

مجلة وارث العلمية

مجلة علمية محكمة (نصف سنوية) تعنى بنشر البحوث العلمية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
المكتبة الوطنية: بغداد 2297 لسنة 2018 م

عدد خاص
للمؤتمر العلمي الدولي (الالكتروني) الخامس
كلية الادارة والاقتصاد - جامعة القادسية

المجلد الثاني - العدد (2)





مجلة علمية نصف سنوية تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية

رئيس التحرير : أ.د. طالب حسن موسى الموسوي / قانون خاص / العراق
 رئيس جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)
 مدير التحرير : م.د. حيدر محمد علي علي الغانمي / علوم حاسبات / العراق

هيئة التحرير

أ.د. نوفل محمد حسين الأعرجي / هندسة / العراق
 أ.د. عباس كاظم جاسم الدعيمي / ادارة واقتصاد / العراق
 أ.د. عامر علي حسين العطوي / ادارة واقتصاد / العراق
 أ.د. منير حميد طليح السعدي / هندسة / العراق
 أ.د. نهاد عبد الجليل مجيد / رياضيات / العراق
 أ.د. حسين سالم كيظان / هندسة / العراق
 أ.د. عبد الرزاق اسماعيل خضير / هندسة / أمريكا
 أ.د. عادل شريف حسين / هندسة / بريطانيا
 أ.د. وسام حسون العطار / طب / الأردن
 أ.م.د. اثير مطرود الفتلاوي / تكنولوجيا المعلومات / نيوزلندا
 أ.م.د. رؤوف محمد راضي / هندسة / العراق
 أ.م.د. خميس بندر عبيد / تمريض / العراق
 أ.م.د. حاكم سماوي سلطان / تمريض / العراق
 أ.م.د. نسيم سمير صقر / تمريض / العراق
 أ.م.د. علاء حسن الشرع / ادارة واقتصاد / العراق
 أ.م.د. عدنان علوان الحلبي / طب / العراق
 م.د. هبة الله مصطفى السيد علي / ادارة واقتصاد / العراق

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق / المكتبة الوطنية : بغداد ٢٢٩٧ لسنة ٢٠١٨ م

عنوان البريد الإلكتروني : info@uowa.edu.iq

مسؤول موقع المجلة الإلكتروني

م.م. علي كريم عبد الرحيم

خبير اللغة الإنكليزية

أ.م.د. نسيم سمير صقر

م.د. محمد المعموري

خبير اللغة العربية

م.د. صالح مجيد علي

م.د. خير الله مهدي

الأدارة المالية

م.م صلاح مهدي اليساري

محمد حمود حبيب

التنضيد والتصميم

مصطفى عباس كاظم الدعمي

نبيل صادق عبد العباس

المتابعة والتنسيق

م.م زهراء عبد علي الثابت

م.م طه حمزه حسن النصراوي

م.م علي عبد الزهرة هادي

م.م مرتضى معطي هادي

المحتويات

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	التنوع الاقتصادي ودوره في عملية التنمية المستدامة في البلدان الخليجية مع إشارة خاصة للعراق دراسة تحليلية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣)	ا.م.د رجاء خضير عبود الربيعي	17
2	العلاقة بين مخرجات التعليم الجامعي والتنمية المستدامة في العراق	أ.د. عبد الكريم جابر شنجار م. جنان سليم هلال	24
3	أنواع الضريبة البيئية وأثرها في تعزيز التنمية المستدامة/ دراسة تحليلية لمجموعة شركات صناعية في محافظة بغداد	سحر خليل إسماعيل باسمه عبود مجيد ناديه خليل إسماعيل	35
4	محددات تشريع الإنفاق الحكومي الكفوء و دورها في تحقيق التنمية المستدامة	د - صلاح مهدي عباس البيرماني	43
5	"تأثير التوريق في مخاطر السيولة المصرفية مع امكانية تطبيقه في العراق دراسة تطبيقية لمصرف الامارات دبي الوطني للمدة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)	أ. م. د. زينب مكي البناء مهند فاروق حميد	61
6	التمكين النفسي كمغير معدل للحد من تأثير السقف الزجاجي على تطور المسار الوظيفي للنساء وفق منظور ادارة التنوع: دراسة استطلاعية لآراء عينة من تدريسيات جامعة القادسية	أ.م. كمال كاظم الحسني م.م حميدة غجير جريمخ م.م شيماء عبد الحسين العيساوي	83
7	تأثير متطلبات تطبيق جودة انظمة الادارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة / دراسة تطبيقية في كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري	102
8	تحديد قيمة الشركة بإطار نظريتي MM وBFO: (دراسة تحليلية لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة ٢٠٠٩ - ٢٠١٨)	ا.م.د. علي احمد فارس أ.م.د. عبد الحسين جاسم محمد الباحث حسين عبد الامير	118
9	A suggested model for measuring intellectual assets using the balanced scorecard	prof.Ass.Dr. Ali Abbas Kareem prof.Dr.Nadhim Shaalan Jabar Asst.Lect Donya jasim sahib	133
10	ابعد ادارة الموهبة: مؤشرات ايجابية لاستدامة البراعة التنظيمية دراسة مسحية لآراء الهيئة التدريسية بجامعة اهل البيت الاهلية في كربلاء	أ.م. جنان شهاب احمد	141

150	142	أ.م.سندس جاسم شعيث م. شذى سالم دلي أ.م. مناف مرزة نعمة	اثر الصادرات الغير النفطية على الناتج المحلي الإجمالي وتعزيز مؤشرات التنمية المستدامة في العراق	11
163	151	المدرس المساعد / علاء عواد كاظم المدرس المساعد/ رنا عبد الامير محمد المدرس المساعد / عقيل شمخي جبر	أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية ودورها في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية)	12
176	164	أ.م.د امل اسمر زبون أ.م. مناف مرزة نعمة	اثر الطاقة المتجددة على مؤشرات التنمية المستدامة العراق دراسة تحليلية للمدة من ٢٠١٦-٢٠٠٤	13
189	177	م. سحر كريم كاطع علي م.م ثامر حسن كاظم	استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة ..تجارب بلدان عربية مختارة	14
198	190	م.م. هشام عبد الخضر سكر العثمان ا.م.د. مهند فائز السعدون	استخدام نموذج السلاسل الزمنية في تحليل حجم تداول اسهم قطاع المصارف- دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية	15
213	199	أ.م.د. سعد صبر محمد علا هادي صادق	استعمال اختبارات تجانس التباين في تحليل العلاقة بين العرض النقدي وتأثيراته على الناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة (٢٠١٥-٢٠٠٥)	16
226	214	أ.م.د. سعد صبر محمد أ.م.د. فياض عبدالله علي	استعمال نموذج الاتحادار اللوجستي ثنائي الاستجابة لمعرفة أهم العوامل المؤثرة على الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع (دراسة تطبيقية في مستشفى الصويرة العام)	17
235	227	أ.م.د. أسماء غالب جابر الباحث : فهد حسين عناد	استعمال لوحة البوسترات متعددة المتغيرات في السيطرة النوعية باستخدام المحاكاة	18
244	236	د. احمد عبد السلام احمد د. زياد طارق ابراهيم د. احمد عبد الحكيم توفيق	الاتجاهات المعاصرة للأبداع الاداري وأثرها على تطوير أداء العاملين في مصارف بغداد الاهلية	19
257	245	م . م . حيدر ضياء سلمان العبيدي	الاستثمار السياحي لدى المنظمات الفندقية ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في العراق خلال ٢٠٠٧ - ٢٠١٧	20
272	258	م.علاء عباس داخل الباحث علي فاهم جعفر الباحث ضرغام فليح حاتم	الاتفاق على التعليم العالي ودوره في التنمية المستدامة العراق دراسة تحليلية للمدة (٢٠١٥-٢٠٠٣)	21
285	273	أ.م.د. ضرغام علي مسلم العميدي	دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية (دراسة تحليلية لأراء عينة من موظفي جامعة الكوفة)	22

23	الترويج وتأثيره في التفوق التنظيمي دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات الغذائية	م. مروان صباح حسن م.د. زيد ياسين سعود الدليمي	286	296
24	التنمية السياحية المستدامة في العراق ، الفرص والتحديات	د.إسراء سعيد صالح د. ابتسام علي حسين	297	306
25	السياسة الاقتصادية المطلوبة لخروج العراق من أزمتها التنموية رؤية مستقبلية	أ.د. اديب قاسم شندي	307	317
26	السيطرة النوعية باستعمال خرائط المراقبة التمييزية في معمل نسيج الكوت	أ.م. د. سعد صبر محمد العجيلي م. د. حامد هاشم رسن	318	326
27	القيادة الخادمة ودورها في تعزيز الاداء المستدام- دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين في معمل سمنت الكوفة	م. م. معتز حميد رحيم الخزعلي م. م. علي عبد حسين الدليمي	327	341
28	سعر الصرف ودوره في تحقيق التوازن في الحساب الجاري لسنغافورة (حالة دراسية)	أ. د. د. عبد الكريم جابر شنجار قيس مهدي حسن	342	352
29	دور البحوث التسويقية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة: الممارسات التسويقية المستدامة انموذجاً	أ.د.درمان سليمان صادق م.د.الينا رونيل داود	353	358
30	تأثير التميز التنظيمي على ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع (دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين في مصفى ذي قار)	أ.د. هاشم نايف هاشم م.م.كرار فاضل خلف السعيد م.م.وسن فاضل خلف ^٢	359	368
31	تأثير الإدارة الإلكترونية على أداء العاملين	د. د. ضحى صالح مهدي السعدي م.م. زينب حميد كاطع	369	379
32	تأثير البيانات الضخمة في تحقيق التنمية المستدامة في البيئة المحلية	م.م. احمد علي سلمان أ.م.د. عادل صبحي عبدالقادر	380	392
33	تأثير التشارك في المعرفة على النجاح الاستراتيجي دراسة تحليلية لأراء عينة من تدريسي كلية التربية جامعة القادسية	أ.م. سحر عناوي رهيو أ.م.د. فراس عدنان عباس الباحثة-أشواق علي عبد الميالي	393	403
34	تأثير استراتيجية التعلم التنظيمي في تعزيز بناء المنظمة الذكية	م. حازم عبد عزيز الغرياي كوثر حبيب عبد زينب خالد عويد	404	416
35	تحسين اداء العمليات وأثرها في تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة دراسة ميدانية في الشركة العامة للصناعات الجلدية / معمل رقم (٧)	أ.م.د. علاء عبد السلام مصطفى العباسي	417	427
36	تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية من خلال ابعاد المسؤولية الاجتماعية	م.د. رحيم شراد عامر م. اسيا حمود حسين	428	435

448	436	أ.م.د. ضياء زامل خضير الباحث / مسلم عقيل عبد الحسين	37	تدقيق الاستدامة المالية بواسطة نموذج الإنذار المبكر CAMELS دراسة حالة المصرف الوطني الاسلامي
460	449	أ.م.د. قسمة صابر عوض	38	تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية باستخدام بطاقة الاداء المتوازن (BSO) دراسة حالة في مصرف الخليج التجاري للسنوات ٢٠١٦-٢٠١٣
467	461	ا.م.د. محمد نعمة الزبيدي عباس حميد حبيب	39	تكنولوجيا المعلومات المالية ومدى مساهمتها في تحسين الشمول المالي للقطاع المصرفي العراقي للفترة من ٢٠١٤ - ٢٠١٨
475	468	أ.د. احسان دهش جلاب الباحث. صدام كاظم محمد الخزاعي الباحث. سيف علي جاسم محمد المفرجي	40	توظيف البراعة الاستراتيجية في الحد من قصر النظر الاستراتيجي دراسة تطبيقية لآراء عينة من الكوادر الطبية في بعض مستشفيات محافظة الديوانية
486	476	أ.د. حسين علي عبد الرسول منذر هادي عبد	41	توظيف العقد النفسي للزبون في تعزيز السلوكيات التطوعية للزبون بحث تحليلي لآراء عينة من زبائن شركة زين العراق للاتصالات اللاسلكية
498	487	أ.م.د. ماجد جبار غزاي الفتلاوي أ.م.د. أمير نعمة مخيف الكلاي أ.م.د. عامر عبد كريم الذبحاوي	42	توظيف القيادة العظيمة في تعزيز التنمية المستدامة دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الجامعية في جامعة الفرات الأوسط التقنية
506	499	م.م. أحمد رزاق عبد النصيراي	43	خوارزمية المصفوفة الضبابية لتقدير القيم المفقودة في جداول التوافق الثنائية وبرمجتها في R
518	507	أ.م.د. سناء جواد كاظم م.د. لطيف عبد الرضا عطية	44	دور ادارة المواهب في تحقيق الريادة المستدامة دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الادارية في جامعة القادسية
528	519	أ.م.د. سحر عناوي رهيو م.د. حيدر عودة كاظم م.م. شيماء عبد الحسين	45	دور الايرادات الضريبية في تعزيز الاستدامة التنظيمية (دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب للفترة من ٢٠١٥/٢٠٠٩)
540	529	م.د. هدى محمد سليم محي السهروردي أ.م.د. فاضلة علي جيجان م.د. ليث جواد كاظم	46	دور الصيرفة الخضراء في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة
548	541	م.م. سجاد خلف حسين المكدمي م.مشتاق محمود خلف السبعاي قصي عبد الخالق فاضل	47	دور القطاع التعليمي في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية
556	549	م.م. عمار لؤي عبد الرزاق حسوان م.م. نوره فالح علي نوري	48	" دور المحاسبة في تعزيز التنمية المستدامة "

566	557	م.م احمد ابراهيم حسين علي العبيدي	49	دور النشاط الاقتصادي للشركات الصناعية العراقية في تحقيق التنمية المستدامة
581	567	أ.م. خضير مجيد علاوي م.م. امجد كريم غضب	50	دور سلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة
595	582	م. م سجاد خلف حسين المكدمي م. د مها صفاء الدين العبادي م.م قيس جاسم محمد الخفاجي	51	مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الاداء الجامعي (دراسة ميدانية للجامعات العراقية في محافظة ديالى)
611	596	أ.م. د. حميد سالم الكعبي م. د. نزار حبيب عباس	52	اثر التوجه الاستراتيجي في تحسين جودة خدمة التعليم
622	612	م.م. حسن غافل جواد ا.م.د رشيد بشير رحيمه ا.م.د واثق حياوي لايد	53	دور تقييم الاداء في تحقيق التنمية المستدامة
634	623	غانم تايه عباس ذهاب النايلي كامل شكير عبيس الوطيفي	54	نظم المعلومات الاستراتيجية وتأثيرها في عمليات ادارة المعرفة
654	635	م . يوسف رياض محمود م .محسن علوان محمد م. باقر علي بلجات	55	سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي (العلاقة والاثر) دراسة تطبيقية في مصنع البان القادسية
678	655	أ.م. د. جواد محسن راضي أ.م. د. عبد الله كاظم حسن أ.م. الهام نعمة كاظم	56	دور ممارسات ادارة الجودة الشاملة في تعزيز الاستدامة في الجامعات العراقية دراسة استطلاعية لأراء عينة من القيادات الجامعية في جامعة القادسية

التنوع الاقتصادي ودوره في عملية التنمية المستدامة في البلدان الخليجية مع إشارة خاصة للعراق دراسة تحليلية للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٣)

أ.م.د. رجاء خضير عيود الربيعي

مديرية تربية بابل، بابل، العراق

Rajaamusa205@yahoo.com

المستخلص:

تبين من سير التحليل للبيانات الخاصة في البلدان الخليجية، أن هذه البلدان هي بلدان ريعية تعتمد على النفط بشكل رئيسي في تمويل الموازنات العامة وقد سعت خطوات حثيثة ومتباينة فيما بينها، في زيادة مساهمة القطاعات الاقتصادية (الصناعية التحويلية، الزراعة، الخدمات) في الناتج المحلي الإجمالي لها، سيما أنها تمتلك فوائض مالية ضخمة وثروات سيادية، يمكن لها أن تنجح من عملية التنوع الاقتصادي فيها، إلا إن نتائج عملية التنوع الاقتصادي فيها كانت دون مستوى الطموح.

أما العراق فهو بلد ريعي يعتمد بشكل رئيس على النفط في تمويل الموازنات العامة للدولة ولديه احتياطي نفطي يقدر ١١٥ مليار برميل فضلاً عن امتلاكه الثروات المعدنية والموارد الزراعية والخدمية التي تؤهله لإجراء عملية التنوع الاقتصادي، وله برامج كثيرة في التنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة لكن أغلبها لم ينل نصيبه من التطبيق، بسبب الحروب والعقوبات الاقتصادية الدولية لمرحلة التسعينات من القرن الماضي، أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد سعت الدولة بشراًنة العديد من قوانين الاستثمار في الصناعة والزراعة والخدمات، ساهمت في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، لكن الوضع الأمني والفساد الإداري والمالي يعد من التحديات الصعبة التي واجهت عملية التنمية المستدامة في العراق وبالتالي التنوع الاقتصادي المنشود.

الكلمات المفتاحية: التنوع الاقتصادي، التنمية المستدامة، الناتج المحلي الإجمالي، الموازنة العامة

Abstract:

Showing the progress of the analysis for the data in the Gulf countries, these countries are the countries of the rentier oil-based mainly in the financing of public budgets and sought vigorous and varied moves among them, in increasing the contribution of economic sectors (industrial manufacturing , agriculture , services) in GDP total her, especially as it has a huge financial surpluses and sovereign wealth , it can succeed where the economic diversification process , but the results of the economic diversification process which was below the level of ambition.

Iraq is Rent country mainly relies on oil to finance public budgets of the state and has oil reserves estimated at 115 billion barrels, as well as possession of mineral resources and agricultural services and resources that qualify for an economic diversification process, has many programs in economic diversification and sustainable development, but most of them did not get its share of the application, due to wars and international economic sanctions to the stage of the nineties of the last century, while the state after 2003 has sought many investment laws in the industry, agriculture and services, contributed to the increase in GDP, but the security situation, administrative and financial corruption is one of the difficult challenges It faced the sustainable development process in Iraq, and therefore the desired economic diversification.

١. المقدمة

تعد سياسة التنوع الاقتصادي من السياسات المهمة التي تستهدف عملية التنمية الاقتصادية المستدامة، وتعد من أهم التحديات التي تواجه النظم الاقتصادية الريعية التي تعتمد بشكل رئيسي على تصدير سلعه واحدة ناضبة هي النفط، كما في البلدان الخليجية والعراق، التي تتعرض عوائدها للتقلبات والتذبذبات في الأسواق العالمية، وبالتالي من الصعوبة الاعتماد عليها في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

وتأتي أهمية التنوع الاقتصادي في خلق عوامل الاستقرار السياسي والاقتصادي للدول التي تعتمد على النفط في تمويل الأنفاق العام، وبالتالي جاء التنوع لمواجهة أخطار الانقلاب في أسعار النفط وانعكاساته السلبية على دخل الدولة وإنفاقها العام. يواجه الاقتصاد العراقي تحديات متعددة في مسيرته الانتقالية التي تستوجب نظرة تحليلية لطبيعة هذا الاقتصاد الريعي وسماته، تلك السمات التي جعلته أسيراً لتوجيهات المنظمات الدولية وإفرازات

العولمة من جهة، وفلسفة الحكم السياسي في العقود المنصرمة وما تمخض عنها من ارث ثقيل من جهة أخرى، اذ شكلت الاختلالات الهيكلية وتخلف البنية التحتية والاجتماعية، معضلة شبه عقيمة أمام قاطرة التحول، فظلا عن البيئة النقدية غير المستقرة، كما كان للتحديات السياسية والإقليمية نصيباً في عرقلة الجهود المبذولة لإعادة البناء. مما عمق من ظاهرة الانكشاف على العالم الخارجي والاعتماد على الواردات النفطية لرشد متطلبات الاستهلاك العام والخاص، نتيجة جمود القطاع الحقيقي وضعف مساهمته في توليد الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي فاقم من اتساع عجز الميزان التجاري. لذا بات من الضروري التوجه إلى سياسات التنويع الاقتصادي لتفادي ذلك.

٢. المنهجية

١.٢ أهمية البحث

أدى اعتماد العراق والبلدان الخليجية على قطاع الإنتاج الأولي في تمويل الموازنات العامة لها إلى تعميق الاختلالات الهيكلية في اقتصاديات تلك البلدان، وبالتالي ربط عجلة التنمية بإيرادات هذا القطاع، مما يستدعي إيجاد سياسات التنويع الاقتصادي وتوسيع القاعدة الإنتاجية والتصديرية لتجنب التقلبات في أسعار منتجات القطاع الأولي مع ما يرافقه من مشاكل واضطرابات اجتماعية وسياسية قد تقوض من عملية الاستقرار الاقتصادي.

٢.٢ هدف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:

١. التعرف على السياسات الملائمة لتنويع مصادر الدخل في البلدان الخليجية ودورها في تطوير عملية التنمية المستدامة والأداء الاقتصادي
٢. التعرف على السياسات الملائمة لتنويع الدخل في العراق ودورها المتوقع في تطوير برامج التنمية المستدامة ورفع مستوى الأداء الاقتصادي.

٣.٢ فرضية البحث

وجود قاعدة إنتاجية واسعة تعمل كمظلة لتدفق الإيرادات اللازمة لتمويل الموازنة العامة وبالتالي الأنفاق العام، سيجنب اقتصاديات بلدان العينة التقلبات في إيراداتها وأسعار صرف عملاتها مما ينسحب على استقرار اقتصادياتها مع خصوصية العراق والبلدان الخليجية كل على انفراد.

٤.٢ مشكلة البحث

ان ربط عملية التنمية بإيرادات قطاع الإنتاج الأولي قاد بالنتيجة إلى تشوّه عملية التنمية وفقدانها لأهدافها في النمو المتوازن الاقتصادي والاجتماعي، وبروز القطاع القائد (Leader sector) الذي أدى بدوره إلى ربط عجلة التنمية المحلية بأسعار قطاع الإنتاج الأولي عالمياً.

٣. التنويع الاقتصادي (المفهوم- الأهداف - الممكنات)

إن التحديات الأخيرة التي واجهت البيئة الاقتصادية العالمية في البلدان النفطية، والمتتمثلة في الانخفاض الحاد والمفاجئ في أسعار النفط، قد دعى العديد من الدول ومنها دول العينة باستخدام السياسات الاقتصادية البديلة التي يمكن لها ان تحمي اقتصادها وهو التنويع الاقتصادي، أي تنويع مصادر الدخل وزيادة مساهمة القطاعات الاقتصادية (الصناعة التحويلية، الزراعة، الخدمات، في الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي مشاركة هذه القطاعات في تمويل الموازنة العامة وتجنب الأزمات الدولية.

١.٣ ماهية التنويع الاقتصادي :

للتنويع الاقتصادي مفاهيم عديدة تختلف باختلاف الزوايا والرؤى التي ينظر من خلالها إلى هذه الظاهرة، فيربط البعض التنويع بمصادر الدخل والإنتاج، وينظر إليه آخرون انه مرتبط بهيكل الصادرات السلعية وحجمها، حيث يرتبط التنويع بالسياسات التي تهدف إلى تقليص الاعتماد على عدد محدود من السلع المصدرة التي غالباً ما تخضع أسعارها وإحجامها إلى التقلب المستمر وعدم الاستقرار. ويعرف التنويع الاقتصادي (Economic Diversification) بأنه عملية تستهدف تقليل مساهمة النفط في الناتج المحلي، وفي الإيرادات الحكومية وتقليص دور القطاع الحكومي وتعزيز مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي (الهيئي، متاح على النت). إن التنويع الاقتصادي أصبح حاجة ضرورية وليست ترفاً اقتصادياً، ويعني التنويع الاقتصادي أيضاً، هو إيجاد مصادر إضافية غير نفطية للعملة الأجنبية وإيرادات الميزانية العامة وفي ذات الوقت خلق مصادر مستدامة للاستخدام في القطاعات الإنتاجية لاستيعاب الأعداد المتنامية الداخلة لسوق العمل، بعيداً عن القطاع الحكومي (مرزا، ٢٠١٣، ص ٢٤ - ٤٠). مما تقدم يمكن القول ان التنويع الاقتصادي يعبر جملة من الأهداف والسياسات التي تسعى إليها الاقتصاديات المختلفة لاسيما الريعية منها. هدفها الأساسي هو خلق قاعدة إنتاجية واسعة قادرة على

تمويل الموازنة العامة والإنفاق العام مما يبعد احتمالية الاعتماد على مورد واحد في التمويل، وبالتالي خلق نمو اقتصادي واجتماعي مستدام قادر على استيعاب الصدمات المختلفة الناجمة عن تقلب إيرادات قطاع الانتاج الأولي.

٢.٣ علاقة التنوع الاقتصادي بالريع

يعد النفط من أفضل مصادر الطاقة على مستوى العالم والمصدر الرئيسي للثروة في البلدان النفطية والمحور الأساسي للأنشطة الاقتصادية. فيها . وقد جاءت فكرة التنوع كرد فعل لمساوئ الريعية التي تعاني منها الدول التي تعتمد اقتصاديتها على مورد واحد، ويعرف الريع الذي ظهرت له مفاهيم عديدة عبر أفكار المدارس الاقتصادية تعاريف عديدة، لكن التعريف الأدق للريع (Rent) (هو الدخل الإضافي الناتج من الأرض الزراعية من خلال الميزة الاقتصادية من استعمال نفس وحدة المساحة بما يتجاوز عائد الأرض الحدية المستعملة لنفس الغرض أي ما يتجاوز الكلفة عند تساوي عناصر الإنتاج من عمل ورأس المال) (الجنابي، ٢٠١٣، ص٧)، في حين يعرف الاقتصاد الريعي في المنظور الحديث انه الاقتصاد الذي تعتمد فيه الدولة على مصدر واحد للريع (الدخل)، وهذا المصدر غالبا ما يكون مصدرا طبيعيا مثل النفط والغاز، في حين تعبر الدولة الريعية (Rentier state) عن الدولة التي تعتمد بشكل رئيسي على دخل ريعي يتأتى من مادة أولية (النفط)، وبالتالي تعتمد الدولة على دخل مستديم قادم من الخارج، يكون هذا الدخل هو السائد في الحياة الاقتصادية للدولة وتكون له مساهمة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي وتكون مشاركة الأيدي العاملة فيه قليلة. ومن المخاطر التي دفعت العالم إلى تبني سياسات التنوع الاقتصادي هي، (المرض الهولندي)، ومفاده إن صادرات المورد الطبيعي تؤدي إلى وفرة العملة الأجنبية مما يقود إلى رفع قيمة العملة المحلية مقترنا بانخفاض السعر النسبي للسلع المتاجر بها إلى السلع الغير متاجر بها مما يؤدي إلى تدهور القدرة التنافسية الدولية للبلد المصدر الأمر الذي يدفع إلى تقلص قطاع الإنتاج السلعي لصالح المستوردات الأجنبية (العلي، ٢٠١٢، ص٧٢)، فضلا عن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي، وانخفاض معدل التراكم الرأسمالي وضعف فعالية القطاع الصناعي في التصدي ومواجهة الأزمات العالمية (المجلس الاعلى للتخطيط، ص٣)، في حين يرى آخرون بان المرض الهولندي الذي حدث في هولندا عند اكتشاف الغاز بكميات كبيرة في الستينات من القرن الماضي (الفارس، ٢٠٠١، ص٣٨) قد أدى هذا الاكتشاف إلى ارتفاع كبير في سعر الصرف الحقيقي (Real Exgane Rate) للعملة الهولندية مقابل العملات الأخرى. وتعاني منه اغلب الدول النفطية نتيجة لزيادة صادراتها النفطية والتي تنعكس في ارتفاع القيمة العملة المحلية مقارنة بالعملات الأجنبية وبالتالي يصار إلى ارتفاع أسعار السلع المحلية، مما يقلل من قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية.

٣.٣ علاقة التنوع الاقتصادي بالتنمية المستدامة:

التنمية المستدامة مفهوم شامل (لتلبية احتياجات الناس في الوقت الحالي وتحسين ظروفهم المعيشية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، ولها أركان ثلاثة هي التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة) (ابو الليث، ٢٠١٤، ص٣)، وقد طرحت فكرة التنمية المستدامة في مؤتمر الأرض الذي عقد عام، ١٩٩٢ في مدينة (ريودي جانيرو)، عندما أدرك العالم إن هناك تفاوت كبير في أنماط الموارد التي تستخدمها كل من الدول الغنية والفقيرة، وإن هناك نسبة كبيرة من سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر.

وإن الصيغة الأخرى، للتنمية البشرية المستدامة Sustainable Human Development ومعناها (التنمية البشرية المستدامة هي تنمية لا تكتفي بتوليد النمو وحسب، بل توزع عائداته بشكل عادل أيضاً وهي تجدد البيئة بدل تدميرها، وتمكن الناس بدل تهديمهم، وتوضع خياراتهم وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم فهي تنمية لصالح الفقراء، والطبيعة، وتوفير فرص العمل، وفي صالح المرأة وتحقيق

(p10,1996,Devyllder).

إن التنمية المستدامة تعني خلق قاعدة اقتصادية يمكن الارتكاز عليها في تقليل النتائج السلبية على الاقتصاد في حال انخفاض العوائد النفطية، وهذا يعني استغلال الموارد النفطية حالياً في بناء هذه القاعدة من أجل تنويع مصادر دخل الدولة. فالتوجه في بناء وتطوير عملية التنمية الاقتصادية التي تستهدف التطور القطاعي وبناء جهاز إنتاجي قوي يسهم في حماية الدولة الأزمات الاقتصادية، فالتنمية هي (عملية مجتمعية واعية وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلى تكوين القاعدة اللازمة لإطلاق القدرات الإنتاجية الذاتية والتي يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار العلاقات الاجتماعية مستهدفاً الاحتياجات الأساسية وتوفير الأمن الفردي والاجتماعي) (البياتي، ٢٠٠٢، ص١٢٣). فالتنوع يمكن أن يسهم في رفد عملية التنمية الاقتصادية المنشودة عبر تنويع مصادر الدخل وتطوير القطاع الخاص وتنويع ملامح الاستثمار.

إن الأزمات الأخيرة التي واجهت البيئة الاقتصادية في البلدان النفطية والمتمثلة في الانخفاض الحاد والمفاجئ في أسعار النفط، تطلب الوقوف وبشكل موضوعي على دراسة هذا الوضع الذي انعكس بالسلب على الوضع الاقتصادي للبلدان التي اعتمدت بشكل مفرط على إيرادات النفط في تمويل موازنتها، كما هو الحال في العراق وبعض بلدان الخليج العربي، فالتنوع الاقتصادي هدف بالغ الأهمية كونه يؤدي إلى استخدام جميع الإمكانيات المتاحة في مختلف القطاعات الاقتصادية كما يعد ركيزة أساسية لدفع حركة التنمية الاقتصادية بأبعادها المختلفة نحو تحقيق أهدافها لأنها تعمل على تحقيق استقرار اقتصادي مبني على قطاعات اقتصادية ذات عائد اقتصادي مجزي يمكن له أن يرفد الميزانية العامة بالموارد القادرة على تحريك الوضع الاقتصادي العام للبلد، ومن ثم إدامة التنمية المستدامة لفترة طويلة، لذلك تسعى التنمية المستدامة إلى خلق قاعدة اقتصادية متنوعة المصادر يمكن الاعتماد عليها في تقليل المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الاقتصاد في حال اعتماده على مورد طبيعي مثل النفط أو الغاز أو أي مصدر طبيعي آخر وهذا يمكن الوصول إليه من خلال استثمار عوائد هذا المورد في بناء صناعات سلعية وخدمية لزيادة مساهمتها في GDP بدل الاعتماد شبه الكلي مثل العراق على مورد النفط. لذلك على الدول السعي لتطوير اقتصادها وتقليل أثر الأسواق الأجنبية على عوائدها، عليها أن تتجه إلى بناء وتطوير جهاز إنتاجي قادر على أن يحمي الاقتصاد الوطني من الأزمات الخارجية.

٤.٣ مبررات التنوع الاقتصادي:

لقد تعددت وجهات النظر في مبررات التنوع الاقتصادي وفي جميع الأنظمة الاقتصادية، لاسيما في البلدان الآخذة بالنمو والسائرة في الطري الرأسمالي أو الاشتراكي إلا أنه يمكن تحديد أهم المبررات بما يأتي:

١- التنوع الاقتصادي قد يقود إلى زيادة قاعدة الموارد الاقتصادية وبالتالي إمكانية أكبر في تمويل الموازنة العامة بدلا من الاعتماد على قطاع الإنتاج الأولي في ذلك التمويل.

٢. يسهم التنوع في القطاعات الاقتصادية إلى تنوع مصادر الدخل ومن ثم التخلص من ظاهرة (المرض الهولندي) (Dutch Disease).

٣. إن التنوع الاقتصادي يقلل من خطر الانكشاف الاقتصادي الذي يحدث بسبب الاعتماد على سلعة تصديرية واحدة بدلا من الاعتماد على قاعدة تصديرية متنوعة تحمل مزايا العائدات الكبيرة.

٤. التقليل من البطالة واستيعاب رأس المال البشري وزيادة إنتاجيته بما ينعكس في زيادة حجم التشغيل والإنتاجية.

٤ التنوع الاقتصادي الواقع والتحديات (دول الخليج العربي أنموذجا)

إن تنوع الموارد الاقتصادية غير النفطية هدف استراتيجي ومستدام، ويشمل ذلك تنوع الصادرات والإيرادات الحكومية، والقاعدة الإنتاجية لإنشاء اقتصاد متعافي يمكن له الحفاظ على مستوى عالي من الدخل، من خلال زيادة مساهمة القطاعات الاقتصادية الرئيسية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، ودعم القطاع الخاص ورفع قدرات ومؤهلات العاملين وخلق تنمية مستدامة يكون فيها الإنسان هو الغاية والوسيلة وفق نظام تكافؤ الفرص والعدالة في التوزيع.

٤.١ تجربة البلدان الخليجية في التنوع الاقتصادي:

تصنف دول مجلس التعاون الخليجي من ضمن الدول الريعية حيث تشكل فيها العائدات الريعية أكثر من ٣٠% من ناتجها المحلي الإجمالي، فضلا عن اعتمادها على الصادرات النفطية، التي تشكل ٨٨% من الصادرات الكلية لها، ومن ثم تعد البلدان الخليجية الستة عدا البحرين هي بلدان ريعية (الببلاوي، ١٩٨٧، ص ٦٧).

وأمام البلدان الخليجية فرصة كبيرة للاستفادة من العوائد النفطية التي انعكست في ضخامة الثروات السيادية لها، والتي يمكن استثمارها في شبكات الطرق المواصلات والسكك الحديدية خاصة في المملكة العربية السعودية لأنها بلد كبير ويحتاج إلى ذلك في مواسم الحج والعمرة لاستقبال الملايين من الزائرين لأداء فريضة الحج والعمرة لاسيما إن دول مجلس التعاون الخليجي قد حققت نمو كبيرا في الناتج المحلي الإجمالي بلغ نحو ١٤% عام ٢٠١٢، إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي وبأسعار الجارية نحو ١.٦ تريليون دولار لنفس العام وذلك بسبب تحسن منظومة الطاقة الكهربائية وارتفاع أسعار النفط والغاز في الأسواق العالمية (الأمانة العامة، ٢٠١٤، ص ١١).

وعند ملاحظة الجدول (١) نجد ان الناتج المحلي الإجمالي (GDP) للبلدان الخليجية قد حقق تزايد كبير خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٣ وهذا يعود إلى الاستقرار الاقتصادي والسياسي واتباع تلك الدول سياسات اقتصادية منفتحة

على الاستثمار الأجنبي المباشر والمحفظي، وتطور الأسواق المالية بما ينعكس على نجاح سياسات التنويع الاقتصادي التي تبنت عن إيرادات النفط كمصدر وحيد للتمويل فقد ازداد الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة من ٢٥٤,٨٠٣ مليون دولار عام ٢٠٠٩ إلى ٣٨٣.٧٩٩ مليون دولار عام ٢٠١٢ في حين تزايد الناتج المحلي الإجمالي للسعودية من ٢١٤.٥٧٣ إلى ٧٤٨.٤٥٠ مليون دولار للأعوام ٢٠٠٣، ٢٠١٣ على التوالي. انظر الجدول (١)

جدول ١: الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الخليجية (الأسعار الجارية) للأعوام (٢٠٠٣-٢٠١٣) (مليون دولار)

السنوات/الدولة	الإمارات العربية المتحدة	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت	مجلس التعاون الخليجي
٢٠٠٣	٨٦.٦٨٦	٩.٧٤٧	٢١٤.٥٧٣	٢١.٥٤٣	٢٣.٥٣٤	٤٧.٨٦٩	٣٨٢.٣٧٩
٢٠٠٤	١٠٤.١٨٠	١١.٢٣٥	٢٥٠.٣٣٩	٢٤.٦٧٤	٣١.٧٣٤	٥٩.٤٣٩	٤٨١.٦٠١
٢٠٠٥	١٣٨.٣٣١	١٣.٤٥٩	٣١٥.٣٣٧	٣٠.٩٠٥	٤٢.٤٦٣	٨٠.٧٩٩	٦٢١.٢٩٤
٢٠٠٦	١٦٨.٣٤٨	١٥.٨٥٢	٣٥٦.١٥٥	٣٦.٨٠٤	٥٦.٧٧٠	١٠١.٥٤٩	٧٣٥.٥١٤
٢٠٠٧	١٩٦.٦٤٣	١٨.٤٤٧	٣٨٣.٨٧١	٤١.٦٣٩	٧١.٠٤١	١١٤.٥٨٥	٨٢٦.٢٢٦
٢٠٠٨	٢٥٠.٥١٧	٢٤.٣٣٨	٤٦٨.٨٠٠	٥٩.٩٤٥	١٠٢.٣٠٣	١٤٨.١٦٥	١.٠٥٤.٠٦٣
٢٠٠٩	٢٥٤.٨٠٣	٢٢.٩٣٨	٤٢٩.٠٩٨	٤٨.٢٤٠	٩٧.٧٩٨	١٠٥.٩٢٨	٩٥٨.٨٠٤
٢٠١٠	٢٨٧.٤٢٢	٢٥.٧١٣	٥٢٦.٦١١	٥٨.٨١٣	١٢٥.١٢٢	١١٩.٨٣٧	١.١٤٣.٧١٣
٢٠١١	٢٨٧.٤٢٢	٢٨.٩١٩	٦٦٩.٥٠٧	٦٩.٩٧٢	١٧١.٤٧٦	١٦٠.٦٢٦	١.٤٤٨.١٦٧
٢٠١٢	٣٨٣.٧٩٩	٣٠.٣٦٢	٧١١.٠٥٠	٧٨.١١١	١٩٢.٤٠٢	١٨٣.٢٠٣	١.٥٧٨.٩٢٧
٢٠١٣	٤٠٢.٣٤٠	٣٢.٧٨٨	٧٤٨.٤٥٠	٢٠٢.٤٥٠	٥٨٨	١٧٥.٨٣٧	٢.١٤٩.٩٠١

المصدر : إحصاءات مجلس التعاون الخليجي، الأمانة العامة لعام ٢٠١٢، ص ٦٣، صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الإمارات العربية المتحدة، ابوظبي للأعداد ٢٠٠٨، ص ٢٦٦، ٢٠١٣، ص ٣٣٤.

ان خاصية الاعتماد على مورد خارجي وحيد كمصدر أساسي للدخل ونسبته العالية في الناتج المحلي الإجمالي هما السمات الملازمة لاقتصاديات بلدان الخليج العربي كدول ريعية تعتمد بشكل رئيس على النفط في تمويل نفقاتها العامة، كما في الجدول (٢) الذي يبين ان قيمة الإيرادات النفطية تمثل العنصر الحاسم والممول الرئيس للإنفاق العام للبلدان الخليجية للمدة (١٩٧٥-٢٠١٠)، ويلاحظ ان نسبة الإنفاق العام من الإيرادات النفطية تأخذ شكلا مرتفعا ومتفاوتا بين تلك البلدان، اذ شكلت نسبته في السعودية نحو ٩٣.٤% من الإيرادات النفطية في حين بلغت نحو (٨٢,٧، ٩٧، ٨٨,٦) % في الإمارات العربية المتحدة، الكويت، قطر على التوالي.

جدول ٢: متوسط الإيرادات النفطية ومستوى الإنفاق العام في بعض دول الخليج العربي للمدة (١٩٧٥-٢٠١٠)

الدول	الإيرادات النفطية (مليون دولار)	الإنفاق العام (مليون دولار)	الإنفاق العام من الإيرادات النفطية (%)
المملكة العربية السعودية	٢.089.234	١,٩٥٣,٣٩٠	٩٣,٤
الإمارات العربية المتحدة	635.344	٥٢٥,٥٧٤	٨٢,٧
الكويت	495.555	٤٤٦,١٦٩	٩٧
قطر	189.173	١٦٧,٧٢٢	٨٨,٦
الإجمالي	1.322.156.234	١١٤١.٤١٨٣٩	٩٠,٧

المصدر: organization of the petroleum exporting statistical, Bulletin, 2010,p34

إن التنويع الاقتصادي ينصرف إلى الرغبة في تحقيق عدد اكبر لمصادر الدخل الأساسية في البلد، التي من شأنها أن تعزز قدراته الحقيقية وموقعه التنافسي في العالم، وذلك عن طريق رفع القدرات الإنتاجية في قطاعات مختلفة، وهذا الإجراء ينسجم مع الدول التي تعتمد على مصدر وحيد غير مستديم. لذا ينصرف التنويع إلى تنويع مصادر الناتج المحلي الإجمالي، أو تنويع مصادر الإيرادات العامة أو تنويع الأسواق كالأسواق الداخلية وأسواق الصادرات (مرزوك، ٢٠١٣، ص ٨). ان بلدان الخليج العربي تحتفظ بمخزون نفطي قدره ٤١% من المخزون العالمي، جله تركز في المملكة العربية السعودية والتي قدر فيها بحدود ٢١%، ومن البدهة ان هذه الثروات تؤدي إلى تراكمات رأسمالية تحقق فوائض مالية لبلدان الخليج، التي يمكن لها أن تسهم في تطوير قدرات المستثمرين المحليين في استثمارات حقيقية في الأسواق المالية (مرزوك، ٢٠١٣، ص ٤) وبالتالي يتمكن من إجراء سياسات تنويع هادفة في القطاعات الاقتصادية الأخرى، أقربها التعدين والخدمات. ولا يخفى إن البلدان الخليج قد أخذت خطوات باتجاه التنويع، لاسيما إن هنالك تطورات في الصناعة والقطاعات الأخرى ومنظومة الطاقة وصناعات التعدين لكن لا ترتقي إلى الاستغناء عن العوائد النفطية في البناء وتطوير جهود

التنمية المستدامة لاسيما ان التنويع الاقتصادي يعني بناء اقتصاد حقيقي مبني على توسيع القاعدة الاقتصادية (مالية، إنتاجية خدمية). إذ بلغ إنتاج مجلس التعاون الخليجي ١٧.١ مليون برميل يوميا و ٣٧٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي خلال العام ٢٠١٢ ، ويمتلك مجلس التعاون الخليجي اكبر احتياطي نفطي في العالم يقدر بنحو ٤٩٦ مليار برميل أي ما يعادل نسبة ٣٤% من الاحتياطي العالمي و ٢١% من احتياطي الغاز العالمي (الأمانة العامة، ٢٠١٤، ص١٢). وهذا يتيح أمام هذه الدول فرصة كبيرة لتبني برامج التنويع الاقتصادي التي تستوجب بناء قاعدة صناعية وبنية تحتية واعتماد احدث الطرق التكنولوجية والمعلوماتية في الإنتاج، وتطوير مهارات العاملين ورفع مؤهلات تدريبهم بما يسمح بزيادة حجم التشغيل ومستوى الإنتاجية وفق احدث التقنيات العالمية. ويعد الاحتياطي النفطي احد مؤشرات الإنتاج والذي يعبر عن كمية الثروة البترولية الكامنة تحت الأرض، والذي تمتلك فيه المملكة العربية السعودية النصيب الأكبر والبالغ ٢٦٥,٧٨٩ مليار برميل وتأتي بعدها كل من الكويت والبالغ ١٠١.٥٠٠ مليار برميل والإمارات تمتلك احتياطي نفطي نحو ٩٧.٨٠٠ برميل، وهذه مؤشرات إن هذه البلدان وبحكم الإيرادات الوفيرة للنفط فإنها قادرة على إجراء تنويع اقتصادي شامل إذا ما توفرت خطط التوزيع العادل للوفرة المالية بين القطاعات الاقتصادية انظر الجدول(٣).

جدول ٣: الاحتياطي والإنتاج النفطي العالمي المؤكد في البلدان الخليجية لعام ٢٠١٣

البلد	الاحتياطي (مليار برميل)	الإنتاج (مليون برميل)
الكويت	١٠١,٥٠٠	٢.٩٢٤.٧
السعودية	٢٦٥,٧٨٩	٩.٦٣٧
الإمارات العربية المتحدة	٩٧,٨٠٠	٢.٧٩٦
قطر	٢٥.٢٤٤	٧٣٢.٩
البحرين	٠.١٢	١٧٥.٨
عمان	٥.٥٠	٨٤٤

المصدر: OPEC annual statistical bulletin, 2013, op, p, 22-29

التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٤، ص٣٨٩-٣٨٧

لاسيما إن دول مجلس التعاون الخليجي تمتلك المرتبة الأولى في الاحتياطي النفطي على مستوى العالم والبالغ ١.٤٧٩ مليار برميل تأتي بعدها فنزويلا وإيران والعراق التي تمتلك احتياطي نفطي يقدر ب(٢٩٧.٧ ، ١٥٧.٣ ، ١٤٠.٣) مليار برميل على التوالي (الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، ٢٠١٤، ص١٨). وتعد الكويت من أكثر دول الخليج اعتمادا على الثروة النفطية والتي تمثل بدوره ٩٠% من دخل الخزانة و ٩٣% من حجم الصادرات ٤٥% من الناتج المحلي الإجمالي، انظر الجدول (٤)، وقد تأخرت الكويت في إجراءات التنويع لأسباب حول الأوليات الاقتصادية التي يجب أن تتبع من قبل الحكومة المعنية (حسين، ٢٠١٤، ص٣). في حين تعتمد السعودية وقطر على القطاع النفطي في إيرادات الخزانة بنسبة (٨٥% ، ٨٠%)، و (٥٠% ، ٤٦%) من الناتج المحلي الإجمالي على التوالي. وتعد دولة البحرين اقل البلدان الخليجية اعتمادا على النفط إذ تشكل ٢٤% أي ما يقارب ربع الناتج المحلي وذلك لمحدودية الثروة النفطية فيها، لذلك بدأت مبكرا منذ سبعينات القرن الماضي في إجراءات التنويع الاقتصادي وخاصة في تشييد مصانع الألمنيوم. في حين قامت دولة عمان في سياسات تنويع تتعلق في السياحة والصيد البحري كإجراء لتنويع مصادر دخلها في المستقبل.

دول ٤ : الأهمية النسبية للقطاع النفطي في البلدان الخليجية لعام ٢٠١١ (%)

البلدان الخليجية	من الصادرات	من إيرادات الخزانة العامة	من الناتج المحلي الإجمالي
البحرين	٦٩	٨٦	٢٤
الكويت	٩٠	٩٣	٤٥
عمان	٦٥	٧٧	٤١
قطر	٩١	٨٠	٤٦
السعودية	٨٥	٨٥	٥٠
الإمارات العربية المتحدة	٦٩	٧٧	٣٢

المصدر: جاسم حسين: التنويع الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، ص٨، نقلا عن صندوق النقد العربي التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٣.

وعند ملاحظة بيانات الجدول (٥) نجد إن البحرين تشكل أعلى نسبة في قطاع الخدمات بلغت نحو ٢٤% لعام ٢٠١٣ تلتها دولة الكويت وعمان إذ بلغت نحو (٢١% ، ٢٠%) من الناتج المحلي الإجمالي لهما على التوالي

وذلك لاستفادة البحرين من تطوير قطاع الخدمات المالية والتأمين واهتمامها في تطوير القوى البشرية ، في حين أخذت قيم مساهمة قطاع الصناعة التحويلية أرقاما متذبذبة بين الدول الخليجية ،تعكس مساهمتها في إجراءات التنويع الاقتصادي اذ بلغت نحو ١٣% في البحرين و(٦، ١٠، ٩) في كل من الكويت ،عمان ،قطر ، أما السعودية فلم يكن لها تميز يذكر على أقرانها اذ بلغت حصة الصناعة التحويلية من الناتج المحلي نحو ١٠% لعام ٢٠١٣ .

ويشار إن الإمارات العربية المتحدة كانت رائدة في مجال التنويع الاقتصادي والابتعاد عن النفط كمورد رئيسي لرشد الموازنة العامة تجسدت في الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والتي وصلت إيراداتها عام ٢٠٠٢ إلى ٩٢ مليون دولار ارتفعت إلى ١٦٠ مليون دولار عام ٢٠٠٩، في حين وصلت إيرادات الخدمات نحو ٣٥٤ مليون دولار لنفس لعام (الوائي، ٢٠١٢، ص٢٤٤).

جدول ٥: الأهمية النسبية لبعض القطاعات غير النفطية (الصناعة التحويلية، خدمات) في الناتج المحلي الإجمالي في البلدان

الخليجية (GDP) لبعض الأعوام (٢٠٠٣-٢٠١٣) %

الدولة	الصناعة التحويلية					قطاع الخدمات	
	٢٠٠٣	٢٠٠٩	٢٠١٣	٢٠٠٣	٢٠١٣		
البحرين	١.٠٤٣	١٥.٨	١٣	٢.٨٣٠	٢٤		
الكويت	٣.٠١١	٥.٣	٦	٩.٠٠٩	٢١		
عمان	١.٧٨٢	١٠.٢	١٠	٤.٩٠٢	٢٠		
قطر	١.٤٠١	٧.٩	٩	٢.٤٣٦	١٥		
السعودية	٢١.٧٤٤	١٠.٦	١٠	٥٤.٣٤٥	٢٢		
الإمارات العربية المتحدة	١٠.٩١٩	١٥.١	١٣	١٥.٥٥٤	١٧		

المصدر: جاسم حسين: التنويع الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، ص٨، نقلا عن صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠١٣ ص٣٧٣. التقرير الاقتصادي العربي ٢٠١٠ ص٣٤٣ والتقرير الاقتصادي العربي لعام ٢٠٠٤ ص٢٤

٢.٤ تقييم أداء دول مجلس التعاون الخليجي في مجال التنويع الاقتصادي:

من الخصائص المهمة التي تمتاز بها اقتصاديات البلدان الخليجية وخاصة نمط التنمية فيها ،هي كونها تعتمد على دخل ريعي ناجم من استغلال موارد طبيعية بتكلفة قليلة مقابل عوائد كبيرة يمثل الفارق بينهما ريعا اقتصاديا، وقد ترتب على هذا الدخل الريعي ظهور ما يسمى (بالمرض الهولندي) الذي له تداعيات كبيرة في تحويل الموارد من القطاعات الرئيسية (زراعة، صناعة) إلى الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالموارد الطبيعية. وهذا له تأثير كبير على القدرة التنافسية للسلع التصديرية من خلال تأثيره على أسعار صرف العملات الخليجية، فضلا عن تأثيره على الهيمنة التقليدية لقطاع الموارد الطبيعية على الاقتصاد، فقد وصلت مساهمة القطاع لاستخراجي نحو ٦١% وهي أعلى نسبة، في حين وصلت إلى أدنى نسبة في دولة البحرين فقد وصلت نحو ٢٩% عام ٢٠٠٨ مقابل (٨٥.٦%، ٢٨.٥%) على التوالي لعام ١٩٨٠ (الكواز، ٢٠١١، ص٦).

وان اغلب السلع تخضع إلى القوانين الاقتصادية (العرض والطلب)، ويتأثر مؤشر أسعارها وفقا لاحتياجات السوق، أما النفط فعلى الرغم من كونه سلعة اقتصادية مهمة إلا أن أسعاره في السوق الدولية لاتخضع لقواعد العرض والطلب بقدر خضوعه إلى الظروف السياسية التي ارتبطت بها صناعة النفط التي بدأت في عام ١٨٩٦ (ابو العلا، ٢٠٠٨، ص٣٧). مما جعل من النفط سلعة لا يعتمد عليها بشكل دائم في بناء الاقتصاد لاسيما إن أسعارها عرضة للتذبذب بفعل الأزمات الدولية المتتالية والمخططات الأجنبية للاستحواذ على هذه الثروة وبأقل كلفة، مما حدا بالعديد من الدول النفطية ومنها الخليجية إلى اعتماد إستراتيجيات حديثة في التنويع لمصادر الدخل لتحقيق أعلا درجات الاستقرار الاقتصادي، وتعد السياسة الاستثمارية من أهم السياسات الاقتصادية التي تستهدف تنويع مصادر الدخل والقاعدة الإنتاجية ، لاسيما اذا تبنت مفرداتها الدولة فإنها تصب في تشجيع استثمارات القطاع الخاص وتعزيز قدرته التنافسية بوصفه احد الركائز الأساسية لبناء اقتصاد قوي ومتين ومتنوع في مصادر دخله، فضلا عن قيام السياسة الاستثمارية بدعم الاستثمار الأجنبي بشقيه المباشر (FDI) والمحظي (يعني الاستثمار في الأسهم والسندات) وذلك من خلال خلق بيئة جاذبة للاستثمار تتوفر فيها العديد من الحوافز والإغراءات والتسهيلات للمستثمرين . وهذا ما سعت إليه العديد من البلدان الخليجية اذ إن الي الفوائض المالية الخليجية تأتي أغلبها من الصادرات النفطية بالدرجة الأولى وتأتي بعدها الإيرادات في الصناديق السيادية في

المرحلة الثانية والتي بلغت نحو ٢.٣٦٧ مليار دولار لعام ٢٠١٤، وتعد الكويت من أكثر الدول العربية انفتاحاً على العالم الخارجي، سواء في نسب التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي أو درجة الاعتماد على العمالة الوافدة أو نسبة المدخرات المستثمرة في الخارج ويعود سبب الدرجة العالية لهذا الانفتاح على العالم الخارجي إلى انخفاض درجة التنويع الاقتصادي في الموارد الاقتصادية الكويتية واعتمادها بشكل رئيسي على النفط لاسيما ارتفاع نصيب النفط في الناتج المحلي الإجمالي وعدم القدرة على استخدام الجزء الأكبر منه محلياً وندرة الموارد الزراعية، وضالة الفرص المتاحة لاستثمار فائض رأس المال في داخل البلاد (أمين، ٢٠١١، ص ٦٢). إن البلدان الخليجية لها القدرة الكبيرة في إجراء وتطبيق برامج التنويع الاقتصادي وذلك لامتلاكها الثروات السيادية التي تقدر بـ ٢.٣٦٧ مليار دولار، ويشار إلى أن الإمارات تمتلك أكبر صندوق سيادي يقدر بـ ١٠١٤ مليار دولار في حين تمتلك البحرين أقل صندوق سيادي يقدر بـ ١١ مليار دولار في حين سجلت السعودية والكويت وقطر وعمان نحو ٧٤٣، ٤١٠، ١٧٠، ١٩ مليار دولار في عام ٢٠١٤ على التوالي (الصناديق السيادية، إحصاءات). وقد اعتمدت الإمارات العربية المتحدة سياسة استثمارية مبنية على أساس الانفتاح والتنوع وتوفير الحوافز المقرونة في بنية تحتية متطورة من شأنها أن تعمل على جذب الاستثمارات الأجنبية إذ بلغت الاستثمارات الأجنبية الواردة للإمارات للأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤ نحو ١٠.٠٠٦، ١٠.٤٥٨، مليون دولار (مناخ الاستثمار، ٢٠١٥، ص ٧٤) على التعاقب، وقد بلغت مساهمة تكنولوجيا المعلومات في الناتج المحلي الإجمالي الإماراتي لعام ٢٠٠٩ نحو ٤٩.١% (الوائي، ٢٠١٢، ص ٢٤٨). في حين بلغت الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى السعودية للأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤، نحو (٨.٨٦٥، ٨.٠١٢) مليون دولار وعلى التوالي (مناخ الاستثمار، ٢٠١٥، ص ٧٤).

وقد ازداد اهتمام البلدان الخليجية في الصناعات التحويلية كبديل عن النفط وذلك بإتباع إستراتيجية محلية في إدارة الصادرات المحلية مما أدى إلى ارتفاع نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بلغ في دولة الإمارات نحو ٣.٩% إلى ١١.٦% وفي السعودية من ٦.١% إلى ٢.٥% خلال المدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠. وهذا يعد أحد سياسات هذه الدول في إجراءات التنويع لمصادر الدخل (المرزوك، ٢٠١٣، ص ٦). في حين بلغت نحو ١٣% لكل من البحرين والإمارات لعام ٢٠١٣ الجدول (٥).

في حين لم نلمس أي تطور للقطاع الزراعي في الدول الخليجية وذلك لانخفاض نسبتها في الناتج المحلي الإجمالي الخليجي بلغت أقصاها في السعودية وصلت نحو ١.٨% في عام ٢٠١٣، في حين بلغت نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي نحو (٠.٧%، ٠.٣%) لكل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين، أما قطر والكويت فقد شكلت مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي نحو (٠.١%، ٠.٤%) على التوالي لعام ٢٠١٣ الجدول (٦).

جدول ٦: مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي في البلدان الخليجية للمدة (٢٠١٣ - ٢٠٠٠)

الدول	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٢	٢٠١٣
الإمارات	٢.٣	١.٤	٠.٩	٠.٧	٠.٧
السعودية	٤.٩	٣.٢	٢.٤	١.٨	١.٨
الكويت	٠.٤	٠.٣	٠.٢	٠.٤	٠.٤
البحرين	٠.٨	٠.٤	٠.٣	٠.٣	٠.٣
عمان	٢.٢	١.٦	١.٤	١.٢	١.٣
قطر	٠.٤	٠.١	٠.١	٠.١	٠.١

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الإمارات العربية المتحدة، ابو ظبي ٢٠١٣، ص ٣٥٥
اما المعوقات التي تواجه عملية التنويع الاقتصادي في البلدان الخليجية فاغلبها تتعلق بارتفاع مستوى البطالة بين الشباب التي تتراوح أعمارهم بين (١٩ - ٢٥)، اذ بلغت معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية نحو ٣٠% وفي البحرين نحو ٢٨% و ٢٣% في عمان و ٢٤% في الإمارات، و ١٢% في الكويت وان سبب هذه البطالة، ان سوق العمل الخليجي يواجه العديد من الاختلالات الهيكلية في جانب العرض والطلب وذلك لاعتماد تلك الدول على العمالة الأجنبية الرخيصة وكذلك عدم وجود تناسب بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل الخليجي، فضلاً عن زيادة معدل النمو السكاني الخليجي خلال العقدين الماضيين من ٢١,٦ مليون نسمة عام ١٩٩٠ إلى ٤١,٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠ والسبب يعود إلى ارتفاع معدل الخصوبة وازدياد القوى العاملة الوافدة، مما أدى إلى زيادة في القوى العاملة في دول المجلس إلى ١٨,٦ مليون نسمة عام ٢٠١١ يشكل الوافدون نسبة

٦٩% والمواطنون يشكلون ٣١% لعام ٢٠١١، فضلا عن تحسن مستوى المعيشة والخدمات الصحية (الاسرج، ٢٠١٥، ص ١٧٢).

ناهيك عن معدلات التضخم في البلدان الخليجية فقد شهدت ارتفاعا نسبيا في العقد الأخير بلغ نحو ٠.٦% خلال فترة التسعينات إلى نحو ٤.٦% في عام ٢٠٠٦ (مهران، بحث على شبكة الانترنت)، له تداعيات كبيرة على انخفاض القدرة الشرائية للأفراد، وضعف القدرة التنافسية للاقتصاد الخليجي بسبب ارتفاع أسعار الصرف مستقبلا لاسيما ان الإنتاج النفطي في دول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٢ بلغ نحو ١٧,٢ مليون برميل يوميا مقابل ٦.٢ برميل يوميا في عام ١٩٨٥ بمعدل نمو لتلك السنتين ب ١٧٧% وهذه الزيادة مقرونة بارتفاع الأسعار قد وفرت فوائض مالية تمثل عصب اقتصاديات البلدان الخليجية (مجلس التعاون الخليجي، ٢٠١٤، ص ٤٩). ويشار ان الإمارات العربية المتحدة قد اتخذت من الاستثمار السياحي وسيلة للتنويع الاقتصادي لاسيما في بناء المتاجر والمدن والمناطق الحرة، لاسيما ان السياحة قد حققت على المستوى العالمي ٩٠٠ مليار دولار ووصل عدد السياح الدوليين مليار سائح لعام ٢٠٠٤ (العاني، ٢٠٠٨، ص ١١).

أما على صعيد التجارة البينية بين الدول الخليجية فقد شهدت تطورات كبيرة بسبب السياسات التجارية التي اتبعتها مجلس التعاون الخليجي التي تتعلق بإنشاء منطقة التجارة الحرة عام ١٩٨٣ والاتحاد الكمركي عام ٢٠٠٣ وخاصة في المملكة العربية السعودية فقد ازدادت التجارة البينية من ١٩ مليون دولار عام ٢٠٠٩ إلى ٢٥.٦ مليون دولار عام ٢٠١٢ (مجلس التعاون الخليجي، احصاءات ٢٠١٤، ص ٥٠)، أما الأسواق المالية على صعيد البلدان الخليجية فقد شهدت المؤشرات العامة للأسواق المالية معدلات متذبذبة خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٢ حققت فيها دولة قطر أعلى عدد من النقاط بلغ ٨.٣٥٩ نقطة. فضلا عن تزايد الشركات المدرجة لدى دول الخليج بسبب استخدام الشفافية في المعلومات وقوانين الاستثمار. ان الأسواق المالية تقوم بدفع عملية التنمية الاقتصادية وإجراءات التنويع اذ تسهم في تعبئة المدخرات وتمويل النشاط الإنتاجي وزيادة تخصيص الموارد ورفع معدلات إنتاجية الاستثمار. (شندي، ٢٠١٣، ص ١٥٥)

أما على صعيد تطوير القدرات البشرية وتطوير المهارات لزيادة حجم الإنتاج والإنتاجية فقد بادرت البلدان الخليجية للاهتمام بمخرجات التعليم فقد بلغت نسبة الإنفاق على التعليم من قبل الإمارات العربية المتحدة نحو ١.٩% من الدخل القومي في حين بلغ إنفاق السعودية والكويت على التعليم عام ٢٠٠٦ نحو ٥.٩%، ٣٧% على التوالي، في حين بلغ الإنفاق للمدة ٢٠٠٨-٢٠١١ على التعليم في للإمارات العربية المتحدة نحو ١% من الدخل القومي والسعودية والكويت نحو ٥.٥%، ٣.٨% من الدخل القومي على التوالي (صندوق النقد العربي، ٢٠١٤، ص ٣٥٠). واهتمت الدول الخليجية في تطوير البنية التحتية لاقتصادها في بناء شبكة طرق ومواصلات فضلا عن الاهتمام بالنواحي الصحية للأفراد مما يؤهلهم لمزيد من العطاء والبذل في نجاح العملية الإنتاجية اذ بلغ الإنفاق على الصحة نحو ٣.٣%، ٣.٨%، ٣.٧%، ٢.٣% من GDP لعام ٢٠١٣ لكل من الإمارات والبحرين والسعودية وعمان على التوالي وبلغ عدد الأطباء لكل من الإمارات والبحرين نحو (١٤٧، ٢٤٤) طبيب على التوالي لعام ٢٠١٣.

وتتملك دول مجلس التعاون الخليجي عدد من المقومات التي يمكن لهت النهوض بالقطاع الصناعي ومنها النفط والغاز الذي يدخل في الصناعات البتروكيماوية والتي يقدر إنتاجها ب ١٠% من الإنتاج العالمي، فضلا عن امتلاك دول الخليج العديد من الثروات المعدنية وغير المعدنية مثل خامات الحديد والنحاس والزنك والرصاص والنحاس الذي يتوفر في دولة عمان التي لها اكبر مشروع صناعي فيه، فضلا عن توفر الألمنيوم التي تعتبر الدول الخليجية من المراكز الرئيسية لإنتاجه في العالم، فضلا عن مياه البحر التي تعد مصدرا للثروة السمكية، ومصدرا لإقامة العديد من الموانئ، ويشار ان السعودية تمتلك صناعة الأسمدة الكيماوية، فضلا عن شبكة الطرق والمواصلات والتي إذا ما استثمرت في الصناعة التحويلية فإنها تحقق نتائج إيجابية على مستوى التنويع الاقتصادي (حمزه، ٢٠٠٩، ص ١١٩-١٢٠)

٥ التنويع الاقتصادي في العراق الواقع والتحديات

١.٥ حاجة العراق للتنويع الاقتصادي:

لقد واجه الاقتصاد العراقي في مرحلة التسعينات من القرن الماضي عقوبات دولية تمثلت في الحصار الاقتصادي والتي قد أثرت على كافة مفاصل ومتغيرات الاقتصاد، تجسدت في الاختلالات الاقتصادية الكبيرة التي خلفتها تلك العقوبات الدولية والتي أدت إلى جعل الاقتصاد العراقي يعيش في عزلة دولية، فضلا عن آثار تلك العقوبات على الجوانب النقدية والتجارية والمالية للبلد عن فضلا عن تراجع الأداء المصرفي للبلد. وقد أدت تلك العقوبات

إلى حرمان البلد من الاستفادة من الموارد المالية والمادية والبشرية، وقد ترتب على ذلك تناقص الإيرادات الحكومية وخاصة من النفط اللجوء الى الجهاز المصرفي مما نتج منه توسع نقدي شديد من جراء إتباع سياسة التمويل بالعجز، ولهذا يمكن القول بان تلك الأحداث لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على مدى مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي وسياسات تنويع الدخل في تلك الفترة، ولمواجه ذلك تعد سياسة التنويع الاقتصادي أهم السياسات الواجب استخدامها في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق، ومن أبرز تحدياتها بسبب اعتماد العراق على تصدير سلعه واحده هي النفط وهي ناضبة، عوائدها عرضة لتقلبات أسعار الأسواق العالمية وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها في الأجل الطويل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ يمثل الاقتصاد العراقي أنموذجا لاقتصاد نام، يعد النفط مصدرا رئيسا في تكوين الدخل القومي، ومن ثم عد اقتصادا ريعيا. (التقرير الاستراتيجي، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦)

وان التنويع الاقتصادي نتيجة منطقية يجب على الدولة انتهاجها لاسيما وجود ما يبررها والذي يتمثل معاناة الاقتصاد العراقي من اختلالات وتشوهات ظهرت بعد عملية التغيير في عام ٢٠٠٣ تتجسد في انعدام وجود إستراتيجية واضحة للتنمية الاقتصادية في العراق فضلا عن تراجع منظومة الكهرباء وتردي الخدمات وبطالة للخريجين والمديونية والفساد الإداري والمالي. وإذا ما نظرنا إلى خريطة العراق الاقتصادية فإننا نجد ان هذا البلد لديه العديد من الثروات الطبيعية والمعدنية وأهمها امتلاكه النفط والغاز، إذ تشير التقديرات ان العراق يمتلك احتياطي نفطية مؤكدة يقدر ب(١١٥) مليار برميل شكلت ١٠% من الاحتياطي العالمي لعام ٢٠٠٥، وهو ثاني اكبر احتياطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية. وتشير التقديرات المحتملة إلى ٢٠٠ مليار برميل (الدائرة الاقتصادية، ٢٠٠٩، ص ٦).

ويملك العراق الغاز الطبيعي الذي يعتبر بديل للنفط وطاقة المستقبل، ويتزايد اعتماد العالم عليه كمصدر للطاقة في إنتاج الطاقة الكهربائية او التدفئة وغيرها، ولدية احتياطي من الغاز الطبيعي تقدر بحدود (٣١٧٠) مليار متر مكعب، أي ما نسبته ٢% من الاحتياطي العالمي عام ٢٠٠٩. الكنان، ٢٠١٣، ص ٣٨٥-٣٩١) لذا يعد الاقتصاد العراقي من الاقتصادات الريعانية التي تعتمد على إيرادات الموارد الطبيعية ومنها النفط في تكوين الناتج المحلي الإجمالي وفي تمويل النشاط الحكومي والموازنة العامة للدولة، إذ يعد مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي ودراساتها من المؤشرات المهمة في قياس مستوى سياسات التنويع التي اتبعتها العراق ومن الجدول (٨) نجد ان القطاع النفطي قد شكل نسب متصاعدة خلال فترة التسعينات بلغت أقصاها عام ١٩٩٩ نحو ٨٠% من الناتج المحلي الإجمالي بعد السماح إلى العراق بتصدير نفطه وفق برنامج النفط مقابل الغذاء للأمم المتحدة. في حين أخذت نسبة مساهمة القطاع النفطي في فترة (٢٠٠٠-٢٠١٣) نسب متذبذبة بلغت نحو ٥٥% من الناتج لعام ٢٠٠٨ انخفضت إلى ٤٢% عام ٢٠٠٩ بسبب آثار الأزمة العالمية في عام ٢٠٠٩، إلى ان وصلت عام ٢٠١٣ نحو ٤٦.٦% عام ٢٠١٣. ويتضح من هذا ان القطاع النفطي هو الركيزة الأساسية في بناء الناتج المحلي الإجمالي، إذ تشكل مساهمته في توليد الناتج المحلي الإجمالي هي الأكبر من باقي القطاعات الاقتصادية (الصناعة، الزراعة) إذ ان معدل مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للمدة (١٩٩٠-٢٠١٣) نحو ٥٥.٧% وهذا يدل على ان هنالك اختلال في تركيبة الناتج وعدم تنوع القطاعات المشاركة في تكوينه.

في حين نرى ان القطاع الزراعي خلال التسعينات من القرن الماضي فقد شهد تحسن نسبي في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وخاصة بعد العقوبات الاقتصادية الدولية على العراق وفرض الحصار الاقتصادي بلغت أقصاها نحو ١٨% عام ١٩٩٦، تراجع عام ٢٠٠٣ إلى نحو ٨% والسبب في ذلك يعود سياسة الدعم الحكومي المالي في تسعيرة المنتجات الزراعية مع ضمان تسويقها و إلى انحسار الإيرادات النفطية وانخفاض مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بسبب ظروف الحرب وعدم قدرته على التصدير بكامل طاقته التصديرية وكذلك توفير مستلزمات البطاقة التموينية ومواجهة الحصار المفروض عليه بموجب قرارات دولية (الكناني، ٢٠١٣، ص ٢١٢).

إن القطاع الزراعي يعاني من مشكلة عدم جاذبيته للاستثمارات لأسباب عديدة موضوعية تتمثل بانخفاض العائد على رأس المال المستثمر، وطول دورة رأس المال في الأنشطة الزراعية، وتعرض الاستثمارات الزراعية الى مخاطر عالية سواء أكانت طبيعية ام بسبب عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي في البلد. ان القطاع الزراعي يمكن ان يحقق الاكتفاء الذاتي للبلد وتوفير السلة الغذائية للمواطنين وكذلك مصدر للمواد الأولية للصناعة وبالتالي الاهتمام به نوع من سياسة التنويع الاقتصادي بالابتعاد عن النفط مصدرا رئيسا للإيرادات التي طالما تتأثر بالأزمات الدولية والأسعار العالمية.

ويمكن القول بان الزراعة في العراق قد تأثرت كثيرا بالحروب التي خاضها هذا البلد، فضلا عن انتشار الملوحة وانخفاض الحصة المائية للفلاحين بسبب سيطرة دول أخرى على مصادر المياه وبناء السدود عليها، مما اضطر العديد من الفلاحين إلى الهجرة إلى المدينة، لذلك انسحب على نسبة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي والذي بلغ عام ٢٠٠٥ نحو ٦.٦% انخفض إلى نحو ٤% عام ٢٠١٣ (الجدول ٧).

أما القطاع الصناعي في العراق فان فانه يمتلك الكثير من المشاريع الصناعية مثل الحديد والصلب ومعامل الأدوية ومعامل الأسمدة والسمنت لكن لم تحصل على الدعم المطلوب بسبب العمليات الأمنية والإرهابية ومعاناتها من التخلف التكنولوجي والتقدم وانقطاع الكهرباء مما قلل من الرغبة في الاستثمار فيه. فقد بلغت مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي نحو ٢.٣% عام ٢٠١٣ في حين بلغ عام ٢٠٠٣ نحو ١.٣% وفي عام ٢٠٠٥ نحو ١.٣%، لذا يمكن القول ان القطاع الصناعي يحتاج إلى المزيد من الاهتمام وشرعة القوانين من اجل خلق اقتصاد عراقي متنوع في المستقبل. ويتأثر إنتاج هذا القطاع بعوامل عديدة ومتنوعة أهمها ارتفاع الكلف الإنتاجية ونقص الطاقة وخاصة الكهربائية ومنافسة المنتجات الأجنبية فضلا عن عدم الاستقرار الأمني والشحة في التمويل والأزمات المالية الدولية وانخفاض أسعار النفط، ونتيجة لتخفيف آثار بعض تلك العوامل فقد شهدت بعض الصناعات التحويلية تحسنا ملموسا في عام ٢٠١٠ نتيجة لارتفاع الطلب المحلي على بعض المنتجات الوطنية مثل الاسمنت والطابوق والصناعات الكهربائية والإلكترونية وغيرها. وبالرغم من هذا التحسن النسبي فقد بقيت نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي متواضعة وقد بلغت ٢.٣% للعام نفسه (دائرة السياسات المالية، ٢٠١٠، ص ١). لذا يمكن القول بان الصناعة تعتبر حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية لما تحققه من توفير احتياجات المستهلكين وتوفير العملة الصعبة والمساهمة في معالجة العجز في ميزان المدفوعات والقضاء على البطالة لما لها من قدرة في زيادة حجم التشغيل فضلا عن قدرتها على استخدام المنجزات التكنولوجية والعلمية، وتطوير قدرات ومهارات العاملين (خلف، ٢٠٠٦، ص ٢٣٢-٢٣٧).

جدول ٧: نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي (بالأسعار الجارية) (٢٠١٣-٢٠٠٣)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الجارية) مليون دينار	مساهمة قطاع النفط %	مساهمة قطاع الزراعة %	مساهمة الصناعات التحويلية %	مساهمة القطاعات الأخرى %
2003	29894476.2	68.1	8.3	1.03	22.6
2004	48206524.3	57.6	7.3	1.8	27.6
2005	64227555.5	57.3	6.6	1.3	30.8
	96067160.6	55.02	5.8	1.5	37.5
2007	108402970.6	52.7	5.0	1.6	39.6
2008	155982258	55.02	3.7	1.5	39.3
2009	62764179.3	42.5	4.4	2.4	52.4
2010	17700863.3	44.7	4.8	2.2	51
2011	217327107.4	52.7	5.00	2.25	48.5
2012	251666999.1	49.9	4.03	2.62	43.37
2013	267395614.0	46.6	4.0	2.7	46.7

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نشرات إحصائية مختلفة، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، النشرة الإحصائية، ٢٠١٤. البنك المركزي التقرير الاقتصادي لعام ٢٠١٣، ص ٧٦

و من الجدول (٨) الذي يبين ان الصادرات النفطية تشكل نسبة كبيرة من إجمالي الصادرات في العراق، فقد بلغت نحو ٩٨.٤% عام ٢٠٠٣ محافظة على معدلاتها للسنوات ٢٠٠٤ - ٢٠١٣ إذ بلغت عام ٢٠١٣ نحو ٩٩.٣% من إجمالي الصادرات، وهذا يدل على ان التنوع الاقتصادي لم يكن بالمستوى المطلوب اذا ما عرفنا نسبة

مساهمة السلع الأخرى الى إجمالي الصادرات. إذ كلما زادت نسبة مساهمة السلع الأخرى كلما كانت هنالك مساعي جادة في التنويع الاقتصادي.

جدول ٨: الصادرات النفطية ونسبتها إلى الصادرات الكلية العراقية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) (مليون دينار)

السنوات	إجمالي الصادرات (مليون دينار)	صادرات النفط الخام (مليون دينار)	نسبة الصادرات النفطية الى إجمالي الصادرات %
2003	15985.5	15728.4	98.4
2004	25877.9	25477.3	98.5
2005	34810.9	43179.5	98.2
2006	44784.6	44592.4	99.6
2007	49685.5	49312.7	99.2
2008	74559537	72403929	99.6
2009	46133568	45588699	99.7
2010	61410690.7	61077042.0	99.3
2011	97379080.8	970937373.0	99.7
2012	110438172	110012292	99.6
2013	104998023	104275665	99.3

المصدر: جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، نشرات سنوية مختلفة. ومن الجدول (٩) نجد أن الإيرادات الكلية في تزايد مستمر حقق عام ٢٠٠٨ أعلى نسبة نمو بلغت ٤٧% مقارنة بعام ٢٠٠٧ والبالغة ١٠.٩% وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط وزيادة الإنتاج النفطي المصدر إلى الخارج، في حين نرى أن الإيرادات لعام ٢٠٠٩ قد حققت نسبة نمو سالبة تقدر نحو - ٣١.٢% والسبب يعود للتذبذب بأسعار النفط العالمية والتغير في أسعار الصرف العراقي وعدم استقرار الصادرات النفطية بسبب الظروف الأمنية.

جدول ٩: نسبة الإيرادات النفطية في تكوين الإيرادات الكلية للموازنة في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

السنوات	الإيرادات الكلية مليون دينار عراقي	معدل النمو	الإيرادات النفطية %	الإيرادات الضريبية %	أخرى %
٢٠٠٣	٢١٤٦٣٤٦	-	-	-	-
٢٠٠٤	٣٢٩٨٢٧٣٩	١.٤٣	٩٨.٢	٠.٥	٠.٩
٢٠٠٥	٤٠٥٠٢٨٩٠	٢٢.٨	٩٣.٦	١.٨	٤.٨
٢٠٠٦	٤٩٢٣٢٣٤٩	٢١.٦	٩٥.٣	١.٢	٣.٥
٢٠٠٧	٥٤٥٩٩٤٥١	١٠.٩	٩٣	٢.٢	٤.٨
٢٠٠٨	٨٠٢٥٢١٨٢	٤٧	٩٨.٦	١.٢	٠.٢
٢٠٠٩	٥٥٢٠٩٣٥٣	(٣١.٢)	٩١.٩	٧.١	١
٢٠١٠	٦٩٥٢١١١٧	٢٦	٩٦.١	٢.٢	١.٧
٢٠١١	٨٠٩٣٤٧٩٠	١٦.٤	٨٨.٩	٧.٥	٣.٦
٢٠١٢	١٠٢٣٢٦٨٩٨	٢٧.٦	٩٢.٢	٥.٧	٢.١
٢٠١٣	١١٣.٧	-	٧٨.٩	٢.٥	-

المصدر: البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية ٢٠٠٦، ٢٠١٠. - كامل كاظم بشير الكنتاني، أرجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٣١٨. وزارة المالية، الدائرة الاقتصادية، سبل تنمية الإيرادات العامة في العراق، ٢٠٠٩، ص ٨-١١، (تعني سالب).

٢.٥ نحو تنويع الاقتصاد العراقي:

يعد العراق من الدول الغنية بالموارد الطبيعية والمعدنية فضلا عن الموارد البشرية والكفاءات التي يمكن لها ان تسهم في بناء الاقتصاد العراقي وفق منهج التنويع الاقتصادي، لاسيما يوجد في العراق ثروة بشرية هائلة يمكن إدراكها من خلال ملاحظة الجدول (١٠) إذ ان عدد السكان في العراق في ازدياد مستمر حتى بلغ عام ٢٠١٢ نحو ٣٤٢٠٨ مليون نسمة بعد أن كان عام ٢٠٠٣ نحو ٢٦٣٤٠ مليون نسمة، وإن نسبة السكان في سن العمل إلى إجمالي السكان بلغت ٥٤,٣%، وإن معدل النشاط الاقتصادي للسكان في سن العمل هو ٢٩%. وتعد هذه النسبة أوطأ نسب المشاركة في النشاط الاقتصادي في العالم. ونسبة السكان النشطين في سن العمل إلى إجمالي عدد

السكان في سن العمل هي ٥٢٪. وهذا يعني إن نصف السكان في سن العمل (من ١٥ إلى ٦٤ عاماً) هم خارج قوة العمل، وإن نسبة مساهمة الذكور في النشاط الاقتصادي بحدود ٨٣٪، في حين لم تمثل نسبة مساهمة الإناث إلى جمالي حجم السكان سوى ١٧٪ (حسب إحصاءات ومسوحات العام ٢٠٠٨) سالم، ٢٠١١، ص ٢٣).

جدول ١٠: يبين معدل النمو السكاني في العراق للأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٣

السنوات	عدد السكان	المعدل
٢٠٠٣	٢٦٣٤٠	٢.٦٧
٢٠٠٤	٢٧٤٦٠	٢.٣
٢٠٠٥	٢٧٩٦٣	٢.٤
٢٠٠٦	٢٨٨١٠	٢.٠
٢٠٠٧	٢٩٩٨٢	٣.٢
٢٠٠٨	٣١٨٩٥	٣.٠
٢٠٠٩	٣١٦٦٤	٣
٢٠١٠	٣٢٤٨١	٣.٠
٢٠١١	٣٣٣٣٠	٢.٨
٢٠١٢	٣٤٢٠٨	٢.٩
٢٠١٣	٣٥	١.٠٢

المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء للأعوام ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ والتقارير الاقتصادي السنوي للبنك المركزي العراقي لعام ٢٠١٣، جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤، ٢٠٠٩، ص ٣٤ فضلاً عن معانات الاقتصاد العراقي من البطالة التي تعبر عن وجود أعداد كبيرة من الأفراد في سن العمل وراغبين فيه ولا توجد فرصة لهم بالعمل، وكان سببها هو تسريح عدد كبير من العاملين بعد فترة الحصار الاقتصادي بسبب انخفاض الإنفاق الجاري و الحروب التي استنزفت موازنات البلد برمتها وتحويل الإنفاق إلى الجوانب العسكرية في فترة التسعينات، وقد سارعت الدولة بعد عام ٢٠٠٣ بزيادة التعيينات في القطاع العام خلال العام ٢٠٠٣، مما أدت إلى انخفاض معدل البطالة من ٢٨.١٪ إلى ١٤.٨٪ عام خلال المدة (٢٠٠٣ - ٢٠١١). انظر الجدول (١١)

جدول ١١: معدل البطالة في العراق للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٣)

السنوات	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
معدل البطالة	٢٨.١	٢٦.٨	١٧.٩	١٧.٥	١٥.٣	١٤.٨	١٤.٨	١٤.٨

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية ٢٠١٠ - ٢٠١١

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤، ٢٠٠٩، ص ٣٦ فضلاً عن انخفاض النفقات الاستثمارية التي تعتبر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والتنويع الاقتصادي والتي بلغت ١٥٪ عام ٢٠٠٤ ارتفعت إلى نحو ٢٨٪ عام ٢٠١٠ وتمت زيادتها من قبل الدولة في عام ٢٠١٢ حتى وصلت نحو ٣٩.٦٪. انظر الجدول (١٢)

جدول ١٢: النفقات التشغيلية والاستثمارية في الموازنة العامة في العراق للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٢)٪

النفقات	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
التشغيلية	٨٥	٧٩	٨٢	٧٦	٧١	٧٨	٧٢	٦٩	٦٠.٤
الاستثمارية	١٥	٢١	١٨	٢٤	٢٩	٢٢	٢٨	٣١	٣٩.٦

المصدر: تقارير البنك المركزي العراق للأعوام ٢٠٠٤ - ٢٠١٠

كامل كاظم الكناني، أرجوحة التنمية في العراق، دار الدكتور للعلوم، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٣٢٨ ويشار إن الدولة قامت بسن العديد من القوانين التي تدعم الاستثمار في العراق، ومنها قانون (١٣) لعام ٢٠٠٦ وقانون ٦٤ لعام ٢٠٠٧ وخلق العديد من الحوافز لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر والتي تشير الإحصاءات انه بلغ نحو ١٧١٦.٣ مليون دولار لعام ٢٠١١ بعد أن كان ١٢٧١.٣ عام ٢٠١٠ في العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٢، ص ١٤) وتشير الإحصاءات إلى ان الاستثمار الأجنبي الوارد بلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٤ وبنسبة ٢.١٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي، في حين بلغ الاستثمار الوارد أعلى نسبة له عام ٢٠٠٨ إذ

وصل نحو ١.٨٥٦ مليون دولار وبنسبة ٢.١٥% من الناتج وتراجعت هذه النسبة للأعوام ٢٠٠٩-٢٠١٠، إذ بلغت نحو (٢.٢٣%، ١.٧٣%) وذلك بسبب الركود الاقتصادي العالمي والأوضاع الأمنية الغير مستقرة. انظر جدول (١٣)

جدول ١٣: تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (الوارد والصادر) ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٣) (مليون دولار)

السنوات	الاستثمار الأجنبي الوارد	الاستثمار الأجنبي الصادر	نسبة الاستثمار الوارد من GDP %	نسبة الاستثمار الصادر من GDP %
٢٠٠٤	٣٠٠	-	٢.١٧	-
٢٠٠٥	٥١٥	٨٩	١.٦٤	٠.٢٨
٢٠٠٦	٣٨٣	٣٠٥	٠.٨٥	٠.٦٨
٢٠٠٧	٩٧٢	٨	١.٧١	٠.٠١
٢٠٠٨	١.٨٥٦	٣٤	٢.١٥	٠.٠٤
٢٠٠٩	١.٤٥٢	١١٦	٢.٢٣	٠.١٨
٢٠١٠	١.٤٢٦	٥٢	١.٧٣	٠.٠٦
٢٠١١	٢.٠٨٢	٧٧	٠.٩	٣٦.٤
٢٠١٢	١.٢٧٥	١.٤	٠.٥١	٠.٥
٢٠١٣	٥.١٣١	٢٢٧	١.٩	٨٤.٨

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، تقرير الاستثمار السنوي لعام ٢٠١٠، الكويت ٢٠١٠ و تقرير مناخ الاستثمار عام ٢٠١٥، ص ٧٤-٧٩، وتقرير مناخ الاستثمار لعام ٢٠١٢، ٢٠١٤-٢٠١٣ و تقرير مناخ الاستثمار لعام ٢٠١١، ص ١٠٤

و ان تقرير مناخ الاستثمار يشير إلى ان تدفقات الاستثمار الأجنبي الواردة للعراق قد بلغ نحو (٥.١٣١، ٤.٧٨٢) مليون دولار للأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤ على التوالي (تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، ٢٠١٥، ص ٧٤) وهذا ينم عن زيادة ملحوظة في تدفقات الاستثمار الأجنبي بسبب التحسن النسبي في الوضع الأمني والاستقرار السياسي والاقتصادي للبلد. في حين إن الاستثمارات الصادرة للأعوام ٢٠١٣-٢٠١٤ بلغت نحو ٢٢٧، ٢٤٢ مليون دولار.

وأما على صعيد تطورات الأسواق المالية ودورها في الاقتصاد العراقي فقد شهدت تطورات مهمة إذ ارتفعت القيمة السوقية من ١.٧ مليون دينار عام ٢٠٠٤ لتصل إلى ١١.٤ مليار دينار عام ٢٠١٣. وازداد حجم التداول من ١٢٨ مليون دينار عام ٢٠٠٤ ليصل إلى نحو ٢٨٤٠.٢ مليار دينار عراقي عام ٢٠١٣، أما القيمة السوقية للأسهم المدرجة فقد شكلت ٤% من الناتج المحلي الإجمالي (المديرية العامة للإحصاء، ٢٠١٣، ص ٥٠)، وهي نسبة صغيرة مما يستدعي بالاهتمام الأسواق المالية لتوفر إيرادات يمكن لها أن تدعم وتساهم في تنويع إيرادات الاقتصاد العراقي.

وتعد السياسة الاستثمارية إحدى السياسات الاقتصادية العامة التي تستهدف تنويع مصادر الدخل والقاعدة الإنتاجية والتي يجب أن تنصب ي دعم استثمارات القطاع الخاص وتعزيز قدراته، ومنح العديد من القروض لدعم المشاريع الاستثمارية وخاصة الصغيرة منها لدعم المواطن العراقي وزيادة إنتاجيته ورفع القدرة الشرائية له مع سداد الديون المترتبة من النظام السابق التي تقدر حسب تقديرات البنك المركزي العراقي في عام ٢٠٠٣ نحو ١٢٧.٧ مليار دولار (الاسدي، ٢٠١٠، ص ١٢٩). ويعد مؤشر الاستثمار الأجنبي من العوامل الخارجية الأساسية التي تؤثر في اتخاذ القرار الاستثماري وتحدد قوة المنافسة الاقتصادية في البلد، كذلك يتضح دور الاستثمار الأجنبي في تحسين القدرات التكنولوجية والعلمية للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية (الشواربي، ٢٠٠٢، ص ٨٩) بما يسمح من تطوير التنمية الاقتصادية مدعومة بعملية التنويع الاقتصادي.

٣.٥ خطوات التنويع في الاقتصاد العراقي :

١- تعزيز مبدأ التنويع في الاقتصاد العراقي قامت الدولة بعد عام التغيير في ٢٠٠٣ بدعم القطاع الزراعي وتوفير الأسمدة والبذور وتوزيع المياه بين الفلاحين، ووضع خطة ضمن المبادرة الزراعية لدعم هذا القطاع الحيوي والمهم علما ان الأراضي الصالحة للزراعة تقدر ب ٢٧% من إجمالي مساحة العراق أي ما يعادل ٤٨ مليون دونم (المالية، ٢٠٠٩، ص ٢٣)، إلا إن المستغل فعلا لا يتجاوز ١٦ مليون (دونم) وهذا يستدعي مزيدا من الاهتمام والرعاية بهذا القطاع الحيوي.

٢- وضع الدولة خطة لمكافحة الفقر من خلال إنشاء شبكة الحماية الاجتماعية مع القروض الميسرة للمشاريع الاستثمارية والتنمية ودعم المشاريع الصغيرة . إذ أطلق العراق في عام ٢٠١٠ إستراتيجية لتخفيف الفقر، تضمنت سياسات وبرامج الإصلاح المناصرة للفقراء لخفض نسبة الفقر من ٢٣% إلى ١٦% ، وفي عام ٢٠١٢ وبحسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، انخفضت نسبة الفقر بين السكان إلى ١٩% (التقرير الوطني، ٢٠١٤، ص٥٢).

٣- إنشاء شبكة مواصلات ومطارات وتحسين الموانئ العراقية لتحسين البنية التحتية للبلد.

٤- الاهتمام بالجوانب السياحية وخاصة الدينية منها، لأنها تشجع المستثمرين على إنشاء مشاريع سياحية، و دورها ينعكس على زيادة فرص العمل والدخل والعوائد، وخاصة بعد نجاح الحكومة في ضم الاوار العراقية في الجنوب إلى لائحة التراث العالمي في عام ٢٠١٦.

٥- إتباع سياسة ومالية ونقدية رشيدة من قبل البنك المركزي العراقي بعد حصوله على استقلاله بموجب القرار ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ ساهمت في تثبيت معدل سعر الصرف واستهداف التضخم والذي بلغ نحو (٥.٦ ، ٢.٤)% لعامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ على التوالي (المركزي العراقي، ٢٠١٣، ص١)، فضلاً عن رفع القدرة الشرائية للمواطنين، وإصدار عملة وطنية مطبوعة حسب المواصفات الدولية تحضى بثقة دولية بعد عام ٢٠٠٣ وبلغ سعر صرف الدينار العراقي لنفس العام ١٩٣٦ دينار للدولار ، في حين بلغ سعر صرف الدينار العراقي لعام ٢٠١٠ نحو ١١٨٦ دينار للدولار، ويشار إلى ان سعر الصرف عرضه للتذبذبات بسبب الأوضاع الأمنية الغير مستقرة واتساع ظاهرة السفر والهجرة التي تزيد من الطلب على الدولار (الركابي، ٢٠١٢، ص١٣٤). فضلاً عن اتساع الدور الرقابي للبنك المركزي على المصارف التجارية ومراجعة موقع العراق الحالي بين دول العالم خاصة في الجوانب النقدية والمالية.

٦- الاهتمام بالجوانب الصحية للمواطن العراقي وتوفير العلاجات اللازمة ولقاحات الأطفال فضلاً عن زيادة عدد الأطباء والكوادر الطبية الوسطية وزيادة عدد المستشفيات والأدوية اللازمة لمعالجة جرحى العمليات الإرهابية.

ويمكن القول ان المعطيات الواردة في التحليل تشير إلى الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي الناجمة عن تدهور في إنتاجية قطاعاته السلعية (الزراعة والصناعة التحويلية والخدمات) واعتماده الشديد على النفط كونه يمثل موردا رئيسا في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ، هذا الاعتماد من شأنه ان يعرض النشاط الاقتصادي في البلد الى تقلبات كبيرة وقد يحرف النمو الاقتصادي عن مساره المرغوب، وهذا ما حدث في العراق نتيجة لازمة المالية التي يمر بها في عام ٢٠١٥ الناجمة عن انخفاض أسعار النفط العالمية إلى اقل من ٤٠ دولار ، لذا فان الأمر يتطلب إجراء تغييرات مهمة في هيكل الاقتصاد نحو تنويع مصادر الإنتاج والدخل وإصلاح الجهاز الإنتاجي من اجل إحداث معدلات نمو مهمة في الاقتصاد.

٦. الاستنتاجات:

أولاً: البلدان الخليجية

١- إن البلدان الخليجية بلدان ريعية تعتمد بشكل كبير على النفط وذلك من خلال ملاحظة نسبة مشاركته في الناتج المحلي الإجمالي التي تقدر في المملكة العربية السعودية نحو ٥٠%، في حين بلغت نحو ٤٦% ٤٥% لكل من قطر والكويت على التوالي.

٢- تصاعد في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الخليجية مع تحقيق نسب عالية من النمو الاقتصادي بسبب ارتفاع أسعار النفط، إذ ازداد الناتج المحلي الإجمالي في دولة الإمارات العربية المتحدة ٨٦.٦٨٦ مليون دولار عام ٢٠٠٣ إلى نحو ٢٥٠.٥١٧ مليون دولار عام ٢٠٠٨ ازداد ليصل عام ٢٠١٢ إلى نحو ٣٨٣.٧٩٩ مليون دولار. في حين بلغ الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية إلى نحو ٢١٤.٥٧٣ مليون دولار لعام ٢٠٠٣ ارتفع إلى ٤٦٨.٨٠٠ مليون دولار عام ٢٠١٢

٣- تمتلك البلدان الخليجية العديد من المقومات النهوض بالصناعة التحويلية، كالصناعات البتر وكيميائية والحديد والألمنيوم والأسمدة والاسمنت ويتوقع ان ترتفع مساهمتها في الناتج بحكم سياسة التنويع الاقتصادي التي تنتهجها.

٤- شهدت السوق المالية الخليجية جهوداً حثيثة في تطويرها وجعلها منافسة للأسواق الإقليمية، من خلال تحسين البيئة المؤسسية والتنشيرية والتنظيمية وشهدت مؤشرات ارتفاع ملحوظاً، إذ تعتبر هذه الأسواق وتطورها خطوة مهمة في الاستثمار المحفظي وتنويع لمصادر الدخل.

٥- رغم الإجراءات العديدة للبلدان الخليجية في سياسة التنويع الاقتصادي لكن تبقى دون مستوى الطموح قياسا للإيرادات النفطية والفوائض المالية والثروات السيادية التي حصلت عليها التي بلغت نحو ٢.٣٦٧ مليار دولار في عام ٢٠١٤، فضلا عن الاستثمارات الأجنبية فيها والتي بلغت نحو ١٢.١٨٢ مليون دولار لعام ٢٠١٢ في المملكة العربية السعودية، في حين وصلت الاستثمارات الواردة للإمارات نحو ١.٨٦٤ مليون دولار لعام ٢٠١٢، في حين بلغت الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى السعودية للأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٤، نحو ٨.٨٦٥، ٨.٠١٢ مليون دولار على التوالي.

ثانيا: العراق

- ١- العراق واحد من البلدان العربية ذات اقتصاد ريعي يعتمد على النفط بشكل رئيسي في تمويل الموازنة العامة للدولة. ولدية احتياطي نفطي يقرب (١١٥) مليار برميل ونسبة مشاركة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي بلغت نحو ٤٦% لعام ٢٠١٣ تقابلها نسب متدنية للقطاع الزراعي والصناعة التحويلية اذ بلغت لنفس العام نحو (٤، ٢.٧) %.
- ٢- اتبعت الدولة العراقية العديد من السياسات الخاصة في التنويع الاقتصادي، على صعيد تطوير الصناعة والزراعة والخدمات، لكن سوء الوضع الأمني والعمليات الإرهابية قد أخرت من تنفيذ العديد منها.
- ٣- كان لإصدار قانون البنك المركزي العراقي رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ وحصوله على الاستقلال دورا كبيرا في استقرار الوضع النقدي خاصة بعد إصدار العملة الجديدة وفق مواصفات دولية مقرونة بسياسات تثبيت سعر الصرف واستهداف التضخم.
- ٤- يمتلك العراق العديد من الثروات المعدنية والزراعية والمؤهلات البشرية التي يمكن من خلالها إجراء سياسات تنويع اقتصادي ناجح.

٧. التوصيات: العراق:

- ١- دعم القطاع الزراعي وتطويره من خلال استصلاح الأراضي وتوفير الأسمدة والبذور وتحسين مياه الري وزيادة الحصة المائية فضلا عن تطوير قدرات ومهارات العاملين في الزراعة وإدخال المكننة والتكنولوجيا الحديثة في الإنتاج الزراعي.
- ٢- تطوير القطاع الصناعي وتأهيل المعامل المتقادمة وتطويرها بالإضافة لها ما ينعكس على زيادة حجم التشغيل وتوفير الموارد الاقتصادية للبلد، ودعم المشاريع الصناعية للدولة والقطاع الخاص بالقروض والخبرات والتأهيل.
- ٣- لغرض تحقيق التنويع في الاقتصاد العراقي لابد من تطوير السياحة وتوفير البنية التحتية لها لاسيما السياحة الدينية.
- ٤- استهداف التضخم والمحافظة على القوة الشرائية للعملة العراقية وتحسين صرفها.
- ٥- تطوير القطاع النفطي وخاصة مصانع التكرير، وتأهيل العديد من الآبار النفطية للبلد.
- ٦- الاهتمام بالتعليم والصحة من خلال زيادة عدد المدارس والجامعات، وزيادة عدد المستشفيات والكوادر الطبية بما ينعكس على زيادة الإنتاجية للأفراد.
- ٧- القضاء على البطالة وخاصة بطالة الخريجين من خلال خلق فرص العمل في القطاع العام والخاص وقطاع الخدمات.
- ٨- خلق بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية من خلال إصدار القوانين التي تكفل حق المستثمر الأجنبي تحمل في طياتها جميع التسهيلات الممكنة.
- ٩- محاربة الفساد المالي والإداري وشرعة العديد من القوانين ضد المتلاعبين بالمال العام.
- ١٠- الاهتمام بالنازحين والمهجرين ليتسنى لهم المشاركة في العملية الإنتاجية وبناء البلد اقتصاديا.
- ١١- تطبيق سياسة الخصخصة والتحول نحو اقتصاد السوق كقاعدة رئيسة لتنويع هيكل الاقتصاد العراقي
- ١٢- دعم القطاع الخاص من خلال التمويل والقوانين التي تكفل استثماره ومساهمته في بناء اقتصاد البلد.
- ١٣- إنشاء صناديق سيادية لإدارة الفوائض المالية من خلال ادخار جزء من الموارد النفطية واستثمارها في الداخل والخارج كبديل لمواجهة انخفاض أسعار النفط في السوق الدولية.
- ١٤- ترشيد الإنفاق الجاري وتوجيهه نحو الاستثمارات ذات العائد الأكبر بما يحقق قيمة مضافة أكبر للاقتصاد العراقي. وإصلاح النظام الضريبي والاهتمام به فضلا عن موارد المنافذ الحدودية للبلد وتوجيهها نحو الاستثمار بما يحقق فوائض مالية تدعم الاقتصاد الوطني.

المصادر:

- ١- الهيتي، نوزاد عبد الرحمن، الصناعات التحويلية لازالت قوة غير محرك، بحث متاح على شبكة الانترنت.
- ٢- الجنابي، عدنان، الدولة الريعية والدكتاتورية، معهد الدراسات العراقية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
- ٣- العلي، أحمد ابراهيم، الاقتصاد المالي الدولي والسياسة النقدية، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢.
- ٤- المجلس الأعلى للتخطيط الأمانة العامة، سلطنة عمان، الحالة الراهنة للتنويع الاقتصادي في دول الخليج، ص ٣، متاح على شبكة الانترنت
- ٥- ابو الليف، خالد محمد الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة، مؤتمر الطاقة العربي العاشر، ابو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر، ٢٠١٤.
- ٦- مرزا، علي، الواقع والأفاق الاقتصادية، ورقة مقدمة للمؤتمر الأول لشبكة الاقتصاديين العراقيين، بيروت، ٣٠ آذار-١ نيسان، ٢٠١٣: ٢٤-٤٠.
- ٧- البياتي، صبري مصطفى، حركة مؤشرات التنمية في العراق (١٩٦٠-٢٠٠٠)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٨- الإستراتيجية الوطنية ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،
- ٩- الفارس، عبد الرزاق، الحكومة والفقراء والإنفاق العام، دراسة لظاهرة عجز الموازنة وأثارها الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠١.
- ١٠- البيلاوي، حازم، الدول الريعية في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد ١٠٣، السنة العاشرة بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.
- ١١- الأمانة العامة، مجلس التعاون الخليجي، دول مجلس التعاون الخليجي، لمحة إحصائية، العدد الرابع، قطاع شؤون المعلومات، إدارة الإحصاء، مارس، ٢٠١٤.
- ١٢- مرزوك، عاطف لافي، التنويع الاقتصادي في بلدان الخليج العربي، مقاربة للقواعد والدلائل، مجلة الاقتصادي الخليجي العدد (٢٤) لسنة ٢٠١٣.
- ١٣- الأمانة العامة، مجلس التعاون الخليجي، دول مجلس التعاون الخليجي، لمحة إحصائية، العدد الرابع، قطاع شؤون المعلومات، إدارة الإحصاء، مارس، ٢٠١٤.
- ١٤- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠١٤، صندوق النقد العربي.
- ١٥- الوائلي، نادية صالح مهدي الوائلي، الاقتصاد الفعال دراسة تحليلية لما بعد الاقتصاد المعرفي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر، عمان ٢٠١٢، ص ٢٤٤.
- ١٦- الكواز، أحمد، تقييم التجربة التنموية لدول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة الخبراء، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ٢٠١١.
- ١٧- أبو العلا، يسرى محمد، تطوير البترول، بين التشريع والتطبيق في ضوء الواقع والمستقبل المأمول، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- ١٨- الاسرج، حسن عبد المطلب، المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتحدي البطالة بين الشباب الخليجي، بحوث اقتصادية عربية، العددان ٦٩-٧٠، ربيع ٢٠١٥.
- ١٩- مهران، حاتم، التضخم في دول مجلس التعاون الخليجي ودور صناديق النفط في الاستقرار الاقتصادي، بحث متاح على شبكة الانترنت
- ٢٠- العاني، رعد مجيد، الاستثمار والتسويق السياحي، دار المعرفة العلمية، الأردن عمان، ٢٠٠٨.
- ٢١- شندي، أديب قاسم، الأسواق المالية وأثرها في التنمية الاقتصادية، سوق العراق للأوراق المالية، دراسة حالة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بؤتمر الكلية، ٢٠١٣.
- ٢٢- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الإمارات العربية المتحدة أبو ظبي، ٢٠١٤، الإحصائيات.
- ٢٣- حمزه، حسن كريم، العولمة المالية وانعكاساتها على النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩.
- ٢٤- التقرير الإستراتيجي، العراق، ٢٠٠٨، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
- ٢٥- الكنان، كامل كاظم بشير الكنان، أرجوحة التنمية في العراق بين ارث الماضي وتطلعات المستقبل، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- ٢٦- تقرير الاقتصاد العراقي لعام ٢٠١٠، وزارة التخطيط، دائرة السياسات المالية والاقتصادية.
- ٢٧- خلف، فليح حسن، التنمية والتخطيط الاقتصادي، عالم الكتب الحديث للمنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، ٢٠٠٦.
- ٢٨- سالم، عماد عبد اللطيف، القطاع الخاص وأنماط التشغيل في العراق، مجلة دراسات اقتصادية تصدر عن قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة، ٢٠١١، ص ٢٣.
- ٢٩- الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط، مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي.
- ٣٠- تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام ٢٠١٥، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات.
- ٣١- الاسدي، صباح رحيم مهدي، مستقبل التنمية البشرية في ضوء مستجدات البيئة الاقتصادية في العراق، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة، ٢٠١٠.
- ٣٢- الشواربي، عبد الحميد عبد الحليم، إدارة المخاطر الائتمانية من وجهتي النظر المصرفية والقانونية، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- ٣٣- التقرير الوطني للتنمية البشرية، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.
- ٣٤- الركابي، غالب شاكر بخيت، السياسة النقدية في ظل توجهات الإصلاح في الاقتصاد العراقي، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

العلاقة بين مخرجات التعليم الجامعي والتنمية المستدامة في العراق

أ.د. عبد الكريم جابر شنجار م. جنان سليم هلال
جامعة القادسية - كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية - كلية الإدارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد قسم العلوم المالية والمصرفية

المستخلص

يعد التعليم بكافة مجالاته هو الرافد الأساسي لسوق العمل ، ونظرا للظروف التي مر بها العراق للفترة من الثمانينات وحتى ٢٠٠٣ ، بعدها منعطف التغييرات السياسية ما صاحبها من حروب ومشاكل العقوبات الاقتصادية الدولية والظروف الأمنية الصعبة وتهجير السكان وأعمال الحرق والنهب والسلب وتهديم البنى التحتية ، فضلا عن حروب داعش الارهابية ، وانتهاء بالوباء المعروف بجائحة كورونا ، كل هذه الظروف جعلت قدرات العراق الاقتصادية ضعيفة وكان لها اثر واضح على الاوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية ، فضلا عن تدني مستويات الانتاج والتنمية من خلال توقف المنشآت الصناعية واصبحت مساهمتها ضئيلة جدا في الناتج المحلي ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كان توقف القطاعات الانتاجية باستثناء قطاع النفط جعلت الافراد يسعون للكسب في اعمال ذات انتاجية متدنية . هذا ما ادى الى وجود خلل جوهري بين سوق العمل وعملية التنمية من جهة وبين مخرجات التعليم من جهة ثانية مما انعكس على ضعف انتاجية العمالة وقلة العائد الاقتصادي والاجتماعي المتوقع من عملية التعليم والذي اثر بشكل سلبي على الاقتصاد الوطني .

الكلمات المفتاحية : التعليم ، التنمية المستدامة ، العمل ، التخطيط

Abstract

Education in all its fields is the main tributary to the labor market, and in view of the circumstances that Iraq went through for the period from the eighties to 2003, after which the turn of political changes accompanied by wars, problems of international economic sanctions, difficult security conditions, displacement of the population, burning, plundering, looting and destroying infrastructure, and ending with the known epidemic With the Corona pandemic, all these conditions made Iraq's economic capabilities weak and had a clear impact on the social, health and educational conditions, as well as the low levels of production and development through the cessation of industrial establishments and their contribution to the GDP became very little, on the one hand and on the other hand was the suspension of the productive sectors except for The oil sector has made individuals seek to gain in low-productivity businesses. This led to a fundamental imbalance between the labor market and the development process on the one hand and the education outputs on the other hand, which was reflected in the weak labor productivity and the lack of economic and social returns expected from the education process, which had a negative impact on the national economy.

المقدمة

يعد التعليم بكافة مجالاته هو الرافد الأساسي لسوق العمل ، ونظرا للظروف التي مر بها العراق للفترة من الثمانينات وحتى ٢٠٠٣ ، بعدها منعطف التغييرات السياسية ما صاحبها من حروب ومشاكل العقوبات الاقتصادية الدولية والظروف الأمنية الصعبة وتهجير السكان وأعمال الحرق والنهب والسلب وتهديم البنى التحتية ، فضلا عن حروب داعش الارهابية ، وانتهاء بالوباء المعروف بجائحة كورونا ، كل هذه الظروف جعلت قدرات العراق الاقتصادية ضعيفة وكان لها اثر واضح على الاوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية ، فضلا عن تدني مستويات الانتاج والتنمية من خلال توقف المنشآت الصناعية واصبحت مساهمتها ضئيلة جدا في الناتج المحلي ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كان توقف القطاعات الانتاجية باستثناء قطاع النفط جعلت الافراد يسعون للكسب في اعمال ذات انتاجية متدنية . هذا ما ادى الى وجود خلل جوهري بين سوق العمل وعملية التنمية من جهة وبين مخرجات التعليم من جهة ثانية مما انعكس على ضعف انتاجية العمالة وقلة العائد الاقتصادي والاجتماعي المتوقع من عملية التعليم والذي اثر بشكل سلبي على الاقتصاد الوطني . صنف البحث الى مجموعة من المحاور تناول المحور الاول الاطار التعريفي والمفاهيمي لمفردات البحث ثم عرض التفاصيل التحليلية من خلال الجداول والاحصائيات وانتهاء بمجموعة من التوصيات التي تخدم هدف البحث .

١. أهمية البحث

ان أهمية التعليم ودوره في تعزيز ورفع المؤشرات الاقتصادية والتنموية والرغبة في تحسين وتطوير ادائه في العراق كما كان له الدور المهم في التطور الاقتصادي الحاصل في الدول المتقدمة . يسعى البحث الى معرفة

الخلل في التوازن بين التنمية الاجتماعية ممثلة بالطاقات البشرية من خريجين التعليم على اختلاف انواعه (جامعي ، تقني) وبين التنمية الاقتصادية ممثلة بالقوى العاملة الماهرة . الامر الذي يقتضي تطوير نظم وسياسات التعليم في العراق بما يؤدي الى الوفاء باحتياجات المجتمع من حيث الكم والكيف في التخصصات المطلوبة .

٢. اهداف البحث :-

تسليط الضوء على مؤشرات مخرجات العملية التعليمية وربطها بمؤشرات التنمية الاقتصادية وتوضيح طبيعة العلاقة بينهما لما لهذه العلاقة من اثر في معالجة العديد المشاكل التي تعاني منها المؤسسات بالوقت الحالي . فضلا عن بيان المتطلبات والاحتياجات اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية في العراق .

٣. مشكلة البحث

وجود فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم والتنمية المستدامة في العراق . مما انعكس على ارتفاع نسب البطالة بين الشباب الخريجين وعدم وجود توازن بين مخرجات التعليم من جهة وحاجة القطاعات الاقتصادية الى ايدي عاملة ماهرة تخدم عملية التنمية الاقتصادية من جهة ثانية .

٤. فرضية البحث

توفير الامكانيات اللازمة لتطوير التعليم في العراق سيلبي احتياجات التنمية ويقضي على المشاكل التي يعاني منها جميع القطاعات الا وهي الرشوة والفساد المالي والاداري .

المحور الاول :- العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة : مدخل اولي

١. الاطار المفاهيمي والمعرفي للتعليم

ان التعليم هو اعمق من مجرد معلومات ينقلها جيل الى جيل او فئة الى فئة او مؤسسة الى مشروع ، انما هو في الاساس علاقة حوارية تسعى الى تبادل المعرفة لا تناقلها في اتجاه واحد واذا كانت قوالب النظام القائم لا تسمح بالقدر الكافي من المرونة فهناك دوما مساحة من الحرية التي يمكننا خلقها والكشف عنها لتستوعب الساعيين الى المعرفة والوعي (ايمان بيبرس ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣) . ان الاهتمام بتعليم الموارد البشرية يعد اهم ابعاد التنمية المستدامة كونه ينطوي على استخدام الموارد الاستخدام الكامل وذلك بتحسين التعليم والخدمات الصحية ومحاربة الفقر ، ومن الضروري يصل هذا الاهتمام الى الذين يعيشون في مناطق فقيرة او نائية ، لان التنمية المستدامة تعني اعادة توجيه الموارد والوفاء باحتياجات البشر الاساسية مثل تعلم القراءة والكتابة ويكون الاهتمام الاول بالاستثمار في راس المال البشري .

٢ :- العلاقة بين التعليم وسوق العمل

يعتبر التعليم هو الركيزة الأساسية من ركائز التنمية . كما يؤدي التعليم مع التدريب التقني دورا أساسيا في تحقيق التنمية المستدامة كونه يولد المعارف الضرورية لفهم كيفية تنمية القوى العاملة وإعدادهم للقيام بادوار مختلفة في سياقات متعددة .

كما يوفر التعليم المساعدة التقنية بطريقة من شأنها ان يؤثر ايجابيا في أعمال الأخصائيين التعليميين ومدراء المؤسسات والباحثين المعنيين في تطوير القوى العاملة الحالية والمستقبلية الا ان هذه الحقيقة تحاد تكون مختفية في العراق نتيجة للظروف الصعبة التي مر بها ادت الى وجود خلل جوهري بين سوق العمل وعملية التنمية وبين مخرجات التعليم من جهة ثانية كما اثرت هذه الظروف على البيئة الصناعية للاقتصاد الوطني العراقي جعلت من الصعب استيعاب الوافدين الجدد الى سوق العمل وهم اليافعين والمتسرحين من الجيش والشرطة والمهجرين بسبب الظروف الامنية ، جعل من الصعوبة انشاء فرص جديدة في سوق العمل فضلا عن كل ما سبق انه في العراق انظمة غير مرنة مما يعيق اعادة تخصيص موارد العمل وانشاء مؤسسات جديدة . فضلا عن ان التعليم يسهم في تعزيز اداء سوق العمل من خلال : (المصدر نفسه ، ص٢٥) .

١. توليد المعارف الضرورية لفهم كيفية تنمية القوى العاملة .

٢. تطوير وتنفيذ وتقييم برامج وسياسات تنمية القوى العاملة المدعمة بافضل الممارسات والانشطة العلمية.

٣. توفير مسؤولين لتنمية القوى العاملة واعدادهم للقيام بادوار مختلفة في سياقات متعددة

٤. توفير المساعدة التقنية بطريقة من شأنها ان تؤثر ايجابيا في مجال الأخصائيين التعليميين ومدراء المؤسسات والباحثين المعنيين في تطوير القوى العاملة الحالية والمستقبلية .

ومن خلال النقاط اعلاه فيمكن القول ان التعليم يؤدي دوره الحقيقي اذا ما توفر الاتي :

١. اصلاح وتطوير سياسات ومنهاج التعليم والتدريب وابتكار افضل الممارسات في الاصلاح من خلال استراتيجيات التعاون والتشارك الدولي .
٢. تحسين النفاذ الى المساواة النوعية في التعليم والتدريب .
٣. تدريب المعلمين التقنيين والمهنيين
٤. اعتماد التعليم المدمج فضلا عن التعليم والتدريب الفني عن بعد .

٣:- الدعم المالي ام التعليم الجيد كمردودات للحجم

يعتبر العنصر البشري عنصراً خلاقاً وان تأهيله وتدريبه يعطي ابعاداً استراتيجية لتحقيق او لبلوغ الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية ، بعبارة اخرى ان الاهتمام بالعنصر البشري وإعطائه الأولوية الأساسية لاي استراتيجية يمكن ان يطور المجتمع ويصل الى حالة افضل ويعطي عوائد ايجابية ملموسة خاصة في الاجل الطويل . وبالرغم من الاهمية التي حظي بها قطاع التعليم في الدستور العراقي وفي الخطط التنموية الا انه لا توجد دلالات او مؤشرات ايجابية باتجاه تطور هذا القطاع وتطور مدخلاته و/او مخرجاته. فالبيانات توضح وجود عجز كبير في أعداد المدارس، وإرتفاع نسب المدارس ذات الدوام المزدوج والثلاثي، ووجود المدارس الطينية التي لا تصلح للعملية التعليمية، ناهيك عن إنخفاض معدل الالتحاق بالمدارس (85 %) للذكور و (82 %) للإناث . والحال قد لا يختلف كثير إذا ما نظرنا الى مؤشرات التعليم العالي الذي مال الى التوسع الأفقي في الجامعات والذي ساهم في تعزيز التطور الكمي على حساب التطور النوعي فضلاً عن حالة الإنفصام الملحوظ ما بين مخرجات النظام التعليمي وحاجة سوق العمل مع تركيز واضح في الاختصاصات الانسانية لامكانية تأمين مستلزماتها المادية والبشرية على حساب الاختصاصات العلمية والتقنية.

ان مهارات وكفاءة الافراد تلعب دوراً حيوياً في عملية التنمية الاقتصادية بل ان عدم توفرها سوف يعرقل النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي في البلاد ، خاصة ان العنصر البشري هو من اهم العناصر الانتاجية . لذا فان معظم بلدان العالم على اختلاف درجة تقدمها الاقتصادي اولت اهتماماً بالغاً في عملية بناء وتكوين راس المال البشري وتطوره من خلال اكتساب المعارف والخبرات والمهارات بما يساهم في زيادة فرص العمل والحد من البطالة واعادة توزيع الدخل القومي ، اذ انه في الغالب يتم تحديد الاجر في الأنشطة الاقتصادية بحسب مستوى التعليم اضافة الى ان الطلب على المتعلمين أصبح اكبر من غيرهم في سوق العمل خاصة بعد التطورات العلمية والتكنولوجيا في سوق العمل .

وقد ظهرت في هذا المجال العديد من الدراسات التي تشير الى دور التعليم واهميته في تحقيق التنمية وتسريع وتيرة النمو الاقتصادي فعلى سبيل المثال دراسة (E.Denison) (Kaplan E.denison ، ١٩٨٨ ، ص١٨) للفترة من ١٩٢١-١٩٧٥ في الولايات المتحدة الامريكية ، اثبتت الدراسة ان التعليم والتدريب ساهم بنسبة (٢١%) من تحقيق النمو الاقتصادي .

كذلك دراسة اجراها بعض المندوبين للامم المتحدة في كندا (تقرير الامم المتحدة منشور على الموقع الالكتروني (www.adc.com@yahoo.com) DNO, @ لعينة من (١١٣٥) جامعة على اختلاف مراحلها للفترة من ١٩٩٥-٢٠٠٩ وتوصلت الى وجود علاقة واضحة بين درجة النمو الاقتصادي مقاسة بمعدل الدخل القومي ودرجة النمو التعليمي مقاسة بمتوسط عدد سنوات التعليم

وفي دراسة اخرى لـ (رسن) (د. سالم عبد الحسن رسن ، ٢٠٠٨ ، ص١٣) صنف فيها دول العالم الى اربعة مستويات طبقاً لمعيار التعليم وهي :-

١. بلاد متخلفة (undevelopment countries) وهي البلاد التي تتصف بانخفاض نصيب الفرد من دخلها القومي والتي تقل فيها معدلات القيد عن (٤٠%) ولا تستوعب المدارس الثانوية اكثر من (٣%) اضافة الى التعليم العالي والتقني محدود جداً .
٢. بلاد نامية جزئياً (Partly development countries) وهي التي تهتم جزئياً بالتعليم الابتدائي وتنخفض لديها معدلات القيد في التعليم الثانوي وترداد نسبة التسرب والهدر فيها .
٣. بلاد شبه متقدمة (Semi development countries) وهي التي تصل فيها معدلات القيد عند (٨٠%) ويتنوع لديها التعليم الثانوي ويتحسن فيها مستوى التعليم الجامعي .
٤. بلاد متقدمة (Advanced countries) وهي التي قطعت شوطاً كبيراً في عملية التنمية واصبح فيها التعليم الزامي ولديها رصيد كبير من القوى البشرية المؤهلة من العلماء والمهندسين والاطباء ورجال الاعمال .

هذه الدراسات وغيرها الكثير تؤكد على أهمية التعليم والمعرفة في تفعيل التنمية البشرية خاصة بعد اعتماد مؤشر التعليم كعنصر من عناصر الانتاج في الاقتصاد الحديث . لقد كان علم الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد على عناصر الانتاج (الارض ، العمل ، رأس المال) يسود فيه الاستثمار في رأس المال البشري كاستثمار في التعليم لا يعطي عواد اقتصادية . الا ان تجارب البلدان المتقدمة اثبتت العكس ، فالإنفاق على التعليم يعد إنفاقا استثماريا وحصول الانسان على العلم والمعرفة يمكنه من تفعيل المواد البشرية للارتقاء بمستوى معيشته اذا ما توفرت الظروف التي تستوعب وتسهل عملية التنفيذ وهذا يتطلب قائمة عريضة بالمعلومات وتعميم المبادرات العلمية والتكنولوجية .

ونتيجة اهتمام البلدان المتقدمة بالمرتكزات العلمية فقد اصبح اكثر من (٥٠%) من الناتج المحلي الاجمالي فيها يعتمد على المعرفة والتعليم بعد ان ادلتها اهتماما بالغاً من زيادة الإنفاق على الابحاث العلمية .

٤.- اثر التعليم في التنمية المستدامة

ظهر مفهوم التنمية البشرية (Human Development) في التسعينات من القرن الماضي وتحديدا عام ١٩٩٠ ، عندما صدر تقرير عن الامم المتحدة كأول برنامج انمائي يقوم على فكرة ((أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم وان تنميتها تقتضي توسيع خياراته واعطاؤه الحقوق الكاملة في الحصول على المعرفة والعيش في حياة طويلة وتوفير الموارد المطلوبة التي توفر المستوى اللائق للعيش في حياة كريمة ، اضافة الى حق الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضمان حقوق الانسان)) .

وقد عرف بريت لاند (تقرير بروننلند ، منشور على الموقع الالكتروني www.A/42/27/CONF) . التنمية المستدامة بانها هي التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها . وتجدر الإشارة الى ان التنمية المستدامة تعاني من التزاحم الشديد في التعريفات والمعاني ، فاصبحت المشكلة ليست في غياب التعريف وانما في تعدد وتنوع التعريفات ، فاقصديا تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة اجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد ، اما بالنسبة للدول المتخلفة فهي تعني توظيف الموارد من اجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر ، وعلى الصعيد الاجتماعي والانساني فانها تعني السعي من اجل اسقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف . اما على الصعيد البيئي فهي تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الامثل للاراضي الزراعية والموارد المائية . واخيرا على الصعيد التكنولوجي تعني نقل المجتمع الى عصر الصناعات المتطورة التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحاسة للحرارة والضارة بالاوزن .

وقد ذكر تقرير الموارد الطبيعية ان القاسم المشترك للتعريفات السابقة هو ان التنمية لكي تكون تنمية مستدامة يجب الا تتجاهل الضغوط البيئية والا تؤدي الى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية ، كما يجب ان تحدث تحول تقني للقاعدة الصناعية والتكنولوجية السائدة (حسونة عبد الغني ، ٢٠١٣ ، ص ١٨١) .

وقد اجمع خبراء التنمية ان عبارة التنمية المستدامة تشير الى مجموعة واسعة من القضايا وتستلزم نهجا متعدد الجوانب لادارة الاقتصاد والبيئة والاهتمامات البشرية والقدرة المؤسسية ويحتاج صانعو القرار الى معلومات لتحديد الاجراءات اللازمة لاتخاذها لاحتراز التقدم نحو التنمية المستدامة وهذه المعلومات تشمل الوضع الراهن للامور والاتجاهات ونقاط الضعف واثار التدخلات وتتيح المؤشرات لمتخذي القرارات وواضعي السياسات ان يعرفوا ما اذا كانوا يسيرون في الطريق الصحيح وتساعد على رصد التقدم المحرز نحو التنمية المستدامة .

وتعد المؤشرات الاقتصادية من اهم المؤشرات في تحديد اهداف التنمية وقياس التقدم ، كما يعتبر الدخل الفردي هو الهدف الرئيسي للتنمية اضافة الى وجود اهداف اخرى لا تقل اهمية مثل تحسين الخدمات الصحية والتعليمية ومشاركة المرأة في عملية التنمية الاقتصادية والمعروف ان الاهداف الاخيرة هي اهداف اجتماعية لذا لا بد من دمج الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية لتحقيق التنمية المستدامة .

المدخل الثاني :- حصيلة التعليم من الإنفاق

الجدول التالي يبين لنا نسبة الإنفاق من الناتج المحلي الاجمالي على الابحاث العلمية في دول مختارة وبضمنها العراق (منعم دحام العطية ، ٢٠١١ ، ص ٤٣) .

جدول (١) نسب الاتفاق على الابحاث العلمية لدول مختارة

نسبة الاتفاق من الناتج المحلي الاجمالي	البلد
٤%	الولايات المتحدة الأمريكية
٣.٨%	اليابان
٣.٨%	السويد
٣.٥%	كندا
٠.٣%	العراق

كما هو واضح ان نسبة الاتفاق على الابحاث في العراق هي نسبة متدنية جدا بالمقارنة مع نسب الاتفاق في بلدان العالم بما فيها البلدان النامية
والجدول (٢) يشير الى توزيع الاستثمارات للقطاعات للفترة من ٢٠١٠-٢٠١٤ في العراق والمقرة في خطة التنمية الاستثمارية لوزارة التخطيط

جدول (٢) توزيع الاستثمارات المتوقعة للقطاعات للفترة من ٢٠١٠-٢٠١٨

القطاع	%
القطاع الزراعي	٩.٥
القطاع الصناعي	٣٠
قطاع النفط	١٥
قطاع الكهرباء	١٠
قطاع الصناعات التحويلية	٥
قطاع الاتصالات والنقل	٩
قطاع الخدمات والمباني	١٧
قطاع التربية والتعليم	٥
تنمية الاقاليم	١٢.٥
اقليم كردستان	١٧
المجموع	١٠٠

المصدر:- جمهورية العراق وزارة التخطيط – التقرير السنوي لعام ٢٠١٨ .

من الجدول (٢) نلاحظ توزيع الأولويات الاستثمارية اعطيت لقطاعي النفط والكهرباء كأسبعية متقدمة باعتبار ان النفط هو الممول الأساسي للموارد المالية لاستدامة التنمية على الأقل في المدى المتوسط ، وقطاع الكهرباء باعتباره بنية ارتكازية أساسية لتحقيق أي تنمية وتطور في القطاعات الإنتاجية والخدمية ، فضلا عن رفاهية السكان . كما تم إعطاء أولوية متقدمة لقطاع الزراعة والنقل والاتصالات باعتبار الزراعة مصدرا مهما وذات إمكانات واعدة للمساهمة في تنويع الاقتصاد وتأمين الأمن الغذائي للبلد، فضلا عن دورها في توليد فرص عمل تساهم بشكل فاعل في الحد من مستويات البطالة والفقر واستقرار القوى العاملة المنتجة في الريف ، وعدم الهجرة الى المناطق الحضرية ومزاحمتها للخدمات الشحيحة في المدن . كما تم إعطاء قطاع النقل والاتصالات أولوية بوصفه بنية ارتكازية مهمة ذات تشابكات وظيفية عالية مع القطاعات الأخرى . بينما احتل قطاع التربية والتعليم أولوية متدنية في الخطة مقارنة ببقية القطاعات رغم انه من اهم الوسائل التي تساعد في تحقيق التنمية .
٥. البطالة :- لعل من بين أكثر التحديات الاجتماعية تأثيراً في الإقتصاد والمجتمع ظاهرة البطالة، تلك الظاهرة التي استمرت معدلاتها عالية بحدود ١٥ % حسب آخر مسح احصائي لها في عام ٢٠٠٨ مع تركيز واضح لها بين صفوف الشباب لتصل الى ٣٠ % وبين النساء لتصل الى ٣٢.٥ % . هذا التحدي يتطلب من الخطة وضع الحلول والمعالجات البناءة للحد من هذه الظاهرة من خلال سياسات تؤكد على دور القطاع الخاص في توليد فرص العمل وسياسة تشغيل فاعلة ومولدة للوظائف الشباب :ان نوعية الشباب تعليمياً وثقافياً ومهارياً تعد من التحديات الأساسية التي تواجه الإقتصاد العراقي، حيث إن ٢٤% من المساهمين في قوة العمل من الاميين، ٤١.٢ % منهم يقرأ ويكتب و ٤٣.١ % من حملة الشهادة الابتدائية.

بعد عام ٢٠٠٣ أخذت تشكل هاجساً مقلقاً للدولة بعد ان تفاقمت معدلاتها وتنوعت اتجاهاتها وتعددت اسبابها بحيث تجاوزت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في دفع معدل البطالة الى الارتفاع ليصل الى ٢٨ % حسب مسح التشغيل والبطالة لعام ٢٠٠٣ ثم تراجع الى ١٨ % عام ٢٠٠٦ وإلى ١٥ % عام ٢٠٠٨ وهذا الانخفاض يعزى الى طبيعة سياسة التشغيل التي تبنتها الحكومة بعد عام ٢٠٠٥ والهادفة إلى زيادة أعداد المشتغلين في الدولة والجهاز الأمني. كما أظهرت بيانات مسح التشغيل والبطالة، ان معدلات البطالة بين الذكور كانت الأعلى

عام 2003 والبالغة % 30.2 انخفضت الى % 14.3 عام 2008 في حين ارتفعت معدلات البطالة للإناث عام 2008 الى % 19.6 بعد ان كانت % 16 عام 2003 ، وقد اتسم معدل البطالة بين صفوف فئة الشباب بعمر (24 - 15 سنة بالارتفاع واستحوذت على نسبة % 30 من العاملين وكان معدل البطالة بين ذكور هذه الفئة 30 % مقارنة % 32 للإناث في حين سجلت الفئة العمرية (64 - 60) سنة أقل معدل للبطالة % 4.63 حسب نتائج مسح عام 2014 هذه النسب توشح وتؤكد على ضرورة تبني حزمة من السياسات الفاعلة لتطوير الشباب وتأهيله وتشغيله . وعليه لابد ان تحتل مسألة الاهتمام بالتعليم بكافة فروعها وخصوصاً في مجال الاستثمار في مجال التعليم ، الأولوية في الاهتمامات لمواكبة المهارات والمعارف التي تمكنها من مواكبة التطورات العلمية والتقنية النوعية لقوة العمل الوطنية .

وفي ضوء ما ذكرنا ندرج بعض النقاط التي تبرز أهمية الاهتمام بمخرجات التعليم ، وكالاتي :

1. إيجاد بدائل لمصادر الدخل المتأني من تصدير النفط الخام وتنوع هيكل إيرادات الدولة من جانب التجارة المنظورة وغير المنظورة في ميزان المدفوعات .
2. خلق فرص العمل الجديدة عبر دعم الصناعات الصغيرة القائمة على أساس المهارة اليدوية مثل صناعة المنسوجات والصناعات الغذائية .
3. لا يمكن إن نضمن نجاح العراق في مسعاه للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية دون الاهتمام في الاستثمار في رأس المال البشري .
4. تنمية رأس المال البشري سوف يخلق أرضية مناسبة إلى تشجيع دخول القطاع الخاص في هذه المجالات عبر دعمه المواهب واحتضان براءات الاختراع والعمل على تطبيقها على أرض الواقع . وزيادة مساهمة منشأة القطاع الخاص في رعاية المواهب في المراحل الأولية من التعليم من قبل منشآت القطاع الخاص .

الخاتمة :- دور التعليم في تعزيز وتحقيق التنمية المستدامة .

إن الموارد البشرية تمثل أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فالإنسان هو أساس التنمية يقيمها ويجني ثمارها ، لذا فإن الاستثمار في هذا المجال سيرفع مستويات التعليم والصحة ويزيد من إنتاجية رأس المال لأنه يحقق المهارة (Skills) ويؤثر على معدلات الأجور وهذه العلاقة ستتعاكس حتماً على تركيبة القوى العاملة ، إذ يلاحظ إن إنتاجية العامل في الدول الأوروبية تصل إلى ستة أمثال إنتاجية العامل العربي وعلى نفس المنوال مثل التعليم التقني سلم الأولويات في الدول الناشئة اليوم ، وحتى الفقيرة منها بالموارد الطبيعية (كوريا الجنوبية، سنغافورا، وماليزيا)، أعطت إلى هذا الموضوع اهتماماً بالغاً في سعيها لمواكبة المهارات والمعارف لأنها تدرك أهمية مواردها البشرية في خلق الوظائف الجديدة وزيادة الإيرادات العامة ، زيادة الإنتاجية ومن ثم القدرة على المنافسة الدولية والتي تعد عنواناً للاقتصادات الوطنية في القرن الحالي .

وتأسيساً على ما ذكر في هذا البحث نجد إن التعليم في العراق يواجه تحديات متلاحقة في مسيرة المعارف والعلوم الجديدة والتي كان من أثارها السلبية أنها عملت على إغراق السوق العراقية بالسلع الجديدة الإنتاجية والاستهلاكية من خلال الاستيراد العشوائي بالشكل الذي أدى إلى قتل وإخراج الصناعة الوطنية العراقية من السوق ، فعلى الرغم من زيادة في دخل المواطن العراقي ما بعد عام ٢٠٠٣ ، ألا أن هذا التحسن في الدخل لم ينعكس على تحفيز القطاع الإنتاجي في العراق ولكن مع الأسف خلق فرص وظائف للعمل خارج الحدود بسبب الاستيراد العشوائي من المواد الغذائية والزراعية والصناعية من الدول المجاورة والصين ، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتكوين القدرات البشرية عن طريق التعليم والتدريب بكافة مراحله فالشخصية المتعلمة لابد أن تكون منتجة وتساهم في عملية التنمية ، وإن كل ذلك يتأثر بسياسات التنمية وبأولويات الاستثمار في مجال التنمية المستدامة ومن خلال ما يأتي :

1. تحسين مردودات التعليم والتدريب لعمالة القطاع الحديث ونوعيتها وكفاءتها وسيطلب هذا إعادة بحث المزيج الحالي من التعليم العام والتقني .
2. العمل على إيجاد ميزة تعليمية بارزة من خلال سياسات صريحة للاستثمار في التعليم التقني وبصورة تزيد على ما بعد مرحلة الثانوية .
3. تأييد التوجيه بتخصيص نسبة من الدرجات الوظيفية إلى المستوى الثاني (التعليم التقني ، والمعاهد) في التعيين ومنحهم تخصصات وظيفية .

٤. زجهم في دورات التعليم المستمر بما يحتاجه العراق في المرحلة الحالية والمستقبلية وبما يتناسب مع التطور الحاصل في وسائل الإنتاج في العالم .
٥. توجه الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالإنسان العراقي من ناحية التعليم والصحة وهذا يؤمن لهم رفاهية اجتماعية أكثر ما تحققها الرعاية الاجتماعية .
٦. يجب الاهتمام بتوفير الغذاء والسعرات الحرارية الكافية خصوصاً بعد أن أثبتت العديد من الدراسات إن التغذية الجيدة والكافية لها دور في زيادة الفهم السريع للبرامج والتدريب خصوصاً عند الصغار .
٧. إشراك القطاع الخاص في عملية تمويل وتطوير المهارات الفنية والتقنية باعتباره هو أيضاً مستفيداً من الخريجين في المدارس المهنية ، وربما سيكون أكثر فائدة في ظل توجه الدولة نحو آليات السوق الحرة.

قائمة المصادر

أولاً:- الأبحاث العربية والانكليزية

١. ايمان ببيرس ، التعليم غير الرسمي ودوره في التنمية المستدامة ، منشور على الموقع الخاص بجمعية النهوض بتنمية المرأة والتابعة لمؤسسة اشوكا ، ٢٠٠٣ ، ص ٥ .
٢. سالم عبد الحسن رسن ، التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية ، بحث مقدم الى ندوة طرابلس المنعقدة في ١٤٢٧\١٠\٢٣ م .
٣. حسونة عبد الغني ، الحماية القانونية للبيئة في اطار التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس جامعة محمد خيصر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، منشورة على الموقع الخاص بجامعة بسكرة ، ٢٠١٣ .
٤. منعم دحام العطية ، اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل مؤشرات التنمية البشرية في العراق ، الجامعة المستنصرية ، دراسة تحليلية وتقويمية ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، العدد ٣ لسنة ٢٠١١ .
5. Kaplan E.denison , Generation of human & Structural Capital from Knowledge Management , The Electronic Journal , Vol. 4 , No2 , 1988.

ثانياً :- التقارير والدراسات العلمية

١. تقرير الامم المتحدة ، بناء القدرات التكنولوجية خلال القرن الحادي والعشرين في بلدان الاسكوا ، نيويورك ٢٠٠٣ ، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني (www.adc.com , @ yahoo . DNO) .
٢. تقرير برونتلند ، مجموعة تقارير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ، منشور بعنوان (مستقبلنا المشترك) للمزيد من المعلومات والتفاصيل بالامكان الدخول على الموقع الالكتروني www.A/42/27/CONF .
٣. جمهورية العراق وزارة التخطيط – التقرير السنوي لعام ٢٠١٨ .

أنواع الضريبة البيئية وأثرها في تعزيز التنمية المستدامة/ دراسة تحليلية لمجموعة شركات صناعية في محافظة بغداد

سحر خليل إسماعيل ، باسمه عبود مجيد ، نادية خليل إسماعيل

الجامعة التقنية الوسطى /العراق الجامعة التقنية الوسطى /العراق الجامعة التقنية الوسطى/العراق

lnaadkais@yahoo.com Basema.abood@mtu.edu.iq Sahar.khaleel@mtu.edu.iq

المستخلص

هدف البحث التعرف على أثر انواع الضريبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بمجموعة شركات صناعية في بغداد (الشركة العامة لصناعة للزيوت النباتية ، الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية ، شركة صناعات الاصباغ الحديثة) ومدى إدراك عينة البحث لمفهوم الضريبة البيئية في دعم التنمية المستدامة من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة والحد من استنزافها ، ومن أجل تحقيق ذلك تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (53) من مجتمع البحث المتمثل بالعاملين في الشركات الصناعية ، استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات والمكونة من (٢٤) فقرة ، وقد أسفر تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS V.23 وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين ابعاد الضريبة البيئية والتنمية المستدامة وأستخدم برنامج Amos V.20 لاختبار الفرضيات بواسطة تحليل المسار، أسفرت نتيجة الاختبار وجود تأثير معنوي لأبعاد الضريبة البيئية في تعزيز التنمية المستدامة ، وعلى ضوء الاستنتاجات قدم البحث جملة من التوصيات التي كانت أهمها (استخدام إيرادات الضريبة البيئية في مشاريع تحسن البيئة).

الكلمات المفتاحية: أنواع الضريبة البيئية، التنمية المستدامة.

Abstract

Research objective identify the impact of environmental tax types on achieving sustainable development in a group of industrial companies in Baghdad (General Company for Vegetable Oils Industry, National Company for Chemical and Plastatic Industries, modern dye Industries) The extent to which the sample research recognizes the concept of environmental taxation in support of sustainable development in order to conserve natural resources for future generations and to reduce their depletion In order to achieve this, a random sample of 53 was selected from the research community of workers in industrial companies, the resolution was used to collect information consisting of 24 paragraphs. The analysis of data using the Statistical Program SPSS V.23 has resulted in a statistically significant correlation between environmental tax dimensions and sustainable development and the use of AMOS V.20 to test hypotheses by path analysis, resulting in a significant impact of environmental tax dimensions on promoting sustainable development. In the light of the findings, the research presented a number of recommendations, the most important of which were (using environmental tax revenues in projects to improve the environment and imposing strict laws against violators).

Keywords: types of environmental tax, sustainable developmentt

المقدمة (Introduction)

يؤدي فرض الضرائب البيئية على الملوثات الى زيادة استخدام الطاقة الخضراء ، لجأت معظم الدول المتقدمة بتطبيق الضرائب على الطاقة المسببة للتلوث باعتبارها الأداة الاقتصادية الأكثر أهمية لتخفيف الآثار البيئية للأنشطة الاقتصادية المختلفة والتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة أو الوقود الذي يحتوي على نسبة أقل من الكربون بدلاً من استهلاك الوقود الأحفوري وبالتالي يتسبب في تقليل التلوث (Streimikiene, D.,2015) ، فرض الضرائب للمحافظة على الموارد الطبيعية يشكل نجاح وتحدي كبير للبيئة المنظمة (Krajewski et al.,2013:51) ، بسبب الانتشار الكبير للمخاطر التنظيمية والتي تتحدى البشرية بسبب تأثيرها الكبير على المجتمع والمنظمات والأفراد (Vegt et al.,2015:971) ، لذلك كان لابد من العمل للحد من المخاطر باتخاذ آلية مختلفة لمحاسبة المسببين منها فرض ضرائب بيئية على الملوثات الناتجة من الصناعات والتي تؤثر بشكل كبير على استنزاف الموارد البيئية للأجيال القادمة .

يجب اتخاذ التدابير من قبل الحكومات لاستخدام طرق تحد من الاضرار البيئية التي تستنزف الموارد الطبيعية وتلحق الضرر بالنمو الاقتصادي والتقليل منها باستخدام ادوات تقلل من الاضرار كتشريع قوانين لمعاقبة مسببيها

وسياسات ولوائح تفرض علي الصناعات التي تستنزف الموارد البيئية والأضرار الناتجة عنها كالضرائب البيئية Janusz Rosiek (2015: 233)، يجب دراسة الاضرار من قبل مختصين بطريقه عادلة وواضحة يمكن التنبؤ بها لتتمكن الحكومات من فرض ضرائب بحجم الضرر البيئي ويتناسب معه لتساعد إيرادات الضرائب البيئية في الحد من الأضرار البيئية والأضرار التي تلحق بالنمو الاقتصادي. (OECD, 2010) يساعد استخدام أداة فرض الضريبة البيئية علي تحسين البيئة من خلال الإيرادات المجمعة ، تعتبر هذه السياسة بمثابة توزيع للأرباح حيث يتم تحسين البيئة وفي الوقت نفسه يستفيد الاقتصاد من خلال تخفيض هذه الضرائب المشوهة (Bosquet, 2000).

ونتيجة لذلك يهدف البحث الحالي الإجابة على السؤال التالي:

- الى اي مدى تؤثر مساهمة الضريبة البيئية في تعزيز التنمية المستدامة ؟
ان النجاح في استخدام أداة الضرائب البيئية للحفاظ علي توازن الموارد الطبيعي وتحقيق التنمية المستدامة يتطلب إطار مفاهيمي تكاملي لفهم العلاقات التبادلية بين متغيرات البحث التي تؤدي الى مثل هذا النجاح وهذا ما سوف يهدف اليه البحث من خلال أبعاد كل من الضريبة البيئية والتنمية المستدامة .

١- المبحث الأول : منهجية البحث (Research Methodology)

المنهجية المستخدمة في البحث تناولت المحاور الآتية:

٢-١: مشكلة البحث

تحقيق تنمية مستدامة بكل أبعادها وانتقال الضريبة نحو طريق الاستدامة يتم بالمساهمة في بعث الابداعات البيئية بالمؤسسات الاقتصادية والتقليل من حدة التلوث واستبدال الطاقات التي تعتمد على موارد ناضبة الى طاقات متجددة اثناء القيام بكل العمليات والمساهمة في مكافحة التلوث بشئ انواعه لتخفيض الموارد الطبيعيه الداخلة بالعملية الانتاجية ، تساهم الضريبة في تحقيق الاستدامة بالحد من تخفيض مستوى التلوث عن طريق إتخاذ إجراء قانوني متمثل بفرض الأداة الضريبية علي المؤسسات التي تساهم في تردي وتدهور البيئة وتتسبب في احداث أضرار وكلف اقتصادية واحداث تلوث بسبب استنزاف الموارد الطبيعيه ، بالرغم من الأهمية التكاملية بين المتغيرين (الضريبة البيئية ، التنمية المستدامة) الا ان المراجعات الادبية السابقة كشفت عن وجود عدد قليل من الدراسات التي وظفت هذا المدخل وخصوصا في قطاع الصناعات ، وبناء علي ما تقدم لخص الباحثين مشكله البحث بالسؤال التالي:

-هل هناك اثر مباشر للضريبة البيئية في دعم التنمية المستدامة ؟

٢-٢ : أهمية البحث

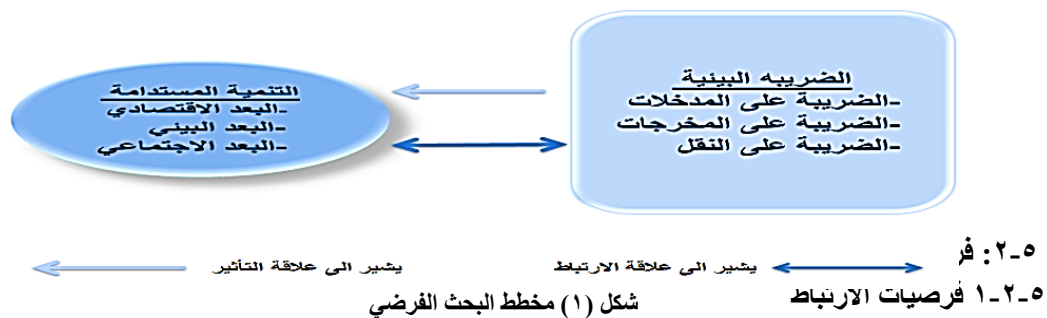
يستمد البحث أهميته من دور الضريبة البيئية باعتبارها ضمن الآليات الاقتصادية المستخدمة للحد من خطورة التلوث على صحة الانسان والبيئة بشكل عام مع مراعاة احتياجات الأجيال القادمة في إطار التنمية المستدامة ، كما ان هذا البحث سوف يقدم نموذجاً تكاملياً بين المتغيرين من خلال تصميم كمي ، ومن خلال ما توفره من توجيهات ممكنه للبحوث المستقبلية .

٢-٣ : أهداف البحث (Objectives)

هدف البحث ابراز الدور الكبير الذي تلعبه الضريبة البيئية في الحد من خطر التلوث البيئي وتحقيق اهداف التنمية المستدامة.

٢-٤ : مخطط الدراسة

حدد مخطط البحث الافتراضي كما في الشكل (١) :



توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الضريبة البيئية بأبعادها (الضريبة على المدخلات، الضريبة على المخرجات والضريبة على النقل) مجتمعه والتنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي ، البعد البيئي والبعد الاجتماعي)، وتتفرع منها الفرضيات الآتية :

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الضريبة على المدخلات والتنمية المستدامة في الشركات المبحوثة .

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الضريبة على المخرجات والتنمية المستدامة في الشركات المبحوثة .

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الضريبة على النقل والتنمية المستدامة في الشركات المبحوثة .

٢-٢-٥ فرضيات التأثير

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين الضريبة البيئية بأبعادها (الضريبة على المدخلات ، الضريبة على المخرجات والضريبة على النقل) مجتمعه على التنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي ، البعد البيئي والبعد الاجتماعي) وتتفرع منها الفرضيات الآتية :

١-يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للضريبة على المدخلات في تعزيز التنمية المستدامة بالشركات المبحوثة.

٢-يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للضريبة على المخرجات في تعزيز التنمية المستدامة بالشركات المبحوثة.

٣-يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للضريبة على النقل في تعزيز التنمية المستدامة بالشركات المبحوثة.

٢-٢-٦ طرق جمع البيانات

أعتمد في تغطيه الجانب الميداني على الاستبانة التي تعد مصدر اساسي لجمع البيانات بتطوير أداة البحث من قبل الباحثين لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات البحث بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ، وتألفت الاستبانة النهائية من جزئين الجزء الاول للتعرف على خصائص الشركات محل البحث تبعا لنوع (النشاط، القطاع ونوع النفايات) والجزء الثاني يتكون من (٢٤) فقرة غطت متغيرين رئيسيين تمثله في ابعاد الضريبة البيئية المتمثلة في أنواع الضرائب البيئية وأبعاد التنمية المستدامة ، وسوف تكون الإجابات على فقرات المحاور وفق مقياس (Likert) الخماسي .

٣- المبحث الثاني: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي كشفت دور النظم الضريبية في دعم التنمية المستدامة ومنها دراسة (عبد الحميد، ٢٠١٤) التي هدفت الى قياس وتقييم دور السياسة الضريبية في تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر خلال الفترة (٢٠٠١-٢٠١٢) وإبراز أهم محاور الإصلاح الضريبي في الجزائر والسياسات العامة لهذا الإصلاح وصعوبات تحقيق التنمية منها حرمان الخزينة العامة من الإيرادات بسبب الإعفاءات الضريبية ، يعتبر أحد معوقات فعالية السياسة الضريبية عدم استقرار التشريع الضريبي وضعف كفاءة الادارة الضريبية ، كانت أهم نتائج البحث تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال السياسة الضريبية ، دراسة (Janusz Rosiek , 2015) ، "تأثير سياسة الضرائب البيئية على التنمية المستدامة اقتصاديات الاتحاد الأوروبي. نهج DEA " ، حيث اشار البحث انه يمكن تخفيض التأثير البيئي وتحقيق أهداف التنمية في دول البلطيق عن طريق التنفيذ الفعال للضرائب الخضراء " عن طريق تحليل تجريبي مفصل للتأثير على سياسة الضرائب في تحقيق التنمية المستدامة في دول الاتحاد الأوروبي بشأن الاقتصادية (التأثير على متغيرات التنمية الاقتصادية) والمناخ (التأثير على متغيرات التنمية البيئية). يستخدم البحث منهجية DEA (تحليل غلاف البيانات) ، التي تسمح بإجراء تحليل مقارنة للفعالية النسبية لسياسة الضرائب البيئية في بلدان الاتحاد الأوروبي (EU)، وزيادة استخدام الطاقة الخضراء بسبب فرض الضرائب البيئية على الملوثات بدرجة كبيرة عن باقي الدول المقارنة ، كانت من أهم نتائج البحث فرض الضرائب البيئية تحقق نتائج جيدة وتحد من الأضرار البيئية وتقلل من الأضرار التي تلحق بالنمو الاقتصادي وتحقق العديد من أهداف التنمية المستدامة للطاقة، وزيادة استخدام الطاقة الخضراء بسبب فرض الضرائب البيئية على الملوثات بدرجة كبيرة وكانت اهم توصيات البحث الاستمرار بفرض الضرائب البيئية في جميع بلدان الاتحاد الأوروبي (EU) التي تم تحليلها. ودراسة (Jacqueline,C.,et.al,2016) والتي هدفت الى زيادة الإيرادات في البلدان النامية عن طريق فرض معدلات ضرائب متجانسة بشكل موحد على جميع مصادر الانبعاث ، وأن تبقي الإعفاءات عند الحد الأدنى للضرائب البيئية لمكافحة التلوث ، قدم البحث توصيات لصانعي السياسات في الدول النامية فيما يتعلق بتنفيذ ETR ، تم تطوير سلسلة من المقترحات من خلال تحليل المفاضلة

بين السياسات في الدول محل البحث بشأن أفضل الاستراتيجيات للدول النامية في المستقبل وتصميم أداة السياسة الأكثر فاعلية وفعالية من حيث التكلفة لحماية البيئة ، والتي لها فائدة مشتركة تتمثل في ارتفاع الإيرادات - وهي ميزة مهمة للغاية في البلدان النامية التي تكافح من أجل زيادة المصادر العامة.

بالتالي فإن عملنا هو استكمالاً لدراسة (Xinghua F. et al., 2019) التي هدفت الى قياس " أثر الضرائب البيئية على التنمية الخضراء " ، حيث تم اعتماد الضرائب البيئية لتعزيز التنمية الخضراء. استخدمت تحليل أثر ضرائب البيئة على تنمية نظام ديناميكي رباعي الأبعاد بين التنمية الاقتصادية وإنبعاث التلوث واستهلاك الموارد وضرائب البيئة باستخدام البرمجة الخطية ، وأشارت نتائج البحث الى الدور الفعال للضرائب على التنمية الخضراء في تحفيز النمو الاقتصادي وتقليل كثافة التلوث ، والسيطرة على كثافة الموارد. وقدم البحث نهجاً قابلاً للتطبيق لتحليل دور فرض الضرائب على التنمية الخضراء ، بينما استخدم البحث الحالي التحليل الوصفي لإظهار نتائج تأثير الضريبة البيئية بدعم التنمية المستدامة .

١-٣ : مقارنة البحث الحالي بالأدبيات السابقة

تتبع مساهمة البحث الحالي بشكل رئيسي في النقاط التالية :

١- اعتبرت الضريبة البيئية متغير مستقل للتنمية المستدامة ولم تعد متغير تابع لان الضريبة البيئية كمتغير تابع تتأثر أيضاً بمستويات مختلفة من الموارد الاقتصادية والبيئة .

٢- الاعتماد على استبانة مستحدثة من الباحثين لإظهار درجة ارتباط وتأثير ضرائب البيئة على أبعاد التنمية المستدامة .

٣- استخدم لمتغيرات البحث ابعاد غير معتمدة بأدبيات الدراسات المقارنه واختيار بعض الشركات الصناعية في مدينة بغداد لإسقاط البحث الميدانيه عليها ومعرفة مدى تأثير الضريبة البيئية في تحسين الجودة البيئية و الرفاهية الاقتصادية وبالتالي تعزيز التنمية المستدامة .

٢- المبحث الثالث : الإطار النظري للدراسة (Literature Review)

٤-١ : الضريبة البيئية

في العصر الحديث طبق نظام فرض الرسوم البيئية لأول مرة في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٦٧ والذي يهدف اعفاء جزئي او كلي من دفع الرسوم البيئية لاتخاذ التدابير المتعلقة بمكافحة التلوث من قبل المؤسسات الملوثة . (كافي، ٣٤٤ : ٢٠١٤).

وحسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تم تصنيف الأدوات الاقتصادية لحماية البيئة الى ضرائب وغرامات كفئة أساسية نظراً لتأثيرها وتكرار تطبيقها بحيث تعتبر مدفوعات الزامية غير معوضة التي تعود ربحاً للميزانية العامة وقد تخصص لغايات مرتبطة بفرض الضريبة (بو علام ، ٢٠١٤ : ١٨٨)، منظمة (OCDE) عرفت الضريبة البيئية بأنها نفقات اجبارية بدون مقابل يتم تحصيلها لحساب الخزينة العامة ويكون فرضها بسبب ارتباط وعائها بالبيئة (الشناوي، ٢٠١١ : ٣٩٤). أي انها اقتطاع جبري يدفعه الفرد اسهاماً منه في التكاليف والأعباء العامة اذ ان

الحفاظ على البيئة تدرج ضمن المسؤولية العامة (عبد الباقي، ٨٦ : ٢٠١٠). ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف الضريبة بأنها اقتطاع نقدي اجباري بموجب قانون الدولة التي تتمتع بحق الامتياز على أموال المدين (الجميلي والحديثي ، ٢٠٠٨ : ٤٣٥) ، فالضريبة تفرض على كل شخص طبيعي او معنوي يلحق ضرر بالبيئة من خلال الأنشطة الاقتصادية الناتجة عن منتجات ملوثة، لغرض حمايتها ولأغراض التنمية المستدامة .

٤-٢ : أهداف الضريبة البيئية

تهدف الضريبة البيئية تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها (صونية، ٢٠١٣ : ٨):

١- الهدف المالي: وذلك بتحقيق الإيرادات العامة بموجب الوظيفة العامة للدولة من اجل المساهمة في الأعباء العامة لتقليل مصاريف الدولة في حماية البيئة.

٢- هدف إصلاحي علاجي: فرض إجراءات عقابية متمثلة بفرض ضريبة سواء كانت غرامات مالية او عقوبات جزائية يتعرض لها كل مخالف من أجل اصلاح الأثار الضارة المترتبة عن نشاطه.

٣- هدف وقائي تحفيزي: أصبح الغرض من فرض الضرائب البيئية التحفيز على استخدام تقنية اقل تلوثاً وتدبيراً للبيئة ومنح حوافز للآخرين للقيام بتحسين البيئة.

٤-٣ : أنواع الضرائب البيئية

اختلف الباحثين في تحديد أنواع الضرائب وسيتم عرضها بالصيغة المعتمدة بإجماع كلا من (شيعان ، ٢٠١١ : ٢٨)، (الدجاوي ، ٢٠١٧ : ٤٠) ، (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٠١٦) :

١-**الضريبة على المدخلات:** حيث تتمثل في فرض ضريبة معينة القيمة على المواد الأولية المحتوية على عناصر ضارة في تركيبها الكيماوية والتي تعتبر هامة في انتاج بعض السلع و تعمل على الإضرار بالبيئة كضريبة الموارد الطبيعية وتكون على نوعين متجددة كالعابيات وغير متجددة كالمعادن وهي الممول الاساسي للعديد من الصناعات والحفاظ عليها مهم لعوامل النمو الاقتصادي الدائم لذا الهدف من فرض الضريبة هو الحفاظ عليها والحد من اثار التلوث ومن ثم البحث عن بدائل اقل تلوثا او اقل ضررا للبيئة.

٢-**الضريبة على المخرجات:** عندما تشتغل أي مؤسسة فان مخرجاتها تحتوي على نوعين السلع والخدمات بالإضافة الى المخلفات سواء كانت صلبة او غازية او سائلة والتي يمكن ان تطرحها خلال عملية الانتاج ويمكن تصنيفها كما يلي:

أ-**الضريبة على المنتجات:** وهي ضريبة قيمية او نوعية تفرض على الوحدات الإنتاجية التي يصاحب انتاجها او نشاطها تلوثا للبيئة ينتج عنها اضرار.

ب-**ضريبة الانبعاثات الملوثة أو النفايات:** وهو اقتطاع نقدي يتناسب مع حجم الانبعاثات الفعلية او المقدرة سواء في الماء أو الهواء أو الأرض يتحملون المنتجين تكاليف تلوث البيئة التي تدفعهم الى تخفيض هذه الانبعاثات فان هذه الضريبة كفيلة بدمج مختلف هذه الاثار ضمن الأسعار.

ج-**ضريبة الكربون:** وهي ضريبة يتم فرضها لأسباب مالية بحتة، وتفرض على أنواع الوقود (البترول والوقود النفطي والغاز السائل والغاز الطبيعي والفحم).

د-**ضريبة النقل:** وتتضمن نوعين من الضرائب ضريبة على بيع محركات السيارات وضريبة على استيراد السيارات وتصنيعها لإقامة التوازن بين الاقتصاد ونمو قيادة السيارات وتمثل بنسبة مئوية من سعر البيع، بالإضافة الى ضريبة الكيلومترات التي تفرض على عربات الديزل يتم فرضها كمجموع محدد لكل عشرة كيلو متر وتحدد استنادا الى نوع ووزن السيارة الخاضعة للضريبة. (28, 2013, Manuals Env. taxes) بالإضافة الى ما سبق هناك من يصنفها علي انها ضرائب تلوث تشمل الضرائب على الانبعاثات المقيسة أو المقدرة للهواء والماء ، وإدارة المواد الصلبة الهدر والوضوءاء و ضرائب CO2 ، والتي يتم تضمينها تحت ضرائب الطاقة . (الدجاوي، ٢٠١٧: ٤٠)

٥ : التنمية المستدامة

تساهم التنمية في تحقيق الارتقاء من خلال تلبية احتياجات المجتمعات دون المساس بقدرة الأجيال على تلبية حاجاتهم وبذلك تحقق التوازن لتحقيق اكبر قدر ممكن من الارتقاء في الأنظمة (Gendron, 2006:166) ، يرى (حمادي، ٢٠٠٠: ٢٣) بأنها حلقة الوصل التي لا غنى عنها بين الأهداف القصيرة الاجل والأهداف طويلة الاجل لتوفير فرص افضل للجيل الحالي للإحراز تقدم اقتصادي واجتماعي وبشري ، في حين تم تعريفها وفق قاموس Webster على انها استخدام الموارد دون استنزافها او تدميرها (غنيم وأبو الزنط، ٢٠٠٧: ٢١).

يتضح من التعاريف السابقة أن مفهوم التنمية المستدامة ينقسم الى شطرين الأول يقضي بضرورة الحفاظ على البيئة من خلال الحد من التلوث والثاني ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية وحق الأجيال القادمة فيها. وهذا يتطلب عدم الإسراف في استخراج الموارد القابلة للنضوب لتحقيق العدالة مع الاجيال القادمة .

٦ : أبعاد التنمية المستدامة:

تبدأ الاستدامة من فكرة أن الأنشطة البشرية تعتمد على البيئة والموارد. الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ضروري في تحديد نوعية الحياة، Lucian B.,et..al (2016:730) تتألف التنمية المستدامة من عدد من الابعاد مترابطة فيما بينها يتأثر كل جزء منها بالتغيير الذي يطرأ على باقي الأجزاء ،البرنامج الناجح للتنمية لابد له ان يحقق الانسجام بين الأبعاد الثلاث الأساسية التي ترتبط فيما بينها (الصعيد، ٢٠٠٧: ١٠١)، ومن هذه الابعاد:

١-**البعد الاقتصادي:** يقضي بزيادة رفاهية المجتمع بالنسبة للدول الفقيرة مع الاستغلال الأمثل والعقلاني للموارد الطبيعية ، (حسيني، ٢٠١٤: ٢٣) اما بالدول المتقدمة يعني اجراء خفض في استهلاك الموارد الطبيعية (الشيخ، ٢٠٠٢، ٩٤) ، يتضمن هذا البعد ضرورة إعادة الاصلاح الاقتصادي والحد من استنزاف الموارد الطبيعية .

٢-**البعد الاجتماعي:** يعتمد على الجانب البشري ويسعى الى تحقيق العدالة في الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية واحترام حقوق الإنسان. (عقون، ٢٠١٨: ٢١)

٧- المبحث الرابع : الجانب العملي

الجدول (١). مجتمع البحث وحجم العينة في كل شركة

٢-٧-١ : وصف خصائص عينة البحث:

النسبة %	العدد	المتغير	
41.5	22	تجاري	نوع النشاط
58.5	31	صناعي	
100.0	53	المجموع	
17.0	9	خاص	نوع القطاع
28.3	15	عام	
54.7	29	مختلط	
100.0	53	المجموع	
47.1	25	سائلة	نوع النفايات
18.9	10	صلبة	
34.0	18	غازيه	
100.0	53	المجموع	

١- صدق اداة البحث: تم التأكد من صدق اداة البحث بعرضها على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في مجال البحث للتأكد من دقة الصيغة اللغوية والعلمية لعبارات الاستبيان ومدى شمول الاستبيان لتحقيق الاهداف (الجرجاني ٢٠١٠، ١٠٧) ، ولتحسين الأداة تم اعادة صياغة بعض العبارات وفق آراء السادة المحكمين ، حيث خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

٢- صدق المقياس

أ- صدق الاتساق الداخلي : يشير لمدى اتساق جميع فقرات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه أي أن العبارة تقيس ما وضعت لقياسه. وتم إلغاء الفقرات التي كان ارتباطها أقل من (٠.٤٩٨) قيمة r الجدولية، بحساب معامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور والدرجة النهائية للمحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، اتضح بأن عدد فقرات متغير الضريبة البيئية للاستبيان النهائي (١٤) جميعها الارتباط أكبر من (٠.٤٠) لذلك لم تستبعد اية عبارة وبقي العدد كما هو ، فيما يتعلق بمتغير التنمية المستدامة يتكون من (١٠) فقره بسبب ارتباط الفقرات جميعها أكبر من (٠.٤٠) لم تستبعد أي فقرة لذلك سيكون عدد فقرات الاستبيان النهائي (٢٤) فقرة.

جدول (٣) . صدق الاتساق الداخلي

متغيرات البحث	عدد الفقرات	قيم معامل الارتباط
الضريبة البيئية	14	0.753
التنمية المستدامة	10	0.716
قيمة r الجدولية : 0.498 عند مستوى الدلالة 0.05 قيمة r المحسوبة أكبر من الجدوليه ، فانه يوجد ارتباط معنوي بين متغيرات الدراسة .		

المصدر: اعداد لباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.23

١-٧-٤- قياس الثبات

قياس الثبات يعبر عن الاتساق الداخلي أو إلى أي مدى ينتج الاختبار نتائج تكاد تكون متشابهة في ظل ظروف مماثلة وفي جميع الاوقات (Zikmund et al., 2010:309)، اعتمد معامل كرونباخ الفا للتأكد من ثبات واتساق المقياس وللتحقق من الاتساق الداخلي لمتغيرات البحث (Pallant, 2011) ، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة البحث (٠.٧٨) وهي مقبولة إحصائياً في البحوث الإدارية والسلوكية لأن قيمتها أكبر من (0.70) بما يدل على انها تتصف بالاتساق والثبات الداخلي (Pallant, 2011:100).

٨: تحليل النتائج واختبار فرضيات البحث (Testing and Analysis)

١-٨- توزيع الاختبار الطبيعي

تم استخدام اختبار Kolmogorov-Smirnov (K-S) لان بيانات هذا البحث بيانات لعينة واحدة فيعتبر الاختبار الانسب لاختبار ما اذا كانت البيانات تتوزع طبيعياً.

جدول (٤) . نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (Tests of Normality)

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov	قيمة الدلالة (Sig.)
الضريبة البيئية	0.742	0.431
التنمية المستدامة	0.706	0.415

المصدر: اعداد لباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.23

يبين الجدول (٤) أن قيمة الدلالة (Sig.) لمتغيرات البحث أكبر من (0.05) يعني ان المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي وعليه يمكن قياس اثر تفاعل المتغير المستقل (الضريبة البيئية) على المتغير التابع (التنمية المستدامة).

٢-٨- علاقة الارتباط بين أنواع الضريبة البيئية مجتمعة والتنمية المستدامة:

يعرض الجدول (5) نتائج علاقات الارتباط بين أنواع الضريبة البيئية مجتمعة والتنمية المستدامة في الشركات المبحوثة.

الجدول(5) . نتائج علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة

متغير مستقل	الضريبة البيئية
متغير معتمد	
التنمية المستدامة	0.763*

المصدر: اعداد لباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.23

يلاحظ من الجدول (5) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين أنواع الضريبة البيئية مجتمعة والتنمية المستدامة في الشركات المبحوثة ، بلغت قيمة معامل الارتباط (0.763*) عند مستوى معنوية 0.05 بدرجة ثقة (0.95) مما يدل على قوة العلاقة بين المتغيرين ، يشير ذلك انه كلما زادت الشركات المبحوثة في فرض

الضرائب البيئية بأنواعها أدى ذلك الى تعزيز ابعاد التنمية المستدامة ، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Jacqueline,C.,et.al,2016) ودراسة (عبد الحميد،٢٠١٤) التي اشاروا فيها الى تحقيق أبعاد التنمية المستدامة يكون من خلال السياسة الضريبية .

٣-٨ علاقة الارتباط بين كل نوع من انواع الضريبة البيئية منفرداً في تعزيز الاستدامة البيئية:
الجدول(6) . نتائج علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة

متغير مستقل	الضريبة البيئية		
	المدخلات	المخرجات	النقل
التنمية المستدامة	*0.805	*0.762	0.734*

*. Correlation is significant at the 0.05
Note: N = 53. Alpha reliabilities appear in parentheses

المصدر : اعداد الباحثين بالاعتماد علي مخرجات برنامج SPSS V.23

يبين الجدول (6) علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة باستخدام ارتباط الرتب spearman correlation بين متغيرات البحث، كما يوضح نتيجة علاقة الارتباط بين متغيرات البحث التي تقدم دعماً أولياً للفرضيات بسبب وجود علاقة ارتباط إيجابية بين متغيرات البحث مجتمع عند ($p < 0.05$) وبين كل نوع من انواع الضريبة البيئية منفرداً وتعزيز التنمية المستدامة على مستوى الشراكات المبحوثة وكما يلي :

١- علاقة الارتباط بين الضريبة على المدخلات وتعزيز التنمية المستدامة

يلاحظ من الجدول(6) ان هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة بين المتغير المستقل الضريبة على المدخلات وتعزيز التنمية المستدامة بلغت قيمة الارتباط (0.805) عند مستوى معنوية (0.05) ، مما يشير ان فرض الضريبة على المدخلات يساهم في تعزيز التنمية المستدامة .

٢-علاقة الارتباط بين الضريبة على المخرجات وتعزيز التنمية المستدامة

يلاحظ من الجدول(6) ان هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة بين المتغير المستقل الضريبة على المخرجات وتعزيز التنمية المستدامة بلغت قيمة الارتباط (0.762) عند مستوى معنوية (0.05) ، مما يشير ان فرض الضريبة على المخرجات يساهم في تعزيز التنمية المستدامة .

٣-علاقة الارتباط بين الضريبة على النقل وتعزيز التنمية المستدامة

يلاحظ من الجدول(6) ان هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة بين المتغير المستقل الضريبة على المدخلات وتعزيز التنمية المستدامة بلغت قيمة الارتباط (0.805) عند مستوى معنوية (0.05) ، مما يشير ان فرض الضريبة على النقل يساهم في تعزيز التنمية المستدامة .

٤-٨ اختبار علاقة التأثير بين متغيرات البحث :

تم اجراء اختبار التأثير بين متغيرات البحث باستخدام تحليل المسار (Path Analyze) في برنامج Amos V.20 ، يتضمن اوزان الاحدار Regression Weight التي تتضمن مخرجاتها معاملات المسار Estimate ، ويتضمن النسبة الحرجة (C.R) Critical Ratio الذي ينبغي أن تكون قيمتها (-)1.96 (+) عند مستوى معنوية (0.05) لكي تكون الفرضية مقبولة. (2009, Hair & .et.al) وكما يلي :

اختبار علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية وتأثير كل نوع من انواع المتغير المستقل (الضريبة البيئية) على المتغير التابع (التنمية المستدامة):

لفرض التأكد من علاقة التأثير تم اجراء نتائج اختبار التأثير بين متغيرات البحث باستخدام تحليل المسار (Path Analyze)، الجدول (7) يوضح علاقة التأثير بين المتغيرات.

الشكل (7) .علاقة التأثير المباشر بين المتغيرات

الفرضيات الرئيسية للبحث		التأثير الكلي	التأثير المباشر	C.R.	النتيجة
		Effect	Estimate		Result
ضريبة على المدخلات	←	مباشر	0.152	4.874*	تقبل
الضريبة على المخرجات	←	مباشر	0.164	3.524*	تقبل
الضريبة على النقل	←	مباشر	0.224	6.347*	تقبل

ند مستوى معنوية * 0.05

المصدر : إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Amos v.20

يوضح الجدول (7) معاملات المسار في برنامج Amos V.20 ، الذي يدل على وجود تأثير ذات دلالة احصائية لأبعاد الضريبة البيئية بوصفها متغيرات مستقلة في تعزيز التنمية المستدامة باعتباره متغيراً معتمداً ، اذ يتضح وجود تأثير مباشر ذي دلالة

احصائية توّضحها قيم C.R حيث كانت قيمة ($C.R > 1.96$) ، تم قبول فرضيه البحث التي تنص على وجود اثر بين الضريبية على المدخلات والتنمية المستدامة حيث بلغت قيمة التأثير (0.152) لان مستوى المعنوية اقل من (0.05) ، تم قبول فرضيه البحث التي تنص على وجود اثر بين الضريبية على المخرجات والتنمية المستدامة حيث بلغت قيمة التأثير (0.164) وايضا تم قبول الفرضيه التي تنص على وجود اثر بين الضريبية على النقل والتنمية المستدامة حيث بلغت قيمة التأثير (0.152) .

٩- الاستنتاجات والتوصيات

٩-١- الاستنتاجات (Conclusion)

أدناه أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث :

١- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغيرات البحث الرئيسية (الضريبة البيئية والتنمية المستدامة) وهذا يشير ان زيادة الاهتمام بفرض الضريبة البيئية سيساهم في تعزيز التنمية المستدامة .

٢- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ابعاد الضريبة البيئية على التنمية المستدامة التي تتمثل في احداث التدهور البيئي وزيادة حدة التلوث ، وفرض الضرائب البيئية يحسن الظروف الاجتماعية لمقابله البعد الاجتماعي ويساعد على إحداث التوازن الاقتصادي لمقابله البعد الاقتصادي والحد من استنزاف الموارد الطبيعية التي يؤدي نقصها الى اختلال التوازن وأحداث التلوث البيئي لضمان التوافق بين البيئة والتنمية المستدامة .

٣- وجود علاقة تأثير مباشره وإيجابية بين متغيرات البحث الرئيسية وبين كل بعد من أبعاد الضريبة البيئية والتنمية المستدامة ، وهذا بدوره يؤكد اهمية أداة الضريبة البيئية في التقليل من السلوكيات الضارة لدى الشركات التي تساعد صناعتها على استنزاف الموارد الطبيعية وزيادة حدة التلوث بأنواعه من خلال تعزيز التوازن بين الاقتصاد والتنمية والعدالة الاجتماعية للحفاظ على البيئة .

٤- غالبية الشركات المبحوثة تحتوي صناعتها نفايات سائلة ، صلبة وغازية تفوق نوع النفايات السائلة ما يعادل (٤٧.١ %) من انواع النفايات التي تحتويها صناعة الشركات المبحوثة .

٥- تشجع الضريبة البيئية الممارسات التي تهدف إلى تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمنظور الطويل الأجل الذي يؤكد منع التلوث والحد من استنزاف الموارد الطبيعية وتساعد على حماية البيئة وتوفير حياة أفضل ، مع الحفاظ على زيادة التنمية المستدامة.

٩-٢- التوصيات :

١- نشر الثقافة البيئية وتأكيد وعي الفرد ومشاركته الفعالة في حل المشاكل البيئية من خلال برامج التعليم والتدريب لرفع مستوى الوعي البيئي العام.

٢- توعية الافراد والشركات والمؤسسات بحتمية فرض الضريبة البيئية للحفاظ على البيئة الملوثة التي تهدد سلامة الفرد واستقراره.

٣- أهمية فرض الضرائب واستخدام إيراداتها لإنفاقها في مشاريع تحسن البيئة وفرض قوانين صارمة بحق المخالفين .

٤- الاستفادة من تجربة دول الاتحاد الاوربي بغرض ضريبه بيئية علي المخلفات المنزليه الصلبه ، لزيادة الوعي والمساهمة في تخفيض التلوث التي يعد مشكلة كبيرة تهدد المجتمع العراقي .

٥- استخدام إيرادات الضرائب في منح اعانات لتشجع المواطنين لتجميع المخلفات وتسليمها للجهات المختصة لكي يتم التخلص منها بطريقة لا تسبب ضرر للبيئة . (الجميلي والحديثي ، ٢٠٠٨ ، ٢٧)

١٠- المقترحات البحثية

لضرورة دراسة مواضيع تعنى بالبيئة يقترح الباحثين المواضيع التالية:

- دور الضريبة البيئية في الحد من استنزاف الموارد الطبيعية والسيطرة على التلوث.

- توظيف إيرادات الضرائب البيئية في مكافحة التلوث .

١١- المصادر References

١١-١: المصادر العربية

١- الحناوي، عصام، (٢٠٠٦) ، البعد البيئي للتنمية المستدامة: الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، الاكاديمية العربية للعلوم ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت.

٢- الحلو، عقيل حميد جابر، ابراهيم ، عبدالرسول جابر ، عذافه ، حيدر حسين ، (٢٠١٣)، الآثار الاقتصادية للتلوث البيئي المخاطر ، التكاليف ، المعالجات /العراق حاله دراسية ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية مجلد ١٥ عدد ١ ، لسنة ٢٠١٣

٣- الجميلي ، عبد الستار حمد و الحديثي ، هالة صلاح (٢٠٠٨) ، أثر الضريبة البيئية في الحد من مشكلة التلوث البيئي ، ص: ٣٥ ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، مجلد ٣ ، عدد ١٢ .

٤- الدلاجوي ، أحمد عبد الصبور، (٢٠١٧)، الضريبة البيئية / ضريبة التلوث ، مجله الميزان ،كلية الثانون -جامعة الشارقة.

<http://www.abdelsabourweb.com/wp-content/uploads/2017/>

٥- الدويكات ،براء ، (٢٠١٩)، ما المقصود بالتنمية المستدامة ، على الرابط

<https://mawdoo3.com/ما المقصود بالتنمية المستدامة>

٦- المسعودي، محمد (٢٠١٤)، الجباية البيئية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ، جامعة محمد خيضر ، مجلة أبحاث الدراسات الاقتصادية ، العدد ١٥ .

- ٧- السيد، إبراهيم جابر (٢٠١٤)، محاسبة التلوث البيئي ، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- ٨- السعدي، ربيعة عطا الله (٢٠١٢)، الضريبة البيئية ودورها في التلوث البيئي: مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، المجلد السابع، العدد ٢٠، الفصل الثالث.
- ٩- الشيخ، صالح محمد (٢٠٠٢)، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها ، ط ١، الاسكندرية .
- ١٠- الشناوي، عمرو، محمد، السيد (٢٠١١)، تقويم الضريبة كأداة لحماية البيئة دراسة حالة مصر، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، مصر، العدد ٩٤.
- ١١- الصعدي، عبد الحكيم عبد اللطيف (٢٠٠٧)، البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ١٢- العنكي، هيثم علي محمد، وآخرون (٢٠١٦)، واقع التلوث البيئي واستخدام الضرائب البيئية للحد منه ، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، العدد ٣٤، الفصل الأول.
- ١٣- العياشي، علي (٢٠٠٨)، تفعيل دور الجباية البيئية المستدامة حالة الجزائر ، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالتعاون مع مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورمغاري بجامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- ١٤- بو علام، (٢٠١٤)، أفاق تطبيق الاستراتيجية المالية الخضراء في ظل الدور الجديد للدولة مع الإشارة الى حالة الدول العربية النفطية، مجلة العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، العدد ١٢.
- ١٥- حسيني، مريم (٢٠١٤)، أبعاد التنمية المستدامة وعلاقتها بالتنمية المحلية دراسة حالة بمدينة الحبيزة ، رساله ماجستير اكاديمي جامعة قاصدي مرياح ، ورقله ، كلية الحقوق والعلوم السياسية
- ١٦- حمادي، إسماعيل عبد (٢٠٠٠)، الأهمية الاقتصادية لمؤشرات التنمية البشرية، مجلة بيت الحكمة ، ندوة الدراسات الاقتصادية.
- ١٧- الجرجاوي، زياد (٢٠١٠)، القواعد المنهجية لبناء الاستبيان ، ط ٢، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين .
- ١٨- جودة ، محفوظ (٢٠٠٨)، التحليل الإحصائي الأساسي باستخدام SPSS ، دار وائل للنشر، عمان ، ص: 297.
- ١٩- دوناتو، رومانو (٢٠٠٣)، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، مواد تدريبية ، برنامج التنمية الريفية المستدامة مركز السياسات الزراعية، دمشق.
- ٢٠- شياح، عبدالامير عبدالحسين (٢٠١١)، استخدام الضريبة البيئية للحد من الملوثات الناجمة عن السيارات ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، البحوث العلمية، جامعة بغداد.
- ٢١- صونية، بن طيبة (٢٠١٣)، الجباية البيئية كآلية لحماية البيئة، الملتقى الدولي حول النظام القانوني لحماية البيئة في ظل القانون الدولي والتشريع الجزائري ، قالمة ، الجزائر .
- ٢٢- عبد الله، حامد محمد (٢٠١١)، اقتصاديات الموارد البيئية: الطبعة الثالثة، دار النشر العلمي والطابع ، الرياض ، السعودية.
- ٢٣- عبد الباقي، محمد (٢٠١٠)، مساهمة الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير تخصص مالية ونقود، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- ٢٤- عبد الحميد، عفيف (٢٠١٤)، فعالية السياسة الضريبية في تحقيق التنمية المستدامة/دراسة حالة الجزائر خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠١٢ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر.
- ٢٥- عثمان محمد غنيم (٢٠٠٦) ، التنمية المستدامة، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر، عمان ، ص ٣٩.
- ٢٦- عقون ، نسيم (٢٠١٨)، التنمية المستدامة من خلال البعد البيئي ، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم الانسانية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
- ٢٧- قدي، عبد المجيد (٢٠١١)، دراسات في علم الضرائب ، ط ١ ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
- ٢٨- قشير ، بن ماضي (٢٠١٢)، دور السياسات البيئية في الحد من اثار التلوث البيئي لتحقيق التنمية المستدامة/دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- ٢٩- غنيم ، عثمان محمد ، أبو زلط ، ماجدة احمد (٢٠٠٧)، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
- ٣٠- كافي، مصطفى يوسف (٢٠١٤)، اقتصاديات البيئة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا.
- ٣١- محرز، محمد عباس (٢٠٠٨)، اقتصاديات الجباية والضرائب ، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٣٢- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٢٠١٦) : موقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية <http://www.oecd.org/fr/cad/environnement-developpement>
- ٣٣- مدحت، أبو نصر وياسمين ، مدحت محمد (2018)، التنمية المستدامة مفهومها ابعادها مؤشراتها ،

- 1-Corinne G.,(2006)· development durable comme compromise , presses del universite du. Quebec,Canada,2006,disponible sur le site.
- 2-Donna,J.,(1991) ‘Coporate Social Performance Revisited , Academy of management Review,Vol16,No4.
- 3-Dominique Spaey et Anastasio Sofias, Gestion de., (2006)·Information environnementale en entreprise, choix et évaluation d’un système, revue documentaliste sciences de information, Vol 43, No2 .
- 4-Hair, J. F ., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2009), Multivariate data analysis. 7th ed., Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.
- 5-Jacqueline,C.,Kai,S., Matthias,R., Alexander,M.,(2016), Environmental tax reform in developing, emerging and transition economies, Published with financial support from the Federal Ministry for Economic,Cooperation and Development (BMZ).
- 6-Lucian B., Sibiu, R., Nicolae B.,(2016), THE ECOLOGICAL DIMENSION OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT SCIENTIFIC RESEARCH AND EDUCATION IN THE AIR FORCE- AFASES 2016
https://www.researchgate.net/publication/304608124_THE_ECOLOGICAL_DIMENSION_OF_SUSTAINABLE_DEVELOPMENT
- 7-Timothy C. Guetterman ,(2019), Basics of statistics for primary care research , Fam Med Community Health. 7(2): e000067 ,Published online 2019 Mar 28. doi: [10.1136/fmch-2018-000067](https://doi.org/10.1136/fmch-2018-000067)
- 8-U.S.,EPA- ,(1996), Incorporating Envieonmental costs and considerations into Decision Making, washington.
- 9- Morley, B. & Abdullah, S. (2010), Environmental Taxes and Economic Growth: Evidence from Panel Causality Tests. *Bath Economics Research Papers*, Department of Economics, 04, 7 and 13-18 and 23-26.
- 10- Manuals and guidelines, (2013), Environmental taxes A statistical guide . eurostat European commission .
<https://ec.europa.eu/eurostat/documents/3859598/5936129/KS-GQ-13-005-EN.PDF>
- 11-Pallant, J., (2011), SPSS Survival Manual. 4th ed., open university press, McGraw-Hill education.
- 12-Streimikiene, D.,(2015),: The Impact of Greening Tax Systems on Sustainable Energy Development in the Baltic States ,Czech Republic and Slovakia, 4, XVIII, 2015 Economic, URI: <https://dspace.tul.cz/handle/15240/13432>.
- 13- Xinghua F.,Xuxia li.Jiuli Y., (2019), Impact of environmental tax on green development: A nonlinear dynamical system analysis , Published: September 4, 2019
<https://journals.plos.org/plosone/article?id=10.1371/journal.pone.0221264>
- 14-Zikmund, W. G., Babin, B. J., Carr, J. C., & Griffin, M. ,(2010), Business research methods, 8th ed., Mason, HO: Cengage Learning.

محددات تشريع الإنفاق الحكومي الكفوء و دورها في تحقيق التنمية المستدامة

د - صلاح مهدي عباس البيرماني، جامعة بغداد، بغداد، العراق

زيد كريم ساجت الشافعي، جامعة بغداد، بغداد، العراق

Zaedkareem93@gmail.com

المستخلص :

يؤثر الإنفاق الحكومي على النشاط الاقتصادي بشكل مباشر و على النشاطات غير الاقتصادية بشكل غير مباشر، فبعد تطور مفهوم الحكومة و زيادة دورها في مجمل مجالات الحياة أصبح الإنفاق العام ذو أثر بالغ الأهمية على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و حتى الصحي، و إن هذا الأثر قد يكون إيجابياً يلتمس نفعه على النشاط الاقتصادي أي انخفاض في مستوى البطالة و السيطرة على مستوى التضخم، و ذو نفع مستقبلي محققاً تنمية مستدامة من خلال تهيئة البيئة المناسبة لاستمرار التطور الاقتصادي و زيادة في الناتج المحلي، أو قد يكون أثره سلبياً على النشاط الاقتصادي مسبباً مشاكل تعمق من تشوه النشاط الاقتصادي في الحاضر، تحمل ديون و بقاء النشاط الاقتصادي دون تطور أو ذا تطور متواضع مقارنة مع الدول الأخرى أي الحرمان من زيادة و استدامة النمو الاقتصادي، لذلك يجب وضع محددات للإنفاق الحكومي يمكن من خلالها ترشيده و تحويله إلى أداة داعمة للتنمية الاقتصادية بعيدة عن ضياع الثروة العامة.

الكلمات المفتاحية :

الإنفاق الحكومي، التنمية المستدامة، تكلفة رأس المال، السياسة الكلية.

Abstract :

Government spending affects economic activity directly and non-economic activities indirectly, After developing the concept of government and increasing its role in all areas of life, public spending has become a very important impact on the economic, social and even health levels, And that this effect may be positive, and its benefit is sought for economic activity, i.e. a decrease in the level of unemployment and control of the level of inflation present, and of a future benefit, achieving sustainable development by creating the appropriate environment for continued economic development and an increase in domestic product, Or it may have a negative impact on economic activity, causing problems that deepen the deformation of economic activity in the present, bearing debts and the survival of economic activity without development or modest development compared to other countries, that is, deprivation of the increase and sustainability of economic growth, and therefore must be set determinants of government spending can Through it rationalization and turning it into a supportive tool for economic development away from the loss of public wealth

مقدمة :

يُعد الإنفاق الحكومي الحجر الأساس لتحقيق تنمية مستدامة من عدمها، إذ يمكن من خلال تقسيم الإنفاق الحكومي بين الإنفاق التشغيلي و الإنفاق الاستثماري تحديد المسار الذي سوف يتخذه الاقتصاد بشكل عام في الحاضر و المستقبل سواء كان مسار تنموي مستدام أم مسار استهلاكي ذو نفع مؤقت و آثار تراكمية سلبية في المستقبل، و لهذا يجب أن يتم دراسة و تحليل الإنفاق الحكومي بشكل دقيق لتجنب الآثار السلبية كضياع المال العام في تخصيص عديم الجدوى، و تحقيق آثار إيجابية كدعم المسار التنموي و السير على طريق الارتقاء بالمستوى الاقتصادي حاضراً و مستقبلاً، كما و قد تم تقسيم البحث الى محورين، الأول منه يبين مفهوم التنمية المستدامة في الباب الأول، و الباب الثاني يبين مفهوم و أسباب زيادة الإنفاق العام و أهميته، أما المحور الثاني فيضم في الباب الأول محددات تشريع الإنفاق الحكومي، و الباب الثاني يبين الأسس التي يشرع وفقها الإنفاق الحكومي العراقي الحالي.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بعدم استغلال المال العام بشكل أمثل و أنفاقه بمجالات ذات فائدة منخفضة أو ذات آثار مستقبلية قد تكون سلبية على الاقتصاد.

أهمية البحث :

تتمحور أهمية البحث بتهذيب و ترشيد الانفاق العام بشكل يجمع بين المنافع الآنية و المستقبلية المتمثلة بدعم عجلة التنمية المستدامة.

أهداف البحث :

يتمثل هدف البحث ببيان مفهوم التنمية المستدامة و التقسيمات الرئيسة للإنفاق الحكومي، و كذلك بيان محددات تشريع الانفاق الحكومي التي من شأنها تقويم هذا الانفاق.

فرضية البحث :

يستند البحث إلى فرضية مفادها : يُشرع الانفاق الحكومي العراقي وفقاً للإيرادات العامة في المقام الأول.

المحور الأول**مفهوم التنمية المستدامة و الإنفاق الحكومي****الباب الأول : التنمية المستدامة :**

تعرف التنمية المستدامة على انها : الإدارة المثلى للموارد الطبيعية، و ذلك في التركيز على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية و جودتها. و بمعنى آخر يمكن بيان التنمية الاقتصادية على أنها آلية استخدام الموارد الطبيعية في الوقت الحالي دون أن تؤثر على الدخل الحقيقي في المستقبل.

و تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق مجموعة من الأهداف و هي :

١ - تحديد حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية ضمن إطار معقول.

٢ - إيقاف تدهور الموارد الطبيعية خاصة بالنسبة للدول النامية.

٣ - المساواة في توزيع الموارد.

٤ - الحد من التفاوت في مداخيل الأفراد.

٥ - تقليص الإنفاق العسكري.

٦ - تقليل التلوث البيئي و معالجته.

كما و تتميز التنمية المستدامة بعدة خصائص منها :

١ - الاستمرارية : أي يتوجب توفير دخل مرتفع يمكن استثمار جزء منه ما يمكننا من إجراء إحلال و تجديد و صيانة الموارد.

٢ - تنظيم استخدام الموارد الطبيعية : أي تنظيم استخدام الموارد بشقيها المتجددة و غير المتجددة بما يضمن حق الاجيال القادمة و مصلحتهم.

٣ - تحقيق التوازن البيئي : أي العمل على ضمان حياة طبيعية و ذلك من خلال المحافظة على البيئة و سلاسة الحصول على الموارد مع الاستخدام الامثل للموارد غير المتجددة.

من خلال ما تقدم يلاحظ إن للتنمية المستدامة أهمية قصوى لمستقبلنا فضلاً عن واقعنا، لذلك يجب العمل على تحقيقها و على أكمل وجه لضمان رفاهية الجيل الحالي و الحفاظ على حق الاجيال اللاحقة، و هذا يحتاج من وجهة نظر اقتصادية إلى أداة فعالة يمكنها التأثير على المتغيرات الكلية لتحقيق الاهداف المرجوة من التنمية المستدامة. و لهذا تم اختيار الانفاق الحكومي كأداة ذات تأثير كبير في الواقع الاقتصادي و الاجتماعي العراقي.

الباب الثاني : الإنفاق الحكومي

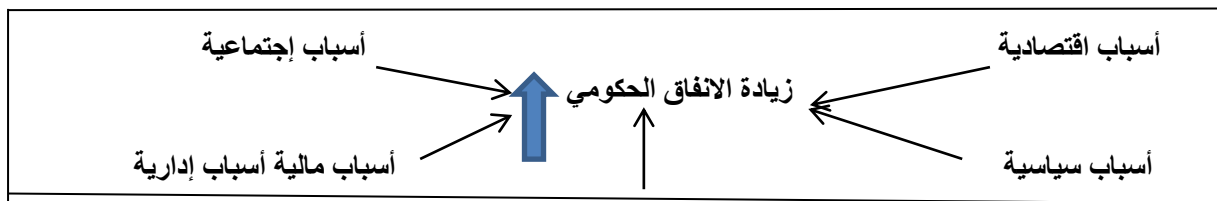
يُعرف الانفاق الحكومي على أنه هو كل ما تصرفه المؤسسات الحكومية أو الأشخاص المعنويين. و لهذا الانفاق تقسيمات و أهمية و هي كالتالي :

أولاً : يوجد في علم الاقتصاد الكثير من التقسيمات للإنفاق الحكومي و منها :

- النفقات الحقيقية و النفقات التحويلية.

- النفقات العادية و النفقات غير العادية.

المخطط (١) أسباب زيادة الانفاق الحكومي



المصدر : من إعداد الباحثان بالاعتماد على النقاط السابقة
ثانياً : أهمية الإنفاق الحكومي : يحتل الإنفاق الحكومي أهمية كبيرة على الصعيد الاقتصادي و الاجتماعي، فقد ازداد أثر الانفاق الحكومي مع مرور الزمن حتى أصبح الحجر الأساس في أغلب المجالات، و كما يأتي :

١ - الأهمية الاقتصادية للإنفاق الحكومي : يعتبر الإنفاق الحكومي من المتغيرات الاقتصادية المهمة في التأثير على مستوى النشاط الاقتصادي، إذ يمكن أن تزيد من النشاط الاقتصادي و ترفع من فعاليته و يمكن أيضاً أن يكون أثر هذا الإنفاق مثبت للفعالية الاقتصادية الكلية و قد ينتج عنها أثراً سلبية قد تمتد لفترات زمنية تتجاوز المدة الزمنية التي حدث فيها الإنفاق. بين العالم البريطاني جون ماينرد كينز أهمية الإنفاق الحكومي من خلال معادلة الدخل القومي و التي تنص على أنه : $y = C + I + G + (X - M)$

أي إن الدخل القومي (y) يتكون من الاستهلاك C و الاستثمار I و الإنفاق الحكومي G و الصادرات X ناقصاً الاستيرادات M ، و أكد كينز إذا ما أردنا زيادة الدخل القومي يتوجب علينا أن نرفع حجم أحد مكوناته المذكورة في المعادلة، و في وقت الركود يفضل أن يرتفع حجم الإنفاق الحكومي لانخفاض باقي المكونات اوقات الركود، فقد أثبت في ما بعد صحة هذه النظرية و خصوصاً في الدول التي تمتلك اقتصاد متقدم، فعندما يصبح الاقتصاد في حالة ركود يقل مستوى النشاط الاقتصادي و تبدأ تظهر الآثار السلبية كالبطالة و تكدس السلع، و هنا بين كينز إنه في هذه الحالة يتوجب على الحكومة زيادة حجم الإنفاق الحكومي و بالتالي زيادة الدخل القومي بنسبة أكبر من زيادة الإنفاق الحكومي متأثراً بأثر المضاعف، و هنا يظهر الدور المهم للإنفاق الحكومي الذي قد ينقل الاقتصاد من حالة ركود الى حالة رواج و انتعاش مجنباً الاقتصاد الكلي الآثار غير المرغوبة كالبطالة و تدني مستوى المعيشة.

٢ - الأهمية الاجتماعية للإنفاق القومي : يعد الأثر الاجتماعي للإنفاق الحكومي ذو أهمية كبيرة عند رسم السياسة الانفاقية الكلية، إذ يعد المستوى الاجتماعي الكلي و التقارب بين طبقات المجتمع من الأهداف الرئيسة للسلطة التشريعية و التنفيذية، لذلك تخصص نسبة من الإنفاق الكلي لمعالجة الفوارق الطبقيّة و المستوى المعيشية لأفراد المجتمع، و لهذا يكون هذا الإنفاق ذو أثرين على الحالة الاجتماعية للأفراد :

- الأثر المباشر : و هو ما يرتبط بالأفراد بشكل مباشر كأن تقدم لهم منحة مالية لتحسين مستواهم المعيشي أو إعانة مالية لضمان ديمومة نشاطاتهم الاقتصادية و بالتالي استمرار حصولهم على دخل مالي و عدم تحولهم الى عاطلين عن العمل و تجنبهم لما تجره البطالة من آثار سلبية اجتماعية و اقتصادية و حتى صحية.
- الأثر غير المباشر : و يتمثل بتوفير بعض مستلزمات الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية لشريحة معينة من أفراد المجتمع أو جميعهم، كتوفير الطرق و الجسور و المستشفيات و الجامعات، فتوفير مثل هذه المستلزمات لمن يفقدها أو من يحصل عليها بمستوى ضعيف سيزيد من فاعليتهم الاجتماعية كحصولهم على شهادات جامعية و مستوى تعليم متقدم، و كذلك ستزيد من مستوى نشاطهم الاقتصادي فتوفير الطرق و الجسور سيقلل من تكاليف النقل و يوفر الطرق للدخول للأسواق البعيدة، و هنا نجد إن الأثر الاجتماعي للإنفاق العام ذو أهمية كبيرة يكاد يشمل مجمل أنشطة الافراد الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها من أنشطة، لذلك لا مناص من استمرار هذا الإنفاق جنباً الى جنب مع الإنفاق للغرض الاقتصادي.

يتضح مما سبق إن الإنفاق الحكومي يمثل شريان الحياة الاقتصادية، فبدونه قد يفقد الدخل القومي رافد كبير يغذي الدخل القومي بشكل كبير، حتى و إن لم يكن هناك ضرورة للإنفاق الحكومي أو إن كان ما تستلزمه الحاجات الحكومية من نسبة إنفاق متدنية لإشباعها في فترة من الفترات هنا قد يلاحظ استمرار الإنفاق بمستوى عالي او عدم توقفه، و ذلك لضمان ديمومة عمل النشاط الاقتصادي بالاعتماد على أثر المضاعف، فهنا تم الأخذ بنظر الاعتبار حالة النشاط الاقتصادي و مدى الأثر الذي ستركه على مجمل النشاط الاقتصادي في حال انخفاضه، لذلك يتوجب دراسة و تحليل النشاط الاقتصادي قبل العمل على تغيير مستوى الإنفاق الحكومي مع الأخذ بنظر الاعتبار المستوى الفعلي المطلوب للإنفاق الحكومي لسد الحاجات الحكومية.

و بما أن الإنفاق الحكومي يعد من الأعمدة الرئيسة لضمان استمرار النشاط الاقتصادي و ديمومة الحياة الاجتماعية، يجب أن يؤمن الإيراد الذي يرفده حتى و إن تطلب الامر الاقتراض من الخارج، و سنبين أهم مصادر الإيراد الحكومي :

- ١ - الإيرادات الاعتيادية : و هي الإيرادات التي تحصل عليها الدولة بشكل مستمر و غالباً ما تأتي من خلال :
 - إيراد الدومين العام.
 - الإيراد الضريبي و الرسوم و الثمن العام.

٢ - الإيرادات غير الاعتيادية : و هي الإيرادات التي تلجئ إليها الدولة في الظروف غير الطبيعية كحدوث حروب أو كوارث طبيعية أو عندما يتعذر على الإيراد الاعتيادي تغطية الإنفاق العام، كالقروض الداخلية و الخارجية (قد تلجئ الحكومة للاقتراض الداخلي دون الحاجة إليه و ذلك لتنشيط الاقتصاد أو تقليل نسبة التضخم)، أو زيادة النسب الضريبية و قد يتم أيضاً فرض ضرائب جديدة، أو قد تقوم بتنفيذ سياسة النقد الرخيص. في الغالب تكون الإيرادات الاعتيادية بعيدة عن توليد آثار سلبية على مجمل الحياة الاقتصادية و إن تركت أثر سلبي يكون ضئيل مقارنة بما تعود عليه من نفع، و ذلك لأنه يتم النظر إلى مجمل النشاط الاقتصادي و إلى الطاقة الضريبية قبل أن يتم تحديد نسبة ما سيتم استقطاعه من الأفراد لتمويل النفقات العامة، و لكن الحال عند استيفاء الإيراد غير الاعتيادي عادةً ما يكون مصحوب بآثار سلبية تؤثر في النشاط الاقتصادي كحدوث حالة الإزاحة للخارج بالنسبة للقطاع الخاص، و كذلك تؤثر على مجمل الأفراد عند فرضها بسبب ارتفاع العبء الضريبي أو انخفاض الدخل عند فرض ضرائب جديدة، هذا من جانب أما من جانب آخر فإن تسديد القروض الداخلية مع فوائدها غالباً ما يكون مصحوب بحدوث حالة تضخم تسبب انخفاض الدخل الحقيقي للأفراد. يتضح مما سبق إن الإنفاق الحكومي سواء تم تمويله من الإيرادات الاعتيادية أم غير الاعتيادية لابد من استمراره، لأنه يؤثر و بشكل كبير على الواقع الاقتصادي و الاجتماعي، كما إن للإنفاق الحكومي تأثير عاجل ينعكس على النشاط الاقتصادي و مستوى العمالة، و تأثير أجل يمتد للأجيال اللاحقة يتضح من خلال إيجاد البنى التحتية، كما إن أثره المستقبلي يظهر أيضاً من خلال إيرادات تمويل الإنفاق و خصوصاً الاقتراض العام، فإن لم يستخدم الإنفاق الحكومي بشكل هادف و كفوء سيسبب ضياع الثروة الحالية و يحمل الأجيال القادمة القروض و فوائدها مما سيؤثر بشكل كبير على مسار التنمية المستدامة.

المحور الثاني

الباب الأول : محددات تشريع الإنفاق الحكومي الكفوء :

يُعد من الضروري وضع محددات يتم وفقاً لتشريع الإنفاق الحكومي لضمان تحقيق أكبر منفعة من جهة، و ضمان عدم هدر الإيراد العام في إنفاق تكون تكلفته أعلى من إيراده (المالي أو المعنوي) من جهة أخرى، و هذه المحددات هي كالتالي :

أولاً : الاعتبارات التوزيعية :

من المهم النظر إلى الاعتبارات الأخرى التي تحيط بالمشروع إلى جانب المنفعة، فمثلاً عندما يراد الإنفاق على بناء مصنع و يوجد موقعين يمكن بهما إقامة هذا المصنع، كأن يكون الموقع الأول (أ) الأجور فيه مرتفعة التكلفة، بينما الموقع الثاني (ب) يتمتع بسيادة أجور أقل من الموقع الأول و لكن تكاليف الموارد الأولية و النقل أكبر منها من الموقع الأول، أي أن تكلفة المصنع الإجمالية في الموقع (أ) أدنى من التكلفة في الموقع (ب)، و في ظل غياب الاعتبارات التوزيعية سيتم اختيار الموقع الأول (أ)، و لكن بالنظر إلى الاعتبارات التوزيعية سيتم اختيار المشروع الثاني (ب)، و ذلك لتشغيل العمالة من ذوي الدخل المحدود، و هنا تحقق من الإنفاق العام (نفع حقيقي أكبر من النفع النقدي).

ثانياً : الخصم و تكلفة رأس المال :

قبل الشروع بتخصيص إنفاق على مشروع ما يجب أن يتم التركيز على إن المنافع و التكاليف لا تتحقق في ذات الوقت و إنما تنوزع عبر الزمن، فعندما يراد تخصيص إنفاق للقطاع العسكري مثلاً يتم النظر إلى إن زيادة عدد الأفراد العسكريين و تخصيص نفقات جارية لهم ستحقق منافع حالية مزامنة للتكاليف، بينما لو استخدم هذا التخصيص المالي في الاستثمار لبناء مصنع لإنتاج آلات و معدات سيكون تكلفتها أنية و نفعها مستقبلي، و للاختيار بين تخصيص الإنفاق لبناء مصنع أو زيادة عدد أفراد المقاتلين يتم ترجمة المنافع المستقبلية إلى منافع حاضرة لمقارنتها مع المنافع الحاضرة، و كذلك المقارنة بين التكاليف الحاضرة و المستقبلية، و بعدها يتم تخصيص الإنفاق لمن تفوق منفعته تكلفته مع الأخذ بنظر الاعتبارات التوزيعية.

ثالثاً : السياسة الكلية :

تعد السياسة الاقتصادية الكلية جوهر التخطيط الاقتصادي في جميع مجالاته، إذ يعتمد رسم السياسة الكلية على مؤشرات عامة تبين حالة النشاط الاقتصادي و مستواه كنسبة التضخم و نسبة البطالة و سعر الفائدة و مدى اقتراب الاقتصاد الفعلي من الاقتصاد المخطط، و على ضوء نتائج هذه المؤشرات تتدخل السياسة المالية و النقدية لتقليل أو إزالة التشوهات في الاقتصاد، و كما قد تم بيانه إن للإنفاق الحكومي أثر كبير على مجمل النشاط

الاقتصادي و بشكل مباشر فضلاً عن النشاط الاجتماعي بشكل غير مباشر، لذلك يجب قبل تشريع إنفاق حكومي جديد أو زيادة نسبة إنفاق قائم النظر إلى هذه المؤشرات و رسم أكثر من خارطة للإنفاق و تمويله، إذ قد يؤدي هذا الإنفاق الى الضرر بالاقتصاد الكلي، فعلى سبيل المثال إذا كانت نسبة التضخم في الاقتصاد قد تجاوزت نسبة التضخم الطبيعية (٦ %) و الاقتصاد يعاني من ضعف مرونة الجهاز الإنتاجي (كما في العراق) فإن زيادة الإنفاق الحكومي سيزيد من نسبة التضخم أي ارتفاع عام في مستوى الاسعار، و هذا يؤثر في القوة الشرائية للأفراد أي انخفاض دخولهم الحقيقية، قد يستمر في بعض الدول هذا الحال الى فترة زمنية معينة حتى يواكب جانب العرض السلعي جانب الطلب الكلي و كلما كانت الدولة أكثر تقدماً على المستوى الصناعي تقل المدة، أما في الدول النامية و من ضمنها العراق سيتسرب هذا الطلب الى الاسواق الخارجية محققاً لها انتعاش اقتصادي بسبب ضعف الجهاز الانتاجي المحلي، و بالتالي الحرمان من المخرجات الخارجية للإنفاق الحكومي و عدم الاستفادة من أثر المضاعف الاقتصادي.

لذلك يتطلب قبل تشريع الإنفاق الحكومي النظر إلى :

- مرونة الجهاز الإنتاجي المحلي.
 - نسبة التضخم أو المستوى العام للأسعار.
 - مستوى الإنفاق الكلي القائم (الحكومي و الخاص).
 - مدى قدرة المصارف على توليد قروض للمشاريع الاستثمارية.
 - مدى اقتراب الاقتصاد الفعلي من الاقتصاد المخطط و بالتالي تحديد طريقة الإنفاق (على دفعة واحدة أو عدة دفعات).
 - مدى تطور الأسواق المالية أي يمكن التقليل من الأثر التضخمي للإنفاق الحكومي إذا ما تم تمويله عن طريق السندات.
 - دراسة مستوى التوظيف، أي نسبة البطالة السنوية، و ذلك لتجنب الإخلال بألية الأجور و الأسعار و ضمان عدم ارتفاع تكاليف التشغيل (هذه النقطة تتمثل في الدول المتقدمة بشكل أكبر من الدول النامية التي تعاني من نسب بطالة مرتفعة).
- إذ لا مناص من دراسة مستفيضة للوضع الاقتصادي القائم لتحقيق أعلى قدر من الاستفادة عند القيام بتشريع خاص بالإنفاق الحكومي.

رابعا : تكلفة رأس المال الاجتماعية :

و هنا نقصد قياس التكلفة الاجتماعية المتضمنة في تحويل الموارد من الاستعمال الخاص الى الاستهلاك العام، أي يجب أن لا تزيد التكلفة الاجتماعية الحاضرة أو المستقبلية على تكلفة تحويل المورد المالي من القطاع الخاص إلى القطاع العام و هي على أقسام :

١ - سحب الموارد من الاستهلاك : لنفترض إن الحكومة تريد القيام بمشروع تكلفته مليار دينار مثلاً، و نفترض أيضاً إن الحكومة قررت تحصيل هذا المبلغ من خلال زيادة الضريبة على الاستهلاك، و في هذه الحالة سينخفض الاستهلاك بمقدار مليار دينار كحد أدنى، و هذا سيقود الى حدوث ركود أو انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي.

٢ - سحب الموارد من الاستثمار : و هنا سينعكس هذا الأثر على انخفاض الاستثمار الخاص و تكوين رأس المال (اقتراض حكومي للأموال المعدة للانتماء الاستثماري)، و هذا قد يؤثر على شكل تدفق الاستهلاك المستقبلي الذي يقابل تدفق الدخل المضحي به، و هنا يتوجب المقارنة بين مقدار النفع الكلي الذي سيتولد في المستقبل من الإنفاق الحكومي و بين الانخفاض الذي سيطرأ على مستوى الاستثمار و ما يقابله من تدفق الدخل، و هذا يتوقف على طبيعة الإنفاق الحكومي، فإن كان استهلاكياً أو لدفع الديون سيتأثر الاستثمار الخاص و يضحي بالدخل الذي كان قد يتولد مستقبلاً، و إن كان الإنفاق الحكومي استثماري كطوير البنى التحتية و زيادة شبكة الطرق و الجسور سيزداد الاستثمار في المستقبل بعد تهيئة البيئة الحاضنة للاستثمار و بالتالي سيتدفق دخل في المستقبل و يزداد النشاط الاقتصادي.

خامساً : الاقتراض الخارجي :

ازداد مع مرور الزمن اعتماد الدول على القروض الخارجية لتمويل نفقاتها الحكومية، و خصوصاً في الدول النامية التي تكاد لا تغطي إيراداتها نفقاتها في الآونة الأخيرة، نعم قد يكون القرض الخارجي ذو أثر إيجابي إذا ما تم إنفاقه بشكل رشيد و على استثمارات ستدر في المستقبل إيراد حكومي أو سيهيئ الظروف لظهور المشاريع

الخاصة و ستكون الحصيلة أيضا ارتفاع الإيراد الحكومي بعد زيادة الوعاء الضريبي بعد زيادة رقعة المكلفين بالضريبة، و لكن في أغلب الدول (كما هو للعراق) يتم الاقتراض من الخارج لغرض تمويل الانفاق الجاري من أجور و رواتب، و هذا سيؤجل حدوث مشكلة اقتصادية لا يقوم بحلها، إذ سيتضاعف الأثر السلبي للقروض الخارجية عندما يحين وقت سدادها، لأنها تتطلب زيادة الضرائب أو فرض ضرائب جديد أو قد يتم الاقتراض من جديد لتسديد الدين القديم و هذا ما سيزيد من حجم الدين العام بشكل أكبر من أصل الدين بسبب الفوائد على الدين، و لهذا يجب قبل تقديم طلب للحصول على قرض خارجي دراسة و تحليل :

- نسبة الدين إلى اجمالي الناتج المحلي الاجمالي.
- الوعاء و العبء و الطاقة الضريبية.
- الديون السابقة المقترضة سابقاً، التفكير بعبء الدين على الاجيال السابقة.
- دراسة و تحليل الواقع لتخمين المستوى الاقتصادي في المستقبل.

و لهذا يجب قبل الشروع بزيادة الانفاق الحكومي دراسة و تحليل المحددات التي تم ذكرها بشكل دقيق، و ذلك لتجنب الآثار السلبية في الحاضر و المستقبل، كما و تعد محددات تشريع الإنفاق الحكومي من المواضيع الهامة و بالخصوص لدولة مثل العراق التي نلاحظ فيها إن الانفاق الحكومي ذو أهمية كبيرة على الصعيد الاقتصادي فضلاً عن باقي الأصعدة، كونه يعد الركن الأساس في توليد الدخل الأولية و الثانوية للأفراد .

الشكل (١) محددات الإنفاق الحكومي



المصدر : من إعداد الباحثان بالاعتماد على النقاط السابقة.

الباب الثاني

أسس تشريع الانفاق الحكومي العراقي

لو نظرنا إلى حجم الإنفاق الحكومي العراقي في السنوات السابقة (٢٠٠٣ – ٢٠١٦) على سبيل المثال، سيوضح إنه مرتبط بحجم الإيراد الكلي، و يتناسب معه طردياً يرتفع الانفاق بشقيه (التشغيلي و الاستثماري) في السنوات التي ارتفع فيها الإيراد، و ينخفض الانفاق الحكومي مع انخفاض الإيراد العام كما في الجدول الآتي :

الجدول (١) الانفاق و الإيراد الحكومي في العراق

(مليون دينار)

السنة	الانفاق الكلي	اجمالي الإيرادات الحكومية
٢٠٠٣	١٩٨٢٥٤٨	٢١٤٦٣٤٦
٢٠٠٤	٣٢١١٧٤٩١	٣٢٩٨٢٧٣٩
٢٠٠٥	٢٦٣٧٥١٧٥	٤٠٥٠٢٨٩٠
٢٠٠٦	٣٨٨٠٦٦٧٩	٤٩٠٥٥٥٤٥
٢٠٠٧	٣٩٠٣١٢٣٢	٥٤٥٩٩٤٥١
٢٠٠٨	٥٩٤٠٣٣٧٥	٨٠٢٥٢١٨٢
٢٠٠٩	٥٢٥٦٧٠٢٥	٥٥٢٠٩٣٥٣
٢٠١٠	٧٠١٣٤٢٠١	٧٠١٧٨٢٢٣
٢٠١١	٧٨٧٥٧٦٦٦	١٠٨٨٠٧٣٩٢

١١٩٤٦٦٤٠٣	١٠٥١٣٩٥٧٦	٢٠١٢
١١٣٤٨٠٠٧٦	١٠٦٨٧٣٠٢٧	٢٠١٣
١٠٥٦٠٩٨٤٦	١١٣٤٧٣٥١٧	٢٠١٤
٦٦٤٧٠٢٥٢	٧٠٣٩٧٥١٥	٢٠١٥
٥٤٣٢٧٩٦٦	٦٧٠٦٧٤٣٣	٢٠١٦

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على

- بيانات وزارة المالية، الاموال العامة، تنفيذ الموازنة.

- البنك المركزي العراقي، النشرة الإحصائية.

يتضح من الجدول (١) إن الأساس الأهم الذي يعتمد عليه الانفاق الحكومي هو الايراد الحكومي، بغض النظر عن الآثار المترتبة على زيادة الانفاق أو انخفاضه، وهذا ما أدى إلى الكثير من الآثار السلبية، كزيادة الفوارق الطبقة بين أفراد المجتمع و هدر الموارد المالية و ارتفاع معدلات التضخم، و هذا بدوره قاد إلى استنزاف الاحتياطي النقدي لسحب الكتلة النقدية الكبيرة في النشاط الاقتصادي الناتجة عن الانفاق الحكومي. و لذلك هناك حاجة كبيرة لأسس تشريع إنفاق حكومي تستند الى معايير اقتصادية واجتماعية و صحية، لنحصل على وفورات خارجية كبيرة من الانفاق الحكومي تؤثر بشكل إيجابي على النشاط الاقتصادي.

كما و يعتمد العراق على الإيراد النفطي بشكل كبير لتمويل النفقات العامة إذ يشكل الايراد النفطي نسبة تقدر ب ٩٥% من إجمالي الإيرادات العامة.

و بما إن النفقات الحكومة التي تعتمد على الايراد النفطي باتت تشكل عصب الحياة الاقتصادية في ظل غياب القطاع الخاص، إذ يعتمد النشاط الاقتصادي العراقي على الانفاق الحكومي بشكل كبير لضمان عدم تعرضه للكساد، و كما هو معلوم إن الإيراد النفطي يتعرض لصدمات تسبب انخفاضه، و بما أنه يصعب تقليل النفقات العامة إلى نسبة كبيرة بسبب ما تقدم ذكره سابقاً، ستلجئ الحكومة الى الاقتراض و تحمل الديون الداخلية و الخارجية مع نسبة الفائدة لضمان تمويل الانفاق العام، و هذا سيؤثر على الاقتصاد بشكل كبير مستقبلاً و سيمثل الاجيال اللاحقة ديون مستقبلية قد تحول دون تطور النشاط الاقتصادي فضلاً عن النشاط الصحي و التعليمي، لذلك يجب العمل على تطوير الاقتصاد من جهة و هندسة النفقات الحكومية و ترشيدها و العمل على زيادة نسبة النفقات الاستثمارية في قبال النفقات التشغيلية لضمان زيادة النمو الاقتصادي، و تقليل هدر الايراد العام من جهة أخرى.

كما إن العمل على توفير تنمية مستدامة يتطلب الحفاظ على الثروة الحالية و التخطيط لضمان ديمومتها و زيادة نسبها مستقبلاً، و هذا لا يتم إلا من خلال ضبط الإنفاق العام و ترشيده و زيادة كفاءته و توجيهه لمشاريع ذات مردود حاضر و مستقبلي، لذا فمن المهم الاعتماد على أسس منطقية و اقتصادية كفوة يتم من خلالها تحديد أوجه الانفاق العام ليحافظ على فعالية النشاط الاقتصادي و يمنع تبديد الإيراد العام.

الاستنتاجات :

- ١ - التنمية المستدامة تحقق الاستقرار العام في المستقبل لشتى الأنشطة العامة.
- ٢ - يؤثر الانفاق الحكومي على النشاط الاقتصادي بشكل واضح و كبير، بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ٣ - يزداد الإنفاق الحكومي لعدة أسباب و هذه الزيادة سيكون لها تأثير حاضراً و مستقبلاً، على الحياة الاقتصادية و حتى على الحياة الاجتماعية.
- ٤ - يعتبر تأثير الانفاق الحكومي مضاعف، و ذلك بسبب الاثر الذي يتركه الانفاق و الاثر الذي سيتكره مصدر تمويل هذا الانفاق على مستوى النشاط الاقتصادي.
- ٥ - يعتبر الإيراد العام الركن الأساس في تشريع الانفاق العام في العراق.
- ٦ - يوجد محددات على الانفاق الحكومي في حال إتباعها سيصبح أثر الانفاق الحكومي محفز للاقتصاد و مساهم في استدامة التنمية الاقتصادية، أو ستقلل من الآثار السلبية للإنفاق على أقل تقدير.

التوصيات :

- ١ - من الضروري وضع دراسات موضوعية و خطط مستقبلية تعمل على توفير بيئة حاضنة للتنمية المستدامة.
- ٢ - يفضل دراسة الأثر الكلي للإنفاق الحكومي قبل البدء بتشريعه لما له من أثر كبير على مجمل الحياة الاقتصادية.

- ٣ - يفضل العمل على استخدام الانفاق الحكومي كأداة محفزة للنمو الاقتصادي محافظة على استدامته، و هذا من خلال دراسة أثر الانفاق و أثر تمويله و انعكاساتها على النشاط الاقتصادي.
- ٤ - ينبغي أن يكون الهدف من تشريع الانفاق الحكومي اقتصادي أو اجتماعي و ليس سياسي، حتى نضمن تطور الاقتصاد و الارتقاء بالمستوى الاجتماعي، و عدم ضياع الثروة العامة.
- ٥ - من المهم اعتماد أسس تشريع الانفاق الحكومي فعالة تضمن كفاءة الانفاق الحكومي و تمنع هدر الإيراد العام، و ذلك لضمان توفير و استمرار تنمية مستدامة تدعم النشاط الاقتصادي و الأنشطة الأخرى في المستقبل.

المصادر :

- ١- أحمد، عبد الغفور ابراهيم (٢٠١٢) مبادئ الاقتصاد والمالية العامة، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن.
- ٢ - الجنابي، طاهر (٢٠١٢) علم المالية العامة والتشريع المالي، مكتبة السنهوري، العراق.
- ٣ - الأعسر، خديجة (٢٠١٦) إقتصاديات المالية العامة، القاهرة.
- ٤- بركات، عبد الكريم صادق، البطريق، يونس أحمد، دراز، حامد عبد المجيد (١٩٨٦) المالية العامة، بيروت، الدار الجامعية، بيروت.
- ٥ - ريتشارد موسجريف ، بيجي موسجريف (١٩٩٢) المالية العامة في النظرية و التطبيق، تعريب محمد حمدي السباخي و كامل سلمان العاني، دار المريخ للنشر ، الرياض.
- ٦ - شعور، حبيبة، كمال، مردودي، الإطار التحليلي للتنمية المستدامة و تطبيقاته على الدول العربية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد ٣٣ ، ٢٠١٠.
- ٧ - صالح، مظهر محمد (٢٠١٤) السياسة النقدية في العراق، دار الحكمة، بغداد.
- ٨ - طاقة، محمد، العزاوي، هدى (٢٠٠٧) اقتصاديات المالية العامة، دار الميسرة، الاردن.
- ٩ - هاشم، حنان عبد خضر، واقع و متطلبات التنمية المستدامة في العراق (إرث الماضي و ضرورات المستقبل)، ٢٠١١.
- ١٠ - البنك المركزي العراقي، النشرة الإحصائية.
- ١١ - وزارة المالية العراقية، الاموال العامة، قسم تنفيذ الموازنة.

المصادر الاجنبية :

- 1- Carroll , R ,. Cline , R ,. Neubig , T (2010) The Macroeconomic Effects of an Add-on Value Added Tax.
- 2 - Dalic , M (199) Price Effects OF Value Added Tax, Croatia.

تأثير التوريق في مخاطر السيولة المصرفية مع امكانية تطبيقه في العراق دراسة تطبيقية لمصرف الامارات

دبي الوطني للمدة (٢٠١٠ - ٢٠١٩)

أ.م.د. زينب مكي البناء مهند فاروق حميد

جامعة كربلاء - كلية الادارة والاقتصاد

المخلص

هدفت الدراسة الى معرفة اهمية ودور التوريق في ادارة مخاطر السيولة المصرفية من خلال تحليل المؤشرات المالية المستخدمة لقياس مخاطر السيولة لمصرف الامارات دبي الوطني بناءً على توفر البيانات لسلسلة زمنية امتدت من عام ٢٠١٠ ولغاية عام ٢٠١٩ ، فضلا عن قيام الباحث بأعداد استمارة فحص تضمنت عددا من الاسئلة لمجموعة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية حول مدى امكانية تطبيق اداة التوريق في العراق ، وشملت العينة عشرة مصارف تمثلت في (مصرف بغداد ، مصرف بابل ، مصرف سومر ، مصرف التنمية الدولي ، مصرف اشور الدولي ، مصرف الشرق الاوسط ، مصرف الخليج التجاري ، مصرف الائتمان العراقي ، المصرف التجاري العراقي ، مصرف الاستثمار العراقي) وقد استعملت الدراسة مجموعة من الوسائل المالية والأساليب الاحصائية لتحقيق أهدافها تمثلت في تحليل علاقات الارتباط والانحدار لمتغيرات الدراسة واختبار الفرضيات وذلك عبر استخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط الخطي (Pearson) ، والبرنامج الاحصائي (SPSS) ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها وجود علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة احصائية ومعنوية للتوريق في التقليل من مخاطر السيولة المصرفية ، كما اظهرت نتائج تحليل استمارة الفحص ان هناك قصور في العديد من الجوانب التي بدورها تعرقل تطبيق اداة التوريق في المصارف العراقية ومن اهمها عدم توافر القوانين والتشريعات اللازمة لتطبيق اداة التوريق فضلا عن عدم وجود شركات ذات غرض خاص (شركة التوريق) ، واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات كان أبرزها ، ضرورة استخدام المصارف العراقية لأداة التوريق التي تساهم بتحسين السيولة المصرفية من خلال تشريع القوانين والتعليمات من قبل الجهات المختصة وتذليل الصعاب في جميع الجوانب التي تعرقل تطبيق اداة التوريق في العراق.

Abstract:

The study aimed to know the importance and role of securitization in managing liquidity risk by analyzing the financial indicators used to measure liquidity risk for Emirates NBD based on the availability of data for a time series that spanned from 2010 to 2019, as well as the researcher preparing an examination form that included a number of questions For a group of private Iraqi banks listed on the Iraq Stock Exchange about the possibility of applying the securitization tool in Iraq, the sample included ten banks represented in (Baghdad Bank, Babel Bank, Sumer Bank, International Development Bank, Ashur International Bank, Middle East Bank, Cell Bank The Commercial, Iraqi Credit Bank, the Iraqi Commercial Bank, the Iraqi Investment Bank) The study used a set of financial means and statistical methods to achieve its goals, which were to analyze the correlation and regression relationships of the study variables and test the hypotheses by using a set of statistical methods such as the linear correlation coefficient (Pearson), And the statistical program (SPSS), and the study reached a set of results, perhaps the most important of which is a correlation relationship and a significant and statistically significant effect of securitization in reducing the risks of bank liquidity, as the results of the examination form analysis showed that there are deficiencies in the Many of the aspects that in turn hinder the application of the securitization tool in Iraqi banks, the most important of which is the lack of laws and legislation necessary to implement the securitization tool as well as the absence of companies with a special purpose (the securitization company), and the study concluded with a number of recommendations, most notably, the need for Iraqi banks to use the securitization tool that It contributes to improving banking liquidity through legislation laws and instructions by the competent authorities and overcoming difficulties in all aspects that hinder the application of the securitization tool in Iraq.

١ - المقدمة

يعيش العالم تطور كبير في التكنولوجيا الامر الذي ادى وجوب اتباع اساليب حديثه في مجال الخدمات المصرفية ، وتقديم ادوات مالية جديدة ، لها القدرة على تحويل الاصول المالية غير السائلة الى ادوات مالية تتداول في الاسواق المالية وهو ما يعرف بالتوريق الذي يعتبر احد انواع الهندسة المالية الحديثة لإدارة مخاطر السيولة

المصرفية ، والتي تعتبر من بين اهم المتغيرات التي احتلت مجالا واسعا في القطاع المصرفي ، نظرا لأهميتها في مواجهه الالتزامات المالية المتمثلة في سحبوات المودعين ، وسداد القروض السابقة سواء كانت من البنك المركزي او من المصارف التجارية الاخرى ، لذا يجب على المصارف دراسة هذه المتغيرات التي تعتبر من المقومات الاساسية لنجاح المصرف واستمراره في العمل ، ومن هنا برزت أهمية اختيار موضوع الدراسة الحالية (تأثيره التوريق في السيولة المصرفية مع امكانية تطبيقه في العراق) هو لتسليط الضوء على أداة التوريق ومدى مساهمتها في ادارة مخاطر السيولة المصرفية .

٢- مشكلة البحث

يشهد القطاع المصرفي العراقي تطورا وتحديثا في نظامه المالي والمصرفي وتوسع في سوق الاوراق المالية ، وكما هو بديهي ان جميع المصارف محاطة بالعديد من المخاطر نتيجة ممارستها لنشاطها الرئيسي بقبول الودائع ومنح القروض لمختلف القطاعات ، لذا لابد من وسيلة لمنع او تقليل تلك المخاطر ، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في قلة توفر الادوات الضرورية لإدارة مخاطر السيولة المصرفية ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :-

١- هل ان استخدام التوريق يؤدي الى تخفيض او تجاوز مخاطر السيولة المصرفية ؟

٢- هل تتوفر امكانية لتطبيق التوريق في المصارف العراقية ؟

٣- اهداف البحث

يهدف البحث بشكل رئيس الى تحقيق الاهداف الاتية :-

١- بيان مدى مساهمه التوريق في تخفيض مخاطر السيولة المصرفية .

٢- بيان مدى امكانية تطبيق التوريق في المصارف العراقية .

٣- تقديم معرفة عن التوريق وتحديد نوع العلاقة ما بين التوريق ومؤشرات مخاطر السيولة المصرفية .

٤- فرضية البحث

يستند البحث الى الفرضيات الاتية :-

❖ **الفرضية الرئيسية الاولى :** لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين توريق القروض ونسب السيولة .

❖ **الفرضية الرئيسية الثانية :** لا يوجد تأثير معنوي لتوريق القروض في نسب السيولة .

❖ **الفرضية الرئيسية الثالثة :** تتوفر امكانية تطبيق التوريق في المصارف العراقية .

٥- اهمية البحث

تتمثل اهمية البحث بالاتي :-

أ- تنبع اهمية البحث من دور التوريق في تقليل مخاطر السيولة المصرفية الناتجة عن تنوع أنشطة المصارف المختلفة .

ب- دور التوريق في رفع كفاءة الدورة المالية والانتاجية عن طريق تحويل الديون الآجلة الى موجودات تمكناها من اعادة اقراضها للغير بفائدة.

ج- اهمية توفر السيولة النقدية وشبه النقدية لمواجهة السحوبات المالية المفاجئة .

د- حداثة الموضوع واهميته خاصة بعد تزايد المشاكل المالية التي تعاني منها المصارف .

٦- مجتمع البحث وعينه

تم اختيار المجتمع من دولتين (الامارات العربية المتحدة ، العراق) ، في الامارات العربية المتحدة تم اختيار مصرف الامارات دبي الوطني كعينة من المصارف في الامارات كونها دولة عربية ، وتم اختيار (١٠) مصارف خاصة كعينة من المصارف العراقية لمعرفة مدى امكانية تطبيق أداة التوريق كأسلوب مقترح في العراق ، ومن ثم يمكن ان تتأثر مخاطر السيولة المصرفية .

٧- الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث

تم استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية لتحليل البيانات مثل معامل الارتباط الخطي (Pearson) ومعامل التحديد (R^2) والوساط الحسابية وكذلك الانحراف المعياري ومعامل الانحدار (Beta) ، حيث تم اختبار الفرضيات وقياسها عن طريق البرنامج الاحصائي (SPSS v.25) و (Microsoft Excel) .

٨- مؤشرات القياس المالية المستخدمة في البحث

مؤشرات السيولة

أ- نسبة اجمالي النقد في المصرف الى اجمالي الموجودات حسب المعادلة الاتية :

٤٥

- نسب السيولة = اجمالي النقد في المصرف / اجمالي الموجودات
 ب- نسبة اجمالي الاستثمارات الى اجمالي الموجودات حسب المعادلة الآتية :
 نسب السيولة = اجمالي الاستثمارات / اجمالي الموجودات
 ج- نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة حسب المعادلة الآتية :
 نسب السيولة = الموجودات المتداولة / المطلوبات المتداولة

٩- دراسات سابقة

٩-١- دراسة (Mirovic & Bolesnikov, 2013)

يهدف (Mirovic & Bolesnikov,) في بحثه "" تطبيق توريق الموجودات في عملية تمويل القروض الزراعية في صربيا"" بيان مدى إمكانية تطبيق توريق الموجودات في تمويل القروض الزراعية في صربيا ، واستخدام هذه القروض كضمان لإصدار الأوراق المالية وتوصل الى أن توريق الموجودات يساهم في تمويل القروض الزراعي واستفاد البحث من هذه الدراسة في تعزيز المرتكزات الفكرية والمفاهيمية للدراسة .

٩-٢- دراسة (Almanza, et, al., 2015)

يهدف (Almanza) في بحثه " التوريق وهيكل رأس مال المصارف" الى التعرف ان التوريق يوسع من إمكانيات تمويل المصارف عن طريق السماح بتحويل الموجودات غير السائلة الى سائلة في الميزانيات العمومية المصرفية ، مثل قروض الرهن العقاري، إلى أوراق مالية قابلة للتداول وتوصل الى أن التوريق يسمح للمصارف بالانتقال من نموذج الأعمال التقليدي من خلال توسيع الودائع إلى نماذج الأعمال الجديدة واستفاد البحث من هذه الدراسة في تعزيز المرتكزات الفكرية والمفاهيمية للدراسة.

٩-٣- دراسة (الكروي ، ٢٠١٥)

يهدف (الكروي) في بحثه " نمط ادراة المخاطرة والسيولة والربحية وانعكاسها على قيمة المصرف " الى دراسة هدف السيولة المصرفية نظريا وتطبيقا والتعرف على اهم المؤشرات التي يمكن ان تسهم في تعزيز مكانة المركز المالي للمصارف عينة الدراسة وتوصل الى ان لمخاطر السيولة تأثير كبير على قيمة المصرف وادائه حيث ان العلاقة عكسية بين اداء المصرف ومخاطر السيولة واستفاد البحث من هذه الدراسة في تعزيز المرتكزات الفكرية والمفاهيمية للدراسة .

٩-٤- دراسة (الموسوي ، ٢٠١٦)

يهدف (الموسوي) في بحثه " تأثير الهيكل المالي المصرفي في مخاطرة السيولة " الى بيان اثر المخاطر السيولة على الاداء المالي للمصارف العراقية وتحليل مؤشرات السيولة وتوصل الى الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين مخاطر السيولة واداء المصرف ، أي أنه كلما ارتفعت المخاطر المصرفية تنخفض سيولة المصرف ، واستفاد البحث من هذه الدراسة في تعزيز المرتكزات الفكرية والمفاهيمية للدراسة .

١٠- التوريق

١٠-١- التوريق تاريخه ونشأته

بدأت أسواق التوريق الحديثة في الولايات المتحدة مع الأوراق المالية المدعومة بالقروض السكنية . حيث بدأت بذلك شركة (جيني ماي) في عام ١٩٧٠ وتلتها شركة لتجارة العقارات السكنية ذات العلامة التجارية الخاصة (RMBS)، في عام ١٩٧٧ ، مقدمة من فاني ماي لالتزامات الرهن العقاري المضمونة (CMOs) في عام ١٩٨٣ ، والأوراق المالية المدعومة من غير الرهن العقاري (ABS) . وخلال الثمانينات من القرن العشرين تم تحويل ديون دول امريكا اللاتينية الى سندات قابلة للتداول ونجحت نجاحا كبيرا وتمكنت من سداد الديون التي بذمتها وتحسن النمو الاقتصادي وشجع المستثمرين على تحمل المخاطر، كما ان أسواق الأوراق المالية الأوروبية لم تبدأ حتى أوائل التسعينات ، ولكن اتبعت بعد ذلك مسارًا مشابهًا لذلك في الولايات المتحدة ، وتبع ذلك العديد من الدول التي استخدمت تقنية التوريق ، منها الكويت ، مصر، الجزائر، البرازيل ، ماليزيا ، وغيرها من الدول العربية والاجنبية التي استخدمت تقنية التوريق (kiff, 2014:1) .

كما ان اتفاقية ("بازل ٢") في عام ٢٠٠٢ زادت من حساسية مخاطر متطلبات رأس المال ، إلا أنها أدخلت أنواعًا جديدة من التحكيم التنظيمي ، وحفزت المصارف للاحتفاظ بالكثير من المخاطر المرتبطة بالأصول المورقة ، اما بصورة مباشرة (عن طريق شراء الاوراق المالية ذات التصنيف العالي) أو بشكل غير مباشر (عبر عمليات الشراء والضمانات المختلفة) سعيا لتحقيق المزيد من الرافعة المالية (Acharya&Richardson, 2009:196) .

١٠-٢- مفهوم التوريق

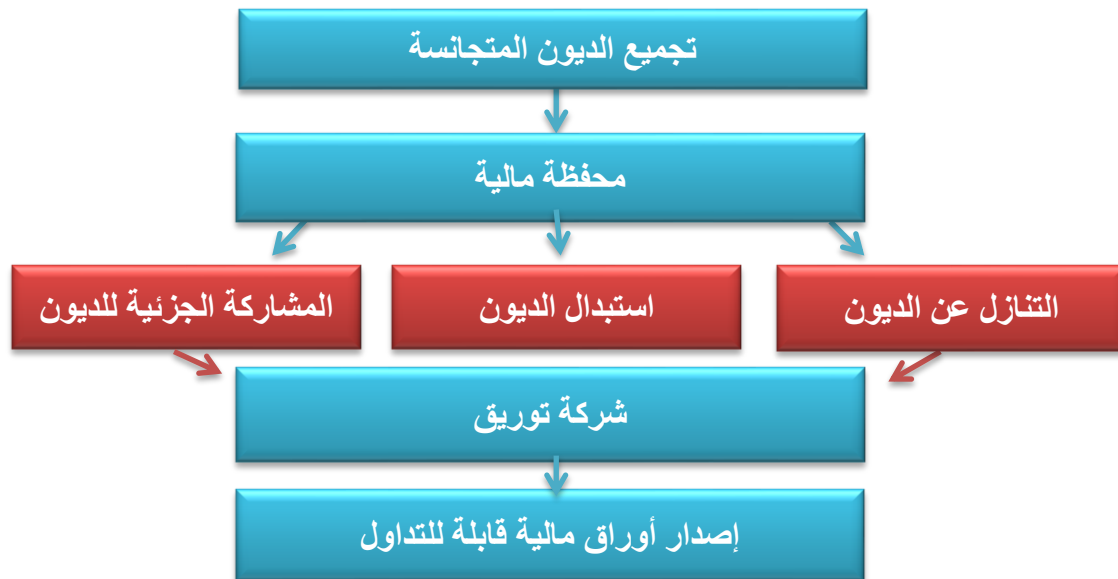
ان التوريق هو أحد أكثر الابتكارات القانونية والمالية أهمية وشعبية في العقود الأربعة الماضية حيث كان هذا النموذج الأسرع نموًا في تكوين رأس المال لأنه يوفر لمنشئي الذمم المدينة طريقة إضافية لجمع رأس المال لتمويل عملياتهم أو تقديم القروض للمستهلكين . على سبيل المثال بلغ توريق القروض الخاصة بقروض الرهن العقاري في الولايات المتحدة الاميركية في نهاية عام ٢٠٠٧ ما يصل إلى (٢٩١٨.٢) مليار دولار . في حين لم يكن هناك سوى (١١) مليار دولار من قروض الرهن العقاري المضمونة بنهاية عام ١٩٨٤ . لكن في السنوات الخمس الماضية التي شهدت الانهيار الاقتصادي نتيجة لأزمة الرهن العقاري منذ الكساد العظيم عانت العديد من المصارف من خسائر كبيرة بسبب انخفاض أسعار المنازل وتزايد حالات التخلف عن سداد الرهن العقاري ، كما اختفت بعض المصارف الرائدة أو تم تأميمها أو دمجها (Wang, 2012:8) .

كما ان عملية التوريق هي نشاط مالي تقوم به المؤسسات المالية من خلال تجميع القروض والموجودات المالية والتدفقات النقدية الأخرى وتحويلها الى اوراق مالية قابلة للتداول في الاسواق المالية عن طريق شركة ذات غرض خاص (شركة التوريق) من اجل تحقيق اهدافها في تقليل المخاطر التي تتعرض لها تلك المؤسسات المالية وأيضاً لتحقيق العوائد المطلوبة ، فالتوريق عملية دمج بين اسوق الائتمان واسواق المال (LI, 2019:2) .

١٠-٥- اليه تطبيق التوريق

ان عملية التوريق تتم بخمس خطوات رئيسية تتمثل بقيام المؤسسة المالية بتجميع ديونها في محفظة مالية ومن ثم بيعها الى شركة التوريق التي تقوم بدورها بتحويلها الى اوراق مالية وسندات والخطوة الأخيرة تقوم شركة التوريق ببيعها الى المستثمرين ، ان خطوات عملية التوريق التي تم شرحها اعلاه تتم بثلاث طرق اما التنازل عن كافة الديون او مشاركتها او استبدالها بديون اخرى تتجانس معها في اجلها وضمائنها واغراضها ، كما موضح في الشكل (١) الذي يبين كيف تتم عملية التوريق.

شكل (١) اليه عمل التوريق



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات التي ذكرت في متن المبحث

١٠-٦- مخاطر التوريق

توجد هنالك العديد من المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف بصورة عامة نتيجة استخدامها اداة التوريق للتقليل من مخاطر السيولة

أ- مخاطر التخلف عن السداد

يقصد به التخلف عن سداد مبلغ الاصل والفوائد المستحقة الناتجة عن عملية التوريق لذلك نلاحظ ان المصارف الامريكية تسمح بالتعامل بالأوراق المالية وفقا لتصنيفات معينة لحماية المستثمرين من مخاطر عدم السداد .

ب- مخاطر السيولة

جميع المصارف تضع في اعتبارها انه من المحتمل ان تبيع بعض استثماراتها بسبب احتياجها للسيولة لذلك يعمل المدراء على تشكيل محفظة لمواجهة مثل هذه المخاطر مثل سندات الخزينة التي تعد أكثر سيولة ولها سوق نشط او

سندات البلدية او سندات الرهن العقاري وبذلك فان درجة مخاطر تحويل الاوراق المالية الناتجة عن عملية التوريق الى سيولة نقدية تعتمد على وجود اسواق مالية قوية وفعالة .

ج- معدل العائد المتوقع

يقصد به مقدار الفائدة التي تتوقعها المصارف من عملية التوريق من مكاسب وارباح رأسمالية ومعرفة الخسائر المحتملة وتحليل معدل العائد على الاستثمار .

د- مخاطر معدل الفائدة

عندما ترتفع أسعار الفائدة في السوق ، تنخفض قيمة الورقة المالية التي تمثل المديونية والصادرة عندما كانت أسعار الفائدة منخفضة ، ويرجع ذلك إلى أن معدل الفائدة المتولد عنها ، لم يعد كافياً من وجهة نظر المستثمرين ، مالم يحصلوا على تنازلات سعرية ، والعكس متوقع الحدوث ، إذا انخفضت أسعار الفائدة ، أذ يصبح لزاماً عليهم دفع مبلغ أكبر كتعويض لبائع السند أو ورقة المديونية ، وأسباب التغير في أسعار الفائدة ترجع إلى ثلاثة أمور : (وهي التضخم ، والعجز في الموازنة العامة للدولة ، والعجز في ميزان المدفوعات) ، فعندما ترتفع معدلات التضخم يرتفع معدل العائد المطلوب (تزداد تكاليف الاقراض) وهذا يعني أن المستثمرين يتحولون الى الاستثمار بالمصارف لان فائدتها ارتفعت ويعرضون سنداتهم للبيع فتتخفض قيمتها .

هـ- مخاطر الدفع المسبق

وهناك انواع محددة من مخاطر التوريق هي مخاطر الدفع المسبق حيث تعد شكل من أشكال المخاطر بسبب الفائدة المتحققة والدفعات الأساسية (التدفق النقدي) من بين مجموعة من القروض إلى أوراق مالية ، التزامات الرهن العقاري الإضافية أو حزم من أوراق مالية أو قروض بطاقات ائتمان السيارات و يجوز ان تكون مختلفة تماماً عن التدفقات النقدية المتوقعة أصلاً ، الحاجة إلى تسعير خيار الدفع المسبق المرتبطة بالأوراق المالية المدعومة بالأصول يميز هذه الاستثمارات من أي استثمارات أخرى .

و- مخاطر الاعسار والافلاس

تحدث هذه المخاطر عندما يصبح رأس المال او موارد رأس المال صفر او قريبة منه نتيجة لواحد او اكثر من المخاطر المذكورة سابقا ، ومثال على ذلك قضية واشنطن التي تكبدت خسائر فادحة داخل وخارج الميزانية العمومية خلال الازمة المالية التي حدثت في ٢٠٠٨ لان بعض المصارف تلقت ضمانا كبيرا من الحكومة ضد الخسائر مثل مصرف (ستي جروب) حيث تعد هذه المؤسسات الضامن الأول والمعزز للثقة في اصدار الاوراق المالية ، فمن المخاطر التي يمكن أن تحدث هي افلاس المؤسسات الضامنة ، فعند تعرضها لهذا النوع من المخاطر تنزع الثقة في الإصدار ، مما يؤدي إلى انخفاض قيمة الاوراق المالية المصدرة بشكل مفاجئ

ي- مخاطر التضخم

المصارف يجب أن تكون مستعدة للخسائر المحتملة نتيجة انخفاض القوة الشرائية حيث يمكن للتضخم ان يقلل من قيمة استثمارات المساهمين في الشركات المالية (القيمة الصافية) لذلك يجب توفير بعض الحماية ضد مخاطر التضخم من خلال تقديم الأوراق المالية على المدى القصير والناتجة من عملية التوريق حيث ان هذه الأوراق المالية لها معدلات فائدة مختلفة التي تمنح عادة المصارف قدر أكبر من المرونة في الاستجابة لأي زيادة كبيرة في الضغوط التضخمية

١٠-٧- معوقات تطبيق التوريق

ان المعوقات التي تقف عائق امام تطور التوريق من وجهة نظر (Segoviano, et.al.,2013:7-8) .

أ- التنظيم

إن مهمة إعادة تنظيم أسواق الأوراق المالية مهمة معقدة لذا يجب أن تحقق التدابير الجديدة توازنا دقيقا بين منع تراكم التجاوزات من ناحية وتقييد نشاط التوريق من دعم الائتمان والنمو الاقتصادي من ناحية أخرى ، كما ان هناك خطر من أن بعض المبادرات التنظيمية قد تقتصر عن تحقيق كل من الأهداف المذكورة أعلاه تبرز ثلاث قضايا في هذا الصدد :-

١- قد تؤدي بعض المبادرات الى تسهيل المراجعة التنظيمية .

٢- إن فرض رسوم رأسمالية غير متماثلة يمكن أن يؤدي إلى تركيز المخاطر في مناطق أخرى من أسواق رأس المال (مثل السندات المغطاة) في المستقبل ، حيث تنطبق الرسوم الجزائية نسبياً على الأصول المضمونة مقابل الأصول ذات الخصائص المتشابهة .

٣- ما زال المشاركون في الصناعة يستشهدون بالتعقيد التنظيمي وعدم اليقين باعتبارهما عقبات كبيرة أمام استئناف أسواق التوريق الداعمة للنمو .

ب- البنية التحتية التشغيلية لأسواق التوريق

أظهرت البنية التحتية التشغيلية لأسواق التوريق أوجه قصور واضحة خلال الأزمة وقد تحتاج إلى تحسين كشرط ضروري لتطوير أسواق التوريق ، حيث أن صلاحيات شركات خدمة الدين وامين المحفظة تكون محدودة غير كافية وكلاهما مكونين رئيسيين للبنية التحتية التشغيلية لسوق الرهن العقاري في الولايات المتحدة ، حيث تتحمل شركة خدمة الدين مسؤولية تحصيل المدفوعات من المقترضين وتحويلها إلى أمناء شركة التوريق (SPV) واتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة تأخر السداد (بما في ذلك الاحتفاظ بالرهن على العقار في حالة التقصير) ، كما يمثل امين المحفظة مصالح المستثمرين من خلال إنشاء (SPV) وإدارتها وتوزيع المدفوعات من شركة خدمة الدين و بالنظر إلى أن هوامش الربح الضئيلة التي ينطوي عليها الأمر حيث كانت شركات خدمة الدين ، وامناء المحافظ محدودة الصلاحيات وبالتالي كانت نماذج الأعمال التي تم قياسها في "الأوقات العادية" من حالات التخلف عن السداد المنخفضة ، بدلاً من فترات الضغط الشديد بمجرد اشتداد أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة سرعان ما ظهر أن كلاً من شركة خدمة الدين وامين المحفظة لم يحصلوا على الصلاحيات الكافية للتصدي بفعالية لفيضانات حبس الرهن التي تلت ذلك .

ج- مشاركة القطاع الرسمي

إن تحليل التكلفة / المنفعة لبعض أنشطة البنوك المركزية في أسواق الائتمان سيتغير بمرور الوقت ويحتاج إلى مراقبته عن كثب ، وكذلك الحال بالنسبة لمعالجة الأصول المضمونة في نوافذ الخصم للبنوك المركزية الكبرى حيثما أمكن ، لذا ينبغي أن تركز مشاركة القطاع الرسمي في الأوراق المالية وأسواق الائتمان الأساسية إلى حد كبير على معالجة إخفاقات السوق بدلاً من ممارسة تأثيرها على سعر الائتمان وتوافره (بعد انقضاء مرحلة الأزمة الحادة) ، وذلك للحد من مخاطر نوع جديد من المعوقات التي تنشأ في المستقبل .

١١- مخاطر السيولة

السيولة هي قدرة المصرف على تحويل الموجودات إلى نقد ، ويعتبر الحفاظ على السيولة الكافية أكثر من مجرد هدف للمصرف بل هو شرط لا يمكن بدونه تحقيق استمرارية النشاط التجاري . وتقاس السيولة بنسبة الأصول المتداولة إلى إجمالي الأصول . تشمل الأصول المتداولة (النقد وما يعادله والاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي والودائع قصيرة الأجل في المصارف وغيرها من الأوراق المالية المضمونة من الحكومة وغيرها) كنسبة مئوية من إجمالي الأصول المصرفية . إن مخاطر السيولة هي واحدة من أهم أنواع المخاطر بالنسبة للمصارف ، فعندما تحتفظ المصارف بكمية أقل من الأصول المتداولة فإنها تكون أكثر عرضة لسحب الودائع الكبيرة وتبين من ذلك أن هناك علاقة سلبية بين نسبة السيولة والربحية . وكان من بين اللذين بحثوا في تأثير السيولة على استقرار المصارف وإمكانية وجود علاقة متبادلة بين مخاطر السيولة وما إذا كانت هذه العلاقة إيجابية أو سلبية . كما اختبر ما إذا كانت مخاطر السيولة تساهم في عدم استقرار المصرف وبالتالي يؤثر على أدائه، ووجد أنه من الضروري تحليل تأثير السيولة على الاستقرار المصرفي واستدامته المصرف .

كما أن مخاطر السيولة ينظر لها على أنها تكلفة مخفضة للربح و إن التخلف عن سداد القرض يزيد من مخاطر السيولة بسبب انخفاض التدفقات النقدية وانخفاض قيمة العملة استناداً إلى نظرية الوساطة المالية كما أن مخاطر السيولة تنشأ من عدم قدرة المصرف على تسديد ما بذمته من التزامات للغير . وهذا يعد عاملاً هاماً في تحديد ربحية المصارف ، بالرغم من اقراض الزبائن عادة أمر محفوف بالمخاطر إلا أن العائد المتوقع منها أكبر من بقية موجودات المصرف الأخرى ، ومن ذلك يتبين وجود علاقة إيجابية بين السيولة والربحية وأنه كلما كان توظيف الأموال بالاستثمارات المتداولة أقل كلما كانت الربحية أعلى . لذلك إن مخاطر السيولة لها علاقة سلبية مهمة مع الربحية حيث ترتبط زيادة مخاطر السيولة بانخفاض الربحية نظراً لأن العديد من الإجراءات المصرفية تقوم على أساس قدرتها على تصفية الأصول عند الضرورة ، فإن نقص هذه الوظيفة سيقلل الدخل من المصارف القائمة على الإقراض نتيجة لذلك ينعكس دخل الفائدة المتناقص من الإقراض على كفاءة المصرف ويؤثر سلباً على ربحيته ، بالإضافة إلى ذلك قد تتسبب مشاكل السيولة في فقدان ثقة العملاء خاصة إذا تعذر تلبية طلبات السحب (Al-Rdaydeh,et,al.,2017:1151) .

ومن أهم المؤشرات المالية المستخدمة لقياس السيولة هي حسب رأي كلا من

(Costea&Cuza,2009:253) و (Breuer,et. al.,2012:80) :-

أ- نسبة النقدية تشير الى مدى توفر السيولة الفورية للمصارف إذ كانت نسبة السيولة النقدية للمصرف منخفضة هذا يدل على أن هذا المصرف يواجه مشكلة فورية في دفع المستحقات . وصيغتها كالتالي :

$$\text{نسب السيولة} = \text{اجمالي النقد في المصرف} / \text{اجمالي الموجودات}$$

ب- نسبة اجمالي الاستثمارات الى اجمالي الموجودات تعني قياس مدى اعتماد المصرف على الاستثمارات المالية لتحسين السيولة المالية . و تحسب بالمعادلة الاتية :

$$\text{نسب السيولة} = \text{اجمالي الاستثمارات} / \text{اجمالي الموجودات}$$

ج- نسبة التداول والتي تستخدم لقياس مدى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية المستحقة خلال السنة المالية من خلال تحويل الموجودات المتداولة إلى سيولة نقدية لمواجهة تلك الالتزامات المستحقة . و تحسب بالمعادلة الاتية:

$$\text{نسب السيولة} = \text{الموجودات المتداولة} / \text{المطلوبات المتداولة}$$

١٢- تحليل البيانات واختبار فرضيات البحث

١٢-١- تحليل البيانات

نبذة عن مصرف (الامارات دبي الوطني)

هي شركة مساهمة عامة تأسست في عام 2007 في دولة الإمارات العربية المتحدة نتيجة الاندماج بين مصرف الإمارات الدولي (شركة مساهمة عامة) ومصرف دبي الوطني بموجب قانون الشركات التجارية (القانون الاتحادي رقم 8 لعام 1984 وتعديلاته) كشركة مساهمة عامة وتم إدراج المصرف في سوق دبي المالي ويتمثل نشاط المجموعة الأساسي في الخدمات المصرفية للشركات والخدمات المصرفية للمستهلكين والخزينة . وتم اختيار مصرف الامارات دبي الوطني كمصرف عربي في دولة الامارات التي تعتبر نموذج للبلدان المتقدمة في مجال العمل المصرفي ، فضلا عن توافر البيانات الخاصة بالمصرف و استخدامه لأداة التوريق لإمكانية التقليل من مخاطر السيولة المصرفية

١٢-١-١ تحليل ومناقشة نتائج توريق القروض

سيتناول الباحث أولا وبشيء من التفصيل تحليل ومناقشة عمليات توريق القروض التي قام بها مصرف (الامارات دبي الوطني) خلال المدة من (٢٠١٠ الى ٢٠١٩) ، وذلك بهدف تكوين صورة واضحة عن نشاطات المصرف المذكور خلال المدة المحددة ، ومثلما مبين في الجدول (١) ، علما ان وحدة قياس المبالغ المدرجة في الجدول هي (الدرهم) .

جدول (١) توريق القروض (مصرف الامارات دبي الوطني)

السنة	اجمالي توريق القروض	اجمالي القروض	معدل تغير توريق القروض	نسبة مبالغ القروض المورقة الى اجمالي القروض
2010	3,162,720	177,003,613	-0.02	0.017
2011	1,787,477	176,815,034	-0.43	0.010
2012	2,360,122	186,865,840	0.32	0.012
2013	2,552,420	205,990,170	0.08	0.012
2014	2,831,540	212,019,599	0.11	0.013
2015	2,881,730	226,696,541	0.02	0.012
2016	2,912,959	242,612,617	0.01	0.012
2017	2,963,970	257,604,666	0.02	0.011
2018	3,044,417	278,064,013	0.03	0.010
2019	3,112,126	302,462,332	0.02	0.010
المتوسط	2,760,948	226,613,443	0.02	0.012

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف

يتضح من الجدول (١) ما يلي :

(١) ان المصرف المذكور يميل الى زيادة توريق القروض الممنوحة من قبله الى القطاعات الاقتصادية المختلفة ، اذ بلغ متوسط مبلغ القروض التي تم توريقها خلال مدة الدراسة (٢,٧٦٠,٩٤٨) درهم ، ومن ملاحظة الجدول نجد ان اجمالي مبالغ القروض المورقة خلال السنوات (٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣) كانت اقل من المتوسط العام للدراسة ، فيما تفوقت السنوات الباقية على المتوسط العام للدراسة ، اما اعلى معدل نمو لتوريق القروض تحقق في سنة (٢٠١٢) وبنسبة (٠.٣٢) ، وحقت سنة (٢٠١١) ادنى معدل نمو لتوريق القروض بنسبة (-0.43) ، مما يلاحظ وجود سوق رائج لتوريق القروض في الامارات العربية المتحدة ، وان المصرف عينة الدراسة ينشط كثيرا في هذا المجال .

(٢) بلغ متوسط القروض الممنوحة خلال مدة الدراسة (٢٢٦,٦١٣,٤٤٣) درهم ، ويلاحظ من الجدول ان القروض الممنوحة من قبل المصرف المذكور تأخذ وتيرة واحدة في زيادة منح القروض وهناك انخفاض واحد في عام ٢٠١١ ، فلقد تم منح قروض في السنوات (٢٠١٠ و ٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤) اقل من المعدل العام ، فيما كانت القروض الممنوحة خلال السنوات الباقية اعلى من المعدل العام .

(٣) تؤثر الزيادة الحاصلة في مبالغ القروض الممنوحة خلال سنوات الدراسة في معدل توريق القروض ، وهذا يدل ان المصرف المذكور يعتمد سياسة توريق ثابتة ، تتأثر بمقدار القروض الممنوحة .

(٤) حقق المصرف عام (٢٠١٠) اعلى نسبة للقروض المورقة قياسا بالقروض الممنوحة تلك السنة ، فقد بلغت النسبة تقريبا (٠.٠١٧) ، فيما كانت نسبة متوسط القروض المورقة خلال مدة الدراسة قياسا بمتوسط القروض الممنوحة خلال مدة الدراسة (٠.٠١٢) .

يستدل الباحث من التحليل أعلاه ان مصرف (الامارات دبي الوطني) ينتهج سياسة ثابتة فيما يخص توريق قروضه ، بالشكل الذي يحقق له منفعة كبيرة باتجاه تخفيض مخاطر السيولة و زيادة الربحية .

٢-١-١٢ تحليل ومناقشة نتائج مخاطر السيولة

اعتمد الباحث في بحثه على ثلاثة أنواع من المؤشرات لمخاطر السيولة سيتناولها تفصيلا في الفقرات ادناه :

المؤشر الاول/ النقد الى اجمالي الموجودات :

يبين الجدول (٢) مقدار النقد الموجود لدى المصرف ، وكذلك اجمالي مبالغ الموجودات ، علما ان وحدة قياس المبالغ المدرجة في الجدول هي (الدراهم) .

جدول (٢) النقد الى اجمالي الموجودات (مصرف الامارات دبي الوطني)

السنة	النقد	اجمالي الموجودات	معدل تغير النقد	نسب السيولة
٢٠١٠	51,533,411	286,078,324	-0.04	0.180

0.145	-0.20	284,613,386	41,377,716	٢٠١١
0.156	0.17	308,296,351	48,250,309	٢٠١٢
0.172	0.22	342,061,275	58,942,159	٢٠١٣
0.210	0.30	363,020,991	76,451,040	٢٠١٤
0.233	0.24	406,560,175	94,811,254	٢٠١٥
0.255	0.21	448,004,012	114,296,808	٢٠١٦
0.258	0.06	470,372,283	121,578,753	٢٠١٧
0.248	0.02	500,342,746	124,511,569	٢٠١٨
0.280	0.23	545,583,497	152,820,772	٢٠١٩
0.214	0.12	395,493,304	88,457,379	المتوسط

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف

يتضح من الجدول (٢) ما يلي :

(١) ان المصرف المذكور يميل الى الزيادة في الموجود النقدي خلال مدة الدراسة ، وهذا يدل على ان المصرف يميل الى الاحتفاظ بكميات النقد المتوفرة لديه لمواجهة مخاطر السيولة .

(٢) بلغ متوسط اجمالي النقد خلال مدة الدراسة (٨٨,٤٥٧,٣٧٩) درهم ويتبين من الجدول ان الموجود النقدي المتوفر لدى المصرف المذكور يأخذ وتيرة واحدة في الزيادة ، فلقد كانت اعلى قيمة للموجود النقدي في عام (٢٠١٩) وهو اعلى من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، اما اقل قيمة فقد كانت خلال عام (٢٠١٠) وهو اقل من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، فيما كان معدل تغير سنوي للنقد كان في سنة (٢٠١٤) بنسبة (٠.٣٠) ، بينما حققت سنة (٢٠١١) ادنى معدل تغير سنوي للنقد بنسبة (-0.20) .

(٣) يبين الجدول (٢) ان عمود نسب السيولة في ارتفاع مستمر ، بسبب الارتفاع المستمر في الموجود النقدي للمصرف ، فكلما زاد النقد المتوفر ازدادت نسب السيولة ويلاحظ ان السنوات ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩ كانت نسب السيولة للمصرف اعلى من المعدل العام ، فيما كانت اقل من المعدل العام لباقي السنوات .

المؤشر الثاني/ الاستثمارات الى اجمالي الموجودات :

يبين الجدول (٣) مقدار استثمارات الموجودة لدى المصرف ، وكذلك اجمالي مبالغ الموجودات ، علما ان وحدة قياس المبالغ المدرجة في الجدول هي (درهم)

جدول (٣) الاستثمارات الى اجمالي الموجودات (مصرف الامارات دبي الوطني)

السنة	الاستثمارات	اجمالي الموجودات	معدل تغير الاستثمارات	نسب السيولة
٢٠١٠	15,695,710	286,078,324	0.03	0.054
٢٠١١	16,472,406	284,613,386	0.05	0.057
٢٠١٢	17,865,487	308,296,351	0.08	0.057
٢٠١٣	19,933,897	342,061,275	0.12	0.058
٢٠١٤	21,974,565	363,020,991	0.10	0.060
٢٠١٥	24,892,158	406,560,175	0.13	0.061
٢٠١٦	28,238,266	448,004,012	0.13	0.063
٢٠١٧	32,935,407	470,372,283	0.17	0.070
٢٠١٨	37,349,767	500,342,746	0.13	0.074
٢٠١٩	41,580,374	545,583,497	0.11	0.076
المتوسط	25,693,804	395,493,304	0.11	0.063

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف

يتضح من الجدول (٣) ما يلي :

(١) ان المصرف المذكور يميل الى الزيادة في استثماراته خلال مدة الدراسة ، مما يدل على ان المصرف يعول كثيرا على عمليات الاستثمار والتي تعتبر من الانشطة المهمة للمصرف لتعزيز السيولة وزيادة الارباح .

(٢) يبلغ متوسط اجمالي الاستثمارات خلال مدة الدراسة (٢٥,٦٩٣,٨٠٤) درهم ويلاحظ من الجدول اعلاه ان الاستثمارات التي قام بها المصرف المذكور في زيادة مستمرة ، فلقد كان اعلى مبلغ للاستثمارات في عام (٢٠١٩) وهو اعلى من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، اما اقل مبلغ فقد كان خلال عام (٢٠١٠) وهو اقل من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، وحقت سنة (٢٠١٧) اعلى معدل تغير سنوي للاستثمارات بنسبة (٠.١٧) ، اما ادنى معدل تغير سنوي للاستثمارات فقد كان في سنة (٠.٠٣) في سنة (٢٠١٠) .

(٣) يلاحظ من خلال عمود نسب السيولة للمصرف انها في ارتفاع مستمر ، فكلما زادت الاستثمارات نسبة الى اجمالي الموجودات زادت نسبة السيولة ، ويلاحظ ان السنوات ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩ كانت نسب السيولة للمصرف اعلى من المعدل العام ، فيما كانت اقل من المعدل العام لباقي السنوات .

المؤشر الثالث/ الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة :

يبين الجدول (٤) مقدار الموجودات المتداولة لدى المصرف ، وكذلك المطلوبات المتداولة ، علما ان وحدة قياس المبالغ المدرجة في الجدول هي (درهم) .

جدول (٤) الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة (مصرف الامارات دبي الوطني)

السنة	الموجودات المتداولة	المطلوبات المتداولة	معدل تغير الموجودات المتداولة	نسب السيولة
٢٠١٠	72,689,760	45,548,555	-0.12	1.59
٢٠١١	61,627,881	49,278,700	-0.15	1.25
٢٠١٢	70,038,580	55,835,184	0.14	1.25
٢٠١٣	81,438,853	52,468,977	0.16	1.55
٢٠١٤	95,622,835	49,651,831	0.17	1.92
٢٠١٥	116,129,453	57,743,644	0.21	2.01
٢٠١٦	136,387,294	71,907,934	0.17	1.89
٢٠١٧	146,738,942	72,738,637	0.08	2.01
٢٠١٨	152,314,136	74,476,222	0.04	2.04
٢٠١٩	166,558,172	78,754,604	0.09	2.11
المتوسط	109,954,591	60,840,429	0.08	1.76

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف

يتضح من الجدول (٤) ما يلي :

(١) ان المصرف المذكور يميل الى الزيادة في موجوداته المتداولة خلال مدة الدراسة ، مما يدل على ان المصرف يعول كثيرا على موجوداته المتداولة لمواجهة الالتزامات المالية .

(٢) بلغ متوسط اجمالي الموجودات المتداولة خلال مدة الدراسة (١٠٩,٩٥٤,٥٩١) درهم ويلاحظ من الجدول ان الموجودات المتداولة المقررة من قبل المصرف المذكور في ارتفاع مستمر ، فلقد كان اعلى مبلغ للموجودات المتداولة في عام (٢٠١٩) وهو اعلى من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، اما اقل مبلغ فقد كان خلال عام (٢٠١١) وهو اقل من المعدل العام خلال مدة الدراسة ، وحقت سنة (٢٠١٥) اعلى معدل تغير سنوي للموجودات المتداولة بنسبة (٠.٢١) ، بينما حققت سنة (٢٠١١) ادنى معدل تغير سنوي للموجودات بنسبة (-٠.١٥)

(٣) يلاحظ الباحث من خلال عمود نسب السيولة انها في تذبذب مستمر ، بسبب الارتفاع والانخفاض في الموجودات المتداولة نسبة الى المطلوبات المتداولة ، فكلما زادت الموجودات المتداولة نسبة الى المطلوبات المتداولة زادت نسبة السيولة والعكس صحيح ، ويلاحظ ان السنوات ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩ كانت نسب السيولة للمصرف اعلى من المعدل العام ، فيما كانت اقل من المعدل العام لباقي السنوات .

٢-١٢-٢ اختبار الفرضيات

١-٢-١٢-١ اختبار فرضيات الارتباط لمصرف (الامارات دبي الوطني)

الفرضية الرئيسية الاولى : لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين توريق القروض ونسب السيولة ، وتفرع عنها ثلاث فرضيات فرعية :-

- أ- الفرضية الفرعية الأولى : لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين توريق القروض (X) ونسبة النقد الى اجمالي الموجودات (Y1).
- ب- الفرضية الفرعية الثانية : لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين توريق القروض (X) ونسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات (Y2).
- ت- الفرضية الفرعية الثالثة : لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين توريق القروض (X) ونسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة (Y3).

جدول (٥) اختبار الفرضية الرئيسية الاولى (مصرف الامارات دبي الوطني)

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	نسبة النقد الى اجمالي الموجودات	نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات	نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة
توريق القروض		.747*	.492	.798**
مستوى المعنوية		.013	.149	.006
حجم العينة		10	10	10

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS Var.25

يتبين من الجدول (٥) ما يأتي :

كانت قيمة علاقة الارتباط بين توريق القروض كمتغير مستقل وكل من نسبة النقد الى اجمالي الموجودات ونسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات ونسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة كمتغيرات تابعة (٠.٧٩٨، ٠.٤٩٢، ٠.٧٤٧) على التوالي ، وهي قيمة موجبة تدل على ان العلاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة ، وكانت العلاقة معنوية عند مستوى (٠.٠١٣ و ٠.١٤٩ و ٠.٠٠٦) على التوالي . عليه يستدل الباحث على رفض الفرضيات الفرعية المنبثقات عن الفرضية الرئيسية الثانية عند مستوى المعنوية المؤشر إزاء كل واحد منها ، اي توجد علاقة ارتباط بين توريق القروض ونسب السيولة.

٢-٢-١٢-٢ اختبار فرضيات التأثير لمصرف (الامارات دبي الوطني)

الفرضية الرئيسية الثانية : لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتوريق القروض في نسب السيولة ، وتفرع عنها ثلاث فرضيات فرعية :-

- أ- الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتوريق القروض (X) بصورة معنوية في نسبة النقد الى اجمالي الموجودات (Y1).
- ب- الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتوريق القروض (X) بصورة معنوية في نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات (Y2).
- ت- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتوريق القروض (X) بصورة معنوية في نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة (Y3).

جدول (٦) اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة (مصرف الامارات دبي الوطني)

المتغير المستقل	توريق القروض		قيمة t المحسوبة ومستوى معنويتها		قيمة f المحسوبة ومستوى معنويتها		المتغير التابع
	α	β	قيمة t	مستوى المعنوية	قيمة f	مستوى المعنوية	
نسبة النقد الى اجمالي الموجودات	٠.٠٢-	E-8٨.٤	٣.١٨	٠.٠١٣	١٠.١٠	٠.٠١٣	٠.٥٦
نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات	٠.٠٤	E-9٨.٩	١.٥٩	٠.١٤٩	٢.٥٥	٠.١٤٩	٠.٢٤
الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة	٠.٠٥	E-7٦.٢	٣.٧٥	٠.٠٠٦	١٤.٠٧	٠.٠٠٦	٠.٦٤

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS Var.25

يتبين من الجدول (٦) ما يلي :

(١) ان تأثير توريق القروض في نسبة النقد الى اجمالي الموجودات بلغ (8.4E-8) وهذا يعني ان هذه النسبة في (مصرف الامارات دبي الوطني) ستزيد بمقدار (8.4E-8) اذا ازداد توريق القروض بمقدار وحدة واحدة ، علما ان مستوى معنوية هذا التأثير كان (٠.٠١٣) لان قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار بلغت (3.18) وهي قيمة معنوية عند المستوى المذكور ، كما ان قيمة (f) المحسوبة لأنموذج الانحدار بلغت (١٠.١٠) وهي قيمة معنوية عند مستوى (٠.٠١٣) ، ولقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٥٦) وهذا يعني ان توريق القروض يفسر ما نسبته (٥٦%) من التغيرات التي تطرأ على نسبة النقد الى اجمالي الموجودات ، وان النسبة المتبقية (٤٤%) تعود لعوامل أخرى غير داخلية في الانموذج . عليه يستدل الباحث على رفض الفرضية الفرعية الأولى ، بمعنى يؤثر توريق القروض عند مستوى معنوية (١.٣%) في نسبة النقد الى اجمالي الموجودات.

(٢) ان تأثير توريق القروض في نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات بلغ (8.9E-9) وهذا يعني ان هذه النسبة في (مصرف الامارات دبي الوطني) ستزداد بمقدار (8.9E-9) اذا ازداد توريق القروض بمقدار وحدة واحدة ، علما ان مستوى معنوية هذا التأثير كان (٠.١٤٩) لان قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار بلغت (1.59) وهي قيمة معنوية عند المستوى المذكور ، كما ان قيمة (f) المحسوبة لأنموذج الانحدار بلغت (2.55) وهي قيمة معنوية عند مستوى (٠.١٤٩) ، ولقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٢٤) وهذا يعني ان توريق القروض يفسر ما نسبته (٢٤%) من التغيرات التي تطرأ على نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات ، وان النسبة المتبقية (٧٦%) تعود لعوامل أخرى غير داخلية في الانموذج . عليه يستدل الباحث على رفض الفرضية الفرعية الثانية ، بمعنى يؤثر التوريق عند مستوى معنوية (١٤.٩%) في نسبة الاستثمارات الى اجمالي الموجودات.

(٣) ان تأثير توريق القروض في نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة بلغ (6.2E-7) وهذا يعني ان هذه النسبة في (مصرف الامارات دبي الوطني) ستزداد بمقدار (6.2E-7) اذا ازداد توريق القروض بمقدار وحدة واحدة ، علما ان مستوى معنوية هذا التأثير كان (٠.٠٠٦) لان قيمة (t) المحسوبة لمعامل الانحدار بلغت (3.75) ، كما ان قيمة (f) المحسوبة لأنموذج الانحدار بلغت (14.07) وهي قيمة معنوية عند مستوى (٠.٠٠٦) ، ولقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٦٤) وهذا يعني ان توريق القروض يفسر ما نسبته (٦٤%) من التغيرات التي تطرأ على نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة ، وان النسبة المتبقية (٣٦%) تعود لعوامل أخرى غير داخلية في

الانموذج . عليه يستدل الباحث رفض الفرضية الفرعية الثالثة ، بمعنى يؤثر توريق القروض عند مستوى معنوية (٠.٦%) في نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة.

١٣- امكانية تطبيق التوريق في العراق

بعد ان اكمل الباحث التحليل الاحصائي لمتغيرات البحث ، وبعد ان دلت نتائج هذا التحليل على معنوية تأثير توريق القروض في عدد كبير من المؤشرات المعتمدة في مجال مخاطرة السيولة المصرفية ، وفي سبيل الإفادة من هذه الأداة المالية المهمة (توريق القروض) في خدمة العمل المصرف العراقي ، قام الباحث بأعداد استمارة فحص تضمنت مجموعة من الاسئلة لعينة من المصارف العراقية الخاصة بهدف التأكد من توفر بعض المستلزمات المهمة في مجال توريق القروض في القطاع المصرفي العراقي . ومما تقدم قام الباحث باختبار الفرضية الرئيسية الثالثة (هناك امكانية لتطبيق اداة التوريق في المصارف العراقية)

نبذة عن المصارف العراقية

١- مصرف بغداد

هو أول مصرف مرخص في العراق ، وهو شركة مساهمة خاصة ، تأسس في العراق في ١٨ شباط ١٩٩٢ وبدأ المصرف أعماله برأسمال مدفوع (٢٥٠) مليار دينار عراقي وتضاعف عدة مرات وكانت اخر زيادة لرأس المال خلال سنة ٢٠١٣ ويعد المصرف بفروعه ال (٤٥) واحد من أكبر المصارف التجارية الخاصة في العراق ، (التقرير المالي السنوي لمصرف بغداد، ٢٠١٨:٧) .

٢- مصرف بابل

هي شركة مساهمة خاصة تم تأسيسها براس مال (٥٠٠) مليون دينار في سنة ١٩٩٩ ويعتبر مصرف بابل من المصارف العراقية الخاصة الرائدة ، حيث ينمو بخطة ثابتة نحو الامام بزيادة راس ماله ليصل (٢٥٠) مليار دينار ويضم المصرف (١١فرعا) موزعة ما بين بغداد و محافظات عراقية مختلفة ، (التقرير المالي السنوي لمصرف بابل، ٢٠١٨:١٢) .

٣- مصرف سومر

تأسس مصرف سومر في سنة ١٩٩٩ برأس مال أسمى مدفوع بالكامل وقدرة (٤٠٠) مليون دينار ، وهو شركة مساهمة خاصة مركزه الرئيس في بغداد ، وتم زيادة رأس مال المصرف في عام ٢٠١٤ الى (٢٥٠) مليار دينار ، ويبلغ عدد فروع (١٠) ، (التقرير المالي السنوي لمصرف سومر، ٢٠١٨:٣)

٤- مصرف التنمية الدولي

تأسس مصرف التنمية الدولي للاستثمار والتمويل في عام 2011 ويبلغ رأس مال المصرف اليوم (٢٥٠) مليار دينار عراقي أي حوالي (٢٠٨) مليون دولار أمريكي ، و يعد المصرف اليوم أحد المصارف الرائدة في القطاع المحلي والاقليمي وذلك في مجال تقديم الخدمات المصرفية للشركات والأفراد وبالأخص في مجال الخدمات المصرفية الالكترونية والتي كان المصرف سباق بها على مستوى العراق ، (التقرير المالي السنوي لمصرف التنمية الدولي، ٢٠١٨:٢) .

٥- مصرف اشور الدولي

تأسس مصرف اشور الدولي في سنة ٢٠٠٥ برأس مال قدرة (٢٥٠) مليار دينار عراقي ، حيث تم تفعيل الصراف الالي كفرع يقبل عمليات السحب والايداع ويقدم خدمات الدفع من خلال موقع المصرف على شبكة الانترنت ومن جهة اخرى تمكن المصرف من توسيع منافذه الالكترونية حيث يمتلك حاليا ٢٤ صراف الي ، (التقرير المالي السنوي لمصرف اشور الدولي، ٢٠١٨:٤) .

٦- مصرف الشرق الاوسط

هي شركة مساهمة خاصة وفق قانون الشركات المرقم (٣٦) لسنة ١٩٨٣ برأسمال أسمى قدره (٤٠٠) مليون دينار ، ويتمثل عمل المصرف بتقديم الخدمات المصرفية والمالية ذات الصلة بنشاطه ، ويمتلك المصرف ١٨ فرعاً موزعة على محافظات العراق وتم تعديل رأس مال المصرف في سنة

٢٠١٤ من (١٥) مليار دينار عراقي إلى (٢٥٠) مليار دينار عراقي ، (التقرير المالي السنوي لمصرف الخليج التجاري، ٢٠١٨:٦).

٧- مصرف الخليج التجاري

تأسس المصرف عام ١٩٩٩ برأس مال مدفوع بالكامل (٣٠٠) مليون دينار عراقي وهو شركة مساهمة خاصة يقع مركزه الرئيس في بغداد يقدم المصرف جميع الخدمات المصرفية والمالية من خلال فروعه العشرين الموزعة ما بين بغداد وبقيّة محافظات العراق ، (التقرير المالي السنوي لمصرف الخليج التجاري، ٢٠١٨:٦).

٨- مصرف الائتمان العراقي

تأسس المصرف في عام ١٩٩٨ برأس مال بلغ (٢٠٠) مليون دينار عراقي من قبل مجموعة من العائلات العراقية التجارية يستحوذ بنك الكويت الوطني على حصة تبلغ ٧٥% من رأسمال المصرف ، ساهم بنك الكويت الوطني بزيادة رأسمال مصرف الائتمان العراقي وساعد على تطويره ودعمه ليصبح أحد أبرز المصارف الخاصة في العراق ، (التقرير المالي السنوي لمصرف الائتمان العراقي، ٢٠١٨:٧).

٩- المصرف التجاري العراقي

هو احد المصارف الرائدة والمهمة في هيكل الجهاز المصرفي العراقي تأسس في ١٩٩٢ برأس مال قدره (١٥٠) مليون دينار عراقي تم زيادته ليصبح (٢٥٠) مليار دينار عراقي في سنة ٢٠١٤ ، لديه (١٠) فروع موزعة ما بين بغداد وبقيّة المحافظات العراقية ، (التقرير المالي السنوي لمصرف الخليج التجاري، ٢٠١٨:٣).

١٠- مصرف الاستثمار العراقي

تأسس المصرف كشركة مساهمة خاصة برأس مال قدره (١٠٠) مليون دينار عراقي وباشر المصرف نشاطه بشكل فعلي ١٩٩٤ وحتى يومنا هذا وتم زيادة رأسماله إلى (٢٥٠) مليار دينار ويمتلك (١٦) فرعاً اضافية لمكاتب متخصصة ، (التقرير المالي السنوي لمصرف الاستثمار العراقي، ٢٠١٨:١٠).

تحليل استثمار الفحص

نتائج تحليل استثمار الفحص لعينة من المصارف العراقية الخاصة اعلاه للتأكد من توافر المقومات الاساسية لاستخدام اداة التوريق في القطاع المصرفي العراقي ، حيث كانت النتائج على النحو الاتي :

جدول (٧) استثمار الفحص

ت	العبارة	متوفر	متوفر قليلاً	غير متوفر	الاجمالي
١	هل توجد معرفة كافية لدى ادارة المصرف والعاملين فيه بمفهوم التوريق ؟	٤	٣	٣	١٠
٢	هل تتوفر القوانين والتشريعات اللازمة لتطبيق عملية التوريق في المصرف ؟	٠	٠	١٠	١٠
٣	هل يمتلك المصرف الكوادر المؤهلة علمياً وعملياً ممن يملكون الخبرة الكافية لإدارة عملية التوريق؟	٣	٤	٣	١٠
٤	هل هناك معوقات تقف امام تطبيق التوريق في المصارف العراقية ؟	٧	٢	١	١٠
٥	هل تتوفر شركة ذات غرض خاص (شركة توريق) متخصصة بتحويل الاصول غير السائلة الى اصول سائلة ؟	٠	٠	١٠	١٠
٦	هل يوجد مكتب مختص بإدارة المخاطر المصرفية في المصرف؟	١٠	٠	٠	١٠
٧	هل تتوفر جهة متخصصة بالإعلان (شركة الترويج) عن السندات التي تصدرها شركة التوريق ؟	٠	٠	١٠	١٠
٨	هل توجد جهة تؤدي دور الضامن لحملة الاوراق المالية (معزز ائتماني)؟	٠	٠	١٠	١٠
٩	هل توجد وكالات للتصنيف الائتماني تقدم تصنيفات	٠	٠	١٠	١٠

				للأوراق المالية بناء على تقييم المخاطر ؟	
١٠	٣	٣	٤	هل يتوفر نظام معلومات الكتروني متكامل للمصرف يسمح بتطبيق عملية التوريق ؟	١٠

المصدر: اعداد الباحث

يتبين من الجدول (٧) ما يلي :

- ١- اتفق مدراء (٤) مصارف ، أي بنسبة (٤٠%) على توافر المعرفة الكافية لدى العاملين بالمصارف العراقية بمفهوم التوريق ، فيما أشار (٣) منهم الى توافر معرفة قليلة لديهم بهذا المفهوم ، أي بنسبة (٣٠%) ، فيما أشار (٣) منهم الى عدم معرفتهم او اطلاعهم على هذا المفهوم وبما يشكل (٣٠%) ، ان النتيجة أعلاه تدل على انه فيما اذا تمت المباشرة بتطبيق الية التوريق في المصارف العراقية فانه لن يكون من الصعب على المدراء والعاملين تقبل هذه الفكرة والتعامل معها .
 - ٢- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على عدم توافر القوانين والتشريعات اللازمة لتطبيق الية توريق القروض في المصارف العراقية مما يتطلب وقفة تشريعية جادة من قبل الجهات المختصة .
 - ٣- اتفق مدراء (٣) مصارف ، أي بنسبة (٣٠%) على توافر الكوادر البشرية المؤهلة لدى المصارف العراقية لإدارة عملية التوريق ، فيما أشار (٤) منهم الى توافر عدد قليل منهم ، أي بنسبة (٤٠%) ، فيما أشار (٣) منهم الى عدم توافر تلك الكوادر ، وبما يشكل (٣٠%) ، ان النتيجة أعلاه تدل على انه فيما اذا تمت المباشرة بتطبيق الية التوريق في المصارف العراقية فان ذلك سيكون اسهل كثيرا ، خاصة مع اتفاق مدراء المصارف على توافر الكوادر اللازمة وبنسبة ٧٠% تقريبا .
 - ٤- اتفق مدراء (٧) مصارف ، أي بنسبة (٧٠%) على وجود معوقات تحد من قدرة المصارف العراقية على القيام بعملية التوريق ، فيما أشار (٢) منهم الى وجود عدد قليل من المعوقات ، أي بنسبة (٢٠%) ، فيما أشار (١) منهم الى عدم وجود معوقات ، وبما يشكل (١٠%) ، ان النتيجة أعلاه تدل على انه وبنسبة (٨٠%) يشير مدراء المصارف الى وجود معوقات تحد من قدرتهم على تطبيق عملية التوريق.
 - ٥- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على عدم توافر شركة خاصة بالتوريق في البيئة العراقية ، وربما يعد ذلك المعوق الأكبر امام تبني استراتيجية التوريق .
 - ٦- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على توافر مكتب متخصص بإدارة المخاطر في كل مصرف ، ويعد ذلك شيء ايجابي عن المباشرة بعملية توريق القروض.
 - ٧- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على عدم توافر شركة متخصصة بالإعلان عن السندات التي تصدرها شركة التوريق في حال انشائها ، وربما يتم انشاء شركة الترويج بعد انشاء شركة التوريق .
 - ٨- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على عدم توافر جهة تؤدي دور الضامن لحملة الأوراق المالية (معزز ائتماني) مما ستوجب اخذ ذلك بنظر الاعتبار عن المباشرة العمل بتوريق القروض .
 - ٩- اتفق كل مدراء المصارف العشرة على عدم توافر جهة وكالات للتصنيف الائتماني للقروض بناء على المخاطر المحيطة بها ، مما ستوجب اخذ ذلك بنظر الاعتبار عن المباشرة العمل بتوريق القروض .
 - ١٠- اتفق مدراء (٤) مصارف ، أي بنسبة (٤٠%) على وجود نظام معلومات الكتروني متكامل لدى مصارفهم يسمح بتطبيق عملية التوريق ، فيما أشار (٣) منهم الى وجود النظام ولكنه غير متكامل ، أي بنسبة (٣٠%) ، فيما أشار (٣) منهم الى عدم وجود نظام الكتروني في مصارفهم ، وبما يشكل (٣٠%) ، ان النتيجة أعلاه تدل على انه وبنسبة (٧٠%) تقريبا يشير مدراء المصارف الى وجود نظام معلومات يمكن من خلاله إدارة عملية التوريق داخل المصرف .
- ومما سبق اعلاه ، وبناء على نتائج تحليل استمارة الفحص يستدل الباحث على رفض الفرضية الرئيسية الثالثة ، بمعنى لا توجد امكانية لتطبيق توريق القروض في المصارف العراقية .

١٤- الاستنتاجات التوصيات

١٤-١- الاستنتاجات

- (١) تبين من خلال الدراسة ان التوريق يساهم في تقليل مخاطر السيولة المصرفية والحد منها بتكاليف اقل .

- (٢) أظهرت نتائج التحليل المالي ان المصرف عينة الدراسة ينتهج سياسة ثابتة فيما يخص توريق القروض بما يضمن تحقيق منفعة كبيرة من خلال تخفيض مخاطر السيولة المصرفية .
- (٣) بينت نتائج التحليل المالي تفاوت في معدل مخاطر السيولة المصرفية خلال سنوات الدراسة نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية الخاصة بالمصرف وعوامل خارجية اخرى تتمثل بالظروف السياسية والاقتصادية للبلد .
- (٤) أظهرت نتائج التحليل الاحصائي للمصارف عينة الدراسة ان هناك علاقة ارتباط وتأثير عكسية ذات دلالة معنوية لتوريق القروض في مخاطر السيولة ، اي ان الزيادة في توريق القروض تؤدي الى تخفيض مخاطرة السيولة وبالتالي تحسين السيولة المصرفية .
- (٥) أظهرت نتائج تحليل قائمة الفحص ان جميع المصارف عينة الدراسة قد اتفقت على عدم توافر القوانين والتشريعات اللازمة لتطبيق الية توريق القروض في المصارف العراقية مما يتطلب وقفة تشريعية جادة من قبل الجهات المختصة .
- (٦) أظهرت نتائج تحليل قائمة الفحص ان ٧٠% من المصارف العراقية عينة الدراسة تتوافر لديها الكوادر البشرية المؤهلة علميا وعمليا لتطبيق عملية التوريق مما يشير الى انه فيما اذا تمت المباشرة بتطبيق الية التوريق في المصارف العراقية فانه لن يكون من الصعب على المدراء والعاملين تقبل هذه الفكرة والتعامل معها .
- (٧) أظهرت نتائج تحليل قائمة الفحص الخاصة بقياس مدى امكانية تطبيق التوريق في المصارف العراقية ان هناك قصور في العديد من الجوانب التي بدورها تعرقل تطبيق اداة التوريق في المصارف العراقية ومن اهمها عدم وجود شركة ذات غرض خاص (شركة التوريق) .

٢-١٤- التوصيات

- (١) ضرورة استخدام المصرف عينة الدراسة لأداة التوريق التي تساهم بتخفيض مخاطر السيولة المصرفية بناء على نتائج التحليل الاحصائي للمصرف عينة الدراسة .
- (٢) ضرورة الاستفادة من خبرات وتجارب الدول العربية والاجنبية في مجال تخفيض المخاطر وتحسين السيولة المصرفية من خلال استخدام التوريق في المصارف العراقية .
- (٣) لابد من وقفة تشريعية جادة من قبل الجهات المختصة من خلال وضع القوانين والتشريعات اللازمة لتطبيق الية توريق القروض في المصارف العراقية .
- (٤) تعزيز خبرة ومهارة الكوادر العاملة في المصارف العراقية من خلال اقامة الدورات التدريبية والتطويرية في مجال توريق القروض وكيفية الاستفادة منه في ادارة المخاطر المصرفية .
- (٥) ضرورة انشاء شركة ذات غرض خاص (شركة التوريق) في العراق تضم كوادر مؤهلة علميا وعمليا لغرض تحويل الاصول غير السائلة الى اصول سائلة التي تعتبر من العناصر الاساسية في تطبيق اداة التوريق ويمكن بعدها الاستفادة من المكاتب الاعلانية للترويج .
- (٦) العمل على استحداث وكالات خاصة بالتصنيف الائتماني من اجل تطبيق اداة التوريق في القطاع المصرفي العراقي .
- (٧) ضرورة توفر جهة خاصة تؤدي دور الضامن لحملة الاوراق المالية (معزز ائتماني) في اطار تذليل المعوقات التي تعرقل تطبيق اداة التوريق في المصارف العراقية .

١٥- ثبت المراجع

١٥-١- المراجع العربية

- ١- التقرير السنوي لمصرف الامارات دبي الامارات الوطني للفترة (٢٠١٠-٢٠١٩) .
- ٢- التقرير المالي السنوي لمصرف بغداد (٢٠١٨)
- ٣- التقرير السنوي لمصرف بابل (٢٠١٨)
- ٤- التقرير السنوي لمصرف سومر (٢٠١٨)
- ٥- التقرير السنوي لمصرف التنمية (٢٠١٨)
- ٦- التقرير السنوي لمصرف اشور (٢٠١٨)
- ٧- التقرير السنوي لمصرف الشرق الاوسط (٢٠١٨)
- ٨- التقرير السنوي لمصرف الخليج التجاري (٢٠١٨)

- ٩- التقرير السنوي لمصرف الائتمان العراقي (٢٠١٨)
- ١٠- التقرير السنوي لمصرف التجاري العراقي (٢٠١٨)
- ١١- التقرير السنوي لمصرف الاستثمار العراقي (٢٠١٨)
- ١٢- الكروي ، بلال نوري سعيد، (٢٠١٥)، "نمط ادارة المخاطرة والسيولة والربحية وانعكاسها على قيمة المصرف دراسه لعينه من المصارف الاجنبية مع امكانية تطبيقه في العراق " اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،كلية الادارة والاقتصاد ،قسم ادارة الاعمال .
- ١٣- الموسوي ، احمد حسين احمد ، (٢٠١٦) ، "تأثير الهيكل المالي المصرفي في مخاطرة السيولة " رسالة ماجستير ،جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد ، قسم ادارة الاعمال
- ١٥-٢- المراجع الاجنبية

A. Books :

- 1- Girasa, Roy J. ,(2016) , " **Shadow Banking_ The Rise, Risks, and Rewards of Non-Bank Financial Services**" , Palgrave Macmillan , New York .
- 2-Rose,PeterS.&Hudgins , Sylvia C.,(2013)," **Bank Management & Financial Services**", 9th Edition , The McGraw–Hill ,international Edition .
- 3-Saunders,Anthony & Cornett, Marcia Millon , (2012)," **Financial Institutions Management: A Risk Management Approach**", 7 Edition , Usa .

.B. Thesis& Dissertation

- 4-Almazan,Andres,Oliver,Martín,Saurina, Jesús,(2015)," **Securitization Banks Capital Structure**", Documentos de Trabajo .
- 5-Xiaokuan,Li,(2019)," **Asset-BackedSecuritizationOf Chinese Ppp Projects-Operating Mechanism And Current Difficulties**",MasterThesis,Real Estate And Construction Management Department .
- 6-Wang, Ruochen& Xuan Wang,(2015)," **What Determines The Profitability Of Banks? Evidence From The Use**", the Master of Science in Finance Program .

C. Journals and Periodicals

- 7-Acharya,V. & Richardson, (2009), " **Causes of the Financial Crisis**," Critical Review Vol. 21 (2–3): pp. 195–210.
- 8-Athanasoglou, P. P.; Delis, M. D.& Staikouras C. K. , (2006)," **Determinants of Bank Profitability in The South Eastern European Region**", Bank of Greece, Economic ResearchDepartment–Special Studies Division, September, no. 47, pp. 4-36 .
- 9-Al-Rdaydeh,Mahmoud,Ali Matar,Odai Alghzwai ,(2017)," **Analyzing the Effect of Credit and Liquidity Risks on Profitability of Conventional and Islamic Jordanian Banks**", International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences,Vol. 7, No. 12 .
- 10-Breuer ,Adela& Frumușanu, Mihaela Lesconi & Breuer, Beatrix Lighezan & Manciu, Andra ,(2012)," **Cash And Liquidity/Liquidity And Liquidity Ratio**", Economy Series, Issue 4
- 11-Costea ,Ciprian Dan& Hostiu, Florin,(2009)," **The Liquidity Ratios And TheirSignificanceInTheFinancial Equilibrium Of The Firms**", Economics And Public Administration Vol. 9, No.1(9) .
- 12-duKawshala,Hirin& Kushani Panditharathna,(2017)," **The Factors Effecting on Bank Profitability**", International Journal of Scientific and Research Publications,Volume 7, Issue 2 ,ISSN 2250-3153

13-Ghenimi ,Ameni , Hasna Chaibi b, Mohamed Ali Brahim Omri,(2017),"**The effects of liquidity risk and credit risk on bank stability: Evidence from the MENA region**".

14-Hellwig,Martin F.,(2009),"**Systemic Risk in the Financial Sector: An Analysis of the Subprime- Mortgage Financial Crisis**", De Economist, Vol. 157, No. 2 ,USA .

15-Segoviano, Bradley Jones, Peter Lindner &Johannes Blankenheim,(2013), "**Securitization: Lessons Learned and the Road Ahead Miguel**" , IMF Working Paper Monetary and Capital Markets Department, Luc Everaert

16-Ugur, Ahmet,(2010) ,"**Determinants of the Net Interest Margins of Banks in Turkey**". Journal of Economic and Social Research

D. Other sources

17-kiff,joun,(2014),"**A Brief History of Securitization**" .

18-(<https://www.grantthornton.com>), Grant Thornton ,"**Securitization: 10 risks to manage**"

التمكين النفسي كمتغير معدل للحد من تأثير السقف الزجاجي على تطور المسار الوظيفي للنساء وفق منظور
ادارة التنوع: دراسة استطلاعية لآراء عينة من تدريسيات جامعة القادسية

م.م شيما عبد الحسين العيسوي
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد
Shaymaa.alisawi@qu.edu.iq

م.م حميدة غجير جريمخ
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد
hamadh.gijier@qu.edu.iq
hamadhbusiness@gmail.com

أ.م. كمال كاظم الحسني
جامعة المثنى / كلية الادارة والاقتصاد
Kmal@mu.edu.iq
Kamalkadom1979@gmail.com

المستخلص

سعت الدراسة الحالية الى اختبار التمكين النفسي كتغير تفاعلي في العلاقة بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي لمجموعة من تدريسيات كليات جامعة القادسية بلغ عددهن ١١٢ تدريسية في مختلف التخصصات وبمختلف الالقاب العلمية. استعملت الدراسة الحالية الاستبانة الالكترونية كأداة رئيسة لجمع البيانات، وباستخدام مجموعة من التحليلات الاحصائية المتمثلة بالتحليل العاملي التوكيدي وتحليلات الانحدار البسيط باستعمال برنامج (AMOS v.23 & SPSS v.23) اختبرت فرضيات الدراسة الرئيسية. وقدمت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات اهمها اسهام السقف الزجاجي المُدرَك في الحد من تطور المسار الوظيفي للتدريسيات عينة الدراسة و هناك دور تفاعلي كبير يمارسه التمكين النفسي في الحد من التأثير السلبي للسقف الزجاجي على تطور المسار الوظيفي. وهذا يمكن ان يساعد التدريسات الاكثر ميلاً لتسليم المناصب القيادية في الجامعة عندما تشعر بمستوى عالي من التمكين النفسي. اما اهم التوصيات فكانت دعوة وزارة التعليم العالي والجامعات العراقية ومؤسسات التعليم العالي ومنها جامعة القادسية وكلياتها عينة البحث الى ضرورة تبني مبدأ العدالة والمساواة بين الرجال والنساء في شغل المناصب القيادية (رئاسة الجامعة، مساعد رئيس الجامعة، اقسام الجامعة ووحداتها وشعبها، عمداء الكليات ومعاونيهم، رؤساء الاقسام العلمية).

الكلمات الرئيسية: السقف الزجاجي، تطور المسار الوظيفي، التمكين النفسي و تدريسيات جامعة القادسية.

Abstract

The current study sought to test psychological empowerment as an interactive change in the relationship between the glass ceiling and the development of the career path for a group of female professors' faculties of the University of Qadisiyah, numbering 112 female professors staff in various disciplines and various scientific titles. The current study used the electronic questionnaire as the main tool for data collection, and using a set of statistical analyzes represented by confirmatory factor analysis and simple regression analyzes using the AMOS v.23 & SPSS v.23 program that tested the main study hypotheses. The study presented a set of conclusions, the most important contribution of the perceived glass ceiling to limiting the development of the career path of the teaching sample. There is a large interactive role that psychological empowerment plays in limiting the negative effect of the glass ceiling on the development of the job career. This can help to teach more inclined to occupy leadership positions at university when you feel a high level of psychological empowerment. The most important recommendations were to call the Iraqi Ministry of Higher Education, Iraqi universities and higher education institutions, including the University of Qadisiyah and its colleges, the sample of the research to the necessity of adopting the principle of justice and equality between men and women in occupying leadership positions (university presidency, assistant president of the university, university departments, units and divisions, college deans and their assistants, presidents Scientific departments).

Key words: glass ceiling, career job development, psychological empowerment, and Qadisiyah university female professors' staff.

المبحث الاول / منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تتعلق المشكلة البحثية من خلال مجموعة من الحجج تجسد بمجموعها أوجه الفجوة المعرفية المراد تسليط الضوء عليها في مشكلة البحث، وعلى النحو أدناه :

الحجة الاولى: أصبحت قوة العمل اليوم متنوعة جداً. فالمنظمات تتألف من مجموعة من الافراد يتميزون بالعديد من الاختلافات الفردية. فالعرق والعمر والنوع الاجتماعي وخبرة الحياة وحالات العجز والاعتقادات الدينية كلها أمثلة حول كيفية اختلاف الافراد داخل المنظمة. كما ان الجانب المتنوع للحياة البشرية والسلوك البشري سوية مع اختفاء الحدود الجغرافية عزز من تنوع قوة العمل اليوم. وهذا يحتم على المدراء ادراك وفهم ماذا يعني التنوع وكيف يؤثر على العاملين، وما هي المضامين التي يحملها للأهداف لفردية والجماعية والتنظيمية لإدارة الموارد البشرية للمنظمة بصورة فاعلة أن التحدي المهم الذي يواجهه مدراء الموارد البشرية في القرن الواحد والعشرين. حيث تغير إدارة التنوع الطريقة التي يفكر بها الافراد ويعملوا ويسلكوا (يتصرفوا) بها في المنظمات، وهذا التحدي يلزم المنظمات بوضع السياسات والممارسات في المكان المناسب لإدارة الأعضاء التنظيميين بصورة فاعلة وقانونية .

الحجة الثانية: أسفرت دراسات التنوع الثقافي، بما في ذلك التنوع بين الجنسين بشكل عام من أن فاعلية مجموعات العمل تُعزز من خلال تنوع اعضاء المجموعة. إذ تمتلك غالبية الفئات غير المتجانسة معرفة وخبرات واسعة وتحليل القضايا لمجموعة واسعة من وجهات النظر، وبالتالي النظر ومناقشة مجموعة كبيرة من المقترحات، والإنتاجية والجودة وكثرة الحلول المبتكرة. فالتنوع بين الجنسين على وجه الخصوص يعزز الإبداع والابتكار للموظفين والسبب هو مزيج من المهارات ووجهات النظر والخلفيات المختلفة التي يميل الرجال والنساء لامتلاكها. كما يمكن أن تقدم النساء المزيد من وجهات النظر الثاقبة لاحتياجات الزبائن من النساء. هذه الفوائد من تحسين وحل المشكلات والإبداع والابتكار، والفتنة السوقية ذات قيمة، نادرة، فذة، وموارد غير قابلة للاستبدال وبالتالي، يمكن ان تنتج ميزة تنافسية مستدامة للمنظمات (Nakagawa,2015:63).

الحجة الثالثة: تمثل إدارة التنوع أكثر من مسألة الاعتراف باختلافات الافراد. فهي تمثل قابلية الأعمال على التواصل والتكيف مع التغير المتسارع في مسؤوليات والعلاقات العمل. وزيادة عولمة الأعمال والهجرة والشيخوخة، والتصعيد اتجاه النساء كمورد بشري، كما ان البيئة التعليمية المتغيرة هي من تغذي هذه الاتجاهات. بشكل متزايد اليوم مجموعة واسعة من تحديات الاتصال، بما في ذلك المهارات والتقاليد والخلفيات والخبرات والرؤى والمواقف تجاه العمل، والتي يمكن أن تؤثر على الاتصالات في أماكن العمل. تواجه المنظمات اليوم تحدي التعايش مع شركاء الأعمال والمجتمع. يواجه المديرين والمشرفين تحدي تحفيز وخلق الانسجام بين الافراد العاملين. وبالإضافة إلى ذلك، قد يواجه المدراء الخسائر الناجمة بسبب الموظفين وإنتاجية العمل المنخفضة، فضلاً عن المواقف والسلوكيات السلبية التي تشكل حواجز اتجاه التنوع التنظيمي الفاعل، فالمنظمات التي تتجاهل التنوع أكثر عرضة لمواجهة دعاوى قضائية، والمشاعر السلبية، وخفض الروح المعنوية لذلك، لتكون فاعلة في التفاعل عبر الحدود الثقافية، تحتاج المنظمات الى التوعية بقيم التفاهم والتقدير واحترام الاختلافات البشرية والثقافية (Okoro & Washington,2012:60).

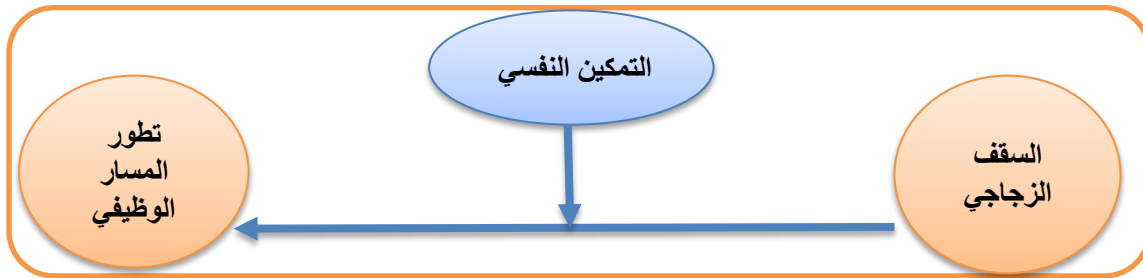
الحجة الرابعة: الالتزام الأخلاقي The Moral Imperative تمثل الاستجابات المعنوية والأخلاقية للتمييز في مكان العمل بشكل عام إلى تحقيق تكافؤ الفرص للنساء. اضافة الى ذلك، الاستجابات الأخلاقية هي محاولة لتعزيز وتحسين العلاقات وايجاد بيئات عمل أفضل من خلال التسامح والقبول والتفاهم ومراعاة للاختلافات الفردية والجماعية. الالتزام الأخلاقي للتنوع يشجع المنظمات على تأسيس استراتيجية لتوظيف والاحتفاظ بالموهب من النساء. فمنظمات العمل الأمريكية علي سبيل المثال تحاول باستمرار تصحيح المظالم التي يعاني منها النساء في الماضي. وعليه فإن الالتزام الأخلاقي يشجع المنظمات على تحمل وإظهار المسؤولية الاجتماعية لتكون منظمات تتصف بالمواطنة الجيدة.

وفي هذا الصدد يمكن القول ان ادارة التنوع تمثل اجراء تصحيحي لاختطاء الماضي تجاه النساء والاقليات العرقية وادارة تلك الاخطاء من خلال وضع القواعد والمعايير للسلوكيات الاخلاقية التي من شأنها التقليل من حدة الصراع والاختلاف بين افراد المنظمة. واستناداً الى الحجج اعلاه فإن البحث الحالي يسعى الى الاجابة على التساؤل التالي " هل يسهم السقف الزجاجي في الحد من تطور المسار الوظيفي للتدريسيات عينة الدراسة وهل يمكن للتمكين النفسي ان يعدل (يلطف) العلاقة بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي؟".

ثانياً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي من خلال جانبين هما:

- ١- يعد موضوعي السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي من المواضيع الشائعة والحيوية التي برزت حديثاً في الأدب التنظيمي لاسيما حقل السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية.
 - ٢- على الرغم من تنامي الاسهامات العلمية من ابحاث ودراسات اجنبية سلطت الاضواء على هذين المفهومين الا ان تناولهما نادر جداً ان لم يكن معدوم في الدراسات العربية والمحلية. وهذا ما يكسب البحث الحالي سبقاً معرفياً من خلال عرض المفهومين (السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي) واسهام متواضع لتطوير الموضوع في حقل ادارة الاعمال ورفده للمكتابات العربية والمحلية.
 - ثالثاً: أهداف البحث: يسعى البحث الحالي الى تحقيق مجموعة من الاهداف وعلى النحو الاتي:
 - ١- تشخيص مستوى السقف الزجاجي والتمكين النفسي وتطور المسار الوظيفي في الكليات عينة الدراسة.
 - ٢- تعميق الوعي لدى الكليات عينة الدراسة بأهمية متغيرات الدراسة وامكانات استثمارها.
 - ٣- تحديد علاقة الارتباط والتأثير المباشر بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي.
 - ٤- تحديد علاقة الارتباط والتأثير غير المباشر بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي عن طريق وساطة التمكين النفسي.
 - ٥- تحديد علاقة الارتباط والتأثير المباشر بين التمكين النفسي وتطور المسار الوظيفي.
- رابعاً: نموذج الفرضي للبحث:

يوضح شكل (١) مخطط البحث الفرضي



خامساً : فرضيات البحث:

استناداً للمخطط الفرضي للبحث تم صياغة مجموعة فرضيات كتخمينات أولية سيتم اختبارها لاحقاً، وهي على النحو الآتي:

- الفرضية الرئيسية الاولى: يمارس السقف الزجاجي تأثيراً معنوياً مباشراً في تطور المسار الوظيفي.
- الفرضية الرئيسية الثانية: يمارس التمكين النفسي تأثيراً معنوياً مباشراً في تطور المسار الوظيفي.
- الفرضية الرئيسية الثالثة: يعدل التمكين النفسي العلاقة بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي.

سادساً : عينة البحث

تكونت عينة البحث من مجموعة من تدريسيات جامعة القادسية بلغ عددهن ١٣٢ تدريسية وبمختلف التخصصات والالاقاب العلمية. اذ تم توزيع الاستبانة على ١٦٠ تدريسية وتم استلام ١٣٢ رداً وكانت كافة الاستبانات قابلة للتحليل الاحصائي. ولتقديم صورة متكاملة عن بعض العوامل الديموغرافية لعينة البحث، قامت المستجيبات بالاجابة على مجموعة من الأسئلة تتعلق بـ (العمر، سنوات الخدمة، التحصيل الدراسي واللقب العلمي وغيرها) وكما موضح في الجدول (١) أدناه:

الجدول (١) وصف عينة البحث

الخصائص	الوصف	التكرار	النسبة	الخصائص	الوصف	التكرار	النسبة
الخصائص الديموغرافية	اقل من ٣٠	18	15.65	الخصائص الوظيفية	مدرس مساعد	٣١	26.96
	من ٣١ الى ٣٥	28	24.35		مدرس	٤٤	38.26
	من ٣٦ الى ٤٠	35	30.43		استاذ مساعد	٢٥	21.74
	٤٠ فأكثر	34	29.57		استاذ	١٥	13.04
	المجموع	115	100%		المجموع	115	100%

22.61	26	أقل من ٧	البيانات الشخصية	62.61	٧٢	ماجستير	الدراسي
26.09	30	من ٨ - ١٤		37.39	٤٣	دكتوراه	
31.3	36	من ١٥ - ٢٢		100%	115	المجموع	
17.39	20	من ٢٣ - ٢٨		57.39	٥٨	مرتبطة	الاجتماعي
2.609	٣	٢٩ فأكثر		11.3	١٣	منفصلة	
100%	115	المجموع		31.3	٣٦	عزباء	
				100%	١١٥	المجموع	

الجدول من اعداد الباحثين وفقا لاستمارة الاستبيان

سابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على اسلوب المنهج المقطعي (cross-sectional) في تجميع البيانات لاثبات العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث من خلال مجموعة من الوسائل الإحصائية وكما موضح ادناه.

ثامناً: الوسائل الإحصائية المستخدمة

استخدم البحث مجموعة من الأدوات الإحصائية من اجل تحقيق أهدافه واختبار الفرضيات وعلى النحو أدناه:

١. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٢. معامل الارتباط البسيط (Pearson)

٣. معامل كرونباخ الفا.

٤. التحليل العاملي التوكيدي.

٥. معادلة النمذجة الهيكلية.

وتطلب إجراء الاختبارات الإحصائية أعلاه من خلال استعمال البرامج الإحصائية.

المبحث الثاني: الجانب النظري

السقف الزجاجي (glass ceiling)

أولاً. مفهوم السقف الزجاجي

تشير نظرية السقف الزجاجي بأن الأقليات المهنية من المرجح أن لا تتم ترقيتها إلى مناصب قيادية في المنظمات (Chi & Li,2008:244) التي تكافح أو تعاني من أزمات أو في خطر من الفشل، اذ يميل صانعو القرار إلى اعتبار النساء والأقليات أقل كفاءة وقدرة على قيادة المنظمات مقارنة بالرجال، وعليه فإن أداء الشركة الضعيف قد يغير الكفاءات المتصورة المطلوبة من القادة، مما يقلل من التحيز ضد الأقليات (Cook & Glass,2014:1081). فغالباً ما يتم النظر إلى السقوف الزجاجية كسبب لمشاركة النساء المحدودة في مجالس الإدارة، فالسقوف الزجاجية في المنظمات، غالباً ما تقيد النساء بمناصب معينة (Matsa & Miller,2011:635)، مثل الموارد البشرية وغيرها من واجبات الموظفين. تقليدياً يتم اختيار أعضاء مجلس الإدارة من بين كبار المديرين التنفيذيين الحاليين، ولأن كبار المديرين التنفيذيين هم من الرجال، فإنهم ينفردون في التكاثر المثلي، أو وضع الآخرين على وجه الخصوص الذين لديهم نفس الخصائص العامة - بما في ذلك العمر والجنس والخلفية والتجربة، اذ تشير تقارير مجالس إدارة الشركات على التأكيد على الخبرة في الخطوط الأمامية للقيادة. ففي الوقت الذي يتزايد فيه عدد النساء في منصب الرئيس التنفيذي، تركز بعض المجالس أكثر على الخبرة بدلاً من الألقاب في محاولة لتوسيع مجموعة المرشحين المحتملين للمديرين، لا سيما في مجالات التكنولوجيا والأعمال الدولية (Arfken et al.,2004:180).

وتتظر المنظمة الدولية للعمل إلى السقف الزجاجي على انه وصف للحوجز الاصطناعية التي تولدها الافكار المسبقة الشخصية والمؤسسية التي تقصي المرأة عن المراكز التنفيذية العليا، اضافة الى ان السقف الزجاجي يمثل حاجز غير مرئي يحد من التقدم الوظيفي للمرأة او الاقليات في منظمات الاعمال ويمنعهم من الوصول الى المناصب العليا، ويحرم المنظمة من الاستفادة من خبراتهم وطاقاتهم التي تكون متميزة في احيان كثيرة (موفق، ٢٠١٤: ١٢٥). ان السقف الزجاجي هو شكل من اشكال التمييز بين النوع الاجتماعي (Acker,2009:201) التي تشير الى التمييز بين الذكر والانثى (Albrecht et al.,2003:145)، والتي يؤثر على المرأة في المنظمات، وهو عامل مهم يشير الى افتقار النساء إلى الوصول إلى السلطة والوضع في المنظمات. يشير مصطلح "السقف الزجاجي" إلى الحواجز غير المرئية أو الاصطناعية التي تمنع النساء

(والأشخاص الملونين) من التقدم إلى ما بعد مستوى معين (Bell et al., 2002: 68). وصرح (Arulampalam et al: 2007: 169) الى ان السقف الزجاجي يشير الى الظاهرة التي تمنع النساء من الوصول إلى أعلى المستويات في المنظمات. بينما (Powell & Butterfield, 1994:69-70) يعرف السقف الزجاجي بأنه حاجز شفاف يمنع [النساء] من الارتفاع فوق مستوى معين في الشركات، الامر الذي يعني انه يُعد عائقاً أمام النساء كمجموعة، حيث يمنعون تقدم الأفراد لمجرد أنهم نساء وليس لأنهم يفتقرون إلى القدرة على تولي وظائف على مستويات أعلى. وعرفت وزارة العمل الأمريكية (Bass & Avolio, 1994:549) السقف الزجاجي بأنه تلك الحواجز المصطنعة القائمة على التحيزات الموقفية أو التنظيمية التي تمنع الأفراد المؤهلين من التقدم في مساراتهم الوظيفية وشغل مناصب عليا في منظماتهم.

ثانياً. خصائص السقف الزجاجي

حدّد ديفيد كوتر وزملاؤه أربع خصائص مميزة يجب تواجدها لاستنتاج وجود سقف زجاجي. تتمثل عدم المساواة في السقف الزجاجي فيما يلي:

- (١) الاختلاف بين الجنسين أو الأعراق، الذي لا يفسر من قبل الخصائص الأخرى ذات الصلة بالوظيفة للموظف.
- (٢) الاختلاف بين الجنسين أو الأعراق الذي يكون أكبر عند مستويات أعلى من النتيجة مقارنةً بالمستويات الأدنى من النتيجة.
- (٣) عدم المساواة بين الجنسين أو العنصرية في فرص التقدم إلى مستويات أعلى، وليس مجرد نسب كل جنس أو عرق الموجودة في تلك المستويات العليا.
- (٤) عدم المساواة بين الجنسين أو العرقية التي تزداد على مدار المسار الوظيفي.

ثالثاً. طرائق معالجة السقف الزجاجي

هنالك مجموعة من الطرائق التي يمكن ان تؤدي الى معالجة السقف الزجاجي الذي يميز بين الرجل والمرأة، وهذه الطرائق هي:

- (١) أن النساء غالباً ما يحاولن تجنب البيانات التنافسية. وبالتالي فمن الممكن أن النساء اللاتي يشغلن مناصب قيادية يشبهن الرجال بدرجة كبيرة.
- (٢) ازالة الحواجز بين الرجل والمرأة على أساس النوع الاجتماعي، التي حرمت فيها النساء من الترقية لأنهن تصفرن "أنثوية" أكثر من اللازم. لذلك ، فقط النساء اللواتي يعتقدن مثل الرجال قد يتم ترقيتهن من قبل زملائهن الرجال.
- (٣) تكيف النساء في بيئة يغلب عليها الذكور مع سلوكهن حتى تختفي الاختلافات بين الجنسين.

رابعاً. اشكال السقف الزجاجي

يأخذ السقف الزجاجي اشكال مختلفة، نذكر منها:

- (١) التمييز في الاختيار:- ويحدث اذا حجت فرصة لاختيار للتوظيف عن متقدمة، لها نفس الخصائص التي تطلبها الوظيفة وتسمح الاعتبارات الدينية والاجتماعية بعملها بها وأتيحت نفس الفرصة لمتقدم رجل له نفس الخصائص او اقل.
- (٢) التمييز في التعيين:- ويحدث بسبب الانطباعات المسبقة لدى بعض الرؤساء والتقييم غير الموضوعي واتجاه البعض لتصنيف بحصب كونها رجالية او نسائية وتأثير الثقافة الاجتماعية على اتجاهات ومواقف هؤلاء الرؤساء، كل هذه الاسباب تؤدي الى اتجاه بعض الرؤساء لتعيين الموظفين في اطار ما يعتبرونه وظائف نسائية.
- (٣) التمييز في التدريب:- ان الفرص التدريبية التي تتاح للموظفات بشكل خاص تعد متواضعة اذا ما قورنت بالفرص التي تتاح للموظفين الرجال، حتى مع اعتبار الكثافة العددية النسبية لكل جنس ضمن هيكل العمالة (موفق، ٢٠١٤: ١٢٥).

خامساً. ابعاد السقف الزجاجي

هنالك مجموعة من الابعاد التي يمكن من خلالها قياس السقف الزجاجي، وهذه الابعاد تتمثل في الاتي:

- (١) العوائق الحكومية:- وهي مجموعة من القوانين والاجراءات التي تفرضها الحكومة من اجل منع المرأة من الوصول الى المناصب العليا في الحكومة.
- (٢) العوائق المجتمعية:- وتشير الى الاعراف والتقاليد والقيم والمعتقدات المجتمعية التي تمنع المرأة من مزاوله العمل وشغل المناصب العليا.

٣) **ممارسات الموارد البشرية:-** تشير ادارة الموارد البشرية الى الممارسات والسياسات المطلوبة لإدراك المهام الإدارية المرتبطة بقضايا الموظفين ولا سيما التوظيف والتدريب والتقييم وأجور الموظفين وتأمين بيئة عادلة وأمنة ومقبولة لهم (Vukonjanski et al., 2012:9). وتشير ممارسات الموارد البشرية الى الاتي:

أ- **ممارسات الاختيار والتعيين:-** وتشير الى انتقاء الفرد الذي تتوفر فيه المؤهلات المطلوبة لإنجاز المهام والوظائف المعنية او المحددة بالشكل المطلوب، أي الاعتماد على سلسلة من الاجراءات او الخطوات التي تبدأ بتقديم طلب من قبل الفرد الذي يرغب بالتوظيف وتنتهي بإنجاز القرار القاضي بالموافقة على اختيار موظف واحد لشغل كل وظيفة من الوظائف الشاغرة في المنظمة المعنية (وهاب، ٢٠١٧: ٢٠٩).

ب- **ممارسة المكافآت والتعويضات:-** هي تلك الممارسات التي تعمل على مساعدة المنظمة على اختيار الاختيارات الصحيحة ومساعدتها على البقاء واداء الاعمال (Sherif et al., 2014:27). وصرح (وهاب، ٢٠١٧: ٢٠٩-٢١٠) ان التعويضات تشير الى كافة اشكال الاجور والعوائد التي يحصل عليها لافرد نظير جهد مبذول في وظيفة محددة، او نظرية عمله بوظيفة معينة وتتخذ التعويضات اسلوبين هما:

✓ **الاسلوب الاول:-** المتعلق بالدفعات المالية المباشرة والتي تأخذ شكل الاجور والمرتبات والحوافز والعمولات.

✓ **الاسلوب الثاني:-** المتعلق بالدفعات غير المالية والتي تأخذ شكل المزايا المالية مثل التأمينات والخدمات والاجازات مدفوعة الاجر.

ت- **ممارسات التدريب والتطوير:-** يشير التدريب والتطوير إلى الجهود المنظمة التي تسهم في تعليم المعرفة المتعلقة بالوظيفة والمهارات وسلوك الموظفين، الامر الذي يؤدي الى بناء نظام معرفي لدى الموارد البشرية في المنظمة وتطوير مهاراتهم الحالية وإكسابهم مهارات جديدة ومتنوعة بهدف تحقيق أهداف المنظمة بعيدة الامد (القاضي، ٢٠١٢: ١٣)

ث- **ممارسات تقييم الاداء:-** ينظر الى تقييم أداء العاملين على انه عنصراً من عناصر الإنتاجية، وهو يختص بالجانب الإنساني ويتم تحديد الإنتاجية للعامل تبعاً لعدة أبعاد متداخلة وهي: العمل الذي يؤديه العامل، ومدى تفهمه لدوره واختصاصه، ومدى اتباعه للتعليمات التي تصل إليه من الإدارة عبر المشرف المباشر إلى العامل مع وظيفته أو زملائه او الحالة النفسية للعامل من حيث الرغبة في العمل أو طرق التحسين التي يمكن أن يوفرها العامل في عمله (حسن، ٢٠١٥: ١٨).

سادساً. التمكين النفسي (Psychological Empowerment)

يعد مفهوم التمكين من المفاهيم التي تهتم بسلوكيات الفرد وعواطفه وسعادته وتحقيق الرضا لديه تجاه مختلف نواحي الحياة، فضلاً عن تعزيز القابليات وتعظيمها، ورفع الروح المعنوية للأفراد، فالتمكين النفسي يشير الى السلوكيات العاطفية والنفسية والدافعية للأفراد (النواجحة، ٢٠١٦: ٢٨٦ - ٢٩٢)، وعرج (Spreitzer, 1995:1443) ان التمكين يمثل المفهوم التحفيزي للكفاءة الذاتية، والمعنى، والتأثير، والاختيار. وتوصل (جبلق و ابودان، ٢٠١٧: ٢١٩) الى ان التمكين النفسي يشير الى السلوكيات والمواقف التي يتبعها الافراد العاملين داخل المنظمة التي يعملون لتحقيق هدف او غرض معين للمهمة المطلوبة. وصرح (ثاميدي، ٢٠١٣: ٣٣٧) بان التمكين النفسي ليس مجرد شعور فردي يشعر بها الافراد العاملين بشكل منفرد، بل هو مجموعة من المقومات الهيكلية والسلوكية والتنظيمية المترابطة فيما بينها، فضلاً عن التوازن بين علاقات المديرين والعاملين على مجموعة اسس من الثقة والمصادقية والدعم والتواصل، فضلاً عن تدريب العاملين وتزويدهم بمجموعة من المعلومات المفيدة التي تعزز قدرتهم على انجاز المهام بكل سهولة، فسلوكيات ومواقف الافراد المتعلقة بالثقة والمهارة والمعرفة والمعلوماتية والدعم والتحفيز والقوة واستثمار الفرد وتجنب التهديدات تهدف الى تطوير الافراد العاملين وجعلهم افراد متمكنين وقادرين على انجاز المهام ومعالجة الازمات والمشاكل داخل العمل. و اضاف (ابوطيخ، ٢٠١٨: ١٩٠) ان التمكين النفسي هو ذلك الشعور الايجابي المبني على سلوكيات صحيحة تعمل على اداء وادارة مهام العمل بواقعية عالية. وبدوره يرى (Ambad & Bahron, 2012:73) ان التمكين النفسي يشير إلى مجموعة من الحالات النفسية التي تكون ضرورية للأفراد لكي يشعروا بأنهم ذو قيمة في المنظم، فضلاً عن التركيز على الممارسات الإدارية التي تنقسم السلطة مع الموظفين على جميع المستويات، اذ يركز المنظور النفسي على كيفية تجربة الموظفين لعملهم، ويشير هذا المنظور إلى التمكين باعتباره المعتقدات الشخصية التي لدى الموظفين حول دورهم فيما يتعلق بالمنظمة.

وتطرق (لعور، ٢٠١٤: ٧) الى ان التمكين النفسي يمثل حالة ذهنية داخلية تحتاج الى الاهتمام والتبني من قبل المنظمة. بينما توصل (الكعبي، ٢٠١٨: ٣٨٣) الى ان التمكين النفسي هو:

- ✓ حالة معرفية او نفسية
 - ✓ شعور ودافع داخلي ايجابي
 - ✓ تحرير كامل الطاقة الكامنة للأفراد
 - ✓ يتم عن طريق ممارسات خارجية رسمية وتقنية بشرك توافر الرغبة لدى الفرد العامل لتحقيق ذلك.
- ومما تقدم يمكن القول ان التمكين النفسي هو حالة نفسية ومعرفية وذهنية تحدث لدى الافراد العاملين نتيجة ضغوط العمل، وقد تكون هذه الحالة ايجابية تجعل الافراد العاملين ممكنين، او سلبية تجعل الافراد غير ممكنين، الامر الذي يتعين على المنظمة معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها.

سابعاً. اهمية التمكين النفسي

هنالك مجموعة من النقاط الجوهرية التي يسهم التمكين النفسي بها، وتُعد ذات اهمية عالية للمنظمة، وهذه النقاط تتمثل في الاتي:

- ✓ تحسين قابلية العاملين على اداء العمل المطلوب منهم.
- ✓ تحقيق الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي العاطفي للعاملين
- ✓ تعزيز قابليات العاملين على اطاعة الاوامر والالتزام بها.
- ✓ تعزيز حرية واستقلالية العاملين في التعبير عن ارائهم الشخصية
- ✓ زيادة الحوافز اللازمة لتنفيذ الاعمال والمهام التنظيمية.
- ✓ تطوير قابليات ومهارات ومعرفة العاملين لاداء المهام بشكل صحيح ومن اول مره.
- ✓ يعبر عن الحالة النفسية الايجابية للعاملين لتطويرها، فضلا عن الكشف عن الحالات السلبية والعمل على معالجتها قدر الامكان.
- ✓ الكشف عن معتقدات وقيم الافراد العاملين داخل المنظمة والعمل على ابداع نوع من الارتباط بين هذه المعتقدات والقيم.
- ✓ تعزيز الدوافع النفسية للعاملين.
- ✓ الكشف عن سلوكيات ومواقف العاملين والعمل على تحقيق الرضا لهم، الامر الذي يعمل على تحقيق اهداف المنظمة.

ثامناً. ابعاد التمكين النفسي

حدد (Thomas & Velthouse, 1990) اربعة ابعاد رئيسة يمكن من خلالها قياس التمكين النفسي للأفراد، وهذه الابعاد تتمحور في: (Spreitzer, 1995: 1443-1444) ؛ النواحي، ٢٠١٦: ٢٩٢-٢٩٣ ؛ جلاق و ابودان، ٢٠١٧: ٢١٨ ؛ 73: 2012, Ambad & Bahron)

(١) المعنى (Meaning)

ويشير هذا البعد الى المشاعر والارتباطات الشخصية للأفراد العاملين في موقع العمل، ومن جه اخرى يمثل المعنى قيمة او غرض لمهمة معينة، يتم الحكم عليها نظرا للمعايير التي تتوفر حول هذه المهمة، اضافة الى ان المعنى ينطوي على التوافق بين متطلبات دور العمل والمعتقدات والقيم والسلوكيات. وبين (عواد، ٢٠١٤: ٨٧) ان المعنى يمثل استشعار العامل بقيمة العمل المطلوب منه ومعناه، اضافة الى احترام وتقدير الحاجات وتحقيق الذات التي حدد ماسلو، فضلا عن النمو التطور التنظيمي الشخصي التي وضعها الدرغر، وحاجة الانجاز التي وضعها ميسلاند، التي تُعد من اهم الحاجات النفسية الانسانية التي يمكن تحديد درجة اشباعها من خلال استشعار الفرد بمعنى العمل وقيمه. ويشير (بوسالم، ٢٠١٦: ٤٠٢ نقلا عن Sjoberg et al., 1983: 310) الى ان المعنى في العمل يشير الى الشعور تجاه غاية او هدف معين من الارتباط الشخصي للأفراد العاملين من خلال اسهام الافراد بالمحافظة على المنظمة والاعمال التي يقوم بها.

(٢) المقتدرات (Competence)

ويتمثل هذا البعد في امتلاك الافراد لمجموعة من القابليات والمعرفة والمهارات والخصائص التي تمكنهم من اداء اعمالهم بكل يسر وسهولة. فضلا عن هذا فان المقتدرات تشير الى إيمان الفرد بقدراته على أداء الأنشطة بمهارة. فالمقتدرات تشبه معتقدات الوكالة، أو إتقان الشخصية، أو توقع أداء الجهد، وعادتا ما يُطلق على هذا البعد بالمقتدرات هنا بدلاً من احترام الذات لانه يركز على المقتدرات المحدودة بدلا من المقتدرات المثالية.

وصرح (ناميدي، ٢٠١٣: ٣٣٨) ان المقدرات تشير الى ثقة الافراد العاملين بقدراتهم الذاتية التي تعمل على توليد مجموعة من المشاعر الطيبة لانجاز مهام العمل، فضلا عن تحسين الثقة بالقيام بمجموعة من المهام الموكلة للافراد بكفاءة وفاعلية عالية. واذاف (عواد، ٢٠١٤: ٨٨) ان المقدرات تعبر عن مدى شعور الفرد العامل بالقابلية والمهارة على انجاز المهام، والتي تتمثل لي الثقة بالمهارات التي يمتلكها العامل في انجاز المهام، والخروج بمجموعة من المخرجات السلوكية المرغوبة والمهمة والتي تجعله مميز بالمقارنة مع زملائه الاخرين.

٣) التأثير (Impact)

ويشير هذا البعد الى قابليات الافراد على السيطرة والتحكم في المنظمة التي يعملون بها، فالتأثير يمثل الدرجة التي يمكن للفرد فيها من التأثير على النتائج الاستراتيجية أو الإدارية أو التشغيلية في العمل. فالتأثير يعكس العجز المكتسب، علاوة على ذلك يختلف التأثير عن موضع السيطرة، في حين أن التأثير يتأثر بسياق العمل، وبالتالي فإن موضع السيطرة الداخلي هو خاصية شخصية عالمية تدوم عبر المواقف، ويعتقد (عواد، ٢٠١٤: ٨٨) ان الاثر يمثل الدور الجوهري او الحقيقي لسلوكيات الافراد العاملين داخل المنظمة في انجاز المهام المطلوبة، فضلا عن تحديد درجة استئثار الفرد للفرد الذي يمكن ان يحدثه بمثابة عضو فعال في المنظمة.

٤) الاختيار وحسن التصرف (Self-determination)

ويشير هذا البعد الى احساس الافراد بالحرية والاستقلالية في اداء مهامهم الموكلة اليهم. فضلا عن هذا فانه عندما تكون الكفاءة هي إتقان للسلوك، فإن الاختيار هو شعور الفرد بالاختيار في بدء وتنظيم الإجراءات، الامر الذي يؤدي الى عكس الاستقلالية في بدء ومواصلة سلوكيات وعمليات العمل؛ المتمثلة في اتخاذ القرارات حول أساليب العمل والسرعة والجهد. فيرى (النعمة وسليمان، ٢٠١٢: ١٧٣) ان الحرية تشكل البعد الاستراتيجي لتمكين العاملين من التصرف بحريتهم دون تقييد او شر، الامر الذي يؤدي الى ممارسة المهام بجهد عالي، بينما الاستقلالية فانها تتمثل في تقليص دور المروسين في مكان انجاز العمل ومنح العاملين الصلاحية الواسعة في اتخاذ القرارات المهمة التي تخص العملية الانتاجية بشكل خاص، والعمل بشكل عام. ويعتقد (علي واحمد، ٢٠١٣: ٦٠٥) الى ان الاستقلالية تتضمن منح الأفراد حرية التصرف في الانشطة الخاصة بالمهام التي يمارسونها، وهذا يعني أن الاستقلالية بحد ذاتها حرية تصرف من حيث منح العاملين سلطة واسعة في مجالات متعددة وإعادة هيكلته العمل وتوزيعه واستحداث فرق العمل الذاتية أي أن العاملين على وفق بعد الاستقلالية سيقررون تفاصيل عمليات الإنتاج ومعايير العمل وتقسيم المهمات وإجراء التحسين المستمر والسيطرة على وقت العمل. بينما ينظر (مجدية، ٢٠١٦: ٢٠) الى ان الحرية تنطوي على

- ✓ الروتينية: - وهي ذلك النوع الذي يلامس الاعمال ذات البدائل المتنوعة التي تواجه العاملين
- ✓ حرية التصرف المقيدة: - وتشير الى تلك العملية التي يشعر بها الافراد بسيطرة وسلطة شخصية كبيرة ويمتلكون الخيار في تغيير الامور، فضلا عن القدرات والمصادر وحرية الاختيار في اتخاذ القرار
- ✓ الخلاقة: - وهي ذلك النوع التي تنصب على ما لا يتكرر امام الافراد بشكر روتيني. وان الاخلاقيات تشمل الثقة المتبادلة بين الادارة والعاملين، ومرونة الأنظمة والسياسات، وتقدير انجازات العاملين وجهودهم من قبل القادة الإداريين، تقدير الاختلافات الفردية بين العاملين في المنظمة والممارسات ومراعاتها عند توزيع المهام والأعمال عليهم، وتوفير بيئة في المنظمة تتمتع بروح عالية، ومساعدة العاملين في الادارة لحل مشكلاتهم.

تاسعاً. مفهوم المسار الوظيفي job career

يرجع اصل كلمة المسار الوظيفي (Career) الى الكلمة اللاتينية (Carraria) التي تعني الطريق (Road)، او مركبة الطريق (Carriage –road) (جلاب، ٢٠١٢: ١٧ نقلا عن Heredia, 2010: 23 ; Gunz&Heslin, 2005: 106). اذ يشير مصطلح المسار الوظيفي الى مجموعة من الاعمال التي يضعها الافراد العاملين لأنفسهم كخطوات او منهج لإنجاز المهام المطلوبة (Laughlin & Moore, 2012: 37) ؛ وادي وماضي، ٢٠٠٧: ٧٨٦ ؛ فتحي، ٢٠١٣: ١٧)، الامر الذي يعني قيام الافراد العاملين باللجوء الى مجموعة من الخطوات لإنجاز العمل (McCABE, 2001: 494) خلال حياته المهنية في المنظمة (آمال ونبيه، ٢٠١٦: ١٦). وعلى السياق نفسه يرى (الصانع والعبادي، ٢٠٠٥: ٣١ ؛ الزبيدي سعيد، ٢٠١٦: ١٤٥ ؛ كريم، ٢٠١٦: ٦١ ؛ خراز، ٢٠١٧: ٢٥ ؛ دغيش، ٢٠١٨: ١٥) ان المسار الوظيفي هو عبارة عن سلسلة من العمليات المتعاقبة التي تقوم بها المرأة العاملة (Kelsey et al., 2014: 2) نتيجة التغييرات الوظيفية في الحياة الوظيفي للعامل، والتي

تكون مرتبطة بالتقدم الوظيفي والنجاح الذي يحققه العاملين في اعمالها التي يقومون بها. وبدوره يرى (الحمصي، ٢٠١٤: ٤٩٤) ان تطوير المسار الوظيفي هو عبارة عن عملية مستمرة يستطيع الافراد العاملين من خلالها ضمان جودة (Johnson,2011:13) التقدم في الاعمال والتميز في اداءها، فضلا عن توفير الراحة والرفاهية اثناء انجاز المهام (Areepanthu et al.,2015:480). وأشار (حافظ وحسين، ٢٠١٣: ١٨٧) الى ان المسار الوظيفي يمثل دورة الحياة التي يمر بها العاملين منذ بداية دخولهم الى المنظمة وانتهاءً بخروجهم منها. وعزز (الكمري وعباس، ٢٠١٥: ٣٣٧ نقلا عن Mahapatro, 2010:188) ان المسار الوظيفي ينطوي على مجموعة من المهام التي تعود بالفائدة على المنظمة والعاملين انفسه، وهذه الفوائد هي:

- (١) مسؤولية مشتركة بين العاملين والمنظمة
 - (٢) تهيئة الطرائق المناسبة التي يمكن من خلالها تحديد مستقل العاملين في المنظمة
 - (٣) تهيئة العاملين لمسار وظيفي متصاعد.
 - (٤) تحديد احتمالات الترقية والتدرج الوظيفي حسب الفرص المتاحة
 - (٥) عملية تتولاها ادارة الموارد البشرية.
 - (٦) العمل على تطوير مهارات ومعرفة وخبرات الموظف في كل منصب وظيفي يتقلده.
- ومما تقدم يمكن القول ان المسار الوظيفي هو محصلة متفاعلة من الخبرات والمهارات والمعرفة التي يتبناها العاملين داخل المنظمة من اجل بناء المسار الوظيفي الخاص بهم.

عاشراً. اهمية المسار الوظيفي

تبرز اهمية المسار الوظيفي في النقاط التالية:

- (١) ادارة عواطف العاملين داخل المنظمة.
- (٢) تحسين المستويات العلمية للعاملين، الامر الذي يؤدي الى زيادة طموحاتهم الوظيفية والحصول على مسار وظيفي افضل.
- (٣) جمع المعلومات الدقيقة والمناسبة حول حياة وبيئة العمل
- (٤) منح صورة دقيقة ومفصلة عن مهارات وخبرات وقابليات ومتطلبات العاملين في المنظمة
- (٥) تطوير واقعية بناء اهداف العاملين
- (٦) تطوير وتنفيذ الاستراتيجيات المصممة لتحقيق الاهداف الخاصة بالمنظمة.
- (٧) الحصول على معلومات عكسية حول الاستراتيجيات الملائمة لتطوير اهداف العاملين والمنظمة
- (٨) الاسهام بمساعدة الافراد العاملين للتكيف مع متطلبات العمل الجديدة
- (٩) توفير فرص العمل واستثمار خبرات العاملين
- (١٠) تهيئة الوظائف المناسبة التي تتلائم مع معرفة وقدرات العاملين
- (١١) تقييم الاداء بشكل موضوعي وعادل.

احدى عشر. اهداف المسار الوظيفي

هنالك مجموعة من الاهداف التي يسعى المسار الوظيفي الى تحقيقها، وهي:

- (١) الوفاء المستمر بمتطلبات المنظمة من الكوادر الادارية في مختلف المستويات.
- (٢) الالتزام بتطوير العاملين من خلال اخضاعهم لمجموعة من الورش التدريبية واكتساب معارف وخبرات ومهارات جديدة.
- (٣) النظرية الحديثة والمعاصرة للمسار الوظيفي
- (٤) يُعد المسار الوظيفي احدى ابتكارات الفكر الاداري الحديث نظرا لتطوير استجابة المنظمة لطموحات وتطلعات العاملين في التخطيط المستقبلي لحياة العمل الخاصة بهم.
- (٥) تقديم مجموعة من الفرص لتطوير القابليات وخبرات العمل.
- (٦) يُعد المسار الوظيفي من المسؤوليات الاساس لادارة الموارد البشرية، كونها تعمل على التوافق بين متطلبات المنظمة والعاملين معاً (الزبيدي وسالح، ٢٠١٣: ١٣١)
- (٧) تحفيز وعي العاملين بالحواجز الاجتماعية، الامر الذي يؤدي الى ازالة هذه الحواجز وتحسين التقدم الوظيفي للعاملين
- (٨) ازالة الغضب والقلق والارتباط حول المهام المطلوبة
- (٩) زيادة قابلية ومعرفة العاملين على معالجة مشاكل وازمات العمل التي يواجهونها (Scholl,1999:231).

اثني عشر. انواع المسارات الوظيفي

هنالك ثلاثة اواع للمسارات الوظيفي لحياة الافراد العاملين في العمل (الزبيدي وسالح، ٢٠١٣: ١٣٣ ؛ حافظ وحسين، ٢٠١٣: ١٨٧ – ١٨٨ ؛ الزبيدي سعيد، ٢٠١٦: ١٤٥)، وهذه المسارات تتعكس في:

(١) **المسار الوظيفي التقليدي:-** يشير هذا النوع من المسارات الى الحركة التصاعدية في وظيفة واحدة، أي ان اتجاه الهرم التنظيمي يكون من الاسفل الى الاعلى، الامر الذي يؤدي الى اشغال العاملين عن طريق الترقية فقط.

(٢) **المسار الوظيفي المزدوج:-** ويتمثل هذا النوع من المسارات الوظيفية في التقدم الى المواقع الادارية، حيث تزيد هذه المواقع من مركزية الموظف في الحصول على مرتب اعلى، الامر الذي يتبع على المنظمة تطوير انظمة المسارات الوظيفي المزدوجة من اجل منح العاملين فرص اكثر في البقاء ضمن مساراتهم الوظيفي.

(٣) **المسار الوظيفي الشبكي:-** ويمثل هذا المسار انتقال العاملين في المنظمة بشكر عمودي و افقي، أي ان الموظف يقوم باشغال جميع المناصب في المنظمة، الامر الذي يعمل على تطوير خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم.

ثلاث عشرة. ابعاد المسار الوظيفي

هنالك اربعة ابعاد رئيسة يمكن من خلالها قياس المسار الوظيفي، وهذه الابعاد هي:

(١) **البداية بالوظيفة:-** ويشير هذا البعد الى مرحلة دخول الافراد العاملين الى المنظمة اول مرة وبدأ اعمالهم في حياة العمل الوظيفية، ويتراوح عمر الفرد العامل اثناء دخوله للمنظمة بين (١٨ – ٢٥) سنة، اضافة الى ان في هذه المرحلة يتم تعريف الموظف الجديد بضرورة التمييز بين ادوار الوظيفة في المسارات الوظيفية المختلفة عن طريق تحديد المسؤوليات الاساس والمهارات والمتطلبات الضرورية من اجل استثمار خبرات هؤلاء الموظفين الجدد (Cao&Thomas,2013:2).

(٢) **التقدم الوظيفي:-** وتشير الى تطور المسار الوظيفي لحياة العمل الوظيفية من خلال ادارة المواهب (Cao&Thomas,2013:2 ; White,2012:1 ; Campbell et al.,2010:65)، ويقوم الفرد العامل في هذه المرحلة مواجهة واعادة تقييم قراراتهم الوظيفية، ويتراوح عمر العامل في هذه المرحلة بين (٣٠ – ٣٥) سنة.

(٣) **الاستقرار الوظيفي:-** ويفترض في هذه المرحلة ان يصل العاملين في المنظمة الى مرحلة النضوج التام في تهيئة مسارهم الوظيفي، وذلك نتيجة السنوات التي عاشها داخل المنظمة، والتي يتوقع من العامل ان يكون مدركا وقادرا على تحديد نقاط القوة والضعف، ونقاط الفرص والتهديدات، والعمل على استثمار الفرص ونقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف، ومواجهة التهديدات.

(٤) **التهيؤ للتقاعد:-** وهي المرحلة الاخيرة التي يكون العامل فيها غير قادرا على اداء المهام بالشكل المطلوب، كونه يكون في هذه المرحلة في عمر الخمسينات، اذ ان هذا العمر يكون العامل غير قادر على اداء المهام التي تتطلب جهد عالي، اذ عادت ما تسمى هذه المرحلة بمرحلة التداخي، ليس بسبب ضعف الاداء، ولكن يكون الموظف قد وصل الى ذروة المسار الوظيفي الخاص به داخل المنظمة.

المبحث الثالث/ الجانب التطبيقي:

اولاً . اختبار المقاييس وبناء النماذج

١- **ثبات المقياس:** من اجل التحقق من ثبات اداة البحث جرى حساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتأكد من ثبات اداة المقياس، للتأكد من ان الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه والتأكد من صدقها من خلال معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، وعلى الرغم من عدم وجود قاعدة اساسية تتحدد من خلالها القيم المناسبة فعلاً لألفا، الا ان (Sekar, 2003:20) يشير الى ان هنالك شبه اتفاق على ان البحوث التطبيقية تستلزم ان يكون معامل (Cronbach Alpha) اكبر او يساوي ٠.٦٠ ومن هنا فان الجدول (١) يشير الى تحقق هذا الشرط لجميع الفقرات.

الجدول (٢) وصف متغيرات البحث

المتغير	البعد	عدد الفقرات	قيمة ألفا
السقف الزجاجة	المعوقات المجتمعية	٥	٠.٧١٦
	السمات الشخصية	٥	٠.٧٨٢

٠.٨٢٦	5	المعوقات الحكومية	التمكين النفسي
٠.٨٢٤	٥	مارسات ادارة الموارد البشرية	
٠.٨٦٤	٣	المعنى	
٠.٩١١	٣	المقدرات	
٠.٨٨٣	٣	التأثير	
٠.٨٥٣	٣	الاختيار وحسن التصرف	المسار الوظيفي
٠.٨٨٤	8	احادي البعد	
٠.٨١٧	40	الاستبانة بشكل عام	

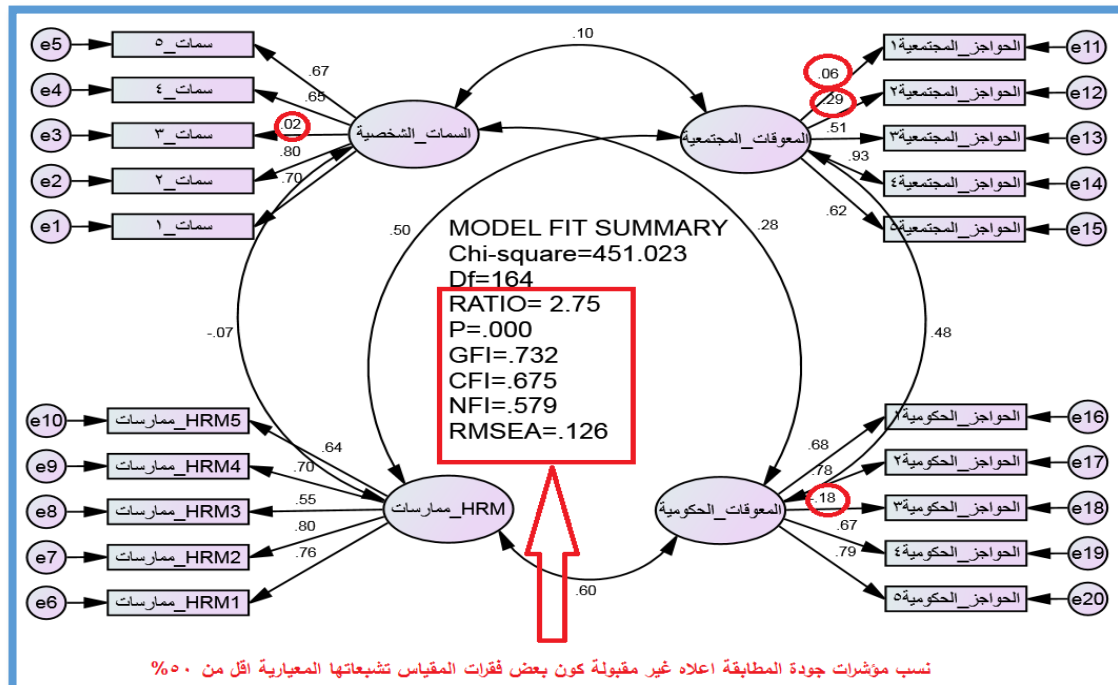
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على استمارة الاستبيان وبرنامج (SPSS v.23)

٢ - بناء نماذج المتغيرات

قدم (Byrne, 2010: 3) مجموعة من مؤشرات المطابقة يمكن من خلالها استخراج جودة المطابقة والتعرف على مدى مقبولة العلاقة بين متغير او مجموعة من المتغيرات، اذ تسهم جودة المطابقة في دقة التحليل الاحصائي للمقياس ومتغيراته من خلال تعديل او استبعاد المؤشرات التي تضعف النموذج. وتعد معادلة النمذجة الهيكلية Structural Equation Modeling من اهم احداث الاساليب التي يتم من خلالها بناء واختبار المقاييس في البحوث الادارية والاجتماعية. وسيتم اختبار متغيرات البحث وفقاً لهذه المؤشرات.

١-٢ : نموذج السقف الزجاجي

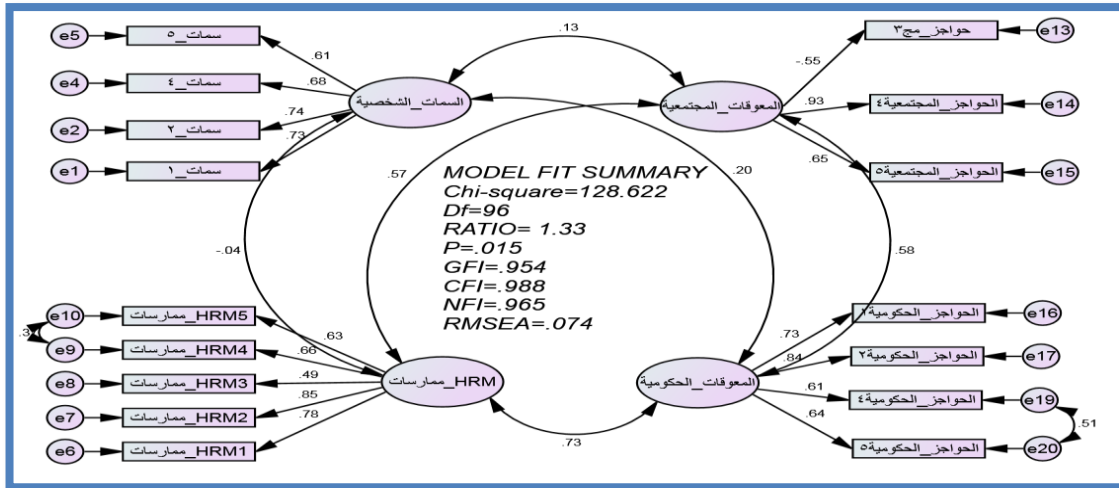
وفقاً لتوصيات (Hair et al. (2010 وزملاءه فان التشبعات المعيارية التي تتجاوز عتبة (40). تكون مقبولة في اختبار الصدق البنائي للمقياس. ومن خلال مراجعة مؤشرات النموذج في الشكل ادناه نلاحظ ان بعض التشبعات المعيارية لم تتجاوز عتبة (40). كما ان مؤشرات جودة المطابقة المستخرجة لم تحصل على قيم جيدة ، وعليه فان نموذج السقف الزجاجي بحاجة الى تعديل تتمثل بحذف الفقرات ذات التشبعات المعيارية الضعيفة وايجاد الارتباطات بين المتغيرات الاخرى وفقاً لمعطيات برنامج AMOS.23.



الشكل (2) نموذج المعادلة الهيكلية لابعاد السقف الزجاجي لابعاد

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

نلاحظ من الشكل (٢) والجدول ادناه مؤشرات جودة مطابقة النموذج الخاص بالسقف الزجاجي بعد اجراء التعديلات المطلوبة ويتبين ان جميع المؤشرات كانت مقبولة وفقاً لتوصيات (Hair (2010 وزملاءه.



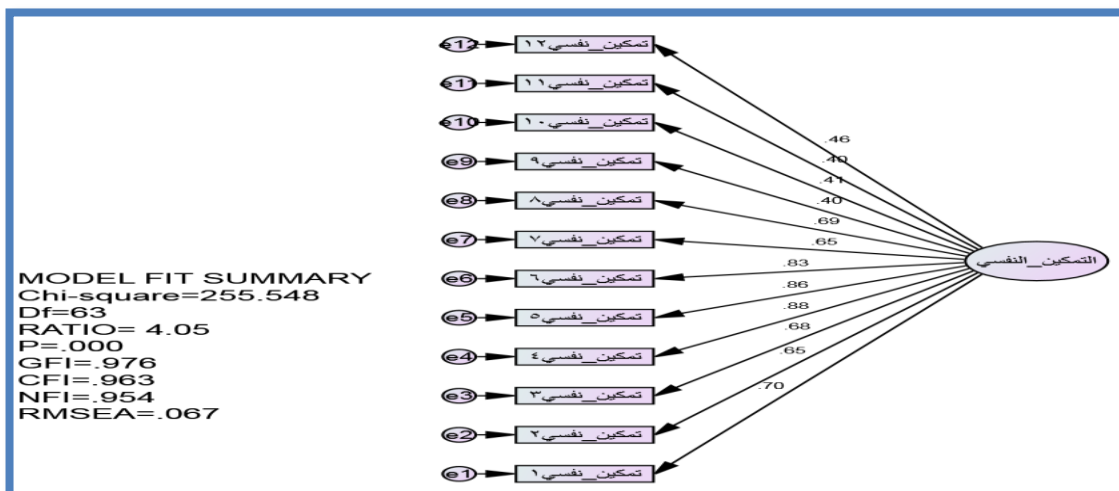
الشكل (٣) نموذج المعادلة الهيكلية لابعاد السقف الزجاجي لابعاد بعد التعديل
 المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)
 الجدول (3) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج السقف الزجاجي بعد التعديل

المؤشرات	القيم المؤشرة	النتيجة
نسبة (Chi-Square) الى درجة الحرية	1.33	مقبولة كونها اقل من ٥
مؤشرات المطابقة المطلقة (AFI)		
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	.954	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	.074	مقبولة كونها اقل من .080
مؤشرات المطابقة المتزايدة (IFI)		
مؤشر المطابقة القياسي (NFI)	.965	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	.988	مقبولة كونها اكبر من .95

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

٢-٢: نموذج التمكين النفسي

استناداً الى توصيات (2010) Hair وزملاءه اعلاه ومن خلال مراجعة مؤشرات النموذج في الشكل (٤) نلاحظ ان جميع التشبعات المعيارية لنموذج التمكين النفسي قد تجاوزت عتبة (40). كما ان كافة مؤشرات جودة المطابقة للنموذج كانت مقبولة وهذا يشير الى ان النموذج الحالي يكتسب المقبولية في تحقيق الصدق البنائي.



الشكل (٤) نموذج المعادلة الهيكلية للتمكين النفسي

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)
الجدول (٤) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التمكين النفسي

المؤشرات	القيم المؤشرة	النتيجة
نسبة (Chi-Square) الى درجة الحرية	32.	مقبولة كونها اقل من ٥
مؤشرات المطابقة المطلقة (AFI)		
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	.984	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	.000	مقبولة كونها اقل من .080
مؤشرات المطابقة المتزايدة (IFI)		
مؤشر المطابقة القياسي (NFI)	.984	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	1	مقبولة كونها اكبر من .95
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)		
نسبة (Chi-Square) الى درجة الحرية	4.05	مقبولة كونها اقل من ٥

الجدول (٥) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج المسار الوظيفي

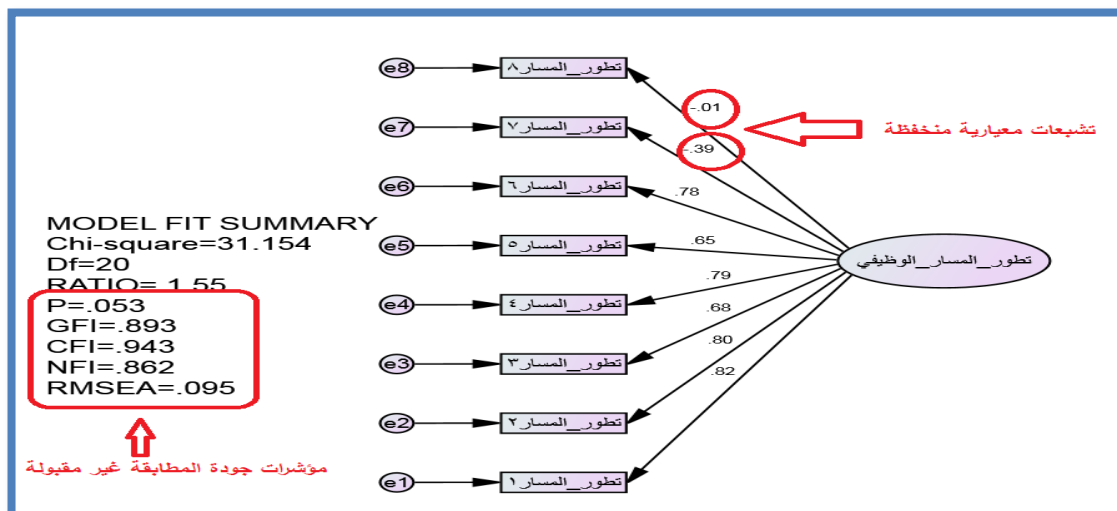
مؤشرات المطابقة المطلقة (AFI)		
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	.967	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	.067	مقبولة كونها اقل من .080
مؤشرات المطابقة المتزايدة (IFI)		
مؤشر المطابقة القياسي (NFI)	.954	مقبولة كونها اكبر من .90
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	.963	مقبولة كونها اكبر من .95

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

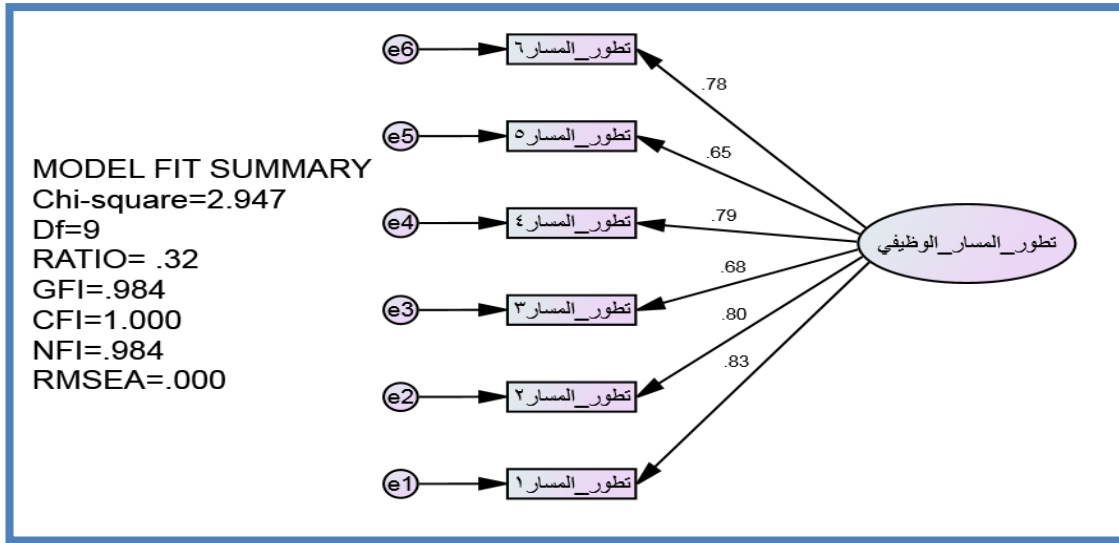
٣-٢: نموذج المسار الوظيفي

استناداً الى توصيات (Hair 2010) وزملاءه اعلاه ومن خلال مراجعة مؤشرات النموذج في الشكل (٥) نلاحظ ان اثنين من التشبعات المعيارية التي لم تتجاوز عتبة (40). وكما موضحة في الشكل ادناه وهذا يشير الى ضرورة تعديل النموذج وفقاً للتوصيات مؤشر التعديل *Modification Indices* والمتضمنة حذف او تعديل بعض الفقرات ذات التشبعات المنخفضة ليكون اكثر مقبولية في تحقيق الصدق البنائي.

الشكل (5) نموذج المعادلة الهيكلية للمسار الوظيفي



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)
الشكل (6) النموذج المعدل للمسار الوظيفي



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

ثالثاً: اختبار الفرضيات

١-٣ علاقات الارتباط

خطوة تمهيدية لاختبار فرضيات البحث الرئيسة اعتمد البحث على معامل الارتباط البسيط (Pearson) لاختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث. إذ يظهر الجدول (٦) مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين هذه متغيرات البحث.

الجدول (٦) علاقات الارتباط والاحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث

Correlation						
تطور المسار	التمكين النفسي	حواجز حكومية	حواجز مجتمعية	ممارسات HRM	سمات	سمات
سمات					1	
ممارسات HRM				1	.053	
حواجز مجتمعية			1	.477**	.165	
حواجز حكومية		1	.484**	.558**	.196	
التمكين النفسي	1	.083	-.045-	-.003-	-.015-	
تطور المسار	.374**	-.346**	-.198-	-.381**	.163	1
Descriptive Statistics						
Mean	٤.٠٦	٣.٥٦	٣.٢١	٣.٣٩	٢.٨٤	3.68
Std. Deviation	.612	.959	١.٠١١	0.87	0.91	.856
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).						

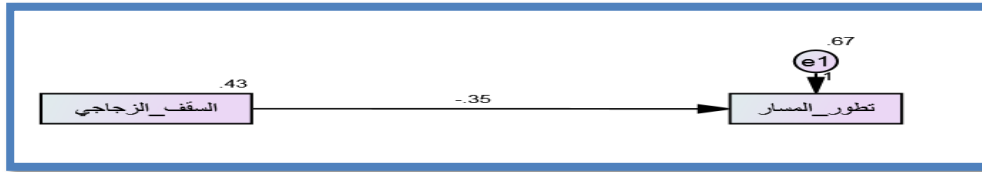
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS v.23)

نلاحظ من الجدول (6) ان هناك علاقة ارتباط موجبة وقوية عند مستوى معنوية (0.01) بين متغيرات البحث إذ بلغ معامل الارتباط بين ابعاد السقف الزجاجي (السمات، ممارسات ادارة الموارد البشرية، الحواجز المجتمعية والحواجز الحكومية) والمتغير التابع تطور المسار الوظيفي على التوالي (-.346, -.198, -.381, .163) وكان معامل الارتباط بين المتغير المعدل التمكين النفسي والمتغير التابع المسار الوظيفي (.374).

٢-٣ اختبار الفرضيات

أ- اختبار الفرضية الرئيسة الاولى

لغرض اختبار الفرضية الرئيسة الاولى تم صياغة الشكل (٧) والجدول (٦)
الشكل (٧) اختبار الفرضية الرئيسة الاولى



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

جدول (٦) التأثير المباشر للسقف الزجاجي في المسار الوظيفي

مسار التأثير المباشر	Estimate	S.E.	C.R.	P	المعنوية	النتيجة
تطور المسار > السقف الزجاجي	-.351	.158	-2.218	.027	**	قبول الفرضية

** Significant at the 0.05 level (2-tailed).

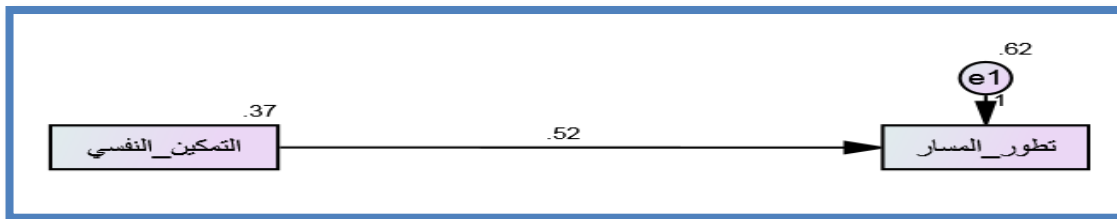
*** Significant at the 0.001 level (2-tailed).

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

الملاحظ من الجدول (٦) مجموعة من النتائج التي تشير إلى ثبوت صحة الفرضية الرئيسة الاولى بخصوص التأثير المباشر، إذ بلغ معامل التأثير المباشر للسقف الزجاجي في المسار الوظيفي (-.351) وهذا يشير الى ان السقف الزجاجي المدرك يخفض ما نسبته (35%) من تطور المسار الوظيفي للتدريسيات عينة الدراسة وعند مستوى معنوية (0.05)، كما بلغت قيمة (C.R) (-2.218) وهي كبر من (1.96±).

ب- اختبار الفرضية الرئيسة الثانية

لغرض اختبار الفرضية الرئيسة الثانية تم صياغة الشكل (٨) والجدول (٧)



الشكل (٨) اختبار الفرضية الرئيسة الاولى

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

جدول (٧) التأثير المباشر للتمكين النفسي في المسار الوظيفي

مسار التأثير المباشر	Estimate	S.E.	C.R.	P	المعنوية	النتيجة
تطور المسار > التمكين النفسي	.523	.165	3.175	.001	***	قبول الفرضية

** Significant at the 0.05 level (2-tailed).

*** Significant at the 0.001 level (2-tailed).

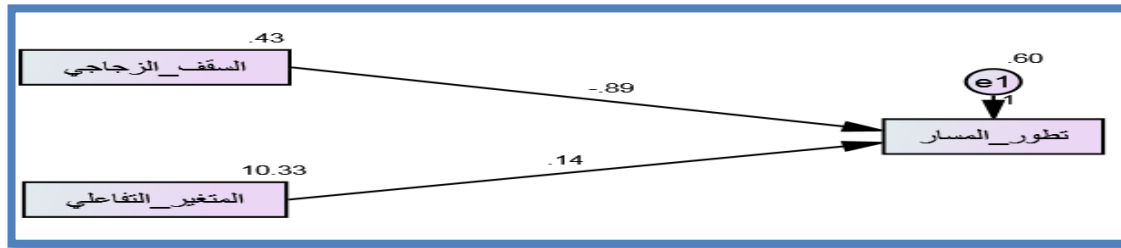
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

الملاحظ من الجدول (٧) مجموعة من النتائج التي تشير إلى ثبوت صحة الفرضية الرئيسة الثانية بخصوص التأثير المباشر بين التمكين النفسي وتطور المسار الوظيفي، إذ بلغ معامل التأثير المباشر للتمكين النفسي في المسار الوظيفي (.523) وهذا يشير الى ان التمكين النفسي يؤثر بمقدار (52%) في تطور المسار الوظيفي للتدريسيات عينة الدراسة وعند مستوى معنوية (0.001)، كما بلغت قيمة (C.R) (3.175) وهي كبر من (1.96±).

ج- اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة (فرضية التأثير المعدل)

لغرض اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة للدور التفاعلي الذي يمارسه التمكين النفسي بين السقف الزجاجي وتأثيره في تطور المسار الوظيفي. ومن اجل اختبار الدور التفاعلي (المطف) باستخدام برنامج AMOS.23 يتوجب

ضرب المتغير المستقل بالمتغير التفاعلي (السقف الزجاجي X التمكين النفسي) والحصول على متغير متكامل يمثل الدور التفاعلي (Byrne, 2010) ومن ثم اختبار تأثيره في المتغير التابع وتشخيص مستوى التأثير المتحقق ومدى دخول الدور المعدل في النموذج من ناحية زيادة التأثير أو خفضه (Schumacker & Lumax, 2020; Hair et al., 2010). اذ يبين الشكل (٩) والجدول (٨). وجود تأثير معنوي لمتغير السقف الزجاجي ومتغير التفاعل في تطور المسار الوظيفي وذلك كون قيمة (C.R) كانت اعلى من $(1.96 \pm)$. كما بلغ معامل التأثير للمتغير التفاعلي (136). وهذا يشير الى الدور التفاعلي الذي يمارسه التمكين النفسي في تفسير العلاقة بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي وتحويل العلاقة بين السقف الزجاجي وتطور المسار الوظيفي من علاقة سلبية الى علاقة ايجابية عند دخول التمكين النفسي كمتغير ملطف للعلاقة. اذ تشير قيمة B الموجبة الى التغير الايجابي في معامل التأثير R^2 وهذا يدل على دعم وثبوت الفرضية الرئيسة الثالثة المتعلقة باختبار (التفاعل)



الشكل (٩) اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة
جدول (٨) علاقات التأثير غير المباشرة للمتغير التفاعلي

مسار التأثير المباشر	Estimate	S.E.	C.R.	P	المعنوية	النتيجة
تطور المسار > السقف الزجاجي	-.893	.150	-5.942	***	***	قبول الفرضية
تطور المسار > المتغير التفاعلي	.136	.031	4.443	***	***	قبول الفرضية

** Significant at the 0.05 level (2-tailed).

*** Significant at the 0.001 level (2-tailed).

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (AMOS v.23)

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات.

- لا يقتصر تأثير السقف الزجاجي على النساء فقط بل يمكن ان يشمل الاقليات العرقية والاثنية والمناطقية وغيرهما من اصناف التنوع المستبعدين من تسنم المناصب القيادية.
- تمثل ادارة التنوع اجراء تصحيحي لاطفاء الماضي تجاه النساء. وادارة تلك الاخطاء تكمن في وضع القواعد والمعايير للسلوكيات الاخلاقية التي من شأنها التقليل من حدة الصراع والاختلاف بين افراد المنظمة الناجم عن الشعور بالتمييز والاقصاء.
- يمكن ان يسهم التمييز بين الرجل والمرأة في المناصب القيادية بحرمان المنظمة من استقطاب وتوظيف المواهب من النساء التي يمكن ان تسهم في تحقيق مستوى عالي من الاداء، فضلا عن حرمانها من تلاقح الافكار الخلاقة والابداعية والسلوكيات الريادية الناشئة من تعدد وتنوع الخلفيات الثقافية والفكرية والمعرفية للمورد البشري المتنوع.
- دلت نتائج البحث على وجود علاقة ارتباط ايجابية قوية وذات دلالة احصائية بين متغيرات الدراسة وهذا يؤشر ان هناك مستوى عالي من السقف الزجاجي المدرك في جامعة القادسية ويسهم في شعور تدريسيات الجامعة بانه يحد من تطور مسارهن الوظيفي وبالتالي فهن بحاجة الى الاليات النفسية التي يقدمها التمكين النفسي للحد من هذا الادراك.
- اشرت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة احصائية للتأثير المباشر السلبي الذي يحدثه السقف الزجاجي في تطور المسار الوظيفي.

- ٦- اشرت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة احصائية للتأثير المباشر الايجابي الذي يحدثه التمكين النفسي في تطور المسار الوظيفي.
- ٧- اشرت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة احصائية للتأثير غير المباشر الايجابي للمتغير التفاعلي في تطور المسار الوظيفي.

التوصيات

- استناداً لنتائج الدراسة من أن هناك علاقة سلبية بين السقف الزجاجي والمسار الوظيفي يوصي الباحثين:
- ١- العمل على الحد من تأثير الصورة النمطية للنساء. فغالبا ماتكون الصورة النمطية سببا جوهريا في عملية التمييز ضد النساء، فالافكار الشائعة عن النساء من انهن عاطفيات ويفتقرن الى الثقة بالنفس والخبرة في قيادة المناصب العليا تخلق صورة نمطية فيها تحيز كبير. وبالتالي حرمانها من العمل في بعض الوظائف الحساسة، ولتجاوز ذلك لابد من سعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات العراقية الى الحد من هذه الصورة وجعل التدريسيات يشغلن بعض المناصب القيادية.
 - ٢- العمل على ايجاد الحلول الناجعة لمشكلة التوفيق بين العمل والحياة الأسرية الي تؤثر على شغل النساء للمناصب القيادية. واعتماد سياسات رسمية مرنة للعمل والأسرة وخلق الثقافات التي تسمح للنساء بالتأقلم مع مطالب الرعاية وتضمينها في ثقافات المنظمة.
 - ٣- الاستناد على مفهوم الثقة كاساس للتعايش التنظيمي. وهذا يمكن ان يُأخذ باتجاهين الاول هو ثقة الجامعة بخبرات التدريسيات من خلال تكليفهن بشغل المناصب القيادية، اما الجانب الثاني هو ثقة التدريسيات بالجامعة من حيث توفيرها للمناخ والثقافة الايجابية لقبول التنوع (بين الرجال والنساء) والتعامل معه باحترافية عالية من خلال وضع السياسات التنظيمية الواضحة لتسهيل عملية دمجهن ضمن محيط صناعة القرار.
 - ٤- ضرورة تبني الجامعات العراقية ومؤسسات التعليم العالي مفهوم التعددية للمساهمة في تعزيز صورته وسمعتها الداخلية والخارجية والترويج لهذه التعددية كنوع من مسؤوليتها الاجتماعية تجاه الفئات المهمشة من المجتمع ومنها النساء.
 - ٥- دعوة الجامعات العراقية ومؤسسات التعليم العالي الى تبني ممارسات ادارة الى تبني استقطاب وتعيين قيادات ادارية مؤمنة بالاختلاف بين الافراد العاملين ولديهم الرغبة والقدرة على توفير مناخ ايجابي للاستفادة من الجوانب الايجابية للنوع وتجنب اثاره السلبية. فعندما يكون الاستقطاب والتوظيف قائم على اساس الكفاءة والخبرة دونما تمييز او تحيز سيسهم في اكتساب الجامعات لخبرات ومهارات متنوعة يمكن ان تستخدم في تدريب الافراد من خلال المشاركة بالمعرفة وستكون الجامعات جاذبة لافضل الخبرات.
 - ٦- دعوة الجامعات العراقية ومؤسسات التعليم العالي الى التركيز على تدريب التنوع. وتصميم برنامج تدريبي (اقامة الندوات وورش العمل) يراعى من خلاله الفروق الفردية بين المتدربين.

المصادر والمراجع

١. أبو طيخ، ليث شاكر ، الكلابي، أمير نعمة ، وعبد الامير، عدي عباس. (٢٠١٨). تأثير التمكين النفسي في انعدام الأمن الوظيفي دراسة تطبيقية في كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الكوفة مجلة مركز دراسات الكوفة، (٤٨) 1، 185-210.
٢. أمال، ثلجي و نبيه، بن علل، (٢٠١٦). اثر ادارة المسار الوظيفي لأداء العاملين في المنظمات الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص ادارة اعمال والموارد البشرية
٣. بوسالم، ابوبكر، (٢٠١٦). دور التمكين النفسي في القابلية لتوظيف العاملين في عقود الاندماج المهني بولاية الاغواط – الجزائر. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٤٧.
٤. جبالق، علي وابودان، كندا، (٢٠١٧). دور التعلم التنظيمي في دعم التمكين النفسي: دراسة تطبيقية على المدارس الثانوية الخاصة في مدينة حلب. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد ٧.
٥. جلاب، احسان دهش، (٢٠١٢). دور المهارة السياسية في نجاح المسار الوظيفي: دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات المطاطية في الديوانية. مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ٤، العدد ١.

٦. حافظ، عبد الناصر علك وحسين، حسين وليد، (٢٠١٣). مفاهيم ادارة الجودة الشاملة ودورها في تخطيط المسار الوظيفي: دراسة استطلاعية لعينة من موظفي كلية الادارة والاقتصاد - جامعة بغداد. مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد ٣٢.
٧. حسن، رزان رياض، (٢٠١٥). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق رضا العاملين. دراسة ميدانية في وزارة الإعلام في سورية، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية
٨. الحمصي، دانيال طالب، (٢٠١٤). اثر التدريب في تنمية المسار الوظيفي للعاملين: دراسة ميدانية على العاملين في مديرية مالية حمص. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٣٦، العدد ٥.
٩. خراز، نعيمة، (٢٠١٧). دور تخطيط المسار الوظيفي في تحفيز العاملين ورفع كفاءاتهم في المؤسسات: دراسة حالة لمديرية التجارة لولاية مستغانم. رسالة ماجستير منشورة، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص ادارة واقتصاد مؤسسة.
١٠. دغيش، جميلة، (٢٠١٨). المسار الوظيفي وعلاقته بفاعلية الذات ومستوى الطموح: دراسة ميدانية بمؤسسة الكهرباء والغاز لمدينة بسكرة. اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
١١. الزبيدي، غني دحام تناي، وسعيد، رسول محمد، (٢٠١٦). بناء نموذج مسار وظيفي للملاكات التمريضية: بحث ميداني في دائرة مدينة الطب. مجلة الادارة والاقتصاد، السنة التاسعة والثلاثون، العدد ١٠٧.
١٢. الزبيدي، ناظم جواد، وصالح، مروة سعدون، (٢٠١٣). اثر متطلبات المسار الوظيفي في تحديد نوع البرنامج التدريبي: بحث ميداني في وزارة النفط. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٩، العدد ٧١.
١٣. الصانغ، محمد جبار، و العبادي، هاشم فوزي، (٢٠٠٥). استراتيجيات ربط المسار الوظيفي بالمسار التدريبي في منظمات الاعمال. مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ٧، العدد ٤.
١٤. علي، عالية، واحمد، سيف، (٢٠١٣). اثر تمكين العاملين في التطوير التنظيمي: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الصوفية في بغداد. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، المجلد ١، العدد ٣٦.
١٥. عواد، يونس، (٢٠١٤). دور مناخ التمكين النفسي في تفعيل حالة الولاء التنظيمي للأفراد العاملين في المنظمة: دراسة تحليلية لمنظمات القطاع العام السياحي في محافظتي دمشق واللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٦، العدد ١.
١٦. فتحي، ارزي، (٢٠١٣). اثر المسار الوظيفي على اداء العاملين في المؤسسات الجزائرية: دراسة حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته سعيدة. اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير.
١٧. فيصل، مثنى زاحم، (٢٠١٦). التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية واثره في مراحل المسار الوظيفي: بحث ميداني في وزارة الصحة. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٢، العدد ٩٢.
١٨. القاضي، زياد، (٢٠١٢). علاقة الممارسات الاستراتيجية لإدارة الموارد البشرية وأداء العاملين وأثرهما على أداء المنظمات. دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة في الأردن.. رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
١٩. كريم، بوكرافة، (٢٠١٦). علاقة نظام الاجور والمكافآت بعملية تسيير المسار الوظيفي: دراسة حالة جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم. رسالة ماجستير منشورة، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص تسيير استراتيجي دولي.
٢٠. الكعبي، سهام مطشر، (٢٠١٨). برنامج التمكين النفسي للمرأة القيادية في الدولة العراقية. مجلة الدنانير، العدد ١٣.
٢١. الكمري، نوفل عبدالرضا، وعباس، مهدي علي، (٢٠١٥). الاقتدار المعرفي واثره في عملية تخطيط المسار الوظيفي للأفراد العاملين: دراسة تطبيقية في وزارة السياحة والآثار. مجلة الادارة والاقتصاد، السنة الثامنة والثلاثون، العدد مئة وثلاث.

٢٢. لعور، عاشور، (٢٠١٤). التمكين النفسي وتأثيره على المواطنة التنظيمية لدى افراد الحماية المدنية: دراسة ميدانية بالمديرية الولائية لسكيكدة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة سطيف (٢)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، تخصص سلوك تنظيمي.
٢٣. محببة، عمر، (٢٠١٦). اثر التمكين الوظيفي في السلوك الابداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الاردنية: دراسة حالة . رسالة ماجستير منشورة.
٢٤. موفق، سهام ساعد عبدالستار، (٢٠١٤). ضغوط العمل للمرأة واثرها على الرضا الوظيفي: دراسة حالة مركز البحث العلمي والتقني حول المناطق الجافة عمر البرناوي (C.R.S.T.R.A)- بسكرة-الجزائر. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة الثانية عشرة، العدد الثاني والاربعون.
٢٥. النعمة، عادل، وسليمان، امال، (٢٠١٢). دور تمكين العاملين في دعم اهداف التحسين المستمر: دراسة ميدانية في الشركة العامة لصناعة الادوية والمستلزمات الطبية في نينوى. مجلة تنمية الراقدين، المجلد ٣٤، العدد ١٠٨.
٢٦. النواحة، زهير عبد الحميد، (٢٠١٦). التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة الاساسية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد ١٥.
٢٧. وادي، ورشدي عبداللطيف وماضي، كامل، (٢٠٠٧). تخطيط المسار الوظيفي للمدراء في الجامعة الاسلامية – غزة – وجهة نظر ذاتية. مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد ١٥، العدد ٢.
٢٨. وهاب، زينب صلاح، (٢٠١٧). التخطيط الاستراتيجي واثره في ممارسات ادارة الموارد البشرية: دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الصوفية. مجلة كلية الراقدين الجامعة للعلوم، العدد ٤١.
٢٩. ناميدي، كرين مصطفى خالد، (٢٠١٣). اثر التمكين النفسي في الاغتراب الوظيفي: دراسة استطلاعية لأراء رؤساء الاقسام في جامعة دهوك. مجلة تنمية الراقدين، المجلد ٣٥، العدد ١١٣.

1. Acker, J. (2009). From glass ceiling to inequality regimes. *Sociologie du travail*, 51(2), 199-217.
2. Adams, R. B., & Funk, P. (2012). Beyond the glass ceiling: Does gender matter? *Management science*, 58(2), 219-235.
3. Albrecht, J., Björklund, A., & Vroman, S. (2003). Is there a glass ceiling in Sweden? *Journal of Labor economics*, 21(1), 145-177.
4. Ambad, S. N. A., & Bahron, A. (2012). Psychological empowerment: The influence on organizational commitment among employees in the construction sector. *Journal of Global Business Management*, 8(2), 73-81.
5. Areepanthu, C. J., Bole, R., Stratton, T., Kelly, T. H., Starnes, C. P., & Sawaya, B. P. (2015). Impact of professional student mentored research fellowship on medical education and academic medicine career path. *Clinical and translational science*, 8(5), 479-483.
6. Arfken, D. E., Bellar, S. L., & Helms, M. M. (2004). The ultimate glass ceiling revisited: The presence of women on corporate boards. *Journal of Business ethics*, 50(2), 177-186.
7. Arulampalam, W., Booth, A. L., & Bryan, M. L. (2007). Is there a glass ceiling over Europe? Exploring the gender pay gap across the wage distribution. *ILR Review*, 60(2), 163-186.
8. Bass, B. M., & Avolio, B. J. (1994). Shatter the glass ceiling: Women may make better managers. *Human resource management*, 33(4), 549-560.

9. Bell, M. P., McLaughlin, M. E., & Sequeira, J. M. (2002). Discrimination, harassment, and the glass ceiling: Women executives as change agents. *Journal of Business Ethics*, 37(1), 65-76.
10. Byrne, Barbara M. (2010). *Structural equation modeling with Amos: Basic concepts, applications, and programming*, 2nd ed., New York, NY: Taylor and Francis Group.
11. Campbell, B., Cohen, S., Allen, C. P., and Cormidas, S. (2010). Our Company's Approach to Career Path Success. *Workspan, Worldatwork*. 05(10), 65-71.
12. Cao, J., & Thomas, D. (2013). When developing a career path, what are the key elements to include ?
13. Chi, W., & Li, B. (2008). Glass ceiling or sticky floor? Examining the gender earnings differential across the earnings distribution in urban China, 1987–2004. *Journal of comparative Economics*, 36(2), 243-263.
14. Cook, A., & Glass, C. (2014). Above the glass ceiling: When are women and racial/ethnic minorities promoted to CEO?. *Strategic Management Journal*, 35(7), 1080-1089.
15. Cotter, D. A., Hermesen, J. M., Ovadia, S., & Vanneman, R. (2001). The glass ceiling effect. *Social forces*, 80(2), 655-681.
16. Dewettinck, K., & van Ameijde, M. (2011). Linking leadership empowerment behaviour to employee attitudes and behavioural intentions: Testing the mediating role of psychological empowerment. *Personnel Review*, 40(3), 284-305.
17. El-Sabaa, S. (2001). The skills and career path of an effective project manager. *International journal of project management*, 19(1), 1-7.
18. Gunz, H. P., & Heslin, P. A. (2005). Reconceptualizing career success. *Journal of Organizational Behavior: The International Journal of Industrial, Occupational and Organizational Psychology and Behavior*, 26(2), 105-111.
19. Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. and Anderson, R.E. (2010). *Multivariate data analysis, a global perspective 7 th ed.*. New Jersey: Pearson Prentice Hall.
20. Heredia, A.I.B. (2010). Determinants of career success for engineering technology graduates .Doctorate thesis, University of Ramon Llull. http://tdx.cat/bitstream/handle/10803/9201/Tesis_final_Dic.pdf?sequence.
21. Johnson, E. M. (2011). Ability, learning and the career path of cardiac specialists. Cambridge, Massachusetts Institute of Technology, 1-41.
22. Kelsey, C., Allen, K., Coke, K., & Ballard, G. (2014). Lean in and Lift up: Female Superintendents Share Their Career Path Choices. *Journal of Case Studies in Education*, 6, 1-11.
23. Laughlin, K., & Moore, H. (2012). Mentoring and leadership: A practical application for one's career path. *Journal of Adult Education*, 41(1), 34-40.
24. Liu, Y., Zhang, L., Nie, L., Yan, Y., & Rosenblum, D. S. (2016, February). Fortune teller: predicting your career path. In Thirtieth AAAI conference on artificial intelligence.
25. Mahapatro , Bibhuti , (2010) , . Human Resource management , 7th Ed Newdelhy
26. Matsa, D. A., & Miller, A. R. (2011). Chipping away at the glass ceiling: Gender spillovers in corporate leadership. *American Economic Review*, 101(3), 635-39.

27. McCABE, V. (2001). Career paths and labour mobility in the conventions and exhibitions industry in eastern Australia: results from a preliminary study. *International Journal of Tourism Research*, 3(6), 493-499.
28. Nakagawa, Y. 2015: The Gender Diversity – Firm Performance Relationship By Industry Type, Working Hours, And Inclusiveness: An Empirical Study of Japanese Firms, *Journal of Diversity Management*, Volume 10, Number.
29. Oladipo, S. E. (2009). Psychological empowerment and development. *Edo Journal of Counselling*, 2(1), 118-126.
30. Okoro, A., Washington, C., (2012). Workforce Diversity and Organizational Communication, *Journal of Diversity Management – Spring 2012 Volume 7, Number 1*.
31. Powell, G. N., & Butterfield, D. A. (1994). Investigating the .glass ceiling. phenomenon: An empirical study of actual promotions to top management. *Academy of Management Journal*, 37(1), 68-86.
32. Saif, N. I., & Saleh, A. S. (2013). Psychological empowerment and job satisfaction in Jordanian hospitals. *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(16), 250-257.
33. Scholl, M. B. (1999). The career path tournament: Developing awareness of sociological barriers to career advancement. *The Career Development Quarterly*, 47(3), 230-242.
34. Schumacker, R.E., & Lomax, R.G. (2010). A beginner's guide to structural equation modeling, 3ed ed., Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Mahwah, NJ.
35. Sherif.M, Ma.U & Prasetya.A, (2014) .The Role of Motivation in Human Resources Management: The Importance of Motivation Factors among Future Business Professionals in Libya. *IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM)*, Volume 16, Issue 8. Ver. I, PP 27-36
36. Sjoberg, L., Olsson, G., & Salay, F. (1983). Cathectic orientation, goal setting and mood. *Journal of personality assessment*, 47(3), 307-313.
37. Spreitzer, G. M. (1995). Psychological empowerment in the workplace: Dimensions, measurement, and validation. *Academy of management Journal*, 38(5), 1442-1465.
38. Ugwu, F. O., Onyishi, I. E., & Rodríguez-Sánchez, A. M. (2014). Linking organizational trust with employee engagement: The role of psychological empowerment. *Personnel Review*, 43(3), 377-400.
39. Vukonjanski.I, Therese.C, Pauline.C, Heiko.H, Tatjana.B, Ksenija.R, Jon.B, Olivier.T&Thierry. R, 2012 . Human Resource Management Toolkit. Funded by the European Union and the Council of Europe.
40. White, D.G. (2012). Driving Change Through Career Models: an Operating System for Integrated Talent Management - Rationale, approach, and the story at Microsoft and ITT. *Ontos Global LLC*.
41. Zhu, W., Sosik, J. J., Riggio, R. E., & Yang, B. (2012). Relationships between transformational and active transactional leadership and followers' organizational identification: The role of psychological empowerment. *Journal of Behavioral and Applied Management*, 13(3), 186 - 212.

تأثير متطلبات تطبيق جودة انظمة الادارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة / دراسة تطبيقية في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية

م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة – اقسام بابل

Qassim_hachim@yahoo.com

المستخلص: ان نجاح المؤسسات التعليمية يعتمد اساس على مستوى جودة الخدمات الادارية التي تقدمها هذه المؤسسات، ولذا يسعى البحث الى بيان تأثير متطلبات تطبيق جودة انظمة الادارة في تعزيز التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية، من خلال استطلاع وجهات نظر عينة من القيادات الادارية في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة، ولكون ان جودة النظم الادارية اصبحت احدى اهم العناصر الاساسية للتنافس بين المؤسسات التعليمية التي تسعى الى تحسين وتطوير عملياتها الادارية وتقوية مركزها التنافسي وتعزيز التنمية المستدامة، فقد جاء هذا البحث لتسليط الضوء على جودة الخدمات الادارية التي اصبحت مطلباً مهماً ليس فقط للتطوير والارتقاء بالمؤسسة التعليمية فحسب بل لبقائها في ظل المنافسة المحددة والسباق السباق التنافسي المتسارع بين المؤسسات التعليمية، كما وتمثل الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على تأثير متطلبات تطبيق مجالات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) في تعزيز التنمية المستدامة في كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف قد اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتحليلي لغرض تحليل نموذج وفرضيات البحث وتحديد العلاقات المنطقية بين متغيرات الدراسة، اذا عد البحث متطلبات تحقيق جودة انظمة الادارة متغيراً مستقلاً يؤثر في تعزيز التنمية المستدامة بوصفه متغيراً تابعاً، كما وعد الباحث استمارة الاستبيان كأحد ادوات جمع البيانات وقد اشتملت على عدة اجزاء فتناول الاول منها : البيانات الشخصية لا افراد عينة البحث، في حين تناول الجزء الثاني منها: الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل وفقرات المتغيرات الفرعية وقد اشتمل هذا الجزء على (٢٥) فقرة، وتناول في لجزء الثالث منها: فقرات المتغير التابع وقد اشتمل هذا الجزء على (٢٠) فقرة، وفي ضوء ذلك استعان الباحث بمجموعة من الاساليب الاحصائية من اجل اختبار الفروض الخاصة بالبحث وتمثلت ب (التكرارات والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل الانحدار البسيط، ومعامل التحديد).

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو وجود علاقة ارتباط قوية وذات دلالة احصائية ووجود علاقة تأثير قوية وذات دلالة معنوية بين متطلبات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) و ابعاد التنمية المستدامة لدى المؤسسات التعليمية عينة البحث. ومن اهم التوصيات التي توصل اليها البحث:

١. العمل على تعميق وزيادة الوعي بمفهوم جودة انظمة الادارة لدى القيادات الادارية والعاملين في مؤسسات التعليم العالي من خلال مشاركتهم في الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات واطلاعهم على تجارب الجامعات العالمية والنجاح الذي حققته هذه الجامعات من خلال تطبيقها لنظام إدارة الجودة الشاملة في المجال الإداري.

٢. العمل على إنشاء قاعدة بيانات دقيقة وحديثة وشاملة بالتعليم الجامعي تتضمن معلومات عن جميع جوانب العمل بالكلية والوحدات التابعة لها، فضلاً عن معلومات عن احتياجات قطاعات العمل المختلفة بالمجتمع.

٣. إشراك خبراء في مجال الإدارة في وضع الخطط التطويرية للجامعة، والاستفادة من الأنظمة الإدارية الجامعية في بلدان العالم المتقدم، وخطط التطوير الإداري التي يتبعونها.

الكلمات المفتاحية: جودة انظمة الادارة، متطلبات جودة انظمة الادارة، التنمية المستدامة، ابعاد التنمية المستدامة، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة.

Abstract:

The success of educational institutions depends mainly on the level of quality of administrative services provided by these institutions, and therefore the research seeks to demonstrate the impact of the requirements of applying the quality of management systems in promoting sustainable development in educational institutions, by surveying the views of a sample of administrative leaders in the College of Imam Al-Kazim (P) for the university Islamic sciences, and since the quality of administrative systems has become one of the most basic elements of competition between educational institutions that seek to improve and develop their administrative processes, strengthen their competitive position and promote sustainable development, this research came to highlight the quality of administrative services, which has become an important requirement. Only for the development and upgrading

of the educational institution, but also for its survival in light of the intense competition and the accelerating competitive race between educational institutions, and the main objective of the research was to identify the impact of requirements for the application of areas of quality management systems (administrative leadership, strategic quality planning, human resource management, management information systems. Satisfaction of beneficiaries) in promoting sustainable development at the Imam Al-Kazim (Peace be upon him) College of Islamic Sciences University illiteracy, and to achieve this goal, the researcher has relied on the descriptive and analytical approaches for the purpose of analyzing the research model and hypotheses and determining the logical relationships between the variables of the study, if the research considers the requirements for achieving the quality of management systems as an independent variable that affects the promotion of sustainable development as a dependent variable, as the researcher promised the questionnaire form as one The data collection tools included several parts, the first of which dealt with: personal data, not individuals of the research sample, while the second part dealt with: the paragraphs on the independent variable and the paragraphs of the sub-variables. This part included (25) paragraphs, and in the third part of them: Paragraphs The dependent variable This part included (20) paragraphs, and in light of that the researcher used a set of statistical methods to test the hypotheses of the research, represented by (frequencies, arithmetic averages, standard deviation, simple correlation coefficient, simple regression coefficient, and coefficient of determination.

Among the most important findings of the study is the existence of a strong and statistically significant correlation and the existence of a strong and significant influence relationship between the quality requirements of management systems (administrative leadership, strategic quality planning, human resource management, management information systems, beneficiaries' satisfaction) and the dimensions of sustainable development. Educational institutions have the research sample. Among the most important recommendations that the research reached:

1. Working to deepen and increase awareness of the concept of quality management systems among administrative leaders and workers in higher education institutions through their participation in training courses, workshops and conferences, and inform them of the experiences of international universities and the success achieved by these universities through their application of the comprehensive quality management system in the administrative field.
2. Work to establish an accurate, modern and comprehensive database in university education that includes information on all aspects of work in the college and its affiliated units, as well as information on the needs of the various sectors of work in society.
3. Involving experts in the field of administration in setting development plans for the university, making use of university administrative systems in the developed world, and administrative development plans that they follow.

Key words: Quality of Management Systems, Quality Requirements for Management Systems, Sustainable Development, Dimensions of Sustainable Development, Imam Al-Kazim (Peace be upon) College of Islamic Sciences, University..

المقدمة (Introduction):-

يشهد قطاع التعليم العالي اهتماما كبيرا في معظم دول العالم وعلى كافة المستويات ، فقد حظي هذا القطاع بعناية خاصة لما له من دور أساسي في تطور المجتمعات الإنسانية وتمكنها من النهوض نحو الأفضل لمواجهة الحاجات المتجددة للمجتمعات الإنسانية من خلال رفدها بالكوادر الفنية المؤهلة علميا وعمليا من خلال اعداد القيادات للمستقبل وبمختلف الحقول، فالمؤسسات التعليمية هي التي عول عليها في بناء الانسان وتطوير مهاراته وقدراته وتنمية شخصيته لان التعليم وحدة القادر على بناء الانسان الذي يمتلك الإرادة لمواجهة خصائص هذا العصر

وتداعياته بما يحفظ للعلم وتواجه مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية تحديات وتهديدات بالغة الخطورة نشأت عن متغيرات لعبت دورا كبيرا في تغيير شكل العالم ووجدت نظاما عالميا جديدا يعتمد العلم والتطوير التكنولوجي المتسارع أساسا لها، ويستند الى تقنيات عالية التقدم والتفوق الامر الذي لا يدع مجالات للتردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تضم للمؤسسات التعليمية القدرة على تجاوز مشكلاتها ونقاط ضعفها. وتعد جودة انظمة الادارة من اهم الموجات التي استحوذت على اهتمام كبير من قبل القادة والمديرين والممارسين والباحثين والأكاديميين، ويرتبط هذا المفهوم بالجودة ذاتها التي تدل على مجمل السمات والخصائص التي من شأنها تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة. واعتمادا على ما تقدم فقد تم تقسيم البحث الى أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجية البحث ، المبحث الثاني: الإطار النظري ، المبحث الثالث: الإطار التحليلي ، المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول / منهجية البحث

سنتناول في هذا المبحث منهجية الدراسة من خلال التطرق الى مشكلة الدراسة، واهدافها، واهميتها والفرضيات التي بنيت عليها، وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية، وعرض نموذج للدراسة والذي يوضح اهم المتغيرات التي تناولتها الدراسة، وبالإضافة الى عرض المصادر التي اعتمد عليها الباحث في جمعه للبيانات والمعلومات.

اولا : مشكلة الدراسة (Research problem):

يسعى البحث الى معالجة مشكلة بحثية تتضمن في ما يمكن توفيره من متطلبات جودة انظمة الادارة في المؤسسات التعليمية بالشكل الي يؤدي الى تطبيق وتعزيز ابعاد التنمية المستدامة وعلى المدى الطويل واستمرارية تطبيقه بالشكل الذي يمكنها من المحافظة على النجاح المتحقق في ضل السباق التنافسي المحتدم.

تأسيسا على ما سبق تتجلى مشكلة الدراسة في السؤال التالي

"" ما دور تطبيق متطلبات جودة انظمة الادارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية ""

ويندرج ضمن هذه التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. التعرف على واقع جودة انظمة الادارة ومتطلباتها في الكلية قيد البحث.
٢. ما مدى قناعة القيادات الادارية في الكلية محل البحث بتطبيق متطلبات جودة انظمة الادارة وماهي مظاهر الاهتمام بها.
٣. التعرف على واقع التنمية المستدامة في التعليم.
٤. الى اي مدى وفقت الكلية محل البحث بتوفير المتطلبات جودة النظم الادارية.
٥. الى اي مدى وفقت الكلية محل البحث بتطبيق وتحقيق وتعزيز ابعاد التنمية المستدامة.
٦. ما هي مستوى علاقة ودرجة تأثير متطلبات جودة انظمة الادارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية في الكلية موضوع البحث .

ثانياً: أهمية البحث (Research importance) :-

١. أهمية الدراسة بالنسبة للمؤسسات التعليمية:
 - التعرف على جودة انظمة الادارة كأدوات تستخدم في تعزيز التنمية المستدامة.
 - التعرف على ابعاد التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية عينة البحث.
 - زيادة الوعي بأهمية تطبيق متطلبات جودة انظمة الادارة في تعزيز التنمية المستدامة وفق أبعادها.
٢. أهمية الدراسة بالنسبة الى الباحثين والمهتمين بموضوع الدراسة:
 - تمكين المهتمين بالبحث العلمي من التعرف على متطلبات جودة انظمة الادارة واليات تطبيقها في المؤسسات التعليمية.
 - إعطاء المزيد من تسليط الضوء على مفهوم جودة النظم الادارية ومتطلباتها ومجالاتها والتي أصبحت من المجالات المهمة.
 - تكمن أهمية البحث في النتائج والتوصيات التي توصل اليها نتيجة التحليل الميداني، بوصفها اطارا عمليا يساعد المؤسسات التعليمية من تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة ، ونظرا لقلّة الدراسات المحلية التي تناولت هذا الموضوع في الواقع العملي.
٣. أهمية الدراسة بالنسبة للباحث: -

- يأمل الباحث في ان تسهم الدراسة في زيادة معرفته العلمية العملية في هذا المجال من مجالات الإدارة بشكل عام ومجالات الجودة بشكل خاص .

- ستشكل الدراسة نقطة الانطلاق نحو دراسات أخرى مستقبلية في مجال جودة أنظمة الإدارة في الكلية.

ثالثاً: أهداف البحث (Search objectives):

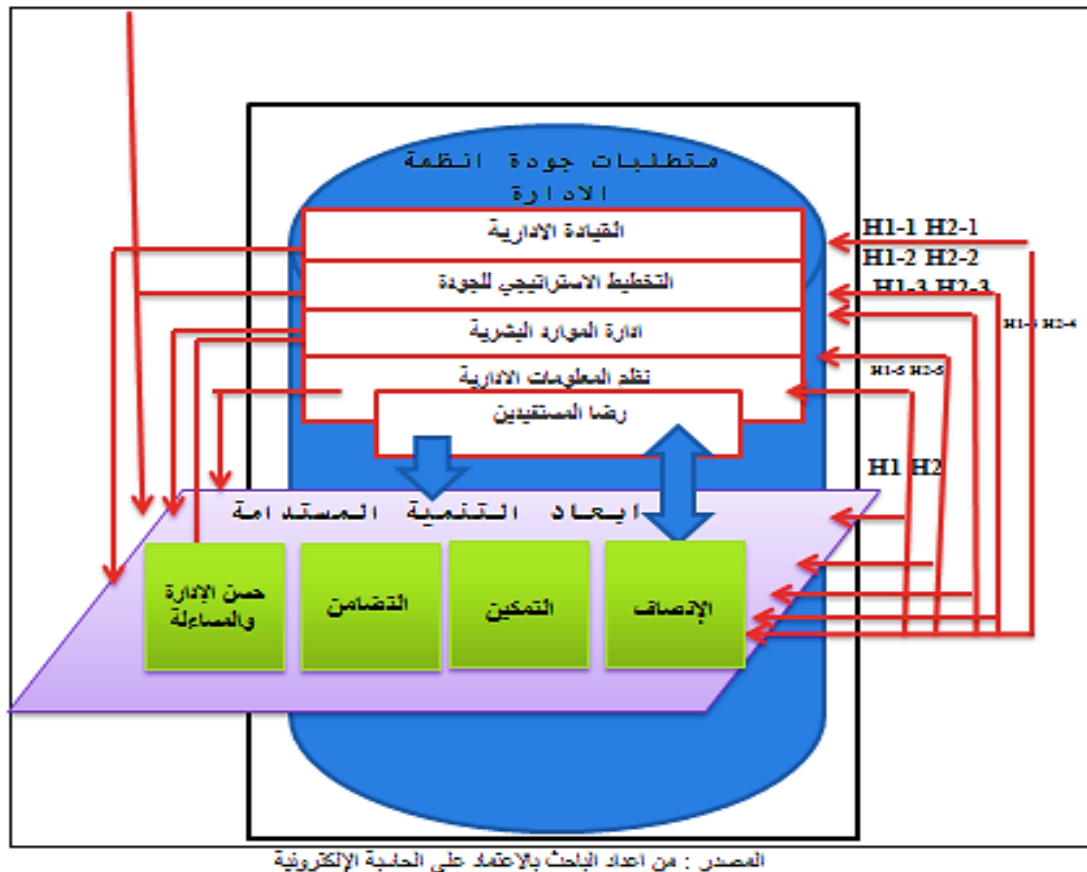
أن الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في محاولة التعرف على دور متطلبات جودة أنظمة الإدارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث وتتفرع من هذا الهدف عدة اهداف فرعية أخرى وهي:

- ١- التعرف على مستوى تطبيق المؤسسات التعليمية والكلية موضوع الدراسة لمتطلبات جودة أنظمة الإدارة.
- ٢- التعرف على اهم المشاكل التي تعيق عملية تطبيق الكلية موضوع البحث لمتطلبات جودة أنظمة الإدارة.
- ٣- التعرف على التنمية المستدامة ومحاولة تعزيزها في الكلية موضوع البحث.
- ٤- التعرف على نوع العلاقة ومستوى التأثير لمتطلبات متطلبات جودة أنظمة الإدارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة للكلية موضوع البحث.
- ٥- محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات بناء على النتائج المتحققة والتي تعمل على زيادة مستوى التنفيذ الناجح لمتطلبات جودة أنظمة الإدارة.

رابعاً : المخطط الاجرائي للبحث:

في ضوء مشكلة واهداف الدراسة وبناء على الجانب النظري لمتغيرات الدراسة فان المعالجة المنهجية تتطلب تصميم مخطط افتراضي تحدد فيه اهم علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة: -

والشكل (١) المخطط الفرضي للبحث



خامساً: فرضيات البحث (Search Hypotheses):

تنطوي الدراسة على فرضيتين رئيسيتين وهي على النحو الآتي: -

١. الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات جودة أنظمة الإدارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين)

ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية
عينة البحث

وتتفرع منها الفرضيات الآتية:

- ❖ الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات القيادة الادارية ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
 - ❖ الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات التخطيط الاستراتيجي للجودة ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
 - ❖ الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات ادارة الموارد البشرية ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
 - ❖ الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نظم المعلومات الادارية ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
 - ❖ الفرضية الفرعية الخامسة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات رضا المستفيدين ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
٢. الفرضية الرئيسية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلبات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

وتتفرع منها الفرضيات الآتية:

- ❖ الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب القيادة الادارية في في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
- ❖ الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
- ❖ الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب ادارة الموارد البشرية في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
- ❖ الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب نظم المعلومات الادارية في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
- ❖ الفرضية الفرعية الخامسة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب رضا المستفيدين في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث

سادساً: منهج البحث (Search Approach):

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي في اختبار أنموذجها وفرضياتها وذلك بدراسة وتحديد العلاقة والاثار بين متغيراتها بوساطة جمع البيانات ذات العلاقة بالشركة موضوع الدراسة وعليها، فيما يأتي اهم الخطوات التي تم اعتمادها في ذلك:

أ. أساليب جمع البيانات

لغرض الحصول على البيانات اللازمة لإنجاز اهداف الدراسة واختبار انموذجها وفرضياتها اعتمد الباحث على نوعين من البيانات، فتم الحصول على النوع الأول منها والمتعلقة بالجانب النظري بوساطة العديد من المصادر والمراجع كالمجلات والدراسات والاطاريح والرسائل الجامعية وكذلك الاعتماد على الشبكة الدولية للاتصالات (الانترنت)، واما النوع الثاني من البيانات فقد تم الحصول عليه بأعداد استمارة الاستبيان التي تعد الاداة الرئيسية

في جمع البيانات والتي قد روعي في صياغتها القدرة على تشخيص وقياس المتغيرات الرئيسية والفرعية للدراسة استناداً الى الجانب النظري فضلاً عن الإفادة من اراء الباحثين والخبراء من ذوي الاختصاص في هذا المجال.

ب. تصميم استمارة الاستبيان:

اشتملت استمارة الاستبيان على عدة أجزاء، فقد اشتمل الجزء الأول على (5) فقرات موزعة على البيانات الشخصية المتعلقة بالأفراد المبحوثين والمتمثلة بكل من (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية)، واما الجزء الثاني من استمارة الاستبيان فقد ركز على المقاييس الخاصة بالمتغير المستقل (متطلبات جودة انظمة الادارة) وقد اشتمل على (٢٥) فقرة لقياسه وقد وزعت هذه الفقرات على المتغيرات التي اعتمدها الباحث في الجانب النظري وكذلك في انموذج الدراسة وهي (٥) فقرات لكل متغير، والجدول الاتي يوضح توزيع فقرات المتغير المستقل:

جدول رقم (1) توزيع فقرات المتغير المستقل

ت	الممارسة	الفقرات	المصدر
1	القيادة الادارية (x11)	1-5	Zhang et al (2000),Majad S.(2006),Salaheldin(2009),Musran(2013),
2	التخطيط الاستراتيجي للجودة (x12)	6-10	Jindadamrongwech (2005), Rahman(2010), Elin(2011), MASOOD (2012), IDAM (2014),
3	ادارة الموارد البشرية (x13)	11-15	العلي، ٢٠٠٠، Russell&Taylor(2009) الصواف، ٢٠٠٧، Jorgensen&Nielser(2013)، Sadikoglu& Olcay (2014)
4	نظم المعلومات الادارية (x14)	16-20	Majad S.(2006), Rahman(2010),), MASOOD (2012), Alessandro(2011)
5	رضا لمستفيد (x15)	21-25	Hiezer&Render(2008), Sadikoglu& Olcay(2014),Evans&Lindsay(2008), Jindadamrongwech (2005), Musran(2013), HAKER M.(2014)

المصدر: الجدول من اعداد الباحث

واشتملت استمارة الاستبيان ايضاً على المقاييس الخاصة بالمتغير التابع (ابعاد التنمية المستدامة) وقد اشتمل على (١٠) فقرة لقياسه وقد وزعت هذه الفقرات على المتغيرات التي اعتمدها الباحث في الجانب النظري ، والجدول الاتي يوضح توزيع فقرات المتغير التابع.

جدول رقم (2) توزيع فقرات المتغير المعتمد

ت	الممارسة	الفقرات	المصدر
1	الانصاف (y1)	26-30	الباحثان ، النجار (2012) ، رشيد،الزيادي (2013) ، كندري (2011) ، OKpara (2009) ، Stockes et al,(2010) ، Caruana(2002):
2	التمكن (y2)	31-35	(السالم،2008)، (كامل ومهيأ، 2008)، (Schmidt,2010)، (ياسمينه،2005)، (الباحث).
3	التضامن (y3)	36-40	(ياسمينه،2005)، (الشيخ،2002)، (السالم،2008)، (حسن،2008)، (الباحث).
4	حسن الادارة والمساءلة (y4)	41-45	(Lansu,et.,al,2010,250) (المدعي، 2009)، (Beeler,2000)، (الباحث).

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان

كذلك تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي في تحديد الدرجة لكل فقرة وتدرج من (اتفق بشدة، واتفق، ومحيد، ولا اتفق، ولا اتفق بشدة)، وتشير إجابات المبحوثين (اتفق بشدة، واتفق) على قدرة تأثير متطلبات جودة انظمة الادارة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة ، وتوضح إجابات المبحوثين (لا اتفق بشدة، ولا اتفق) متطلبات

جودة أنظمة الإدارة لتعزيز أبعاد التنمية المستدامة ، وأما ما كان بين ذلك وهو (محايد) فإنه يوضح عن الاعتدال والوسطية لمتغيرات البحث، والجدول الآتي يوضح لنا أوزان الفقرات:

جدول رقم (3) أوزان مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

المصدر: الجدول من أعداد الباحثان

سابعا: حدود البحث (Search limits):

وتتمثل حدود الدراسة بما يأتي:

أ- الحدود المكانية للدراسة:

اتخذ الباحث عينة من كلية الأمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة حدوداً مكانية للدراسة.

ب- الحدود الزمانية للدراسة:

تستكمل هذه الدراسة بفترة زمنية ابتداءً من (٢٠٢٠ / ١ / ١) وتنتهي ب (٢٠٢٠ / ٣ / ١)

ت- الحدود البشرية للدراسة:

إن الحدود البشرية للدراسة تتمثل بمجموعة من مدرّاء الأقسام في الكلية المبحوثة وكذلك بمجموعة من رؤساء الأقسام والوحدات الإدارية في الكلية عينة البحث.

ثامنا: الأدوات الإحصائية المستخدمة (Statistical tools used):

استناداً إلى طبيعة توجهات أهداف الدراسة وفرضياتها فقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات الإحصائية في عملية تحليل البيانات وتشمل الآتي:

الوسط الحسابي البسيط، والوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل التحديد، ومعامل الاختلاف، وشدة الإجابة، واختبار t، واختبار f، والانحدار البسيط.

تاسعاً: اختبارات استمارة الاستبيان:

أن لغرض قياس صدق الاستبانة وثباتها اقتضى من الباحث إخضاع الاستبانة لعدد من الاختبارات قبل وبعد عملية توزيعها على الأفراد المبحوثين في الكلية عينة الدراسة وتتمثل هذه الاختبارات بالآتي:

أ. الاختبارات قبل توزيع استمارة الاستبيان:

قياس الصدق الظاهري: بعد الانتهاء من إعداد الصياغة الأولية لفقرات الاستبانة وبهدف التأكد من صلاحيتها في قياس متغيرات الدراسة فقد خضعت إلى اختبار الصدق الظاهري وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم الإدارية والبالغ عددهم (١٠) وكما هو موضح في الملحق رقم (١)، وقد تم استطلاع آرائهم بشأن موضوعية ووضوح فقرات الاستبانة ودقتها من الناحية العلمية وقد تم إجراء التعديلات الضرورية التي اقترحها الخبراء على فقرات الاستبانة من حذف وإضافة وإعادة صياغة بعض الفقرات وبذلك حصلت الاستبانة على رأي أغلب الخبراء المختصين.

ب. الاختبارات بعد توزيع استمارة الاستبيان: -

قياس ثبات الأداء: من أجل التحقق من ثبات فقرات الاستبانة، فقد استخدم الباحث لهذا الغرض معامل ارتباط الفا (الفا كرو نباخ) (Mathrora&Briks,2000,P.307) وقد تم قياس مستوى الثبات والتناسق الداخلي لمتغيرات الدراسة والمتمثلة بمتطلبات جودة أنظمة الإدارة وأبعاد التنمية المستدامة ، باستخدام مقياس الفا كرو نباخ حسب عناصر متغيرات الدراسة وعلى النحو الآتي:

١- المتغير المستقل: ويتمثل بمتطلبات جودة أنظمة الإدارة (وتتكون من خمس متطلبات وكانت قيمة الفا كرونباخ لكل متطلب وكالاتي:

جدول (5) معاملات الفا كرو نباخ لمتغير متطلبات جودة أنظمة الإدارة

ت	المتغيرات	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	القيادة الادارية	5	0.865
2	التخطيط الاستراتيجي للجودة	5	0.951
3	ادارة الموارد البشرية	5	0.858

4	نظم المعلومات الادارية	5	0.783
5	رضا المستفيدين	5	0.871

المصدر: من اعداد الباحثان على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

٢- المتغير المعتمد: ويتمثل بتعزيز ابعاد التنمية المستدامة، وتم قياسها بصورة مجتمعة وكانت قيمة الفا كرونباخ لها وكالاتي: -

جدول (6) معاملات الفا كرو نباخ لمتغير ابعاد التنمية المستدامة

ت	المتغيرات	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	الانصاف (y1)	5	0.893
2	التمكين (y2)	5	0.890
3	التضامن (y3)	5	0.838
4	حسن الادارة والمساءلة (y4)	5	0.893

المصدر: من اعداد الباحثان على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

وبناء على ما تقدم نلاحظ ان النتيجة الخاصة بالتناسق الداخلي بين العناصر المكونة لمتغيرات الدراسة (متطلبات جودة انظمة الادارة ، ابعاد التنمية المستدامة) مقبولة، وذلك لان قيمة معامل ارتباط الفا Alpha تعد مقبولة احصائيا اذا ما كانت مساوية او اكبر من (0.75) في البحوث الادارية والسلوكية (Anastai,1982:117) والجدول رقم (1) يوضح لنا نتائج اختبار صدق وثبات مقياس الدراسة (الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة) ودقة اجابات افراد عينة الدراسة حسب المتغيرات المتعلقة بالدراسة.

جدول رقم (7) اختبار صدق وثبات مقياس الدراسة ودقة اجابات افراد العينة

ت	متغيرات الدراسة	مجموع الفقرات	معامل الفا كرونباخ	نسبة الصدق والثبات (%)	معامل ارتباط التجزئة النصفية
1	متطلبات جودة انظمة الادارة	25	0.8895	%88.95	0.8895
2	التنمية المستدامة	20	0.8893	%88.93	0.8896
3	كافة متغيرات الدراسة	45	0.8894	%88.94	0.8894

المصدر: من اعداد الباحثان على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

يتضح لنا من خلال نتائج الاختبار الواردة في الجدول اعلاه ما يأتي:

إن جميع معاملات الفا كرونباخ (معاملات الصدق والثبات) لمتطلبات جودة انظمة الادارة و التنمية المستدامة ، وكذلك كافة متغيرات الدراسة البالغة (0.8894) على الترتيب تعد مقبولة بشكل كبير من الناحيتين الادارية والاحصائية، كما تشير نسبة الصدق والثبات الى دقة مقياس الدراسة. إن جميع معاملات ارتباط التجزئة النصفية والبالغة (0.8894) للمتغيرات المدروسة، تعد عالية جدا وتشير هذه النتائج الى دقة اجابات افراد العينة.

المبحث الثاني / الاطار النظري للبحث

اولا : جودة انظمة الادارة: المفهوم ، المتطلبات

١. مفهوم جودة انظمة الادارة:

ان تحقيق جودة الاداء الاداري يمثل حلم يراود جميع المنظمات بغض النظر عن ما اذا كانت تنتمي الى القطاع الخاص او القطاع الحكومي (زكريا، 2005:62)، وان الجودة في العمل الاداري وفي النظم الاساليب الادارية يعتبر الركيزة الاساسية للتطوير باعتبار ان نظام التكامل الاداري هو نظام شامل يحدد من خلالها وضعية المؤسسة في بيئة الاعمال لتحقيق الاهداف (الدنجي، 2008:)، كما واصبح تطبيق الجودة الادارية احدى العناصر للتنافس بين المؤسسات مما جعلها تسعى الى تحسين وتطوير عملياتها الادارية لتقوية مركزها التنافسي بين المؤسسات لتحقيق ميزة تنافسية تخدم المستفيدين من داخل وخارج المؤسسات (ابو عامر، 2008:127)، وان تحقيق الجودة في النظم الادارية في المؤسسات تطلب ان تكون كل الانشطة تتم وفق منطق الجودة الشاملة وعلى ان يتم العمل الصحيح بشكل صحيح منذ الوهلة الاولى.

وتعرف **جودة أنظمة الإدارة** بأنها جودة العملية الإدارية التي يمارسها كل مدير وكل قائد في النظام الإداري وتتألف هذه العملية من عناصر أساسية هي: التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة، تقويم الأداء (احمد، 2003:169)، فكلما زادت جودة أنظمة الإدارة حسن استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة مثل (المباني، المعامل، التجهيزات، المالية، المعلوماتية) (حافظ، 2003:159)، ويشير (علوان، 2006:224) الى ان **جودة أنظمة الإدارة** هي جودة الوظائف الإدارية التي يمارسها كل مستوى اداري في المؤسسات التعليمية (رئيس جامعة، عميد كلية، رئيس قسم، وغيرهم من الموظفين)، ويرى (المحياوي، 2007:158) ان **جودة أنظمة الإدارة** في المؤسسات يمكن قياسها وفق المعايير الاتية: وضوح رسالة واهداف وسياسات الإدارة، السعي لضمان استقلالية الإدارة، وضوح الاجراءات، وضوح الرقابة، وضوح اجراءات المساءلة والتعامل مع افراد المجتمع، ويشير (مجاهد وبدير، 2006:166) الى ان **جودة أنظمة الإدارة** من المعايير التي ينبغي توفرها في المؤسسة التعليمية فهي تعمل على تطوي ادارة المؤسسة التعليمية بحيث تصبح قادرة على تحقيق التواصل بين جميع اعضاء التنظيم راسيا وعموديا، واختصار العمليات الادارية والمكتبية مما يوفر الوقت والجهد والتكاليف، تجنب الاخطاء عن حدوثها، تطبيق اسلوب الإدارة بالفريق، تلبية احتياجات العاملين والطلاب ورفع روحهم المعنوية.

وبناء على ما تقدم يشير الباحث الى ان **جودة أنظمة الإدارة** هي أنظمة قائمة على اساس تحقيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة وبتالي فهي فلسفة هادفة ال تحقيق التكامل بين كافة الوظائف الادارية والتركيز على التحسين المستمر والتطوير لكافة اجراءات العمل وتقديم الحلول الادارية ورسم سياسات واجراءات العمل وبالشكل الذي يؤدي الى تحقيق اقصى درجات الاداء العالي والكفاءة.

٢. متطلبات تطبيق جودة أنظمة الإدارة في المؤسسات التعليمية:

أ. القيادة الادارية:

ويشير (الخطيب وآخرون، 2006:189) الى ان تطبيق متطلبات جودة أنظمة الإدارة يتطلب قيادة قوية ولكل المستويات، كما ان سياسة الجودة الادارية الشاملة تتطلب قيادة قادرة على توجيه الافراد وبتالي تحقيق الاداء الافضل، ويرى (جودة، 2004:96) بأن القيادة تبدأ في الرؤيا القيادية من خلال تحديده للسوق والفرص الموجودة ووضع الاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق الميزة التنافسية، ويشير (احمد، 2007:171) الى ان هنالك مهام للقيادة الادارية الفاعلة منها: توزيع المهام والمسؤوليات على المرؤوسين، تطوير اداء المرؤوسين باستمرار، اشراك جميع العاملين في عمليات اتخاذ القرارات وحل المشكلات، ضرورة الاتصال المستمر بالعملاء لمعرفة احتياجاتهم ورغباتهم.

وبناء على ما سبق يرى الباحث ان مدى تطبيق متطلبات جودة أنظمة الإدارة في المؤسسات التعليمية يعتمد بشكل كبير على توافر القيادة الادارية الفاعلة من خلال فهمها العميق لنظام الجودة الادارية ومدى حرصها على توضيح الخطط للموظفين وتحسين العمليات والاجراءات الادارية وتشجيع العمل الجماعي وتوزيع الصلاحيات والمسؤوليات من خلال ضمان الكفاءة.

ب. التخطيط الاستراتيجي للجودة:

يشير (العلي، 2008:97) الى ان التخطيط الاستراتيجي للجودة يعتبر جزءا من نظام ادارة الجودة الشاملة والذي يساعد المؤسسة على تخطيط الاجراءات التنفيذية التي تقوم بها المؤسسة وبالشكل الذي يحقق الميزة التنافسية في عالم الاعمال، ويرى (حسين، 2002:169) ان التخطيط الاستراتيجي هو منهج تنظيمي يستشرك الافاق المستقبلية المحتملة والممكنة ويستعد مواجهتها بتشخيص الامكانيات المتاحة والمتوقعة، وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ، ويرى (زاهر، 2005:122) ان التخطيط لاستراتيجي الفعال يعد امرا حتميا لإنتاج جودة كما انها تمكن المؤسسة من تحديد اولوياتها وعمالها وبتالي تحديد نوع المخرجات،

ويشير (**مجيد والزيادات، 2008:50**) الى ضرورة جعل خطط تحقيق الجودة مترابطة وتسعى جميعها الى تحقيق الاهداف المنشودة: وضع اهداف استراتيجية بعيدة المدى تركز على ارضاء العميل، وضع ثقافة تنظيمية جديدة بدلا من المعمول بها حاليا، ادخال تغييرات جذرية على الاداء التنظيمي تهدف الى تحقيق رضا العميل.

وبناء على ما سبق يرى الباحث ان عملية التخطيط الاستراتيجي للجودة تحاول اختيار افضل طريق تسير فيه المؤسسة من اجل الوصول الى اهدافها، من خلال وجود رسالة ورؤية واضحة للمؤسسة والعمل على اشراك كافة الموظفين في عمليات التخطيط للجودة للاستفادة من خبراتهم لتحسين النظم الادارية وتحقيق التطوير المستمر للمؤسسة.

ت. ادارة الموارد البشرية:

ويشير (**بدح، 2006:60**) الى ان العنصر البشري هو ثروة وهو اعلى ما تمتلكه المؤسسة فهو الوسيلة الاولى لتحقيق الجودة والتميز عن طريق تحقيق الرضا والسعادة لكل المستفيدين، ويعرف (**ربابعة، 2003:20**) ادارة الموارد البشرية بانها مجموعة من الانشطة المتمثلة بتحليل العمل والاختيار والتعيين وتقويم اداء العاملين وترقيتهم ونقلهم وتصميم هيكل اجورهم وتدريبهم وتوفير السلامة والامان لهم، ويضيف (**مجيد والزيادات، 2007:72**) بالادارة الموارد البشرية وتنميتها يشتمل على جوانب متعددة تتعلق بجودة التشغيل واستثمار الموارد البشرية، في حين ان (**الصيرفي، 2003:13**) يشير الى ان تنمية الموارد البشرية تهدف الى: تنمية المهارات الادارية، تحقيق الانسجام والترابط والتكامل بين السياسات والاجراءات، الارتقاء بإنتاجية العاملين من خلال تشجيعهم على بذل المزيد من الجهود في العمل، وتعيين قوى العمل والاحتفاظ بهم في حالة جيدة.

ث. نظم المعلومات الادارية:

تختلف اهداف نظم المعلومات الادارية من منظمة الى اخرى باختلاف طبيعة المنظمة وحجمها ونشاطاتها وقدراتها المادية والبشرية وكذلك باختلاف اهدافها وطبيعة البيئة المحيطة بها (**العززي، 2005:196**)، ويقصد بنظم المعلومات الادارية بأنها تلك الارقام والحقائق التي تسعد الادارة على تصور ما يحيط بها من مواقف وتقضي ما يحدث من مظاهر واحداث وصولا الى التنبؤ الدقيق بما يمكن ان يقع في المستقبل (**الخطيب ومعاينة، 2006:96**)، بتالي فأن لنظم المعلومات الادارية اهمية كبيرة في توفير احتياجات نظام الإدارة ونظام العمليات الى المعلومات اللازمة لتأمين التفاعل الازم بينها وذلك من اجل تحقيق اداة المنظمة بكفاءة وفاعلية (**الحراشة ومقابلة، 2006:179**)،

ج. رضا المستفيد :

تركز ادارة الجودة الشاملة في تحقيق رضا المستفيدين وذلك باعتباره اساس الجودة وهذا يتم من خلال تحديدهم ومعرفة احتياجاتهم وبالشكل الذي يمكن من تصميم المنتج الذي يلبي هذه الاحتياجات (**مجيد والزيادات، 2007:179**)، وكما ان مستوى رضا المستفيد (العميل) هو انعكاس لمستوى الجودة المتحقق في الجامعة لذلك يجب على الادارة الجامعية ان تعمل على تحقيق رضا العميل المباشر وهو لطلاب ورضا العملاء الغير مباشرين وهم منظمات الاعمال، واصحاب الاعمال، والدولة، ومقدمي المنح (**بدح، 2007:61**).

ثانيا : التنمية المستدامة: المفهوم ، الابعاد

١. مفهوم التنمية المستدامة:

معظم أدبيات التنمية تُجمع على أن التعليم هو قلب التنمية وصلبها وأن نجاح التنمية في أي مجتمع يعتمد كثيراً على نجاح النظام التعليمي في هذا المجتمع، والتعليم مفتاح التقدم وأداة النهضة ومصدر القوة في المجتمعات، ويعتبر التعليم والتنمية وجهين لعملة واحدة فمحورهما الإنسان وغايتهما بناء الإنسان وتنمية قدراته وطاقاته من اجل تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة تتسع فيها خيارات الحياة أمام الناس، يعدّ التعليم من أهم روافد التنمية وعناصرها المختلفة فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل

أبنائه ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، يساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.

وقد اختلفت الاتجاهات التي تناولت مفهوم التنمية المستدامة فمنهم من ركز على خصائص الفرد المبدع ومنها ما ركز على عملية الابداع نفسها ومنها ما ركز على خصائص المنتج المبدع ومنها ما بنظر الية وفق خصائص المناخ والبيئة الابداعية او بوصفه مدخل لحل المشاكل.

ويشير (Beeler,2000,7) بأن التنمية المستدامة نمط من التقدم والرفي يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة أو يضاعف قدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية، ويرى **(الشيخ،2002:93)** بأن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تحقق التوازن بين الأنظمة البيئية والاقتصادية والاجتماعية وتسهم في تحقيق ألد الأعل من النمو في كل من هذه الأنظمة ، ويبين **(بيبرس،2003:13)** بأن التنمية المستدامة تعني إعادة توجيه الموارد والوفاء أولاً بالاحتياجات البشرية الأساسية مثل تعلم القراءة والكتابة ويكون الاهتمام الأول بالاستثمار في رأس المال البشري، ويوضح **(ياسمينه،2005:130)** بأن التنمية المستدامة تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف، ويبين **(خامرة،2007:29)** بأنها السعي الدائم لتطوير جودة الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وإمكاناته ، وأضاف **(الدعمي،2009:109)** بأنها تمثل السلاح الوقائي لأكثر فعاليات المجتمع إذ أن الاهتمام بالرأسمال وتطويره وزيادة قدرته على التكيف مع التطورات التقنية العلاقة الجارية عالمياً من أهم عوامل الإفادة من العولمة بدلاً من الخضوع إلى سلبياتها بشكل ساكن. يرى **(Lansu,et.,al,2010,250)** بأن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الأضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاته.

وبناءً مع ما تقدم يرى الباحث بأن التنمية المستدامة تعني الاستخدام الأمثل لجميع الموارد المتاحة سواء البشرية أو المالية المادية والمعنوية وغيرها للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية للأجيال القادمة في الحاضر والمستقبل.

٢. أهمية التنمية المستدامة:

بين مؤتمر اليونسكو المقام في مدينة بون الألمانية في النتائج التي قدمها إلى أن للتعليم دور بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مجموعة محاور يمكن إيجازها بالآتي: **(UNESCO,2009, 2-3)**، **(Schmidt,2010, 25)**، **(موسشيت، 2000: 72)**، **(Schmidt,2010, 25)**، **(Grosskurth and Rotmans, 2005, 135)**، **(Lansu,et.,al,2010,250)**، **(الدعمي،2009:109)**، **(ياسمينه،2005:130)**.

أ- إن التعليم من أجل التنمية المستدامة يعطي وجهة جديدة للتعليم والتعلم للجميع. فهو يروج لتعليم بجودة أفضل يستوعب الجميع بلا استثناء. كما أنه يستند إلى القيم والمبادئ والممارسات الضرورية لمواجهة التحديات الحالية والمقبلة بصورة فعالة.

ب- إن التعليم من أجل التنمية المستدامة يساعد المجتمعات على التصدي للعديد من الأولويات والمشكلات: مثل آثار الكوارث وأخطار هـا، وضـياع التنـوع البيولـوجي، وأزـمات الغـذاء، والمخاطر الصحية، والهشاشة الاجتماعية وانعدام الأمن وهو أساسي لتنمية فكر اقتصادي جديد. أما أنه يسهم، عن طريق مقارنة منهجية وبنوية، في إيجاد مجتمعات سوية قادرة على التكيف والاستدامة، ويجدد جدوى النظم التعليمية والتدريبية وجودتها ومغزاها وهدفها. وهو يجعل أوساط التعليم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع تشارك في عملية التعلم مدى الحياة.

ت- يستند التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى قيم العدالة والإنصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية أما يعزز المساواة بين الجنسين، والتلاحم الاجتماعي، والتخفيف من وطأة الفقر ويؤكد على أهمية مبادئ العناية والسلامة والنزاهة التي أرسـت في ميثاق الأرض. وينهض التعليم من أجل التنمية المستدامة على مبادئ تدعم استدامة الحياة والديمقراطية ورفاه الإنسان أما أن حماية البيئة وإصلاحها، وصيانة الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام، والتصدي لأنماط الإنتاج والاستهلاك

غير المستدامة، وإقامة مجتمعات عادلة ومسالمة، هي من المبادئ الهامة الأخرى التي يقوم عليها التعليم من أجل التنمية المستدامة.

- ث- يركز التعليم من أجل التنمية المستدامة على المناهج الخلاقة والنقدية، والتفكير للمدى البعيد، وعلى أهمية التجديد والتمكين من أجل مواجهة اللاتيقين وحل المشكلات المعقدة. ويشدد على الترابط القائم بين البيئة والاقتصاد والمجتمع والتنوع الثقافي بدءاً من المستوى المحلي وحتى المستوى العالمي، ويضع في الحسبان الماضي والحاضر والمستقبل.
- ج- التعليم من أجل التنمية المستدامة وثيق الصلة باحتياجات السكان وواقعهم، فهو يوفر المهارات اللازمة لإيجاد الحلول لمشكلاتهم ويستفيد من الممارسات والمعارف الراسخة في الثقافات المحلية إضافة إلى الأفكار والتقانات الجديدة.

٣. إبعاد التنمية المستدامة :

يمكن إجمال المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة التي بدورها تشكل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية لإرسائها وتأمين فعاليتها كما يلي:

- أ. **لإنصاف:** أي حصول كل إنسان على حصة عادلة ومتوازنة من ثروات المجتمع.
- ب. **التمكين:** بمعنى إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الكاملة الفعالة في صنع القرارات والآليات أو التأثير عليها، وذلك من أجل زيادة حس الانتماء لدى هؤلاء الأفراد بالشكل الذي يمكنهم من مشاركة فاعلة في عملية التنمية.
- ت. **التضامن:** بين الأجيال وبين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وعدم تراكم مديونية على كاهل الأجيال اللاحقة، وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الاجتماعية.
- ث. **حسن الإدارة والمساءلة:** أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والمحاسبة والحوار والرقابة والمسؤولية، من أجل تجنب الفساد والمحسوبيات وجميع العوامل الأخرى التي من شأنها أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة.

المبحث الثالث / الاطار العملي للبحث

يتم في هذا المبحث عرض التحليل الوصفي الاحصائي لمتغيرات البحث من خلال الادوات الاحصائية كالوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلاقات الارتباط والتأثير لمتغيرات البحث المستقلة والمعتمدة واختبار الفرضيات، ومن خلال المحاور الآتية:

اولاً: **وصف وتشخيص متغيرات البحث:** يتناول هذا المحور وصف وتشخيص آراء عينة البحث، حيث انه يتضمن عرض البيانات التي أظهرتها استمارة الاستبيان وتحليل استجابات افراد العينة فيما يخص متغيري البحث جودة انظمة الادارة و التنمية المستدامة.

أ- وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة عن متغير متطلبات جودة انظمة الادارة.

جدول رقم (٤) التوزيع التكراري والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي

لإجابات افراد العينة لمتغير متطلبات جودة انظمة الادارة

ت	متطلبات جودة انظمة الادارة	عدد الفقرات	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الكفاية النسبية	معامل الاختلاف
1	القيادة الادارية	5	4.09	0.855	82%	0.304
2	التخطيط الاستراتيجي للجودة	5	4.18	0.795	84%	0.192
3	ادارة الموارد البشرية	5	4.28	0.731	86%	0.167
4	نظم المعلومات الادارية	5	4.14	0.833	83%	0.202
5	رضا المستفيدين	5	3.86	1.032	77%	0.284
	المعدل العام	25	4.11	0.849	82%	0.229

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج N=48 Spss.v.20

بلغ الوسط الحسابي المرجح العام لمتغير متطلبات جودة انظمة الادارة الكلي (4.11) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) واما الانحراف المعياري الكلي فقد بلغ (0.887) وهذا يدل على تجانس البيانات، بينما بلغت الكفاية النسبية لإجابة العينة ما يقارب (82%) وهذا يدل على إن آراء العينة تعطي اهتماماً بهذا

المتغير وهذا ما انعكس إيجاباً على إجابات عينة البحث و نراه واضحاً حيث إن الأوساط الحسابية المرجحة لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي.

١- نلاحظ من خلال الجدول (4) ان متطلب القيادة الادارية تم قياسه من خلال (5) فقرات وان النسبة المئوية للاتفاق لهذا البعد فقد بلغت (82%) وهذا مؤشر جيد جداً ويشير بدلالة واضحة الى اهمية متطلب القيادة الادارية، وان ما يؤكد هذه النتائج هي قيمة الوسط الحسابي المرجح لهذا البعد والتي بلغت (4.09) وهو اعلى مقارنته بالوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، كما بلغت قيمة الانحراف المعياري لهذا البعد (0.855) وهي تعكس وجود انسجام عالي بين اجابات افراد عينة البحث ، كما وبلغت قيمة معامل الاختلاف (0.304) ، وهذا يعني ان افراد عينة البحث لديهم تصور واضح عن مدى اهمية متطلب القيادة الادارية في الكلية عينة البحث وذلك من خلال دورها في توضيح الخطط للموظفين في الكلية التي تعملون بها وحرص على اطلاع الموظفين على النتائج المرتبطة بعملهم الإداري و تشجيع العمل الجماعي بين الموظفين لمختلف المستويات وتفويض الصلاحيات في الدوائر والكيلات للموظفين.

٢- ويتضح من الجدول (4) ان الوسط الحسابي المرجح لمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة قد بلغ (4.18) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، واما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.795) وبينما بلغت الكفاية النسبية لهذا المتغير بلغت (84%) واما معامل الاختلاف فقد بلغ (0.192)، وهذا يعني ان الكلية موضوع البحث تضطلع بمدى اهمية متطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة في تحقيق الجودة الادارية في الكلية وهذا من خلال تبني إدارة الكلية التخطيط المتكامل لتحقيق التطوير منطلقاً من تقنيات وأنظمة معلوماتية وامتلاكها خططاً استراتيجية لإجراء التغييرات في الجامعة لتحسين النظام الإداري ومشاركة الموظفون في التخطيط لتحقيق جودة أنظمة الإدارة على مستوى الدائرة أو الكلية وتوفيرها للإمكانيات اللازمة لإدارة الأعمال التي تؤدي إلى جودة خدماته وعرض وحدة الجودة رسالة ورؤية الجامعة من منظور جودة أنظمة الإدارة بالإضافة الى تضمين الخطط معايير واضحة تساعد المسؤول على المرونة في اختيار البدائل.

٣- كما ويشير الجدول (4) ان الوسط الحسابي المرجح لمتطلب ادارة الموارد البشرية قد بلغ (4.28) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، واما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.731) وبينما بلغت الكفاية النسبية لهذا المتغير بلغت (86%) واما معامل الاختلاف فقد بلغ (0.167)، وهذا يعني ان الكلية موضوع البحث تولي ادارة الموارد البشرية اهمية كبيرة وذلك من خلال العمل على توفير واستقطاب الكوادر البشرية المؤهلة في التخصصات المختلفة لتحقيق أهداف الجامعة وتحديد الواجبات والمسؤوليات والأدوار بوضوح و تحديد الاحتياجات التدريبية للموظفين الإداريين بناء على الاحتياجات وتنفيذها لبرامج تدريبية بشكل دوري للموظفين الإداريين وتقديمها نظاماً خاصاً للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية وتمنحها مكافآت للموظفين لمشاركتهم المتميزة في تحقيق الجودة الإدارية في العمل وقيامها باشرار الموظفين في اتخاذ القرارات وعملها على اطلاع الموظفين على البيانات الأساسية للعمل وضعها لمعايير واضحة لتقييم جودة العمليات الإدارية وقيامها بزيارات ميدانية لاكتشاف الأخطاء وتقييم أداء العمل وحرصها على استثمار معايير الأداء الفردي لتحديد مستوى الأداء المرغوب من قبل الموظفين.

٤- وأشار الجدول (4) ايضاً الى ان الوسط الحسابي المرجح لمتطلب نظم المعلومات الادارية قد بلغ (0.414) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، واما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.833) وبينما بلغت الكفاية النسبية لهذا المتغير بلغت (83%) واما معامل الاختلاف فقد بلغ (0.202)، وهذا يعني ان الكلية موضوع تولي لمتطلب نظم المعلومات الادارية اهمية كبيرة وذلك من خلال حصرها على مواكبة التطور العلمي في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وتوفيرها لشبكة معلومات محوسبة لتخزين البيانات المتعلقة بإدارة كافة العمليات في الجامعة يوفر نظام حوسبة الإجراءات والمعلومات مرجعية واحدة للموظفين في الدوائر الإدارية المختلفة وانها تعمل على منع حدوث الأخطاء في العمليات الإدارية من خلال تبني رقابة فعالة أثناء تنفيذها.

٥- ويتضح من الجدول (4) ان الوسط الحسابي المرجح لمتطلب رضا المستفيدين قد بلغ (3.86) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، واما الانحراف المعياري فقد بلغ (1.032) وبينما بلغت الكفاية النسبية لهذا المتغير بلغت (77%) واما معامل الاختلاف فقد بلغ (0.284)، وهذا يعني ان الكلية موضوع

البحث من خلال امتلاكها سلطة كافية لتطبيق القوانين في الجامعة لتحقيق رضى المستفيدين و مشاركتها لجميع الموظفين في الكلية في حل المشكلات بشكل جماعي وحرصها على الاستماع لمشكلات المستفيدين وتعمل على معالجتها تحرص إدارة الكلية على تقديم خدمات إدارية جيدة للمستفيدين وعملها على إجراء الدراسات المسحية للتعرف على حاجات المستفيدين.

ب- وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة عن متغير ابعاد التنمية المستدامة.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي لإجابات افراد العينة لمتغير ابعاد التنمية المستدامة

ت	ابعاد التنمية المستدامة	عدد الفقرات	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الكفاية النسبية	معامل الاختلاف
1	الانصاف (y1)	5	4.09	0.855	82%	0.304
2	التمكين (y2)	5	4.18	0.795	84%	0.192
3	التضامن (y3)	5	4.28	0.731	86%	0.167
4	حسن الادارة والمساءلة (y4)	5	4.14	0.833	83%	0.202
	المعدل العام	20	4.17	0.849	82%	0.229

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج N=4 Spss.v.20

بلغ الوسط الحسابي المرجح لمتغير ابعاد التنمية المستدامة الكلي (4.17) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) واما الانحراف المعياري الكلي فقد بلغ (0.849) وهذا يدل على تجانس البيانات، بينما بلغت الكفاية النسبية لإجابة العينة ما يقارب (82%) وهذا يدل على أن آراء العينة تعطي اهتماماً بهذا المتغير وهذا ما انعكس إيجاباً على إجابات عينة البحث و نراه واضحاً حيث إن الأوساط الحسابية المرجحة لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي، وهذا يعني ان افراد عينة البحث تولي اهتماما كبيرة لموضوع التنمية المستدامة والعمل على تحقيقها في الكلية وهذا من خلال توفر مبادى الانصاف والعدالة بين الجميع في حصولهم على حصة عادلة ومتوازنة وايضا من خلال توفر مبادى التمكين وذلك من خلال اعطاء الامكانية للمشاركة الفاعلة في صنع القرارات ومنحهم اليات التأثير عليها مما يزيد من انتمائهم للمؤسسة وبالتالي دعم عملية التنمية والعمل على استدامتها من خلال الحس في توفير النظم الادارية وتوفير مبادى الشفافية والرقابة والمسؤولية واتاحة الفرص للحوار البناء وتفعيل ادوات المحاسبة وبالشكل الذي يؤدي الى تجنب الفساد والمساومات وتحقيق مبادى التضامن بين الجميع من خلال الحفاظ على الموارد واتاحة الفرص للنمو داخل المؤسسة وهذا كله يحقق ويعزز من التنمية المستدامة في المؤسسة..

ثانياً: علاقات الارتباط بين متطلبات جودة انظمة الادارة و ابعاد التنمية المستدامة.

لغرض اختبار الفرضية الرئيسية الاولى والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها تم اعداد الجدول رقم (10)

جدول رقم (10) تقدير علاقات معاملات الارتباط بين متطلبات جودة انظمة الادارة و ابعاد التنمية المستدامة مجتمعة

ت	متطلبات جودة انظمة الادارة	R	ابعاد التنمية المستدامة مجتمعة	
			المحسوبة	Z الجدولية
1	القيادة الادرية (X1)	0.87	5.968	1.96
2	التخطيط الاستراتيجي للجودة (X2)	0.82	5.625	
3	ادارة الموارد البشرية (X3)	0.83	5.694	
4	نظم المعلومات الادارية (X4)	0.79	5.914	
	رضا المستفيدين (X5)	0.86	5.899	
	المؤشر الكلي (متطلبات جودة انظمة الادارة)		0.808	

N=48 مستوى المعنوية 0.01

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.20

وتشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (6) الى وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين متطلبات جودة انظمة الادارة والتنمية المستدامة في الكلية مجتمعة، اذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.808). وتدل هذه النتيجة على ان زيادة اهتمام ادارات الجامعات بمتطلبات جودة انظمة الادارة سيسهم في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة في الكلية مجتمعة.

وهذا ما يؤدي الى رفض الفرضية الرئيسية الاولى، كما يوضح الجدول أعلاه علاقات الارتباط بين متطلبات جودة انظمة الادارة بشكل منفرد والتنمية المستدامة مجتمعة، وهي على النحو الاتي:

- أ. يشير الجدول (6) الى وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين متطلب القيادة الادارية والتنمية المستدامة مجتمعة في الكلية قيد البحث، اذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.87) ، وهي علاقة ذات دلالة معنوية لان قيمة (Z) المحسوبة والبالغة (5.968) اكبر من قيمة (z) الجدولية التي بلغت (1.96) عند مستوى معنوية (1%)، وهذه النتيجة تشير الى انه كلما كانت الكلية عينة البحث مهتمة بمتطلب القيادة الادارية كإحدى متطلبات جودة النظم الادارية وتدل هذه النتيجة على أن إعداد القيادات الإدارية للجامعة بشكل سليم سيسهم في تعزيز التنمية المستدامة، بمعنى ان المنظمة مهما كانت طبيعة أنشطتها تعد جزءاً من بيئتها العامة تؤثر فيها وتتأثر بها ومن ثم ضرورة توافر رؤية مشتركة بين القيادة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والعاملين من اداريين وفنيين بشأن ماهية الجودة وضرورة الاهتمام بمخرجات التعليم العالي للسهم في تعزيز التنمية في الكلية موضوع البحث مجتمعة .
- وعليه ترفض الفرضية الفرعية الاولى المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلب القيادة الادارية وابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.
- ب. كما اشار الجدول (6) وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين متطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة والتنمية المستدامة مجتمعة في الكلية قيد البحث، اذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82) ، وهي علاقة ذات دلالة معنوية لان قيمة (Z) المحسوبة والبالغة (5.625) اكبر من قيمة (z) الجدولية التي بلغت (1.96) عند مستوى معنوية (1%)، وهذه النتيجة تشير الى انه كلما كانت الكلية مهتمة بمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة لديها وذلك من خلال تتبنى إدارة الكلية التخطيط المتكامل لتحقيق التطوير منطلقاً من تقنيات وأنظمة معلوماتية وامتلاكها خططا استراتيجية لإجراء التغييرات في الجامعة لتحسين النظام الإداري ومشاركة الموظفون في التخطيط لتحقيق الجودة الإدارية على مستوى الدائرة أو الكلية كلما تتم تهيئة الأرضية المناسبة لتعزيز التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث مجتمعة.
- وعليه ترفض الفرضية الفرعية الثانية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة وابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث
- ت. يتضح من الجدول (6) وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين متطلب ادارة الموارد البشرية والتنمية المستدامة مجتمعة في الكلية قيد البحث، اذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.83) ، وهي علاقة ذات دلالة معنوية لان قيمة (Z) المحسوبة والبالغة (5.350) اكبر من قيمة (z) الجدولية التي بلغت (1.96) عند مستوى معنوية (1%)، وهذه النتيجة تشير الى انه كلما اهتمت الكلية بموضوع البحث بمواردها البشرية وذلك من خلال توفير واستقطاب الكوادر البشرية المؤهلة في التخصصات المختلفة لتحقيق أهداف الجامعة وتحديد الواجبات والمسؤوليات والأدوار بوضوح وتحديد الاحتياجات التدريبية للموظفين الإداريين بناء على الاحتياجات وتنفيذها لبرامج تدريبية بشكل دوري للموظفين الإداريين وتقديمها نظاما خاصا للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية فكلما تتم تهيئة الأرضية المناسبة لتعزيز التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث مجتمعة..
- وعليه ترفض الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلب ادارة الموارد البشرية وابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.
- ث. بلغت قيمة معامل الارتباط بين متطلب نظم المعلومات الادارية والتنمية المستدامة مجتمعة في الكلية قيد البحث (0,79) وهي تعكس وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين المتغيرين وهي علاقة ذات دلالة معنوية لان قيمة (Z) المحسوبة والبالغة (5.145) اكبر من قيمة (z) الجدولية التي بلغت (1.96) عند مستوى معنوية (1%) وتبين ذلك من خلال الجدول (6) ، وهذه النتيجة تشير الى انه كلما اهتمت الكلية بموضوع البحث بتهيئة نظم المعلومات الادارية وذلك من خلال حصرها على مواكبة التطور العلمي في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وتوفيرها لشبكة معلومات محوسبة لتخزين البيانات المتعلقة بإدارة كافة العمليات في الجامعة يوفر نظام حوسبة الإجراءات والمعلومات مرجعية واحدة للموظفين في الدوائر الإدارية المختلفة وانها تعمل على منع حدوث الأخطاء في العمليات الإدارية من خلال تبني رقابة فعالة أثناء تنفيذها فكلما اسهم ذلك في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث مجتمعة.

وعلى ترفض الفرضية الفرعية الرابعة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلب نظم المعلومات الادارية وابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

ج. ويشير الجدول (6) الى وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين متطلب رضا المستفيدين والتنمية المستدامة مجتمعة في الكلية قيد البحث ، اذا بلغت قيمة معامل الارتباط (0.86) ، وهي علاقة ذات دلالة معنوية لان قيمة (z المحسوبة والبالغة (5.282) اكبر من قيمة (z) الجدولية التي بلغت (1.96) عند مستوى معنوية (1%)، وهذه النتيجة تشير الى ان زيادة اهتمام الكلية قيد البحث بتحقيق وتعزيز رضا المستفيدين لمتطلب من متطلبات الجودة الادارية وذلك من خلال خلال امتلاكها سلطة كافية لتطبيق القوانين في الكلية لتحقيق رضى المستفيدين و مشاركتها لجميع الموظفين في الكلية في حل المشكلات بشكل جماعي وحرصها على الاستماع لمشكلات المستفيدين وتعمل على معالجتها تحرص إدارة الكلية على تقديم خدمات إدارية جيدة للمستفيدين وعملها على اجراء الدراسات المسحية للتعرف على حاجات المستفيدين فكلما كان له دور كبير بتنفيذ وتطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث مجتمعة.

وعلى ترفض الفرضية الفرعية الخامسة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الاولى والتي مفادها (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلب رضا المستفيدين وابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

وبناء على ما تقدم ترفض الفرضية الرئيسية الاولى والتي تنص على (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات الجودة الادارية (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيد) وتحقيق ابعاد التنمية المستدامة في الكلية عينة البحث.

ثالثاً: علاقات التأثير بين متطلبات جودة انظمة الادارة و ابعاد التنمية المستدامة مجتمعة.

لغرض اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها تم اعداد الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) تقدير معاملات انموذج الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير متطلبات جودة انظمة الادارة و ابعاد التنمية المستدامة مجتمعة

ت	متطلبات جودة انظمة الادارة	ابعاد التنمية المستدامة مجتمعة	
		R ²	F
		المحسوبة	الجدولية
1	القيادة الادارية (X1)	0.757	301.471
2	التخطيط الاستراتيجي للجودة (X2)	0.672	57.401
3	ادارة الموارد البشرية (X3)	0.689	79.895
4	نظم المعلومات الادارية (X4)	0.600	194.627
5	رضا المستفيدين (X5)	0.739	79.294
	المؤشر الكلي (متطلبات جودة انظمة الادارة)		50.037

N=48 مستوى المعنوية 0.01

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج Spss.v.

تشير النتائج التحليل الواردة في الجدول رقم ما يأتي:

أ- يشير الجدول رقم (7) ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط لمتطلب القيادة الادارية (X11) قد بلغت (301.471) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (1%) وهذا يدل على ان متطلب القيادة الادارية تؤثر تأثيراً معنوياً في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة ، كما ان قيمة معامل التفسير (R²) قد بلغت (0.757) وهذا يعني ان متطلب القيادة الادارية تفسر ما نسبته (75.5%) من التغيرات التي تطرأ على تطبيق التنمية المستدامة (Y) واما النسبة المتبقية والبالغة (24.3%) تعود الى مساهمة متغيرات اخرى لم تدخل في مخطط البحث.

وعلى ترفض الفرضية الفرعية الاولى المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي مفادها (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب القيادة الادارية في في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث

ب- كما اشار الجدول رقم (7) الى ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط لمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة (X12) قد بلغت (57.401) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (1%) وهذا يدل على ان متطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة تؤثر تأثيراً معنوياً في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية، كما ان قيمة معامل التفسير (R²) قد بلغت (0.672) وهذا يعني ان لمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة تفسر ما نسبته (67.2%) من التغيرات التي تطرأ على تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة (Y) واما النسبة المتبقية والبالغة (32.8%) تعود الى مساهمة متغيرات اخرى لم تدخل في مخطط البحث.

وعلى ترفض الفرضية الفرعية الثانية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي مفادها (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب التخطيط الاستراتيجي للجودة في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

ت. كما يوضح الجدول رقم (7) الى ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط لمتطلب ادارة الموارد البشرية (X13) قد بلغت (265.792) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (1%) وهذا يدل على ان

متطلب ادارة الموارد البشرية تؤثر تأثيرا معنويا في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية ، كما ان قيمة معامل التفسير (R^2) قد بلغت (0.608) وهذا يعني ان متطلب ادارة الموارد البشرية تفسر ما نسبته (60.8%) من التغيرات التي تطرا على تعزيز التنمية المستدامة (Y) واما النسبة المتبقية والبالغة (39.2%) تعود الى مساهمة متغيرات اخرى لم تدخل في مخطط البحث.

وعليه ترفض الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي مفادها (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب ادارة الموارد البشرية في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

ث. ويشير الجدول رقم (7) الى ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط متطلب نظم المعلومات الادارية (X14) قد بلغت (67.28) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (1%) وهذا يدل على ان متطلب نظم المعلومات الادارية تؤثر تأثيرا معنويا في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية ، كما ان قيمة معامل التفسير (R^2) قد بلغت (0.563) وهذا يعني ان متطلب نظم المعلومات الادارية تفسر ما نسبته (60.8%) من التغيرات التي تطرا على تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة (Y) واما النسبة المتبقية والبالغة (43.7%) تعود الى مساهمة متغيرات اخرى لم تدخل في مخطط البحث.

وعليه ترفض الفرضية الفرعية الرابعة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي مفادها (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب نظم المعلومات الادارية في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث.

ج. ويوضح الجدول رقم (7) الى ان قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط متطلب رضا المستفيد (X15) قد بلغت (12.956) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (1%) وهذا يدل على ان متطلب رضا المستفيد تؤثر تأثيرا معنويا في تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة في الكلية ، كما ان قيمة معامل التفسير (R^2) قد بلغت (0.593) وهذا يعني ان متطلب رضا المستفيد تفسر ما نسبته (60.8%) من التغيرات التي تطرا على تطبيق وتعزيز التنمية المستدامة (Y) واما النسبة المتبقية والبالغة (40.7%) تعود الى مساهمة متغيرات اخرى لم تدخل في مخطط البحث.

وعليه ترفض الفرضية الفرعية الخامسة المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي مفادها (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلب رضا المستفيدين في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث

وبناء على ما تقدم ترفض الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لمتطلبات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة (الانصاف، التمكين، التضامن، حسن الادارة والمساءلة) لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث لدى المؤسسة التعليمية عينة البحث

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات:

1. تحقق وجود علاقة ارتباط بين متطلبات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) و ابعاد التنمية المستدامة لدى المؤسسات التعليمية عينة البحث.
2. تحقق وجود تأثير معنوي لمتطلبات جودة انظمة الادارة (القيادة الادارية، التخطيط الاستراتيجي للجودة، ادارة الموارد البشرية، نظم المعلومات الادارية، رضا المستفيدين) في تعزيز ابعاد التنمية المستدامة لدى المؤسسات التعليمية عينة البحث.

ثانيا التوصيات :

1. العمل على تعميق وزيادة الوعي بمفهوم جودة انظمة الادارة لدى القيادات الادارية والعاملين في مؤسسات التعليم العالي من خلال مشاركتهم في الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات واطلاعهم على تجارب الجامعات العالمية والنجاح الذي حققته هذه الجامعات من خلال تطبيقها لنظام إدارة الجودة الشاملة في المجال الإداري.
2. العمل على إنشاء قاعدة بيانات دقيقة وحديثة وشاملة بالتعليم الجامعي تتضمن معلومات عن جميع جوانب العمل بالكلية والوحدات التابعة لها ، فضلاً عن معلومات عن احتياجات قطاعات العمل المختلفة بالمجتمع .

٣. إشراك خبراء في مجال الإدارة في وضع الخطط التطويرية للجامعة ، والاستفادة من الأنظمة الإدارية الجامعية في بلدان العالم المتقدم، وخطط التطوير الإداري التي يتبعونها.
٤. تعزيز ثقافة الجودة الإدارية لدى القيادة من خلال إبراز أهم الآثار الإيجابية المترتبة على دعمها من قبلهم.
٥. الاهتمام بوضع خطط استراتيجية للتطوير الإداري تخدم الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها والمتضمنة في الخطة العامة للجامعة.
٦. تطوير شبكات الحاسوب وقواعد البيانات وصولاً إلى تحقيق الإدارة الإلكترونية، بحيث تتم معظم العمليات الإدارية عبر هذه الشبكة ودون الحاجة إلى إجراء المراسلات عبر الطرق التقليدية.
٧. إشراك جميع الموظفين في حل المشكلات كل بقدر مسؤوليته وموقعه الإداري .
٨. توفير الحوافز والمكافآت للموظفين حيث تعمل على زيادة الرضا الوظيفي والانتماء للجامعة وذلك من خلال إحساس الموظف بالأمان الوظيفي .
٩. إعطاء الصلاحيات اللازمة لبعض المختصين في الدوائر والأقسام لانجاز الأعمال اللازمة لرضا المستفيد حسب النظام المعمول به.
١٠. التركيز على رضا المستفيد من العاملين والطلبة والمجتمع المحلي في تقديم الاقتراحات وحل المشكلات التي تواجههم في شكل أفراد وجماعات مما يؤدي إلى تحسين فاعلية الجامعة وجودة أدائها.
١١. ترجمة أهداف تحسين الجودة والتنمية المستدامة في رسالة كليات الجامعة في شكل عبارات وممارسات واضحة ومحددة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية :

١. أحمد، أحمد (٢٠٠٣) الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء : الإسكندرية
٢. السالم، غالب محمود حسين، ٢٠٠٨، " واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس " ، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
٣. الشيخ، صالح محمد، ٢٠٠٢، " الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها " ، الطبعة الأولى، دار إشعاع الفنية للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر.
٤. الصيرفي، محمد (٢٠٠٣) إدارة الموارد البشرية - المفاهيم والمبادئ، دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان.
٥. الحراحشة، محمد ومحمد مقابلة (٢٠٠٦) درجة استخدام نظم المعلومات الإدارية في مديريات التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر رؤساء الأقسام، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٧، العدد ٣، ص ١٧٥ - ١٩٩.
٦. الدجني، إياد (٢٠٠٦) واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية: غزة.
٧. العنزي، عوض (٢٠٠٥) إدارة جودة الخدمات العامة - المفاهيم وأساليب التطوير، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح: الكويت.
٨. العلي، عبد الستار (٢٠٠٨) تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، دار المسيرة: عمان
٩. ألدعمي، هدى زوير مخلف حسين، ٢٠٠٩، " الاقتصاد المعرفي والتنمية البشرية: إطار ودراسة مقارنة في بلدان عربية مختارة "، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، جمهورية العراق.
١٠. بدح، أحمد (٢٠٠٦) أنموذج مقترح لإدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية العامة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٤٦، ص ٨٩ - ١٣
١١. ببيرس، إيمان، ٢٠٠٣، " التعليم غير الرسمي ودوره في التنمية المستدامة " ، جمعية نهوض وتنمية المرأة، القاهرة ، مصر.
١٢. جودة، محفوظ (٢٠٠٤) إدارة الجودة الشاملة - مفاهيم وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار وائل : عمان

١٣. خامرة، الطاهر، ٢٠٠٧، " المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة: حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
 ١٤. زكريا، فؤاد (٢٠٠٥) ضبط الجودة وحماية المستهلك، دار أسامة للنشر: عمان.
 ١٥. علون، قاسم (٢٠٠٥) إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التحدي، المؤتمر التربوي الخامس: جودة التعليم الجامعي، في الفترة من ١١ - ١٣ إبريل، جامعة البحرين: كلية التربية، ص ص ٥٣٥- ٥٩٥
 ١٦. كامل، رايق ومهيار مؤيد، ٢٠٠٨، " التنمية المستدامة: مفاهيم وأهداف " ، اللجنة التنفيذية لهيئة المكاتب العربية.
 ١٧. موسششيت، دوجلاس، ٢٠٠٠، " مبادئ التنمية المستدامة " ، ترجمة بهاء شاهين، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.
- ثانيا: المصادر الانكليزية
18. Certo , Samuel C . l Certo , strives , 2006 , (modern management) , pearson prentice hall , U.S.A, new jersey , 10 edition
 19. Burgelman , R. A., Maidique, M., A., & Wheelwright, S. C., (2009) . " Strategic management of Technology and Innovation " 5th ed , McGraw – Hal
 20. Beeler, G. Björn, 2000, "Opportunities and threats to local sustainable development: Introducing ecotourism to Venado Island, Costa Rica" , Master Thesis, Department of Social and Economic Geography , Lund University.
 21. Lansu, Angelique and Sloep, Jo Boon and Mieras, Rietje van Dam, 2010, " Learning in Networks for Sustainable Development", Proceedings of the 7th International Conference on Networked Learning, Centre for Learning Sciences and Technologies, Open Universities, the Netherlands.
 22. suliman , abubakr m, 2001 , (are you ready to innovate? work readiness to innovate relationship) :the case of jordan , journal of creativity and innovation management , 10 .
 23. Schmidt, H.G., 2010, " Sustainability in Higher Education An explorative approach on sustainable behavior in two universities" , Ph.D Thesis, Rotterdam University.

تحديد قيمة الشركة بإطار نظريتي MM وBFO: (دراسة تحليلية لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة 2009-2018)

أ.م.د. علي احمد فارس	أ.م.د. عبد الحسين جاسم محمد	الباحث حسين عبد الامير
جامعة كربلاء	جامعة كربلاء	جامعة كربلاء

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى معرفة تأثير تكلفة هيكل رأس المال في قيمة الشركة لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة (2009-2018)، وفق نظرية MM النظرية الحديثة لهيكل رأس المال وكلفة رأس المال BFO.

من أجل تحقيق أهداف البحث تم الاعتماد في الجانب التطبيقي على البيانات المالية المنشورة للشركات عينة البحث والبالغة (5) شركة. واستخدم البحث مجموعة من الأساليب المالية والإحصائية فضلاً عن برامج (Excel) و (SPSS V.25).

توصل البحث إلى قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية BFO أقل من تلك المحسوبة بإطار نظرية MM وهذا يؤكد أثر حساب عمر الشركة الغائب في نظرية MM. وتوصل البحث أيضاً إلى وجود تأثير ذو دلالة معنوية لكلفة رأس المال في قيمة الشركة ولجميع الشركات الصناعية عينة البحث وفق نظريتي MM و BFO باستثناء شركة الصنائع. وقد أوصى البحث بضرورة أخذ عمر الشركة بنظر الاعتبار عند حساب المؤشرات المالية لما له من تأثير كبير على كلفة رأس المال وقيمة الشركة.

Abstract:

The current research aims to determine the impact of the cost of capital structure on the company's value to a sample of industrial companies listed on the Iraq Stock Exchange (2009-2018), in accordance with mm theory of the modern theory of capital structure and capital cost BFO.

In order to achieve the research objectives, the application was based on the published financial statements of the (5) companies published by the research sample companies. The research used a range of financial and statistical methods as well as (Excel) and (SPSS V.25).

The research also found a moral significance to the cost of capital in the value of the company and for all industrial companies the research sample according to the theory of MM and B. FO except for manufacturing company. The research recommended that the age of the company should be taken into account when calculating financial indicators because of its significant impact on the cost of capital and the value of the company.

مقدمة:

يعتبر قرار التمويل من أعقد القرارات التي تتخذها الإدارة المالية بسبب انعكاساته على الشركة عموماً وعلى قيمتها خصوصاً. فتحديد هيكل رأس المال الأنسب للشركة الذي يخفض من تكلفة رأس المال ويعظم قيمة الشركة لابد أن يتم في ضوء المفاضلة بين مصادر التمويل المتاحة عن طريق تكلفة ومخاطرة كل مصدر. مما دفع الكتاب والباحثين لتبني نظريات عديدة تفسر سلوك هيكل رأس المال ومدى تأثيره في قيمة الشركة. حظيت نظرية MM باهتمام الكتاب والباحثين وتعد حجر الزاوية التي انطلقت منها النظريات الحديثة المفسرة لسلوك تمويل الشركات منذ تقديمها في الخمسينيات. وتبين طروحات MM عدم وجود علاقة لهيكل رأس المال بقيمة الشركة عام 1958، بعدها أخذت بنظر الاعتبار أهمية الضرائب والاستفادة من القيمة الحالية للوفر الضريبي عند استخدام الدين عام 1961. من المآخذ عليها ديمومة الشركات الذي يمثل انطلاق نظرية BFO التي تركز على حساب عمر محدد للشركات. بهذا جاء البحث الحالي لتحديد تكلفة رأس المال ومدى تأثيره في قيمة الشركة وفق نظريتي MM و BFO.

المبحث الأول/ منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

يعتبر موضوع هيكل رأس المال من القضايا المهمة التي نالت اهتمام البحث العلمي في مجال الإدارة المالية، إذ ظهرت عدة نظريات تفسر أمثلية اختيار الهيكل المالي للشركة والسلوك التمويلي لها منذ أن قدم Modigliani & Miller مقترحاتهم عام 1958 إلا أنه لا يوجد إجماع لغاية الآن على إن نظرية معينة تحقق أمثلية الهيكل المالي. لذا جاء هذا البحث لاختبار تأثير هيكل رأس المال وفقاً لنظريتي MM و BFO في قيمة الشركة لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بغية الوصول إلى نتائج وتوصيات من شأنها تعزيز اختيار هيكل التمويل الأنسب وبما يعظم قيمة الشركة. وفي ضوء ذلك يمكن حصر مشكلة البحث بالتساؤل (هل يوجد تأثير لهيكل رأس المال وفقاً لنظريتي MM و BFO في قيمة الشركات عينة البحث؟)

ثانياً: أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث الحالي تتمحور في ضوء الفقرات الآتية:

١- دراسة حديثة تحاول تفسير هيكل رأس المال وفق نظريتي MM و BFO بما يقدم أغناء معرفي وفكري وهي محاولة لتقديم مفاهيم وأسس وتفسيرات جديدة للفكر المالي بخصوص هيكل رأس المال وتأثيره على قيمة الشركة.

٢- تنبثق أهمية البحث كونه محاولة علمية لتحليل وتشخيص هيكل رأس المال وفقاً لما جاءت به نظريتي MM و BFO وفلسفتها لصياغة هيكل رأس المال وانعكاسه على قيمة الشركة في الشركات عينة الدراسة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:

١- إجراء تحليل نظري وفكري وفلسفي لمفهوم هيكل رأس المال وقيمة الشركة مع التركيز على نظريتي MM و BFO.

٢- مدى تأثير تكلفة رأس المال وفق نظريتي MM و BFO في قيمة الشركة.

رابعاً: فرضيات البحث:

١- الفرضية الأولى: (لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتكلفة هيكل رأس المال على وفق نظريتي MM و BFO في قيمة الشركة).

٢- الفرضية الثانية: (لا تختلف قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية MM عن تلك المحسوبة بإطار نظرية BFO).

خامساً: مجتمع البحث ومدته:

يشمل مجتمع البحث عينة من شركات القطاع الصناعي العراقي والمدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وقد اختير منها (5) شركات والمبينة في الجدول (1)، وتمثل ما نسبته (19%) من إجمالي القطاع. وللفترة من 2009 ولغاية 2018، وفق شروط استمرار تداول الشركات في السوق المالي المعني خلال مدة البحث، وتوفر البيانات المالية للشركات (كشف الميزانية العمومية وكشف الدخل السنوية) وكذلك الأدلة والنشرات السنوية للسوق المالي بانتظام خلال مدة البحث.

الجدول (1) الشركات عينة الدراسة

ت	اسم الشركة	الاسم المختصر	رمز الشركة	سنة التأسيس
1	المنصور للصناعات الدوائية	المنصور	IMAP	1989
2	الصناعات الكيماوية العصرية	الصناعات	IMCI	1946
3	الخطاطة الحديثة	الخطاطة	IMOS	1988
4	العراقية للسجاد والمفروشات	السجاد	IITC	1989
5	بغداد لصناعة مواد التغليف	بغداد للتغليف	IBPM	1962

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الشركات.

سادساً: أساليب التحليل المالي المستخدمة في البحث:

تتلخص الإجراءات والأساليب المالية المستخدمة في البحث بالآتي:

١- حساب عائد السهم السنوي للشركات عينة الدراسة وذلك باستعمال المعادلة الآتية:

$$R_t = LN(P_t) - LN(P_{t-1})$$

إذ إن:

R_t ← عائد السهم في السنة (t).

P_t ← سعر السهم (سعر الإغلاق) في السنة (t).

R_{t-1} ← سعر السهم (سعر الإغلاق) في السنة السابقة.

LN ← اللوغاريتم الطبيعي.

٢- حساب كلفة التمويل الممتلك للشركة غير المرفوعة باستخدام نموذج تسعير الموجودات الرأسمالية

(CAPM) بعد حساب بيتا الشركة غير المرفوعة.

$$K_0 = R_F + (R_M - R_F)\beta_U$$

إذ إن:

- K_0 ← كلفة التمويل الممتلك للشركة غير المرفوعة.
 R_F ← معدل العائد الخالي من المخاطرة. وقد تم استخدام معدلات الفائدة على حوالات الخزائنة التي أصدرها البنك المركزي العراقي استحقاق أقل من سنة المباشرة في المزادات خلال مدة الدراسة.
 R_M ← معدل العائد على محفظة السوق المالي.
 β_U ← معامل بيتا للشركات غير المرفوعة، والذي يساوي حاصل قسمة التباين المشترك لمعدل عائد الشركة مع معدل عائد السوق على تباين معدل عائد السوق:
 ٣- حساب كلفة التمويل المقترض من حاصل ضرب معدل الفائدة على القروض طويلة الأجل في الوفر الضريبي وكما في المعادلة الآتية:

$$\text{After - tax cost of debt} = r_d(1 - T)$$

إذ إن:

- r_d ← معدل الفائدة على القروض طويلة الأجل.
 T ← الضريبة على معدل الربح.
 ٤- حساب قيمة الشركة غير المرفوعة والوفر الضريبي وقيمة الشركة والمعدل الموزون لكلفة رأس المال وكذلك كلفة التمويل الممتلك للشركة المرفوعة وفق نظريتي MM و BFO بالمعادلات المبينة في الجدول (2).

جدول (2) مؤشرات القياس وفق نظريتي الدراسة

المؤشر المالي	نظرية MM	نظرية BFO
قيمة الشركة غير المرفوعة	$V_0 = CF/K_0$	$V_0 = \frac{CF}{K_0} [1 - (1 + K_0)^{-n}]$
الوفر الضريبي	$(TS)_\infty = DT$	$TS_n = DT[1 - (1 + K_d)^{-n}]$
قيمة الشركة المرفوعة بوجود الضريبة	$V = V_0 + DT$	$V = V_0 + DT[1 - (1 + K_d)^{-n}]$
WACC	$WACC = K_0(1 - w_d T)$	$\frac{1 - (1 + WACC)^{-n}}{WACC} = \frac{1 - (1 + K_0)^{-n}}{K_0[1 - w_d T(1 - (1 + K_d)^{-n})]}$
كلفة التمويل الممتلك للشركة المرفوعة	$K_e = K_0 + L(K_0 - K_d)(1 - T)$	$K_e = (1 + L).WACC - K_d L(1 - T)$

إذ إن:

- V_0 ← قيمة الشركة غير المرفوعة، V ← قيمة الشركة المرفوعة.
 CF ← التدفقات النقدية.
 K_0 ← تكلفة التمويل الممتلك للشركة غير المرفوعة،
 $WACC$ ← المعدل الموزون لكلفة رأس المال.
 TS ← الوفر الضريبي.
 D ← قيمة رأس المال المقترض (الدين).
 K_d ← تكلفة التمويل المقترض (الدين).
 W_d ← وزن رأس المال المقترض والذي يساوي: $W_d = \frac{D}{D+S}$ إذ يمثل S قيمة رأس المال الممتلك.
 L ← الرافعة المالية والتي تساوي: $L = \frac{D}{S}$.
 K_e ← تكلفة التمويل الممتلك للشركة المرفوعة.

المبحث الثاني/ الجانب النظري

أولاً: هيكل رأس المال

١- مفهوم هيكل رأس المال: Concept of the Capital Structure

هيكل رأس المال من أهم المواضيع المرتبطة بالشركات لأنه يؤثر في قيمتها وأهدافها الإستراتيجية بعيدة المدى، كونه يمثل المزيج المستهدف من مصادر التمويل المختلفة ذات الكلفة المنخفضة. (Foerster, 2015: 216-217) فالتمويل مطلب أساسي ومهم لأي نشاط اقتصادي أو تجاري أو إنتاجي. (Mathur, 2015: 6) كونه يتضمن قرارات تتعلق بالحصول على الأموال والاحتفاظ بها واستردادها في فترات زمنية مختلفة وكيفية

استعمالها في تمويل العمليات المختلفة للشركة، (Agarwal, 2013: 11) لذا يبقى خيار التمويل من أهم قرارات الإدارة المالية في الشركات، (Nenu et all, 2018: 1) وتجدر الإشارة هنا إلى إن معظم أدبيات الإدارة المالية لا تميز بين هيكل التمويل وهيكل رأس المال، فمنها ما أشار إلى هيكل التمويل بأنه (مزيج من جميع مصادر التمويل التي تظهر في الجانب الأيسر من الميزانية العمومية). (Keown et all, 2014: 394) وعرفه (Foyeke et all, 2016: 58) بأنه (طريقة تمويل موجودات الشركة من خلال الجمع بين حق الملكية والاقتراض). بينما يشار إلى هيكل رأس المال بأنه مزيج من مصادر التمويل طويلة الأجل المملوكة والمقرضة. (Abiodun, 2012: 131) بينما يشير (Klimenok, 2014: 8) إلى هيكل رأس المال بأنه كيفية تمويل موجودات الشركة. ويمثل أيضا (Jiang et all, 2018: 157) نسبة عدد مصادر الأموال طويلة الأجل. أما (Brigham & Houston, 2019: 476) عرف هيكل رأس المال بأنه (مزيج من الدين والأسهم الممتازة والأسهم العادية التي تستخدم في تمويل موجودات الشركة). بالتالي هيكل رأس المال يضم مصادر التمويل طويلة الأجل وتشمل أموال المساهمين مثل الأسهم العادية والأسهم الممتازة والأرباح المحتجزة فضلا عن الأموال المقرضة مثل سندات الدين والقروض والأوراق المالية. (Kirmi, 2017: 98) نلاحظ مما تقدم أن هناك إجماع واتفاق على أن هيكل رأس المال يمثل مزيج من التمويل المقرض والتمويل المملوك بما يحقق أقل كلفة تمويل للشركة وبما ينعكس على تعظيم ربحية الشركة وتعظيم قيمتها. ومع ذلك لا يزال هيكل رأس المال يشكل تحدياً حتى وإن حاول العديد من الباحثين والمنظرين في الفكر المالي تفسيره.

٢- نظريات هيكل رأس المال Theories of Capital Structure

ظهرت العديد من النظريات منذ اقتراحات Modigliani & Miller عام 1958 عن هيكل رأس المال وعلاقته بقيمة الشركة والذي حفز الكتاب والباحثين لتطوير النظريات التي تفسر أسباب اختيار نسب التمويل (مقرض/مملوك) في هيكل رأس مال الشركة كنظريات المبادلة والوكالة والإشارة والالتقاط وتوقيت السوق وغيرها. كما اختلف الكتاب والباحثين في تصنيف تلك النظريات منهم من صنفها على أساس النظريات الكلاسيكية والنظريات الحديثة، ومنهم من صنفها على أساس وجود هيكل رأس مال أمثل وأخرى لا ترى وجود هيكل رأس مال أمثل ومنهم من صنفها على أساس تقديمها باعتبار نظرية MM الأساس. ولأغراض هذا البحث وتماشيا مع موضوعه سنتناول نظرية Modigliani & Miller (MM) ونظرية Brusov-Filatova-Orekhova (BFO) وكما سنوضح في أدناه:

أ- نظرية Modigliani and Miller (MM)

ظهرت النظرية الحديثة لهيكل رأس المال عام 1958 بعد نشر الاقتصاديان الحائزان على جائزة نوبل Franco Modigliani & Merton Miller بحث بعنوان (تكلفة رأس المال وتمويل الشركة ونظرية الاستثمار)، (Knoll, 2018: 2) فهي أول دراسة منهجية تناولت العلاقة بين قيمة الشركة وهيكل رأس المال. (Tudor et all, 2014: 101) وركزت على عدم وجود علاقة بين هيكل رأس مال الشركة وكلفة تمويلها وبالتالي قيمة الشركة. (Hamid et all, 2015: 45) وتقوم نظرية MM على مجموعة من الافتراضات النظرية غير الواقعية (Jarallah et all, 2019: 204) ومنها أن الشركات تعمل في سوق منافسة تامة، ولم تأخذ الضريبة وتكاليف العسر المالي والإفلاس بنظر الاعتبار كما ركزت على ديمومة الشركات. (Quiry et all, 2018: 594) وجاءت نظرية MM بشكل افتراضين:

■ في ظل غياب الضرائب:

الافتراض الأول (Proposition I) لـ Modigliani & Miller في ظل غياب الضرائب هو إن قيمة الشركة لا تعتمد على هيكل رأس مالها، (Ross et all, 2017: 430) وإن المعدل الموزون لكلفة رأس المال WACC لا يتأثر بتغير مستويات الاقتراض في هيكل رأس مال الشركة، أي لا يوجد هيكل رأس مال أمثل للشركة وإن قيمة الشركة تعتمد على أدائها المتوقع (الأرباح قبل الفوائد والضرائب) وعلى مخاطرة الأعمال (Watson & Head, 2016: 308)

يفترض الافتراض الثاني (Proposition II) لـ MM أن كلفة رأس المال المملوك تزداد مع زيادة الدين بنسبة كافية لجعل المعدل الموزون لكلفة رأس المال ثابت. (Brigham & Ehrhardt, 2017: 615) أي عندما تستخدم الشركة التمويل المقرض الأقل كلفة لا ينخفض المعدل الموزون لكلفة رأس المال (Corelli, 2018: 225) لأن كلفة التمويل المملوك تزداد بمعدل ثابت لكي تعكس المخاطر المالية المرتفعة التي يواجهها المساهمون عند مستويات الاقتراض الأعلى. (Watson & Head, 2016: 308)

■ في ظل وجود الضرائب:

واجهت مقترحات Modigliani & Miller انتقادات عديدة بسبب افتراضاتها المثالية (Ganiyu et al, 2019: 32) وأهمها عدم تعاملها مع مشكلة الضرائب مما دفعهم في عام 1963 إلى تقديم مقالة لتصحيح مقترحاتهم السابقة بعنوان (ضرائب دخل الشركة وتكلفة رأس المال: تصحيح)، (AbuTawahina, 2015: 20) إذ أدخلت الضرائب على النموذج السابق ودراسة تأثيرها على هيكل رأس مال الشركة. (Vo & Ellis, 2017: 90) وتم تعديل الاقتراح (I) و (II) لـ MM بعد إدخال الضريبة وفي ضوء ذلك الافتراضات الجديدة تكون كما يلي:

استناداً إلى الاقتراح (I) لـ MM المصحح، فإن قيمة الشركة المرفوعة أكبر من قيمة الشركة غير المرفوعة والفرق يمثل قيمة الوفر الضريبي للدين. (Handoo & Sharwa, 2014: 171) بالتالي هيكل رأس المال يرتبط بقيمة الشركة في ظل شرط الضريبة. (Thippayana, 2014: 1074) ويفترض الاقتراح (II) لـ MM المصحح وجود علاقة ايجابية بين العائد على حق الملكية والرافعة المالية، وذلك لأن مخاطرة حق الملكية تزداد مع الرافعة المالية، (Ross et al, 2015: 485) أي زيادة معدل العائد المطلوب من قبل المساهمين عند زيادة الاقتراض كتعويض عن المخاطر المالية الإضافية. بالتالي زيادة الاقتراض تسبب انخفاض المعدل الموزون لتكلفة رأس المال تحت تأثير ميزة الوفر الضريبي، ويزداد كل من العائد على حق الملكية وقيمة الشركة. (Jaros & Bartosova, 2015: 356)

ب- نظرية BFO

قدم Brusov-Filatova-Orekhova في عام 2008 النظرية الحديثة لهيكل رأس المال وكلفة رأس المال BFO، وهي طريقة منطقية جديدة لتحديد هيكل رأس المال الأمثل، ولتخفيض كلفة رأس المال وتعظيم قيمة الشركة. (Laptev, 2018: 123) وتبنى على أساس أكثر واقعية مقارنة بنظرية MM. (Zhukov, 2018: 866)

تنطلق نظرية BFO من أحد افتراضات نظرية MM وهو ديمومة الشركات، والذي يفترض أن التدفقات المالية للشركات دائمية لأن عمر الشركة غير محدد (دائمي). (Brusov et al, 2013: 97) وتفترض أن الشركات المساهمة لها فترة محدودة من الوجود أي لها عمر محدد. (Laptev, 2018: 123) وسيتم دراسة نظرية BFO في حالة غياب الضرائب، والحالة الثانية بوجود الضرائب وكما يلي.

■ في حالة غياب الضرائب:

الفكرة الأساسية لنظرية BFO هي إن العمر المحدود للشركة قد يؤثر على المعدل الموزون لكلفة رأس المال وقيمة الشركة. وملاحظة التأثير غير الطبيعي لانخفاض تكلفة رأس المال مع نمو الرافعة المالية. (Zhukov, 2018: 139)

تفترض نظرية BFO أنه فقط في حالة غياب الضرائب لا تعتمد تكلفة رأس المال الممتلك والمعدل الموزون لكلفة رأس المال على عمر الشركة. (Brusov et al, 2015: 35) وهنا تكون نظرية MM معممة على الشركات ذات العمر العشوائي وافترضاتها صحيحة. (Brusov et al, 2018: 29) أي عدم وجود علاقة بين هيكل رأس المال وكلفة تمويل الشركة وبالتالي قيمتها. (Le & Phan, 2017: 710)

■ في حالة وجود الضرائب:

بين Brusov-Filatova-Orekhova أنه في ظل وجود ضرائب الشركة كلفة رأس المال الممتلك فضلاً عن المعدل الموزون لكلفة رأس المال تنخفض مع الضريبة على معدل الربح وتزداد قيمة الشركة. (Brusov et al, 2018: 125) وفي سياق دراسة تأثير الضرائب على كلفة رأس المال وقيمة الشركة ركزت نظرية BFO على افتراضات MM ومن أهمها غياب الضرائب الذي عدله Modigliani & Miller لاحقاً في عام 1963 والثاني هو ديمومة التدفقات المالية والذي يمثل أساس عمل نظرية BFO. (Brusov et al, 2015: 99) التغيرات في الرافعة المالية تسبب اختلافات في كلفة رأس المال الممتلك وكذلك تغيرات مهمة في هيكل رأس المال بشكل عام في ظل وجود الضرائب. (Coit, 2016: 42-43) كما إن قيمة الشركة المعتمدة مالياً (المرفوعة) تزداد خطياً مع نمو الضريبة. (Brusov et al, 2015: 322) وتوصلت نظرية BFO إلى استنتاج هو أن تقييم WACC في نظرية MM ليس عند حدها الأدنى، وقيمة الشركة ليس عند حدها الأعلى، كما

يفترض الممولين أن $WACC$ أقل وقيمة الشركة أكبر مقارنة بنظرية MM في بعض مراحل عمر الشركة.
(Brusov et all, 2015: 339-340)

ثانياً: قيمة الشركة

١ - مفهوم وأهمية قيمة الشركة:

مفهوم القيمة واسع لا يسهل احتوائه بشكل كامل، إذ يتداخل بالكثير من المفاهيم ويكون متعدد الجوانب. مصطلح القيمة Value يدخل في مختلف المجالات الأكاديمية، مثلاً مفهوم القيمة في الفكر الاقتصادي يتمحور حول تحديد قيمة الأشياء وكيفية قياسها، إذ يرى الاقتصاديون أن القيمة هي المنفعة التي تعود على الإنسان، وتمثل مقدار ما يكون المستهلك مستعد لدفعه للحصول على أشياء ذات قيمة جوهرية (كونها مطلوبة للاستخدام الفعلي). (Foldvary, 2015: 11) أما وجهة النظر المحاسبية ربطت مفهوم القيمة بمفهوم الكلفة من خلال قياس تكلفة آثار قرارات الشركة على قيمتها وهي إحدى الخدمات الأساسية لمحاسبة التكاليف، إذ يعد فهم سلوك التكاليف وكيفية تحليل المدراء لها عند اتخاذ قراراتهم حول أنشطة الشركة محدد لخلق أو تدمير قيمة الشركة. (Lanen et all, 2014: 3)

بينما قيمة الشركة في الفكر المالي تمثل الأداء السابق والحالي والمستقبلي للشركة، وكذلك مصلحة المستثمرين (حملة الأسهم وجميع أصحاب المصلحة) على المدى البعيد، (Bhullar & Bhatnagar, 2013: 335) بهذا تعد مقياساً للقيمة الاقتصادية للشركة في أي لحظة. يعد هدف تعظيم قيمة الشركة أحد أهم الأهداف الاستراتيجية الرئيسية لإدارة الشركة بشكل عام والإدارة المالية بشكل خاص، بالإضافة لمجموعة واسعة من الأهداف المالية مثل النمو والحصة السوقية وزيادة المبيعات بينما تبقى الأسبقية إلى الهدف الرئيسي وهو تعظيم قيمة الشركة عبر زيادة ثروة المالكين وحملة الأسهم، (Iswajuni et all, 2018: 225-226)

تعرف قيمة الشركة بأنها القيمة السوقية لحقوق حملة الأسهم (مالكي الشركة). (Ochieng, 2016: 4) أو هي تعظيم القيمة السوقية لسعر السهم، أو هي القيمة الداخلية للشركة. أما (Agarwal, 2013: 149) عرف قيمة الشركة بأنها القيمة السوقية للأسهم المصدرة والقيمة الدفترية لديون الشركة. بينما يرى (Susanti & Restiana, 2018: 302) قيمة الشركة هي تصور المستثمرين حول أسعار أسهم الشركة، وارتفاع أسعار الأسهم تزداد قيمة الشركة وكلما زادت قيمة الشركة زادت ثقة المستثمرين فيها كونها قادرة على توفير الأرباح لهم، أما من وجهة نظر الدائنين فإن قيمة الشركة تتعلق بالسيولة أي قدرة الشركة على سداد التزاماتها (القروض وغيرها).

من هذا المنطلق تنبع أهمية هدف تعظيم قيمة الشركة كونه يمثل تعظيم رفاهية المساهمين ويرفع أيضاً من ثقة السوق بأداء الشركة الحالي والمستقبلي. (Mansourlakoraj & Sepasi, 2015: 145) فالمساهمين يرغبون بتحقيق أقصى قدر ممكن من الثروة ويتم ذلك عن طريق زيادة القيمة السوقية للشركة وأسعار أسهمها الحالية، (Brealey et all, 2017: 8) ويأخذ بنظر الاعتبار العوائد المتوقعة (صافي التدفق النقدي) وتوقيتها أي تقييم أداء الأسهم من خلال تقييم العائد المتوقع والمخاطرة وتأثير مقسوم الأرباح على المساهمين.

٢ - العوامل المؤثرة في قيمة الشركة:

قيمة الشركة تتأثر بمجموعة من العوامل المرتبطة بطبيعة ونشاط الشركة، منها ما يؤثر على جميع الشركات في السوق وهي عوامل البيئة الخارجية التي تقع خارج سيطرة إدارة الشركة، ومنها ما هو خاص بكل شركة والتي تقع تحت سيطرة إدارة الشركة. (Awan et all, 2018: 47) وبالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة من قبل الكتاب والباحثين لتحديد العوامل المؤثرة في قيمة الشركة وطبيعتها إلا أنه لا يوجد لغاية الآن توافق في الآراء بشأن هذه المحددات ولا طبيعة تأثيرها على قيمة الشركة.

حدد (Ramadan, 2016: 165-166) العوامل المؤثرة في قيمة الشركة باثني عشر متغير أو عامل وهي حجم الشركة وعمر الشركة ومستوى مخاطر الشركة وإيراد المبيعات وتكاليف التشغيل ومعدل ضريبة الشركة وصافي هامش الشركة والنفقات الرأسمالية للشركة والقيمة الدفترية وربحية السهم الواحد ومقسوم الأرباح ونسبة سداد الشركة. ويرى (Gharaibeh & Qader, 2017: 334) أن قيمة الشركة تتأثر بعوامل مختلفة مثل هيكل رأس المال والحجم الشركة والنمو والكفاءة والربحية وسياسة المقسوم، وأضافوا القيمة السوقية والأصول الملموسة والملائمة المالية كمحددات محتملة جديدة لقيمة الشركة.

بينما صنف (Susanti& Restiana, 2018: 303) تلك العوامل إلى حجم الشركة وعمر الشركة وهيكل رأس المال والأداء المالي للشركة وربحية الشركة. هذا وقد حدد آخرون ثروة المساهمين والنمو ونسبة المقسوم والرافعة المالية كمحددات رئيسية لقيمة الشركة. (Lee& Chen, 2011: 262) كما بين (Ayako& Wamalwa, 2015: 135) أيضا أن قيمة الشركة تتحدد بمجموعة من العوامل تتمثل بالموجودات وهيكل رأس المال والتدفق النقدي والأرباح المدفوعة (المقسوم) والأصول غير الملموسة والقيمة السوقية. بينما (Liow, 2010: 119) حدد ثلاث عوامل رئيسية تؤثر في قيمة الشركات العقارية هي النمو والربحية والرافعة المالية. أما (Kusiyah& Arief, 2017: 408) بينوا أن قرارات الاستثمار وقرارات التمويل وسياسة المقسوم، وأضاف (Mbugua et al, 2018: 775) الربحية وحجم الشركة إلى قرارات الاستثمار وقرارات التمويل كمحددات لقيمة الشركة. كما قسم (Sucuahi& Cambarihan, 2016: 151) تلك العوامل إلى ثلاث هي الصناعة، عامل خارجي وله التأثير الأكبر على الشركة، وعمر الشركة والربحية وهي عوامل داخلية. بينما (Setiadharm& Machali, 2017: 2) حددوا تلك العوامل بالإضافة إلى عمر الشركة هيكل رأس المال وهيكل الموجودات.

المبحث الثالث/ الجانب التطبيقي

أولاً: تحليل كلف التمويل

١- كلف التمويل المقترض بإطار نظريتي MM وBFO:

الجدول (3) يبين كلف التمويل المقترض لعينة الشركات الصناعية العراقية خلال فترة الدراسة، ومعدل سعر الفائدة على القروض طويلة الأجل.

جدول (3) كلف التمويل المقترض لعينة الشركات الصناعية العراقية

المؤشر السنة	معدل سعر الفائدة على القروض طويلة الأجل r_d	كلفة التمويل المقترض K_d
2009	0.1647	0.139995
2010	0.1435	0.121975
2011	0.1421	0.120785
2012	0.1374	0.11679
2013	0.1361	0.115685
2014	0.131	0.11135
2015	0.1251	0.106335
2016	0.1194	0.10149
2017	0.1217	0.103445
2018	0.1318	0.11203
المتوسط	0.13528	0.114988

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقارير البنك المركزي العراقي.

يلاحظ من الجدول (3) أن متوسط معدل سعر الفائدة على القروض طويلة الأجل خلال فترة الدراسة بلغ (0.13528). وتراوحت معدلات الفائدة بين أعلى معدل سعر فائدة على القروض طويلة الأجل عام 2009 والبالغ (0.1647)، وأدنى معدل سعر فائدة على القروض طويلة الأجل المتحقق في عام 2016 وكان (0.1194). وينعكس ارتفاع معدل سعر الفائدة سلباً على كلفة التمويل المقترض، نظراً لأن ارتفاع معدل سعر الفائدة يجعل من الاقتراض مكلف خصوصاً للشركات كونه يمثل التكلفة التي سيدفعها المقترض مقابل الحصول على الأموال المقترضة، وهذا قد ينعكس سلباً على نمو أرباح الشركات وقد يؤدي إلى خفض تقييمات الأسهم في السوق المالي.

كما بلغ متوسط كلفة التمويل المقترض خلال فترة الدراسة لشركات قطاع الصناعة العراقي (0.114988). وكان أعلى كلفة للتمويل المقترض خلال عام 2009 إذ بلغت (0.139995) نظراً لارتفاع معدل سعر الفائدة على القروض طويلة الأجل خلال عام 2009. وتحققت أدنى كلفة تمويل مقترض في عام 2016، لانخفاض معدل سعر الفائدة خلال هذه الفترة.

٢- المعدل الموزون لكلفة رأس المال بإطار نظريتي MM وBFO:

بحسب المعدل الموزون لكلفة رأس المال $WACC$ وفق نظرية MM بعد حساب كلفة التمويل الممّلك للشركات غير المرفوعة K_0 ، ووزن التمويل المقترض W_d ، ومعدل ضريبة دخل الشركات، بالإضافة لذلك يتطلب حسابها وفق نظرية BFO كل من كلفة التمويل المقترض K_d ، وعمر الشركة كعامل خصم مستمر لكلفة التمويل الممّلك للشركات غير المرفوعة وكلفة التمويل المقترض. الجدول (4) يبين نتائج تحليل $WACC$ للشركات عينة الدراسة وفق نظريتي MM و BFO كمتوسط.

جدول (4) الكلفة المرجحة لرأس المال $WACC$ كمتوسط للشركات عينة الدراسة

النظرية	عينة الدراسة	المؤشر	الشركات				
			المنصور	الصناعات	الخيطة	السجاد	بغداد للتغليف
MM	العراق	$WACC$	0.044	0.095	0.056	0.056	0.115
BFO			0.043	0.095	0.055	0.054	0.115

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الكشوفات المالية للشركات عينة الدراسة وبيانات سوق العراق للأوراق المالية وتقارير البنك المركزي العراقي.

يبين الجدول (4) انخفاض نسبي في المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحسوب وفق نظرية BFO كمتوسط عام إذ بلغ (0.072)، وأيضاً لمعظم شركات قطاع الصناعي العراقي عينة الدراسة وهي شركات المنصور، والخيطة، والسجاد، إذ بلغت (0.043، 0.055، 0.054) على التوالي، عن المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحسوب بنظرية MM إذ بلغ متوسطها العام (0.073) ومتوسط الشركات بلغ (0.044، 0.056، 0.056) على التوالي، وثباتها لشركتي الصناعات وبغداد للتغليف إذ بلغت (0.095، 0.115) على التوالي وفق نظريتي الدراسة.

٣- كلف التمويل الممّلك بإطار نظريتي MM و BFO :

يتطلب حساب كلف التمويل الممّلك وفق نظرية MM كل من كلفة التمويل الممّلك للشركة غير المرفوعة K_0 والمحسوبة وفق نموذج $CAPM$ ، بعد حساب بيتا الشركة غير المرفوعة β_u والمحسوبة بقسمة التباين المشترك لمعدل عائد الشركة مع معدل عائد السوق على تباين معدل عائد السوق، والرافعة المالية L المحسوبة بقسمة التمويل المقترض على التمويل الممّلك، وكلفة التمويل المقترض K_d . والجدول (5) يبين مؤشرات حساب كلف التمويل الممّلك كمتوسط للشركات عينة الدراسة وفق نظريتي MM و BFO .

جدول (5) مؤشرات حساب كلف التمويل الممّلك كمتوسط للشركات عينة الدراسة بإطار نظرية MM

المؤشرات	الشركات	المنصور	الصناعات	الخيطة	السجاد	بغداد للتغليف	المتوسط
K_0		0.045	0.098	0.057	0.059	0.115	0.075
L		0.119	0.518	0.248	0.549	0.037	0.294
وزن التمويل الممّلك		0.898	0.794	0.807	0.648	0.965	0.822
K_e	MM	0.037	0.093	0.045	0.032	0.115	0.065
K_e	BFO	0.036	0.093	0.044	0.029	0.115	0.063

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الكشوفات المالية للشركات عينة الدراسة وبيانات سوق العراق للأوراق المالية وتقارير البنك المركزي العراقي.

يظهر من الجدول (5) أن متوسط كلفة التمويل الممّلك للشركات غير المرفوعة K_0 للشركات عينة الدراسة بلغ (0.075). وسجلت شركة بغداد للتغليف أعلى كلفة إذ بلغت (0.115) وهي أعلى من المتوسط العام، وأدنى كلفة سجلتها شركة المنصور وبلغت (0.045).

كما نلاحظ أيضاً تذبذب نسبة الرافعة المالية للشركات المبحوثة إذ تراوحت بين (0.037 و 0.549) وبمتوسط عام بلغ (0.294) وهو منخفض ما يدل على إن اعتماد الشركات عينة الدراسة على التمويل المقترض الأقل كلفة في هيكل رأس المال منخفض. وهذا يظهر جلياً في ارتفاع وزن التمويل الممّلك الذي تراوح بين (0.648 و 0.965) وبمتوسط بلغ (0.822) نتيجة الاعتماد الكبير على التمويل الممّلك في هيكل رأس المال للشركات عينة الدراسة.

كما يتضح أن كلفة التمويل المملاك لشركتي الصناعات وبغداد للتغليف والمحسوبة وفق نظريتي الدراسة لم تتغير إذ بلغت (0.093، 0.115) على التوالي، بينما انخفضت كلفة التمويل المملاك المحسوبة وفق نظرية BFO بشكل طفيف لشركات المنصور، والخياطة، والسجاد إذ بلغت (0.036، 0.044، 0.029) على التوالي عن تلك المحسوبة وفق نظرية MM والبالغة (0.037، 0.045، 0.032) على التوالي، كما وانخفض المتوسط العام وفق نظرية BFO والبالغ (0.063) عن المتوسط بإطار نظرية MM والبالغ (0.065).

ثانياً: تحليل قيمة الشركة بإطار نظريتي MM وBFO

حساب قيمة الشركات عينة البحث بإطار نظريتي MM وBFO تتطلب تحديد قيمتين رئيسيتين هي قيمة الشركة غير المرفوعة مضافاً إليها القيمة الحالية للوفر الضريبي. وكما مبين في الجدول (6).

قيمة الشركة غير المرفوعة تحسب بخصم التدفق النقدي الحر Free Cash Flow الذي يمثل مجموع الأرباح قبل الفوائد والضرائب EBIT ومخصص الاندثار المتراكم، بمعامل خصم مناسب وهو كلفة التمويل المملاك للشركة غير المرفوعة المحسوبة بموجب نموذج CAPM بالنسبة لنظرية MM. بينما تحسب وفق نظرية BFO عبر خصم قيمة الشركة غير المرفوعة والمحسوبة بإطار نظرية MM بمعامل الخصم المستمر بعد حساب عمر الشركة لـ (K_0)

أما قيمة الوفر الضريبي TS تحسب من حاصل ضرب مبلغ الدين في معدل ضريبة دخل الشركات بالنسبة لنظرية MM، وتضرب هذه القيمة في معامل الخصم المستمر لكلفة التمويل المقترض بالنسبة لنظرية BFO. فالقيمة المخصومة من الوفر الضريبي يتم تقييمها لفترة محددة (n) سنة وهي عمر الشركة من تاريخ إنشائها حتى اللحظة، عكس نظرية MM التي تفترض ديمومة الشركات (العمر لا نهائي).

جدول (6) قيم الشركات عينة الدراسة بإطار نظريتي MM وBFO (ألف دينار)

الشركات	قيم الشركات بإطار نظرية MM			قيم الشركات بإطار نظرية BFO		
	V_0	TS_∞	V	V_0	TS_n	V
	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
المنصور	39051160	100724	39151885	20811317	93998	20905315
الصناعات	2068427	148130	2216558	2045161	148011	2193172
الخياطة	8177121	44824	8221945	5568981	42101	5611082
السجاد	7614289	161513	7775802	5329430	149822	5479252
بغداد للتغليف	540684	3184	543868	524214	3171	527385

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الكشوفات المالية للشركات عينة البحث.

يتبين من الجدول (6)

١- قيمة الشركات عينة البحث على افتراض أن هذه الشركات غير مرفوعة، إذ يلحظ أن أعلى متوسط حققته شركة المنصور وبلغ (39051160) ألف دينار وأدنى متوسط حققته شركة بغداد للتغليف والبالغ (540654) ألف دينار العمود (1) وفق نظرية MM. وانخفاض قيمة الشركات غير المرفوعة وفق نظرية BFO نتيجة حساب عمر الشركة، إذ حققت أعلى متوسط شركة المنصور بمبلغ (20811317) ألف دينار، أما أدنى متوسط سجلته شركة بغداد للتغليف وبلغ (524214) ألف دينار كما في العمود (4).

٢- يلحظ أن قيمة الوفر الضريبي للشركات عينة البحث في العمودين (2) و(5) تزداد بزيادة نسبة الاقتراض وكذلك نسبة الضريبة التي تسهم في زيادة قيمة الشركة بمقدار زيادة قيمة الوفر الضريبي، وحققت شركة السجاد أعلى متوسط قيمة للوفر الضريبي وبلغت (161513) ألف دينار وفق نظرية MM و(149822) ألف دينار وفق نظرية BFO ما يدل على أنها الأكثر استفادة من التمويل المقترض في هيكل رأسمالها، وجاءت بعدها شركة الصناعات بمقدار (148011 و 148130) ألف دينار على التوالي وفق نظريتي MM وBFO.

٣- أسفرت نتائج تحليل متوسط قيم الشركات عينة البحث ارتفاع واضح في أقيام الشركات عند مقارنتها بإطار نظرية MM عن أقيامها بإطار نظرية BFO، وقد ظهرت بعض الاختلافات على مستوى النظريتين لاسيما عند حساب قيم الشركات وفق نظرية BFO. ويعزى هذا الاختلاف في قيم الشركات عينة البحث إلى الاختلاف في الآثار الجانبية الداخلة في حساب قيم الشركات المبحوثة بإطار نظرية BFO عن تلك المحسوبة وفق نظرية MM، والمتمثلة بعمر الشركة الغائب في نظرية MM.

٤- نلاحظ انخفاض قيمة شركات المنصور والصنائع والخياطة والسجاد وبغداد للتغليف المحسوبة بإطار نظرية BFO في العمود (6) إذ بلغت (20905315، 2193172، 5611082، 5479252، 527385) ألف دينار على التوالي عن قيمتها المحسوبة بإطار نظرية MM في العمود (3) إذ بلغت (39151885، 2216558، 8221945، 7775802، 543868) ألف دينار على التوالي وبفارق بلغ (18246570، 23386، 2610863، 2296550، 16483) ألف دينار على التوالي. وهذا يدل على أن قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية MM مبالغ فيها لأنها لا تأخذ بنظر الاعتبار عمر الشركة الذي يمثل حجر الأساس لانطلاق نظرية BFO وذلك بخضم القيمة بمعامل الخصم المستمر لكلفة التمويل الممتلك للشركة غير المرفوعة المحسوب وفق نموذج تسعير الموجودات الرأسمالية CAPM.

بالتالي يظهر من نتائج التحليل والمقارنة أن كل نظرية من نظريات البحث تختلف في تقييم الشركات، ولذا يترتب على نتائج المقارنة في الجدول (44) التوصل إلى صحة فرضية الدراسة والمتعلقة باختلاف قيم الشركات عينة البحث المحسوبة بإطار نظرية MM عن تلك المحسوبة بالاستناد إلى نظرية BFO.

ثالثاً: اختبار فرضيات البحث:

١- **الفرضية الأولى:** لقياس تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد تم اعتماد تحليل الانحدار البسيط. ولغرض تسهيل احتساب مقدار تأثير كلفة رأس المال في قيمة الشركة، تم تحويل بيانات قيمة الشركات إلى اللوغاريتم الطبيعي. وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS V.25). وكما مبين في الجدول (7)، إذ يلحظ أن المعدل الموزون لكلفة رأس المال يؤثر سلباً وبشكل متفاوت في قيمة جميع الشركات الصناعية عينة البحث سواء المحسوب بموجب نظرية MM أو نظرية BFO وإن هذا التأثير معنوي.

أ- نظرية MM: WACC يؤثر بمقدار (-34.26) لشركة المنصور، ويفسر ما نسبته (94%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. كما يؤثر WACC في قيمة شركة الخياطة بمقدار (-2.52)، ويفسر ما نسبته (44%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. بينما يؤثر WACC في قيمة شركة السجاد بمقدار (-20.07)، ويفسر ما نسبته (80%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. أما تأثير WACC في قيمة شركة بغداد للتغليف كان بمقدار (-20.80)، ويفسر ما نسبته (87%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. عليه يستدل الباحث على رفض فرضية العدم بالنسبة لشركات المنصور والخياطة والسجاد وبغداد للتغليف. بمعنى يؤثر المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحتسبة وفق نظرية MM في قيمة الشركة.

أما WACC يؤثر إيجاباً في قيمة شركة الصنائع بمقدار (3.86)، ويفسر ما نسبته (2%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. عليه يستدل الباحث على عدم رفض فرضية العدم بالنسبة لشركة الصنائع. بمعنى لا يؤثر المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحسوبة وفق نظرية MM في قيمة الشركة.

ب- نظرية BFO: WACC يؤثر بمقدار (-23.86) لشركة المنصور، ويفسر ما نسبته (87%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. كما يؤثر WACC في قيمة شركة الخياطة بمقدار (-49.13)، ويفسر ما نسبته (38%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. بينما يؤثر WACC في قيمة شركة السجاد بمقدار (-13.40)، ويفسر ما نسبته (60%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. أما تأثير WACC في قيمة شركة بغداد للتغليف كان بمقدار (-20.60)، ويفسر ما نسبته (86%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. عليه يستدل الباحث على رفض فرضية العدم بالنسبة لشركات المنصور والخياطة والسجاد وبغداد للتغليف. بمعنى يؤثر المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحتسبة وفق نظرية BFO في قيمة الشركة.

أما WACC يؤثر إيجاباً في قيمة شركة الصنائع بمقدار (0.40)، ويفسر ما نسبته (2%) من التغيرات التي تطرأ على قيمة الشركة. عليه يستدل الباحث على عدم رفض فرضية العدم بالنسبة لشركة الصنائع. بمعنى لا يؤثر المعدل الموزون لكلفة رأس المال المحسوبة وفق نظرية BFO في قيمة الشركة.

٢- **الفرضية الثانية:** لاختبار الفرضية الثانية (لا تختلف قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية MM عن تلك المحسوبة بإطار نظرية BFO). اعتمد الباحث اختبار (t) لعينتين غير مستقلتين من أجل المقارنة بين قيمة الشركة المحسوبة بموجب النظريتين، وضمن السلسلة الزمنية الممتدة لمدة (10) سنوات وكما في الجدول (8).

جدول (8) مقارنة قيمة الشركات بإطار نظريتي البحث

ت	اسم الشركة	قيمة t	مستوى معنويتها
---	------------	--------	----------------

0.007	-3.42	شركة المنصور	1
0.21	-1.33	شركة الصناعات	2
0.003	-2.50	شركة الخياطة	3
0.003	-4.05	شركة السجاد	4
0.164	-1.51	شركة بغداد للتغليف	5

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

يتبين من الجدول (8) إن قيمة (t) المحسوبة هي قيمة معنوية لجميع الشركات الصناعية عينة البحث. وهذا يدل على إن قيمة الشركة المحسوبة بنظرية BFO أقل من قيمتها المحسوبة بنظرية MM، وهذا يدل على رفض فرضية العدم بالنسبة للشركة المذكورة.

جدول (7) معاملات الانحدار البسيط وفق نظريتي MM و BFO للشركات الصناعية عينة البحث

نظرية BFO							نظرية MM							المتغير التابع المتغير المستقل
معامل التحديد R ²	قيمة f المحسوبة ومستوى معنويتها		قيمة t المحسوبة ومستوى معنويتها		قيمة الشركة		معامل التحديد R ²	قيمة f المحسوبة ومستوى معنويتها		قيمة t المحسوبة ومستوى معنويتها		قيمة الشركة		
	قيمة F	مستوى المعنوية	قيمة t	مستوى المعنوية	β	α		قيمة F	مستوى المعنوية	قيمة t	مستوى المعنوية	β	α	
0.87	0.00	54.36	0.00	-7.37	-23.86	24.66	0.94	0.00	124.5	0.00	-11.15	-34.26	25.66	تكلفة رأس المال لشركة المنصور
0.02	0.70	0.15	0.70	0.40	4.01	20.67	0.02	0.72	0.14	0.72	0.377	3.86	20.70	تكلفة رأس المال لشركة الصنائع
0.38	0.05	5.00	0.05	-2.22	-49.13	24.51	0.44	0.03	6.33	0.03	-2.52	-55.63	25.71	تكلفة رأس المال لشركة الخياطة
0.60	0.00	12.06	0.00	-3.47	-13.40	23.08	0.80	0.00	31.26	0.00	-5.59	-20.07	23.78	تكلفة رأس المال لشركة السجاد
0.86	0.00	51.22	0.00	-7.15	-20.60	21.85	0.87	0.00	51.72	0.00	-7.19	-20.80	21.89	تكلفة رأس المال لشركة بغداد للتغليف

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

المبحث الرابع/ الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

- توصل البحث في ضوء المناقشات والأفكار التي تناولها في الجانب النظري ونتائج التحليل المالي والإحصائي بهدف الخروج بمجموعة من التوصيات المناسبة التي تخدم الشركات قيد البحث. ومن أهم الاستنتاجات هي:
- ١- حساب عمر محدد للشركة يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المعدل الموزون لكلفة رأس المال وكلفة التمويل الممتلك وهذا ما ركزت عليه نظرية BFO.
- ٢- عدم وجود اتفاق بين الكتاب والباحثين في الفكر المالي على العوامل المحددة لقيمة الشركة ومدى تأثيرها فيه.
- ٣- انخفاض نسبي للمعدل الموزون لكلفة رأس المال وتكلفة التمويل الممتلك المحسوبة بإطار نظرية BFO عن تلك المحسوبة بإطار نظرية MM للشركات عينة البحث نتيجة احتساب عمر الشركة.
- ٤- أظهرت نتائج التحليل المالي انخفاض نسب التمويل المقترض في الشركات عينة البحث الذي يؤدي إلى ارتفاع المعدل الموزون لكلفة رأس المال، وهذا يبين عدم جدوى الرافعة المالية في هيكل رأس المال إلا في حدود معينة.
- ٥- قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية BFO أقل من تلك المحسوبة بإطار نظرية MM وهذا يؤكد أثر حساب عمر الشركة الغائب في نظرية MM والفرق يمثل معامل الخصم المستمر عند حساب عمر الشركة، ما يعني أن القيمة المحسوبة في نظرية BFO منطقية لأنها تمثل القيمة الحالية للشركة. وهذا يثبت صحة فرضية الدراسة التي نصت (لا تختلف قيمة الشركة المحسوبة بإطار نظرية MM عن تلك المحسوبة بإطار نظرية BFO).
- ٦- المعدل الموزون لكلفة رأس المال له تأثير وذو دلالة معنوية على قيمة الشركة وفي كلا نظريتي الدراسة ولجميع الشركات الصناعية عينة الدراسة. وهذا أمر طبيعي لأن انخفاض المعدل الموزون لكلفة رأس المال يزيد من قيمة الشركة. باستثناء شركة الصناعات العراقية التي سجلت علاقة طردية وهي غير منطقية وهو ما يدعم توجه النظريات التي ترى عدم وجود هيكل أمثل لرأس مال الشركة.

ثانياً: التوصيات:

- استكمالاً لمتطلبات البحث وفي ضوء الاستنتاجات السابقة الذكر، تمكن البحث من الوصول إلى مجموعة من التوصيات التي تسهم في تحقيق التقدم والنجاح للشركات الصناعية قيد البحث بصورة خاصة ولجميع الشركات بصورة عامة، ومن أهم هذه التوصيات ما يأتي:
- ١- يجب مراعاة مؤشرات كلف التمويل المقترض وكلف التمويل الممتلك والمعدل الموزون لكلفة رأس المال كمعدلات خصم عند تحديد قيمة الشركة بإطار نظريتي الدراسة.
 - ٢- ضرورة استخدام التمويل المقترض في هيكل رأس مال الشركة لما له من أثر واضح في تخفيض كلفة رأس المال وبالتالي تعظيم قيمة الشركة.
 - ٣- ضرورة أخذ عمر الشركة بنظر الاعتبار عند حساب المؤشرات المالية لما له من تأثير كبير على كلفة رأس المال وقيمة الشركة.
 - ٤- توجيه المدراء بضرورة تفسير سلوك هيكل رأس المال عبر مقارنة مضامين نظريات هيكل رأس المال والاستفادة مما تقدمه هذه النظريات من أجل تحديد تفضيلاتهم لاختيار هيكل رأس مال مستهدف للشركة بما يعظم قيمتها.
 - ٥- ضرورة قيام الشركات الصناعية عينة الدراسة من تطوير أنظمتها المالية عبر الاشتراك بندوات علمية ومؤتمرات محلية وإقليمية لمواكبة التطور المعرفي في العالم، والاستفادة من الخبرات والكفاءات العلمية في مجال الإدارة المالية والاطلاع على أحدث الأساليب والمتطلبات في عمل الشركات.

المصادر

Books

1. Agarwal, Yamini, (Capital Structure Decisions Evaluating Risk and Uncertainty), 1st ed, John Wiley & Sons, Inc., 2013.
2. Brealey, Richard A., Myers, Stewart C. & Allen, Franklin, (Principles of Corporate Finance), 12th ed, McGraw-Hill Education, USA, 2017.
3. Brigham, Eugene F. & Ehrhardt, Michael C., (Financial Management: Theory & Practice), 15th ed, Cengage Learning, USA, 2017.
4. Brigham, Eugene F. & Houston, Joel F., (Fundamentals of Financial Management), 15th ed, Cengage Learning Inc., USA, 2019.
5. Brusov, Peter, Filatova, Tatiana, Orekhova, Natali & Eskindarov, Mukhadin, (Modern Corporate Finance, Investments, Taxation and Ratings), 2nd ed, Springer, Switzerland, 2018.

6. Brusov, Peter, Filatova, Tatiana, Orekhova, Natali& Eskindarov, Mukhadin, (Modern Corporate Finance, Investments, Taxation and Ratings), 1st ed, Springer, Switzerland, 2015.
7. Corelli, Angelo, (Analytical Corporate Finance), 2nd ed, Springer, Switzerland, 2018.
8. Foerster, Stephen, (Financial Management: Concepts and Applications), 1st ed, Pearson Education, Inc., USA, 2015.
9. Foldvary, Fred, (The Foundations of Economic Theory), 1st ed, Cognella Academic, India, 2015.
10. Keown, Arthur J., Martin, John D.& Petty, J. William, (Foundations of Finance: The Logic and Practice of Financial Management), 8th ed, Pearson Education, Inc., USA, 2014.
11. Lanen, William N., Anderson, Shannon W.& Maher, Michael W, (Fundamentals of Cost Accounting), 4th ed, McGraw-Hill/Irwin, USA, 2014.
12. Mathur, Satish B., (Financial Management: Theory and Practice), 1st ed, Trinity, India, 2015.
13. Quiry, Pascal, Dallochio, Maurizio, Fur, Yann Le& Salvi, Antonio, (Corporate Finance: Theory and Practice), 5th ed, John Wiley & Sons, Ltd, UK, 2018.
14. Ross, Stephen A., Westerfield, Randolph W.& Jordan, Bradford D., (Essentials of Corporate Finance), 9th ed, McGraw-Hill Education, USA, 2017.
15. Ross, Stephen A., Westerfield, Randolph W., Jaffe, Jeffrey F.& Roberts, Gordon S., (Corporate Finance), 7th ed, McGraw-Hill Ryerson Limited, Canada, 2015.
16. Watson, Denzil& Head, Antony, (Corporate Finance: Principles and Practice), 7th ed, Pearson Education Limited, UK, 2016.

Journals

17. Abiodun, Babalola, Yisau, (The Effects of Optimal Capital Structure on Firms' Performances in Nigeria), Journal of Emerging Trends in Economics and Management Sciences (JETEMS), Vol. 3 (2), pp. 131-133, 2012.
18. Awan, Abdul G., Lodhi, Muhammad U.& Hussain, Dilshad, (Determinants of Firm Value: A case Study of Chemical Industries of Pakistan), Global Journal of Management, Social Sciences and Humanities, Vol. 4 (1), pp.46-61, 2018.
19. Ayako, Aloys& Wamalwa, Fidelis, (Determinants of Firm Value in Kenya: Case of Commercial Banks Listed at the Nairobi Securities Exchange), Applied Finance and Accounting Vol. 1, No. 2, pp. 129-142, 2015.
20. Bhullar, Pritpal S.& Bhatnagar, Dyal, (Theoretical framework EV vs Stock price – A better measurement of firm value), International Journal of Commerce, Business and Management, Vol. 2, No.6, pp. 335-343, 2013.
21. Brusov, Peter N., Filatova, Tatiana V.& Orekhova, Natali P., (Absence of an Optimal Capital Structure in the Famous Tradeoff Theory), Journal of Reviews on Global Economics, Vol. 2, pp. 94-116, 2013.
22. Brusov, Peter N., Filatova, Tatiana V., Orekhova, Natali P.& Kulik, Veniamin, (The Golden Age of the Company: Three Colors of Company's Time), Journal of Reviews on Global Economics, Vol. 4, pp. 21-42, 2015.
23. Brusov, Peter N., Filatova, Tatiana V., Orekhova, Natali P., Eskindarov, Mukhadin A.& Kulik, Veniamin L., (The Role of Taxes and Leverage in the Evaluation of Capital Cost and the Capitalization of the Company), American Journal of Economics, Finance and Management Vol. 1, No. 4, pp. 320-328, 2015.
24. Foyeke, Obigbemi I., Olusola, Faboyede S.& Aderemi, Adeyemo K., (Financial Structure and the Profitability of Manufacturing Companies in Nigeria), Journal of Accounting, Finance and Auditing Studies, Vol. 2 (3), pp. 56-63, 2016.
25. Ganiyu, Yinusa, O., Adelopo, Ismail, Rodionova, Yulia& Samuel, Olawale L., (Capital Structure and Firm Performance in Nigeria), African Journal of Economic Review, Vol. 7, No. 1, pp. 31-56, 2019.

26. Gharaibeh, Ahmad Mohammad O.& Qader, Abdul Aziz Abdulla A. (Factors Influencing Firm Value as Measured by the Tobin's Q: Empirical Evidence from the Saudi Stock Exchange (TADAWUL)), *International Journal of Applied Business and Economic Research*, Vol. 16, No. 6, pp. 333-358, 2017.
27. Hamid, Masdiah A., Abdullah, Azizah& Kamaruzzaman, Nur A., (Capital Structure and Profitability in Family and Non-Family Firms: Malaysian evidence), *Procedia Economics and Finance*, Vol. 31, pp. 44 – 55, 2015.
28. Handoo, Anshu& Sharma, Kapil, (A study on determinants of capital structure in India), *IIMB Management Review*, Vol. 26, pp. 170-182, 2014.
29. Iswajuni, Iswajuni, Manasikana, Arina& Soetedjo, Soegeng, (The effect of enterprise risk management (ERM) on firm value in manufacturing companies listed on Indonesian Stock Exchange year 2010-2013), *Asian Journal of Accounting Research*, Vol. 3, No. 2, pp. 224-235, 2018.
30. Jarallah, Shaif, Saleh, Ali S.& Salim, Ruhul, (Examining pecking order versus trade-off theories of capital structure: New evidence from Japanese firms), *International Journal of Finance& Economic*, Vol. 24, Issue 2, pp. 204-211, 2019.
31. Jaros, Jaroslav& Bartosova, Viera, (To the capital structure choice: Miller and Modigliani model), *Procedia Economics and Finance*, Vol. 26, pp. 351 – 358, 2015.
32. Jiang, Jiaxu, Dong, Futang& Du, Bingxin, (Analysis on the Factors Affecting the Capital Structure of Small and Medium-Sized Enterprises in China), *American Journal of Industrial and Business Management*, Vol. 8, No. 1, pp. 156-162, 2018.
33. Kirmi, Peter Njagi, (Relationship Between Capital Structure and Profitability, Evidence From Listed Energy and Petroleum Companies Listed in Nairobi Securities Exchange), *Journal of Investment and Management*, Vol. 6(5), pp. 97- 102, 2017.
34. Knoll, Michael S., (The Modigliani-Miller Theorem at 60: The Long-Overlooked Legal Applications of Finance's Foundational Theorem), *Yale Journal on Regulation Bulletin*, Vol. 36, 2018.
35. Kusiyah& Arief, (The Determinants of Firm Value on Commercial Banks in Indonesia), *Journal of Engineering and Applied Sciences*, Vol. 12 (2), pp. 408-416, 2017.
36. Laptev, Sergey V., (BFO Theory Principles and New Opportunities for Company Value and Risk Management), *Journal of Reviews on Global Economics*, Vol. 7, pp. 123-128, 2018.
37. Le, Thi Phuong V.& Phan, Thi Bich N., (Capital Structure and Firm Performance: Empirical Evidence from a Small Transition Country), *Research in International Business and Finance*, Vol. 42, pp. 710–726, 2017.
38. Lee, Shin-Ping& Chen, Hui-Ju, (Corporate governance and firm value as determinants of CEO compensation in Taiwan 2SLS for panel data model), *Management Research Review* Vol. 34, No. 3, pp. 252-265, 2011.
39. Liow, Kim Hiang, (Firm value, growth, profitability and capital structure of listed real estate companies: an international perspective), *Journal of Property Research* Vol. 27, No. 2, pp. 119–146, 2010.
40. Mansourlakoraj, Roya& Sepasi, Sahar, (Free Cash Flow, Capital Structure and the Value of Listed Companies in Tehran Stock Exchange), *International Journal of Management, Accounting and Economics* Vol. 2, No. 2, pp. 144-148, 2015.
41. Mbugua, C. M., Oluoch, J. O.& Ndambiri, A. N., (Determinants of Firm Value of Securities for Companies that had Issued Initial Public Offering at the Nairobi Securities Exchange), *The Strategic Journal of Business& Change Management*, Vol. 5, Issue 2, pp. 769 – 787, 2018.
42. Nenu, Elena A., Gherghina, Vintila& Georgeta, Stefan C., (The Impact of Capital Structure on Risk and Firm Performance: Empirical Evidence for the Bucharest Stock Exchange Listed Companies), *International Journal of Financial Studies*, Vol. 6, Issue 2, pp. 1- 29, 2018.

43. Ramadan, Imad Zeyad, (Panel Data Approach of the Firm's Value Determinants: Evidence from the Jordanian Industrial Firms), *Modern Applied Science*, Vol. 10, No. 5, pp. 163-169, 2016.
44. Setiadharmas S. & Machali M., (The Effect of Asset Structure and Firm Size on Firm Value with Capital Structure as Intervening Variable), *Journal of Business & Financial Affairs*, Vol. 6, Issue 4, pp. 1-5, 2017.
45. Sucuahi, William & Cambarian, Jay M., (Influence of Profitability to the Firm Value of Diversified Companies in the Philippines), *Accounting and Finance Research*, Vol. 5, No. 2, pp. 149- 153, 2016.
46. Susanti, Neneng & Restiana, Nanda G., (What's the Best Factor to Determining Firm Value?), *Finance and Banking Journal*, Vol. 22(2), pp. 301–309, 2018.
47. Thippayana, Pornpen, (Determinants of Capital Structure in Thailand), *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, Vol. 143, pp. 1074 – 1077, 2014.
48. Tudor, Eugeniu, Andrei, Ana Michaela, Badescu, Adrian & Georgescu, Irina, (Modigliani-Miller Theorem and its implications on Romanian agricultural policies), *Procedia Economics and Finance*, Vol. 13, pp. 101 – 108, 2014.
49. Vo, Xuan Vinh & Ellis, Craig, (An empirical investigation of capital structure and firm value in Vietnam), *Finance Research Letters*, Vol. 22, pp. 90–94, 2017.
50. Zhukov, Pavel E., (The Impact of Financial Risk and Volatility to the Cost of Debt, and the Average cost of Capital), *Journal of Reviews on Global Economics*, Vol. 7, pp. 865-871, 2018.

Thesis

51. AbuTawahina, Mohammed S., (Capital Structure and Firms Financial Performance: Evidence from Palestine), Master thesis, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Accounting & Finance, Faculty of Commerce, Islamic University – Gaza, 2015.
52. Coit, David E., (Valuing Commercial Finance Companies), Doctor Thesis, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Business Administration, College of Management and Technology, Walden University, 2016.
53. Klimenok, Aleksandr, (The influence of capital structure on the value of the firm. A study of European firms), Master thesis, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Finance and Capital Budgeting, Graduate School of Business, University of Nordland, 2014.
54. Ochieng, Yuko S., (The Effect of Dividend Policy on the Value of Firms Listed at the Nairobi Securities Exchange), Master Thesis, A research Project Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Award of the Degree of Master of Science in Finance, University of Nairobi, 2016.
55. Tefera, Basazinew, (Effects of derivative use on firm value: Evidence from Nordic financial firms), Master thesis, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Financial Management, School of Business and Economics, Umea University, 2017.

A suggested model for measuring intellectual assets using the balanced scorecard

**prof.Ass.Dr. Ali Abbas Kareem, Al Qadisiyah University, Ministry of Higher
Education &Scientific Reesearch ali.kareem@qu.edu.iq**
**prof.Dr.Nadhim Shaalan Jabar Al Qadisiyah University, Ministry of Higher
Education &Scientific Reesearch ali.kareem, nadhim.gaber@qu.edu.ed**
Asst.Lect Donya jasim sahib

Abstract

The research aims to measure the value of intellectual assets and disclose them in the general budget of the company on a quantitative basis. The research was applied to Diyala State Company for Electrical Industries to ensure researchers have the existence of intellectual assets. However, it was not exploited in the correct way, and the research problem that lies in the company's failure to take the research sample to measure and disclose these assets in the general budget and the difficulty of integrating them into the accounting measurement process was addressed because traditional accounting systems focus on measuring physical assets only.

As these assets must be disclosed in the general budget, which contributes to providing the necessary information for strategic performance after merging intellectual assets in the measurement process with the recognized physical assets in accordance with accounting concepts. This hypothesis has been proven and a set of conclusions have been reached, the most important of which are: the traditional general budget is far from showing the true value of the company, and it is only a picture of the previous activity, and it shows us only the historical operations of the company, while showing the value of intellectual assets in it will show the true value of the company And the mental abilities of the company's employees not only depend on academic qualifications but also on the skill and experience gained during his time in this field.

The research also came out with a set of recommendations, including: The company's management must realize that its employees are not the same, but their values differ with the extent of their ability to create and define the company's future, and the distinguished must be rewarded so that they have the ability to creativity and innovation to achieve a competitive advantage for them, and more attention must be paid to the assets Mankind with skills and experience and developing their expertise and competencies through holding training courses inside and outside the country.

Introduction

With the beginning of the information technology revolution and its increasing importance and the growing role of knowledge based on the capabilities, experiences, skills and creative capabilities of individuals to generate new knowledge and develop components of intellectual assets from merely focusing on human assets to focusing on a diverse network of knowledge assets that have become a high percentage of the total value of the institution, with diversity In the components of intellectual assets, one of the most important problems related to how it is managed and directed towards achieving its primary goal of increasing support for competitive advantage.

1- Innovation and renewed creativity

١١٩

Successful companies and in order to ensure their survival and continuity must not stop at the level of productive efficiency, but must search for the innovation and renewed creativity in providing distinguished and efficient services to customers; therefore intellectual assets are an element of creativity that must be possessed by companies to reach institutional excellence, and intellectual assets It consists of three components: human assets that describe human efforts, structural assets that describe the ability to transform these human efforts into goods and services, and customer or interactive assets with external parties, as well as improving and developing the capabilities needed to adapt to Environmental variables .oan expansion of the strategic plans of the facilities has become a necessity to absorb intellectual assets next to physical assets, and became the intellectual assets is the real element that represents the foundation on which the pivot upon to create value-added physical assets and achieve a competitive advantage (Kaplan & Norton, 2004: 147)

2- balanced performance measure

The balanced performance measure came as an integrated and compound tool for measuring strategic performance. The balanced performance measure is a four-dimensional model based on the four dimensions on which it is based, after financial performance, after relationships with customers, after internal operations and after learning and growth processes, and the balanced performance measure is based on a combination of Financial indicators with non-financial indicators in order to identify the progress towards achieving the strategic goals quantitatively and financially. The balanced performance measure is a tool that responds to all challenges in the implementation of the strategy and addresses the shortcomings in financial measures as It presented a structure for the management of the organization's strategy and turn it into a strategy for targets according to an integrated set of objectives and standards in the various dimensions of the performance of the organization by linking these standards relationships reason result reflects the mission and strategy of the organization.

The aspects of complementarity between intellectual assets and the balanced scorecard will be addressed as follows:

3- Aspects of integration between intellectual assets and balanced scorecard

A model was used to measure strategic performance by means of a balanced scorecard and the comprehensiveness of this model as one of the modern technologies to provide managers with the financial and non-financial metrics necessary to measure the strategic performance of intellectual assets in the company, as well as the balanced evaluation card took into account the assessment of components of intellectual assets within the organization such as learning processes, knowledge and customer satisfaction Then, after

Learning and growth plays a role in the alignment and alignment of intellectual assets with their components within the framework of the company's strategy, and for this the components of intellectual assets are almost identical to the dimensions of the balanced performance scale except for the financial performance dimension, since human assets correspond to after learning and growth, and structural assets correspond to after internal operations Also, customer assets - resulting from the

interaction of relationships with customers - correspond to relationships with the customers' dimension, and remain after the financial performance as a product of each component of intellectual assets and the corresponding dimensions of the balanced performance measure.

)Falaq, Boukjani: 2011) shows that the integration between the intellectual assets with its components and the efficiency of performance by removing the balanced evaluation card, as follows: (Falaq, Boukjani, 2011, pp. 12-10(

First: strategic integration:

On the part of intellectual assets, competition in business organization comes initially from within, meaning that business interest must focus on the continuous development of qualifying capabilities and training and development of workers and the development of their expertise in order to raise their productive efficiency that enables the company to reach a certain degree of competitiveness, and therefore Intellectual assets are based on the strategy of rehabilitative capabilities derived from the philosophy of organization theory based on resources, that is, the qualification capabilities of workers must be developed in order to increase the company's resources from the inside, but from the side of the balanced performance measure it is a competition The organization of business comes primarily from abroad, meaning that the interest in business organization must be to support relationships with customers by achieving the satisfaction of existing customers and gaining new customers and building a strong relationship with them; because customers are the customer's capital of the company and through it the site of the company is preserved Competitive abroad, and accordingly, the balanced performance measure is based on a competitive strategy that allows him to dominate the market and achieve an advanced competitive position, and of course qualification capabilities are a prerequisite for achieving competitive advantage, as the resource-based strategy plays an integral role The strategy derived from the market, through the analysis (Swat) that includes elements of strength and weakness, opportunities and challenges), as the strategy based on the market supports the analysis linked to opportunities and challenges, while the strategy based on resources supports the analysis linked to the elements of strength and weakness (Rivard et al., 2006: p.29) that is, it achieves the company's strategic integration from home and abroad.

Second: Integration in the orientation towards building value:

This type of integration between intellectual assets and a balanced performance measure came as a result of that both the intellectual assets and the balanced performance scale seek to achieve added value for the customer. The intellectual assets represent a value net, and the business organization is seen as a network of knowledge resources and qualification capabilities that It enables him to deliver a certain value to the end user who is the customer, and this network is represented in the human capital that is formed by the skill of the workers and their creativity in the work is related to the structural capital represented by the internal operations and the quality of the products that produce it and this is related to the customer capital To represent customer satisfaction and loyalty to the company, as we have said, it represents a value network linked to one

Third: Integration towards the path of relational relations:

As we said, the components of intellectual assets take the form of correlative relationships among them, so that each human capital is linked to a relationship with structural capital, and this is related to customer capital, which is almost the same degree of importance, and then the coordination between these components takes the form of side correlations , While the performance indicators via the Balanced Scorecard after the focus focus on the details of the business organization strategy represented by the distance learning and growth for training and development of employees as well as after the internal operations that focuses on producing high quality products and after the customer who focuses on customer satisfaction and achieving desire This has become the success of the company's work, as this strategy becomes the goal of all employees within the company (Mouritsen et al., 2005: p. 8), and then the correlation between the dimensions of a balanced performance measure takes the form of vertical linkages that take a path from top to bottom, Accordingly, the complementarity between each of the side relationships of components of intellectual assets and vertical relationships of the dimensions of the balanced performance scale leads to activating the operational direction of the business organization strategy.

Fourth: The integration of the basic performance indicators:

See Mouritsen et al., 2005: p. 8)) To performance indicators as constructive tools, then there is a difference between performance indicators related to intellectual assets and performance indicators associated with a balanced performance scale, and this difference stems from the nature of each type of business organization, as the performance indicators associated with intellectual assets look to the organization Business as a natural system, and it plays an essential role in justifying the steps of business organization towards supporting its qualification and development capabilities, while the performance indicators associated with the balanced performance scale see business organization as a mechanical system, and it plays an essential role in pushing business organization steps towards supporting and developing He sees his competitive capabilities, and despite this difference that does not affect the nature of the basic performance indicators, there is a clear integration between performance indicators for each intellectual asset and a balanced performance measure, because this integration between intellectual assets and a balanced performance scale depends on the integration of financial indicators and non-financial indicators To measure progress towards achieving the sub-strategic goals necessary to implement the business organization strategy. As well as integration in sources of deriving measurement indicators, as the source of deriving non-financial indicators for intellectual assets is from the integrative relationships that characterize the bundle of thought assets. While, the source of deriving financial and non-financial indicators is the causal relationships that distinguish the measure of balanced performance.

Fifth: The integration of the supervisory role of the senior management:

The role of senior management in relation to intellectual assets is to achieve an integral role among these assets to achieve goals and vision of intangible benefits inherent in each of the components of intellectual assets represented by human capital, which represents the core capabilities of the company, structural capital and customer capital all of these components that build value The company, while the role of senior management in relation to the balanced performance scale is to achieve a directive role between the different dimensions of the scale to achieve detailed goals related to the implementation of the business organization strategy represented by the distance learning and growth and after internal operations and after the customer and That results in the financial dimension. By analyzing the distinctive features of both intellectual assets and a balanced performance measure, we conclude that both systems are almost integrated, and this is what motivated Guthrie, 2000: p. 155 (Pett &) to the report that a balanced performance measure is an integral component of intellectual assets, and given that a balanced performance measure is essentially a system for measuring and managing strategic performance, the integration of both intellectual assets and a balanced performance scale can provide the starting point the model proposed in this research.

We conclude from this that the integration of intellectual assets with a balanced performance measure comes from the association of the four measures of the model in a series of causal relationships and strategic goals consisting of a balanced representation between financial and non-financial measures. This model includes measures of outputs and performance drivers that are linked together in a set of causal relationships. There will be a causal relationship within the same dimension, for example, satisfying the desires of the customers leads to their fulfillment in exchange for obtaining new customers, and this all leads to an increase in the market share and from it achieving profits for the company, and from this causal relationship is what is known as maps esters Jiyeh, which is defined as (a form that draws or defines the processes that convert the intangible assets of intellectual assets into tangible assets through a series of causal relationships) as the measures of growth and learning are an engine for the standards of internal operations and lead to improving production processes and thus lead to customer satisfaction that They are also engines of financial metrics. By identifying the causal relationships between the areas of the balanced performance measure, the financial goal, such as increasing the return on invested capital, is translated into operational factors that lead to this goal, and by evaluating the factors that affect financial performance in each of the four aspects of the balanced performance measure. (Kaplan & Norton2003.p: 407).

4- Quantitative models:

The evaluation of intellectual assets and their quantification is a quantitative measure of modern topics that will change the image of investment, as its calculation in the balance sheet and income statements will show the real profits and losses of companies, because intellectual assets include commercial relations, relationships with customers, patents, knowledge, competencies and rights of innovation all of this led to criticism of the budget Traditional ones that do not show intellectual assets, and this motivated many researchers to develop quantitative models to measure these

assets and find a monetary value for them in order to include this value in the budget and thus disclose it by providing more appropriate information Of management and stakeholders .oseetm models illustrate the most important asset for measuring intellectual quantitative measurement which is as follows:

1- Market-to-Book value

The method of increasing the market value of the book is considered a basis for measuring intellectual assets on the assumption that the intellectual assets represent the difference between the book value and the market value, and the market value is measured on the basis of the average market value of the share during a time period multiplied by the number of shares traded in the market, and this model is based on A fundamental assumption is that the difference between the company's market value and its book value represents the monetary value of intangible assets that are difficult to measure and recognize accounting and then disclose in the balance sheet. (Stewart, 1997: 24(

Although this method is easy to measure intellectual assets, it is faulty for the following:

*Some companies do not deal with public markets or stock exchanges and therefore have no market value and it is not easy to determine their intellectual assets.

*The use of stock prices in the financial market as a basis for calculating the market value of the company to measure its intellectual assets is not practical due to the fluctuation of stock prices up or down.

*The difference between the market value and the book value may not be entirely due to intellectual assets, but part of it may be due to the lower book value of the assets from the market value as a result of its commitment to the principle of historical cost.

2- Calculating Intangible Assets Value

According to the model for calculating the value of intangible assets presented by (Stewart) as it was called, a monetary value can be reached for intellectual assets, and according to this method the value of these assets is calculated after a fair value has been determined for the asset, and the value is calculated by comparing the company's performance with the performance of a competing company Similar to it, this method is characterized by allowing the company to make strong comparisons that use audited financial statements, and the value of these assets is determined according to this model and this measure includes several steps: (Stewart, 1997: 26(

- 1- Calculating the average net income before tax for three years.
- 2- Calculating the average tangible assets in the balance sheet list for the same period.
- 3- Dividing the average net income before tax for the past three years by the average tangible assets in the balance sheet for the same period to obtain the return on the tangible assets of the company (ROA(
- 4- Finding the average return on the sector's tangible assets during the same period.
- 5- Calculating surplus returns through [average net income - (return on tangible assets of the sector average tangible assets of the company.](

- 6- Calculating the present value by dividing the value attributed to intellectual assets by the average cost of capital, as in the following formula:

Return on assets ratio = (average net income ÷ average tangible assets) x 100
determines the parameters of this model as follows: (Zambon, 2002: 19)

- 1- The industry's rate of return on assets (ROA) is used as a basis for determining the increase in return for the company concerned, and the nature of the values used to calculate the rates has many problems and can lead to a significant increase or decrease in the return on assets (ROA).
- 2- The net present value (NPV) of the intangible assets depends on the company's capital cost, and for the sake of comparison the industry average of the capital costs should be used as a substitute for the discount rate in the NPV account.

Human assets measurement indicators Indicator Equation Details

1. Maintaining the employees:- The number of employees leaving the job / the total number of employees The best indicator is that the percentage be low
2. The number of polarized experiences / the total number of employees If the percentage is high, then this is in the interest of the company
3. Improving the capabilities of workers The number of trainees / The total number of employees The best indicator is to have a high ratio
4. The number of training beneficiaries / the total number of employees is the high percentage in favor of the company
5. The number of participants within the specialty / the total number of employees. The best indicator is to have a high ratio
6. Staff training expenses / total miscellaneous service expenses. The best indicator is that the percentage will be high, provided you achieve the goal of spending
7. Employee satisfaction incentive compensation expenses / total administrative expenses The best indicator is that the ratio is high
8. The number of granted job offers / the total number of employees The high percentage is in the interest of the company

5- Research Methodology

As a result of the lack of understanding and awareness of these companies of the importance of strengthening their distinct capabilities represented in intellectual assets and of not measuring and showing them in their annual reports, which made them face a fundamental problem for measuring these assets and disclosing them in the public budget to become clearly visible to the public so that its development and development can be monitored and its impact on performance is represented. In determining what intellectual assets are and touching on their basic components that help in building the proposed accounting measurement model. Then help managers and senior management in knowing the value of intellectual assets through disclosing them in the public budget. And this research is based on a basic hypothesis that the use of dimensions of the balanced performance card helps to measure the intellectual assets in a descriptive and quantitative manner, and also helps in estimating the value

of these assets and disclosing them in the general budget of the company, which contributes to providing the information necessary for strategic performance after merging the intellectual assets In the measurement process with recognized physical assets in accordance with accounting concepts.

The General Company for Electrical Industries in Diyala was chosen as one of the companies affiliated to the Ministry of Industry and Minerals as a field of application due to its active activity in producing many important products which are electrical products, because of the importance of the role of intellectual assets in adding value to its activity in the field of electrical transformers industry and its excellence in producing this product with high quality.

6- Previous studies:

1- Tovstiga and Tulugurova (2009)

Intellectual Capital .Practices: A Four-Region Comparative Study

Title: The effect of intellectual capital on the performance of creative companies in four countries

This study aimed to examine and compare the impact of intellectual capital on the performance of small creative companies in four different countries, Russia, Germany, Denmark, and the United States of America. The study also sought to investigate possible differences in the impact of intellectual capital practices on performance in light of elements of the external environment (Social, technological, and economic) (The sample consisted of (42) Russian companies, 22) (Danish company, 40) (German company, (18) American companies, as data was collected by means of a questionnaire, and correlation coefficient and regression analysis were used to find the relationship.

The impact, and the results of the study have shown that there is a similarity to the effect of intellectual capital on performance in those different countries, and that intellectual capital has the greatest impact on the performance of organizations compared to external environmental factors, and that the differences were marginal, due to the social, economic and cultural factors specific to each country The study recommended the need to pay attention to intellectual capital because it has a significant impact on the performance of companies in spite of the different social, economic and cultural factors. It also recommended the need to develop the performance of companies through the growth of creative thought of human capital and the development of intellectual capital and the preservation of it.

2-Mitchell, 2010) Study

A model for managing Intellectual capital to generate wealth

Title: A Model for Managing Intellectual Capital for Wealth Generation

This study aimed to develop and choose a model for managing intellectual capital derived from the vision of the organization's strategy. The study divided the components of intellectual capital into the following three components, human capital, structural capital, and customer capital, and those components contribute to the distinction of organizations from each other. In the market . For the purpose of applying the study, a sample of (9) executives of independent business units in one of the major companies in New Zealand was chosen in order to collect data from them through the interview to explain how and why intellectual capital is managed in their

company, as well as (18) employees interviewed Also for the purpose of the study, the study data was also collected for (44) employees through a questionnaire that was prepared and distributed to them to show their viewpoint regarding issues related to intellectual capital. The study reached a number of results, the most important of which was that although most of the specific aspects of the study model were present in the company, there was no awareness of the company's management of intellectual capital management, and therefore the study recommended that greater attention should be given to causing behavioral changes as well as The importance of social upbringing for company employees.

7- The optic side

1- Quantitative models:

The evaluation of intellectual assets and their quantification is a quantitative measure of modern topics that will change the image of investment, as its calculation in the balance sheet and income statements will show the real profits and losses of companies, because intellectual assets include commercial relations, relationships with customers, patents, knowledge, competencies and rights of innovation all of this led to criticism of the budget Traditional ones that do not show intellectual assets, and this motivated many researchers to develop quantitative models to measure these assets and find a monetary value for them in order to include this value in the budget and thus disclose it by providing more appropriate information Of management and stakeholders .oseetm models illustrate the most important asset for measuring intellectual quantitative measurement which is as follows:

2- Market-to-Book ratio

The method of increasing the market value of the book is considered a basis for measuring intellectual assets on the assumption that the intellectual assets represent the difference between the book value and the market value, and the market value is measured on the basis of the average market value of the share during a time period multiplied by the number of shares traded in the market, and this model is based on A fundamental assumption is that the difference between the company's market value and its book value represents the monetary value of intangible assets that are difficult to measure and recognize accounting and then disclose in the balance sheet. (Stewart, 1997: 24)

Although this method is easy to measure intellectual assets, it is faulty for the following:

*Some companies do not deal with public markets or stock exchanges and therefore have no market value and it is not easy to determine their intellectual assets.

*The use of stock prices in the financial market as a basis for calculating the market value of the company to measure its intellectual assets is not practical due to the fluctuation of stock prices up or down.

*The difference between the market value and the book value may not be entirely due to intellectual assets, but part of it may be due to the lower book value of the assets from the market value as a result of its commitment to the principle of historical cost.

Fourth Dimension - Value Measurement

The model presented by (Stewart) has been used to calculate the value of intellectual assets, and as we indicated previously in the proposed framework study that this method depends on calculating the value of intellectual assets and determining a fair value for them and the value of these assets is calculated by comparing the performance of the company with another similar company, and this method It depends on historical data drawn from the company's records, that is, it depends on the internal environment, as well as data that depends on the market and the customer, that is, the external environment. We see that this method is the most appropriate, because it keeps pace with developments and changes that occur in today's economy, and the results of this method can be relied upon because It represents real and factual data and does not depend on personal judgment, knowing that the competing company is Al-Waziriya Electrical Industries Company, and the value will be calculated as in the following steps.

The first step / calculating the net income for the company for a period of three years.

Calculating the average gross assets of the company for the same period.

The second step / extracting the rate of return on the company's assets is my agency:

Extracting the rate of return on assets to the Waziriya company, as follows:

The third step / extracting the surplus returns is done through the following:

*The rate of return on the assets of the competing company x average of the total assets of the company

Surplus interest = average company net income - increase amount

The fourth step / extracting the net present value as follows:

Net present value = surplus returns ÷ capital cost rate

*Capital cost rate = net profit / paid up capital

The value attributed to intellectual assets for the year (2010) is extracted by applying the previous steps and as in the following table:

Table(1) Measurement of the value of intellectual assets
a quantitative measure , for the year 2010

Electrical Industries Company				
Data	2010	2011	2012	Average
Income	111950665	2960417326	6822085062	3298151018
Assets	586232451	729877593	1081689926	7992666571
Return on assets of the company				0.41
Return on assets of the competitor				0.22
Surplus returns				1539764372
The net present value				1184434132

It is noted from the above table how to measure the value of intellectual assets for the year (2010) and according to the quantitative measurement model and as mentioned in the theoretical part within paragraph (2) within the second chapter the third topic that showed the approved model for measuring intellectual assets using the rate of return on assets of the company and compare it with the return of the competing company And, as we have noted, the rate of return on assets for Diyala is higher than the rate of return on assets for Al-Waziriya, and this indicates the existence of intellectual assets

in it and shows the extent of the company's interest in its development and preservation, and that the value extracted represents the value attributed to the assets Globule and has also been extracted in the previous table.

Table (2) Measurement of the value of intellectual assets
a quantitative measure , for the year 2011

Electrical Industries Company				
Data	2009	2010	2011	Average
Income Statement	2960417326	6822085062	14515074603	8099192329
Assets	729877593	1081689926	1661515593	1157694371
Return on assets of the compa				7
Return on assets of the compa				1.8
Surplus returns				6015342461
The net present value				7614357546

The rate of return on assets (ROA) for the industry is used as a basis for determining the increase in return for the company, the research sample, assuming that the increase in profit over the rate of return for the comparative company is attributed to intellectual assets, and the net present value (NPV) of intellectual assets depends on the capital cost of the company, This rate is used as an alternative to the NPV calculation.

After the value of intellectual assets has been determined, it is necessary to disclose them in the public budget, and the proposed model depends on a total disclosure of that value in the budget, through fixing it on the side of the assets in which the debtor party is the added value of intellectual assets within the intangible assets and the creditor side Intellectual capital is on the liabilities side of the budget.

Fixing the value of intellectual assets

After the value of the intellectual assets has been determined, this value should be fixed in the records and it will be fixed in an accounting entry, the creditor party will have the added value of the intellectual assets and the creditor side of the record will be the intellectual capital and is one of the restrictions related to the corresponding accounts as follows:

Registration of intellectual assets for the year 2010

١١٨٤٤٣٤١٣٢ of / value added of intellectual assets 19

١١٨٤٤٣٤١٣٢ To H / Intellectual Capital 29

Recording the recognition of intellectual assets in the corresponding accounts

Inception of the value of intellectual assets for the year 2011

٧٦١٤٣٥٧٥٤٦ of h / value added of intellectual assets 19

٧٦١٤٣٥٧٥٤٦ to H / intellectual capital 29

Recording the registration of intellectual assets in the counter accounts

That the approved model for measuring intellectual assets should not contradict with the accepted accounting principles in general. Therefore, the accounting record has been installed in the form of cross-restrictions so that it does not have an impact on the financial position and is in line with the accepted accounting principles.

8- Disclosure of the value of intellectual assets

After the value of intellectual assets has been fixed and fixed in an accounting entry, it should be disclosed in the public budget and that the purpose of showing the value of intellectual assets in calculating the added value of intellectual assets within the assets side and the intellectual capital account in the liabilities side within the corresponding accounts is for the purpose of achieving the principle of comprehensive disclosure Likewise, overseeing them and for the company's senior management to be aware of the value you hold of these assets, and this is what will be displayed in the company's general budget as follo* The value extracted from intellectual assets from the quantitative measurement in Table (3)

The original general budget of the company as on
31/12/ 2011 after the amendment

Directory No.	Account name	2011	2010
	Fixed assets		
11	Fixed assets at book value	20849757610	10212640621
118	Deferred income expense	237133494	101157324
12	Projects under implementation	308698484	400313596
151	Long-term investments	2820000	2820000
	Total fixed assets	21398409588	10716931541
	Current assets		
13	Inventories at cost	34215783267	20952088136
138	Documentary credits for Purchasing Materials	24235701864	7177771136
142	Short-term loans granted	5000000	5000000
16	Debtors	15635610113	10326940739
18	Money	70661054566	58990261073
	Total current assets	144753149810	97452061084
	Total assets	166151559398	108168992625
19	Counter accounts		
	Added value of intellectual assets	7614357546	1184434132
	Long-term funding sources		
21	Paid up capital	18250299534	5065807180
22	Reserves	25170761938	22579931397
241	Long term loans received	43757003000	25004000000
	Short –term funding sources		
251	Exposed	388090613	130195010
26	Creditors	78585404313	55389059038
	Total liabilities and equity	166151559398	108168992625
29	Opposite accounts		
	Cash capital	7614357546	1184434132

The value of the company is derived from the general budget, which was represented by the tangible assets that were purchased and analyzed with all the expenses of the monument and operation. During recruitment, training, development and maximizing the value of the customer by earning his loyalty, these expenses appear in the statement of profits and losses, and as a result of spending these expenses accumulate value for intellectual assets that start with growth and development and self-development For its values, it appears in the budget within the corresponding off-balance sheet accounts and is in the form of corresponding restrictions so that there is no impact on the financial position because the company has in fact basically borne the expenses of creating these assets, the purpose of which is to disclose the value of these assets and to follow up and develop them, and put them in front of decision-making control, and that The effect of changes that occur on its value, and help in

facilitating and improving its management in an effective and efficient way. Therefore, showing the value of intellectual assets in it will give a better picture and scale to measure the real value of the company, and an indicator to measure strategic performance because companies have financial measures that enable A measurement of profit and sales volume, this offer should be appropriate to measure intellectual assets in order to notice is it increasing or decreasing in order to work to develop and develop and increase the importance of standards when making strategic decisions because they are leading to achieving the company's goal and achieve competitive have the advantage‘

The records for establishing the value of the assets for (2010) and for the year (2011) were recorded after they were extracted according to the (Stewart) method used in the proposed model for research, and we also noted how the value of the assets appears in the amended general budget, the increase will be added to the added value of the assets On the asset side of the budget, the other side of the record is added to the liabilities side of the budget. Because these assets are part of the capital formed as a result of the accumulation of knowledge with the company and therefore the status of the knowledge capital account as a counterpart to intellectual assets represents a logical behavior that provides disclosure to the users of accounting information for the company’s intellectual capital, in addition to these assets are in fact assets whose development has been extinguished. Fully, as what the company spent on creating these assets counted expenses and lowered the income in the year in which it was spent.

9- Distribution of the total value of intellectual assets

After the value of the intellectual assets has been extracted by quantifying them based on the rate of return on the assets and comparing it with the rate of return on industry as defined in the previous steps and according to the indicators for human, structural and customer assets. In this paragraph, the total value of the assets will be distributed according to the relative weight This extract is extracted in its measurement and according to its equations. This relative weight is considered as a basis for conducting the distribution of the total value of the assets. This distribution is based on real and actual data and does not depend on personal judgment, and what the value of this asset represents It is of great importance to show the amount that the company possesses from this wealth so that it helps it to pay more attention to these competencies that it has, as well as the amount of the structural assets value and what this asset represents of great importance; because it is at the core of production processes that must be preserved and developed more through the development and encouragement of innovation Perpetual production, as well as learning about the value of customer assets and the extent of customer satisfaction, because they must realize how important this asset is because it cares for the customer and represents the modern market environment, so it must maintain its customers and provide the best for them and in order to have the ability to gain satisfaction M and the acquisition of new customers and thereby increase its market share. In table (4), we will show the amount that represents each asset of its total value, as follows:ws:

Table (4)

Distributing the total value of intellectual assets to its core components in the company

Components of Intellectual Assets	Relative Weight of the assets	The total value of the Assets
Human assets	42 %	3198030169
Structural assets	31 %	2360450839
Customer assets	27 %	2055876537
Total	100 %	7614357546

From the above table, the amount of value represented by each of the total value has been identified and the relative weight according to it. This shows the company the amount of value and types of intellectual assets available to him and these amounts will enable managers to rationalize the decision and take a rational decision to exploit the true value of the company and is also done through increased attention to this Assets, preserving them, working to calculate them and showing their value in their reports, disclosing them in the financial statements, and by this we may have achieved the goal of research.

10- Conclusions and Recommendations

First: the conclusions

- 1- The general budget is far from showing the value of intellectual assets, and it is only a picture of past activity, and it shows us only the historical operations of the company.
- 2- The mental abilities that the employees of the company possess depends not only on the academic qualification, but also on the skill and experience that he gained from the length of his work in this field, as the highest percentage of those who have experience more than (15) are the technicians, which represents (52%) .

Second :- Recommendations

- 1- Amendments should be made to the common accounting system applied in Iraqi companies and include paragraphs related to measurement and disclosure of intellectual assets in proportion to the paragraphs of a form

Stewart)) and balanced scorecard indicators.

- 2- It is important to apply the proposed model in the research for the purpose of obtaining a monetary value for these assets and disclosing them in the general budget because it is necessary to give a comprehensive view of the activities that take place within the company and to know the true value of it has been extracting a value for it by (7614357546()
- 3- Attention should be paid to developing the human assets in the company through activating the research and development departments and adopting the inventions and proposals presented by the workers, especially in the field of producing new products or making improvements to existing products and working hard to invest them.

Sources

- 1- Betty R., & Cuthrie, J., (2000), Intellectual Capital Literature Review Measurement, Reporting and Management, Journal of Intellectual Capital, 1.(2).
- 2- Falaq and Boukjani, Mohamed Falaq, Jannat Boukjani, Developing a Model for Measuring the Impact of Intellectual Capital on Performance Efficiency in Business Organizations, Chlef University, International Forum on Intellectual Capital in Contemporary Business Organizations, Algeria, 2011
- 3- Hilton, Ronald, W., Management Accounting, 4th ed., (Irwin, McGraw-Hill, Inc., 1999).
- 4- Kaplan, R.S. & DP. Norton. (2004). " Measuring the Strategic Readiness of Intangible Assets " , *Harvard Business Review* , Vol. 82 , No. 1 .
- 5- Kaplan & Norton, (Transforming The Balanced Scorecard From Performance Measurement To Strategic Management), Part II, American Accounting Association, Jan., 2001.
- 6- Mouritsen, J., & H.T. Larsen, "The 2nd Wave of Knowledge Management: The Management Control of Knowledge Resources through Intellectual Capital Information", *Management Accounting Research*, Vol. 16, Iss. 3, Sept. 2005
- 7- Rivard, S., L. Raymond, & D. Verreault, "Resource – Based View and Competitive Strategy: An Integrated Model of the Contribution of IT to Firm Performance", *The Journal of Strategic Information Systems*, Vol. 15, Iss. 1, March 2006,
- 8- Stewart, T. A.. *Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations*. New York: Double day. Stewart. (1997)
- 9- Zambon, S., *Accounting, Intangibles and Intellectual Capital : an over view of the issues and some considerations*, University of Ferrara, First Report, April, 2002.

إبعاد إدارة الموهبة: مؤشرات ايجابية لاستدامة البراعة التنظيمية
دراسة مسحية لآراء الهيئة التدريسية بجامعة اهل البيت الاهلية في كربلاء
أ.م جنان شهاب احمد/جامعة القادسية
كلية الادارة والاقتصاد/ تخصص ادارة الاعمال
jenan.ahmed@qu.edu.iq

المستخلص

ان الهدف الاساس من البحث الحالي هو التعرف على مدى ممارسة وتأثير ادارته الموهبة في البراعة التنظيمية المستدامة لدى عينة البحث البالغة ((84 تدريسي في جامعة اهل البيت الاهلية في كربلاء المقدسة. وقد تم اختبار فرضيتين رئيسيتين لقياس علاقات الارتباط والاثربين متغيرات البحث باستعمال عدد من الأساليب الإحصائية وفق البرنامج الحاسوبي (SPSS v.20)، وبعد اكمال المعالجات الإحصائية في الجانب الميداني من البحث تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها ارتفاع مستوى تشخيص المتغيرات الرئيسية في الجامعة المبحوثة مع وجود علاقات ارتباط واثربمعنوية فيما بينها، وهذه النتائج جاءت متطابقة مع فرضيات البحث اذ تم تقديم مجموعة توصيات لعل أهمها الاستمرار بتبني فكرة ادارته الموهبة والبراعة التنظيمية في ميدان البحث.

Talent management: a model for superior organizational ambidexterity

The main aim of the current research is to identify the extent of the practice and influence of talent management in sustainable organizational proficiency among the research sample of (84) teaching at Ahl Al-Bait Private University in Holy Karbala.

Two main hypotheses related to correlation and impact relationships between research variables have been tested using a number of statistical methods according to the computer program (pct v.20 SPSS). After completing the statistical treatments in the field side of the research, a set of conclusions were reached, among them the high level of diagnosis of the main variables in the researched university with the presence of correlation relationships and moral effect among them, and these results were identical to the research hypotheses, as a set of recommendations was presented, perhaps the most important of which is to continue to adopt The idea of managing talent and organizational prowess in the field of research.

المقدمة

اهتم الفكر الإداري في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي بدراسات جدية لموضوعات ولدتها متطلبات وظروف بيئة الأعمال التي أصبح التغير المستمر سمة ملازمة لها. وللتعامل مع تلك الظروف والتحديات جاءت فكرة الخوض في موضوع ادارة الموهبة بوصفه واحد من بين أهم تلك التوجهات التي من خلاله تستطيع منظمات الأعمال مواجهة اي تحديات، والوقوف بشكل قوي تجاهها من أجل بقائها واستمرارها في أداء بارع لأعمالها لتحقيق أهدافها. وبالمقابل فقد أصبح من الواضح جداً بأن البراعة التنظيمية تمثل أحد التطورات الفكرية المعاصرة في فلسفة الإدارة الحديثة، ومن أكثر ممارساتها فاعليةً وتلاؤماً مع التغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال يفترض على إدارتها إيجاد طرقاً لزيادة قدرة وحداتهم وقدرة المنظمة على تعزيز البراعة التنظيمية بتعلم كيفية رؤية نواحي الاختلال المحتمل في وقت مبكر والاستجابة لها بصورة أسرع.

المبحث الأول: الاطار المنهجي للبحث.

أولاً : تساؤلات البحث:

تم اختبار إمكانية رفع مستوى البراعة التنظيمية لمجتمع البحث باعتماد مؤشر ادارة الموهبة، لانه يعتبر من أكثر مؤشرات مدخل السلوك التنظيمي فاعلية في اطار السلوك الاداري. وهذا يمثل دافع فكري وميداني مهم لاعداد البحث الحالي المتضمن في التساؤلات الاساسية الآتية :-

١. ما المرتكزات المفاهيمية والفكرية لموضوع ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية ؟
٢. ما مدى إدراك مجتمع البحث لمفهوم ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية ؟
٣. ما طبيعة ونوع العلاقات الاحصائية المعنوية بين ابعاد ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية؟

ثانياً : أهداف البحث Search Objectives

- ١- ابراز دور متغير ادارة الموهبة في البراعة التنظيمية الذي ينعكس على اعداد مخرجات جامعية ناجحة.
- ٢- التعرف على مستوى ممارسة مجتمع البحث لابعاد ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية.
- ٣- تشخيص طبيعة العلاقات بين أبعاد البحث الحالي والتعرف على الأبعاد المؤثرة .
- ٤- الوصول الى مجموعة من التوصيات التي تسهم في رفع مستوى اهتمام الجامعات المحلية الاهلية بمواضيع ادارية لازمة لعمل المنظمات التعليمية الناجحة.

ثالثاً : أهمية البحث Search Importance

تتمثل أهمية البحث بما يتضمنه من موضوعات تعد بوصفها طروحات فكرية مهمة تنسجم مع توجهات المفكرين المعاصرين في حقل ادارة الاعمال بنوع من التحليل، والتفسير، والتعمق المعرفي فيسهم في كشف الغموض واجراء المزيد من البحوث والدراسات اللاحقة حول متغيرات البحث وابعاده مما يجعله إضافة علمية نأمل أن يكون لنتائجه وتوصياته دوراً للعمل في الجامعة المبحوثة.

رابعاً: فرضية البحث: search hypothesize ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- ١- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية.
 - ٢- لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لادارة الموهبة في البراعة التنظيمية.
- خامساً: حدود البحث search boundaries: تبرز حدود البحث في الجوانب الآتية:-

- ١- الحدود المكانية: جامعة اهل البيت الاهلية في محافظة كربلاء.
- ٢- الحدود البشرية: الملاك التدريسي لجامعة المبحوثة والبالغ عددهم (٨٤) تدريسي.
- ٣- الحدود الزمانية: امتدت للمدة من ٢٠٢٠/١/٢ ولغاية ٢٠٢٠/٢/١١.

سادساً: منهج البحث : search approach

تم اعتماد المنهج الاستنباطي في البحث الحالي والذي يبدأ بمراجعة الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث من اجل تشكيل اطار نظري متكامل ومن ثم الانتقال الى بناء واختبار الفرضيات والتوصل الى النتائج.

سابعاً: مقاييس البحث

تم التعبير عن متغيري البحث باستعمال المقاييس الخاصة بقياسهما وفق ماتم الاطلاع عليه من دراسات اجنبية وعربية تم الاعتماد عليها في توظيف مقياس للبحث الحالي، اذ غطى القسم الأول من الاستبانة الفقرات المتعلقة بالمعلومات التعريفية لعينة البحث، وأما الأقسام الاثنان المتبقية فقد اختصت بالفقرات التي تغطي متغير البحث المستقل (ادارة الموهبة) المتكون من اربع متغيرات (جذب الموهبة، تطوير الموهبة، ادارة اداء الموهبة والاحتفاظ بالموهبة)، والمتغير التابع (البراعة التنظيمية) المتكون من ثلاث متغيرات (الاستغلال الأمثل للفرص، البحث عن الفرص الجديدة، و هيكل تنظيمي مرن). وتم اعتماد مقياس (Likert) خماسي الدرجات، والتي يتراوح مداها بين (١- ٥) درجات ، وتمثل الدرجات (٤، ٥) مستوى الاتفاق أو الدرجة العالية إذا كانت آراء العينة مؤيدة للفقرة المطروحة والدرجات (٢، ١) مستوى عدم الاتفاق أو الدرجة الواطئة إذا كانت آرائهم غير مؤيدة للفقرة المطروحة أيضاً، فيما تمثل الدرجة (٣) الإجابة الحيادية او الدرجة المتوسطة.

ثامناً: مجتمع البحث

تتألف عينة البحث من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اهل البيت(ع) في كربلاء المقدسة البالغ عددهم (٩٨) تدريسي في (٦)كليات، اذ وقع الاختيار على هذه الفئة لكونها اكثر الفئات وعياً وعلماً وتخصصاً في مجال البحث العلمي قياساً بالفئات العاملة الاخرى، وبعد توزيع استمارة الاستبيان، تم استعادة (٨٤) استمارة استبيان أي بنسبة استرجاع (٨٦%)، والجدول (١) يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب الكليات، وعدد الاستثمارات المسترجعة، والمؤهل العلمي، والجنس، واللقب العلمي.

الجدول (١) توزيع افراد عينة البحث حسب الكليات والجنس والمؤهل واللقب العلمي في جامعة اهل البيت للعام

الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

ت	الكلية	اجمالي عدد التدريسين	عدد الاستثمارات المسترجعة	المؤهل العلمي			الجنس		اللقب العلمي			
				دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	ذكر	انثى	استاذ	استاذ مساعد	مدرس	مدرس مساعد
1	القانون	18	14	-	8	6	13	1	3		6	5
2	الاداب	20	16	-	4	12	14	2	3	3	8	2
3	الشريعة الاسلامية	26	20	-	10	10	17	3	2	3	10	5
4	كلية طب الانسان	6	6	-	3	3	6	-	1	2	1	2
5	كلية الصيدلة	20	20	-	12	8	11	9	2	1	5	12
6	التقانات الطبية والصحية	8	8	-	3	5	5	3	2	1	2	3
	المجموع	98	84	-	40	44	66	18	13	10	32	29

- الجدول من إعداد الباحثة.

فيتضح من الجدول (١) أن معظم عينة البحث هم من حملة شهادة الدكتوراه إذ بلغ عددهم (٤٤) تدريسي وتليها حملة شهادة الماجستير والبالغ عددهم (٤٠)، ولا يوجد داخل اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة من يحمل شهادة الدبلوم العالي، اما نسبة الذكور شكلت (٧٩%) من مجمل أفراد العينة، اذ بلغ عددهم (٦٦) فرداً، أما النسبة المتبقية فكانت (٢١%) والتي تمثل نسبة الإناث بعدد (١٨) من أجمالي أفراد العينة، وتبين أيضاً من النتائج الموضحة في الجدول المذكور أن (٣٨%) من أفراد العينة هم من حملة لقب مدرس، و (٣٥%) من حملة لقب مدرس مساعد، وان حملة لقب الاستاذ بلغت (١٥%)، اما نسبة لقب الاستاذ المساعد كانت (١٢%) من إجمالي عينة البحث وهي النسبة الأقل.

أولاً: إدارة الموهبة: (TM) Talent Management

في عام ١٩٩٧ أكدت دراسة لـ (McKinsey) ودراسات أخرى تلتها على أن الموهبة وإدارة الموهبة هي التحدي الأهم لمنظمات الألفية الجديدة وأصبحت قضية الموهبة قضية في متناول اليد وبعدها إدارة الموهبة حيث تم تداولها بشكل واسع ومنتشر على نطاق كبير (Michaelis ٢٠٠١، ٥) لأنها مفتاح لمكونات أنشطة التخطيط الناجح (Cheloha & Swain, 2005: Redford، ٢٠٠٥). وعليه يعتقد كل من في دراستهما (٢٠٠٨: ٣٤ Pierre & Fang) أن إدارة الموهبة يجب أن تكون وبشكل موحد لكل شخص وفي كل مستويات الأعمال في قمة الأولويات. وبرغم ذلك لم يتوصل الباحثون أو الممارسون إلى تعريف موحد لإدارة الموهبة فقد عرفت بأنها مسألة توقع الحاجة إلى رأس المال البشري ومن ثم الشروع بالتخطيط لسد هذه الحاجة (Ansar & Baloch، ٢٠١٨: ٢٢٢)، بينما أشار (Osinga، ٢٠٠٩: ٤) بأن إدارة الموهبة هي إمكانية المنظمة على تحفيز وجذب وتطوير الأفراد لتمكينهم من تحقيق الأداء العالي لعائدات الأعمال. أما ما أشار إليه أحد الباحثين في هذا المجال بأنها تحديد ما ستكون عليه حاجتنا للموهبة وتطوير خطة نوعيه لسد هذه الحاجات. وفي نفس السياق أشار (Sphr، ٢٠١٠: ١٠٣) بأن إدارة الموهبة عملية توقع الحاجات إلى القوى العاملة وإدارة العاملين وجذب العاملين ذوي المهارات العالية ودمجهم وتطويرهم لتحقيق الإنتاجية القصوى للقوة العاملة. بينما أشار (Singh et al، ٢٠١٢: ٩٤) وزملائه بأنها التحديات الحديثة التي تواجهها المنظمات فيما يتعلق باستقطاب الموهوبين والاحتفاظ بهم في ظل البيئة التنافسية. وفي السياق نفسه وضح كل من (Sparrow & Makram، ٢٠١٥) إدارة الموهبة على أنها مزيج من الالتزام بالعمل والمعرفة التي تساهم في تحقيق ميزة تنافسية (Ananthan et al، ٢٠١٩: ٢٤٤). وبناءً على ماتقدم تعرف إدارة الموهبة بأنها عملية تحفيز وجذب وتطوير رأس المال البشري الماهر لتحقيق التفوق في أداء الأعمال، والمهام والأنشطة المختلفة في المنظمة.

أما فيما يخص ابعاد إدارة الموهبة فقد اكد العديد من الباحثين والمختصين على الاهتمام بمجموعه من العمليات الأساسية المهمة لنجاح إدارة الموهبة، إذ تجسدت بأبعادها الأربعة المتمثلة بـ (جذب الموهبة، تطوير الموهبة، إدارة أداء الموهبة والاحتفاظ بالموهبة) (Sphr، 2013: 37-40، Egerova، 2007: 23، oehlry، ٢٠١٠: ١٠٣) وسيتم تناولها بالتفصيل:

- ١- جذب الموهبة: Attracting Talent تواجه المنظمات صعوبات بالغة في جذب و توظيف مواهب نوعية وذلك لان المنظمات المنافسة تحاول أن تقوم بجذب وتوظيف نفس أولئك الأفراد الموهوبين فتضع مجموعه من الحوافز لجذب المواهب وتشمل (Osinga ٢٠٠٩، ١٧) - خفض التكلفة الإدارية للتوظيف.
 - المنافسة على الموارد الماهرة المهمة .
 - تقليل الزمن اللازم من اجل التوظيف .
 - جعل المهام الإدارية مهام اتوماتيكية (ذاتية)
 - فتح نطاق السوق الخاصة بك من خلال الانترنت .
 - خلق مجاميع الموهبة .

- ٢- تطوير الموهبة: Talent Developing ان عملية تطوير الموهبة أو عملية تحسين تعلم أداء العاملين هي جزء جوهري من إدارة الموهبة وان المؤسسات او المنظمات يمكن أن تحمي رأس مالها البشري من عملية التآكل (التضاؤل) من خلال جعل المعرفة والمهارات والقدرات أكثر تقرباً وذات قيمة من خلال عملية نطلق عليها (صنع النظام) أو النظام الداخلي لإدارة الموارد البشرية والذي يتضمن التدريب الشامل والترقية من الداخل وعملية تقييم الأداء التطويري ودفع الأجور على أساس الموهبة. حيث يتم البناء على أساس أنظمة إدارة الأداء ويتنبأ هنا كل من (Taylor & Frank ٢٠٠٤، ٣٥) بأنه في المستقبل سوف يستلم العاملون استجابات مصنعة خصيصاً لهم فيما يخص المهام أو نقاط الضعف في المهارة وبشكل مستمر.

- ٣- إدارة أداء الموهبة: Talent Performance Management إن نظام إدارة الأداء هو أمر مركزي (جوهري) بالنسبة إلى جهود إدارة الموهبة العالمية وفي صميم إدارة الأداء والتي هي عبارة عن نظام يقيس الموظفين ويضاهي فيما بين التعويض المناسب لهم عن مخرجات الأعمال والقيم والسلوكيات. وان عملية التقييم المذكورة هنا هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات ضمن سياق الأعمال الأوسع لدورة الأداء والتي تبدأ أولها بالتخطيط الاستراتيجي للمنظمة بالوج الموسع داخل كل

وحدة عمل والتي تؤدي الخدمة على أساس (المخرجات) لكل فرد ويحصل الفرد مع القيم والسلوكيات على تغذية راجعة ربع سنوية تتضمن التقييم الذاتي وتطوير التخطيط ومناقشة الأعمال لغرض تطوير وتحفيز الموهبة وتحديد الحاجات التدريبية ووضع أساس أو قاعدة للقرارات الخاصة بالدفع مقابل الأداء .

٤- الاحتفاظ بالموهبة: **Retaining Talent** ان الاحتفاظ بالموهبة يعتبر المؤشر الرئيسي على قوة هوية المؤسسة وحيث تخبرنا المعدلات العالية لاستنزاف الموظفين بان الشركة أما قد قامت بجذب النوعية الخاطئة من الأفراد او لم يكن مستوى اندماج الموظف بالعمل بالمستوى الذي يعد او قد يؤدي التعاون مابين الموارد البشرية والاتصالات والتسويق إلى تطوير إستراتيجية ذات غرض لجذب والاحتفاظ بالموهبة ذات القيمة العالية. (BME Global, ٢٠٠٧, ٣). حيث هنالك مجموعة من الحوافز تساعد على الاحتفاظ بالموهبة وهي (١٧, ٢٠٠٩ : Osinga)

- إيجاد حقائب الأجور التنافسية .
- الاحتفاظ بالموهبة .
- المضي قدماً نحو إيجاد محفظة تعويضات شاملة .
- التحول إلى الابتكار بشكل اكبر في عملية خلق خطط الأجور والحقائب .

ثانيا البراعة التنظيمية: **organizational ambidexterity**

يشير الباحثون الى أن مصطلح البراعة مستعار من قدرة الأفراد على استعمال كلتا اليدين بالمهارة المتساوية، وعلى أساس ذلك تسعى المنظمات الماهرة الى مستوى متوازن بين الاستغلال الأمثل للفرص والبحث عن فرص جديدة (Simsek, ٢٠٠٩: ٥٩٧). وإن أول من استعمل مصطلح البراعة التنظيمية هو (Duncan) عام ١٩٧٦ وأكد أن هنالك حاجة الى هيكل مزدوج للشروع في تنفيذ الإبداع والابتكار (Peng et al, 2019: 2)، وقد أضاف (Venkatraman et al, ٢٠٠٧: ٣) أن البراعة تمنح إدارة المنظمة مجموعة خيارات لإنتاج النواتج الهامة، حيث تتعامل مع قابلية المنظمة لإدارة التناقضات والتوترات في التعامل اليوم وغدا من خلال الكفاءة والتأثير، المواءمة والتكيف، تحقيق أمثلية وإبداع . في حين ذكر (Tempelaar, ٢٠١٠: ٧٥) أن مفهوم البراعة التنظيمية يطبق في مستوى عمليات الفريق ويتحرى التأثير بالإبداع الفردي في حل المشاكل، ويتم ذلك من خلال تأثيرات الرؤية والثقة المشتركة في مستوى الفريق. أما (Shoo, ٢٠١٠: ٣) فقد اشار الى انها قدرة المنظمة على استثمار المعرفة الحالية واستكشاف معرفة جديدة. اما فيما يخص التعريف الاجرائي للبحث فانها تعني قدرة المنظمة على اتباع اساليب تنظيمية مختلفة لمتابعة أكثر من نشاط على كافة المستويات التنظيمية في وقت واحد.

واتفق العديد من الباحثين في موضوع البراعة التنظيمية على ثلاثة ابعاد اساسية (الاستغلال الأمثل للفرص، البحث عن الفرص الجديدة، و هيكل تنظيمي مرن) وهو ما استقر عليه البحث الحالي وبما يحقق هدفه و يتلائم مع الجانب الميداني له. فيدل بعد (الاستغلال الأمثل للفرص) على قدرة المنظمة في تحسين الأنشطة لخلق قيمة في الأمد القريب، حيث يصمم لتلبية حاجات الزبائن الحاليين في الأسواق الحالية، ويسعى لتوسيع المعرفة والمهارات الحالية وكذلك توسيع المنتجات والخدمات الحالية مع زيادة قنوات التوزيع الحالية أيضا (Pai, ٢٠٠٧: ٢٤-٢٥). اما بعد (البحث عن الفرص الجديدة) فيشير (Looy et al, ٢٠٠٥: ٥) الى أن أنشطة البحث عن الفرص الجديدة تهدف الى تطوير منتج جديد وخلق منتجات مبتكرة ،عمليات او خدمات. في حين ذكر (Prange & Schlegelmilch, ٢٠٠٩: ٢١٩) أن فكرة (هيكل تنظيمي مرن) يتعين على المنظمة أن تضع الهياكل المزدوجة من أجل إدارة الطلبات المتنوعة في البيئة المضطربة، على سبيل المثال البحث والتطوير وتنمية الأعمال.

Materials and Methods المبحث الثالث: المواد والطرق الميدانية

تم تشخيص واقع مؤشرات البحث في المنظمة المبحوثة بحسب إجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة المصممة. وتم استعمال بعض الأساليب الإحصائية الوصفية (الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف) والتي اعتمدت في وصف متغيرات البحث الرئيسة والفرعية، وعلى النحو الآتي:

- ١- تشخيص واقع المتغير المستقل (إدارة الموهبة): تشير نتائج الاحصاء الوصفي للأبعاد الثلاث الفرعية للمتغير المستقل (جذب الموهبة، تطوير الموهبة، ادارة اداء الموهبة والاحتفاظ بالموهبة) المذكورة في الجدول (٢) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص هذا المتغير، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً للمتغير المستقل

والبالغ (٣.٦٤) درجة، وهو فوق الوسط المعياري البالغ (٣) درجات لمقياس ليكرت المؤلف من (٥) درجات وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (٠.٦٥) (٠.١٣) وهذا يؤكد توفر هذه القابلية عند أفراد عينة البحث.

الجدول (٢) الاحصاء الوصفي للابعاد الفرعية واجمالي المتغير المستقل

الابعاد	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1 Talent attraction	0.16	0.64	3.97
2 Talent Developing	0.13	0.90	3.30
3 Talent Performance Management	0.15	0.63	3.49
4 Retaining Talent	0.11	0.43	3.80
إجمالي ادارة الموهبة	0.13	0.65	3.64

٢- تشخيص واقع المتغير المعتمد (البراعة التنظيمية):

قيس هذا المتغير من خلال ثلاثة أبعاد فرعية (الاستغلال الأمثل للفرص، البحث عن الفرص الجديدة، و هيكل تنظيمي مرن)، إذ يشير الجدول (٣) إلى وسطاً حسابياً عاماً للمتغير التابع والبالغ (٣.٩٧) درجة، وهو فوق الوسط المعياري البالغ (٣) درجات لمقياس ليكرت المؤلف من (٥) درجات وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (٠.٤٠) (٠.١٢) وهذا يؤكد توفر التفوق التنظيمي داخل مجتمع البحث.

الجدول (٣) الاحصاء الوصفي للابعاد الفرعية واجمالي المتغير التابع

الابعاد	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1 الاستغلال الأمثل للفرص	0.15	0.60	3.91
2 البحث عن الفرص الجديدة	0.14	0.58	3.98
3 هيكل تنظيمي مرن	0.13	0.54	4.06
إجمالي البراعة التنظيمية	0.12	0.40	3.97

وبناء على ماتقدم تشير نتائج التحليل الإحصائي الوصفي أنه وبالرغم من الأوساط الحسابية لمتغيري البحث (ادارة الموهبة، والبراعة التنظيمية) كانت مرتفعة نسبياً إلا أن طبيعة المهام المناطة بالجامعة المبحوثة ودورها في ظل الظروف التي يمرّ بها البلد تستوجب درجات أعلى من التنظيم والاهتمام بالمفاهيم الادارية الحديثة عن طريق وضع برامج ومشاريع منتظمة ومدرسة لتوظيف هذه القدرات والإمكانات بطريقة مؤسسية في خدمة قطاعات الدولة والمجتمع.

اما فيما يخص قوة واتجاه علاقات الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع فبعد ربط الفقرات التي تخص المتغيرين من خلال تطبيق معامل ارتباط (بيرسون) ظهرت المؤشرات الآتية الموضحة في الجدول (٤):

الجدول (٤) مصفوفة ارتباط (بيرسون) للعلاقة بين ادارة الموهبة والبراعة التنظيمية

المتغير التابع	البراعة التنظيمية			
	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
ادارة الموهبة	0.78	60	10.66	1.674
مستوى المعنوية				0.000

المصدر: اعتماد الباحثة على مخرجات الحاسوب DF, n=61

ويتضح من خلال الجدول (٣) أن علاقة الارتباط بين المتغيرين قد بلغت (٠.٧٨)، وهي علاقة إيجابية قوية بمستوى معنوية قدره (٠.٠٥) وبهدف التحقق من معنوية العلاقة جرى اختبار معنوية معامل ارتباط (بيرسون) بمقياس (t) فظهرت أن قيمتها المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية (٠.٠٥) وبحدود ثقة (٠.٩٥)، وهذا يؤكد معنوية العلاقة بين المتغيرين، وحسب هذه النتائج ترفض فرضية العدم (H٠) وتقبل فرضية الإثبات (H١).

أما فيما يخص علاقات التأثير فتم استعمال تحليل الانحدار البسيط في الاختبارات الخاصة بالتعرف على تأثير (إدارة الموهبة) في (البراعة التنظيمية)، فبين الجدول (٥) نتائج اختبار علاقة التأثير المذكورة في فرضية التأثير.

الجدول (٥) نتائج اختبار علاقة التأثير بين متغيري البحث

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	مستوى المعنوية
	معامل بيتا	الخطأ المعياري			
الثابت	1.471	0.878	0.73	1.573	0.120
إدارة الموهبة	0.833	0.105		7.964	0.000

المصدر : من إعداد الباحثة بالاستفادة من مخرجات الحاسبة:

وفي إطار ذلك تم تحليل التباين (ANOVA) للمتغيرين وكانت النتائج كما في الجدول (٦).

الجدول (٦) تحليل التباين (ANOVA) للعلاقة بين المتغير المستقل والتابع

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	1	45.079	45.079	0.52	63.41	0.000
الخطأ	59	41.938	0.711			
المجموع	60	86.917				

المصدر : من إعداد الباحثة بالاستفادة من مخرجات الحاسبة .

يتضح من جدول المعاملات وجدول تحليل التباين العلاقة بين إدارة الموهبة (X)، والبراعة التنظيمية (Y) على مستوى عينة البحث البالغة (٨٤) شخصاً، إن قيمة (t) كبيرة عند مقارنتها بقيمتها الجدولية (١.٦٧١) وبمستوى معنوية (٠.٠٥) وبدرجتي حرية (٥٩، ١)، وهذا يدل على أن منحنى الانحدار كاف لوصف العلاقة بين (X, Y) وبمستوى ثقة (٠.٩٥). وفي ضوء معادلة الانحدار يؤثر الثابت (a=١.٤٧١)، وهذا يعني إن هناك وجوداً للبراعة التنظيمية مقداره (١.٤٧١) عندما تكون قيمة إدارة الموهبة تساوي صفراً. أما قيمة الميل الحدي قد بلغ (٠.٧٣=β) والمرافقة لـ (X) فهي تدل على أن تغييراً مقداره (١) في (X) سيؤدي إلى تغيير مقداره (٠.٧٣) في (Y)، كما أشارت قيمة معامل التحديد (R²=٠.٥٢) إلى معامل مقداره (٠.٥٢)، بما يعني أن المتغير المستقل يفسر قيمته (٠.٥٢) من التباين الحاصل في المتغير التابع، وأن (٠.٤٨) من التباين غير المفسر يعود لمتغيرات لم تدخل نموذج الانحدار، وهو مؤشر مقبول عن مقارنة قيمة (f) المحسوبة (٦٣.٤١) أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤.٠٠) في حدود ثقة (٠.٩٥) وفي ضوء هذه النتائج ترفض فرضية العدم وتقبل فرضية الإثبات. وعلى أساس نتائج أساليب الإحصاء الاستدلالي ترفض فرضيات العدم وتقبل فرضيات الإثبات.

Discussion and Conclusion الاستنتاجات والتوصيات

جاء مستوى اجابة أفراد العينة لأبعاد وفقرات إدارة الموهبة والبراعة التنظيمية مرتفعة، مما يؤثر على امتلاكهم الهيئة التدريسية في الجامعة المبحوثة تصوراً واضحاً عن أهمية تحقيق منظمتهم للبراعة التنظيمية وأن هناك جهود تبذل من قِبل الإدارات العليا والموظفين في الجامعة لتحقيق هذا الهدف. أما فيما يخص علاقات الارتباط والتأثير فقد ظهر هناك ارتباط وتأثير قوي لإبعاد إدارة الموهبة في البراعة التنظيمية، وهذا ما يدفع قادة المنظمة المبحوثة إلى تعزيز هذه الأبعاد لتحقيق مستوى متميز من البراعة.

واخيرا نوصي بضرورة تبني موضوع ادارة الموهبه كمدخل لتطوير وتحسين الأداء التنظيمي المتميز وصولا لتحقيق البراعة التنظيمية من خلال ترسيخ مفهوما وآلياتها بحيث تصبح جزءا من استراتيجيتها الهادفة الى تحقيق التفوق في اداء الاعمال، والمهام والانشطة التعليمية المختلفة.

المصادر

- 1- Ananthan. S, Manaf. H, Hidayati. M& Dewi. D, 2019, The development of talent management in Malaysian public sector: a comprehensive review, Problems and Perspectives in Management, 17(2), 242-253
- 2- Ansar. N& Baloch. A, 2018, Talent and Talent Management: Definition and Issues, Journal of Business Studies V 14(2), 213-230.
- 3- Egerová, Dana, 2013, Integrated Talent management Challenge and Future for Organizations in Visegrad Countries, The monograph was published with the support of International Visegrad Fund and the University of West Bohemia.
- 4- Fang, fang Li, Deros, Pierre, 2008, Talent Management : art or science ? The in visible mechanism between talent and talent factory)) program : Masters programme in Leadership and Management in International context, Level and semestpr : Master Level-spring .
- 5- Frank, F.D. and Taylor, C.Rm 2004, Talent Management : trends That will shape the future)) Human Resource planning, vol.27, No.1, pp.33-41 .
- 6- Lee, Y.H.; Seo, Y.W, 2008, Strategies for sustainable business development: utilizing consulting and innovation activities. Sustainability, 10, 4122.
- 7- Looy,Bart Van&Martens, Thierry&Bouwen, Rene, 2005, Exploring requisites and antecedents of continuous innovation" Working paper, Belgium.
- 8- Michaels, E.H, Jones. F@ Axelrod, B, 2001, War for Talent, McGraw Hill.
- 9- Oehley, Anne-Marguerite, 2007, The Development and A evaluation of A Partial Talent Management Competency Model, Thesis presented in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts at Stellenbosch University.
- 10- Osinga, Syben, 2009, Talent Management & Oracle HCM, HCM3 Group thought Leader oracle and HCM Consultancy .
- 11- Pai, Ashwin, 2007, Overcoming the Innovator's Dilemma through Organizational Ambidexterity within the Indian Pharmaceutical Industry" University of Nottingham.
- 12- Peng, M. Lin, K. Peng, D& Chen, 2019, Linking Organizational Ambidexterity and Performance: The Drivers of Sustainability in High-Tech Firms, Sustainability, 11, 2-17.
- 13- Christiane. P& Schlegelmilch, B, 2009, The Role Of Ambidexterity In Marketing Strategy Implementation, France Official Open Access Journal Of VHB, Volume 2 , Issue 2 , December , 215-240.
- 14- Shoo, 2010, when to be and how to be ambidextrous? The relationship between environmental pressures innovation strategy and organizational capabilities" China.
- 15- Simsek Zeki, 2009, Organizational Ambidexterity: Towards A Multilevel Understanding " Journal Of Management Studies, University Of Connecticut.

- 16- Singh, A. J, David. B. & Hall, n, 2012, talent managment :AResearch Based case study in the Gcc Region "internatiounal journal of Business and managment ;vol.7,No.24,p94.
- 17- Sphr, Wayne Mandy, 2010 Human Resource Management, 12th ed., Prentic-Hall, New York .
- 18- Tempelaar, Michiel Pieter, 2010, Organizing for Ambidexterity:Studies on the pursuit of exploration and exploitation through differentiation, integration, contextual and individual attributes " University Rotterdam.
- 19- Venkatraman , N,& Lee, Chi-Hyon,& Iyer, B, 2007, Strategic Ambidexterity and Sales Growth: A Longitudinal Test in the Software Sector " Boston University School of Management.
www.softwareecosystems.com/SMJManuscr.

اثر الصادرات الغير النفطية على الناتج المحلي الإجمالي وتعزيز مؤشرات التنمية المستدامة في العراق
أ.م.سندس جاسم شعيبث م. شذى سالم دلي أ.م. مناف مرزة نعمة

Munaf.neama@qu.edu.iq shatha.dily@qu.edu.iq sundus.shaaibith@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

المخلص

تعتبر الموارد الطبيعية مصدر هام من مصادر الثروة الوطنية في كثير من دول العالم، ففي الاقتصاد العراقي و الذي يعتمد على مورد واحد (النفط) في تنمية الاقتصاد الوطني اصبح اليوم عرضه للتقلبات في الأسعار العالمية وبعدها أصبحت اليوم خطط التنمية المتتالية تهدف إلى تنويع مصادر الدخل حتى لا يكون الاقتصاد معتمداً على مصدر دخل واحد (إيرادات النفط)، لذا من المهم علينا التركيز على الموارد الطبيعية التي نعتقد أنها لم تستغل الاستغلال الأمثل الذي يبرز دورها في تنمية الاقتصاد الوطني ولاسيما العراق بلد غني في العديد من الموارد الأخرى ، ومن هذا المنطلق ركزت هذه الدراسة على دور الموارد الغير نفطية في الاقتصاد العراقي لمعرفة مدى مساهمتها في الناتج القومي الإجمالي ومن ثم دورها في النمو الاقتصادي.

Abstract

Natural resources are an important source of national wealth sources in many countries of the world, in the Iraqi economy, which depends on a single resource (oil) in the development of the national economy is now susceptible to fluctuations in world prices and after today successive development plans aimed at diversifying sources of income even the economy is not dependent on a source of income and one (oil revenue), so it is important we focus on the natural resources that we believe they're not using the optimal exploitation, which highlights its role in the development of the national economy, particularly Iraq is a country rich in many other resources, and from this point of focused this The study on the role of non-oil resources in the Iraqi economy to see how their contribution to the gross national product and then its role in economic growth.

المقدمة:

تعتبر الموارد الطبيعية من أهم الموارد الاقتصادية لكثير من دول العالم، ونظراً لأهمية الموارد الطبيعية كمصدر من مصادر النمو الاقتصادي لأي دولة ظهرت الكثير من الدراسات التي تناولت مكونات مصادر النمو الاقتصادي.

وقد تناولت العديد من الدراسات الصادرات في نماذج القياس التي طبقتها على ان الصادرات النفطية تعد أحد مصادر التمويل للموازنة العامة ، وإذا ما أردنا معرفة أثر الموارد الغير نفطية في التنمية الاقتصادية وخاصة مؤشر الناتج المحلي الإجمالي ، ينبغي علينا معرفة مدى أهمية تلك الموارد فيه ومدى مساهمتها في هذا المؤشر وبالتالي في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، وسنقوم بمعرفة ذلك من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية الحديثة

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في اعتماد الاقتصاد العراقي على الواردات النفطية وتهميش واهمال صادرات القطاعات الاقتصادية الأخرى مما يعرض الاقتصاد العراقي الى العديد من الازمات الاقتصادية ويؤثر سلباً على مؤشرات التنمية المستدامة

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان تنويع صادرات العراق الغير نفطية تؤثر في الناتج المحلي الاجمالي بشكل ايجابي ويعزز مؤشرات التنمية المستدامة.

اهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق جملة من النقاط من أهمها:

- ١- التعرف على واقع الاقتصاد العراقي.
- ٢- الوقوف على واقع ومكونات الناتج المحلي الإجمالي في العراق.
- ٣- التطرق الى الصادرات غير النفطية العراقية.

هيكلة البحث:

تم تقسيم البحث الى مقدمة ومحورين الأول يختص بالجانب النظري للبحث اما المحور الثاني فقد تناول أثر الصادرات الغير نفطية على الناتج المحلي الإجمالي في العراق والتنمية المستدامة فضلاً عن خروج الدراسة بجملة من اهم الاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول: الصادرات والتنمية المستدامة المفهوم والأهمية :

قبل الخوض في غمار تفاصيل البحث يمكننا إعطاء تصور أولي عن مفهوم الصادرات وأهميتها في المدارس أولا - مفهوم وتطور الصادرات الاقتصادية اذ يمكن توضيح مفهوم التصدير على انه على انه(تلك العمليات التي تتعلق بالسلع والخدمات التي يؤديها بصفة نهائية المقيمون والغير المقيمون في البلد).

كما يمكن تعريف الصادرات بصيغة أخرى بوصفها (انفتاحا أجنبيا على السلع والخدمات المنتجة داخل البلد والذي تؤدي إلى الزيادة في دخل البلاد ولذا تصنف الصادرات ضمن عوامل الإضافة أي التي تضيف قوة جديدة إلى تيار الإنفاق الكلي عن طريق اثر المضاعف).

اما أهمية الصادرات في المدارس الاقتصادية فقد تباينت بين مدرسة وأخرى ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١-الصادرات في الفكر الاقتصادي التجاري : أكد التجاريون على أن الوسيلة الفعالة لتحقيق القدر الأكبر من المعادن النفيسة(الثروة للأمة)هي التجارة الخارجية كما دعوا إلى تسخير كل النشاطات الاقتصادية الأخرى لكي تكون في خدمة التجارة الخارجية، ولم تقتصر مطالبتهم بتدخل الدولة في التجارة وإنما طالبوا بضرورة تدخلها المتكامل في الحياة الاقتصادية لضمان نجاح التجارة، من أجل تحقيق هدف جمع الثروة للأمة، كما طالبوا كذلك بتدخل الدولة من أجل تنظيم علاقتها التجارية مع الدول الأخرى فضلا عن ذلك عد التجاريون أن تحقيق وتكوين فائض مستمر في الصادرات هو المصدر الرئيسي لتعزيز القدرة الشرائية التي تستطيع الدولة من خلالها الحصول على حاجاتها من الخارج.

٢-الصادرات في الفكر الكلاسيكي: منذ مطلع القرن الثامن عشر بدأت تتراجع أفكار التجاريين، وبدأت أفكار الكلاسيك التي نادى بالحرية الاقتصادية الكاملة في مجال التجارة الخارجية، وقامت بعرض فكرة الحرية الاقتصادية التي تعتمد على فكرة التوازن الاقتصادي التلقائي، وأصبح هناك مفاهيم جديدة ترى عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وهذا ما يخالف المطالبة للفكر التجاري بضرورة تدخل الدولة في الاقتصاد، وتناول مفكرو مدرسة الكلاسيك بيان دور الصادرات في توسيع القاعدة الإنتاجية في الاقتصاد وتحقيق الغلة المتزايدة وتحريك الاستثمار على وجه يضمن الحصول على أكبر كفاية ممكنة من استخدامات الموارد المحلية إلى جانب اجتذاب رؤوس الأموال الخارجية للاستثمار في ميدان إنتاج السلع التصديرية. فقد أوضح الفكر الكلاسيكي أثر التجارة الخارجية على تراكم رأس المال عن طريق ما يترتب على التخصص الأكفأ للموارد الاقتصادية من ارتفاع في الدخل الحقيقي وزيادة الادخار وتوفير حوافز الاستثمار كنتيجة لاتساع إطار السوق والاستفادة من اقتصادات الحجم الكبير ومن خلال ما سبق عرضه عن الفكر لدى الكلاسيك فيما يتعلق بنظرتهم إلى التجارة الخارجية وخاصة الصادرات بأنها لم تكن مجرد أداة لإعادة تخصيص الموارد أو تحقيق التوزيع الأمثل لها، بل تعتبر عندهم قوة محركة للنمو.

٣-الصادرات في الفكر الحديث: ظهر عدد من الاقتصاديين يحملون وجهة نظر مغايرة ازاء دور الصادرات منهم(MYRDAL.NURKS.MARX) حيث أشار ماركس الى استحالة قيام التجارة الخارجية بدور انمائي للدول النامية في ظل سيطرة الدول الرأسمالية على العلاقات الاقتصادية الدولية، بينما يرى ميردل ان التجارة الخارجية بين الدول النامية والدول المتقدمة تعمل على زيادة التفاوت القائم في المستويات الاقتصادية بين المجموعتين فضلا عن المنافسة الكبيرة بين هذه الدول للسيطرة على الأسواق ومناطق النفوذ في العالم وتحكمها في رأس المال مما أدى الى زيادة التفاوت القائم في المستويات الاقتصادية بين المجموعتين، ويرى أن الأسواق الكبيرة التي تخلقها التجارة الخارجية تعمل في المقام الأول على تعزيز وضع الدول المتقدمة التي تتمتع أصلا بصناعة قوية مقابل ضعفها في الدول النامية، إلى جانب أن الطلب على صادرات الدول الأخيرة - وغالبا ما تكون مواد خام أو أولية.

ثانيا: مفهوم التنمية المستدامة:

لم يعد مفهوم التنمية مجرد زيادة في الناتج القومي الاجمالي فأخذ يتحول بعيداً عن الحاجات القومية، وبدأ يشير الى العنصر البشري المتمثل بالإنسان وضرورة منحه ما أقرت به جميع الأديان والكتب السماوية ومكانته ودوره بالتغيير وضرورة تحسين أوضاعه الحياتية، كما بدأ ينتقل من المفهوم الاقتصادي المحض الى المفهوم الثقافي العام الذي يهدف الى الرفاه الاجتماعي

وتعرف التنمية المستدامة بمفهومها الشامل والعام على أنها عبارة عن نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل،

والتخطيط الجيد للمستقبل، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية بما في ذلك المعلومات والبيانات والمعارف التي يمتلكها المقيمون على عملية التنمية، مع الحرص على الإيمان المطلق بأهمية التعلم المستمر واكتساب الخبرات والمعارف وتطبيقها، ولا تقتصر التنمية على جانب واحد أو مجال واحد فقط من المجالات الحياتية بل تشمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والإنسانية والنفسية والعقلية والطبية والتعليمية والتقنية وغيرها، بحيث تهدف بشكل رئيسي إلى رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد، وضمان معيشة أفضل للأجيال القادمة

ثالثاً: "خصائص التنمية المستدامة :

ان للتنمية المستدامة عدد من الخصائص يمكن ان نحددها فيما يلي :

1. الاستمرارية : المقصود بها أن التنمية المستدامة هي عملية طويلة المدى وهذا ما يتطلب توليد دخل مرتفع يمكن من خلاله إعادة استثمار جزء منه بما يمكن من إجراء الإصلاح والتجديد والصيانة للموارد .
 2. تنظيم استخدام الموارد الطبيعية : وذلك سواء الموارد غير المتجددة والقابلة للنفاد أو المتجددة بما يضمن تحقيق مصلحة الاجيال القادمة .
 3. تحقيق التوازن البيئي : وهو المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على سلامة الحياة الطبيعية ، وإنتاج ثروات متجددة مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة .
 4. التكامل : فالتنمية المستدامة تركز على تحقيق التكامل والتبادل بين أهداف مختلفة لثلاثة أنظمة أساسية هي النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام البيئي .
 5. التعلم لنقل التطبيقات والممارسات المثلى لتحسين البيئة .
- وفي عام ١٩٩٢، كانت التنمية المستدامة الموضوع المركزي لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية UNECD في قمة الأرض، حيث توصلت قمة الأرض الى عدة اتفاقيات مهمة:-
1. تصريح (ريو) في البيئة والتنمية: الذي قدم (٢٧) مبدأ لتوجيه التنمية المستقبلية ولمعرفة حقوق السكان في التنمية ومسؤولياتهم في حماية البيئة العامة.
 2. اتفاقية تغير المناخ: وهي اتفاقية بين البلدان لتثبيت غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي الى المستويات التي لا تضر نظام المناخ العالمي بشكل خطير.
 - 3- اتفاقية التنوع الحيوي البيولوجي: وهدفها الحفاظ على التنوع للفصائل الحية وضمان المشاركة العادلة في فوائد استخدام التنوع البيولوجي.
 - 4- التصريح الخاص بمبدأ توجيه الادارة: نحو الحفاظ على التنمية المستدامة في جميع انواع الغابات الأساسي في التنمية الاقتصادية والحفاظ على جميع اشكال الحياة.
 - 5- جدول اعمال القرن (٢١): وهو برنامج شامل عن الأعمال في كيفية تطبيق التنمية الاجتماعية المستدامة اقتصادياً وبيئياً.

وجداول اعمال القرن (٢١) يقدم برامج وسياسات لإنجاز الاستدامة المتوازنة بين عدد السكان والاستهلاك والطاقة الاستيعابية للأرض، وهذه الأجندة (٢١) تقدم خيارات لمقاومة انحطاط التربة والهواء والماء والحفاظ على الغابات وكل اصناف الحياة، وتتعامل الأجندة مع الفقر والاستهلاك المفرط، والصحة والتعليم والزراعة. ولقد ذكر الجدول بأن التنمية المستدامة هي الطريق لاستئصال الفقر بإعطاء الفقر طرائق كثيرة في احتياجاتهم للموارد. والدول الصناعية هي التي تقوم بالدور الأكبر في تنظيف البيئة من الدول الفقيرة والتي تكون فيها نسبة التلوث أقل.

المطلب الثاني: واقع الاقتصاد العراقي

يعد الاقتصاد العراقي اقتصادا وحيد الجانب اذ يعتمد على انتاج الموارد الطبيعية مثل النفط مع انخفاض ملحوظ في مشاركة المصادر الطبيعية الاخرى في الناتج كذلك انخفاض مساهمة الزراعة بشقيها النباتي والحيواني والغابات والموارد المائية فضلا عن اعتماده على الصناعة التقليدية المنتشرة في جميع المحافظات العراقية الذي افقده المنافسة عالميا أما الصناعة السياحية وبكل معطياتها الدينية والترفيهية والتاريخية والإثارية فإنها لم تحض بالمستوى المطلوب منها وعلى صعيد الاقتصاد العراقي ، وتحديدًا النصف الثاني من السبعينات والسنوات الأولى من الثمانينات لم تكن هناك مشكلة بشأن العملات الأجنبية بسبب قوة الاقتصاد العراقي والعوائد الكبيرة المتحققة

من جراء تصدير النفط بالاعتماد ما يميز به العراق عن باقي الدول العربية هو امتلاكه موارد طائلة من الثروات الطبيعية (النفط)

إذ يتمتع الاقتصاد العراقي بوفرة الموارد الطبيعية يتصدرها النفط وهو يشكل ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية ، فضلا عن توفر معادن ومناجم الفوسفات والكبريت فيه، وبالرغم من كل تلك الميزات الطبيعية والاقتصادية عانى الاقتصاد العراقي وعلى مدى الحقب الزمنية المتتالية من الاختلالات التي كانت تلقي بظلالها على مختلف مفاصل الاقتصاد والتي غالبا ما كان منشؤها الأوضاع السياسية والحروب وسوء إدارة الاقتصاد إذ شهدت فترة السبعينيات وتحديدًا بعد قرار التأميم عام (١٩٧٢) انخفاض في الانفاق العام نتيجة لسياسة التقشف التي استعملت آنذاك فأصدرت الحكومة جملة من القرارات كان الهدف منها تخفيض الانفاق أو تجميده على الأقل بالمستوى نفسه للسنوات السابقة، فضلا عن إصدار سندات قرض الصمود وتحفيز موظفي الدولة بالمساهمة بنسبة معينة من رواتبهم كأذخار اجباري لتمويل ميزانية الدولة والتعويض عن نقص الإيرادات النفطية في الوقت نفسه أو وقف العمل بالمنهاج الاستثماري للمشاريع التي لم يباشر بها والاستمرار بالمشاريع المنفذة فقط.

ولكن بعد نجاح قرار التأميم وارتفاع أسعار النفط وزيادة الحاصلة في عوائد الموارد النفطية كان لها أثر واضح على حجم الانفاق الجاري في العراق ،خصوصا بعد انتهاء هذه التقشف تحسنت إيرادات الميزانية الجارية، مما أدى إلى زيادة الانفاق الجاري بعد عام ١٩٧٤ وذلك لزيادة الموارد النفطية واستمرار ارتفاع أسعار النفط أدى إلى حدوث اختناقات في الاقتصاد بعد عام ١٩٧٥ لتزايد الطلب الاستهلاكي الحكومي والخاص ومحدودية عرض السلع والخدمات الأساسية لضعف استجابة الجهاز الانتاجي القائم لتطورات الطلب، فعملت الدولة على اتخاذ إجراءات تقيد الانفاق من خلال الضغط على الانفاق غير الضروري ومنع مظاهر الاسراف والحد من الظواهر التضخمية الناجمة عن ارتفاع معدلات الانفاق.

وشهدت الثمانينيات دخول العراق في حروب مدمرة أثرت سلبا على الاقتصاد تتمثل بحرب الخليج الأولى والذي تصاعدت خلالها نسب الانفاق العسكري وتراجع معدلات النمو الاقتصادي ، وبحسب طبيعة الاقتصاد العراقي كبلد نامي يؤدي الانفاق العسكري إلى آثار بالغة في هيكله الإنتاجي خصوصا إذا ما عرفنا أن الإنفاق العسكري في عام ١٩٨٠ قد بلغ (١١,٩٠٠) مليون دولار

وتتميز سنوات التسعينيات أنها وضعت الاقتصاد العراقي في إطار مغلق وقد ترتب على ذلك تباطؤ وتذبذب واضح معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي وانخفاض الصادرات بمفهومها الاقتصادي كإحدى أدوات التنمية الاقتصادية وسيادة معدلات عالية من الاندثار في رأس المال الثابت فضلا عن الخسائر التي لحقت بالعراق بعد حرب ١٩٩١ والتعويضات التي فرضت عليه حيث تجاوزت (٣٥٠) مليار دولار والتي وصفها البعض بأنها رهن لأجيال.

أما مرحلة ما بعد التغيير والتحول الذي حدث في نيسان ٢٠٠٣ ورفع القيود التجارية عن الاقتصاد العراقي بدأ النمو الاقتصادي يأخذ بالتصاعد البطيء ، غير أن الأحداث التي رافقت هذا التحول من حرب وعدم الاستقرار الأمني والسياسي وسياسة الانفتاح الكبير على الاستيراد انعكس سلبا على الاقتصاد العراقي وبالتالي على النمو الاقتصادي:

المطلب الثالث : الناتج المحلي الإجمالي في العراق وصادراته السلعية اطار نظري :

يعد الناتج المحلي الإجمالي أحد المؤشرات الرئيسية المهمة في قياس مستوى الأداء الاقتصادي للدولة ويعد تحليل نمو هذا الناتج وهيكله القطاعي من النقاط الأساسية لمعرفة أماكن الخل ومعالجتها فقد شهد حجم الناتج المحلي للعراق تطورا كبيرا إذ ارتفع من (٤٢٣٥٨) مليون دولار عام ٢٠٠٠ إلى (١٩٦٤٩٣) مليون دولار عام ٢٠١٤ وكانت هذه الزيادة طبيعية نتيجة لرفع العقوبات الاقتصادية عن العراق فضلا عن الزيادة الكبيرة في الطاقة التصديرية في القطاع النفطي كما هو ملاحظ في جدول (١)

جدول (١) الناتج المحلي الاجمالي في العراق بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٠-٢٠١٤ (مليون دولار)

السنوات	الناتج المحلي الاجمالي في العراق بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٠	نسبة النمو السنوي %
2000	٤٢٣٥٨	-
2001	٤٣٣٣٥	2.30
2002	٤٠٣٤٤	-6.90
2003	26990	-33.10

54.16	41608	2004
44	43439	2005
10.15	47851	2006
١.٣٦٠	48511	2007
١٠.٣٣	53524	2008
٥.٦١	56527	2009
٧.٢٦	60633	2010
١١.٣٩	67543	2011
٢١٩.٥٥	215837	2012
٣.٢٦٢	222879	2013
١١.٨٣-	١٩٦٤٩٣	2014

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نشرات سنوية لسنوات متفرقة

وشهدت الفترة المحصورة بين ٢٠٠٤-٢٠١٤ اختلالاً واضحاً في هيكل الإيرادات ناشئ عن أهمية العائدات النفطية كما ذكرنا سابقاً خصوصاً إذا ما عرفنا أن العائدات النفطية تشكل أكثر من ٩٥% من إجمالي الموارد المالية في العراق ومن ملاحظة الجدول (٢) يتضح لنا أهمية سلعة النفط في إجمالي الإيرادات العراقية إذ نلاحظ ارتفاع الإيرادات في عام (٢٠١٢) إلى (٩٣,٧٧٨.٥) مليار دولار بسبب ارتفاع أسعار النفط إلى أن عام ٢٠٠٣ سجل النسبة الأقل خلال الفترة إذ بلغت الإيرادات من سلعة النفط (8348.8) مليار دولار بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة وانهيار النظام إلى أن هذه الإيرادات استمرت في الارتفاع بعد عام ٢٠٠٣ لغاية ٢٠٠٩ بعد الانهيار غير المتوقع لاسعار النفط في السوق العالمية وكما موضح في جدول(٢)

جدول (٢) العوائد المالية السنوية للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٤

السنوات	العوائد المالية السنوية
2002	11343.7
2003	8348.8
2004	17,455.7
2005	٢٣.١٩٩.٤
2006	٢٩.٧٠٨.١
2007	37,847.1
2008	61,883.7
2009	38,964.7
2010	51,453.0
2011	79,407.5
2012	93,778.5
2013	89,349.8
2014	83,538.8

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، سنوات متفرقة

ومن ملاحظة جدول (٣) يتضح لنا تطور الصادرات النفطية، خلال مدة الدراسة حيث تطورت الصادرات النفطية في العراق خلال المدة (٢٠٠٠) ٢٠١٤ بشكل مستمر ويرجع سبب ارتفاع كميات النفط المصدرة إلى ارتفاع سعر برميل بنسبة ٣٥،٨% فضلاً عن ذلك التحسن في الوضع الأمني الذي انعكس إيجاباً في تحقيق بعض التعافي للقطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع النفطي بشكل خاص

جدول (٣) صادرات النفط العراقي ١٠٠٠ ب/ي

السنوات	صادرات النفط العراقي ١٠٠٠ ب/ي	نسبة النمو السنوي %
2000	2039	-
2001	1710	-١٦.١٣
2002	1494	-١٢.٦٣
2003	3886	١٦٠.١٠
2004	1450	-٦٣.٢٢
2005	1472	١.٥١
2006	١٥٠٠	١.٩٠
2007	١٦٤٣	٩.٥٣
2008	١٨٥٥	١٢.٩٠
2009	١٩٦٠	٥.٦٦
2010	١٨٩٠	-٣.٥٧
2011	٢١٦٦	١٤.٦٠
2012	٢٤٣٠	١٢.١٨
2013	٢٣٨٩	-١.٦٨
2014	٢٥١٤	٥.٢٣

المطلب الرابع: العلاقة النظرية بين الصادرات غير النفطية والناتج المحلي الإجمالي في العراق

ما من شك أن تنمية الصادرات أصبح خياراً استراتيجياً للعراق لتحقيق الاستدامة في النمو والتنمية لأن معدل نمو الصادرات ينعكس إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي، وعلى مستوى معيشة الأفراد، بسبب أن النمو السريع للصادرات يعجل بالنمو الاقتصادي. وأثبتت تجارب الدول النامية التي تبنت سياسة تشجيع الصادرات كإحدى استراتيجيات التنمية الاقتصادية، أن تنمية الصادرات تساهم في تهيئة وسائل النمو الاقتصادي على نحو أسرع مما يتحقق في ظل سياسة إحلال الواردات أو السياسات الأخرى.

الآن أهم التحديات التي تواجه الاقتصادات النامية ومنها العراق الاعتماد على مصدر وحيد للإيرادات المالية المتمثلة في النفط في العراق مثلاً، الأمر الذي يتطلب السعي في الاهتمام بالمصادر الغير نفطية للإيرادات المالية التي تنسم بالاستدامة والأمان، ويأتي قطاع التصدير في مقدمة تلك المصادر التي يعول عليها العراق في تأمين مصادر الإيرادات المالية.

إن الميزان التجاري بعد عام ٢٠٠٣ يشير إلى تسجيل فائض والذي يعود أساساً ليس إلى انخفاض الاستيراد والزيادة النوعية للصادرات بل يعود أصلاً إلى رفع العقوبات الاقتصادية وبالتالي زيادة الصادرات النفطية مستفيدة من الارتفاع المستمر في الأسعار.

وقد شكلت الصادرات النفطية ما نسبته (٩٩.٥%) من إجمالي الصادرات في بعض سنوات، هذا ما يؤكد اعتماد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على القطاع الأولي النفطي في التكوين الناتج المحلي الإجمالي كما يظهر الاختلال الهيكلي الواضح في الاقتصاد العراقي من خلال التجارة الخارجية.

فعند ملاحظة مساهمة القطاعات الأخرى في الناتج المحلي الإجمالي يبدو هذا الاختلال واضحاً فعند أخذنا مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي على سبيل المثال نجد أن مساهمة هذا القطاع قد انخفضت بنحو (٢,٣%) عام ٢٠٠٤ بسبب الإهمال الذي تعرض له، وبقي محافظاً على النسبة نفسها عام ٢٠١٠ الأمر الذي يستدعي اتخاذ مجموعة من التدابير لرفع مساهمته خصوصاً أن هذا القطاع ونتيجة لجملة من الأسباب انخفض ناتج قطاع الصناعات التحويلية بشكل كبير ويمكن أن تعزى معظم الأسباب إلى ما يأتي:

١- انخفاض مستويات التجهيز بالطاقة الكهربائية.

٢- تردي الحالة الأمنية والعنف الذي سيطر على البلاد.

٣-الاندثار الذي أصاب البنى التحتية للقطاع العام والقطاع الخاص وتعطيل ما يقارب (٩٠%) من المشاريع الصناعية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بسبب ضعف التجهيز بالكهرباء والمواد الأخرى

٤-إغراق السوق العراقية بمختلف السلع والمنتجات المستوردة ،ما يطلق عليه بالاستيراد العشوائي. اما بالنسبة لمساهمة قطاع الزراعة بالنتائج المحلي الإجمالي بلغت مساهمته عام ٢٠٠٣ نحو (١,٤%) ثم انخفضت إلى (٨,١٠%) عام ٢٠٠٤ ، واستمرت بالانخفاض فسجلت نسبة المساهمة نحو (٥,٠%) عام ٢٠١٠ الامر الذي أدى الى تعرض الأمن الغذائي في العراق إلى مخاطر جسيمة ، إذ إنها أصبحت قاصرة عن تلبية الطلب المحلي نتيجة المشاكل العديدة التي يعاني منها ، لذلك لابد من تنمية هذا القطاع من خلال توجيه الاستثمارات الأجنبية إليه لكي تتمكن من النهوض به من جديد .

اما بخصوص قطاع النقل والمواصلات فقد شهد هذا القطاع تحسنا واضحا بعدما ارتفعت نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٠ إلى (١١,٢%) عما كان عليه عام ٢٠٠٣ والبالغة (٤,٦%) ، ويعود ذلك إلى التحسن الكبير في أداء نشاط هذا القطاع المهم لذلك من الضروري تشجيع تنمية هذا القطاع وتوسيع شبكة الملاحة الدولية لان لهذا القطاع دورا مهما ينعكس على بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى ان النسب المتدنية لمساهمة القطاعات الغير نفطية في تكوين الناتج الإجمالي ساهم بشكل كبير في التقلبات الاقتصادية الذي تعرض لها الاقتصاد العراقي وشكل اختلال واضح في هيكل الإيرادات ،اذ تؤثر البيانات الموجودة في جدول (٤) حالة القصور الواضحة في نشاطات العرض الكلي لقطاعات حيوية في الاقتصاد الوطني ولاسيما القطاعات السلعية الغير نفطية ،واذا ما استبعدنا القطاع النفطي من معادلة تكوين الناتج الإجمالي نرى مساهمة قطاع الخدمات في ذلك الناتج الى نسبة تزيد عن (٦٠%) مما يعني ان الاقتصاد العراقي بات اقتصادا خديما ضعيف الإنتاج .

جدول (٤) نسبة مساهمة الأنشطة التوزيعية والخدمية في الناتج المحلي

السنة	الأنشطة التوزيعية	نسبة المساهمة	الأنشطة الخدمية	نسبة المساهمة
٢٠٠٠	٤٤٨٠٨٨٦.٤	٨.٨١٠	٩٧١٨٧٧.٣	١.٩٣
٢٠٠١	٥٦٤١٠٠٥٢.٧	١٣.٥٩	١٠٠٤٢٥٥٤.٦	٢.٤٢
٢٠٠٢	٦٢٦١٧٤٥.٤	١٥.١٨	١٠٤٦٥٣٦.٧	٢.٥٤
٢٠٠٣	٤٥٩٠٤٦٤.٧	١٥.٣٦	١٨٥٩٠٩٥.٩	٦.٢٢
٢٠٠٤	١١٣٦٦٦٠.٢.٤	٢١.٢٥	٥٥٢٠٧٥١.٨	١٠.٣٢
٢٠٠٥	١٥٥٦٢١٣٥.٩	٢١.٠٢	٦٥١١٢٢٣.٥	٨.٨١
٢٠٠٦	٢١٠٣٨٦٩٠.١	٢١.٨١٠	١٠٧٢٦٢٣٨.٤	١١.١٧
٢٠٠٧	٢٥١٧١٠٩١.٧	٢٢.٤٨	١٤٣٠٢٣٨٨.٣	١٢.٧٧
٢٠٠٨	٣٥٠٧٩٢٤٢	٢٢.٣٩	١٩٣٩٤٤٥٩.٤	١٢.٣٨
٢٠٠٩	٤٠٢١٩٤٩٩.٢	٢٨.٦١٠	٢٥٠٣١٢٩٤.٤	١٧.٨٤
٢٠١٠	37559000.4	21.7	40566000.0	23.4
٢٠١١	27044.500	12.7	43179.2000	20.4
٢٠١٢	30834.4	12.5	54409.400	22.1
٢٠١٣	173787.6	63.7	59382.1	21.8
٢٠١٤	40666.5	15.5	56277	21.4

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، سنوات متفرقة

ونلاحظ من خلال جدول (٥) الصادرات السلعية خلال الفترة المحصورة من ٢٠٠٠ لغاية ٢٠١٤ نجد ان عام ٢٠٠٣ سجل أعلى معدل للصادرات السلعية حيث بلغ (1288.8) مليون دولار ويعزى هذا الارتفاع الى تغيير النظام في هذا العام ورفع العقوبات الدولية الا ان هذه الصادرات بدأت بالانخفاض وتراجع أهميتها امام تتطور الصادرات النفطية

جدول (٥) نسبة النمو السنوي في الصادرات السلعية

١٤٨

السنوات	الصادرات السلعية	نسبة النمو السنوي %
2000	229.4	-
2001	428.8	٠.٨٦
2002	740.1	٩.٦٣
2003	1288.8	٧٤.١٣
2004	110.0	-٩١.٤٦
2005	118.5	٧.٧٢
2006	230.7	٩٤.٦٨
2007	175.0	-٢٤.١٣
2008	265.5	٥١.٧١
2009	123.6	-٥٣.٤٤
2010	174.5	٤١.٢٦
2011	221.0	٢٦.٦٤
2012	296.5	١٦.٤٦
2013	214.3	-١٨.٦١
2014	182.9	-١٤.٦٥

المصدر / البنك المركزي العراقي / المديرية العامة للإحصاء والابحاث / قسم احصاءات ميزان المدفوعات

الاستنتاجات

١- بينت لنا الدراسة وخلال الفترة المحصورة بين عامي (٢٠٠٠ - ٢٠١٤) الأهمية الكبيرة لسلعة النفط في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي في العراق والاعتماد بشكل كبير على الإيرادات المتأتية من هذه السلعة الأمر الذي أدى الى تعرض الاقتصاد العراقي الى تقلبات بين الحين والآخر نتيجة لتقلبات أسعار سلعة النفط في السوق العالمية.

٢- تؤثر الدراسة حالة القصور الواضحة في نشاطات العرض الكلي لقطاعات حيوية في الاقتصاد الوطني ولاسيما القطاعات السلعية الغير نفطية إذ ان النسب المتدنية لمساهمة القطاعات الغير نفطية في تكوين الناتج الإجمالي شكل اختلال واضح في هيكل الإيرادات وإذا ما استبعدنا القطاع النفطي من معادلة تكوين الناتج الإجمالي نرى مساهمة قطاع الخدمات في ذلك الناتج الى نسبة تزيد عن (٦٠%) الأمر الذي يوضح ان الاقتصاد العراقي بات اقتصادا خديما ضعيف الإنتاج.

التوصيات

- ١- من الضروري أن يعمل العراق على إنشاء صناعات تصديرية حديثة من اجل تنويع وتوسيع هيكل الصادرات نظرا لما يمتلكه من مؤهلات مادية وبشرية، بهدف الحصول على استقراره أكثر لعوائد التصدير فضلا عن الحصول على النمو المستمر للصادرات بمعدلات متزايدة .
- ٢- إمكانية الاستفادة من الإيرادات النفطية التي يمكن الحصول عليها في حالة ارتفاع أسعار النفط في تأسيس مشاريع صناعية وزراعية كبيرة الأمر الذي يساهم في تنويع الهيكل الإنتاجي فضلا عن ضرورة تحديد قطاع قائد يكون بديلا لقطاع النفط في حالة تقلبات أسعاره في الأسواق العالمية.
- ٣- العمل على تنظيم وضع منهج حقيقي وبناء الهدف منه توصيف الاتجاهات للاقتصاد العراقي وتنظيم التحولات والتوجهات فيه بما يساهم في معرفة توجهات الاقتصاد العراقي حول الطبيعة الإنتاجية او التوزيعية ام الخدمية .
- ٤- يجب محاولة تقليل اعتماد الموازنة على إيرادات النفط والبحث عن مصادر أخرى للدخل تكون بديلة عن سلعة النفط اذ ان عدم تنوع مصادر إيراداته يجعل الاقتصاد العراقي عرضة للتقلبات الاقتصادية وهذا ما نشاهده اليوم من حالة عدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة انخفاض أسعار النفط.
- ٥- من أجل النهوض بواقع الاقتصاد العراقي وتنمية قدراته، لابد من التركيز على تنمية القدرات الإنتاجية في القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية وغيرها، والتي يمكن ان تكون العامل الأساسي لتحقيق النمو الاقتصادي

المصادر

- KADA AKACEM, comptabilities, nationale, opu, ALGER, 1990

٢ - محمود يونس ، مقدمة في نظرية التجارة الدولية، الدار الجامعية، بيروت، 1987

- 3 - وصاف سعيدي، تنمية الصادرات والنمو الاقتصادي في الجزائر الواقع والتحديات ،مجلة الباحث ، عدد ١، ٢٠٠٢
- 4 -حمشه عبد الحميد، دور تحرير التجارة الخارجية في ترقية الصادرات خارج المحروقات في ظل التطورات الدولية الراهنة -دراسة حالة الجزائر، جامعة محمد خضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2013
- 5 -وصاف سعيدي
- 6 - صباح نوري عباس المحياوي، " التعليم المهني والتنمية الاقتصادية في العراق للمدة (١٩٧٠-١٩٩٥)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠١
- ٧- أحمد أبو اليزيد رسول، السياسات الاقتصادية رؤى معاصره ، مكتبة البستان المعرفة للطبع والنشر، الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ UNCED:United Nations Conference of Environment and Development.*
- 8 - عبد المنعم احمد شكري السعيد، "التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق"، دراسة تحليلية للفترات (٨٠-٩٠)، (١٩٩٥-٩٠)،
- 9 - محمد علي المعموري، دراسة في اعادة اعمار العراق الفرص والتحديات، مجلة الاقتصاد العراقي بين الواقع والطموح، الجزء الاول، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥
- ١٠ - سلام عبد الجليل حسن الشامي، الانفاق الحكومي والتغيرات البنوية في الاقتصاد العراقي، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ١٩٩٥
- ١١-محمد علي زيني ، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل ، ط٣، (بدون مكان طبع : دار الملاك للفنون والآداب والنشر، ٢٠٠٩)،
- ١٢-سالم توفيق النجفي ، بيئة الاقتصاد العراقي اشتراكية السوق مقاربات اقتصادية لما بعد الحصار ، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الثالث للدراسات الاقتصادية، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ ، بغداد
- ١٣-حاکم محسن محمد ،مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول النمر الاسيوية ماليزيا وكوريا الجنوبية نموذجاً مع الإشارة إلى العراق ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦. من موقع شبكة الانترنت: <http://fcds.com>
- ١٤-فارس كريم بريهي الاقتصاد العراقي فرص وتحديات دراسة تحليلية لمؤشرات الاقتصادية والتنمية البشرية مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد السابع والعشرون، ٢٠١١،
- ١٥-عبد الحسين محمد العنكي واخرون، رؤية حول التنسيق بين السياستين النقدية والمالية في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٠) ،مجلة جامعة بابل ،العلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد ١٢، ٢٠١٢،
- ١٣-سعاد جواد كاظم السعداوي ، دور السياسة المالية في تحقيق النمو الاقتصادي (العراق للمدة ١٩٩١-٢٠٠٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ ، ص٦٣.

أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية ودورها في تعزيز التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية)

المدرس المساعد / علاء عواد كاظم / جامعة القادسية

المدرس المساعد/ رنا عبد الامير محمد / جامعة القادسية

المدرس المساعد / عقيل شمخي جبر / مديرية تربية القادسية

المستخلص :-

يهدف البحث الحالي الى بيان أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية، حيث تم تناول المقومات الأساسية لتطبيق هذا النظام مع بيان مميزات وفوائد تطبيقه مع التركيز على جودة الخدمات الى تقدمها المصارف الى الزبائن بالشكل الذي يحقق رضاهم وولاءهم، وقد تم طرح فرضيتين أساسيتين للبحث، الفرضية الأولى مفادها توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية، إما الفرضية الثانية فمفادها إن نظام المقاصة الالكترونية يمكن أن يساعد في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل

الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة، وقد تم تطبيق البحث في عينة من المصارف العراقية، إذ تم التركيز على مصرف الرافدين ومصرف الرشيد وفروعهما المنتشرة في البلد، ولأجل اختبار فرضيتي البحث فتم تصميم استمارة استبانة وزعت على عينة من الإداريين المحاسبين والمحللين الماليين العاملين في المصارف العراقية، وبعد تحليل استجابات أفراد العينة فكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها الآتي : توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية بالشكل الذي يتناسب مع متغيرات بيئة الأعمال الحديثة، كما إن نظام المقاصة الالكترونية يساعد في تحسين جودة الخدمة المصرفية من خلال تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة الى الزبائن بالشكل الذي يساعد في تلبية متطلباتهم.

المقدمة :-

تعد المؤسسات المصرفية الركيزة الأساسية في النظام المالي الذي من خلاله يمكن للاقتصاد أن يؤدي وظائفه في أي بلد، ولاسيما في ظل التطورات المتسارعة والمتلاحقة التي شهدتها القطاع المصرفي فما عاد يقتصر عملها على دور الوساطة، بل تعداه إلى الصيرفة الشاملة، مما تطلب من الصناعة المصرفية العراقية على وجه الخصوص أن تمتلك القدرة على مواكبة التطورات، وممارسة الدور المنوط بها من خلال دراسة علمية دقيقة لما يمكن أن تتبناه المصارف العراقية من وسائل لتنمية مواردها المالية وانعكاس ذلك على جودة الخدمات التي تقدمها هذه المصارف، لذلك تسعى المؤسسات المصرفية الى استعمال الأنظمة الملائمة من أجل تحسين جودة خدماتها بالشكل الذي يتطابق مع حاجات الزبائن، ومن الأنظمة التي يمكن استعمالها لتحسين جودة الخدمة المصرفية نظام المقاصة الالكترونية الذي يعرف بأنه النظام الذي يعمل على تسهيل عملية تبادل المعلومات، والتي تشمل بيانات وصور ورموز الشيكات، بوسائل الكترونية من خلال مركز المقاصة الالكترونية في البنك المركزي وتحديد صافي الارصدة الناتجة عن هذه العملية، إما جودة الخدمة المصرفية فتعد من الاساسيات التي تؤدي الى رضا العملاء وشرطاً هاماً للاحتفاظ بهم، ويمكن من خلال نظام المقاصة الالكترونية الوصول الى هذا الغرض، ولتحقيق أهداف هذا البحث فقد تم تقسيمه الى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول منهجية البحث، أما المبحث الثاني فتناول الإطار النظري لنظام المقاصة الالكترونية وجودة الخدمة المصرفية، في حين تناول المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث، وأخيراً فقد تطرق المبحث الرابع الى الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها .

المبحث الأول : منهجية البحث

١-١- مشكلة البحث :-

إن ضعف الأداء والنشاط المصرفي وعدم تحديث الانظمة المصرفية وعدم الاعتماد على التقنيات الحديثة في المصارف العراقية اسهمت في ترسيخ ضعف الوعي المصرفي وتراجع الاستخدام المصرفي من قبل الافراد، مما ادى الى ضعف مستوى جودة الخدمات المصرفية والتي تشكل جزء هام من قطاع الخدمات، وبذلك يمكن التعبير عن مشكلة البحث عبر التساؤلات الفكرية الآتية :-

١. هل تتوفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية ؟ .
٢. هل يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة ؟ .

٢-١- أهداف البحث :-

يهدف البحث الى بيان أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية، حيث يتم تناول المقومات الأساسية لتطبيق هذا النظام مع بيان مميزات وفوائد تطبيقه مع التركيز على جودة الخدمات الى تقديمها المصارف الى الزبائن بالشكل الذي يحقق رضاهم وولاءهم، بالإضافة الى المساعدة في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في الأداء وبالشكل الذي يتم تحسينه بشكل عام وبما ينسجم مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة .

٣-١- أهمية البحث :-

تأتي أهمية البحث من أهمية متغيراته المتمثلة بنظام المقاصة الإلكترونية وجودة الخدمة المصرفية، فالمقاصة الالكترونية هي نظام مبني على تبادل صور وبيانات الشيكات الممغنطة بدلاً من الشيكات الورقية ويتضمن النظام في مراحله الاولى اعادة التوثيق والتصميم لكل اجراءات عمليات التقاص، إما جودة الخدمة المصرفية

فتعد من الاساسيات التي تؤدي الى رضا العملاء وشرطاً هاماً للاحتفاظ بهم، ويمكن من خلال نظام المقاصة الالكترونية الوصول الى هذا الغرض.

٤-١- فرضيات البحث :-

يستند البحث على فرضيتين أساسيتين، وهما كالآتي :-

١. توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية .
٢. يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة .

٥-١- عينة البحث :-

تتمثل عينة البحث بمجموعة من الأفراد العاملين في المصارف العراقية من إداريين ومحاسبين ومدققين ومحللين ماليين، وقد تم التركيز على مصرف الرافدين ومصرف الرشيد وفروعهما المنتشرة في البلد من أجل بيان أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية .

المبحث الثاني : الإطار النظري للبحث

١-٢- مفهوم وأهداف نظام المقاصة الإلكترونية :-

إن المقاصة الالكترونية هي واحدة من العمليات المصرفية والتي تعتبر من نتائج الثورة الالكترونية الحديثة والذي يسمح من خلاله استلام وارسال الشيكات لمصرف من المصارف المشاركة وذلك من خلال توفر قاعدة بيانات لجميع التعاملات المالية هذا النظام بعد ارسال صورة من الشيك المطلوب سحبه الى الفرع المسحوب عليه كما ويتم الاحتفاظ بصورة من الشيك الاصلي في المصرف المودع فيه وعلى المصرف المسحوب عليه الرد بالقبول او الرفض كما ويعتبر هذا النظام من الانظمة المرنة في التطبيق وقابل للتعديل وبالإمكان تشغيله بالطريقة التي تناسبه (Nemeth,2009:8)، وقد عرفها القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ في المادة (٤٠٨) منه بان المقاصة هي اسقاط دين مطلوب لشخص من غريمه في مقابلة دين مطلوب من ذلك الشخص لغريمه، ويتضح من خلال التعريف ان المقاصة هي احدى طرق انقضاء الالتزامات الشخصية بحيث لو كان يوجد شخصين كل واحد منهم مدين للآخر بمبالغ معينة غير متساوية يوفي كل منهم بدينه للآخر بقدر مبلغ الاقل منهما . وهناك عدة تعاريف للمقاصة الالكترونية، ويمكن توضيح هذه التعاريف من خلال الآتي :- (Gibson,2014:18)

١. المقاصة الالكترونية هي عبارة عن عملية التقاص الكتروني هي نظام مبني على تبادل صور وبيانات الشيكات المغنطة بدلاً " عن الشيكات الورقية كما يتضمن النظام في مراحله الاولى اعادة التوثيق والتصميم لكل اجراءات عمليات التقاص .

٢. المقاصة الالكترونية هي النظام الذي يعمل على تسهيل عملية تبادل المعلومات، والتي تشمل بيانات وصور ورموز الشيكات، بوسائل الكترونية من خلال مركز المقاصة الالكترونية في البنك المركزي وتحديد صافي الارصدة الناتجة عن هذه العملية في وقت محدد .

وبالنسبة لأهداف المقاصة الالكترونية، فيمكن ايجاز الاهداف المرجوة من هذا النظام هو الانتقال من نظام يدوي الى نظام الكتروني للشيكات والتوقف عن تداول الشيكات يدوياً وذلك لما فيها من مخاطر الضياع او التلف او السرقة كما وبالإمكان من خلال هذا النظام الحصول على المبلغ النقدي بنفس اليوم ولكافة فروع المصرف او المصارف الاخرى وكذلك يعطي هذا النظام الثقة العالية بالشيكات (Nemeth,2009:9)، كما يؤثر ذلك ايجاباً على حركة الاقتصاد القومي من خلال زيادة كمية النقد المتداول داخل الجهاز المصرفي، كذلك يمكن نظام المقاصة الالكترونية البنك المركزي من القيام بدوره الرقابي، كما يوفر النظام المذكور فوائد للمصرف أيضاً متمثلة بدراية وعلم المصرف بأموره المالية بوقت مبكر مما يسهل عليه التخطيط الامثل لتوظيف الاموال الموجودة لديه (King & Levine,2003:34)، وفيما يتعلق بالجدوى الاقتصادية لنظام المقاصة الالكترونية، فإنه يتم التركيز على الجدوى الاقتصادية للنظام من خلال دراسة انظمة المعلومات المتوفرة لنظام المقاصة الالكترونية من منظور اقتصادي الذي يهتم بتحليل التكلفة والمنافع للنظام المستخدم وكل ما يقع في حقل اقتصاديات تكنولوجيا المعلومات ومفهوم ودراسة الجدوى يحدد ما اذا كان لنظام المعلومات الجديد جدوى اقتصادية وتنظيمية وتقنية ام لا، وتحديد التكاليف الاجمالية للنظام، ومقارنتها بالمزايا والمنافع المنظورة وغير المنظورة في المستقبل القريب والبعيد، اي ان البعد الاقتصادي يكون لضمان ان تكون المنافع المتوقعة اكبر من التكاليف التي تصرف على النظام بالشكل الذي يحقق أقصى فائدة للمصرف ككل .

٢-٢- مميزات وفوائد نظام المقاصة الإلكترونية :-

لكي تتم عملية اجراء عملية المقاصة الالكترونية عمليا" فلا بد من توفر ثلاثة شروط لعملها حيث تعتبر هذه الشروط الثلاثة بمثابة الاركان الرئيسية والاساسية لعملية التحويل الالكتروني للأموال والمتمثلة في وجود حسابين في مصرف واحد او في مصرفين مختلفين كما ولا بد من وجود رصيد فعلي في حساب الساحب كذلك تنفيذ المقاصة بطريقة الكترونية (Modigliani,2015:166)، وتعتبر المقاصة احدى عمليات التداول المصرفي والتي بموجبها يسجل المصرف في سجلاته قيد محاسبي يتضمن في الجانب المدين حساب الامر بناءً على امر كتابي والجانب الدائن يذكر فيه حساب اخر وإلتزام هذه العملية بواسطة المقاصة الالكترونية لابد من وجود حسابين سواء كان هذين الحسابين في مصرف واحد او في مصرفين وبالإمكان ان يكون هذين الحسابين لشخص واحد وهنا بالإمكان اصدار صك لصالحه على احد الحسابين، وسوف تتم هذه العملية بزمان بسيط جداً لتمييز هذه العملية بوجود طرفين فقط هما الساحب والمصرف يكون الساحب هو نفسه المستفيد (Gibson,2014:19-20)، اما في حالة وجود حسابين مختلفين في مصرف واحد اي تعود الحسابات لشخصين مختلفين فيمكن لساحب الصك ان يعطي ايعازاً للمصرف بصرف الشيك الى المستفيد وفي هذه الحالة يقيد المصرف في سجلاته القيد التالي في الجانب المدين يقيد مبلغ الشيك من حساب الساحب ونفس المبلغ في الجانب الدائن لحساب المستفيد (Kapur,2001:782)، اما في حالة وجود حسابين مختلفين في مصرفين مختلفين حيث تعتبر هذه العملية هي صلب الدراسة وذلك لتدخل البنك المركزي طرفاً وسيطاً في العملية وتتم هذه العملية من ثلاثة اطراف هم المصرف والبنك المركزي والمسحوب عليه، ومن مميزات نظام المقاصة الالكترونية الآتي :-

١. تخزين الشيكات وارسالها للتحويل بعد ان تصنف اليها" وفقاً لتاريخ استحقاقها .
 ٢. تحصيل قيمة الشيكات لأسرع وقت ممكن وقد تصل الى ساعات قليلة او دقائق معدودة .
 ٣. تحصيل قيمة اي شيك معتمد وايداعه في حساب العميل .
 ٤. بالإمكان عملية التسوية بين المصارف في اي وقت يمكن تحديده بينهم .
 ٥. اشفة بيانات الشيكات وحفظها الكترونياً وبشكل دائم في ارشيف مركز المقاصة .
- وتكمن الغاية الاساسية من نظام المقاصة الالكترونية هي تمكين مدير وحدة المقاصة الالكترونية من الاستعلام عن صافي وضع المقاصة لدى كافة البنوك التجارية المشتركة في المقاصة الالكترونية في نهاية كل جلسة والعمل على مراقبة حركات شيكاتها الصادرة والواردة واسترجاع نتائج التقارير من قاعدة البيانات الرئيسية للشيكات المقدمة، ومما تقدم يتضح ان نظام المقاصة الالكترونية هو عبارة عن عملية لتبادل صور الشيكات بين البنوك المشتركة في المقاصة الالكترونية وتوضيح نتيجتها نهاية كل جلسة، وبذلك فيمكن توضيح فوائد نظام المقاصة الإلكترونية من خلال الآتي :-

١. فوائد نظام المقاصة بالنسبة للزبائن، وهي كالآتي :- (Wang & Miller,2000:6)
أ. ازدياد الثقة بالتعامل بالشيكات نتيجة ايداع الشيك في حساب المستفيد خلال نفس اليوم .
ب. تحصيل قيمة الصك حسب نظام المقاصة الالكترونية خلال نفس اليوم ومعرفة نتيجة قبوله او رفضه واسباب رجوعه .

٢. فوائد النظام المقاصة الالكترونية بالنسبة للمصارف، وهي كالآتي :- (Bailliu,2000:12)
أ. استمرارية عمل النظام طول اليوم فهناك متسع من الوقت لأرسال الشيكات مهما كان عددها .
ب. امكانية الحصول على صور وبيانات والشيكات بسهولة ويسر .

٣-٢- مفهوم وخصائص جودة الخدمة المصرفية :-

تعتبر جودة الخدمة المصرفية من الاساسيات التي تؤدي الى رضا العملاء، كما تعتبر شرطاً مهماً في الاحتفاظ بالعملاء، والحفاظ على العميل له مردود ذو دلالة ربحية على المصرف حيث شكلت جودة الخدمة المصرفية حجراً أساسياً في الميزة التنافسية بين المصارف، فأن مشاكل الجودة سببت في تحويل ٤٠% من العملاء الى مؤسسات مصرفية أخرى في بعض الدول (Conklin,2012:38)، حيث تكاد لا تجد مصرفاً واحداً لا يهتم ويبحث في تطوير جودة الخدمات المصرفية التي يقدمها، وقد قام الباحثون بتطوير عدة بنود لقياس جودة الخدمة مثلها في خمسة أبعاد وهي كالآتي :- (Hansson & Eriksson,2013:46)

١. الأمان :- معرفة الموظفين ومجاملتهم وإعطاء الثقة والأمان للعملاء .
٢. الثقة :- وتعني أنجاز الخدمة بشكل مستقل ودقيق .
٣. سرعة الاستجابة :- وهي الرغبة في مساعدة العملاء وتطوير الخدمة المقدمة لهم .

٤. التجسيد :- وتعني التسهيلات المادية والمعدات والمظهر الخارجي للموظفين .

٥. التعاطف :- وتعني مستوى الاهتمام الشخصي المقدم للعملاء.

وترتكز جودة الخدمة في المؤسسات المصرفية على مدى إمكانياتها في تطوير تلك الخدمة وتحسين الاداء في العمل من خلال التوجه نحو أَرْضاء العميل وإشباع احتياجاته ومتطلباته بتقديم خدمات تتوافق مع توقعاته، حيث يرى الباحثون إن الجودة ما هي الا التزام الإدارة بإشباع حاجات المستهلك ورغبته، أو درجة التطابق مع المواصفات من وجهة نظر العميل لا من وجهة نظر الإدارة (Oliver,2010:235) .

ويقصد بالخدمة المصرفية الالكترونية هي تقديم الخدمات المصرفية التقليدية والجديدة بشكل مباشر للعميل باستخدام قنوات تواصل الكترونية تفاعلية تمكن العملاء من الوصول الى حساباتهم المصرفية أو الحصول على المعلومات والخدمات المالية من خلال شبكة خاصة أو عامة بما فيها شبكة الانترنت، حيث جاء تعريفها بأنها عملية يتمكن العميل بواسطتها القيام بعمليات مصرفية إلكترونية دون الرجوع Crowe & Cheng,2016:36)، ويشمل هذا المصطلح الانظمة التي تمكن عملاء المصارف من الوصول الى حساباتهم أو تنفيذ عملياتهم أو الحصول على معلومات تتعلق بالخدمة المالية عبر شبكة عامة أو خاصة بما فيها شبكة الانترنت . وبالنسبة لخصائص الخدمة المصرفية الالكترونية، فمن أهم الخصائص التي تتميز بها الخدمات المصرفية الالكترونية الآتي :- (Akkoyun & Ankara,2009:1277)

١. تقديم كافة العمليات المصرفية الالكترونية :- أصبح هناك عمليات مصرفية تتم من خلال الانترنت بخلاف المصارف التقليدية، وأصبحت تقدم الكثير من الخدمات والعمليات المصرفية التي تحجم عن القيام بها المصارف التقليدية التي لا تناسب بيئة الأعمال الحديثة .
٢. تقديم خدمات مصرفية كاملة وجديدة :- حيث أصبحت الخدمات المصرفية الالكترونية تقدم كافة العمليات التي تقدمها المصارف التقليدية المعروفة بالإضافة الى خدمات جديدة لا يمكن ان يقدمها اي من المصارف التقليدية مالم تتوفر فيه خدمات الكترونية .
٣. ليس لها قيود زمنية :- أي أنها تقدم خدماتها لعملائها طوال الوقت حيث لا توجد معوقات تؤدي الى منع تقديم تلك الخدمات، الأمر الذي يشير الى تحسين جودة الخدمة المقدمة .
٤. الوصول الى قاعدة أوسع من العملاء :- من أهم خصائص الخدمات الالكترونية أنها تصل الى قاعدة عريضة من العملاء عبر العالم دون التقيد بالزمان والمكان .
٥. خفض تكاليف التشغيل: خفض تكاليف التشغيل بالنسبة للمصارف التي تقدم خدمات الكترونية أصبح اهم المميزات التي تتميز بها عن المصارف التي تقدم خدمات تقليدية .
٦. سهولة الاتصال بالمصرف :- حيث يمكن للعميل الاتصال بالمصرف من أي مكان عن طريق الانترنت بشكل إلكتروني مما يسهل من إجراء تلك الخدمات خلال أوقات قياسية .
٧. زيادة فاعلية أداء المصارف الالكترونية :- أصبح في إمكانية العملاء قضاء كافة المعاملات المصرفية في أقل زمن ممكن من خلال سرعة إنجاز تلك المعاملات إلكترونياً .

٢-٤- أهمية نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية الريادية المستقبلية في ظل التنمية المستدامة :-

إن أي مؤسسة مصرفية تسعى الى ان تكون ذات وجود فاعل على المساحة الاقتصادية، وهذا لا يتم الا من خلال تحقيقها أكبر قدر ممكن من العملاء عند تقديمها لخدماتها المصرفية، مما يتطلب منها تقديم خدمات مصرفية إلكترونية تتميز بالكفاءة والشمولية وتيسير قبولها وطلبها وتحقيق قدراً من أمن المعلومات والمعاملات لحمايه أموال العملاء، فقد أصبح لزاماً على المصارف وضع استراتيجيات جديدة تساعدها على سد احتياجات السوق المصرفي من خلال تحسين جودة الخدمات المقدمة التي لها أثر على العملاء طالبي الخدمة المصرفية (Halis & Oztas,2016:103)، فلا بد للمصارف من تطوير خدماتها المصرفية لتصبح أكثر تكنولوجيا فتتميز بخدمات مصرفية الكترونية ذات جودة عالية تعتبر الأساس في عملية المنافسة بين المصارف من حيث الاسعار او الابتكار في تقديم الخدمة أو التجديد، ومن هنا ظهرت أهمية استخدام خدمات مصرفية الكترونية لتحسين جودة العمل المصرفي (Khannan & Tan,2007:155) .

ويساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية المقدمة الى العملاء من خلال تحسين مؤشرات ومقاييس الأبعاد الرئيسية لقياس جودة الخدمة المصرفية المتمثلة بالاعتمادية وسرعة الاستجابة والقدرة أو الكفاءة وسهولة الحصول على الخدمة واللباقة والاتصال والمصداقية والأمان والمعرفة وفهم العميل والجوانب

المادية الملموسة، وسيتم في هذا البحث التركيز على القدرة والكفاءة والمهارات الضرورية لتقديم الخدمة عبر الانترنت باعتبارها من العناصر الأساسية لتحسين جودة الخدمة المصرفية، وفيما يلي تفصيل مختصر لاهم الابعاد السابقة :- (AL-Marsumi,2014:49)

١. سهولة الحصول على الخدمة :- وتعني سهولة الحصول على الخدمة من قبل العميل وتقصير فترة انتظار الحصول على الخدمة مع توفر عدد كافي من منافذ الحصول على تلك الخدمة .
٢. الأمان :- تعني خلو المعاملات المصرفية من الخطورة وتتضمن الأمان المادي والمالي وسرية المعاملات وخاصة في المعاملات الالكترونية .
٣. الجوانب المادية الملموسة :- وتشمل الجوانب المادية المستخدمة في العمل من المظهر الخارجي للمصرف والأجهزة والوسائل المستخدمة في أداء الخدمة .
٤. الاتصال :- وتعني تقديم وإيصال التوضيحات والشرح اللازم حول طبيعة الخدمة وتكلفتها والمزايا المترتبة عن الخدمة والبدائل الممكنة باللغة والاداة التي يفهمونها .
٥. سرعة الاستجابة :- وتعني قدرة المصرف على تقديم الخدمة ومساعدة عملائه والرد على استفساراتهم وطلباتهم بسرعة وبجودة عالية .
٦. الاعتمادية :- وهي ثبات الأداء وإنجاز الخدمات بصورة سليمة وأفضل من المرة السابقة ووفاء المصرف لما تم وعد العميل .
٧. القدرة أو الكفاءة :- وتعني مدى أمثالك العاملين في المصرف للمهارة والمعرفة اللازمة لأداء الخدمة وقدرتهم على الاتصال وفهم العملاء .

وقبل التطرق الى أهمية نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية الريادية المستقبلية في ظل التنمية المستدامة، فلابد من تحديد مفهوم التنمية المستدامة، ظهر مصطلح التنمية المستدامة على الساحة القانونية الدولية والمحلية ووجد طريقه وسط العديد من المصطلحات المعاصرة كالعولمة، صراع والحداثة من التعبيرات التي يجب فهمها لإيجاد لغة تخاطب مع العالم، ولكي يكون لدينا وعي بمفهوم هذه المصطلحات ولا يكون عندنا لبس أو خلط للأمور (Halis & Oztas,2016:107).

وقد كثر استعمال مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير (مستقبلنا المشترك)، الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام ١٩٨٧، وتشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول عام ١٩٨٣ برئاسة (برونتلان) رئيسة وزراء النرويج وعضوية (٢٢) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة العمل على تحقيق النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في بيئة النظام الاقتصادي العالمي الرجوع (Crowe & Cheng,2016:35).

ويتضح لنا أن التنمية المستدامة مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والمؤسسية والبيئية للمجتمع، حيث تمكّن هذه التنمية المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم والتعبير عن وجودهم الفعلي في الوقت الحالي مع حفظ التنوع الحيوي والحفاظ على النظم الأيكولوجية والعمل على استمرار واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام الحيوي حتى لا يتم التعدي على حقوق الأجيال القادمة في العيش بحياة كريمة، كما يحمل هذا المفهوم للتنمية المستدامة في طياته مبدأ ضرورة مواجهة العالم لمخاطر التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي (Bailliu,2000:14).

ويبرز دور نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية الريادية في ظل التنمية المستدامة من خلال التركيز على الجوانب الاقتصادية الاجتماعية والبيئية، وهناك عدة أبعاد للتنمية المستدامة يمكن أن يحققها هذا النظام، وهي كالآتي :- (Hansson & Eriksson,2013:49-50)

١. البعد البيئي :- تهدف التنمية المستدامة إلى الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة، بمعنى حفظ الأصول الطبيعية بحيث يترك للأجيال القادمة بيئة مماثلة حيث أنه لا توجد بدائل لتلك الموارد .
٢. البعد الاقتصادي :- ويهدف هذا البعد الى إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية والتي تصل إلى أضعاف أضعافها في الدول الغنية مقارنة بالدول الفقيرة .
٣. البعد الاجتماعي :- تشمل عملية التنمية المستدامة تنمية بشرية من خلال العمل على تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم فضلاً عن عنصر المشاركة في صنع القرارات التنموية .

٤. **البعد التكنولوجي :-** وهي تحقيق تحوّل سريع في القاعدة التكنولوجية للمجتمعات الصناعية إلى تكنولوجيا جديدة أنظف وأكثر وأقدر على الحدّ من تلوث البيئة وإيجاد تحوّل تكنولوجي في البلدان النامية الأخذ في التصنيع .

المبحث الثالث : الجانب التطبيقي للبحث

١-٣ مجتمع وعينة البحث :-

يتكون مجتمع البحث من الأفراد العاملين في القطاع المصرفي العراقي من إداريين ومحاسبين ومدققين ومحللين ماليين، إما عينة البحث فقد اختيرت عينة من أولئك الأفراد إذ تم توزيع ١٠٠ استمارة استبانته وقد تم استرجاع ٩٤ استمارة منها صالحة للتحليل، كما وقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية مع الأفراد عينة البحث، وتم تصميم استمارة الاستبانة بالشكل الذي ينسجم مع أهداف البحث وفرضياته، وتضمنت الاستبانة مقدمة تعريفية بينت طبيعة البحث والأسئلة العامة (الديمغرافية) الخاصة بعينة البحث بالإضافة إلى الأسئلة الخاصة باختبار فرضيات البحث، كما وتم صياغة الأسئلة في استمارة الاستبانة بحيث يتم تحويل الإجابة إلى قيم كمية على مقياس ليكرت ذي الخمس درجات (Five Point Likert Scale) والذي يأخذ المدى من ١ إلى ٥، ويمكن توضيح مستوى المقياس ودرجاته على النحو الآتي :-

مستوى المقياس	أُتفق تماماً	أُتفق	محايد	لا أُتفق	لا أُتفق تماماً
الدرجة	5	4	3	2	1

وتم استعمال مجموعة من الأساليب الاحصائية لأجل إثبات أو نفي فرضية البحث، إذ تم استعمال الوسط الحسابي منسوباً للقيمة العظمى لمقياس ليكرت ذي الخمس درجات والنسب المئوية والانحراف المعياري، بالإضافة الى استعمال الاختبار التائي، ويمكن توضيح هذه الأساليب من خلال الآتي :-

١. الوسط الحسابي منسوباً للقيمة العظمى لمقياس ليكرت ذي الخمس درجات، فإذا زاد الوسط الحسابي عن ثلاث درجات من مساحة المقياس تكون الدراسة مقبولة، أي إذا حازت على نسبة أعلى من ٦٠%، فضلاً عن استعمال النسب المئوية والانحراف المعياري .
٢. الاختبار التائي (One Sample T-test)، ويهدف إلى بيان إن العلاقات بين متغيرات الدراسة هي علاقات حقيقية ولا تعود للصدفة، من خلال الاستدلال حول الوسط الحسابي للمجتمع الإحصائي وبيان دلالاته الإحصائية إذ يتم مقارنة T المحسوبة مع T الجدولية فإذا كانت قيمتها المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية يتم قبول الدراسة ويمكن تعميمها على المجتمع الإحصائي .

٢-٣ نتائج توزيع استمارة الاستبانة وتحليل الخصائص

الديمغرافية لأفراد عينة البحث :-

يوضح الجدول (١) نتائج توزيع قوائم الاستبيان على أفراد عينة البحث .

جدول (١) نتائج توزيع قوائم الاستبيان على أفراد عينة البحث

البيان	العدد	النسبة المئوية
الأستبيانات الموزعة	100	100 %
الأستبيانات المستردة والقابلة للتحليل	94	94 %
الأستبيانات غير المستردة	6	6 %

المصدر: إعداد الباحث .

يلاحظ من الجدول (١) إن الأستبيانات الموزعة ١٠٠ استبانته، وقد تم استرجاع ٩٤ استمارة قابلة للتحليل الإحصائي إذ بلغت نسبة هذه الاستمارات ٩٤%، إما الاستمارات غير المستردة فقد بلغت ٦ استمارات غير قابلة للتحليل أي بنسبة ٦% .

كما ويمكن تحليل الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث من خلال الجدول (٢) .

جدول (٢) تحليل الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث

ت	المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
١	العمر	٣٠ - ٤٠ سنة	20	21.2 %
		٤١ - ٥٠ سنة	58	61.7 %

		أكثر من ٥٠ سنة	16	17.1 %
٢	الجنس	ذكر	68	72.3 %
		أنثى	26	27.7 %
٣	المؤهل العلمي	بكالوريوس	65	69.2 %
		ماجستير	18	19.1 %
		دكتوراه	11	11.7 %
٤	سنوات الخبرة	١٠ - ٥ سنوات	18	19.2 %
		١١ - ١٥ سنوات	30	31.9 %
		أكثر من ١٥ سنة	46	48.9 %

المصدر: إعداد الباحث .

ويتضح من خلال الجدول (٢) الآتي :-

١. إن 21.2% من أفراد عينة البحث تتراوح أعمارهم من ٣٠-٤٠ سنة، و 61.7% منهم تتراوح أعمارهم من ٤٠-٥٠ سنة، إما الباقين فأعمارهم أكثر من ٥٠ سنة .
٢. بلغت نسبة الذكور لأفراد عينة البحث 72.3%، إما نسبة الإناث فقد بلغت 27.7% .
٣. بلغت نسبة حملت شهادة البكالوريوس من أفراد عينة البحث 69.2% والماجستير 19.1% والدكتوراه 11.7% مما يعني بأنهم مؤهلين لفهم الموضوع .
٤. سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث كانت النسبة الأكبر لفئة أكثر من ١٥ سنة بنسبة 48.9% .

٣-٣ اختبار فرضيات البحث :-

١-٣-٣ اختبار الفرضية الأولى :-

تنص الفرضية الأولى على الآتي: (توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية)، ويوضح الجدول (٣) الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري لمتغيرات الفرضية الأولى . جدول (٣) الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري لمتغيرات الفرضية الأولى

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١	توفر خطة متكاملة لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية بالشكل الذي يساعد في توجيه الجهود من أجل تحقيق أفضل استثمار ممكن .	٤.٢٠٢	٨٤.٠٤ %	٠.٣٤٩
٢	اعتماد المصرف على سياسة تتسم بالوضوح من أجل تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتحقيق الاهداف المرجوة منها بشكل كامل .	٣.٨٦١	٧٧.٢٢ %	٠.٤٣١
٣	وجود ثقة قوية بين المصرف والزبائن بالشكل الذي يساعد في تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتطوير القطاع المصرفي .	4.159	83.18 %	0.424
٤	استعمال التقنية الحديثة عند تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في القطاع المصرفي وبما يتناسب مع متغيرات بيئة الأعمال الحديثة .	4.181	83.62 %	0.427
٥	اشراك ذوي الخبرة والاختصاص في ابداء الرأي والمشورة والاستفادة من مقترحاتهم بشأن تطبيق نظام المقاصة الالكترونية .	٣.٣٥١	٦٧.٠٢ %	٠.٤٤٣
٦	هناك تعاون بين المؤسسات المالية والزبائن بهدف تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وبما يساعد في جذب زبائن جدد .	2.319	٤٦.٣٨ %	٠.٣٦٣
	المتوسط العام	٣.٦٧٨	٧٣.٥٦ %	٠.٤٠٦

المصدر: إعداد الباحث .

يتضح من خلال الجدول (٣) إن الوسط الحسابي لمتغير توفر خطة متكاملة لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية بالشكل الذي يساعد في توجيه الجهود من أجل تحقيق أفضل استثمار ممكن ٤.٢٠٢ وبنسبة مئوية ٨٤.٠٤ % وبانحراف معياري ٠.٣٤٩، إما متغير اعتماد المصرف على سياسة تتسم بالوضوح من أجل تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتحقيق الاهداف المرجوة منها بشكل كامل فقد بلغ الوسط الحسابي ٣.٨٦١ وبنسبة مئوية ٧٧.٢٢ % وبانحراف معياري ٠.٤٣١، وفيما يتعلق بمتغير وجود ثقة قوية بين المصرف والزبائن بالشكل الذي يساعد في تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتطوير القطاع المصرفي فقد بلغ الوسط الحسابي ٤.١٥٩ وبنسبة مئوية ٨٣.١٨ % وبانحراف معياري ٠.٤٢٤، إما متغير استعمال التقنية الحديثة لأجل تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في القطاع المصرفي وبما يتناسب مع متغيرات بيئة الأعمال الحديثة فقد بلغ الوسط الحسابي ٤.١٨١ وبنسبة مئوية ٨٣.٦٢ % وبانحراف معياري ٠.٤٢٧، وفيما يخص متغير اشراك ذوي الخبرة والاختصاص في

إبداء الرأي والمشورة والاستفادة من مقترحاتهم بشأن تطبيق نظام المقاصة الالكترونية فقد بلغ الوسط الحسابي ٣.٣٥١ وبنسبة مئوية ٦٧.٠٢% وبانحراف معياري ٠.٤٤٣، وأخيراً المتغير الخاص بوجود تعاون بين المؤسسات المالية والزبائن بهدف تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وبما يساعد في جذب زبائن جدد فقد بلغ الوسط الحسابي ٢.٣١٩ وبنسبة مئوية ٤٦.٣٨% وبانحراف معياري ٠.٣٦٣، وبذلك فقد كان المتوسط العام لمتغيرات الفرضية الأولى فيما يخص الوسط الحسابي البالغ ٣.٦٧٨ وبوسط حسابي ٧٣.٥٦% وبانحراف معياري ٠.٤٠٦ الأمر الذي يدل على توفر المقومات الأساسية لتحقيق التنمية المالية في المصارف العراقية بالشكل الذي يتناسب مع المتغيرات المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة .

وللتحقق من إن الوسط الحسابي الذي أبداه المستجيبون من أفراد العينة لفقرات الفرضية الأولى فيما يخص الفقرات من ١ الى ٥ هي أكبر بدرجة معنوية من وسط أداة القياس، وللفقرات الأخرى أقل بدرجة معنوية من وسط أداة القياس، وإن هذا الفرق لا يعود للصدفة فقد تم استعمال اختبار (One Sample T-test)، والجدول (٤) يوضح نتائج اختبار (One Sample T-test) لمتغيرات الفرضية الأولى .

جدول (٤) نتائج اختبار (One Sample T-test) لمتغيرات الفرضية الأولى

ت	المتغيرات	T المحسوبة	T الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
١	X11	٢٧.٠٣٠	١.٩٦٠	93	0.05
٢	X12	21.795	1.960	93	0.05
٣	X13	26.502	1.960	93	0.05
٤	X14	26.815	1.960	93	0.05
٥	X15	٧.٦٨١	١.٩٦٠	٩٣	٠.٠٥
٦	X16	١.١٨٨	١.٩٦٠	٩٣	٠.٠٥
	المتوسط العام	١٨.٥٠٢	1.960	93	0.05

المصدر: إعداد الباحث .

ومن خلال الجدول (٤) يلاحظ بأن قيمة T المحسوبة للفقرات من ١ الى ٥ هي أكبر من قيمتها الجدولية، فقد تراوحت ما بين ٢٧.٠٣٠ و ٧.٦٨١، إذ كانت قيمة T الجدولية 1.960 بدرجة حرية ٩٣ ومستوى دلالة 0.05، إما الفقرة الأخيرة فقد كانت قيمة T المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية، إما المتوسط العام لجميع متغيرات الفرضية الأولى فقد كانت قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية بدرجة حرية ٩٣ ومستوى دلالة 0.05، الأمر الذي يدل على قبول هذه الفرضية وخاصة فيما يتعلق بالآتي :-

١. توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية بالشكل الذي يتناسب مع بيئة الأعمال الحديثة والتغيرات السريعة والمتلاحقة المرافقة لها بالشكل الذي يضمن تعزيز القدرة التنافسية للمصرف فضلاً عن مواجهة التغيرات والتحديات المستجدة .
٢. من مقومات تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في القطاع المصرفي توفر خطة متكاملة لتنمية الموارد المالية والاعتماد على سياسة الشفافية والوضوح في تحديد مجالات الاستثمار الممكنة وتنمية الثقة بين المصرف والزبون واستعمال التقنيات الحديثة بالإضافة الى اشراك ذوي الخبرة والاختصاص في ابداء الرأي والمشورة والاستفادة من مقترحاتهم بشأن تطبيق هذا النظام .
٣. على المصارف أن تتعاون مع الزبائن وتلبية متطلباتهم والترويج عن الخدمات المصرفية من أجل جذب زبائن جدد بالإضافة الى المحافظة على الزبائن الحاليين .

٢.٣.٣ اختبار الفرضية الثانية :-

تنص الفرضية الثانية على الآتي : (يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة)، ويوضح الجدول (٥) الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري لمتغيرات الفرضية الثانية .

جدول (٥) الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري لمتغيرات الفرضية الثانية

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١	يساعد تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في أنجاز الخدمة بشكل مستقل ودقيق بالشكل الذي يساعد في ارضاء الزبائن عن هذه الخدمات .	4.372	87.44 %	0.456
٢	من خلال نظام المقاصة الالكترونية يتمكن المصرف من توسيع أعماله من	٣.٣٥١	٦٧.٠٢ %	٠.٤٤٣

			خلال الاستحواذ المصرفي بهدف تحسين قدراته التنافسية .	
٣	٣.٢٩٥	٦٥.٩١%	٠.٣٩١	يمكن للمصرف بمساعدة نظام المقاصة الالكترونية من زيادة فاعلية وكفاءة الإدارة وتطوير الخدمات بإدخال عنصر الإبداع والابتكار .
٤	4.436	88.72%	0.467	يساعد نظام المقاصة الالكترونية في زيادة كفاءة المصرف وتحقيق أهدافه وتحسين جودة الخدمات المقدمة ورفع مستوى الإنتاجية .
٥	4.181	83.62%	0.427	يعمل نظام المقاصة الالكترونية على مساعدة المصرف في معالجة الأوضاع المتعثرة ومواجهة التطورات البيئية الحديثة .
٦	٢.٥٣١	٥٠.٦٢%	٠.٣٤٥	يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تخفيض المخاطر التي تواجهها المؤسسات المصرفية والعمل على استغلال الفرص المتاحة .
	٣.٦٩٤	٧٣.٨٨%	٠.٤٢٢	المتوسط العام

المصدر: إعداد الباحث .

يبين الجدول (٥) إن متغير مساعدة نظام المقاصة الالكترونية في أنجاز الخدمة بشكل مستقل ودقيق بالشكل الذي يساعد في ارضاء الزبائن عن هذه الخدمات قد حصل على وسط حسابي ٤.٣٧٢ % بنسبة مئوية ٨٧.٤٤ % وبانحراف معياري ٠.٤٥٦ ، إما متغير تمكن المصرف من خلال نظام المقاصة الالكترونية من توسيع أعماله من خلال الاستحواذ المصرفي بهدف تحسين قدراته التنافسية فقد حصل على وسط حسابي ٣.٣٥١ بنسبة مئوية ٦٧.٠٢ % وبانحراف معياري ٠.٤٤٣ ، وفيما يخص متغير تمكن المصرف بمساعدة نظام المقاصة الالكترونية من زيادة فاعلية وكفاءة الإدارة وتطوير الخدمات من خلال ادخال عنصر الإبداع والابتكار فقد بلغ الوسط حسابي ٣.٢٩٥ بنسبة مئوية ٦٥.٩١ % وبانحراف معياري ٠.٣٩١ ، وبالنسبة لمتغير مساعدة نظام المقاصة الالكترونية في زيادة كفاءة المصرف وتحقيق أهدافه وتحسين جودة الخدمات المقدمة ورفع مستوى الإنتاجية فقد بلغ الوسط حسابي ٤.٤٣٦ بنسبة مئوية ٨٨.٧٢ % وبانحراف معياري ٠.٤٦٧ ، إما متغير عمل نظام المقاصة الالكترونية على مساعدة المصرف في معالجة الأوضاع المتعثرة ومواجهة التطورات البيئية الحديثة فقد بلغ وسط حسابي ٤.١٨١ بنسبة مئوية ٨٣.٦٢ % وبانحراف معياري ٠.٤٢٧ ، في حين متغير مساعدة نظام المقاصة الالكترونية في تخفيض المخاطر التي تواجهها المؤسسات المصرفية فقد بلغ الوسط حسابي ٢.٥٣١ بنسبة مئوية ٥٠.٦٢ % وبانحراف معياري ٠.٣٤٥ ، وبذلك فقد كان المتوسط العام لمتغيرات الفرضية الثانية فيما يخص الوسط الحسابي البالغ ٣.٦٩٤ وبوسط حسابي ٧٣.٨٨ % وبانحراف معياري ٠.٤٢٢ الأمر الذي يدل على مساعدة نظام المقاصة الالكترونية في تفعيل القطاع المصرفي العراقي بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة وبالشكل الذي يمكن هذه المصارف من المحافظة على قدرتها التنافسية ومواكبة التطورات والتغيرات المستمرة في البيئة فضلاً عن تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة الى الزبائن بالشكل الذي يساعد في تلبية حاجات ومتطلبات الزبائن وبالتالي تحقيق رضاهم عن المؤسسات المصرفية وتحقيق ولاءهم لها .

وللتحقق من إن الوسط الحسابي الذي أبداه المستجيبون من أفراد العينة لفقرات الفرضية الثانية فيما يخص الفقرات من ١ الى ٥ هي أكبر بدرجة معنوية من وسط أداة القياس، وللفقرات الأخرى أقل بدرجة معنوية من وسط أداة القياس، وإن هذا الفرق لا يعود للصدفة فقد تم استعمال اختبار (One Sample T-test)، والجدول (٦) يوضح نتائج اختبار (One Sample T-test) لمتغيرات الفرضية الثانية .

جدول (٦) نتائج اختبار (One Sample T-test) لمتغيرات الفرضية الثانية

ت	المتغيرات	T المحسوبة	T الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
١	X21	29.171	1.960	93	0.05
٢	X22	٧.٦٨١	1.960	93	0.05
٣	X23	٣.١٣١	1.960	93	0.05
٤	X24	29.812	1.960	93	0.05
٥	X25	26.815	1.960	93	0.05
٦	X26	١.٣٩٤	١.٩٦٠	٩٣	٠.٠٥
	المتوسط العام	١٦.٣٣٤	1.960	93	0.05

المصدر: إعداد الباحث .

ومن خلال الجدول (٦) يلاحظ بأن قيمة T المحسوبة للفقرات من ١ الى ٥ هي أكبر من قيمتها الجدولية، فقد تراوحت ما بين ٢٩.٨١٥ و ٣.١٣١، إذ كانت قيمة T الجدولية ١.٩٦٠ بدرجة حرية ٩٣ ومستوى دلالة ٠.٠٥، إما الفقرة الأخيرة فقد كانت قيمة T المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية، إما المتوسط العام لجميع متغيرات الفرضية الأولى فقد كانت قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية بدرجة حرية ٩٣ ومستوى دلالة ٠.٠٥، الأمر الذي يدل على قبول هذه الفرضية وخاصة فيما يتعلق بالآتي :-

١. يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة بالشكل الذي يساعد في تلبية حاجات ومتطلبات الزبائن وبالتالي تحقيق رضاهم عن المؤسسات المصرفية وتحقيق ولاءهم لها، وبالتالي المساعدة في تحقيق أهداف إدارة المصرف بكفاءة وفاعلية عاليتين .
٢. يمكن تحسين جودة الخدمة المصرفية من خلال تفعيل عمليات التنظيم والرقابة وتحسين أداء المصارف بشكل عام، وكذلك يمكن للمصرف بمساعدة نظام المقاصة الالكترونية من زيادة فاعلية وكفاءة تكنولوجيا الإدارة المصرفية وتحسين وتطوير الخدمات المصرفية بالإضافة الى معالجة الأوضاع المتعثرة ومواجهة الظروف والتحديات المستجدة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة .
٣. يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تخفيض المخاطر من خلال استغلال الموارد المتاحة للمؤسسة المصرفية وتقوية نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في الأداء وكذلك استغلال الفرص المتاحة والعمل على مواجهة التهديدات والعمل على تحسين الأداء المالي والستراتيجي بأفضل شكل ممكن بالشكل الذي يتناسب مع المتغيرات البيئية المختلفة .

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

١-٤-١- الاستنتاجات :-

- خلال هذا البحث تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات، وهي كالآتي :-
١. المقاصة الالكترونية هي النظام الذي يعمل على تسهيل عملية تبادل المعلومات، والتي تشمل بيانات وصور ورموز الشيكات، بوسائل الكترونية من خلال مركز المقاصة الالكترونية في البنك المركزي وتحديد صافي الارصدة الناتجة عن هذه العملية في وقت محدد .
 ٢. تكمن الغاية الاساسية من نظام المقاصة الالكترونية في الاستعلام عن صافي وضع المقاصة لدى كافة البنوك التجارية المشتركة فيها في نهاية كل جلسة والعمل على مراقبة حركات شيكاتها الصادرة والواردة واسترجاع نتائج التقارير من قاعدة البيانات الرئيسة للشيكات المقدمة .
 ٣. تعتبر جودة الخدمة المصرفية من الاساسيات التي تؤدي الى رضا العملاء، كما تعتبر شرطاً مهماً في الاحتفاظ بالعملاء، والحفاظ على العميل له مردود ذو دلالة ربحية على المصرف حيث شكلت جودة الخدمة المصرفية حجراً أساسياً في الميزة التنافسية بين المصارف .
 ٤. توفر المقومات الأساسية لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية في المصارف العراقية بالشكل الذي يتناسب مع بيئة الأعمال الحديثة والتغيرات السريعة والمتلاحقة المرافقة لها بالشكل الذي يضمن تعزيز القدرة التنافسية للمصرف فضلاً عن مواجهة التغيرات والتحديات المستجدة .
 ٥. يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية بالشكل الذي يتناسب مع التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة المرافقة لبيئة الأعمال الحديثة بالشكل الذي يساعد في تلبية حاجات ومتطلبات الزبائن وبالتالي تحقيق رضاهم عن المؤسسات المصرفية .

٢-٤-٢- التوصيات :-

- بالاعتماد على الاستنتاجات التي تم عرضها في الفقرة السابقة، فيمكن تقديم التوصيات الآتية :-
١. ضرورة اهتمام المصارف بدراسة انظمة المعلومات المتوفرة لنظام المقاصة الالكترونية من منظور اقتصادي والذي يهتم بتحليل التكلفة والمنافع للنظام وتحديد ما اذا كان لنظام المعلومات الجديد جدوى اقتصادية وتنظيمية وتقنية ام لا .
 ٢. هناك ضرورة لتحسين جودة الخدمة المصرفية والعمل على تقديم خدمات يمكن أن تلبي حاجات ورغبات الزبائن من أجل حصول المؤسسة المصرفية على رضاهم وولاءهم .
 ٣. على المؤسسات المصرفية استعمال نظام المقاصة الالكترونية لأجل تحسين جودة الخدمة المصرفية والعمل على التوسع واستعمال التكنولوجيا الحديثة وتقديم أفضل الخدمات الى الزبائن .

٤. على المصارف أن تتعاون مع الزبائن والتعرف على حاجاتهم بدقة والعمل على تلبيتها والترويج عن الخدمات المصرفية من أجل جذب زبائن جدد بالإضافة الى المحافظة على الزبائن الحاليين، بالإضافة الى البحث عن العالمية في تسويق الخدمات المصرفية الى الزبائن .
٥. على المصارف تخفيض المخاطر التي تواجهها من خلال استغلال الموارد المتاحة وتقوية نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في الأداء والعمل على تحسينه بأفضل شكل ممكن.

المصادر (References)

1. Akkoyun, Ozgur & Ankara, Huseyin (2009), "Costs of Quality Management : An Empirical Study from Turkism Marble Industry", Journal of Scientific Rese-arch and Eassy, Vol.(4), No.(11), pp(1275-1285) .
2. AL-Marsumi, Mujbil (2014), "Total Quality Management in the Top Rank of Dairy Industry in Jordan" Jordan Journal of Mechanical and Industrial engineering, Vol.(3), No.(1), pp(47-58) .
3. Bailliu, Jeanine M. (2000), "Do funded pensions contribute to higher aggregate savings", working paper No.(140). Organisation for Economic Operation and Development, Paris, pp:(1-24) .
4. Conklin, D. W. (2012) "Analysis and Management Country Risks", Ivey Business Journal, Vol.(66), No.(3), pp(36-41) .
5. Crowe, Thomas J. & Cheng, Chau Chun (2016), "Using Quality Function Deploy-ment in Manufacturing Strategic Planning", International Journal of Operat-ions & Production Management, Vol.(16), No.(4), pp(35-48) .
6. Gibson, H. L. (2014), "The scope and limits of financial liberalization in developing countries : A critical survey", Journal of Development Studies 30 (3), April, University of syncs, pp:(11-33) .
7. Halis, M. & Oztas, A. (2016), "Quality Costs Analysis in ISO 9000", Managerial Auditing Journal, Vol.(17), No. (2), pp(101-104) .
8. Hansson, Jonas & Eriksson, Henrik (2013), "The Impact of TQM on financial Performance", The Current Issue and Full Text Achieve of Journal is Available Measuring Business, Vol.(6), No.(4), pp(44-54) .
9. Kapur, B. K. (2001), "Alternative stabilization policies for less developed economies", Journal of Political Economy 84(4), August, pp:(777-795) .
10. Khannan, Vijay R. & Tan, Keach Choon (2007), "JIT, TQM and Supply Chain Management", The International Journal of Management Science on Business Performance, Department of Mechanical and Industrial engineering in Republic of Melisa, Vol.(33), No.(24), pp(153-162) .
11. King, R. G. & Levine R. (2003), "Finance and growth: Schumpeter might be right", Quarterly Journal of Economics 108 (3), pp:(33-42).
12. Modigliani, F. (2015), The cost of capital, corporate finance, and the theory of investment and Total Quality Management in Manufacturing Companies", American Economic Review (48), pp:(164-185) .
13. Nemeth, Balazs (2009), "Application of TQM in Hungary and in US : Analysis ", Journal of Polices, Vol.(7), No.(1), 1999, pp(3-14) .
14. Oliver, Judy (2010) "Cost of Quality Reporting: Some Australian Evidence", Journal of Applied Quality Management, Vol.(2), No.(2), pp(233-250) .
15. Prajogo, Daniel & Sohal, Amrik S. (2003), "The Relationship between TQM Practices and Innovation Performance", International Journal of Quality and Reliability Management, Vol.(20), No.(8), pp(901-918) .

16. Wang, Hsi-Kong Chain & Miller, William G. (2000), "The Importance of TQM Concepts and Instruction as Perceived by Industrial Vocational Train Personnel, Journal of Industrial Technology, Department of Mechanical and Industrial engineering, Vol.(16), No.(33), pp(1-10) .

ملحق (١) : استمارة الاستبيان

م/ استبانة

الأخ المستجيب المحترم ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نضع بين يديك استبانة البحث الموسوم (أثر تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة المصرفية الريادية المستقبلية)، ونرغب في استطلاع آرائكم حول الفقرات الموجودة، وإن إجاباتكم ستساهم في تحقيق أهداف البحث، لذا يرجى تفضلكم باختيار الإجابة التي ترونها أكثر انسجاماً مع الواقع الفعلي .

أولاً : المعلومات الشخصية :-

يرجى وضع علامة (/) في المربع المناسب :-

• العمر :

من ٣٠-٤٠ سنة ☐ من ٤١-٥٠ سنة ☐ أكثر من ٥٠ سنة ☐

• الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

• المؤهل العلمي: بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

• سنوات الخبرة

من ٥-١٠ سنوات ☐ من ١١-١٥ سنة ☐ أكثر من ١٥ سنة ☐

ثانياً : الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الدراسة :-

يرجى وضع علامة (/) أمام البديل الذي تراه مناسباً .

ت	الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	توفر خطة متكاملة لتطبيق نظام المقاصة الالكترونية بالشكل الذي يساعد في توجيه الجهود من أجل تحقيق أفضل استثمار ممكن .					
٢	اعتماد المصرف على سياسة تتسم بالوضوح من أجل تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتحقيق الاهداف المرجوة منها بشكل كامل .					
٣	وجود ثقة قوية بين المصرف والزبائن بالشكل الذي يساعد في تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وتطوير القطاع المصرفي .					
٤	استعمال التقنية الحديثة عند تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في القطاع المصرفي وبما يتناسب مع متغيرات بيئة الأعمال الحديثة .					
٥	اشراك ذوي الخبرة والاختصاص في ابداء الرأي والمشورة والاستفادة من مقترحاتهم بشأن تطبيق نظام المقاصة الالكترونية .					
٦	هناك تعاون بين المؤسسات المالية والزبائن بهدف تطبيق نظام المقاصة الالكترونية وبما يساعد في جذب زبائن جدد .					
٧	يساعد تطبيق نظام المقاصة الالكترونية في أنجاز الخدمة بشكل مستقل ودقيق بالشكل الذي يساعد في ارضاء الزبائن عن هذه الخدمات .					
٨	من خلال نظام المقاصة الالكترونية يتمكن المصرف من توسيع أعماله من خلال الاستحواذ المصرفي بهدف تحسين					

					قدراته التنافسية .
٩					يمكن للمصرف بمساعدة نظام المقاصة الالكترونية من زيادة فاعلية وكفاءة الإدارة وتطوير الخدمات بإدخال عنصر الإبداع والابتكار .
١٠					يساعد نظام المقاصة الالكترونية في زيادة كفاءة المصرف وتحقيق أهدافه وتحسين جودة الخدمات المقدمة ورفع مستوى الإنتاجية .
١١					يعمل نظام المقاصة الالكترونية على مساعدة المصرف في معالجة الأوضاع المتعثرة ومواجهة التطورات البيئية الحديثة .
١٢					يساعد نظام المقاصة الالكترونية في تخفيض المخاطر التي تواجهها المؤسسات المصرفية والعمل على استغلال الفرص المتاحة .

اثر الطاقة المتجددة على مؤشرات التنمية المستدامة العراق دراسة تحليلية للمدة من ٢٠١٦-٢٠٠٤

أ.م.د. امل اسمر زبون
جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد
dramalasma71@gmail.com

أ.م. مناف مرزة نعمه
جامعة القادسية/كلية الادارة والاقتصاد
munaf.neama@qu.edu.iq

Abstract –

The natural potential of new and renewable energy sources and energy efficiency policies play a key role in energy sustainability, provided that the potential and resources are utilized according to their technical and economic feasibility to implement a policy package that takes into account the socio-economic dimensions of different groups in each country. Convinced of the need to conserve available energy resources and reduce environmental pollution, given climate change and global warming, the diagnosis of the health of our planet clearly suggests the scarcity of energy sources in exchange for excessive spread of gases damaging the environment. The matter, it is necessary to live up and develop clean and renewable energy sources, and envision new technologies that stimulate sustainable development if we know that Iraq has many clean energy sources

المقدمة: تعد التنمية المستدامة الهدف الاساسي والاسمى لجميع دول العالم ، دولاً ومؤسسات اقليمية ودولية ، ولا يغيب عن احد ان الطاقة هي المحرك الاساسي والعنصر الفاعل لكل نمو وتنمية ، فهي العنصر الاساسي لكافة قطاعات الاقتصاد ورفيقة حياة الانسان ، كما لا يغيب عن احد ان جلّ الطاقة المستخدمة في العالم اجمع هي طاقة تقليدية وغير مستدامة، فضلاً عن انها ملوثة للبيئة وتسبب انبعاثات ضارة ، ولما كانت التنمية المستدامة تقوم في المقام الاول علي حماية البيئة ، وضمان الاستخدام الامثل والتوزيع العادل للموارد بين الجيل الحالي والاجيال اللاحقة ، فان مثل هذه الطاقة التقليدية لا تسمح بتحقيق تنمية مستدامة.

الكلمات الافتتاحية

الطاقة المتجددة ، التنمية المستدامة ، التنمية البشرية، مصادر الطاقة المتجددة، مؤشرات التنمية المستدامة

اهمية الدراسة: تكمن اهمية الدراسة في زيادة الطلب علي الطاقة لتحقيق اهداف التنمية مع الحد من استخدام الطاقة التقليدية، فضلاً عن ابراز دور الطاقة المتجددة وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة بدون الاضرار بالبيئة وكذلك اهمية تحفيز الاستثمارات في مجال الطاقة المتجددة فضلاً عن ذلك النظر للتغيرات والمستجدات البيئية المستمرة والمساهمة بإثراء البحث العلمي في هذا المجال.

مشكلة البحث: يشهد العالم اليوم زيادة الحاجة الي الطاقة في ظل الاعتماد علي مصادر المهددة بالنضوب مثل النفط مما دفع العديد من الباحثين الى البحث عن مصادر متجددة للطاقة لم تسمح في الانبعاثات الضارة علي البيئة مثل الشمس والرياح والطاقة المائية، وذلك لأجل تحقيق تنمية مستدامة تشمل جميع النواحي الاقتصادية ، والاجتماعية والبيئية والسياسية .

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هناك علاقة طردية بين كل من ابعاد التنمية المستدامة ونتاج الطاقة المتجددة ،أذ تؤدي الزيادة في انتاج الطاقة المتجددة الى تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة كونها تؤثر وتتأثر بها.

هيكلية البحث: للوصول الى هدف البحث قسم الى ثلاث مباحث تناول الاول منها مفهوم التنمية المستدامة والطاقة المستدامة الاطار النظري والمفاهيمي فيما تناول المبحث الثاني مفهوم ومصادر واسس علاقة الطاقة المتجددة في التنمية المستدامة وكان المبحث الثالث المبحث الثالث: واقع وافاق انتاج الطاقة المتجددة عالميا اما المبحث الرابع دور مصادر الطاقة المتجددة في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة في العراق وختمت الدراسة في اهم الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول التنمية المستدامة والطاقة المستدامة الاطار النظري والمفاهيمي:

اولا مفهوم وابعاد التنمية المستدامة: مفهوم التنمية المستدامة: يعد مفهوم التنمية الاقتصادية والعوامل المؤدية لها محل اهتمام علم الاقتصاد منذ نشأته والى الان نظرا لأهمية مفهومها واهدافها في تحقيق العمالة الكاملة والاستقرار والعدالة وتوزيع الدخل ومع تطور اهداف التنمية ظهرت الحاجة الى تعريف لمصطلح التنمية يكون أشمل من النمو الاقتصادي ويتضمن العيش الكريم للجميع من خلال التوزيع العادل للموارد كما يضمن حق الاجيال في المستقبل من هنا تحديدا اصبحت هناك محاولات الى ربط مفهوم التنمية في الموارد الاقتصادية فظهر مفهوم التنمية المستدامة (Sustainable Development) في الادبيات الاقتصادية اذ ظهر أول مره هذا المفهوم في تقرير المفوضية العالمية للبيئة والتنمية المعروف باسم تقرير براندتلاند وعرف التنمية المستدامة (بأنها تلك التنمية التي تلبي الحاجات الحالية بدون أن تنتقص من قدرة الأجيال اللاحقة على تلبية متطلباتها) وبالتالي فإن جوهر التنمية المستدامة وفقا لهذا التعريف هو تحقيق الاحتياجات الأساسية والاعتراف بالآثار على البيئة والمساواة بين الأجيال وكما ملاحظ من التقرير بأن التنمية المستدامة عملية مستمرة للتغير حيث يكون استغلال الموارد الطبيعية والاتجاهات الاستثمارية والتنمية التقنية والتغيير المؤسسي منسجماً مع قدرة الأجيال الحالية واللاحقة على تحقيق احتياجاتها .

ونظرا لحدثة وعمومية مفهوم التنمية المستدامة، فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستدامة نوع من الغموض فقد عرفت اللجنة العالمية للتنمية المستدامة، هي التنمية التي تفي احتياجات الحاضر من غير هدر بموارد أجيال المستقبل، وقد انتهت اللجنة العالمية للتنمية في تقريرها المعنون مستقبلنا المشترك إلى أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، طريق يستديم التقدم البشري لا في أماكن قليلة، أو بعض السنين بل للكرة الأرضية بأسرها وصولاً إلى المستقبل البعيد.

وطبقاً للمفهوم اعلاه يمكن تحديد عدة أهداف للتنمية المستدامة منها الاهداف الاجتماعية التي تعترف باحتياجات جميع أفراد المجتمع بالتساوي والاهداف البيئية والتي تشمل الحماية الفعالة للبيئة والحفاظ عليها وحماية صحة وسلامة الإنسان من الأضرار البيئية والاهداف الاقتصادية والمحافظة على نمو اقتصادي عالي وتشغيل كامل وبالتالي فإن مؤشرات الاستدامة يجب أن تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والحضارية والسياسية والصحية والتربوية والأمنية، وكما مبين في جدول (١)

جدول (١) اهداف التنمية المستدامة

الهدف	الاستدامة الاقتصادية	الاستدامة الاجتماعية	الاستدامة البيئية
المياه	تأمين الحصول على المياه في المنطقة الكافية للاستعمال لمنزلي والزراعة	ضمان إمداد كافي ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية	ضمان الحماية الكافية للمستجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها

الصغيرة للأغلبية الفقيرة	والصناعية والحضرية	الإيكولوجية
تحسين الإنتاجية وأرباح الزراعة الصغيرة وضمان الأمن الغذائي المنزلي	رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الغذاء الأمن الغذائي في وللتصدير	ضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه
زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل	فرض معايير للهواء والمياه والضوضاء لحماية صحة البشر وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة	ضمان الحماية الكافية للموارد البيولوجية والأنظمة الإيكولوجية والأنظمة الداعمة للحياة
ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء لموارد البناء ونظم المواصلات	ضمان الحصول على السكن المناسب بالسعر المناسب بالإضافة إلى الصرف الصحي والمواصلات للأغلبية الفقيرة	ضمان الاستخدام المثالي أو المستدام للأراضي والغابات والطاقة والموارد المدنية
ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء للطاقة في مجالات التنمية الصناعية والمواصلات والاستعمال المنزلي	ضمان الحصول على الطاقة الكافية للأغلبية الفقيرة خاصة بدائل الوقود الخشبي وتعميم الكهرباء	خفض الآثار البيئية للوقود الحفري على النطاق المحلي والإقليمي والعالمي والتوسع في تنمية استعمال الغابات والبدايل المتجددة الأخرى
ضمان وفرة المتدربين لكل القطاعات الاقتصادية الأساسية	ضمان الإتاحة الكافية للتعليم للجميع من أجل حياة صحية ومنتجة	إدخال البيئة في المعلومات العامة والبرامج التعليمية
زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل في القطاع الرسمي	دعم المشاريع الصغيرة وخلق الوظائف للأغلبية الفقيرة في القطاع غير الرسمي	ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي أي في القطاعات الرسمية وغير الرسمية

يحي مسعودي، إشكاليات التنمية المستدامة في ظل العولمة في العالم الثالث - حالة الجزائر رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل الماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٣

خلال التعريفات الاقتصادية للتنمية المستدامة يلاحظ أنها تتضمن أبعاداً متعددة تتداخل فيما بينها من شأن التركيز على معالجتها إحراز تقدم ملموس في تحقيق التنمية المستهدفة، ويمكن الإشارة هنا إلى أربعة أبعاد حاسمة ومتفاعلة هي كل من الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية.

١-الأبعاد الاقتصادية: يفسر الفكر الاقتصادي الكلاسيكي التنمية المستدامة باستمرارية الموارد المتعددة في دعم البنى الاقتصادية لتحقيق الرفاهية للمجتمع، أما الفكر الاقتصادي الحديث فيرى أنه من الضروري الحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية التي تساهم في الوقت الحالي ومستقبلاً في تأمين احتياجات السكان، ومن أهم الأبعاد الاقتصادية تتضمن عدة أبعاد منها :

أ-ومنه تقليص تبعية البلدان النامية، الانطلاق من نمط تنموي يقوم على الاعتماد على الذات لتنمية القدرات الذاتية و تأمين الاكتفاء الذاتي و بالتالي التوسع في التعامل الإقليمي، وفي التجارة فيما بين البلدان النامية، وتحقيق استثمارات ضخمة في الرأس المال البشري وأجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة، حيث تقع على عاتقها مسؤولية خاصة تجاه التنمية نظراً لدورها الكبير في التلوث واستهلاك الموارد

ب-حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية: فالملاحظ أن سكان البلدان الصناعية يستغلون قياساً على مستوى نصيب الفرد من الموارد الطبيعية في العالم أضعاف ما يستخدمه سكان البلدان النامية. إيقاف تبديد الموارد الطبيعية: فالتنمية المستدامة في البلدان الغنية تتلخص في اجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية وذلك عبر تحسين مستوى الكفاءة وتغيير أسلوب الحياة، أما البلدان النامية فتري ضرورة الحفاظ على الموارد قدر الإمكان باستعمال الترشيح.

٢-الابعاد الاجتماعية: تعني التنمية المستدامة تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت نمو السكان ، لأن النمو السريع للسكان يفرض ضغوطاً حادة على الموارد الطبيعية، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات ولتوزيع السكان أهمية كبيرة، والتوسع في التحضر له عواقب بيئية ضخمة فمع التوسع بالتكنولوجيات المستخدمة حالياً، تقوم المدن بتركز النفايات والمواد الملوثة التي تشكل خطورة على السكان وعلى النظم الطبيعية المحيطة. فالتنمية المستدامة تعني إبطاء حركة الهجرة الى المدن والاهتمام بالتنمية الريفية النشيطة

فالتنمية المستدامة هي تنمية ذات بعد انساني والهدف الأول لها هو المحافظة على كرامة الانسان ومكانته وتوفير مستلزمات حياته الأساسية وتحقيق مشاركته الفعلية في المجتمع بصورة مرضية ، هذا فضلاً عن تطوير رأس

المال المجتمعي على حسن الادارة والانصاف والعدالة في التوزيع والمشاركة في اتخاذ القرار

٣- الأبعاد البيئية: يركز البيئيون في مقاربتهم للتنمية المستدامة على مفهوم الحدود البيئية والتي تعني أن لكل نظام بيئي طبيعي حدود معينة لا يمكن تجاوزها، لذا فإن الاستدامة من المنظور البيئي تعني دائما وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة، واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم، وحماية الأصناف الحيوانية والنباتية من خطر الانقراض والحد من التغير الكبير في استقرار المناخ العالمي وتدمير طبقة الأوزون

وطبقا لهذه المخاطر تناولت التنمية المستدامة عدد من الأبعاد البيئية أهمها:

- حماية الموارد الطبيعية: تحتاج التنمية المستدامة إلى حماية الموارد الطبيعية المتمثلة في الغابات ومصايد الأسماك والأراضي الزراعية وغيرها في إنتاج المواد الغذائية وتأمين احتياجات السكان.

- صيانة المياه: مع تزايد الطلب على المياه العذبة لا بد من إيجاد الحلول المستدامة لتأمين احتياجات السكان (الماء الشروب) واحتياجات الزراعة الغذائية، ومن جانب آخر حماية المياه من التلوث بمختلف المواد الكيميائية التي تفرزها المصانع والسفن العملاقة.

- حماية الأراضي الزراعية من التصحر: تعد مكافحة التصحر من أهم الأبعاد التي تهتم بها التنمية المستدامة فتقلص المساحات الزراعية يؤدي إلى نقص الغذاء ونزوح سكان الأرياف نحو مناطق أخرى، مما يسبب زيادة في الضغط السكاني.

- حماية المناخ من الاحتباس الحراري: والتنمية المستدامة تعني كذلك عدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة العالمية، بزيادة مستوى سطح البحر، أو تغيير نمط سقوط الأمطار والغطاء النباتي، وهذا ما يؤدي إلى إحداث تغيير في الفرص المتاحة للأجيال القادمة.

فالتنمية المستدامة تعني حماية الموارد الطبيعية من الضغوط البشرية وعدم الإفراط في استخدام الأسمدة ومبيدات الآفات التي تلوث المياه السطحية والجوفية، والاستغلال الجائر للغابات، ومصايد الأسماك بمستويات غير مستدامة

ثانيا مفهوم ومصادر الطاقة المتجددة وعلاقتها في التنمية المستدامة:

١ - مفهوم الطاقات المتجددة : يقصد بالطاقات المتجددة تلك الطاقات التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري بمعنى أنها الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن أن تنفذ، كما تعرف الطاقة المتجددة بأنها الطاقة التي تولد من مصدر طبيعي لا ينضب وهي متوفرة في كل مكان على سطح الأرض ويمكن تحويلها بسهولة إلى طاقة وتتميز الطاقات المتجددة بأنها أبدية وصديقة للبيئة، وهي بذلك على خلاف الطاقات غير المتجددة (قابلة للنضوب) الموجودة غالبا في مخزون جامد في الأرض لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد تدخل الإنسان لإخراجها منه ومصادر الطاقة المتجددة تختلف كليا عن الثروة البترولية حيث أن مخلفاتها لا تتسبب في تلويث البيئة أما هو الحال عليه عند احتراق البترول ويمكننا تقسيم مصادر الطاقات المتجددة إلى نوعين رئيسيين هما : الطاقة المتجددة التقليدية (غير التجارية) والطاقة المتجددة الجديدة وكما يلي:

أ- الطاقة الهوائية :أدى تزايد دور الطاقات غير المتجددة في التقنية والتنمية الاقتصادية وارتفاع أسعارها خلال أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين إلى إعادة الاهتمام بالرياح كمصدر للطاقة وتعتبر طاقة الرياح صورة غير مباشرة من صور الطاقة الشمسية، حيث أن حركة الهواء هي نتيجة لفرق الضغط في الغلاف الجوي، ويسبب فرق الضغط تحرك الهواء من منطقة ذات ضغط مرتفع إلى أخرى منخفضة الضغط وينشأ فرق الضغط نتيجة اختلاف التأثيرات الحرارية للشمس التي تتحكم في درجة حرارة الأرض والتي تكون السبب في حدوث الرياح .حيث يمكن لهبوب الرياح أن يولد طاقة أكثر كثافة مما تولده أشعة الشمس تقدر ب ١٠ كيلوات/م مربع في العواصف الشديدة وما مقداره ٢٥ كيلوات/م مربع عند هبوب الأعاصير، في حين أن الحد الأقصى للطاقة الناتجة عن الإشعاع الشمسي تقدر ب ١ كيلوات /م مربع، في حين أن هبوب نسيم عليل بسرعة ١٨ كم في الساعة من شأنه أن يولد ما مقداره ٠.٠٧٥ كيلوات/م مربع.

ب. الطاقة الشمسية : تعد الطاقة الشمسية من الطاقات المتجددة النظيفة التي لا تنضب ما دامت الشمس موجودة، كما أن جميع مصادر الطاقة الموجودة على الأرض قد نشأت أو لا من الطاقة الشمسية، وهذه الطاقة يمكن تحويلها بطرق مباشرة أو غير مباشرة إلى حرارة وبرودة وكهرباء وقوة محرك، وأشعة الشمس أشعة كهرومغناطيسية يمكن الاستفادة من الطاقة التي توفرها ففي حالة اليوم الصحو وحين تكون الشمس عمودية فان طاقتها، الإشعاعية تصل إلى سطح الأرض الخارجي بمعدل ١ كيلو واط/م ٣ وهو مصدر وفير لو أمكن تجميعه واستغلاله الامر الذي جعل هذه الطاقة المرشح الأقوى لتحل محل البترول بعد نضوبه في إنتاج الكهرباء، ومن المتوقع أيضا

نجاح ألواح الفوتوفولتيك التي تحول أشعة الشمس إلى كهرباء وتعد الطاقة الحرارية الشمسية تكنولوجيا جديدة نسبياً وواعدة إلى حد بعيد فمواردها كثيرة وأثارها على البيئة محدودة وتؤمن للبلدان الأكثر عرضة للشمس في العالم فرصة مماثلة لتلك التي تؤمنها حالياً مزارع الرياح في البحار الأوروبية ذات الشواطئ الأكثر عرضة للرياح ومن بين المناطق الأكثر وعداً جنوبي غربي الولايات المتحدة وأفريقيا والدول الأوروبية المطلة على المتوسط والصين وأستراليا وفي عدد من مناطق العالم يكفي كم ٢ واحد من الأرض لتوليد ما بين ١٠٠ و ١٢٠ جيغاوات/ساعة من الكهرباء في السنة من خلال استخدام تكنولوجيا الحرارية الشمسية.

ج- الطاقة المائية : يعود تاريخ الاعتماد على المياه كمصدر للطاقة إلى ما قبل اكتشاف الطاقة البخارية في القرن الثامن عشر حيث استخدم الإنسان مياه الآبار في تشغيل بعض النواعير التي كانت تستعمل لإدارة مطاحن الدقيق وآلات النسيج ونشر الأخشاب. أما اليوم، وبعد أن دخل الإنسان عصر الكهرباء، بدأ استعمال المياه لتوليد الطاقة الكهربائية. كما تشهد في دول عديدة مثل النرويج والسويد وكندا والبرازيل. ومن أجل هذه الغاية، تقام محطات توليد الطاقة على مساقط الأمطار، وتبنى السدود الاصطناعية لتوفير كميات كبيرة من الماء تضمن تشغيل هذه المحطات بصورة دائمة.

٢ : أهمية الطاقة المتجددة : إن الدافع الرئيسي الأول للبحث عن بدائل للطاقة التقليدية هو دافع بيئي، حيث أنه من أهم الآثار لاستعمال الطاقة التقليدية هي ظاهرة الاحتباس الحراري و على العكس للطاقة المتجددة أثر معروف في حماية البيئة ، نتيجة ما تحققه للتقليل من انبعاثات الغازات السامة، إذ أنه من المتوقع أن تصل انبعاثات الغاز التقليدي ١٩٠ مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون سنة ٢٠١٧ وعليه يمكن إيجاز الأهمية المكتسبة لاستعمال الطاقة المتجددة في النقاط التالية :

- متوافرة بكثرة في جميع أنحاء العالم.
 - تقلل الاعتماد على واردات الطاقة وتوفر بديلاً محلياً ذي قيمة.
 - تمثل الأساس لإمداد الدول الصناعية والنامية بالطاقة بشكل مستدام.
 - واحدة من الأسواق التي تشهد نمواً معتبراً في العالم.
 - اقتصادية في كثير من الاستخدامات وذات عائد اقتصادي كبير.
 - مصدر محلي لا ينتقل، ويتلاءم مع واقع تنمية المناطق النائية والريفية واحتياجاتها.
 - تتمتع مصادر الطاقة المتجددة بالديمومة والتجدد.
- ٣ : العلاقة بين مصادر الطاقة وابعاد التنمية المستدامة

١- العلاقة بين الطاقة البديلة والابعاد البيئية: واجه نظام الطاقة الحالي الكثير من التحديات في السابق، وقد كان معظمها يدور حول مصطلح (امن الطاقة) والذي كان يعني بالمقام الأول ضرورة توفير إمدادات مستمرة وأمنه وبأسعار مناسبة لكن التحدي الجديد الذي أصبحت الدعوات إليه واضحة وبصوت عالي ، بعد إن كانت تقال همساً، هذا التحدي الجديد الذي أصبح ركناً أساسياً في مفهوم أمن الطاقة هو ما يعرف : تلوث البيئة. لقد اتسعت الضغوط والدعوات والتحذيرات من مسألة التلوث البيئي بشكل كبير ، ليس على مستوى المنظمات الدولية ومنظمات حماية البيئة فحسب، بل امتدت إلى المستويات الشعبية ومعظم وسائل الإعلام ،بعد أن بدأت التغيرات في المناخ تصبح واضحة للناس ، بدرجة لم تكن مسبقة وبأشكال مختلفة من ارتفاع درجات الحرارة وأمطار غزيرة في مناطق وجفاف في مناطق أخرى وأعاصير فضلاً عن تغيراً في طبقة الأوزون) في مناطق مختلفة من العالم، مما أدى أن تسارع الحكومات إلى الاستجابة إلى هذه الضغوط عن طريق عقد المؤتمرات والاتفاقيات للحد من الآثار السلبية للتغيرات المناخية. لقد كان من أثر هذه الضغوط عقد اتفاقية (كيوتو) وهي اتفاقية بشأن تغير المناخ ، أعلنت من قبل الأمم المتحدة UNCED عام ١٩٩٢ التي عقدت في البرازيل على هامش قمة الأرض (مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية ، حيث بلغ عدد الدول (١٩٢) دولة الدول المصادقة على الاتفاقية أو المنظمة أليها حتى عام ٢٠٠٧ من بينها (١٩) دولة عربية كذلك عقد مؤتمر كوبنهاغن عام ٢٠٠٩ بهدف خفض الانبعاثات الحرارية بنسبة (٥٠%) على الأقل بحلول عام ٢٠٢٠ .

في الوقت نفسه يعيش العالم أزمة دائمة في الطاقة وكيفية الحصول على مصادر توليد تلك الطاقة، وما ذكرناه من آثار سلبية متعددة الاتجاهات تتمحور في جوهرها نحو الاضرار بالبيئة فكانت الاجتهادات الفكرية والتطبيقية لتبني مفهوم التسويق الاخضر وتتضمن الجهود لتقديم منتجات صديقة للبيئة تتوافق مع توجهات المستهلك وسلوكه الاستهلاكي الاخضر والاعتماد على منتجات تعتمد على طاقة متجددة وغير ملوثة للبيئة تلبي حاجاته اليومية، فضلاً عن مواجهة الارتفاعات المتعاقبة في اسعار مصادر الطاقة التقليدية وتعرف الطاقة الخضراء

على انها : " تلك الطاقة المتولدة من خلال الموارد الطبيعية والمتجددة مثل الشمس، الرياح، المساقط المائية، حرارة باطن الارض، المد والجزر.

المبحث الثالث: واقع وافاق انتاج الطاقة المتجددة عالميا : تشير معظم التقديرات الى أن معظم إمدادات العالم من النفط غير التقليدي على المدى المتوسط إلى الطويل الاجل تأتي بالدرجة الأولى من النفط الخام الثقيل جدا، وفي هذا الصدد تشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية الأخيرة إلى أن الإنتاج العالمي من مصادر النفط غير التقليدي سيرتفع من ٠.٤.٢ مليون برميل يوميا عام ٢٠١١ إلى ٢.٦ مليون برميل في اليوم بحلول عام ٢٠٢٠، ثم إلى ٦.١١ مليون برميل في اليوم بحلول عام (٢٠٣٥).

ومع تنامي الطلب على مصادر الطاقة ومع التطور الحاصل في البنى التحتية للقطاعات الصناعية والزراعية والنمو السكاني وزيادة التلوث انتشر استخدام مصادر الطاقة البديلة في العديد من البلدان وبالصيغ الخاصة بالطاقة الرياح الذي تركزت معدلاتها بشكل اكبر في بعض البلدان الأوروبية، فقد حصلت الدنمارك على حوالي (١٥%) من طاقتها الكهربائية من توربينات الرياح، وفي أجزاء من ألمانيا يتم توليد حوالي (٧٥%) من الطاقة الكهربائية من الرياح، وفي مقاطعة باميلونا/ أسبانيا تمثل نسبة القدرات المركبة من مزارع الرياح المرتبطة بالشبكة (٥٠%) من إجمالي القدرات اللازمة للمقاطعة، وتعد تجارب دول العالم وخاصة أوروبا والولايات المتحدة والصين في مجال الطاقة المتجددة تجارب ناجحة بكل المقاييس فلقد تصدرت ألمانيا قائمة الدول المستخدمة للخلايا الفوتوفولتية، حيث بلغت الطاقات التراكمية المركبة لديها عام ٢٠٠٥ حوالي ١٤٢٩ ميغاوات مقارنة مع ٧٩٤ ميغاوات عام ٢٠٠٤ وفي إطار التوسع في استخدام الخلايا الشمسية، فإن ألمانيا تهدف إلى رفع طاقتها الإنتاجية من تلك الخلايا إلى ١٠٠٠ ميغاوات في عام ٢٠١٠، وإلى ١٢٠٠٠ ميغاوات عام ٢٠٢٠ كما تهدف إلى خفض تكلفة الكهرباء المولدة بواسطة هذه الخلايا إلى ١٠ سنت / كيلو وات ساعة عام ٢٠٢٠، ولا تزال ألمانيا تحتل المرتبة الأولى عالميا في إجمالي طاقة الرياح المركبة فيها حيث بلغ حوالي ١٨٤٢٨ ميغاوات نهاية عام ٢٠٠٥ م، أما إجمالي الطاقة المركبة من الكتلة الحيوية في دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشرة، قبل توسعته، فقد بلغت عام ٢٠٠٤ حوالي ٧٥٤٩ ميغاوات، مقارنة مع ٦٣٢٧ ميغاوات عام ٢٠٠٣ علما بأن إجمالي القدرات العالمية من التوربينات قد بلغت ٩٣٨٨١ ميغاوات ببداية ٢٠٠٨ أي بزيادة مقدارها ٢٥ % عن العام ٢٠٠٦.

وبالنظر إلى خريطة مزارع الرياح في الوطن العربي لعام ٢٠٠٧ نجد أن مصر والمغرب وتونس تصدر الدول العربية بإجمالي قدرات مركبة ٣١٠ ميغاوات ١٢٤ ميغاوات ٢٠ ميغاوات على الترتيب، لتبلغ مساهمة طاقة الرياح نحو ٠.١٧ % من إجمالي القدرات المركبة بالوطن العربي وهي مساهمة صغيرة ومحدودة خاصة إذا قورنت بقدرات المحطات الحرارية من ناحية أخرى، فمنذ سنوات عديدة توقع الكثير من الخبراء أن تزيج الطاقة الشمسية النفط كوقود لكن النتائج حتى الآن- كانت مخيبة للأمل، فباعتبار أن الشمس متوافرة بصورة كبيرة، ظن الكثيرون إمكانية تلبية كل احتياجاتنا من الطاقة دون جهد يذكر، لكن من منظور واقعي نرى أن الفرص مشجعة بصورة حذرة، فالدول العربية تتمتع بتوافر معدلات مرتفعة من الإشعاع الشمسي الكلي تتراوح بين ٤-٨ كيلو وات ساعة/م^٢/يوم، كما تتراوح كثافة الإشعاع الشمسي المباشر بين ١٧٠٠ - ٢٨٠٠ كيلو وات ساعة/م^٢/السنة، مع غطاء سحب منخفض يتراوح من ١٠ % إلى ٢٠ % فقط علي مدار العام وهي معدلات ممتازة وقابلة للاستخدام بشكل فعال مع التقنيات الشمسية المتوافرة حاليا أيضا، تنتشر في بعض الدول العربية- استخدام الطاقة الشمسية في مجالي التدخين المنزلي للمياه وفي تحلية المياه، كما هو الحال في الإمارات العربية المتحدة، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، ومصر، بالإضافة إلى وجود العديد من مصانع إنتاج أنظمة التدخين الشمسي للمياه في العديد من الدول العربية، ففي الأردن يوجد ٢٥ مصنع تنتج ٤٠٠٠ نظام تدخين شمسي للمياه سنويا، وقد بلغ مجموع ما تم تركيبه في الأردن نحو ٧٠٠ ألف متر مربع من المجمعات الشمسية حتى العام ٢٠٠٦ وفي فلسطين تستخدم أجهزة التدخين الشمسي للمياه في حوالي ٧٠ % من المنازل، مع وجود ١٠ مصانع في الضفة الغربية وخمس مصانع في قطاع غزة. أما في مصر فقد تم تنفيذ بعض المشروعات الريادية في مجال التدخين الشمسي للمياه لدرجات الحرارة المتوسطة واستعادة الحرارة المفقودة بالتعاون مع بعض الجهات الأجنبية، ويصل عدد السخانات الشمسية المستخدمة في المنازل إلى نحو ٢٥٠ ألف سخان أي ما يعادل نحو ٥٠٠ ألف متر مربع. إلا أن التطور الأهم لاستخدام الطاقة الشمسية في الدول العربية

هو بدء الدخول في نظم التوليد الشمسي الحراري للكهرباء إلى حيز التطبيق، ففي مصر تم البدء في تركيب محطة شمسية حرارية بالتكامل مع الدورة المركب بقدرة ١٤٠ ميغاوات وفي المملكة المغربية يجري الإعداد لبدء مراحل إنشاء محطة مماثلة بقدرة ٤٧٠ ميغاوات منها ٢٠ ميغاوات من الطاقة الشمسية، أما في الجزائر فقد تم توقيع عقد إنشاء محطة شمسية حرارية بقدرة ١٥٠ ميغاوات منها ٢٥ ميغاوات من الطاقة الشمسية وتعد الكتلة الإحيائية أحد مصادر الطاقة التي شاع استخدامها في القرون الماضية خاصة قبل ظهور النفط، وتتكون الكتلة الإحيائية من مواد محلية (مثل مخلفات المحاصيل، والخشب، وروث الحيوانات الخ) وعلى الرغم من أن كثير من دول العالم قد انتقلت من استخدام هذا المصدر إلى مصادر الطاقة الأحفوري وبخاصة مع إنتاج النفط، إلا أن الكتلة الإحيائية لا تزال المصدر الوحيد للطاقة لأكثر من ٢ مليار نسمة يعيش معظمهم في جنوب آسيا وفي أواسط إفريقيا، وتصل الكميات المستخدمة منها إلى أكثر من ١١١٠ مليون طن بترول مكافئ سنوياً، وبالتالي فإنها تشكل حوالي ١٠ % من المصادر الأولية للطاقة العالمية والتي تقدر بحوالي ١١٥٠٠ ونظراً لصعوبة تقدير كميات الكتلة الإحيائية عالمياً فإن هذه الأرقام هي أرقام تقديرية

فضلاً عما تقدم في استغلال الطاقة المتجددة كبديل للطاقة التقليدية يمكننا ذكر الحقائق التالية التي تبين لنا دور الطاقات المتجددة في خلق فرص العمل في الاتحاد الأوروبي وكما يأتي:

- تعتبر الطاقة الشمسية من بين مصادر الطاقة الأكثر توفيراً لمناصب الشغل وتقدم مزايا متعددة للبيئة، حيث تستعمل طاقة لا تنفذ (الشمس)، لا تحدث ضجيجاً، لها مدة حياة أكثر من ٢٥ سنة وتنتج تكاليف ضعيفة لتحويل للطاقة (صيانة واستغلال) فالنمو السريع لسوق الصفائح الضوئية في أوروبا سيسمح بتوفير ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ منصب عمل جديد سنوياً، أي أن عدد كبير منها مرتبط بتكنولوجيا عالية.

- تعتبر حرارة الأرض من المصادر الطاقوية المهم في العالم، حيث تشكل احتياطياتها من خلال حركة المياه الجوفية، وهي مورد للإنتاج المباشر للحرارة والكهرباء فأغلبية مناصب الشغل التي يخلقها هذا النوع من الطاقة، هي مناصب في الموقع postes sur site، حيث تنتج هذه الأخيرة وتحول وتستهلك مباشرة محلياً.

- تمثل الطاقة المائية من المصادر التقليدية للكهرباء، وتوفر مناصب شغل مرتبطة بتحسين وصيانة التجهيزات الموجودة، بالإضافة لإنشاء منشآت جديدة.

- طاقة الرياح: بلغ عدد الأشخاص الموظفين في مجال الإنتاج، الإنشاء، الصيانة، ٧٢٠٠٠ سنة ٢٠٠٢، مقابل ٢٥٠٠٠ سنة ١٩٩٨. أي تضاعف تقريباً ثلاث مرات.

أما بخصوص الاستثمار في الطاقة المتجددة قد تصدر قطاع الطاقة الشمسية والرياح على مدى عشر السنوات المحصورة بين (٢٠٠٤-٢٠١٤) المراكز المتقدمة في الاستثمارات العالمية في الطاقة المتجددة وكان ذلك بفعل انخفاض التكاليف وانتشار التكنولوجيا الحديثة فضلاً عن هذا وفرة الموارد المستدامة في جميع أنحاء العالم ففي عام ٢٠١٤ شكل القطاعين المذكورين (٩٢%) من الاستثمارات العالمية في الطاقة المتجددة بشقيها الكهربائية والحرارية في حين جاءت الكتلة الحيوية والطاقة من النفايات بالمرتبة الثانية لتشكل (٣%) والوقود الحيوية (٢%) ومشاريع الطاقة الكهرومائية الصغيرة شكلت (٢%) والطاقة الحرارية شكلت (١%).

ويمكننا من خلال الجدول (٢) مشاهدة حجم الاستثمارات حسب نوع الطاقة إذ بلغ حجم الاستثمار في الطاقة الشمسية والرياح (١٤٩.٦) و (٩٩.٥) مليار على التوالي في عام ٢٠١٤ وحسب الجدول أدناه.

جدول (٢) مصادر الطاقة المتجددة للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤

السنة	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
الطاقة الشمسية	١٢	١٦.٣	٢٢.١	٣٨	٦٠.٨	٦٣.٧	١٠٣.٣	١٥٥.٧	١٤٤.٣	١١٩.٨	١٤٩.٦
طاقة الرياح	١٧.٩	٢٩.١	٢٩.٦	٦١.٦	٧٥.٢	٨١.٢	٩٨.٩	٨٤.٢	٨٤.١	٨٩.٣	٩٩.٥
الوقود الحيوي	٣.٩	٩.٦	٢٨.٤	٢٨.٧	١٩.٢	١٠.٢	١٠.١	١٠.٤	٧	٥.٥	٥.١
الكتلة الحيوية و طاقة النفايات	٧.٤	٩.٦	١٢.١	١٥.٨	١٦.٩	١٣.٩	١٦	١٧.٤	١٢.٤	٩.٣	٨.٤
الكهرومائية الصغيرة	٢.٦	٧.٢	٧.٦	٧.١	٧.٨	٦.٣	٥.٧	٧.٢	٦.٤	٥.٥	٤.٥
الطاقة الحرارية الأرضية	١.٢	١	١.٥	٢	١.٧	٢.٩	٣	٣.٧	١.٨	٢.٢	٢.٧

طاقة المحيطات	٠	٠.١	٠.٩	٠.٨	٠.٢	٠.٣	٠.٣	٠.٣	٠.٣	٠.٤
المجموع	٤٥.١	٧٢.٩	١١٢.١	١٥٣.٩	١٨١.٨	١٧٨.٥	٢٢٧.٢	٣٣١.٨	٢٥٦.٤	٢٧٠.٢

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على كاظم البطاط وكمال كاظم جواد ،تحليل اتجاهات الاستثمار العالمي في الطاقة المتجددة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠١٦، ص ١٣٤ ويمكننا من ملاحظة جدول (٣) تلخيص الفرق بين الطاقة المتجددة والطاقة الغير متجددة التقليدية فيما يلي:

جدول: (٣) مقارنة الطاقة المتجددة بالطاقة التقليدية

وجهة المقارنة	الطاقة المتجددة (البديلة)	الطاقة التقليدية (غير المتجددة)
مصادر الطاقة	الشمس، الرياح، المائية (النوعية بديلة)، الكتلة الحية	الفحم، البترول، الغاز الطبيعي
نوع الطاقة	طبيعي مرتبط بالبيئة وانسياب مستمر	مخزون مركز تحت الأرض
المدة المتاحة من الطاقة	لا نهائية	محدودة
تكلفة تجهيز المصدر	مجانية	أكثر من ١ دولار/ك وات وهي في تزايد
تكلفة المعدات	عالية	متوسطة
تكلفة بعد التجهيز	مجانية (استعمال مجاني)	استعمال غير مجاني في ارتفاع مستمر
موقع الاستخدام	مرتبطة بظروف المناخ والتضاريس	يمكن نقلها من مكان لآخر
حجم الوحدة اللازمة لاستخدام	الوحدات الصغيرة اقتصادية	استخدام الوحدات الكبيرة يحسن السعر
المهارات اللازمة	مهارات بسيطة ومتنوعة	مهارات عالية (كهربائية وميكانيكية)
تلوث البيئة	منخفض جدا	عامل ملوث أساسي للبيئة

المصدر : تكواشت عماد، واقع وأفاق الطاقة المتجددة ودورها في التنمية في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية تخصص إقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٢، ص: ٥٠.

المبحث الرابع : دور مصادر الطاقة المتجددة في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة في العراق:

أولاً – أهداف التنمية المستدامة: قدم العراق خطط متعاقبة في محاولة منه لتعزيز مؤشرات التنمية المستدامة منها خطة التنمية المستدامة (٢٠١٣-٢٠١٧) والذي تضمنت مجموعه من الاهداف التي يمكن ان نتناول البعض منها كما يأتي:

١- الاهداف الاقتصادية

- جعل الادارة التنموية ايرادات القطاع النفطي مستجيبة لمعايير التنمية المستدامة وبما يضمن حقوق الاجيال الحالية والاجيال القادمة.
- تنويع القاعدة الاقتصادية من خلال تأمين المتطلبات والمرتكزات الاساسية ورفع نسبة مساهمة قطاب النمو المختارة والمتمثلة بقطاعات الصناعة والطاقة والزراعة والسياحة في زيادة نسبة مساهمتها في توليد الناتج المحلي الاجمالي على المدى البعيد من اجل بلوغ معدل النمو المستهدف سنويا في الناتج بمقدار (١٣.٣١%) مع النفط و (٧.٥%) بدون النفط.
- العمل على بناء اسس الشراكة الاقتصادية وتفعيلها بين القطاع العام واخلاص ليساهم بـ(٧٩%) من اجمالي استثمارات الخطة أي ما قيمته (٣٢٩) ترليون دينار في حين يساهم القطاع الخاص بنسبة (٢١ %) من اجمالي استثمارات الخطة اي ما قيمته (٨٨) ترليون دينار وبما يؤمن التحول التدريجي الى اقتصاد السوق وفقا مبدأي الكفاءة والمنافسة.
- العمل على تحقيق بيئة اقتصادية كلية مستقرة ومنو مستدام بما يضمن التوزيع المنصف للموارد بني المحافظات على اساس الثقل السكاني ومؤشرات الحرمان ومزيد من الادوار التنموية للمحافظات والادارات المحلية.
- تسعى الخطة من خلال اهدافها الكلية والقطاعية الى تعزيز التناسق والتناغم بين أذرع السياسة الاقتصادية السياسيتين المالية والنقدية بما يمكن من الوصول الى النمو المستدام والاستقرار الاقتصادي الكابح للتضخم، والتوزيع المنصف لثمار التنمية بين فئات المجتمع.
- رفع مستوى انتاجية الأنشطة الاقتصادية وانتاجية العامل بما يعزز القدرة التنافسية للاقتصاد وتنوعه وان يكون للقطاع الخاص دور فاعل في مجالات الاستثمار .
- ثالثاً- الاهداف البيئية
- حماية عناصر البيئة المتمثلة في الماء والهواء والرتبة وتحسينها.
- الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية بما يؤمن حقوق الاجيال الحالية والقادمة.
- استخدام التقنيات النظيفة بيئيا في الأنشطة الانتاجية والخدمية .

- معالجة مسببات التلوث البيئي للأنشطة البشرية والانتاجية والخدمية بما فيها من صرف صحي ونفايات سائلة وصلبة ومخلفات المعامل والمستشفيات وغيرها.
- الحد من التصحر من خلال التوسع في استصلاح الاراضي وانشاء الواحات الصحراوية وزيادة المساحات الخضراء والحزمة حول المدن كأحد الوسائل للوصول الى الاقتصاد الاخضر.
- المحافظة على التنوع الأحيائي بتنمية المراعي الطبيعية واعتماد اساليب متطورة في الادارة البيئية وصيانة النظم البيئية الطبيعية المهددة منها من أجل ضمان الامن الاحيائي.
- تنمية روح المواطنة والوعي البيئي .
- تعزيز الادارة البيئية والرقابة والرصد البيئي.

ثانياً مؤشرات التنمية المستدامة

- ١- مؤشرات القطاع الصحي بحسب السياسة الصحية الوطنية ٢٠١٤-٢٠٢٣ فان وزارة الصحة تعمل على اتاحة الرعاية الصحية المتكاملة والشاملة لكافة أفراد المجتمع وبأعلى مستوى من الجودة وباستثمار الموارد المتاحة بكفاءة . "من خلال التوجه نحو مزيد من اللامركزية في إدارة القطاع الصحي وتعزيز الدور الاشرافي للوزارة واشراك أصحاب المصلحة .
- تشير البيانات المتاحة الى أن ٦٣% فقط من السكان يحصلون على الرعاية الصحية الأولية عام ٢٠١٧ ، مقارنة مع ٧٣% عام ٢٠١٤ ، و ٦٢% عام ٢٠١٦ .
- يبلغ معدل توقع الحياة عند الولادة ٦.٧٣ سنة لكلا الجنسين، عام ٢٠١٨ ، ويبلغ المعدل نفسه ٦.٧٥ سنة للنساء و ٧.٧١ سنة للرجال في العراق ، الامر الذي يشير الى تحسن بحوالي ٦.٣ سنوات مقارنة بحوالي ٠.٦٩ سنة عام ٢٠١١ .

جدول (٤) توقع الحياة عند الولادة ٢٠١٨-٢٠١٤

السنة	الذكور	الاناث	الاجمالي
٢٠١٤	٦٧.٧	٧٠.٩	٦٩.٣
٢٠١٥	٧١	٧٤.٩	٧٣
٢٠١٦	٧١.٣	٧٥.٢	٧٣.٢
٢٠١٧	٧١.٥	٧٥.٤	٧٣.٤
٢٠١٨	٧١.٧	٧٥.٦	٧٣.٦

- ٢- مؤشرات التعليم : يعد التعليم الجيد والوصول الى التعلم مدى الحياة من أهم المنطلقات الأساسية للتنمية المستدامة؛ ذلك أن هذا المفهوم أوسع من مجرد الالتحاق بالمدارس، ويرتبط بكفاءة التعليم وتوافر المدارس الجيدة القادرة على تحقيق تطلعات التلاميذ وعوائلهم وتشير المؤشرات الدالة على حالة المدارس الى تدهور نوعية البيئة المدرسية، اذ يوجد نقص كبير في الأبنية المدرسية، وظاهرة الازدواج المدرسي (أي اشغال مدرستين لبنائية واحدة)، فضلا عن اكتظاظ الطلبة. اذ يبلغ العجز في الأبنية المدرسية ٦٤٨٤ مدرسة، ويمكن ان يرتفع هذا العدد الى ٨١٤٧ مدرسة عند إضافة الأبنية المتضررة. فيما تبلغ معدلات طالب/صف ٣٧ و ٤١ و ٣٧ طالب/ صف (في 27) المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية وبحسب نتائج مسح رصد وتقويم الفقر في العراق لعام ٢٠١٨ فان حوالي ٨٧% من الافراد ممن تزيد أعمارهم عن ١٠ أعوام يجيدون القراءة والكتابة، وترتفع النسبة بين الذكور الى ٩.٩١% مقابل ١.٨٢% بالنسبة للإناث. فيما قدر المسح متعدد المؤشرات أن نسبة النساء بعمر ١٥-٤٩ عاما اللاتي يلمن بالقراءة والكتابة يبلغ (28) 69.0% ويمكننا الاستدلال على مؤشر التعليم من خلال المؤشرات الفرعية الآتية :

- يعد معدل إكمال التعليم الابتدائي والذي يُشير الى عدد الأطفال الناجحين من الصف السادس الابتدائي الى عدد السكان في الفئة العمرية المناسبة لإكمال المرحلة، منخفضا في العراق بالمقارنة مع بقية البلدان النامية اذ يبلغ هذا المعدل (7.75 %) 29 بحسب نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات لعام ٢٠١٨ . على الرغم من أن هذا المؤشر كان من بين مؤشرات اهداف الالفية، والذي كان بالإمكان تحقيق تقدم أفضل مما هو متحقق.
- يبلغ معدل الالتحاق الصافي في سن المدرسة للمرحلة الابتدائية (٦ - ١١) عاما حوالي (٠.٩٤ %) في العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) وينخفض الى (٠.٥٥ %) للمرحلة المتوسطة التي تقع ضمن الفئة العمرية (١٢-١٤ عاما)، والى ٠.٢٨% للمرحلة الإعدادية (الفئة العمرية ١٥-١٧ عاما . فيما تبلغ نسبة الأطفال المسجلين في رياض الأطفال ٩.٢% فقط. كما تظهر المؤشرات تفاوتنا بحسب الجنس، إذ ارتفعت نسبة الالتحاق في الابتدائية الى ٩٦% للأولاد مقابل ٩٣% للبنات، وفي المتوسطة % 56 للأولاد مقابل ٥٤% للبنات. لكن الحال تختلف

بالنسبة للمرحلة الإحصائية حيث ترتفع الى ٣٠ % للبنات مقابل ٢٦ % للولاد؛ بسبب تسرب الأولاد والالتحاق بسوق العمل مبكراً .

• يوجد في العراق ٣٥ جامعة حكومية تنتشر في عموم محافظات العراق تضم ٣٨٢ كلية انتظم فيها 147,115 طالبا وطالبة عام (٢٠١٦) باستثناء جامعات الموصل وبنينوى والحدانية وجامعات إقليم كردستان فضلا عن أن هذه الجامعات فيها دراسات مسائية ينتظم فيها ٢٦٣,٣٣ طالبا وطالبة، ويوجد أيضا ٥١ كلية أهلية بحسب بيانات عام ٢٠١٦ ، وبإضافة الكليات الأهلية يصبح مجموع الطلبة الإجمالي ٥٥٤,٦٠٨ طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠١٥ .

اما بالنسبة للبطالة في عام ٢٠١٨ بلغ معدل النشاط الاقتصادي للأفراد بعمر ١٥ عاما فأكثر (42.8) مع وجود تفاوت في النسبة ما بين الرجال (٧٢.٧ %) والنساء (١٣ %) فيما بلغ معدل البطالة للبالغين (١٥) عاما فأكثر حوالي (١٣.٨ %) وترتفع معدلات البطالة للفئة العمرية (١٥ - ٢٤) عاما الى ٢٧.٥ % ويمكن توقع انخفاض معدلات البطالة مع إعادة التزام الحكومة بتعيين جزء من خريجي الجامعات من ذوي المهن الصحية، وإعادة تمويل المشروعات الحكومية التي تعمل على تشغيل عاطلين، وإعادة العمل ببرامج الإقراض الميسرة للعاطلين .

ثالثا -واقع مصادر الطاقة المتجددة ودورها في التنمية المستدامة: أنحسر واقع إنتاج الطاقة المتجددة في العراق بإنتاج الطاقة الكهرومائية فقط ، إذ يمكن تقسيم المحطات الكهربائية المحلية إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي المحطات البخارية والغازية والمائية ويتضح لنا ان إنتاج الطاقة الكهرومائية قد ارتفعت من ١٨١ ميغاواط عام ١٩٨٠ الى ٩٣٢ ميغاواط عام ١٩٩٠ ثم إلى ٢٩٢٠ ميكا واط عام ٢٠٠٠ ، الأمر الذي رفع نسبتها في إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة من % ٩٣ إلى ١٩ إلى ٤٠ % للأعوام الثلاثة على التوالي ، وذلك نتيجة استمرار تزايد التدفقات المائية لنهري دجلة والفرات ، ومن ثم ارتفاع مناسيب السدود والخزانات التوليد العلاقة الكهرومائية ، فيما انخفضت نسبتها إلى ١٢ % عام ٢٠١٠ وذلك نتيجة شحة وتذبذب مناسيب المياه الواردة من منابعها في تركيا بشكل عام ، وانخفاض نفقات الصيانة على العملات التوليدية المائية المقامة على السدود ، ثم ارتفعت إلى ١٨ . ٤ عام ٢٠١٢ ، إذ تزود محطات الطاقة الكهرومائية في أغلب إنتاجها المنطقة الشمالية في إقليم كردستان من المحطتين الرئيسيتين وهما محطة دوكان التي أنشأه عام ١٩٦٩ ومحطة دربندخان عام ١٩٦٣ اللتين تولدان معا حوالي ٦٤٤ ميغاواط عام غير أنهما تساهما في - ٩٩ % من إجمالي إنتاج الطاقة الكهرومائية في العراق .

الطاقة المائية: إن الطاقة الكهرومائية تعد من المصادر الكبيرة لإنتاج الطاقة على المستوى العالمي إذ وصل مستوى التوليد فيها إلى ما يقارب (٣٠٠٠) تيراواط سنة ٢٠٠٢ وهي تشكل (١٨%) من إنتاج الكهرباء في العالم، وفي العراق تميزت مدة السبعينات بالتركيز على إنشاء المحطات البخارية وفي ثمانينات القرن الماضي شهدت إنشاء المحطات الكهرومائية والتي كانت تشكل نسبة كبيرة من الإنتاج الكلي للطاقة الكهرومائية وتبلغ كميات المياه لنهري دجلة والفرات (٧٨-٨٠) مليار متر مكعب سنويا وهذه الكميات تختلف بحسب الظروف المناخية تصل إلى (١٠٠) مليار في السنوات الرطبة وتتنخفض إلى (٥٠) مليار متر مكعب في السنوات الجافة، ومع انخفاض الإيرادات المائية لنهري دجلة والفرات بعد إنشاء السدود و الخزانات في سوريا ومشروع الكاب في تركيا، إذ وصلت حصة نهر الفرات إلى الثلث من حصة الإيرادات المائية قبل إنشاء تلك السدود وانخفاض حصة نهر دجلة من (٢٠.٩٣) مليار متر مكعب سنويا إلى (٩.٥) مليار متر مكعب سنويا وهذا يشكل (٤٧ %) من الاحتياجات السنوية من الواردات المائية لنهر دجلة فضلا عن جفاف نهر دياالى القادم من إيران و التغيرات المناخية في العراق عن طريق تأثير الاحتباس الحراري وموضوع الجفاف هذا و تقدر بما يقارب (٦٨ %) من إيرادات نهر دجلة و(٩٧ %) من نهر الفرات ترد من خارج حدود العراق، لذا انخفضت نسبة الاعتماد على الطاقة الكهرومائية في العراق ،كذلك الأمر ينعكس أيضا على المحطات البخارية التي تعمل بالوقود لتسخين الماء وتحويله إلى بخار لتدوير التوربينات.

جدول (٥) الطاقة الإجمالية للمحطات الكهرومائية في العراق عام للمدة من ٢٠١٠-٢٠١٦ (ميجا واط)

السنة	عدد الوحدات	الإنتاج	نسبة المساهمة
٢٠١٠	٨	٤٧٦٦٦٤٠	١٠%
٢٠١١	٨	٣٣٨٩٩٦١	٦%
٢٠١٢	٨	٤٣٩٢١٥٠	٩.٥%
٢٠١٣	٨	٤٧٥٦٧٨٧	٨%

٢٠١٤	٨	٢٩٣٠٧٩٧	٤%
٢٠١٥	٨	٢٥٤٦١٣٧	٣%
٢٠١٦	٨	٢٥٤٦١٣٧	٤%

المصدر علاء حسين كاظم و محمد علي حميد مجيد، إمكانية التحول من الطاقة الناضبة إلى الطاقة المتجددة وتأثيرها على التنمية المستدامة في العراق، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٥٤٢

من خلال ملاحظة الجدول اعلاه يتضح لنا ان عام ٢٠١٠ قد بلغ اعلى نسبة انتاج (٤٧٦٦٦٤٠) وبواقع مساهمة (١٠%) فيما يعد ٢٠١٥ اقل نسبة انتاج وبواقع (٢٥٤٦١٣٧) وبنسبة مساهمة (٣%)

الطاقة الشمسية: يقع العراق ضمن الحزام الشمسي العالي اسوه بباقي البلدان العربية الأمر الذي يتطلب عدم تفويت هذه الفرصة والاستفادة من هذه الميزة الجغرافية إذ يتلقى العراق كمية الإشعاع الشمسي والتي تصل إلى متوسط (٦.٥ - ٧) كيلو واط/ساعة/متر مربع وفي فترات تتراوح (٢٨٠٠ إلى ٣٣٠٠) ساعة

وبناء على توفر الإمكانات لتوليد الطاقة الكهربائية الشمسية، طرحت وزارة الكهرباء عدة فرص استثمارية لبناء محطات تعمل بالطاقة الشمسية وبسعر (٣.٥) سنت/كيلو واط/ساعة ولمدة (١٥) عاما وفي عدة مدن من العراق ووفق ما تتوفر لدى هذه المدن من متطلبات إنشاء هذه المحطات متمثلة بالمساحة المطلوبة والقرب من محطات النقل (kv133) أو (kv33) إذ إن توليد (١) ميغا واط يتطلب مساحة (٥) دونم كما إن قريبا من محطات النقل يقلل من تكلفة توليد ونقل الطاقة

جدول (٦) مشاريع انشاء محطات توليد الكهرباء موزعا حسب المحافظات

ت	اسم المشروع	القدرة المضافة	المحافظة
١	محطة ابو غريب الشمسية	٣٠ ميغا واط	بغداد
٢	محطة ساوة الشمسية	٣٠ ميغا واط	الساموة
٣	محطة النجف الشمسية	١٠٠ ميغا واط	النجف
٤	محطة واسط الشمسية	١٠٠ ميغا واط	واسط
٥	محطة ديالى الشمسية	١٥ ميغا واط	ديالى
٦	محطة بابل الشمسية	١٠٠ ميغا واط	بابل
المجموع		٣٧٥	

المصدر علاء حسين كاظم و محمد علي حميد مجيد، إمكانية التحول من الطاقة الناضبة إلى الطاقة المتجددة وتأثيرها على التنمية المستدامة في العراق، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٥٤٢

يعد الانعكاس السلبي للطاقات التقليدية عن البيئة أهم الأسباب التي دفعت بدول العالم للبحث عن طاقات بديلة كفيلة بإصلاح ما أفسدته الطاقات التقليدية و على الأقل التخفيف من حدته.

دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة من الجانب الاجتماعي:

- من شأن تطبيقات الاعتماد على مصادر الطاقات الجديدة والمتجددة كالمسخان الشمسي والخلايا الضوئية، وعمليات تدوير المخلفات الزراعية وتحويلها إلى سماد عضوي أن تساهم في القضاء على البطالة واجتثاث الفقر وفي الحفاظ على الموارد المالية والمادية من الهدر.
- يساهم استعمال الطاقة الشمسية في المناطق النائية لمندفئة الحرارية أو لتوليد الكهرباء بالبخار أو تجفيف المحاصيل في فك عزلة المناطق النائية واكتساب العديد من الخبرات والمساهمة في تحقي التنمية المحلية.

- تحتاج مشاريع البنى التحتية كالمرافق الصحية والمستشفيات والمدارس خاصة في المناطق النائية والصحراوية المعزولة إلى مصادر تمويلية ضخمة، ولكن إذا ما تم تصميمها بتقنيات البنايات الخضراء حيث تستمد طاقتها من مصادر الطاقات المتجددة (شمس، رياح، مياه) وغيرها.

دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة من الجانب البيئي: لقد تعرض جدول أعمال القرن الواحد والعشرين الى العالقات بين الطاقة والأبعاد البيئية للتنمية المستدامة، خاصة تمك المتعمقة بحماية الغلاف الجوي من التلوث الناجم عن استخدام الطاقة في مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وفي قطاعي الصناعة والنقل الامر الذي تطلب الوقوف بوجه هذه التحديات البيئية مع مراعاة العدالة في توزيع مصادر الطاقة وظروف الدول التي يعتمد دخلها القومي على مصادر الطاقة الأولية أو تلك التي يصعب عليها تغيير نظم الطاقة القائمة وذلك بتطوير سياسات وبرامج الطاقة المستدامة من خلال العمل على تطوير مزيج من مصادر الطاقة المتوفرة الاقل تلوثا للحد من التأثيرات البيئية غير المرغوبة لقطاع الطاقة، مثل انبعاث غازات الاحتباس الحراري ودعم برامج

البحوث اللازمة للرفع من كفاءة نظم وأساليب استخدام الطاقة، فضلا عن تحقيق التكامل بين سياسات قطاع الطاقة والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

رابعا إمكانية إنتاج طاقة الرياح في العراق وأفاقها - العوامل الطبيعية المؤثرة بإنتاج طاقة الرياح يواجه إنتاج طاقة الرياح في العراق محددات الجغرافية عدة تحد من إنتاجها ومن أهمها : وقوع العراق بين دائرتي العرض (٢٩ - ٣٧) درجة شمالا وبين خطي طول (٤٨ - ٣٩) درجة شرقا ، الأمر الذي جعلت مناخه يتسم بالحرارة الشبيهة بالمدارية ورياحه معتدلة بشكل عام ، وهو أمر يجعل من كمية الطاقة التي يمكن إنتاجها من طاقة الرياح لا تعتمد على سرعة الرياح فقط ، بل على مدى استمرارها خلال أيام السنة ، فضلا عن مستوى نسبة الرطوبة في الجو التي كلما ارتفعت ، ارتفعت معها كثافة الرياح ، ومن ثم ارتفاع إنتاجية وحدة سرعة الرياح لكل متر / ثانية . فمن ملاحظة بيانات الجدول () يتبين أن المنطقة الوسطى وخصوصا في محافظة ديالى حققت أعلى معدلات سرعة الرياح في العراق إذ بلغت (٧ . ٤ م / ثا) فيما بلغت أدنى معدلاتها في المنطقة الشمالية وخصوصا في محافظة نينوى بمعدل بلغ (١ م / ثا) فيما تراوحت باقي محافظات العراق بين هذين المعدلين ويرجع سبب انخفاض سرعة الرياح هذه إلى وقوع العراق ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية وأن مناخه قاري شبه مداري وبالتالي فإن رياحه الشمالية الغربية تكون خفيفة معتدلة السرعة ومن ثم يمكن تحقيق إفادة عظيمة من طاقة الرياح في محافظة ديالى فقط ، لوقوعها ضمن الحدود الدنيا لتشغيل التوربينات الهوائية الشائع استخدامها في العالم التي تعمل بسرعة رياح لا تقل عن ٦ م / ثا ، فيما يمكن استخدام توربينات هوائية أكثر تحسنا للهواء ذات مستويات تكنولوجية متطورة في بقية المحافظات بهدف الاستفادة من طاقة الرياح إلى أقصى حد ممكن .

جدول (٧) المعدل السنوي لخصائص المناخية

المحافظة	سرعة الرياح	الرطوبة
الشمالية	نينوى	١
	كركوك	٢.٩
	صلاح الدين	-----
الوسطى	ديالى	٧.٤ (٢٠٠٧)
	الانبار	٢ (٢٠٠٤)
	بغداد	-----
	بابل	١.٦ (٢٠٠٥)
	واسط	٣.٨ (٢٠٠٥)
	كربلاء المقدسة	٢.٥ (٢٠٠٧)
	القادسية	-----
	النجف الاشرف	١.٨ (٢٠٠٧)
الجنوبية	المتن	٤.٢ (٢٠٠٢)
	ميسان	٣.٨ (٢٠٠٥)
	ذي قار	٣.١ (٢٠٠٧)
	البصرة	٤.٥ (٢٠٠٧)
		٤٢ (٢٠٠٥)

المصدر : هيثم عبد الله سلمان، أفاق إنتاج الطاقة المتجددة في العراق طاقة الرياح انموذجا ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، بدون تاريخ

الاستنتاجات والتوصيات

- ١- يتضح من البحث اهمية قطاعي الطاقة والكهرباء المتجددة في العراق، بعد افتقار خدمات الطاقة التي يمكن تحمل نفقاتها، مما يحد من فرصهم في تحسين مستويات معيشتهم وبينما أسعار النفط في الوقت الحالي قد تساعد المواطنين في البلدان المستوردة للنفط بنفقات الطاقة، فهذا الوضع لن يدوم لفترة طويلة ومصادر الطاقة والكهرباء المتجددة هي الحل الأنسب مالياً وبيئياً
- ٢- يعد التعليم الجيد والوصول الى التعلم مدى الحياة من أهم المنطلقات الأساسية للتنمية المستدامة؛ ذلك أن هذا المفهوم أوسع من مجرد الالتحاق بالمدارس، ويرتبط بكفاءة التعليم وتوافر المدارس الجيدة القادرة على تحقيق تطلعات التلاميذ وعوائلهم وتشير المؤشرات الدالة على حالة المدارس الى تدهور نوعية البيئة المدرسية.
- ٣- مع تزايد المخاطر البيئية لم تعد المفاهيم الاقتصادية القديمة التي أهملت أهمية البعد البيئي في التنمية الاقتصادية بعد ان برز مفهوم يعنى بالبيئة وعلاقتها في الاجيال الحاضر واثرها في الاجيال السابقة وهي التنمية المستدامة حيث اصبحت اكثر ملائمة للتحليل الاقتصادي وتم صياغة مفاهيم اقتصادية جديدة .

التوصيات

- ١- يجب وضع اسس ثابتة وواضحة اذا ما ارادت الدولة ان تلحق بركب التنمية العالمية فضلاً عن التركيز على تحقيق اهداف التنمية المستدامة المعلنه والاهتمام في توفير مصادر طاقة صديقة للبيئة
- ٢- ادخال المعايير والمؤشرات البيئية ضمن المعايير والمؤشرات التي تعتمدها الدولة في السماح للاستثمار المحلي والاجنبي داخل البلاد، بهدف عدم إلحاق الأذى بالبيئة وحقوق الاجيال اللاحقة.
- ٣- الاهتمام بتنويع المصادر وخلق الطاقات من خلال الاستثمار والعمل على اصلاح النظام المؤسسي بما يخدم الجهود التنموية مما يتيح لنا التحول نحو اقتصاد خالي من المشاكل البيئية وتقليل التلوث الناتج عن مصادر الطاقة التقليدية.

المصادر

- World Commission on Environment and Development (WCED) (1987), Our Common Future, Oxford University Press, p8. Also see: <http://www.un.org/esa/sustdev/csd/csd13/csd13.htm>
- ² - اسيا قاسيمي ، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة مع الاشارة الى التجربة الجزائرية ، الملتقى الدولي الثاني للسياسات والتجارب التنموية بالبحر العربي والمتوسطي التحديات ، التوجهات ، الافاق ، تونس .
- ³ - محمد محمود العجلوني ، أثر الحكم الرشيد على التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول العربية، المؤتمر العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي، تركيا، ٢٠١٣
- ⁴ - غالية الحبال المجلد، " التنمية المستدامة" دراسة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في الهندسة البيئية، دمشق، ٢٠٠٣.
- ⁵ - عبد المنعم احمد شكري السعيد، "التنمية المستدامة مابين المفهوم والتطبيق"، مصدر سابق، ص٥٥ ولمزيد من الاطلاع
- ^٦ - Rober Repetto, "coping with the Eiyhties, Lessons from the seventies" Robert Department of International Economic and Social Affairs , New Yourk, ١٩٨١ .
- ⁷ - لورنس يحيى صالح الكبيسي، "التنمية الاقتصادية ومشكلة التلوث البيئي في البلدان النامية"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٣، ص٣٦، ٣٣.
- ^٨ - Volker Quaschnig, Understanding Renewable Energy Systems, Earthscan publications, UK, First published 2005, P 181
- ^٩ - وزارة الطاقة والمناجم، مديرية الطاقة الجديدة والمتجددة، "دليل الطاقات المتجددة"، الجزائر ٢٠٠٧ .
- ^{١٠} - موساوي رفيقة، دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المالية و الأسواق، العدد الحادي عشر.
- ^{١١} - أحورية دشانة ، الطاقة المتجددة في الجزائر دراسة في التحديات، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، ٢٠١٧.
- ^{١٢} - ثائر محي الدين عزت، مصادر الطاقة المتجددة- حقائق الحاضر وخيارات المستقبل ،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية المجلد: ١٧ الاصدار: ٦٤، ٢٠١١ ص١٩٨
- ^{١٣} - ثامر البكري وهديل اسماعيل، أثر المزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك لاستخدام المنتج ذو الطاقة المتجددة دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي السخانات الشمسية في مدينة عمان، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السابع والاربعون ٢٠١٦.

١٤- عدنان داود العذاري و محمد راضي جعفر ، دراسة مقارنة ما بين الطاقة المتجددة والطاقة غير التقليدية العالمية،مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد الثالث عشر، العدد ٣٩، ٢٠١٦.

١٥- (٢٠٠٦) هشام الخطيب (مايو ٢٠٠٦)، "مصادر الطاقة المتجددة: التطورات التقنية والاقتصادية: عربيا وعالمياً"، مؤتمر الطاقة العربي الثامن، الأردن.

١٧- Les énergies renouvelables, Territoires emplois environnement (Tee) : les réseaux régionaux au service des emplois, des métiers de l'environnement et du développement durable.

١٨ - كاظم البطاط وكمال كاظم جواد، تحليل اتجاهات الاستثمار العالمي في الطاقة المتجددة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠١٦.

١٩ - الجهاز المركزي للإحصاء، خطة التنمية الوطني ٢٠١٣ – ٢٠١٧ الخلاصة التنفيذية، وزارة التخطيط، ٢٠١٣.

٢٠ - وزارة التخطيط، التقرير الطوعي الأول حول أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩، بغداد، ٢٠١٩.

٢١ - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مسح رصد وتقويم الفقر، العراق ٢٠١٨.

٢٢ - هيثم عبد الله سلمان، افاق انتاج الطاقة المتجددة في العراق طاقة الرياح انموذجا ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، بدون تاريخ

٢٣- علاء حسين كاظم و محمد علي حميد مجيد، إمكانية التحول من الطاقة الناضبة إلى الطاقة المتجددة وتأثيرها على التنمية المستدامة في العراق، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص٥٤٢

استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة ..تجارب بلدان عربية مختارة

م. سحر كريم كاطع علي م.م ثائر حسن كاظم

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد ، الديوانية ، العراق

Sahar.kata@qu.edu.iq

Thaer.alhargose@qu.edu.iq

الملخص :-

تهدف معظم الدول العربية الى زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي وتبنى خطط مستقبلية جديدة قائمة على تسخير المعرفة والتكنولوجيا فيها من اجل تعظيم الربح وتحسين الخدمات المقدمة كما وتعتبر الاخيرة اداة في ترشيد القرارات الاستثمارية مما يخلق مجال واسع للتطور والاندماج بالاقتصاد العالمي. للتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال اثر ايجابي واضح في مفهوم التنمية المستدامة من خلال مساهمته في تحقيق الركائز الأساسية من النمو الاقتصادي، الاندماج الاجتماعي والحماية للبيئة من خلال تقليل نسبة الهدر في الموارد الطبيعية وتحقيق الاستخدام الامثل لها. هذا مادعت اليه الامم المتحدة في خطة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة . الكلمات المفتاحية : (تكنولوجيا - معلومات - تنمية مستدامة - اتصالات)

Abstract:-

Most Arab countries aim to increase economic and social growth rates and adopt new future plans based on harnessing knowledge and technology in them in order to maximize profit and improve the services provided. The latter is also a tool in rationalizing investment decisions, which creates a broad field for development, integration into the global economy.

The employment of information and communication technology has a clear positive impact on the concept of sustainable development through its contribution to achieving the basic pillars of economic growth, social inclusion and protection of the environment by reducing the percentage of waste in natural resources and achieving optimal use of them. This is called for by the United Nations in the 2030 Agenda for Sustainable Development.

Key words: (technology - information - sustainable development – communication)

المقدمة

تحتل التنمية المستدامة مكانه رئيسية في المستوى الدولي وتعتبر من اهتمامات الدول العربية في المرحلة الحالية والمستقبلية ، وتعد مطلباً "اساسياً" في توزيع الثروات و تحقيق العدالة و المساواة للأجيال القادمة ، فهي اداة هامه من اجل الرقي و التقدم العلمي والتكنولوجي ، حيث نادت الدول الاعضاء و المنظمات في ختام القرن العشرين بفكرة التنمية المستدامة التي تبلورت في مؤتمر البيئة والتنمية للأمم المتحدة تحت عنوان مستقبلنا المشترك، مركزة على الحفاظ على الموارد البيئية الطبيعية لتلبية حاجات الأجيال الحاضرة و الحفاظ على متطلبات الأجيال القادمة.

للتكنولوجيا دور رئيسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتجري حالياً متابعة محاور خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ في سياق التحول القائم على التكنولوجيات الحديثة التي من المنتظر أن تغير نظم الإنتاج وأن تعيد تحديد القطاعات الإنتاجية نفسها وهندستها بطريقة جديدة. وهذا ما يدفع الدول إلى اعتبار التكنولوجيا عاملاً أساسياً في القضاء على الفقر وتنمية الاقتصاد وحماية البيئة، وإحدى وسائل تنفيذ الهدف الخامس من خطة عام ٢٠٣٠ المتعلقة بتحقيق المساواة بين الجنسين.

هدف البحث :- بيان اهمية استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدعيم متطلبات التنمية .

اهمية البحث :- تعزيز الجانب الايجابي للتوظيف المعلومات والاتصالات في مجالات التنمية المستدامة التي من خلالها يكون هنالك اختصار للجهد والوقت .

مشكلة البحث :- وضوح دور استثمار تكنولوجيا المعلومات في تعزيز نمو وتطور اقتصادات الدول العربية .

فرضية البحث :- يفترض البحث نمو الاقتصادات في الدول العربية خاصتا والعالم عامتا قائم على توظيف المعرفة للخدمة المجتمع .

هيكلية البحث :- قسم البحث الى ثلاث مباحث رئيسية تناول المبحث الاول الاطار النظري و المفاهيمي للاستثمار وتكنولوجيا المعلومات اما المبحث الثاني فقد تضمن مؤثر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة. اما في المبحث الثالث فقد وصف مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة ثم ختم البحث بأهم الاستنتاجات و التوصيات .

المبحث الاول :- الاطار النظري والمفاهيمي ..

للاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اهمية كبيرة في مواكبة التطورات العالمية من حيث السهولة والسرعة في نقل للمعلومات والبيانات وتخزينها كما ان تسخير هذه الميزة في ادامة التنمية الاقتصادية يعد اساسا" في بناء مجتمع مرفه ومخدوم .

اولا:- مفهوم واهمية الاستثمار (الاقتصادي والمالي والالكتروني) .

يقصد بالاستثمار Investment هو راس المال المستخدم في انتاج او توفير سلعة معينة او خدمة قد يكون الاستثمار ثابتا كالأسهم والسندات او متغير مثل الملكية للممتلكات. ويعرف على انه الاصول التي يشتريها الافراد والمنشآت من اجل الحصول على دخل في الوقت الحالي او المستقبلي . كما انه عبارة عن مبلغ مالي يستثمر بشيء ما خصوصا الاعمال التجارية التي تشمل شراء الآلات والمعدات والمباني.....الخ. (خضر: ٢٠١٧) هنالك اختلاف وتباين في المفاهيم العامة للاستثمار من وجهة نظر الاقتصاديون والاداريين الماليين.

- حيث يرى الاقتصاديون الاستثمار على انه بمثابة الفعل المناظر للدخار والذي يتمثل في تحرير الثروة من الاستهلاك، في حين ينصب الاستثمار على استخدام هذه الثروة في تكوين رأس المال. فالاستثمار يعني حدوث تيار من الإنفاق على الجديد من السلع الرأسمالية أو الإضافات على المخزون. ومن وجهة نظر أخرى تجد انه الإضافات الجديدة إلى موجودات الثروة، ويعرّف أيضاً على أنه الإنفاق الذي تتكسده فوائده في المستقبل، وأنه التوظيف المنتج لرأس المال عن طريق توجيه المدخرات نحو استخدامات التي تؤدي إلى إشباع الحاجات الأساسية والاقتصادية.(السالمي:٣٢٥:٢٠١٠)

- اما المفهوم الاداري المالي للاستثمار: فيقصد به توظيف الأموال في الموجودات المختلفة الثابتة والمتداولة، كما يوصف أيضاً بأنه مقدار الموارد المالية التي تخاطر بها المنظمة عند قبولها بالمقترح الاستثماري. وينظر إليه على أنه إيداع مقدار من الأموال في الوقت الحاضر في إطار التوقع بالحصول على مقدار أكبر منه في المستقبل، ويضيف آخر أنه المصروفات التي لا تعود بالمردود الكامل إلا بعد مرور وقت معين على تاريخ إنفاقها، أو هو كل ما ينفق من أجل الحصول على مردود أكبر مستقبلاً.(العلمي:٣٥:٢٠١٣)

عند المقارنة المفهوم الاقتصادي والمالي نجد ان الاقتصاديون يرون مبلغ الاستثمار هو الفائض عن الاستهلاك ومن ثم فهو المبلغ الذي يمكن ادخاره. في حين يرى الاداريون أن مبلغ الاستثمار هو أي مبلغ يمكن أن تدخل به المنظمة في مجالات العمل الجديدة من جهة ومن جهة أخرى نجد ان الهدف الاقتصادي من الاستثمار هو الدخول إلى المشاريع الاستثمارية و إنتاج السلع الرأسمالية أو تحقيق إضافات إلى المخزون أو إشباع حاجات اقتصادية. فيما يرى الاداريون أن الهدف هو تحقيق عائدات مالية مستقبلا تفوق المبالغ المستثمرة.

اما الاستثمار الإلكتروني يعتمد على توفر الأقمار الصناعية والاتصالات الدولية ومجموعة الحواسيب الشخصية والاشترك في الإنترنت، وتصميم مواقع إلكترونية للشركات واستخدام البريد الإلكتروني لإعداد وإرسال التقارير والمعلومات المالية فوراً. ومن متطلبات الاستثمار الإلكتروني توفير(النجار:١٠:٢٠٠٤) :

١- مجموعة من البرامج الخاصة بالاستثمار الإلكتروني مع ربط جميع الإدارات المالية والبنوك بشبكة الانترنت.

٢- إعداد جيل من الشباب للتخصص في التمويل والاستثمار الإلكتروني عن طريق التدريب المكثف الفعال؛ مع تطوير المؤسسات المالية والبنوك والإدارات المالية بالشركات وهيئات الاستثمار للعمل على أسس رقمية فورية.

٣- مساندة الشركات في عملية إعادة الهندسة والتحول إلى النظم المالية الإلكترونية مع التأكيد على خصوصية البيانات والمعلومات المالية للأفراد والشركات وتشفيرها والمحافظة على حقوق النشر للنظم المالية والاستثمارية.

كما ان الاستثمار الالكتروني بحاجة الى تطبيق المعايير الدولية لتمويل الاستثمار والمحاسبة والمراجعة، ويفترض في تلك المعايير والمقاييس أن تحقق الثقة في مجالات مثل:

أ- السداد والدفع الإلكتروني.

ب- الأمن [السرية-المصادقية-صحة البيانات-الرقابة على إمكانية الوصول إلى المعلومات المالية-عدم فسخ العقود المالية من طرف واحد .

ج- تأمين الاتصالات المالية والاستثمارية مع التبادل الإلكتروني للبيانات المالية.

- كما تعد البنوك والبورصات والاسواق الالكترونية والتأمين والبحوث والمؤتمرات والتدريب والتعليم والشبكات المحلية والدولية من اهم مقومات نجاح الاستثمار الالكتروني فضلا عن الاقمار الصناعية والمعلومات الفورية والنظم والبرمجيات ... الخ.(النجار: ١١: ٢٠٠٤).

نجد مما سبق ذكره ان الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو احد جوانب الاستثمار الالكتروني فضلا عن الجانب الاقتصادي والمالي.

ثانياً : مفهوم واهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

تحتاج المؤسسات الاقتصادية التي تهتم بمواكبة التطورات السريعة في العصر الحالي الى توظيف التكنولوجيا حديثة والمتطورة في جميع المجالات بمستوى لا يقل عن ما هو سائد في مؤسسات الدول المتقدمة، ونتيجة لذلك انتشر مصطلح التكنولوجيا في عالمنا اليوم والكل يسعى الى استخدام هذه التكنولوجيا المتطورة. للمساهمة في تطور مؤسساته ودولته، تعرف التكنولوجيا Technology على انها كلمة مكونة من جزئين احدهما Techno ويعني التطبيق او الاسلوب العلمي والثاني Logy اي العلم. وعند دمج الجزئين تظهر كلمة تكنولوجيا والتي تعني العلم التطبيقي او الطريقة الفنية لتحقيق اغراض العلمية. كما عرفت ايضا بانها امكانية التطبيق العملي للوسائل العلمية المتطورة والحديثة. كما عرفت التكنولوجيا بانها مجموعة من التقنيات والمهارات والاساليب والعمليات المستخدمة في تحقيق اهداف وانتاج السلع والخدمات.(عاصم: ٢٣٢: ٢٠١٣)

المعلومات:- هي ناتج معالجة البيانات من خلال اخضاعها لعمليات خاصة مثل التحليل والتركيب من اجل استخلاص ماتتضمنه البيانات من مؤشرات وعلاقات ومقارنات وموازنات وغيرها. من خلال عملية حسابية متعلقة بعلم الرياضيات والطرق الاحصائية او من خلال اقامة نماذج محاكاة . فالمعلومة هي بيانات خضعت للمعالجة(عليان: ٢٠١٠: ص ١١١). كما ان للمعلومة عدد من الخصائص نذكره منها :-

١- التوقيت و المرونة : يعني أن تكون المعلومات مناسبة زمنياً لاستخدامات المستفيدين خلال دورة معالجتها والحصول عليها، ولا يتحقق ذلك إلا باستخدام الحاسوب. اما المرونة : هي قابلية تكيف المعلومات وتسهيلها لتلبية الاحتياجات المختلفة لجميع المستفيدين.

٢- الدقة: وتعني أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل ومعالجة البيانات أما الوضوح : أن تكون المعلومات واضحة وخالية من الغموض ومنسقة فيما بينها دون تعارض أو تناقض، ويكون عرضها بالشكل المناسب لاحتياجات المستفيدين

٣- قابلية المراجعة : هذه الخاصية منطقية نسبياً، وتتعلق بدرجة الاتفاق المكتسبة بين مختلف المستفيدين لمراجعة فحص نفس المعلومات.

٤- عدم التحيز: وتعني غياب القصد من تغيير أو تعديل ما يؤثر في المستفيدين.

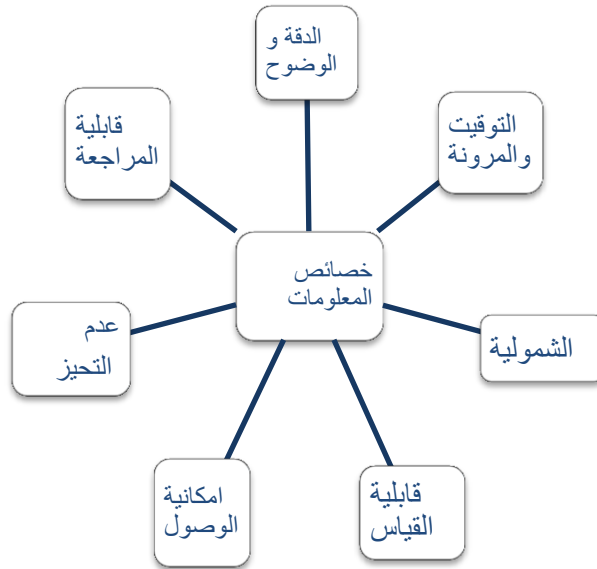
٥- إمكانية الوصول : وهي سهولة وسرعة الوصول إلى المعلومات، التي تشير إلى زمن استجابة النظام للخدمات المتاحة للاستخدام.

٦- قابلية القياس : وتعني إمكانية القياس الكمي للمعلومات الرسمية الناتجة عن نظام

المعلومات الرسمي، وتستبعد من هذه الخاصية المعلومات غير الرسمية.

٧- الشمولية : هو الدرجة التي يغطي بها نظام المعلومات احتياجات المستفيدين. في ادناه مخطط يوضح خصائص المعلومات. في ادناه مخطط يوضح خصائص المعلومات .

مخطط - ١ - خصائص المعلومات



المصدر // ربحي مصطفى عليان. اقتصاد المعلومات. دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الاولى ، الاردن ، عمان ٢٠١٠، ص ١١١

تعد تكنولوجيا المعلومات بأنها مجموعة من الحواسيب والمعدات الداعمة والبرامج والخدمات والموارد المرتبطة والمطبقة لدعم مراحل العمل، التي تجعل المعلومات الرقمية التي تم توليدها وتخزينها من السهل استخدامها والمشاركة بها. (mcnabb:2006:283) *

تعرف الاتصالات على أنها تحويل وتداول الرسائل والمعلومات والتقارير بين المحطات واطراف الشبكات لذى فان شبكات الاتصال هي المكون الاساسي لنظم الاتصال الاليكتروني والتي تقوم بتحويل البيانات الرقمية والاليكترونية وحسب مستوياتها ضمن حاجة الوحدة الاقتصادية اليها. (Summers:1989:733) مما سبق يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أنها المعرفة المرتبطة بالحاسوب والتي تدمج التكنولوجيا بالاتصالات السريعة العالية اي ربط البيانات وتحميلها الى ملفات صوتية بين المستخدمين للإفادة منها في اتخاذ القرارات.

ان افضل مثال على تكنولوجيا الاتصال هو الانترنت والذي يمكن تعريفه على انه شبكة الشبكات التي يتم من خلالها توصيل الملايين من اجهزة الحاسوب والشبكات المحلية والشبكات الواسعة التي تستخدم في نقل وتبادل المعلومات في جميع انحاء العالم اي انه الترابط الهائل لشبكات الحاسوب ذات النطاق العالمي التي تمكن الاتصال بين البرامج التكنولوجية . حيث ان نجد ان الهاتف (النقل) هو ابسط اجهزة الاتصال الحديث. (Mcnabb:2006:284)

تكمن أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مدى مساهمتها في تحقيق الرفاهية للأفراد من جهة ومواكبة التطورات والاستمرارية في توفير الخدمات من جهة أخرى حيث نجد انها تدخل في جميع مجالات الحياة اليومية من التعليم والصحة والنقل والسكن والانتاج والصناعة والزراعة والتجارةالخ.

• يمكن اجمال اهم خصائصها على انها:-

- تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال الثورة الرقمية التي تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي والاقتصادي وقيام مجتمعات جديدة .
- زيادة قدرة الافراد على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلماً ورخاء لجميع سكانه. هذا إذا ما كان جميع الافراد لهم إمكانيات المشاركة والاستفادة من هذه التكنولوجيا .
- تمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الافراد المهمشين والمعزولين من أن يدلوا بدلوهم في المجتمع العالمي، بغض النظر عن نوعهم أو مكان سكنهم. وهي تساعد على التسوية بين القوة وعلاقات صنع القرار على المستويين المحلي والدولي.

وبوسعها تمكين الأفراد من تحسين مستوى حياتهم افضل من السابق والمجتمعات، كما يمكن تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد من خلال الوصول إلى المعلومات والشفافية.(منير ونعيمه: ٢٠٠٥) وخلاصة لما سبق ان اهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي السرعة في معالجة البيانات الكترونيا وامكانية توصيلها الى جميع المستخدمين في جميع انحاء العالم بالوقت المناسب لاتخاذ القرارات.

• ومن العوامل التي ادت الى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:-

١ - العولمة الاقتصادية وما رافقها من كسر للحواجز التقليدية بين الأسواق، ومن تعميم لبعض أنماط السلوك الاستهلاكي على المجتمعات كافة، وذلك على تباين الثقافات السائدة في هذه المجتمعات وتقنيات مستويات المعيشة فيها، ويرى الباحث فرانسيس كارنكروس Francis Cairncross ان اكبر عاملين في نمو الاقتصاد العالمي هما الثورة المعلوماتية والعولمة ، وفي رايه فان العامل الاول يولد الثاني، وينتج انهيار الحدود امام التجارة الخارجية والدولية

٢ . الاستخدام المكثف للمعلومة في العمليات الإنتاجية، وقد تمثل ذلك أساسا بالاعتماد المتزايد على التقنيات أكثر تطورا وأساليب عمل أشد تعقيدا مع ما يستدعيه ذلك من ضرورة اللجوء بصورة متزايدة إلى مهارات متخصصة وخبرات متنوعة من أجل تشغيل تلك التقنيات وإدارة هذه الأساليب.

٣ . التطور الكبير في بيئة الاعمال الحالية، وما أدى إليه من تغيرات مهمة في بنية الأنشطة الاقتصادية وأساليب ممارستها.

٤ . التغير التكنولوجي السريع وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات جعل من الأوفر اقتصاديا إجراء تكامل بين العمليات المتباعدة جغرافيا ونقل المنتجات والمكونات عبر أرجاء العالم بحثا عن الكفاءة.

٥ . المنافسة المتزايدة التي أجبرت الوحدات الاقتصادية على اكتشاف طرق جديدة لزيادة كفاءتها، بما في ذلك استخدام أسواق جديدة وتغيير أماكن أنشطة إنتاجية معينة لتقليل التكاليف (سلمان: ٢٠٠٤: ٧٢) (ديفيس: ٢٠٠٤: ٧٣).

يمكن تعريف الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على انها توظيف الاموال في الاصول الثابتة او المستدامة او الايرادات المؤجلة بقصد تحقيق منافع مادية على شكل عوائد مالية تتمثل بالوفورات في تكاليف جمع البيانات ومعالجتها وارسال المعلومات و تخزينها وتحديثها واسترجاعها .ومنافع غير مادية متمثلة في تقديم افضل واسرع الخدمات للمستفيدين وتحقيق مستوى الاقتناع ورضا لديهم.

المبحث الثاني :- مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة .

اولا :- التنمية المستدامة (المفهوم ، الاهمية و المؤشرات)

تعرف التنمية المستدامة من التراكم في التعريفات والمعاني، فأصبحت المشكلة ليس غياب التعريف وإنما تعدد وتنوع التعريفات، حيث ظهرت العديد من التعريفات التي تضمنت عناصر وشروط التنمية، لذلك فقد تضمن التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية، ٢٠ تعريفا واسع التداول في التنمية متمثلة بي:-

١ - المجال الاقتصادي: بالنسبة للدول الصناعية في الشمال فان التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك الطاقة والوارد الطبيعية، وإجراء تحولات جذرية في الأنشطة الحياتية السائدة، واقتناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا، أما بالنسبة للدول الفقيرة فالتنمية المستدامة تعني توظيف الموارد من اجل رفع المستوى المعيشي للسكان الاكثر فقرا في الجنوب.

٢ - المجال الانساني والاجتماعي: فان التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق الاستقرار في النمو السكاني، ووقف تدفق الافراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير وتحسين مستوى الخدمات الصحية الاقليمية في المناطق الريفية ، وتحقيق اكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية

٣ -المجال البيئي: فان التنمية المستدامة هي الاستخدام الامثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم، مما يؤدي إلى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الأرضية.

٤ -المجال التقني والاداري: فان التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات ،والتقنيات النظيفة التي تستخدم اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد ،وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض ،والضارة بطبقة الأوزون. (محمد: ٢٠٠٢: ٩٤١)

اما برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبيئة المتنامية المستدامة: بانها تسمح بتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدر الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. ويمكن تعريفها ايضا بانها التنمية التي

تنتقل المجتمع إلى عصر الصناعات و التقنيات المتطورة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وينتج الحد الأدنى من الملوثات الضارة بالبيئة. أي عدم تدمير الموارد الطبيعية واستنزافها وتطوير الموارد البشرية، وكما تحدث تحولات في القاعدة الصناعية والثقافية السائدة (Alain:2001:27) فالتنمية المستدامة هي التنمية التي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وتساهم في تحقيق أكثر قدر ممكن من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاثة، دون أن يؤثر التطور في أي نظام أو التسبب بالخلل للأنظمة الأخرى.

تسعى التنمية المستدامة بشكل عام إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن اجمالها فيما يلي: -
أ- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: تحاول التنمية المستدامة من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا، اجتماعيا، نفسيا. عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو وليس الكمية وبشكل عادي ومقبول.
ب - البيئة الطبيعية: تركز التنمية المستدامة على العلاقة بين نشاطات السكانية والبيئية وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أنها أساس حياة الانسان .
ج - تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة وحثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في تعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشاريع التنمية المستدامة.
د- تحقيق استغلال الامثل للموارد: تتعامل التنمية المستدامة مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة، لذلك تسعى دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.
هـ- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع و توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي.
و -إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع: وهذا يكون بطريقة تلائم إمكانيته، وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الإقليمية والسيطرة على جميع المشاكل البيئية ووضع الحلول المناسبة لها.(عثمان:١٩:٢٠٠٧)

للتنمية المستدامة اسس ثلاثة اساسية قائمة عليها وهي (الافراد- الطبيعة – التكنولوجيا) حيث نجد ان :-
١- الافراد (الانسان) : هو المحور الرئيسي للتنمية حيث ان الزيادات المستمرة في اعداد السكان التي قد تصل الى ٨٠ مليون نسمة في عام ٢٠٢٥ تستوجب وضع خطط للتنمية واستثمار الطاقات المتجددة في سد الحاجة الاساسية للمجتمعات .

٢- الطبيعة : فهي خزانة الموارد المتجددة والموارد غير المتجددة، وهي المحيط الحيوي للإنسان فالموارد المتجددة تشمل الغابات، المراعي، مصائد الاسماك و المزارع وهذه الموارد كلها متاحة للإنسان ومتجددة بشرط المحافظة على النظام البيئي الذي تعيش فيه، أما الموارد غير المتجددة فهي مختزنة في باطن الأرض تكونت وتجمعت في عصور سابقة عبر الزمن وما يستهلك منها لا يعوض ولا يتجدد مثل البترول، الفحم، الغاز الطبيعي، المعادن، وتنشيط هذه الموارد يتضمن عدم استنزافها ويتجاوز قدرة النظم البيئية على العطاء والترشيد، بالتنمية المستدامة المتواصلة والمحافظة على الموارد الطبيعية، وإدخال المعرفة العلمية المتطورة. ففي هذا العهد المسمى بعهد الثورة الثالثة أصبح (الفكر، العلم، الابتكار) أسس التنمية المستدامة بحيث تغيرت مقومات الاقتصاد المعروفة في عهد الثورة الصناعية.(فريجة:٧:٢٠٠٩)

٣- التكنولوجيا :- أصبحت التطورات التكنولوجية ضرورة حياة الافراد باعتبارها تمثل الحلول للمشاكل وتساعد على تنظيم استخدام الموارد والتقليل من الخسائر المادية وتقليل الجهد والوقت المبذول في الانتاج .
إن مؤشرات قياس التنمية المستدامة تختلف عن مؤشرات التنمية التقليدية، فهذه تقيس التغير الذي طرأ على جانب معين من جوانب عملية التنمية أو المجتمع على أساس أن هذه التغيرات مستقلة وليس لها علاقة بجوانب عملية التنمية الأخرى، أما مؤشرات التنمية المستدامة فإنها تعكس حقيقة أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية هي جوانب مرتبطة ومتكاملة، ومتداخلة، وأي تغيير يطرأ على جانب منها فإنه ينعكس على الجوانب الأخرى، إلى جانب هذه المؤشرات تم تطويرها لمتابعة التقدم الحاصل وتقييم فاعلية وأثر السياسات التنموية المطبقة على تنمية واستغلال الموارد الطبيعية. حيث بدأت شعبة التنمية المستدامة برنامجها لوضع مؤشرات

التنمية المستدامة في عام ١٩٩٤ وبالتعاون مع المنظمات الأخرى، وصفت مجموعة أساسية من هذه المؤشرات للاستخدامها على الصعيد الوطني. (escwq:2010)

أ - المؤشرات الاجتماعية: وتتمثل بي :

١- المساواة الاجتماعية : تعتبر المساواة احد أهم القضايا الاجتماعية في التنمية المستدامة، وترتبط مع درجة العدالة والشمولية في توزيع الموارد وإتاحة الفرص، فقد تم اختبار مؤشرين لقياس المساواة الاجتماعية هما (الفقر – المساواة)

٢- الصحة العامة : ويشمل عدت مؤشرات منها (حالة التغذية – الوفاة – الرعاية الصحية)

٣-التعليم : وهو مطلب رئيسي لتحقيق التنمية المستدامة وتتمثل مؤشرات التعليم بـ(مستوى التعليم – محو الأمية)

٤-السكن: إن توفر المسكن والملجأ المناسب هو من أهم احتياجات التنمية المستدامة، وتقاس حالة السكن في مؤشرات التنمية المستدامة عادة بمؤشر واحد وهو نسبة مساحات السقوف في الأبنية لكل شخص.

٥- الامن: من الأمور المرتبطة بالأمن والتي تركزت عليها أجندة ٢١ الجرائم ضد الأطفال والمرأة وجرائم المخدرات وغيرها مما يقع في بنود الأمن الاجتماعي ويتم قياسه عادة من خلال عدد الجرائم المرتكبة لكل مئة ألف شخص من سكان الدولة.

٦- السكان: هناك علاقة عكسية لا جدال فيها بين النمو السكان والتنمية المستدامة، كلما زادت نسبة التنمية في دولة ما زادت نسبة الاستهلاك للموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي غير المستدام، والنسبة المئوية للنمو السكاني في المؤشر الرئيسي الذي يتم استخدامه لقياس مدى تطور اتجاه تخفيض النمو السكاني (عاشور:٢٠١٠:٨،٧).

ب- المؤشرات البيئية وتشمل (الغلاف الجوي – الاراضي – الزراعة – الغابات – التصحر – التحضر – البحار والمحيطات و المناطق الساحلية – المياه العذبة)(خروف:٢٠١٠:٤)

ج - المؤشرات الاقتصادية. وتشمل ما يلي :-

١ - نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: يعد هذا المؤشر من مؤشرات القوة الدافعة للنمو الاقتصادي حيث يقيس مستوى الإنتاج الكلي وحجمه، ومع أنه لا يقيس التنمية المستدامة قياسا كاملا، فإنه يمثل عنصرا هاما من عناصر نوعية الحياة.

٢-نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي:ويقصد بهذا المؤشر الاتفاق على الإضافات إلى الأصول الثابتة للاقتصاد كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي، حيث يقيس نسبة الاستثمار إلى الإنتاج.

٣- رصيد الحساب الجاري كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي: يقيس مؤشر رصيد الحساب الجاري درجة مديونية الدول، ويساعد في تقييم قدرتها على تحمل الديون، ويرتبط هذا بقاعدة الموارد من خلال القدرة على نقل الموارد إلى الصادات بهدف تعزيز القدرة على التسديد.

٤- صافي المساعدة الإضافية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي: ويقاس هذا المؤشر مستويات المساعدة ميسرة الشروط التي تهدف إلى النهوض بالتنمية والخدمات الاجتماعية وهو يرد بصورة نسبة مئوية من الناتج الوطني الإجمالي.(خروف:٢٠١٠:٨)

د- المؤشرات المؤسسية والتكنولوجية : تشمل ما يلي :

١-خطوط الهاتف الرئيسية لكل ١٠٠ نسمة: يعد أهم مقياس لدرجة تطور الاتصالات السلكية واللاسلكية في أي بلد.

٢-المشتركون في الهاتف النقال لكل ١٠٠ نسمة: يشير هذا المؤشر إلى عدد مستعملي الهواتف النقالة والمشاركين في خدمة هاتفية متنقلة عمومية تتيح النفاذ إلى الشبكة الهاتفية التبادلية العمومية القائمة إلى أحد التكنولوجيتين الخليويتين المتماشيتين أو الرقمية.

٣-الحوااسب الشخصية لكل ١٠٠ نسمة:إن عدد الحوااسب الشخصية المتاحة لسكان بلد معين يعد مقياسا لقدرته على اللحاق بالاقتصاد العالمي وتعزيز إنتاجيتها .

٤-مستخدمو الإنترنت لكل ١٠٠ نسمة: يقيس مدى مشاركة الدول في عصر المعلومات.(دريابي، مومني:٢٠١١:٢٦) نلاحظ مدى استفادت الدول النفطية الغنية في المنطقة إلى حد كبير- قبل الانكماش الاقتصادي – وبدرجات متفاوتة من احتياطي النفط لديها وحصص الإنتاج ، وأسعار النفط العالية جدا وكذلك

أسعار الغاز. وعلى الرغم من أن وضع هذه البلدان أفضل بكثير من غيرها من دول المنطقة، إذ تستمر اقتصاداتها في تحقيق الاستقرار، إلا أنها أدركت الحاجة إلى استخدام هذه الثروة لتطوير بنيتها التحتية، وتطوير مواردها البشرية. كما تحرص هذه الدول على استخدام الثروة لتعزيز مكون المعرفة في اقتصادها كضمان ضد مستقبل محفوف بالمخاطر وربما أقل ريعية. ويمكن رؤية كل هذه العوامل باعتبارها مساهما رئيسا في نمو قطاع الاتصالات في دول العالم العربي ويتم حساب هذا المؤشر بالاعتماد على ارقام وقيم مجموعة لهذه المؤشرات لكل دولة وتقسيم الناتج على عدد السكان. حيث كلما كانت درجة المؤشر اعلى فان مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في هذه الدولة اعلى ارتفع معدل البلدان العربية الى ١٨ دولة على مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربي بمقدار ٠.١٦ نقطة. ليحقق ١.٤٨ في عام ٢٠١١ مقارنة مع ١.٣٢ في عام ٢٠١٠. وتصدرت المملكة العربية السعودية المؤشر الأساسي لعام ٢٠١١ بعلامة قدرها ٢.٨٢، إذ كانت من بين الدول الخمس الأوائل في كافة قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستثناء قطاع واحد فقط. ويعزى المركز الذي حققته السعودية إلى انتشار الهاتف المحمول الذي بلغ نسبة ١٨٩.٢٤% ما جعلها تحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية والمرتبة الرابعة عالميا. احتلت قطر المركز الثاني مسجلة ٢.٧٨ درجة على مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربي لعام ٢٠١١. ولدى قطر حاليا أعلى نسبة انتشار في أجهزة الكمبيوتر المستخدمة بين دول المنطقة بنسبة ٤٦.٧٧%. هذا وجاءت دول كل من الإمارات في المركز الثالث، عمان في المركز الرابع والبحرين خامسا. اما العراق نجد ان نسبة ٧٥% من مجموع السكان مشتركو في خدمة الهاتف المحمول الا اننا نجد نسبة قليلة جدا من مستخدمي اجهزة الكمبيوتر. كما ان مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصال هو ١.٠٣% مقارنا بالدول المحيطة به يعد الاقل. في ادناه جدول رقم (١) يقيس اربعة مؤشرات اساسية في الدول العربية وهي (اشتراكات الهاتف المحمول واشتراكات الهاتف الثابت وعدد مستخدمي الانترنت وعدد اجهزة الكمبيوتر المستخدمة).

جدول (١) يوضح مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول العربية للعام ٢٠١١

ت	الدولة	عدد السكان	مشتركو الهاتف المحمول	مشتركو الهاتف الثابت	مستخدمي الانترنت	اجهزة الكمبيوتر المستخدمة	مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
١.	السعودية	٢٨٣٧٦٣٥٥	٥٣٧٠٠٠٠٠	٤٦٣٣١٠٠	١٣٦٠٠٠٠٠	٨٠٩٨٢٧٦	٢.٨٢
٢.	قطر	١٧٠٧٧٥٦	٢٧٩٤٠٤٣	٣٠٥٩٦٩	٨٥٤٩٥٨	٧٩٨٧١٥	٢.٧٨
٣.	الإمارات	٨٤٩٤٧٠٧	١١٧٢٧٤٠١	١٨٢٥٤٩٦	٤٥٧٤٥٧٨	٣٨٦٢١٧٧	٢.٥٩
٤.	سلطنة عمان	٢٨٥٩٤٥٧	٤٨٠٩٢٤٨	٢٨٧٣٢٣	١١٤٦٨٨٠	٥٥١٧١٤	٢.٣٨
٥.	البحرين	١٣١٦٧٥٠	١٦٩٣٦٥٠	٢٤٢٤٠٧	٧١٥٩٢٨	٤٦٩٣٦٠	٢.٣٧
٦.	الكويت	٣٦٩٧٢٩٢	٤٩٧٣١٦٠	٥٢٣١٦١	١٨٥٣٣٩٤	١٣٠٥٩٥٥	٢.٣٤
٧.	العراق	٣٣٥٦٤٣٢٥	٢٤٤١٣٦٥٦	١٩٤٥٠٠٠	٥٥١٠٥٥٦	٢٥٤٥٧٦١	١.٠٣
٨.	سورية	٢١٣٨١١١١	١٢٧٩١٦٤٧	٤٣٨١١٠٠	٥١١٣٧٤٩	١٨١٩٦٩٠	١.١٣
٩.	مصر	٨١٣٤٨٤٢١	٨٣٤٣٠٠٠٠	٨٧١٤٢٠٠	٢١٦٧١٤٠٠	٥٨٧٨٨١٠	١.٤٧
١٠.	الجزائر	٣٧١٠٠٠٠	٣٥٧١١١٥٩	٣١٥٣٥٠٠	٧٧٦٧٦٤١	٣٧٦٣٦٠٧	١.٣٦
١١.	لبنان	٤٢٢٢٨٣٦	٣٣٨٩٠٠٠	٩١٢١٣٢	١٧٣٠٩١٤	٩١٠٩٦٥	١.٦٤
١٢.	الأردن	٦٢٤٩٠٠٠	٧٤٣٠٠٠	٤٢٤٠٠٠	٢١٨٧٥١٩	١١٠٨٨٦٦	١.٧٩
١٣.	فلسطين	٤٢٣١٠٨٤	٢٨٦٥٠٠٠	٣٨٥٠٥٧	١٢٨٠١٧٢	٣٩٦٧٧٠	١.١٦
١٤.	اليمن	٢٤٣١٢٠٠٠	١٢٥٣٠٢٣٥	١٠٧٥٤١٢	٣٣٢٧٥٥٨	٩٣٨٦٢٣	٠.٧٤
١٥.	ليبيا	٦٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠١٢١٠٠	١٣٥٥٧٩٦	٨٩٢٣٠١	٢.٢١
١٦.	السودان	٤١٩١٩٣٦٨	٢٥١٠٧٣٤٣	٤٨٣٦١٧	٦٩٥٩٥١٧	٢٠٦٨٤٣٦	٠.٨٣
١٧.	المغرب	٣٢٤١٩٨٠٠	٣٦٥٥٤٠٠٠	٣٥٦٦٠٧٦	١٢٧٢٨٤٦٤	٣٠٤٥٩٣٩	١.٧٢
١٨.	تونس	١٠٧٣٢٤٧٠	١٢٣٨٧٦٥٦	١٢١٧٧٨١	٣٤٣٢٩٨٨	١٢٧٢٦٤٣	١.٧١
١٩.	مجموع					٣٩٧٢٨٩٠٨	١.٤٨

-عماد بن يحيى .مشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكات التواصل في الوطن العربي .تقرير منشور على الانترنت – موقع عالم التنمية. www.tech-wd.com/wd/2012/12/22

المبحث الثالث : مساهمة التكنولوجيات المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة.

حددت التكنولوجيات الجديدة شكل العالم من خلال أثارها التحويلية الكبيرة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وعلى الاتصالات والخدمات. وتتسم التكنولوجيات بسمتين أساسيتين هما: (الرقمنة والاتصال) . فالهواتف الذكية، والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، وسلسلة الكتل، والذكاء الصناعي، والاقتصاد الرقمي، ووسائل الإعلام الاجتماعية، والحوسبة السحابية، والطابعات ثلاثية الأبعاد، والمدن التكنولوجيات الذكية، وغيرها تشكل مجالات واعدة ، وتسهم مباشرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

١- البيانات الضخمة:-

ويقصد بها كمية هائلة من البيانات المهيكلة وغير المهيكلة التي يمكن استخراج المعلومات منها ويشهد هذا المجال نموا كبيرا وتتوقع الابحاث زيادة كمية البيانات المنتجة عالميا من حوالي 3(zettabytes) في عام ٢٠١٣ الى ما يقارب ٤٠ (zettabytes) في عام ٢٠٢٠ (www.emc.com) وشرع العالم مع بداية عام ٢٠١٦ إلى تطبيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ،تحقيق أهدافها. لكن النقص في البيانات اللازمة للوضع السياسات الإنمائية الوطنية والإقليمية والدولية يشكل أحد أبرز التحديات التي تعترض تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وتفقر العديد من الحكومات إلى الأساليب الصحيحة والمنهجيات العلمية للحصول على البيانات الكافية التي تغطي شؤون الأفراد من الرجال والنساء، وخاصة الفئات الأشد فقرا والاكثر تهميشا. من هنا تأتي أهمية البيانات في تمكين صناع القرار والمعننيين من رسم سياسات تعالج اشكال التفاوت في المجتمع بشكل أفضل.

حيث لايمكن الافادة من البيانات إذا لم تتوفر الاليات و الادوات التحليلية للتعامل معها على غرار التعلم اللألي Learning Machine والتعلم العميق Deep Learning .

تقوم الأمم المتحدة مع غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية والأكاديمية بدور رئيسي في وضع المبادئ والمعايير لتحسين التعاون والعمل الجماعي فيما يتعلق بالاستخدام الآمن للبيانات الضخمة من أجل التنمية، بما يتوافق مع الأعراف السائدة. والهدف من وضع هذه المعايير هو زيادة الفائدة من البيانات من خلال إتاحتها بمزيد من الشفافية، وتجنب الإساءة في الاستخدام للضمان حقوق الإنسان أثناء استخدامها، وتقليص التفاوت في إنتاجها. ففي العالم الرقمي اليوم، ومن أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ينبغي الوقاية من سوء استخدام البيانات، وضمان استخدامها استخداما مسؤولا يحقق الصالح العام. قدم فريق الخبراء الاستشاري المستقل التابع للأمين العام والمعني بتسخير ثورة البيانات لأغراض التنمية المستدامة توصيات محددة بشأن كيفية التصدي لهذه التحديات، داعيا لبذل جهود تقودها الأمم المتحدة الاستخدام ثورة البيانات في التنمية المستدامة، من خلال(www.undata revolution.org):-

* تعزيز وتشجيع الابتكار لسد الثغرات البيانية .

* تعبئة الموارد لتقليص التفاوت بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة، وبين الشعوب الغنية بموارد البيانات والشعوب التي تفتقر إليها .

*القيادة والتنسيق بما يتيح لثورة البيانات الاضطلاع بدورها الكامل في تحقيق التنمية المستدامة.

وفي منتدى الأمم المتحدة العالمي الأول للبيانات ، الذي عقد في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ ،اجتمع ما يزيد عن ١٤٠٠ مستخدم ومنتج للبيانات في القطاعين العام والخاص، فضلا عن واضعي السياسات وممثلين عن القطاع الأكاديمي والمجتمع المدني، من أجل البحث في سبل استخدام البيانات لأغراض التنمية المستدامة. يخلص المنتدى نتائج مهمة، منها إطلاق خطة عمل كيب تاون العالمية لبيانات التنمية المستدامة التي تهدف إلى التنسيق وبناء القدرات في مجال الإحصاءات والبيانات واستخدامها في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ . وتأكيدا على أهمية البيانات الضخمة في تحقيق التنمية المستدامة، أطلقت الأمم المتحدة مبادرة ابتكارية بشأن علوم البيانات وعلاقتها بالتنمية المستدامة بعنوان مبادرة النبض العالمي (Global Pulse)(www.unglobalpulse.org)

٢. إنترنت الأشياء . يعرف على انه نظام يتألف من اجهزة حواسيب مترابطة والات ميكانيكية ورقمية واشياء و كائنات

جرى تعريفها من خلال ارقام داخل النظام ، ويتم تزويدها بالقدرة اللازمة لنقل البيانات عبر شبكة الانترنت من دون الحاجة الى تفاعل من(نمط الانسان مع انسان او انسان مع جهاز).

من أجل تنظيم استخدامات انترنت الأشياء وضمان استدامتها، بادر المنتدى الاقتصادي العالمي إلى وضع إرشادات ملائمة لجميع أصحاب المصلحة في نظام إنترنت الأشياء، ويشمل هؤلاء القطاع الخاص، من مزودي التكنولوجيا إلى منفي حلول إنترنت الأشياء، والحكومات على المستويات

المحلي والإقليمي والوطني، ووكالة التنمية، والمجتمع المدني، والمنظمات غير الربحية، وغيرها من الجهات الفاعلة في البيئة المحيطة (ecosystem) وتهدف هذه الإرشادات إلى تحديد أولويات أهداف الاستدامة، وذلك في إطار تصميم الحلول

المعتمدة على إنترنت الأشياء، بغية تعظيم الأثر الاجتماعي والاقتصادي. وتستند هذه الإرشادات إلى الأبحاث والأفكار التي جمعت من أكثر من ٤٠ مقابلة مع مديرين تنفيذيين وخبراء في مجال إنترنت الأشياء من ٢٨ منظمة وتحدد كل مجموعة من الإرشادات أصحاب المصلحة الأساسيين والثانويين المعنيين بها. وتغطي الإرشادات ثلثة مجالات:

- ❖ نماذج التعاون والمواءمة
- ❖ نماذج الأعمال والاستثمار
- ❖ قياس الأثر

أما على صعيد المنطقة العربية، فال يزال استخدام بالرغم من أن إنترنت الأشياء محدودا، تطبيقاته أخذت في الانتشار في حياتنا اليومية، مع الانتشار الكبير في استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللبوسة (wearable) مثل الساعات الذكية، إضافة إلى انتشار أنظمة الأمن والسلامة، وأنظمة الاستخدام الأمثل للطاقة في المباني والمعامل وفي قطاع الزراعة. (www.qmic.com)

وكانت قطر السباقة في المنطقة العربية في هذا المجال، عندما أعلن مركز قطر للابتكارات التكنولوجية **كيومك** في عام ٢٠١٦ عن إطلاق أول منصة عربية تكنولوجية لإنترنت الأشياء، تم تطويرها بشكل كامل. توفر هذه المنصة مجموعة واسعة من الأدوات والفرص للمطورين، والشركات الناشئة، والشركات التجارية، تخدم مختلف القطاعات والأسواق، وتهدف إلى تسريع عملية تطوير ونشر خدمات وتطبيقات جديدة لإنترنت الأشياء وفي نفس السياق، يعد نظام "مسارك" أحد خدمات العيش الذكي المبنية على منصة لبيب لإنترنت الأشياء. التي طورها مركز **كيومك** سابقا ويرتكز نظام **مسارك** على ثلاثة قطاعات رئيسية هي (النقل الذكي، وإدارة الخدمات اللوجستية، والسلامة على الطرقات). و يعد هذا النظام رائدا على المستويين الإقليمي والوطني، سيما أنه وضع تطبيقات وخدمات متقدمة، صممت خصيصا للمستخدمين في المنطقة العربية.

أطلقت تونس في عام ٢٠١٧ أول شبكة لإنترنت الأشياء، تسمح بتبادل البيانات بين الأجهزة، والتحكم الذاتي، وتطوير حلول للمجالات مختلفة، مثل المدن الذكية، والصناعة الذكية (كمراقبة الآليات وتحديد أماكن وجود المعدات) والبيئة الذكية (كالكشف عن الحرائق وتحديد أماكنها)، بالإضافة إلى مجالات الصحة والنقل والزراعة. (www.masarak.com).

٣- الذكاء الصناعي: هو فرع من فروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تختص بمحاكاة السلوك الذكي حاسوبيا" بمعنى قدرة الآلة على تقليد السلوك البشري الذكي باختصار محاكاة عملية الذكاء البشري بواسطة الآلات وتشمل هذه العملية التعلم والتصحيح الذاتي.

الذكاء الصناعي مجال جديد إلى حد ما في المنطقة العربية. وقد وضعت الإسكوا ورقة مفصلة في هذا الموضوع بعنوان حول "التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة: استحداث فرص العمل اللائق وتمكين الشباب في البلدان العربية" من أجل الاستفادة من الفرص التي يقدمها الذكاء الصناعي، شرعت بعض الدول بإطلاق بعض الأعمال والمشاريع المتعلقة بتكنولوجيا الذكاء الصناعي ضمن استراتيجياتها الوطنية للتنمية. وفي هذا السياق، استحدثت دولة الإمارات العربية المتحدة وزارة دولة خاصة بالذكاء الصناعي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، بهدف تحسين الأداء الحكومي، من خلال استثمار أحدث تقنيات وأدوات الذكاء الصناعي وتطبيقها في شتى ميادين العمل، كما وضعت استراتيجية وطنية للذكاء الصناعي. (www.unescwa.org)

نجد ان المملكة العربية السعودية برزت في هذا المجال عندما أطلقت مشروع مدينة "نيوم" شمال غرب المملكة، وهي مدينة تعتمد بشكل كبير على الذكاء الصناعي، وستقام على مساحة (٢٦٥٠٠) كم^٢ وتمتد إلى أراضي الأردن ومصر. ومنحت المملكة الجنسية السعودية للروبوت "صوفيا" في عام ٢٠١٧ لتصبح أول روبوت له هوية شبيهة بهوية الإنسان. اما دولة الامارات العربية المتحدة فقد استثمرت الذكاء الصناعي في اول مشروع ضخم يمتد لعام ٢٠٧١ وتشكيل استراتيجية جديدة بعد الحكومة الذكية التي سوف تعتمد عليها الخدمات و القطاعات و البنية التحتية المستقبلية. وتغطي هذه الاستراتيجية قطاعات : الطاقة ، النقل ، التعليم ، الفضاء ، التكنولوجيا ... الخ. (www.uaecabinet.ae)

٤ - سلسلة الكتل:

يقصد بها قاعدة بيانات موزعة ذات قدرة على ادارة قائمة متزايدة من السجلات تحت مسمى البلوك او كتلة لدى كل منها طابع زمني و رابط الى الكتلة السابقة بحيث يمكنها المحافظة على البيانات المخزونة فيها . تدار سلسلة الكتل بطريقة مستقلة بسبب اعتمادها على طريقة الند للند ومخدمات موزعة حول العالم تستخدم طوابع زمنية (مكونة من ارقام وحروف) . يقع تأثير هذه التكنولوجيا على قطاعات المال والمصارف والخدمات والأعمال، ودراسة الفرص التي تتيحها الأسواق والقطاعات الإنتاجية، بالإضافة إلى التحديات المصاحبة لها.

لا تزال هذه التكنولوجيا محل جدل في المحافل الدولية، وذلك لعدة أسباب ترتبط غالبيتها بالنواحي القانونية والبنية التحتية اللازمة. وتجربة الدول العربية محدودة جدا في هذا المجال، للأسباب المذكورة انفا"، ما عدا مدينة دبي في دولة الامارات فقد بدأت باختبار العملات المشفرة، وسمحت للشركات بتداولها في بعض المناطق الاقتصادية الحرة في دولتها.. اما تجربة برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في الأردن فقد استخدم هذه الميزة في توزيع المساعدات وإطعام ١٠ آلاف

لاجئ، ما أدى إلى تقليص النفقات، وتحسين الأمن، وتسريع عمليات توزيع المساعدات في المناطق النائية.(news:bitcoin.com). في ادناه جدول ٢ يوضح الاهداف الانمائية و الدور الذي تلعبه التكنولوجيا.

جدول (٢) الاهداف الانمائية للألفية ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ت	الاهداف الانمائية للألفية	الدور المستهدف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات
١	الفقر *القضاء على الفقر المدقع والجوع.	زيادة القدرة على الوصول الى معلومات السوق وخفض تكاليف المعاملات على فقراء المزارعين والتجار
٢	التعليم *تحقيق تعميم التعليم الاساسي.	زيادة المعارض من المعلمين المدربين من خلال التدريب عن بعد المعزز بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٣	المساواة بين الجنسين *تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.	تقديم برامج تعليمية واخرى لمحو الامية موجهة تحديدا الى الفتيات والنساء الفقيرات باستخدام تكنولوجيا مناسبة.
٤	الصحة أ-التقليل من نسبة وفيات الاطفال. ب-تحسين صحة الامهات. ج-مكافحة الايدز والملاريا وغيرها من الامراض.	زيادة قدرة وصول مقدمي الرعاية في المناطق الريفية الى الدعم التخصصي والتشخيص. المضي قدما بتقديم التدريب الاساسي والتدريب اثناء الخدمة للعاملين الصحيين. زيادة المتابعة وتبادل المعلومات حول المرض والجوع.
٥	التنمية المستدامة *ضمان الاستدامة البيئية.	تقنيات الاستشعار عن بعد وشبكات الاتصالات تسمح بمتابعة وادارة الموارد وتخفف من اثار المخاطر البيئية بصورة اكفاً.
٦	الشراكة العالمية من اجل التنمية ينص الشراكة العالمية من اجل التنمية على ان بلدان العالم (ستنشئ شراكة عالمية من اجل التنمية) وبالتعاون مع القطاع الخاص ستنتج فوائد التكنولوجيات الجديد ولا سيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتم تحديد مؤشرين باعتبار اهميتهما في القياس (القدرة على الوصول) خطوط الهاتف ومشتركو الهواتف الخلوية لكل ١٠٠ نسمة (المؤشر المستهدف رقم ٤٧ المخصص للمتابعة الى الاتحاد الدولي للاتصال اللاسلكية (ITU) (وعدد اجهزة الحاسب الشخصي المستخدمة لكل ١٠٠ نسمة) ومستخدمو الانترنت لكل ١٠٠ نسمة) المؤشر المستهدف رقم ٤٨ المخصص كذلك للاتحاد الدولي للاتصالات اللاسلكية).	

المصدر // الاتحاد الدولي للبرق مقتبس من التقرير "اهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التخفيف من الفقر"، وزارة التنمية الدولية بالملكة المتحدة، www.dfid.gov.uk.

الاستنتاجات و التوصيات

- ❖ **الاستنتاجات :-** للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور اساسي في زيادة معدلات النمو الاقتصادي واصلاح الاليات الاقتصادية والتجارية والمالية في الدول العربية لاسيما وانها حديثة في مجال النفاذ الرقمي
- ❖ ٢- تعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على زيادة معرفة الافراد والوحدات الاقتصادية من خلال تبادل المعلومات بين مختلف المستخدمين في وقت واحد من خلال ربط شبكات الاتصال .
- ٣- اعتماد القرارات الاستثمارية على المعلومات بشكل خاص حيث تؤدي هذه القرارات الى الاستثمارات الضخمة في المشاريع العامة والخاصة الى زيادة في التراكم الرأسمالي مما يحقق تنمية اقتصادية .
- ❖ **التوصيات:-**
- ١- تعزيز المشاركة والتعاون الدولي بين الدول في تنظيم تحقيق الاستخدام الاصح للتكنولوجيا وفروعها واستثمارها في كافة مجالات التنمية و التطوير من اجل الوصول الى خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ . مع تأكيد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٤٢/٧٢ في اواخر عام ٢٠١٧ الذي ينص (اثر تغيير التكنولوجي السريع على تحقيق اهداف التنمية المستدامة مؤمن بضرورة التعاون الدولي و الافادة من الفرص المطروحة).
- ٢- رفع الوعي لدى شرائح المجتمع وتشجيع الاستخدام السليم والصحيح للتكنولوجيا بما يتلائم مع الحاجة المحلية مع مراعاة الفروقات التعليمية لكل فرد من خلال اقامة الدورات التدريبية وورش العمل . مع الاخذ بنظر الاعتبار المساواة بين النساء و الرجال.
- ٣- توفير الدعم المالي اللازم للدعم التكنولوجي و المساعدة في النفاذ الرقمي وتفعيل الشركة بين القطاعي العام والخاص.
- ٤- وضع معايير وطنية للنفاذ الرقمي والزام الجهات الحكومية بمبدأ الشفافية في التطبيق وتحقيق المصادقية من ناحية نقل المعلومات والبيانات و المؤشرات الاحصائية ، مع تعزيز دور البحث التطوير .

(شكر وتقدير الى ادارة المؤتمر العلمي الدولي الالكتروني الخامس الذي أقامته كلية الادارة والاقتصاد – جامعة القادسية للمدة من ٧-٨/٩/٢٠٢٠ بتعاون مع العتبتين الحسينية و العباسية المقدستين وجامعة وارث الانبياء ع تحت شعار البحث العلمي اداة لتحقيق التنمية المستدامة شكرا جزيلا لكل المساهمين)
المصادر

أولاً : مصادر العربية

- ١- حسين العلمي .دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة ،دراسة مقارنة بين ماليزيا ،تونس و الجزائر. جامعة فرحان عباس سطيف ١ –كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير . الجزائر ٢٠١٣/٢٠١٢ .
- ٢- علاء عبد الرزاق السالمي .تكنولوجيا المعلومات .دار المناهج للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ .
- ٣- فريد راغب النجار ، الاستثمار بالنظم المعلومات الالكترونية والاقتصاد الرقمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤ ..
- ٤- خلود عاصم ، دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في تحسين جودة المعلومة وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، عدد خاص بمؤتمر الكلية ، ٢٠١٣ .
- ٥- حارث عبود ، مظهر العاني .تكنولوجيا التعليم المستقبلي ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- ٦- منير نوري ،بارك نعيمة ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأهميتها في اقتصاديات الدول العربية لمسيرة تحديات الاقتصاد العالمي الجديد- التوصيات والمتطلبات – " ، بكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ،جامعة حسنية بن بوعلوي الشلف، ٢٠٠٥ ..هندريكسن، الدون ، " النظرية المحاسبية " ، ترجمة كمال خليفة ابو زيد، ط٤ ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ .
- ٧- سلمان رشيد ، " البعد الاستراتيجي للمعرفة "، مركز الخليج للابحاث ، دبي ، ٢٠٠٤ .
- ٨- ستان ديفيس ، " بناء الاقتصاد المبني على المعرفة : التحديات والفرص "، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤ .
- ٩- عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت، التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١ ، سنة ٢٠٠٧ .
- ١٠- دويابي هاجر ، مومني نسرين . التنمية المستدامة و التطورات التكنولوجية الحديثة في الجزائر بين الامكانات و المتطلبات . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، الجزائر ،سنة ٢٠١١/٢٠١٠ .
- ١١- زرنوح ياسمينه ، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة تقييمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، فرع التخطيط، جامعة الجزائر ،سنة ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ،
- ١٢ -محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط:١ ، سنة ٢٠٠٢ .
- ١٣- سليمان الرياشي ، دراسات في التنمية العربية : الواقع والأفاق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان. سنة ١٩٩٨ .
- ١٤- فريجه حسين، التنمية المستدامة : أبعادها الاقتصادية والاجتماعية ،مداخله مقدمة في الملتقى الدولي العلمي حول أداء فعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة ،جامعة المسيلة ،يومي : ١١ ، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٩ .
- ١٥ – ربحي مصطفى العليان ، اقتصاد المعلومات : دار صفاء للنشر والتوزيع . الطبعة الاولى ، الاردن ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ١٦- عاشور مزريق، بن نافلة قدور، التنمية المستدامة في الوسط الصناعي بين إلزامية التشريعات البيئية و الالتزام المؤسسي الملتقى الوطني الأول حول آفاق التنمية المستدامة في الجزائر و متطلبات التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية ، جامعة قالمة، يومي : ١٧-١٨ ماي ٢٠١٠
- ١٧- خروف منير ، الصوفي اشرف، التنمية المستدامة في الجزائر : الواقع والأفاق، الملتقى الوطني الأول حول آفاق التنمية المستدامة في الجزائر ومتطلبات التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية جامعة قالمة، يومي: ١٧، ١٨ مايو ٢٠١٠ .
- ١٨- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا .نشرة التكنولوجيا من اجل التنمية في المنطقة العربية ٢٠١٨ . الامم المتحدة ، بيروت ،لبنان ، ٢٠١٨ .

ثانياً : مصادر الانترنت

- ١- مجد خضر ، تعريف الاستثمار ، مقال منشور ، ٢٢ يونيو ٢٠١٧
- ٢- التنمية المستدامة ،تاريخ الزيارة : ٢٠١٠/١٢/١٥ ، عن الموقع <http://www.Indgz.com>
- ٣- التنمية المستدامة، تاريخ الزيارة : ٢٠١١/٠١/٠١ ، عن موقع <http://www.Socio/science2009.wikispaces.pdf> :
- ٤- لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ، مؤشرات التنمية المستدامة ، تاريخ الزيارة ٢٠١٠/١٢/٢٨ ، عن الموقع : www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/sdpd-05-booklet-a.pdf
- ٥- المجلس الأعلى للتعليم ، التنمية المستدامة ، عن الموقع : <http://www.social science 2009 .wikispaces.com/ file/new.pdf> . :

http://www.undatarevolution.org/report -٦

https://www.unglobalpulse.org/-٧

https://www.dubaipulse.gov.ae/-٨

https://www.qmic.com/ar/-٩ .

http://www.masarak.com/ar .-١٠

11- https://www.uaecabinet.ae/ar/details/cabinet-members/his-excellency-omar-bin-sultan-al-olama ..

12-https://news.bitcoin.com/dubai-issues-license-to-cryptocurrency-firm/ ..

13-

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/ltknwlvjy_mn_jl_ltnmy_lmstdm.p
df .

ثالثاً- المصادر الانكليزي

.1- The Secretary-General's Independent Expert Advisory Group on a Data Revolution for Sustainable Development (IEAG)

. p27 2-Alain beitone ,et ,d'autres ;Economie ,damo2 ,Paris,2001

3- Jonas, Gregory & Blanchet, Jeanchet,"Assessing Quality of Financial Reporting", Accounting Horizons , American Accounting Association, No. 3, 2000. p78

4- McNabb, Divad , " Knowledge Management in the Public Sector ", M.,E.,Sharpe, United States of America, 2006 .

استخدام نموذج السلاسل الزمنية في تحليل حجم تداول اسهم قطاع المصارف- دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية

م.م. هشام عبد الخضر سكر العثمان

المديرية العامة لتربية ذي قار/ قسم تربية الناصرية/ ذي قار/ العراق

جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد/ قسم الاحصاء/ القادسية/ العراق

Muhannad.alsaadony@qu.edu.iq

sakr198812@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة لتحليل واقع اسعار اسهم في قطاع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية باستخدام نموذج تحليل السلاسل الزمنية فيما يتعلق بسلوك اسعار الاسهم في هذا القطاع وللوقوف على مدى تأثير السلسلة الزمنية بالاتجاه العام، وتضمن مجتمع وعينة الدراسة على الشركات المدرجة في قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية، وتحليل واختبار فرضيات الدراسة، تم استخدام البرنامج الاحصائي (R)، وتوصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات اهمها ان حجم التداول يلعب دور في تغيير اتجاه الاسعار، ففي حالة ارتفاع الاسعار فان زيادة حجم التداول شيء مطلوب وفي حالة انخفاض الاسعار فان المرغوب فيه هو خفض حجم التداول، وان الاتجاه العام للسلسلة الزمنية كان يتناقص بمرور الزمن وهذا يعني ان حجم التداول يتأثر بالاتجاه العام.

الكلمات المفتاحية: السلاسل الزمنية، حجم التداول، سوق العراق للأوراق المالية.

Abstract:

The study aimed to analyze the reality of stock prices in the banking sector listed on the Iraq Stock Exchange using the time series analysis model regarding stock price behavior in this sector and to stop the extent of the time series being affected by the secular trend, and the study population and sample included companies listed in the banking sector in the Iraqi market For securities, and to analyze and test the study hypotheses, the statistical program (R) was used, and the study reached many conclusions, the most important of which is that the volume of trading plays a role in changing the direction of prices, in the case of high prices, the increase in trading volume is required and in the case of low prices, it is desirable It is to reduce the volume of trading, and that the secular trend of the time series has been decreasing over time and this means that the volume of trading is affected by the secular trend.

Keywords: Time series, Traded Volume, Iraq Stock Exchange.

١. المقدمة:

تتمثل أهمية الاسواق المالية في مقدرتها بالقيام بوظائف عديدة للاقتصاد الوطني واهمها تعبئه وتوجيه الموارد المالية من وحدات الفائض المالي الى الوحدات التي تكون بحاجة لهذه الاموال اي الوحدات التي تكون لديها الرغبة في الاستثمار، وكذلك تقوم الاسواق المالية بالمساهمة في تخصيص الموارد الاقتصادية بكفاءة، وتسهيل عمليات التداول، وتوزيع المخاطر، وزيادة الاستثمارات.

ويقدم سوق العراق للأوراق المالية التقارير السنوية التي تضم على المؤشرات والمعلومات التي تكون مستندة على تنفيذ الاهداف التي حددها القانون رقم ٧٤ لسنة ٢٠٠٤ بالإضافة الى الخطط التطويرية المستمرة التي تسهم في تحقيق مبادئ الاسواق المالية في تنشيط معدل دوران الاسهم المتداولة وتحقيق سيولة عالية للاسهم والرقابة الفنية على التداول وعلى عملية الافصاح المالي للشركات المساهمة.

وان هذه الدراسة تسعى لتحليل واقع حجم التداول للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية باستخدام نموذج السلاسل الزمنية للتعرف على سلوك اسعار الاسهم للشركات المدرجة ومدى تأثيرها بالمتغيرات الاقتصادية، وهذا يوفر للمستثمرين ما سوف تكون عليه اسعار الاسهم المستقبلية.

وقد اشارت العديد من الدراسات

٢ منهجية الدراسة

٢-١ مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الاتي:

- هل تتأثر السلسلة الزمنية لحجم تداول اسهم قطاع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بالاتجاه العام؟

٢-٢ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون حجم التداول يلعب دوراً كبيراً في تغيير مسار اتجاه الاسعار، فعند ارتفاع الاسعار تكون زيادة حجم التداول شيء مطلوب، أما في حالة انخفاض الاسعار يكون خفض حجم التداول شيء مطلوب، وبالتالي فإن المشترون يحركون الاسعار الى الاعلى ويحرك البائعون الاسعار نحو الاسفل، وفي هذه الدراسة يتم بناء نموذج تحليلي يتناسب مع حركة الاسعار في سوق العراق للأوراق المالية وفهم السوق من قبل المستثمرين لاتخاذ القرارات بشكل رشيد وعقلاني.

٢-٣ اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى:

تحليل واقع اسعار اسهم قطاع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية باستخدام نموذج تحليل السلاسل الزمنية فيما يتعلق بسلوك اسعار الاسهم في هذا القطاع، وكذلك للوقوف على متغيرات السلسلة الزمنية التي يتأثر بها حجم تداول في سوق العراق للأوراق المالية، وبالتالي امكانية التنبؤ بالاتجاه العام للسلسلة الزمنية لحجم تداول الاسهم في الفترات القادمة، وبالتالي الخروج بنتائج وتوصيات للتعرف على اتجاهات حجم التداول واثار المتغيرات عليه.

٢-٤ فرضيات الدراسة: بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها تم صياغة الفرضية الاتية:

يتأثر حجم تداول اسهم قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية بالاتجاه العام.

٢-٥ حدود الدراسة:

• **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة للشركات المدرجة ضمن قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية.

• **الحدود الزمانية:** تم اعتماد البيانات المالية لمدة ست سنوات للمدة (2013/1/1 ولغاية 2018/12/31) وبشكل شهري.

٢-٦ مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع وعينة الدراسة بالشركات المدرجة في قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية، ولفترة الدراسة من سنة ٢٠١٣ ولغاية سنة ٢٠١٨ اي انها تضم جميع المصارف المتداولة في قطاع المصارف.

٢-٧ : الدراسات السابقة:

• **دراسة (زعرب، 2012):**

هدفت الدراسة المعنونة " تحليل حجم تداول الاسهم في قطاع البنوك الوطنية المدرجة في بورصة فلسطين باستخدام نموذج السلاسل الزمنية " الى تحليل حجم تداول الاسهم في بورصة فلسطين الوطنية بقطاع البنوك من خلال استخدام نموذج السلاسل الزمنية، لمعرفة الاتجاه العام لحجم تداول الاسهم ومعرفة متغيرات السلسلة الزمنية (الموسمية، الدورية، العشوائية) التي يتأثر بها حجم التداول، وضمت عينة الدراسة على (٦) بنوك مدرجة في بورصة فلسطين، وتم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS، وتوصلت الدراسة الى ان حجم التداول يلعب دوراً مهماً في تغيير مسار الاسعار، واوصت الدراسة بضرورة استخدام نموذج السلاسل الزمنية في تحليل حجم تداول اسهم بورصة فلسطين والاستفادة منها في التنبؤ بحركة معدل الدوران المستقبلية.

• **دراسة (Mutothya ,2013):**

هدفت الدراسة المعنونة " البحث التجريبي في فرضية السير العشوائي في أسعار الأسهم في بورصة نيروبي " الى ان أسعار الأسهم في بورصة نيروبي تتبع السير العشوائي أم لا، وان سعر السهم المتتالي يعود إلى المتغيرات العشوائية المستقلة في بورصة نيروبي فلا يمكن التنبؤ بعائد السعر من عوائد الأسعار التاريخية، وقد شملت عينة الدراسة على (١٨) شركة شكلت أسهمها حصة (20- بورصة نيروبي) في الفترة من يوليو 2008 إلى يونيو 2011، واستخدمت هذه الدراسة اختبارات الارتباط المتسلسل وأجرت اختبارات لتحليل عوائد الأسعار اليومية، وأن النتائج التي تم الحصول عليها لا تتطابق مع فرضية أن أسعار الأسهم المتتالية هي متغيرات عشوائية مستقلة كما أنها لا تتطابق مع فرضية كفاءة السوق، واوصت الدراسة بأن عدم كفاءة السوق تؤثر في قرارات المستثمرين وان الاستثمارات هي قضايا تستحق البحث.

٣ الاطار النظري:

٣-١ مفهوم السوق المالية:

تستمد السوق المالية مفهومها بشكل عام من خلال مفهوم السوق، وان السوق المالية تتعامل بالأموال من خلال (العرض والطلب) عن طريق الادوات المالية المختلفة كالأسهم والسندات، وتقوم الجهات التي تعاني من العجز المالي بالشركات وغيرها بتصدير هذه الادوات وبيعها للجهات ذات الفائض المالي، للحصول على ما تحتاجه من اموال.

وتقوم السوق المالية بوظائف عديدة للاقتصاد الوطني وان اهمها تعبئة وتوجيه الموارد المالية، والمساهمة الفاعلة في تخصيص الموارد الاقتصادية بشكل كفوء، وتسهيل عمليات التداول، وتنويع المخاطر، وزيادة الاستثمار. وتقوم السوق المالية بتحويل الاموال من الوحدات الاقتصادية المدخرة التي لديها فوائض مالية، الى الوحدات الاقتصادية التي لديها عجز في الاموال، اي ان السوق المالية تقوم بتحويل الاموال من الوحدات التي لا تمتلك الرغبة بالاستثمار للوحدات التي لديها الفرص الاستثمارية وتمتلك القدرة على الاستثمار (Madura,2008:20).

٣-٢ العوامل المؤثرة على حجم التداول في سوق الاوراق المالية: (زعرب، ٢٠١٢: ٤٣)

• **العرض والطلب:** ان نظرية العرض والطلب هي من اقدم النظريات الاقتصادية ومن العوامل المؤثرة على تحركات الاسواق المالية وتحديد اسعار الاسهم والاوراق المالية المتداولة.

• **الشفافية:** تشير الشفافية في سوق الاوراق المالية الى سرعة وكفاءة نقل المعلومات الى جميع المستثمرين في الوقت نفسه داخل السوق. وان عامل الشفافية يعكس مدى نزاهة الإجراءات المتبعة داخل السوق وهو العامل المسؤول عن ارساء قواعد العدل والمساواة بين جميع المستثمرين، ولذا عملية نقل المعلومات بسرعة وبكفاءة هذا يؤدي الى عدم وجود اي ميزة لأي مستثمر على حساب الآخرين بالتالي عدم تحقيق اي مكاسب دون الآخرين.

- **الشائعات:** تعد الشائعات بمثابة العامل الخفي في سوق الأوراق المالية، إذ من الناحية النظرية لا يمكن اعتبار الشائعات عاملاً مؤثراً في آليات السوق لصعوبة قياس تأثيرها المباشر أو غير المباشر. ولكن بغض النظر عن هذه الحقيقة، إذ لا يوجد في العالم مستثمر في سوق الأوراق المالية لم يعطي أهمية للشائعات، وأن الشائعات تكون بمثابة وكالة انباء غير رسمية توفر للمستثمرين معلومات قد تكون مصدراً للتهديد أو فرصة لتحقيق ارباح سريعة.
- **الحالة الاقتصادية:** ان علاقة الحالة الاقتصادية بمستوى الاداء في سوق الأوراق المالية تكون علاقة تناسب طردية كما هو في العرض والطلب. إذ من الطبيعي ان يزداد حجم التداول في سوق الأوراق المالية في حالة الازدهار والاستقرار الاقتصادي للدولة، والسبب وراء هذه العلاقة القوية هو ان الاقتصاد عندما يكون مستقراً وفي حالة ازدهار يولد عامل الامان لدى المستثمرين داخل الدولة ويقلل من مخاطر الاستثمار وبالتالي يؤدي الى زيادة الاستثمارات والتجارة داخل سوق الأوراق المالية.
- **الحالة السياسية:** ان العلاقة بين الحالة السياسية وحجم التداول في سوق الأوراق المالية ليست علاقة واضحة أو ثابتة أو تناسبية، إذ لا يعتبر الاستقرار السياسي دائماً كمؤشر للازدهار في سوق الأوراق المالية، وان عدم الاستقرار ليس بالضرورة ان يكون سبباً لانهارها، والسبب وراء هذه العلاقة الغير واضحة ان الاحداث السياسية المؤثرة عادة ما تكون بوجهتين، اي انها قد تضر بطرف من الاطراف وقد تكون ذات منفعة لطرف آخر.

٣-٣ السلاسل الزمنية:

يعد تحليل السلاسل الزمنية احد الاساليب الاحصائية المهمة المستخدمة في التنبؤ بالقيم للظواهر العشوائية في المستقبل، فالسلاسل الزمنية تمثل ظواهر معتمدة على الزمن وقيمتها المشاهدة تمثل قيمة الظاهرة المعتمدة على الزمن اذ يكون الزمن هو الظاهرة المستقلة، واذا ان القيم المشاهدة من السلسلة الزمنية هي المردود للزمن في فترات زمنية متعاقبة ومتساوية ولا يمنع ذلك ان تكون الفترات الزمنية غير متساوية (السعدي، ٢٠٠٤: ٤٧٣)، ويمكن تعريف السلسلة الزمنية بأنها عبارة عن مجموعة من المشاهدات التي تكون مرتبة على التوالي خلال الزمن، وان اي سلسلة زمنية تكون بياناتها مرتبة بالنسبة للزمن وعادة ما تكون البيانات غير مستقلة اي انها معتمدة بعضها على بعض، ويمكن ان تعرف ايضا بأنها مجموعة من المشاهدات او البيانات والمرتبطة بحسب الفترات الزمنية المتعددة، ويفضل لقراءة السلسلة الزمنية استخدام عدد مناسب وليس قليل من الفترات، اذ ان التغيرات والتأثيرات التي من الممكن ان تظهر بشكل واضح لسلسلة زمنية بعدد من الفترات لتكن ٤٥ فترة افضل من العدد ١٠ فترة (القاضي وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٣٩).

٣-٤ اهداف تحليل السلاسل الزمنية: (عارف، ٢٠٠٠: ١٩٣)

- إمكانية التنبؤ بالمستقبل من خلال استعمال البيانات الاحصائية المتوفرة عن الماضي.
- تساعد على اكتشاف الدورات التي تتكرر في البيانات.
- تساعد السلاسل الزمنية على معرفة التغيرات الدورية والموسمية والعشوائية، وكذلك معرفة الاسباب التي ادت الى حدوث التغير في الظاهرة وتفسيرها.
- تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة في حالات عدم التأكد لترشيد القرارات وتلافي الوقوع في الاخطاء.

٣-٥ نماذج وصف سلوك السلسلة الزمنية:

يوجد العديد من النماذج التي تصف سلوك السلسلة الزمنية، لكن الأكثر استخداماً وتكون سهلة في التعامل هي ما يأتي: (العنوم، ٢٠٠٦: ٣٣٠)

- **النموذج التجميعي (Additive Model):** يفترض النموذج التجميعي بأن قيمة الظاهرة او المشاهدة (Y) عند الزمن (t) تكون عبارة عن حاصل جمع المكونات الاربعة للسلسلة الزمنية عند تلك المدة الزمنية، وتتم صياغتها رياضياً بالشكل الآتي:

$$Y = T + S + C + I \quad (١)$$

اذ ان:

(Y): تمثل قيمة الظاهرة، T: تمثل الاتجاه العام، S: تمثل التغيرات الموسمية، C: تمثل التغيرات الدورية، I: تمثل التغيرات العشوائية)

اذ عند استخدام النموذج التجميعي يشترط ان تكون مكونات السلسلة الزمنية مستقلة بعضها عن البعض الآخر، اي عند حدوث تغير في احد مكونات السلسلة الزمنية يجب ان لا يؤثر على المكونات الاخرى للسلسلة الزمنية.

- **نموذج الضرب (Multiplicative Model):** يفترض نموذج الضرب بأن قيمة الظاهرة (Y) عند الزمن (t) تكون عبارة عن حاصل ضرب مكونات السلسلة الزمنية عند تلك المدة الزمنية، وتتم صياغتها رياضياً بالشكل الآتي:

$$Y = T \times S \times C \times I \quad (2)$$

اذ يستخدم نموذج الضرب عندما تكون مكونات السلسلة الزمنية معطاة بشكل نسب مئوية، وتكون وحدات الاتجاه العام (T) هي نفس وحدات قياس الظاهرة (Y)، ويتم فصل مكونات السلسلة الزمنية بعضها على الآخر بموجب هذا النموذج من خلال عملية القسمة، مثال ذلك عندما يراد تجريد قيمة الظاهرة (Y) من اثر الاتجاه العام (T) فإن ذلك يكون بالشكل الآتي:

$$\frac{Y}{T} = S \times C \times I \quad (3)$$

٣-٦ مكونات السلسلة الزمنية: نتعرض السلسلة الزمنية لنوعين من التغيرات وتعد هذه التغيرات هي عناصر السلسلة الزمنية وهي :

٣-٦-١ التغيرات المنتظمة:

وهي تغيرات يتكرر ظهورها في السلسلة الزمنية في مواضع تكون ذات صفات محددة وهي (الاتجاه العام، التغيرات الموسمية، التغيرات الدورية).

- **الاتجاه العام (Secular Trend (T):** يقصد بالاتجاه العام بأنه الحركة المنتظمة للسلسلة الزمنية عبر مدة زمنية طويلة نسبياً ويعد اهم عناصر المكونة للسلسلة الزمنية وعادةً ما يستخدم كعنصر وحيد في التنبؤ بالمستقبل، ويعرف الاتجاه العام للسلسلة الزمنية بأنه مقدار الارتفاع او الانخفاض او الثبات في قيم ظاهرة ما خلال مدة زمنية معينة (طعمة وحنوش، ٢٠٠٩: ٣٩٧)، اذ قد يكون الاتجاه العام بشكل متزايد اذا كانت قيمة الظاهرة تتزايد عبر الزمن، او قد يكون الاتجاه العام بشكل متناقص اذا كانت قيمة الظاهرة تتناقص عبر الزمن، او يكون الاتجاه العام بشكل خط مستقيم او يكون بشكل منحنى، ويعكس الاتجاه العام تأثير العوامل طويلة الأمد على السلسلة الزمنية، ويكون الاتجاه العام للسلسلة الزمنية موجب اذا كان بشكل متزايد عبر الزمن، ويكون الاتجاه العام للسلسلة الزمنية سالب اذا كان بشكل متناقص عبر الزمن، وقد يكون الاتجاه العام في جزئه الأول موجب وفي الجزء الثاني سالب وهذا يعني كون التغير الذي طرأ عليه كان بشكل تدريجي وليس مفاجئاً (البلداوي، ٢٠٠٤: ٢٤١).

• التغيرات الموسمية (الفصلية) (Seasonal Variations (S):

تعتبر التغيرات الموسمية من اهم العوامل التي تؤثر على السلسلة الزمنية للظاهرة وبشكل خاص الظواهر التي يتم تسجيل مشاهداتها بشكل فصلي او شهري، اذ ان الظواهر التي تكون مشاهداتها مسجلة بشكل سنوي فإنها لا تتأثر بهذا النوع من التغيرات، اذ ان كلمة فصلي ليس بالضرورة ان تعني فصول السنة لكنها تعني ان اي تغير له طبيعة دورية وتكون دوراته المتكررة ذات مدة زمنية قصيرة، ومثال ذلك التداول في الاسواق المالية والارتفاع والانخفاض في الاسعار وحجم التداول خلال الفترات الزمنية (ابو صالح، ٢٠٠٠: ٤٩٧).

• التغيرات الدورية (Cyclical Variations (C):

تعد التغيرات الدورية بأنها تحركات طويلة الأمد والتي تتكرر صعوداً ونزولاً على خط الاتجاه العام للسلسلة الزمنية لظاهرة معينة، وان اهم الاسباب التي تؤدي الى حدوث التغيرات الدورية في السلاسل الزمنية للظواهر الاقتصادية والتجارية هي اسباب اقتصادية، نتيجة حالات الكساد والانتعاش الاقتصادي التي تنتصف بها اقتصاديات بعض البلدان (طبية، ٢٠٠٨: ١٨٢).

٣-٦-٢ التغيرات غير المنتظمة (العشوائية) (Irregular Random Variations (I):

تعد التغيرات غير المنتظمة بأنها تغيرات لا يمكن التحكم بها او السيطرة عليها ولا يمكن التنبؤ بها بالمستقبل، وان هذا النوع من التغيرات المؤثرة على السلسلة الزمنية يعتبر من ابسط العوامل، كونها تحدث نتيجة تغيرات عرضية طفيفة لا يمكن التحكم بها، ولتقدير التغيرات الغير منتظمة، ينبغي تقدير بقية مكونات السلسلة الزمنية المتمثلة بالاتجاه العام والموسمية والدورية (رشيد، ٢٠٠٨: ٢٧٩).
وتم اقتصار الدراسة على تحليل اثر الاتجاه العام فقط.

٤ الجانب التطبيقي:

٤ - ١ نظرة عن سوق العراق للأوراق المالية:

تم تأسيس سوق العراق للأوراق المالية في نيسان من عام 2004 بموجب القانون رقم (74)، وتم عقد اول جلسة تداول فيه بتاريخ 2004/6/24 بأسلوب التداول اليدوي والتسجيل على لوحات بلاستيكية، وتم تخصيص لوحة بلاستيكية لكل شركة مساهمة يتم التداول في اسهمها ومن خلال المزايدة العلنية المكتوبة والذي استمر فيه لغاية شهر نيسان من عام 2009، واذ ساد هذا الشكل في جميع اسواق العالم قبل استخدامها للنظم الالكترونية، وبعد انتهاء اعمال ومتطلبات العمل باليات التداول الالكتروني عقدت اول جلسة تداول الكتروني في السوق بتاريخ 2009/4/19 ومنها بدأ عهد جديد للتداول، واعتباراً من 2009/11/1 أصبح عدد الجلسات الاسبوعية (5) جلسات، وان هذا الامر يحدث لأول مرة في تاريخ السوق المالية العراقية بعد قبول سجلات مساهمي اكثر من ثلثي الشركات المدرجة في السوق المالية بعد نجاح ايداع اسهمها في مركز الايداع (سوق العراق للأوراق المالية، التقرير السنوي السابع، 2010:1). ويعد سوق العراق للأوراق المالية مؤسسة منظمة تنظيماً ذاتياً، كما انه مستقل ادارياً ومالياً، لا يستهدف الربح في تعاملاته وتعود ملكيته الى الاعضاء، وان تعاملاته غير التجارية لا تتناقض مع القانون والنظام الداخلي لسوق العراق والتعليمات الصادرة عن هيئة الاوراق المالية، ويكون خاضع لرقابة هيئة الاوراق المالية (سوق العراق للأوراق المالية، التقرير السنوي، 2014:12).

٤ - ٢ وصف عينة الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة تم الحصول على البيانات من سوق العراق للأوراق المالية لست سنوات من عام ٢٠١٣ ولغاية عام ٢٠١٨ وتم استخدام معدل دوران السهم لقطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية وكانت المشاهدات بشكل شهري من خلال تطبيق معادلة معدل الدوران وهي قيمة الاسهم المتداولة ÷ القيمة السوقية، اذ تم اختيار مؤشر معدل دوران الاسهم المتداولة في سوق العراق للأوراق المالية وذلك كونه مؤشر عام يعكس طبيعة التداول اليومي والفصلي والسنوي للاسهم التابعة لقطاع المصارف، وان جميع هذه البيانات تم الحصول عليها من الموقع الالكتروني لسوق العراق للأوراق المالية (www.isx-iq.net).

تعتمد هذه الدراسة على اسلوب تحليل السلاسل الزمنية لاختبار الفرضيات وذلك بهدف الوصول الى نموذج لقياس وتقدير التغيرات التي تطرأ على تداول الاسهم في قطاع المصارف لسوق العراق للأوراق المالية، من خلال دراسة علاقتها بالظروف المختلفة ويتم ذلك بالتخلص من اثار العوامل المؤثرة في التغيرات وتشمل (الاتجاه العام، التغيرات الموسمية، التغيرات الدورية، والتغيرات العشوائية)، ولتحقيق اهداف الدراسة تم اجراء التحليل لتداول الاسهم من خلال تتبع حركة معدل الدوران لقطاع المصارف للسنوات المتعلقة بالدراسة للوقوف على اثر (الاتجاه العام).

٤ - ٣ تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

لتحليل واختبار الفرضية يتم تحليل المتغير الاول وهو الاتجاه العام من خلال استبعاد اثر التغيرات الموسمية والدورية والعشوائية، واذ ان معظم السلاسل الزمنية في الاقتصاد تتبع اتجاهات خطياً يأخذ صورة المعادلة الاتية: $Y = a + b t$ وتهدف هذه المعادلة الى التعبير عن العلاقة بين الظاهرة Y والزمن t ومن خلال الطرق الاتية:

٤ - ٣ - ١ طريقة المتوسطات المتحركة Moving Average Method:

يتلخص عمل هذه الطريقة من خلال احتساب المتوسطات المتحركة كل ثلاثة اشهر، اي تتم من خلال احتساب المتوسط الحسابي للأشهر الثلاثة الاولى ويكتب امام الشهر الثاني ومن ثم يستبعد الشهر الاول من السلسلة ويتم احتساب المتوسط الحسابي للأشهر الثاني والثالث والرابع ويكتب امام الشهر الثالث وهكذا لبقية الاشهر في السلسلة الزمنية، ومن ثم تضع المتوسطات المتحركة فتعكس الاتجاه العام للسلسلة الزمنية ومن خلال هذه الطريقة ظهر ما يسمى بتمهيد المتوسطات الحسابية، ويبين الجدول رقم (١) قيم المتوسطات المتحركة.

الجدول ١: احتساب معدل دوران الاسهم لقطاع المصارف وفقاً لطريقة المتوسطات المتحركة.

السنة	الشهر	معدل دوران الاسهم %	المتوسط المتحرك لـ ٣ اشهر
٢٠١٣	كانون الثاني	٢٠.٣٨	
	شباط	٢١.٨٢	٢٠.٩٤
	آذار	٢٠.٦٢	١٧.٨٠
	نيسان	١٠.٩٧	٢٣.٧١
	ايار	٣٩.٥٥	٢٥.٨٩
	حزيران	٢٧.١٦	٢٧.٨٢
	تموز	١٦.٧٤	١٩.٨٣
	آب	١٥.٦١	١٢.٠٦
	ايلول	٣.٨٤	١٠.٥٨

٧.٥٦	١٢.٢٩	تشرين الاول	٢٠١٤
٨.١٤	٦.٥٦	تشرين الثاني	
٥.٤٤	٥.٥٨	كانون الاول	
٧.٩٥	٤.١٧	كانون الثاني	
١٢.٣٧	١٤.٠٩	شباط	
١٤.٥١	١٨.٨٦	اذار	
١١.٥٧	١٠.٥٩	نيسان	
١٤.٧٩	٥.٢٦	ايار	
١٦.٧١	٢٨.٥٤	حزيران	
٢٠.٣٦	١٦.٣٤	تموز	
١٤.٩٠	١٦.٢١	اب	
١١.٥٩	١٢.١٦	ايلول	
٨.٨٠	٦.٤٠	تشرين الاول	
٨.٢١	٧.٨٥	تشرين الثاني	
٦.٨٧	١٠.٣٧	كانون الاول	٢٠١٥
٦.٧٣	٢.٣٨	كانون الثاني	
٧.١٢	٧.٤٥	شباط	
٨.٨٦	١١.٥٤	اذار	
٩.٥٨	٧.٥٨	نيسان	
٨.٩٥	٩.٦١	ايار	
٨.١٤	٩.٦٧	حزيران	
٦.٧٨	٥.١٤	تموز	
٤.٠٥	٥.٥٢	اب	
٧.٣٦	١.٤٩	ايلول	
٧.٤٤	١٥.٠٧	تشرين الاول	
٧.٦٢	٥.٧٧	تشرين الثاني	
٤.٤٨	٢.٠٣	كانون الاول	
٤.٣٠	٥.٦٣	كانون الثاني	٢٠١٦
٧.٢٩	٥.٢٤	شباط	
٧.٥٧	١١.٠١	اذار	
٩.٨٤	٦.٤٥	نيسان	
٩.٤٠	١٢.٠٦	ايار	
١١.٦٢	٩.٦٩	حزيران	
٩.١٧	١٣.١١	تموز	
٦.٨٧	٤.٧٠	اب	
٥.٢٠	٢.٨٠	ايلول	
٩.٣٥	٨.٠٩	تشرين الاول	
١٢.٣٩	١٧.١٦	تشرين الثاني	
١٤.٨٢	١١.٩٢	كانون الاول	
١٦.٢٧	١٥.٣٨	كانون الثاني	٢٠١٧
١٣.٩١	٢١.٥٠	شباط	
٩.٨٦	٤.٨٦	اذار	
٥.٠٤	٣.٢١	نيسان	
٣.٩٤	٧.٠٤	ايار	
٥.٠٧	١.٥٨	حزيران	
٣.٦٨	٦.٦١	تموز	
٤.٠٥	٢.٨٦	اب	
٤.٨٢	٢.٦٨	ايلول	
٥.٨٤	٨.٩٠	تشرين الاول	
٦.٤٥	٥.٩٢	تشرين الثاني	
٣.٩٣	٤.٥١	كانون الاول	
٣.٣٥	١.٣٤	كانون الثاني	٢٠١٨
٤.١٨	٤.١٨	شباط	
٤.٧٤	٧.٠٣	اذار	
٣.٨٨	٣.٠٢	نيسان	
٢.١٨	١.٦٠	ايار	
٣.٢١	١.٩٢	حزيران	
٤.٦١	٦.١١	تموز	
٤.٤٣	٥.٨١	اب	
٣.٣٢	١.٣٨	ايلول	
١.٧١	٢.٧٧	تشرين الاول	
٢.٢٩	٠.٩٩	تشرين الثاني	
	٣.١١	كانون الاول	

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (R).

يتبين من الجدول رقم (١) ان المتوسط المتحرك لسنة ٢٠١٣ قد سجل ارتفاعاً تدريجياً وصولاً لشهر حزيران حيث سجل (٢٧.٨٢%) وهي اعلى نسبة سجلها لسنة ٢٠١٣، وبعد ذلك بدء بالانخفاض من شهر تموز ولغاية شهر كانون الاول وسجلت اقل نسبة في شهر كانون الاول حيث بلغت (٥.٤٤)، وهذا يعني ان اداء قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية كان مرتفعاً في الاشهر الاولى لسنة ٢٠١٣ ثم بدء بالانخفاض في الاشهر الاخيرة وهذا يرجع لسبب عدم الاستقرار السياسي والامني مما اثر على حجم التداول، وفي سنة ٢٠١٤ سجلت ارتفاعاً تدريجياً من شهر كانون الاول وصولاً الى شهر تموز مسجلاً بذلك (٢٠.٣٦%) وهي اعلى نسبة لسنة ٢٠١٤، ومن ثم بدعت سنة ٢٠١٤ بالانخفاض من شهر اب ولغاية كانون الاول مسجلاً بذلك (٦.٨٧%) وهي اقل معدل دوران للأسهم لسنة ٢٠١٤، وهذا يعني ان اداء قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية كان مرتفعاً في الاشهر الاولى لسنة ٢٠١٤ ثم بدء بالانخفاض في الاشهر الاخيرة وهذا يرجع بسبب كبير على انعكاس الوضع السياسي والامني على نشاط السوق واداءة وكذلك بسبب احتلال عصابات داعش لأجزاء من العراق في النصف الثاني من سنة ٢٠١٤ واجراء الانتخابات البرلمانية، اما في سنة ٢٠١٥ سجلت ارتفاعاً تدريجياً من شهر كانون الاول وصولاً الى شهر نيسان مسجلاً بذلك اعلى ارتفاعاً (٩.٥٨%)، ومن ثم بدعت بالانخفاض التدريجي من شهر ايار ولغاية شهر اب مسجلة بذلك اقل معدل لسنة ٢٠١٥ (٤.٠٥%) وبعد ذلك عادت للارتفاع لشهر ايلول وتشرين الاول والثاني وانخفضت في شهر كانون الاول مسجلة بذلك (٤.٤٨%)، وهذا الارتفاع والانخفاض لسنة ٢٠١٥ يعني ان اداء قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية يعني بوجود تأثيرات سلبية وإيجابية تؤثر على اداءة، اما في ما يتعلق بسنة ٢٠١٦ سجلت ارتفاعاً تدريجياً من شهر كانون الاول وصولاً الى شهر حزيران مسجلة بذلك (١١.٦٢%)، ومن ثم بدعت بالانخفاض من شهر تموز ولغاية شهر ايلول مسجلاً بذلك (٥.٢٠%)، ومن ثم ارتفع المتوسط المتحرك من شهر تشرين الاول ولغاية شهر كانون الاول مسجلاً بذلك (١٤.٨٢%) وهو اعلى ارتفاع سجل لسنة ٢٠١٦، ويرجع هذا الانخفاض والارتفاع في اداء قطاع المصارف لعدم الاستقرار والتذبذب الاقتصادي والسياسي والامني، واما في ما يتعلق بسنة ٢٠١٧ فقد سجلت ارتفاعاً من شهر كانون الثاني وهو اعلى ارتفاعاً (١٦.٢٧%) ومن ثم بدعت بالانخفاض التدريجي وصولاً لشهر ايار ومن ثم عادت لترتفع مرة اخرى في شهر حزيران واستمر الانخفاض والارتفاع في المتوسط المتحرك لغاية شهر كانون الاول من سنة ٢٠١٧، وهذا التذبذب الواضح والارتفاع والانخفاض يعكس حقيقة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، اما في ما يتعلق بسنة ٢٠١٨ فهي ايضاً كانت تشهد تذبذب واضح فهي ترتفع في شهر كانون الثاني ولغاية شهر اذار ومن ثم تنخفض في شهري نيسان وايار وتعاود للارتفاع مرة اخرى من حزيران ولغاية اب وتعاود للانخفاض في شهر ايلول ولغاية تشرين الثاني، وهذا التذبذب في معدل دوران السهم في قطاع المصارف نتيجة للظروف التي يعيشها العراق من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني.

٤ - ٣ - ٢ طريقة المربعات الصغرى Least Squared Method:

تستخدم هذه الطريقة لإيجاد العلاقة بين متغيرين وهما المتغير الاول يمثل الزمن وهو متغير مستقل والمتغير الثاني معدل دوران الاسهم وهو متغير تابع، وتعد طريقة المربعات الصغرى افضل طريقة للتعبير عن العلاقة بين المتغيرين، وتم استخدام معادلة تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين المتغيرين لقطاع المصارف ومعامل التفسير الذي يفسر التغير الحاصل في معدل دوران الاسهم نتيجة لتغير الزمن، والجدول رقم (٢) يبين ذلك:

الجدول ٢: تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعدل دوران اسهم قطاع المصارف.

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة t	معنوي
الثابت	١٦.٦٠٥	1.43870	11.542	معنوي
الزمن	-0.2009	0.03425	-5.868	معنوي
تحليل التباين ANOVA				
قيمة اختبار F	34.43			معنوي
قيمة معامل التفسير R ²	0.33			معنوي

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (R).

ومن خلال المعلومات التي يتضمنها الجدول رقم (٢) يتم تحديد معادلة الانحدار:
معدل دوران الاسهم = $16.605 - 0.2009 \times t$ ، ومن خلال المعادلة يتم تحديد القيم الاتجاهية لمعدل دوران
اسهم قطاع المصارف وبالتعويض عن قيم (t=1...72) يتم التوصل الى القيم الاتية:

الجدول ٣: القيم الاتجاهية لمعدل دوران الاسهم في قطاع المصارف.

السنة	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	حزيران	تموز	ايار	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
٢٠١٣	١٦.٤٠	١٦.٢٠	١٦.٠٠	١٥.٨٠	١٥.٦٠	١٥.٣٩	١٥.٢٠	١٤.٩٩	١٤.٨٠	١٤.٦٠	١٤.٤٠	١٤.١٩
٢٠١٤	١٣.٩٩	١٣.٧٩	١٣.٥٩	١٣.٣٩	١٣.١٩	١٢.٩٩	١٢.٧٩	١٢.٥٩	١٢.٣٩	١٢.١٩	١١.٩٨	١١.٧٨
٢٠١٥	١١.٥٨	١١.٣٨	١١.١٨	١٠.٩٨	١٠.٧٨	١٠.٥٨	١٠.٣٨	١٠.١٨	٩.٩٦	٩.٧٧	٩.٥٧	٩.٣٧
٢٠١٦	٩.١٧	٨.٩٧	٨.٧٧	٨.٥٧	٨.٣٧	٨.١٧	٧.٩٧	٧.٧٧	٧.٥٦	٧.٣٦	٧.١٦	٦.٩٦
٢٠١٧	٦.٧٦	٦.٥٦	٦.٣٦	٦.١٦	٥.٩٦	٥.٧٦	٥.٥٦	٥.٣٥	٥.١٥	٤.٩٥	٤.٧٥	٤.٥٥
٢٠١٨	٤.٣٥	٤.١٤	٣.٩٥	٣.٧٥	٣.٥٥	٣.٣٤	٣.١٤	٢.٩٤	٢.٧٤	٢.٥٤	٢.٣٤	٢.١٤

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (R).

ويتضح من خلال استخدام معادلة تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين الزمن ومعدل الدوران لقطاع المصارف ومعامل التفسير الذي يفسر التغير الحاصل في معدل دوران الاسهم نتيجة تغير الزمن كما مبين في الجدول رقم (٢)، بأن نتائج هذا التحليل تشير الى ان معادلة الانحدار تعتبر مقبولة وحيث ان قيمة F المحسوبة تساوي ٣٤.٤٣ وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥%، وان نسبة التفسير للتغير في معدل دوران الاسهم لكل شهر نتيجة تغير الزمن تساوي ٣٣% وهذا يعتبر تفسير جيد ومقبول، وعند النظر الى الجدول رقم (٣) نلاحظ ان القيم الاتجاهية تبدأ مرتفعة من سنة ٢٠١٣ وتبدء بالانخفاض لغاية سنة ٢٠١٨ لتأخذ بذلك اتجاهاً سالباً، وهذا يعني ان حجم التداول في قطاع المصارف لسوق العراق للأوراق المالية يتأثر بالاتجاه العام، وبالتالي قبول فرضية الدراسة القائلة (يتأثر حجم تداول اسهم قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية بالاتجاه العام).

٥ الاستنتاجات والتوصيات:

٥ - ١ الاستنتاجات:

- تضمنت النتائج بأن الاتجاه العام للسلسلة الزمنية كان يتناقص بمرور الزمن من سنة ٢٠١٣ لغاية سنة ٢٠١٨ اي ان الاتجاه العام سالب.
- ان قطاع المصارف في سوق العراق للأوراق المالية ولمدة الدراسة كان بالاتجاه نفسه وذلك لكونه يعيش نفس الظروف الاقتصادية والسياسية والامنية، وهذا يعني انه سيبقى بنفس الاتجاه للسنوات القادمة الا اذا كانت هناك عوامل جديدة من الناحية السياسية والاقتصادية.
- ان حجم التداول له دوراً كبيراً في تغيير اتجاه الاسعار، عند ارتفاع الاسعار يصبح زيادة حجم التداول شيء مطلوب وفي انخفاض الاسعار يصبح خفض حجم التداول شيء مطلوب.

٥ - ٢ التوصيات:

- امكانية استخدام السلاسل الزمنية لتحليل معدل دوران الاسهم في سوق العراق للأوراق المالية والاستفادة منه في المستقبل بما ستكون عليه حركة دوران الاسهم.
- حث المستثمرين للاعتماد على معدل دوران الاسهم عند اتخاذ قرار الاستثمار كونه يعطي للمستثمر القدرة على التنبؤ وهذا يؤدي الى ترشيد قراراته.
- العمل على تطوير قاعدة البيانات الالكترونية المتعلقة بالتقارير اليومية والشهرية والسنوية التي تساهم في التعرف على واقع التداول بشكل سريع.

المصادر:

- ١- ابو صالح، محمد صبحي، (٢٠٠٠) "الطرق الاحصائية"، الطبعة الاولى، دار اليازوري للنشر، عمان.
- ٢- البلداوي، عبد الحميد عبد المجيد، (٢٠٠٤) "الاساليب الاحصائية والتطبيقية"، الطبعة الاولى، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- ٣- رشيد، محمد حسين، (٢٠٠٨) "الاحصاء الوصفي والتطبيقي والحيوي"، الطبعة الاولى، دار صفاء، عمان.
 - ٤- زعرب، ناهدة سعيد حسين، (٢٠١٢) "تحليل حجم تداول اسهم قطاع البنوك الوطنية المدرجة في بورصة فلسطين باستخدام نموذج السلاسل الزمنية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية غزة.
 - ٥- السعدي، سليم ذياب، (٢٠٠٤) "مبادئ علم الاحصاء"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
 - ٦- طيبة، احمد عبد السميع، (٢٠٠٨) "مبادئ الاحصاء"، الطبعة الاولى، دار البداية، عمان.
 - ٧- طعمة، حسن ياسين، حنوش، ايمان حسين، (٢٠٠٩) "اساليب الاحصاء التطبيقي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
 - ٨- عارف، حسين ناجي، (٢٠٠٠) "مقدمة في الاحصاء"، الطبعة الاولى، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
 - ٩- العتوم، شفيق، (٢٠٠٦) "مبادئ في الاحصاء"، منشورات مكتبة النهضة الاسلامية، عمان.
 - ١٠- القاضي، دلال، عبد الله، سهيلة، البياتي، محمود، (٢٠٠٥) "الاحصاء للإداريين والاقتصاديين"، دار ومكتبة الحامد، عمان.
 - ١١- سوق العراق للأوراق المالية، التقرير السنوي السابع، 2010.
 - ١٢- سوق العراق للأوراق المالية، التقرير السنوي، ٢٠١٤.
 - ١٣- سوق العراق للأوراق المالية، التقارير الشهرية، لعام ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨.
 - 14- Madura, J.,(2008) " Financial Institutions and Markets ", 8th Edition, Thomson Corporation, China.
 - 15- Mutothya, Nicholas,(2013) " An Empirical Investigation of the Random Walk Hypothesis of Stock Prices on the Nairobi Stock Exchange ", Vol.1, No.4, pp. 33-59.
 - ١٦- www.isx-iq.net
- استعمال اختبارات تجانس التباين في تحليل العلاقة بين العرض النقدي وتأثيراته على الناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

أ.م.د. سعد صبر محمد
علا هادي صادق
جامعة واسط كلية الادارة والاقتصاد / واسط ماجستير/أحصاء كلية الادارة والاقتصاد محاضرة في جامعة واسط
Saadsabir455@Gmail.com

المستخلص :-

تستعمل اختبارات التجانس في الانحدار الخطي لاختبار فرضية تجانس التباين التي تتطلب توافر شروطاً ومتطلبات وفرضيات لتطبيقها وفي حالة انتهاك احد هذه الشروط سنحصل على نتائج غير دقيقة لذلك يلجأ إلى طرائق أخرى تعطي نتائج يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرار ، ان اغلب الباحثين يقع في خطأ كبير وهو تطبيق البيانات الحقيقية بدون اختبارها وبالتالي يتم الحصول على نتائج قد تكون مظلمة في بعض الاحيان ، ومن هذا المنظور اصبح لزاماً على الباحث اختبار وفحص البيانات والمعلومات لمعرفة طبيعة البيانات وبالتالي توضيح العلاقة القائمة بين العوامل المختلفة وتحليل النتائج بصورة ادق واشمل ، ومن هنا جاءت اهمية البحث في استعمال الاختبارات الاحصائية التي تختبر فرضية تجانس التباين والكشف فيما إذا كانت البيانات تعاني من مشكلة عدم تجانس التباين أم لا ، ومن الاختبارات المستعملة في هذه الدراسة هو اختبار سبيرمان للترتب (Spearman Rank) ، اختبار كولد فيلد كوانت (Gold field- Quandt) ، اختبار بارك (park) ، اختبار ليفين (Levene) واختبار بارتليت (Bartlett) ، تم تحليل النتائج باستعمال البرنامج الإحصائي SPSS Ver20 و MINITAB Ver 16 وتطبيق ذلك على العلاقة بين العرض النقدي وتأثيراته على الناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥) .

Abstract:-

homogeneity tests are used in linear Regression to test the variance homogeneity hypothesis that requires conditions, requirements and hypotheses to be applied. If one of these conditions is violated, we will obtain inaccurate results. Therefore,

we resort to other methods that give reliable results in decision-making. From this perspective, it is imperative for the researcher to test and examine the data and information to know the nature of the data and thus clarify the relationship between the various factors and analyze the results more accurately and more thoroughly, hence the importance of research in the use of statistical tests that test the hypothesis of variance homogeneity and detect whether the data has a problem of variance *Heteroscedasticity* or not, and the tests used in this study are Spearman Rank Test , Coldfield Quandt test, Park test , Levene test and Bartlett test, the results were analyzed using the program SPSS Ver20 , MINITAB Ver 16 and its application to the relationship between money supply and its effects on the GDP in Iraq for the period (2005-2015).

١-المقدمة Introduction

إن أفضل طريقة لتقدير معلمات الانحدار الخطي وأدقها هي طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) ولكن ذلك لا يتم إلا وفق شروط معينة يجب أن تتوافر حتى نحصل على أفضل تقدير (OLS) ، وفي حالة انتهاك احد الشروط لتقدير معلمات أنموذج الانحدار الخطي سوف يؤدي ذلك إلى التأثير في جودة التقدير وبالتالي الحصول على معلومات غير دقيقة ، ومن أهم هذه المشاكل التي تؤثر في جودة النموذج هي مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي (*Heteroscedasticity*) حيث إن هذه المشكلة قد تؤثر في تغيير القيم التقديرية لمعلمات أنموذج الانحدار، لذلك قبل الاعتماد على تقديرات المربعات الصغرى الاعتيادية يجب اختبار مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ ، ولهذا الغرض يتم اللجوء إلى اختبارات الكشف عن مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ للتحقق من وجود هذه المشكلة حتى يتم التخلص منها ومعالجتها وبالتالي الحصول على تقديرات دقيقة تمثل البيانات تمثيلاً واقعياً ، وهناك العديد من اختبارات تجانس التباين الإحصائية التي تساعدنا في الكشف عن هذه المشكلة ، ومن أهم هذه الاختبارات هو اختبار سبيرمان لارتباط الرتب اختبار (Spearman rank correlation) ، اختبار (Goldfield and Quandt) ، اختبار (Bartlett) ، اختبار (Park) واختبار (Levene) ، لكن هذه الاختبارات تعتمد على شرط مهم لاختبار فرضية التجانس وهو شرط أن تتوزع البيانات توزيعاً طبيعياً وفي حالة انتهاك هذا الشرط تصبح هذه الاختبارات غير كفوة في تحديد مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ .

٢- فرضيات البحث Assumptions of Research

من الفروض الأساسية لتحليل الانحدار الخطي البسيط ما يلي

١- الخطأ العشوائي متغير عشوائي يتوزع طبيعياً بمتوسط صفر وتباين σ_e^2

٢- تجانس تباين الخطأ، وفي حالة مخالفة هذه الفرضية تظهر لنا مشكلة عدم تجانس التباين وتكون نتائج التقدير خاطئة.

٣- عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية ، وفي حالة مخالفة هذه الفرضية تظهر لنا مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء وتكون نتائج التقدير خاطئة أيضاً . أي $COV(U_i, U_j)=0$

٤- وجود استقلالية بين الأخطاء العشوائية وقيم المتغير المستقل، أي $COV(U_i, X_j)=0$

٥- إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي .

٣-هدف البحث Aim of Research

يهدف البحث الى عرض العلاقة بين العرض النقدي وتأثيراته على الناتج المحلي الاجمالي في العراق بشكل نموذج انحدار خطي بسيط لغرض التقدير والتنبؤ المستقبلي بصورة صحيحة وبحسب فرضيات البحث ، ولغرض التحقق من فرضيات البحث كان لزاماً من تطبيق بعض اختبارات التجانس لبيان تجانس تباين الخطأ من عدمه .

٤- اهمية البحث The Importance of Research

تأتي أهمية البحث في استعمال الاختبارات الإحصائية التي تختبر فرضية تجانس التباين والكشف فيما إذا كانت البيانات تعاني من مشكلة تجانس التباين أم لا ، ومن الاختبارات المستعملة في هذا البحث هو اختبار سبيرمان

لترتيب (Spearman Rank)، اختبار كولد فيلد كوانت (Gold field- Quandt)، اختبار بارك (park)، اختبار ليفين (Levene) واختبار بارتليت (Bartlett) من أجل إعطاء تقديرات دقيقة في حالة تجانس التباين للأخطاء العشوائية .

٥- الكلمات الافتتاحية Opening Speeches

تحليل الانحدار ، اختبارات تجانس التباين ، الارتباط الذاتي بين الأخطاء ، جدول ANOVA

٦- مفهوم عدم تجانس تباين الأخطاء [7] Heteroscedasticity

إن أحد الفروض الأساسية التي يعتمد عليها نموذج الانحدار الخطي هو ثبات التباين لحدود الخطأ العشوائي (أو تجانس التباين) Homogeneity of variance لجميع المشاهدات (i) أي أن :

$$E U_i^2 = \sigma_{ei}^2, i = 1, 2, \dots, n$$

وفي النموذج الخطي العام فإن الفرض المناظر سيكون :

$$E(UU') = \sigma_e^2 I_n$$

وفي واقع الأمر ، هناك حالات يتعسر فيها استيفاء الشرط أعلاه وخصوصاً في البيانات الاقتصادية كالسلاسل الزمنية أو البيانات المقطعية ، ومن ثم فإن التباين لا يكون ثابتاً بل يختلف لكل مشاهدة من مشاهدات العينة ، وبالتالي تصبح لدينا قيم مختلفة وغير ثابتة لتباينات حدود الخطأ العشوائي، وعليه فإن القطر الرئيسي لمصفوفة التباين والتباين المشترك الخاصة بحدود الخطأ يحتوي على قيم مختلفة وغير ثابتة ، أي أن :

$$E(UU') \neq \sigma_e^2 I_n$$

حيث أن :

$$\sigma_1^2 \neq \sigma_2^2 \neq \dots \neq \sigma_n^2$$

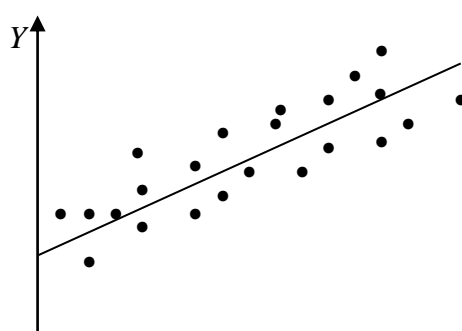
أن مشكلة عدم تجانس الخطأ (Heteroscedasticity)، هي في الأساس تتكون من كلمتين هما (hetero) وتعني غير متساو و (Scedasticity)، بمعنى تباعد أو انتشار . فعند تغير قيمة تباين الخطأ U_i ، بحيث تزداد هذه القيمة بزيادة قيم المتغير المستقل ، فأنتنا نواجه مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ . فعند عدم تحقق فرضية تجانس التباين ، فإن مصفوفة التباين- التباين المشترك للأخطاء تعرف كما يلي:

$$\Omega_e = E(UU') = \begin{pmatrix} \sigma_{e_1}^2 & 0 & \dots & 0 \\ 0 & \sigma_{e_2}^2 & \dots & 0 \\ \vdots & \vdots & \ddots & \vdots \\ 0 & 0 & \dots & \sigma_{e_n}^2 \end{pmatrix} \neq \sigma_e^2 I_n \dots (1)$$

ومن الملاحظ أن تباينات الأخطاء العشوائية ليست ثابتة على القطر الأول وبالتالي تباين الأخطاء مرتبط بقيم المتغير المستقل ، يوضح الشكل رقم (١) العلاقة المتوقعة بين المتغيرين التابع Y والمستقل X في حالة ثبات تباين الخطأ ، ويلاحظ من خلال هذا الشكل أن تباين حد الخطأ لا يعتمد على قيم X .

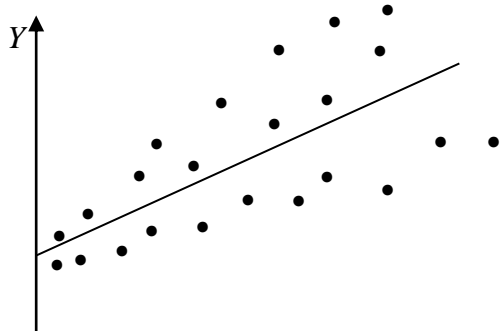
الشكل رقم (١)

ثبات تباين الخطأ في نموذج الانحدار البسيط



الشكل رقم (٢)

عدم ثبات تباين الخطأ في نموذج الانحدار البسيط



ويوضح الشكل رقم (٢) حالة عدم ثبات التباين لحد الخطأ حيث نلاحظ أن زيادة X سوف تؤدي إلى زيادة تباين حد الخطأ، ويرتبط هذا الشكل ببيانات المقطع المستعرض Cross-section date أكثر من بيانات السلسلة الزمنية Cross-series data، حيث أن الأولى عبارة عن بيانات يتم تجميعها عن متغير ما في لحظة زمنية معينة، أما بيانات السلسلة الزمنية فيتم تجميعها عن متغير ما عبر فترة زمنية معينة. وهناك عدة أسباب لعدم تجانس تباين حد الخطأ منها الدخول تطور وسائل جميع البيانات، وهذا يقلل من الأخطاء المرتكبة في القياس، ومن ثم سوف يقلل من تباين حد الخطأ العشوائي.

7-اختبارات تجانس تباين الخطأ Homogeneity Tests of error variance

هناك عدة طرائق للكشف فيما إذا كان النموذج يعاني من مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ ومنها :-

اولا-اختبار معامل ارتباط الرتب لسبيرمان Spearman Rank correlation coefficient test

يستعمل هذا الاختبار لاختبار العلاقة بين قيم الخطأ العشوائي (e_i) المقدرة بطريقة (OLS) لنموذج الانحدار الخطي البسيط وقيم المتغير المستقل (x_i) وذلك لاختبار الفرضيات الاحصائية الآتية :

$$H_0: \rho = 0$$

$$H_1: \rho \neq 0$$

ويعتبر هذا الاختبار من أبسط واشهر اختبارات التجانس ويستخدم للكشف عن مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ وتعتمد فكرة هذا الاختبار في ايجاد قيمة معامل سبيرمان لرتب القيم المطلقة للأخطاء ورتب قيم X على وفق الصيغة الآتية :

$$r = 1 - 6 \sum D_i^2 / n(n^2 - 1) \quad \dots (٢)$$

$$D_i^2 = R(x_i) - R|e_i|$$

اذان D_i : تمثل الفروق بين رتب x_i ورتب القيم المطلقة للأخطاء e_i ،

ومن ثم ايجاد احصاء اختبار t وتساوي :

$$t_{cal} = r \sqrt{n-2} / \sqrt{1-r^2} \quad \dots (٣)$$

وبمقارنة هذه القيمة مع القيمة الجدولية ل t بدرجة حرية $n-2$ ومستوى معنوية ٥%.

فاذا كانت $t_{cal} \geq t_{table}$ فأننا نرفض H_0 ونقبل H_1 بمعنى عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي. وبخلافه $t_{cal} < t_{table}$ فأننا نقبل H_0 ونرفض H_1 بمعنى تجانس تباين الخطأ العشوائي .

ثانيا-اختبار بارتليت (Bartlett Test) [10][9][8]

تم اقتراح هذا الاختبار من قبل الباحث بارتليت عام 1937 لاختبار تجانس مجموعة من مقدرات التباين كما يأتي ($s_1^2, s_2^2, \dots, s_k^2$) من مقدرات التباين موزعة بشكل مستقل. اذ قام بارتليت بتطوير اختبار مربع كاي ، وقد استعمل هذا الاختبار بشكل واسع ، وان هذا الاختبار لا يشترط تساوي احجام العينات ، وان فرضية الاختبار لهذه الاحصاء هي :

$$H_0: \sigma_1^2 = \dots = \sigma_k^2$$

$$H_1: \sigma_1^2 \neq \dots \neq \sigma_k^2$$

وان هذا الاختبار يتمثل بالصيغة الآتية :

$$X^2 = \frac{(N-k) \ln [S_p^2] - \sum_{i=1}^k (n_i - 1) \ln s_i^2}{C} \quad \dots (4)$$

$$C = 1 + \left(\frac{1}{3(k-1)} \right) \left[\sum \left(\frac{1}{n_i - 1} \right) - \frac{1}{N-k} \right] \quad \dots (5)$$

و ان :

k : يمثل عدد المجموعات .

n_i : حجم العينة i .
 S_i^2 : التباين للمجموعة i .
 S^2 : التباين العام لـ k من العينات .

$$S_i^2 = \frac{1}{n_i - 1} \sum_{j=1}^{n_i} (y_{ij} - \bar{y})^2$$

$$S_p^2 = S^2 = \frac{\sum (n_i - 1) S_i^2}{\sum (n_i - 1)}$$

ويمكن استخدام اللوغاريتم للأساس (١٠) بالصيغة الآتية

$$Q = 2.3026 \left[\left(\sum (n_i - 1) \log S^2 \right) - \left(\sum (n_i - 1) \log S_i^2 \right) \right]$$

$$L = 1 + 1/3(k - 1) \left[\left(\sum 1/n_i - 1 \right) - \left(1/\sum (n_i - 1) \right) \right]$$

$$x^2 = Q / L$$

ويتم مقارنة x^2 المحسوبة مع القيمة الجدولية بدرجة حرية $k-1$ فإذا كانت القيمة المحسوبة اكبر أو تساوي القيمة الجدولية عند مستوى دلالة معين ، فإننا نرفض تساوي تباين المجتمعات التي استمدت منها العينات ، أي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة بمعنى عدم تجانس تباين الخطأ ، وبخلافه نقبل فرضية العدم بمعنى تجانس تباين الخطأ العشوائي .

ثالثاً- اختبار ليفين^{[11][12]} (Levene Test)

لقد ناقش الباحث (Howard Levene) عام 1960م مشكلة اختبار فرضية التجانس لـ k من المتغيرات المستقلة التي يبتعد بعضها أو كل منها عن التوزيع الطبيعي ، و يستخدم لتقييم المساواة بين التباينات على أن تكون المجتمعات مسحوبة من مجتمعات مختلفة ولكنها متساوية ، ويعد اختبار ليفين أقل حساسية في حالة خروج العينة عن الافتراضات الأساسية إلا أنه أقل قوة ، وان فرضية الاختبار هي:

$$H_0: \sigma_1^2 = \dots = \sigma_n^2$$

$$H_1: \sigma_1^2 \neq \dots \neq \sigma_n^2$$

يمثل هذا الاختبار بالصيغة الآتية :

$$w = \frac{(N - K) \sum_{i=1}^k N_i (\bar{Z}_{i.} - \bar{Z}_{..})^2}{(K - 1) \sum_{i=1}^k \sum_{j=1}^{n_i} (Z_{ij} - \bar{Z}_{i.})^2} \dots (6)$$

و ان :

n_i : عدد القيم في المجموعة (i) ، N العدد الكلي لكل المجموعات .
 k : يمثل عدد المجموعات.

$$\bar{Z}_{i.} = \frac{1}{N} \sum_{j=1}^{n_i} Z_{ij} , \bar{Z}_{..} = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^k \sum_{j=1}^{n_i} Z_{ij}$$

وان مبدأ عمل هذا الاختبار مشابه لتحليل التباين الاحادي (One- way Analysis Of Variance) و تقارن قيمة w المحسوبة مع القيمة الجدولية بدرجات حرية $(F(\alpha, k - 1, N - k))$ فإذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية تقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة وعدا ذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة .

رابعاً- اختبار كولدفيلد-كوانت^{[2][٥]} Goldfeld-Quandt Test اقترح هذا الاختبار عام ١٩٦٥ يعتمد هذا الاختبار على تقسيم المشاهدات لقيم المتغير المعتمد بحسب الترتيب التصاعدي لقيم المتغير المستقل إلى قسمين وتقدير معادلة الانحدار وحساب جدول ANOVA لكل قسم وإيجاد مقدار تباين الخطأ $MSSE_2$, $MSSE_1$ لكل قسم ، وتحسب احصاء الاختبار كالآتي:

$$F_{cal} = MSSE_2 / MSSE_1 = \frac{\hat{\sigma}_2^2}{\hat{\sigma}_1^2} \sim F_{n_2-2, n_1-2} \dots (7)$$

$$\sigma_2^2 = \frac{\sum (Y - \hat{\alpha}_2 - \hat{\beta}_1 X_i^2)}{(n_2 - 1)} \text{ و } MSSE1 = \sigma_1^2 = \frac{\sum (Y - \hat{\alpha}_2 - \hat{\beta}_2 X_i^2)}{(n_1 - 1)} \text{ حيث}$$

$$MSSE2 =$$

اذ ان n_2 : حجم العينة للقيم الصغيرة ، n_1 : حجم العينة للقيم الكبيرة ، أي ان :

$$F = \frac{ESS_2 / (n_2 - k)}{ESS_1 / (n_1 - k)} \sim F_{n_1 - k, n_2 - k}$$

وبمقارنة القيمة المحسوبة بالقيمة الجدولية بدرجات حرية $(\alpha, n_2 - 1, n_1 - k)$ فإذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية تقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة وعدا ذلك نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.

وذلك لاختبار الفرضيات الآتية:

$$H_0: \sigma_1^2 = \sigma_2^2 \text{ فرضية العدم:}$$

$$H_1: \sigma_1^2 \neq \sigma_2^2 \text{ الفرضية البديلة:}$$

واقترح كولد فيلد- كوانت ترتيب البيانات الخاصة بالمتغير المستقل X والذي يرتبط معه التباين تصاعديا أو تنازليا مع حذف $P = n/3$ مشاهد من الوسط ويجري تقدير انحدارين منفصلين الأول للعينة التي تشمل القيم

الصغيرة من σ^2 والتي يبلغ عددها $n_1 = \frac{n-P}{2}$ والتباين التي تشمل القيم الكبيرة من σ^2 والتي يبلغ

عددها $n_2 = \frac{n-P}{2}$ ثم تؤخذ نسبة مجموع مربعات البواقي في الانحدار الثاني إلى مجموع مربعات

البواقي في الانحدار الأول وذلك للحصول على القيمة المحسوبة للإحصاء

خامسا - اختبار بارك [2] Park Test [12]

ان اختبار بارك هو احد اختبارات الكشف عن مشكلة عدم تجانس التباين ، ويعتمد على الطريقة التي اقترحها Rolla Edward Park لتقدير معالم أنموذج الانحدار الخطي ، وان فرضية الاختبار هي :-

$$H_0: \sigma_1^2 = \dots = \sigma_k^2$$

$$H_1: \sigma_i \neq \sigma_j \text{ } i \neq j$$

يقوم هذا الاختبار على الخطوات الآتية:

اذا كان لدينا نموذج الانحدار الخطي البسيط التالي:

$$Y = \alpha + \beta X + u \dots (8)$$

١- تقدير معادلة خط الانحدار بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية للحصول على النموذج المقدر

$$\hat{Y} = \hat{\alpha} + \hat{\beta}X \dots (9)$$

٢- يتم ايجاد قيم البواقي التي تمثل تقدير قيم حد الخطأ (e) .

٣- يتم تطبيق طريقة المربعات الصغرى (OLS) في اجراء انحدار $(Ln e_2)$ على $(Ln x)$ للحصول على

$$\hat{Ln e}_2 = \hat{\alpha} + \hat{\beta} Ln X \dots (10)$$

٤- أيجاد قيمة (T) المحسوبة بالنسبة لمعامل الانحدار (B) كما يلي :

$$T = \frac{\hat{B}}{SE(B)} \dots (11)$$

٥- إيجاد قيمة (T) الجدولية من جدول توزيع (T) عند درجات حرية $(N-K+1)$ ومستوى معنوية (٥%)

٦- نقارن قيمة (T) المحسوبة مع قيمة (T) الجدولية فإذا كانت (T) المحسوبة اكبر من الجدولية نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة وذلك يدل على وجود مشكلة عدم تجانس التباين ، والعكس اذا كانت قيمة (T) المحسوبة اقل من الجدولية نقبل فرضية العدم ونرفض البديلة وهذا يعني عدم وجود مشكلة تجانس التباين حد الخطأ .

٧- معالجة عدم ثبات تباين حد الخطأ [6]

من أبرز الطرائق المستخدمة لتصحيح المشكلة هي طريقة المربعات الصغرى المرجحة، وتقوم هذه الفكرة على إعطاء القيم ذات الانحراف الأقل على خط الانحدار وزناً أكبر من القيم ذات الانحراف الأكبر في تقدير العلاقة محل الاعتبار^(٧)، ويتوقف شكل النموذج الأصلي المُحوّل على نمط عدم ثبات التباين المكتشف في النموذج الأصلي المقدر. وبفرض أن النموذج الأصلي كان كما يلي :

$$Y_i = \beta_0 + \beta_1 X_i + \varepsilon_i, i = 1, \dots, n$$

فإن هناك عدة أنماط (افتراضات) لعدم ثبات تباين الأخطاء، ويختلف النموذج أو المعادلة المحولة من افتراض إلى آخر.

❖ الافتراض الأول:

في هذا الافتراض يتم تحويل النموذج الأصلي إلى الشكل التالي:

$$\frac{Y_i}{X_i} = \frac{\beta_0}{X_i} + \beta_1 + \frac{\varepsilon_i}{X_i} = \beta_0 \frac{1}{X_i} + \beta_1 + \theta_i$$

حيث θ_i عبارة عن حد الخطأ المحول $\frac{\varepsilon_i}{X_i}$

وبإجراء انحدار $\frac{Y_i}{X_i}$ على $\frac{1}{X_i}$ مستخدماً طريقة المربعات الصغرى العادية نحصل على:

$$\left(\frac{\hat{Y}_i}{X_i} \right) = \hat{\beta}_0 \frac{1}{X_i} + \hat{\beta}_1$$

وبضرب المعادلة المحولة السابقة في X_i يتم الحصول على النموذج الأصلي $\hat{Y}_i = \hat{\beta}_0 + \hat{\beta}_1 X_i$

بعد معالجة عدم ثبات التباين σ_ε^2 ، ويتضح مما سبق أن الحد الثابت في النموذج المحول (β_1) هو عبارة عن ميل معامل الانحدار للنموذج الأصلي، وميل معامل الانحدار للنموذج المحول هو عبارة عن الحد الثابت في النموذج الأصلي.

❖ الافتراض الثاني:

وفي هذا الافتراض يتم تحويل النموذج الأصلي إلى المعادلة التالية:

$$\frac{Y_i}{\sqrt{X_i}} = \frac{\beta_0}{\sqrt{X_i}} + \beta_1 \sqrt{X_i} + \frac{\varepsilon_i}{\sqrt{X_i}} = \beta_0 \frac{1}{\sqrt{X_i}} + \beta_1 \sqrt{X_i} + \omega_i$$

حيث ω_i عبارة عن حد الخطأ المحول $\frac{\varepsilon_i}{\sqrt{X_i}}$ ، $X_i > 0$

وبنفس الحالة الأولى نجري انحدار $\frac{Y_i}{\sqrt{X_i}}$ على $\frac{1}{\sqrt{X_i}}$ ، بواسطة المربعات الصغرى العادية.

❖ الافتراض الثالث:

وفي هذا الافتراض تكون المعادلة المحولة من الشكل:

$$\frac{Y_i}{Y_i} = \frac{\beta_0}{Y_i} + \beta_1 \frac{X_i}{Y_i} + \frac{\varepsilon_i}{Y_i} = \beta_0 \frac{1}{Y_i} + \beta_1 \frac{X_i}{Y_i} + \varphi$$

❖ الافتراض الرابع:

الصغرى العادية، وتبعاً لهذا تكون المعادلة المقدرة كما يلي : $E(\varepsilon_i^2) = \sigma^2 |\hat{\varepsilon}_i|$ ، يتضمن هذا الافتراض أن تباين حد الخطأ دالة خطية لبواقي طريقة المربعات

$$\frac{Y_i}{\sqrt{|\hat{\varepsilon}_i|}} = \beta_0 \frac{1}{\sqrt{|\hat{\varepsilon}_i|}} + \beta_1 \frac{X_i}{\sqrt{|\hat{\varepsilon}_i|}} + \frac{\varepsilon_i}{\sqrt{|\hat{\varepsilon}_i|}}$$

❖ الافتراض الخامس :

التحويلات اللوغاريتمية، إن تحويل النموذج الأصلي إلى الصيغة اللوغاريتمية المزدوجة سيؤدي غالباً إلى تقليل درجة عدم ثبات تباين حد الخطأ العشوائي ، ومن ثم طبقاً لهذا الافتراض تكون المعادلة المحولة المناسبة للنموذج الأصلي كما يلي :

$$LnY_i = \beta_0 + \beta_1 LnX_i + \varepsilon_i$$

٨- الجانب العملي

لغرض الوصول الى الهدف المتوخى من البحث وهو تطبيق اختبارات تجانس تباين الخطأ من عدمه ، تم تطبيق النماذج والطرائق الاحصائية المذكورة سابقاً باستعمال برنامج spss ver20 وبرنامج MINITAB Ver16. ويتمثل الجانب العملي في دراسة العلاقة بين العرض النقدي M2 وتأثيراته على الناتج المحلي الاجمالي (GDP) في العراق للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥) ^(١) ، وفي ادناه جدول بالبيانات الخاصة بموضوع البحث .

جدول (١) علاقة العرض النقدي بالناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥) بالمليار دينار

السنة	الناتج المحلي الاجمالي GDP	العرض النقدي M2
٢٠٠٥	٩٩.٨٠٣	١٤.٦٥٩
٢٠٠٦	١٠٩.٩٤١	٢١.٠٥٠
٢٠٠٧	١١١.٤٥٦	٢٦.٩١٩
٢٠٠٨	١٢٠.٦٢٧	٣٤.٨٦١
٢٠٠٩	١٢٤.٧٠٣	٤٥.٣٥٥
٢٠١٠	١٣٢.٦٨٧	٦٠.٢٨٩
٢٠١١	١٤٢.٧٠٠	٧٢.٠٦٩
٢٠١٢	١٦٢.٥٨٨	٧٥.٣٣٦
٢٠١٣	١٧٣.٢٧٧	٨٧.٥٢٦
٢٠١٤	١٧٣.٣٧٧	٩٠.٥٦٦
٢٠١٥	١٧٨.٦١٣	٨٢.٤٣٨
المتوسطات	١٣٢.٦٨٧	٦٠.٢٨٩

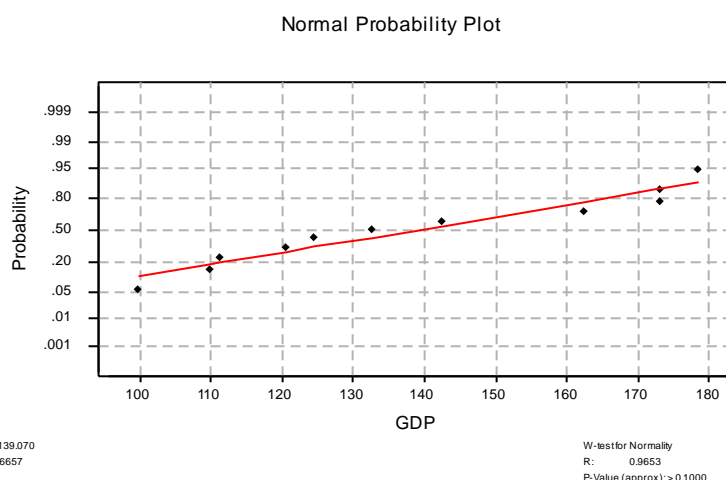
الكتلة النقدية بيانات
العراقي، التقرير
السنوي،-2015
الاجمالي / البنك
التالي:

المصدر : تطور
البنك المركزي
الاقتصادي
2005
بيانات الناتج المحلي
الدولي حسب الرابط

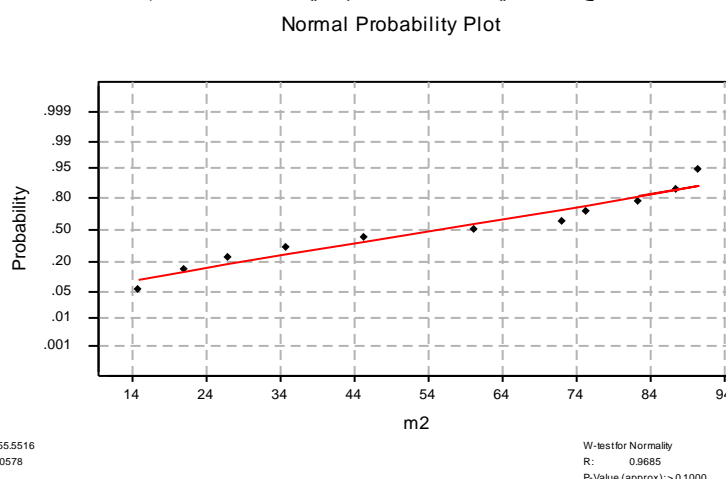
<http://data.albankaldawli.org/country/iraq?view=chart>

٨-١ اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

في ادناه الاشكال التي توضح توزيع البيانات باستعمال برنامج MINITAB الشكل (٣) التوزيع الطبيعي للناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥)



يوضح الشكل (٣) التوزيع الطبيعي لمتغير الناتج المحلي الاجمالي في العراق لان القيمة الاحتمالية اكبر من ٠.١٠ وهي اكبر من ٠.٠٥ بمعنى قبول فرض عدم H_0 : التوزيع الطبيعي للبيانات .
الشكل ٤ يبين التوزيع الطبيعي للعرض النقدي في العراق للفترة (٢٠١٥-٢٠٠٥)



يوضح الشكل (٤) التوزيع الطبيعي لمتغير العرض النقدي في العراق لان القيمة الاحتمالية اكبر من ٠.١٠ وهي اكبر من ٠.٠٥ بمعنى قبول فرض عدم H_0 : التوزيع الطبيعي للبيانات . نستنتج مما تقدم بان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي

٢-٨- تقدير العلاقة بين العرض النقدي والناتج المحلي الاجمالي

Pearson correlation of GDP and M2 = 0.968

P-Value = 0.000

ان معامل بيرسون للارتباط البسيط هو ٠.٩٦٨ ارتباط طردي قوي معنوي عند مستوى دلالة ٥% لان القيمة الاحتمالية اقل من ٥% وهذا ما يتفق والنظرية الاقتصادية .

٣-٨- تقدير معادلة الانحدار واختبار صلاحية النموذج بجدول ANOVA معادلة الانحدار التقديرية

The regression equation is

$$GDP = 84.2 + 0.989 M2$$

اختبار معاملات الانحدار: معنوية معاملات الانحدار لان القيمة الاحتمالية $p < 5\%$

Predictor Coef SE Coef T P

Constant 84.152 5.299 15.88 0.000

M2 0.98860 0.08594 11.50 0.000

معنوية معاملات الانحدار لان القيمة الاحتمالية اقل من ٥%

$$S = 7.625 \text{ R-Sq} = 93.6\% \text{ R-Sq(adj)} = 92.9\%$$

معامل التحديد والتحديد المصحح يبين قوة مساهمة الانحدار في مجموع المربعات الكلية بمقدار ٩٣.٦%
جدول تحليل التباين

Analysis of Variance

Source DF SS MS F P

Regression 1 7693.9 7693.9 132.32 0.000

Residual Error 9 523.3 58.1

Total 10 8217.2

نستنتج صلاحية النموذج للانحدار لان القيمة الاحتمالية $P=0.0$ اقل ٥% ، اي ان القرار هو رفض فرضية

العدم $H_0: B=0$ وقبول الفرضية البديلة $H_1: B \neq 0$

٨-٤- اختبار دارين واتسون للكشف عن الارتباط الذاتي بين الاخطاء

Durbin-Watson statistic = 1.12

قيمة دارين واتسون تقع بين $du=1.32$, $dL=0.879$ اي ان الاختبار غير حاسم او فاشل اي عدم وجود ارتباط ذاتي بين الاخطاء.

٨-٥- اختبارات تجانس التباين

اولاً: اختبار معامل سبيرمان لارتباط الرتب

نقوم بالخطوات الاتية:

١- تحديد الفرضية الاحصائية

$$H_0: \rho = 0$$

$$H_1: \rho \neq 0$$

2- تقدير معادلة الانحدار بطريقة OLS

$$GDP = 84.2 + 0.989 M2$$

3- حساب الاخطاء العشوائية e_i

4- ايجاد القيم المطلقة للأخطاء ومن ثم ايجاد رتب e_i و X_i و D_i^2 وكما في الجدول ادناه

D_i^2	D_i	$R(m_2)$	$R(e_i)$	$ e_i $	e_i	\widehat{GDP}	GDP	m2
4	-2	1	3	1.153249	1.153249	98.649751	99.803	14.659
36	-6	2	8	4.97055	4.97055	104.97045	109.941	21.05
1	1	3	2	0.681109	0.681109	110.774891	111.456	26.919
0	0	4	4	1.997471	1.997471	118.629529	120.627	34.861
4	-2	5	7	4.305095	-4.305095	129.008095	124.703	45.355
9	-3	6	9	11.090821	-11.090821	143.777821	132.687	60.289
9	-3	7	10	12.728241	-12.728241	155.428241	142.7	72.069
4	2	8	6	3.928696	3.928696	158.659304	162.588	75.336
25	5	10	5	2.561786	2.561786	170.715214	173.277	87.526
100	10	11	1	0.344774	-0.344774	173.721774	173.377	90.566
4	-2	9	11	12.929818	12.929818	165.683182	178.613	82.438
١٩٦								المجموع

٥- حساب احصاء الاختبار واتخاذ القرار

$$r=0.109$$

$$t_{cal}=0.329$$

وبمقارنة هذه القيمة مع القيمة الجدولية لـ t بدرجة حرية $n-2=9$ ومستوى معنوية ٥% وهي (٢.٢٦٢). وبما ان

$t_{ca} < t_{table}$ فاننا نقبل H_0 ونرفض H_1 بمعنى تجانس تباين الخطأ العشوائي .

ثانياً: اختبار بارتليت

بحسب المتغير X يتم تقسيم السلسلة الزمنية لقيم Y الى ثلاث عينات وهي

العينة المنخفضة في السيولة النقدية ٤ n1=1,2,3 بحجم
 العينة المتوسطة في السيولة النقدية ٤ n2=5,6,7,8 بحجم
 العينة المرتفعة في السيولة النقدية ١١, ١٠, ٩ n3 بحجم ٣
 وذلك لاختبار الفرضيات الاحصائية الاتية

$$H_0: \sigma_1^2 = \sigma_2^2 = \sigma_3^2$$

$$H_1: \sigma_1^2 \neq \sigma_2^2 \neq \sigma_3^2$$

والجدول الاتي يمثل حسابات اختبار بار تليت

المجموعة	ni-1	S_i^2	$(ni-1) S_i^2$	$(ni-1) \log S_i^2$	1/ni-1	$(ni-1) \log S^2$
١	٣	٧٢.٧٣٤	٢١٨.٢٠٢	5.585	1/3	6.3419
٢	٣	٢٦٧.٧٣١	٨٠٣.١٩٣	7.283	1/3	6.3419
٣	٢	٩.٣١٦	١٨.٦٣٢	1.938	1/2	4.008
المجموع	٨		١٠٤٠.٨٠٨	14.806	1.1667	16.6918

$$S^2 = 1040.027 / 8 = 130.003375$$

$$\log S^2 = 2.114$$

$$Q = 2.3026(16.6918 - 14.806) = 4.3422$$

$$L = 1 + 1/6(1.1667 - 1/8) = 1.174$$

$$X^2 = Q/L = 3.6987$$

وبما ان القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٥% تساوي ٥.٩٩

ان قيمة مربع كاي المحسوبة اقل من القيمة الجدولية

وعليه فان القرار هو قبول فرضية العدم H_0 ورفض الفرضية البديلة H_1 بمعنى تجانس التباين عند مستوى معنوية ٥% .

ثالثا: اختبار ليفين

بنفس مبدأ اختبار بار تليت يتم تقسيم قيم المتغير المعتمد الناتج المحلي الاجمالي GDP الى ثلاثة مجموعات وكالاتي :

المجموعة	١	٢	٣
القيم	٩٩.٨٠٣	١٢٤.٧٠٣	١٧٣.٢٧٧
	١٠٩.٩٤١	١٣٢.٦٨٧	١٧٣.٣٧٧
	١١١.٤٥٦	١٤٢.٧٠٠	١٧٨.٦١٣
	١٢٠.٦٢٧	١٦٢.٥٨٨	

وباستخدام تحليل التباين الاحادي في SPSS يتم اختيار اختبار ليفين لاختبار الفرضيات الاتية

$$H_0: \sigma_1^2 = \sigma_2^2 = \sigma_3^2$$

$$H_1: \sigma_1^2 \neq \sigma_2^2 \neq \sigma_3^2$$

وفي ادناه نتائج الحسابات من SPSS

ANOVA

gpd

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	7177.211	2	3588.605	27.604	.000
Within Groups	1040.027	8	130.003		
Total	8217.238	10			

Test of Homogeneity of Variances

gpd

Levene Statistic	df1	df2	Sig.
2.114	2	8	.183

وبما ان القيمة الاحتمالية للاختبار هي $\text{sig} > 0.05$

اذن القرار هو قبول فرضية العدم H_0 ورفض الفرضية البديلة H_1 بمعنى تجانس التباين عند مستوى معنوية 5% .

نابعا: اختبار كولد فيلد- كوانت

يتضمن هذا الاختبار بإهمال $p=n/3=3$ اي بإهمال ثلاث قيم من القيم الوسطى والابقاء على اربع قيم الاولى للنصف الاول من السلسلة الزمنية التي بحجم $n=4$ وايجاد توفيق انحدار خطي لها وحساب $Msse_1$ وكذلك الابقاء على اربعة قيم للنصف الاخير من السلسلة الزمنية والتي بحجم $n=4$ وايجاد ايضا توفيق انحدار خطي لها وحساب $Msse_2$ ، وبعد ذلك يتم حساب احصاء الاختبار التالية

$$F = \frac{Msse_2}{Msse_1}$$

ومقارنتها بالقيمة الجدولية $F(5\%, 2, 2) = 19$ ، لاختبار الفرضيات الاتية

$$H_0: \sigma_1^2 = \sigma_2^2$$

$$H_0: \sigma_1^2 \neq \sigma_2^2$$

وفي ادناه نتائج الحسابات من spss :

نتائج تحليل النصف الاول من السلسلة الزمنية

Variables Entered/Removed^b

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	m21 ^a	.	Enter

a. All requested variables entered.

b. Dependent Variable: dgp1

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.974 ^a	.950	.924	2.34581

a. Predictors: (Constant), m21

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	207.195	1	207.195	37.652	.026 ^a
	Residual	11.006	2	5.503		
	Total	218.201	3			

a. Predictors: (Constant), m21

b. Dependent Variable: dgp1

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	86.905	4.013		21.654	.002
	m21	.966	.157	.974	6.136	.026

a. Dependent Variable: dgp1

b.

نتائج تحليل النصف الاخير من السلسلة الزمنية

Variables Entered/Removed^b

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	m22 ^a	.	Enter

a. All requested variables entered.

b. Dependent Variable: dgp2

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.630 ^a	.397	.096	6.39713

a. Predictors: (Constant), m22

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	53.993	1	53.993	1.319	.370 ^a
	Residual	81.847	2	40.923		
	Total	135.839	3			

a. Predictors: (Constant), m22

b. Dependent Variable: dgp2

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	118.474	46.678		2.538	.126
	m22	.637	.555	.630	1.149	.370

a. Dependent Variable: dgp2

وعليه فان احصاء الاختبار

$$F=40.923 / 5.503=7.4365$$

وبمقارنة هذه القيمة بالقيمة الجدولية $F(5\%, 2, 2) = 19$ ، فان القرار هو قبول فرضية العدم H_0

ورفض الفرضية البديلة H1 لان القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ، بمعنى تجانس تباين الخطأ عند مستوى معنوية ٥%.

خامسا: اختبار بارك

ويتضمن الخطوات الاتية لاختبار الفرضية الاحصائية

$$H_0: \sigma_1^2 = \dots = \sigma_k^2$$

$$H_1: \sigma_i \neq \sigma_j \quad i \neq j$$

١- تقدير معادلة الانحدار الخطي في ادناه نتائج التقدير في spss

$$\hat{y} = 84.152 + 0.989xi$$

اذ ان y : الناتج المحلي الاجمالي x : العرض النقدي

٢- حساب الاخطاء المطلقة ثم ايجاد $\ln xi$, $\ln ei$ والجدول ادناه يوضح ذلك

التسلسل	$\ln ei$	$\ln xi$
١	٠.١٤٢٥٨	٢.٦٨٥٠٥
٢	١.٦٠٣٥٣	٣.٠٤٦٩٠
٣	-٠.٣٨٤٠٣	٣.٢٩٢٨٣
٤	٠.٦٩١٨٨	٣.٥٥١٣٧
٥	١.٤٥٩٨٠	٣.٨١٤٥٢
٦	٢.٤٠٦١٢	٤.٠٩٩١٥
٧	٢.٥٤٣٨٢	٤.٢٧٧٦٢
٨	١.٣٦٨٣١	٤.٣٢١٩٦
٩	٠.٩٤٠٧٠	٤.٤٧١٩٤
١٠	-١.٠٦٤٨٧	٤.٥٠٦٠٨
١١	٢.٥٥٩٥٤	٤.٤١٢٠٥

ومنه نحصل على نتائج تحليل الانحدار $\hat{\ln ei} = \hat{\alpha} + \hat{\beta} \ln xi$

باستخدام MINITAB وكالاتي :

The regression equation is

$$\hat{\ln ei} = -0.83 + 0.504 \ln xi$$

Predictor Coef SE Coef T P

Constant -0.829 2.380 -0.35 0.735

$\ln xi$ 0.5036 0.6089 0.83 0.430

S = 1.218 R-Sq = 7.1% R-Sq(adj) = 0.0%

Analysis of Variance

Source DF SS MS F P

Regression 1 1.015 1.015 0.68 0.430

Residual Error 9 13.356 1.484

Total 10 14.371

Unusual Observations

Obs $\ln x$ $\ln e$ Fit SE Fit Residual St Resid

10 4.51 -1.065 1.440 0.537 -2.505 -2.29R

R denotes an observation with a large standardized residual

وعلية فان احصاء اختبار T تساوي

$$T = 0.5036 / 0.6089 = 0.83$$

وبما ان القيمة الاحتمالية لها تساوي :

$$P = 0.430 > 0.05$$

اذن القرار هو قبول فرضية العدم H_0 ورفض الفرضية البديلة H_1 بمعنى تجانس التباين عند مستوى معنوية ٥% .

٩- الاستنتاجات والتوصيات Conclusions and recommendations

٩-١ الاستنتاجات

من خلال الجانب العملي توصلنا الى الاستنتاجات الآتية:

- ١-تحقق شرط التوزيع الطبيعي للبيانات لأجل تطبيق اختبارات التجانس .
- ٢-وجود علاقة طردية قوية معنوية عند مستوى دلالة ٥% بمقدار ٠.٩٦٨ . بين العرض النقدي والنتائج المحلي الاجمالي وهذا مايتوافق والنظرية الاقتصادية .
- ٣-صلاحية معادلة الانحدار الخطي البسيط التقديرية للانحدار

$$GDP = 84.2 + 0.989 M2$$

- ٤-اعطاء اختبارات التجانس نفس القرار بقبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة بمعنى تجانس تباين الخطأ وهذا يعني عدم وجود مشكلة عدم تجانس التباين المخالفة لفرضية البحث
- ٥-عدم وجود ارتباط ذاتي بين الاخطاء .

٩-٢ التوصيات

نوصي بالآتي:

- ١-تطبيق اختبارات التجانس الأخرى .
- ٢-استخدام اختبارات التجانس الحصينة في حالة وجود قيم شاذة او متطرفة .
- ٣-استخدام الطرائق الاحصائية المعدلة في حالة الاخلال بالفروض الاحصائية للنموذج .
- ٤-استخدام اختبارات التجانس في حالة نموذج الانحدار الخطي المتعدد.

المصادر

- ١-الحمداني، أ.د. احمد شهاب واخرون (٢٠١٨)، "قياس اثر التغيرات في عرض النقد على الناتج المحلي الاجمالي العراق للمدة(2005 -٢٠١٥)" ، مجلة المنصور العدد(٣٠) .
- ٢- بخيت ، حسين علي ،سحر ،فتح الله ،(٢٠٠٢)، "مقدمة في الاقتصاد القياسي " كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد
- ٣-البياي ، محمود مهدي 2012م، "تطبيق عملي لتحليل البيانات الاحصائية" الجزيرة للطبع والنشر / جامعة بغداد.
- ٤-عطية ، عبد القادر محمد عبد القادر ، (٢٠٠٤)، " الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق " حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ص ٤٥٢ .
- ٥-فرحان ، عقيل حميد ،٢٠١٤، "بعض الاختبارات المعلمية والاستكشافية في تحديد مشكلة عدم التجانس في انموذج الانحدار الخطي المتعدد "، رسالة ماجستير في الأحصاء ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .
- ٦-كاظم ، اموري هادي ، (٢٠٠٢)، "القياس الاقتصادي بين النظرية والتطبيق "، مطبعة التعليم العالي ، بغداد .

7-Ali M.Mglaccotto C.. (1983) " Astudy of several new and existing tests for heteroskedasticity in the general linear model" .journal of Econometrics, 26,p.355-374.

8-Bartlett M.S.(1937) , " Properties of sufficiency of statistical tests", Proc. Roy. Soc.. A 160, pp 268–282.

9- Louis R.P (1986),"Bartlet's,Cochran's and Hartly'sTests On Variances,Are liberal When the Underlying Distribution is long-tailed", journal of American Statistical Association , Vol. 81,No.393, pp.124-128 .

10- MirkinE.P.andLemeshko B.Y.(2004)," Bartlet and Cochran test in measurement with probability laws different from normal", Measurement Techniques ,47,10,

pp. 960-968.

11- Nordstokke D.W. and Zumbo B.D. (2010),"A New Nonparametric Levene Test for Equal Variances", *Psicológica* 31,pp 401-430 .

12- Sheskin D.J(2000)," Handbook of Parametric and Nonparametric Statistical Procedures", 2nd ed, Boca Raton, New York.

استعمال انموذج الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة لمعرفة أهم العوامل المؤثرة على الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع (دراسة تطبيقية في مستشفى الصويرة العام)

أ.م. د. سعد صبر محمد أ.م. د. فياض عبدالله علي

جامعة واسط/ كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاحصاء جامعة واسط كلية الادارة والاقتصاد قسم الاحصاء

Saadsabir455@Gmail.com

المستخلص:

لقد كثر استخدام انماذج الانحدار اللوجستي خلال العقود الأخيرة في البحوث الحيوية والوبائية والتجارية ، والآن أصبح هذا الأسلوب الاحصائي اكثر استخداما في العديد من المجالات. وتمثلت مشكلة هذا البحث في التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع وذلك باستخدام الانحدار اللوجستي الثنائي. ويهدف البحث إلى إمكانية تطبيق مفهوم انموذج الانحدار اللوجستي على بيانات مرضى ضغط الدم المرتفع في مستشفى الصويرة العام . وتوصل البحث إلى أن انموذج الانحدار اللوجستي الذي يتوافق مع بيانات المتغيرات التي تؤثر على الإصابة بمرض السكر (كالعمر ، الوزن ، الجنس ، الإصابة بمرض السكر والتدخين) ، وبعد تحليل البيانات تم التوصل الى ان هذا الانموذج يعد قادرا على تصنيف المرضى الى مصابين وغير مصابين بارتفاع ضغط الدم المرتفع باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS وانه مناسب في التنبؤ باحتمالات الإصابة بهذا المرض . مما يعكس ملائمة هذا الانموذج للاستخدام العلمي . ويوصي البحث بالقيام بعملية الفحص الدوري وذلك للاطمئنان على صحة الشخص المصاب بضغط الدم المرتفع واجتناب العوامل التي قد تساعد على الإصابة بذلك المرض .

الكلمات المفتاحية : الانحدار اللوجستي، النماذج، الانحدار اللوجستي الثنائي الاستجابة

Abstract:

The use of logistic regression models has increased in recent decades in biological, epidemiological and commercial research, and now this statistical method has become more widely used in many areas. The problem with this research was to identify the most important factors affecting high blood pressure, using regression Bilateral logistics. The research aims to apply the concept of logistic regression model to the data of patients with high blood pressure in Al-Suwaira General Hospital. The research found that the logistic regression model that corresponds to the data of the variables that affect diabetes (such as age) , Weight, gender, diabetes and smoking), and after analyzing the data it was concluded that this model is able to classify patients into non-infected and hypertensive high blood pressure using the SPSS statistical program and that it is appropriate in predicting the possibilities Having this disease. This reflects the suitability of this model for scientific use. The research recommends that the periodic examination be carried out in order to check on the health of the person with high blood pressure and avoid factors that may help Infection with that disease.

Keywords: logistic regression, models, binary-response logistic regression

منهجية البحث

١. المقدمة: Introduction

يعد تحليل الانحدار اللوجستي من الاساليب الاحصائية المهمة التي تهتم بتحليل البيانات المصنفة ولاسيما في حالة متغير الاستجابة (Response variable) الذي يعود لمتغيرات من النوع الاسمي (Nominal) او الرتبي (Ordinal) والمؤلفة من مستويين (تصنيفيين)فاكثر. اذ يستطيع الانحدار اللوجستي من نمذجة المتغير النوعي ثنائي الحد بدلالة مجموعة من المتغيرات العشوائية المتوقعة، سواء كانت رقمية أو فئوية. ويستخدم الانحدار اللوجستي للتنبؤ باحتمالية وقوع حدث ما بمعرفة إضافية لقيم متغيرات يمكن أن تكون مفسرة أو مرتبطة بهذا الحدث ، ويقوم الانحدار اللوجستي في توظيف عدة متغيرات مُتَوَقَّعة والتي يمكن أن تكون رقمية أو فئوية. ويشتهر الانحدار اللوجستي أيضا بتسميات اخرى كنموذج لوجيت (Logit) أو المصنف العام للأنترنوبية.

وتستعمل هذه الانماذج بشكل واسع في العديد من التطبيقات العلمية والتجارية والحياتية . ويعد الانحدار اللوجستي حالة خاصة من مجموعة نماذج الانحدار غير الخطية ، ويعتبر الطبيب والإحصائي جوزيف بيركسون (Berkson) أول من عرف مفهوم الانحدار اللوجستي وطبقه في مجال الإحصاء الحيوي عام ١٩٤٤ ونشرت له أول ورقة بحثية يذكر فيها الانحدار اللوجستي باسمه في مجلة الجمعية الإحصائية الأمريكية . ومن مجالات استعمال الانحدار اللوجستي ففي مجال الطب والإحصاء الحيوي فمثلا احتمال حدوث نوبة قلبية عند شخص ما خلال فترة زمنية معينة بحسب المعرفة المسبقة ببعض المعلومات الديموغرافية (كعمره أو جنسه مثلا) أو الطبية (بحسب مؤشرات البدنية أو الصحية أو الغذائية) أو الوبائية (بحسب سلوكياته كالتدخين مثلا). وفي مجال التأمينات مثل فرز وتقسيم مجموعات العملاء بحسب المخاطر ومدى قابلية جذبهم لمنتجات تأمين معينة..... الخ وان الهدف الاساسي من تحليل الانحدار اللوجستي هو ايجاد افضل توفيق لانموذج يصف العلاقة بين متغير الاستجابة (التابع) والمتغير التوضيحي (المستقل) الواحد او لعدة متغيرات توضيحية (مستقلة).

٢-١ مشكلة البحث: *The Problem of Research*

لقد شهدت نماذج الانحدار اللوجستي اهتماما ملحوظا في العديد من المجالات ، اذ تستخدم بشكل واسع في التجارب الحياتية والتي تعد من الاهتمامات الأساسية لدول العالم وذلك لعلاقتها بحياة الإنسان وتطوره من خلال إيجاد الأسلوب الملائم لتقديم أفضل الخدمات في مجالات صناعة الأدوية واللقاحات والفيتامينات والمبيدات والهرمونات وغيرها . وكمثال على ذلك الأشخاص المصابين بمرض ضغط الدم المرتفع ، إذ يعد هذا المرض من الامراض المزمنة التي انتشرت في معظم دول العالم وخاصة الدول المتقدمة والاكثر رفاهية كدول الخليج العربي مثلا ، ولقد اتسم هذا المرض ليشمل الملايين من الأفراد في مختلف المستويات الاجتماعية ومختلف الأعمار ، ويعود ذلك الى عادات التغذية غير الصحية وزيادة الوزن واسباب وراثية وغيرها من العوامل التي من شأنها ان تساعد على ظهور هذا المرض .

٢.١ هدف البحث: *The Aim of Research*

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل أثر بعض العوامل التي تؤثر الى ظهور مرض ضغط الدم المرتفع ، ومن ابرز هذه العوامل في ضوء الاطلاع على مجموعة من الدراسات على المستوى الاجتماعي والصحي مثل العمر ، الجنس ، الوزن ، الاصابة بمرض السكر في الدم ، التدخين وغيرها من العوامل الأخرى واثبات صحة ذلك .

٢.١ فرضية البحث: *Assumptions of Research*

يعتمد البحث على الفرضيات الآتية :

يتبنى البحث فرضيتان أساسيتان ، تنص الفرضية الاولى على انه لا يمكن استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية في تقدير نماذج الانحدار ذات المتغيرات التابعة النوعية ، لانها تؤدي الى تقدير معلمات انحدار غير منطقية ، وبالتالي تبرز الفرضية الثانية نتيجة لذلك ، وتنص على ان استخدام نموذج الانحدار اللوجستي يؤدي الى تقدير معلمات الانحدار بشكل دقيق .

٢.١ أهمية البحث: *The Importance of Research*

تأتي أهمية البحث من محاولة استعمال تحليل الانحدار اللوجستي في دراسة العوامل المؤثرة على مرض ضغط الدم المرتفع بعد ترايد الحاجة إلى اعتماد المتغيرات النوعية كمتغيرات تابعة ، الأمر الذي يعمق الحاجة الى استخدام أدوات التحليل المناسبة .

٢.١ عينة البحث: *The Sample of Research*

جمعت البيانات من المرضى المراجعين لمستشفى الصويرة العام والسجلات الخاص بذلك ، وقد اعتمد البحث على النزول الميداني والزيارات المتكررة للمستشفى وجمع وتسجيل البيانات وذلك للفترة من ٢٠١٩/٣/١ ولغاية ٢٠١٩/٤/١

الجانب النظري

٢.١ مفهوم التحليل اللوجستي

The Concept of Logistic Analysis

ازدادت في السنوات الأخيرة تطبيقات بعض الطرائق الإحصائية الحديثة في تحليل البيانات المصنفة (categorical data) ولا سيما في مجالات البحوث الطبية والاجتماعية والزراعية وغيرها. ويعد تحليل الانحدار من بين إحدى تلك الطرائق الإحصائية التي تستخدم لوصف العلاقة ما بين متغيرين او أكثر.

أن أنماذج الانحدار تنقسم إلى نوعين ، النوع الأول ويعرف بانماذج الانحدار الخطي (Linear Regression) Model والنوع الثاني ويعرف بانماذج الانحدار اللاخطي (Non Linear Regression Model) . وكما هو

معروف فان العديد من الظواهر الطبيعية عند دراسة سلوكها تجددها تسلك سلوكا غير خطي ، ولتحليل تلك الظواهر فانه تستخدم الانماذج اللاخطية لوصف وتحليل تلك الظواهر ، وفي الواقع فانه بسبب صعوبة استخدام هذه الانماذج فانه غالبا ما تستخدم أنماذج الانحدار الخطية لهذا الغرض ، وان الانماذج الانحدار اللوجستي تعد واحدة من هذه الانماذج الإحصائية التي تستخدم لوصف وتحليل تلك الظواهر.

لقد ازدادت أهميه استخدام التحليل اللوجستي يوما بعد آخر ، لكونه يهتم بتحليل البيانات ذات الاستجابة الثنائية والتي عادة ما يكون فيها متغير الاستجابة (Response Variable) ثنائيا (Binary) ، ففي حالة النجاح (Success) يأخذ متغير الاستجابة القيمة (1) وحالة الفشل (Failure) يأخذ القيمة (0).

ويستخدم أنموذج اللوجستي (Logistic Model) لوصف العلاقة بين متغير الاستجابة (y) ومتغير توضيحي (مستقل) واحد x او عدة متغيرات توضيحية (مستقلة) (x₁, x₂, ..., x_n) ، ويتم التعبير عن تلك العلاقة بالصيغة الآتية :

$$P(x) = \frac{1}{1 + e^{-\alpha - \beta x}} \dots \dots \dots (2-1)$$

إذ أن :

α, β : هي معلمتنا الأنموذج المراد تقديرها

حيث أن $\beta > 0$

$P(x)$: احتمال الاستجابة ، X : المتغير التوضيحي . حيث أن $-\infty < x < \infty$.

والصيغة أعلاه تعرف بدالة الاستجابة اللوجستية وتمتاز الدالة $P(x)$ بانها محدودة بين (0,1) وان المعلمتين (α, β) غير مقيده وهنالك نوعان من أنماذج الانحدار اللوجستي الأول يسمى بانماذج الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة ، والثانية يسمى بانماذج الانحدار اللوجستي المتعددة الاستجابة . (١,٢,٣,٤,٥)

٢.٢ أنموذج الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة (١,٢,٣,٤,٥).

Logistic Regression Model (Binary Response)

يبني أنموذج الانحدار اللوجستي على فرض أساسي وهو أن المتغير التابع (y) متغير الاستجابة الذي نهتم بدراسته هو متغير ثنائي يتبع توزيع بيرنولي (Bernoulli) ويأخذ قيمه (1) باحتمال مقداره (P) والقيمة (0) باحتمال $(1 - P = q)$ أي حدوث الاستجابة وعدم حدوثها وكما نعلم في الانحدار الخطي تأخذ متغيراته التوضيحية ومتغير الاستجابة قيما مستمرة فان الأنموذج الذي يربط بين المتغيرات هو على النحو الآتي :

$$y = B_0 + B_1x + \epsilon \dots \dots \dots (2-2)$$

إذ أن (y) يمثل متغيرا مشاهدا مستمرا ويفرض أن متوسط قيم (y) المشاهدة أو الفعلية عند قيمه معينه للمتغير (x) هو $E(y)$ فانه يمكن كتابة الأنموذج على النحو الآتي :

$$E(y|x) = B_0 + B_1x \dots \dots \dots (2-3)$$

ومن المعروف في الانحدار أن الطرف الأيمن لهذا الأنموذج يأخذ قيما من $(-\infty)$ الى (∞) ولكن عندما يكون لدينا متغيران احدهما ثنائي (y) فأن الأنموذج الانحدار البسيط لا يكون ملائما لأن:

$$E(y|x) = P_r(y = 1) = p \dots \dots \dots (2-4)$$

وبذلك تكون قيمه الطرف الأيمن محصور ما بين الرقمين (0,1) مما يجعل النموذج غير قابل للتطبيق من وجهة نظر الانحدار . وان إحدى طرائق حل هذه المشكلة هو إدخال تحويله رياضية مناسبة على المتغير التابع (y)، ومن المعروف أن $(0 \leq p \leq 1)$ ومن ثم النسبة $(\frac{p}{q})$ هي عبارة عن مقدار موجب محصور بين (0, ∞) أي

ان $(0 \leq \frac{p}{q} \leq \infty)$ ، ويأخذ اللوغاريتم الطبيعي للأساس (e) للتحويل $(\frac{p}{q})$ فان مجال قيمه تصبح محصورة بين $(-\infty \leq \log_e(\frac{p}{q}) \leq \infty)$ ،

وعليه فانه يمكن كتابه أنموذج الانحدار في حالة المتغير المستقل الواحد على النحو الآتي :

$$\log_e\left(\frac{p}{q}\right) = \beta_0 + \beta_1x \dots \dots \dots (2-5)$$

والصيغة (2-5) تمثل أنموذج الانحدار اللوجستي بصيغه خطيه بدلاله ما يعرف ب (اللوجيت) وكالاتي:

$$\log_e \left(\frac{p}{q} \right) = \beta_0 + \sum_{j=1}^p \beta_j x_{ij} \dots \dots \dots (2-6)$$

إذ إن $i=1,2,\dots,n, j=1,2,\dots,p$

وتسمى النسبة $\left(\frac{p}{q} \right)$ بنسبه الافضليه او افضليه النجاح (odds of success) أو نسبه الأفضلية للحدث المرغوب ، ونسبه $\left(\frac{p}{q} \right)$ يمكن أن تسمى أيضا بنسبه أفضليه الفشل (odds of failure)، وان المقدار $\left(\log_e \left(\frac{p}{q} \right) \right)$ يسمى لوغاريتم نسبه الافضليه (log odds ratio) أو اللوجيت (logit) .
أن أنموذج الانحدار اللوجستي لا يشترط فيه توافر الافتراضات الاتيه :-

١- وجود علاقة ما بين المتغيرات التوضيحية والمتغير المعتمد

٢- أن يكون توزيع المتغيرات توزيعا طبيعيا

٣- تحقق خاصية ثبات التباين (اوتجانس التباين).

٢.٢ تقدير احتمالات الاستجابة (10,9,8,7,6)

Estimation of response probabilities

ان صيغة احتمالات الاستجابة لانموذج الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة يمكن الحصول عليها وذلك برفع طرفي المعادلة (2-5) للأساس (e) ونحصل على

$$\frac{p}{1-p} = e^{\beta_0 + \beta_1 x_i} \dots \dots \dots (2-7)$$

ويمكن ان تكتب المعادلة اعلاه بالشكل الاتي

$$\frac{1}{\frac{1}{p} - 1} = e^{\beta_0 + \beta_1 x_i} \dots \dots \dots (2-8)$$

وبأستخدام الطرائق الجبرية فأن صيغة احتمالات الاستجابة لانموذج الانحدار اللوجستي الثنائي الاستجابة تكتب كالاتي :-

$$p = \frac{1}{1 + (e^{\beta_0 + \beta_1 x_i})^{-1}} \dots \dots \dots (2-9)$$

وبالتالي فأن احتمال متغير الاستجابة (y) يأخذ القيمة (1) يكون:

$$P(y = 1|x) = \frac{1}{1 + (e^{\beta_0 + \beta_1 x_i})^{-1}} \dots \dots \dots (2-10)$$

وان احتمال متغير الاستجابة (y) يأخذ القيمة (0) يكون كالاتي:

$$P(y = 0|x) = \frac{1}{1 + e^{\beta_0 + \beta_1 x_i}} \dots \dots \dots (2-11)$$

علماً ان

$$P(y = 1|x) + P(y = 0|x) = 1$$

وبنفس الطريقة في حالة أنموذج الانحدار اللوجستي المتعدد (Multiple logistic regression) والذي يكتب كالاتي .

$$\log_e \left(\frac{p}{1-p} \right) = \beta_0 + \sum_{j=1}^p \beta_j X_{ij} \dots \dots \dots (2-12)$$

$j=1,2,\dots,p$, $i=1,\dots,n$

فأن صيغة احتمالات الاستجابة تكون:-

$$P = \frac{1}{1 + (e^{\beta_0 + \sum_{j=1}^p \beta_j X_{ij}})^{-1}} \dots \dots \dots (2-13)$$

وبنفس الأسلوب يمكن اشتقاق صيغة احتمالات الاستجابة لأنموذج الانحدار اللوجستي المتعدد الاستجابة

٣.٢ اختبار (wald) (9,8,7,6,5)

يستخدم هذا الاختبار لمعرفة معنوية معلمة معينة في الانموذج حيث انه يختبر فرضية العدم ضد الفرضية البديلة وكالاتي :

$$H_0 : B_j = 0 \text{ vs } H_1 : B_j \neq 0$$

ويستند هذا الاختبار على الاحصائية :

$$Z = \frac{\hat{B}_j}{S.E(\hat{B}_j)}$$

حيث ان $S.E(\hat{B}_j)$ مقدر الخطأ المعياري للمعلم \hat{B}_j والتي تتبع التوزيع الطبيعي.

وبمقارنة القيمة المحسوبة ل Z مع القيمة الجدولية نتخذ القرار بقبول او رفض فرضية العدم فاذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من او تساوي القيمة الجدولية ، نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة ، وبخلافه أي اذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية فاننا نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة لعدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية .

٤.٢ اختبار (Hosmer _ Lemshow) (4,3,2,1)

ويستخدم هذا الاختبار لمعرفة مطابقة البيانات للانموذج وذلك باختبار الفرضيات الاتية :

H0 : الانموذج يطابق بيانات الانموذج اللوجستي

H1 : الانموذج لا يطابق بيانات الانموذج اللوجستي

حيث تقارن قيمه هذا الاختبار مع القيمة الجدولية لمربع كاي فاذا كانت القيمة المحسوبة اقل من او تساوي الجدولية فهذا يعني اننا نقبل فرض العدم اي ان الانموذج مطابق للبيانات ، اما اذا كانت القيمة المحسوبة اكبر فهذا يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة ويفترض عدم مطابقة البيانات للانموذج .

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

١.٣ المقدمة

يعد مرض ضغط الدم المرتفع من الامراض المزمنة التي انتشرت في الآونة الاخيرة بسبب سوء التغذية غير الصحية والضغوط النفسية والتدخين، ويُسمى في بعض الأحيان فرط الضغط الشرياني، بحيث يكون ضغط الدم في الشرايين مرتفعاً. هذا الارتفاع يتطلب من القلب العمل بجهد أكبر من المعتاد لكي يتمكن من دفع الدم في الأوعية الدموية. ويتكون ضغط الدم من رقمين هما الضغط الانقباضي والضغط الانبساطي، وهذا يعتمد على الضغط الحاصل والمقاس أثناء تقلص عضلة القلب (الانقباض) أو استرخائها بين الضربات (الانبساط). يتراوح ضغط الدم الانقباضي الطبيعي أثناء الراحة بين ١٠٠-١٤٠ ملم زئبق والانبساطي بين ٦٠-٩٠ ملم زئبق. ويعتبر ضغط الدم مفرطاً إذا كانت قيمته تبلغ أو تزيد عن ١٤٠/٩٠ ملم زئبق باستمرار. ومن خلال مراجعة مستشفى الصويرة العام من اجل جمع البيانات عن المراجعين وبالإستعانة بالسجلات والتي تيسرت عن ١٢٠ شخصا للفترة من ٢٠١٩/٣/١ ولغاية ٢٠١٩/٤/١ وذلك للتعرف على مرض ضغط الدم المرتفع والعوامل المؤثرة فيه .

٢.٣ وصف متغيرات عينة البحث

وفي ادناه وصف لمتغيرات عينة البحث

رمز المتغير	وصف المتغير
Y	ضغط الدم المرتفع متغير نوعي يأخذ القيم (٠) غير مصاب ، (١) مصاب
X1	الجنس متغير نوعي يأخذ القيم (٠) ذكر ، (١) انثى
X2	العمر متغير كمي
X3	الوزن متغير كمي
X4	الاصابة بمرض السكر في الدم متغير نوعي يأخذ القيم (٠) غير مصاب ، (١) مصاب
X5	التدخين متغير نوعي يأخذ القيم (٠) لا يدخن ، (١) يدخن

اما الاحصاءات المهمة لعينة البحث فكانت كالاتي:

الجدول رقم (١) يوصف احصاءات متغيرات العينة

	الاصابة بمرض السكري X4	الوزن X3	العمر X2	الجنس X1	ضغط الدم المرتفع Y1	
Valid	120	120	120	120	120	120
N Missin g	0	0	0	0	0	0
Mean		79.67	42.63			
Std. Error of Mean		1.193	1.329			
Std. Deviation		13.068	14.563			

الجدول رقم (٢) لوصف متغير الجنس

جدول (٢) يمثل الجنس

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ذكر	75	62.5	62.5	62.5
انثى	45	37.5	37.5	100.0
Total	120	100.0	100.0	

اذ تمثل العينة (٧٥) ذكور و (٤٥) اناث . والجدول رقم (٣) يوصف متغير التدخين

التدخين جدول (٣) يوصف متغير

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid 0	63	52.5	52.5	52.5
1	57	47.5	47.5	100.0
Total	120	100.0	100.0	

اذ تمثل العينة (٦٣) شخص لا يدخن و (٥٧) شخص يدخن . والجدول رقم (٤) لوصف متغير الاصابة بمرض السكر في الدم.

جدول رقم (٤) الاصابة بمرض السكر في الدم

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid غير مصاب	69	57.5	57.5	57.5
مصاب	51	42.5	42.5	100.0
Total	120	100.0	100.0	

اذ تمثل العينة (٦٩) شخص غير مصاب و (٥١) شخص مصاب .

والجدول رقم (٥) لوصف متغير ضغط الدم المرتفع

جدول رقم (٥) ضغط الدم المرتفع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid غير مصاب	55	45.8	45.8	45.8

مصاب	65	54.2	54.2	100.0
Total	120	100.0	100.0	

اذ تمثل العينة (٥٥) شخص غير مصاب و (٦٥) شخص مصاب بضغط الدم المرتفع

٣.٣ نتائج التحليل الاحصائي

باستعمال الحزمة الاحصائية (SPSS 19) تم تحليل البيانات المستخدمة وكانت النتائج كالآتي:

١.٣.٣ جدول بالبيانات المعالجة والمفقودة

جدول رقم (٧) حجم العينة المستخدمة

Percent	N	Unweighted Cases ^a
Selected cases included in analysis	120	100.0
Missing cases	0	.0
Total	120	100.0
Unselected Cases	0	.0
Total	120	100.0

٢.٣.٣ جدول بالمكررات

جدول رقم (٧) بالمكررات

Iteration	-2 Log likelihood	Coefficients Constant
Step 0 1 2	.167 165.521	165.521 .167

ويتم تضمين الثابت في الانموذج. كما ان الاحتمال الأولي -2 LogL يساوي ١٦٥.٥٢١ وقد تم إنهاء التقدير عند المكرر رقم ٢ بسبب تغير تقديرات المعلمات بأقل من ٠.٠٠١

٣.٣.٣ جدول بالتصنيف الأكثر تكرارا ونسبة التصنيف الصحيح فيه

جدول رقم (٨) يمثل جدول تصنيف متغير الاستجابة ضغط الدم المرتفع

Observed	Predicted		
	ضغط الدم المرتفع		Percentage Correct
	غير مصاب	مصاب	
Step 0 غير مصاب	0	55	.0
مصاب	0	65	100.0
Overall Percentage			54.2

a. Constant is included in the model. b. The cut value is .500

وان نسبة التصنيف الصحيح تساوي ٥٤.٢%

٤.٣.٣ جدول بالمعادلة الخالية من المتغيرات المستقلة فقط بثابت الانحدار

جدول رقم (٩) يمثل اختبار والد لمعادلة الانحدار بالثابت فقط

	B	S.E.	Wald	df	Sig.	Exp(B)
Step 0 Constant	.167	.183	.831	1	.362	1.182

٥.٣.٣ جدول بالمتغيرات المستقلة فيما لو ادخلناها في معادلة الانحدار

جدول رقم (١٠) بالمتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار

	Score	df	Sig.
Step 0 Variables X1(1)	2.741	1	.098

X2	14.540	1	.000
X3	29.633	1	.000
X6(1)	68.766	1	.000
x7	27.037	2	.000
x7(1)	.853	1	.356
x7(2)	26.855	1	.000
Overall Statistics	86.961	6	.000

٦.٣.٣ جدول بالمكررات السابقة

جدول رقم (١٠) بالمكررات السابقة لمعاملات الانحدار بحسب اختبار الامكان

Iteration	-2 Log likelihood	Coefficients						
		Constan t	X1(1)	X2	X3	X4(1))	X5(1)	X5(2)
1	66.065	-1.428-	-	.025	.031	-2.423-	1.491	-.893-
			.199-					
2	43.822	-3.750-	-	.055	.062	-3.704-	1.670	-1.609-
			.165-					
3	33.792	-6.316-	.097	.089	.095	-5.277-	1.890	-2.234-
4	29.785	-8.904-	.494	.124	.128	-7.044-	2.235	-2.779-
5	28.648	-11.010-	.877	.154	.155	-8.592-	2.762	-3.208-
6	28.499	-12.065-	1.07	.169	.169	-9.400-	3.520	-3.440-
			3					
7	28.495	-12.260-	1.10	.172	.171	-9.551-	4.472	-3.486-
			8					
8	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	5.471	-3.488-
			9					
9	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	6.471	-3.488-
			9					
10	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	7.471	-3.488-
			9					
11	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	8.471	-3.488-
			9					
12	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	9.471	-3.488-
			9					
13	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	10.47	-3.488-
			9				1	
14	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	11.47	-3.488-
			9				1	
15	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	12.47	-3.488-
			9				1	

16	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	13.47	-3.488-
			9				1	
17	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	14.47	-3.488-
			9				1	
18	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	15.47	-3.488-
			9				1	
19	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	16.47	-3.488-
			9				1	
20	28.494	-12.266-	1.10	.172	.171	-9.556-	17.47	-3.488-
			9				1	

a. Method: Enter b. Constant is included in the model. c. Initial -2 Log

Likelihood: 165.521

d. Estimation terminated at iteration number 20 because maximum iterations has been reached. Final solution cannot be found.

٧.٣.٣ جدول اختبار مربع كاي Chi-square لاختبار معنوية معاملات الانموذج
جدول رقم (١١) اختبار مربع كاي لمعاملات الانموذج

	Chi-square	df	Sig.
Step 1	137.027	6	.000
Block	137.027	6	.000
Model	137.027	6	.000

ويشير الجدول الى معنوية الانموذج

8.3.3 جدول بالمقاييس الثلاثة

جدول رقم (١٢) اختبارات خلاصة الانموذج

Step	-2 Log likelihood	Cox & Snell R Square	Nagelkerke R Square
١	28.494 ^a	.681	.910

حيث تم إنهاء التقدير في التكرار رقم ٢٠ لأنه تم الوصول إلى التكرارات القصوى.

وهي: -2LogL مقياس حسن المطابقة كلما ابتعد عن الصفر كلما قلت المطابقة.

مقياس Cox & Snell R Square يحاول مقارنة معامل التحديد الا انه يختلف عنه في الحساب

مقياس اخر Nagelkerke R Square مقترح لا يصل لقيمة واحد .

٩.٣.٣ جدول اختبار Hosmer & Lemeshow Test ويشير الى جودة المطابقة

جدول رقم (١٣) اختبار Hosmer and Lemeshow للانموذج

Step	Chi-square	df	Sig.
1	4.933	8	.765

وذلك لاختبار الفرضيات مطابقة البيانات للانموذج ضد عدم مطابقة البيانات للانموذج وحيث ان $Sig > 0.05$ ، عليه قبول فرضية عدم معنوية مطابقة البيانات للانموذج .

١٠.٣.٣ جدول التوافق للاختبار Hosmer and Lemeshow

جدول رقم (١٣) يمثل جدول التوافق للاختبار Hosmer and Lemeshow

	ضغط الدم المرتفع = مصاب	ضغط الدم المرتفع = غير مصاب	Total
--	----------------------------	--------------------------------	-------

	Observed	Expected	Observed	Expected	
Step 1 1	12	11.997	0	.003	12
2	12	11.972	0	.028	12
3	12	11.899	0	.101	12
4	12	11.002	0	.998	12
5	5	7.269	7	4.731	12
6	2	.812	10	11.188	12
7	0	.048	12	11.952	12
8	0	.002	12	11.998	12
9	0	.000	12	12.000	12
10	0	.000	12	12.000	12

١١.٣.٣ جدول التصنيف ويشير الى قيمة النسبة الصحيحة

جدول رقم (١٣) يمثل جدول التصنيف

Observed	Predicted		
	ضغط الدم المرتفع		Percentage Correct
	غير مصاب	مصاب	
Step 1 ضغط الدم المرتفع	52	3	94.5
غير مصاب	4	61	93.8
Overall Percentage			94.2

a. The cut value is .500

قيمة نسبة التصحيح تساوي ٩٤.٢%

١٢.٣.٣ جدول المتغيرات في المعادلة ويشير الى قيم المعاملات على مقياس اللوجيت وكذلك قيم المعاملات على مقياس الارحية

جدول رقم (١٤) يمثل جدول اختبار المتغيرات المستقلة في انموذج الانحدار اللوجستي

		B	S.E.	Wald	df	Sig.	Exp(B)	95% C.I. for EXP(B)	
								Lower	Upper
Step 1 ^a	X1(1)	1.109	1.548	.513	1	.474	3.031	.146	63.027
	X2	.172	.058	8.801	1	.003	1.188	1.060	1.331
	X3	.171	.059	8.339	1	.004	1.187	1.057	1.333
	X4(1)	-9.556	2.729	12.261	1	.000	.000	.000	.015
	X5			5.284	2	.071			
	X5(1)	17.471	40192.970	.000	1	1.000	38680046.800	.000	.
	X5(2)	-3.488	1.517	5.284	1	.022	.031	.002	.598
	Constant	-12.266	5.037	5.931	1	.015	.000		

جدول رقم (١٤) يمثل جدول اختبار المتغيرات المستقلة في نموذج الانحدار اللوجستي

		B	S.E.	Wald	df	Sig.	Exp(B)	95% C.I. for EXP(B)	
								Lower	Upper
Step 1 ^a	X1(1)	1.109	1.548	.513	1	.474	3.031	.146	63.027
	X2	.172	.058	8.801	1	.003	1.188	1.060	1.331
	X3	.171	.059	8.339	1	.004	1.187	1.057	1.333
	X4(1)	-9.556	2.729	12.261	1	.000	.000	.000	.015
	X5			5.284	2	.071			
	X5(1)	17.471	40192.970	.000	1	1.000	38680046.800	.000	.
	X5(2)	-3.488	1.517	5.284	1	.022	.031	.002	.598
	Constant	-	5.037	5.931	1	.015	.000		
	t	12.266							

a. Variable(s) entered on step 1: X1, X2, X3, X4, x5.

١٢.٣ جدول بالارتباطات بين المتغيرات المستقلة

جدول رقم (١٤) يمثل مصفوفة الارتباط للمتغيرات المستقلة

		Constant	X1(1)	X2	X3	X4(1)	X5(1)	X5(2)
Step 1	Constant	1.000	-	-.669	-.919	.570	.000	.149
	t		.466-					
	X1(1)	-.466-	1.000	.303	.284	-	.000	.394
	X2	-.669-	.303	1.000	.577	-	.000	-
	X3	-.919-	.284	.577	1.000	-	.000	-
	X4(1)	.570	-	-.814-	-.627-	1.000	.000	.373
	X5(1)	.000	.000	.000	.000	.000	1.000	.000
	X5(2)	.149	.394	-.453-	-.354-	.373	.000	1.000

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

من خلال تحليل البيانات فقد توصلنا الى الاستنتاجات الآتية:

- ١- ان النموذج المقدر المتمثل الاصابة بمرض ضغط الدم المرتفع والعوامل المؤثرة عليه حيث ان (Y) يمثل الاصابة بضغط الدم المرتفع بحسب مستويات المتغير مصاب (١) وغير مصاب (٠) و (X_1) يمثل الجنس و (X_2) يمثل العمر و (X_3) يمثل الوزن و (X_4) الاصابة بمرض السكر في الدم و (X_5) التدخين وكان الانموذج كما يلي:

$$y = -12.266 + 0.172X_2 + 0.171X_3 - 9.566X_{4(1)} - 3.488X_{5(2)}$$

- ٢- من خلال الانموذج تبين هناك علاقة طردية بين العمر (X_2) وضغط الدم المرتفع (Y) .
- ٣- من خلال الانموذج تبين هناك علاقة طردية بين الوزن (X_3) وضغط الدم المرتفع (Y) .
- ٤- من خلال الانموذج تبين هناك علاقة عكسية بين عدم الاصابة بمرض السكر في الدم ($X_{4(1)}$) وضغط الدم المرتفع (Y) .
- ٥- من خلال الانموذج تبين هناك علاقة عكسية بين عدم التدخين ($X_{5(2)}$) وضغط الدم المرتفع (Y) .
- ٦- تبين ان معامل التحديد هو (٠.٩١) تمثل نسبة تمثيل الظاهرة المدروسة .

ثانياً: التوصيات

من خلال الاستنتاجات التي تم التوصل اليها نوصي بالاتي:

- ١- استعمال تقنية الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة او متعدد الاستجابة في دراسة الظواهر الحيوية وغيرها التي يكون فيها المتغير المعتمد نوعي اسمي او رتبي.
- ٢- تشخيص ومعالجة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة
- ٣- القيام بالفحص الدوري لمراقبة ضغط الدم ومستوى السكر في الدم.
- ٤- الاستمرار بتعاطي أدوية الضغط والسكر لانهما من الامراض المتلازمة والمزمنة وبشكل منتظم بالنسبة للأعمار المتقدمة في السن.
- ٥- الاهتمام بالتغذية الصحية وممارسة الرياضة بانتظام لأنها تساعد على حرق الدهون وتزيد من نشاط القلب وحرق الطاقة التي تقلل من مستويات السكر في الدم .
- ٦- الامتناع عن التدخين قدر المستطاع لأنه يساعد على ارتفاع ضغط الدم.
- ٧- أهمية قياس مستوى السكر بصورة دورية وتسجيله والاحتفاظ بهذه السجلات لغرض اطلاع الطبيب المختص المعالج.
- ٧- الاصابة بمرض السكر في الدم يساعد على ارتفاع ضغط الدم ، عليه يجب معالجة مرض السكري لغرض تقليل ارتفاع ضغط الدم .

المصادر

١. ابراهيم ، ابراهيم سراج الدين (٢٠١٦)، "استخدام الانحدار اللوجستي الثنائي لتحديد اهم العوامل المؤثرة على الاصابة بمرض الفشل الكلوي المنقول لأمراض وجراحة الكلى" ، السودان ، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة ، كلية الاقتصاد، قسم الاحصاء التطبيقي والديموغرافيا .
٢. سليمان ، علي ابشر واخرون (٢٠١٦)، (مقارنة بين النموذج اللوجستي الثنائي والدالة التمييزية في التصنيف ، "بالطبيق على أهم العوامل المؤثرة في كفاية دخل الأسرة") ، مجلة العلوم الاقتصادية ، (٢) Vol. 17
٣. عباس ، علي خضير (٢٠١٢) ، " استخدام نموذج الانحدار اللوجستي في التنبؤ بالدوال ذات المتغيرات الاقتصادية التابعة النوعية" ، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية المجلد ، العدد (٢) .
٤. عبدالرزاق، د. محمد صادق و زعلان ، م. م. ريسان عبد الامام (٢٠١٦)، " استخدام أسلوب الانحدار اللوجستي لتحليل أثر الضغط النفس ي على الإصابة بضغط الدم: دراسة تطبيقية على عينة من المرضى في قضاء الزبير في محافظة البصرة" . مجلة الاقتصادي الخليجي ، العدد (٧٢) آذار .
٥. غانم ، عدنان و الجاعوني ، فريد خميل (٢٠١١) ، استخدام تقنية الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة في دراسة اهم المحددات الاقتصادية والاجتماعية لكفاية دخل الأسرة " دراسة تطبيقية على عينة عشوائية من الأسر في محافظة دمشق " ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٧ ، العدد الأول .
٦. دعيش ، أ. محمد أمين و ساري ، أ. محمد (٢٠١٧)، "نموذج الانحدار اللوجستي: مفهومه، خصائصه، تطبيقاته "مع مثال تطبيقي للانحدار اللوجستي ثنائي الحدين على برنامج spss" ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع: العدد الأول .
٧. نجم الدين ، د. عدنان كريم وصالح ، ميثم عبدالوهاب (٢٠١٨)، " استعمال الانحدار اللوجستي لدراسة اسباب وفيات الاطفال الخدج في محافظة بابل ، مجلة جامعة كربلاء العلمية/ المجلد ١٦ العدد ٢
٨. نامق د. فيصل ناجي (٢٠١٥) ، " استخدام تقنية الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة وتقنية الانحدار الخطي المتعدد لتشخيص العوامل المؤثرة في ارتفاع نسب الرسوب في التعليم العالي

دراسة حالة في إحدى كليات التعليم العالي " ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الثالث والأربعون.

9. Berkson. J. (1944) "Application Of The Logistic Function To Bioassay " JASA Vol .39 , PP . 357 -365.
10. Christensen, R. (1997). Log –Linear Models And Logistic Regression, Springer Texts In Statistics, 2nd edn. , Springer, New York.
11. Cleophas , T.J. and Zwinderman , A.H. Zwinderman (2013) ; Logistic Regression for Health Profiling , in Machine Learning in Medicine, springer , P 17.
- 12- Hosmer , David W. & Lemeshow , Stanley (2000) , Applied Logistic Regression , 2nd Edition , Johnson Wiley & Sons Incorporation , New York ,USA.
13. Menard , Scott (2002) , Applied Logistic Regression Analysis (Quantitative Applications in the Social Sciences) . 2nd Edition , Volume 106 , Beverly Hills , CA : Sage.
١٣. Shaefer, R.L 1979 , “Multicollinearity and logistic regression”, ph.D. dissertation, university of Michigan, USA.
١٤. Srivastava. N. (2005). " A Logistic Regression Model For Predicting The Occurrence Of Intense Geomagnetic Storms" . Annales Geophysicae, 23, 2969 -2974.
www.ann-geophys.net/23/2969/2005.pdf
15. Park Hyeoun-Ae (2013) ; An Introduction to Logistic Regression: From Basic Concepts to Interpretation with Particular Attention to Nursing Domain, J Korean Acad Nurs , vol 43 , P155.

استعمال لوحة البوتستراب متعددة المتغيرات في السيطرة النوعية باستخدام المحاكاة

أ.م.د. أسماء غالب جابر الباحث : فهد حسين عناد
جامعة بغداد/ قسم الإحصاء جامعة ذي قار / قسم الدراسات والتخطيط

fahad89_1@yahoo.com Drasmaa.ghalib@coadec.uobaghdad.edu.iq

المستخلص . تعد السيطرة النوعية من الأدوات الإحصائية الفعالة في مجال السيطرة على الإنتاجية لمراقبة ومطابقة المنتجات المصنعة للمواصفات القياسية والمعايير المعتمدة لبعض السلع والخدمات والغرض منها هو مواكبة التطور الانتاجي والصناعي في سوق العمل والمنافسة وتستعمل لوحات السيطرة النوعية في مراقبة الخصائص النوعية للعمليات الانتاجية فضلا عن الكشف عن الانحرافات غير الطبيعية في العملية الإنتاجية تم استعمال اسلوب لوحات البوتستراب متعددة المتغيرات وهي احدى الطرائق اللامعلمية التي لا تتطلب أي افتراضات حول توزيع البيانات أو تحديد حدود السيطرة في مراقبة العملية الانتاجية في كون البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي أو لها توزيع غير معروف ، حيث يهدف البحث الى مراقبة العملية الانتاجية من خلال عدة متغيرات في آن واحد ليعكس جودة المادة المنتجة تم استعمال تجارب المحاكاة بأحجام عينات مختلفة لتوضيح طريقة عمل اسلوب لوحات البوتستراب متعددة المتغيرات باعتماد معيار متوسط طول المدى لبيان اداء وكفاءة الطريقة المستعملة اظهرت النتائج ان الطريقة كان أدائها جيد خصوصا عند احجام العينات الكبيرة واستعمال تباينات صغيرة .

الكلمات المفتاحية / السيطرة النوعية ، لوحات السيطرة النوعية متعدد المتغيرات ، لوحات البوتستراب.

Abstract: Quality control is an effective statistical tool in the field of controlling the productivity to monitor and conform the manufactured products to the standard qualities and the certified criteria for some products and services and its main purpose is to cope with the production and industrial development in the business and competition market. Quality control charts are used to monitor the qualitative properties of the production procedures in addition to detecting the abnormal deviations in the production procedure. The multivariate Bootstrap charts method was used which is one of the nonparametric methods that doesn't require any assumptions regarding the distribution of the data or determine the control limits in monitoring the production procedure when the data don't follow the normal distribution or has an unknown distribution. The aim of this paper is to monitor the production procedure throughout a number of variables simultaneously to reflect the quality of the produced material. Simulation experiments were used with deferent sample sizes to illustrate the way in which the multivariate Bootstrap charts method work while adopting the average range length criterion to demonstrate the performance and efficiency of the used method. The results show that the method had a good performance especially at large sample sizes and small variances.

**Keywords ** Quality Control, Multivariate Quality Control Charts, Bootstrap Control Charts.

١-١ المقدمة: يعد موضوع السيطرة الاحصائية من اهم المواضيع التي لها دور بارز في تحقيق المواصفات الموضوعية بالنسبة الى المنتج وزيادة القدرة على مراقبة جودة المنتجات الصناعية التي تم انتاجها ورصد العيوب من خلال عملية الانتاج ومن اهم الطرائق المستخدمة في السيطرة النوعية هي عمليات السيطرة الاحصائية (SPC) (Statistical Process Control). والتي تعد وسيلة لمراقبة النوعية باستخدام الاساليب الاحصائية ورصد خصائص الجودة للمواد المصنعة لضمان التزامها بمعايير معينه والحفاظ على العملية الانتاجية بحالة مستقرة و متابعة سير العملية الانتاجية والكشف عن التغيرات غير الطبيعية التي تمكننا من التدخل المبكر لتصحيح العملية الانتاجية ، قام الباحث. (Efron:1990) بتطوير طريقة اسلوب البوتستراب (Bootsrap) لكي تكون اكثر فعالية من طرائق مونت كارلو (Monte Carlo) من خلال مؤشرات احتمالية، وتوصل من خلال النتائج على تقديرات للمعلومات اكثر دقة من التقديرات التي يتم الحصول عليها من خلال

استخدام أسلوب البوتستراب (Bootstrap) التقليدية، ثم قام كل من (Tang & Liu: ١٩٩٦) بتطوير لوحة السيطرة البوتستراب (Bootstrap) متعددة المتغيرات تمكنهم من مراقبة عمليات السيطرة النوعية الاحصائية للحصول على لوحات السيطرة الصالحة للبيانات الثابتة والمستقلة وقاموا بالمقارنة بين لوحة البوتستراب الاعتيادية وطريقة البوتستراب المقترحة لمراقبة متوسط العمليات الانتاجية وتوصلوا من خلال نتائج المحاكاة الى أفضلية الطريقة المقترحة وسعى (Horowitz:1998) الى امكانية الحصول على تصنيفات متقاربة من خلال استخدام أسلوب البوتستراب (Bootstrap) لتقليل التحيز وذلك بوضع شروط تجعل المقدرات اقل انحرافا واتساقا، وتوصل من خلال النتائج الى دقة تقارب المقدرات من القيم الحقيقية لها. ورصد كل من (Thomson & Anderson:2004) باستخدام لوحات السيطرة النوعية متعددة المتغيرات للرصد البيئي باعتبار الرصد ذات تأثيرات متزايدة مع تزايد التهديدات الناتجة عن الاضطرابات البشرية، بحيث تتضمن المراقبة عادة اخذ عينات من عدة مواقع بيئية ذات عوامل متشابهة في فترات منتظمة مع مرور الوقت حيث استخدموا تقنية البوتستراب لمراقبة مجموعة الاسماك المرجانية في استراليا . وقدم كل من (حمزة اسماعيل وفراس منذر: ٢٠١٧) استخدام أسلوب البوتستراب (Bootstrap) في لوحات السيطرة T^2 (Hotelling) متعددة المتغيرات وتحديد حدود السيطرة النوعية الكفوة في مراقبة العملية الانتاجية في حالة كون البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وتم استخدام المحاكاة لتقييم أداء لوحة T^2 (Hotelling) وفق أسلوب البوتستراب (Bootstrap) وتوصلوا من خلال نتائج المحاكاة ان لوحة السيطرة T^2 (Hotelling) وفق أسلوب البوتستراب (Bootstrap) افضل من لوحة السيطرة T^2 (Hotelling) التقليدية وهذا يعطي مؤشر على ان لوحات السيطرة بأسلوب البوتستراب اكثر كفاءة في حالة البيانات التي تتبع التوزيع الطبيعي والهدف الرئيسي لهذه اللوحات هو السيطرة والكشف عن الانحرافات الحاصلة في العملية الانتاجية ومعالجة هذه الانحرافات .

٢-١ مشكلة البحث :

تتضمن مشكلة البحث ان اغلب لوحات السيطرة تستند الى مراقبة صفة واحدة او متغير واحد يعكس جودة المنتج ولكن في الواقع الكثير من العمليات الانتاجية تعتمد على عدة متغيرات تعكس جودة العملية الانتاجية وبذلك تم اجراء تطبيق لوحات البوتستراب متعدد المتغيرات.

٣-١ هدف البحث :

يهدف البحث الى عرض لوحات البوتستراب كطريقة لتحديد حدود السيطرة في حالة تعدد المتغيرات للمشاهدات التي لا تتبع التوزيع الطبيعي وكذلك استعمال معيار متوسط طول المدى (ARL) لتوضيح اداء لوحة السيطرة باستخدام المحاكاة.

٢- الجانب النظري :

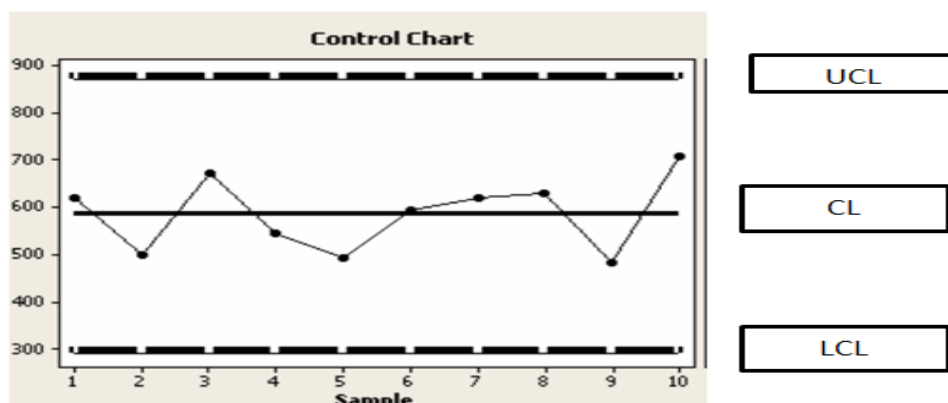
١-٢ السيطرة النوعية (Quality Control):

يعد موضوع السيطرة النوعية (Quality Control) من المواضيع بالغة الاهمية في علم الاحصاء الحديث وتعتبر وسيلة تصنيفية لأية صفة نوعية أو كمية ويؤشر فيها مجموعة الاجراءات المتخذة بمختلف الطرق الاحصائية للتأكد من مطابقة المنتج والخدمة . وقد عرفها (Juran) عام ١٩٧٤ بانها (العمليات المخطط لها مسبقا التي من خلالها يتم معرفة المواصفات القياسية للمواصفة ومعرفة الفرق بينها)

٢-٢ لوحات السيطرة النوعية (Quality Control Chart):

تعد الاساليب الاحصائية في السيطرة النوعية من أهم اساليب لوحات السيطرة وتعود بداية استخدام لوحات السيطرة النوعية الى العالم الأمريكي والتر شيوارت (Walter Shewhart) عام ١٩٢٤ والذي كان يعمل في مختبرات بيل للتلفونات وتعرف لوحة السيطرة بانها عبارة عن خارطة بيانية تستخدم لاتخاذ القرار المناسب بشأن العملية الانتاجية اذا كانت ضمن حدود السيطرة أو خارجها وتستخدم لوحات السيطرة النوعية للمحافظة على بقاء العملية الانتاجية تحت السيطرة والهدف الرئيسي من لوحات السيطرة النوعية هو كشف التغيرات والانحرافات لمتوسط أو التباين أو كلاهما للعملية الانتاجية ومعالجة هذا الانحراف وتتكون لوحات السيطرة النوعية (لوحات شيوارت) من ثلاثة خطوط مستقيمة اذ يمثل الحد الاعلى (UCL) (Upper Control Limit) وهو الحد الاعلى المسموح به للوحدات المعيبة بعد اضافة (٣.٠٩) انحرافات معيارية لقيمة خط الوسط ومن ثم استخدم (٣) لسهولة العمليات الحسابية والحد الوسط (الحد المركزي) (CL) (Central Line) يمثل

المستوى الأمثل لنوعية الانتاج، اما الحد الأدنى للسيطرة (Lower Control Limit) (LCL) هو الحد الأدنى المسموح به للوحدات المعيبة بعد طرح (3) انحرافات معيارية من قيمة خط الوسط والمحور العمودي يمثل خاصية النوعية المراد السيطرة عليها كما في الشكل الاتي (شاهين:2017:417):



الشكل ١: يوضح الحدود العليا والدنيا في لوحات السيطرة النوعية (سليمان: 12: ٢٠٠٠)

٣-٢- أنواع لوحات السيطرة النوعية:

تنقسم لوحات السيطرة الى نوعين : النوع الاول يسمى لوحات السيطرة احادية المتغير حيث التركيز من خلاله على المنتج باستعمال متغير واحد فقط لتحديد العملية التي تكون تحت السيطرة او خارجها وذلك بافتراض ان متغيرات العملية الانتاجية مستقلة وهذا اجراء غير صحيح في معظم الحالات لان معظم العمليات الانتاجية تتكون من عدة متغيرات ومع التقدم التكنولوجي وتعقيد العمليات الصناعية ظهرت الحاجة الى النوع الثاني الذي يتطلب مراقبة العديد من المتغيرات ، ومع استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات اصبح من الممكن مراقبة عدة متغيرات في آن واحد لمراقبة العمليات لتحديد العملية اذا كانت تحت السيطرة او خارجها وهذا ما يسمى بالسيطرة الاحصائية متعددة المتغيرات (Multivariate Statistical Process Control) (MSPC) والتي تعتمد على لوحات السيطرة معلمية متعددة المتغيرات (Parametric Multivariate Control Charts) على افتراض ان التوزيع الاساسي للعملية الانتاجية هو التوزيع الطبيعي (Normal) وفي حقيقة الامر هذا الافتراض لايطبق في جميع الحالات وبذلك سوف تعطي نتائج مظلة وانذارات كاذبة للعملية الانتاجية (Lowry et al:1992)، ولذلك لا يمكن مراقبة العملية الانتاجية بشكل جيد وللخلص من هذه المشاكل يمكن استخدام لوحات السيطرة اللامعلمية متعددة المتغيرات (Multivariate Non Parametric Control Charts) لانها تعتبر بديل افضل وتكمن اهمية لوحات السيطرة اللامعلمية متعددة المتغيرات انها لاتحتاج الى معرفة التوزيع الاساسي للعملية وتكون اقل تائراً بالقيم الشاذة لذا فان استخدام لوحات السيطرة اللامعلمية متعددة المتغيرات مفيدة في مراقبة العمليات الانتاجية بغض النظر عن معرفة التوزيع الاساسي للعملية وبذلك تقدم خياراً سهلاً لتطبيق الاساليب التقليدية للعمليات الاحصائية (Zou. and Tsung:2011) وفي هذه الدراسة تم التركيز بشكل اساسي على لوحة السيطرة البوتستراب (Bootstrap Control Charts) لكونها اكثر استخداماً من بين لوحات السيطرة اللامعلمية متعددة المتغيرات والتي تقوم على افتراض ان البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي .

٣-٢-٤- لوحات السيطرة بأسلوب البوتستراب (Bootstrap Control Charts)

تعتبر طريقة البوتستراب (Bootstrap) واحدة من أكثر الطرائق استخداماً لتحديد التقديرات الاحصائية ومراقبة الجودة الاحصائية (Statistical Quality Control) (SQC) وتعتبر من الطرائق اللامعلمية التي لاتتطلب افتراضات حول معرفة التوزيع الطبيعي او توزيع غير معروف واول من قام بتطويرها (Efron) عام (١٩٧٩) (8) ومنذ ذلك الوقت تم اجراء الكثير من البحوث التطبيقية باستخدام هذه التقنية لكفاءتها بإعطاء اقل تحيز وتباين وكذلك قاموا بتطويرها اخرون (Efron) و(Tibshirani) عام (١٩٩٣) (9) وتم تنفيذها لأنها لاتتطلب افتراضات حول معرفة التوزيع وتعمل وفق افتراض اقل في العمليات الحسابية وخصوصاً بعد ظهور قوة وسرعة الكمبيوتر لتسهيل العمليات الحسابية. وتفضل بعض الدراسات حول لوحات السيطرة اللامعلمية (Non-Parametric Control Charts) استخدام طريقة البوتستراب (Bootstrap) لأنها لديها الامكانيات المثبتة لتعمل مع البيانات العملية بفعالية ودقة عالية بدون معرفة توزيعها

(Edopka, I.W. and Ogbeide, E.M:29:2013) (Lio, Y. L. & Park, C:588:2010) الفكرة الأساسية لطريقة (Bootstrap) هي انه في حالة عدم وجود اي معلومات حول التوزيع فان العينة المطلوبة تحتوي على جميع المعلومات المتاحة حول التوزيع الاساسي وبالتالي فان اعادة العينة هي افضل دليل على ما يمكن توقعه من اعادة تكرار العينة ويتم استخدامها بشكل اساسي لإيجاد حدود السيطرة عندما يكون التوزيع غير معروف وكذلك لها القدرة على اكتشاف التحولات في العملية بشكل صحيح عندما يكون التوزيع الاساسي للعملية غير معروف (Jackson, J.E:451:1959)

تمتاز طريقة (Bootstrap) لها تقديرات افضل للقيم الحقيقية في المتوسط عن طرق ذات المتغير الواحد مثل لوحات (Shewhart) وتمتاز ببساطتها لأنها طريقة مباشرة لإيجاد تقديرات الاخطاء المعيارية (القياسية) للمقدرات المعلمات بغض النظر عن معرفة التوزيع ويعد (Bootstrap) وسيلة للسيطرة في ثبات النتائج والتحقق منها وعلى الرغم من المستحيل معرفة فترات الثقة الحقيقية لمعظم المشاكل الا ان (Bootstrap) اكثر دقة من الفترات الزمنية القياسية التي يتم الحصول عليها باستخدام التباين والافتراضات الاخرى

(Lio, Y. L., and Park, C.:290:2008)

ومن عيوب البوتستراب (Bootstrap) تحتاج الى وقت في العمليات الحسابية ولكن هذه المشكلة يمكن التغلب عليها باستخدام الحاسوب. حيث تقوم بمبدأ ايجاد تقديرات غير متحيزة من مجموعة من التقديرات المتحيزة وذلك بتوليد مجموعة كبيرة من العينات المسحوبة بشكل عشوائي من بيانات العينة نفسها مع الارجاع وبحجم العينة الاصلي نفسه. وقد حاول (Efron) بهذه الطريقة حل مشكلة صغر حجم العينة وذلك بواسطة اعادة المعاينة وتوليد عدد كبير من العينات وبعد اجراء (B) من التكرارات يتم الحصول على (B) من التقديرات يدعى تقدير للمعالم وان معدل هذه التقديرات يدعى تقدير (Bootstrap) (Efron, B. and Tibshirani, R.:211-1993) وان اجراء البوتستراب لايحتاج الى اسلوب احصائي لتحديد المعلمات فان عدد عينات (Bootstrap) المستخدمة قد تؤثر على تحديد حدود السيطرة اذ تم حساب حدود السيطرة 1000 مرة حيث وجد ان المتغيرات تكون اكبر في حدود السيطرة لعينات (Bootstrap) عندما تكون اعداد العينات المسحوبة اقل من (1000) ولكنها تستقر مع زيادة اعداد العينات اذا تجاوزت 1000

يمكننا حساب حدود السيطرة باتباع الخطوات الاتية

١- حساب إحصاءه $(Hotelling T_j^2)$ لكل مشاهدات العينة بحجم (n) للبيانات الواقعة ضمن حدود السيطرة

باستخدام الصيغة الاتية (Mostajeran, at el:271:2016) (Mostajeran, at el:363:2018)

$$T_j^2 = (\underline{x} - \bar{x})' s^{-1} (\underline{x} - \bar{x}) \quad (1)$$

٢- سحب عينات البوتستراب (Bootstrap) (عينات عشوائية مع الارجاع) عددها B حيث ان $B > 1000$ بحيث

مشاهدات هذه العينات قيم T_j^2 (Hotelling) المحسوبه وفق الصيغة اعلاه (Edopka, I.W. and Ogbeide, E.M:30:2013)

$$T_1^{2(i)}, T_2^{2(i)}, \dots, T_n^{2(i)} \quad i = 1, 2, \dots, B \quad (2)$$

٣- لكل عينة من عينات (Bootstrap) الذي عددها (B) تحدد قيمة النسبة المئوية $(100(1 - \alpha)^{th})$ وبحسب قيمة α المحددة التي تقع قيمتها بين الصفر والواحد

٤- تحديد حد السيطرة على اساس المتوسط العام للقيم المحسوبة باستخدام معادلة (2-12) بنسبة مئوية)

$(100(1 - \alpha)^{th})$ لعينات (Bootstrap) التي عددها B حسب الصيغة الاتية (Mostajeran, at el:9:2018)

$$UL_{(bootstrap)} = \frac{1}{B} \sum_{i=1}^B T_{100(1-\alpha)}^{2(i)} \quad i = 1, 2, \dots, B \quad (3)$$

٥- باستخدام حد السيطرة (Control Limit) المحسوب وفق الصيغة (٢-١٤) في عملية مراقبة المشاهدات عندما تكون قيمة $(Hotelling T^2)$ للمشاهدات تتجاوز حد السيطرة $UL_{(bootstrap)}$ هذا يؤشر على ان العملية خارج السيطرة (Out Of Control)

على الرغم من ان طريقة البوتستراب لا تحتاج عمليات احصائية لتحديد ولكن ان عدد عينات البوتستراب المستخدمة قد يؤثر على تحديد حدود السيطرة حيث تبين ان التغيرات تزداد في حدود السيطرة عندما تكون العينات العشوائية المسحوبة اقل من (١٠٠٠) ولكن تستقر التغيرات في حالة العينات تتجاوز (١٠٠٠).

٥-٢ مقياس متوسط طول المدى (ARL) (Average Run Length)

يعد متوسط طول المدى يرمز له بالرمز (ARL) المقياس الأكثر استعمالاً وشيوعاً للمقارنة بين اداء لوحات السيطرة متعددة المتغيرات وللكشف عن مخرجات العملية الانتاجية يعرف (ARL) بأنه متوسط عدد المشاهدات التي يجب تحديدها قبل ما يشير بأن العملية الانتاجية خارج السيطرة لكي يتم الكشف عن الانحرافات في العملية الانتاجية ويحسب وفق الصيغة الاتية .

$$ARL = \frac{1}{\alpha} \quad (٤)$$

α : تمثل معدل الانذار الكاذب (FAR) وتحسب من نسبة عدد المشاهدات الخارج السيطرة الى العدد الكلي للمشاهدات في السيطرة . ويتم استخدام (ARL) للمقارنة بين اداء لوحات السيطرة حيث كلما كانت قيمتها الحقيقية التي نحصل عليها من لوحات السيطرة تتقارب من القيمة الافتراضية (ARL) (اي ان يكون ARL كبيراً عندما تكون العملية الانتاجية تحت السيطرة ويكون صغيراً عندما تكون العملية الانتاجية خارج السيطرة) حيث ان كلما كانت قيمة متوسط طول المدى الحقيقية مشابهة او قريبة من متوسط طول المدى الافتراضية لها دل ذلك على افضلية لوحات السيطرة (Bersimis et al:2007:520)، (Efron, B. and Tibshirani, R.J:28:1993) (Woodall, W.H. and Montgomery, D.C:379:1999)، ويعرف معدل الانذار الكاذب (FAR): هو المعدل يعطي لوحات مؤشر الى ان العمليات الانتاجية خارج السيطرة وفي الحقيقة ان العمليات تقع ضمن حدود السيطرة ويعبر عنه بالخطأ من النوع الثاني

٣- جانب المحاكاة:

يتضمن أسلوب المحاكاة (Simulation) دراسة أداء لوحة السيطرة البوتستراب متعددة المتغيرات ولنعين من التوزيعات التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات توزيع t متعدد المتغيرات وبدرجات حرية مختلفة وتم تكرار التجربة (2000) مرة وقد سحبت عينات البوتستراب العشوائية مع الارجاع بأحجام مختلفة باستخدام تسعة متغيرات تمثل خصائص السيطرة النوعية ثم استعمال معيار متوسط طول المدى (ARL) لبيان كفاءة لوحة السيطرة المستخدمة في الكشف عن المتغيرات داخل حدود السيطرة او خارجها وبمعدلات إنذار كاذبة مختلفة (0.04 ، 0.02، 0.01، ٠.٠٠٥) على التوالي ولقد تم كتابة برنامج المحاكاة لوحة البوتستراب باستعمال برنامج (R 3.5.2) لمعرفة دقة نتائج الطريقة المستخدمة في الكشف عن نسب المشاهدات التي تكون داخل لوحات السيطرة و خارجها وعند حساب مؤشرات لوحة السيطرة البوتستراب متعدد المتغيرات للعينات البوتسترابية التي عددها (1000) أي (B=1000) وسنعرض النتائج في الجدول (1-3) و(2-3) و(3-3) ليوضح عمل الطريقة .

جدول (1-3): يوضح قيم (ARL) لحدود السيطرة باستخدام أسلوب البوتستراب

n	alpha=0.04 ARL=25	alpha=0.02 ARL=50	alpha =0.01 ARL=100	alpha =0.005 ARL=200	Distribution
	ARLo	ARLo	ARLo	ARLo	
60	16.50	27.57	45.26	72.53	الطبيعي متعدد المتغيرات
120	20.34	37.13	67.00	119.61	
240	22.50	42.95	81.74	153.85	
480	23.75	46.41	90.47	175.87	
60	14.24	23.07	36.61	72.53	متعدد T(n) المتغيرات
120	18.33	32.52	57.02	98.73	
240	20.77	38.62	71.34	130.42	

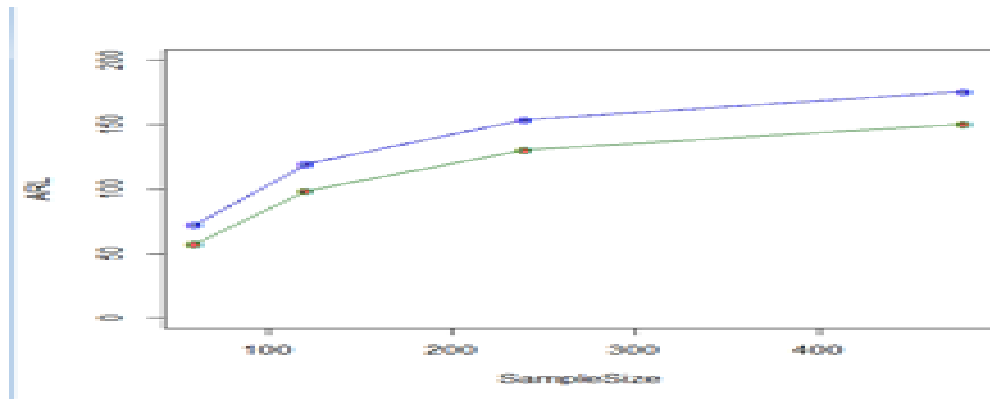
480	22.12	42.11	79.83	150.66	متعدد المتغيرات T(n-p)
60	14.27	23.15	36.77	57.32	
120	18.34	32.54	57.03	98.62	
240	20.74	38.61	71.34	130.52	
480	22.09	42.06	79.69	150.32	

جدول (2-3): يوضح قيم (SDRL) لحدود السيطرة باستخدام أسلوب البوتستراپ

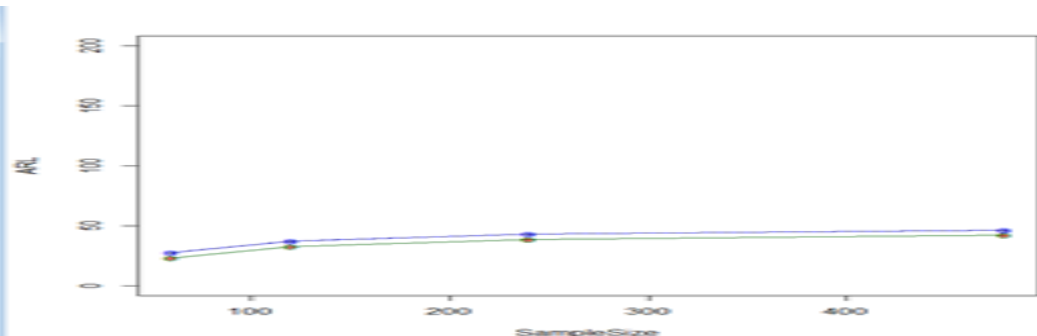
n	alpha=0.04	alpha=0.02	alpha =0.01	alpha =0.005	Distribution
60	2.0547	1.5785	1.2293	0.9301	الطبيعي متعدد المتغيرات
120	1.2021	0.9027	0.6519	0.4960	
240	0.7803	0.5648	0.4119	0.2916	
480	0.5261	0.3813	0.2714	0.1962	
60	2.5247	1.9422	1.4955	1.1289	متعدد المتغيرات T(n)
120	1.4083	1.0536	0.7630	0.5721	
240	0.8959	0.6500	0.4722	0.3334	
480	0.6067	0.4405	0.3130	0.2234	
60	2.5082	1.9312	1.4880	1.1260	متعدد المتغيرات T(n-p)
120	1.4019	1.0527	0.7614	0.5719	
240	0.8995	0.6541	0.4729	0.3333	
480	0.6086	0.4413	0.3120	0.2233	

جدول (3-3): يوضح قيم (Bias) لحدود السيطرة باستخدام أسلوب البوتستراپ

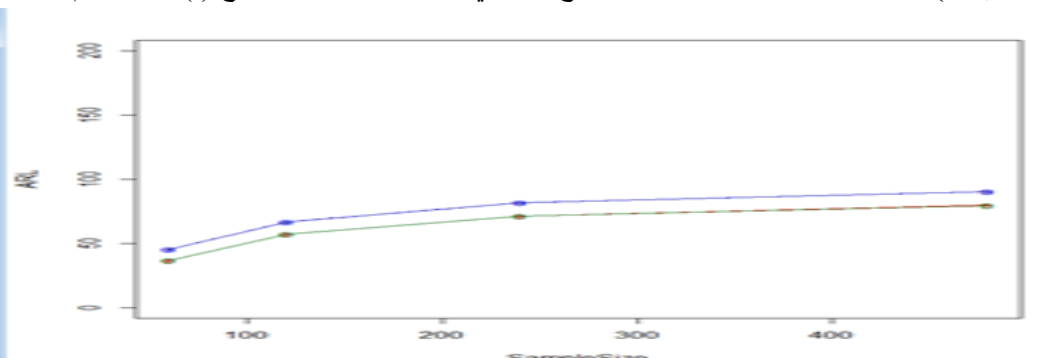
n	alpha=0.04	alpha=0.02	alpha =0.01	alpha =0.005	Distribution
60	2.9058	2.2323	1.7385	1.3154	الطبيعي متعدد المتغيرات
120	1.7000	1.2766	0.9219	0.7015	
240	1.1034	0.7988	0.5825	0.4124	
480	0.7441	0.5392	0.3839	0.2775	
60	3.571	2.7467	2.1150	1.5965	متعدد المتغيرات T(n)
120	1.992	1.4901	1.0790	0.8091	
240	1.267	0.9193	0.6677	0.4714	
480	0.858	0.6230	0.4427	0.3160	
60	3.5471	2.7311	2.1044	1.5924	متعدد المتغيرات T(n-p)
120	1.9826	1.4887	1.0769	0.8088	
240	1.2720	0.9250	0.6688	0.4714	
480	0.8607	0.6241	0.4412	0.3158	



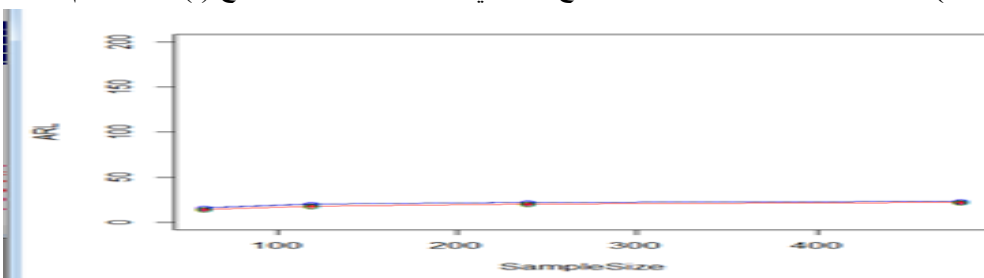
شكل (3-1) : متوسط طول المدى لبيانات التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وتوزيع (t) حسب حجم العينة



شكل (3-2) : متوسط طول المدى لبيانات التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وتوزيع (t) حسب حجم العينة



شكل (3-3) : متوسط طول المدى لبيانات التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وتوزيع (t) حسب حجم العينة



شكل (3-4) : متوسط طول المدى لبيانات التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وتوزيع (t) حسب حجم العينة

من الجداول (1-3) و(2-3) و(3-3) الخاصة بمتوسط طول المدى و (SDAR) والتحيز اذا كان متوسط طول المدى (ARL=200) و (FAR=0.005) يتضح عندما يكون التوزيع طبيعي متعدد المتغيرات فان لوحة السيطرة (Boot) تحقق متوسط طول مدى حقيقي (ARL) يقترب من (٢٠٠) حيث إن قيمة متوسط طول المدى الحقيقي للوحة السيطرة (Boot) أقرب الى القيمة الافتراضية لمتوسط طول المدى (ARL0) مع ملاحظة إنه كلما إزداد حجم العينة فان (ARL0) تقترب الى (٢٠٠). اما في حالة توزيعي (t(n) و (t(n-p) متعدد المتغيرات فإن قيم متوسط طول المدى الحقيقية للوحة السيطرة (Boot) يكون اقل من قيمة متوسط طول المدى الافتراضية للوحة (Boot) وبالنسبة لتأثير حجم العينة ، أي تقترب قيم متوسط طول المدى الحقيقية (ARL) من

القيمة الافتراضية كلما إزداد حجم العينة وهذا يوضح ان لوحة (Boot) تزداد دقة في حالة التوزيع الطبيعي. بحيث كلما يزداد حجم العينة اما اذا كان متوسط طول المدى ($ARL=100$) ، ($FAR=0.01$) ، يكون في حالة التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات كانت قيم متوسط طول المدى الحقيقية الخاصة بالوحة السيطرة (Boot) أقرب الى القيمة الافتراضية لمتوسط طول المدى وفي حين توزيع ($t(n)$) و ($t(n-p)$) فإن قيم متوسط طول المدى الحقيقية كانت ابعد من القيمة الافتراضية في حالة لوحة السيطرة (Boot) مع ملاحظة أن قيم متوسط طول المدى الحقيقية تقترب من القيمة الافتراضية كلما إزداد حجم العينة. وعندما تكون قيمة متوسط طول المدى ($ARL=50$) ، ($FAR=0.02$) تقترب قيمة متوسط طول المدى الحقيقي اكثر في حالة التوزيع الطبيعي مع زيادة حجم العينة اما في حالة توزيعي ($t(n)$) و ($t(n-p)$) يقل الاقتراب من القيمة الحقيقية ويزداد اكثر اقتراب عندما تكون قيمة متوسط طول المدى ($ARL=25$) ، ($FAR=0.04$) كلما يزداد حجم العينة. ويمكن ملاحظة قيم متوسط الخطأ المعياري وقيم التحيز تبدأ بتناقص في حالة التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وهذا يوضح دقة صحة وفضلية النتائج عند معدل الانذار الكاذب ($FAR=0.005$) ومن خلال الاشكال (1-3) و (2-3) و (3-4) نلاحظ ان متوسط طول المدى يقترب بزيادة حجم العينة ويقترب اكثر في حالة التوزيع الطبيعي مع تغير قيمة (FAR) (0.04 ، 0.02 ، 0.01 ، 0.005) على التوالي.

٤ - الاستنتاجات والتوصيات:

٤-١: الاستنتاجات:

١- ان استخدام اسلوب لوحة السيطرة البوتستراب لمراقبة جودة المنتج من خلال عدة متغيرات يعتبر اسلوباً بسيطاً وسهل ولا يحتاج الى عمليات معقدة في الكشف عن التغيرات في العملية الانتاجية ومن خلال استخدام المحاكاة تبين ان التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات ذات اداء يفوق التوزيع (t) متعدد المتغيرات وفق مقياس متوسط طول المدى وهذا يوضح ان اسلوب البوتستراب تعطي نتائج دقيقة وكفاءة في حالة التوزيع الطبيعي او غير الطبيعي

٢ - من خلال اسلوب لوحة السيطرة البوتستراب متعدد المتغيرات تعطي نتائج افضل كلما ازدادت قيمة معدل الانذار الكاذب لان السيطرة النوعية دائماً تعطي نتائج افضل في المدى البعيد.

٤-٢: التوصيات:

١- عدم الاعتماد على لوحات احادية المتغير لمراقبة منتج معين بل يجب تطبيق اساليب لوحات متعددة المتغيرات معلمية او اللامعلمية لكشف عن الانحرافات والتغيرات الذي تحصل في العملية الانتاجية.

٢- تطبيق اساليب وتقنيات اخرى من لوحات السيطرة متعددة المتغيرات في كافة المجالات

المصادر:

- ١- حسن، صبيحة اسماعيل (١٩٨٨). "السيطرة النوعية وعلاقتها بالامن الغذائي باستخدام طريقة التمهيد الاسي"، رسالة ماجستير - كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد
- ٢- سليمان، أسامة ربيع، (٢٠٠٨). "خرائط مراقبة الجودة الاحصائية وتطبيقاتها على الحاسب الالى MINITAB"، الطبعة الاولى، ص ١٤
- ٣- شاهين ، حمزة إسماعيل ، جاسم ، فراس منذر ، (٢٠١٧) . " إسلوب البوتستراب في لوحات السيطرة Hotelling T2 متعددة المتغيرات " ، المجلة العلمية لجامعة جبهان – السليمانية ، العدد (٣) ، المجلد (١)
- 4-Anderson,M.and Thompson,A.(2004)."Multivariate control charts for ecological and Environmental monitoring". Ecological Applications, Vol .14,No .6 ,pp. 1921-1935.
- 5-ANSI/ASQC.StandardA3.(1978)."American Society For Qulity Control".Milwaukee,w1,20.Doi10.22237/jmasm/1529418622
- 6-Bersimis, S., Psarakis, S. &Panaretos, J., (2007)."Multivariate statistical process control charts: an overview", Quality & Reliability Engineering International, Vol.23,NO. 5, pp.517-534.
- 7-Edopka ,I.W. and Ogbeide, E.M.,(2013)." Bootstrap approach control limit for statistical quality control",International Journal of Engineering Science Invention, Volume 2 ,Issue 4 , PP.28 -33.

- 8-Efron, B. (1979): "Bootstrap Methods", Another look at the jackknife. Ann. Statistics. 7, pp. 1 – 26.
- 9- Efron, B. and Tibshirani, R.J. (1993):" An Introduction to the Bootstrap", Chapman and Hall, Boca Raton, FL. USA.
- 10-Efron, B., (1990). "More Efficient Bootstrap Computations ", JASA, 85(409), pp.79-98. E-mail: mulen@akdeniz.edu.tr (M. Ulen).
- 11-Horowitz, J.L., (1998)."Bootstrap Methods for Median Regression Model ". Econometrica, 66(6), pp. 1327-1315.
- 12-Hotelling, H. (1947) "Multivariate Quality Control. in Techniques of Statistical Analysis", Eisen hart, C., Hastay, M.W., and Wills, W.A.(eds), McGraw-Hill, New York, NY, pp. 111-184. <https://cran.rproject.org/web/packages/kedd/vignettes/kedd.p>
- 13-Jackson, J.E., (1959). " Quality Control Methods for Several Related Variables" , Technometrics, Vol.1, No.4, pp.359-377.
- 14-Lio, Y. L. & Park, C., (2010)." A bootstrap control chart for inverse Gaussian percentiles", Journal of Statistical Computation and Simulation, (80), (3), pp 287-299
- 15-Lio, Y. L., and Park ,C., (2008)." A Bootstrap Control Chart for Birnbaum–Saunders Percentiles", QUALITY AND RELIABILITY ENGINEERING INTERNATIONAL, Qual. Reliab. Engng. Int(24), pp585–600
- 16-Liu, R.Y. and Tang, J. (1996) "Control Charts for Dependent and Independent Measurements Based on the Bootstrap", Journal of the American Statistical Association, Vol.91, No.436, PP. 1694-1700.
- 17-Lowry, C.A., Woodall, W.H., Champ, C.W. and Rigdon, S.E., (1992). " A multivariate exponentially weighted moving average control chart", Technometrics, Vol. 34, No.(1), pp.46-53.
- 18-Mostajeran, A., Iranpanah N., and Noorossana R., (2016)." A New Bootstrap Based Algorithm for Hotelling's T2 Multivariate Control Chart", Journal of Sciences, Islamic Republic of Iran, Vol. 27, No.(3), pp 269 - 278
- 19-Mostajeran, A., Iranpanah N., and Noorossana R., (2018)." An Explanatory Study on the Non Parametric Multivariate T2 Control Chart", Journal of Modern Applied Statistical Methods, Vol. 17, No. 1, eP2559, pp1-24, ISSN 1538 – 9472,
- 20-Woodall, W.H. and Montgomery, D.C. (1999). "Research issues and ideas in statistical process control", Journal of Quality Technology, Vol.31, NO. 4, pp .376-386.
- 21-Zou, C. and Tsung, F., (2011). "A multivariate sign EWMA control chart", Technometrics, Vol. 53, No.(1), pp.84-97.

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء الاتجاهات المعاصرة للأبداع الاداري وأثرها على تطوير أداء العاملين في مصارف الاهلية العراقية، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في تلك المصارف وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٧) عينة. ولقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وأهمها أن هناك علاقة إيجابية بين الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للعاملين من جهة، وبين الإبداع من جهة أخرى، بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم تقديم توصيات أهمها تشجيع العاملين على توليد أفكار جديدة تساهم في زيادة إيرادات المنظمة، وتحقيق البقاء والنمو لها، من خلال التركيز على النواحي الإبداعية لتحقيق أفضل مردود مالي وأفضل خدمة على حد سواء.

الكلمات الدالة: الأبداع الاداري، تطوير أداء العاملين، المرونة، إنجاز المهام.

Abstract

This study aims to Focus light contemporary trends for innovation administrative and its impact on the development of the performance of employees in Iraqi private banks, where the study followed the descriptive analytical method and study population consisted of employees in those banks, the study sample (107) Sample. The researchers have come up with a set of results, the most important of which are there is a positive relationship between the material and moral incentives offered to employees on the one hand, and creativity on the other. Based on the findings of the study were presented the most important recommendations Encourage employees to generate new ideas contribute to increasing the Organization's income, And check its survival and growth, By focusing on creative ways to achieve better financial returns and better service both.

المقدمة:

تعتبر الموارد البشرية ثروة الأمم الرئيسية في الاقتصاديات الحديثة نظرا لما تساهم به في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لأغلب بلدان العالم والتي انتبهت الى أهمية هذا المورد مقابل تراجع الثروات الطبيعية والايامن بعدم استدامتها (Horak at.el,2019). ان الموارد البشرية اليوم هي جزء أساسي من الاستراتيجية العامة للمنظمة، وهذا ما تم ملاحظته على المنظمات التي وجهت جل اهتمامها لمواردها البشرية والتي تبتدئ منذ لحظة البحث عنها في سوق العمل وحتى لحظة انتهاء علاقتها بالمنظمة (Bailey at.el,2018). لا بل يذهب بعض المختصين إلى توسيع نشاط إدارة الموارد البشرية حتى بعد انتهاء علاقة الفرد بالمنظمة وذلك لإعادة تأهيله لاستلام وظائف في منظمات أخرى (Stewart & Brown, 2019).

ان الاستثمار في تطوير العنصر البشري يعتبر أحد عوامل نجاح أي منظمة من خلال الاهتمام بالإبداع والذي ينبغي لا يقتصر على رفد المنظمة بالأدوات المتطورة فحسب بل يجب ان تصب جل اهتمام على سلوكيات العاملين (Ruona,2016).

ان التعامل مع معطيات القرن الحادي عشر يتطلب التوجه نحو السلوك الإبداعي باعتبارها من العوامل الأساسية للتنمية واداة مهمة لنمو والمنظمات وبنائها وتعزيز مقدرتها على التكيف مع البيئة المتغيرة ، لذا أصبح من الضروري تطوير مواردها البشرية لتتلاءم مع التطورات المتسارع على رغم من تشابه بيئة العمل في نفس القطاع ولكن الاختلاف والتميز بمستوى أبداع الافراد فيها، كون مستقبل الأمة لا يعتمد على إعداد العاملين إنما على توفير النوع المتميز من العاملين وهذا ما دفع بالمنظمات الى وضع ببرنامج خاص بتطوير كوادرها البشرية لرفع مستوى أدائهم حتى يتسنى مواجهة التحديات و متطلبات التغيير السريع في بيئة الخارجية (Daving & Nordhaug, 2010). لذ فان الظروف المتغيرة التي تعيشها مؤسساتنا اليوم سواء كان ظروف سياسية ثقافية اجتماعية اقتصادية تحتم عليها الاستجابة للتغيرات بأسلوب ابداعي يؤمن بقائها واستمرارها بفاعلية واقتدار (الشايب وعابنة ٢٠٠٦). ان العمل الإبداعية الناتج من العاملين الكفوين جاء عن طريق البحث والتحليل الهادف

للفرص التي ينتجها التغيير البيئي للمنظمة والذي أصبح اليوم بمثابة الأمل الأكبر لحل الكثير من المشاكل التي تواجه أغلب المنظمات (Hoff & Oberg, 2015).

ان الإبداع الإداري أصبح أمراً في غاية الأهمية يدعم قوة أي منظمة في تميزها عن المنظمات الأخرى كون الإدارة التقليدية تسلب قدرات العاملين على إبداعهم وتفكيره وهو مطلب اساسي أي منظمة وهذا لا يأتي إلا إذا توفرت بيئة عمل مناسبة وسليمة تدفع بأفرادها إلى ابراز قدراتهم الإبداعية وتوظيفها بالشكل المناسب للوصول إلى افكار وحلول فريدة وملائمة (المعايطة، ٢٠٠٦).

ومما تقدم ذكره جاءت هذه الدراسة لإثارة وإبراز الاتجاهات المعاصرة للأبداع الإداري وما لها من تأثير وحسب ما يعتقده الباحثون في تطوير وتحسين أداء العاملين في مصارف بغداد الاهلية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء اطلاع الباحثون على الدراسات التي تطرقت الى تطوير الموارد البشرية لوحظ تزايد الاهتمام بمضامين السلوك الابداعي والذي أصبح مطلب ملحاً ومهماً تسعى اليه اغلب المنظمات للوصول الى التميز في الأداء ومنها المصارف الاهلية العراقية، ولتأطير مشكلة البحث تم اعداد استبانة والتي كانت سبباً في حصر مشكلة البحث والإجابة على التساؤل الاتي " ما هو اثر الاتجاهات المعاصرة للأبداع الإداري على تطوير أداء العاملين في مصارف بغداد الاهلية ".

اهداف الدراسة:

- ١) تحديد درجة أهمية الإبداع الإداري بالمصارف الاهلية العراقية .
- ٢) تحديد العلاقة بين الإبداع الإداري وتطوير أداء العاملين في مصارف بغداد الاهلية.
- ٣) تقديم النتائج والتوصيات للمصارف الاهلية العراقية والتي قد تساهم في تحقيق الابداع والتميز.

أهمية الدراسة:

- ١) تقدم هذه الدراسة الاتجاهات المعاصرة لتطوير المهارات الإبداعية للمعنيين في المصارف الاهلية وتزودهم بالمقترحات التي تؤدي بالنهاية الى تطوير أداء العاملين.
- ٢) لقد أسهمت هذه الدراسة بإثراء الباحثون بمعلومات حول الإبداع الإداري وذلك من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع في الدراسات والمراجع العلمية والمقالات ذات الصلة.

فرضيات الدراسة:

- الفرضية H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبداع الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الاهلية.
- الفرضية H1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبداع الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الاهلية.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- ١) الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المصارف الاهلية العراقية الموجودة في بغداد.
- ٢) الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على آراء العاملين في المصارف الاهلية العراقية (مدير ورئيس قسم).
- ٣) الحدود الزمانية: انجزت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام ٢٠١٩.

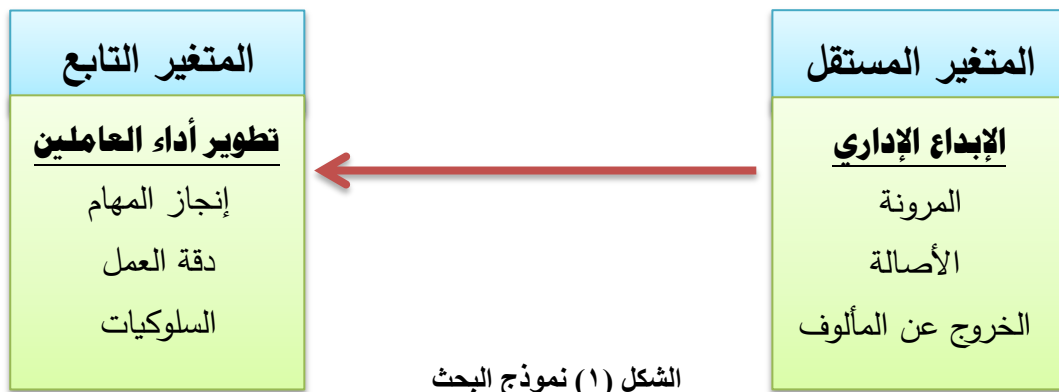
محددات الدراسة:

لا بد لأي بحث من متاعب وصعوبات وتحديات تواجه الباحث خلال فترة اعداد البحث، وفي هذا البحث يمكن تلخيصها بما يلي:

- ١) عزوف بعض افراد العينة في ابداء آرائهم حيث كان البعض منهم يرفض الاجابة على الاستبانة.
- ٢) تحددت نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أداة الدراسة وثباتها، وبدرجة موضوعية استجابة الباحثين من أفراد عينة الدراسة وأمانتهم العلمية.

المخطط الاجرائي للدراسة:

يتناول المخطط الاجرائي للدراسة التأثير ذو دلالة إحصائية للاتجاهات المعاصرة للأبداع الإداري على تطوير أداء العاملين في المصارف الاهلية العراقية وحسب الشكل رقم (١).



مصطلحات الدراسة:

الإبداع الإداري: أي انه توليد أفكار جديدة خارج المألوف تبرز نتيجة الخبرة والإلمام الإداري المدرك من قبل العاملين المبدعين والتي يترتب عليها أحداث تغير في بيئة العمل ومخرجاتها (Lee at.el,2019). أي انها ممارسات العاملين داخل منظماتهم و التي تتسم بالأصالة والمرونة والخروج عن المألوف سواء للعاملين انفسهم أو لمنظماتهم التي يعمل بها (Dawson & Andriopoulos, 2014). وقد ذكر (Braun at.el,2016) بانها امكانيات ذهنية وعقلية يوظفها العاملين لتقديم فكرة أو عمل مميز يعود على الفرد نفسه والمنظمة وأعضائها وعملائها بالنفع الكبير.

المرونة: يقصد بها القدرة على تغيير السلوك الابداعي بتغيير الموقف وحسب الانماط الذهنية الغير محددة وقابلة للتغير حسب الحاجة الانية (Goller & Bessant, 2017). ان درجة المرونة عالية التي يتحل بها العاملين تعكس حالة الابداع الإداري عندما يكون قابلاً لتكييف والتغير مع ظروف المنظمة (الصريفي، ٢٠٠٣).

الأصالة: وهي قدرة الشخص المبدع على توليد أفكار نادرة غير متكررا أي لا يكرر أفكار الآخرين (Hon & Lui, 2016). لذلك يرى (منصور، 1989) أي أنه أفكار قلت درجة شيوعها وبالتالي ازدادت درجة أصالتها، فالفرد المبدع لا يكرر أفكار المحيطين به، ولا يتطرق إلى افكار التقليدية فأصالة بالفكرة هي نتيجة التخيل والتمعن بما حوله من افكار وعدم الرضا عما يفكر به الآخرين (Parise at.el,2015).

الخروج عن المألوف: يقصد به القدرة على التحرر من النزعة التقليدية والتطورات الشائعة، والقدرة على التعامل مع الأنظمة الجامدة وتطويرها لواقع العمل (الحقباني، ١٩٩٧).

أداء العاملين: وهو السلوك الذي يعتمده الموظف خلال قيامه بالأنشطة والمهام المختلفة بعملة في المنظمة (Menges et al, 2017)، هو ذلك الجهد المتحقق من خلال ما يبذله الفرد من عمل داخل المؤسسة او ما يصدر من تصرفات اثناء العمل بصورة هادفة (عبد الحميد، ٢٠٠٦).

إنجاز المهام: قيام الموظف بمجموعة سلوكيات من خلال قيامه بمهامه ومسؤولياته التي تسهم في أداء عمليات جوهرية في المنظمة ضمن جودة ونوعية تساوي أو تتفوق على الحد الأدنى المقبول (Rahman at.el,2015). ويذكر (أبو بكر، ٢٠٠٦) ان انجاز العاملين لمهامهما هو الا إدراك لإدارة المنظمات لحجم وكمية العمل المنجز لعاملها خلال ساعات العمل مقسومة على عدد المدخلات بعناصرها المختلفة.

دقة العمل: وهي المهارات العالية المقدمة من قبل الفرد عند أداء عمل معين وفقاً للمعايير المتفق عليها من حيث الزمن والتكلفة والجودة بغية ان تكون النتائج أكثر دقة (محمود، ٢٠١٣). أن دقة العمل ترتبط بالنتائج المحققة من قبل العاملين المبدعين، والتي ترتبط بالكيفية التي تنجز بها المهام، فهي تعكس الدقة والمواصفة في طريقة تنفيذ المهام والأداء (Gomez-Mejia, et al, 2012).

السلوكيات: وهو مجموعة من الاستجابات وردود الفعل الصادرة عن العاملين أثناء قيامها بمهامها وواجباتها الوظيفية (موسى، ٢٠١٨) حيث يتعلق ذلك السلوك بمعايير ومبادئ يكون مرتبط بهم بشكل مباشر، وهذا يحتم على إدارة المنظمات فهم الجانب السلوكي لأداء عاملها والتنبؤ به والسيطرة عليه ومعرفة العناصر المتعلقة بها (Shen & Benson, 2016).

الدراسات السابقة:

دراسة رضا (٢٠٠٣) بعنوان الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة تطبيقية على الأجهزة الأمنية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين بالأجهزة الأمنية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، وعلى واقع الأداء الوظيفي للعاملين في الأجهزة الأمنية بالمطار، معرفة علاقة الإبداع الإداري بتحسين مستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالمطار، ومدى اختلاف رؤية أفراد مجتمع الدراسة إزاء محاورها المختلفة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهم وجود مشاركة للمروسين في تحديد أهداف الإدارة على إبداع روح الإبداع لرجال الأمن بالمطار، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات كان أهم تحفيز العاملين في المطار على التميز والتجديد في أداء أعمالهم.

دراسة العجلة (٢٠٠٩) بعنوان الإبداع الإداري وعلاقته بالإدارة الوظيفية لمديري القطاع العام.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الإبداع الإداري وعلاقته بأداء المدراء العاملين بوزارات قطاع غزة حيث اعتمد الباحث أسلوب العينة الطبقية والتي بلغت (٣٠٥) عينة كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهم أن واقع الإبداع الإداري في قطاع غزة بشكل عام مقبول، أظهرت النتائج بأن المديرين بوزارات قطاع غزة يمتلكون جميع القدرات المميزة للشخصية المبدعة. وحددت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها إنشاء إدارة حاضن الإبداع وتفعيل نظام الثواب والعقاب على أسس ومعايير مهنية تتضمن التميز والإبداع في الأداء ومكافأة المبدعين.

دراسة نصير والغزوي (٢٠١١) بعنوان أثر الإبداع الإداري على تحسين مستوى أداء إدارة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنية

هدفت الدراسة لتعرف مدى تأثير الإبداع الإداري على تحسين وتطوير أداء إدارة الموارد البشرية حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بلغت العينة المبحوثة (150) من المدراء العاملين في البنوك التجارية الأردنية في المستويات الإدارية الثلاث (العليا، الوسطى، الدنيا) وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها تقوم البنوك محل البحث بتكريم الموظفين المبدعين بشكل دوري ومستمر، وهذا دليل على اهتمام البنوك بتحفيز الموظفين المبدعين على العمل، أظهرت النتائج أن خبرة العاملين في البنوك وخاصة خبرة مديري البنوك لها الأثر الكبير على الإبداع والمبدعين، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات كان أهم تعزيز دور ثقافة التمييز والتجديد والإبداع لما ينعكس على أداء العاملين بالبنوك، تقديم المكافآت بأنواعها لموظفيها المبدعين والمتميزين من أجل تشجيعهم على توليد أفكار جديدة والاستمرار بالإبداع والتطور.

دراسة العموري (٢٠١٤) أثر تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر تطبيق أنشطة إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي، وأما وحدة المعاينة فتكونت من (٤٠٠) من العاملين الإداريين والعليا والوسطى في مؤسسة الضمان الاجتماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر لتطبيق أنشطة إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين، كما وأوصت الدراسة بضرورة أخذ إدارة الموارد البشرية للدور الذي تستحق وذلك لتعزيز دورها الفاعل في تحسين أداء العاملين، وضرورة الاهتمام بالموارد البشرية كأحد أهم أصول المنظمة ورأس مالها. وقد استخدمت هذه الدراسة في قياس المتغير التابع الأبعاد الاتية (كمية العمل المنجز، المعرفة بمتطلبات الوظيفة، نوعية العمل)، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الاستفادة من أحد الأبعاد وهو نوعية العمل، والتي عبرت عنه الدراسة الحالية بجودة أداء الموارد البشرية.

إجراءات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، فقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي للتعامل مع البيانات وتصنيفها بحيث تصف الظاهرة والمجتمع المبحوث، من خلال قيام الباحثون بتسجيل مشاهدات وأحداث متاحة للدراسة والقياس وبعد المعالجات الإحصائية قام الباحثون باستقراء المعلومات والتوصل للنتائج واقتراح التوصيات المناسبة حول موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة ووحدة المعاينة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في (المصارف والبنوك الأهلية الموجودة في العاصمة بغداد). حيث أخذت العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة. أما وحدة المعاينة فتم اختيار (١٧٦) عينة، وقد تم توزيع (١٧٦) استبانة على وحدة المعاينة، وتم استرداد (١٤٥) استبانة كان الصالح منها للتحليل الإحصائي هو (١٠٧)، أي ما نسبته (٦٠.٨%) من مجموع الاستبانات التي تم استرجاعها، وبالتالي فإن عينة الدراسة أصبحت (١٠٧) عينة.

أداة الدراسة:

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات في تنفيذ مقاصد الدراسة، تم الاعتماد على الاستبانة وهي أداة قياس إدراكية تم الاعتماد في تطويرها على آراء مجموعة من الكتاب والباحثين والدراسات السابقة ذات العلاقة للحصول على البيانات الأولية والثانوية اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي للدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق الأداة: للتأكد من أن المقياس المستخدم في هذه الدراسة يقيس بالفعل ما ينبغي أن يقاس، تم إعداد الاستبانة بشكلها الأولي، ومن ثم عرضت على الخبراء والأكاديميين المتخصصين، في حقل إدارة الأعمال لإبداء ملاحظاتهم حول انتماء كل فقرة إلى المجال الذي تقيسه وحسن الصياغة ووضوح الفقرات وإعادة صياغة بعض الفقرات وإجراء التعديلات المطلوبة على مضامين الاستبانة في فقراتها وإخراجها بشكلها النهائي.

ثبات الأداة: ولحساب ثبات أداة الدراسة تم تطبيق اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل متغير بجميع أبعاده من متغيرات الدراسة، نتائج الاختبار حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لجميع متغيرات الدراسة وللاستبانة بشكل عام، هي أعلى من (60%) وهي النسبة المقبولة في البحوث والدراسات المتعلقة بالإدارة والعلوم الإنسانية، وفي هذه الدراسة حازت الاستبانة على معاملات ثبات تراوحت ما بين (66% - 85%) كما هو موضح في الجدول (1):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الأهلية.

الجدول (1): معامل الثبات لمتغيرات الدراسة (مقياس كرونباخ ألفا)

المتغيرات	كرونباخ ألفا
المتغير المستقل: الأبعاد الإداري	
بعد المرونة	٠.٨٨
بعد الأصالة	٠.٦٦
بعد الخروج عن المألوف	٠.٨٥
المتغير التابع: أداء العاملين	
بعد إنجاز المهام	0.89
بعد دقة العمل	٠.٨٥
بعد السلوكيات	٠.٩٣

نتائج اختبار الفرضيات:

بهدف ضمان ملائمة بيانات الدراسة للفرضيات، فقد قام الباحثون بإجراء اختبار معامل تضخم البيانات Variance Inflation Factor-VIF"، واختبار معامل التضخم المسموح به "Tolerance" وذلك للتحقق من عدم وجود ارتباط عالي بين المتغيرات المستقلة.

الجدول (2): اختبار معامل تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح به ومعامل الالتواء

الأبعاد	معامل تقييم التباين (VIF)	التباين المسموح به Tolerance	قيمة معامل الالتواء (Skewness)
بعد المرونة	١.٤٠١	٠.٧٨٨	-٠.٦٧٢
بعد الأصالة	١.٣٠٩	٠.٧٦٤	-٠.٦٣٦
بعد الخروج عن المألوف	١.٥١٩	٠.٦٣١	-٠.٦٥٩

لأبعاد الأبعاد الإداري

وكما في الجدول (2) والذي يحتوي على المتغيرات المستقلة فضلاً عن معامل تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح "Tolerance" ولكل متغير، حيث يلاحظ أن قيمة (VIF) لجميع المتغيرات كانت أقل من (5) وبلغت قيمة أبعاد المتغير المستقل (1.409)، وأن قيمة التباين المسموح (Tolerance) لجميع المتغيرات كانت أكبر من (0.05) وبلغت (0.727) وبناءً على ذلك يمكن القول إنه لا توجد مشكلة حقيقية تتعلق بوجود ارتباط عالٍ بين أبعاد المتغيرات المستقلة.

اختبار الفرضية H0 التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الأهلية.

ولأجل التعرف على مدى احتمالية الإيجاب والقبول لهذه الفرضية، قام الباحثون بإجراء تحليل الانحدار الخطي (Standard Multiple linear Regression Analysis).

الجدول (3): ملخص نتائج تحليل تباین الانحدار الخطي المتعدد للفرضية الرئيسية

الأبعاد الإداري	R	R ²	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
	٠.٦٢٨ ^a	٠.٣٧٩	٠.٧٢	٠.٤١١٨

يظهر جدول (3) أن معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغ (٠.٦٢٨)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٣٧٩)، وتشير تلك النتائج إلى أن المتغير المستقل فسر ما نسبته (٧٢%) من التغيرات الحاصلة في المتغيرات التابعة، وفيما يخص النسبة المتبقية من التأثير فتعزى إلى أسباب أخرى.

جدول (4): تحليل تباین الانحدار للفرضية الرئيسية ANOVA

مصدر التباين	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Regression	30.397	٣	5.325	70.710	٠.٠٠٢
Residual	42.761	١٠٣	0.389		
Total	73.151	١٠٦			

يبين جدول (4) تحليل تباین الانحدار للفرضية الرئيسية، ويمكن من خلاله معرفة القوة التفسيرية الكلية لمتغيرات الأبعاد الإداري، ويشير إلى وجود أثر للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات)، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.002) كما ظهر من خلال قيمة F المحسوبة (70.71) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (٣.٨٤) عند درجات حرية (٣، ١٠٣)، عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وبالتالي فقد تم صياغة الفرضيات كما في الآتي:

الفرضية الصفرية: لا يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الأهلية.

الفرضية البديلة: يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الأهلية.

ويتضح من الجدول (4) وجود علاقة معنوية بمستوى دلالة ($\text{Sig} = 0.002$) وهو أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وعليه يكون نموذج الانحدار ملائم لقياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. وبناءً على ذلك فقد تم رفض الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي أنه: يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للاتجاهات المعاصرة للأبعاد الإداري بأبعاده (المرونة، الأصالة، الخروج عن المألوف) على تطوير أداء العاملين بأبعاده (إنجاز المهام، دقة العمل، السلوكيات) في مصارف بغداد الأهلية. وبالتالي فإن للأبعاد الإداري المتبعة في المصارف محل البحث كان له أثر في تطور وتحسن أداء العاملين. وبناءً على ما تقدم يمكن القول بأنه يوجد بُعد مستقل واحد على الأقل يؤثر في المتغير التابع، والذي يمكن أن يكون معنوياً، ويوضح الجدول (5) نتيجة تحليل الانحدار للمتغير المستقل بوحدة واحدة على المتغير التابع.

الجدول (5) نتيجة تحليل الانحدار (Coefficients) للفرضية الرئيسية

Sig*	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		المتغيرات
		Beta.	Std. Error	B	
					(Constant)
*.٠٠١٠	٥.٦٨٦		٠.٣١٤	١.٥١١	بعد المرونة
*.٠٠٠٠	٣.٧٢٢	٠.٢٦٨	٠.٠٧٧	٠.٢٠٠	بعد الأصالة
*.٠٠٢١	٧.٠٦٠	٠.٤٢١	٠.٦٣	٠.٤٢٨	بعد الخروج عن المألوف
*.٠٠٤١	٣.١١٨	٠.٣٣٩	٠.٩٢	٠.٣١١	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

يظهر من الجدول (5) تحليل نتيجة الانحدار (Coefficients) للفرضية الرئيسية، وتبين أن كلا إبعاد المتغير المستقل كان له تأثيراً دالاً إحصائياً في تطوير أداء العاملين وذلك باعتبار أنهم أقل من مستوى المعنوية البالغ (٠.٠٥)، حيث بلغ مستوى الدلالة لبُعد المرونة (٠.٠٠٠)، و Beta (٠.٢٦٨) أما بُعد الأصالة قد بلغ مستوى الدلالة (0.021) و Beta (٠.٤٢١)، بالإضافة بُعد الخروج عن المألوف فقد بلغ مستوى الدلالة (0.041) و Beta (٠.٣٣٩) وكانت نتيجة اختبار (T) لبُعد المرونة وبُعد الأصالة وبُعد الخروج عن المألوف على التوالي (٣.٧٢٢)، (٧.٠٦٠)، (٣.١١٨).

النتائج:

لقد أجرينا مسحاً شاملاً لأدبيات الموضوع لغرض فهم حدود الظاهرة المطلوب دراستها، الامر الذي مكننا من الوقوف على حدود مشكلة الدراسة، وبعد تحليل النتائج التي توصلنا اليها من خلال الاسئلة التي تم توجيهها الى الشرائح مدار البحث فقد توصلنا للنتائج التالية:

- (١) أظهرت نتائج الدراسة أن العاملين في بعض المصارف لديهم درجة عالية من الإبداع على الرغم من أن تشجيع المصارف على الإبداع محدود.
- (٢) أظهرت نتائج الدراسة ان إدارة برامج التدريب بشكل صحيح يؤثر وبشكل كبير على ابداع العاملين من حيث التخطيط والتنظيم وتوفير الموارد والمراقبة والتقييم.
- (٣) أظهرت النتائج أن هناك ارتباط قوي بين الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للعاملين من جهة، وبين الإبداع من جهة أخرى.
- (٤) أظهرت النتائج أن نمط القيادة المتبع لبعض المصارف الاهلية يخلق مستويات عالية من الإبداع لدى العاملين وذلك لتمكينهم في عملهم وقلة البيروقراطية المركزية لبعض المصارف محل البحث.
- (٥) أظهرت النتائج أن وحدة المعايير في المصارف الاهلية كانت تحمل سمات الشخصية المبدعة وهذا ما أكدته الفرضية (H1) على ان الابداع الإداري لهو إثر واضح في تحسين أداء العاملين.
- (٦) أظهرت النتائج أن الادارة العليا تتبنى الأفكار الإبداعية وخاصة في مجال الإداري بعد دراستها دراسة مستفيضة والذي انعكست بشكل ايجابي على أداء العاملين.
- (٧) أظهرت نتائج دراسة بان الإبداع الإداري ما هو الا منهج للفكر الإداري الحديث والذي يرتبط بعلاقة قوية مع تطوير وتحسين أداء العاملين.
- (٨) أظهرت نتائج دراسة بان العاملين في المصارف الاهلية العراقية كانت لديهم خبرة عالية في مجال الإدارة والذي انعكس على عملية الابداع وحسب اجابات وحدة المعايير.

التوصيات:

- وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يقترح الباحثون جملة من التوصيات وهي كما يلي:
- (١) تشجيع العاملين على توليد أفكار جديدة تساهم في زيادة إيرادات المنظمة، وتحقيق البقاء والنمو لها، من خلال التركيز على النواحي الإبداعية لتحقيق أفضل مردود مالي وأفضل خدمة على حد سواء.
 - (٢) عقد دورات او ورشات عمل لتعريف بمفهوم التطوير وتحسين الأداء والذي بدوره سينعكس على أداء الموارد البشرية العاملة بالمصارف من جهة والوصول الى الابداع والريادة من جهة أخرى.
 - (٣) تفعيل نظام الحوافز على أسس ومعايير مهنية تتضمن التميز والإبداع في الأداء ومكافأة المبدعين فهذا يزيد المبدعين إبداعاً ويشجع غيرهم على الإبداع.
 - (٤) العمل على تطوير نظام تقييم أداء العاملين وربطه بعملية التدريب وذلك لتحديد نقاط الخلل من جهة وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للعاملين المتميزين من جهة أخرى.
 - (٥) إيجاد فهم مشترك بين العاملين والإدارة العليا بالصورة التي تؤدي إلى إيجاد الحلول الإبداعية والمبتكرة التي من شأنها إبقاء المصارف الاهلية في نطاق المنافسة في كل الأوقات.
 - (٦) يوصي الباحثون بتعزيز ثقافة التمييز والتجديد والإبداع واعتبارها استراتيجية ضرورية تتبناها الإدارة العليا في المصارف الاهلية لتحقيق حصة سوقية أكبر بالمقارنة مع المصارف الاخرى.

المصادر باللغة العربية

- (١) أبو بكر، مصطفى (٢٠٠٦) الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- ٢) الحقباني، تركي عبد الرحمن (١٩٩٧) أثر المتغيرات التنظيمية على الإبداع الإداري دراسة استطلاعية على الموظفين العاملين في الأجهزة الحكومية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- ٣) رضا، حاتم (٢٠٠٣) الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة تطبيقية على الأجهزة الأمنية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية.
- ٤) الصيرفي، محمد عبد الفتاح (2003) الإدارة الرائدة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٥) عبد الحميد، شاكراً (٢٠٠٦) مفاهيم إدارية حديثة، دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ٦) العجلة، توفيق عطية (٢٠٠٩) الإبداع الإداري وعلاقاته بالإدارة الوظيفية لمديري القطاع العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ٧) المعايطة، سليمان، ٢٠٠٦، أثر بيئة العمل وأبعادها التنظيمية في الإبداع التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- ٨) العموري، رولا (٢٠١٤) أثر تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- ٩) محمود، محمد (٢٠١٣) إعادة الهيكلة الإدارية للشركات، الجزء (١)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة مصر.
- ١٠) منصور، أحمد (١٩٨٩) تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، القاهرة، مصر.
- ١١) موسى، المنتصر محمد (٢٠١٨) أثر التوجه الريادي على أداء الموارد البشرية في شركة توتال الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- ١٢) نصير، طلال، العزاوي، نجم (٢٠١١) أثر الإبداع الإداري على تحسين مستوى أداء إدارة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنية، بحث مقدم في الملتقى الدولي للإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديث دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية ١٨-١٩/٥/٢٠١١، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر.

المصادر باللغة الإنكليزية

- 1) Braun, S., Peus, C., Frey, D., & Knipfer, K. (2016). Leadership in academia: Individual and collective approaches to the quest for creativity and innovation. In Leadership lessons from compelling contexts (pp. 349-365). Emerald Group Publishing Limited.
- 2) Bailey, C., Mankin, D., Kelliher, C., & Garavan, T. (2018). Strategic human resource management. Oxford University Press.
- 3) Dawson, P., & Andriopoulos, C. (2014). Managing change, creativity and innovation. Sage.
- 4) Døving, E., & Nordhaug, O. (2010). Investing in human resource planning: an international study. Management revue, 292-307.
- 5) Goller, I., & Bessant, J. (2017). Creativity for innovation management. Routledge.
- 6) Gomez-Mejia, L. R., Balkin, D. B., & Cardy, R. L. (2012). Management: People, Performance. Change. Boston, MA: Prentice Hall.
- 7) Hoff, E. V., & Öberg, N. K. (2015). The role of the physical work environment for creative employees—a case study of digital artists. The International Journal of Human Resource Management, 26(14), 1889-1906.
- 8) Hon, A. H., & Lui, S. S. (2016). Employee creativity and innovation in organizations: Review, integration, and future directions for hospitality research. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 28(5), 862-885.

- 9) Horak, S., Farndale, E., Brannen, M. Y., & Collings, D. G. (2019). International human resource management in an era of political nationalism. *Thunderbird International Business Review*, 61(3), 471-480.
- 10) Lee, H. W., Pak, J., Kim, S., & Li, L. Z. (2019). Effects of human resource management systems on employee proactivity and group innovation. *Journal of Management*, 45(2), 819-846.
- 11) Menges, J. I., Tussing, D. V., Wihler, A., & Grant, A. M. (2017). When job performance is relative: how family motivation energizes effort and compensates for intrinsic motivation. *Academy of Management Journal*, 60(2) ideas. *MIT Sloan Management Review*, 56(4), 21.
- 12) Rahman, M., Haque, M., Elahi, F., & Miah, W. (2015). Impact of Organizational Justice on Employee Job Satisfaction: An Empirical Investigation. *American Journal of Business and Management*, 4(4), 162-171.
- 13) Ruona, W. E. (2016). Evolving human resource development. *Advances in Developing Human Resources*, 18(4), 551-565.
- 14) Shen, J., & Benson, J. (2016). When CSR is a social norm: How socially responsible human resource management affects employee work behavior. *Journal of Management*, 42(6), 1723-1746.
- 15) Stewart, G. L., & Brown, K. G. (2019). Human resource management.), 695-719.
- 16) Parise, S., Whelan, E., & Todd, S. (2015). How Twitter users can generate better Wiley.

الاستثمار السياحي لدى المنظمات الفندقية ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في العراق خلال الفترة الزمنية

٢٠١٧ - ٢٠٠٧

م. م. حيدر ضياء سلمان العبيدي

المستخلص

يُشير البحث إلى الأهمية الاقتصادية التي تمتلكها محافظة كربلاء المقدسة ومحافظة النجف الأشرف لكونها بيئة سياحية ذات مقومات متنوعة على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي وهذا ما يساعد على الاستغلال لإنشاء مشاريع في المنظمات الفندقية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تحقيق أو دخول العملة الصعبة وتوفير فرص العمل ورفع المستوى الاقتصادي، وهذا يعزز على نجاح في توفير الخدمات السياحية لدى الزائرين واشباع رغبتهم في قصد المقومات السياحية المتنوعة. ويتضمن البحث إبراز المباحث التالية المبحث الأول: منهجية البحث. والمبحث الثاني: المدخل المفاهيمي للاستثمار السياحي والتنمية المستدامة. والمبحث الثالث: الاستثمار في المنظمات الفندقية وقابليته في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى العراق. وتأتي الاستنتاجات والتوصيات، وبعدها المصادر العلمية التي اعتمدت في البحث.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي، المنظمات الفندقية، التنمية المستدامة.

Abstract

The research indicates the economic importance of the holy governorate of Karbala and the holy province of Najaf, as it is a tourism environment with a variety of ingredients at the religious, cultural and social levels, and this is what helps to exploit to establish projects in hotel organizations and achieve sustainable development goals in achieving or entering the hard currency and providing employment opportunities and raising the economic level This enhances the success in providing tourism services to visitors and satisfies their desires in order to diversify the tourism potential.

The research includes the most prominent following detective

- 1- The first topic: Research methodology.
- 2- -The second topic: the conceptual approach to tourism investment and sustainable development.
- 3- -The third topic: investment in hotel organizations and its ability to achieve sustainable development at the level of Iraq. The conclusions and recommendations come, and then the scientific sources that were adopted in the research

Key words: tourism investment, hotel organizations, sustainable development.

المقدمة

يعد الاستثمار السياحي أحد أهم الضروريات الواجب توفرها في النشاط السياحي كونه داعم اقتصادي على المستوى المحلي والدولي بالنسبة للدول التي تمتلك مقومات سياحية متنوعة (أثرية، دينية، طبيعية، ثقافية)، وهذه النشاط يحتاج إلى ركائز تكميلية أحدها المنظمات الفندقية المتنوعة ذات التصنيفات السياحية والشعبية، والخدمات السياحية المقدمة فيها، التي تساعد على اعتماد التنمية المستدامة لها وتحفيز وكثرة الطلب السياحي في هذه المدن السياحية، بالإضافة تحتاج هذه المدن السياحية إلى القوانين والتشريعات السياحية، دخول الاستثمار السياحي واعتماد نماذج بناء حديثة للفنادق المصنفة دولياً، وزيادة الوعي والثقافة السياحية لدى المجتمع المحلي من أجل تحقيق أهداف ذات الطموح.

المبحث الأول (منهجية البحث)

أولاً: مشكلة البحث

يلاحظ أن المنظمات الفندقية (الفنادق المصنفة السياحية والشعبية) في العراق تتعرض جملة من التحديات التي يجب وضع الحلول لها من خلال تشغيل الاستثمار السياحي لكي يمكن الانطلاق لبناء نشاط سياحي وثقافي فعال ومؤثر لغرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتحديات منها

٢٤٥

- ١ - قلة الموارد المالية للنشاط السياحي.
 - ٢ - ضعف الخدمات التكميلية التي تساند القطاع السياحي منها بنى تحتية.
 - ٣ - تدني الوعي السياحي وضعف اساليب الترويج والتسويق السياحي.
 - ٤ - هجرة الكوادر السياحية الى الخارج، هم المهنية المتدربة.
- على هذا الاساس من الممكن اعتماد آلية اهداف التنمية المستدامة يساعد على لمواجهة هذه المشاكل .
- ثانياً: أهمية البحث**

- ١ - يساعد الاستثمار السياحي على التنوع في الفنادق السياحية و المردود الاقتصادي في البلد .
- ٢ - تكون الفنادق السياحية مساندة لنجاح التنوع في النشاط السياحي في العراق من خلال توفير لياالي المبيت وتوفير فرص عمل للسكان المحليين.
- ٣ - التنوع الفنادق من خلال التصنيفات والدرجات يؤدي زيارة المواقع السياحي كونها الإرث الحضاري والتاريخي للبلد وتقليل البطالة منها .

ثالثاً : أهداف البحث

- ١ - تشجيع مشاريع الاستثمار السياحي لكافة المواقع السياحية والمرتبطة بها .
- ٢ - تأمين مقومات جذب السياح الاجانب وبالذات في مجال تأمين الخدمات التكميلية من إيواء، خدمات النقل والضيافة والخدمات المصرفية والمتطورة .
- ٣ - تعزيز صدارة العراق للإرث الحضاري والتاريخي العالمي .
- ٤ - خلق صناعة سياحة ذات قدرة تنافسية مع دول الجوار .
- ٥ - استثمار المقومات المحلية للمناطق واقاليم البلد في التنمية السياحية الثقافية .
- ٦ - تحقيق التكامل والتفاعل بي أنشطة القطاع السياحي والآثاري والثقافي من خلال تحقيق نمو متوازن ومتناسق فيما بينهم.

رابعاً : فرضية البحث

يحتل العراق موقع جغرافي بارز ومقومات سياحية متعددة، وهذا يحتاج إلى استغلال امثل لغرض تحقيق مردودات مالية من المنظمات الفندقية في النشاط السياحي من خلال اعتمادها على اهداف التنمية المستدامة وعليه فتكون فرضية البحث " الاستثمار السياحي في المنظمات الفندقية (المنتج للأموال) لها القدرة على تحقيق فوائد مالية بالاعتماد على التنمية المستدامة الناجحة في عموم العراق "

خامساً: أسلوب البحث

إستخدم الباحث الأسلوب المقارن لما أتيج من بيانات وإحصاءات من الجهات ذات العلاقة، فضلاً عن الإستعانة بالكتب والمصادر والبحوث لباحثين آخرين.

سادساً: الحدود الزمانية والمكانية : تتمثل الحدود الزمانية من الفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧ ، أما المكانية فيكون استثمار الفنادق السياحية والشعبية في العراق .

المبحث الثاني (مدخل مفاهيمي المنظمات الفندقية والاستثمار السياحي والتنمية السياحية)

أولاً: مفهوم المنظمات الفندقية

١- تعريف المنظمات الفندقية

اختلفت آراء المنظمات المتخصصة، وآراء الكتّاب المتخصصين في مجال إدارة الفنادق، حول تعريف "المؤسسة الفندقية" فقد عرّفت (مجلة السياحة العربية) في عددها الذي أصدرته في (كانون الاول ١٩٧٢م) المؤسسة الفندقية، بأنها "عبارة عن نزل يعد طبقاً" لأحكام القانون، ليجد فيها النزول المأوى، والمأكل، والخدمة، مدة معينة لقاء أجر معلوم" (توفيق، ١٩٩٦: ١٨)

وعرّفها أحد الباحثين بأنها " مرفق للإقامة الموقّنة، والتي تنتج وتبيع وتقدم الخدمات والبضائع، لتلبية حاجة السائحين من النوم، والراحة، والطعام، والعلاج، والترفيه، ومقابلات الأعمال، وغيرها، وذلك حسب هدف ودافع سفرهم، وكمية ونوعية الخدمات المقدمة تعتمد على درجة هذا المرفق، والهدف من استثمارها هو الربح" (دانيال، ٢٠٠٦: ١٣)، وقد عرّفت (الجمعية الأمريكية للفنادق والموتيلات American Hotel and Motel

Association) الفندق بأنه " نُزل أعد تبعاً لأحكام القانون، ليجد فيه النزيل المأوى والمأكل، وخدمات أخرى لقاء أجر معلوم .(الربيعي، ٢٠١٣: ٨٨)

٢- مبادئ إدارة " المؤسسات الفندقية "

- أ- الصلاحية : يجب أن تمنح الصلاحية الى المديرين لغرض إصدار الأوامر .
- ب- التسلسل الوظيفي : خط الصلاحيات يجب أن يبدأ من الإدارة العليا الى الإدارة الأولى .
- ت- الإنضباط : يجب على العاملين احترام الأسس والسياسات التي تحدد عمل المؤسسة الفندقية .
- ث- وحدة الأوامر : كل قسم من العاملين يجب أن يكون لهم مدير واحد ، أي : عدم وضع مديرين إثنين لمجموعة واحدة من العاملين .
- ج- وحدة التوجيه : يجب إتباع خطة واحدة للوصول الى الهدف .
- ح- مصلحة المؤسسة الفندقية : هي أكثر أهمية من مصلحة الأفراد العاملين فيها. (توفيق، ١٩٩٦: ٢٨٠)
- خ- المكافآت : يجب إعطاء مرتبات ومكافآت بمستوى مرضي .
- د- تقسيم العمل : كل مجموعة عاملين يجب أن يكون لديهم عمل محدد .
- ذ- إرتفاع نسب دوران العمل : يؤدي الى عدم الكفاية وزيادة التكاليف .
- ١٠ يجب إعطاء العاملين نوع من الحرية : لتطوير وتطبيق الخطط الموضوعية .
- ١١ روح الجماعة : عندما يتم عمل العاملين بشكل مجموعات ، فإنه من الممكن تطبيق روح الجماعة ، والتي تكون لمصلحة المؤسسة الفندقية.(الادارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، ٢٠١٣، ١٠١)

ثانياً: الاستثمار السياحي

- ١- مفهوم الاستثمار و الاستثمار السياحي : يمتلك الاستثمار عدة مفاهيم، حيث عرف على أنه " جميع ما يتعلق بزيادة الطاقة الإنتاجية كالاستثمار في التعليم والتدريب وغيرها من الاستثمارات التي تعمل على رفع مستوى إنتاجية الأفراد وبالتالي رفع مستوى الإنتاجية على المستوى الوطني". (رمضان، ١٩٩٨: ١٩٧).
- وعرف كذلك " هو تضحية بأموال يمتلكها الفرد في لحظة معينة ولمدة زمنية معينة قد تطول أو تقصر وربطها بأصل أو أكثر من الأصول التي يحتفظ بها لتلك المدة الزمنية بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوضه عن ذلك". (التهامي، ١٩٩٢: ١٥)، وعرف على أنه " هو جميع ما يتعلق بزيادة الطاقة الإنتاجية كالاستثمار في التعليم والتدريب وغيرها من الاستثمارات التي تعمل على رفع مستوى إنتاجية الأفراد وبالتالي رفع مستوى الإنتاجية على المستوى الوطني". (أبو رباح، ١٩٧٥: ١٤٩)
- وجاء مفهوم الاستثمار السياحي في أكثر من تعريف حيث عرف أبو رباح الاستثمار السياحي بشكل مبسّر على أنه "توظيف الأموال في المشاريع السياحية"، أما الدباغ فقد عرّفه على أنه " ذلك الجزء من القابلية الإنتاجية الأنية الموجهة إلى تكوين رأس المال السياحي-المادي والبشري-بغية زيادة طاقة البلد السياحية في الفنادق والمدن السياحية والكازينوهات والطرق والنقل والكادر السياحي"، أما بولص فيعرف الاستثمار السياحي على أنه "القدرة الهادفة إلى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في المجال السياحي بهدف زيادة وتحسين طاقاته الإنتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات في المجالات المختلفة لهذا النشاط" (أبو رباح، ١٩٧٥: ١٤٩)

٢- العوامل المؤثرة في الاستثمار السياحي

- أ- إن مساهمة الحكومة في تنشيط القطاع السياحي من خلال التخصيصات الاستثمارية المخصصة لهذا القطاع، فضلاً عن دور وإمكانات الحكومة في دعم النشاط السياحي وتذليل الصعوبات أمام هذا النشاط تكون من خلال (المساهمة في حل مشكلة البنى التحتية، أو التكميلية، مساهمة الدولة في الأرض التي يقيم بها المشروع السياحي، منح القروض طويلة الأجل وبفائدة منخفضة، إصدار القوانين والتشريعات المشجعة والمحفزة لعملية الاستثمار والمستثمر الوطني أو العربي أو الأجنبي. (الدباغ، ١٩٧٥: ١٥١)
- ب- حجم التدفقات المرتقبة: إذ تؤدي توقعات المستثمرين بالنسبة للنشاط الاقتصادي في المجتمع دوراً مهماً في قرارات الاستثمار، فقرار الاستثمار يعتمد على العائدات المتوقعة التي بدورها تعتمد على عوامل عديدة منها العمر الإنتاجي للمشروع وأحوال السوق والطلب على السلعة المنتجة.

- ت- كلفة الفرصة البديلة: ويقصد بها قياس تكلفة أي شيء بأفضل بديل أو كسب يتم التخلي عنه أو التضحية به
- ث- الاستقرار السياسي والمؤسسي.
- ج- اتجاهات المستثمر: مما لا شك فيه ان الخبرة في نشاط ما تؤدي دوراً مؤثراً في توجه المستثمرين لاستثماره في الوقت الذي يكون المستثمر متردداً من الدخول في النشاط الذي لا يملك فيه الخبرة ويجعل طبيعة العمل فيه.
- ح- ارتفاع نسبة رأس المال الثابت في المشروع السياحي: يمتاز المشروع السياحي بارتفاع نسبة رأس المال الثابت. وهذا يعني ان الاستثمار السياحي يحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة.
- خ- العملات الأجنبية: تعد العملات الأجنبية واحدة من المردودات الاقتصادية المهمة التي يحققها الاستثمار السياحي في البلاد ولها تأثيرها في ميزان المدفوعات ورفع مستوى الدخل والتشغيل.
- د- موسمية الطلب السياحي: يتسم الطلب السياحي في غالبيته بأنه طلب موسمي بمعنى ان هناك أوقات من السنة يصل فيها الطلب السياحي إلى الذروة بينما يكون في حالة ركود نسبي في أوقات أخرى من السنة. والمعروف ان احد مميزات الطلب السياحي هي الموسمية. وإن تأثير الموسمية في النشاط السياحي على حركة الاستثمار تنطلق من كون ان المستثمر عامة يستثمر أمواله في مشاريع يكون الطلب عليها مستقراً وقائماً على مدار السنة وهذا لا يتحقق في المشاريع السياحية مما يجعل من الموسمية عاملاً مؤثراً سلبياً في المستثمر للاستثمار في النشاط السياحي. (بولص، ٢٠١٢: ٢٠)
- ٣- **مجالات الاستثمار السياحي:** تشير الأدبيات الى تصنيفين لمجالات الاستثمار السياحي وعلى النحو التالي:- (هيئة السياحة، ١٩٩٢: ٧١٦)
- التصنيف الأول:** اتفق كل من الدباغ والخوام ومعان في دراساتهم على هذا التصنيف:
- ١- مجال الإيواء السياحي.
 - ٢- مجال اللهو والترفيه.
 - ٣- مجال النقل والمواصلات والاتصالات.
 - ٤- مجال البنى الارتكازية السياحية.
 - ٥- مجال الترويج والإعلام والتسويق السياحي.
 - ٦- مجال التعليم والتدريب والبحث العلمي.
 - ٧- مجال الاحصاء والمسح السياحي.
 - ٨- مجال الإدارة السياحية.
- التصنيف الثاني:** وهو يمثل آراء جون أشي في تصنيف مجالات الاستثمار السياحي، ويمكن إجماله في محورين أساسيين:- (الحجار ورزق، ٢٠١٠: ١٨٠)
- ١- المحور الأول الاستثمار في التجهيزات والتسهيلات السياحية. وتشمل ثلاثة قطاعات خدمية هي:
 - أ- خدمات الإقامة والطعام والتسلية والترفيه.
 - ب- خدمات النقل.
 - ج- خدمات الاتصالات.
 - ٢- المحور الثاني: الاستثمار في مجال الثروة السياحية ويتركز بشكل رئيس في مواقع الجذب السياحي وموارده المتمثلة بالآتي:-
 - أ- مواقع التراث الطبيعي.
 - ب- مواقع التراث الثقافي. (عريقات، ١٩٩٤: ٤٧)
 - ٣- **مميزات الاستثمار السياحي:**

من خلال مراجعتنا للأدبيات السياحية وجدنا أن هناك عدة مصادر تشير إلى سمات أو مميزات للاستثمار السياحي، وهناك تداخل وتشابه بين هذه المصادر. واعتماداً عليها جميعاً سنتعرف على مميزات الاستثمار السياحي بشكل جديد وعلى النحو الآتي:- (عبد العظيم، ١٩٩٦: ٩١)، (الحميري، ٢٠١٠: ١١٩)، (الدباغ وشبر، ٢٠٠٧: ١٤٠)

- ١- ضخامة الأموال اللازمة للاستثمار في المشاريع السياحية لكون أغلبها يتضمن عقارات ضخمة وأبنية حديثة ذات تكاليف عالية للأسباب الآتية:-
 - أ- ارتفاع أسعار الأراضي الصالحة للاستثمار السياحي وتعد من أغلى الأراضي في العالم.
 - ب- كثرة المضاربين في الأراضي السياحية مما يحمل الاستثمار السياحي اعباء إضافية.
 - ت- ضرورة الاعتناء الفائق بتصميم وإنشاء المشاريع السياحية واستخدام أحدث وأنفس المواد الإنشائية فيها.
 - ث- يتطلب المشروع السياحي أثاثاً فخمة وديكورات جاذبة ومفروشات راقية وأجهزة تكييف ومساعد ذات جودة عالية.
- ٢- يمتاز الاستثمار السياحي بكثافة رأس المال الثابت مقارنةً بالمشاريع غير السياحية. مما يزيد من نسبة معامل رأس المال.
- ٣- ارتفاع نسبة المكون الأجنبي في الاستثمار السياحي ولاسيما في الدول النامية. إذ إن غالبية احتياجات الاستثمار السياحي مستوردة بالعملة الأجنبية وبأسعار مرتفعة بدءاً من استيراد المواد الإنشائية والأثاث في مرحلة البناء واستيراد مستلزمات التشغيل في مرحلة التشغيل مثل مستلزمات تصنيع الطعام والمشروبات. . الخ.
- ٤- طول مدة إنشاء المشاريع السياحية وهذا ما يطلق عليه الاقتصاديون بمدة الحمل وقد تصل الى سنوات بدءاً من اختيار الموقع وشراء الأرض والمعاملات ثم التعاقد مع شركة منفذة للمشروع ثم التأثيث إلى أن يدخل إلى مرحلة الإنتاج.
- ٥- يمتاز الاستثمار السياحي باعتماده الكثيف على عنصر العمل، فالمشروع السياحي مشروع خدمي يمتاز بصعوبة إحلال الماكنة على عنصر العمل.
- ٦- يتأثر الاستثمار السياحي تأثراً كبيراً بالبيئة المحيطة به.
 - أ- البيئة السياسية والأمنية.
 - ب- البيئة الاقتصادية.
 - ج- البيئة الاجتماعية.
- ٧- غالبية مصادر تمويل الاستثمار السياحي وبخاصة في البلدان النامية تكون أجنبية وطويلة الأجل، مما يحمل الاستثمار السياحي اعباءً إضافية تتمثل بأسعار فائدة عالية والتسوق بالعملة الأجنبية.
- ٨- يتأثر الاستثمار السياحي بشكل كبير بموسمية الطلب السياحي بخاصة في المصايف والأماكن السياحية المطلة على شواطئ البحار والبحيرات. وهذا يزيد من مخاوف المستثمرين لأن الإيرادات التي تتحقق في موسم الذروة السياحي قد لا تغطي الخسائر في موسم الكساد السياحي.
- ٩- الترابط بين الاستثمار السياحي والاستثمارات الأخرى المكملة له مثل الاستثمار في مشاريع البنى التحتية والزراعة والصناعة وغيرها من القطاعات.
- ١٠- وأخيراً يعد الاستثمار السياحي استثماراً محفزاً بحكم التشابكات القطاعية الكثيفة للسياحة بعموم القطاعات الرئيسية والفرعية ضمن الاقتصاد القومي. وان نمو الاستثمار السياحي سيحفز على زيادة الانتاج والاستثمار في القطاعات المجهزة له بعناصر الاستثمار والانتاج.

ثالثاً: التنمية السياحية المستدامة

- ١- مفهوم التنمية السياحية المستدامة: عرف الاتحاد الاوربي للبيئة والمنتزهات القومية عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على انها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية. وقد عرف (Mbaiwa) بان التنمية السياحية المستدامة تتجسد بالاعتماد على العلاقة بين القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يعني ان السياحة المستدامة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار جزء من عمليات التخطيط التي تكمل السياحة مع مبادرات التنمية الاقتصادية الأخرى، في محاولة لانجاز الاستدامة
- تعريف منظمة السياحة العالمية UNWTO التنمية السياحة المستدامة: منظومة سياحية تأخذ في الحسبان الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات المضيفة للسياح. لذلك فانت التنمية السياحية المستدامة يجب ان تعمل على الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية والاخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضرية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الاطراف على المدى الطويل. (ابراهيم العراقي و عطا الله، ٢٠١٠: ٦٣).

يؤكد (Liu) بان التنمية السياحية المستدامة "تقابل حاجات السياح الحالية والمناطق المضيفة وتعمل على توفير فرص الحماية والتحسين للمستقبل، ويمكن ان تكون اداء الادارة جميع الموارد بطريقة تجعل الحاجات الاقتصادية، الاجتماعية والجمالية منجزة."

يعرف (العنزي، د. نايف) التنمية السياحية المستدامة فيعرفها بانها الاستغلال الامثل للموارد والامكانيات المتاحة سواء أكانت بشرية ام مادية ام طبيعية بشكل فعال ومتوازن بيئيا وعمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وبما يخدم مجالات التنمية السياحية المختلفة تحقيقا لتطلعات السكان المحليين و احتياجات السياح بعدالة من دون اسراف او اهدار لمكتسبات الاجيال القادمة. (حسن، ٢٠٠٨: ٨٠)

٢- أهمية التنمية السياحية المستدامة

اختلف الكتاب والباحثون حول اهمية التنمية السياحية المستدامة لكن الجميع يتفق ان العمل الجاد نحو تنمية سياحية مستدامة سيحقق العديد من المزايا للكثير من الجهات المرتبطة بالقطاع السياحي . كما اكد (Tubb) على ان التنمية السياحية المستدامة يمكن ان تحقق المزايا الاتية: (عبد العظيم، ١٩٩٦: ٩١)

- ١- تساهم في تحسين خبرة السائح نتيجة تكرار الزيارة ، تحسين حياة المجتمع المضيف، وتحسين البيئة الطبيعية.

- ٢- تساعد على ادامة السياحة، الموارد الطبيعية، والثقافات المختلفة.

- ٣- تساهم في تحقيق الموازنة بين حاجات السياح، منظمي الرحلات السياحية، المجتمعات المضيفة والبيئة.

٣- اهداف التنمية السياحية المستدامة

هناك عدة اهداف للتنمية السياحية المستدامة يأتي في مقدمتها: (حسنين، ٢٠٠٦: ٩) :

- أ- تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية للدولة ، ويتحقق ذلك بدعم القدرة التنافسية لصناعة السياحة للدولة من خلال رفع إنتاجية الموارد البشرية وغير البشرية الموظفة فيها وكفاءة السياسات التسويقية الخارجية.

- ب- تدعيم الارتباط الانتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الاخرى.

- ت- تعظيم الآثار الايجابية للسياحة في النواحي الاجتماعية والثقافية مع التخلص قدر الامكان من الآثار السلبية لهذه النواحي.

- ث- المساهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الاهتمام بمناطق الجذب السياحي وما يحيط بها في الاماكن والمدن المختلفة.

- ج- تعظيم الآثار الايجابية للسياحة من الناحية الاقتصادية.

المبحث الثالث (الجانب العملي "المقارن للفنادق السياحية في العراق ")

مساهمة المنظمات الفندقية الفعال في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى العراق

تكتسب السياحة أهمية كبيرة لمساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني نتيجة لما تحققه من موارد مالية تساهم في عملية التنمية، كما تساهم في زيادة فرص العمل لقدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من القوى العاملة ومن مختلف المستويات في الأنشطة السياحية المتعددة والمتشعبة والتي تشمل الفنادق وأماكن الراحة والأسواق التجارية والصناعات الشعبية وتعمل الموارد المالية المتحققة من السياحة على خلق التوازن في ميزان المدفوعات الامر الذي يبرر حصولها على المساعدات المختلفة لتنميتها، وبما أن النشاط الفندقي والإيواء السياحي يعتبر أحد أهم مستلزمات العمل في السياحة، لذا التقارير الإحصائية الخاصة بهذا النشاط والتي تهدف إلى لقاء الضوء على حجم الخدمات الفندقية والإيواء السياحي الموجودة في العراق، مساهمتها في الناتج المحلي للنشاط التجاري كذلك على المستوى الوطني.

وعليه نتطرق إلى كل ما يخص مؤسسات الفنادق التي تلعب دور كبير في تحقيق أموال عالية في النشاط السياحي مثلما يأتي :

أولاً: المؤشرات الإجمالية للنشاط المؤسسات الفندقية في العراق ونسب التغير للمدة ٢٠٠٠ – ٢٠١٧

من خلال الجدول التالي يتضح أنه عدد المؤسسات الفندقية في العراق في حالة متزايدة ومستمرة خلال (١٧) سنة الماضية، حيث بلغ عدد المؤسسات الفندقية ومجمعات الإيواء السياحي اقصى حد (١٦١٨) لسنة ٢٠١٧ بمعدل تغير إيجابي قدره (٩,٠)، وعدد المشتغلين (١٠١٦٧) بمعدل تغير قدره (١١,٣)، حيث بلغ عدد

الإيرادات بالمليون (316484)، وهذا مؤشر جيد يدل على أنه المؤسسات الفندقية تحقق فوائد مالية وكذلك توفير فرص عمل وتحقق أهداف التنمية المحلية الداعمة للقضاء الفقر واستغلال السياحي في توفير فرص العمل بشكل مستمر

جدول (١) المؤشرات الإجمالية للفنادق السياحية والشعبية في العراق ونسب التغير للمدة ٢٠١٧ - ٢٠٠٧

عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	معدل التغير %	عدد المشتغلين	معدل التغير %	معدل التغير %	معدل التغير %	عدد ليالي المبيت (بالالف)	معدل التغير %	معدل التغير %	معدل التغير %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	معدل التغير %
492	-2.6	4574	36.6	12163	115.7	2490	73.6	4076	3.8	63768	0.8
662	16.0	6065	15.2	22225	35.2	2270	-4.5	6276	24.1	119035	6.6
751	13.4	6071	0.1	25438	14.5	3050	34.4	8943	34.4	144854	1.7
929	23.7	7109	17.1	25577	0.5	3874	27.0	10526	27.0	176273	1.7
1084	16.7	7491	5.4	32454	26.9	4474	15.5	12176	15.5	211492	0.0
1267	16.9	8830	17.9	50297	55.0	6321	41.3	14059	15.5	261392	3.6
1296	1.1	8182	-3.7	37822	-13.3	4922	-11.8	14294	0.8	417199	6.3
1484	14.5	9132	11.6	44475	17.6	7749	57.4	16736	17.1	356557	4.5
1618	9.0	10167	11.3	43024	-3.3	6125	-21.0	11918	-28.8	316484	1.2

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠١٧.

ثانياً : المؤشرات الإجمالية للمؤسسات الفندقية السياحية حسب المحافظات لسنة ٢٠١٧

حيث يتبين من خلال الجدول التالي اجمالي المؤسسات الفندقية على مستوى المحافظات العراقية لسنة ٢٠١٧

جدول (٢) المؤشرات الإجمالية للفنادق السياحية والشعبية حسب المحافظات لسنة ٢٠١٧

المحافظة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	النسبة %	عدد المشتغلين	النسبة %	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	النسبة %	عدد النزلاء	النسبة %	عدد ليالي المبيت	النسبة %
كركوك	33	2.0	102	1.0	242	0.6	77018	1.3	372205	3.1
بغداد	364	22.5	3209	31.6	15078	34.8	2214865	36.2	2780825	23.3
بابل	8	0.5	44	0.4	161	0.4	30423	0.5	31555	0.3
كربلاء	758	46.8	3839	37.8	15640	36.1	2304083	37.6	5049773	42.4
واسط	12	0.7	56	0.6	175	0.4	7997	0.1	15116	0.1
صلاح	1	0.1	2	0.0	0.3	0.0	321	0.0	498	0.0

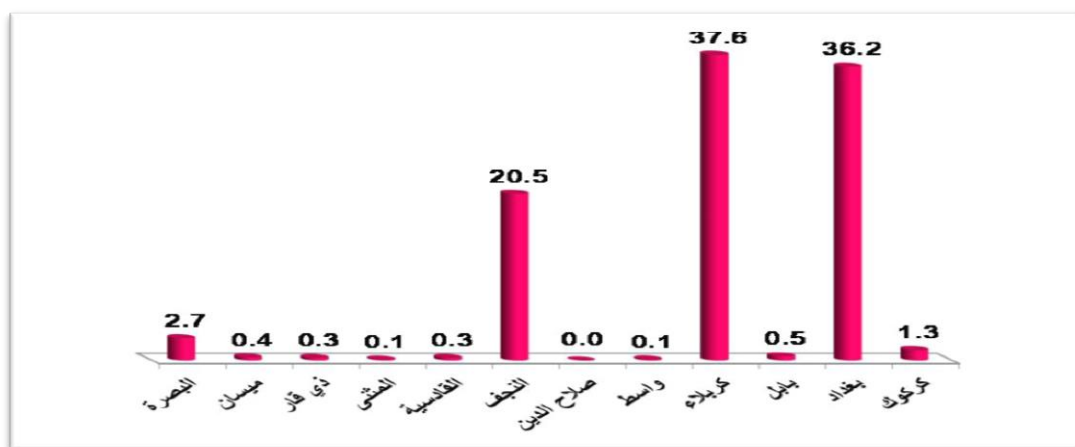
الدين										
النجف	358	22.1	2073	20.4	7705	17.8	1255155	20.5	3188515	26.8
القادسية	6	0.4	24	0.2	242	0.6	18792	0.3	21345	0.2
المنثى	7	0.4	17	0.2	33	0.1	6746	0.1	19305	0.2
ذي قار	11	0.7	51	0.5	105	0.2	18677	0.3	38404	0.3
ميسان	9	0.6	25	0.2	65	0.1	22830	0.4	31725	0.3
البصرة	51	3.2	725	7.1	3578	8.2	167913	2.7	368911	3.1
المجموع	1618	100	10167	100	43024	99	6124820	100	11918177	100

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠١٧، ص ٩.

يتضح من الجدول أعلاه أنه

- عدد النزلاء : بلغ عدد النزلاء (٦١٢٥) ألف نزلي لسنة ٢٠١٧ وبنسبة انخفاض مقدارها (٢١.٠ %) عند سنة ٢٠١٦ الذي بلغ (٧٧٤٩) ألف نزلي كما في جدول (١)، حيث احتلت محافظة كربلاء أعلى نسبة (٣٧.٦%) بسبب السياحة الدينية تليها محافظة بغداد بنسبة (٣٦.٦) تليها محافظة النجف بنسبة (٢٠.٥%) ومحافظة البصرة بنسبة (٧.٢%) من إجمالي عدد النزلاء كما في جدول (٢)

شكل (١) التوزيع النسبي لعدد النزلاء بحسب المحافظات لسنة ٢٠١٧



المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠١٧، ص ١٠.

- ليالي المبيت : بلغ مجموع ليالي المبيت (١١٩١٨٩) ألف (سريرا يوم) لسنة ٢٠١٧ بنسبة انخفاض مقدارها (٢٨.٨%) عن سنة ٢٠١٦ حيث بلغ (١٦٧٣٦) ألف (سريرا يوم) (جدول ١)، حيث احتلت محافظة كربلاء أعلى نسبة (٤٢.٤%) ثم محافظة النجف بنسبة (٢٦.٨%) تليها محافظة بغداد بنسبة (٢٣.٣%) تليها محافظة البصرة بنسبة (٣.١%) من إجمالي ليالي المبيت كما في جدول (٢)

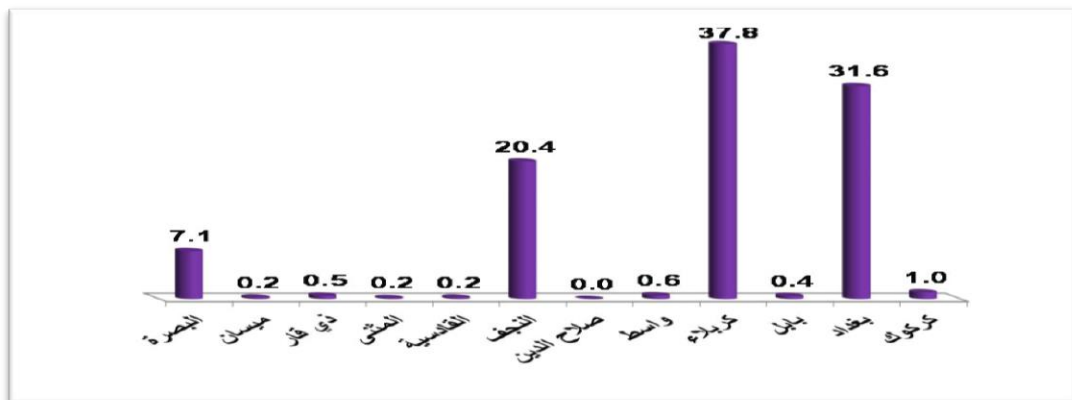
شكل (٢) التوزيع النسبي ليلي المبيت بحسب المحافظات لسنة ٢٠١٧



المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق

- **عدد المشتغلين** : بلغ عدد المشتغلين (١٠١٦٧٩) مشتغلاً لسنة ٢٠١٧ بنسبة زيادة مقدارها (١١.٣%) عن سنة ٢٠١٦ حيث بلغ عدد مشتغلين (٩١٣٢) مشتغلاً في جدول رقم (١) حيث احتلت محافظة كربلاء أعلى نسبة (٣٧.٨%) تليها محافظة النجف بنسبة (٢٠.٤%) ثم محافظة البصرة بنسبة (٧.١%) من إجمالي عدد المشتغلين كما في جدول (٢)

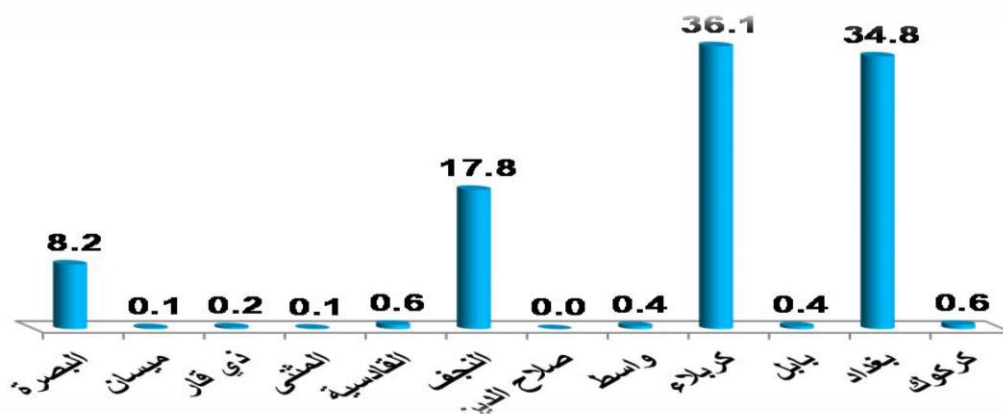
شكل (٣) التوزيع النسبي لعدد المشتغلين بحسب المحافظات لسنة ٢٠١٧



المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠١٧، ص ١٠.

- **مجموع الأجور** : بلغ مجموع الأجور والمزايا المدفوعة (٤٣٠٢٤) مليون دينار لسنة ٢٠١٧ وبنسبة انفاض مقدارها (٣.٣%) عن سنة ٢٠١٦ حيث بلغ مجموع الأجور والمزايا (٤٤٤٧٥) مليون دينار (جدول رقم ١)، حيث احتلت محافظة كربلاء أعلى نسبة (٣٦.١%) تليها محافظة بغداد بنسبة (٣٤.٨%) ثم محافظة البصرة بنسبة (٨.٢%) من إجمالي الأجور والرواتب كما في جدول (٢).

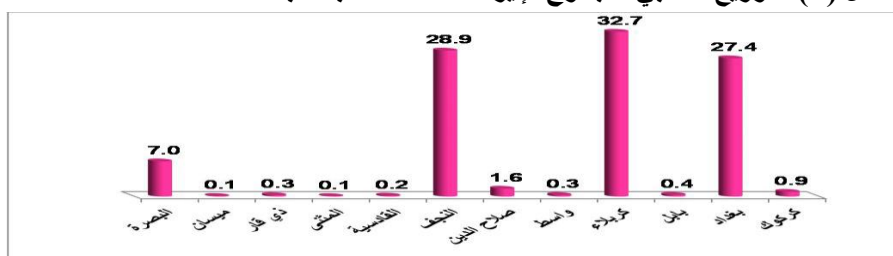
شكل (٣) التوزيع النسبي لمجموع الأجور بحسب المحافظات لسنة ٢٠١٧



المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠١٧، ص ١١.

- **الإيرادات المتوقعة :** بلغ إجمالي الإيرادات المتوقعة (٣١٦٤٨٤) مليون دينار لسنة ٢٠١٧ وبنسبة انخفاض مقدارها (١١.٢%) عن سنة ٢٠١٦ حيث بلغت الإيرادات (٣٥٦٥٥٧) مليون دينار جدول (١)، حيث احتلت محافظة كربلاء أعلى نسبة (٣٢.٧%) تليها محافظة النجف بنسبة (٢٨.٩%) تليها محافظة بغداد بنسبة (٢٧.٤%) وتليها محافظة البصرة (٧.٠%) من إجمالي الإيرادات المتوقعة كما في جدول (٢).

شكل (٤) التوزيع النسبي لمجموع الإيرادات المتوقعة بحسب المحافظات لسنة ٢٠١٧



من خلال العرض المقارن للفنادق السياحية فإن يأتي الأفضل بالنسبة للمحافظات كربلاء وتليها النجف وبغداد والبصرة ، وهذا يرجع إلى كثرة المقومات السياحية المتنوعة (الدينية والاثريّة والطبيعية) .

ثالثاً: الرؤية الدولية والوطنية للقطاع السياحي بإعتماد اهداف التنمية المستدامة

١- الرؤية الدولية للقطاع السياحي

وتستمد الخطط التنمية الوطنية من اهداف التنمية المستدامة الدولية (SDGs) المعروفة بـ (تحويل عالمنا: جدول اعمال 2030 للتنمية المستدامة) التي تم اعتمادها بعد المفاوضات الوثيقة النهائية للتنمية المستدامة في ٢٥ - ٢٧ سبتمبر ٢٠١٥ في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وتضمنت (١٧) هدف كما مبين في الجدول (٣) التالي ، وتطرقت بعض الأهداف الى الاهتمام بالسياحة ومنها : (العبيدي، ٢٠١٨: ٦٤)

الهدف (٨) تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع:

من خلال (وضع وتنفيذ سياسات تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية بحلول عام ٢٠٣٠).

الهدف (١٢) ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة :

من خلال (وضع وتنفيذ أدوات لرصد تأثيرات السياحة المستدامة، التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية، في التنمية المستدامة).

الهدف (١٤) حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة: من خلال (زيادة الفوائد الاقتصادية التي تتحقق للدول الجزرية الصغيرة النامية وأقل البلدان نمواً من الاستخدام المستدام للموارد البحرية، بما في ذلك من خلال الإدارة المستدامة لمصائد الأسماك، وتربية الأحياء المائية، والسياحة، بحلول عام ٢٠٣٠).

الهدف (١٥) حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي : التي جميعها تساهم في النهوض في الواقع السياحي للبلد .

جدول (٣) اهداف التنمية المستدامة الدولية (SDGs) المعروفة بـ (تحويل عالمنا: جدول اعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة)

اهداف التنمية المستدامة الدولية (SDGs) المعروفة بـ (تحويل عالمنا: جدول اعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة)	
١.	القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
٢.	القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
٣.	ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
٤.	ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
٥.	تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
٦.	ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
٧.	ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
٨.	تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
٩.	إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.
١٠.	الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
١١.	جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
١٢.	ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
١٣.	اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.
١٤.	حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
١٥.	حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي
١٦.	التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهْمَس فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
١٧.	تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة الشؤن المالية.

المصدر: الجمعية العامة ، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، الدورة السبعون ، البنود ١٥ و ١١٦ من جدول الأعمال ٢١ أكتوبر، الأمم المتحدة، ٢٠١٥ ، صفحة ١٧ .

٢- الرؤية الوطنية للقطاع السياحي في العراق

اصبحت السياحة وما تستند اليه من ارث تاريخي وحضاري في العالم اليوم تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العديد من بلدان العالم المتقدمة والنامية وتشير الدلائل الاحصائية والمؤشرات الاقتصادية والاستقراء التاريخي الى ان السياحة ستكون أحد أهم الركائز الاساسية المكونة لاقتصاديات الخدمات في القرن الحادي والعشرون وإن هناك ثلاث صناعات سوف تقود اقتصاديات الخدمات في هذا القرن وهي الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والسياحة والسفر.

١- خطة التنمية الوطنية للسنوات (٢٠١٣ – ٢٠١٧)

إن النموذج التنموي المقترح لهذه الخطة من فرضية مفادها (أن النمو المتوازن يفترض وجود عناصر من عدم التوازن في الهيكل الرأسي للإنتاج، كما ان النمو غير المتوازن يتضمن وجود عناصر من التوازن تفرضها طبيعة العلاقات التشابكية ما بين القطاعات الاقتصادية)

وبناء على ذلك فإن التنمية المتوازنة المدفوعة بقوة جذب أقطاب قطاعية مختارة للنمو (قطاع الصناعة والطاقة والزراعة والسياحة) تنعكس على تشكيل أقطاب تنموية مكانية رئيسة واخرى ثانوية بحسب الامكانات والمزايا النسبية للمحافظة، ولتحقيق ذلك يتطلب اعادة صياغة الادوار التنموية بين القطاعين العام والخاص بحيث يكون الاستثمار العام مولداً لمحفزات السوق ومن ثم مشجعاً لاستثمارات القطاع الخاص .

أ- الرؤية

ووضعت خطة التنمية الوطنية رؤية للقطاع السياحي هي : (ارث حضاري مستدام مستقطب للسياحة)

ب- الأهداف

أ- السياحة كقطب تنموي مولد للدخل وفرص العمل .

ب- الحفاظ على المورث التراثي و احياء الموروث الأثاري والتاريخي .

ت- تعزيز دور القطاع الخاص في الاستثمار السياحي .

يتضح من خلال الجداول أعلاه في الجانب المقارن الإحصائي أن الفنادق السياحية والشعبية لها قدرة كبيرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي بدورها تحقق أهداف عديدة منا توفير فرص العمل والتقليل من الفقر وخول الاستثمارات الأجنبية والتعاون مع القطاع الخاص والحكومي وغيرها، هذا يدل على تحقيق فرضية البحث التي تنص على أنه " الاستثمار السياحي في المنظمات الفندقية (المنتجة للأموال) لها القدرة على تحقيق فوائد مالية بالاعتماد على التنمية المستدامة الناجحة في عموم العراق " كون العراق يعتبر مركز ذو فاعلية للنشاط السياحي بامتلاكه المقومات السياحية المتنوعة نها الديني والاثري والطبيعية والثقافية .

وبالتالي فإن الفنادق السياحية المتنوعة ممكن القول تساعد بشكل ملموس التنمية الحالية من الناحية المسؤولية الاجتماعية والحد من الفقر والسلامة المهنية، وترغب في الوصول الى تنمية مستدامة من خلال

١- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

٢- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

٣- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة الشؤون المالية.

٤- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

(الاستنتاجات والتوصيات)

أولاً: الاستنتاجات

١- يحتل العراق أهمية اقتصادية جيدة في المنظمات الفندقية المتنوعة وهذا يساعد على توفير فرص للعاملين وتقليل من البطالة بما نصته اهداف التنمية المستدامة وهذا يساعد على الاستثمار السياحي .

٢- بلغت الإيرادات المالية من المؤسسات الفندقية اعداد جيدة وهذا يدل على استنتاج ان المؤسسات الفندقية تحقق مردودات مالية تلعب دور في تحقيق بعض اهداف التنمية المستدامة .

٣- تنوع التصنيفات الفندقية في عوم العراق هذا بدوره يساعد على استقطاب اعداد كبيرة من الضيوف وبحسب طاقتهم المالية .

٤- امتلاك العراق مقومات سياحية متنوعة يساعده على استقطاب اكبر عدد ممكن من السياح.

٥- تنشط المؤسسات الفندقية في محافظات منها كربلاء وبغداد ونجف والبصرة كون توفر مقومات سياحية تستقطب السياح وتوفر الخدمات المطلوبة .

٦- من الممكن الاعتماد على المؤسسات الفندقية في تحقيق التنمية المستدامة كونها حقق ارقام متصاعدة في عدد النزلاء والإيرادات وهذا يوفر فرص عمل متنوعة .

ثانياً: التوصيات

١- الاستعانة بتوجيهات اهداف التنمية المستدامة الدولية والوطنية والمحلية في استغلال المؤسسات الربحية منها المؤسسات الفندقية .

٢- إعتد المعايير الدولية في تصنيف الفنادق السياحية من أجل زيادة الطلب السياحي عليها.

٣- عدم السماح ببناء فنادق عشوائية التي لا تمثل إضافة إيجابية إلى الأبنية الفندقية، والاعتماد على خرائط وتصاميم ونماذج فندقية.

٤- تسجيع دخول الاستثمارات الاجنبية وعقد الإتفاقات السياحية الهادفة لتأهيل ما موجود وتطويره على مستوى البناء والتكنولوجيا والخدمة السياحية المقبولة .

٥- وضع القوانين والتشريعات التي تساعد على نهوض الواقع السياحي في المحافظة .

٦- السعي إلى تقليل الضرائب والاستقطاعات عن المواطن وزيادة الرواتب والأجور والاعلانات الاجتماعية وفي شروط اقتصادية ناجحة.

٧- اعتماد اسلوب السلايل الفندقية كوسيلة حضارية فعالة تتماشى مع معايير المعتمدة للنشاط الفندقي.

٨- استغلال المخرجات من التعليم السياحي في العراق للنهوض بالواقع الفندقي كونهم جديرين بالخبرة الواسعة .

٩- الإستثمار في البنى التحتية والبنى الفوقية بما يلبي إحتياجات النشاط السياحي ويزيد طاقة الاستيعابية التي تنسجم مع الإمكانيات الحقيقية لتلك البنى .

المصادر

- ١- توفيق، أماهر عبد العزيز توفيق ، مبادئ ادارة الفنادق ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، لاطبعة ، ١٩٩٦ م .
- ٢- صالح سلمان زاير الربيعي ، اثر الذكاء الوجداني في ادارة التميز ، دراسة تطبيقية في عينة من المنظمات السياحية في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٣ م.
- ٣- بنيامين يوخنا دانيال ، المدخل الى الفنادق ، لاطبعة ، ٢٠٠٦ م.
- ٤- الادارة العامة لتصميم وتطوير المناهج في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، المملكة العربية السعودية ، ادارة فندقية ، ٢٠٠٨ م/ ١٤٢٩ هـ ، انترنت ، في ١١/٤/٢٠١٣ م.
- ٥- د.زياد رمضان، مبادئ الاستثمار الحقيقي والمالي، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٨
- ٦- د.عبد المنعم أحمد التهامي، أساسيات في الاستثمار، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢
- ٧- عبد الرحمن ابو رباح، السياحة العربية ابعاد ومرتكات، منشورات الاتحاد العربي للسياحة (١٦)، عمان، ١٩٧٥
- ٨- اسماعيل محمد علي الدباغ، الاستثمار السياحي واثره على التنمية الاقتصادية في العراق خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٩
- ٩- عامر عوديش بولص، قرارات الاستثمار واثرها على النتيجة المالية لنشاط قطاع السياحة المختلط-دراسة نظرية تطبيقية في الشركة الوطنية للاستثمارات السياحية، ٢٠١٢
- ١٠- هيئة السياحة، ورقة عمل حول تنشيط الاستثمار الايجابي في العراق، بغداد، ١٩٩٢
- ١١- دبسم الحجار و د.عبد الله رزق، الاقتصاد الكلي، الطبعة الاولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٠
- ١٢- د.موسى حربي عريقات، مبادئ الاقتصاد، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤، ص ١١١.
- ١٣- د.حمدي عبد العظيم، اقتصاديات السياحة-مدخل نظري وعملي متكامل، الطبعة الاولى، مكتبة زهران الشرق للنشر، القاهرة، ١٩٩٦
- ١٤- د.موفق عدنان عبد الجبار الحميري، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، الطبعة الاولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠
- ١٥- تغريد سعيد حسن، دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي-تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي، ٢٠١٥
- ١٦- اسماعيل محمد علي الدباغ والهام خضير عباس شبر، مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل، ١٩٧٥
- ١٧- محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية)، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي- السيوف الإسكندرية، ٢٠١٠
- ١٨- د.غادة صالح حسن، اقتصاديات السياحة، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٨
- ١٩- د.حمدي عبد العظيم، اقتصاديات السياحة-مدخل نظري وعملي متكامل، الطبعة الاولى، مكتبة زهران الشرق للنشر، القاهرة، ١٩٩٦
- ٢٠- جلييلة حسن حسنين ، دراسات في التنمية السياحية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦
- ٢١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. مديرية إحصاء التجارة، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي
- ٢٢- الجمعية العامة ، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، الدورة السبعون ، البندان ١٥ و ١١٦ من جدول الأعمال ٢١ أكتوبر، الأمم المتحدة، ٢٠١٥.

الانفاق على التعليم العالي ودوره في التنمية المستدامة العراق دراسة تحليلية للمدة (٢٠١٥-٢٠٠٣)
الباحثين

الباحث علي فاهم جعفر م. علاء عباس داخل الباحث ضرغام فليح حاتم

dhergham@yahoo.com Alaa.abaas@qu.edu.iq ffa844@yahoo.com

محافظة الديوانية/مديرية مجاري الديوانية جامعة القادسية /كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية /كلية الهندسة
Abstract The institutions of higher education, particularly the university ones, are an intellectual and scientific cultural center. The function of these institutions lies in behavioral and scientific-financial aspects, such as building generations and developing scientific and cultural awareness of society, as higher education represents the most important pillars of developing human societies and the tools for their advancement, as it occupies a position in preparing and preparing the technical and scientific frameworks

eligible for economic and social development. Where developing and developed countries pay special efforts to support and develop the education sector, including Iraq, which has given increased attention in the education sector, especially after 2003, this interest is attributed to the Iraqi government's awareness that the reason for the poor economic performance of the country is the lack of staffing levels and levels of skilled labor that keep pace with developments taking place In the world, which led to a technological and knowledge gap with the developed world

المقدمة :- ان عملية تحقيق التنمية المستدامة تحتاج الى تطوير التعليم والتوسع بمختلف مراحلها وانواعه ،حيث يعد المصدر الأساس لتوفير احتياجات قطاعات تنمية الاقتصاد ورفدها باليد العاملة لتنفيذ خطط التنمية المستدامة ومن اجل الارتقاء بالمستوى التعليمي لابد من زيادة الإنفاق على قطاع التعليم لمواجهة النمو السكاني المتسارع والذي يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات التعليمية والتي هي من الحقوق التي تكفلها الدولة لكل فرد فضلا عن حاجة البلدان النامية ومنها العراق إلى الملاكات الفنية المتخصصة . إذ إن المشكلة الأساسية بالنسبة لتلك البلدان تتمثل في دور التعليم في تحقيق التنمية عامة وهل إن الإنفاق على التعليم شكل عبئا على عملية التنمية المستدامة في العراق بشكل خاص. حيث تنبع اهمية دراسة الموضوع الانفاق على التعليم ودورة في التنمية المستدامة من خلال بيان طبيعة الانفاق الحكومي ودورة في تطوير ورفد التنمية من الكوادر ذات الكفاءة والمتعلمة القادرة على تحقيق التنمية والنهوض بالواقع الاقتصادي المتردي في المستقبل في العراق.حيث أوضحت نتائج البحث أن هناك ضعفاً في عملية الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي العراق ، حيث يظهر ذلك من خلال المقارنة ببعض المناطق في العالم، كما يظهر ذلك الضعف من خلال مقارنة معدل الالتحاق بالتعليم العالي في العراق للفترة من (٢٠٠٣-٢٠١٥) حيث أن زيادة معدل الالتحاق بالتعليم العالي مع تفاوت في نسبة الإنفاق علي البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات الافتتاحية:- الانفاق ، التعليم العالي ، التنمية ، التنمية المستدامة، تمويل التعليم

Opening words /Spending, higher education, development, sustainable development , education financing

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من السؤال الاتي: هل هنا

كدور للانفاق على التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة ، العراق بشكل عام للفترة من (٢٠٠٣-٢٠١٥) ؟

فرضية البحث

ينطلق البحث إلى فرضية مفادها (ان الإنفاق على قطاع التعليم العالي في العراق يعد من اهم مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة)

هدف البحث

يهدف هذه البحث إلي تقييم واقع الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في العراق ، وللتعرف علي مدى إهتمام العراق بعملية الانفاق في الكادر البشري لأهمية ذلك في إحداث طفرات إنمائية تستطيع الوصول بالمجتمع إلي مرحلة الرفاه من خلال الاستغلال الأمثل للموارد. من خلال التعرف على الاتي:-

- ١ - مفهوم الدخل القومي والإنفاق القومي والتنمية المستدامة والتعليم العالي
- ٢ - مفهوم الإنفاق على التعليم والتطور الحاصل فيه
- ٣ - مساهمة قطاع التعليم العالي في بناء الاقتصاد وتحقيق عملية التنمية المستدامة
- ٤ - تقويم سياسة الانفاق الحكومي (العام) على التعليم في العراق وإمكانات وتحليلها في ضل المؤشرات المالية التي قدمت له.

منهجية البحث

ان البحث يقوم تحليل مؤشرات الانفاق الحكومي على التعليم العالي ، وتحقيق اهداف البحث واختبار ماجاء بفرضياته ، حيث يحاول الباحث على المزج بين المنهج الوصفي والاستقرائي الذي يقوم على متابعة التغيرات في جانب السياسة الانفاقية ودورها في التأثير على التعليم العالي وتحليلها.

هيكلية البحث

ولتحقيق الهدف من الدراسة قسمت الى مبحثين رئيسية تناول المبحث الاول الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة الانفاق العام الحكومي وكذلك مفهوم التنمية المستدامة ومفهوم التعليم العالي ،اما المبحث الثاني فقد تناول تحليل

مؤشرات الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي في العراق و مساهمة قطاع التعليم العالي في بناء الاقتصاد وتحقيق عملية التنمية المستدامة و تحليل وتقويم سياسة الانفاق الحكومي (العام) على التعليم العالي في العراق وإمكانات وتحليلها في ضل المؤشرات المالية .

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة الإنفاق العام الحكومي و مفهوم التنمية المستدامة أولاً:- مفهوم الإنفاق العام الحكومي

من المهم تحديد مفهوم الإنفاق العام وعناصرها وأهدافها وكما يالي :-
يمكن تعريف الإنفاق الحكومي على انه (مجموعة من المصروفات التي تقوم الدولة بأنفاقها في شكل كمية معينة من المال خلال فترة زمنية معينة ويكون الهدف منها إشباع حاجات معينة للمجتمع الذي تنظمه هذه الدولة) (عبد المطلب عبد الحميد، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص١٧٣).

كما ان الإنفاق الحكومي هو أداة من أدوات السياسة المالية، حيث تقوم الدولة بالإنفاق لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية (السيد عبد المولى، بدون تاريخ، ص ٥٧).

ويمكن تعريف الإنفاق الحكومي على انه (المبالغ التي تصرفها الدولة لتقديم الخدمات الى المواطنين او لشراء السلع لكي تتمكن من تقديم خدماتها او المساعدة فئه من فئات المجتمع او لإقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المختلفة) (عبد المجيد التكريتي ، ١٩٨٦، ص١٢٦).

ويمكن تعريفه على انه "كم قابل للتقويم النقدي يأمر بإنفاقه شخص من اشخاص القانون العام اشباعا لحاجة عامة" (محمد جمال ذنبيات ٢٠٠٣، ص٦٢).

عرف الإنفاق الحكومي بأنه "مبلغ نقدي يخرج من الذمة المالية للدولة أو أحد تنظيمها ، بقصد إشباع حاجة عامة" (حامد عبد المجيد دراز، ١٩٨٩، ص٤٧٥). وعرف كذلك بأنه " كافة المبالغ النقدية التي يقوم بأنفاقها شخص عام لتلبية حاجة " عامة ، او تلك المبالغ المالية التي تقوم بصرفها السلطة العمومية (الحكومة والجماعات المحلية) بقصد تحقيق منفعة عامة" (كريم بودخدع، ٢٠١٠، ص٣٠).

لا يمكننا أن نعتبر المبالغ النقدية التي تنفق لأداء خدمة معينة من باب النفقة العمومية إلا إذا صدرت من شخص عام . ويقصد بالأشخاص العامة، الدولة وأقسامها السياسية وجماعاتها المحلية بما في ذلك الهيئات والمؤسسات العمومية ذات الشخصية المعنوية.

كما تعرف النفقة العامة على أنها : مبلغ نقدي يقوم بدفعه شخص عام من أجل إشباع حاجات عامة ، وهذا التعريف هو السائد لدى الاقتصاديين الذين يتفقون على معناه (محمود الوادي ، زكريا عزام، ٢٠٠٧، ص١١٧) ، فهي بذلك تمثل حجم التدخل الحكومي و التكفل بالأعباء العمومية من طرف الدولة أو إحدى هيئاتها العامة و هي بذلك أحد أهم أدوات السياسة الاقتصادية المعتمدة من طرف الدولة (وليد عايب ، ٢٠١٠، ص ١٠٠-١٠١) ، حيث تمثل النفقات العامة مجموع الاستخدامات في ميزانية الدولة (Dwight H. Perkins ، 2008, p 496) و يظهر من خلال هذا التعريف على أن النفقة العامة تقوم على ثلاثة عناصر أساسية :

أ- الشكل النقدي للنفقة العامة :

يتجسد تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي عن طريق النفقات العامة و التي تتمتع بطابع نقدي أي إن إنفاقها يظهر في صورة تدفقات نقدية ، و هذا ما يلغي جميع الاستخدامات التقليدية التي كانت مستعملة في السابق من طرف الدولة كالوسائل العينية و تقديم مزايا معنوية حيث كان يقدم للأفراد الذين يؤدون هذه الخدمات شيء عيني أو معنوي كمنحه جزء من أملاك الدولة ، ألقاب، أوسمة، بهدف الحصول على احتياجاتها من خدمات عامة التي توفرها للمجتمع و لكن الفكر المعاصر عرف توسع في استعمال النقود فقد تم استبدال الوسائل العينية و إحلالها بالأسلوب النقدي للدفع في جميع المعاملات الحكومية لإشباع حاجات المجتمع ، و بذلك تجاوز عصر الاقتصاد العيني و أسلوب المقايضة في التبادل و يتمتع هذا الأسلوب عدة مزايا :

١. تحقيق مبدأ المساواة بين الأفراد عند تقويم جهودهم و تقدير مرتباتهم و أجورهم.
 ٢. تحقيق مبدأ العدالة في توزيع الأعباء المالية لصالح أفراد المجتمع عند تغطية النفقات العامة.
 ٣. انعدام وجود عراقيل و صعوبات إدارية عند تنفيذ هذا الأسلوب بالإضافة إلى سهولة مراقبته.
- حيث يتضح الطابع النقدي للنفقة العامة في شكل المبالغ المالية التي تحررها الدولة أو هيئاتها العامة لاكتساب الموارد الإنتاجية من سلع و خدمات ، و على سلع استهلاكية ووسائل الإنتاج التي تحتاجها لتنفيذ نشاطاتها المختلفة و التي تندرج في صرف أتعاب و مرتبات العاملين و دفع مستحقات الموردين و المقاولين و الإنفاق على الجيش و قوات

الأمن ، إلى جانب الإنفاق على الخدمات و المرافق العامة في المجتمع، و بهذا لا يندرج ضمن النفقات العامة إلا ما تنفقه الدولة في صورة نقود فقط و كل ما تنفقه الدولة بصورة عينية كتقديم خدمات دون مقابل و الإعفاءات التي تهديها لبعض موظفي الدولة كالإعفاء من دفع مستحقات إيجار المساكن أو نفقات العلاج و التعليم و أجور المواصلات (محمود الوادي، زكريا عزام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٩ ، ١١٨) ، و لكن هل يعني ذلك أن كافة المبالغ التي تنفقه الدولة تعتبر نفقات عامة ؟

ب- صدور النفقة العامة من الدولة أو إحدى هيئاتها:

تعتبر المبالغ المالية التي تقوم الدولة بصرفها في سبيل تنفيذ مشاريعها و ممارسة مهامها العامة و بموجب سيادتها و سلطتها الأمرة نفقات عامة باستثناء النفقات التي تنفقه الدولة عند توليها نشاطات اقتصادية إنتاجية مماثلة لأنشطة الأفراد فقد اختلفت الآراء حول طبيعتها.

١- المعيار القانوني :

استخدم الكلاسيك المعيار القانوني في تصنيف طبيعة النفقة و الذي يعتمد على الطبيعة القانونية للجهة المنفقة بغض النظر عن طبيعة هذا الإنفاق بحيث يعتمد تقييم طبيعة النفقة على الشخص القائم بالإنفاق فإذا صدرت النفقة من أشخاص القانون العام : الدولة ، الوزارات، الإدارات المركزية و المحلية العامة، المؤسسات العامة فهي نفقة عامة ، و إذا صدرت النفقة من أشخاص القانون الخاص فإن النفقة تعتبر خاصة دون الأخذ بعين الاعتبار أهداف هذه النفقة و الغرض منها .

و بالاعتماد على المعيار القانوني الكلاسيكي فيعتبر الإنفاق عاما إذا صدر من شخص عام يخضع لقواعد القانون العام كالدولة و هيئاتها و جماعاتها المحلية بموجب السيادة و السلطة التي تتمتع بها ، و بالتالي فالمعيار القانوني لا يصنف النفقات التي تصدر من أشخاص القانون الخاص حتى إذا كانت تسعى لتحقيق منفعة عامة (محزري عباس، ٢٠٠٨، ص ٥٨، ٥٩) .

٢- المعيار الوظيفي :

١- يصنف هذه المعيار النفقات على أساس الطبيعة الوظيفية للشخص مصدر النفقة بحيث لا تشكل جميع النفقات التي تصدر من الدولة أو أحد هيئاتها نفقة عمومية ، باستثناء نفقات الدولة التي تهدف إلى تحقيق مصلحة عامة (وليد محمد عايب ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٢) ، لأن نفقات الدولة و الأشخاص العامة التي تنافس النفقات التي يقوم بها الأشخاص الخواص عند تأدية نشاطاتهم و تسعى إلى تحقيق الربح من خلالها ، فإنها تعتبر نفقة خاصة ، و في المقابل إذا فوضت الدولة لأشخاص القطاع الخاص ما يسمح لهم باستخدام سلطتها في نشاطاتهم الخاصة التي تسعى بالإضافة إلى تعظيم أرباحها إلى تحقيق منفعة عامة فهي نفقة عامة شرط تكون هذه النفقات العامة نتيجة لاستخدام هذه السلطة .

٢- نتيجة لأهمية النفقات العامة في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية فلا بد من التوسع في الإنفاق من طرف الدولة و مختلف مؤسساتها العامة الوطنية و المحلية دون التمسك بمعيار محدد أي بغض النظر عن الصفة السيادية أو السلطة الأمرة أو حتى الطبيعة الوظيفية للجهة المنفقة ، لما في ذلك من مواكبة لتطور الدولة و توسعه (محزري عباس ، ٢٠٠٨، ص ٦٠ ، ٦١) .

٣- هدف النفقة العامة إشباع حاجة عامة :

تبنى النفقة العامة بهدف إشباع حاجة عامة أي أن النفقات التي تصدر عن شخص عام إلا أن فائدتها و الغاية منها لا تمس عامة الناس و إنما ترجع لشخص محدد أو فئة معينة من المجتمع دون باقي أفراد المجتمع فهي ليست بنفقة عامة ، لأن هذا سيشكل ابتعاد عن تحقيق الهدف الأساسي للنفقة العامة و هو تلبية الحاجات العامة ، و لذلك نجد أن سلطات الدولة أوجدت قيود على حق اقتراح النفقات لكي لا يتم استغلال المال العام لأغراض شخصية فتسيء الأجهزة الإدارية المختصة استخدام هذا الحق ، كما اعتمدت أدوات رقابة على هذه الأجهزة عند استخدامها للأموال العامة حتى لا تخرج هذه النفقات عن هدفها المحدد (فتحي عواد ، ٢٠١٣، ص ٦١-٦٠).

أهداف الإنفاق الحكومي

هو إشباع حاجة العامة أي تحقيق الصالح العام للمجتمع، حيث يستفيد أفراد المجتمع من تلك الخدمات التي تقدمها الحكومة وذلك لأن الأموال التي تغطي هذه النفقات العامة تمت جبايتها من لأفراد، ويعتبر مفهوم الحاجة العامة أمرا نسبيا يختلف من مجتمع لآخر حسب التطور الحضاري والاجتماعي والثقافي لكل مجتمع ولهذا تركت هذه الأمور للمجالس النيابية التي تمثل الشعب لتحرير الحاجات العامة للشعوب من أجل عدم إساءة استعمال النفقات العامة والمحافظة على المال العام (محمود الوادي، زكريا عزام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢) .

ثانياً :- مفهوم التعليم العالي، ماهيته و أهميته

١- التعليم العالي

التعليم العالي هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي ، و الذي يهدف لإكساب الفرد معارف ، مهارات و قدرات تخدمه و تخدم المجتمع ككل . و فيما يلي سنتطرق لمفهوم التعليم العالي ، الالتحاق به.

أ- مفهوم التعليم العالي :

يقصد بالتعليم العالي التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية ، و تختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات ، و هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (الموسوعة العربية العالمية ، ١٩٩٩ ، الجزء ٧ ، ص ٢٥) . " فهو كل أنواع الدراسات ، التكوين أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة " (١ ، ١٩٩٨ ، UNESCO) . وتختلف تسميات هذه المؤسسات التعليمية ، فهناك (الجامعة ، الكلية ، الأكاديمية) .

فالجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي و تطلق أسماء أخرى على الجامعة و المؤسسات التابعة لها، مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، الدراسات العليا، و هذه الأسماء تسبب اختلاطاً في الفهم لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر . فعلى الرغم من أن كلمة كلية تستخدم لتدل على معهد للتعليم العالي ، نجد أن دولاً تتبع التقاليد البريطانية أو الإسبانية تستخدم كلمة كلية الإشارة إلى مدرسة ثانوية خاصة ، و هو بالمثل فإن الأكاديمية ربما تدل على معهد عالي للتعليم أو مدرسة (الموسوعة العربية العالمية ، الجزء ٨ ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٦) . تتميز الجامعة عن باقي مؤسسات التعليم العالي ، في المدى الواسع لمقرراتها الدراسية و تعدد تخصصاتها ، و يوفر النمط السائد في الجامعة فرصاً كثيرة للطلبة للتخصص في حقول العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية و غيرها، وعلى النقيض من الجامعات فإن الأنواع المألوفة من مؤسسات التعليم العالي الأخرى هي الكليات و الأكاديميات ، تركز على واحد أو اثنين من حقول المعرفة (العبادي هاشم فوزي، ٢٠٠٨، ص ٦٢-٦٣)

حيث يتضح مما سبق أن الجامعات تقدم تعليماً متخصصاً لطلبتها في مختلف المجالات ، يؤهلهم بعد ذلك للدخول إلى سوق العمل و المساهمة في جميع الأنشطة السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية . لذا فإن الدول تسعى جاهدة لتوفير مقاعد بيداغوجية كافية لاستقبال هؤلاء الطلبة الذين يمثلون العمود الفقري لحركة التنمية في المجتمع

ب- الطلب على الالتحاق بالتعليم العالي وأهميته

إن الطلب على التعليم العالي في تزايد (هذا الطلب كان نتيجة للاعتقاد بأن الشهادة الجامعية تمكن حاملها من تحسين وضعه الاقتصادي و الاجتماعي و تسهم في تعزيز مكانته) ، هو العامل الأساسي الذي أدى إلى تغيير و تشكيل التعليم العالي خلال النصف الثاني من القرن العشرين . زيادة هذا الطلب هي نتيجة حتمية باعتبار أن هذه الشهادة هي مفتاح النجاح الاقتصادي و الاجتماعي في كثير من دول العالم ، هذا ما أدى بالحكومات إلى مراقبة عملية الالتحاق بالتعليم العالي عن كثب . حيث تقوم الجامعات بقبول الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية بنجاح و الحائزين على شهادة تثبت ذلك أو ما يعادلها مهما كان من الطالب و بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى (الجنس ، العرق ، الدين . .) . و من الضروري أيضاً التأكد من أنهم درسوا مواد معينة لتوجيههم إلى التخصص المناسب فنظراً لاختلاف المقررات في المرحلة الثانوية بين من يدرسون في القسم العلمي ، الأدبي أو التقني ، فإنه غالباً ما يتم إرشاد الطلبة في الثانويات ، إلى نوع الدراسات الجامعية التخصصية التي يرغبون بمتابعتها في المستقبل ، حتى يستطيعوا الوفاء بالمتطلبات الخاصة للقبول في برنامج لتخصص جامعي معين . ففي الدول التي تجري امتحاناً عاماً عند اكتمال التعليم الثانوي ، تعتمد الجامعات في قبول الطلاب على نتائج ذلك الامتحان ، و في دول أخرى فإن الجامعة نفسها أو أي منظمة على المستوى الوطني تجري امتحاناً للقبول في الجامعات لتقييم قدرة المرشحين على مدى النجاح في التعليم العالي.

لطالما اتسم التعليم العالي بالمركزية حيث تقوم الحكومات بوضع سياسات و معايير للالتحاق بالتعليم العالي وإعداد التنظيمات للقطاع الخاص، لكن أصبح للمعاهد و الكليات حرية نسبية في وضع المعايير الخاصة بها للالتحاق بالتعليم العالي ضمن إطار عام محدد من قبل الحكومة (الوزارة) .

إن الاهتمام بجودة الخدمة التعليمية يرجع أيضاً لظهور المنافسة، ليست المحلية فقط، بل العالمية أيضاً، إذ أن الطلب على التعليم العالي لم يعد محصوراً في الطلب المحلي فقط بل أصبح هناك طلب من دول أخرى و هذا نتيجة لعولمة و عالمية التعليم العالي، حيث تواجه الجامعات العالمية طلبات كثيرة من الطلبة سنوياً مما يحتم عليها توفير مقاعد إضافية ، تعبئة موارد مالية و مادية ضخمة مع مراقبة جودة التعليم. فزيادة عدد طالبي التعليم العالي يحتم التوسع في المنشآت و توفير مقاعد إضافية لاحتواء الجميع (James J.F, 2007,p3).

ثالثاً:- مفهوم التنمية المستدامة.

اكسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً بعد ظهور تقرير لجنة (Brudtland) تحت عنوان مستقبلنا المشترك (Our Common Future) الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧م. إذ صيغ أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها " التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم" (مجد غنايم ، ٢٠٠١ ، ص ٧). وبشكل عام يحدد هذا التعريف الإطار العام للتنمية المستدامة التي تطالب بالتساوي بين الأجيال من حيث تحقيق الحاجات الرئيسة دون تخفيض المستويات المستقبلية لهذه الأجيال .

بحثت الكثير من الوحدات الاقتصادية العالمية والكثير من المنظمات عن تعريف يكون أكثر تحديدا لمفهوم التنمية المستدامة، إذ عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢م التنمية المستدامة على أنها " ضرورة انجاز الحق في التنمية " بحيث تكفل تحقيق توازن في الحاجات التنموية والبيئية على نحو متساو لأجيال الحاضر والمستقبل ، ولكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي تكون البيئة جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير بالرفاهية الاقتصادية بمعزل عنها (موسيتف دوجلاس ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧).

ويعرف قاموس عالم التنبؤ التنمية المستدامة بأنها التنمية الاقتصادية التي تضع امامها النتائج البيئية المترتبة على النشاط الاقتصادي، وتكون قائمة على اساس استعمال الموارد التي يكون بالإمكان استبدالها او تجديدها ، وبالتالي لا تكون مستنزفة للموارد (Dictionary of Ecology, (2005).

حدد الاقتصاديين بعض المؤشرات عن حالة الاستدامة والتي تعد بدائل لبعضها وان كان هناك تداخل في ما بينها ، ومنها (عدنان ياسين مصطفى ، ٢٠٠٠ ، ص ٨):

- ١- الحالة التي لا تشهد فيها المنافع انخفاض بمرور الزمن .
 - ٢- اداره الموارد بشكل يحافظ عليها وينميها بالمستقبل.
 - ٣- عدم تعرض خزين راس المال الطبيعي (غابات ، انهار، اراضي ،..... وغيرها) إلى انخفاضاً وتدهور بمرور الزمن.
 - ٤- ينبغي على الحالة المستدامة تلبية ادنى شروط النظام البيئي خلال الزمن.
 - ٥- تكون اداره الموارد في ظل الحالة المستدامة بشكل يحافظ على عطاء مستمر لخدمات هذه الموارد.
- استند واضعو المؤشرات السابقة الى بعض التعاريف التي قدمتها المراكز البحثية او الباحثون بهذا المجال، ومنهم: عرفت منظمة اليونسكو التنمية المستدامة على أنها " على كل جيل ان يخلف وراءه موارد المياه وتربة نقية غير ملوثة كما كان حالها عندما وصلت اليه، و ان يخلف وراءه عينات لكل الحيوانات التي وجدها على الارض غير منقوصة " (سالم النجفي ، اياد الجلي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩-٤٠) .
- وبالتالي فهناك علاقة وثيقة بين توحيد الاقتصاد والبيئة (سالم النجفي ،اياد الجلي،المصدر السابق،ص ٤٠) ، كما تعرف بانها "الاستعمال المثالي الفعال لجميع المصادر البيئية، في الحياة الاجتماعية والاقتصاد للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة افضل ذات قيمة عالية لكل فرد من افراد المجتمع في الحاضر والمستقبل" (منتهى النعيمي، ٢٠٠٥، ص ١٥٥).

وعليه تعد التنمية المستدامة تنمية تلبي حاجات الحاضر والمستقبل دون المساومة على قدره الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم ، وانطلاقاً من هذا التصور فإن السعي نحو التنمية المستدامة يتطلب الآتي (ليلي ابو الهجاء ، ٢٠٠١ ، ص ١) :

- ١- نظاماً سياسياً يؤمن المشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرار .
 - ٢- نظاماً اقتصادياً قادر على احداث فوائد ومعرفة فنية قائمة على اساس الاعتماد الذاتي و الاستدامة.
 - ٣- نظاماً اجتماعياً يقدم الحلول للتوترات الناجمة عن التنمية غير المتناغمة.
 - ٤- نظاماً انتاجياً يحترم واجب الحفاظ على القاعدة البيئية للتنمية.
 - ٥- نظاماً تكنولوجياً يبحث باستمرار عن حلول جديدة .
 - ٦- نظاماً دولياً يرفع الانماط المستدامة للتجارة والتمويل .
 - ٧- نظاماً ادارياً مرناً يملك القدرة على التصحيح الذاتي.
- تختلف التنمية المستدامة عن التنمية بشكل عام في انها اشد وأكثر تعقيداً خاصة بما يتعلق بما هو طبيعي و اجتماعي في التنمية، و توجه التنمية المستدامة اساساً الى تلبية متطلبات واحتياجات اكثر الشرائح فقراً في المجتمع وتسعى الى الحد من تفاقم الفقر عالمياً.

يستنتج مما تقدم ان التنمية المستدامة هي حالة من حالات التنمية يتحقق فيها نوع من الموازنة بين الجانب التنموي والبيئي وبين الانتاج والاستهلاك وبين قدرة البيئة على العطاء وقدرتها على التحمل.

رابعاً :- تمويل التعليم

هو الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال ، والحصول عليها من مصادر التمويل المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة، بما يساعد على تحقيق أهداف هذه الأنشطة ، وتحقيق التوازن بين الرغبات المتعارضة للفئات المؤثرة في نجاح واستمرار المنظومة . (أحمد عثمان، ١٩٨٣، ص ٢٧)

مصادر الإنفاق على التعليم :-

لم يكن مصدر تمويل التعليم واحداً في كل الدول ، بل اختلفت مصادر التمويل حسب طبيعة الحكومات وانشطتها الاقتصادية وكذلك النمط الاقتصادي السائد في البلد ، اضافة الى حجم المنظمات وعدد الهيئات التي تشرف على التعليم فيها ، ومدى مساهمتها في تمويل التعليم ، كما انه يختلف مصدر التمويل للمراحل التعليمية المختلفة ضمن الدولة الواحدة ، وكذلك تختلف نسب الإنفاق بين المصادر المختلفة من عام لآخر ، ويمكن اجمال مصادر التمويل بشكل عام كالتالي (الحمدان، ٢٠٠٢، ص ٧٨)

١- تمويل الحكومة المركزية (الميزانية المخصصة للتعليم) ويتم ذلك من ميزانية الدولة وتتفق جميع دول العالم على ان تمويل التعليم الاساسي والالزامي يجب ان يكون من الميزانية العامة .

٢- الضرائب والرسوم الخاصة بالتعليم .

٣- القروض وهي قروض داخلية وخارجية تحصل عليها الحكومات او المؤسسات التعليمية من سجل اقامة مشاريع تعليمية معينة او تطوير التعليم الفني او المهني. حيث غالبا ما تكون القروض الخارجية مشروطة خاصة اذا كانت مقدمة من البنك الدولي او المنظمات الدولية .

٤- الهبات والتبرعات سواء اكانت عينية او نقدية تقدم للمؤسسات التعليمية ، كقطعة ارض لبناء مدرسة ، او اهداء مكتبة للمدرسة او الجامعة او اجهزة تعليمية .

٥- مساهمة المؤسسات الانتاجية من خلال تقديم بعض المنح لتعليم بعض الطلاب على نفقتها ، او دورات لمحو الامية .

٦- المصادر الخاصة ، وهي الرسوم التي يدفعها الاهالي بشكل رمزي او كامل رسوم التسجيل ، ورسوم الامتحانات وثمان الكتب الخ .

٧- المنح والمساعدات الخارجية (ما عدا القروض) وتكون عادة غير مشروطة ، وتتم ضمن التبادلات الثقافية بين الحكومات او المؤسسات التعليمية للبلدين مثل تقديم منح دراسية او القيام بتطوير نظام تعليمي . لقد استخدمت مصادر التمويل السابقة في مختلف دول العالم ، واعتمدت كل دولة مصدرا او اكثر لتمويل التعليم بمختلف مراحل وبنسب مختلفة .

١- تمويل التعليم الجامعي

هو مجموع الموارد المالية المخصصة للتعليم الجامعي من الموازنة العامة للدولة ، أو بعض المصادر الأخرى مثل الهيئات أو التبرعات أو الرسوم الطلابية أو المعونات المحلية والخارجية وإدارتها بفاعلية بهدف تحقيق أهداف التعليم الجامعي خلال فترة زمنية محددة . (السيد البحيري ، مرجع سابق ، ص ٦٩)

٢- الإنفاق على التعليم

تزايد الاهتمام بالتعليم وبالإنفاق عليه خلال الفترة التي تلت مباشرة نهاية الحرب العالمية الثانية ، وترجع زيادة حجم الإنفاق على التعليم أساساً إلى استمرار التوسع فيه وزيادة أعداد المقبولين به على شتى المستويات والمراحل ، غير أن ما تنفقه البلدان العربية من البلاد النامية ما زال قليلاً بالقياس إلى حاجتها التعليمية ، وتبدو الهوة واسعة سحيقة بين البلدان العربية والبلاد المتقدمة من حيث حجم الإنفاق على التعليم إذا قارنا متوسط نصيب الفرد العربي من الإنفاق على التعليم (عبد الغنى النورى ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٢) .

ويعرف الإنفاق على التعليم بأنه توفير الأموال اللازمة لبناء المدارس في تزويدها باحتياجاتها المادية والفنية من فصول ومختبرات وملاعب ومكتبة ومصلى وورش وقرطاسية وغيرها ، إضافة إلى دفع مرتبات المعلمين والعاملين في الإدارة، مما يعنى أن التعليم مشروع مكلف مادياً يتطلب الاستمرار في توفير مصادر التمويل وذلك نتيجة لتزايد الطلب على التعليم كحق من حقوق الأفراد في المجتمعات الحديثة

كما يعرف أيضاً الإنفاق على التعليم الأموال التي تدرج في موازنات الحكومات سواء أكانت حكومات مركزية أو محلية أو غيرها من الجهات الرسمية . فإن دور الحكومات في الإنفاق على التعليم هو دور رئيسي في البلدان النامية ، أما في البلدان المتقدمة فإن دور الحكومات يقل نسبياً بتعاظم دور القطاع الخاص إلا أن دور الحكومات في الإنفاق على التعليم يظل مؤثراً في هذه البلدان وتختلف دور الحكومات في هذا الصدد من دولة إلى أخرى

وتقاس أهمية الإنفاق على التعليم في بلد من البلدان بنسبتها إلى الموازنة العامة ليست سوى مقياس تقريبي لا يصلح في عمل الدراسات التاريخية أو المقارنات الدولية وذلك بحسب اختلاف بنية ومضمون الميزانية من مكان لآخر ، وحتى في المكان الواحد من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى ، ولذلك نجد أن المقياس الأفضل هو نسبة ما ينفق على التعليم إلى الدخل القومي . (عبد الغنى النورى ، مرجع سابق ، ص ١٧٣). ويرى كيفين وين ١٩٩١ أن تطبيق قوانين السوق على التعليم العالي يجعل إنتاج الجامعات غير مرتبط بقرارات وعمليات تخطيطية مركزية ، وبذلك رأت منظمة اليونسكو أهمية الإنفاق على التعليم العالي من خلال :-

١- الاعتراف بالتعليم العالي بوصفه استثماراً اجتماعياً يتطلب تخصيص الاعتمادات اللازمة له من الأموال العامة .

٢- البحث الجاد عن موارد جديدة للتمويل تقوم على مشاركة جميع الذين يجنون فائدة من التعليم العالي بما في ذلك القطاع الاقتصادي والمجتمعات المحلية والأباء والطلبة .

٣- ضرورة زيادة فعالية مؤسسات التعليم العالي وكفاءتها في ترشيد استخدام الموارد المتاحة .

المبحث الثاني

أولاً:- تحليل مؤشرات الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي في العراق

يعد العراق من البلدان العربية والنامية الرائدة في مجال الإنفاق على التعليم، إذ أولت الدولة في هذا الجانب اهتماماً كبيراً وخاصة في عقد السبعينيات من القرن الماضي أي وقتنا الحاضر ، حيث التعليم في العراق حالياً يستند إلى دستور العراق الذي يكفل الفرص التعليمية لكل أفراد المجتمع مجاناً . الأمر الذي أدى إلى زيادة التخصيصات المالية على الرغم من الكلف العالية.

وفي هذا المبحث سنحاول استعراض أهم المؤشرات الاقتصادية لتطور الاقتصاد العراقي خلال الفترة موضوع البحث، وقد جاء اختيار هذه المؤشرات على أساس علاقتها المباشرة بالتنمية الإنسانية المستدامة وأهم هذه المؤشرات الاقتصادية هي:

١- الإنفاق على التعليم والناتج المحلي الإجمالي في العراق :-

ان المصدر الرئيس لتكوين المهارات والخبرات العالية للموارد البشرية هو التعليم بكافة مراحله ومستوياته والذي يعد بمثابة المصدر المحرك للنمو الاقتصادي ، فالتعليم يؤثر في الاقتصاد بنواحي عديدة أهمها تأثيره على الايدي العاملة من خلال توفيره احتياجات المجتمع والاقتصاد بما يحتاج اليه من ايدي عاملة متخصصة ومدربة . فمن خلال الجدول (١) نلاحظ ان الانفاق على التعليم في العراق شهد ارتفاعاً (٢٠٠٣-٢٠١٥)، اذ ارتفع الانفاق التعليمي من (٧١٥٩٨.٥) مليون دينار في عام ٢٠٠٣ الى (١٨٨٣٤٩١) مليون دينار عام (٢٠٠٤) ، وارتفع في عام (٢٠١٥) ليصل الى (٧٦٦٥٦٠٨) مليون دينار ، واستمر بالارتفاع ليصل الى اعلى مستوى للنفقات التعليمية اذ بلغت (١٠٩١٢٦٤٧.٣) مليون دينار عام (٢٠١٥) . اما بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي فانه ، ارتفع من (٢٩٥٨٥٧٨٩) مليون دينار عام (٢٠٠٣) الى (١٦٢٠٦٤٥٦٥.٥) مليون دينار عام (٢٠١٥) واستمر خلال السنوات اللاحقة بالتذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض ليبلغ اعلى قيمة (٢٧٣٥٨٧٥٢٩.٢) مليون دينار في عام (٢٠١٣) . وشهدت قيمة الانفاق العام تذبذباً ما بين الارتفاع والانخفاض اذ بلغت (٤٨٢٧٤٩٣) مليون دينار عام (٢٠٠٣) واستمرت بالارتفاع لتصل اعلى قيمه لها (١١٩١٢٧٥٥٦) مليون دينار عام (٢٠١٣) ، كما ارتفع عدد الخرجين للدراسة الجامعية الاولى من (٧٤٦٧٦) طالب وطالبة عام (٢٠٠٣/٢٠٠٤) الى (٧٧٨٩٨) عام (٢٠٠٥/٢٠٠٦) ، واستمر بالارتفاع ليصل الى (٨١٥٥٧) عام (٢٠١٥). في المقابل ارتفع عدد الخرجين للدراسات العليا حيث بلغ (٤٣٤٦) طالب وطالبة عام (٢٠٠٧) ، واستمر خلال السنوات اللاحقة بالارتفاع ليصل الى (٨٣٠٢) في عام (٢٠١٥) ، حيث ان التطرق الى اعداد الخرجين من الدراسة الجامعية الاولى والعليا يكون له التأثير الكبير على مهارة العامل وإنتاجيته تعود بدرجة كبيرة الى التعليم الجامعي وهذا ما انتجته اغلب الدراسات السابقة في هذا المجال . وعند ملاحظة كل من قيمة الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي نجد انهما يسيران بنفس الاتجاه (تصاعدي) يغلبهما التذبذب الملحوظ ، حيث يمكننا القول ان هناك توحيد في الاتجاه بين الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي في معظم سنوات الدراسة وكما موضح في الجدول (١)

جدول (١) اجمالي الانفاق على التعليم والانفاق العام والناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٥)

السنة	اجمالي الانفاق على التعليم (مليون دينار)	اجمالي الانفاق العام (مليون دينار)	عدد الخرجين للدراسة الجامعية الاولى (طالب)	عدد الخرجين للدراسة	الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)
-------	--	------------------------------------	--	---------------------	--------------------------------------

	العليا (طالب)	طالبة (طالبة)			
٢٠٠٣	٧١٥٩٨.٥	٤٨٢٧٤٩٣	٧٤٦٧٦	٤٥٧٤	٢٩٥٨٥٧٨٩
٢٠٠٤	١٨٨٣٤٩١	٣٢١١٧٤٩١	٧٤.٣٧	٤٦١٢	٥٣٢٣٥٣٨٥.٧
٢٠٠٥	١٩٥٣٧.٢.٤	٢٦٣٧٥١٧٥	٧٤٣٤٩	٤٥١١	٧٣٥٣٣٥٩٨.٦
٢٠٠٦	٢٧١٧٧٢٣.٨	٣٨.٧٦٧٩٥	٧٠.٤١٧	٥٣٢٨	٩٥٥٨٧٩٥٤.٨
٢٠٠٧	٣٤٨٧١٠.٢.٥	٣٩٠.٣١٢٣٢	٦٣١٣٥	٤٣٤٦	١١١٤٥٥٨١٣.٤
٢٠٠٨	٥٨٠.١٦٣.٧	٥٩٤.٣٣٧٥	٦٣٧٥٢	٤٧.٦	١٥٧.٢٦.٦١.٦
٢٠٠٩	٦١٩٢٤.٣.٨	٥٢٥٦٧.٢٥	٦٨٤١٠	٣٨٢٧	١٣٠.٦٤٣٢٠.٤
٢٠١٠	٧٦٦٥٦.٨	٧٠.١٣٤٢.١	٨٣٧١٦	٤٩١٠	١٦٢.٦٤٥٦٥.٥
٢٠١١	٩٨٨٤٥١.٨	٧٨٧٥٧٦٦٦	٨٥.٠٠	٥٨٤٦	٢١٧٣٢٧١.٧.٤
٢٠١٢	١٠.٣٦٥.٦.٦	١٠.٥١٣٩٥٧٦	٨٣٤٩٦	٦٨٨٨	٢٥٤٢٢٥٤٩٠.٧
٢٠١٣	١١.٤٧٠.٢٥.٤	١١٩١٢٧٥٥٦	٧٦٣١٠	٦٤٨٥	٢٧٣٥٨٧٥٢٩.٢
٢٠١٤	١١١٩٨٥٧٦	١١٢١٩٢١٢٤	٧٩٣٣٥	٨٠.٨١	٢٦٦٤٢٠.٣٨٤.٥
٢٠١٥	١٠.٩١٢٦٤٧.٣	٧٠.٣٩٧٥١٥	٨١٥٥٧	٨٣.٠٢	٢٠.٧٨٧٦١٩١.٨

المصدر:-

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الحسابات القومية ،

النشرات الاحصائية السنوية

٢- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة .

٢- معدلات نمو الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي :-

تتكفل الدولة في العراق الإنفاق على التعليم ، ويبلغ التمويل الحكومي ما نسبته (٩٠%) من إجمالي ما تحتاجه العملية التعليمية من تخصيصات مالية إذ اقتصرت مساهمة الأسرة العراقية فيه بحدود المستلزمات البسيطة (تقرير التنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤: ٨٧)

اذ يوضح الجدول (٢) تطور معدلات النمو لإجمالي الانفاق على التعليم في العراق خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٥) ، حيث شهد عامي (٢٠٠٦، ٢٠٠٧) ارتفاعاً في النمو السنوي لإجمالي الانفاق على التعليم بلغ نسبة (٣٩.٢%) عام (٢٠٠٦) مقارنة بعام (٢٠٠٥) وهذا الارتفاع يعود الى زيادة أسعار النفط والتي وصلت الى (١٤٠\$) للبرميل الواحد ، وكذلك ارتفاع قيمة العملة المحلية. ثم انخفضت الى ادنى نسبه لها عام (٢٠٠٩) لبلغ (٦.٨%) مقارنة بعام (٢٠٠٨) ، وشهدت المدة (٢٠١١- ٢٠١٣) ثبات نسبي لمعدل النمو لإجمالي الانفاق على التعليم حيث بلغ (١١.٦%) عام (٢٠١٢) وفي عام حققت معدل نمو سالب نسبته (٢.٥%). في حين شهد معدل النمو للناتج المحلي الاجمالي تذبذباً ما بين الارتفاع والانخفاض خلال مدة البحث ، اذ بلغ (٣٨.٢%) عام (٢٠١٥) مقارنة بعام (٢٠١٤) ، ثم استمر ما بين الارتفاع والانخفاض ليبلغ اعلى نسبة سالبة (٢١.٩%) عام (٢٠١٥) مقارنة بعام (٢٠١٤) ، وإن التطور الفعلي للناتج يعبر عن مدى فاعلية استخدام الموارد الاقتصادية المادية منها والبشرية في حالة الظروف الاعتيادية وهذه الزيادة تدل على ان زيادة الانفاق التعليمي يؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي ، فزيادة الناتج تعود الى أثر التعليم من خلال ما اكتسبته الادي العامة من مهارات تعليمية . ونظراً للظروف غير الطبيعية التي سادت العراق خلال العقود الماضية المتمثلة (بالأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ وانخفاض اسعار النفط)، جعلت مستوى الناتج المحلي الإجمالي في حالة تذبذب مما أثر سلباً على الوضع الاقتصادي بشكله العام، وكما موضح في الجدول (٢) .

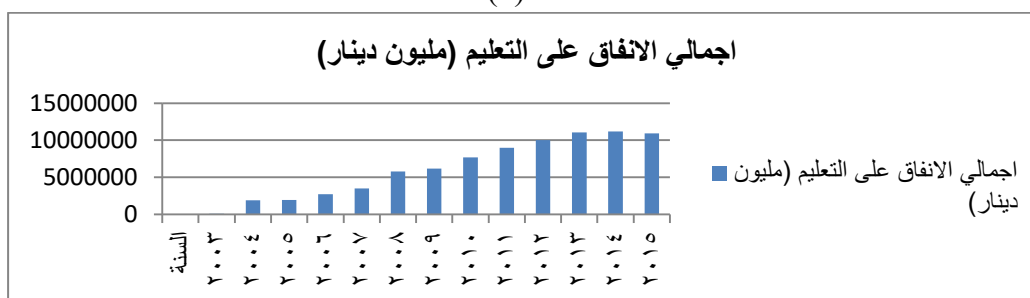
جدول (٢) تطور الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة (٢٠١٥-٢٠٠٣)

السنة	اجمالي الانفاق على التعليم (مليون دينار)	معدل النمو السنوي (%)	الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)	معدل النمو السنوي (%)
٢٠٠٣	٧١٥٩٨.٥	-	-	-
٢٠٠٤	١٨٨٣٤٩١	٣	٥٣٢٣٥٣٨٥.٧	٧٩.٩
٢٠٠٥	١٩٥٣٧.٢.٤	٣.٨	٧٣٥٣٣٥٩٨.٦	٣٨.٢
٢٠٠٦	٢٧١٧٧٢٣.٨	٣٩.٢	٩٥٥٨٧٩٥٤.٨	٢٩.٩
٢٠٠٧	٣٤٨٧١٠.٢.٥	٢٨.٤	١١١٤٥٥٨١٣.٤	١٦.٧

٢٠٠٨	٥٨٠٠١٦٣.٧	٦٦.٤	١٥٧٠٢٦٠٦١.٦	٤٠.٨
٢٠٠٩	٦١٩٢٤٠٣.٨	٦.٨	١٣٠٦٤٣٢٠٠.٤	-١٦.٨
٢٠١٠	٧٦٦٥٦٦٠.٨	٢٣.٧	١٦٢٠٦٤٥٦٥.٥	٢٤.١
٢٠١١	٨٩٩٤٥١٠.٨	١٧.٣	٢١٧٣٢٧١٠.٧.٤	٣٤.١
٢٠١٢	١٠٠٣٦٥٠.٦.٦	١١.٦	٢٥٤٢٢٥٤٩٠.٧	١٦.٩
٢٠١٣	١١٠٤٧٠٢٥.٤	١٠.١	٢٧٣٥٨٧٥٢٩.٢	٧.٦
٢٠١٤	١١١٩٨٥٧٦	١.٣	٢٦٦٤٢٠٣٨٤.٥	-٢.٦
٢٠١٥	١٠٩١٢٦٤٧.٣	-٢.٥	٢٠٧٨٧٦١٩١.٨	-٢١.٩

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية- تقارير عن الناتج المحلي الاجمالي للسنوات ٢٠٠٣-٢٠١٥. - معدل النمو السنوي المركب أحتسب من قبل الباحث

شكل (١)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

٣- الاتفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي في العراق :-

ان نسبة الانفاق على التعليم الى الناتج المحلي الاجمالي من المؤشرات المهمة التي يجب دراستها ويوضح هذا المؤشر مدى الجهد المبذول من قبل الدولة للاهتمام في قطاع التعليم ، ولعرض الوقوف على توجهات الانفاق على التعليم في العراق فان الجدول (٣) يظهر تلك التوجهات للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٥) بلغت نسبة الانفاق على التعليم الى الناتج المحلي الاجمالي (%) في عام (٢٠٠٣) ، الا انها انخفضت لتصل الى (٣.٦%) عام (٢٠٠٤) ، ثم عاودت الارتفاع في السنوات اللاحقة لتصل الى (٢.٧%) في عام (٢٠٠٥) ، وقد حافظت النسبة على مستواها في عام (٢٠١٠) ، واستمرت بالتذبذب ما بين الارتفاع والانخفاض خلال السنوات اللاحقة ، ويعود سبب التذبذب الى عدة عوامل من اهمها السياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة بسبب انخفاض اسعار النفط الخام والسبل المتمثلة بترشيد الانفاق الحكومي ، لتصل الى أعلى نسبة لها حيث بلغت (٥.٢%) في عام (٢٠١٥)

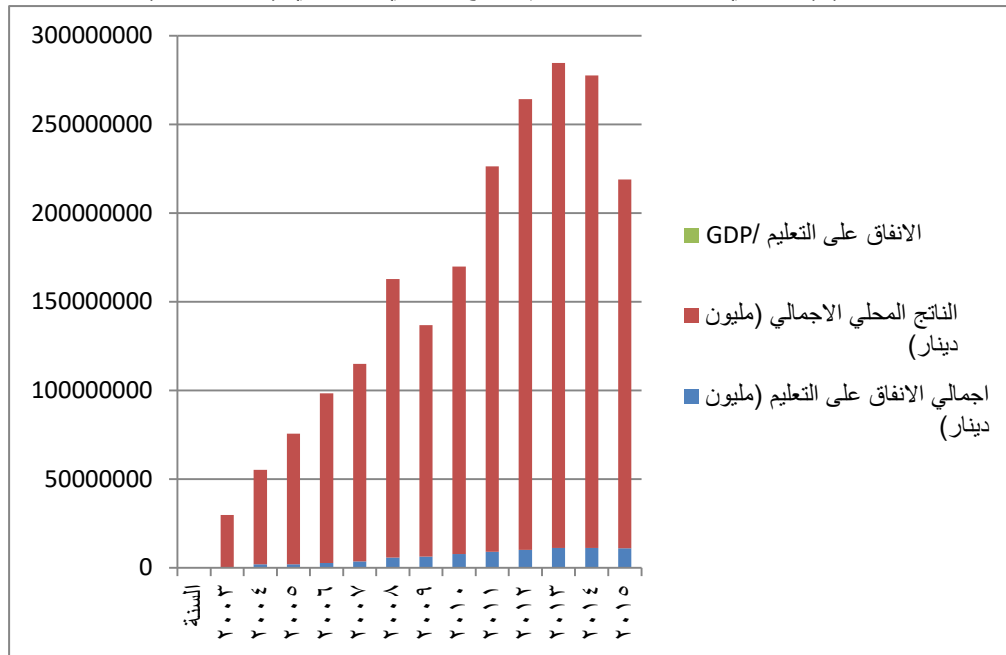
جدول (٣) اجمالي الانفاق على التعليم الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)

السنة	اجمالي الانفاق على التعليم (مليون دينار)	الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)	الانفاق على التعليم GDP/
٢٠٠٣	٧١٥٩٨.٥	٢٩٥٨٥٧٨٩	٠.٢
٢٠٠٤	١٨٨٣٤٩١	٥٣٢٣٥٣٨٥.٧	٣.٦
٢٠٠٥	١٩٥٣٧٠.٢.٤	٧٣٥٣٣٥٩٨.٥	٢.٧
٢٠٠٦	٢٧١٧٧٢٣.٨	٩٥٥٨٧٩٥٤.٨	٢.٩
٢٠٠٧	٣٤٨٧١٠.٢.٥	١١١٤٥٥٨١٣.٤	٣.٢
٢٠٠٨	٥٨٠٠١٦٣.٥	١٥٧٠٢٦٠٦١.٦	٣.٧
٢٠٠٩	٦١٩٢٤٠٣.٨	١٣٠٦٤٣٢٠٠.٤	٤.٨
٢٠١٠	٧٦٦٥٦٦٠.٨	١٦٢٠٦٤٥٦٥.٥	٤.٨
٢٠١١	٨٩٩٤٥١٠.٨	٢١٧٣٢٧١٠.٧.٤	٤.٢
٢٠١٢	١٠٠٣٦٥٠.٦.٦	٢٥٤٢٢٥٤٩٠.٧	٤
٢٠١٣	١١٠٤٧٠٢٥.٤	٢٧٣٥٨٧٥٢٩.٢	٤.١
٢٠١٤	١١١٩٨٥٧٦	٢٦٦٤٢٠٣٨٤.٥	٤.٣

٢٠١٥	١٠.٩١٢٦٤٧.٣	٢٠.٧٨٧٦١٩١.٨	٥.٢
------	-------------	--------------	-----

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية- تقارير عن الناتج المحلي الاجمالي للمدة ٢٠١٥-٢٠٠٣

شكل (٢) اجمالي الانفاق على التعليم الناتج المحلي الاجمالي (مليون دينار)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

٤- الانفاق على التعليم كنسبة من الانفاق العام في العراق :-

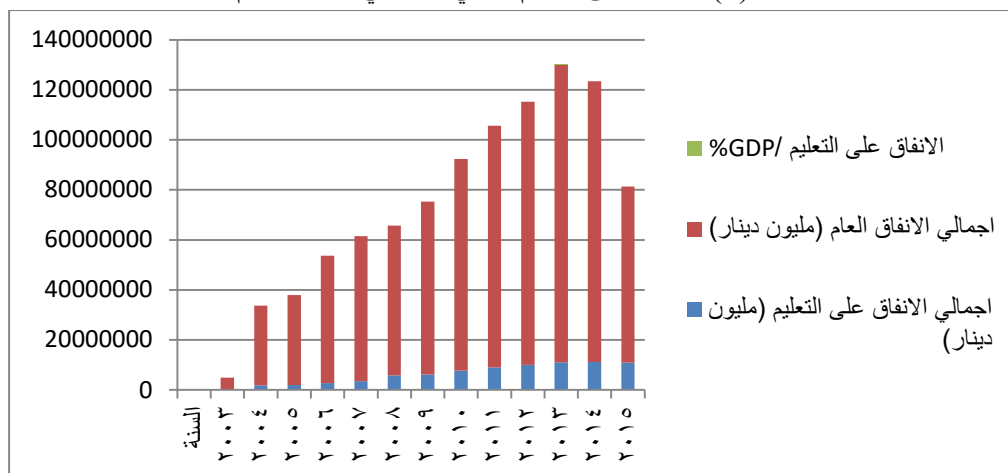
ان توجهات الانفاق على التعليم كنسبة من الانفاق العام كما مبين بالجدول (٤) خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٠٣)، اذ بلغت نسبة الانفاق على التعليم الى الانفاق العام في العام (١.٥%) في عام (٢٠٠٣)، واستمرت بالارتفاع لتصل (١١.٨%) عام (٢٠٠٩)، الا انها انخفضت الى (٩%) خلال الاعوام (٢٠١٢) و (٢٠١٣) (٢٠١٤) على التوالي، حيث ان انخفاض اسعار النفط الخام يعد السبب الاساسي للتذبذب في الايرادات العامة، وهذا يعني ان الايرادات النفطية تعد العامل المحدد للانفاق على التعليم والمصدر الرئيسي للإيرادات العامة في العراق.

جدول (٤) الانفاق على التعليم كنسبة من الانفاق العام في العراق للفترة (٢٠١٥-٢٠٠٣)

السنة	اجمالي الانفاق على التعليم (مليون دينار)	اجمالي الانفاق العام (مليون دينار)	الانفاق على التعليم %GDP/
٢٠٠٣	٧١٥٩٨.٥	٤٨٢٧٤٩٣	١.٥
٢٠٠٤	١٨٨٣٤٩١	٣١٨٥٠١٠٠	٣.٧
٢٠٠٥	١٩٥٣٧٠٢.٤	٣٥٩٨١٢٠٠	٤.١
٢٠٠٦	٢٧١٧٧٢٣.٨	٥٠٩٣٦٣٠٠	٤.١
٢٠٠٧	٣٤٨٧١٠٢.٥	٥٧٩٤٧٠٠٠	٤.٨
٢٠٠٨	٥٨٠٠١٦٣.٥	٥٩٨٦١٩٧٤	٥.٩
٢٠٠٩	٦١٩٢٤٠٣.٨	٦٩١٦٥٥٢٣	٩.٩
٢٠١٠	٧٦٦٥٦٠.٨	٨٤٦٥٧٤٦٧	٩.٦
٢٠١١	٨٩٩٤٥١٠.٨	٩٦٦٦٢٧٦٧	١٠.٥
٢٠١٢	١٠.٣٦٥٠٦.٦	١٠.٥١٣٩٥٧٦	٩.٥
٢٠١٣	١١.٤٧٠٢٥.٤	١١٩١٢٧٥٥٦	٩.٣
٢٠١٤	١١١٩٨٥٧٦	١١٢١٩٢١٢٤	٩.٩
٢٠١٥	١٠.٩١٢٦٤٧.٣	٧٠.٣٩٧٥١٥	١٥.٥

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية- تقارير عن الناتج المحلي الإجمالي للسنوات ٢٠١٥-٢٠٠٣

شكل (٣) الانفاق على التعليم العالي واجمالي الانفاق العام



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

ثانياً:- الواقع استشرافي حول تطوّر الإنفاق على التعليم العالي في العراق في ظل التنمية المستدامة :

تتكفل الدولة في العراق الإنفاق على التعليم ، ويبلغ التمويل الحكومي ما نسبته (90%) من إجمالي ما تحتاجه العملية التعليمية من تخصيصات مالية إذ اقتصرت مساهمة الأسرة العراقية فيه بحدود المستلزمات البسيطة (تقرير التنمية البشرية في العراق، 2014: 87)

وتشير البيانات الرسمية لوزارة المالية تحسن كبير في نسبة الإنفاق العام على التعليم من إجمالي الإنفاق الحكومي للأعوام 2006-2010 كما ذكر سابقاً، إلا أنه ما يزال دون المستويات التي بلغها في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من سبعينات القرن الماضي، وأن حصة التعليم من الموازنة العامة (الإنفاق الحكومي التشغيلي والاستثماري) لا تزال بعيدة عما تنفقه بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط ويبلغ (18%)، وتشير البيانات إلى أن معظم الزيادة قد إتجهت للوفاء باحتياجات الموازنة الجارية التي تولف في معظمها اجور ورواتب موظفي هذا القطاع.

هناك مجموعة من التحديات المحلية والخارجية التي يواجهها التعليم العالي في العراق كما هو الحال في غالبية الدول منها انخفاض مستوى المواءمة مع احتياجات التنمية وسوق العمل وتنامي الطلب الاجتماعي على التعليم ، وواقع سياسة القبول في التعليم العالي ، وضعف التمويل والمستوى النوعي للمناهج وجودة البرامج ، ومستوى البحث العلمي فضلاً عن تحديات أخرى فرضتها المستجدات المعاصرة متمثلة بالتطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعولمة والمنافسة العالمية وتأثير ذلك في إعداد خريجين قادرين على المنافسة العالمية في سوق العمل والتحديات الاقتصادية وغيرها .

وفيما يأتي خلاصة لأهم هذه التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في العراق نحو الوصول لتنمية مستدامة من خلال المواءمة بين مؤسسات التعليم العالي واحتياجات التنمية وسوق العمل :-

١. مستوى المواءمة بين مؤسسات التعليم العالي واحتياجات التنمية وسوق العمل
٢. نسبة الالتحاق في التعليم العالي .
٣. واقع سياسة القبول في التعليم العالي .
٤. تمويل التعليم العالي .
٥. الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي .

١. مستوى المواءمة بين مؤسسات التعليم العالي واحتياجات التنمية وسوق العمل :

من أبرزها التحديات تواجه معظم الدول النامية والدول العربية ويضمنها العراق هي المواءمة بين مؤسسات التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص . ففي العراق تعد من التحديات الجوهرية التي تواجه قطاع التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص ، ويرجع ذلك إلى ضعف تطابق المخرجات مع سوق متطلبات العمل نتيجة لطبيعة المناهج الدراسية وانخفاض مستوى المهارات وقيم العمل لدى الخريجين وافتقارهم للمرونة الكافية للتعامل مع الاحتياجات التي فرضتها التطورات في سوق العمل الناجمة عن الحروب وعدم الاستقرار السياسي ، وضخ مخرجات في تخصصات لا يحتاجها سوق العمل ونقص في تخصصات تتصاعد الحاجة إليها ، إذ تشير البيانات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى اختلال التوازن بين تخصصات الخريجين ، إذ يشكل خريجو تخصصات العلوم الإنسانية نسبة أعلى من خريجي التخصصات العلمية والتطبيقية التي تتطلبها التنمية الاقتصادية . (الإستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق (٢٠١٢-٢٠٢٢) ، (٢٠١٢) .

لقد خصصت خطة التنمية الوطنية والإستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق (٢٠١٠-٢٠١٤) حيزاً مهماً لقضية الموازنة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل ودعت إلى توسيع قاعدة التعليم العالي مما يتفق مع متطلبات التنمية

والدراسات أشارت إلى انفصال شبه كامل بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل ، وبالنسبة لتتراكم أعداد هائلة من الخريجين العاطلين عن العمل اللذين يرفضهم القطاع الخاص بسبب انخفاض نوعيتهم وعدم ملائمة قدراتهم وكفاءاتهم لمتطلبات العمل في هذا القطاع، وتضيف الدراسات أن ما يزيد من تفاقم المشكلة هو ترسخ التوجه نحو العولمة التي تؤكد على حرية حركة رأس المال البشري مما يقود إلى شدة المنافسة على الوظائف المتوافرة في سوق العمل . (Peril and Promise: 2000) . يتطلب التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل في المجتمع بيانات وإحصائيات والقيام بالآتي (عبد الله بو بطانة ، ٢٠٠١) :

- تصميم وتخطيط الهياكل التنظيمية واللوائح والوسائل والإجراءات المنظمة للعمل في قطاعات المجتمع .
- توظيف المهن والوظائف المختلفة .
- دراسة احتياجات مؤسسات المجتمع الآتية والمستقبلية .
- تحديد الدور الفعلي لمؤسسات التعليم العالي لتلبية احتياجات سوق العمل .
- تخطيط السياسة التعليمية وفقاً للاحتياجات الفعلية والمستقبلية وتأهيل الكوادر البشرية بحسب التخصصات والقوى اللازمة لسوق العمل ، وخطط التنمية المرسومة .

٢. نسبة الالتحاق في التعليم العالي :

يعتبر هذا المؤشر عن قدرة مؤسسات التعليم العالي على استيعاب الطلبة من الفئة العمرية التعليمية المقابلة للسكان . وعلى الرغم من تطور هذه النسبة خلال العقود الثلاثة الأخيرة ، إذ ارتفعت نسبة الالتحاق الصافي من حوالي (٨%) في مطلع ثمانينيات القرن الماضي إلى حوالي (١٥%) في عام ٢٠٠٤ ، إلا أنها مازالت منخفضة مقارنة بدول الجوار والدول الأخرى ، فقد بلغت هذه النسبة أكثر من (٥٠%) في بعض الدول العربية، وتتراوح ما بين (٥٠%) إلى (٧٠%) في الدول المتقدمة ، (العادلي، ٢٠١٣: ٦٠).

إنَّ الارتقاء بمستوى هذه النسبة لا يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي فقط ؛ بل يتطلب زيادة تدفقات طلبة المراحل التي تسبق مرحلة التعليم العالي ، وتشير التوقعات إلى زيادة الطلب على التعليم العالي مستقبلاً نتيجة عوامل ومتغيرات ديموغرافية واقتصادية تتمثل في ارتفاع معدلات النمو في الشباب الذين يتوقع التحاقهم بالتعليم العالي ، والعامل الاقتصادي الذي يشير إلى العلاقة الطردية بين التحصيل العلمي وتوافر فرص العمل . ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الإستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق تستهدف رفع نسبة الالتحاق بالتعليم العالي إلى ٢٠% في عام ٢٠٢٢ .

٣- واقع سياسة القبول في التعليم العالي :

تعد سياسة القبول المركزية في التعليم العالي من أبرز التحديات التي يعاني منها نظام التعليم العالي في العراق ، إن غياب إستراتيجية وطنية واضحة الأهداف تحدد فيها مقاييس علمية وتربوية ثابتة أدت إلى خضوع نظام القبول إلى تحكم عوامل الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي ، والضغط الاجتماعي والسياسي .

يمكن إيجاز أبرز مظاهر سياسة القبول في التعليم العالي بالآتي (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٣) :

- خطة القبول السنوية في مؤسسات التعليم العالي الرسمية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي غالباً ما يقتصر إعدادها على مؤشر الطاقة الاستيعابية بغض النظر عن حاجة السوق .
- تنامي سياسة الكم على حساب النوع في التعليم العالي وأعداد الخريجين في تخصصات يتعذر على سوق العمل استيعابهم نتيجة لاعتماد مبدأ توفير فرص قبول لجميع مخرجات المرحلة الإعدادية.
- استمرار اعتماد القبول بصورة كاملة على تحصيل الطالب في الامتحان الوزاري للدراسة الإعدادية ، مع أنَّ هذا التحصيل قد لا يعبر في أحيان كثيرة عن القدرات الحقيقية للطالب أو مدى صلاحيته للدراسة اللاحقة في التعليم العالي .
- تعميق سياسة قبول الطلبة من ذوي المعدلات العالية في التعليم الجامعي وتوجيه ذوي المعدلات الأدنى نحو معاهد التعليم التقني .

وعلى الرغم من مرور أكثر من (٤٠) عاماً على اعتماد سياسة القبول المركزي التي تزامنت مع تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٠ إلا أنَّها لا زالت غير قادرة على ربط سياسة القبول باحتياجات سوق العمل .

وفي هذا الصدد نجد أن الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي في العراق قد تناولت أهمية الموازنة بين سياسة القبول المركزي واحتياجات سوق العمل واقترحت الخيارات الإستراتيجية الآتية :

١. إعداد سياسة القبول في ضوء المسوحات الجادة للقوى العاملة والطلب المتزايد على التعليم العالي .

٢. اعتماد سياسة حديثة في قبول الطلبة في التعليم العالي وعدم الاقتصار على درجات الطالب كمعيار وحيد للقبول .
 ٣. تكامل منظومة التربية والتعليم العالي في إجراءات القبول .
 ٤. ربط استحداث التخصصات الجديدة في المؤسسات التعليمية بحاجة سوق العمل الوطنية والدولية.
- جدول (٥) تطور عدد الطلبة العراقيين المقبولين في الجامعات وهيئة التعليم التقني في السنوات الدراسية (٢٠٠٣-٢٠١٤)

السنة الدراسية	عدد الطلبة المقبولين
٢٠٠٣/٢٠٠٤	١١٦٠٩٠
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٩٥١٤٩
٢٠٠٥/٢٠٠٦	١٠٨٨٥٠٥
٢٠٠٦/٢٠٠٧	١١٤٣٥٧
٢٠٠٧/٢٠٠٨	١٠٥٢٨١
٢٠٠٨/٢٠٠٩	١٢٣٣٣٩
٢٠٠٩/٢٠١٠	١٥٧٥٦٠
٢٠١٠/٢٠١١	١٣٣٢١٩
٢٠١١/٢٠١٢	١٨٦١٣٤
٢٠١٢/٢٠١٣	١٩٩٠٤٦

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي / الجهاز المركزي للاحصاء ، احصاءات التعليم العالي ، سنوات مختلفة .

٤. تمويل التعليم العالي :

إن من المؤشرات الهامة التي تدل على الأهمية النسبية التي توليها الدولة لقطاع التربية والتعليم هو الإنفاق على التعليم ، وكما هو الحال في الدول النامية ، فإن التمويل الحكومي هو المصدر الرئيس لتمويل التعليم في العراق عكس البلدان المتقدمة التي يساهم فيها القطاع الخاص بشكل كبير في تمويل التعليم ، لكن التمويل الحكومي يبقى مؤثراً ، ومع تنامي الإنفاق على التعليم في العراق خلال السنوات الأخيرة

٥. الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي :

تعرف ادارة الجودة الشاملة بأنها : عبارة عن مدخل فكري وثقافي وإداري وتنظيمي ينبغي تطبيقه في الجامعات عامة لتحقيق التكامل والتنسيق بين جهود منتسبي الجامعة في كلياتها وأقسامها المختلفة ومشاركتهم في عملية التحسين المستمر للمخرجات التي تقدمها الجامعة لتلبية حاجات ورغبات الافراد لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها إدارة الجامعة في البقاء والاستقرار والنمو. في العراق ادركت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ذلك ، وبادرت إلى إنشاء وحدات متخصصة بإدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي العراقية ، ولكن على الرغم من ذلك فإن تحليل واقع التعليم العالي الوارد في الإستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق اشار بوضوح إلى قدم المناهج والتكنولوجيا ، وضعف ارتباطها بحاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومتطلبات سوق العمل .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

تم التوصل في نهاية البحث الى استنتاجات عديدة نجل أهمها بالآتي:

- ١- هنالك علاقة طردية وإيجابية بين الانفاق على التعليم العالي والتنمية المستدامة في العراق على الرغم من تذبذب الإيرادات العامة.
- ٢- ان الإيرادات النفطية تعد العامل المحدد للإنفاق على التعليم والمصدر الرئيسي للإيرادات العامة في العراق، حيث ان انخفاض اسعار النفط الخام يعد السبب الاساسي للتذبذب الإيرادات العامة .
- ٣- ان حجم الانفاق على التعليم كنسبة الى الانفاق الاجمالي متباين خلال مدة البحث ، كما هو الحال في حجم الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي.
- ٤- اوضحت الدراسة على الرغم من الزيادة في حجم الانفاق الحكومي على قطاع التعليم في العراق وبشكل مستمر الا انه لم يكن له دور فاعل في تقليل من حدة المشكلات التي يواجهها اداء القطاع التعليمي.
- ٥- ومن إفرازات التوسع في التعميم العالي بعد عام ٢٠٠٣ في العراق، هو تضاعف عدد الطلبة المقبولين في أقل من عقد، وارتفاع نسب النمو السنوي في زيادة عديد الطلبة .
- ٦- بينت الدراسة ان حجم الانفاق على البحث والتطوير في العراق لا يلبى لمتطلبات الاساسية لإقامة بنية تحتية لها فضلا عن ذلك ان التدريب المهني في العراق لم يحصل على الاهتمام وبالشكل المطلوب اذ يقتصر الى الوعي بأهمية التدريب ودوره في تكوين المهارات للأفراد.

التوصيات

يمكن تقديم توصيات في ظل ما تقدم من استنتاجات و كالاتي:

- ١- يجب تنويع الإنفاق على التعليم ، حيث إن استمرار اعتماد الجامعات العراقية الحكومية في تمويلها بشكل شبه كامل على تخصيصات الموازنة العامة ، يفقدها جزءاً مهماً من استقلاليتها وقدرتها على اتخاذ القرارات الاستراتيجية المهمة .
- ٢- يجب زيادة التخصيصات المالية للتعليم العالي ، حيث ان ضعف التخصيصات المرصودة أصلاً للتعليم العالي والتي تتراوح بين ٢-٣ % من الموازنة العامة .
- ٣- العمل على خلق نوع من الاتساق والمواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل من خلال القيام بدراسات وبحوث تحليلية من أجل معرفة حاجة السوق من الخبرات والكفاءات والقدرات المطلوبة مع إيجاد فرص عمل لجميع الخريجين بما يتلائم واختصاصاتهم ومهاراتهم.

المصادر

- ١- عبد المطلب عبد الحميد "اقتصاديات المالية العامة". الدار الجامعية، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص١٧٣.
- ٢- السيد عبد المولى، المالية العامة. القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ، ص ٥٧.
- ٣- عبد المجيد رشيد التكريتي، السياسة المالية وأثرها على السعار في العراق، تنمية الرفاهين، العدد ١٨ ، المجلد ٨، تموز ١٩٨٦، ص١٢٦.
- ٤- محمد جمال ذنبيات "المالية العامة والتشريع المالي" ط١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة ٢٠٠٣، ص٦٢.
- ٥- حامد عبد المجيد دراز "مبادئ الاقتصاد العام" ط١، الدار الجامعية، ١٩٨٩، ص٤٧٥.
- ٦- كريم بودخدع، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر ٢٠٠١-٢٠٠٩، رسالة ماجستير في النقود والمالية، جامعة دالي إبراهيم الجزائر، ٢٠١٠، ص٣٠.
- ٧- د محمود حسين الوادي ، د زكريا أحمد عزام، مبادئ المالية العامة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، ٢٠٠٧، ص١١٧.
- ٨- وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق العمومي ، دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية، الطبعة الأولى، لبنان ٢٠١٠، ص ١٠٠-١٠١.
- 9- Dwight H. Perkins, Steven Radelet et David L. Lindauer, économie du développement , 3^e édition , édition de Boeck ,Belgique , 2008 , p 496 .
- ١٠- د محمود حسين الوادي، د زكريا أحمد عزام ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٩، ١١٨ .
- ١١- محرز محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ٢٠٠٨، ص ٥٨، ٥٩.
- ١٢- وليد محمد عايب ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٢
- ١٣- محرز محمد عباس، اقتصاديات المالية العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ٢٠٠٨، ص ٦٠، ٦١.
- ١٤- فتحي أحمد ذياب عواد .إقتصاديات المالية العامة ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، ٢٠١٣، ص ٦١-٦٠.
- ١٥- محمود حسين الوادي -زكريا أحمد عزام، مبادئ المالية العامة، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ١٢.
- ١٦- James J.F. Forest and Philip G. Altbach, 2007,p3
- ١٧- محمد غنايم ، دمج البعد البيئي في التخطيط الانمائي ، منشورات معهد الابحاث التخصصية ، اريخ – القدس ، ٢٠٠١، ص ٧.
- 18- - Dictionary of Geography, (2004), Susan Mayhew, Oxford University Press
- ١٩- موسيف دوجلاس، مبادئ التنمية المستدامة ، ترجمة : بهاء الدين ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، ٢٠٠٠، ص ١٧.
- ٢٠- Dictionary of Ecology, (2005), Michael Allaby, Oxford University Press.
- ٢١- عدنان ياسين مصطفى ، التنمية المستدامة بين ايدولوجيات الشمال ومازق الجنوب رؤية سوسيولوجية، ندوة دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، ١١-١٤ شباط، ٢٠٠٠، ط١، بغداد، بيت الحكمة ، ص ٨.
- ٢٢- سالم توفيق النجفي، د.اياد بشير الجليبي، البيئة والتنمية المستدامة مقاربة اقتصادية معاصرة، مجلة تنمية الرفاهين، (المجلة ٢٥، العدد ٧٢، ٢٠٠٣)، كلية الادارة والاقتصاد-جامعة الموصل، ص٣٩-٤٠.
- ٢٣- منتهى احمد النعيمي، دور المحميات في التنمية السياحية المستدامة مع التركيز على العراق، (العدد ٥٢، ٢٠٠٥).مجلة كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ص١٥٥.
- ٢٤- ليلى ابو الهجاء، التنمية المستدامة ونظام البيئة، مركز المعلومات الوطني، ٢٠٠١، ص١
- ٢٥- أحمد عثمان حميد ، أساسيات التمويل الإداري واتخاذ قرارات الاستثمار ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧ .
- ٢٦- السيد السيد البحري ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .
- ٢٧- عبد الغنى النورى ، " اتجاهات جديدة فى اقتصاديات التعليم فى البلاد العربية " ، استراتيجية إصلاح التربية العربية ، الدوحة ، قطر ، دار الثقافة ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٢ .

- ٢٨- محمد يوسف المسيلم ، اقتصاديات التعليم واستثمار العنصر البشري ، ٢٠٠٢ ، ص ٨١ .
- ٢٩- محمد محروس إسماعيل ، اقتصاديات التعليم دراسة خاصة عن التعليم المفتوح والسياسة التعليمية الجديدة ، الإسكندرية ، كلية التجارة .
- ٣٠- عبد الغنى النورى ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .
- ٣١- عبد الله بوطبانة ، سياسة التغير والنمو فى مجال التعليم العالى ، المجلة العربية للتعليم العالى ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٥٠ - ١٧٠ .

دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية (دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي جامعة الكوفة)

أ.م.د. ضرغام علي مسلم العميدي

جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق

drgama.alameedy@uokufa.edu.iq

المستخلص. يهدف البحث للتعرف على الدور الذي يمكن ان تؤديه التنشئة الاجتماعية في دعم وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في المنظمات وذلك على اعتبار ان عناصر التنشئة الاجتماعية لها دور مهم واساسي في التأثير سلوكيات الافراد وادائهم في مكان العمل الامر الذي يمكن ان يساهم تحسين اداء المنظمات في بيئة الاعمال . وتبنى البحث أربعة ابعاد لقياس المتغير المستقل التنشئة الاجتماعية وهي (التدريب، الفهم ، دعم زميل العمل ، الآفاق المستقبلية) و خمسة أبعاد لقياس المتغير التابع سلوك المواطنة التنظيمية وهي (الضمير الحي ، الروح الرياضية ، الفضيلة الاجتماعية، المجاملة، الإيثار). وقد اختيرت جامعة الكوفة كميدان لإجراء البحث وذلك على اعتبار انها مؤسسة أكاديمية تتطلع دائما لتطوير قدرات موظفيها وتعزيز انتمائهم الوظيفي بما ينعكس ايجاباً على ادايتهم، وقد وزعت ١٠٠ استمارة استبيان على موظفي رئاسة جامعة الكوفة الذين يمتلكون الخبرة الوظيفية في مكان عملهم ، وقد استرجعت ٨٢ استمارة كانت صالحة للتحليل الاحصائي من اجل الوصول الى نتائج البحث ، واجريت اختبارات للفرضيات الخاصة بالارتباط والتأثير بين متغيرات البحث من خلال الصيغ والوسائل والاساليب الاحصائية اللازمة لذلك والتي اظهرت قبول فرضيات البحث على المستوى الكلي ، وقد توصل البحث إلى مجموعة الاستنتاجات التي اوضحت بان التنشئة الاجتماعية تعد احد العوامل البارزة والمهمة في دعم وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لدى الموظفين ، كما أوصى البحث بمجموعة من التوصيات لعل ابرزها ضرورة ان تعمل المنظمات على الاهتمام بعناصر وأساليب التنشئة الاجتماعية وتوفير الظروف التنظيمية الملائمة التي يمكنها ان تعزز سلوكيات المواطنة التنظيمية في المنظمات.

الكلمات المفتاحية: التنشئة ، التنشئة الاجتماعية ، سلوك المواطنة التنظيمية .

Abstract. The research aims to identify the role that socialization can play in supporting and reinforcement the behavior of organizational citizenship in organizations, given that the elements of socialization have an important and fundamental role in influencing the behavior of individuals and their performance in the workplace, which can contribute to improving the performance of organizations in the business environment The University of Kufa was chosen as a field for conducting the research, as it is an academic institution that is always looking to develop the capabilities of its employees and enhance their career affiliation in a way that reflects positively on their performance. 100 questionnaires were distributed to the Kufa University Presidency employees who have job experience in their workplace, and 82 forms were retrieved Valid for statistical analysis in order to reach the results of the research, The research reached a set of conclusions that indicated that socialization is one of the prominent and important factors in supporting and strengthening the behavior of organizational citizenship among employees. The research also recommended a set of recommendations, perhaps the most prominent of which is the need for organizations to take care of the elements and methods of socialization and provide appropriate organizational conditions that can reinforcement organizational citizenship behaviors in organizations.

Keywords: socialization, organizational citizenship behavior.

1.1 - مشكلة البحث

تعد التنشئة الاجتماعية احد الاساليب المهمة التي يمكن ان تعتمد عليها المنظمات لتوفير البيئة المناسبة لتحسين اداء الموظفين من خلال ادراكهم لمتطلبات بيئة العمل وشعورهم بالانتماء لمنظمتهم ويبرز ذلك من خلال احساس الموظف بالمواطنة التنظيمية وحرصه على نجاح منظمته والاهتمام بسمعتها. ويعد التركيز على الجوانب النفسية والسلوكية احد المتطلبات والادوات المهمة في تحقيق النجاح الذي تسعى اليه المنظمات.

ومن هذا المنطلق تتوضح مشكلة البحث بضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية والسلوكية من اجل نجاح المنظمة وقدرتها على تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لموظفيها وذلك من خلال التركيز على التنشئة الاجتماعية لدى العاملين في المنظمات وتأثيرها المباشر وغير المباشر على سلوكياتهم وادائهم الوظيفي.

و نحاول من خلال اجراء هذا البحث بيان المرتكزات التي تستند عليها التنشئة الاجتماعية في المنظمة المبحوثة من اجل دعم قدرتها للوصول الى تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لدى موظفيها وانعكاساته الايجابية على اداء المنظمة بشكل عام.

وهذا يولد تساؤل رئيس يرتبط بمشكلة البحث والذي ينص: (ما هو دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية؟ ويتضمن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

ما هو دور التدريب في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية؟

ما هو دور الفهم في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية ؟

ما هو دور دعم زميل العمل في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية ؟

ما دور الآفاق المستقبلية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية ؟

١.٢ - اهمية البحث

تبرز اهمية البحث من اهمية الموضوع الذي يركز على ضرورة اهتمام المنظمات باساليب التنشئة الاجتماعية للموظفين لتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لديهم تجاه منظماتهم .

ومن هذا المنطلق نسعى من خلال هذا البحث الى التركيز على اهمية ان تتبنى المنظمة المبحوثة ضمن استراتيجياتها التطويرية اساليب التنشئة الاجتماعية للموظفين لتكون منهج عمل من اجل تقوية علاقة الموظفين بمنظماتهم وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لديهم الامر الذي يساهم بتحسين اداء الاعمال المكلفين بها والتأثير بشكل ايجابي انشطة المنظمة المبحوثة وخدماتها العلمية والادارية التي تقدمها للطلبة والمجتمع .

١.٣ - اهداف البحث

استناداً لما تقدم في مشكلة البحث واهميته ، فان البحث يسعى الى تحقيق الاهداف الآتية :

تحديد مستويات الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية في جامعة الكوفة .

التعرف على مستويات الاهتمام بسلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

استكشاف دور التدريب في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

بيان اهمية تأثير الفهم في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

التعرف على دور دعم زميل العمل في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

بيان مدى مساهمة الآفاق المستقبلية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

اختبار العلاقة والتأثير للتنشئة الاجتماعية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية في جامعة الكوفة.

١.٤ - فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة الاولى "توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين التنشئة الاجتماعية وسلوك المواطنة التنظيمية.

وتتنبثق من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:

توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين التدريب وسلوك المواطنة التنظيمية.

توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الفهم وسلوك المواطنة التنظيمية.

توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين دعم زميل العمل وسلوك المواطنة التنظيمية.

توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الآفاق المستقبلية وسلوك المواطنة التنظيمية.

الفرضية الرئيسة الثانية "توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية احصائية للتنشئة الاجتماعية في سلوك المواطنة التنظيمية".

وتتنبثق من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:

"توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية احصائية للتدريب في سلوك المواطنة التنظيمية.

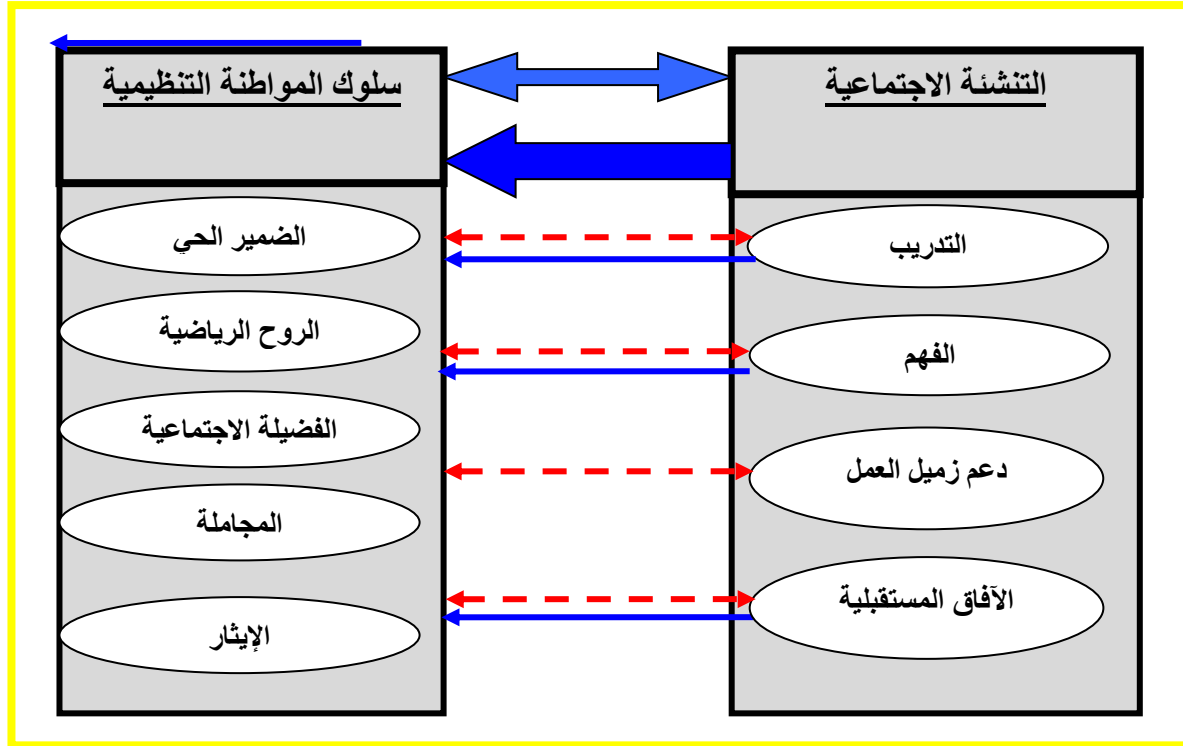
"توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية احصائية للفهم في سلوك المواطنة التنظيمية.

"توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية احصائية لدعم زميل العمل في سلوك المواطنة التنظيمية.

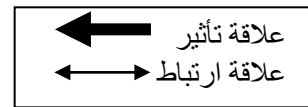
"توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية احصائية للآفاق المستقبلية في سلوك المواطنة التنظيمية.

١.٥- المخطط الفرضي للبحث

استناداً لما ورد في مشكلة البحث وأهدافها وفرضياتها يمكن تمثيل فرضيات البحث في مخطط فرضي يوضح شكل العلاقات المفترضة بين متغيرات البحث الرئيسية وابعادها الفرعية والتي يبينها الشكل (١)



شكل ١ المخطط الفرضي للبحث



١.٦- عينة البحث

لقد تم اعتماد جامعة الكوفة كميدان للبحث، وتم اختيار عينة البحث من الموظفين العاملين في الأقسام الإدارية والفنية ممن لديهم الخبرة في عملهم الوظيفي ، وقد تم توزيع ١٠٠ استمارة استبانة عليهم، وبلغ عدد الاستمارات المستلمة منهم ٨٢ استمارة صالحة للتحليل تم اعتمادها كعينة للبحث في اختبارات التحليل الاحصائي .

٢- الجانب النظري للبحث

٢.١ مفهوم التنشئة الاجتماعية concept of Socialization

ان التنشئة الاجتماعية في المنظمات غالبا ما يشار إليها من قبل المختصين، بأنها واحدة من وظائف الموارد البشرية (HR) المهمة فطالما تتعاقد المنظمات مع الموظفين الجدد وتحتاج الى تنشئتهم، وتشير التنشئة الاجتماعية للفعاليات والأنشطة التمهيدية التي يقوم بها الأفراد للتوصل الى المعرفة و خبرات العمل المكتشفة حديثا (Saks & Gruman, 2014).

ويشير (Lee,2013) ان التنشئة الاجتماعية تمثل الآلية التي يمكن من خلالها للموظفين الجدد ان يحصلوا على ما يلزم من المعارف والمهارات، والمسؤولية، والسلوك لكي يصبحوا أعضاء فاعلين في المنظمة. ويذكر (Taormina,2015) ان التنشئة الاجتماعية تصف العملية التي يتم فيها بناء سلوكيات وتوجهات الفرد لتقدير القيم والقدرات والسلوكيات المتوقعة، والمعرفة الاجتماعية الضرورية لتولي دورا تنظيمي معين وللمشاركة كعضو تنظيمي فاعل.

وبين (Åkesson & Skålén,2016) ان مصطلح "التنشئة الاجتماعية التنظيمية" يشير إلى العملية التي يتم فيها اكتساب المهارات والمعرفة لأعضاء المنظمة والتي تؤدي إلى خلق هوية مهنية معينة ، كما أن مبادرات الإدارة التي تنسجم مع منطق التنشئة الاجتماعية تعزز بطبيعتها من الاعتماد على القواعد المرغوب بها ضمن السلوك العلائقي بين الموظفين مثل (الثقة والتواصل المفتوح، وطرق مبتكرة لتقديم الخدمة) .

٢.٢ أهمية التنشئة الاجتماعية importance of Socialization

يوضح (Elena & Wolfgang, 201٦) انه على مدى العقدين الماضيين تزايدت البحوث والدراسات حول مفهوم التنشئة الاجتماعية كموضوع رئيسي في مجال إدارة الموارد البشرية وبخاصة فيما يتعلق بالبحث عن التعلم وتبادل المعرفة في المنظمات ، وثمة سمة مشتركة ضمن الأدبيات هو التركيز على التنشئة الاجتماعية التنظيمية ، و البحوث في مجال إدارة الموارد البشرية، والسعي لتطوير المشورة المعيارية حول كيفية أن يكون الموظفين الجدد أفضل اندماجاً في بيئة العمل الجديدة.

وقد ركزت بعض أدبيات إدارة الموارد البشرية، على نطاق واسع بان التنشئة الاجتماعية التنظيمية تمثل عملية أساسية لضمان أن يكون الموظفين الجدد قادرين على التكامل بكفاءة وفاعلية داخل المنظمة ما أن يتم توظيفهم. ويبين (Yvon & Elena, 2016) انه وفقاً للمنظور السلوكي لممارسات إدارة الموارد البشرية فان السلوك يؤثر على دور الموظف الذي يؤدي بعد ذلك الى النتائج التنظيمية مثل أداء المنظمة ، وقد تم تصميم ممارسات الموارد البشرية من قبل الباحثين للحصول وتعزيز السلوكيات المطلوبة من استراتيجية المنظمة وتحقيق أهداف العمل. وبالتالي، فمن الضروري تحديد ممارسات الموارد البشرية التي من شأنها أن تكون أكثر فعالية لانتزاع السلوكيات الدور المنشود الذي يجب أن يؤدي بعد ذلك إلى نتائج إيجابية التنظيمية، وبالنظر إلى أن التنشئة الاجتماعية التنظيمية هي الوسيلة الأساسية للتعينات الجديدة للتعلم واكتساب المعارف والمواقف والسلوكيات التي هي تعد ضرورية لتكون عضواً فاعلاً في المنظمة.

وينظر تطبيق المنهج السلوكي إلى التنشئة الاجتماعية التنظيمية الذي يؤكد كيف يمكن للتنشئة الاجتماعية أن تؤدي إلى نتائج تنظيمية إيجابية لدرجة أنها تنتج سلوكيات الموظف التي تتطلبها استراتيجية المنظمة لتحقيق أهداف العمل. و يمكن أيضاً أن يفهم التأثير المحتمل للتنشئة الاجتماعية التنظيمية على الفعالية التنظيمية من حيث النظرية القائمة على الموارد للمنظمة مما يوحي بأن موارد المنظمة هي مصدر للميزة التنافسية عندما تضيف مواردها القيمة الإيجابية للمنظمة.

ويؤكد (Filstad, 2014) ان التنشئة الاجتماعية تمثل العملية التي من خلالها يسعى الفرد لفهم القيم والقدرات والسلوكيات المتوقعة، والمعرفة الاجتماعية التي لا غنى عنها لتولي دوراً تنظيمياً للمشاركة كعضو في المنظمة .

٢.٣ ابعاد التنشئة الاجتماعية التنظيمية Socialization dimensions

يذكر (Taormina, 2015) لقد ركزت معظم البحوث حول التنشئة الاجتماعية على تحديد مجالات متميزة لمحتوى وادوات التنشئة الاجتماعية والتي يمكن توضيحها من خلال أربعة مجالات وهي:

التدريب / Training

التدريب هو "فعل أو عملية أو طريقة التي يمكن للفرد ان يكتسب من خلالها أي نوع من المهارة الفنية أو القدرة المطلوبة لأداء وظيفة محددة" ويركز على مدى ادراك الموظف وتوفير المنظمة للمهارات الوظيفية المناسبة والكافية، ويمكن قياس مستويات التدريب من خلال السؤال عن تدريب الموظفين لتقييم مدى تقديم منظماتهم المهارات الوظيفية اللازمة لهم.

الفهم / Understanding

ويشير الفهم إلى "مدى قدرة موظف ان يفهم المعلومات حول المنظمة، وافرادها، وثقافتها بشكل كامل بحيث يمكن الاستفادة منها في اداء وظيفته ، وبالتالي يفهم الموظف اجراءات وتوجهات المنظمة وكيفية عملها، وعلى هذا الاساس فان هذا البعد يتناول مدى نجاح الفرد في فهم عمليات المنظمة.

دعم زميل العمل / Co-worker support

يشير دعم زميل في العمل إلى "الاساليب العاطفية والأخلاقية، والتي يتم توفيرها من دون الحصول على تعويض مالي من قبل موظفين آخرين في المنظمة التي يعمل فيها الفرد" وهذا يتماشى مع تعريف التنشئة الاجتماعية لأنه يركز على العلاقات الاجتماعية للموظف في العمل، ويشير إلى مدى تقبل الموظف من العاملين الآخرين، ويبرز دعم زميل العمل من خلال سؤال الموظفين لتقييم مدى توفر الموظفين الآخرين الذين يقدمون المساعدة لهم.

(٤) الآفاق المستقبلية / Future prospects

تشير الآفاق المستقبلية "إلى أي مدى يتوقع الموظف وجود امتيازات مجزية للوظيفة داخل منظمته" ، وذلك لأنها تمثل أحد الجوانب الراسخة من الثقافة التنظيمية، مثل المكافآت والعلاوات، وفرص التطوير التي تقدمها المنظمة. ويتم قياس ذلك من حيث تصورات الموظفين من توافر هذه المكافآت والامتيازات ، ولقياس الآفاق المستقبلية يطلب من الموظفين تقييم المكافآت والفرص في منظماتهم.

ويؤكد (Lee,2013) ان هذه العوامل يمكنها ان تؤدي الى التنشئة الاجتماعية الناجحة والتي سوف تساعد المنظمة على تعزيز الالتزام التنظيمي بشكل أقوى و الوصول الى أداء تنظيمي أفضل .

وبين (Robert,2015) انه فيما يتعلق بهذه المجالات الاجتماعية، وهو جانب مهم من الناحية النظرية لتكيف الموظف مع الثقافة التنظيمية والتي ينبغي ان تراعي خصائص الموظف، مثل الكفاءة الذاتية أو الحاجات الشخصية، التي قد تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية.

وبشكل عام ان التنشئة الاجتماعية التنظيمية تنطوي على هدف وظيفي هو مساعدة الموظفين للانسجام مع المنظمات التي توظفهم، ويجب أن تكون متعلقة بمجالات محتوى التنشئة الاجتماعية لخصائص معينة من قبل كل من الموظفين (على سبيل المثال احتياجاتهم الفردية)، والمنظمات (مثل الجوانب الثقافية). وبالتالي، يجب أن تكون هناك علاقات وثيقة بين احتياجات الموظف والمجالات الاجتماعية، وكذلك المجالات الاجتماعية والجوانب الثقافية في المنظمات. وذكر عدد من الباحثين أن "إدراج العوامل الفردية في نموذج التنشئة الاجتماعية يساهم في وضع تصور للروابط بين العوامل التنظيمية والعوامل الفردية والذي يمكن أن يسهل عملية التفاعل وبالتالي زيادة معدل التنشئة الاجتماعية في المنظمة.

٢.٤ مفهوم سلوك المواطنة التنظيمية concept of organizational citizenship behavior

ان سلوك الافراد في المنظمة لا يمكن دراسته بمعزل عن العوامل والمؤثرات المحيطة بالمنظمة، فمن الضروري أن نفهم العلاقات مع المتغيرات الأخرى التي تشكل معاً فهم واضح للمنظمة ككل. وتنطوي هذه الافكار على النظر في التفاعلات بين أهداف وغايات المنظمة، والهيكل الرسمي، والمهام التي يتعين الاضطلاع بها، وطرق تنفيذ العمل، و البيئة الخارجية ، وبالتالي النظر في السلوكيات الناتجة عن تلك المؤثرات (Mullins,2010).

وبشير (Swaen & Maignan,2001) الى ان المواطنة تصف الشعور بالانتماء الى مكان ما، وأنه يركز على الحقوق والمسؤوليات وبالتالي فان سلوك المواطنة التنظيمية يمكن اعتباره معادلاً للمسؤوليات التنظيمية كما في مسؤوليات الافراد في المنظمات.

وبين (Zhang,2011) ان سلوك المواطنة التنظيمية يعبر عن أي سلوك يقوم به الموظف باختيارهم، ومن تلقاء أنفسهم وبمحض إرادتهم، والتي غالباً ما تقع خارج الالتزامات التعاقدية المحددة لها. وبعبارة أخرى، قد لا يكون سلوك المواطنة التنظيمية دائماً معترف به مباشرة ورسمياً أو يكون له مكافأة من قبل المنظمة ، او يكون له زيادات في المرتبات أو الترقية على سبيل المثال، ولكن بطبيعة الحال قد ينعكس سلوك المواطنة التنظيمية على درجات التقييم من قبل زملاء العمل، أو من خلال تقييم الأداء بشكل أفضل. في هذه الطريقة التي يمكن أن تسهل كسب المنفعة في المستقبل بشكل غير مباشر. وأخيراً، وبشكل حاسم، يمكن لسلوك المواطنة التنظيمية ان يعزز من فعالية العمل في المنظمة .

ويذكر (Harper,2015) ان سلوك المواطنة التنظيمية يشير الى التعاون الحقيقي والخدمة التطوعية الفعلية دون انتظار اي مكافأة او حوافز ، بل إخضاع المصالح الشخصية والعمل من أجل تحسين أداء المنظمة.

٢.٥ أهمية سلوك المواطنة التنظيمية importance of organizational citizenship behavior

بين (Ozturk,2010) انه على الرغم من ان تاريخ سلوك المواطنة التنظيمية OCB ليس قديماً جداً، ويمكن ان نتبع جذوره التي تعود إلى (Barnard 1938) ، الذي أشار إلى أنه من أجل تحقيق الأهداف التنظيمية، ينبغي أن يكون الموظفين على استعداد للمساهمة في الجهود الرامية إلى النظام التعاوني.

وبشير (Petrella,2013) الى انه في منتصف عام ١٩٦٠، حدد Katz (1964) ثلاثة أنواع أساسية من السلوك التي لا غنى عنها في المنظمة والتي تتعلق بالوظيفة:

- (١) ان الافراد يجب أن يكون لهم حافزاً للدخول والبقاء داخل النظام،
 - (٢) يجب أن تنفذ متطلبات الدور بشكل محدد و في إطار زمني يمكن الاعتماد عليها،
 - (٣) يجب أن يكون هناك نشاط ابداعي وعفوي يتجاوز أنشطة الدور المحدد.
- ويعد هذا السلوك الثالث هو الأساسي الذي ينبغي التركيز عليه والذي يستند على التعاون، والمودة والاقتراحات، والنوايا الحسنة، والإيثار .
- وعلى وجه التحديد، فان المنظمات تروج لهذه الأفعال العفوية من اجل الحفاظ على شكل التوازن الداخلي الذي يتضمن استيعاب لاحتياجات عمل الآخرين .

وفي أوائل عام ١٩٨٠، صاغ Bateman and Organ (1983) مصطلح سلوكيات المواطنة التنظيمية (OCB) لفئة السلوك حيث حددوا رسمياً مفهوم سلوكيات المواطنة التنظيمية (OCB) بأنه " يمثل السلوك الفردي المقدر، الغير معترف به مباشرة أو بشكل صريح من قبل نظام الحوافز الرسمي، ويعزز من كفاءة وفاعلية المنظمة". ويوضح (Podsakoff, et al., 2000) بان عدد من الباحثين اشاروا الى ان سلوك المواطنة التنظيمية OCB يلعب دوراً مهماً في قضيتين رئيسيتين هما: (١) آثار OCB على تقييم الأداء والحكم على الاجور والترقيات، و (٢) آثار OCB على الأداء التنظيمي والنجاح، وقد وجدت الأبحاث حول هذه القضايا حول OCB التي كان له أثر إيجابي على القرارات المتعلقة بالموظفين فضلاً عن التأثيرات الإيجابية على الحكم الإداري واتخاذ القرارات على سبيل المثال، يمكن أن يسهم ارتفاع معدلات سلوك المواطنة التنظيمية إلى النجاح التنظيمي من خلال تعزيز العلاقات بين الافراد، وتحرير الموارد لأغراض أكثر إنتاجية، مما يقلل من الحاجة إلى موارد لاستخدامها لمجرد وظائف الصيانة، مما يساعد على تنسيق الأنشطة داخل وعبر المجموعات، وتعزيز جاذبية المنظمة على الموظفين المحتملين، وتمكين المنظمة من التكيف على نحو أكثر فعالية للتغيرات التي تحدث.

ويذكر (Ziegler et al, 2012) ان الرضا الوظيفي يعد من أقوى المؤثرات على تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية، حيث يمكن تصور الرضا الوظيفي كموقف العمل بدءاً من الأقل إلى الأعلى، مما يشير إلى موقف إيجابي أو سلبي تجاه وظيفة معينة، فعندما يشعر الموظف بأنه راضٍ عن وظيفته، فإنه سوف يقوم بالرد بالمثل من خلال السلوكيات الإيجابية مثل سلوك المواطنة التنظيمية مما يعود بالنفع على المنظمة.

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن قياس مدى أهمية سلوك المواطنة التنظيمية في المنظمة من خلال نتائجها التي يمكن ان تحققها والتي تشكل جانب كبير من تحسين الاداء التنظيمي.

٢.٦ - ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية organizational citizenship behavior dimensions

لقد تعددت تصنيفات الباحثين حول ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية وذلك نظراً لطبيعة البحث المتجدد في مجال ادارة الاعمال والمنظمات، ويشير (Newland,2012) الى ان الأبعاد الكامنة وراء سلوك المواطنة التنظيمية هو التقدم في العمل، حيث استند سلوك المواطنة التنظيمية في الاصل على بعدين هما: الإيثار والامتثال، بعدها تم إعادة تسميتها مؤخراً و عي الضمير و اضيف للأبعاد مؤخراً بعد روح التسامح، و المجاملة، والفضيلة الاجتماعية من اجل استكمال قائمة الأبعاد، ويمكن ان نستعرض الابعاد من خلال ما يأتي:

الضمير الحي Conscience

يشير مفهوم الضمير الحي الى وعي الضمير للسلوك الشخصي والذي تستفيد منه المنظمة ككل. وبعبارة أخرى، فإنه يشير إلى السلوك الذي لا يستهدف شخص آخر. وتشمل الأمثلة على الضمير الحي هو التزام الموظف بالقوانين واللوائح في المنظمة أو ان الموظف لا يستخدم كل من العطل أو أيام الاجازات المسموحة له الا للضرورة. ويرى (Ozturk,2010) ان الضمير الحي هو نمط يذهب الى ما وراء الحد الأدنى من المستويات المطلوبة مثل الالتزام بالمواعيد والحضور، التدبير المنزلي، والمسائل ذات الصلة بالمعالجات الداخلية.

الروح الرياضية Sportsmanship

تشير الروح الرياضية الى رغبة الموظف في التعامل مع الحالات الصعبة دون أن يشكو ويعد هذا هو الشكل الوحيد من سلوك المواطنة التنظيمية الذي ينطوي على رفض المشاركة في بعض السلوكيات. على سبيل المثال، عدم الانخراط في القيل والقال وعدم الشكوى من حجم المكتب او قلة الخدمات المتوفرة (Newland,2012). ويذهب (Ozturk,2010) الى تعريف الروح الرياضية بأنها "رغبة الفرد بان لا يشكو عندما يعاني من المضايقات التي لا مفر منها او المشاكل المتولدة في ممارسة العمل.

الفضيلة الاجتماعية Social Virtue

وهي تعبر عن التشارك في الحياة وثقافة المنظمة بحيث لا يعتبر هذا السلوك بأنه يستهدف الأفراد، وبدلاً من ذلك فإن هذا السلوك يستهدف المنظمة. ومثال على الفضيلة الاجتماعية أن يحضر فعاليات المنظمة، مثل الاجتماعات أو النزاهات، التي ليست مطلوبة من الموظفين. ويتضمن أيضاً الآراء المساهمة في القضايا التنظيمية الهامة. ويعرف (Ozturk,2010) الفضيلة الاجتماعية بأنها المشاركة البناءة في العملية السياسية للمنظمة والمساهمة في هذه العملية من خلال التعبير عن آرائهم، وحضور الاجتماعات، والمناقشة مع الزملاء في قضايا اليوم، وقراءة الاتصالات التنظيمية مثل رسائل البريد من أجل رفاهية المنظمة.

المجاملة Courtesy

ترتبط المجاملة بمساعدة الآخرين لمنع المشاكل الشخصية من الحدوث، مثل إعطاء إشعار مسبق في جدول العمل للفرد هو في حاجة إليه، أو استشارة الآخرين قبل اتخاذ أي إجراءات من شأنها أن تؤثر عليهم ، ان الفكرة الرئيسية من المجاملة هو تجنب الإجراءات التي تجعل عمل الزملاء أصعب ومنحهم إشعار بما فيه الكفاية للحصول على استعداد عند أي إضافة إلى العمل (Organ et al, 2006).

ويرى (Newland,2012) بأنه يتضح من خلال المجاملة منع المشاكل التنظيمية عن طريق التواصل والنظر بصفة عامة للآخرين. مثال تتضمن المجاملة السماح لزملاء العمل معرفة الكيفية التي يمكن أن يصل بها إلى الموظف الذي هو يوم عطلة. لذلك فهي تمثل السلوكيات المهيبة كمحاولة لمنع الموظفين الآخرين من مواجهة مفاجآت غير سارة.

Altruism الإيثار

يشير مفهوم الإيثار إلى الأعمال التطوعية التي تساعد شخص آخر لحل المشكلة المتعلقة بالعمل مثل تقديم تعليمات حول كيفية استخدام المعدات، مما يساعد الزميل للحاق تراكم خبرة العمل (Ozturk,2010). ويوضح (Newland,2012) بأن الإيثار يشمل السلوك المساعد ، وحفظ السلام، والتشجيع. وتشمل بعض الأمثلة على السلوك المساعد التطوع لتوجيه الموظف الجديد، وحل النزاعات بين الموظفين، والمشاركة الطوعية والاعتراف بالإنجازات الخاصة بالزملاء الموظفين.

٣. النتائج والمناقشة

٣.١ اختبار الصدق و الثبات لمقياس البحث

من أجل التحقق من ثبات مقياس البحث وصدق الاتساق الداخلي لمتغيراته ، اعتمد الباحث معامل (Corrbach Alpha) لاختبارات الصدق والثبات، وكما مبين في الجدول (١):

الجدول (١) اختبار أداة البحث

متغيرات البحث	الرمز	عدد الفقرات	Cronbach Alpha
التنشئة الاجتماعية	(SOC)	١٢	٩٢.٧%
سلوك المواطنة التنظيمية	(OCB)	١٥	٩٣.٨%
كامل المقياس		٢٧	٩٦.٣%

المصدر: مخرجات برنامج (SPSS v.23)

وبعد الاطلاع على معاملات (Corrbach Alpha) الواردة في الجدول (٢) يتبين أن أداة قياس البحث تتسم بثبات كبير على المستوى العام البالغ (96.3%) ، وتراوحت قيم المعاملات لمتغيرات البحث بين (٩٢.٧% – ٩٣.٨%) وهذا يدل على أن أداة قياس البحث بكافة بمتغيراتها تتسم بدرجة عالية من الثبات والتناسق الداخلي بين فقراتها.

٣.٢ التحليل الوصفي الاحصائي لمتغير التنشئة الاجتماعية وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهرت نتائج تحليل البيانات الخاصة بإجابات عينة البحث على الاستبانة المتضمنة المقاييس الخاصة بالمتغير المستقل التنشئة الاجتماعية ما يأتي:

بلغ الوسط الحسابي لإجمالي متغير التنشئة الاجتماعية (٣.٥١) وهو أعلى من الوسط الفرضي في ميزان الاختبار البالغ (٣) المعتمد باختبار مستويات استجابة أفراد عينة البحث وقد بلغت قيمة الانحراف المعياري (٠.٧٩) وبأهمية نسبية (٧٠%) .

جاء بُعد (الفهم) بالمرتبة الأولى من حيث أهميته النسبية التي بلغت (٧٦%) و بوسط حسابي قدره (٣.٨٤) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١) وجاء تسلسل الأبعاد الأخرى حسب الأهمية بـ (التدريب) بالمرتبة الثانية بأهمية نسبية (٧٦%) وبوسط حسابي مقداره (٣.٧٨) وبانحراف معياري يبلغ (٠.٧٩) وبُعد (دعم زميل العمل) بالمرتبة الثالثة بأهمية نسبية (٦٥%) وبلغ الوسط الحسابي (٣.٢٣) والانحراف المعياري (١.٠٧) ، فيما احتل بُعد (الآفاق المستقبلية) المرتبة الرابعة والاختيرة اذ بلغت أهميته النسبية (٦٤%) بوسط حسابي مقداره (٣.٢١) وبانحراف معياري مقداره (٠.٩١).

تشير النتائج اعلاه بأن عينة البحث من موظفي جامعة الكوفة يرون بأن فهم دورهم في مكان عملهم له تأثير كبير على ادائهم بشكل متميز ، كما ان برامج التدريب تؤدي دورا مهما في تطوير مهارات الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية في

جامعتهم فضلاً عن تأثير دعم زملاء العمل والآفاق المستقبلية في تعزيز شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه جامعتهم .
واستناداً لما ورد في اعلاه يمكن استعراض ترتيب الابعاد حسب أهميتها النسبية و أوساطها الحسابية وانحرافاتها المعيارية كما في الجدول (٢) .

الجدول (٢) ترتيب ابعاد متغير التنشئة الاجتماعية حسب اهميتها

الترتيب	الأهمية النسبية (شدة الإجابة)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الابعاد
الثاني	76%	0.79	3.78	التدريب (TR)
الأول	77%	0.81	3.84	الفهم (UN)
الثالث	65%	1.07	3.23	دعم زميل العمل (CO)
الرابع	64%	0.91	3.21	الآفاق المستقبلية (FU)
	70%	0.79	3.51	اجمالي متغير التنشئة الاجتماعية (SOC)

المصدر: مخرجات برنامج (SPSS v.23)

٣.٣- التحليل الوصفي الاحصائي لمتغير سلوك المواطنة التنظيمية وفقاً لإجابات العينة

لقد أظهرت نتائج تحليل البيانات الخاصة بإجابات عينة البحث على الاستبانة المتضمنة المقاييس الخاصة بإبعاد المتغير التابع سلوك المواطنة التنظيمية ما يأتي :

بلغ الوسط الحسابي لاجمالي متغير سلوك المواطنة التنظيمية (٣.٢٥) وهو أعلى من الوسط الفرضي في ميزان الاختبار البالغ (٣) المعتمد باختبار مستويات الاستجابة لدى أفراد العينة المبحوثة وبلغت قيمة الانحراف المعياري (٠.٧٦) وأهمية نسبية (٦٥%) .

جاء بُعد (الفضيلة الاجتماعية) من حيث أهميته النسبية ليحتل المرتبة الاولى بأهمية نسبية مقدارها (٧٠%) وبوسط حسابي قدره (٣.٤٩) وبانحراف معياري مقداره (٠.٧٧) وجاءت الأبعاد الأخرى متسلسلة الأهمية ، إذ احتل بُعد (الضمير الحي) المرتبة الثانية بأهمية نسبية (٦٧%) وبوسط حسابي مقداره (٣.٣٣) وبانحراف معياري مقداره (٠.٩١) وبُعد (الإيثار) بالمرتبة الثالثة بأهمية نسبية مقدارها (٦٤ %) وبلغ الوسط الحسابي (٣.٢١) وبلغ الانحراف المعياري (٠.٩١) ، واحتل بُعد (الروح الرياضية) المرتبة الرابعة إذ بلغت أهميته النسبية مقدار (٦٤%) بوسط حسابي مقداره (٣.٢٠) وبانحراف معياري مقداره (٠.٩١) .

أما بُعد (المجاملة) فقد جاء بالمرتبة الخامسة والاخيرة إذ بلغتهاهميته النسبية (٥٩%) وبوسط حسابي بلغ قيمته (٢.٩٣) وبانحراف معياري مقداره (٠.٩٢) .

تشير النتائج اعلاه بان عينة البحث من موظفي جامعة الكوفة يدركون بان تبني اسس الفضيلة الاجتماعية تعد عامل مهم في دعم سلوك المواطنة التنظيمية في مكان عملهم ، كما ان الضمير الحي لدى الموظفين يؤدي دورا مهما في تعزيز السلوكيات الايجابية لهم داخل جامعتهم ، فضلاً عن الإيثار الذي تتسم به صفات الموظفين وعلاقاتهم مع زملائهم في العمل الامر الذي يعزز من شعورهم بالمواطنة تجاه جامعتهم ، كذلك تدرك عينة البحث بان الروح الرياضية في التعامل المتغيرات والاجراءات في مكان العمل يمكنها ان تساهم دعم سلوكيات المواطنة لدى الموظفين ، في حين اظهرت النتائج بان مبدأ المجاملة لا ينسجم مع سلوكيات المواطنة التنظيمية لانها لا تعبر عن واقعية التعامل والشعور بالمسؤولية لدى الموظفين .

واستناداً لما ورد في اعلاه يمكن استعراض ترتيب ابعاد المتغير التابع سلوك المواطنة التنظيمية حسب أهميتها النسبية و أوساطها الحسابية وانحرافاتها المعيارية كما في الجدول (٣) .

الجدول (٣) ترتيب الالهية النسبية بين ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية

الترتيب	الأهمية النسبية (قوة الإجابة)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
الثاني	67%	0.91	3.33	الضمير الحي (CN)

الروح الرياضية (SP)	3.20	0.91	64%	الرابع
الفضيلة الاجتماعية (CU)	3.49	0.77	70%	الأول
المجاملة (SV)	2.93	0.92	59%	الخامس
الإيثار (AL)	3.21	0.91	64%	الثالث
اجمالي متغير سلوك المواطنة (OCB) التنظيمية	3.23	0.76	65%	

المصدر: مخرجات برنامج (SPSS v.23)

٣.٤- اختبار الفرضيات

استكمالاً لعمليات التحليل الاحصائي الوصفي القائمة على استجابة عينة البحث لمقاييس المتغيرات، وتماشياً مع أهداف البحث ، واختبار إنموذجها، توضح هذه الفقرة إلى اختبار علاقات الارتباط في ضوء فرضيات البحث لتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات والابعاد في نموذج البحث الفرضي ، ولغرض التحقق من ذلك تم تبويب البيانات الواردة في استمارة الاستبيان لغرض تحليلها وفق طرائق وأساليب إحصائية ملائمة مع الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون.

٣.٤.١ اختبار الفرضية الرئيسية الأولى :

ينبغي أن نثبت من خلال الاختبار صحة الفرضية الرئيسية الأولى أو عدم صحتها وذلك كما يأتي :
الفرضية الرئيسية الأولى (H1): توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية و سلوك المواطنة التنظيمية .

تبين معطيات الجدول (٤) عن قبول الفرضية الرئيسية الأولى وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة بين التنشئة الاجتماعية و سلوك المواطنة التنظيمية على المستوى الكلي وعلى مستوى الابعاد ، ويتضح من خلال معامل الارتباط التي تشير إلى وجود ارتباط موجب على المستوى الكلي بمقدار (٠.٨٨٠) وبدلالة معنوية بمستوى (١%) ، وبناءً على ذلك نستنتج قبول الفرضية الرئيسية الأولى .

الجدول (٤) نتائج علاقات الارتباط بين التنشئة الاجتماعية و سلوك المواطنة التنظيمية

النتيجة	درجة الارتباط						نص الفرضية الفرعية	الفرضية الفرعية
	الضميم الحي (CN)	الروح الرياضية (SP)	الفضيلة الاجتماعية (CU)	المجامل ة (SV)	الإيثار (AL)	سلوك المواطنة التنظيمية (OCB)		
قبول الفرضية	0.608**	0.663**	0.591**	0.516**	0.632**	0.702**	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين التدريب و سلوك المواطنة التنظيمية	الأولى
قبول الفرضية	0.588**	0.712**	0.742**	0.627**	0.650**	0.770**	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الفهم وسلوك المواطنة التنظيمية	الثانية
قبول الفرضية	0.660**	0.727**	0.713**	0.578**	0.756**	0.799**	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين دعم زميل العمل و سلوك المواطنة التنظيمية	الثالثة
قبول الفرضية	0.659**	0.799**	0.681**	0.667**	0.739**	0.827**	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة	الرابعة

							احصائية بين الآفاق المستقبلية وسلوك المواطنة التنظيمية	
قبول الفرضية	0.880**	0.792**	0.676**	0.774**	0.823**	0.715**	توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين التنشئة الاجتماعية وسلوك المواطنة التنظيمية	الفرضية الرئيسية

(**) تعني الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) (*) تعني الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة (0.05)

٣.٤.٢ اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات الارتباط

لقد أوضحت نتائج التحليل الاحصائي الخاصة بمعاملات الارتباط والمبينة في الجدول (٥) للفرضيات الفرعية على مستوى الأبعاد بقبول الفرضية الفرعية الاولى وذلك بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين التدريب وسلوك المواطنة التنظيمية بمقدار (0.702) وبدلالة معنوية بمستوى (1%) كما اشارت النتائج الى قبول الفرضية الفرعية الثانية بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الفهم وسلوك المواطنة التنظيمية بمقدار (0.770) وبدلالة معنوية بمستوى (1%) كما اظهرت النتائج قبول الفرضية الفرعية الثالثة بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين دعم زميل العمل وسلوك المواطنة التنظيمية بمقدار (0.799) وبدلالة معنوية بمستوى (1%) كما اوضحت النتائج قبول الفرضية الفرعية الرابعة بوجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة احصائية بين الآفاق المستقبلية وسلوك المواطنة التنظيمية بمقدار (0.827) وبدلالة معنوية بمستوى (1%)

٣.٤.٣ اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

استكمالاً لاختبار أنموذج البحث وفرضياته ، يستلزم الأمر تحديد درجة تأثير المتغير المستقل التنشئة الاجتماعية وابعاده في المتغير التابع سلوك المواطنة التنظيمية ، وهذا ما جاء في الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتنشئة الاجتماعية في سلوك المواطنة التنظيمية) وذلك على النحو الآتي :
اذ تتولى هذه الفقرة مهمة الكشف عن مستوى علاقة التأثير الواردة في الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتنشئة الاجتماعية في سلوك المواطنة التنظيمية، ولغرض اثبات قبول تلك الفرضية او رفضها لابد من التعرف على نتائج تحليل اختبارات الانحدار البسيط لمتغيرات البحث على المستوى الكلي و على مستوى الأبعاد الفرعية وكما في الجدول (٥) الاتي:

الجدول (٥) نتائج علاقات التأثير للتنشئة الاجتماعية في سلوك المواطنة التنظيمية

الفرضية الفرعية	نص الفرضية الفرعية	درجة التحليل Sig	النتيجة
الاولى	توجد هناك علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين التدريب وسلوك المواطنة التنظيمية	0.000**	قبول الفرضية
الثانية	توجد هناك علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين الفهم وسلوك المواطنة التنظيمية	0.000**	قبول الفرضية
الثالثة	توجد هناك علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين دعم زميل العمل وسلوك المواطنة التنظيمية	0.000**	قبول الفرضية
الرابعة	توجد هناك علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين الآفاق المستقبلية وسلوك المواطنة	0.000**	قبول الفرضية

الفرضية الرئيسية	التنظيمية		
توجد هناك علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين التنشئة الاجتماعية وسلوك المواطنة التنظيمية	٠.٠٠٠**	قبول الفرضية	

المصدر: من إعداد الباحث وفقا لمخرجات التحليل الاحصائي في برنامج SPSS.var23 واستنادا على ما ورد في النتائج المبينة في الجدول (٥) والتي تشير الى نتيجة التأثير بين متغيرات البحث التنشئة الاجتماعية و سلوك المواطنة التنظيمية والتي اثبتت وجود تأثير معنوي بين متغيري البحث وذلك حسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) وبدلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) وعلى هذا الاساس فان هذا الامر يؤدي الى قبول الفرضية الثانية على المستوى الكلي .

٣.٤.٤ اختبار الفرضيات الفرعية لعلاقات التأثير

لقد اوضحت نتائج التحليل الاحصائي لفرضيات التأثير الفرعية على مستوى الابعاد قبول الفرضية الفرعية الاولى وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية للتدريب (TR) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) وذلك وحسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) وبدلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) .

كما اشارت النتائج الى قبول الفرضية الفرعية الثانية وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية للفهم (UN) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) وذلك وحسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) وبدلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) . كما اظهرت النتائج عدم قبول الفرضية الفرعية الثالثة وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية لدعم زميل العمل (CO) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) وذلك وحسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) وبدلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) .

كما اوضحت النتائج قبول الفرضية الفرعية الرابعة وذلك بوجود علاقة تأثير احصائية للأفاق المستقبلية (FU) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) وذلك وحسب نتيجة التحليل ($P\text{-Value}=0.000$) وبدلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) .

ويوضح الجدول (٦) نتائج تحليل التباين ، التي تشير إلى معنوية تأثير التنشئة الاجتماعية (SOC) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) ، إذ بلغت قيمة (F) (273.606) التي تعد قيمة عالية المعنوية عند مستوى معنوية (0.05) ، كما ان القدرة التفسيرية لهذا الانموذج بلغت وفقاً لقيمة (R^2) والبالغة (٠.٧٧) ، وهذا يشير إلى ان ابعاد التنشئة الاجتماعية (SOC) تفسر ما قيمته (٧٧%) من المتغير المستجيب والمتمثل بسلوك المواطنة التنظيمية (OCB) . وعلى هذا الاساس فان النتائج الواردة أعلاه تشير الى قبول الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على (وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتنشئة الاجتماعية (SOC) في سلوك المواطنة التنظيمية (OCB)) على المستوى الكلي. الجدول (٦) تحليل التباين لأنموذج التأثير للتنشئة الاجتماعية في سلوك المواطنة التنظيمية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.880 ^a	.774	.771	.36332

a. Predictors: (Constant), SOC

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	36.117	1	36.117	273.606	.000 ^b
Residual	10.560	80	.132		
Total	46.678	81			

- a. Dependent Variable: OCB
b. Predictors: (Constant), SOC

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	.269	.184		1.463	.147
SOC	.843	.051	.880	16.541	.000

a. Dependent Variable: OCB

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي في برنامج SPSS.var23

4. الاستنتاجات والتوصيات

٤.١ الاستنتاجات

١. توصلت نتائج البحث ان فهم الموظفين لأدوارهم الوظيفية ومسؤوليتهم الاخلاقية تجاه منظماتهم يساهم في تعزيز استجابتهم للتنشئة الاجتماعية في مكان العمل.
٢. بينت نتائج البحث ان سعي الموظفين لتحقيق الفضيلة الاجتماعية في عملهم يساهم بشكل اساسي في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لديهم.
٣. اظهرت نتائج البحث ان التدريب له دور مؤثر في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين.
٤. اوضحت نتائج البحث ان للفهم دوراً مهماً في دعم سلوكيات المواطنة التنظيمية للموظفين .
٥. اشارت نتائج البحث ان دعم زميل العمل يساهم في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين .
٦. بينت نتائج البحث ان الآفاق المستقبلية لها دور مؤثر في دعم سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين.
٧. اوضحت النتائج بانه علاقة ارتباط وتأثير بين التنشئة الاجتماعية وسلوك المواطنة التنظيمية الامر الذي يبرز اهمية الاهتمام بأسس التنشئة الاجتماعية لدى المنظمات من اجل تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفيها.

٤.٢ التوصيات

١. ينبغي على المنظمات ولا سيما المنظمة المبحوثة الاهتمام بشكل اكبر على مرتكزات التنشئة الاجتماعية من اجل تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الموظفين .
٢. ضرورة ان الاهتمام ببرامج التدريب للموظفين من اجل زيادة توجهاتهم نحو الشعور بالمواطنة التنظيمية وخاصة الموظفين الجدد .
٣. يتطلب من المنظمات العمل على تعريف الموظفين بأدوارهم الوظيفية من اجل فهم مسؤولياتهم تجاه منظماتهم بشكل مثالي .
٤. ينبغي ان تراعي المنظمات مسألة تعزيز العلاقات الوظيفية بين موظفيها لمساهمتها في تطوير السلوكيات المدركة للشعور بالمواطنة التنظيمية والحرص على اداء المنظمة وسمعتها .
٥. يجب على المنظمات ان تكون لديها سياسات مستقبلية لتعزيز السلوكيات الايجابية للموظفين تجاه منظماتهم وشعورهم بالمواطنة تجاهها .

Reference

1. Elena P. Antonacopoulou & Wolfgang H. Güttel, (2016), "Staff induction practices and organizational socialization", Society and Business Review, Vol. 5 Iss 1, permissions @ Emerald insight.com.
2. Elena P. Antonacopoulou & Yvon Pesqueux, (2016), "The practice of socialization and the socialization of practice", Society and Business Review, Vol. 5 Iss 1 pp. 10 – 21, permissions @ Emerald insight.com

3. Filstad, Cathrine, (2014),"Organizational commitment through organizational socialization tactics", Journal of Workplace Learning, Vol. 23 Iss 6, permissions @ Emerald insight.com.
4. Harper, Pamela J.,2015, Exploring forms of organizational citizenship behaviors (OCB):antecedents and outcomes, Journal of Management and Marketing Research Volume 18- February, 2015.
5. Lee, Hung-Wen, (2013),"Locus of control, socialization, and organizational identification", Management Decision, Vol. 51 ,Iss 5 pp. 1047 – 1055, , permissions @ Emerald insight.com.
6. Newland, S. J. (2012). Organizational citizenship behavior-individual or organizational citizenship behavior-organization: does the underlying motive matter?.
7. Organ, D.W., Podsakoff, P.M., & MacKenzie, S.B. (2006). Organizational citizenship behavior: Its nature, antecedents, and consequences. Thousand Oaks, CA: Sage.
8. OZTURK ,FUNDA,2010, DETERMINANTS ORGANIZATIONAL CITIZENSHIP BEHAVIOR AMONG KNOWLEDGE WORKERS : THE ROLE OF JOB CHARACTERISTICS , JOB SATISFACTION,AND ORGANIZATIONAL COMMITMENT, THE DEGREE OF MASTER OF BUSINESS ADMINISTRATION.
9. Robert, Taormina J., (2015),"Interrelating leadership behaviors, organizational socialization, and organizational culture", Leadership & Organization Development Journal, Vol. 29 Iss 1, permissions @ Emerald insight.com.
10. Saks Alan & Gruman Jamie A., (2014),"Making organizations more effective through organizational socialization", Journal of Organizational Effectiveness: People and Performance, Vol. 1
11. Swaen Valérie & Maignan ,Isabelle,2001, ORGANIZATIONAL CITIZENSHIP AND CORPORATE CITIZENSHIP: TWO CONSTRUCTS, ONE RESEARCH THEME? , Research fellow with the FNRS/Berheim, Université Catholique de Louvain (IAG) Research assistant, Institut d'Economie Scientifique et de Gestion, Lille.
12. Taormina Robert J., (2015),"Interrelating leadership behaviors, organizational socialization, and organizational culture", Leadership & Organization Development Journal, Vol. 29 Iss 1, permissions @ Emerald insight.com.
13. Zhang Deww,2011, Organizational citizenship behavior, PSYCH761White Paper (OCB).

الترويج وتأثيره في التفوق التنظيمي دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات الغذائية

م. مروان صباح حسن
الجامعة العراقية-كلية الإدارة والاقتصاد

م.د. زيد ياسين سعود الدليمي
الجامعة العراقية-كلية الإدارة والاقتصاد

Marwansabah.singer@gmail.com Zaidyaseen610@yahoo.com

الملخص:

توسع الإهتمام بالترويج في الفترات الأخيرة بسبب شدة المنافسة وتعقيدها وكذلك إعتبارها أحد الوسائل في تحقيق التفوق التنظيمي، وعليه تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء والكشف عن علاقة وأثر أبعاد الترويج المتمثلة بـ (الإعلان، البيع الشخصي، ترويج المبيعات، العلاقات العامة)، في (التفوق التنظيمي) وبيان أهميتها للمنظمة المبحوثة. ولتحقيق أهداف الدراسة طُورت استبانة وزعت على عينة بلغت (45) فرداً في الشركة العامة للصناعات الغذائية، واستُرْجعت (40) منها صالحة للتحليل، وعولجت البيانات باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية أبرزها (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط، معامل الانحدار) وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وكانت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي وجود علاقة ارتباط وتأثير بين محاور الدراسة (الترويج) و(التفوق التنظيمي)، وكانت أهم التوصيات هي ضرورة الأهتمام بوسائل الترويج وابتكار وسائل أكثر تأثيراً، لما لذلك من إنعكاس إيجابي على التفوق التنظيمي.

الكلمات المفتاحية: الترويج، التفوق التنظيمي

Abstract

The study aims to highlight and reveal the relationship and impact of the promotion dimensions (advertising, personal sales, sales promotion, public relations) In (organizational excellence) and to show its importance to the research organization.

To achieve the objectives of the study, a questionnaire was developed and distributed to a sample of (45) individuals in the General Company for Food Industries, and (40) of them were recovered fit for analysis, and the data were processed using several statistical methods, most notably (arithmetic medium, standard deviation, correlation coefficient, coefficient) Regression) using the statistical program (SPSS), the most prominent findings of the researcher was the existence of a correlation and effect between the axes of the study (promotion) and (organizational superiority), and the most important recommendations were the need to pay attention to the means of promotion and the creation of more influential means, because of the A positive reflection on organizational excellence.

Key words: promotion, Organizational excellence.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

أولاً: المقدمة:

تسعى المنظمات لتحقيق التفوق في أعمالها، ألا أن العديد من هذه المنظمات أيضاً لا تملك أسباب على تحقيق هذا التفوق، وقد يعود السبب أن عدم تحقيق التفوق لهذه المنظمات يعود عدم معرفة الزبائن بمنتجاتها ومواصفاتها وجودتها، وفي هذه الدراسة تناول الباحثان وسيلة من وسائل تعريف الزبائن بمنتجات المنظمات إلا وهي (الترويج) من أجل تحقيق التفوق على المنافسين، ولأن الزبائن يقومون براء ما يعرفون وبالتالي يلعب الترويج دوراً عاملاً في تعريفهم بهذه المنتجات والخدمات.

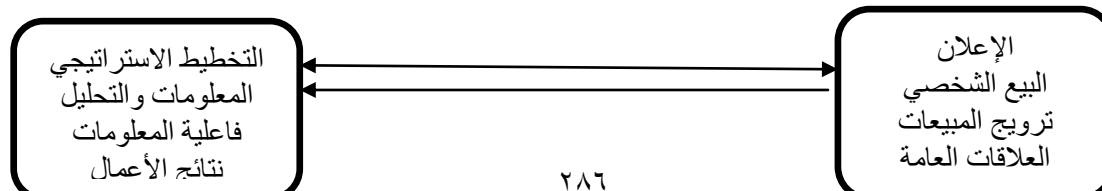
ثانياً: مشكلة البحث:

يعد الترويج من أهم عناصر المزيج التسويقي، إذ يتولى الترويج مهمة إحداث المعرفة لدى المستهلكين حول المنتجات وبالتالي العمل على إحداث تفاعل إيجابي بين المستهلك والمنظمة. والمنتجات عن طريق المعلومات المتحصل عليها من الجهود الترويجية، وبما أن وجود المنتجات واستمرارها يعتمد بصورة مباشرة على تحقيق رضا المستهلكين من جهة وتحقيق التفوق التنظيمي من جهة أخرى.

فمشكلة البحث تتمثل في ضعف وعي المنظمات بأهمية الترويج واستخدام عناصره المختلفة بأسلوب يؤدي إلى زيادة قدرة هذه المنظمات في تحقيق رضا المستهلك الذي يعد هدفاً أساسياً للمنظمة.

رابعاً: المخطط الفرضي للدراسة:

الترويج التفوق التنظيمي



شكل (1) يوضح المخطط الفرضي للدراسة

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

استخدمت الدراسة الفرضيات الآتية:

- الفرضية الرئيسية الأولى (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الترويج والتفوق التنظيمي)، وقد تفرعت من هذه الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الفرعية الآتية:
 - ١- توجد علاقة ارتباط بين بُعد (الإعلان) والتفوق التنظيمي.
 - ٢- توجد علاقة ارتباط بين بُعد (البيع الشخصي) والتفوق التنظيمي.
 - ٣- توجد علاقة ارتباط بين بُعد (ترويج المبيعات) والتفوق التنظيمي.
 - ٤- توجد علاقة ارتباط بين بُعد (العلاقات العامة) والتفوق التنظيمي.
- الفرضية الرئيسية الثانية: (توجد علاقة تأثير ذو دلالة معنوية للترويج في التفوق التنظيمي)، ومن هذه الفرضية الرئيسية تفرعت الفرضيات الفرعية الآتية:
 - ١- يوجد تأثير معنوي لبُعد (الإعلان) في التفوق التنظيمي.
 - ٢- يوجد تأثير معنوي لبُعد (البيع الشخصي) في التفوق التنظيمي.
 - ٣- يوجد تأثير معنوي لبُعد (ترويج المبيعات) في التفوق التنظيمي.
 - ٤- يوجد تأثير معنوي لبُعد (العلاقات العامة) في التفوق التنظيمي.

رابعاً: مجتمع الدراسة واختبار العينة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة شاغلي الوظائف الإدارية والتنظيمية والعاملين في الشركة العامة للصناعات الغذائية، وقد وزعت (45) استبانته على أفراد عينة الدراسة واسترجعت (40) صالحة للتحليل.

خامساً: حدود الدراسة:

الحدود المكانية للدراسة شملت الدراسة الشركة العامة للصناعات الغذائية، أما الحدود الزمنية للدراسة فقد استغرقت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2020.

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولاً: الترويج

- ١- مفهوم الترويج :

كلمة الترويج مشتقة من الكلمة العربية (روج للشئ) أي عرف به وهذا يعني ان الترويج هو الاتصال بالآخرين وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات التي يقدمها البائع الى المستهلك في السوق . ويساعد الترويج على مشكلة جهل المستهلك بايصال المعلومات عن المنظمة ، السلعة أو (الخدمة) ، والعلامة التجارية، الأسعار، والاستخدامات للسلعة كما يساعد في اقناع المستهلك وخلق الجو النفسي الملائم والذي من خلاله يتقبل المستهلك ما يقدم إليه من سلع وخدمات.

ولقد ظهرت عدة تعاريف لمفهوم الترويج، ومن بين هذه التعاريف، فقد عرفه (العبدلي والعلاف، 2009، 204) بأنه "مجموع من الجهود التسويقية المتعلقة بإمداد المستهلك بالمعلومات الوافية عن مزايا السلعة أو الخدمة وإثارة الاهتمام بها ، وإقناعه بتميزها وقدرتها على إشباع حاجاته ورغباته وأذواقه دون غيرها من السلع والخدمات الأخرى وذلك بهدف حثه الى اتخاذ القرار المناسب بالحصول عليها أو شرائها والاستمرار في الحصول عليها مستقبلاً. كما وضحه (الزعي، 2009، 33) بأنه "تنسيق الجهود بين البائع في أفاقه منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلع أو الخدمات وفي قبول فكره معينة والترويج هو احد عناصر المزيج التسويقي حيث لا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق أهداف المزيج التسويقي". وأشار كوتلر على أنه النشاط الذي يتم ضمن إطار اي جهد تسويقي وينطوي على عملية اتصال إقناعي (معلا ، 2008 ، 303)، والترويج لهذا المفهوم يتضمن الأسس التالية:

أ- الترويج هو احد عناصر المزيج التسويقي الذي يسهم بشكل مباشر او غير مباشر على إقناع المستهلكين بالسلع والخدمات القادرة على تحقيق إشباع حاجاتهم ورغباتهم وأذواقهم وفق إمكانياتهم المتاحة.

ب- يتكون الترويج من عدة عناصر فرعية الهادفة لتحقيق عملية الاتصال بين ما يقدمه المنتجون من سلع وخدمات وبين مستهلكيها في الأسواق المستهدفة في الأوقات المناسبة، الترويج هو الأداة التي بواسطتها تحاول المنظمات التأثير بشكل ايجابي على المستهلكين من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية في الأسواق المستهدفة وكذلك عن طريق العمل على تغيير الصورة الذهنية لدى المستهلك السلبية نحوى ما تطرحه المنظمات من سلع وخدمات إلى صورة ذهنية ايجابية.

رابعاً: أبعاد الترويج:

يتكون المزيج الترويجي من الإعلان، البيع الشخصي، ترويج المبيعات، العلاقات العامة، التسويق المباشر. أ- الإعلان: إن الإعلان هو قناة من قنوات الاتصال غير الشخصي مدفوع الأجر يستخدم الإعلام المستهلك وحته على عملية الشراء بما يتم الترويج له والغرض الرئيسي من الإعلان هو بيع المنتج (أبو جليل، 2013، 314)، والإعلان يتكون من عدد من الوسائل المختلفة التي يمكن أن يستخدمها المعلن للوصول إلى ما يطمح إليه وبحسب الخصائص والسمات التي تميز كل وسيلة (البكري، 2010، 293)

ب- ترويج المبيعات : هي إحدى وسائل الاتصال التسويقي المهمة من الأشياء المتنوعة التي تحتوي على مجموعة من العوامل المحفزة لتكون ذات تأثير إيجابي وسريع وفي فترة قصيرة الأمد لحث المستهلك على عملية الشراء للسلع والخدمات ومن بين هذه الوسائل الترويجية هي الخصومات، كوبونات المبيعات، الجوائز، التنازلات .. الخ (البكري، 2011، 295)، كما أشار (أبو جليل، 2013، 318) أيضاً على أنه "النشاط أو الموارد التي تستخدم كحافز لشراء السلع والخدمات، أي أنه جميع الوسائل والأنشطة التي تستخدمها المنظمات لتشجيع زبائنها على زيادة تعاملهم مع منتجاتها". ويرى الباحثان أن ترويج المبيعات هو ذلك النشاط الذي تستخدمه المنظمات لزيادة الطلب على منتجاتها من خلال مجموعة من الوسائل المحفزة كالخصومات، سحوبات اليانصيب، التنازلات.

ج- البيع الشخصي: تبذل المنظمة جهوداً تسويقية متميزة باتجاه تحقيق هدف معين، يتمثل ببلوغ المستوى المطلوب من الأرباح، وذلك عن طريق زيادة حجم المبيعات وتلبية حاجات السوق ولعل أسلوب البيع الشخصي والذي هو أحد الأركان الأساسية لعناصر المزيج الترويجي سيسهم في تحقيق ذلك الهدف (البكري، 2006، 160)، والبيع الشخصي هو عبارة عن الإجراءات لإخبار المستهلك بشراء سلعة أو خدمة ما من خلال الاتصالات الفردية في عملية تبادلية بين البائع (رجل البيع) والمستهلك (المشتري).

وكذلك يعرف البيع الشخصي بأنه "التقديم الشخصي والشفهي لسلعة أو خدمة أو فكرة بهدف دفع المستهلك المرتقب لشرائها أو الاقتناع بها" (الطائي وآخرون، 2006، 160).

د- العلاقات العامة: يعرف (البكري، 2006) "هي نشاط تسويقي يدرك المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ويساعدها على تنمية البرامج وإنشاء طريق اتصال مزدوج الاتجاه مع جماهير المنظمة تضمن أن يكون كلا منهم راضياً عن سياسة وإجراءات المنظمة".

هـ- التسويق المباشر: عبارة عن اتصالات عبر وسائل غير شخصية مع الزبائن مختارين للحصول على استجابة منهم، ويمثل أسلوباً اتصالياً مباشراً للزبائن حاملاً رسائل شخصية تناسب حاجاتهم ورغباتهم واهتمامهم وأذواقهم من أجل الحصول على استجابة فورية واهم أدوات هذا العنصر هو الانترنت (الزعيبي، 2010، 249).

ثانياً: التفوق التنظيمي:

١- مفهوم التفوق التنظيمي:

إمتدت الدراسات الإدارية والسلوكية في إرساء القاعدة المفاهيمية والفكرية لهذا الموضوع ليصبح الموضوعات بالغة الأهمية في أدبيات الإدارة المعاصرة لما شهدته بيئة الأعمال من تغيرات جوهرية على المستويات المحلية والعالمية نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات والمعرفة وثورة الاتصالات وتحرير التجارة (طالب والجناي، 2009، 136)، وقد وردت عدة تعاريف للتفوق التنظيمي، فقد عرفه العالمية (نادر وجاسم، 2019، 231) بأنه "إملاك المنظمة القدرة على تقديم الخدمات ذات الجودة المتفوقة عبر إملاكها القابليات لتوفير المتطلبات اللازمة للوصول إلى مستوى الجودة المستهدفة"، كما وضعه (السلمي، 2002، 4) بأنه "القدرة على توفيق وتنسيق عناصر المنظمة وتشغيلها في تكامل وترابط لتحقيق أعلى معدلات الفاعلية والوصول بذلك إلى مستوى المخرجات الذي يحقق حاجات وتوقعات جميع الأطراف المرتبطة بالمنظمة، فيما أشار (العبادي وحمد الله، 2018، 203) بأنه "معياراً لنجاح المنظمة وتميزها عن غيرها عبر خلق نماذج إدارية جديدة فاعلة ومتفردة يصعب تقليدها من قبل المنافسين، وإيجاد ثقافة التوجه نحو جمهور المستهلكين من خلال إرضائهم وتلبية إحتياجاتهم حاضراً ومستقبلاً".

رابعاً: أبعاد التفوق التنظيمي:

تم الاعتماد أبعاد التفوق التنظيمي إلى أنموذج الجودة الوطني المطور حديثاً من قبل المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا، وفيما يأتي إستعراض لهذه الأبعاد:

١- التخطيط الاستراتيجي: وهو عملية ذات أوجه كثيرة ومتعددة تتسم بالشمول وتنطوي على تفكير عقلائي موضوعي يحاول بناء نظرة واسعة لجميع المتغيرات البيئية المؤثرة في عمل المنظمة وممارسة نشاطاتها (Besterfield, 2009, 70).

٢- المعلومات التحليل: وتعني جمع المعلومات وتحليلها لتزويد من هو بحاجة لها في الوقت المطلوب مع ضرورة تحديثها باستمرار وتشمل هذه المعلومات كل ما يتعلق بتحقيق الجودة والتفوق، ولا سيما المعلومات المتعلقة بالزبائن وحالة السوق والمنافسين والموردين (نادر وجاسم، 2019، 232).

٣- التركيز على العمليات: وتعني القدرة على التكيف والمرونة بالسرعة الممكنة نحو الاحتياجات المتغيرة اعتماداً على طبيعة إستراتيجية المنظمة والسوق، فضلاً عن إدخال تقنيات جديدة لإنجاز الأعمال وتحقيق النجاح والاستدامة التنظيمية (مجيد والزيادات، 2008، 52).

٤- نتائج الأعمال: يهتم هذا المعيار بقياس نتائج أداء المنظمة وتحسينه في كل الأنشطة الرئيسة السابقة والمرتبطة بمحصولات المنتج أو الخدمة والعمليات ومحصولات تركيز الزبون وتركيز القوى العاملة ومحصولات القيادة والحوكمة ومحصولات المالية والسوقية ويتم قياس مستويات الأداء قياساً إلى المنظمات المنافسة لها بنفس النشاط (Martin et al, 2013, 113).

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

عرض هذا المبحث نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة منها الوصفية كإيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف للمتغيرات المبحوثة والأسئلة المتعلقة بها، ومنها الاستدلالية كإيجاد معاملات الارتباط وتحليل الانحدار، واستهدف البحث عينة بحجم 40 مشاهداً، تم توزيع استمارة الاستبيان عليها باستخدام أسلوب المقابلة.

١- الإحصاء الوصفي:

يتمثل هذا المطلب بإيجاد الأهمية النسبية لاجابات العينة المبحوثة على المتغير المستقل المتمثل بالترويج بمحاوره (الاعلان، البيع الشخصي، ترويج المبيعات، العلاقات العامة)، والمتغير المعتمد المتمثل بالتفوق التنظيمي بمحاوره (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال)، وقد تم تناول كل متغير ومحاورة بالتفصيل كالآتي:

أولاً: العوامل المؤثرة في الترويج

المحور الأول: الاعلان

يتألف هذا المحور من ثلاثة أسئلة، وتتضح تلك الأهمية للمحور بشكل عام من خلال الجدول (1).

جدول (1) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة محور الاعلان

السؤال	اتفق بشدة (5)		اتفق (4)		محايد (3)		لا اتفق (2)		لا اتفق بشدة (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
Q1 1	22	55	17	42.5	1	2.5	0	0.0	0	0.0	4.525	0.554	12.24%	2
Q2 2	25	62.5	14	35	1	2.5	0	0.0	0	0.0	4.600	0.545	11.85%	1
Q3 3	23	57.5	13	32.5	4	10	0	0.0	0	0.0	4.475	0.679	15.17%	3
إجمالي مؤشرات محور الاعلان														
											4.53	0.59	3.93%	

إذ يشير الجدول (1) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بالعينة المبحوثة بخصوص محور الاعلان، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (4.53) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.59) وكذلك معامل الاختلاف (3.93%).

المحور الثاني: البيع الشخصي

يتألف هذا المحور من ثلاثة أسئلة، وتتضح تلك الأهمية للمحور بشكل عام من خلال الجدول (2).

جدول (2) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة محور البيع الشخصي

السؤال	اتفق بشدة (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق بشدة (1)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية		
										%	ت
1	16	23	1	0	0	4.375	0.540	12.34%	1	0	0
2	8	0	2	0	0	4.400	0.591	13.43%	2	0	0
3	3	0	7	0	0	4.150	0.700	16.87%	3	0	0
إجمالي مؤشرات محور البيع الشخصي											
						4.31	0.61	4.26%			

إذ يشير الجدول (2) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بالعينة المبحوثة بخصوص محور البيع الشخصي، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (4.31) وهذه القيمة أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.61) وكذلك معامل الاختلاف (4.26%).

المحور الثالث: ترويج المبيعات
يتألف هذا المحور من ثلاثة أسئلة، وتوضح تلك الأهمية للمحور بشكل عام من خلال الجدول (3).

جدول (3) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة محور ترويج المبيعات

السؤال	اتفق بشدة (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق بشدة (1)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية		
										%	ت
1	10	25	18	0	0	3.800	0.823	21.66%	1	0	0
2	3	9	12	6	0	3.475	0.847	24.37%	2	0	0
3	7	8	12	0	3	3.650	1.027	28.14%	3	0	0
إجمالي مؤشرات محور ترويج المبيعات											
						3.64	0.90	7.42%			

إذ يشير الجدول (3) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بالعينة المبحوثة بخصوص محور ترويج المبيعات، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.64) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.90) وكذلك معامل الاختلاف (7.42%).

المحور الرابع: العلاقات العامة
يتألف هذا المحور من ثلاثة أسئلة، وتوضح تلك الأهمية للمحور بشكل عام من خلال الجدول (4).

جدول (4) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة محور العلاقات العامة

السؤال	اتفق بشدة (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق بشدة (1)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية		
										%	ت
1	7	4	6	3	0	3.875	0.791	20.41%	2	0	0

2	20.41%	0.79 1	3.87 5	0. 0	0	7. 5	3	15	6	6 0	2 4	17. 5	7	Q1 1	2
1	12.76%	0.50 4	3.95 0	0. 0	0	0. 0	0	15	6	7 5	3 0	10	4	Q1 2	3
إجمالي مؤشرات محور العلاقات العامة															
	5.36%	0.70	3.90												

إذ يشير الجدول (4) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بالعينة المبحوثة بخصوص محور العلاقات العامة، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.90) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.70) وكذلك معامل الاختلاف (5.36%).

ثانياً: متغيرات عناصر التفوق التنظيمي

المحور الأول: التخطيط الاستراتيجي

يتألف هذا المتغير من أربعة أسئلة، وتوضح تلك أهمية المتغير بشكل عام الجدول (5)

جدول (5) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة متغير التخطيط الاستراتيجي

السؤال	اتفق بشدة (5)		اتفق (4)		محايد (3)		لا اتفق (2)		لا اتفق بشدة (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
1	Q1 3	0	0.0	2 8	70	6	15	6	1 5	0	0	0.74 9	21.10 %	2
2	Q1 4	7	17. 5	1 2	30	1 5	37. 5	3	7. 5	3	3.42 5	1.10 7	32.32 %	4
3	Q1 5	3	7.5	1 3	32. 5	1 2	30	1 2	3 0	0	0	0.95 8	30.17 %	3
4	Q1 6	2 1	52. 5	1 3	32. 5	6	15	0	0. 0	0	0	0.74 0	16.91 %	1
	إجمالي مؤشرات محور التخطيط الاستراتيجي													
											3.63	0.89	10.05 %	

إذ يشير الجدول (5) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص محور التخطيط الاستراتيجي، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.63) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.89) وكذلك معامل الاختلاف (10.05%).

المحور الثاني: المعلومات والتحليل

يتألف هذا المتغير من أربعة أسئلة، وتوضح تلك أهمية المتغير بشكل عام من خلال الجدول (6).

جدول (6) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة متغير المعلومات والتحليل

السؤال	اتفق بشدة (5)		اتفق (4)		محايد (3)		لا اتفق (2)		لا اتفق بشدة (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
1	Q17	0	0.0	1 0	25	24	60	6	15	0	0	0.632	20.39%	3
2	Q18	0	0.0	1 6	40	21	52.5	3	7.5	0	0	0.616	18.53%	2

1	14.20%	0.504	3.550	0.0	0	0.0	0	45	18	55	$\frac{2}{2}$	0.0	0	Q19	3
4	25.86%	0.847	3.275	0.0	0	15	6	52.5	21	$\frac{22}{5}$	9	10	4	Q20	4
إجمالي مؤشرات متغير المعلومات والتحليل															
	7.90%	0.65	3.31												

إذ يشير الجدول (6) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص متغير المعلومات والتحليل، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.31) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.65) وكذلك معامل الاختلاف (7.90 %).
المحور الثالث: فاعلية المعلومات

يتألف هذا المتغير من أربعة أسئلة، وتوضح تلك أهمية المتغير بشكل عام من خلال الجدول (7).
جدول (7) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة متغير فاعلية المعلومات

السؤال	اتفق بشدة (5)		اتفق (4)		محايد (3)		لا اتفق (2)		لا اتفق بشدة (1)		الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت					
1	19	47.5	21	52.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0.506	11.31%	1	Q21	1
2	8	20	21	52.5	10	25	1	2.5	0	0.0	0.744	19.08%	2	Q22	2
3	6	15	19	47.5	6	15	6	15	3	7.5	1.154	33.21%	3	Q23	3
4	3	7.5	13	32.5	21	52.5	3	7.5	0	0.0	0.744	21.88%	4	Q24	4
إجمالي مؤشرات متغير فاعلية المعلومات															
											0.79	8.55%			

إذ يشير الجدول (7) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص متغير فاعلية المعلومات، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.81) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.79) وكذلك معامل الاختلاف (8.55%).
المحور الرابع: نتائج الأعمال

يتألف هذا المتغير من أربعة أسئلة، وتوضح تلك أهمية المتغير بشكل عام من خلال الجدول (8).
جدول (8) يمثل نتائج الإجابات على أسئلة متغير نتائج الأعمال

السؤال	اتفق بشدة (5)		اتفق (4)		محايد (3)		لا اتفق (2)		لا اتفق بشدة (1)		الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت					
Q2	7	17.5	8	45	2	30	0	0.0	3	7.5	1.027	8.14%	3		
Q2	3	7.5	3	2.5	9	2.5	9	2.5	6	15	1.218	1.29%	4		
Q2	3	7.5	9	7.5	5	7.5	0	0.0	3	7.5	0.933	6.85%	2		
Q2	0	0.0	2	55	5	7.5	3	7.5	0	0.0	0.640	8.42%	1		
إجمالي مؤشرات متغير نتائج الأعمال															
											0.95	1.47%			

إذ يشير الجدول (8) إلى الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص متغير نتائج الأعمال، كما يعكس وسطاً حسابياً عاماً للمتغير قدره (3.39) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، علماً أن الانحراف المعياري العام هو (0.95) وكذلك معامل الاختلاف (11.47%).

٢- الإحصاء الاستدلالي:

لغرض تغطية الجانب الاستدلالي من البحث فقد تم إجراء اختبار فرضيات البحث وكالاتي:
أولاً/ الفرضية الرئيسية الأولى: قياس العلاقة بين متغيرات الترويج ومتغيرات التفوق التنظيمي
فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات الترويج ومتغيرات التفوق التنظيمي.
الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات الترويج ومتغيرات التفوق التنظيمي.

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون وتظهر النتائج في الجدول (9).
جدول (9) مصفوفة ارتباط بيرسون بين بين متغيرات الترويج ومتغيرات التفوق التنظيمي.

المتغير	الترويج	التفوق التنظيمي
الترويج	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	0.697 0.000
التفوق التنظيمي	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	1 0.000

ويظهر من الجدول رقم (9) أن هناك ارتباط قوي بين ابعاد الترويج وابعاد التفوق التنظيمي، إذ ظهرت قيمة الارتباط 0.697، حيث ظهرت قيمة Sig. أقل من 0.05 والذي يقود إلى معنوية قيمة معامل الارتباط، أي تم رفض فرضية العدم السابقة وقبول الفرضية البديلة.

(أ) الفرضية الفرعية الأولى: قياس العلاقة بين بعد الإعلان وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد الإعلان وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد الإعلان وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون وتظهر النتائج في الجدول (10).

جدول (10) مصفوفة ارتباط بيرسون بين بعد الإعلان وابعاد التفوق التنظيمي

المتغير	الإعلان	التفوق التنظيمي
الإعلان	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	0.234 0.145
التفوق التنظيمي	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	1 0.145

ويظهر من الجدول رقم (10) أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين بعد الإعلان وابعاد التفوق التنظيمي، إذ ظهرت قيمة الارتباط 0.234، حيث ظهرت قيمة Sig. أكبر من 0.05 والذي يقود إلى عدم معنوية قيمة معامل الارتباط، أي تم قبول فرضية العدم السابقة ورفض الفرضية البديلة.

(ب) الفرضية الفرعية الثانية: قياس العلاقة بين بعد البيع الشخصي وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد البيع الشخصي وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد البيع الشخصي وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون وتظهر النتائج في الجدول (11).

جدول (11) مصفوفة ارتباط بيرسون بين بعد البيع الشخصي وابعاد التفوق التنظيمي

المتغير	البيع الشخصي	التفوق التنظيمي
البيع الشخصي	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	-0.740 0.650
التفوق التنظيمي	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	1 0.650

ويظهر من الجدول رقم (11) أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين بعد البيع الشخصي والتفوق التنظيمي، إذ ظهرت قيمة الارتباط -0.074، حيث ظهرت قيمة Sig. أكبر من 0.05 والذي يقود إلى عدم معنوية قيمة معامل الارتباط، أي تم قبول فرضية العدم السابقة ورفض الفرضية البديلة.

(ج) الفرضية الفرعية الثالثة: قياس العلاقة بين بعد ترويج المبيعات وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد ترويج المبيعات وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد ترويج المبيعات وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون وتظهر النتائج في الجدول (12).

جدول (12) مصفوفة ارتباط بيرسون بين بعد ترويج المبيعات وابعاد التفوق التنظيمي

المتغير	ترويج المبيعات	التفوق التنظيمي
ترويج المبيعات	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	0.668 0.000
التفوق التنظيمي	ارتباط بيرسون Sig.(2-tailed)	1 0.000

ويظهر من الجدول رقم (12) أن هناك ارتباط طردي متوسط بين بعد ترويج المبيعات والتفوق التنظيمي، إذ ظهرت قيمة الارتباط 0.668، حيث ظهرت قيمة Sig. أقل من 0.05 والذي يقود إلى معنوية قيمة معامل الارتباط، أي تم رفض فرضية العدم السابقة وقبول الفرضية البديلة.

(د) الفرضية الفرعية الرابعة: قياس العلاقة بين بعد العلاقات العامة وابعاد التفوق التنظيمي. فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد العلاقات العامة وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال). الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط معنوية بين بعد العلاقات العامة وابعاد التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال). ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون وتظهر النتائج في الجدول (13).

ير	فئات العامة	ن التنظيمي
فئات العامة	ط بيرسون	0.
	Sig.(2-tai	0.
ن التنظيمي	ط بيرسون	0.
	Sig.(2-tai	0.

ويظهر من الجدول رقم (13) أن هناك ارتباط طردي متوسط بين بعد العلاقات العامة والتفوق التنظيمي، إذ ظهرت قيمة الارتباط 0.689 ، حيث ظهرت قيمة Sig. أقل من 0.05 والذي يقود إلى معنوية قيمة معامل الارتباط ، أي تم رفض فرضية العدم السابقة وقبول الفرضية البديلة. ثانياً الفرضية الرئيسية الثانية: قياس تأثير متغيرات الترويج على متغيرات التفوق التنظيمي. فرضية العدم: لا يوجد تأثير لمتغيرات الترويج على متغيرات التفوق التنظيمي. الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغيرات الترويج على متغيرات التفوق التنظيمي. ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط وإيجاد تحليل التباين للنموذج، إذ تمثل (الترويج) المتغير المستقل، ويمثل (التفوق التنظيمي) المتغير التابع، وتظهر النتائج في الجدول (14).

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار F	Sig.
الانحدار	1	3.192	3.192	35.912	0.000
الخطأ	38	3.378	0.089		
الكلي	39	6.569			

ويلاحظ من الجدول (14) أن قيمة Sig. كانت أقل من 0.05 وبالتالي نستدل على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، أي أن هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل (الترويج) على المتغير التابع (التفوق التنظيمي).

(أ) الفرضية الفرعية الأولى: قياس تأثير متغير الاعلان على متغيرات التفوق التنظيمي. فرضية العدم: لا يوجد تأثير لمتغير الاعلان على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغير التماثل على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط وإيجاد تحليل التباين للنموذج، إذ يمثل (الاعلان) المتغير المستقل، ويمثل (التفوق التنظيمي) المتغير التابع، وتظهر النتائج في الجدول (15).

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ختبار F	Sig.
الانحدار	1	0.361	0.361	2.209	0.145
الخطأ	38	6.209	0.163		
الكلي	39	6.569			

ويلاحظ من الجدول (15) أن قيمة Sig. كانت أكبر من 0.05 وبالتالي نستدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة، أي لا يوجد هناك تأثير معنوي لمتغير (الاعلان) على متغير (التفوق التنظيمي).

(ب) الفرضية الفرعية الثانية: قياس تأثير متغير البيع الشخصي على متغيرات (التفوق التنظيمي) فرضية العدم: لا يوجد تأثير لمتغير البيع الشخصي على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغير البيع الشخصي على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط وإيجاد تحليل التباين للنموذج، إذ يمثل (البيع الشخصي) المتغير المستقل، ويمثل (التفوق التنظيمي) المتغير التابع، وتظهر النتائج في الجدول (16).

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ختبار F	Sig.
الانحدار	1	0.036	0.036	0.209	0.650

الخطأ	38	6.534	0.172
الكلية	39	6.569	

ويلاحظ من الجدول (16) أن قيمة Sig. كانت أكبر من 0.05 وبالتالي نستدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة، أي لا يوجد هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل (البيع الشخصي) على المتغير التابع (التفوق التنظيمي).

(ج) الفرضية الفرعية الثالثة: قياس تأثير متغير ترويج المبيعات على متغيرات (التفوق التنظيمي).

فرضية العدم: لا يوجد تأثير لمتغير ترويج المبيعات على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغير ترويج المبيعات على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط وإيجاد تحليل التباين للنموذج، إذ يمثل (ترويج المبيعات) المتغير المستقل، ويمثل (التفوق التنظيمي) المتغير التابع، وتظهر النتائج في الجدول (17).

جدول (17) يمثل جدول تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط لبيان مدى تأثير ترويج المبيعات على متغيرات التفوق التنظيمي

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار F	Sig.
الانحدار	1	2.929	2.929	30.569	0.000
الخطأ	38	3.641	0.096		
الكلية	39	6.569			

ويلاحظ من الجدول (17) أن قيمة Sig. كانت أقل من 0.05 وبالتالي نستدل على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، أي أن هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل (ترويج المبيعات) على المتغير التابع (التفوق التنظيمي).

(د) الفرضية الفرعية الرابعة: قياس تأثير متغير العلاقات العامة على متغيرات (التفوق التنظيمي).

فرضية العدم: لا يوجد تأثير لمتغير العلاقات العامة على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغير العلاقات العامة على متغيرات التفوق التنظيمي (التخطيط الاستراتيجي، المعلومات والتحليل، فاعلية المعلومات، نتائج الأعمال).

ولاختبار الفرضية السابقة فقد تم استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط وإيجاد تحليل التباين للنموذج، إذ يمثل (العلاقات العامة) المتغير المستقل، ويمثل (التفوق التنظيمي) المتغير التابع، وتظهر النتائج في الجدول (18).

جدول (18) يمثل جدول تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط لبيان مدى تأثير العلاقات العامة على متغيرات التفوق التنظيمي

النموذج	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار F	Sig.
الانحدار	1	3.120	3.120	34.374	0.000
الخطأ	38	3.449	0.091		
الكلية	39	6.569			

ويلاحظ من الجدول (18) أن قيمة Sig. كانت أقل من 0.05 وبالتالي نستدل على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، أي أن هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل (العلاقات العامة) على المتغير التابع (التفوق التنظيمي).

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

- 1- يتأثر التفوق التنظيمي للمنظمة مع طبيعة الترويج واساليب واشكاله بشكل ايجابي مما يؤدي الى التفوق التنظيمي مع بقية المنظمات المنافسة.
- 2- اذا ما ارادة المنظمة التأثير في تفوقها التنظيمي فلا بد ان تتبنى اساليب ترويجية مختلفة.
- 3- هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل (الترويج) على المتغير التابع (التفوق التنظيمي).
- 4- تعد جميع ابعاد الترويج لها تأثير ايجابي على ابعاد التفوق التنظيمي.

ثانياً: التوصيات:

- 1- ضرورة الاهتمام بوسائل الترويج وابتكار وسائل أكثر تأثيراً، لما لذلك من انعكاس إيجابي على التفوق التنظيمي.
- 2- التفوق التنظيمي مطلب لكل المنظمات ولا بد أن تسعى هذه المنظمات الى إيجاد وسائل مبتكرة في تعزيز هذا التفوق.
- 3- تعزيز أبعاد الترويج لدى المنظمة لأنها سوف تنعكس إيجاباً على تفوق المنظمة.

المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أبو جليل، منصور وآخرون، (2011)، "سلوك المستهلك واتخاذ القرارات الشرائية"، الطبعة (1)، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- 2- البكري، ثامر ياسر، (2010)، "إدارة تسويق"، أثير للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- البكري، ثامر ياسر، (2001)، "التسويق والمسؤولية الاجتماعية"، دار وائل للنشر، عمان.
- 4- البكري، ثامر، (2006)، "الاتصالات التسويقية والترويج"، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- 5- البكري، ثامر، (2011)، "إدارة التسويق"، الطبعة (4)، دار إثير للنشر والتوزيع، الأردن.
- 6- الزعبي، علي فلاح، (2009)، "إدارة الترويج والاتصالات التسويقية"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ٧- الزعبي، علي فلاح، (2010)، "مبادئ واساليب التسويق: (مدخل منهجي - تطبيقي)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة (1)، عمان.
- ٨- الصمدي، محمود جاسم محمد، (1999)، "مداخل التسويق المتقدم"، الطبعة (1)، بغداد.
- ٩- طالب، علاء فرحان والجناي، أميرة، (2009)، "إدارة المعرفة - إدارة معرفة الزبون"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٠- السلمي، علي، (2002)، "إدارة التميز: نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة"، مكتبة الدار الجديد، مصر.
- ١١- العبدلي، قحطان والعلاف، بشير، (2004)، "إدارة تسويق"، دار الزهران للنشر والطباعة، السعودية.
- ١٢- مجيد، سوسن شاكر والزيادات، محمد عواد، (2008)، "الجودة والأعتماد الأكاديمي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة (1)، عمان.
- ١٣- عزام، عبد الباسط ومصطفى، سعيد، (2011)، "مبادئ التسويق الحديث"، الطبعة (3)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ١٤- معلا، توفيق، (2008)، "أصول التسويق"، الطبعة (3)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- الدوريات:
- ١- العبادي، هاشم فوزي وحمد الله، أسامة علاء، (2018)، "تأثير أبعاد رأس المال الفكري في تحقيق التفوق التنظيمي"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (10)، العدد (22).
- ٢- عبد الناصر، علك حافظ وأثار عبد الحكيم عبد الوهاب، (2016)، "متطلبات جودة التعليم العالي وانعكاسها في تحقيق التفوق التنظيمي"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (22)، الإصدار (92).
- ٣- عبد الله، حيدر طه وعمير، عراك عبود، (2019)، "دور الرقابة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي"، مجلة الدنانير، المجلد (1)، العدد (15).
- ٤- المسعودي، موسى أحمد، (2008)، "أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (4)، العدد (3).
- ٥- نادر، علاء محمد وجاسم، باسم عبد الحسن، (2019)، "دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (25)، الإصدار (114).
- المصادر الأجنبية:

1- Besterfield, Dale, (2009), "Quality Control", 8th edition, Prentice Hall", U.S.A.

2-Martin Jaeger & Desmond Adair & Sondus AlQudah, (2013) "MBNQA criteria used in the GCC countries" Emerald Group Publishing Limited, The TQM Journal, Vol. 25 No. 2, pp. 110-123.

3- Canada, Excellence, (2011), "Organizational Excellence Assessment", Training Course – precourse Assignment", Allrights reserved.

4-Philip kotler 'kevin lane keller (2007)-, "Aframe work for Marketing Management", third edition, pearson prentice hall, new jersey, p314.

التنمية السياحية المستدامة في العراق ، الفرص والتحديات

د. ابتسام علي حسين

الكلية التقنية الإدارية - بغداد

ebtesamch4@gmail.com

د.إسراء سعيد صالح

كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية

assraking@yahoo.com

المستخلص :

تعد السياحة من أهم المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والحضرية التي تحتل موقعاً بارزاً في العديد من اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لتأثيراتها الكلية والجزئية في الاقتصاد القومي لهذه الدول التي يكون فيها القطاع السياحي قطبا للتنمية ومساهما فاعلا في زيادة إيرادات الدولة ، إذ تمثل السياحة القطاع الاقتصادي الرئيس في كثير من الدول، لمساهمتها الفاعلة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، كما تمثل مصدرا مهما للوظائف وتوفير فرص العمل ، مما ينعكس إيجابا على رفع مستوى المعيشة لمجتمعات وشعوب هذه الدول ، وقد حظي هذا الموضوع بأهمية بالغة في المؤتمرات الدولية وفي الفكر السياحي وكذلك في أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ .

ولا يختلف العراق عن هذه الدول لأنه يمتلك مقومات طبيعية واثرا حضاريا ودينيا إذا ما استثمرت بشكل كفؤ ربما تؤهله لأن يكون أهم مركز من مراكز الاستقطاب السياحية في العالم، ولكن بالمقابل هناك مجموعة من التحديات التي تقف أمام تنمية القطاع السياحي في العراق منها الافتقار إلى إستراتيجية واضحة المعالم تخص القطاع السياحي وآفاق تطويره، فضلا عن تأثير الأزمات المزدوجة التي مر فيها العراق والمتمثلة بانخفاض أسعار النفط والإرهاب، من منطلق هذه الأهمية تم تناول موضوع بحثنا لتوضيح أهم الفرص والإمكانات المتوفرة لتنمية وتطوير القطاع السياحي

في العراق ، فضلا عن تسليط الضوء على العقبات التي تواجه العراق في تحقيق تنميته المستدامة في القطاع السياحي وسبل تذليلها من خلال تقديم اقتراحات من شأنها المساهمة في تطوير وتنمية القطاع السياحي في العراق .
الكلمات المفتاحية :- السياحة ، التنمية السياحية المستدامة ، التنمية المستدامة ، الفرص ، التحديات

Abstract

Tourism is one of the most important economic and social aspects that occupy a prominent position in many economies of both developed and developing countries, due to its macro and partial effects on the national economy of these countries where the tourism sector is a pole of development, both in increasing the state revenues. President in many countries, because they contribute to the gross domestic product, as well as an important source of jobs and employment, which reflected positively on raising the standard of living of the communities and peoples of these countries, and this topic has been very important in international conferences and thought Tourism as well as in the 2030.

Iraq is no different from these countries because it possesses natural ingredients and a cultural and religious heritage if invested efficiently may qualify it to be one of the centers of tourism in the world, but in return there are a number of challenges to the development of the tourism sector, including the lack of a clear strategy on the tourism sector The prospects for its development, as well as the double crises experienced by Iraq, which is the decline in oil prices and terrorism.

Keywords: sustainable development, tourism, opportunities, challenges

المقدمة :

يلعب القطاع السياحي دوراً رئيساً في خدمة الاقتصاد العراقي وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة وذلك من خلال رفع مستوى التنمية السياحية لأقصى حد لتفادي الأزمات الاقتصادية التي تحدث نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية، ولغرض تنوع مصادر الإيرادات المالية التي ينبغي الحصول عليها كان لزاماً على الدولة العراقية الاهتمام بهذا القطاع الحيوي لتحقيق تنميته المستدامة ومن ثم الدخول في السوق العالمية وذلك من خلال تحسين مستوى السياحة الداخلية في العراق باعتبارها من القطاعات الاقتصادية القادرة على توفير العملة الصعبة، ونتيجة لما يمتلكه العراق من خزين حضاري وتاريخي فضلاً عن أن القطاع السياحي يعد عامل مهم يساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية على حد سواء ، كما أنه من الممكن أن يوفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية والدينية والأثرية المتاحة لخدمة الاقتصاد العراقي .

أولاً-مشكلة البحث

بالرغم من أهمية القطاع السياحي ألا انه لم يظهر بالمستوى الذي يمكن ان يؤدي فيه دوراً تنموياً بارزاً مناسباً لإمكانياته وخصائصه التي تؤهله للتأثير في الواقع الاقتصادي العراقي مما جعل دوره متذبذباً وهامشياً في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

ثانياً - فرضية البحث

إن فاعلية القطاع السياحي ومدى إمكانية استفادته من الفرص المتاحة والتغلب على المعوقات، من شأنه أن يعزز أهداف التنمية السياحية المستدامة في العراق .

ثالثاً - أهداف البحث

- 1- توضيح المفاهيم الأساسية حول السياحة والتنمية السياحية المستدامة، وأهداف التنمية السياحية المستدامة.
- 2- تحليل أهم الفرص والتحديات التي تعيق تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة في العراق .
- 3- التوصل إلى مقترحات من شأنها المساهمة في تنمية القطاع السياحي في العراق.

رابعاً- هيكلية البحث.

بهذه التحقق من فرضية البحث تم تقسيمه إلى مقدمة وثلاث مباحث، تناول المبحث الأول منه الإطار النظري لمفهوم التنمية السياحية المستدامة وأهدافها ومبادئها ، أما المبحث الثاني فتم فيه استعراض واقع القطاع

السياحي في العراق والإمكانات الطبيعية والأثرية والدينية، فضلا عن أهم المعوقات التي تعيق تنمية هذا القطاع، وتضمن المبحث الثالث جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها الدراسة .

المبحث الأول : الإطار النظري للتنمية السياحية المستدامة

تمهيد :

تعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية نظرا للدور البارز لها في الاقتصاد العالمي ، لما تحقّقها المبادلات السياحية من عوائد تنموية للدول وهي صناعة تصديرية تقترب عائداتها أحيانا من عائدات المبادلات النفطية ونظرا لارتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقد بدأ الاهتمام والتركيز على مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك منذ ثمانينيات القرن الماضي، حيث لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الاقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك استجابة لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الاجتماعية والثقافية ورعاية حقوق الأجيال المقبلة من خلال نمو القطاع السياحي واستدامته وزيادة منافعه وتأثيراته على العديد من القطاعات الاقتصادية ، لذلك سنحاول في هذا المبحث تناول التنمية السياحية من خلال محورين ، الأول يتعلق بماهية السياحة وأهميتها في الاقتصاد العالمي والثاني يتعلق بعلاقة السياحة بالتنمية المستدامة.

المحور الأول : ماهية السياحة وأهميتها في الاقتصاد العالمي

اولا- مفهوم السياحة

وردت تعريفات عديدة للسياحة الا اننا سنركز على اهم تلك التعاريف والصادرة عن المنظمات الدولية ، فقد تم تعريف السياحة من قبل منظمة السياحة العالمية بأنها "مجموعة العلاقات الناتجة عن السفر والاقامة الى الحد الذي لا يحتاج فيه السائح الى اقامة دائمية ولا يكون له أي ارتباط بنشاط ربحي أو أجر مدفوع اما الامم المتحدة فقد عرفت السياحة بأنها "جميع اشكال السفر والاقامة للسكان غير المحليين من خلال انتقال الافراد خارج الحدود السياسية لدولهم مدة تزيد على ٢٤ ساعة وتقل عن عام واحد على ان لا يكون الهدف من ذلك الاقامة الدائمة او العمل او الدراسة او مجرد عبور الدولة الاخرى "اما تعريف الاكاديمية الدولية للسياحة فقد اشار الى انها " مجموع التنقلات البشرية والانشطة المترتبة عليها الناجمة عن ابتعاد الانسان عن موطنه رغبة في الانطلاق والتغيير وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع لحاجات السائح ". من كل تلك التعاريف يتضح بأن السياحة تمثل حركة الافراد من مكان لآخر او من بلد لآخر لأي سبب عدا دافع تحقيق الارباح أو ممارسة عمل بأجر.

ثانيا: عناصر ومكونات السياحة

يمكن حصر مكونات السياحة في العناصر الآتية :- (زرقين والعلمي ، ٢٠١٦ : ٧)

- أ- عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية مثل : أشكال السطح والمناخ والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الدينية والأثرية والتاريخية .
- ب- النقل بأنواعه المختلفة (البري، البحري، الجوي).
- ج- أماكن الإيواء بأنواعها المختلفة (الفنادق، شقق الإيجار، وبيوت الضيافة).
- د- التسهيلات المساندة بجميع أنواعها (كالإدارة والإعلان السياحي، وشركات السفر ومحلات الأشغال اليدوية والبنوك والمراكز الطبية ومكاتب البريد والشرطة والمرشدين السياحيين) .
- هـ- خدمات البنية التحتية (Infrastructures) كالمياه والكهرباء والاتصالات والطرق والمطارات وغيرها .
- و- خدمات النقل بكافة أنواعها في المناطق السياحية .
- ز- عناصر مؤسسية وتشمل التسويق وبرامج الترويج للسياحة والتشريعات والقوانين والهيكل التنظيمية العامة ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي .

ثالثا: اهمية السياحة في الاقتصاد العالمي

للسياحة دورا هاما في التنمية المستدامة ، فقد أصبحت السياحة صناعة المستقبل في ظل مفهوم التنمية المستدامة بعدها الصناعة الأكثر حضارة والاقلة تلويثا للبيئة من خلال محفظاتها على عناصر الجذب السياحي ، وتشير تقارير منظمة السياحة العالمية بأن عدد السائحين في العالم تجاوز ٢١ مليار شخص عام ٢٠١٥ وبمعدل زيادة بنسبة ٤% عن العام السابق كما ساهم قطاع السياحة في النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة في كثير من دول العالم فقد بلغ في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا نسبة ٣% وفي آسيا وأمريكا نسبة ٥% .

وطبقا لتوقعات منظمة السياحة العالمية فإنه من المحتمل نمو حركة السياحة العالمية في المتوسط بنسبة ٤% خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠ ، وتعد البلدان الأوروبية من أكثر مناطق العالم جذبا للسياح فقد نمت فيها حركة السياحة بنسبة ٥% خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥ ولعل احد اسباب هذا النمو يرجع الى انخفاض قيمة اليورو مقابل العملات الدولية الاخرى ، وقد شهد العالم تطورا كبيرا لعدد السياح ولحجم الانفاق العالمي على الخدمات السياحية والجدول التالي يوضح تطور عدد السياح وانفاقهم خلال المدة ١٩٩٠-٢٠١٠ وتوقعات أعداد السياح وانفاقهم لعام ٢٠٢٠ (UNWTO : World Tourism Barometer ,vol.13 August 2015).

جدول (١) تطور عدد السياح وانفاقهم على الخدمات السياحية في العالم

السنوات	عدد السياح بالمليون	الانفاق (مليار دولار)
١٩٩٠	٤٥٩	٢٦٧
٢٠٠٠	٦٩٨	٥٦٠
٢٠١٠	١٠١٨	١٥٥٠
٢٠٢٠	١٦٠٠	٢٠٠٠

المصدر: منشورات منظمة السياحة العالمية ٢٠١٥

يبين الجدول اعلاه التطور المتزايد لعدد السياح على مدى ثلاث عقود من الزمن ، اذ بلغ عدد السياح عام ١٩٩٠ ٤٥٩ سائح ارتفع الى ٦٩٨ عام ٢٠٠٠ ثم الى ١٠١٨ عام ٢٠١٠ ويتوقع ان يصل الى ١٦٠٠ سائح عام ٢٠٢٠ ، كما ان الاموال التي ينفقها السياح في رحلاتهم ارتفعت هي الاخرى من ٢٦٧ مليار دولار عام ١٩٩٠ الى ٥٦٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠ لتصل الى ١٥٥٠ عام ٢٠١٠ ويتوقع ان تصل الى ٢٠٠٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠ ، كما ساهمت السياحة بنسبة ١١% من الناتج المحلي الإجمالي ووفرت نحو ٢٠٠ مليون وظيفة أي حوالي ٨% من مجموع فرص العمل في العالم ، أي ساهمت بنحو ٥٠ مليون فرصة عمل سنويا لغاية عام ٢٠١٢ (زرقين والعلمي ، ٢٠١٦ : ٨)

المحور الثاني : علاقة السياحة بالتنمية المستدامة

اولا: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تسعى كافة الدول في إطار تحقيق تنميتها المستدامة الى تطوير وتنشيط القطاع السياحي لما يحدثه من تنمية اقتصادية واجتماعية فضلا على المحافظة على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة والعاملين في القطاع السياحي بشكل خاص بعدها مصدر مهم للدخل وذلك من خلال الاستغلال الأمثل لعناصر الانتاج السياحي وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية ، ويعتبر مفهوم التنمية السياحية من أحدث المفاهيم السياحية التي ظهرت في الفترة الأخيرة إذ يعبر عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر والمتوازن في الموارد السياحية، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية، سواء كان ذلك بالنسبة للسياحة الدولية أو الداخلية.

والتنمية السياحية عملية مركبة المكونات، متشعبة الجوانب تضم عناصر متعددة متداخلة ومتفاعلة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وتراث حضاري، تسندها قاعدة كاملة من البنية التحتية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها الفعّال في برامج التنمية، على ضوء طلب سياحي متنوع يتواءم ويتزامن مع تنمية العرض السياحي .

لذلك يمكن تعريف التنمية السياحية بأنها "الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها وهذا يتطلب تدخل التخطيط السياحي باعتبارها أسلوبا علميا الذي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت ممكن". (الأنصاري رؤوف محمد ٢٠٠٨ : ٩٧)

كما تعرف بأنها "عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين " .

كما تم تعريف التنمية السياحية على أنها جزء لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة نظرا لقيام الدول ذات الإمكانات السياحية بدفع المتغيرات السياحية لديها باتجاه النمو بمعدلات أعلى من أجل تحقيق أهداف التنمية الوطنية الشاملة . (كريم سالم وقاسم جبار ، ٢٠١٦ : ١٤٧)

أما الاستدامة في التنمية السياحية فقد جاء هذا التعبير لأول مرة في تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المسماة بلجنة برونتلاند سنة ١٩٨٧ ، بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية على

تلبية احتياجاتهم ، كما تم تعريفها ايضا بانها عملية التفاعل بين ثلاثة انظمة : نظام حيوي ونظام اقتصادي ونظام اجتماعي في هيكل استدامي طويل المدى .(شوقي ، أسلام جمال الدين ، ٢٠١٧ : ٢)
لذلك فالتنمية السياحية المستدامة هي أحد أساليب شتى لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة، عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء للمواطنين، ولا يمكن تصوّر أن يتحقق كل ذلك كهدف نهائي، إلا بتحقيق الأهداف المرحلية في القطاعات الإنتاجية والخدمية على اختلاف أنواعها ومن بينها القطاع السياحي.
من كل ذلك نستنتج بان التنمية السياحية المستدامة تعمل على استخدام موارد البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية وصيانتها والمحافظة عليها لأنها ليست ملكاً للجيل الحاضر وإنما هي ملكاً للأجيال المتعاقبة القادمة.

ثانيا: أهداف التنمية السياحية المستدامة

يمكن تحديد أطار عام لمختلف الأهداف التنموية التي تضعها الدولة للقطاع السياحي والمتمثلة بالآتي: (طالب هادي وآخرون، ٢٠١٦: ١٦٨)

١- أهداف اقتصادية :-

تحسين وضع ميزان المدفوعات لكون السياحة مصدر للعملات، وتحقيق التنمية الإقليمية، وإيجاد فرص عمل جديدة في المناطق، سواء في القطاع السياحي أو في القطاعات المساندة للسياحة، ومن فوائدها، توفير خدمات البنية التحتية، لأن لا بد لكل تنمية سياحية من وجود بنية تحتية، وزيادة مستويات الدخل المتأتية من الواردات السياحية، وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب، نظراً للدخول الإضافية التي ترد خزينة الدولة من الضرائب على الواردات.

٢- أهداف اجتماعية :-

توفر تسهيلات ترفيهية واستجمام للسياح ولل سكان المحليين وتساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدول المقصد السياحي، وتعمل على حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية، وتنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه وتزيد فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر، وإن ازدهار السياحة يؤدي إلى إعادة توزيع السكان بشكل أفضل عن طريق المشاريع السياحية ، والتي يمكن إقامتها داخل المجمعات العمرانية السياحية الجديدة، وكذلك للتنمية السياحية تنمية اجتماعية كبيرة لأنها تؤدي إلى تعميق الانتماء، وتنمية الوعي السياحي باعتباره أحد فروع الوعي الاجتماعي.

٣- أهداف بيئية:-

المحافظة على البيئة ومنع تدهورها كهدف رئيس من أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال:

أ- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.

ب- تقادي أسباب التلوث.

ج - حماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية.

د - الحفاظ على موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني.

٤- أهداف متعلقة بالعمل الحكومي، وتشمل:

أ - تحقيق التعاون الكامل بين جميع أنشطة الحكومة المتصلة بالسياحة.

ب - دعم الحاجة لتوعية المسؤولين عن السياحة بأهميتها، والطرق العلمية لتنميتها.

ج - إصدار التشريعات اللازمة لتنظيم السياحة ورفع مستوى خدماتها.

د - رفع مستوى الوعي الشعبي للسياحة.

هـ - تشجيع القطاع الخاص بشتى الحوافز لتوسيع دائرة اهتماماته بالتنمية السياحية المستدامة.

و- حماية الأمن والأمان في مختلف المناطق السياحية لضمان سلامة السائحين الأجانب والمواطنين.

من خلال هذه الأهداف يمكن عمل مقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والسياحة التقليدية وكالآتي :

جدول (٢) مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

أوجه الاختلاف	التنمية السياحة التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الاستراتيجيات	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل

التركيز على إنشاء البنىات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الاستدامة.

المصدر: محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٥.

ثالثاً: أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية المستدامة

تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق موارد مدرة للدخل، فضلاً عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع ، وتشير بعض الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الاستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية، كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكيف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع تغيير الأسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه.

ولغرض تحقيق أفضل ممارسة لإدارة بيئية سياحية سليمة تستجيب للتغيير ينبغي إعادة هيكلة العمليات المختلفة لتحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، وذلك من خلال القيام بالآتي: (سميرة عميش، ٢٠١٤: ٦-٧)

- ١- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة ، الطاقة والمياه وغيرها.
- ٢- العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة ، الصلبة والسائلة والغازية.
- ٣- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي.
- ٤- الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .
- ٥- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.
- ٦- استخدام العمالة والمنتجات المحلية .
- ٧- التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.
- ٨- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.

المبحث الثاني: السياحة في العراق الإمكانات والمعوقات

يمتلك العراق الكثير من الموارد السياحية المتنوعة التي تؤهله لأن يكون في طليعة البلدان السياحية، غير أن ضعف التخصيصات المالية المخصصة لتنمية القطاع السياحي تحد من إمكانية بلوغ الأهداف التنموية والمستدامة، حيث مازالت البنى التحتية من مطارات وطرق ووسائل النقل السريعة والفنادق والخدمات الترفيهية المرافقة ولاسيما في مناطق الجذب السياحي كالمواقع الدينية والأثرية والمصايف تعاني من انخفاض واضح في مستوى الخدمات التي تقدمها وذلك بسبب قلة الاستثمارات الموجهة نحو هذا القطاع فضلاً عن انخفاض الإنفاق الحكومي.

أولاً: الامكانيات السياحية في العراق

يتوفر في العراق إمكانات سياحية طبيعية وثقافية وتاريخية ودينية فريدة تجعله ذو قدرة تنافسية مع دول الجوار أو على مستوى السوق السياحي العالمي إذا ما تم التخطيط لتنمية السياحة في العراق بشكل واقعي وعلمي مدروس، واهم هذه الإمكانيات هي :-

١-المقومات الطبيعية

يزخر العراق بمقومات طبيعية متنوعة على امتداد ارضه، فالمناطق الشمالية تمتاز بمعالم طبيعية بوجود الجبال والمناخ المعتدل ووجود الشلالات والغابات مما يجعلها مركز استقطاب سياحي، في حين ان المنطقة الوسطى تتميز بانبساط اراضيها السهلة ذات المقومات الطبيعية اما المناطق الجنوبية فتمتاز بالأهوار(التي ادرجت ضمن لائحة التراث العالمي كمحمية طبيعية دولية)، فضلاً عن مدينة بابل التي ادرجت هي الاخرى ضمن مواقع التراث العالمي(تموز ٢٠١٩)، بالإضافة الى وجود النباتات الطبيعية التي تمثل قوة جذب سياحية. والجدول ادناه يوضح أهم الامكانيات الطبيعية التي تتمتع بها كل محافظة.

جدول(٣) الأماكن الطبيعية المستثمرة سياحياً في العراق

المحافظة	الموقع الطبيعي
----------	----------------

دهوك	مصيف سولاف، مصيف سرسنة، مصيف سواره توكه، مصيف انشكي، مصيف اشواه، العمادية
أربيل	مصيف شقلاوه، مصيف بيخال، مصيف كلي علي بك، مصيف جنديان، مصيف حاج عمران
السليمانية	المجمع السياحي في سد جق جق، مصيف سرجنار، مصيف ازمر، مصيف دوكان، مجمع سياحي في دربندخان، مصيف احمد اواه، مجمع سياحي في جناوروك، (سفوح جبل هيبه سلطان)، مصيف اويسه، مصايف سرسير وكونه وماسي، كناوري، سركلو ن ميركه بان، تابين، جه مي زيزان، زيوي، زاوا، مصيف كلي خدران، بيتوانه، مصيف رانية، دبليزه، جه به جناره، داريكه لي، سفوح بيره مكرون، منتجع قشغولي، ته نكي بووك قوبي قرداغ، خورنوزان، سرتكي بيمو
نينوى	المجمع السياحي في سدة الموصل، مجمع الغابات السياحي، مجمع الشلالات السياحي
الانبار	المدينة السياحية في الحباينة
صلاح الدين	مجمع التراث السياحي
بغداد	جزيرة الاعراس، مجمع الاعراس، جزيرة بغداد السياحية
البصرة	جزيرة السندباد

المصدر: (الكناني ٢٠١٥: ٦٦)

٢- المقومات الأثرية: وهي بقايا واطلال الحضارة السابقة التي تم العثور عليها عن طريق الحفريات والتنقيب اذ تعد هذه الاثار تراثا لحضارات وامتدادا للتطور والمعرفة الانسانية ويزخر العراق بكم هائل من هذه الاثار وقد ورث تراثا حضاريا كبيرا يعود إلى مختلف العصور التاريخية اذ تقدر الدلائل الاثرية عدد المواقع الأثرية في العراق ما بين (٥٠ الف) الى (٢٠٠ الف)، الممسوح منها ١٢ الف فقط في عموم البلاد، ولعل ابرزها الاثار البابلية والسومرية والاشورية في بابل ونفر واور واريدو والوركاء والنمرود وكذلك اثار المدائن وعقرقوف وتل حرميل في بغداد كما تضم الاثار العربية مثل مدينة الحضر العربية وجامع الخلفاء وخان مرجان ومدرسة جامع مرجان إلى جانب المدرسة المستنصرية والقصر العباسي في بغداد، (حمادي، كزار، ٢٠٠٨: ٢٦٢) والجدول (٢) يبين أهم الامكانات الأثرية التي يتمتع بها العراق

جدول (٤) الأماكن الأثرية في العراق

ت	المحافظة	الاماكن الاثرية
١	بغداد	خان مرجان، الباب الوسطاني، الحمام الشامي، منارة المستنصرية، القصر العباسي، المدرسة المستنصرية، المدرسة النظامية، سلمان باك، عقرقوف، بغداد المدورة، قبر حمود الاصلي، قلعة مله عزيز
٢	نينوى	سور الموصل وقلعتها، مدينة نينوى الأثرية، تل قوينجق واثاره الاشورية (قصر سنحاريب، قصر اشور باتييال، قصر أسرحدون)، تل حسونه، دور شروكين، (خريساد)، نمرود، (كالح) ومعابدها، معبد نورتا، معبد عشتار، معبد نابو)، مدينة الحضر ومعابدها، مجموعة دور مثل دار الامارة، قصر المقوشه، دور المملكة في الميدان (قره سراي)، النياب، مأذنة الكوازين المدرسة العمرية والنورية، قلعة باشطابيا، قبة اليايدر، مأذنة الكوازين، الحضر القديمة، قلعة ازز، باب الراي، قلعة الحصينات، قصر كاكين
٣	البصرة	تلال الشعبية، مجموعة قصور مثل القصر الاحمر، القصر الأبيض، قصر النواحق، قصر النعمان، أوس، أنس، جبل مرسل، سوق البزازين، المريد، القصر الأحمر، القصر الأبيض، جبل خراسان، النواحق النعمان كل النخيلة، المأذنة القديمة، البصرة القديمة
٤	بابل	مدينة بابل الاثرية، بوابه عشتار، قصور المدينة، المعابد، دور السكن، سور المدينة الداخلي والخارجي بداية مردوخ عشتارية الموكب القطر الشمالي اسد بابل حجر البازلت الاسود القصر الجنوبي برد نمرود مرقد الشمس منارة الكفل الاثرية، قصر ابو عفصان
٥	كربلاء	قصر العطشان، قصر شمعون، والامارة اطلال كرخة القديمة، خان النخيلة، قلعة كربلاء، حصن الاخضر، منارة الموحدة
٦	ديالى	قلعة خيط كهوف سوجر كوري يراندوز فانكوه هرسل جامع شهبان قلعة كون المردانيان موقع سمناز
٧	كركوك	قلعة رانية جم جمال جوم غلام بلوه قلعة جنة قادر كرم كانور قلعة شيروانة
٨	صلاح الدين	تل العليق شسور اشناس سور عيسى حصن القادسية قصر الحويصلات بقية الصليبية جامع ابي دلف قصر العاشق الملوية قطر الخليج
٩	الانبار	قلعة سور جريبة قصر الوزرة قصر عين ملواح موقع سعدة قلعة الجزيرة مأذنة عانة مغارات مجول قلعة ارتاجي قصر الخباز جبل العرسي
١٠	النجف	سور النجف القديم، خان الشيلان، قصر النعمان بن المنذر، خان الرحبة، خان النص، خان الربع، موقع اتله، قصر ام عريف الكوفة، دار الامارة، القنطرة، الحجرية
١١	واسط	مدينة واسط الاثرية، قصر الحجاج، المنارة الاثرية، قلعة الكاودر، اسماعيل خان، عبدولي، جوامع الحجاج
١٣	ذي قار	مدينة اور الاثرية، مدينة أريدو الاثرية، لارسا، اور، قبر الشيخ
١٤	المتن	مدينة الوركاء الاثرية ومن اثارها معبد السيفساء، القصر الأبيض، الزقورة، اسوار اورنمو الهيكل والزقورة مسلة صيد الاسود
١٥	ميسان	قلعة صالح قبر السيد سلمان، قبه صنعة
١٦	أربيل	كهف بيسنون، كهف شانيدر، مستوطنة زاوي جمي، قلعة دوبين، قلعة أربيل، قلعة خانزاد، قلعة صلاح الدين الايوبي، قلعة أربيل
١٧	كركوك	قلعة رانية جم جمال جوم غلام بلوه قلعة جنة قادر كرم كانور قلعة شيروانة
١٨	السليمانية	تل ياسين تبه، كهف زرزي، كهف هزار مرد، تل بكر اوه، قلعة شيروانة، قلعة بلوط تبه، قلعة تل المقبر، قلعة كيانيه، قلعة باحمدي، برده، بيستان، جاقان، ذكره، دنيكه سر، قيمز كاملان، خوارو، ماكيند، موقع جرمو، كهف قرقابن، كهف كور وكج، منحوتة دريني كاوار (نرام سين) منحوتة ميرقولي، حلبجه، قلعة سنكيسا، كاواران، قلعة رانية

٣- المقومات الدينية :

تضم الأضرحة والأماكن الدينية ومقامات الأولياء والصالحين وكل ما يتعلق بالتراث الديني لدولة ما، فضلاً عن الأديرة والكنائس، وتعد من المقومات المهمة نظراً لقيامها بتجسيد النواحي الفكرية لمعتقدات الناس والشعوب وإظهار طريقة التعبد وممارسة الشعائر بمراسيم خاصة وفي مناسبات معينة في أماكن مخصصة لهذا الغرض، ويمتاز هذا النمط باستمراريته وعدم تأثره بالعوارض المناخية أو مستوى المعيشة على نحو كبير، إلا أن كثافة الطلب تتركز في المناسبات الدينية المهمة، أي التفاوت في حجم الطلب مع حقيقة استمراريته طوال العام، وشموله لشرائح المجتمع كافة (جصاني، ٢٠٠٤: ٣٤١).

وتعد السياحة الدينية في العراق أحد أهم الأنماط السياحية بالنسبة للسياحة الداخلية والخارجية على حد سواء، وذلك بسبب تعدد مراكز الزيارة المهمة لكافة الأديان السماوية والطوائف، ولعل أهم مواقع السياحة الدينية في العراق يتمثل في المراكز الدينية الإسلامية وأهمها:

أ- الروضة الحيدرية في النجف الأشرف .

ب- الروضة الحسينية والعباسية في كربلاء.

ج- الروضة الكاظمية والحضرة القادرية وجامع ومرقد الإمام الأعظم في بغداد.

د- الروضة العسكرية في سامراء، ومرقد سيد محمد في بلد وغيرها من المراكز المنتشرة في كافة أرجاء العراق .

فضلاً عن بعض الأماكن الدينية المسيحية القديمة مثل كنيسة مريم العذراء في بغداد ودير مارموني ودير ماربنهاي محافظة نينوى .

٤ - المقومات السياحية المكملّة

فضلاً عن المقومات والامكانات السياحية التي تمت الإشارة إليها والتي تتمتع بها جميع محافظات العراق، إلا أن هناك إمكانات سياحية مكملّة لها كالفنادق والمطاعم وشركات السفر والسياحة والمطارات والمرافق السياحية الأخرى المنتشرة في هذه المحافظات، والتي يعود (٩٩%) من الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي للقطاع الخاص، والجدول (٣) أجمالي عدد المنشآت السياحية موزعة حسب المحافظات للعام ٢٠١٧

جدول (٥) أجمالي عدد المنشآت السياحية موزعة حسب المحافظات للعام ٢٠١٧

المحافظة	الفنادق	المطاعم	المقاهي	السينمات	قاعات	شركات السفر والسياحة	المجموع
بغداد	١٩٣	١٥٠	٢١	٤	١٠	٤١٢	٧٩٠
البصرة	٤٣	١٨	١	---	٣	٤٨	١١٣
نينوى	٣٤	٤٩	٣	---	١٦	٢٤	١٢٦
النجف	٣٠٨	٢٠	٦	---	٨	٧٧	٤١٩
كربلاء	٤٥٤	٩	---	---	٣	١٠٣	٥٦٩
بابل	٦	٣٤	١٣	---	١٥	٢٣	٩١
واسط	٣	١٤	---	---	---	٧	٢٤
الأنبار	١	٢٤	٢	---	---	٤	٣١
ديالى	---	٩	---	---	---	٥	١٤
القادسية	٨	٤	٧	---	---	٧	٢٦
ميسان	٦	٧	---	---	---	١٠	٢٣
التاميم	١٤	١٢	١	١	---	٣	٣١
صلاح الدين	---	١٤	---	---	١	٧	٢٢
المتن	٨	١	١	---	---	٧	١٧
ذي قار	٤	٣	---	---	---	٥	١٢
المجموع	١٠٨٢	٣٦٨	٥٥	٥	٥٦	٧٤٢	٢٣٠٨

المصدر: (غالي، ٢٠١٩: ٦٩)

فضلاً عن وجود خمسة مطارات دولية في العراق يتمثل نشاط الطيران المدني بنشاط كل من المنشأة العامة للطيران المدني (تمويل مركزي) لمطاري (بغداد والبصرة) ومنشأة طيران الإقليم لمطاري (اربيل والسليمانية) وإدارة مطار

النجف الخاص، تعمل كلها تحت سلطة الطيران المدني الاتحادية. وتقود أنشطة النقل الشركة العامة للخطوط الجوية العراقية فضلاً عن شركتين للطيران الخاص المحلي بقدرات محدودة مع مجموعة كبيرة من الناقلين الأجانب ولمختلف الجهات ، اذ بلغت الإيرادات المتحققة من خدمات النقل (٢٥,٩) مليار دينار لعام ٢٠١٦. (غالي،المصدر السابق:٧٤)

ثانياً: معوقات التنمية السياحية في العراق

على الرغم من هذه الإمكانيات والمقومات السياحية التي يمتلكها العراق ألا أن التنمية السياحية تواجه العديد من المشاكل من بينها الآتي:-

- ١- هشاشة الأوضاع الأمنية، فبعد تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ نشأت أوضاعاً أمنية استثنائية غير مشجعة البتة على قيام السياح بزيارة العراق ، فمن المعروف إن الطلب السياحي يعد حساساً تجاه الظروف السياسية والأمنية ومرهوناً بها ،فكلما تحقق الاستقرار السياسي والأمني زاد الاقبال السياحي والعكس صحيح .
- ٢- ضعف التخصيصات المالية المخصصة للاستثمار السياحي في خطط التنمية الوطنية فضلاً عن ضعف دور الجهاز المصرفي في تقديم التسهيلات الائتمانية للمستثمرين في القطاع السياحي.
- ٣- النقص في الخدمات التكميلية بسبب قلة الاستثمار والإنفاق الحكومي في النشاط السياحي بالشكل الذي يحد من رغبات المستثمرين بتوجيه استثماراتهم نحو هذا القطاع .
- ٤- تدني مستوى الخدمات المقدمة في المنافذ الحدودية .
- ٥- تدني الوعي السياحي في البلد وانعدام اساليب الترويج والتسويق السياحي .
- ٦- عدم كفاية القوانين والتشريعات التي تحفز القطاع الخاص المحلي والاجنبي للاستثمار السياحي في العراق. (شبر،٢٠١٢: ١٤)

ثالثاً: متطلبات النهوض بالواقع السياحي في العراق

- ١- العمل باتجاه تنمية وتطوير القطاع السياحي ليكون قطاعاً إنتاجياً يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وخلق القيمة المضافة وزيادة الفرص الاستثمارية وتنمية الإمكانيات البشرية الوطنية وتطويرها وإيجاد فرص عمل جديدة للمواطنين تساهم في حل مشكلة البطالة والمساهمة في استراتيجية التخفيف من الفقر التي تبنتها الحكومة، واعتبار التنمية السياحية تبعاً لذلك مشروعاً اقتصادياً وطنياً.
- ٢- ضرورة تبني استراتيجية وطنية للتنمية السياحية تحقق التوافق المطلوب ما بين التنمية السياحية وحماية البيئة والموارد السياحية (الطبيعية والإثارية) واستدامتها لاسيما وان البيئة هي أحد أهم العناصر الحيوية المكونة للعرض السياحي .
- ٣- تطوير منظومة القواعد والأحكام القانونية المنظمة للعمل السياحي برؤى استراتيجية تواكب التطورات في العمل السياحي محلياً وإقليمياً وعربياً ودولياً في إطار تطوير وازدهار السياحة في العراق.
- ٤- النهوض بواقع السياحة الدينية، اذ تعد السياحة الدينية العمود الفقري للقطاع السياحي في العراق الان ، مما يستوجب الاهتمام بها وتطويرها وتهيئة الظروف المناسبة والملائمة لاستثمار جميع عناصر السياحة الدينية في القطر ، مع اهمية المحافظة على الطبيعة الثقافية والحضارية لمدينة السياحة الدينية .
- ٥- ترسيخ الوعي السياحي لدى الافراد بأهمية دور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى الوطني والمحلي والابتعاد عن السلوكيات والممارسات غير المقبولة اتجاه المرافق السياحية والمحافظة على بيئة ملائمة وصديقة للسياحة، عبر تفعيل دور الاعلام السياحي واعتماد أكثر الوسائل ألقاعاً وتوعية من أجل نشر الثقافة السياحية في العراق.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- ١- يمتلك العراق إمكانيات ومقومات سياحية تتميز بتنوعها وأصالتها وتوزيعها الجغرافي الفريد ، والتي تعد مورداً اقتصادياً موازياً للنفط اذا ما تم استغلالها بشكل صحيح .
- ٢- ان النهوض بالقطاع السياحي من شأنه خلق التنوع في مصادر الدخل القومي والحد من هيمنة الإيرادات النفطية على الموازنة العامة، فضلاً عن توفير فرص عمل والمساهمة في معالجة مشكلة البطالة.

٣- ضعف نسبة التخصيصات المالية المخصصة لتنمية القطاع السياحي في الموازنة العامة للدولة، مما انعكس سلباً على البنى التحتية من مطارات وطرق ووسائل النقل السريعة والفنادق والخدمات الترفيهية المرافقة ولاسيما في مناطق الجذب السياحي كالمواقع الدينية والاثريّة والمصايف تعاني من تدني في مستوى الخدمات التي تقدمها.

٤- ضعف الاهتمام بتطوير الكوادر المدربة لإدارة المنشآت السياحية وتأهيلهم بمستوى ما هو موجود في دول العالم ، فالعمل في المجال السياحي يتطلب خبرة ومهارة كما إن التعامل مع السياح في أسلوب مقبول ومرضي وخلق البيئة السياحية هي من العناصر المهمة في تطوير النشاط السياحي .

ثانياً: التوصيات

١- خلق بيئة استثمارية جاذبة تتسم بالوضوح والاستقرار السياسي والاقتصادي والقانوني، لضمان مشاركة المستثمر المحلي والاجنبي للاستثمار في القطاعات الاقتصادية ولاسيما القطاع السياحي.

٢- تشجيع الاستثمار السياحي لاسيما في المناطق المراد تنميتها سياحياً، والذي يسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالإضافة الى تعظيم المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والاقتصاد القومي عموماً وبالتالي زيادة حصة العراق في السوق السياحي العالمي.

٣- توفير معلومات وبيانات دقيقة عن واقع العراق الاقتصادي والاجتماعي عبر رؤية واقعية للإمكانيات السياحية التي يمتلكها العراق والنواحي المالية والفنية والكوادر الفنية والإدارية والعلمية ومعلومات عن الأسواق السياحية المستهدفة خلال مراحل التخطيط للتنمية والعلاقات العربية والاقليمية والدولية ومنظمة السياحة العالمية، ومنظمة السياحة العربية.

٤- الدعم والمساندة من قبل الاجهزة المسؤولة عن القطاع السياحي، اذ ان تطوير هذا القطاع لا يقع ضمن مسؤوليات وزارة السياحة لوحدها، بل لابد من تضافر جهود عدة وزارات كالدخالية والنقل وغيرها من الجهات التي تضطلع بالدور المهم في تنشيط حركة السياحة في العراق .

٥- الاستفادة من تجارب الدول الاخرى بالنهوض بالقطاع السياحي وتطوير المرافق السياحية الطبيعية والاثريّة والدينية، للوصول الى التنمية السياحية المستدامة .

المصادر:

١- شبر، الهام خضير وقاسم نسرین غالي ، الخصخصة والتنمية السياحية تحليل وتقييم ورؤية استراتيجية ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، ط ١ عمان ٢٠١٧

٢- حسين كريم سالم وخلف قاسم جبار ، تنمية القطاع السياحي في العراق ، المقومات ، التحديات ، المتطلبات ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٨ ، العدد ١ لسنة ٢٠١٦

٣- زرقين عبود والعلمي إيمان ، تعزيز دور الاعلام في تحقيق تنمية سياحية مستدامة (الدراما التركيبية كنموذج اعلامي للتنمية السياحية) ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في المنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للاعلام حول الاعلام والاقتصاد تكامل الادوار في خدمة التنمية والاتصال ١١-٢٠ نيسان ٢٠١٦

٤- طالب، هادي طالب وشبر، الهام خضير، مشفي ، غنية ضياء ، مقومات التنمية السياحية ومؤشرات تطورها في محافظة بابل (دراسة تحليلية) بحث منشور على الانترنت

٥- شوقي ، أسلام جمال الدين ، التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة ، مجلة آفاق البيئة والتنمية ، العدد ٩٦ ، تموز ٢٠١٧ ، مجلة الكترونية تصدر عن مركز العمل التنموي .

٦- الانصاري ، رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، مطبعة هادي برس ، بيروت ، ط ١ ، مايس ٢٠٠٨

٧- عراقي، محمد إبراهيم وعطا الله ، فاروق عبد النبي ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف ، الإسكندرية ٢٠١٤.

٨- شبر، الهام خضير ، التصنيع السياحي واستراتيجية التنمية السياحية (خيار امثل لدعم النمو الاقتصادي في العراق) ، مجله كليه بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ٢٠١٢

٩- حسن ، تغريد سعيد، دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي – تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي-، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٣.

١١- حصاني، نسرین عواد ،، تطور السياحة الدينية في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٥ ، دار ضياء للطباعة والنشر ، النجف ، ٢٠٠٤.

- الحماي ، علي مجيد، دور السياحة في استدامة التنمية وتدعيم التشابك الاقتصادي في العراق ، مجلة العلوم الاقتصادية ، بحث منشور على الانترنت
- ١٢-حمادي، حمادي عباس ، كزار، حيدر عبود، التنمية السياحية في العراق، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الحادي عشر : العدد ٣ / ٢٠٠٨.
- ١٣-حمد ،سعد ابراهيم ، واقع العرض والطلب السياحي في العراق ، دراسة تحليلية ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ١٠ ، العدد ٤ ، ٢٠١١
- ١٤-زين الدين ، صلاح ، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر ، ورقة بحثية مقدمة الى المؤتمر العلمي الدولي الثالث (القانون والسياحة) ، ٢٦-٢٧ نيسان ٢٠١٦
- ١٥-سعد، فاطمة فرج، الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية (دراسة حال الدول العربية مع اشارة خاصة للعراق)، بحث منشور في مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العدد ١٩ ، ٢٠١٥.
- ١٦-قاسم ،نسرین غالي ،(دور الجهاز المصرفي في تمويل التنمية السياحية المستدامة تجارب مختارة مع إشارة لتجربة العراق ما بعد ٢٠٠٣)، كلية العلوم السياحية - الجامعة المستنصرية. ٢٠١٩
- ١٧-الكناني ، محسن مهدي رباط محمد، الحكومة مسار لتطوير القطاع السياحي العراقي في ظل التنمية البيئية المستدامة، اطروحة دكتوراه كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

18- www.eunwto.org

19-unwto:world Tourism Barometer,vol13 August 2015

20- w.T.o,world Tourism-org 22-3-2007

السياسة الاقتصادية المطلوبة لخروج العراق من ازمته التنموية رؤية مستقبلية

ا.د. اديب قاسم شندي

جامعة واسط/ كلية الادارة والاقتصاد

Email: professor. Adeeb@gmail.com 07721200071

المستخلص

واجه الاقتصاد العراقي صدمات وازمات عديدة على مدى اكثر من اربعة عقود وهي نتاج الاقتصاد السياسي للحرب والعقوبات الاقتصادية والاحتلال الامريكي ، بالرغم من امتلاكه للموارد المادية الا انه لم يكن لديه القدرة على مواجهة هذه الصدمات والازمات ، مما جعله يتعايش اليوم بين مفارقتين اقتصاديتين اولها: ولادة نمط استهلاكي لتلبية متطلبات الحرب والعقوبات عبر سلسلة من الوسطاء التجاريين، والثانية: ولادة نمط استهلاكي يختلط فيه الخبز بالدم بتدهور الكفاية الانتاجية وضياح التنمية الاقتصادية فالاختلالات الهيكلية في الناتج المحلي الاجمالي الذي يشكل النفط فيه اكثر من ٦٠% واختلال الموازنة العامة التي تشكل الايرادات النفطية اكثر من ٩٢% واختلالا في هيكل التجارة الخارجية التي تشكل الصادرات النفطية ٩٩.٦% من اجمالي الصادرات. تضمن البحث محورين واقع الاقتصاد العراقي ورؤية بإصلاح السياسة الاقتصادية بأركانها كافة من خلال وضع منهاج فكريا واضحا يخرج العراق من ازمته التنموية وتصحيح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد

Abstract

The Iraqi economy faces shocks and crises of more than four consecutive years the political economy of war and economic sanctions and American occupation. As a result of having the material resources that were not in the grip of these Shocks and crises . which made it coexist today between two economic differences: the first is the birth of consumer trade pattern to the requirements of wars and Sanctions through a Series of trade intermediaries, and the second is birth of consumer pattern in which good blood is mixed with the deterioration of. Productivity and the loss of economic development, structural imbalances in GDP, the percentage

Of oil is more 60% and public budget imbalance on the oil revenues more 92% , and structural imbalance in foreign trade and proportion of oil export is 99.6%.

The study will try to develop of future economic and correcting structural imbalances in Iraqi economy.

المقدمة

شهد العراق منذ احتلاله على يد الادارة الامريكية التي صنعت التغيير السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ على فرض حالة التغيير في اسلوب الادارة الاقتصادية، فاختيار التحول الى اقتصاد السوق لم يكن بملاء الارادة العراقية بل عبر خيار واحد وضع من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة ومشروطيه النظام الرأسمالي على مساعدة العراق في تحقيق مديونية واصلاح اقتصاده المنهار عبر تقبل وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ألا ان انتهى الامر الى مزيداً من الفوضى الاقتصادية جراء الاستيراد المفتوح وانفلات السوق وغياب وجود اليات واضحة للعلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

ينطلق البحث من فرضية" ان غياب الرؤية الفلسفية والحقيقية للسياسة الاقتصادية لأصحاب القرار سيعمل الى ضياع مستقبل الاقتصاد العراقي".

تضمنت الدراسة: محورين هما:

المحور الاول: واقع الاقتصاد العراقي.

المحور الثاني: السياسة الاقتصادية المطلوبة لخروج العراق من ازمته التنموية.

المحور الاول: واقع الاقتصاد العراقي

لم يشهد العراق تغييرات بنيوية في اقتصاده، اذ ما زال الاتجاه العام يؤكد اولوية القطاع النفطي في توليد الناتج والمهيمن على الصادرات فضلا انه يمثل المورد الاساسي في الموازنة العامة. مما يعني اختلالا في هيكل الاقتصاد العراقي والمتمثل بما يأتي:

١. اختلال هيكل الناتج. تؤكد الحقائق الموضحة في الجدولين (١) و(٢) استمرار تبوء القطاع النفطي مركز الصدارة في توليد الناتج المحلي الاجمالي ، مما ادم من حده التشوهات في البنيان الاقتصادي واستمرارية

احادية الاقتصاد، وترحيل هدف الخطة المتمثل بتنويع قاعدة الانتاج الى مراحل مستقبلية لم يتم تحديدها(خطة التنمية الوطنية ٢٠١٧-٢٠١٣ التي اصدرتها وزارة التخطيط عام ٢٠١٣).
جدول (١) الناتج المحلي الاجمالي مع النفط وبدونه ومتوسط نصيب الفرد للمدة ٢٠١٧-٢٠٠٣ بالأسعار الثابتة (مليون دينار)

السنة	الناتج المحلي مع النفط	الناتج المحلي بدون النفط	متوسط نصيب الفرد من الناتج
٢٠٠٣	٢٦٩٩٠.٤	١٣٢٤٣.٦	١.٠٢
٢٠٠٤	٤١٦٠٧.٨	٢٢٠٢٤.٦	١.٠٥٣
٢٠٠٥	٣٤٤٣٨.٨	٢٥٣٤٦.٢	١.٠٣
٢٠٠٦	٤٧٨٥١.٤	٢٨٧٦٣.٩	١.٠٥
٢٠٠٧	٤٨٥١٠.٦	٢٧٩٩٩.٤	١.٦٣
٢٠٠٨	٥١٧١٦.٦	٢٨٩٢٠.٠	١.٦٩
٢٠٠٩	٥٤٧٢١.٢	٣١٢٥٢.٢	١.٧٢
٢٠١٠	٥٧٧٥١.٦	٣٤٠٤٤.٦	١.٨٠
٢٠١١	٦٣٦٥٠.٤	٣٦٩٨٨.٩	١.٩٢
٢٠١٢	٧١٦٨٠.٨	٤١٥٤١	٢.٠٤
٢٠١٣	٧١٦٥٠.٥	٤٤٥٦٠.١	٢.١٠
٢٠١٤	٧٢٧٣٦.٢	٤١٥٨٦.٤	٢.٠٥
٢٠١٥	٧٠٩٩٠.٣	٤٧٥٦٣.٥	١.٩٩
٢٠١٦	٧٥٤٢٩	٤٧٥٦٣.٥	٢.١١
٢٠١٧	٧٦١٨٥	٤٨٥٦٣.٥	٢.٢١

المصدر: البنك المركزي ، النشرة الاحصائية السنوية- المديرية العامة للإحصاء والابحاث- اعداد مختلفة جدول (٢) الاهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية في توليد الناتج المحلي الاجمالي للمدة ٢٠١٧-٢٠٠٣ بالأسعار الثابتة (١٩٨٨=١٠٠).

السنوات	القطاع الزراعي	القطاع النفطي	القطاع الصناعي	باقي القطاعات
٢٠٠٣	١٤.٢	٥١.٥	٤.٦	٢٩.٧
٢٠٠٤	١٠.٨	٤٧.٥	٢.٣	٣٩.٤
٢٠٠٥	١٣.٦	٤٢.١	٢.٢	٤٢.١
٢٠٠٦	١٢.٩	٤٠.٣	٢.٢	٤٤.٦
٢٠٠٧	٩.٢	٤٢.٨	٢.٣	٤٥.٧
٢٠٠٨	٨	٤٥	٢	٤٥
٢٠٠٩	٧	٤٤	٣	٤٦
٢٠١٠	٨.١	٤١.٦	٢.٩	٤٧.٤
٢٠١١	٧.٦	٤٢.٩	٢.٧	٤٦.٨
٢٠١٢	٧	٤٣.٦	٣	٤٦.٤
٢٠١٣	٦.٩	٤١.٥	٣	٤٨.٦
٢٠١٤	٦.٩	٤٣.٥	٣.١	٤٦.٥
٢٠١٥	٢.٥	٥٨.٨	٠.٩	٣٧.٨
٢٠١٦	٢.١	٦٤.٣	٠.٨	٣٢.٨
٢٠١٧	١.٨	٦٣.٩	١.١	٣٣.٢

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية، اعداد مختلفة.

٢. اختلال هيكل الموازنة.

تشير البيانات الى اعتماد العراق على الايرادات النفطية التي باتت تشكل نسبة عالية جدا تفوق (٩٢%) من الايرادات العامة كمتوسط للمدة (٢٠١٣-٢٠٠٣) في حين لا تتجاوز الايرادات الاخرى محققة (٨%) للمدة نفسها. ان الهيمنة قطاع النفط على الايرادات الاخرى من المؤسسات الدولة ، يعد اختلال واضحاً في هذا الجانب، وجعلها عرضة للتقلبات الحاصلة في اسعار النفط وهذا ما حصل فعلاً في نهاية عام ٢٠١٤ . ارتفع حجم الموازنات العامة بشقيها الاستثماري والنشغيلي ويبدو لم تأت بثمارها على ارض الواقع، فمنذ عام ٢٠٠٣ تعد الموازنات العامة بعجز الا ان الارقام الفعلية لها تنتهي بفائض حتى عام ٢٠١٤ بعدها اصبح عجزاً حقيقياً كما في الجدول (٣).

جدول (٣) اجمالي الفائض الحقيقي والعجز المخطط للموازنات العراقية للمدة (٢٠١٨-٢٠٠٣)

مليون دينار

السنوات	اجمالي الايرادات العامة (الفعلي)	اجمالي النفقات العامة (الفعلي)	فائض حقيقي	العجز المخطط
٢٠٠٣	١٥٩٨٥٥٢٧	٤٩٠١٩٦١	١١٠٨٣٥٦٦	٧١٨٠١١-
٢٠٠٤	٣٢٩٨٨٥٠	٣١٥٢١٤٢٧	١٤٦٧٤٢٣	١٥٨٤٠٠٠-
٢٠٠٥	٤٠٤٣٥٧٤٠	٣٠٨٣١١٤٢	٩٦٠٤٥٩٨	٧٠٢٢٥٦٠-
٢٠٠٦	٤٩٠٥٥٥٤٥	٣٧٤٩٤٤٥٩	١١٥٦١٠٨٦	٥٥٧٠٨٥٧-
٢٠٠٧	٥٤٩٦٤٨٥٠	٦٧٢٧٧١٩٦	١٥٦٥٦٥٠٣	٩٦٦٢٩٣٨-
٢٠٠٨	٨٠٦٤١٠٤١	٥٥٨٩٧٢١	١٣٣٦٣٨٤٥	٦٢٠٧٧٢٢-
٢٠٠٩	٥٥٢٤٣٢٦	٧٠١٣٤٢٠١	٣٤٦١٩٥	١٨٧٥٧٣٠٨-
٢٠١٠	٧٠١٧٨٢٢٣	٧٦٨٦٧٩٠٣	٤٤٠٢٢	٢٢٩٢٢١٥٤-
٢٠١١	٩٩٩٩٨٧٧٦	٧٥٠٩١١٢٦	٢٣١٣٠٨٧٣	١٥٧٢٧٩٧٥-
٢٠١٢	١٠٨٦٩٥٠٤٢	١١٩١٢٧٥٥٥	٣٣٦٠٣٩١٦	١٤٧٩٦٠٣٢-
٢٠١٣	١١٣٨٤٠٠٧٤	١٠٨٥٥٢٥٩٨	٥٢٨٧٤٧٦-	١٩١٢٧٩٤٥-
٢٠١٤	١٠٥٢٦٦	٨٣٥٥٦٠٨	٢١٧٠٩٠٧	١٢٥٩٨-
٢٠١٥	٦٦٣٩١١	٧٠٣٩٨	٤٠٠٧-	٢٥٤١٤٠٦٥-
٢٠١٦	٥٤٣٢٨	٦٧٠٦٧	١٢٧٣٩-	٢٤١٩٤٩١٩-
٢٠١٧	٧٧١٩٥	٧٥٤٩٠	١٧١٥-	٢١٦٥٩٧١٠-
٢٠١٨	١٠٦٤٦٧	٨٠٨٧٥	٢٥٥٩٤	١٢٥١٤٥١٦-

● اجمالي الفائض والعجز منذ عام ٢٠١٤-٢٠١٨ بمليارات الدنانير.

في ضوء الجدول (٤) فان نسبة الايرادات للنفقات العامة كانت اعلى من مائة بالمائة للسنوات ٢٠١٤، ٢٠١٧، ٢٠١٨ في حين كانت ٩٤.٣% في عام ٢٠١٥ و ٨١% عام ٢٠١٦ وهذا يعني يمكن الاستفادة من الفوائض المتحققة بدلا من الذهاب الى سياسة التقشف ، ومن جهة اخرى فان نسب تنفيذ النفقات للمدة ٢٠١٥-٢٠١٨ كانت منخفضة مما يدل على ان النفقات العامة لاتعد بشكل علمي ومدرّوس وانما تتم وفقا لاعتبارات السياسية والايرادات النفطية. وان نسب الايرادات كانت منخفضة وهو دليل على عدم الدقة في تقدير اسعار النفط وبالتالي

جدول (٤) الايرادات الفعلية والنفقات الفعلية والفائض والعجز للمدة ٢٠١٤-٢٠١٨

السنة	الايرادات الكلية	اجمالي النفقات	العجز او الفائض	تغطية النفقات
٢٠١٤	١٠٥٢٦٦	٨٣٥٥٦.٣	٢١٧٠٩.٧-	١٢٥.٩٨
٢٠١٥	٦٦٣٩١	٧٠٣٩٨	٤٠٠٧-	٩٤.٣
٢٠١٦	٥٤٣٢٨	٦٧٠٦٧	١٢٧٣٩-	٨١
٢٠١٧	٧٧١٩٥	٧٥٤٩٠	١٧١٥	١٠٢.٢٧
٢٠١٨	١٠٦٤٦٧	٨٠٨٧٣	٢٥٥٩٤	١٣١.٦٥

جدول (٥) نسب النفقات العامة ونسب تحقق الايرادات العامة%

السنة	نسبة تنفيذ النفقات العامة	نسب تحقيق الايرادات العامة
٢٠١٥	٥٨.٩٣	٧٠.٥٩
٢٠١٦	٦٣.٣٣	٦٦.٥٠
٢٠١٧	٧٤.٩٩	٩٧.٧٠
٢٠١٨	٧٧.٦٤	١١٦.١٧

٣. اختلال هيكل التجارة الخارجية.

من الجدول (٦) هناك اختلال واضحا حيث تشكل نسبة الصادرات النفطية من الصادرات الكلية للعراق تصل بحدود ٩٩% خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠١٧، في حين تشكل استيرادات العراق السلع الاستهلاكية هي السائدة فيه.

جدول (٦) الميزان التجاري ومكوناته للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٧ (مليون دولار)

السنوات	الصادرات الكلية	الاستيرادات الكلية	الميزان التجاري	النسبة من الناتج المحلي الاجمالي
٢٠٠٣	١٠٠٨٦.١	٩٩٣٣.٥	١٥٢.٦	٠.٠٠٥
٢٠٠٤	١٧٨١٠	٢١٣٠٢.٣	٣٤٩٢.٣-	٠.٠٠٦-
٢٠٠٥	٢٣٩٧.٤	٢٠٠٢.٢	٣٦٩٥.٢	٠.٠٠٥

٢٠٠٦	٣٠٥٢٩.٤	١٨٧٠٧.٥	١١٨٢١.٩	٠.٠١
٢٠٠٧	٣٩٥٩٠	٢١٥١٦.٢	١٨٠٧٣.٨	٠.١٦
٢٠٠٨	٦٣٧٢٦.١	٣٥٤٩٥.٥	٢٨٢٣٠.٦	٠.٠١
٢٠٠٩	٣٩٧٨٢.٢	٣٨٤٣٧.١	١٣٤٥.١	٠.٠٠١
٢٠١٠	٥١٧٦٣.٦	٤٣٩١٥.٣	٧٨٤٨.٣	٠.٠٠٤
٢٠١١	٧٩٦٨٠.٥	٤٧٨٠٢.٩	٣١٨٧٧.٦	٠.٠١
٢٠١٢	٩٤١٧١.٦	٥٦٢٣٣.٧	٣٧٩٣٧.٩	٠.١
٢٠١٣	٨٩٧٦٨	٥٩٣٤٩	٣٠٤١٩	٠.٠١
٢٠١٤	٨٣٩٨١	٥٣١٧٦	٣٠٨٠٥	٠.٠١
٢٠١٥	٥١٣٢٣	٤٨٠١٠	٣٣١٣	٠.٠٠١
٢٠١٦	٤١٢٩٨	٣٤٢٠٨	٧٠٩٠	٠.٠٠٣
٢٠١٧	٥٧٥٥٩	٣٨٧٦٦	١٨٧٩٣	٠.٠٠٨

المصدر: البنك المركزي العراقي- المديرية العامة للحصاء ولأبحاث ، النشرة الاحصائية السنوية- سنوات مختلفة.

٤. الفساد المالي والاداري.

ضاعت المجهودات العراقية التاريخية والمعاهدات في بناء هذا البلد الحبيب ودوره في الوسط الدولي، وراح يفكر من هم في سدة المسؤولية بكيفية اعادة العراق الى عهد ما قبل الصناعة وكل في طريقته الخاصة، سمعا وطاعة لما املته الإرادة الدولية ليصبح للعراق قدر ومستقبل، الى الحد الذي دفع بالبلاد الى المساهمة في توليد المخرجات السلبية لا هلة وبمقاييس المجتمع الدولي كانتهاك الحقوق، وانعدام الامن البشري، والفساد والاجور المجحفة، وفقدان الخدمات بما في ذلك تردي مستوى التعليم والصحة، وضعف الثقة بالانتخابات وتدني في الشعور بوجود هدف في الحياة، ناهيك عن ويلات المحاصصة الطائفية والحزبية والديمقراطية المستقلة، وشيوع ظاهرة الفساد للإداري والمالي، بمختلف صورها في المجتمع وبمعدلات عالية وتأثرات سريعة ووضعت البلد في اسفل ٢٠ بلدا لدى منظمة الشفافية الدولية حسب مؤشرات CPI اذ جاء ترتيبه الى ١٧١ عام ٢٠١٦، وقد تكبد ما مقداره ٣٦٠ مليار دولار.

جدول (٧)

موقع العراق في مؤشر مدركات الفساد

السنوات	المرتبة من مجموع الدول	مؤشر الدرجة	عدد البلدان الكلي
٢٠٠٣	١١٥	٢.٢	١٣٣
٢٠٠٤	١٣٠	٢.١	١٤٥
٢٠٠٥	١٤١	٢.٢	١٥٨
٢٠٠٦	١٦٠	١.٩	١٦٣
٢٠٠٧	١٧٨	١.٥	١٨٠
٢٠٠٨	١٧٨	١.٥	١٨٠
٢٠٠٩	١٧٩	١.٥	١٨٠
٢٠١٠	١٧٥	١.٥	١٧٨
٢٠١١	١٧٥	١.٨	١٨٣
٢٠١٢	١٦٩	١.٨	١٧٤
٢٠١٣	١٧١	١.٦	١٧٤
٢٠١٤	١٧٠	١.٦	١٧٤
٢٠١٥	١٦١	١.٦	١٦٧
٢٠١٦	١٧١	١.٧	١٧٦
٢٠١٧	١٦٩	١.٨	١٨٠

المصدر: منظمة الشفافية العالمية للسنوات مختلفة وعلى الموقع <http://www.transparency.org>

المحور الثاني:

السياسة الاقتصادية المطلوبة لخروج العراق من ازمته التنموية.. رؤيه مستقبلية

لا قيمة للتشخيص الموضوعي في رسم مستقبل الاقتصاد ما لم يتم اصلاح السياسة الاقتصادية بأركانها كافة من خلال وضع منهجا فكريا واضحا يخرج العراق من ازمته التنموية وتصحيح الاختلالات الهيكلية في

الاقتصاد على مستوى الناتج المحلي الاجمالي وهيكل التجارة والموازنة العامة. وضرورة توفير ارادة وطنية حقيقية من اجل الوطن بعيدا عن كل ما هو فئوي وطائفي وعرقي وحزبي.

ان الازمة الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد حاليا والاختلالات العميقة التي خلفتها الفترة الماضية تستلزم الشروع بإصلاحات اقتصادية تهدف الى توسيع القاعدة الانتاجية وتغيير بنية احادية الجانب وطابعه الريعي وتحديثه وتأمين توزيع اكثر عدلاً للدخل والثروة وتنمية الموارد البشرية والعناية بالفئات الاجتماعية الأكثر تصدرا. من هذا المنطلق لابد ان تؤكد حاجة الاقتصاد العراقي الى اصلاح بل اصلاح جذري. ان تكلفة هذا الاصلاح تتفاقم كلما تأخر التصدي له ، وبات من غير الممكن ان تأجيل هذا الاستحقاق لمعالجه الوضع الاقتصادي والمالي المتدهور. فلا بد من توفير بعض الشروط او المستلزمات لإنجاح عملية الاصلاح الاقتصادي او بدونها لا جدوى من البدء بتطبيق برنامج الاصلاح أيا كانت طبيعتها، والتي تمثل بالاتي.

(١) في ظل اوضاع سياسية وامنية معقدة، والمقصود هنا بالقوانين والضوابط والتعليمات والسياسات الضابطة للسلوك داخل منظومة السلطة وادارة الدولة، وبدون المؤسساتية ستكون امام سلوك غير منضبط من قبل السلطة ولن تنجح اي محاولة اصلاحية.

(٢) الارادة لحلول جذرية ورؤية واضحة: تحتاج خطة شاملة وحلول جذرية للإصلاح الاقتصادي وليس لسياسات قصيرة الاجل وممكنة تعالج قضايا جزئية او تهدف فقط الى المواءمة السياسية، بل تتعامل مع التحديات الاقتصادية وتسعى الى الوصول الى النتائج طويلة الاجل ومستدامة مع وضوح الرؤية لعملية الاصلاح لدى المسؤولين المعنيين.

(٣) البناء المؤسساتي للإصلاح: ان ازمة العراق الحقيقية هي ازمة بناء مؤسسات مما عطل مسار التنمية في البلد السياسية: ضرورة توافر ارادة سياسية حازمة ومبدأ حسن النية من قبل جميع القوى السياسية الفاعلة وتبنيها الاصلاح كفكر وممارسة في عملها ووضع مشروع الاصلاح موضع التطبيق وتحويله الى دافع ملموس.

(٤) محاربة الفساد: بات الفساد المالي والاداري يشكل ظاهرة خطيرة وتزايد باستمرار في اغلي مؤسسات الدولة، مما اسهم في هدر المال العام وتقليل ايرادات الخزينة ويعوق الاستثمار ويضعف اداء القطاعات الاقتصادية وعلى العدالة التوزيعية للدخل والثروات، فهو يقوض ويشوه التنمية بل ويمثل تهديدا لأمن الوطني.

(٥) الاعلان عن صياغة استراتيجية اقتصادية اجتماعية واضحة المعالم تحدد الدور الذي يضطلع به القطاع العام كمستثمر ومحفز للعملية الاصلاحية، وتمكين القطاع الخاص من ممارسة مساهمته المتكاملة مع دورة الحياة الاقتصادية للبلد، ودعم اجراءات جذب الاستثمار الاجنبي المباشر لإتمام الانجازات التي توقف عندها الاستثمار المحلي، ناهيك عن تضمين الاهداف الاقتصادية القصيرة والموسعة وطويلة الاجل.

(٦) كفاءة الادارة: ضرورة اعادة نظام الكفاءة في ادارة المواقع القيادية بعيدا عن المحاصصة الطائفية والحزبية وبما يعزز النظام القضائي في محاسبة وملاحقة الفاسدين.

(٧) ان انخفاض مساهمة القطاعين الصناعي والزراعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي يعد مؤشر سلبي كبير يوضح تراجع قدرات العراق وإمكانياته الصناعية والزراعية بالرغم من الشعارات التي اطلقت والتي تدعو لدعم الصناعة واعطائها الأهمية الأكبر وعقد ندوات الانتاج والانتاجية حولها، كما ان شعار الزراعة نفط دائم هو الآخر افرغ من محتواه والذي فاقم منه وافقده ما تبقى له من مساهمات متواضعة هو سوء الادارة وضعف التخطيط وانعدام الحافز والفساد الاداري والمالي ودور الاحتلال في توقف القطاع العام ولإنتاج العسكري وعمليات ما يسمى بالتصحيح الاقتصادي والتكيف الهيكلي التي لم تتبنى الاوفقا لنظرة احادية لمصلحة الدول الكبرى وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية.

(٨) البدء بالاستثمار الاجنبي وفق مبدأ الشراكة فهو معزز لزيادة التجربة والخبرة ونقل التكنولوجيا المطلوبة ويعطي قدره للدولة على اتخاذ القرارات المناسبة وتعديل مسار عمل الشركات ان كان فيه انحراف عن الاهداف المراد تحقيقها.

(٩) اختيار الاستثمار الاجنبي المباشر الملائم للسوق والحاجة العراقية وبشكل دقيق وليس الموافقة على استثمارات قد لا تضيف لتطور الاقتصاد شيئا سوء تحويله لسوق استهلاكية وليس الا.

١٠) تشكيل لجنة ادارة الازمة لتشخيص ومعالجة كل مشكلات الاقتصاد العراقي تشكل من الشخصيات العلمية المتخصصة في الجانب الاقتصادي للاستفادة من خبراتهم العلمية وقدراتهم العلمية لحل مشكلات الاقتصاد العراقي المتفاقمة.

١١) تعد مشكلة البطالة من اخطر المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد العراقي ، ان ارتفاع عدد عاطلين بعد هدراً كبيراً في قوة عنصر العمل يترتب عليه خسائر اقتصادية واثار اجتماعية خطيرة تهدد امن واستقرار المجتمع العراقي واي مجتمع يعاني من تلك المشكلة التي بلغت نسبتها اكثر من ٤٠% حسب اعلان صندوق النقد الدولي في ايار ٢٠١٨. في حين قدرت نسبة البطالة بين شباب العراق الى ٢٢.٦% حسب وزارة التخطيط.

لذا فان ضرورة اعطاء فرصة للقطاع الخاص بممارسة دورة بحرية قد توفر فرص عمل كبيرة لعدد كبير من العاطلين وتعمل على حل المشكلة وفق تشريعات من قبل الدولة لتنظيم العلاقة بين الاطراف المتعاملين في القطاع الخاص. ان مشكلة البطالة عميقة وتحتاج الى حلول تعتمد الى الاسس والنظريات الاقتصادية العلمية وليس القرارات العشوائية الفردية التي لا تقضي الى حلول جذرية لأية مشكلة

١٢) الادارة الامريكية المحتلة التي صنعت التغيير السياسي في العراق هي التي فرضت حالة التغيير في اسلوب الادارة الاقتصادية، فا اختيار التحول الى اقتصاد السوق لم يكن بملاء الإرادة العراقية بل عبر خيار وحيد وضع من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة وشروطية النظام الرأسمالي على مساعدة العراق في تحقيق مديونية العراق واصلاح اقتصاده المنهار عبر تقبل وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وما تعبر عنه هذه المؤسسات بالإصلاح الاقتصادي هو في الحقيقة ليس كذلك فا لإصلاح هو تعديل الشيء بعد انحرافه عن مساره وعودته الى مساره الصحيح وكذلك معالجة ما حصل من خلال نفس النظام مع عدم الخروج على قواعد بنيانه الاساسية. إلا ان ما يحصل وفق وصفات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هو تحول وخروج من قواعد النظام الاساسية الى قواعد واسس غريبة عنه وهذا ما يوصف بالتحول الى اقتصاد السوق. ولا يعني ان نظام السوق هو نظام اقتصادي مثالي فهو يعاني من الازمات المنتشرة ، وان دور الدولة التداخلي الذي ينكرونه على الآخرين ويطالبون بأقصاه غالباً ما يكون هو المنفذ لنظامهم عند الازمات وهذا ما يحصل في الازمة العالمية ٢٠٠٨ وما سيحصل مستقبلاً.

يتوجب على السياسة الاقتصادية تفعيل الوسائل المؤدية الى التحقيق من مشكلات الاقتصاد الوطني والبحث عن افضل الصيغ الواقعية لوضع الاقتصاد العراقي في مساره التنموي الملائم لمكانية وقدرته، بهدف توفير الشروط المطلوبة لتحقيق المستوى المناسب من النمو الاقتصادي القابل للاستمرار من اجل تحسين مستويات المعيشة وخلق فرص العمل المنتج لاستيعاب الزيادة في المنظمين الى سوق العمل والبطالة الموجودة ، ومن اهم السياسات ما يأتي:.

اولاً: تنويع الهيكل الانتاجي.

تهدف عمليه تنويع هيكل الانتاج الى خلق قطاعات جديدة مولدة للدخل بان ينخفض الاعتماد الكلي على القطاع النفطي، اذ ستؤدي هذه العملية الى فتح مجالات جديدة وان قيمة مضافة اعلى تؤفر فرص عمل اكثر انتاجية للعمالة الوطنية وهذا ما يؤدي الى رفع معدلات النمو في الاجل الطويل.

وتتطلب تنويع الهيكل الانتاجي في الاقتصاد العراقي وضع برنامج استثمارية مكثفة لاستغلال المزايا المتاحة لتنويع الهيكل الاقتصادي لضمان تنمية مستقرة على المدى الطويل والتخلص من المخاطر التي يفرضها الاعتماد شبه التام على النفط.

لقد ركزت جهود التنويع الاقتصادي في بعض الدول على القطاعات التي تتمتع فيها ميزة تنافسية واضحة، وبصفة خاصة في الصناعات كثيفة الاستخدام للنفط مثل صناعة البتروكيماويات او في الصناعات كثيفة الاستخدام للطاقة والبتروكيماويات معا مثل صناعة الألمنيوم والحديد والصناعات الخفيفة، وقد ادخلت دول اخرى مثل الامارات ميزة موقعها الجغرافي كوسيلة للتنويع الاقتصادي اذ وفرت كافة المقومات والخدمات لتشجيع التجارة الحرة والسياحة.

وفي العراق يمكن الاعتماد على مزيج من السياستين من خلال تحديد الاستراتيجية على اساس المصادر النفطية والفرص الاستثمارية في الداخل، غير ان نقطة البدء يجب ان تكون باستغلال قطاعي النفط والغاز لتحقيق فوائض مالية من خلال زيادة إيرادات النفط وما يرافقه من زيادة في انتاج الغاز

المصاحب له وعلى المدى الطويل يمكن تنمية باقي القطاعات الاخرى خصوصا قطاع السياحة الدنية والأثرية والطبيعية وبما يؤدي الى زيادة صادرات الخدمات وتوفير موارد النقد الاجنبي. اما الطرف الثالث والمهم في اصلاح الخل الانتاجي فهو عمليه دعم القطاع الزراعي من خلال منح قروض استثمارية للمزارعين بشرط ان تستغل هذه القروض في المجال الزراعي عن طريق الزام المزارعين بشروط قانونية ملزمة، او ان يتم استغلال النسبة الاكبر من مناطق الاهوار المجففة للزراعة عن طريق التعاقد مع شركات استثمارية اجنبية زراعية في زراعة المحاصيل الرئيسة مثل الحنطة والرز والذرة وقصب السكر وفقا لشروط استثمارية خصوصا فيما يتعلق بتشغيل الايدي العاملة الزراعية. اذ يجب ان تكون النسبة الاكبر من العاملين هم من العمالة الوطني

ثانيا .. اصلاح الموازنة العامة (موازنة ٢٠١٩ حالة دراسية)

- ان الخطوة الاساسية في اصلاح الموازنة العامة هو التخلي عن موازنة البنود التقليدية والتي اتبعت في اعداد الموازنة منذ الاحتلال البريطاني ولا زالت مستمرة لحد الان والتي تركز على سلامه الصرف وفق الانظمة والقوانين السارية فقط دون النظر بالاهداف التي تتحقق خلال الانفاق العام لذا لابد من التحول على الاقل الى موازنة البرامج والاهداف والتي تركز على الهدف ذاته والهدف من ذلك الحد من الهدر بالمال العام والحد من ظاهرة الفساد ومن خلال التركيز على البرامج واداء الوحدات الحكومية المنفذة ، بمعنى التركيز على البرامج واداء الوحدات المنفذة.

- ضرورة ان تشير الموازنة العامة الى العلاقة بين اهدافها وادواتها وعلاقتها مع السياسات الاقتصادية الاخرى ، ففي الوقت الذي تشير فيه المعطيات الاقتصادية بان اقتصاد البلد يعد بحالة الركود الذي يتطلب على وفق مبادئ سياسات الاقتصاد الكلي بان تكون السياسة المالية التوسعية ويكون العجز المخطط. جد الموازنة تقشفية وتهدف الى تخفيض الطلب الكلي الذي يعد حافزا للنهوض بالاقتصاد.

التساؤل الذي يثار هل هناك قاعدة انتاجية كفيلة بامتصاص الطلب الفعال، حالة الاقتصاد يظهر بعدم وجود الطاقات الانتاجية التي تستوعب الطلب مما يعني ان المضاعف يعمل لصالح الخارج لكن يمكن ان تكون التجارة الخارجية محفزة للنمو لو ضبطت علاقتها مع حالة البلد الاقتصادي ، فضلا عن ان الطلب الفعال يمكن ان يكون حافزا للتنمية القطاع الخاص.

- اعادة النظر لاحتساب سعر صرف الدينار العراقي بالسعر الرسمي قياسا الى سعر صرف الاجنبي الموازي كونه يمثل احد الادوات في تخفيض العجز الظاهري في الموازنة.

- المصادقية في صادرات نفط الاقليم لما لها من دور في زياده ايرادات الموازنة وتقليل نسبة العجز.

جدول (٨) وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ باقتراض سعر الصرف الرسمي

التفاصيل	المبلغ بسعر الصرف الرسمي
معدل سعر النفط (الدولار)	٥٦
معدل التصدير (الف برميل يوميا)	٣٨٨٠
اجمالي الصادرات (الف برميل)	٢١٧٢٨٠
اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)	٧٩٣٠٧٢٠٠
اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)	٩٣٧٤١١١٠٤٠٠
ايرادات غير نفطية (الف دينار)	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠
الايرادات (الف دينار)	١٠٥٦٩٦٨٦٨٧٠
النفقات (الف دينار)	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠
العجز (الف دينار)	٢٧٥٣٧٣١٣١٣٠-
العجز %	٢٧.٥ %

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

اتسمت الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ في الاتي:

١. ان الموازنة العامة لعام ٢٠١٩ هي امتداد للموازنات السابقة المخيبة للآمال وهي كسابقاتها من حيث حجم وكبر الارقام التي تتعلق بالنفقات العامة وبالإيرادات الا انها خالة من العلاقة بين اهدافها وادواتها وعلاقتها مع السياسات الاقتصادية الاخرى.

٢. بلغت الايرادات العامة ١٠٥٦٩٦٨٦٨٧٠ (مائة وخمسة ترليون وخمسمئة وتسعة وستون مليار وستمئة وستة وثمانون مليون وثمانمئة وسبعون الف دينار).

٣. تم احتساب الايرادات المخمنة على اساس مثبت ديناميكي سعر البرميل ٥٦ \$ للبرميل الواحد وبواقع معدل تصدير قدرة ٣٨٨٠٠٠٠ برميل يوميا (ثلاثة ملايين وثمانون ألف برميل يوميا) بضمنها ٢٥٠٠٠٠ برميل يوميا (منتان وخمسون ألف برميل يوميا) وعلى اساس سعر صرف ١١٨٢ دينار لكل دولار.

٤. تشكل الايرادات النفطية من الايرادات العامة ٩٣٧٤١١١٠٤٠٠ (ثلاثة وتسعون ترليون وسبعمئة واحد واربعون مليار ومائة وعشر مليون واربعمئة الف دينار) اي نسبة ٨٨.٨% في حين الايرادات الغير نفطية ١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠ (احدى عشر ترليون وثمانمئة وثمانية وعشرون مليار وخمسمئة وستة وسبعون مليون وأربعمئة وسبعون ألف دينار) ونسبة ١١.٢% من حجم الايرادات، مما يعي انها موازنة ريعية وبامتياز.

٥. النفقات خصصت مبلغا مقدارة ١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠ شكلت النفقات الاستثمارية منها ٣٣٠٤٨٠٠٠٠٠٠ بنسبة ٢٤.٣% وهي نسبة متدنية قياسا الى النفقات التشغيلية البالغة ١٠٠٥٩١٠٠٠٠٠ بنسبة ٧٥.٢%.

٦. بلغ اجمالي العجز المخطط للموازنة العامة ٢٧٥٣٧٣٠١٣١٣٠.

٧. استحوذت التخصيصات الاستثمارية لقطاع النفط على نصف التخصيصات الاستثمارية تقريبا في حين بلغت نسبة وزارة التربية ٤٣.٤% والتعليم ١٨.٠% ووزارة الصحة ٩٧.٠% وهي مؤشرات التنمية البشرية للبلاد الامر الذي يستوجب اعادة النظر في التخصيصات الاستثمارية.

٨. توزيع غير منصف لحصص المحافظات من الموازنة حيث بلغت اعلى النسب في محافظات اقليم كردستان جاءت سليمانية ١٦%، واربيل ١٥%، ودهوك ١٠% والمفترض حسب عدد السكان يتم التوزيع لذا نرى محافظة نينوى بلغت نسبتها ١% فقط وهي ثاني محافظة بعد بغداد من الناحية السكانية ومتضررة بسبب الارهاب الداعشي.

٩. الاقتراض المخجل والغير مبرر في تمويل العجز فالحكومة اقترضت من ٤٩ جهة خارجية و ٢٥ جهة داخلية ول اي اساس لهذا القرض.

١٠. الحصص المتدنية للقطاعات الحقيقية التي تساهم في الحد من ظاهرة البطالة وتحقيق النمو والتنمية، بلغت نسبة قطاع الزراعة ٠.٥%، والصناعة ٠.٥%، وهذا دليل على تعميق المعاناة الشعب وتدهور للاقتصاد العراقي.

١١. هناك مشكلة في احتساب بعض النفقات وبعض الايرادات مثل نفقات استخراج النفط ولا يوجد لها تبويب مستقل حتى يكون هناك وضوحا عن نفقات الشركات المساهمة في جولات التراخيص وقدرت المادة الاولى ايرادات البلد من تصدير النفط العراقي لكنها تجاهلت ايرادات النفط المتحققة من المبيعات الى السوق المحلية والتي تقدر اقل بقليل من ٦٠٠ الف برميل يوميا وبافتراض انها تباع باقل من السعر المحدد بالموازنة ب ٢٠ دولار فان ايراداتها تقدر تقريبا ٩ ترليون دينار في السنة.

الا انها لا تظهر بشكل صريح بالموازنة وتقتصر الايرادات النفطية على ايرادات الصادرات فقط دون الاشارة الى النفط المباع محليا فضلا عن عدم وجود اي اشارة في جدول الايرادات الملحق بالموازنة عن ايرادات الغاز الطبيعي.

ثانيا: سبل تخفيض العجز في الموازنة العامة

(١) اعادة النظر لاحتساب سعر صرف الدينار العراقي بالسعر الرسمي البالغ ١١٨٣ دينار لكل دولار في حين ان سعر الصرف الاجنبي الموازي هو ١٢٥٠ دينار لكل دولار واحيانا يصل الى ١٣٠٠ دينار لكل دولار ويعد سعر الصرف احد الادوات التي يمكن من خلالها تخفيض العجز الظاهري بنسب كبيرة فلو تم اعتماد سعر صرف الموازي ١٢٥٠ دينار لكل دولار لينخفض العجز في الموازنة العامة من ٢٧.٥% الى ٢٢.١%، وان تم اعتماد سعر صرف موازي ١٣٠٠ دينار لكل دولار لانخفض العجز في الموازنة العامة الى ١٦.١% كما في الجدول (٩).

(٢) حالة صادرات نفط الاقليم والبالغ ٣٩٣ الف برميل يوميا بحسب موقع وزارة النفط بمعدل زيادة مقدارها ١٤٣ الف برميل يوميا عن الارقام المقررة بالموازنة ٢٥٠ الف برميل فستعمل هذه الزيادة في زيادة ايرادات الموازنة وتقل نسبة العجز بحدود ٣ ترليون تقريبا كما مبين في الجدول (٩).

جدول (٩) وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ بافتراض سعر الصرف الموازي ١٢٥٠ او ١٣٠٠

التفاصيل	المبلغ بسعر الصرف الموازي ١٢٥٠	المبلغ بسعر الصرف الرسمي ١٣٠٠
معدل سعر النفط (الدولار)	٥٦	٥٦
معدل التصدير (الف برميل يوميا)	٣٨٨٠	٣٨٨٠
اجمالي الصادرات (الف برميل)	٢١٧٢٨٠	٢١٧٢٨٠
اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)	٧٩٣٠٧٢٠٠	٧٩٣٠٧٢٠٠
اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)	٩٩١٣٤	١٠٣٠٩٩٣٦٠

١١٨٢٨٥٧٦	١١٨٢٨٥٧٦	ايرادات غير نفطية (الف دينار)
١٤٩٢٨٠٣٦٤٧	١١٠٩٦٢٥٧٦	الايرادات (الف دينار)
١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	النفقات (الف دينار)
١٦١٧٣٣٦٤٧٠٠-	٢٢١٤٤٢٤٢٠٠٠-	العجز (الف دينار)
%١٦.١-	%٢٢.١	العجز %

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

جدول (١٠) وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ في ظل صادرات نفط الاقليم الحقيقي وبالسعر الرسمي

التفاصيل	المبلغ في ظل صادرات نفط الاقليم بواقع ٣٩٣ في ظل السعر الرسمي
معدل سعر النفط (الدولار)	٥٦
معدل التصدير (الف برميل يوميا)	٤٠٢٣
اجمالي الصادرات (الف برميل)	١٤٦٨٣٩٥
اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)	٨٢٢٣٠١٢
اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)	٩٧١٩٦٠٠١٨٤
ايرادات غير نفطية (الف دينار)	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠
الايرادات (الف دينار)	١٠٨٩٩٧٥٧٧٦٣
النفقات (الف دينار)	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠
العجز (الف دينار)	٢٤١٠٩٤٢٢٣٧٠-
العجز %	%٢٤.١

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

جدول (١١) وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ في ظل صادرات نفط الاقليم الحقيقية وبالسعر الموازي

التفاصيل	المبلغ في ظل صادرات نفط الاقليم بواقع ٣٩٣ في ظل السعر الرسمي	المبلغ في ظل صادرات نفط الاقليم بواقع ٣٩٣ والسعر الموازي ١٢٥٠
معدل سعر النفط (الدولار)	٥٦	٥٦
معدل التصدير (الف برميل يوميا)	٤٠٢٣	٤٠٢٣
اجمالي الصادرات (الف برميل)	١٤٦٨٣٩٥	١٤٦٨٣٩٥
اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)	٨٢٢٣٠١٢	٨٢٢٣٠١٢
اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)	٩٧١٩٦٠٠١٨٤	١٠٢٧٨٧٦٥
ايرادات غير نفطية (الف دينار)	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠
الايرادات (الف دينار)	١٠٨٩٩٧٥٧٧٦٣	١١٤٦١٦٢٢٦٤٧
النفقات (الف دينار)	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠
العجز (الف دينار)	٢٤١٠٩٤٢٢٣٧٠-	١٨٤٩٠٧٧٣٥٣٠-
العجز %	%٢٤.١	%١٨.٤

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

قدرت المادة الاولى ايرادات البلد من تصدير النفط العراقي لكنها تجاهلت ايرادات النفط المتحققة من المبيعات الى السوق المحلية والتي تقدر اقل بقليل ٦٠٠ الف برميل يوميا، واذا افترضنا انها تباع باقل من السعر المحدد بالموازنة ب ٢٠ دولار فان ايراداتها تقدر تقريبا ب ١١ ترليون دينار في السنة كما في الجدول (١٢) الا انها لا تظهر بشكل صحيح في الموازنة التي تقتصر ايراداتها النفطية على ايرادات الصادرات فقط دون الاشارة الى النفط المباع محليا.

٣. عدم وجود اي اشارة في جدول الايرادات الملحق بالموازنة العامة عن ايرادات الغاز الطبيعي علما انه يتم جزء كبير منه حرقا ويعد خسارة قدرت قيمتها ٣٥ مليار دولار تقريبا اضافة الى المبالغ الطائلة لا ستراده من الخارج الذي يتقل كاهل الموازنة ويعمل على زيادة العجز في الموازنة.

جدول (١٢) وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ بافتراض سعر الصرف الرسمي وايرادات المبيعات الى

السوق المحلية بواقع ٦٠٠ برميل وبسعر ٣٦ دولار.

التفاصيل	المبالغ بالسعر الرسمي بدون ايرادات المبيعات الى السوق المحلية	المبالغ بالسعر الرسمي اضافة الى ايرادات المبيعات الى السوق المحلية	المبالغ بالسعر الموازي اضافة الى ايرادات المبيعات الى السوق المحلية	المبالغ بالسعر الموازي اضافة الى ايرادات المبيعات الى السوق المحلية
معدل سعر النفط (الدولار)	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
معدل التصدير (الف برميل يوميا)	٣٨٨٠	٣٨٨٠	٣٨٨٠	٣٨٨٠
اجمالي الصادرات (الف برميل)	٢١٧٢٨٠	٢١٧٢٨٠	٢١٧٢٨٠	٢١٧٢٨٠
اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)	٧٩٣٠٧٢٠٠	٨٣٨٠٨٠٠٠	٨٣٨٠٨٠٠٠	٨٣٨٠٨٠٠٠

١٠٤٧٦٠	١٠٨٩٥٠٤	٩٩٠٦١٠٥٦	٩٣٧٤١١١٠٤٠٠	اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)
١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠	١١٨٢٨٥٧٦٤٧٠	ايرادات غير نفطية (الف دينار)
١١٦٥٨٨٥٧٦٤٧	١٢٠٧٧٨٩٧٦٤٧	١١٠٨٨٩٦٣٢٤٧	١٠٥٥٦٩٦٨٦٨٧٠	الايرادات (الف دينار)
١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	النفقات (الف دينار)
١٦٥١٨٤٢٣٥٣٠-	١٢٣٢٨٠٢٣٥٣٠-	٢٢٢١٩٣٦٧٥٣٠-	٢٧٥٣٧٣١٣١٣٠-	العجز (الف دينار)
%١٦.٥	%١٢.٣-	%٢٢.٢-	%٢٧.٥	العجز%

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

٥. المادة ٣٢ من الموازنة ترشيد الاستهلاك وليس بهذه الطريقة بل هناك طرق اخرى اولها المستشارين العقود وبخاصة في الرئاسات الثلاث وفي المحافظات وتخفيض الانفاق الجاري غير الضروري وبشكل جدي، فعلى سبيل المثال ينفق مكتب رئيس الوزراء ٢١٣٤٨٥٢٩٨ (مئتان وثلاثة عشر مليار واربعمائة وخمسة وثمانون مليون ومئتان وثمان وتسعون الف دينار) يعمل ٤٧ موظف، اي ان المكتب بمعدل ٧١١٦١٧٧ (سبعة مليار ومائة وستة عشر مليون ومائة وسبع وسبعون الف دينار) يوميا، واذا ما قسم هذا الرقم على عدد الموظفين فان حصة كل واحد منهم تبلغ ١٥١٤٠٨٠٢١ (مائة واحد وخمسون مليار واربعمائة وثمانية مليون واحد وعشرون الف دينار).

٦. بناء على ما تقدم وبافتراض سعري الصرف الموازي (١٢٥٠ و ١٣٠٠ دينار لكل دولار وايرادات المبيعات من النفط الى السوق المحلية وبواقع ٦٠٠ الف برميل يوميا وبسعر ٣٦ دولار والواقع الحقيقي في تصدير نفط الاقليم البالغ ٣٩٣ بدلا من ٢٥٠ الظاهر في الموازنة سيكون فائضا وليس عجزا في الموازنة فبدلا من العجز الظاهر في الموازنة ٢٧.٥% سيكون فائض في الموازنة ٦.٧% على اساس سعر الرسمي ١٢٥٠ وفائض مقداره ١١.٨% على اساس سعر الموازي ١٣٠٠ وكما في الجدول (١٣).

جدول (١٣)

وضع الموازنة العامة لسنة ٢٠١٩ وبافتراض سعر الصرف الرسمي الموازي في ظل صادرات نفط الاقليم بواقع ٣٩٣ الف برميل وايرادات مبيعات النفط الى السوق المحلي بواقع ٦٠٠ الف برميل يوميا وبسعر ٣٦ دولار

المبالغ بالسعر الموازي مع ١٢٥٠ الاضافات	المبالغ بالسعر الموازي مع ١٣٠٠ الاضافات	المبالغ بالسعر الرسمي مع اضافات الاقليم والسوق المحلي	المبالغ بالسعر الرسمي كما دون في الموازنة	التفاصيل
٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	معدل سعر النفط (الدولار)
٤٠٢٣	٤٠٢٣	٤٠٢٣	٣٨٨٠	معدل التصدير (الف برميل يوميا)
١٤٦٨٣٩٥	١٤٦٨٣٩٥	١٤٦٨٣٩٥	٢١٧٢٨٠	اجمالي الصادرات (الف برميل)
١٠٢٣٧٨١٢	١٠٢٣٧٨١٢	١٠٢٣٧٨١٢	٧٩٣٠٧٢٠٠	اجمالي العائدات النفطية (الف دولار)
١٢٧٩٧٢٦٥	١٣٣٠٩١٥٥٦	١٢١٠٠٩٣٧٨٤	٩٣٧٤١١١٠٤٠٠	اجمالي العائدات النفطية (الف دينار)
١١٨٢٨٥٧٦	١١٨٢٨٥٧٦	١١٨٢٨٥٧٦	١١٨٢٨٥٧٦	ايرادات غير نفطية (الف دينار)
١٣٩٨٠١٢٢٦	١٤٤٩٢٠١٣٢	١٣٢٨٣٩٥١٣٨٤	١٠٥٥٦٩٦٨٦٨٧٠	الايرادات (الف دينار)
١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٣٣١٠٧٠٠٠٠٠٠	النفقات (الف دينار)
٦٦٩٤٢٢٦٠٠٠	١١٨١٣١٣٢٠٠٠	٢٦٧٤٨٦٦٦-	٢٧٥٣٧٣١٣١٣٠-	العجز (الف دينار)
%٦.٧	%١١.٨	%٢٦.٧-	%٢٧.٥	العجز%

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على موازنة ٢٠١٩.

٣. محاربة الفساد الاداري والمالي....

على الرغم من وجود خطة لمكافحة الفساد، الا ان ضعف الشفافية في التصرفات المالية وانتشار القيم الاجتماعية وإدارية الحاضنة للفساد والحاجة له ، فضلا عن ضعف دور النظام المصرفي وعجزه عن الامساك بأدوات التطبيق السليم لأجراء متطلبات منع عملية غسيل الاموال والقصور في معاقبة المفسدين الامر الذي حد من عملية التنمية وجذب الاستثمار الاجنبي واستمرار الفساد بضرب أدوات الاقتصاد بكل جوانبه

محاربة الفساد الاداري والمالي بكل قوة وحزم فهو الافة الحقيقية التي تأكل كل بذره تطور وتقدم ممكن ان يتحقق، فكل التخصيصات والاتفاق والخطط التي تعد لإنجاز المشاريع وتحسين الخدمات تصبح غير ذي فائده بوجود الفساد الاداري والمالي، فبسببه يتم هدر وضياح الاموال وانجاز المشاريع بتكاليف باهضة جدا كما ان المشاريع المقامة ستكون ليست ذا كفاءة وقدرة على الانتاج او تقدم الخدمة كما يجب ، وفي ذلك خفض لكفاءة الانتاج والانتاجية مع استهلاك تلك المشاريع بوقت مبكر غير المخطط له بما يعني احتياج تكاليف اضافية لصيانتها او لا عاده بناء غيرها او لعدم قدرتها على انجاز ما يطلب منها.

كل ذلك يبعثر الموارد التي هي في الاساس قليلة وبضيع فرص التقدم والتطور الذي يطمح البلد الوصول اليها.

ان ما مطلوب من قيادة البلاد هو العمل الجاد والنزاهة وليس الشعارات والمزايدات الرخيصة من اي طرف من الاطراف، وليس لهذا البلد من طريق خير يسلكه الا بتظافر الجهود ووضع مصلحة العراق فوق كل المصالح والترفع عن المصالح الضعيفة والشخصية والعمل على تحمل المسؤولية بما يصل بالعراق الى بر الامان ان شاء الله.

المصادر

١. ابراهيم جواد كاظم وآخرون- نظم المعلومات الاحصائية وعلاقتها بالإصلاح الاقتصادي- وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث- الاصلاح منطلق للتنمية واعادة بناء العراق- كلية شط العرب وجامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٧/٣/٣٠.
٢. اديب قاسم شندي واحمد عبد الله سلمان – الاقتصاد العراقي وسياسات التحول نحو اقتصاد السوق – بحث تم لقائه في المؤتمر العلمي الدولي- جامعة المستنصرية ٢٠١٠.
٣. علي مجيد الحمادي- نظرة في منهجية الاصلاح الاقتصادي في العراق-- وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث- الاصلاح منطلق للتنمية واعادة بناء العراق- كلية شط العرب وجامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٧/٣/٣٠.
٤. كامل علاوي كاظم- النقش في العراق: بين العجز ومتطلبات الاقتصاد ٢٠١٤-٢٠١٨- وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث- الاصلاح منطلق للتنمية واعادة بناء العراق- كلية شط العرب وجامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٩.
٥. كامل علاوي كاظم- اصلاح الموازنة العامة للدولة العراقية- جدل السياسة والاقتصاد- وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث- الاصلاح منطلق للتنمية واعادة بناء العراق- كلية شط العرب وجامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٧/٣/٣٠.
٦. كريم سالم حسين الغالبي- الاصلاح الاقتصادي في العراق ما بعد عام ٢٠١٣: رؤية مستقبلية- وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث- الاصلاح منطلق للتنمية واعادة بناء العراق- كلية شط العرب وجامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠١٧/٣/٣٠.
٧. هيثم كريم صيوان- ماسة الاصلاح الاقتصادي : ضمانات لنجاح الاصلاحات- مركز مستقبل للدراسات الاستراتيجية. www.mcsr.nct
٨. البنك المركزي العراقي- النشرة الاحصائية السنوية- المديرية العامة للإحصاء والابحاث- اعداد متفرقة.
٩. وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء – المجموعة الاحصائية السنوية – اعداد متفرقة.

السيطرة النوعية باستعمال خرائط المراقبة التمييزية في معمل نسيج الكوت

Quality control using attribute control chart in Kut Textile Factory

م. د. حامد هاشم رسن
جامعة واسط
كلية الإدارة والاقتصاد
قسم الإحصاء

أ. م. د. سعد صبر محمد العجيلي
جامعة واسط
كلية الإدارة والاقتصاد
قسم الإحصاء

المستخلص

يتضمن هذا البحث دراسة خرائط المراقبة التمييزية (او للصفات) ، والتي تعتمد على دراسة الجودة (او النوعية) من حيث الخصائص النوعية غير الكمية كان تكون الوحدة المفحوصة جيدة او تالفة وتطبيقها في معمل نسيج الكوت ، وشملت تلك الخرائط خرائط نسب المعيب (p-charts) وخرائط عدد الوحدات المعيبة (NP- charts) ، اذ تم اختيار العينات المفحوصة لشهر ايلول من عام ٢٠١٨ لغرض الوقوف على جودة المنتج الصناعي المحلي . وقد تبين من خلال رسم خرائط المراقبة ان الانتاج لا يسير ضمن المواصفات المحددة بسبب تقادم المكنان وصيانتها بأجزاء رديئة الجودة وكذلك تدني نوعية المواد الاولية التي يتم استيرادها اصلا واعتمادها على العاملين من العنصر النسوي على الاغلب وقلة التدريب ومشاكل في الادارة كل ذلك ادى الى تدني نوعية المنتج المحلي وعدم امكانيته لمنافسة المنتج الخارجي في السوق بسبب سياسة الدولة الخارجية في فتح الاستيراد . ومن خلال البحث تم التوصل الى جملة من المقترحات التي من شأنها ان تساهم في تحسين المنتج الصناعي المحلي .

Abstract

This research includes the study of attributes control charts which is based on the study of quality in terms of non-quantitative qualitative characteristics, such as the examined unit is good or damaged and applied in the Kut Textile Factory, including charts: (p-charts) And (NP-charts). The inspection samples were selected for September of 2018 in order to determine the quality of the local industrial product . It has been shown through monitoring charts that production is not within the specified specifications because the aging of machines and maintenance of poor quality parts as well as the low quality of raw materials that are originally imported and their reliance on workers of the female component mostly and lack of training and management problems all this led to the low quality of the product Domestic market and its inability to compete with the external product in the market due to the State's foreign policy of opening imports. Through the research a number of proposals were reached which would contribute to improving the local industrial product .

المبحث الأول

منهجية البحث

١.١ المقدمة Introduction

إن مفهوم السيطرة على النوعية قديم قدم الإنسان، فالإنسان البدائي بمجرد اختياره ادوات معينة في اليوم فهو يختار أفضلها، لذا فهو يختار على أساس النوعية . وقد بدأ استخدام الأساليب الإحصائية في السيطرة على النوعية مع ظهور أعمال الدكتور Walter A. Shewart الذي أول من استخدم الأساليب الإحصائية للسيطرة وتحسين جودة العمليات التي تنتج السلع والخدمات وذلك من خلال عمله في مختبرات شركة بيل للهواتف الأمريكية للفترة (١٩٢٠ - ١٩٣٠) وتأسيس خرائط المراقبة في عام ١٩٢٤ ، كما تم نشره مفهوم السيطرة النوعية و استخداماتها في كتاب صدر له عام ١٩٣٠ ، حيث طبق شيوارت (Shewart) في البداية خارطة المراقبة على المنتجات المصنعة ، ثم نادى بعد ذلك بتطبيق الرقابة على مختلف المراحل الإنتاجية .

٢-١ مشكلة البحث – The Problem of Research

يعاني قطاع الصناعة في العراق ومنها معمل الغزل والنسيج فرع الكوت عدداً من القضايا والصعوبات، كتدني إنتاجية العمل وسوء المواصفات وغيرها، ومن ثم يعاني هذا القطاع من نواحي قصور متعددة، خاصة ما ينعكس منها على جودة السلع. وهذا ما يقلل من قدرته التنافسية داخلياً وخارجياً . وان معالجة هذا القصور يفرض على القطاع

العام تحديث اساليبه الإدارية، وتطبيق الاتجاهات الحديثة في الادارة لمواجهة العديد من المشكلات التي تواجهه وخاصة فيما يتعلق بمسألة الجودة وإمكانية تحسينها.

٣-١ الهدف من البحث – The Objective of Research

يهدف البحث إلى تطبيق الأساليب الاحصائية في السيطرة النوعية باستعمال خرائط المراقبة التمييزية في شركة واسط العامة للصناعات النسيجية وكيفية معالجة هذه العيوب للوصول بجودة الإنتاج الى مصافي الشركات العالمية والحصول على شهادة الايزو للجودة العالمية .

٤-١ أهمية البحث- The Importance of Research

تتال الصناعة أهمية كبيره في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، اذ تمثل الصناعات النسيجية مركز متقدم من بين الصناعات الأخرى في العراق وذلك لا نها تعتبر مصدر دخل لكثير من الايدي العاملة وأيضاً بسبب اعتمادها على الموارد الأولية المتوفرة محلياً أي تهدف الى تشجيع الفلاحين على زراعة القطن في المنطقة وكذلك تسويق منتجاتها لسد حاجة السوق المحلية وللتصدير مما تساهم في دعم الاقتصاد الوطني .

٥-١ فرضية البحث- of Research Assumption

يقوم البحث على اساس الفرضيات الاتية:

ان الانتاج يسير ضمن المواصفات المحددة H_0 :

ان الانتاج لا يسير ضمن المواصفات المحددة H_1 :

٥-١ عينة البحث – The Sample Research

تعد شركة واسط العامة للصناعات النسيجية احدى الشركات التابعة لوزارة الصناعة والمعادن في العراق والتي تقع في محافظة واسط مركز مدينة الكوت وان الشركة تتكون من معملين رئيسيين هما معمل النسيج ومعمل الحياكة والاذان يقعان في نفس الموقع للشركة. وقد اعتمد البحث على النزول الميداني والزيارات المتكررة للمصانع وجمع وتسجيل البيانات من واقع الإنتاج الفعلي بالمصنع بالاعتماد على أسلوب العينات في جمع البيانات لشهر ايلول من عام ٢٠١٨

الجانب النظري

المبحث الثاني

1-2 المقدمة Introduction

يقصد بالجودة (او النوعية) Quality بانها ملائمة وموافقة مواصفات المنتج مع احتياجات ورغبات المستهلك، كما يُمكن تعريفها على أنها درجة وفاء المنتج ومدى تلبيته لمتطلبات ورغبات المستهلك، بحيث يُعتبر المنتج ذا درجة عالية من الجودة إذا حققت مواصفاته متطلبات قطاع معين من المستهلكين ولَبَت رغباتهم . اما ضبط الجودة (او السيطرة النوعية)

(Quality Control) ، فإنها نظام من الأنشطة التقنية والجهود التي يقوم بها جميع العاملين لتحقيق المستويات القياسية للجودة، وإنتاج سلعة تفي بمتطلبات ورغبات المستهلك وتؤدي وظيفتها على أكمل وجه، وينبغي قبل تنفيذ أنشطة مراقبة الجودة تحديد التقنيات التي يلزم استخدامها ومكان وزمان تطبيقها. ومن العناصر الأساسية لمراقبة جودة المنتج ما يلي (1,2):

- ١- المواصفات، بحيث يتم تحديد خواص جودة المنتج الملبيّة لرغبات المستهلك.
 - ٢- التصميم، ويتم الاعتماد على المواصفات المطلوبة في عملية التصميم، مع الانتباه إلى عدم إضاعة الوقت والجهد والمال في إضافة أمور تحسينيّة ثانويّة.
 - ٣- التصنيع، وتكون مرحلة التصنيع حسب المواصفات والتصاميم المعدة سابقاً.
 - ٤- التحقق من مطابقة المنتج مع المواصفات، وتصحيح المشاكل.
 - ٥- مراجعة المواصفات؛ أي السير مع تطور رغبات المستهلك.
- ٢- ٢ أنواع الانحرافات (او الاختلافات) في الجودة (او النوعية)
- تعود الانحرافات (او الاختلافات) التي تظهر في جودة السلع والأجزاء المصنوعة لاحد الاسباب الاتية :
- ١- انحرافات قابلة للتحديد تحصل بسبب عوامل متعددة بالإمكان معرفتها وتتبع جذورها والسيطرة عليها وتشمل :-
أ-انخفاض في كفاءة المكاين بسبب العمر الطويل أو النوعية الرديئة أو انخفاض خدمات الصيانة .
ب-اختلاف في طبيعة المواد الأولية المستخدمة في الإنتاج أو الاختلاف في تركيبها الكيماوي .
ج-اختلاف القدرة الإنتاجية ودرجة كفاءة العامل .

د-اختلاف بسبب تفاعل بعض أو جميع هذه العوامل.

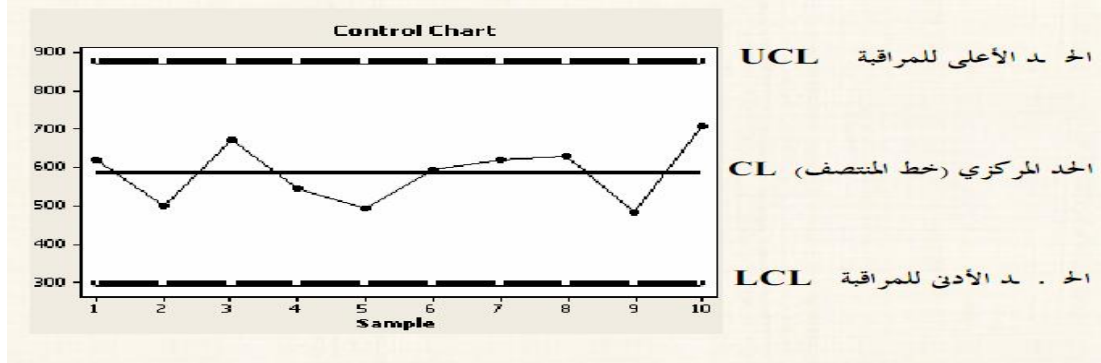
٢- انحرافات غير قابلة للتحديد تحصل بسبب عوامل الصدفة البحتة

حيث إن هذه الانحرافات تنبثق عن مجموعة من العوامل تنشأ كنتيجة طبيعية للعمليات الصناعية التي من غير الممكن جعلها دقيقة ومضبوطة على طول الخط. إذ إن العمليات الصناعية، ومن ثم جودة المنتج، تعتبر تحت السيطرة إذا كانت الانحرافات في الجودة ناتجة عن النوع الثاني أي انحرافات بسبب عوامل الصدفة البحتة، وتكون جودة المنتج خارج نطاق السيطرة إذا كانت الانحرافات في الجودة ناتجة عن النوع الأول (1,2,3,4).

٢-٣ خرائط المراقبة Control Charts

تعد خرائط الرقابة على الجودة إحدى الطرائق الإحصائية لمراقبة جودة المنتج والتي تهدف إلى اكتشاف الانحرافات عن المواصفات المحدد للمنتج، وإلى إظهار ضرورة اتخاذ الإجراءات العلاجية اللازمة، فهي بذلك ذات طبيعة تشخيصية وليست علاجية، بمعنى أن هذه الطرائق لا تقوم بتصحيح المشكلات وعلاجها، وإنما يتبين لنا باستخدام الاحتمالات مدى تحقق مواصفات الإنتاج. وبكلمات أخرى تستخدم تلك الخرائط للتأكد من أن المنتج تحت الرقابة (أو حالة الوحدات التالفة ضمن الحدود المسموح بها) أو خارج تلك الحدود (أو حالة وجود وحدات تالفة أكثر من الحدود المسموح بها). وتعرف خرائط الرقابة على الجودة بأنها (سجلات بيانات للعينات، توضع عليها حدود السماح لكل صفة من الصفات، ومن ثم فهي تبين نسبة الوحدات التالفة في كل عمليات الإنتاج وعلى أساسها يمكن اتخاذ قرار سريع لتفادي حدود السماح للمواصفات الموضوعية طبقاً لمستوى الجودة المحدد في الوقت المناسب لمعرفة الأسباب وعلاجها).

وخارطة الرقابة على الجودة عبارة عن رسم بياني يعطي صورة مستمرة لموقف التغيير في جودة العملية الإنتاجية. حيث يمثل المحور الرأسي للخريطة خصائص الجودة، في حين يمثل المحور الأفقي الزمن أو العينة المحددة. وتوجد على الخريطة ثلاث خطوط أفقية تحدد ما يجب أن تكون عليه خصائص الجودة، وهذه الخطوط هي الخط الوسط أو الخط المركزي الذي يمثل معدل خصائص الجودة، وخط الحد الأعلى للرقابة الذي يمثل الحد الأقصى من التغيير العشوائي المقبول، وخط الحد الأدنى للرقابة الذي يمثل الحد الأدنى من التغيير العشوائي المقبول، وأن الشكل العام لخريطة مراقبة جودة الإنتاج:



بذلك فإن المكونات الأساسية لهذه الخريطة

١- الحد المركزي (خط المنتصف) [CL] Central Line . يمثل المستوى الأمثل لجودة الإنتاج

٢- حدي المراقبة (الحدود المسموح بها)

• الحد الأعلى للمراقبة (UCL) Upper Control Limit

• الحد الأدنى للمراقبة (LCL) Lower Control Limit

أما الانحرافات التي تحدث بسبب عوامل الصدفة البحتة، فتكون مقبولة (أي تحت السيطرة الإحصائية النوعية) عند

الحدود التالية:- ففي درجة ثقة 68.7% تصبح الحدود المقبولة ($\pm\sigma$) وفي درجة ثقة 95.45% تصبح الحدود

المقبولة ($\pm 2\sigma$) وفي درجة ثقة 99.75% تصبح الحدود المقبولة ($\pm 3\sigma$) وقد جرت العادة أن تؤخذ درجة ثقة

99% فتصبح الحدود المقبولة للانحرافات بسبب عوامل الصدفة مساوية إلى ثلاثة انحرافات معيارية^(5,6).

وتقسم خرائط المراقبة إلى نوعين أساسيين وهما :-

1- خرائط المراقبة للانحرافات التمييزية (أو الوصفية).

2- خرائط المراقبة للانحرافات الكمية (أو المتغيرة)

1- خرائط المراقبة للانحرافات الوصفية (أو التمييزية) :

ففي كثير من الأحيان تقاس جودة المنتج بصفات غير قابلة للتعبير الكمي، مثال ذلك اللون، الرائحة، قدرة المنتج على الاستعمال، فمثلا تعتبر المصابيح الكهربائية ذات نوعية جيدة) لقدرتها على التنوير عند اختبارها، لكونها مقبولة أو ذات نوعية غير جيدة (مرفوضة) . وأهم خرائط المراقبة للانحرافات الوصفية (3,4) :

أ- خرائط المراقبة لنسب العيوب P- charts

ب- خرائط المراقبة لعدد العيوب NP- Charts

ج- خرائط C-charts

2- خرائط المراقبة للانحرافات الكمية

يقصد بالانحرافات الكمية هي الانحرافات التي يمكن التعبير عنها بصورة رقمية كالوزن والحجم والطول..... الخ . ومن الخرائط الشائعة لقياس الانحرافات الكمية هي

أ- خارطة الوسط الحسابي x-Bar chart

ب- خارطة المدى R- chart

ج- خارطة الانحراف المعياري S-charts

٢-٤ النوع الثاني: خرائط المراقبة الوصفية (او التمييزية)

Attribute control charts

❖ خريطة نسب العيوب

❖ خرائط عدد الوحدات المعيبة

٢-٤-١ خارطة نسب العيوب [P-Chart]

تستخدم خرائط الرقابة على نسبة الوحدات المعيبة في حالة كون خصائص جودة المنتج وصفية لا يمكن التعبير عنها كميا أي من النوع الذي يصعب قياسه كميا او ان عملية القياس شبه مستحيلة وفي هذه الحالة يمكن دراسة الانحرافات على أساس الوحدات الصالحة والوحدات المعيبة (غير صالحة) التي تؤخذ في فترات زمنية مختلفة او دفعات مختلفة. وان التوزيع الخاص بنسبة الوحدات المعيبة هذه يمكن تحليله باستخدام خارطة رقابية مبنية على أساس توزيع ذي الحدين وباستخدام المتوسط والانحراف المعياري للنسبة، يتم انشاء حدود المواصفات لهذه الخارطة فعند سحب عدد (k) من العينات، بحيث تحتوي كل عينة على (n) من الوحدات، فان حدود خارطة P-Chart يتم حسابها كما يلي (5,6):

❖ خط المنتصف (CL) يتم حسابه كما يلي:

$$CL = p$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = p + (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = p - (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

حيث

$$\frac{\sum_{i=0}^n p_i}{n} = p$$

ففي حالة ان تكون هذه النسبة (p) غير معلومة، فانه يتم تقديرها بأحد الطريقتين^(٧)

$$١- p = (\text{اجمالي عدد الوحدات المعيبة}) \div (\text{عدد العينات} \times \text{حجم العينة})$$

$$= (\text{مجموع عدد الوحدات المعيبة}) \div (\text{مجموع الوحدات المفحوصة})$$

اي ان

$$. p = \sum_{i=0}^k m_i / (n * k)$$

حيث ان : m هي عدد الوحدات المعيبة في كل عينة

$$٢- p = (\text{مجموع نسب الوحدات المعيبة}) \div (\text{عدد العينات})$$

$$p = \frac{\sum_{i=0}^k p_i}{k}$$

٢-٤-٢ خارطة عدد الوحدات المعيبة [NP- Chart]

تستخدم خرائط الرقابة على عدد الوحدات المعيبة أي عدد ظهور الحالات النافذة دون ان يكون بالإمكان حساب عدد حالات كما هو الحال في عدد عينات الشوائب من اكوام القطن ، فعندما يكون مجتمع البحث (اكوام من القطن) غير قابل للتحديد فان الرقابة على الشوائب في هذه الكمية من القطن يتم باستخدام خرائط عدد الوحدات المعيبة فعند سحب عدد (k) من العينات، بحيث تحتوي كل عينة على (n) من الوحدات، فان حدود خارطة [NP- Chart] يتم حسابها كما يلي (5,6):

❖ خط المنتصف (CL) يتم حسابه كما يلي:

$$CL = np$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = np + (3)(\sqrt{np(1-p)})$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = np - (3)(\sqrt{np(1-p)})$$

حيث

p : نسبة الوحدات المعيبة في المجتمع.

ففي حالة ان تكون هذه النسبة (p) غير معلومة فأنها بنفس الطريقة السابقة، يتم تقديرها بأحد الطريقتين (٣) .

$$p = \sum_{i=0}^k m_i / (n * k) \quad ١- \text{بحسب الصيغة}$$

$$p = \frac{\sum_{i=0}^k p_i}{k} \quad ٢- \text{بحسب الصيغة}$$

حيث (k) هي عدد العينات و (n) عدد الوحدات في العينة

المبحث الثالث الجانب التطبيقي The Applied Part

١-٣ المقدمة

نتناول في هذا الفصل تطبيق عملي على نسبة الوحدات المعيبة [P- Chart] في حالة نسبة الوحدات المعيبة معلومة او غير معلومة وعلى عدد الوحدات المعيبة [NP- Chart] في حالة نسبة الوحدات المعيبة معلومة او غير معلومة

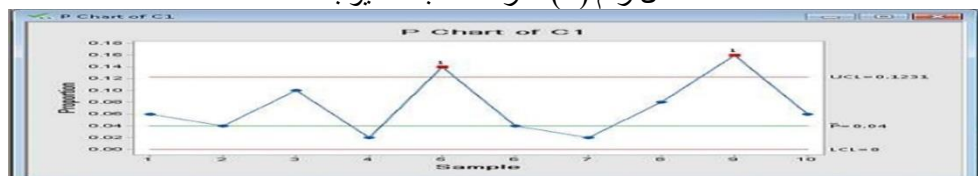
١-١-٣ التطبيق الاول في حالة معلومية نسب الوحدات المعيبة

تم اختيار (١٠) عينات من انتاج مصنع النسيج قسم النسيج من مادة القماش البازة، وحجم كل عينة (٥٠) وحدة، والجدول التالي يوضح عدد الوحدات المعيبة في كل عينة، مع العلم ان نسبة الوحدات المعيبة في انتاج هذا القسم تساوي ٤% ولغرض رسم خارطة نسب العيوب P-Chart للعينات ادناه

رقم العينة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
حجم العينة	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
عدد الوحدات المعيبة	٣	٢	٥	١	٧	٢	١	٤	٨	٣

وذلك باستعمال برنامج MINITAB-13 تم التوصل الى رسم خارطة المراقبة لنسب العيوب P-Chart فتظهر خارطة نسب المعيوب كما في الشكل (١)

الشكل رقم (١) خارطة نسب المعيوب



حيث يتم حساب حدود خريطة P-Chart كما يلي:

❖ خط المنتصف (CL) يمثل نسبة الوحدات المعيبة وهي معلومة (٠.٠٤):

$$CL = p = 0.04$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = p + (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

$$= 0.04 + (3) \left(\sqrt{\frac{0.04(1-0.04)}{50}} \right) = 0.1231$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = p - (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

$$= 0.04 - (3) \left(\sqrt{\frac{0.04(1-0.04)}{50}} \right) = 0$$

في حال ان يكون الحد الأدنى سالبا فانه يستبدل بالصفر (3).

التعليق :

لاحظنا هنا وجود خلل في العملية الإنتاجية حيث توجد عينتين العينة رقم والعينة رقم (٨) [(٥)] قد تجاوزت نسبة الوحدات المعيبة فيها الحد الأعلى للمراقبة أي خارج حدي الثقة، الامر الذي يفترض وجود أسباب وقت سحب هذه العينتين أدت الى زيادة نسبة التلف فيها، ومن ثم يجب التعرف الى هذه الأسباب وتصحيحها.

٢-١-٣ التطبيق الثاني في حالة عدم معلومية نسبة الوحدات المعيبة

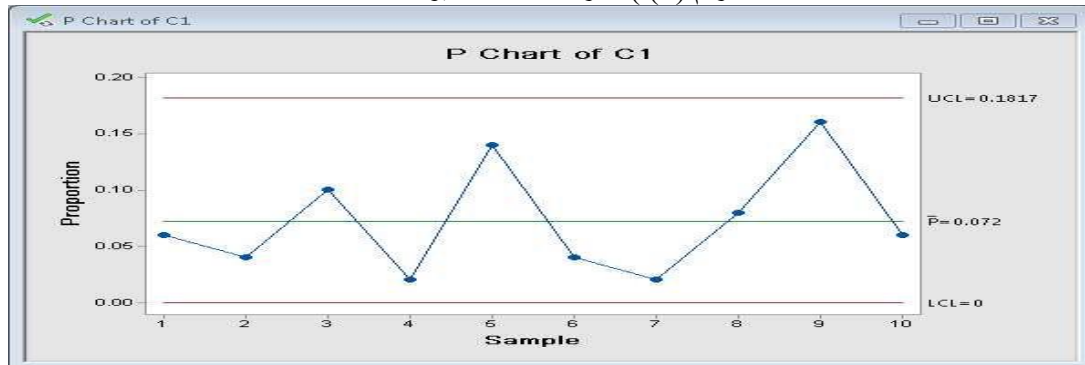
من نفس التطبيق الاول السابق (مع افتراض ان نسبة الوحدات المعيبة في المجتمع غير معلومة) والمطلوب رسم

خارطة المراقبة لنسب العيوب P-Chart

وباستعمال برنامج MINITAB -13 توصلنا الى رسم خارطة المراقبة لنسب العيوب P-Chart وكما في الشكل

(٢) الذي يمثل خارطة نسب المعيوب

الشكل رقم (٢) خارطة نسب المعيوب



حيث يتم حساب حدود المواصفات لخارطة P-Chart كما يلي:

❖ خط المنتصف (CL) يمثل نسبة الوحدات المعيبة وهي غير معلومة:

$$CL = p = \sum_{i=0}^k m_i \div (n * k)$$

$$p = 36 \div (50 * 10) = 0.072$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = p + (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

$$= 0.072 + (3) \left(\sqrt{\frac{0.072(1-0.072)}{50}} \right) = 0.1817$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = p - (3) \left(\sqrt{\frac{p(1-p)}{n}} \right)$$

$$= 0.072 - (3) \left(\sqrt{\frac{0.072(1-0.072)}{50}} \right) = 0$$

في حال ان يكون الحد الأدنى سالبا فانه يستبدل بالصفر

التعليق :

يلاحظ هنا انه لا توجد أي نقطة تقع خارج حدي المراقبة وبالتالي فان العملية الإنتاجية تسير في الإطار الطبيعي لها.

٣-١-٣ التطبيق الثالث على عدد الوحدات المعيبة في حالة معلومية نسبة المعيب

تم اختيار (١٠) عينات، بحيث تحتوي كل عينة على (١٠٠) وحدات (بالمتري) من انتاج مصنع النسيج للقماش الخام،

مع العلم ان نسبة الوحدات المعيبة (٠.٠٦) المطلوب رسم خارطة عدد الوحدات المعيبة [NP- Chart] والجدول

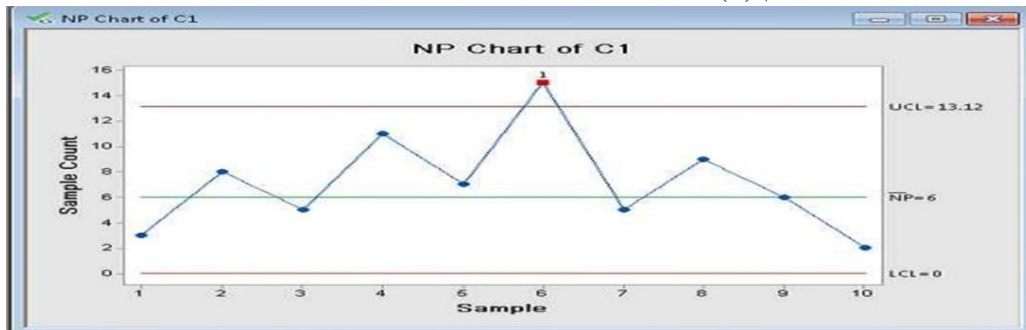
التالي يوضح عدد الوحدات المعيبة في كل عينة:

رقم العينة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
حجم العينة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
عدد الوحدات المعيبة	٣	٨	٥	١١	٧	١٥	٥	٩	٦	٢

وباستعمال برنامج MINITAB-13 توصلنا الى رسم خارطة المراقبة لعدد العيوب P-Chart والشكل (٣) يمثل

خارطة المراقبة لعدد العيوب ناه

الشكل رقم (٣) خارطة المراقبة لعدد المعيوب NP- Cha



حيث يتم حساب خريطة [NP- Chart] كما يلي:

❖ خط المنتصف (CL) يتم حسابه كما يلي:

$$CL = np$$

$$= 100 * 0.06 = 6$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = np + (3) \left(\sqrt{np(1-p)} \right)$$

$$= 6 + \left(3 \sqrt{6(1-0.06)} \right) = 13.1246$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = np - (3) \left(\sqrt{np(1-p)} \right)$$

$$= 6 - \left(3 \sqrt{6(1-0.06)} \right) = 0$$

التعليق :- نلاحظ ان نسبة الوحدات المعيبة للعينة رقم (٦) تتجاوز الحد الأعلى للخريطة المراقبة، وهذا يدل على ان

هناك خلل في العملية الإنتاجية، يتعين دراسة الأسباب المؤدية لهذا الخلل ومعالجتها

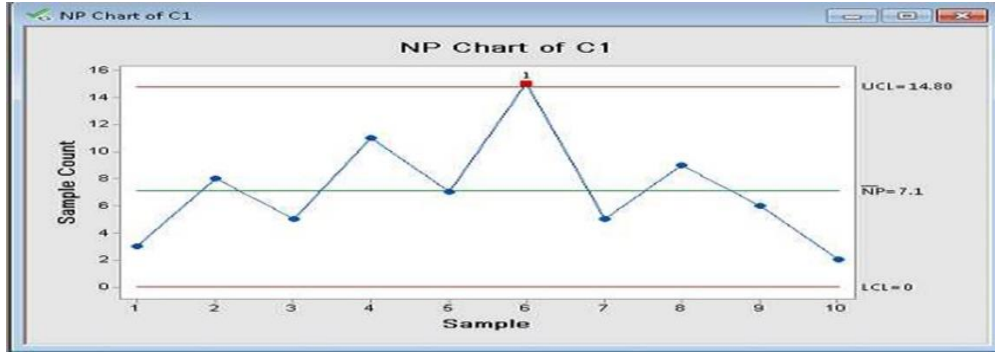
٣-١-٤ التطبيق الرابع على نسبة الوحدات المعيبة في حالة عدم معلومية نسبة المعيب

من نفس التطبيق السابق (مع افتراض ان نسبة الوحدات المعيبة في المجتمع غير معلومة) والمطلوب رسم خارطة

عدد العيوب [NP- Chart] ، وباستعمال برنامج MINITAB-13 توصلنا الى رسم خارطة المراقبة لعدد العيوب

NP-Chart والشكل (٤) يمثل خارطة المراقبة لعدد المعيوب وكما في ادناه

الشكل رقم (٤) خارطة عدد المعيوب



حيث يتم حساب خريطة [NP- Chart] كما يلي: نجد P من خلال المعادلة

$$p = \sum_{i=0}^k m_i \div (n * k)$$

$$= 71 \div (100 * 10) = 0.071$$

$$p = 0.071$$

❖ خط المنتصف (CL) يتم حسابه كما يلي:

$$CL = np$$

$$= 100 * 0.071 = 7.1$$

❖ الحد الأعلى للمراقبة (UCL) يتم حسابه كما يلي:

$$UCL = np + (3)(\sqrt{np(1-p)}) = 7.1 + (3 \sqrt{7.1(1-0.071)}) = 14.8$$

❖ الحد الأدنى للمراقبة (LCL) يتم حسابه كما يلي:

$$LCL = np - (3)(\sqrt{np(1-p)})$$

$$= 7.1 - (3 \sqrt{7.1(1-0.071)}) = 0$$

التعليق : نلاحظ ان نسبة الوحدات المعيبة للعيبة رقم (٦) تتجاوز الحد الأعلى للخريطة المراقبة، وهذا يدل على ان هناك خلل في العملية الإنتاجية، يتعين دراسة الأسباب المؤدية لهذا الخلل ومعالجتها
الاستنتاجات والتوصيات

1-4- الاستنتاجات Conclusions

من خلال التطبيق العملي نستنتج الاتي :

من خلال تطبيق أسلوب خارطة نسبة الوحدات التالفة وكذلك استخدم خرائط الرقابة على عدد الوحدات المعيبة في الشركة، تبين ان العملية الإنتاجية لا تقع ضمن حدود الرقابة. وهذا ما يدعو الى نفي فرضية البحث التي تنص على ان العملية الإنتاجية في شركة واسط تقع ضمن حدود الرقابة ، وبعد التحري عن اسباب الانحراف في الجودة من خلال الإدارة المشرفة على الإنتاج ورقابته، عن سبب التلف لبعض العينات، فكان الجواب ان سبب التلف يعود لجملة اسباب وهي :

١- تقادم المكان واستهلاكها حيث ان أحدث ماكينة فيها هي (C.T.B.1.330) روسية الصنع صنعت في عام ١٩٨٨

٢- عدم توفر الأدوات الاحتياطية الأصلية من بلد المنشأ واستيراد الأدوات التجارية ذو منشأ رديء او تصنيع الأدوات في ورشة التصنيع الموجودة في الشركة من مواد أولية رديئة ولذلك تستهلك بسرعة وتؤدي الى تلف الإنتاج .

٣- وجود عيوب في المادة الأولية (القطن) حيث يحتوي على نسبة عالية من الشوائب وكذلك من نوعية رديئة (قصير التيلة) وخاصة المحلي منه .

٤- ارتفاع نسبة النساء العاملات من اجمالي العاملين ومما يرافق هذه النسبة من الأوضاع اجتماعية من زواج واجازات وضع وامومة وغياب عن العمل .. الخ

٥- عدم تطبيق مبدأ الحوافز لزيادة الإنتاج والجودة الذي كان معمول به في زمن سابق حيث يشجع العامل على زيادة الإنتاج وحرصه على جودة الإنتاج لزيادة دخله المادي

٤-٢- التوصيات Recommendations

من خلال البحث تم التوصل الى التوصيات الاتية:

- ١- الدعوة الى استخدام الأساليب الإحصائية الحديثة في الشركة، وخاصة خرائط الرقابة على الجودة بوصفها وسيلة أساسية في تحسين جودة المنتج والرقابة عليه بأقل جهد وتكلفة ممكنة.
- ٢- زيادة الاهتمام بقسم الرقابة على الجودة ودعمه بالخبرات المتخصصة والأجهزة الضرورية لتحقيق رقابة فعالة على الجودة.
- ٣- ادخال تقنيات حديثة تسهم في تحسين المنتج وجودته وخاصة في مجال التصميم والتفصيل.
- ٤- ضرورة معالجة مشاكل العمال والمنتجين للحد من أسباب الغياب وتخفيض معدل دوران اليد العاملة.
- ٥- التأكد على ضرورة توفير المواد الأولية الخالية من العيوب النسيجية للتقليل من التلف الحاصل في الشركة.
- ٦- إقامة دورات تدريبية للعاملين في الشركة بهدف تحسين مستوى مهارة العامل وبالتالي الى تحسين جودة المنتجات وتخفيض التلف.
- ٧- التوصية بضرورة تنظيم كشوف يومية تتضمن مستويات التلف واسبابه.
- ٨- ضرورة إعطاء صلاحيات أوسع لإدارة الشركة سواء من حيث الشراء (مواد أولية – خبرات التصميم والتفصيل والخياطة... الخ) او التعاقد مع الخبرات الفنية بهدف تحسين جودة المنتج وإنتاج أصناف قابلة للتسويق داخلياً وخارجياً.
- ٩- فرض رسوم ضريبية على المنتج المستورد لغرض تشجيع الصناعات المحلية وزيادة العمالة .
- ١٠-تشجيع الزراعة ودعم الفلاحين وخصوصاً زراعة القطن لما له من دور في انعاش الصناعات النسيجية والزيت النباتية.

المصادر References

أولاً :- المصادر العربية

- ١- القزاز، د. إسماعيل ابراهيم وعبد المالك ، د. عادل، (1997) ، ضبط الجودة النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا .
- ٢- العلي ، د. عبد الستار محمد و محجوب ، د. بسمان فيصل (1990) ، التقييس والسيطرة النوعية في المنشآت الصناعية. مطابع التعليم العالي ، جامعة الموصل ، العراق .
- ٣- سليمان، د. اسامه ربيع (٢٠٠٨) (خرائط مراقبة الجودة الاحصائية وتطبيقاتها على الحاسب الالى MINITAB، الطبعة الاولى ، القاهرة
- ٤- عيشوني ، د. محمد احمد (٢٠٠٤) (مقدمة عن ضبط الجودة : التقنيات الاساسية وتطبيقاتها في المجالات الإنتاجية والخدمية) ، كتاب الكتروني ، الرياض m_aichouni@yahoo.co.uk

ثانياً :- المصادر الاجنبية

- 5-Grant, E. , and R. S. L. Leaven worth (1996)(Statistical Quality Control),(7th ed.) , New York , NY: McGraw-Hill
- ٦ (An Introduction to Statistical Quality - Montgomery, d. c. (2012)(An Control)(7thed.) New York ,NY: John Wiley & sons.

القيادة الخادمة ودورها في تعزيز الاداء المستدام-

دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في معمل سمنت الكوفة

م.م. معتز حميد رحيم الخزعلي^١ ، م.م. علي عبد حسين الدليمي^٢

^١ كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق

^٢ قسم الشؤون الإدارية والمالية - جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق

muatazh.raheem@uokufa.edu.iq

alia.sail@uokufa.edu.iq

٣٢٦

المستخلص. هدف هذا البحث إلى محاولة تقليص الفجوة المعرفية بين متغيرين هما القيادة الخادمة والأداء المستدام، من خلال استخدام المنهج الاستطلاعي، وذلك انطلاقاً من فكرة رئيسية مفادها أن القيادة الخادمة لأنشطة لمعمل سمنت الكوفة تعد المرتكز الرئيس لتحقيق الأداء المستدام، وتحقيقاً لذلك تم استطلاع آراء عدد من رؤساء الأقسام والمنتسبين في معمل سمنت الكوفة، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد استبانة مثلت الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وزعها الباحثان باستخدام أسلوب العينة العشوائية على (١٧٥) وكان عدد الاستبانات المسترجعة (١٧٠) استبانة، أما الصالحة للتحليل الإحصائي فكانت (١٦٦) استبانة حيث تم استبعاد (٤) من الاستبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي، وتم تحليلها بواسطة البرنامج الإحصائي (Amos v.21) وبرنامج (SPSS V.21). لقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ارتفاع نسبة انتشار المتغيرين (القيادة الخادمة والأداء المستدام) في المعمل قيد البحث. كما أظهرت نتائج التحليل إلى وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين المتغيرين قيد البحث، فضلاً عن وجود تأثير مباشر للقيادة الخادمة في الأداء المستدام.

المصطلحات الرئيسية: الأداء المستدام، الحكمة، الشفاء العاطفي، القيادة الخادمة.

Abstract. This research aims to reduce the gap of knowledge between two variables: servant leadership and sustainable performance by attempting the exploratory approach. This is based on the main idea that servant leadership is considered a crucial role for all activities of Kufa Cement Factory to achieve sustainable performance. Therefore, questionnaires have been disseminated among heads of departments and employers at Kufa Cement Factory to achieve this goal. The questionnaire was prepared to collect the data for this study. Thus, the researchers distributed (175) questionnaires randomly (170) questionnaires were retrieved and it was (166) questionnaires valid for statistical analysis, whereas 4 questionnaires were excluded from the analysis. The software (Amos v.21) and (SPSS V.21) were used to perform the statistical analysis. Results showed that the two variables, i.e. servant leadership and sustainable performance, have a high prevalence. The statistical results also showed that a direct and significant correlation between the two variables under discussion, as well as a direct influence of the servant leadership on sustainable performance.

Keywords: emotional healing, servant leadership, sustainable performance, wisdom

١ المقدمة

تتعامل منشآت الأعمال اليوم مع التحديات غير المسبوقة في تنفيذ مهمتها وإن التفكير على المدى القصير في نتائج المؤسسة لا يضمن لها النجاح، ويبحث المديرون دائماً عن صورة مستدامة للأداء الحالي للمنظمة وترتيب وضعها التنافسي المستدام وبالأخص بعد التغيرات البيئية المتسارعة، إن الدور الأساسي في ظهور القيادة الخادمة الذي جاء ليكشف أهمية دور القيادة في تطوير قابليات المنظمة من أجل تحسين تنافسيتها، ليصبح اللغة المشتركة بين المنظمات الحديثة لتلبية حاجة المنظمات في التكيف مع بيئة أصبح فيها تحقيق الأداء المستدام ضرورة أساسية فرضتها على المنظمة طبيعة تلك التغيرات، ومن أهمية ما تقدم تأتي هذه الدراسة لبحث إمكان تحقيق الأداء المستدام بالاعتماد على القيادة الخادمة، وقد تم اختيار معمل سمنت الكوفة مجالاً للبحث كون المعمل من المصانع المتميزة في المنتج وله دور أساسي في رفد السوق العراقي.

في سياق ما تقدم، تمت صياغة مشكلة الدراسة بطريقة مبنية على استعراض عدد من الحقائق، التي أظهرت وجود فجوة معرفية بين المتغيرات الرئيسة (القيادة الخادمة والأداء المتميز)، على أساسها تم وضع مجموعة من التساؤلات، التي ركزت على بيان مدى توافر هذه المتغيرات وعن وجود العلاقة فيما بينها وتحديداً في معمل سمنت الكوفة. وللإجابة عن التساؤلات المطروحة تم وضع مجموعة من الأهداف تمثلت بإعداد دراسة استطلاعية استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة فيها.

وأخيراً، قسمت فصول الدراسة الحالية على أربعة مباحث، تناول المبحث الأول منها تناول الأسس المنهجية العلمية، أما المبحث الثاني فقد تضمن استعراض الجانب النظري لمتغيرات الدراسة. أما المبحث الثالث والذي أحتوى

على الجانب العملي للبحث وجاء المبحث الرابع كمبحث أخير عرض أهم الاستنتاجات والتوصيات، التي توصل إليها الباحثان على الصعيدين النظري والتطبيقي.

٢ المنهجية

أولاً: مشكلة البحث

لقد نال مفهوم الاداء المستدام بقبول واهتمام العديد من الباحثين والمنظمات المهنية ومنشآت الاعمال على مستوى العالم، من الناحية البيئية او الاجتماعية او الاقتصادية وتطور اتجاه المنظمات نحو اصدار تقارير الاستدامة، التي تتضمن الافصاح عن الاداء المستدام لأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين بخصوص الأنشطة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

تعد تقارير الاستدامة فرصاً وتحديات للقادة، من خلال الدور الرئيسي الذي يمكن ان يلعبه القادة في دراسة تلك التقارير، إذ أن تقارير الاداء المستدام وسيلة لتلبية احتياجات المساهمين واصحاب المصلحة من المعلومات اللازمة لتقييم اداء المنظمات على المدى الطويل حسب مؤشرات الاداء المستدام. أعدت وزارة الصناعة والمعادن (بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية) استراتيجية تحكم عملية إعادة هيكلة الصناعة لزيادة المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد العراقي، وهذا التحدي لا يتوقف على التنافس لتخفيض التكاليف، ووفرة مواد الخام فقط، بل يتطلب منها المنافسة في: الانتقال إلى أنشطة مرتفعة القيمة المضافة، تطوير المهارات الفنية والإدارية، مع الأخذ في الاعتبار التأثير البيئي وإدارة تلك التأثيرات، بناء القدرات المتعلقة بالقدرة على التنبؤ والتطوير (الاستراتيجية الصناعية في العراق حتى عام ٢٠٣٠: ١). وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، تطورت القيادة الخادمة باعتبارها نظرية ذات سمعة طيبة، وقد بدأت الأبحاث التجريبية في الأونة الأخيرة لإظهار التأثير الإيجابي للقيادة الخادمة للأفراد والفرق والمنظمات (Barbuto, 2010:2). إن القيادة الخادمة هي اعتقاد بأن الأهداف التنظيمية سوف تتحقق على المدى الطويل فقط من خلال تسهيل نمو وتطور ورفاه الأفراد الذين يشكلون المنظمة، لذلك فهو أسلوب قيادي يشدد على القادة بأن يهتموا باهتمامات متابعيهم وأن يتعاطفوا معهم وفي نفس الوقت يجب عليهم الاهتمام بهم ورعايتهم (Kolářová et al., 2016:88). استناداً لما تقدم، يمكن القول إن مشكلة البحث تتمثل بالآتي: إن عدم تحقق الأداء المستدام للمعمل قيد البحث عائد إلى عدم تبنيتها الكافي لأبعاد القيادة الخادمة.

وعليه يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بمجموعة من التساؤلات البحثية وكما يأتي:

١. ما مستوى أهمية ابعاد القيادة الخادمة في معمل سمنت الكوفة؟
٢. ما مستوى أهمية ابعاد الاداء المستدام في معمل سمنت الكوفة؟
٣. هل توجد علاقة للقيادة الخادمة والاداء المستدام في معمل سمنت الكوفة على وفق وجهة نظر عينة البحث؟
٤. هل هنالك تأثير للقيادة الخادمة في الاداء المستدام في معمل سمنت الكوفة على وفق وجهة نظر عينة البحث؟

ثانياً: أهمية البحث.

إن أهمية البحث يمكن تقديمها على النحو الآتي:

١ - الأهمية النظرية: تنقسم على ما يأتي:

أ. إن الاهتمام المتزايد من قبل مختلف الباحثين في الصناعة، بتحقيق الاداء المستدام في المصانع العراقية بوصفه من أهم الأولويات، دفع الباحثان في هذا البحث إلى محاولة بناء علاقة بين هذا المتغير وبين القيادة الخادمة، لذا فإن هذا البحث يعد محاولة باتجاه توظيف الأطر النظرية والمعرفية لهذه المتغيرات، لتحديد طبيعة العلاقة التي تجمع بينها.

ب. القيادة الخادمة، من شأنها رفع قيمة المصانع والشركات إلى مستوى عالٍ يضمن لها تقديم خدمات صناعية متميزة ومستدامة، فهي تعد من المواضيع الحديثة في العلوم الإدارية، التي بدء الاهتمام به مؤخراً من قبل المنظمات التي تسعى للأداء المستدام، التي تؤمن بأن القيادة الخادمة هي بوابة تحقيق ذلك من خلال الاستفادة من كافة الموارد المتاحة سواء كانت ملموسة أم غير ملموسة.

ت. الأداء المستدام، يعد هذا المتغير من العوامل الرئيسية التي تمكن المنظمات بشكل عام والمصانع بصورة خاصة من إحاطتها بقوة قادرة على مواجهة مختلف المتغيرات المستقبلية التي قد تؤثر على بيئة عملها، فمن خلاله يمكن الحصول على مجموعة متميزة من السمات الإيجابية والمستدامة في أدائها.

٢ - الأهمية التطبيقية: تنقسم على ما يأتي:

أ. الدور الرئيس للقيادة الخادمة في تحقيق الاداء المستدام لقطاع الصناعة في العراق.

- ب. إن القيادة الخادمة تمكن المعمل قيد البحث من رفع مستوى الخدمات المقدمة لأصحاب المصلحة.
- ت. إن الاداء المستدام يمكن المعمل قيد البحث من تحسين صورته ومكانته ضمن المصانع الملترمة بلوائح الاستدامة العالمية.

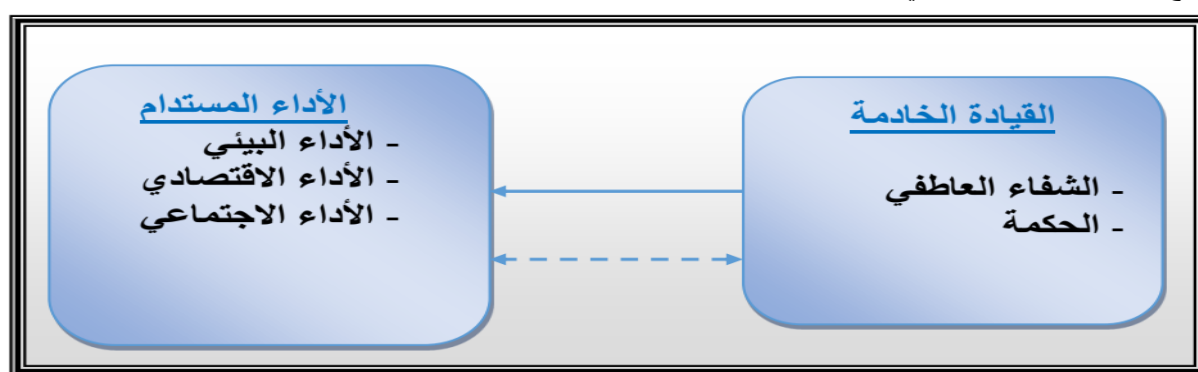
ثالثاً: أهداف البحث.

يتمثل الهدف المحوري للبحث في التحقق من مستوى توافر متغيري (القيادة الخادمة والاداء المستدام) في معمل سمنت الكوفة وتشخيص طبيعة العلاقة بينهما، وينبثق عن هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية، التي يمكن التعبير عنها على النحو الآتي:

١. معرفة مستوى أهمية ابعاد القيادة الخادمة في معمل سمنت الكوفة.
٢. معرفة مستوى أهمية ابعاد الاداء المستدام في معمل سمنت.
٣. تحديد طبيعة العلاقة بين القيادة الخادمة والاداء المستدام في معمل سمنت الكوفة.
٤. تحديد طبيعة تأثير القيادة الخادمة في الاداء المستدام في معمل سمنت الكوفة.

رابعاً: بناء المخطط الفرضي للبحث:

وضع الباحثان المخطط الفرضي للبحث على أساس متغيراته وفقاً للأدبيات النظرية.



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث



المصدر: اعداد الباحثين

خامساً: فرضيات البحث :

١. الفرضية الأساسية الاولى: ترتبط القيادة الخادمة معنويًا بالأداء المستدام، ومن هنا تنبثق الفرضيات الآتية:
 - أ- الفرضية الفرعية الاولى: يرتبط الشفاء العاطفي بعلاقة معنوية بالأداء المستدام على المستوى الكلي.
 - ب- الفرضية الفرعية الثانية: ترتبط الحكمة بعلاقة معنوية بالأداء المستدام على المستوى الكلي.
٢. الفرضية الأساسية الثانية: تؤثر القيادة الخادمة معنويًا بالأداء المستدام ومن هنا تنبثق الفرضيات الآتية:
 - أ- الفرضية الفرعية الاولى: يؤثر الشفاء العاطفي معنويًا بالأداء المستدام.
 - ب- الفرضية الفرعية الثانية: تؤثر الحكمة معنويًا بالأداء المستدام.

سادساً: مقياس البحث:

بههدف قياس متغيرات هذا البحث، تم قياس متغير القيادة الخادمة وهو المتغير المستقل ويتألف من بعدين هما (الشفاء العاطفي، والحكمة)، والاداء المستدام كمتغير تابع يتضمن ثلاثة أبعاد هي: (البعد الاقتصادي، البعد البيئي، والبعد الاجتماعي)، كما موضح في الجدول (١).

الجدول (١) مقياس البحث

المتغيرات	الأبعاد	عدد الفقرات	مصدر المقياس المعتمد
القيادة الخادمة	الشفاء العاطفي	٦	Saleem et al.,(2020)
	الحكمة	٧	
الاداء المستدام	البعد الاقتصادي	٤	Yusliza

(٢٠٢٠)	٥	البعد البيئي	
	٥	البعد الاجتماعي	

المصدر: من إعداد الباحثان.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث.

يمثل مجتمع البحث موظفين معمل سمنت الكوفة اما عينة البحث فتمثلت بمجموعة من موظفي معمل سمنت الكوفة، حيث تم اخذ عينة عشوائية من المجتمع بلغ عددهم (١٧٥) موظف وتم استرجاع (١٧٠) استمارة والتي خضعت التحليل (١٦٦) استمارة بعد استبعاد (٤) استمارات غير صالحة التحليل الاحصائي.

٢ الجانب النظري

أولاً: مفهوم القيادة الخادمة:

أدرك (Greenleaf) في عام ١٩٧٠ من خلال رواية قرأها أن "القائد العظيم يُنظر إليه كخادم أولاً، وهذه الحقيقة البسيطة هي مفتاح عظمتهم" (Greenleaf, 1970:2) حيث نشر أفكاره الناشئة حول قيادة الخادم في مقالة منشورة بشكل خاص في عام ١٩٧٠، بعنوان (القائد كخادم) على الرغم من أنها ليست أول منشوراته أو آخرها، إلا أن هذه الرسالة لا تزال الأكثر تأثيراً (Smith, 2005:11).

ووصف الباحثون القادة الخادمين بأنهم الذين لديهم القدرة على استحضار الحكمة التنظيمية، وممارسة الخبرة والمعرفة في صنع القرار لاتخاذ خيارات داعمة للمجتمع، وكذلك موائمة الدوافع والقيم مع التابعين (Barbuto & Gifford, 2010:4).

وعرف (Larry) القيادة الخادمة على انها نموذج يضع خدمة الآخرين كأولوية أولى وتؤكد على زيادة الخدمة لهم ونهج شامل للعمل وتعزيز الإحساس بالانتماء للمجتمع.

وكما عرفها (Barbuto, 2010:2) بأنها نظرية قيادة متعددة الأبعاد تبدأ بالرغبة في الخدمة، يتبعها نية لقيادة وتطوير الآخرين، لتحقيق هدف أعلى في نهاية المطاف لصالح الأفراد والمنظمات والمجتمعات. وبين (Guillaume & Savage, 2013:444) ان القيادة الخادمة هي فهم وممارسة للقيادة تضع مصلحة المرؤوسين على مصلحة القائد. أوضح (Greenleaf, 2014:2) ان القيادة الخادمة هي فلسفة ومجموعة من الممارسات التي تثرى حياة الأفراد وتبني منظمات أفضل وتخلق في نهاية المطاف عالماً أكثر عدالة ورعاية.

وكتعريف اجرائي للقيادة الخادمة فيمكن تعريفها بـ(درجة تطبيق رؤساء اقسام معمل سمنت الكوفة للشفاء العاطفي والحكمة مع المرؤوسين).

ثانياً: أهمية القيادة الخادمة:

للقيادة الخادمة أهمية ذكرها كل من (Spears, 2006:213) (Rachmawati & Lantu, 2014:389) و (Liden et al, 2008:162) (Duggan, 2015:9) نبيها فيما يلي:

١. بناء الفريق: إن استخدام أسلوب القيادة الخادمة يجعل القائد يدرك أن اتباع الأسلوب الاستبدادي أو الهرمي يؤدي إلى زيادة الاغتراب والخلافات لدى الموظف، لكن أسلوب القيادة الخادمة يؤدي إلى نتائج مفيدة لفريق العمل ككل.

٢. الإنجاز: باتباع أسلوب القيادة الخادمة يشرك القائد جميع أعضاء الفريق في وضع الأهداف والغايات، لذلك سيصبح كل فرد لديه صوت في اتخاذ القرار.

٣. التغيير: تتطوي إدارة التغيير على وضع رؤية للمستقبل باتباع أسلوب القيادة الخادمة من خلال تحديد مهام وأهداف المنظمة بناء على وجهات نظر الموظفين، مما يمكن الموظفين من إدارة حياتهم المهنية الخاصة بشكل أكثر.

٤. الرضا: عندما يعمل الموظفون تحت إمرة قائد خاد، فهم يعملون بشكل جماعي لمصلحة الجميع، وينعكس ذلك إيجابياً على معدلات الرضا لديهم.

٥. العدالة: وذلك من خلال تحسس الاحتياجات للتابعين وبالتالي يتم التعامل معهم بواقعية مثل الحصول على مكافآت عادلة.

ثالثاً: ابعاد القيادة الخادمة:

تقدم نظرية القيادة الخادمة متعددة الأبعاد التي تشمل جميع جوانب القيادة، بما في ذلك الأبعاد الأخلاقية والعلائقية والقائمة على النتائج، وهو مشابه لنظريات القيادة الحالية ولكنه يختلف أيضاً عنها، ويقترح طريقة أكثر فائدة للقيادة لضمان نتائج مستدامة للأفراد والمنظمات والمجتمعات، اما في دراستنا الحالية فقد اعتمدنا دراسة (Saleem et

9:2020, al.) التي تمثلت ببعدين هما (الشفاء العاطفي، الحكمة). وعرف الشفاء العاطفي على انه القدرة على معرفة متى وكيف تسهل عملية الشفاء وتعزيز قدرة القائد على الشفاء الروحي من المشقة والصدمات النفسية، وعرفت الحكمة على انها القدرة على التقاط الإشارات من البيئة والتعرف على النتائج والآثار المحتملة.

رابعاً: مفهوم الاداء المستدام

منذ الثمانينيات من القرن الماضي أصبحت الاستدامة عنصراً أكثر أهمية في جداول الأعمال التنظيمية والأكاديمية، حيث تم تعريف المفهوم وإعادة تعريفه عدة مرات ويبدو من المعقول أن هناك شيء يمكن تعلمه من أجل نهج الاستدامة من هذه الفترة التنموية. (Yusliza et al., 2020:2) التعريف الأكثر قبولاً للاستدامة هو "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة" (Mihalis et al., 2020:6) ومع زيادة الوعي بالتلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية والمشاكل الاجتماعية المصاحبة، أصبحت التنمية المستدامة والبناء المستدام مصدر قلق متزايد في جميع أنحاء العالم (Chen et al., 2010:235) ويشير الأداء المستدام للمهمة إلى مدى تحقيق الموظفين لتنمية مستدامة خاصة بهم من خلال أداء مهامهم، وتشير التنمية المستدامة ذات الصلة إلى مدى مساهمة الموظفين في التنمية المستدامة لمنظمات المشروع في تعزيز الثقافة التنظيمية (Babel'ová, 2020:2).

عرفها (Elkington (1998 على انها تبني استراتيجيات وأنشطة تجارية تلبي احتياجات المنظمة وأصحاب المصلحة في الوقت الحاضر وضمان الحماية والاستدامة للموارد البشرية والطبيعية التي ستكون مطلوبة بالمستقبل. واكد (Schaltegger & Wagner (2006 ان الأداء المستدام هو المحرك الرئيسي لجميع مفاصل المنظمة داخليا ومع كل من الموردين والمعملاء خارجيا.

تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، ١٩٨٧)، (Hourneaux et al., 2018:415)

خامساً: أهمية الاداء المستدام

لقد بين كل من (Sebhatu, 2008:78) و (Székely & Knirsch, 2005:632) الى أهمية الاداء المستدام والنقاط التالية:

١. تساعد مبادئ الاستدامة الشركات على الحد من المخاطر غير الضرورية.
٢. تجنب توليد النفايات.
٣. زيادة كفاءة المواد.
٤. ابتكار منتجات وخدمات جديدة صديقة للبيئة والحصول على تصاريح التشغيل من المجتمعات المحلية.
٥. يمكن المنظمة من ان تصبح أكثر ربحية وتحافظ على انشطتها على المدى الطويل من خلال اعتماد مبادئ الاستدامة.

سادساً: ابعاد الاداء المستدام

بين كل من (Hourneaux et al., 2018:418)، (Yusliza et al., 2020:21) (Sebhatu, 2008:79) و (Mihalis et al., 2020:6)، (Labuschagne et al., 2005:374) مفهوم ابعاد الاداء المستدام وكالتالي:

١. الاداء الاقتصادي: هو كل شيء عن الاداء المالي وغير المالي، ويعرف بأنه طريقة لدمج الاستراتيجية والعمل، من خلال عملية اتصال، بما في ذلك الأهداف والغايات والمبادرات والمؤشرات.
٢. البعد الاجتماعي: يدور حول رفاهية الموظفين والمعملاء وأصحاب المصلحة ويتعلق بتخفيض الأضرار البيئية والحماية من استغلال الموارد فهو تهيئة منهج وأسلوب في تطبيق الاداء المستدام في العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المنظمة.

٣. البعد البيئي: يتعلق بتخفيض الاضرار البيئية والحماية من استغلال الموارد من النفاذ والعمل ضمن الإطار المقبول بالتقارير حول الاداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي للمنظمة.

٤ الجانب العملي

أولاً: الصدق الظاهري.

ليبيان الصدق الظاهري لفقرات المقياس عرضها الباحثان على مجموعة من الأساتذة والخبراء المختصين، في كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة، وقد أبدوا ملاحظاتهم وآرائهم وتم اجراء هذه التعديلات وفقاً لتلك الآراء والملاحظات.

ثانياً: ثبات اداة البحث .

استخدم الباحثان معادلة (الفا كرومباخ) لغرض معرفة ثبات الاداة المستخدمة في البحث وأوضح (sekar,2003:20) ان هناك شبة اتفاق على ان معامل (الفا كرومباخ) أكبر او يساوي (٠.٧٠) في البحوث الإدارية، وتراوح قيمة معاملات الثبات للبحث بين (٠.٧٨٩) و (٠.٨٨١) وهذا يدل على تمتع الاداة البحث بدرجة عالية من الثبات.

الجدول (٢) ثبات أداة البحث

المتغير	الرمز	عدد الفقرات	ثبات المقياس
القيادة الخادمة	X	١٣	٠.٧٩٦
الاداء المستدام	Y	١٤	٠.٧٨٩
الثبات العام للاستبانة		٢٧	٠.٨٨١

المصدر: استخدام برنامج (SPSS v.23)

ثالثاً: التوزيع الطبيعي.

اعتمد الباحثين على اختبار (Kurtosis and Skewness) الذي يشير اغلب الباحثين على ان درجة تتروح بين (١.٩٦-، ١.٩٦+) المعرفة مدى توزيع الطبيعي للبيانات وبينت النتائج في الجدولين رقم (٢-٣) ان جميع فقرات المتغيرين حصلوا على التوزيع الطبيعي.

الجدول (٣) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات لمتغير القيادة الخادمة

Variable	min	max	skew	c.r.	kurtosis	c.r.
q13	1.000	5.000	-.323	-1.700	-.840	-2.210
q12	1.000	5.000	-.250	-1.315	-.842	-2.215
q11	1.000	5.000	-.397	-2.086	-.844	-2.219
q10	1.000	5.000	-.648	-3.406	-.534	-1.403
q9	1.000	5.000	-.745	-3.917	-.302	-.795
q8	1.000	5.000	-.772	-4.061	-.224	-.588
q7	1.000	5.000	-.446	-2.344	-.664	-1.747
q6	1.000	5.000	-.495	-2.602	-.575	-1.512
q5	1.000	5.000	-.526	-2.767	-.619	-1.628
q4	1.000	5.000	-.564	-2.967	-.533	-1.401
q3	1.000	5.000	-.367	-1.929	-.819	-2.154
q2	1.000	5.000	-.263	-1.384	-.846	-2.226
q1	1.000	5.000	-.207	-1.090	-.789	-2.076
Multivariate					15.877	5.179

المصدر: مخرجات الحاسوب

الجدول (٤) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات لمتغير الاداء المستدام

Variable	min	max	skew	c.r.	kurtosis	c.r.
q27	1.000	5.000	-.596	-3.135	-.169	-.445
q26	1.000	5.000	-.415	-2.184	-.560	-1.473
q25	1.000	5.000	-.479	-2.518	-.585	-1.539
q24	1.000	5.000	-.316	-1.665	-.816	-2.145
q23	1.000	5.000	-.384	-2.021	-.762	-2.005
q22	1.000	5.000	-.186	-.979	-.890	-2.341
q21	1.000	5.000	.211	1.108	-.997	-2.622
q20	1.000	5.000	.171	.900	-1.028	-2.704

q19	1.000	5.000	.061	.319	-1.167	-3.069
q18	1.000	5.000	-.197	-1.035	-.985	-2.590
q17	1.000	5.000	-.117	-.616	-.907	-2.386
q16	1.000	5.000	.044	.231	-.722	-1.900
q15	1.000	5.000	-.018	-.093	-.728	-1.915
q14	1.000	5.000	-.135	-.711	-.767	-2.017
Multivariate					15.362	4.676

المصدر: مخرجات الحاسوب

رابعاً: التحليل العاملي التوكيدي للمتغيرات.

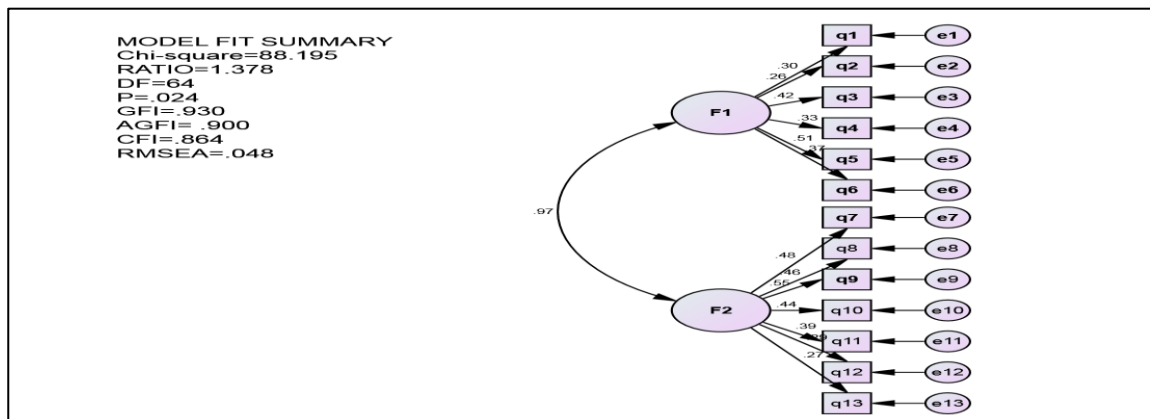
اعتمد الباحثان على تحليل العاملي التوكيدي (CFA) في بناء النموذج ومقاييس البحث بالاعتماد على مؤشرات جودة المطابقة للبيانات وتعد أفضل طريقة تستخدم للتحقق من الصدق البياني للمقياس (Maccallum & Austin,2000). الجدول (٥) بعض مؤشرات جودة المطابقة وشروطها

المؤشرات	الشروط المطلوبة
النسبة بين (Chi-square) ودرجة الحرية	مقبولة اصغر من (5)
مستوى الدلالة	اكبر من (٠.٠٥)
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	مقبولة اكبر من (0.90)
مؤشر جودة المطابقة المعدل (AGFI)	مقبولة اكبر من (0.90)
جذر متوسط مربع خطأ التقريبي (RMSEA)	مقبولة اصغر من (0.08)
مؤشر المطابقة المقارن CFI	مقبولة اكبر من (0.95)

Byrne, Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming. Second Edition, Taylory and Francis Group, LLC,2010

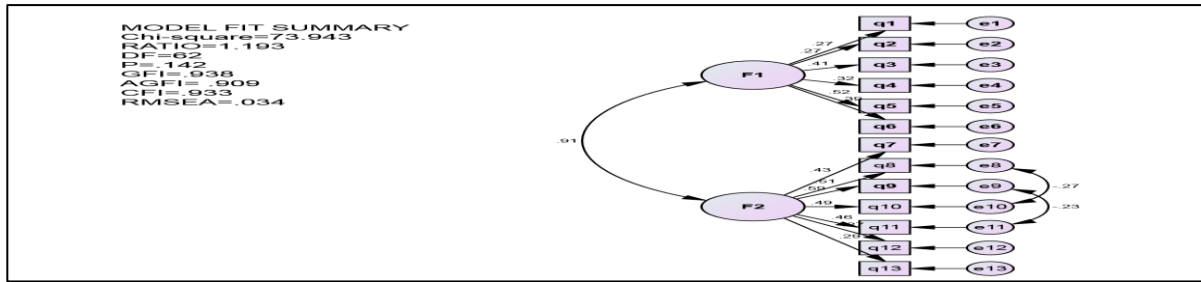
١. التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل (القيادة الخادمة)

تشير النتائج الواردة في الشكل رقم (٢) ان النموذج غير مقبول لعدم تحقيق الشروط في بناء النموذج وحسب قيم جدول رقم (٥) حيث كان معيار (CFI) درجته (٠.٨٦٤) ومستوى الدلالة (٠.٢٤) اقل من القيمة المقبولة بالبحوث والدراسات الإدارية ومن هنا يجب التعديل والحذف عبر بناء النموذج وبعد التعديل عليه ويشير الشكل (٣) الى ان النموذج يحقق جميع متطلبات مؤشرات جودة المطابقة للبيانات.



الشكل (٢) انموذج القيادة الخادمة (الشفاء العاطفي (F1)، الحكمة (F2))

المصدر: برنامج (Amos 21)

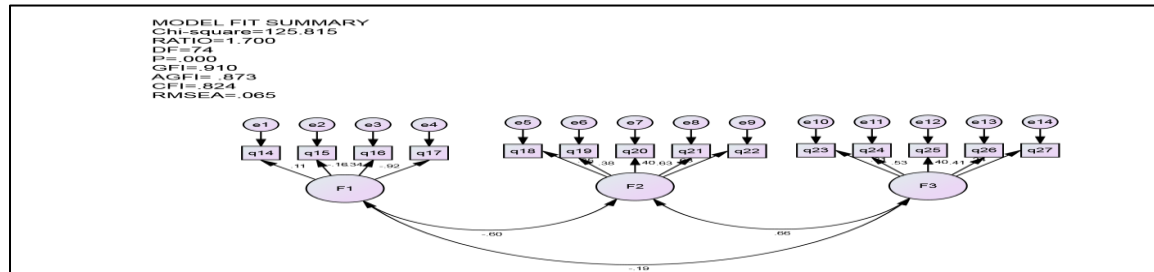


الشكل (٣) انموذج المعدل القيادة الخادمة

المصدر: برنامج (21) Amos

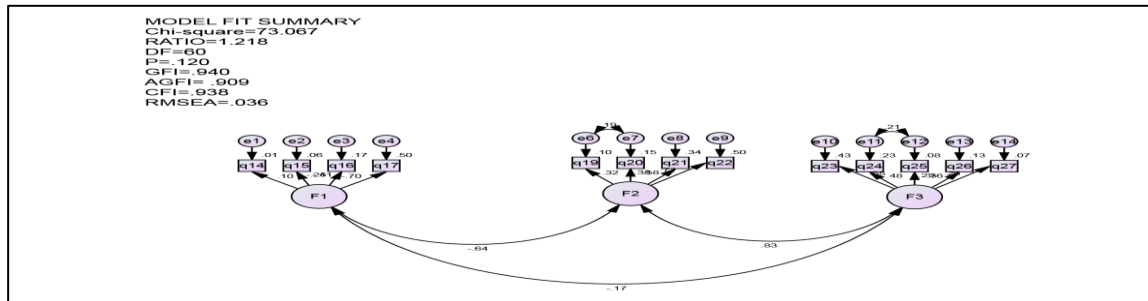
٣- التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (الأداء المستدام)

تشير النتائج الواردة في الشكل رقم (٤) ان النموذج غير مقبول لعدم تحقيق الشروط في بناء النموذج وحسب قيم جدول رقم (٥) حيث كان معيار (AGFI) درجته (٠.٨٧٣) و (GFI) درجته (٠.٨٢٤) اقل من القيمة المقبولة بالبحوث والدراسات الإدارية ومن هنا يجب التعديل والحذف عبر بناء النموذج وبعد التعديل ويشير الشكل (٥) الى ان النموذج يحقق جميع متطلبات مؤشرات جودة المطابقة للبيانات.



الشكل (٤) انموذج الأداء المستدام (الأداء البيئي (F1) الأداء الاقتصادي (F2) الأداء الاجتماعي (F3)

المصدر: برنامج (21) Amos



الشكل (٥) انموذج المعدل القيادة الخادمة

المصدر: برنامج (21) Amos

خامسا: التحليل الوصفي الاحصائي للمتغيرات البحث

تهدف هذه الفقرة الى استعراض اختبارات التحليل الوصفي المتمثلة با (الوسط الحسابي، والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف) لمتغيرين القيادة الخدمية ببعديها (الشفاء العاطفي، والحكمة) ومتغير الأداء المستدام بأبعاده (الأداء البيئي، الأداء الاقتصادي، ولأداء الاجتماعي).

١. المتغير المستقل (القيادة الخادمة).

اولا: التحليل الوصفي الاحصائي للمتغيرات البحث

تهدف هذه الفقرة الى استعراض اختبارات التحليل الوصفي المتمثلة با (الوسط الحسابي، والانحراف المعياري والاهمية النسبية ومعامل الاختلاف) لمتغير القيادة الخدمية ببعديه (الشفاء العاطفي، والحكمة) ومتغير الأداء المستدام بأبعاده (الأداء البيئي، الأداء الاقتصادي، ولأداء الاجتماعي).

١. المتغير المستقل (القيادة الخادمة).

يتكون متغير القيادة الخادمة من بعدان هما (الشفاء العاطفي، والحكمة) ومن خلال مشاهدة الجدول رقم (٦) تبين ان معدل الوسط الحسابي الكلي لمتغير القيادة الخادمة هو (٣.٤٦٣٣٩٢) وهذا يدل على انتشار هذا المتغير والاهمية

النسبية بلغت قيمتها (٠.٦٩٢٦٧٨) وهذا يشير الى اهمية هذا المتغير من وجهة نظر عينة موظفي معمل سمنت الكوفة، وبمعامل اختلاف بلغت قيمته (٣٤.٧٢٧٠٧) وهذا يدل على تجانس عينة البحث وبانحراف معياري عام بلغت قيمته (١.٢٠٠٩٠١) وهذا يدل على تدني مستوى تشتت الاجابات العينة عن الوسط الحسابي.

وان ترتيب الاهمية النسبية من وجهة نظر عينة البحث في معمل سمنت الكوفة لبعد الشفاء العاطفي وفقا للاهمية النسبية حيث احتلت فقرة (يشجع موظفي القسم على المشاركة في خدمة المجتمع والتطوع في الأنشطة خارج العمل) المرتبة الاولى أما الفقرة (يقوم بقضاء الوقت في تكوين علاقات جيدة مع الرؤوسين) حصلت على أدنى مستوى للأهمية النسبية.

وكان ترتيب الاهمية النسبية لبعد الحكمة وفقا للأهمية النسبية حيث احتلت الفقرة (يحاول الوصول إلى توافق بين الرؤوسين حول القرارات المهمة) المرتبة الاولى أما الفقرة (يعرض المعرفة والاهتمامات الواسعة في إيجاد حلول - لمشاكل العمل) حصلت على أدنى مستوى للأهمية نسبية من بين الفقرات.

وبناء على ذلك يتوجب على قيادة معمل سمنت الكوفة في ضوء هذه المخرجات ان تعطي الاهمية والاولوية للفقرات التي لم حصلت على الاهتمام من أجل تعزيزها والعمل على تطويرها للحصول على ميزة تنافسية.

جدول (٦) التحليل الوصفي المتغير القيادة الخادمة

٢. المتغير التابع (الاداء المستدام)

الترتيب	المتغير	النسبية	المتغير	المتغير	الفقرات	الترتيب	التسلسل
					رئيس القسم		
٦	33.38585	0.678313	1.13230	3.3916	يقوم بقضاء الوقت في تكوين علاقات جيدة مع الرؤوسين	الشفاء العاطفي	١
٤	34.64089	0.685542	1.18739	3.4277	يخلق الشعور الاجتماعي بين الرؤوسين.		٢
٥	36.4373	0.684337	1.24677	3.4217	يقوم بعمل ما وعندي به.		٣
٢	34.9629	0.706024	1.23423	3.5301	يجعلني أشعر أنني أعمل معه ، وليس من أجله.		٤
٣	35.79459	0.689157	1.23340	3.4458	يعمل بجد في إيجاد طرق لمساعدة الآخرين على أن يكونوا أفضل ما يمكنهم .		٥
١	33.21063	0.709639	1.17838	3.5482	يشجع موظفي القسم على المشاركة في خدمة المجتمع والتطوع في الأنشطة خارج العمل.		٦
	34.73869	0.692169	1.20207	3.46084	المعدل الكلي	الحكمة	
٣	34.19228	0.698795	1.19467	3.4940	تتأثر قراراته بمدخلات الرؤوسين.		١
١	32.01045	0.749398	1.19943	3.7470	يحاول الوصول إلى توافق بين الرؤوسين حول القرارات المهمة.		٢
٢	33.21715	0.731325	1.21463	3.6566	الخاص بي حساس لمسؤوليات الرؤوسين خارج مكان العمل.		٣
٥	34.25427	0.727711	1.24636	3.6386	يجعل للتطوير الشخصي للرؤوسين أولوية.		٤
٤	36.542	0.681928	1.24595	3.4096	يحمل رؤوسيه المسؤولية وفقاً للمعايير الأخلاقية العالية.		٥
٦	36.89095	0.63253	1.16673	3.1627	يوازن الاهتمام بالتفاصيل اليومية مع التوقعات للمستقبل.		٦
٧	35.91264	0.63012	1.13146	3.1506	يعرض المعرفة والاهتمامات الواسعة في إيجاد حلول لمشاكل العمل.		٧
	34.71711	0.693115	1.19989	3.465577	المعدل الكلي		
	34.72707	0.692678	1.200901	3.463392	المعدل الكلي المتغير المستقل		

يتكون متغير الاداء المستدام من ثلاثة ابعاد هي (الاداء البيئي، الاداء الاقتصادي، الاداء الاجتماعي) ومن خلال مشاهدة الجدول رقم (٧) تبين ان معدل الوسط الحسابي الكلي لمتغير الاداء المستدام هو (٣.١١٧٩) وهذا يشير الى اهمية هذا المتغير في مجتمع الدراسة والاهمية النسبية بلغت قيمتها (٠.٦٢٣٥٨) وهذا يشير الى اهمية هذا المتغير في مجتمع البحث لكن بنسبه اقل من متغير القيادة الخادمة وهذا يتطلب من قيادة معمل سمنت الكوفة الاهتمام اكثر بهذا المتغير وكما بلغ معامل الاختلاف (٣٨.٠٦٤٧٣) وهذا يدل على تجانس عينة البحث وبانحراف معياري عام بلغت قيمته (١.١٧٥١٦٢) وهذا يدل على تدني مستوى تشتت الاجابات العينة عن الوسط الحسابي.

وكان ترتيب الاهمية النسبية من وجهة نظر العينة في معمل سمنت الكوفة لبعد الاداء البيئي في احتلال فقرة (جادة في الحد من انبعاثات الهواء) المرتبة الاولى أما الفقرة (تسعى لتخفيض استهلاك الطاقة) حصلت على أدنى مستوى للأهمية النسبية.

وكان ترتيب الاهمية النسبية لبعد الأداء الاقتصادي وفقاً للأهمية النسبية في احتلال فقرة (يعمل على انخفاض غرامات الحوادث البيئية) المرتبة الاولى أما الفقرة (يعمل على تخفيض رسوم معالجة النفايات) فقد حصلت على أدنى مستوى للأهمية النسبية.

أما ترتيب الاهمية النسبية لبعدا لأداء الاجتماعي فقد احتلت الفقرة (يعمل على تحسين الوعي وحماية مطالبات وحقوق الناس في المجتمع) المرتبة الاولى أما الفقرة (يسعى لإجراء تحسين في صحة المجتمع وسلامته) فقد حصلت على أدنى مستوى للأهمية النسبية.

وبناء على ذلك يكون من الواجب على قيادة معمل سمنت الكوفة في ضوء هذه المخرجات ان تعطي الاهمية والاولوية للعناصر والفقرات التي حصلت على اقل الاهتمام لأجل تعزيزها والعمل على تطويرها الحصول على اداء مستدام.

جدول (٧) التحليل الوصفي المتغير القيادة الخادمة

سادساً: تحليل علاقات الارتباط

الترتيب	معامل الارتباط	الاهمية النسبية	المعيار	الوسط الحسابي	الفقرات	الترتيب
					رئيس القسم	
١				2.9639	يهتم بالامتثال للمعايير البيئية.	الاداء البيئي
٢	36.1851	0.592771	1.07247	2.9940	جادة في الحد من انبعاثات الهواء.	
٣	35.74651	0.598795	1.07024	2.8072	تسعى لتخفيض استهلاك الطاقة.	
٤	37.39509	0.561446	1.04977	2.9398	تهتم في تخفيض استهلاك المواد الخطرة.	
	39.40331	0.587952	1.15836	2.926225	المعدل الكلي	
١				3.0120	يعمل على تخفيض تكاليف شراء المواد.	الاداء الاقتصادي
٢	41.02755	0.60241	1.23577	2.8373	يسعى ليكون انخفاض تكاليف استهلاك الطاقة.	
٣	46.28807	0.56747	1.31335	2.7410	يعمل على تخفيض رسوم معالجة النفايات.	
٤	46.13629	0.548193	1.26458	2.7771	يعمل على تخفيض رسوم تصريف النفايات.	
٥	45.78465	0.555422	1.27149	3.1747	يعمل على انخفاض غرامات الحوادث البيئية.	
	37.18406	0.63494	1.18048	2.908434	المعدل الكلي	
١				3.4217	يقوم بتحسين الرفاه العام لأصحاب المصلحة.	الاداء الاجتماعي
٢	43.28413	0.581687	1.253135	3.4036	يسعى لإجراء تحسين في صحة المجتمع وسلامته.	
٣	34.83954	0.684337	1.19210	3.5120	يعمل لتحد من الآثار والمخاطر البيئية على عامة الناس.	
٤	34.83551	0.680723	1.18567	3.5110	يسعى الى تحسين الصحة المهنية وسلامة الموظفين.	
٥	33.72488	0.70241	1.18443	3.5542	يعمل على تحسين الوعي وحماية مطالبات وحقوق الناس في المجتمع.	
	32.68911	0.70241	1.14806	3.480723	المعدل الكلي	
	31.66648	0.710843	1.12550	3.1179	المعدل الكلي المتغير التابع	
	33.55111	0.696145	1.167151			
	38.06473	0.62358	1.175162			

١. الفرضية الاساسية الاولى: ترتبط القيادة الخادمة معنوياً بالأداء المستدام، ويتضح من خلال الجدول رقم (٧)

ان معامل الارتباط بلغ (٠.٤٥٠) وان قيمة التائية المحسوبة بلغت (٦.٤٤٥) اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على صحة الفرضية الاساسية الأولى.

جدول (٧) معامل الارتباط بين القيادة الخادمة والاداء المستدام

المتغير التابع (الأداء المستدام)					
المتغير المستقل	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى المعنوية
(القيادة الخادمة)	٠.٤٥٠	١٦٤	٢.٦٢	٦.٤٤٥	٠.٠٠٠

٢. **الفرضية الفرعية الاولى:** يرتبط الشفاء العاطفي بعلاقة معنوية بالأداء المستدام على المستوى الكلي، ويتضح من خلال الجدول رقم (٨) ان معامل الارتباط بلغ (٠.٤٠٨) وان قيمة التائية المحسوبة بلغت (٥.٧١٥) اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على صحة الفرضية الفرعية الأولى.

جدول (٨) معامل الارتباط بين بعد الشفاء العاطفي والاداء المستدام

المتغير التابع (الأداء المستدام)					
المتغير المستقل بعد الاول	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى المعنوية
(الشفاء العاطفي)	٠.٤٠٨	١٦٤	٢.٦٢	٥.٧١٥	٠.٠٠٠

٣. **الفرضية الفرعية الثانية:** ترتبط الحكمة بعلاقة معنوية بالأداء المستدام على المستوى الكلي، ويتضح من خلال الجدول رقم (٩) ان معامل الارتباط بلغ (٠.٣٧٢) وان قيمة التائية المحسوبة بلغت (٥.١٣٦) اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على صحة الفرضية الفرعية الثانية.

جدول (٩) معامل الارتباط بين بعد الحكمة والاداء المستدام

المتغير التابع (الأداء المستدام)					
المتغير المستقل البعد الثاني	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى المعنوية
(الحكمة)	٠.٣٧٢	١٦٤	٢.٦٢	٥.١٣٦	٠.٠٠٠

سابعاً: نتائج علاقات التأثير بين المتغيرات

١. **تأثير تحديد القيادة الخادمة في الأداء المستدام.**

الفرضية الأساسية الثانية: تؤثر القيادة الخادمة معنويا بالأداء المستدام على المستوى الكلي، وأن الجدول (١٠) يشير الى وجود علاقة تأثير معنوية موجبة بين بعد القيادة الخادمة وبعد الأداء المستدام فقد بلغت قيمة بيتا (٠.٤٥٠) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا ما يدعم ثبوت صحة هذه الفرضية وبلغت قيمة (T) المستخرجة (٦.٤٤٥) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على معنوية النموذج.

جدول (١٠) علاقة التأثير بين القيادة الخادمة والاداء المستدام

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R2	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	1	9.176	9.176	٠.٢٠٢	41.535	٠.٠٠٠
الخطأ	164	36.231	٠.221			
المجموع	165	45.407				

جدول (١١) قيمة (T) لعلاقة التأثير بين القيادة الخادمة والاداء المستدام

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	مستوى المعنوية
	معامل بيتا	الخطأ المعياري			
الثابت	1.653	0.230		7.177	٠.٠٠٠
القيادة الخادمة	0.423	0.066		6.445	٠.٠٠٠

٢. **تأثير تحديد الشفاء العاطفي في الأداء المستدام.**

الفرضية الفرعية الاولى: يؤثر الشفاء العاطفي معنويا بالأداء المستدام، وأن الجدول (١٣) يشير الى وجود علاقة تأثير معنوية موجبة بين متغير الشفاء العاطفي وبعد الأداء المستدام على المستوى الكلي، فقد بلغت قيمة بيتا (٠.٤٠٨) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا ما يدعم ثبوت صحة هذه الفرضية وبلغت قيمة (T) المستخرجة (5.715) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على معنوية النموذج.

جدول (١٢) علاقة التأثير بين الشفاء العاطفي والاداء المستدام

مصدر	درجة	مجموع	متوسط	R2	قيمة F	مستوى
------	------	-------	-------	----	--------	-------

التباين	الحرية	المربعات	المربعات	المحسوبة	المعنوية
الانحدار	1	7.541	7.541	32.663	٠.٠٠٠
الخطأ	164	37.865	0.231		
المجموع	165	45.407			

جدول (١٣) قيمة (T) لعلاقة التأثير بين الشفاء العاطفي والاداء المستدام

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	مستوى المعنوية
	معامل بيتا	الخطأ المعياري			
الثابت	١.٩٦١	٠.٢٠٦	٠.٤٠٨	9.522	٠.٠٠٠
الشفاء العاطفي	٠.٣٣٤	٠.٠٥٩		5.715	٠.٠٠٠

٣. تأثير تحديد الحكمة في الأداء المستدام.

الفرضية الفرعية الثانية: يؤثر متغير (الحكمة) معنويا بالأداء المستدام على المستوى الكلي، وأن الجدول (١٥) يشير الى وجود علاقة تأثير معنوية موجبة بين متغير الحكمة وبعد الأداء المستدام على المستوى الكلي، فقد بلغت قيمة بيتا (٠.٣٧٢) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا ما يدعم ثبوت صحة هذه الفرضية وبلغت قيمة (T) المستخرجة (٥.١٣٦) وبمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذا يدل على معنوية النموذج.

جدول (١٤) علاقة التأثير بين الحكمة والاداء المستدام

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R2	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	1	6.292	6.292	٠.١٣٩	26.380	٠.٠٠٠
الخطأ	164	39.115	٠.239			
المجموع	165	45.407				

جدول (١٥) قيمة (T) لعلاقة التأثير بين الشفاء العاطفي والاداء المستدام

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	مستوى المعنوية
	معامل بيتا	الخطأ المعياري			
الثابت	2.077	0.206	٠.٣٧٢	10.075	٠.٠٠٠
الحكمة	0.300	0.058		5.136	٠.٠٠٠

وتشير نتائج التحليلية في الجدول (١٧) ان علاقة تأثير الابعاد مجتمعة لمتغير القيادة الخادمة كان له أثر في تعزيز الاداء المستدام حيث بينت النتائج بالاعتماد على مستوى المعنوية تأثير على جميع ابعاد القيادة الخادمة.

جدول (١٦) علاقة التأثير بين ابعاد القيادة الخادمة مجتمعه والاداء المستدام

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R2	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	2	9.326	4.663	٠.٤٥٣	21.065	٠.٠٠٠
الخطأ	163	36.081	٠.221			
المجموع	165	45.407				

جدول (١٧) قيمة (T) لعلاقة التأثير بين ابعاد القيادة الخادمة مجتمعه والاداء المستدام

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	مستوى المعنوية
	معامل بيتا	الخطأ المعياري			
الثابت	1.641	٠.231		7.105	٠.٠٠٠
الشفاء	٠.243	٠.066	٠.296	3.702	٠.٠٠٠

العاطفي					
الحكمة	0.183	0.065	0.227	2.839	0.005

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات.

1. نستنتج من خلال التحليل الإحصائي أن هناك أهمية لأبعاد القيادة الخادمة في معمل سمنت الكوفة وهذا قد يعود إلى اقتناع الإدارة العليا للمعمل بأهمية الدور الكبير لهذا المتغير في تحقيق الأداء المستدام.
2. من خلال نتائج التحليل الإحصائي تبين أن هناك توافر لمتغير الأداء المستدام بأبعاده الفرعية لكن بمستويات متذبذبة، وهنا نستنتج أن بعض الإجراءات المتبعة في معمل سمنت الكوفة تحتاج إلى تعديلات لضمان دخوله ضمن المنظمات المستدامة.
3. توصل الباحثان إلى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الخادمة الأداء المستدام وهذا يشير إلى إمكانية تحقيق الأداء المستدام عبر القيادة الخادمة.
4. تبين أن هناك تأثير واضح للقيادة الخادمة على الأداء المستدام وهذا يجعلنا نستنتج أنه يمكن في الظرف الحالي ورغم التحديات التي تواجه القطاع الصناعي في العراق الوصول إلى الأداء المستدام من خلال القيادة الخادمة.

ثانياً: التوصيات.

1. يتطلب من إدارات معمل سمنت الكوفة زيادة مستوى الاهتمام بالمعايير والقيم الداخلية الإيجابية تجاه تحقيق مبادئ القيادة الخادمة وجعلها حجر الأساس، والذي يمكن أن تسهم في إحداث تغيير إيجابي في الأداء المستدام.
2. ضرورة اعتماد وبناء علاقات شفافة مبنية على التعاون والمحبة والتمكين والرقابة الذاتية بين إدارات معمل سمنت الكوفة المبحوث وموظفيه، والتي إن اتسمت بها إدارات المعمل آنف الذكر ستساعد وتسهل من تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالأداء المستدام.
3. إذا ما أراد معمل سمنت الكوفة تنفيذ أنشطة الأداء المستدام بشكل فاعل عليه تبني مفهوم القيادة الخادمة بوصفه يمثل القناعات والاستجابات النفسية والعاطفية الإيجابية ضمن بيئة العمل، شأنه في ذلك شأن العوامل التنظيمية الإيجابية الأخرى.
4. ضرورة تنمية الشعور لدى الموظفين في معمل سمنت الكوفة على أن أدائهم للأدوار المختلفة المتعلقة بوظيفتهم باندماج عالي سيسهم بتحقيق القيم المهمة بالنسبة لهم.
5. ضرورة إقامة ندوات وورش عمل لترسيخ مفهوم الأداء المستدام وآليات تحقيقه من قبل إدارة معمل سمنت الكوفة المبحوث لإزالة العقبات العالقة أمام تنفيذه.

المصادر:

1. الاستراتيجية الصناعية في العراق حتى عام (٢٠٣٠).
2. Barbuto, J. E., & Gifford, G. T. (2010). Examining gender differences of servant leadership: An analysis of the agentic and communal properties of the Servant Leadership Questionnaire. Journal of Leadership Education, 9(2), 4-21.
- 4- Bass, B. M. & Avolio, B. J. (2000). MLQ Multifactor Leadership Questionnaire Redwood City: Mind Garden.
- 5- Broekhuis, H., & Vos, J. F. J. (2003). Improving organizational sustainability using a quality perspective. University of Groningen.
- 6- Castellani, V., & Sala, S. (2010). Sustainable performance index for tourism policy development. Tourism management, 31(6), 871-880.
- 7- Chen, Y., Okudan, G. E., & Riley, D. R. (2010). Sustainable performance criteria for construction method selection in concrete buildings. Automation in construction, 19(2), 235-244.

- 8- Cucchiella, F., Koh, L., Bai, C., Sarkis, J., & Wei, X. (2012). Evaluating ecological sustainable performance measures for supply chain management. *Supply Chain Management: An International Journal*.
- 9- Duggan, T. (2015). The Advantages of the Servant Leadership Style, <http://yourbusiness.azcentral.com/advantagesservant-leadership-style-5282.html>
- 10- Giannakis, M., Dubey, R., Vlachos, I., & Ju, Y. (2020). Supplier sustainability performance evaluation using the analytic network process. *Journal of Cleaner Production*, 247, 119439.
- 11- Greenleaf, R. (2014). Ten principles of servant leadership. Retrieved from.
- 12- Guillaume, O., Honeycutt, A., & Savage-Austin, A. R. (2013). The impact of servant leadership on job satisfaction. *Journal of business and Economics*, 4(5), 444-448.
- 13- Gyurák Babel'ová, Z., Stareček, A., Koltnerová, K., & Cagáňová, D. (2020). Perceived Organizational Performance in Recruiting and Retaining Employees with Respect to Different Generational Groups of Employees and Sustainable Human Resource Management. *Sustainability*, 12(2), 574.
- 14- Hourneaux Jr, F., da Silva Gabriel, M. L., & Gallardo-Vázquez, D. A. (2018). Triple bottom line and sustainable performance measurement in industrial companies. *Revista de Gestão*.
- 15- Jiang, W., Zhao, X., & Ni, J. (2017). The impact of transformational leadership on employee sustainable performance: The mediating role of organizational citizenship behavior. *Sustainability*, 9(9), 1567.
- 16- Konvalinka, J. K. P. H. M. TRANSLATION AND ADAPTATION OF SERVANT LEADERSHIP QUESTIONNAIRE INTO CZECH LANGUAGE.
- 17- Krajnc, D., & Glavič, P. (2005). How to compare companies on relevant dimensions of sustainability. *Ecological Economics*, 55(4), 551-563.
- 18- Labuschagne, C., Brent, A. C., & Van Erck, R. P. (2005). Assessing the sustainability performances of industries. *Journal of cleaner production*, 13(4), 373-385.
- 19- Liden, R. C., Wayne, S. J., Zhao, H., & Henderson, D. (2008). Servant leadership: Development of a multidimensional measure and multi-level assessment. *The leadership quarterly*, 19(2), 161-177.
- 20- Mwasha, A., Williams, R. G., & Iwaro, J. (2011). Modeling the performance of residential building envelope: The role of sustainable energy performance indicators. *Energy and buildings*, 43(9), 2108-2117.
- 21- Olesia, W. S., Namusonge, G. S., & Iravo, M. E. (2013). Role of servant leadership on organizational commitment: An exploratory survey of state corporations in Kenya. *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(13), 85-94.
- 22- Rachmawati, A. W., & Lantu, D. C. (2014). Servant leadership theory development & measurement. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 115, 387-393.
- 23- Russell, E. J. (2019). In Command of Guardians. In *In Command of Guardians: Executive Servant Leadership for the Community of Responders* (pp. 1-10). Springer, Cham.
- 24- Saleem, F., Zhang, Y. Z., Gopinath, C., & Adeel, A. (2020). Impact of Servant Leadership on Performance: The Mediating Role of Affective and Cognitive Trust. *SAGE Open*, 10(1), 2158244019900562.
- 25- Sebhatu, S. P. (2008, December). Sustainability Performance Measurement for sustainable organizations: beyond compliance and reporting. In 11th QMOD Conference. Quality Management and Organizational Development Attaining Sustainability From Organizational

- Excellence to Sustainable Excellence; 20-22 August; 2008 in Helsingborg; Sweden (No. 033, pp. 75-87). Linköping University Electronic Press.
- 26- Smith, C. (2005). Servant leadership: The leadership theory of Robert K. Greenleaf. *Management Information Organization*, 12(2), 145-152.
 - 27- Spears, L. (2006). *The International Journal of Servant Leadership: Volume 2, Number 1*. Gonzaga University.
 - 28- Spreitzer, G., & Porath, C. (2012). Creating sustainable performance. *Harvard Business Review*, 90(1), 92-99.
 - 29- Székely, F., & Knirsch, M. (2005). Responsible leadership and corporate social responsibility:: Metrics for sustainable performance. *European Management Journal*, 23(6), 628-647.
 - 30- Yusliza, M. Y., Yong, J. Y., Tanveer, M. I., Ramayah, T., Faezah, J. N., & Muhammad, Z. (2020). A structural model of the impact of green intellectual capital on sustainable performance. *Journal of Cleaner Production*, 249, 119334.
 - 31- Zaid, M. A., Wang, M., Adib, M., Sahyouni, A., & Abuhijleh, S. T. (2020). Boardroom nationality and gender diversity: Implications for corporate sustainability performance. *Journal of Cleaner Production*, 251, 119652.

سعر الصرف ودوره في تحقيق التوازن في الحساب الجاري لسنغافورة (حالة دراسية)

الباحث ١

قيس مهدي حسن

طالب دكتوراه / كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد
القادسية / العراق

Email: kaesmahdi@yahoo.com

الباحث ٢

أ. د. عبد الكريم جابر شنجار

استاذ / جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد
القادسية / العراق

Email : Amksoa1@gmail.com

المستخلص.

يبين البحث أهمية سعر الصرف في تحقيق التوازن في الحساب الجاري في دولة سنغافورة حيث انها تتمتع باقتصاد سوق حرة متطور وناجح ، واقتصاد ينمو في بيئة مفتوحة وخالية من الفساد ، وأسعار مستقرة ونواتج محلي إجمالي للفرد أعلى من معظم البلدان المتقدمة ، حيث تعد من الدول التي تتميز بمؤشرات اقتصادية متميزة و متصاعدة سنوياً وتسير وفق خطة الحكومة الاستراتيجية ، وهو ما أدى الى ان تحقق فائض سنوي في الحساب الجاري تزايد من (٤٩) مليار دولار عام ٢٠٠٧ الى (٦٥) مليار عام ٢٠١٨ . وتراقب هيئة النقد السنغافورية قيمة سعر الصرف وهي تحافظ على انسجامه مع الخطط الاقتصادية الاستراتيجية والانسجام عالمياً ضمن ارشادات صندوق النقد الدولي . ومن ذلك تم الوصول الى بعض الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها من اجل تحقيق التوازن في الحساب الجاري.

الكلمات المفتاحية .

توازن الحساب الجاري ، سعر الصرف ، سنغافورة .

Abstract:

The research shows the importance of the exchange rate in achieving a balance in the current account in the state of Singapore , how much it has a developed and successful free market economy, an economy that grows in an open environment free from corruption, stable prices and a gdp per capita higher than most developed countries, as it is one of the countries that is distinguished with distinguished and growing economic indicators annually and proceeding according to the government's strategic plan, which led to an annual surplus in the current account that increased from (49) billion dollars in 2007 to (65) billion in 2018. The singapore monetary authority monitors the value of the exchange rate and maintains its consistency with strategic economic plans and global cohesion within the guidelines of the international monetary fund. From this some conclusions and recommendations have been reached that can be used to achieve a balance in the current account .

key words :Current account balance, exchange rate, Singapore.

١ - المقدمة .

يؤثر سعر الصرف تأثير كبيراً على الحساب الجاري ، حيث إن العملة المبالغ في تقييمها تجعل اسعار الواردات اقل من الصادرات ، وأقل تنافسية ، ونتيجة لذلك يزداد عجز الحساب الجاري أو يقل الفائض، اما العملة غير المقدرة بواقعية فانها تؤدي الى زيادة الصادرات للخارج وتجعل الواردات أكثر تكلفة ، مما يزيد من فائض الحساب الجاري أو انخفاض العجز ، وتتميز سنغافورة ان لديها نظام سعر صرف (عائم مُدار) بقيمة الدولار السنغافوري (S\$) التي حددها السوق ، وتراقب هيئة النقد في سنغافور (MAS) قيمة الدولار السنغافوري مقابل سلة عملات غير معلنة مرجحة ، بما يضمن الاستقرار النقدي والحفاظ على قيمة الدولار السنغافوري مقابل العملات الاخرى ، كما ان نظام سعر الصرف في سنغافورة خالٍ من القيود المفروضة على المدفوعات والتحويلات للمعاملات الدولية الحالية بأي شكل من الاشكال وهو دليل على قوة الاقتصاد السنغافوري ومدى الاستقرار النقدي ونجاح سياسة سعر الصرف المتبعة وبمراقبة هيئة النقد السنغافورية (MAS) نلاحظ انها تحافظ على سعر الصرف الحقيقي ، وسعر الصرف الاسمي بنسب ثبات متقاربة ومحاولة الحفاظ على معدل مستقر للسعرين لتتكفل بذلك وزارة المالية والبنك المركزي وهيئة النقد السنغافورية حيث حافظ سعر الصرف الاسمي طيلة المدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ بمعدل صرف (١.٥)

دولار سنغافوري مقابل دولار امريكي وكذلك الحفاظ على سعر صرف حقيقي يتراوح ما بين (٩٢ – ١٠٨) للمدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨. وبذلك فإن لهذه السياسة تأثير كبير على الحساب الجاري وبشقيه التجاري والخدمات مما ادى الى تحقيق فائض وبشكل مستمر في هذا الحساب ، وقد قسم البحث الى مبحثين اطار نظري يتناول سعر الصرف والحساب الجاري ليتم بعدها مناقشة الاطار التحليلي في المبحث الثاني لسعر الصرف والحساب الجاري لسنغافورة ، ثم الوصول الى اهم الاستنتاجات والتوصيات .

اهمية البحث .

ترجع أهمية البحث الى أهمية نجاح اقتصاد سنغافورة باعتبارها من الدول التي حققت نموا واستقرار اقتصاديا في مختلف المجالات واتبعت سياسة الانفتاح التجاري مع العالم لتحقيق التوازن في القطاع الخارجي .

مشكلة البحث .

ان سنغافورة تحقق تقدم واستقرار اقتصادي يمكن لمختلف دول العالم ان تتبناه كمنهج لها وخصوصا في اتباع سياسة سعر صرف وتوازن خارجي مستدام .

فرضية البحث .

يفترض البحث ان سنغافورة حققت التقدم الاقتصادي كونها رسمت خطط تعتمد على تعويم سعر الصرف والتنوع السلي مع مراقبته من السلطات المختصة بما يضمن استمرار ذلك التقدم.

هدف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على نجاح تجربة سنغافورة في تحقيق التوازن والاستقرار في الحساب الجاري وامكانية تطبيق التجربة في مختلف دول العالم .

المبحث الاول . الاطار النظري لسعر الصرف والحساب الجاري

١ – مفهوم سعر الصرف . The Concept of Exchange Rate

من المعروف ان كل دولة من دول العالم لها عملتها الخاصة بها وتستخدمها داخل حدودها لتيسير التبادل السلي والخدمي في المجتمع ضمن الحدود الجغرافية لتلك الدولة مثل عملة الدينار في العراق ، عملة الدولار في أمريكا ، وغيرها ..

ومع قيام التجارة والتبادل والاستثمار وانتقال رؤوس الأموال بين هذه الدول اظهر الحاجة إلى عملة دولية أخرى غير العملة المحلية ، وهذا يتطلب إيجاد علاقة تربط بين هاتين العملتين، وعليه فان سعر الصرف الأجنبي (وهو سعر عملة ما مقوم في شكل عملة دولة أخرى)، وبعبارة أكثر تحديدا يمكن القول بأن سعر الصرف بالنسبة لعملة دولة ما، هو (عدد الوحدات من العملة المحلية التي تعادل وحدة واحدة من العملة الأجنبية أو عدد الوحدات من العملة الأجنبية التي تعادل وحدة واحدة من العملة المحلية) ، فضلا عن إن سعر الصرف هو السعر الذي يتم بموجبه استبدال العملة المحلية بالعملة الأجنبية ، أي السعر الذي يتم بموجبه تحويل العملة المحلية بالعملة الأجنبية ، يتضح مما تقدم إن سعر الصرف هو عملية استبدال النقود بالنقود ، فعن طريق سعر الصرف نستطيع معرفة سعر السلعة المحلية بالعملة الأجنبية وبالعكس، فضلا عن معرفة التكاليف المترتبة على إنتاج هذه السلعة نظرا لان سعر الصرف يشمل عملتين إحداها تمثل سلعة ، والأخرى تمثل نقد لشراء هذه السلعة ، وهناك طريقتان للنظر أي العملتين تمثل سلعة وأيهما تمثل نقداً، فالطريقة الأولى ترى إن العملة الأجنبية هي السلعة وتقاس الوحدة الواحدة منها بالعملة المحلية وتسمى هذه الطريقة بالطريقة المباشرة (Direct Approach) أما الطريقة الثانية ترى إن العملة المحلية هي السلعة والعملة الأجنبية هي النقد الذي تقاس من خلاله قيمة هذه السلعة المحلية ، وتسمى هذه الطريقة غير المباشرة (Indirect Approach) .

٢ – مفهوم سعر الصرف الاسمي وسعر الصرف الحقيقي .

سعر الصرف الاسمي الثنائي هو سعر عملة اجنبية بدلالة وحدات عملة محلية ، ويؤدي التعادل بين بين عنصري الطلب والعرض في اسواق الصرف الاجنبية الى وضع اسعار صرف اسمية يتم على اساسها تبادل العملات، كما ان هذه الاسعار النسبية لاتعكس التغيرات التي تحدث في مستويات الاسعار في الدولتين حيث يدلنا سعر الصرف الاسمي على القوة الشرائية للعملة المحلية مقابل العملة الاجنبية ، اما سعر الصرف الحقيقي فهو يقوم بتعديل سعر الصرف الاسمي طبقا للتغيرات في مستوى اسعار ، وبالتالي فهو يقيس القوة الشرائية للسلع والخدمات المحلية مقابل السلع والخدمات الاجنبية .

٣ - أهمية سعر الصرف . The Importance Of The Exchange Rate

يعد النظام النقدي الدولي الوسيلة الأساسية لدفع قيم عملية التبادل التجاري للسلع والخدمات بين البلدان ، ويتم ذلك عبر عدة طرق منها المباشرة أو المقاصة أو الدفع بالأجل وغيرها ... ، مما يستلزم توفير عملات اجنبية مختلفة لتمويل عملية التبادل بالسلع والخدمات في كل دولة على حدة ، ومن الطبيعي ان قيم تلك العملات تختلف من دولة الى اخرى حسب نوع نظامها الاقتصادي وحجمه . فضلا عن المركز التجاري والاحتياطي لتلك الدولة ، وغير ذلك من العوامل مما يتطلب تحديد سعر العملة الوطنية المستخدمة في الدولة ويسمى سعر الصرف ومن خلال ذلك نجد ان لسعر الصرف اهمية كبيرة يمكن ايجازها بالنقاط التالية :

٣ - ١ - ربط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد العالمي .

٣ - ٢ - توزيع الدخل .

٣ - ٣ - التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية .

٤ - وظائف سعر الصرف . Exchange Rate Functions

تأتي أهمية سعر الصرف من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها وهي :

٤ - ١ - الوظيفة التوزيعية . Distributive Function

سعر الصرف يمارس وظيفة توزيعية على مستوى الاقتصاد الدولي لارتباطه بالتجارة الخارجية من خلال عملية التبادل التجاري بين البلدان ، حيث يتم عن طريق الأسعار .

٤ - ٢ - الوظيفة التطويرية . Development Function

يستعمل من اجل تطوير صادرات معينة إلى مناطق معينة ، كما يعمل على الاستغناء عن فروع صناعية والاستعاضة عنها بالاستيراد التي تكون أسعارها اقل من الأسعار المحلية .

٤ - ٣ - الوظيفة القياسية . Standard Function

إذ يمثل سعر الصرف حلقة الوصل بين الأسعار العالمية من جهة ، والأسعار المحلية من جهة أخرى ، أي يعد أداة قياس ومقارنة إذ يتم من خلاله قياس السلعة العالمية بعملات محلية.

٥ - أنظمة أسعار الصرف . Exchange Rate System

تتعدد أنظمة الصرف الأجنبي فيما بين الدول، وتتراوح أنظمة الصرف بين نظام الصرف الثابت ، والنظام المرن ، ونظام الرقابة على الصرف ، وسنبينها في الفقرة التالية :

٥ - ١ - نظام سعر الصرف الثابت Fixed Exchange Rate System

وينقسم هذا النظام إلى نوعين هما:-

٥ - ١ - ١ - نظام سعر الصرف الثابت في ظل قاعدة الذهب .

ساد نظام الصرف الثابت في ظل قاعدة الذهب في أواسط القرن التاسع عشر ، وتطلق قاعدة الذهب على النظام أو النظم التي يتم بمقتضاها ربط قيمة العملة الوطنية لكل دولة من الدول المشتركة فيها بوزن معين من الذهب .

٥ - ١ - ٢ - نظام سعر الصرف الثابت في ظل قاعدة النقود الورقية .

نظام سعر الصرف الثابت في ظل القاعدة الورقية يعد البديل لقاعدة الذهب ، وتلجأ إليها الدولة في حالة الأزمات والحروب .

٥ - ٢ - نظام سعر الصرف المرن . Flexible Exchange Rate System

٥ - ٢ - ١ - التعويم النظيف . Clean Flotation

يقصد بسعر الصرف المعوم النظيف بأنه (سعر الصرف الذي يتم تحديده طبيعياً بتفاعل قوى الطلب والعرض على النقد الأجنبي (أو المحلي) وبغياب التدخل الحكومي .

٥ - ٢ - ٢ - التعويم غير النظيف . Dirty Flotation

ويطلق عليه أيضاً ب (سعر الصرف المعوم المدار) ويتم هذا النوع من التعويم عن طريق تدخل السلطات التنفيذية في أسواق الصرف الأجنبي بائعة أو مشتري بغية التأثير على قيمة عملتها لتحقيق أهداف معينة .

٦ - مفهوم الحساب الجاري . current account

يسجل الحساب الجاري معاملات الدولة مع باقي العالم ، وخاصة صافي تجارتها في السلع والخدمات، وصافي أرباحها من الاستثمارات عبر الحدود ، وصافي المدفوعات المتحولة على مدار فترة محددة من الوقت مثل الفترات السنوية أو الربع سنوية ، ويشمل هذا الحساب كل المعاملات التي لها صفة الدورية ، والتي تؤثر على الانتاج الجاري والدخل القومي ، ويتضمن هذا الحساب كافة المعاملات الاقتصادية التي تعقد بين جهات مقيمة والجهات الاخرى غير

المقيمة . كذلك يشمل القيود الموازنة للقيم الاقتصادية الجارية المقدمة والمستلمة دون مقابل ، وتنقسم بنود الحساب الجاري الى مايلي :

٤ - ١ - ١ - الميزان التجاري . Trade Balance

ويسجل في هذا الميزان التجارة المنظورة اي تجارة السلع المنقولة التي يصدرها السكان او يستوردونها من غير المقيمين مع وجود استثناءات محددة والميزان التجاري لدولة ما هو عبارة عن بيان الفارق بين قيمة مآتصره خلال مدة معينة ، عادة ماتكون سنة ، وقيمة ما تستورده خلال نفس المدة ، فاذا كان الفارق موجبا سمي فائض الميزان التجاري واذا كان الفارق سالب سمي العجز في الميزان التجاري بذلك المقدار ايضا . اما في حالة تساوي قيم الصادرات مع قيم الواردات فيقال انالميزان التجاري متعادل.

٤ - ١ - ٢ - ميزان التجارة غير المنظورة (ميزان الخدمات) Balance Of Services

تسجل التجارة في الخدمات قيمة الخدمات المتبادلة بين المقيمين وغير المقيمين في الاقتصاد ، على سبيل المثال ، خدمات النقل وتشمل (الشحن والركاب) ، خدمات السفر ، خدمات الاعلان... الخ) وخدمات البناء ، والتأمين والخدمات المالية ، وخدمات الكمبيوتر والمعلومات ، وخدمات الاتصالات ، وخدمات الأعمال الأخرى (التجارة والتشغيل التأجير والخدمات الفنية والمهنية ، وما إلى ذلك) ، فضلا عن ، الخدمات الثقافية والترفيهية ، والحكومية ، ويعد صندوق النقد الدولي هذه المعاملات معاملات غير منظورة وهي تشمل كل ما يقدمه المقيمين من خدمات الى غير المقيمين ، وكذلك كل مايقدمه غير المقيمين من خدمات غير منظورة الى المقيمين ، كما انها تعامل تماما كعمالة الحساب التجاري (السلع المنظورة) في تسجيل معاملاتها .

٤ - ١ - ٣ - ميزان الدخل وينقسم هذا الميزان الى قسمين

٤ - ١ - ٣ - ١ - الدخل الأولي : ويضم التحويلات دون مقابل والتي تنجم عن قيام متعامل معين بتقديم قيمة اقتصادية معينة الى متعامل آخر ولكن بدون ان يستلم منه شيء بالمقابل ومثال على ذلك (الهدايا ، والهبات والتعويضات ...) سواء كانت مسلمة للخارج او مستلمة من الخارج تقيد في ميزان الدخل الأولي .

٤ - ١ - ٣ - ١ - الدخل الثانوي : ويضم التحويلات الحكومية الى المنظمات الدولية المتعددة الاطراف او الشركات المالية ومنظمات المجتمع المدني ، وتحويلات اخرى مثل المساعدات الانسانية لمواجهة الكوارث الطبيعية وهو اقل من الدخل الاولي عادة.

المبحث الثاني. الأطار التحليلي لسعر صرف عملة سنغافورة وحسابها الجاري .

١ - السمات الرئيسية لسنغافورة وفق أهم المؤشرات العالمية .

تعد سنغافورة أحد أكثر الاقتصاديات انفتاحًا وتنافسية في العالم ، ومازال تقييم مؤسساته هو الأفضل وفق تصنيف المؤشرات العالمية المختلفة والتي ساعدت على اظهار الصفة الايجابية لهذه الدولة وتسارع تقدمها بشكل مستمر وفق هذه المؤشرات واهميتها عالميا ، فقد بلغ مؤشر التنمية البشرية في سنغافورة (٠.٩٣ %) ، وهو مؤشر عالي جدا ومتقدم على الكثير من الدول بفضل السياسات الحكومية والخطط التي تتبعها من اجل تحقيق تنمية مستدامة ورفاهية للشعب ، كذلك فقد تميزت سنغافورة بتسهيل القيام بالاعمال من خلال افساح المجال للتجار ولرجال الاعمال بممارسة اعمالهم دون اي قيود او معوقات تقف في طريق استثمارهم او مساهمتهم في التجارة داخليا وخارجيا حتى صنفت عالميا من افضل الدول بنسبة (٨٥ %) في مجال سهولة القيام بالاعمال كما مبين في الجدول (١) ، فضلا عن الحفاظ على اعلى مستوى من مؤشرات التنافسية العالمية الى (٨٣.٤ %) ، كما تميزت سنغافورة بنزاهة مؤسساتها وشفافية اجراءاتها حيث بلغت بنسبة (٨٥ %) وهي الثالثة في النزاهة والشفافية وفق مؤشر مدركات الفساد وتأتي بعد الدنمارك ، نيوزلندا وفلنדה ، اما مؤشر الازدهار فقد بلغ (٧٩.١ %) وهي من اعلى المؤشرات عالميا . ويمكن الاطلاع على اهم تلك المشرات وفق الجدول ادناه وبذلك تتميز سنغافورة لتكون من افضل دول العالم لتحقيق الرفاه للشعب .

جدول (١) واقع سنغافورة وفقاً لأهم المؤشرات العالمية (٢٠١٨)

المؤشرات العالمية	الدرجة من ١٠٠
مؤشر التنمية البشرية	٩٣
مؤشر سهولة القيام بالاعمال	٨٥.٨
مؤشر التنافسية العالمية	٨٣.٤
مؤشر مدركات الفساد	٨٥
مؤشر الحرية الاقتصادية	٨٩.٤
مؤشر الازدهار	٧٩.١

Source: From the researcher's preparation based on (Gini Index, Human Development Index, Ease of Doing Business Index, Global Competitiveness Index, Corruption Perceptions Index, Economic Freedom Index, and Prosperity Index) for the country of Chile available online for the year 2018

٢ - المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في سنغافورة

تتمتع سنغافورة باقتصاد سوق حرة متطور وناجح ، واقتصاد ينمو في بيئة مفتوحة وخالية من الفساد كما تقدم وأسعار مستقرة ونتاج محلي إجمالي للفرد أعلى من معظم البلدان المتقدمة ، حيث تعد سنغافورة من الدول التي تتميز بمؤشرات اقتصادية متميزة و متصاعدة سنوياً وتسير وفق خطة الحكومة الاستراتيجية فمن خلال الجدول (٢) نجد ان حجم الناتج المحلي الاجمالي تزايد من (١٨٠) مليار دولار امريكي في عام ٢٠٠٧ ليصل (٣٦٤) مليار عام ٢٠١٨ . بفارق قدره اكثر من (٥٠ %) عن عام ٢٠٠٧ وبمعدل نمو سنوي بلغ اكثر من (٧.٠ %) لمدة عشر سنوات فقط وهو مؤشر جيد جدا لاتحضى به حتى بعض الدول المتقدمة ، كما نجد ان ذلك ينعكس ايجابا على نصيب الفرد الواحد من الناتج المحلي الاجمالي مدعوما بعدد سكان ادنى من (٦) ملايين نسمة . وهذا ما ادى الى تزايد نصيب الفرد بشكل مطرد من عام ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ بمعدل سنوي قدره اكثر من (٧.٠ %) لغاية عام ٢٠١٨ ، وهذين المؤشرين ينعكسان بشكل ايجابي على المشرات الاخرى بالاضافة الى اتباع سياسة نقدية ومالية رشيدة في المحافظة على الاستقرار الاقتصادي ، وقد انعكست ديناميكيات الأسعار على تغير الإنتاج ، فيعد ان كان معدل التضخم (٦ %) عام ٢٠٠٨ فبتأثير الازمة المالية العالمية انخفض بسرعة الى (٠.٦ %) في عام ٢٠٠٩ بسبب الانكماش الاقتصادي وتدابير الازمة المالية العالمية ، عاود الانكماش مرة ثانية وانخفض معدل التضخم بشكل كبير بسبب المخاطر الجيوسياسية بما فيها الحركات الدينية المتطرفة ، وكذلك النزعات الانفصالية والقومية والعرقية ، اضافة الى انخفاض اسعار النفط عالميا وانه لا توجد أية إشارة لاحتمال عودة أسعار النفط إلى الارتفاع في المدى القريب حسب التوقعات الدولية، مما ادى الى ضغوطات اقتصادية كبيرة على تنفيذ السياسة النقدية والمالية في سنغافورة فضلا عن كونها تشكل أكبر المخاطر على أداء الاقتصاد العالمي في العام ٢٠١٤ و٢٠١٥ ، مما ادى الى اختلال التجارة العالمية وبالتالي الركود حيث انخفض التضخم في عام ٢٠١٥ وعام ٢٠١٦ الى (- ٠.٥ %) ليعاود الارتفاع مرة اخرى عام ٢٠١٧ و٢٠١٨ الى اقل من (١ %) وقد بلغ متوسط معدل التضخم السنوي ٢.١ ٪ خلال المدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ . يتمثل الهدف الرئيسي للسياسة النقدية التي تتبعها السلطات النقدية والمالية ، في استقرار الأسعار كأساس للنمو المستدام ، من خلال استهداف نطاق سعر الصرف الحقيقي و الاسمي لحماية استقرار الأسعار و تشمل ، أدوات سوق المال التي تستخدمها هيئة النقد السنغافورية ، مقابضات الصرف الأجنبي ، والإقراض / الاقتراض بين البنوك ، والمبيعات والمشتريات أو اتفاقيات إعادة الشراء في الأوراق المالية الحكومية ،وقد ساهمت السياسة المالية في التعافي السريع للاقتصاد السنغافوري ، حيث ارتفعت نسبة إنفاق الحكومة المركزية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ، من ١٢.٩ في المائة عام ٢٠٠٧ إلى ١٦.٨ في المائة عام ٢٠١١ بسبب جملة أمور منها التحفيز المالي بنحو ٢٠.٥ مليار دولار سنغافوري في عام ٢٠٠٩ استجابة للأزمة الاقتصادية العالمية ، كذلك بعض الاجراءات الاخرى مثل وضع وتنفيذ خطة ائتمان الوظائف وخطة مبادرات تقاسم المخاطر الخاصة ، ومنذ ذلك الحين ، تحول التركيز من تدابير الإغاثة من الأزمة إلى تدابير جانب العرض من أجل تعزيز نمو الإنتاجية ، توسيع نطاق البنية التحتية للنقل والإسكان والرعاية الصحية ، وزيادة الدعم للأسر ذات الدخل المنخفض،ومن خلال هذه الاجراءات نجد ان الحكومة وبفضل سياستها الاقتصادية وقوانينها التشريعية قد حافظت على نسبة البطالة كمتوسط (٢ - ٣ %) .

جدول (٢) اهم المؤشرات الاقتصادية لدولة سنغافورة (٢٠٠٧ - ٢٠١٨)

التفاصيل	حجم الناتج المحلي الاجمالي مليار دولار امريكي	معدل التغير في الناتج الاجمالي %	نصيب الفرد من حجم الناتج المحلي الاجمالي دولار امريكي	معدل التغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي %	معدل البطالة %
السنوات					
2007	180.94	-	39,433	-	2.1
2008	193.62	7.01 %	40,009	1.46 %	2.2
2009	194.15	0.28 %	38,927	-2.70 %	3.0
2010	239.81	23.52 %	47,237	21.35 %	2.2
2011	279.36	16.49 %	53,891	14.09 %	2.0
2012	295.09	5.63 %	55,548	3.07 %	2.0
2013	307.58	4.23 %	56,967	2.56 %	1.9
2014	314.86	2.37 %	57,565	1.05 %	2.0
2015	308.00	-2.18 %	55,646	-3.33 %	1.9
2016	318.06	3.27 %	56,722	1.93 %	2.1
2017	338.40	6.40 %	60,297	6.30 %	2.2
2018	364.14	7.61 %	64,579	7.10 %	2.1

Source : <https://www.mof.gov.sg> Data from the annual reports

, arrival date 10/3/2020 <https://data.albankaldawli.org/?locations=SG-XD>

٣ - سياسة سعر الصرف في سنغافورة .

تتميز سنغافورة ان لديها نظام سعر صرف (عائم مُدار) بقيمة الدولار السنغافوري (S \$) التي حددها السوق. تراقب هيئة النقد في سنغافورة The Monetary Authority of Singapore (MAS) قيمة الدولار السنغافوري مقابل سلة عملات غير معلنة مرجحة. تتم مراجعة تركيبة سلة العملات بشكل دوري لمراعاة التغييرات في أنماط التجارة في سنغافورة بما يضمن الاستقرار النقدي والحفاظ على قيمة الدولار السنغافوري مقابل العملات الأخرى ، ويتم الحفاظ على سعر الصرف ضمن نطاق مستهدف لم يكشف عنه ، ويعتبر الدولار الأمريكي هو العملة الرئيسية التي يقارن معها الدولار السنغافوري ، ووفقاً لملاحظات ورقابة صندوق النقد الدولي ، يواصل نظام سعر الصرف السنغافوري خدمة الاقتصاد بشكل جيد وكان إطار سياسة (MAS) مصدرًا مهمًا للاستقرار في أوقات الاضطراب الاقتصادي. كما ان نظام سعر الصرف في سنغافورة خالٍ من القيود المفروضة على المدفوعات والتحويلات للمعاملات الدولية الحالية بأي شكل من الاشكال وهو دليل على قوة الاقتصاد السنغافوري ومدى الاستقرار النقدي ونجاح سياسة سعر الصرف المتبعة وبمراقبة هيئة النقد السنغافورية (MAS) نلاحظ انها تحافظ على سعر الصرف الحقيقي ، وسعر الصرف الاسمي بنسب ثابت متقاربة ، ويبين الجدول (٣) سعر الصرف الاسمي وسعر الصرف الحقيقي ومحاولة الحفاظ على معدل مستقر للسعرين تتكفل بذلك وزارة المالية والبنك المركزي وهيئة النقد السنغافورية حيث حافظ سعر الصرف الاسمي طيلة المدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ بمعدل صرف (١.٥) دولار سنغافوري مقابل دولار امريكي وكذلك الحفاظ على سعر صرف حقيقي يتراوح ما بين (٩٢ - ١٠٨) للمدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ . فعند الضرورة ، تتدخل هيئة نقد سنغافورة (MAS) في سوق الصرف الأجنبي لتخفيف الضغط التصاعدي على الدولار السنغافوري وبالتالي تحقيق استقرار الأسعار مرة ثانية ، وتعقيم ضخ السيولة للحد من تقلب أسعار الفائدة المحلية .

جدول (٣) سعر الصرف الاسمي والحقيقي ومعدل التغير لسنغافورة للمدة من (٢٠٠٧ - ٢٠١٨)

التفاصيل السنة	سعر الصرف الاسمي (دولار سنغافوري لكل دولار امريكي)	معدل التغير %	سعر الصرف الحقيقي (سنة الأساس ٢٠١٠)	معدل التغير %
2007	1.5		92.2	
2008	1.4	-6.12 %	97.0	5.15 %
2009	1.5	2.80 %	97.0	0.04 %
2010	1.4	-6.26 %	100.0	3.06 %
2011	1.3	-7.75 %	105.2	5.17 %
2012	1.2	-0.64 %	110.0	4.61 %
2013	1.3	0.13 %	112.0	1.80 %
2014	1.3	1.26 %	111.3	-0.64 %
2015	1.4	8.51 %	108.3	-2.69 %
2016	1.4	0.49 %	108.1	-0.21 %
2017	1.4	-0.04 %	106.8	-1.19 %
2018	1.3	-2.32 %	106.2	-0.57 %

Source: A - <https://www.imf.org/en/Countries/SGP>

B- <https://ar.actualitix.com/country/sgp/ar-statistics-economy-singapore.php>

٤ - معايير الحدود الآمنة للدين العام وحجم ديون سنغافورة وقدرتها على السداد .

هناك عدة عوامل يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند محاولة معرفة المستوى الآمن للدين العام ، يأتي في مقدمتها حجم الدين العام ، حجم الاحتياطيات الرسمية من العملات الأجنبية ، وهيكل المالية الحكومية ، وقدرة الوصول إلى الأسواق المالية الدولية ، وآلية عمل الإدارة الحكومية بما فيها الدوائر الاقتصادية ذات العلاقة ، إلى جانب الشفافية في إعداد ونشر البيانات الاقتصادية لما لها من أثر على سلوكيات المسؤولين وقدرتهم على اتخاذ القرارات في الوقت المناسب ، ويمكن لنا ان نبين حجم الدين الاجمالي من بيانات الجدول (٤) لتحديد قدرة سنغافورة على تسديد ديونها ، فمن خلال الجدول المشار اليه نجد ان حجم الدين يتزايد سنوياً فقد بلغ عام ٢٠٠٧ (٢٤٤) مليار دولار وتزايد الى (٣٩٦) مليار عام ٢٠١٤ اي بنسبة (٦٢ %) منحجم الناتج المحلي الاجمالي للدولة واستمر بالزيادة كون الاقتصاد السنغافوري بطبيعته يعتمد على الاستيرادات من الخارج للاشياء الاساسية مثل الوقود والاعذية ، حتى وصل الى (٥٦٢) مليار عام ٢٠١٨ بنسبة زيادة تراكمية (١٣٠ %) عن عام ٢٠٠٧ . كما ان معدل هذا الدين بالنسبة الى حجم الناتج المحلي الاجمالي في تزايد ايضا وبشكل مستمر فقد تزايد من (٨٧ %) عام ٢٠٠٧ الى (١١٣ %) عام ٢٠١٨ وهو معدل فيه نوع من الخطورة والالتزامات نحو الخارج لانه تجاوز الحدود الآمنة وفق معظم المعايير ووجهات

النظر الاقتصادية ، لكن ما يطمأن وما يجب اخذه بالحسبان ان اقتصاد سنغافورة لديه العديد من المميزات ونقاط القوة التي تقتصر لها العديد من دول العالم وهي تزايد حجم الاحتياطيات الاجمالية لدي الدولة بشكل مستمر ايضا من (١٦٦ مليار دولار عام ٢٠٠٧ ، الى اكثر من (٢٩٢) مليار دولار عام ٢٠١٨ ، والمحافظة على نسبة تغطية مقبولة للدين العام بحدود (٥٠ %) من حجم الناتج المحلي الاجمالي طيلة المدة من عام ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ ، كما ان سنغافورة تعد دولة متقدمة في الكثير من الجوانب وتعتمد على التصنيع من اجل التصدير بما يحقق لها فائضا تجاري يمكنها من ادارة التزاماتها تجاه الخارج ، فضلا عن كونها من الدول التي عدد سكانها قليل نسبيا لا يتجاوز (٥.٦) مليون نسمة فقط ، في حين حجم الناتج الجمالي بلغ اكثر من (٣٦٤) مليار دولار ، ويبلغ نصيب الفرد منه بحدود (٦٤.٥) الف دولار سنويا وهو اعلى حتى من نصيب الفرد في الولايات المتحدة الامريكية بلغ (٦٢.٧) الف دولار حسب بيانات البنك الدولي لعام ٢٠١٨ ، كما ان معدل النمو السنوي للسكان بلغ (٠.٥ %) فقط لعام ٢٠١٨ وهو من ادنى المعدلات في العالم ، كما ان سنغافورة من الدول التي تتمتع بأدارة حكومية حكيمة وشفافة ولها مؤشرات نزاهة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها والتي تم ذكرها وفق المؤشرات الرئيسية لاقتصاد سنغافورة في الجداول السابقة ، نستنتج من ذلك ان سنغافورة لديها القدرة على سداد ديونها رغم انها تجاوزت الحدود الآمنة للدين العام ، لكن لو تم الاستناد على الافتراض الثاني وهو وجود العوامل التي ذكرناها فانها مازالت متمكنة من تسديد التزاماتها المالية تجاه الآخرين .

جدول (٤) حجم الدين الاجمالي وحجم الاحتياطيات الرسمية لسنغافورة للمدة من (٢٠٠٧ - ٢٠١٨)

التفاصيل	حجم الدين * الاجمالي مليار دولار	نسبة التغير السنوي في حجم الدين الاجمالي %	معدل الدين الاجمالي الى % GDP	حجم الاحتياطيات الاجمالي بما فيها الذهب النقدي مليار دولار	نسبة الاحتياطيات الى الدين الاجمالي %
السنة					
2007	٢٤٤	-	87.8	166,160	0.68
2008	٢٦٤	٨.٣٢	97.9	177,543	0.67
2009	٣٠٠	١٣.٧٢	101.7	192,046	0.64
2010	٣٣١	١٠.٢٢	98.7	231,259	0.69
2011	٣٦٧	١٠.٨٧	103.1	243,798	0.66
2012	٣٩٦	٧.٩٨	106.7	265,910	0.67
2013	٣٨١	٣.٨٧-	98.2	277,797	0.72
2014	٣٩٦	٣.٩٠	97.8	261,582	0.66
2015	٤٣٦	١٠.١٠	102.3	251,875	0.57
2016	٤٧٩	٩.٩٢	106.9	251,058	0.52
2017	٥١٧	٧.٩٠	109.5	285,000	0.55
2018	٥٦٢	٨.٦١	١١٣.٦	٢٩٢,٧١٥	٠.٥٢

Source: <https://www.tablebuilder.singstat.gov.sg/publicfacing/createDataTable.action?refId=14506> Date of arrival 15/3/2020

٧- ابرز الشركاء التجاريين لسنغافورة لعام ٢٠١٩ .

تُظهر أحدث البيانات المتاحة الخاصة بكل بلد أن (٧٦.٧٪) من المنتجات المصدرة من سنغافورة تم شراؤها من قبل المستوردين في كل من الدول التي يبينها الجدول (٥) ادناه وتحتل الصين الترتيب الاول حيث تستورد من سنغافورة مانسبته (١٣.٢ %) من حجم الصادرات الكلي لسنغافورة ، وتأتي بعدها هونج كونج (إقليم تابع للصين) يستورد بنسبة (١١.٤) ثم تليها ماليزيا بنسبة (١٠.٥ %) من حجم صادرات سنغافورة للعالم وتتوالى الدول حسب الاهمية وتنزيل تلك الدول استراليا بنسبة استيراد (٢.٩ %) . وتحرص سنغافورة على تنمية العلاقات التجارية مع مختلف الدول وتقدم التسهيلات اللازمة لذلك ، ومن المعروف عنها انها من الدول الاولى بتحقيق الاهداف الاقتصادية والرفاه للشعب ويبين ذلك المؤشرات الدولية حولها والتي سبق ذكرها .

جدول (٥) ابرز الشركاء التجاريين لسنغافورة لعام ٢٠١٩ (نسب مئوية)

التسلسل حسب الأهمية	الدولة	النسبة %	التسلسل حسب الأهمية	الدولة	النسبة %
١	الصين	١٣.٢	٧	تايبوان	٤.٢
٢	هونج كونج	١١.٤	٨	تايلاند	٣.٩
٣	ماليزيا	١٠.٥	٩	كوريا الجنوبية	٣.٩
٤	الولايات المتحدة	٨.٨	١٠	فيتنام	٣.٣

٢.٩	الهند	١١	٧	اندونيسيا	٥
٢.٩	استراليا	١٢	٤.٥	اليابان	٦

source: Central Intelligence Agency, The World Factbook Country Profiles. Accessed on 29/3/ 2020

ومن منظور قاري ، تم تسليم (٧٢.٥٪) من صادرات سنغافورة من حيث القيمة للدول الآسيوية، بينما تم بيع (١٠.١٪) للمستوردين في أوروبا ، قامت سنغافورة بشحن بضائع أخرى بقيمة (٩.٥٪) إلى أمريكا الشمالية ، ذهبت نسب أقل إلى أوقيانوسيا (٤.٦٪) بقيادة أستراليا وجزر مارشال ونيوزيلندا وأمريكا اللاتينية (١.٨٪) باستثناء المكسيك ولكن بما في ذلك منطقة البحر الكاريبي ثم أفريقيا (١.٤٪) .

٥ - ميزان الحساب الجاري لدولة سنغافورة .

ويتم حسابه من خلال جمع ميزان السلع (الميزان التجاري) ، وميزان الخدمات ، وميزان الدخل (الأولي والثانوي او ماتسمى بالتحويلات الجارية) ، ويتم حساب بيانات هذا الميزان في سنغافورة بالدولار الأمريكي. وهو من اهم فقرات ميزان المدفوعات .

٥ - ١ - الميزان التجاري لسنغافورة .

بحقق الميزان التجاري لسنغافورة فائضا سنويا ولم يسجل عجزا طيلة السنوات الماضية ، حيث تعد سنغافورة مصدرا لانتاج للعديد من السلع المهمة والمنوعة بسبب التنوع الاقتصادي للمنتجات والتقنيات المتطورة وعدم اعتمادها على مصدر واحد للتصدير ، وتتألف مكونات ميزان السلع لسنغافورة من خمسة قطاعات رئيسية وهي ، قطاع الصناعة وهو من اهم القطاعات في انتاج السلع الصناعة ويشكل عام ٢٠١٨ نسبة (٧٥.١ ٪) من مجمل الصادرات السلعية للعالم الخارجي ويتكون من صناعة المواد الكيميائية، والصناعات الأساسية ، وصناعة الآلات ومعدات النقل، ومُختلف السلع المصنعة الأخرى باستثناء الفلزات غير الحديدية ، كما تستحوذ صناعة الاجهزة والمعدات والتقنيات عالية الدقة المعتمدة على نتاج البحث والتطوير عام ٢٠١٨ نسبة (٥١.٧ ٪) منها ، بعد ان كانت عام ٢٠١٣ بنسبة (٥٠.٤ ٪) من مجموع الصادرات الصناعية ، وتشمل، تقنيات الفضاء الجوي، وأجهزة الكمبيوتر، و انتاج التقنيات الصيدلانية ، والآلات العلمية الدقيقة ، والآلات الكهربائية والروبوتات المتطورة ، ويمكن الاستنتاج استنادا الى بيانات التجارة لسنغافورة ان صادراتها الصناعية تعد من اهم اجزاء ميزان السلع ولا يمكن الاستغناء عنها في التجارة الخارجية ، لما تملكه من رأس مال فكري وتقنيات صناعية متطورة . ويحل قطاع الوقود ثانيا من حجم الصادرات السلعية بنسبة (١٣.٥ ٪) لعام ٢٠١٨ ، بعد ان كانت (١٧.٥ ٪) عام ٢٠١٣ ، وهو مؤشر جيد ايضا حيث تتألف صادرات الوقود من الوقود الأحفوري المتكون من من المواد الأحفورية ، مثل الفحم الحجري ، الفحم النفطي الأسود ، الغاز الطبيعي، النفط الخام . وتستخرج هذه المواد بدورها من باطن الأرض وتحترق في الهواء مع الأكسجين لإنتاج حرارة تستخدم في كافة المجالات ، اما صادرات السلع الغذائية المتكونة من الطعام والحيوانات الحية و المشروبات والتبغ ، الزيوت الحيوانية وزيوت الخضراوات والدهون ، والبذور الزيتية ، والجوز وغيرها ، فلم تعول عليها سنغافورة لزيادة إيراداتها من خلالها بشكل كبير ، ولم تزداد الا بنسب بسيطة فقد كانت الصادرات من هذه السلع عام ٢٠٠٧ بنسبة (١.٦ ٪) وازدادت عام ٢٠١٤ الى (٢.٦ ٪) حتى وصلت عام ٢٠١٨ الى (٣.٣ ٪) من مجموع صادرات السلع في الميزان التجاري كما مبين في الجدول (٦) . وتأتي صادرات المواد الخام المعدنية بالاهمية الرابعة وتحتل نسبة (٠.١ ٪) عام ٢٠١٨ والتي تتضمن المعادن الخام مثل الذهب ، الفضة ، السمار الطبيعي وغيرها من خامات المعادن التي تصدر للعديد من الدول لاهميتها الزراعية ، وتتضمن الخامات المعدنية ايضا المعادن الفلزية ، والخردة والفلزات غير الحديدية ، وبقيت هذه الخامات السلعية المعدنية لا تتجاوز نسبة (١.٧ ٪) باحسن ظروفها كما في عام ٢٠٠٧ . والسبب في ذلك لافتقار سنغافورة لها اولا ، ولاهتمامها بالقطاع الصناعي بشكل كبير ثانيا ، وتحلل الخامات الزراعية المرتبة الخامسة في هيكل الصادرات السلعية والمتضمنة المحاصيل الزراعية التي تدخل في صناعة الأعلاف مثل الذرة الصفراء ، البيضاء وفول الصويا ، قشر سمك ، لحوم ودماء مجففة ، دقيق ، أملاح ، جميع هذه الخامات لا تتجاوز نسبة ١ ٪ . كما ان هناك سلعا غير مصنفة لاسباب لم تحدد وتقدر بنسبة (٧.٦) عام ٢٠١٨ . ويبين الجدول ادناه هيكل الصادرات السلعية معبرا عنها بالنسب المئوية في الجدول (٦) .

جدول (٦) هيكل الصادرات السلعية للميزان التجاري لسنغافورة للمدة من (٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨)

التفاصيل السنة	الصناعية %	التقنيات المتطورة %	الوقود %	الاغذية %	المواد الخام المعدنية %	المواد الخام الزراعية %	اخرى متنوعة %	المجموع %
2007	75.8	48.4	13.7	1.6	1.7	0.3	5.9	100
2008	69.8	52.7	18.5	1.7	1.4	0.3	12.7	100
2009	73.4	50.9	15.4	2.0	1.2	0.2	10.5	100
2010	72.5	52.3	16.2	2.0	1.2	0.3	10.3	100
2011	68.1	47.7	19.8	2.1	1.2	0.3	10.9	100
2012	69.7	48.4	18.6	2.2	1.1	0.3	8.9	100
2013	70.4	50.4	17.5	2.4	1.2	0.3	7.4	100
2014	71.0	50.8	16.9	2.6	1.2	0.3	5.6	100
2015	77.0	52.4	12.6	2.9	1.3	0.4	3.3	100
2016	79.1	52.4	11.4	3.0	1.1	0.6	2.1	100
2017	76.6	53.1	13.1	2.7	1.1	0.6	1.5	100
2018	75.1	51.7	13.5	3.3	0.9	0.6	7.6	100

Sorce: Prepare the researcher according to, yearbook of statistics Singapore, 2019,pp,13,14.

٥ - ٢ - ميزان الخدمات في الحساب الجاري لسنغافورة .

يشمل ميزان الخدمات ضمن الحساب الجاري كافة الخدمات التي تقدمها الدولة لبقية الدول الاخرى او لغير المقيمين على اراضيها ، وتتضمن الخدمات الترفيهية والخدمات التجارية بواقع (٥٤٩) مليون دولار عام ٢٠١٨ ، وخدمات المواصلات التي بلغت عام ٢٠١٨ حجم (٥٢) مليون دولار وخدمات السفر (٢١) مليون دولار ، التشييد ، الخدمات المالية (٢٧.٥) مليون دولار ، خدمات المعلومات والتكنولوجيا (١٣.٥) مليون دولار ، كما ان هذا الميزان ظل يحقق العجز بشكل وبتراوح بين (١.٤) مليار دولار كحد ادنى عام ٢٠١١ ، و (١٢) مليار دولار في عام ٢٠١٤ . الا انه انخفض الى (١.٦) عام ٢٠١٨ . وان السبب في ذلك قد يرجع الى التحسن الملحوظ في مستوى المعيشة للسكان بشكل عام وارتفاع مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الذي يشجع على زيادة طلب الخدمات المتنوعة من قبل الاجانب ، فضلا عن ذلك هو الانفتاح التجاري الكبير ، بالاضافة الى مرونة الدخل المرتفعة للطلب على الواردات ، عندما يكون إنفاق المستهلك قوياً ، ينمو حجم الواردات بسرعة سواء كانت سلعاً ام خدمات ، وبين الجدول (٧) ميزان الخدمات ضمن الحساب الجاري ، وهو يسجل عجز مستمر طيلة مدة الدراسة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ .

٥ - ٣ - ميزان الدخل الأولي والدخل الثانوي .

كذلك الحال في ميزان الدخل الأولي الذي يشير إلى الإيرادات ومصروفات وأجور العاملين التي تُدفع لعاملين غير مقيمين وعائد الاستثمار (إيرادات ومصروفات الاستثمار المباشر، واستثمار المحفظة ، والاستثمارات الأخرى ، وإيرادات الأصول الاحتياطية). حيث ان جميع هذه البنود تحقق عجز للمدة من ٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨ وبشكل تصاعدي حتى بلغت ٢٤.٦ مليار دولار عام ٢٠١٨ ، كما ان ميزان الدخل الثانوي الذي يُسجل فيه صافي التحويلات الجارية في ميزان المدفوعات متى وقر النظام الاقتصادي سلعا ، أو خدمات، أو دخلاً، أو عناصر مالية أو استقبلها دون مقابل . وكافة التحويلات التي لا تُعدّ تحويلات رأسمالية هي تحويلات جارية كدخل ثانوي . والتي مازالت تحقق عجز ايضا بسبب التحويلات التي تجربها سنغافورة للعام الخارجي فقد بلغ العجز ٧ مليار دولار عام ٢٠١٨ في حين كان ٢.٧ مليار دولار عام ٢٠٠٧ ، الا ان ميزان الحساب الجاري استمر بتحقيق فائض وبشكل مستمر بداية من ٤٩ مليار عام ٢٠٠٧ حتى تزايد الى ٦٥ مليار عام ٢٠١٨ بفضل الميزان التجاري ويستحوذ نسبة تقارب ١٨ % من حجم الناتج المحلي الاجمالي كما مبين .

السنة	ميزان السلع (التجاري)	ميزان الخدمات	ميزان الدخل الأولي	ميزان الحساب الجاري	نسبة ميزان الحساب الجاري الى الناتج المحلي الاجمالي %
2007	٥٨,١٣٥,٨٢٥,٨٢٩	١,٥٥٤,٧٧٢,٣٥٠ -	٧,٤٦٧,٤٤٥,٧٩٣ -	٤٩,١١٣,٦٠٧,٦٨٦	27.1
2008	٤١,٣٩٦,٧٢١,٥٨٦	١,٣٩٣,٧٧٦,٦٥٥ -	١٠,٧٩٨,٨٠٠,٥٨٩ -	٢٩,٢٠٤,١٤٤,٣٤٢	15.1
2009	٤٧,٨٨٧,٤٤٩,٥٧٨	٢,٢٦٧,٨٣٥,٤٣٠ -	١٣,٧٩٢,٤٣٥,٢٤٦ -	٣١,٨٢٧,١٧٨,٩٠٢	16.4
2010	٦٣,٢٣٤,٨٩٠,٣٨٧	١٣٥,٧٥٢,٧٤٦ -	٨,١٠٣,١٤٠,٧٩٥ -	٥٤,٩٩٥,٩٩٦,٨٤٦	22.9
2011	٧٥,٥٥٢,٠١٣,٤٥٧	١,٤٢٩,٦٦٦,٤٧٢	١٤,٩١٢,٩٩٠,٧٣٢ -	٦٢,٠٦٨,٦٨٩,١٩٦	22.2
2012	٧٤,٩٥٣,١٧٥,٦٤٩	٣,٤٦٣,٢١٧,١٠٢ -	١٩,٤٢٥,٩١٢,٠٣١ -	٥٢,٠٦٤,٠٤٦,٥١٦	17.6
2013	٧٨,٧٧٧,٧٥١,١٣٩	٧,٦٨٥,١٢٧,٤٦٧ -	٢٢,٧٨١,٠٢٧,٧٣١ -	٤٨,٣١١,٥٩٥,٩٤٠	15.7
2014	٨٦,٦٩٤,٩٢١,٢٧٤	١٢,٨٩١,٦٧٧,٥١٨ -	١٧,٢٨٤,٥٥٨,٦٢٠ -	٥٦,٥١٨,٦٨٥,١٣٥	18.0
2015	٩٢,٥٧٠,٢٥٤,٣٩٦	٨,٤٩٣,٣٧١,٨٨٤ -	٣١,٠٥٣,٨٤٣,٢١٧ -	٥٣,٠٢٣,٠٣٩,٢٩٦	17.2
2016	٨٧,١٤٥,٧٥٤,٣٢٩	٢,٤٣٩,٢٩٥,٦٢٤ -	٢٩,٠٤٦,٥٨٢,١٩٠ -	٥٥,٦٥٩,٨٧٦,٥١٥	17.5
2017	٩٢,٤٩٧,٨٥٤,٦٩٩	٧,٨٦٧,١١٨,٠٥٥ -	٢٩,٢٢٥,٧٧٢,٥٨٠ -	٥٥,٤٠٤,٩٦٤,٠٦٤	16.4
2018	٩٨,٣٧٢,٤٠٥,٩٥٣	١,٦٤٥,٤٨٥,٩٤٢ -	٣١,٦٥٤,٧٩٠,٢٢١ -	٦٥,٠٧٢,١٢٩,٧٩٠	17.9

جدول (٧) ميزان الحساب الجاري والموازن التابعة له لدولة سنغافورة للمدة من (٢٠٠٧ لغاية ٢٠١٨)

Sources : prepared by the researcher based on data : 1 - www.imf.org 2 -

www.albankaldawli.org

الاستنتاجات والتوصيات

أ - الاستنتاجات : نستنتج من خلال بحثنا مايلي :

١. تعد سنغافورة من احد اكثر الاقتصاديات انفتاحا وتنافسية في العالم ومازال تقييم مؤسساتها هو الافضل وفق تصنيف المؤشرات العالمية المختلفة .
٢. تعتمد سنغافورة على اقتصاد السوق الحر كما ان اقتصادها ينمو ببيئة منفتحة وخالية من الفساد وتحقق ناتج محلي اجمالي للفرد اعلى من معظم دول العالم المتقدم .
٣. تزايد الناتج المحلي لسنغافورة من (١٨٠) مليار عام ٢٠٠٧ الى (٣٦٤) مليار عام ٢٠١٨ نتيجة لاتباعها سياسة اقتصادية هادفة نحو التقدم الاقتصادي والالتزام بها .
٤. الاعتماد على سياسة سعر الصرف (المعوم المدار) ومراقبته من قبل هيئة النقد السنغافورية مما اعطى حرية تامة للمنافسة بين السلع المحلية والاجنبية والتنافس على اساس الجودة .
٥. يتميز نظام سعر صرف سنغافورة بأنه خال من القيود ويمكن تحويل المعاملات المالية الدولية بأي شكل من الاشكال وهو دليل على قوّة الاقتصاد السنغافوري .
٦. تحافظ هيئة النقد ووزارة المالية والبنك المركزي السنغافوري على ثبات النسبة بين سعر الصرف الأسمي (١.٥) دولار سنغافوري مقابل دولار أمريكي ، وسعر الصرف الحقيقي بحدود (٩٨ ~ ١٠٨) من اجل الاستقرار الاقتصادي .

ب - التوصيات : من اهم التوصيات التي يقترحها الباحثين هي :

١. المحافظة على المستويات العالية من التقدم والازدهار الاقتصادي وامكانية تطبيق تجربة سنغافورة لبقيّة دول العالم النامي .
٢. البقاء على الاقتصاد الحر المعتمد على السوق لانسجامه مع التوجهات العالمية والدول المتقدمة فضلا عن فائدته للاقتصاد السنغافوري .
٣. الالتزام بالخطط الاقتصادية طويلة الاجل وضمان تنفيذها للمحافظة على نمو الناتج الاجمالي
٤. المحافظة على نظام الصرف الاجنبي مع زيادة الاحتياطيّات النقدية .
٥. ان تعويم سعر صرف العملة يحقق مكاسب اقتصادية لسنغافورة ويضمن الاستقرار النقدي .

مصادر البحث :

١. زينب حسين عوض الله ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ .

٢. عبد الحسين جليل عبد الحسن الغالبي ، سعر الصرف وأدارته في ظل الصدمات الاقتصادية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠١١ .
٣. عبد الكريم جابر العيساوي ، التمويل الدولي ، مؤسسة النبراس للطباعة ، النجف ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
٤. عبد الكريم شنجار العيساوي ، الاقتصاد الدولي السياسات والتطبيقات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٨ .
٥. عرفان تقي الحسني ، التمويل الدولي ، دار المجذلاوي للنشر ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٩ .
٦. فليح حسن خلف ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، ٢٠٠١ .
٧. لحلول موسى بوخاري ، سياسة الصرف الاجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية ، مكتبة حسن العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ .
٨. موسى سعيد مطر وآخرون ، التمويل الدولي ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ .
٩. هجير عدنان زكي أمين ، الاقتصاد الدولي ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

٢ – المواقع الالكترونية :

1. - <https://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/2015/jan/12/379001> .
2. - <https://www.imf.org/external/np/pp/eng/2012/111412.pdf>.
3. <https://www.moneysmart.sg/credit-cards>
4. - <https://www.mof.gov.sg/>
5. - <https://www.imf.org/external/pubs/ft/ar/2018/eng/assets/pdf/imf-annual-report-2018.pdf>
6. https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=US-SG&name_desc=false
7. - www.albankaldawli.org.

دور البحوث التسويقية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة: الممارسات التسويقية المستدامة نموذجاً

أ.د. درمان سليمان صادق^١ ، م. داليا رونييل داود^٢

^١ كلية الادارة والاقتصاد، جامعة دهوك، محافظة دهوك، العراق

^٢ كلية الادارة والاقتصاد، جامعة زاخو، زاخو، العراق

Drman1957@yahoo.com dalia.dawood@uoz.edu.krd

المستخلص: يسعى هذا البحث للوصول الى فهم و استيعاب موضوعات البحث بكافة المحاور المتعلقة بها و ذلك عبر الاستعانة بعدة دراسات و بحوث التي توصل اليها الباحثان و ذلك للإجابة عن اسئلة البحث التي كانت كالاتي :

- ماهو البحث التسويقي؟

- ماهي التنمية المستدامة ؟

- كيف تؤدي الممارسات التسويقية المستدامة الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة ؟

استعرض الباحثان المخاطر البيئية التي يواجهها المجتمع نتيجة للممارسات الخاطئة من قبل المنظمات في انشطتها الانتاجية و التسويقية، و قد حاول الباحثان بيان اهمية البحث التسويقي في تحقيق الموائمة بين فوائد الممارسات التسويقية المستدامة و بين التنمية بكل ابعادها و منافعها ، و توصل البحث لمجموعة من الاستنتاجات و المقترحات والتي ممكن ان تستفيد منها الحكومات و المنظمات على حد سواء من اجل حياة افضل دون التعدي على حقوق الاجيال القادمة في الموارد و الطاقات.

الكلمات المفتاحية: البحث التسويقي، التنمية المستدامة ، الممارسات التسويقية المستدامة

Abstract : This research seeks to find the understanding of the topics such as marketing research , sustainable development and sustainable marketing practices depending on so many books and studies, to discover the answers for these questions :

-What Is Marketing Research?

-What Is Sustainable Development?

-How Do Sustainable Marketing Practices Lead to Achieve Sustainable development goals?

The researchers aimed to review the environmental risks that threatening society as a result of wrong practices by organizations in their production and marketing activities,

Also, the research tried to explain the importance of marketing researches in achieving compatibility between the benefits of sustainable marketing practices and the development process in all its dimensions ,

The study reached a set of conclusions and proposals that could be used by government and organizations for better life without infringing on the right of future generation to resources and energies.

Keywords: Marketing Research, Sustainable Development, Sustainable Marketing Practices

1. المقدمة

لطالما كان البحث العلمي هو الاداة و الوسيلة لتطوير المعارف و الوصول الى الحقائق لذا هو المنطلق الاساسي نحو أي عملية تجديد او ابداع او نمو في منظمات الاعمال ، بينما مصطلح التنمية المستدامة هو من اكثر المفاهيم انتشاراً خصوصاً بعد تعرض كوكب الارض لمشاكل بيئية باتت تمثل خطورة على الحياة ، في هذا البحث حاولنا التركيز على البحوث التسويقية كركيزة اساسية لعملية التنمية المستدامة عبر الممارسات التسويقية المستدامة التي تساعد منظمات الاعمال في جعل انشطتها اكثر مسؤولية تجاه البيئة بل تمنع حدوث المشكلات البيئية التي نعاني منها مثل التلوث و تضرر الثروات الطبيعية.

2. مشكلة البحث

تبحث المنظمات و الجهات الحكومية على حد سواء عن سبل للاستفادة من البحوث العلمية في تحقيق التنمية المستدامة، و تتناول هذا البحث البحوث التسويقية بشكل خاص ،

فان ما يعانيه العالم من مشكلات بيئية بسبب الممارسات الخاطئة للمنظمات انما يؤدي الى نتائج خطيرة لا بد من تلافيها لانها تؤثر على قدرة الاجيال القادمة على توفير احتياجاتها مما يجعل الحياة على الكوكب في خطر، لذا اصبح من الضروري الاستعانة بالبحوث التسويقية كاداة لتحقيق التنمية المستدامة ، حيث اصبح الشغل الشاغل للبحوث التسويقية في الوقت الحالي ايجاد المزيد من الممارسات المستدامة و التي تحقق الاهداف الجوهرية للتنمية المستدامة ، لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ماهو البحث التسويقي؟

- ماهي التنمية المستدامة ؟

كيف تؤدي الممارسات التسويقية المستدامة الى تحقيق اهداف التنمية ؟

اهمية البحث3.

يمكن تلخيص هذه الاهمية في النقاط التالية يتطرق البحث الى التنمية المستدامة و البحث التسويقي وهي مجالات خصبة للبحث و الدراسة وذات ابعاد تتعلق بعمل المنظمات و كيفية تطوير ادائها .

- المساهمة في زيادة الوعي البيئي
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في اعداد المزيد من البحوث المستقبلية ذات العلاقة بالممارسات التسويقية المستدامة وتأثيراتها على معالجة الآثار البيئية للعمليات الانتاجية .

4. اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الاتي:

- تقديم اطار نظري كامل عن موضوعات البحث بحيث يكون مرجعاً لكل المهتمين.
- تسليط الضوء على محاور البحث لغرض فهمها وتقديم صورة واقعية عنها.
- تقديم نتائج يمكن ان ترشد الجهات المعنية بالسلوكيات و الاجراءات اللازمة لايجاد سبل لتحقيق التنمية المستدامة

5. الاطار النظري

اولاً: البحوث التسويقية : وتتضمن :

المفهوم : يُقصد بالبحث العلمي ذلك النشاط ذو الطابع الانساني الذي لايمكن الاستغناء عنه و هو دلالة على كل الجهود المبذولة للكشف عن معرفة جديدة او تطوير شيء جديد عبر منهجية علمية معينة ، حيث يتكون مصطلح البحث العلمي من كلمتين (البحث) و (العلمي) ، فالاولى تدل على البحث و التقصي اما الاخيرة فتدل على اتباع منهج منظم للوصول الى الحقيقة (هاشم و محمد ، ٢٠١٧ : ١١) و تعتبر البحوث التسويقية احد مجالات البحوث العلمية التي تستعين بها المنظمات حيث نظر اليها كل من (kinnear&taylor,1991: 13) على انها البحوث المنهجية و الموضوعية لتطوير العملية التسويقية و ادارة المعلومات المطلوبة من اجل نشاط تسويقي ناجح . بينما اشار اليها كل من (معلا و توفيق، ١٩٩٧ : ٩٠) بانها سلسلة من العمليات المنسقة و ذات الطابع الميداني تم تصميمها بهدف جمع المعلومات عن مشكلة تسويقية معينة و تصنيف و تحليل و تفسير المشكلة بأسلوب منطقي تستطيع الادارة عبره الوصول الى الحقيقة .

اهمية البحوث التسويقية : يلعب البحث التسويقي دوراً جوهرياً في رسم السياسات الحالية و المستقبلية لمنظمات الاعمال ، وهذه البحوث لاتساعد المنظمة في التعرف على الفرص التسويقية و اغتنامها انما ايضاً تساعد في عملية التحسين المستمر الذي بموجبه تمارس المسؤولية الاجتماعية و الاخلاقية تجاه المجتمع.

وبحسب (Lampel,2014:80-88) فان هذه الاهمية تكمن في الاتي :

- تطوير عملية صنع القرار لدى المنظمات المعاصرة عبر توفير البدائل المناسبة
- تقليل المخاطر التسويقية عبر عملية التنبؤ و التحضير للفرص و المخاطر المستقبلية
- التاقل مع ممارسات تسويقية أكثر ابداعاً و حمايةً للبيئة
- التجديد و الابتكار في المزيج التسويقي

مجالات البحوث التسويقية : هناك عدة مجالات يمكن اجراء البحوث التسويقية فيها ، مثل: (المساعد ، ١٩٩٨ : ٢١٣-٢١٤)

-البحوث السوقية: تهدف هذه البحوث الى معرفة الحاجات الحالية و المستقبلية للمستهلكين من اجل اجراء عملية التخطيط ، تهتم هذه البحوث في مجالات مثل: طرق الانتاج ، الاسعار و ملائمتها مع المستهلكين ، قنوات التوزيع المناسبة ، والارباح المتوقعة .

-بحوث المستهلك: تهتم هذه البحوث بدراسة المستهلك و الدوافع التي تتحكم في سلوكه سواء كانت دوافع عقلانية او عاطفية كما انها تهدف الى فهم كل العوامل المؤثرة به سواء كانت الدخل او العمر او الجنس او الحالة الاقتصادية او أي متغير له تأثير على القرار الشرائي .

-بحوث المنتجات: تركز هذه البحوث على دراسة عوامل نجاح او فشل المنتجات و كيف تلقى القبول لدى المستهلكين ، و تعد هكذا بحوث ضرورة حتمية لفهم اسباب نجاح المنتج في السوق.

-بحوث الترويج: تهدف بحوث الترويج الى قياس فاعلية العملية الترويجية في اصال الرسالة الى المستهلكين و دراسة المبادئ الاساسية للرسالة الترويجية الناجحة و المقنعة.

-بحوث التوزيع : تدرس هذه البحوث حركة المنتجات من مراكز انتاجها الى نقاط استهلاكها و المدة الزمنية التي تستغرقها منافذ التوزيع ، حيث تساهم في اختيار المنفذ التوزيعي الافضل .

ثانياً: التنمية المستدامة : و تتضمن الاتي :

المفهوم : نهايات القرن الماضي كانت المنطلق الرئيسي للوعي بالقضايا البيئية و ظهر هذا الوعي عبر تقرير لجنة (brandt land) عام ١٩٧٨ والذي لأول مرة يتم استخدام مصطلح التنمية المستدامة والذي قُصد به التنمية القائمة على الادارة الجيدة للموارد المتاحة

، اعتمد مؤتمر "ريو دي جانيرو" في البرازيل عام ١٩٩٢ على هذا التقرير والذي وضع الاسس النظرية لمصطلح التنمية المستدامة عبر المصادقة على " جدول اعمال القرن الحادي والعشرين" وفي قمة جوهانسبرغ عام ٢٠٠٢ تمت المصادقة على خطة لدعم التنمية المستدامة في الالفية الجديدة (احمد ، ٢٠٠٧: ٢٩٥)

يتكون مصطلح التنمية المستدامة من كلمتين ، حيث تشير (التنمية) الى كل الافعال والحركات التي تقود الى النمو (الزيايدي ، ٢٠١٣: ٤٥٥) بينما الاستدامة تعني في اللغة العربية القدرة على الاستمرار او الديمومة اي القدرة على التحمل (الطائي والفلاحي، ٢٠٠٦: ٢٨)

و تم تعريفها بانه تلبية احتياجات الجيل الحالي عبر التنمية دون الحاق ضرر بقدرة الاجيال القادمة على تلبية الاحتياجات (WCED,1987: 69)

وعرفت منظمة الاغذية والزراعة العالمية (F A O) على انها عملية ادارة وحماية الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التكنولوجي والمؤسسي لضمان الحاجات الانسانية للاجيال اللاحقة (لقة، ٢٠١٦: ١٢٣) بينما عرفها (Edwerd Barbier) بانها نشاط يقلل من الاضرار البيئية ويهدف الى الارتقاء بالمجتمعات وهذه التنمية تتداخل بين ثلاث ابعاد رئيسية وهي اقتصادية واجتماعية وبيئية (عمار، ٢٠٠٨: ٤)

وبشكل عام مر مفهوم التنمية المستدامة بعدة مراحل وهذه المراحل هي: (هاشم، ٢٠١١: ٢٤٦) المرحلة الاولى: تمحورت وجهات النظر نحو التنمية المستدامة بانها التنمية التي تستخدم اقل الطاقات والموارد في عملية الصناعة من اجل تقليل التلوث

المرحلة الثانية: كانت وجهات النظر تتطلع الى التنمية المستدامة على انها التنمية التي تسعى لتحقيق خدمات افضل للريف والحد من الهجرة الداخلية نحو المدن

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تم التركيز على قدرة النظام البيئي وجعل التنمية المستدامة السبب الدائم في تطوير نوعية الحياة المرحلة الرابعة: اما هذه المرحلة ارتكزت التنمية المستدامة على ادارة موارد الطبيعة والحفاظ عليها للحصول على منفعة اقتصادية دون التأثير على قدرة الاجيال المستقبلية على توفير حاجاتها.

وفي الجدول (١) تم توضيح الفرق بين التنمية المستدامة والتنمية التي لاتضع الاستدامة في اعتباراتها:

الجدول (١) الاختلافات بين التنمية المستدامة والتنمية الغير مستدامة

العوامل الرئيسية	التنمية الغير مستدامة	التنمية المستدامة
الاهداف	هدفها استغلال موارد المجتمع في تحقيق رفاهية المجتمع وزيادة الدخل	تلبية حاجات المجتمع دون الاضرار بالبيئة او التأثير على موارد الاجيال القادمة
الابعاد البيئية	لا تهتم بالبيئة الطبيعية بل تركيزها يكون على الجوانب الاقتصادية	انقاذ البيئة من معدلات الاستهلاك الغير صحية ومستوى التلوث المرتفع
الركائز الاساسية	الموارد الطبيعية ، المؤسسات الاقتصادية، ادوات الانتاج ، راس المال، المواد الخام ، الطاقة	الاستدامة ، وحدة مصير الارض، قيم العدالة والمساواة ، ترشيد الاستهلاك
الابعاد الاقتصادية و الساسية	تهتم في المركز الاول بالتنمية الاقتصادية	ارساء قيم الديمقراطية ، ترشيد الطاقة و الموارد ، استخدام التكنولوجيا النظيفة ، تقليل الانبعاثات الضارة و النفايات

المصدر: عساف، نزار ذياب، ٢٠١٨، واقع التنمية المستدامة و متطلبات تحقيقها في العراق، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية و الاقتصادية، المجلد ٣، العدد ٨ ، جامعة كركوك ، ص ٢٧٠

مبررات الاهتمام بالتنمية المستدامة: هناك عدة مبررات حقيقية ومهمة فرضتها المشاكل البيئية منذ القرن الماضي حيث يهتم الباحثون والحكومات والمنظمات بشكل عام للتنمية المستدامة للأسباب الاتية: (هاشم ، ٢٠١١: ٢٤٨-٢٤٩) ان اغلب الدراسات الحديثة تؤكد على اهمية الوعي البيئي والحفاظ على الموارد الغير متجددة وزيادة ادراك العالم لخطورة مشكلة الندرة التي نواجهها.

- زيادة نسبة التلوث البيئي نتيجة لنشاط الصناعة وماينتج عن ذلك من نفايات سامة و انبعاثات.

- ظهور عقبات مثل عدم الاستقرار السياسي والمشكلات الاقتصادية المتلاحقة والحروب.

- ازمة الطاقة واستنزاف الموارد في الدول الصناعية التي انعكست على العالم اجمع حيث هذه الموارد لايمكن تعويضها

- تعزيز الفروقات الاجتماعية نتيجة عولمة الاقتصاد

- الزيادة السكانية الغير مدروسة وما تسببه من مشكلات وعلى جميع الاصعدة

اهداف التنمية المستدامة: يمكن اختصار هذه الاهداف النبيلة في النقاط التالية: (الزيايدي، ٢٠١٣: ٤٦١)

اهداف اجتماعية و اقتصادية : يقصد بهذين الهدفين تحقيق عاملين اساسيين هما القضاء على الفقر عبر الاستغلال السليم للموارد البيئية و زيادة رفاهية المجتمع ، فضلاً عن ادامة علاقة متوازنة بين الطبيعة و السكان عبر تحسين الخدمة التعليمية و الصحية الملائمة .

اهداف سياسية: ضمان انظمة حكم ديمقراطية حيث يشارك المواطنون في صنع القرار بالاضافة للمساواة و العدل بين النساء و الرجال ليؤدوا دورهم الفعّال في المجتمع.

الاهداف البيئية : أي عدم مس النظام الايكولوجي بأي سوء و الحفاظ على الموارد الطبيعية بما في ذلك الثروة المائية و ثروة التربة و الحد من الاسراف و التلوث ، كما ان الهدف اللاساسي للتنمية المستدامة هو منع تراكم النفايات و الضغط على الحكومات لاصدار تشريعات تحد من كل اشكال التلوث .

ثالثاً: الممارسات التسويقية المستدامة ، و تتضمن الاتي :

المفهوم : ان الممارسات التسويقية المستدامة في جوهرها قد تحمل حلولاً حقيقية اذا كانت التنمية المستدامة هي التوجه الذي تريد المنظمات ان تتخذه، اذ يقصد بهذه الممارسات عملية التوجه نحو الاستدامة وجعل طرق الانتاج و التسويق غير مضرّة بالبيئة، اذ استخدام الاستدامة في التسويق ينتج عنه دمج الاعتبارات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية من اجل صيغة رشيدة في عملية التسويق ، الكثير من الباحثين و المشتغلين في القطاع التسويقي ينظرون الى الممارسات التسويقية المستدامة على انها فلسفة تسويقية هدفها تقديم منتجات مسؤولة بيئياً من خلال تحسين مستوى الامان و قدرة هذه المنتجات على ان يتم اعادة تدويرها من جديد للاستفادة منها لاحقاً في صنع منتجات اخرى دون اهدار طاقة و جهد و موارد بدون التأثير على النظام الايكولوجي (الدوسكي ، ٢٠١٣ : ٤١)

عرفها ٤ (Fuller, 1999) بانها عملية تخطيط و تنفيذ و رقابة استراتيجيات التسويق من اجل تطويرها وفق ثلاث معايير اساسية و هي حاجات المستهلكين و اهداف المنظمات وكيفية ادارة الانظمة البيئية . بينما نظر (سهاد، ٢٠١٣ : ٥٣) لهذه الممارسات على انها ناتج كل ماطرحه التسويق الاخضر و التسويق البيئي و التسويق الاجتماعي و خلاصة كل اهدافهم و تطلعاتهم اذ هو عملية تكامل و اندماج بين الاعتبارات البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية عند التسويق .

بينما بحسب (Janina, 2012: 19) هذه الممارسات هي منهج متكامل يضع على عاتقه ارضاء المستهلكين و اعداد حملات ترويجية تهدف الى تحقيق و عي بيئي لدى المجتمع بضرورة ان تتم ممارسة العمليات التسويقية بوعي بيئي و مسؤولية.

اذن الممارسات التسويقية المستدامة يمكن ان نقصد بها المكونات الثلاثة الاتية: (طوال ، ٢٠١٦ : ٨٠-٨٨)

المستقبلية : أي ان تراعي ادارة التسويق نتائج البحوث العلمية في ما يخص البيئة و الحفاظ عليها في ممارساتها التسويقية التاكيد على الحاجات: أي التركيز على توفير مايريدوه المستهلكون عبر ممارسات تسويقية حكيمة.

الفوائد : قد يسود اعتقاد ما ان الاستعانة بممارسات تسويقية مستدامة معناها الاخلال بالرفاهية المجتمعية و بنوعية المنتجات الا ان ذلك اعتقاد خاطيء تماماً و لايمت للواقع بصلة بل المنظمات التي تضع على عاتقها هذه الممارسات المستدامة تقدم العديد من المنافع التي ستحسن سمعتها و حصتها السوقية (Belz&Karste ٢٠٠٥ : ٢٥)

و هذه الفائدة هي : (ابو زنت، ٢٠٠٥ : ٧٢)

-تهدف الممارسات التسويقية المستدامة في احداث تغير جذري في عمل المنظمات مما ينعكس ايجاباً على المجتمع من اجل تحسين نوعية حياة الناس، أي توفير البات مناسبة للترشيد المستمر و استغلال الموارد الاقتصادية الاستغلال الامثل مع ضمان عدم ضياع الموارد و الطاقات.

-مساعدة المجتمع على اعادة بناء نفسه خصوصاً المجتمعات المتضررة من الحروب و المشكلات الاقتصادية

-المشاركة الفعالة لجميع افراد المجتمع في الحفاظ على البيئة عبر ممارسات واعية

-الاعتماد على الابتكار لحل مشكلات استنزاف الموارد.

الممارسات التسويقية المستدامة: في ظل التوجه نحو التنمية المستدامة فان تركيز الحكومات و المنظمات عبر البحث العلمي يكون في وضع عدة ممارسات تسويقية مهمة وهي : (صادق و اخرون ، ٢٠١٧ : ٩٠-٨٠) (صادق و داود ، ٢٠١٧ : ٤٠-٥٠)

الاتصالات التسويقية المستدامة: أي التواصل مع المستهلكين بشكل اكثر حكمة و ليس فقط عبر اعداد رسالة اعلانية للمستهلكين بل انما تعليمهم كيفية استدامة البيئة و حمايتها و تقوم شركة (Unilever) الذي تتأى ٤٠% من مبيعاتها من الدول النامية بتعليم المزارعين في كيفية التخلص الرشيد من النفايات الزراعية و تقوم بمشاريع لتوفير مياه صالحة للشرب لهم .

اعادة تعريف الاسواق : بحسب مباديء التنمية المستدامة فان مفهوم الاسواق نفسه يختلف اذ يُبنى على اساس منافع المنتج نفسه ، و شركة (Hewlett packard) اذ طورت مجموعة من الحواسيب التي يمكن اعادة تدويرها الى منتج جديد اخر بدون هدر أي طاقة او موارد.

التكنولوجية النظيفة : ان نجاح التسويق يعتمد على نجاح التصنيع نفسه،اذ يتم الاستعانة بكل خطوات الانتاج و التسويق عبر التكنولوجيا النظيفة او ما تسمى بالتكنولوجيا الصديقة للبيئة و ذلك عبر اسلوبان اما تقديم منتجات صديقة للبيئة و لانتضمن أي مواد كيميائية صعبة التحلل او تقديم منتجات يمكن ان تستخدم لاكثر من غرض .

6. الاستنتاجات و المقترحات

اولاً: الاستنتاجات : وقد توصل الباحثان لمجموعة من الاستنتاجات و التي تم تلخيصها بالاتي :

- لا يمكن تحقيق اهداف التنمية المستدامة دون الاعتماد على البحوث التسويقية التي تجرى في مجال الممارسات التسويقية المستدامة، حيث يمكن ان يكون البحث التسويقي القاعدة الاساسية للانطلاق نحو التنمية المستدامة الشاملة .
- يعتمد البحث التسويقي على دراسة كافة الجوانب المتعلقة بالمزيج التسويقي ودراسة وسائل تحسين الانشطة التسويقية بحيث لاتضر البيئة و تشبع حاجات المستهلكين في نفس الوقت مما يؤدي الى تحسين اداء المنظمات .
- تستعرض التنمية المستدامة بكافة ابعادها و محاورها كيفية تطوير المجتمعات دون التأثير على الموارد و الطاقات ، و تكمن اهمية البحوث التسويقية في جعل أنشطة المنظمات اكثر مسؤولية تجاه البيئة .
- تعمل الممارسات التسويقية المستدامة على توفير حاجات الناس من المنتجات دون ان تؤدي الى مشاكل اقتصادية او بيئية بل انما تحقيق موازنة بين العملية التسويقية و التنمية.

ثانياً: المقترحات : و يقترح الباحثان الاتي :

- يتعين على المنظمات العاملة في القطاع الخاص او العام على حد سواء اجراء البحوث التسويقية بشكل دوري لما لها من اثر فعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.
- اتاحة الفرصة للمنظمات البحثية في التوسع في اجراء البحوث و ذلك عبر تشجيع حكومي و تخصيص الموارد المالية اللازمة .
- ارساء ثقافة البحث العلمي في الجامعات و المدارس وفي المراكز المتخصصة ولاسيما في الموضوعات التي تخص مستقبل الكوكب برمته مثل التنمية المستدامة .
- اعداد برنامج حكومي شامل و تشريعات قانونية من اجل منع الممارسات الضارة و الزام المنظمات بالالتزام بممارسات تسويقية داعمة للبيئة .

7. المصادر

اولاً: المصادر باللغة العربية

١. ابراهيم ، سمراء عبدالجبار ، ٢٠٠٥ ، دور البحوث التسويقية و اثرها في تنشيط حركة الفنادق بالعراق : دراسة ميدانية لعينة من فنادق الدرجة الاولى و الممتازة في بغداد،مجلة الادارة و الاقتصاد،العدد ٢٥ ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
٢. ابو زنت،ماجدة ، ٢٠٠٥ ، قياس التنمية المستدامة و معاييرها، مجلة الزيتونة للدراسات و البحوث ، سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد ٤ ، العدد ١ ، الاردن .
٣. احمد، علي عبدالله ، ٢٠٠٧ ، واقع التنمية المستدامة و تأثيرها في الوطن العربي ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٤ ، العدد ١٠ ، جامعة تكريت ، العراق.
٤. الدوسكي، فضيلة نايف شمس الدين، ٢٠١٣ ، تأثير أبعاد التسويق الابتكاري في الممارسات المؤدية للنجاح التسويقي، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة دهوك، العراق.
٥. الزيايدي، حسين عليوي ناصر، ٢٠١٣ ، الدور الجغرافي في تحقيق التنمية المستدامة ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ١٢ ، جامعة بابل، العراق .
٦. الطائي، ايمان محمد و الفلاح، حسن محمود، ٢٠٠٦ ، التكوين الاجتماعي و الثقافي و دورهما في التنمية المستدامة ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد ١١ ، جامعة بغداد ، العراق.
٧. المساعد ، زكي خليل ، ١٩٩٨ ، التسويق: مفهوم شامل ، الطبعة الثانية ، دائرة المكتبة الوطنية للنشر، العراق.
٨. سهاد ، برقي كامل ، ٢٠١٣ ، اثر التسويق المستدام في التوجه الريادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة و الاقتصاد ، جامعة كربلاء، العراق.
٩. صادق ، درمان سليمان و داود ، داليا رونيل، ٢٠١٧ ، التسويق البيئي : مدخل استراتيجي نحو البيئة المستدامة ، دار نور للنشر، لطبعة الاولى ، المانيا.
١٠. صادق و اخرون، ٢٠١٧ ، التسويق المستدام : مدخل تسوقي معاصر نحو الاستدامة في القرن الحادي و العشرين ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن .
١١. طوال ، هبة ، ٢٠١٦ ، تطبيق التسويق في ظل التنمية المستدامة ، مجلة البديل الاقتصادي ، العدد ٢ ، جزائر.
١٢. عمار ، عماري، ٢٠٠٨ ، اشكالية التنمية المستدامة و ابعادها ، ورقة بحثية مقدمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدام للموارد المتاحة ، ٧-٨ ابريل ، جامعة سطيف، الجزائر.
١٣. لفته، اميرة خلف، ٢٠١٦ ، الادارة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة مع اشارة الى واقع التنمية المستدامة في العراق ، مجلة الهندسة و التكنولوجيا ، المجلد ٣٤ ، الجامعة التكنولوجية ، العراق.
١٤. معلا، ناجي و توفيق، رائف، ١٩٩٧ ، اصول التسويق : مدخل استراتيجي ، الطبعة الاولى ، معهد الدراسات ، عمان ، الاردن .

١٥. هاشم ، بيداء و محمد ، براء ، ٢٠١٧ ، معوقات البحث العلمي في بعض مراكز البحث العلم التابعة لجامعة بغداد انموذجاً ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد ٧٧ ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
١٦. هاشم ،حنان عبدالخضر ، ٢٠١١ ، واقع و متطلبات التنمية المستدامة في العراق : ارث الماضي و ضرورات المستقبل ، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٢١ ، جامعة الكوفة ، العراق.

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Belz، Frank Martin & Karstens ،B., (2005) . Strategic And Instrumental Sustainability Marketing In The Western European Food Processing Industry: Conceptual Framework And Hypotheses ,A Paper (3)Munich ،Tum Business School.
2. Janina Reutlinger ، (2012). Sustainable Marketing The Importance Of Being A Sustainable Business, Degree Programme In International Business, Bachelor's Thesis, Lahti University Of Applied Sciences, [Finland](#).
3. Fuller، Donald A. And Gillet, Peter L., (1999). Sustainable Marketing: Strategies Playing In The Background، American Marketing Association، Conference Proceedings، Vol.10.
4. Lampel,Joseph,(2014).Strategic Decision Making , Public Administration Review,Vol.219, No.10.
5. Kinear,T.&Taylor,J.(1991).Marketing Research: Applied Approach, 4Th Ed.,Newyork:Mcgraw Hill.
6. Wced,1987,World Commission On Environment And Evelopment , Our Common Future , Oxford: Oxford University Press

تأثير التميز التنظيمي على ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع

(دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين في مصفى ذي قار)

أ.د. هاشم نايف هاشم^١ ، م.م. كرار فاضل خلف السعيد^٢ ، م.م. وسن فاضل خلف^٣

^١ الجامعة التقنية الجنوبية، البصرة، العراق

^٢ كلية مزايا الجامعة ، الناصرية، العراق

^٣ جامعة ذي قار ، الناصرية، العراق

Karrairaq92@gmail.com

المستخلص: يهدف البحث الى التعرف على مدى تأثير التميز التنظيمي على ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع في المنظمات. تم تطبيق البحث في مصفى ذي قار وعلى عينة عشوائية من الموظفين العاملين في المصفى تكونت من (٢٠٠) فرد، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات اذ تكونت من محورين الأول: التميز التنظيمي والثاني: ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع ، وتم تحليل البيانات من خلال البرنامج الاحصائي المتقدم AMOS وبرنامج SPSS . واعتمد البحث على فرضية رئيسية مفادها " وجود علاقة ارتباط وتأثير بين التميز التنظيمي و تطبيق ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع " وتم قياس متغير التميز التنظيمي من خلال (التميز الإداري ،التميز الاستراتيجي ، تميز الموظفين ، تميز الهيكل التنظيمي) ، اما متغير الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع تم قياسه من خلال (الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات و المنتجات، الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع). وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات ومنها أوضحت نتائج البحث ان المنظمة قيد البحث لديها تصور عن الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع فيما يتعلق بتطوير كفاءات جديدة تدعم الابتكار الخضراء في المنظمة ، واخيراً تستكشف المنظمة باستمرار طرقاً جديدة مختلفة لفهم توقعات ومتطلبات أصحاب المصلحة الرئيسيين الا ان بعض المجالات تحتاج الى فهم افضل لممارسات التطبيق فيما يتعلق في باستخدام أنظمة إدارة جديدة لإدارة الابتكار البيئي. فضلاً عن ذلك وضعت عدد من التوصيات أهمها صياغة استراتيجيات لتنفيذ الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع لتعزيز التميز التنظيمي تتلاءم مع خصائص البيئة العراقية ومتطلباتها ويتم بمساعدة القيادة التحولية الخضراء لدى المنظمة قيد البحث وهذا بدوره يساهم في تحقيق الابداع في التميز التنظيمي.

الكلمات المفتاحية (الرئيسية): التميز التنظيمي، ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع ، التميز الإداري ، التميز الاستراتيجي ، تميز الموظفين.

Abstract: The research aims to identify the extent of the influence of organizational excellence on innovation-oriented sustainability practices in organizations. The research was applied in Dhi Qar Filtered and on a random sample of employees working in the refinery, consisting of (200) individuals, The questionnaire was used as a tool to collect data as it consisted of two axes the first: Organizational excellence and the second axis: Sustainability practices-oriented innovation, The data were analyzed through advanced statistical program AMOS and SPSS program. And the research relied on a main hypothesis "The existence of a correlation and impact between organizational excellence and the application of innovation-oriented sustainability practices". The organizational excellence variable was measured by (Administrative Excellence, Strategic Excellence, Employees Excellence, Organizational Structure Excellence), The variable of sustainability-oriented practices of innovation has been measured through (Sustainability-oriented development of processes and products, sustainability-oriented development of competencies innovation). The research found a number of conclusions, including the search results showed that the organization in question has a perception of sustainability-oriented innovation practices with regard to the development of new competencies to support green innovation in the organization, Finally, the organization is constantly exploring various new ways to understand the expectations and requirements of key stakeholders. However, some areas need a better understanding of application practices with regard to using new management systems to manage environmental

innovation. Moreover, it developed a number of recommendations including the formulation of strategies for the implementation of sustainability-oriented innovation practices to enhance organizational excellence fit with the Iraqi environment characteristics and requirements are green with the help of transformational leadership of the organization in question and this in turn contributes to innovation in organizational excellenc.

Keywords (main): Organizational excellence, innovation-oriented sustainability practices, Administrative Excellence, Strategic excellence, Employee excellence.

١ المقدمة

المنظمة المستدامة هي منظمة تسهم في التنمية المستدامة من خلال توفير منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية في نفس الوقت (Hart and Milstein, 2003:7) ما يسمى خط القاع الثلاثي وعلاوة على ذلك ، يشير كل من (Kleef and Roome 2007:9) ، إلى أنه يمكن اعتبار تطوير الكفاءات التي تعزز الابتكار من أجل التنمية المستدامة أساس التنافسية. على سبيل المثال ، يمكن لهذه الكفاءات تمكين المنظمات من تقديم منتجات وخدمات تخلق قيمة للعملاء وتوليد منتجات وخدمات جديدة ، وبالتالي التكيف مع البيئة المتغيرة بسرعة أسرع من المنافسين في الآونة الأخيرة ، وسعت المناقشة حول الاستدامة والابتكار تركيزها لتشمل مجموعة واسعة من المواضيع مثل الابتكار ذات الصلة بالاستدامة على سبيل المثال الابتكار المستدام ، الابتكار القائم على المسؤولية الاجتماعية للشركات ، بالإضافة إلى المناقشة المتعلقة بتطوير أنظمة إدارة أكثر استدامة. دعت العديد من المنظمات إلى برامج الابتكار المتعلقة بالإدارة البيئية من أجل تقليل الفاقد بشكل فعال وتحسين استخدام الموارد النادرة وأشار (Kemp and Pearson, 2008:7) إلى تلك البرامج المبتكرة فيما يتعلق بإدارة البيئة مثل الابتكار البيئي ، والذي يعرف بأنه "إنتاج أو استيعاب أو استغلال منتج أو عملية إنتاج أو خدمة أو إدارة أو أساليب عمل للمنظمة (تطويرها أو تبنيها) ، في تقليل المخاطر البيئية والتلوث والآثار السلبية الأخرى للموارد المستخدمة (بما في ذلك استخدام الطاقة) مقارنة بالبدائل ذات الصلة ، ورفع ممارسات الاستدامة الابداعية والوعي الأخضر ، لزيادة ابداعها البيئي. لغرض تحقيق الهدف من البحث تم تقسيمه الى أربع محاور حيث تضمن المحور الأول منهجية البحث اما المحور الثاني فقد تضمن الجانب النظري للبحث اما فيما يتعلق بالمحور الثالث فقد تضمن الجانب العملي للبحث وأخيرا تضمن المحور الرابع الاستنتاجات والتوصيات .

٢ المنهجية

أولاً: مشكلة البحث:

في الآونة الأخيرة ، اهتم الأدب بممارسات الابتكار المرتبطة بالاستدامة ، من خلال البحث في طرق إدارة المنتجات بطريقة أكثر استدامة (Hallstedt et al., 2013:4). مع تزايد الضغوط من الحكومة والسوق فيما يتعلق باستدامة التصنيع الاخضر ، يعد تطوير برنامج فعال للابتكار البيئي وجعله جزءاً تكاملياً من برامج إدارة الشركة أمراً مهماً من أجل تطوير برامج فعالة للابتكار البيئي ، يجب على المديرين فهم العلاقات المتبادلة والعلاقات التطورية بين الأنواع المختلفة من الابتكار البيئي. ولذلك فقد ساهم عدد من المجالات ، مثل بيئة الشركات ، والمسؤولية الاجتماعية للشركات ، وأصحاب المصلحة ، ونظرية أصحاب المصلحة والتنمية المستدامة في توسيع نطاق أدبيات استدامة ، هناك مداخل مختلفة في وضع المفاهيم وتفعيل هياكل الاستدامة. وكان دور الأعمال في المجتمع مصدر قلق لكل من العلماء والممارسين لفترة طويلة وبهذا المعنى يشير (Delai and Takahashi 2013:2) إلى أن مبادرات التنمية المستدامة أصبحت جوانب حيوية لأي منظمة ، وأن العمليات الاعمال الموجهة نحو تحقيق تنمية مستدامة ضرورية للنمو المالي للمؤسسة، ويتم استخدام الاستدامة لتوفير الدوافع لإدماج جوانب الاستدامة في عمليات الأعمال للمنظمة (Asif et al., 2011:9). علاوة على ذلك ، بالإضافة إلى التحدث عن المشكلات البيئية ، تهدف العديد من الممارسات الأخرى إلى خلق أماكن عمل أكثر استدامة من خلال التركيز على جوانب الصحة والسلامة للعاملين ، ومشاركة الموظفين ، فضلاً عن ذلك جودة الحياة (Hutchins and Sutherland, 2008). أصبحت حماية البيئة قضية رئيسية بسبب التلوث البيئي المدمر لذلك المزيد من الشركات على استعداد لتطوير الابتكار الأخضر بشكل استباقي في العصر البيئي من الضروري أن تدمج الشركات فلسفة الإدارة البيئية مع تطوير منتجات جديدة وعلى أساس ما تقدم يمكن وضع تساؤل البحث الرئيسي: الى أي مدى يؤثر التميز التنظيمي على ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع في المنظمة قيد البحث وتتفرع منه التساؤلات الاتية:

١. هل تدرك المنظمة قيد البحث أهمية العلاقة بين التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع ؟
٢. هناك علاقة بين التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات ؟
٣. هل تدرك المنظمة قيد البحث أهمية العلاقة بين التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع ؟
٤. هل تدرك المنظمة قيد البحث أهمية التميز التنظيمي وانعكاسه على الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع ؟
٥. ما مدى العلاقة بين التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع في المنظمة قيد البحث؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بالنقاط الاساسية التالية:

١. إسهام البحث في لفت انتباه إدارة المنظمة المبحوثة إلى ضرورة الاهتمام بتفعيل مفاهيم وأساليب ادارية معاصرة مثل التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع الموجهة للأفراد بشكل خاص وللمنظمة بشكل عام.

٢. يمثل البحث الحالي اسهاماً معرفياً يركز على متغيرات مهمة متمثلة بالاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع والتميز التنظيمي.

٣. يمكن البحث المنظمة المبحوثة من معرفة مستويات التميز التنظيمي ودورة في تعزيز الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع في المنظمة المبحوثة.

٤. ببناء إطار بحثي يمكن أن يساعد الشركات على رفع مستوى أدائها الأخضر من خلال محدداتها: ، ممارسات الاستدامة ، التميز التنظيمي.

٥. التعرف على مستوى ادراك الافراد العاملين في المنظمة قيد البحث لأهمية متغيرات البحث من خلال إجابات افراد العينة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. تحليل آثار التميز التنظيمي على ممارسات الابتكار الموجهة نحو الاستدامة.

٢. تقديم بعض المقترحات والتوصيات للمنظمة المبحوثة فيما يخص بمتغيرات البحث.

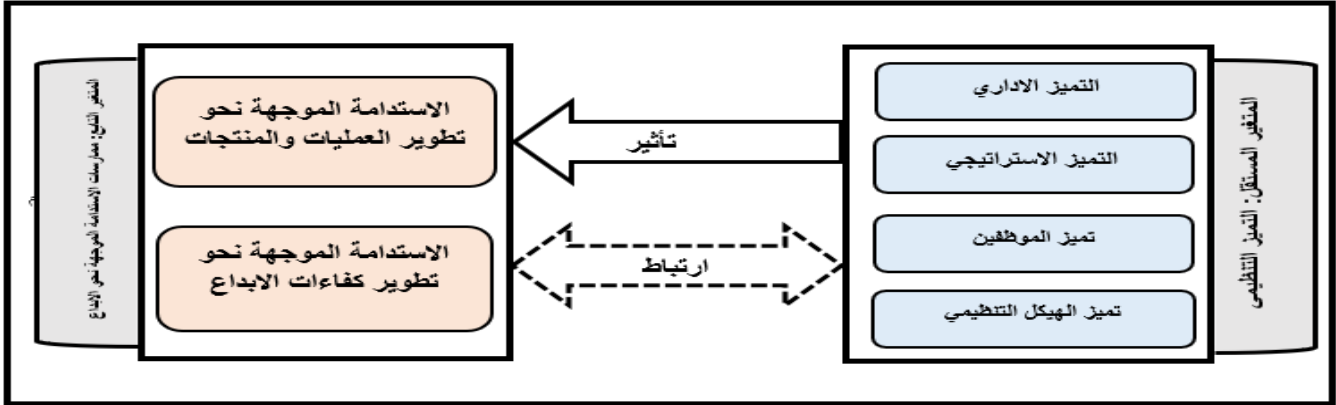
٣. التحقيق فيما كان اذا كان هناك ارتباط بين التميز التنظيمي و الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع و تحديد مسار هذه العلاقة في المنظمة قيد البحث.

٤. اختبار علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسة والفرعية في منظمة قيد البحث.

٥. تشخيص ووصف مستوى أهمية متغيرات البحث ميدانياً.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

يقدم المخطط الفرضي للبحث تصوراً أولياً عن مجموعة علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث المتمثلة بالتميز التنظيمي والاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع ، وكما موضح في الشكل (١)



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث
المصدر: من اعداد الباحثين

خامساً: فرضيات البحث:

يستند البحث الى الفرضيات الرئيسة الآتية:

الفرضية الرئيسية الاولى للبحث (H1): توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التميز التنظيمي ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع ويتفرع منها الفرضيات التالية:

١. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التميز التنظيمي والاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات.

٢. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التميز التنظيمي والاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع

الفرضية الرئيسية الثانية للبحث (H2): توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للتميز التنظيمي على ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع في ويتفرع منها الفرضيات التالية:

١. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للتميز التنظيمي في الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات.

٢. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للتميز التنظيمي في الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع .

سادساً: مقياس متغيرات البحث:

تمثلت متغيرات البحث بمتغيرين، المتغير المستقل والمتمثل بالتميز التنظيمي والمتغير التابع الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع وكما موضح في الجدول (١)

الجدول (١) ترميز فقرات مقياس البحث

ت	المتغيرات	ابعاد البحث	عدد الفقرات المقياس
١	التميز التنظيمي	التميز الإداري	٥
		التميز الاستراتيجي	٧
		تميز الموظفين	٨
		تميز الهيكل التنظيمي	٥
٢	ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع	الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات	٩
		الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع	٥

المصدر: من اعداد الباحثين

سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث بالعاملين في مصرف ذي قار ، اذ تم اختيار عينة عشوائية منهم تمثلت ب (٢٠٠) فرداً جرى اختيارهم بشكل عشوائي وذلك استناداً الى (Sekaran, 2010:315) والذي أورد جدولاً يبين فية حجم العينة الملائم عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي ، حيث تم توزيع (٢٢٠) استبانة استرجع منها (٢٠٠) جميعها صالحة للتحليل وعلى النحو الموضح في الجدول (٢)

الجدول (٢) مجتمع وعينة البحث

مجتمع البحث	الاستبانات الموزعة	الاستبانات التي تم استردادها	الاستبانات الصالحة
٤٠٠	٢٢٠	٢٠٠	٢٠٠

المصدر: من اعداد الباحثين

٣. الجانب النظري

اولاً : التميز التنظيمي:

كان التخطيط الاستراتيجي كافياً في تطور المنظمات وتغييرها بطريقة مخططة. اليوم، وفي بيئة الأعمال غير المستقرة، أصبح الحفاظ على الاستدامة والتميز في العمليات التنظيمية أمراً صعب جداً (Fiorelli & Feller, 1994:56) ، (Houshi & Taleghani, 2016:513). هناك العديد من المفاهيم الأساسية للتميز التنظيمي منها: التركيز على النتائج، ورضا الزبون (الداخلي والخارجي)، والقيادة واتساق الاهداف، والإدارة من خلال العمليات والحقائق، وتطوير الموظفين، والمشاركة والتعلم والابتكار والإبداع والمسؤولية الاجتماعية ومفاهيم أخرى (Goetsch& Davis, 2014:231) . التميز التنظيمي هو وضع خطط لتحقيق الازدهار للمنظمة، وهو ما يتسق مع المنظمة وبيئتها، وضمان عملية تنفيذ هذه الخطط وتقييمها، استناداً إلى أدوات إدارة الجودة الشاملة TQM، والتحسين المستمر، والتعلم التنظيمي (Goetsch& Davis, 2014:231) ، (Perkmann& Pavelin, 2011:540). كما يتم تعريف التميز التنظيمي بأنه نمو وتعزيز المنظمة في مختلف المجالات، وهذا بدوره يرضي جميع أصحاب المصلحة ويحقق الرخاء التنظيمي على المدى الطويل (Shirvani& Iranban, 2014:3012) وفي الختام فإن التميز التنظيمي هو التزام تنظيمي بالتنمية المستدامة للأداء التنظيمي المستدام، من خلال تطوير الثقافة التنظيمية وبيئة العمل والموارد البشرية (Golmohammadi& Feyzi, 2016:1282)

ثانياً: ابعاد التميز التنظيمي

١. التميز الإداري: للإدارة تأثير مباشر في تحقيق التميز من خلال تنمية قدرات العاملين وتشجيعهم نحو تحقيق التميز لأن هذه الإدارة تتميز بإمكانية التحفيز والتشجيع وإثارة الهمم وعلاقات العمل الفاعلة والتفكير المتجدد بما يمكنهم من رؤية الاخطاء وتغاديتها والعمل على حلها قبل حدوثها (إسماعيل ، عبد الله ، ٢٠١٨ : ٣).

٢. تميز الموظفين: المورد البشري من اهم مصادر التميز وأساساً لتكوين القيمة، وبالأخص في ظل التغيرات السريعة في بيئة الاعمال لذا أصبح المورد البشري المركز الأول في رفع قيمة المنظمة وتحقيق تميزها . فتميز الموظفين هو مجموعه من السلوكيات والمهارات والقدرات المعرفية العالية التي يتمتع بها الافراد العاملون في المنظمات تمكنهم من تقديم افضل الاعمال متفوقة على المعايير التنظيمية الموضوعة والتميز عن ما يقدمه الآخرون كماً ونوعاً .

٣. تميز الهيكل التنظيمي: الاعتماد على هيكل تنظيمي يبتعد عن الروتين والبيروقراطية والإجراءات المركزية، واتباع هيكل تنظيمي يتصف بالمرونة لان البيئة التنظيمية تتصف بالديناميكية فيجب ان يمتلك القدرة على التحديث واستثمار الفرص المتاحة، وسرعة اتخاذ القرار في ظل التسارع والمساعدة في تحقيق الاهداف المطلوبة والتميز مقارنة بالمنافسين.

٤. التميز الاستراتيجي: سعي المنظمات المعاصرة لتمييز الخطوات التي تأخذها لتحقيق رؤيتها ورسالتها وتحركاتها كخطة موحدة شاملة ووفق قناعة كونها الاطار الصحيح والسليم ليكون الاداة المهنية الصحيحة لبقاء المنظمات واستقرارها ومواجهة التحديات البيئية وتحقيق رضا الزبائن.

ثالثاً : الاستدامة والابتكار Sustainability and innovation

أصبحت المناقشات المتعلقة باستدامة المنظمات موضوعات مهمة في مجموعة واسعة من الأدبيات الإدارية وتواجه المنظمات قضايا بيئية واجتماعية في قراراتها، ليس فقط لمراعاة المسؤولية الأخلاقية والقانونية التي تحتاج إلى تشجيع ولكن أيضاً لضمان النجاح المنظمي المستدام

وكما ذكر (Klewitz and Hansen, 2013) فإن النقاش حول المنظمات التي تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الابتكار كان يركز في البداية على الابتكارات البيئية بشكل عام ، يمكن للمرء أن يجادل بأن الابتكارات البيئية تتضمن أبعاداً متعددة ، مثل: أبعاد التصميم ، أبعاد المستخدم ، أبعاد خدمة المنتج ، أبعاد الحوكمة وإشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين في عملية الابتكار (Carrillo-Hermosilla et al., 2010). يتمثل الهدف النهائي من بذل الجهود للابتكارات البيئية في توفير فرص عمل جديدة والمساهمة في التحول نحو مجتمع مستدام. بشكل عام ، يمكن تقسيم الابتكارات البيئية في الفئات الثلاث الرئيسية ، على النحو التالي (Maletič et al., 2014:5):

١. ابتكارات العملية : تمكن الابتكارات العملية من إنتاج كمية معينة من الإنتاج (السلع ، الخدمات) مع مدخلات أقل.
٢. ابتكارات المنتج: تشمل ابتكارات المنتجات تحسين السلع والخدمات أو تطوير فئات سلع جديدة (Rennings et al., 2006) ، يقترح أن معظم الابتكارات المتعلقة بالمنتجات / الخدمات الموجهة نحو الاستدامة ترتبط بالابتكار المتزايد أو التطوري (مثل المنتجات المعاد تصنيعها ، والمحتوى المعاد تدويره ، والملابس القائمة على القطن العضوي ، والدهانات المستندة إلى المياه) (Pujari, 2006).

٣. ابتكارات التنظيمية: تتضمن الابتكارات التنظيمية أشكالاً جديدة من أنظمة الإدارة. ويمكن أن يشمل ذلك أيضاً أنظمة الإدارة البيئية (Poksinska et al, 2003). وفي الآونة الأخيرة ، تحول الاتجاه نحو معايير ومبادئ توجيهية شاملة لنظام إدارة الاستدامة (Maas and Reniers, 2013).

رابعاً: ابعاد ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع Sustainability-oriented innovation practices

١. الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات Sustainability-oriented process and product deployment: تم قياس هذا البعد من خلال اعتبار الاستدامة فرصة لتطوير المنتجات والخدمات المقدمة فضلاً عن ذلك جميع الأقسام في الشركة تعمل معاً على المبادرات المتعلقة بالاستدامة و تقوم المنظمة بإجراء تحسينات للحد بشكل جذري من الآثار البيئية المترتبة على دورة حياة المنتجات والخدمات وتتميز عمليات الاعمال بالمرونة التي تسمح لنا بتحقيق مستويات عالية من الاستجابة لاحتياجات أصحاب المصلحة الرئيسيين ومطالبهم.

٢. الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع Sustainability-oriented innovation competencies deployment: هذا البعد يعتبر من الابعاد الأساسية للاستدامة وتم قياس هذا البعد من خلال تطوير كفاءات جديدة تدعم الابتكار في المنظمة وتكشف المنظمة باستمرار طرقاً جديدة / مختلفة لفهم توقعات ومتطلبات أصحاب المصلحة الرئيسيين فضلاً عن ذلك نحصل علي تكنولوجيات وعمليات مبتكرة وملائمة او صديقة للبيئة.

٤. الجانب العملي

أولاً: الصدق الاحصائي لمقاييس البحث:

تم التحقق من الصدق الاحصائي لمقياس البحث وكما موضح في الخطوات المدرجة ادناه:

١. ثبات مقياس البحث: يوضح الجدول (3) الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات المقياس، اذ تم التحقق من ثبات مقياس البحث من خلال استخدام معامل ألفا كرو نباخ.

الجدول (3) ثبات مقياس البحث

متغيرات البحث	ابعاد المقياس	ألفا كرو نباخ
التميز التنظيمي	التميز الاداري	0.922
	التميز الاستراتيجي	0.910
	تميز الموظفين	0.907
	تميز الهيكل التنظيمي	0.907
الثبات الكلي لمقياس التميز التنظيمي		0.897
ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع	الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات	0.906
	الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع	0.942
الثبات الكلي لمقياس ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع		0.911
الثبات الكلي لمقياس البحث		0.923

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss,v.24

ثانياً. الإحصاء الوصفي:

تشكل الإحصاءات الوصفية مجموعة من الأدوات الإحصائية التي تصف الخصائص الأساسية لمجتمع الدراسة وتلخص البيانات بطريقة واضحة ومفهومة.

الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الاستجابة تجاه ابعاد التميز التنظيمي

الابعاد التميز التنظيمي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستجابة
التميز الاداري	3.357	.657٠	متوسط
التميز الاستراتيجي	3.797	.666٠	مرتفع جداً
تميز الموظفين	3.680	.636٠	مرتفع
تميز الهيكل التنظيمي	3.726	.716٠	مرتفع جداً

يتضح من الجدول (4) أعلاه ان بعد التميز الاستراتيجي وهو أحد ابعاد التميز التنظيمي حصل على أعلى وسط حسابي بلغ مقداره (٣.٧٩٧) وهذا يدل على ان المنظمة تقوم بتطوير الرؤية والأهداف وفقاً للتغيرات البيئية و يعتمد مسؤولو المنظمة ويمارسون التفكير الاستراتيجي بمساعدة القيادة الاستراتيجية الفاعلة . اما فيما يخص بعد التميز الاداري فقد حصل على اقل وسط حسابي بلغ مقداره (٣.٣٥٧) وهذا يدل على الإدارة المنظمة المبحوثة تحتاج الى توفير فرص التطوير و يجب ان تقوم الإدارة بالعمل من خلال المشاركة وتفاعل الموظفين

الجدول (٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الاستجابة تجاه ابعاد ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع

الابعاد ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستجابة
الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات	3.770	.636٠	مرتفع جداً
الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع	3.231	.552٠	متوسط

المصدر: من اعدا الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss,v.24

يتضح من الجدول (٦) أعلاه ان بعد الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات وهو أحد ابعاد ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع فقد حصل على أعلى وسط حسابي بلغ مقداره (٣.٧٧٠) وهذا يدل على ان الأقسام المتعددة مثل (التسويق، التصنيع والشراء) تعمل معاً على المبادرات المتعلقة بالاستدامة وكذلك تقوم المنظمة بإجراء تحسينات للحد بشكل جذري من الآثار البيئية المترتبة على دورة حياة المنتجات والخدمات واخيراً تتميز المنظمة بثقافة التعلم التي تحفز الابتكار من أجل الاستدامة. اما فيما يخص بعد الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع فقد حصل على اقل وسط حسابي بلغ مقداره (٣.٢٣١) وهذا يدل على إدارة المنظمة قيد البحث غالباً ما تطور كفاءات جديدة تدعم الابتكار في المنظمة وكذلك تعمل المنظمة على اقتناء تكنولوجيات وعمليات مبتكرة وملائمة للبيئة بشكل متوسط و تسعى المنظمة باستمرار إلى تعزيز المهارات الابتكارية في المجالات الرئيسية التي لا تملك فيها تجارب سابقة واخيراً تستكشف المنظمة باستمرار طرقاً جديدة مختلفة لفهم توقعات ومتطلبات أصحاب المصلحة الرئيسيين بشكل متوسط.

ثالثاً. اختبار الفرضيات:

أ. الارتباط بين المتغيرات

يمثل معامل الارتباط احد أساليب أو طرائق الإحصاءات الاستدلالية أذ يستخدم لمعرفة طبيعة واتجاه ودرجة العلاقة وقوتها ومعنويتها للعلاقة الخطية بين المتغيرات فضلاً عن ذلك يشير الإحصاء الاستدلالي الى الإحصاءات التي تمكننا من الحصول على استنتاجات من بيانات العينة، وتعميمها على مجتمع الدراسة (Zikmund et al., 2010:413) . والجدول (٧) يوضح الارتباط بين متغيرات وابعاد البحث.

الجدول (٧) علاقات الارتباط لمتغيرات البحث وابعاد المخطط الفرضي

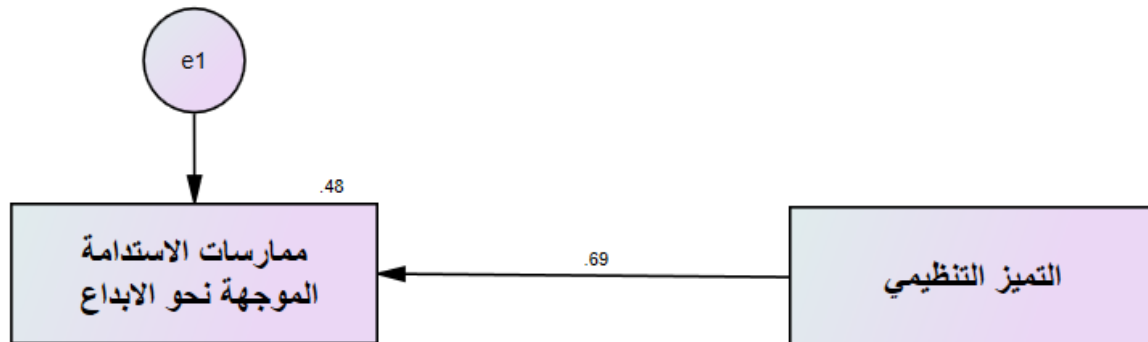
Correlations							
ابعاد ومتغيرات المخطط الفرضي للبحث	التميز الإداري	التميز الاستراتيجي	تميز الموظفين	تميز الهيكل التنظيمي	الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات	الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الإبداع	ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الإبداع
التميز الإداري	1						
التميز الاستراتيجي	.526**	1					
تميز الموظفين	.522**	.824**	1				
تميز الهيكل التنظيمي	.658**	.671**	.750**	1			
التميز التنظيمي	.784**	.873**	.894**	.898**	1		
الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات	.585**	.727**	.750**	.751**	.816**	1	
الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الإبداع	.139*	.201**	.228**	.236**	.234**	.245**	1
ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الإبداع	.478**	.611**	.642**	.648**	.690**	.822**	.754**

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Spss, v.23

يتضح من الجدول (٧) وجود ارتباط معنوي قوي بين التميز التنظيمي وممارسات الاستدامة الموجهة نحو الإبداع إذ بلغت قيمته الارتباط (0.690) وكذلك وجود ارتباط معنوي قوي جدا بين التميز التنظيمي وبين الاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات إذ بلغت قيمة الارتباط (0.816)، واخيراً وجود ارتباط معنوي قوي بين الاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الإبداع والتميز التنظيمي إذ بلغت قيمة الارتباط (0.24) وفقاً (Saunders, et al., 2016,p.545). وهذا بدوره يساهم في تقديم مساندة لفرضيات البحث الرئيسية.

ب. اختبار التأثير بين المتغيرات

تم اجراء هذا الاختبار باستخدام تحليل المسار (Path Analyze) بواسطة برنامج التحليل الاحصائي AMOS, V.24 لغرض التحقق من علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للبحث وتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول (٨) والشكل (٢) وكالاتي:



الشكل (2) علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للدراسة

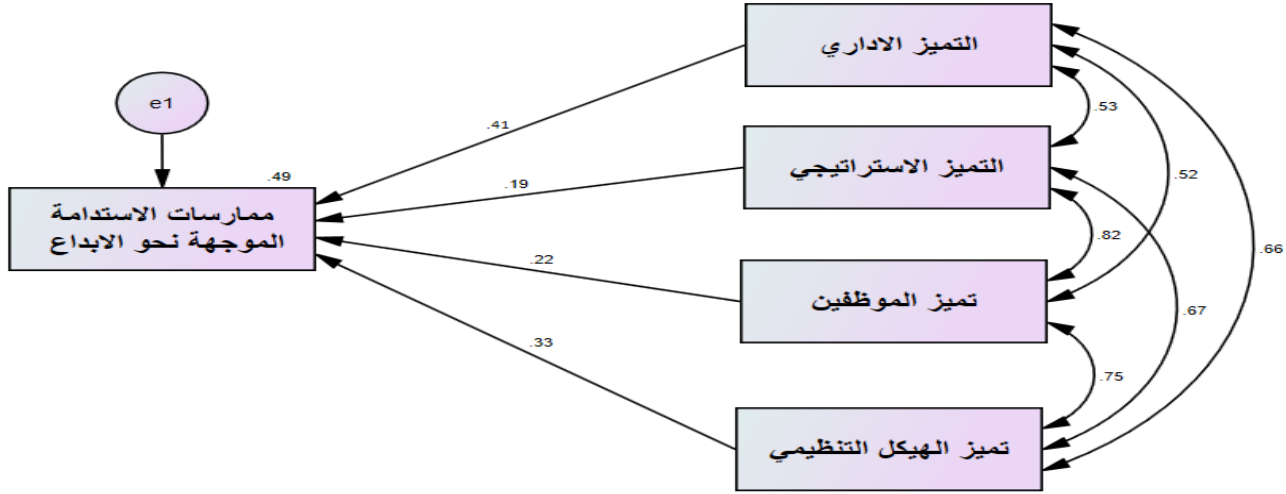
الجدول (٨) علاقة التأثير بين المتغيرات الرئيسية للدراسة

Label	P	C.R.	S.E.	Estimate	المتغيرات الرئيسية	
قبول فرضية البحث الرئيسية	***	13.595	0.041	0.690	ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الإبداع	التميز التنظيمي

بناء على ما جاء في الجدول والشكل المذكورين أنفاً نتوصل الى قبول الفرضيات البحث الرئيسية، إذ يتضح وجود تأثير مباشر وذو دلالة احصائية للتميز التنظيمي في ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الإبداع بلغ مقداره (0.69) (قيم C.R أكبر من ١.٩٦) (Tabachnick and Fidell,2001, p.687) بمستوى معنوية (0.05) مما يؤدي الى قبول الفرضية الرئيسية الأولى.

ب. علاقة التأثير بين ابعاد التميز التنظيمي وممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع:

تم اجراء هذا الاختبار باستخدام تحليل المسار بواسطة برنامج التحليل الاحصائي AMOS, V.24 لغرض التحقق من علاقة التأثير المباشرة بين ابعاد التميز التنظيمي وممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع اذ جرى التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول (٩) والشكل (٣) وكالاتي:



الشكل (3) تأثير ابعاد المتغير المستقل (التميز التنظيمي) على المتغير المعتمد (ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع)

الجدول (٩) اختبار الفرضيات الفرعية

النتائج	P	C.R.	S.E.	Estimate	
قبول الفرضية	***	6.632	.035	0.41	التميز الاداري <--- ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع
قبول الفرضية	***	9.061	.038	0.19	التميز الاستراتيجي <--- ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع
قبول الفرضية	***	8.548	.040	0.22	تميز الموظفين <--- ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع
قبول الفرضية	***	6.591	1.03	0.33	تميز الهيكل التنظيمي <--- ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع

بناء على ما جاء في الجدول والشكل المذكورين آنفاً نتوصل الى قبول الفرضيات البحث الفرعية، اذ يتضح وجود تأثير ذو دلالة احصائية للتميز الإداري في ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع بلغ مقداره (0.41) (قيم C.R أكبر من 1.96) (Tabachnick and Fidell, 2001, p.687) بمستوى معنوية (0.05) وكذلك وجود تأثير ذو دلالة احصائية للتميز الاستراتيجي في ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع بلغ مقداره (0.19) مما يؤدي الى قبول وكذلك وجود تأثير ذو دلالة احصائية للتميز الموظفين في ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع بلغ مقداره (0.22) وأخيراً وجود تأثير ذو دلالة احصائية لتمييز الهيكل التنظيمي في ممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع بلغ مقداره (0.34) وهذا يقدم دعم لفرضيات التأثير الفرعية.

٥. الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

- أظهرت نتائج التحليل الاحصائي الى وجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين التميز التنظيمي وممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع في المنظمة قيد البحث وهذا ينسجم مع أهداف البحث والإطار النظري لها.
- التقنيات الحديثة المتمثلة بالاستدامة الموجهة نحو تطوير العمليات والمنتجات والاستدامة الموجهة نحو تطوير كفاءات الابداع تدعم تعزيز التميز التنظيمي لدى المنظمة قيد البحث وهذا بدوره يساهم في تحقيق الأداء الكفوء للمنظمة.
- وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التميز التنظيمي وممارسات الاستدامة الموجهة نحو الابداع في منظمة عينة البحث ويرجع السبب الى ان المنظمة تعمل من خلال المشاركة وتفاعل الموظفين. وتتميز المنظمة بثقافة التعلم التي تحفز الابتكار من أجل الاستدامة ويخضع اختيار الموظفين الجدد لدينا لخبرات وكفاءات ومعايير ومؤشرات.

٤. أوضحت نتائج البحث ان المنظمة قيد البحث لديها تصور التميز التنظيمي فيما يتعلق بتطوير كفاءات جديدة تدعم الابداع في المنظمة وكذلك تعمل المنظمة على اقتناء تكنولوجيات وعمليات مبتكرة وملائمة للبيئة وتسعى المنظمة باستمرار إلى تعزيز المهارات الابتكارية في المجالات الرئيسية التي لا تملك فيها تجارب سابقة واخيراً تستكشف المنظمة باستمرار طرقاً جديدة مختلفة لفهم توقعات ومتطلبات أصحاب المصلحة الرئيسيين الا ان بعض المجالات تحتاج الى فهم افضل لممارسات التطبيق فيما يتعلق في باستخدام أنظمة إدارة جديدة لإدارة الابتكار البيئي وكذلك إدارة المنظمة في كثير من الأحيان تشارك بنشاط في أنشطة الابتكار البيئي بشكل متوسط وإدارة المنظمة تستثمر نسبة متوسطة من البحث والتطوير واخيراً غالباً ما تقوم إدارة المنظمة بجمع المعلومات عن اتجاهات الابتكار البيئي.

٥. أظهرت نتائج تحليل البيانات أن ممارسات الابتكار الموجهة نحو الاستدامة مرتبطة بشكل كبير بالتميز التنظيمي ولذلك أكدت الأدلة التجريبية من هذا البحث على فرضية أن بناء كفاءات الابتكار ودمج أنشطة الابتكار في عمليات المنظمة يؤدي إلى فوائد الأداء المتميز في المنظمات.

٦. بناء الاهداف طويلة الاجل من الاهداف قصيرة الأجل ضرورية في التميز التنظيمي وذلك لان مشاركة الأفراد في صياغة الاهداف قصيرة الاجل والاستفادة من تطوير هذه الاهداف إلى اهداف بعيدة الاجل وذات رؤية تساعد الشركة على تحقيق مبتغاهها من خلال تشجيع العاملين للاستفادة من امكانياتهم لتحقيق تميز الشركة مقارنة بالشركات الاخرى ولضمان سير افكارهم واهدافهم باتجاه اهداف المنظمة المبحوثة.

٧. الحفظ يبني على فكرة التعلم من الماضي لبناء المستقبل، إذ تتم مراجعة الأنظمة أو العمليات بناءً على ما حدث حيث يمكن للأفراد داخل المنظمة أن يتعلموا مما حدث في الماضي، مع تفقيح ما يلزم من أجل التأكد من أنه ملائم للغرض فيتمكنون من تجنب الاخطاء السابقة وعدم تكرارها.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل اليه من الاستنتاجات وضعت بعض التوصيات وكالاتي:

١. الحاجة إلى عقد دورات تدريبية وورش عمل لكل من المديرين والموظفين في المنظمة قيد البحث تتضمن أحدث المفاهيم ومبادي التميز التنظيمي كذلك توعية العاملين جميعاً في المنظمة قيد البحث بمفاهيم ومتطلبات تنفيذ الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع والمنافع الكبيرة المتوقعة منها.

٢. يقدم البحث المقدم حول استدامة الشركات رؤى نظرية وعملية مهمة حيث يؤدي نشر ممارسات الابتكار الموجهة نحو الاستدامة إلى تعزيز مجموعة أوسع من منافع الأداء البيئي. وعلى هذا النحو ينبغي للمديرين زيادة قدرة المؤسسات على الابتكار الاخضر والتي يمكن أن تكون مفيدة من حيث آثار الأداء وتحقيق أهداف الاستدامة.

٣. ضرورة وضع خطة شاملة لغرض التطبيق الناجح للاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع للحد بشكل جذري من الآثار البيئية المترتبة على دورة حياة المنتجات والخدمات والحصول على تكنولوجيات وعمليات مبتكرة وصديقة للبيئة .

٤. اعتماد منهج علمي لاستخدام الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع في مصفى ذي قار بما يضمن تطوير كفاءات جديدة تدعم الابتكارات اخضراء في المنظمة وتشجيع الافراد على العمل وتحسين العمليات التصنيعية لحد من التلوث البيئي المترتب على عمليات التصنيع.

٥. توفير تخصيص مالي لغرض تطوير الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع وتوفير الدورات التدريبية والحملات الإعلامية اللازمة لتطبيق هذا المفهوم.

٦. صياغة استراتيجيات لتعزيز تنفيذ التميز التنظيمي والاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع لتعزيز الابتكار البيئي وبما تتلاءم مع خصائص البيئة العراقية ومتطلباتها.

٧. تفعيل الدورات التدريبية للكوادر حول الاستدامة الموجهة نحو ممارسات الابداع والتكنولوجيا والعمليات المبتكرة الملائمة للبيئة للحد من التلوث البيئي وبالتالي تحقيق الابتكار البيئي الخضر الجيد للمنظمة قيد البحث.

٨. نشر ثقافة الاستدامة بين صفوف الموظفين والاختذ المبادرة في تطوير الأهداف ودمج تلك الأهداف في الإدارة واشراك الموظفين من خلال العمل الجماعي، والثقافة التنظيمية لدعم تنفيذ مبادرات الاستدامة والتوضيح بأنه لا يوجد مسار مثالي وحيد للاستدامة من خلال النماذج الإبداعية الصحيحة للتعلم والتطوير لفهم المتطلبات والآمال المرتبطة بها والحصول على إي دعم مطلوب للقيام بالعمل.

٩. تشكيل لجنة تختص بمتابعة التميز التنظيمي ومقدار التفوق في مجال العمل ومقدار الفائدة المتحقق لشركة ومقدار انعكاسه ايجابياً في المجتمع والبيئة ودراسة مقدار نقل تجارب العالمي الخارجية وتطبيقها في البيئة العراقية وكيف يمكن توظيفها بشكل يحقق التميز والاستدامة.

References

المصادر

1. Carrillo-Hermosilla, J., Río, P. & Könnölä, T. (2010). Diversity of eco-innovations: Reflections from selected case studies. *Journal of Cleaner Production*, 18, 1073-1083.
2. Fiorelli, J., & Feller, R. (1994). Re-engineering TQM and work redesign: An integrative approach to continuous organizational excellence. *Public Administration Quarterly*, pp: 54-63.
3. Goetsch, D. L., & Davis, S. B. (2014). *Quality management for organizational excellence*. Upper Saddle River, NJ: pearson.
4. Golmohammadi, M., Ghorbani, A., & Feyzi, M. (2016). The effect of job attitudes and organizational identity in organizational excellence of employees (Case Study: Staff of Department of Natural Resources and Watershed of Ardabil province). *International Journal of Humanities and Cultural Studies (IJHCS)* ISSN 2356-5926, Vol. 1, No.1, pp:1281-1288
5. Houshi, F. J., & Taleghani, M. (2016). Codification of Business/Industrial Strategies by EFQM Model of Organizational Excellence. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, Vol.7, No.2 , pp: 511-517.
6. Klewitz, J. & Hansen, E.G. (2013). Sustainability-oriented innovation of SMEs: a systematic review. *Journal of Cleaner Production*.
7. Maas, S. & Reniers, G. (2013). Development of a CSR model for practice: Connecting five inherent areas of sustainable business. *Journal of Cleaner Production*.
8. Maletič, M., Maletič, D., Dahlgaard, J. J., Dahlgaard-Park, S. M., & Gomišček, B. (2014). The relationship between sustainability-oriented innovation practices and organizational performance: empirical evidence from slovenian organizations. *Organizacija*, 47(1), 3-13.
9. Perkmann, M., King, Z., & Pavelin, S. (2011). Engaging excellence? Effects of faculty quality on university engagement with industry. *Research Policy*, Vol.40, No.4, pp:539-552.
10. Poksinska, B., Dahlgaard, J.J. & Eklund, J.A.E. (2003). Implementing ISO 14000 in Sweden: motives, benefits and comparisons with ISO 9000. *International Journal of Quality & Reliability Management*, 20(5), 585–606.
11. Pujari, D. (2006). Eco-innovation and new product development: understanding the influences on market performance. *Technovation*, 26, 76–85.
12. Rennings. K., Ziegler. A., Ankele. K., Hoffmann. E., 2006. The influence of different characteristics of the EU environmental management and auditing scheme on technical environmental innovations and economic performance. *Ecological Economics*. 57, 45– 59.
13. Saunders, M. N., Lewis, P. and Thornhill, A. (2016). "Research methods for business students " . Seventh edition, Pearson Education Limited.
14. Sekaran, U., and Bougie, R. (2010). " Research Method For Business " , 5th ed, John Wiley and Sons Ltd.
15. Shirvani, A., & Iranban, S. J. (2014). Organizational excellence performance and human force productivity promotion: A case study in South Zagros Oil and Gas Production Company, Iran. *European Online Journal of Natural and Social Sciences: Proceedings*, Vol. 2, No.3 ,pp: 3010-3015.
16. Tabachnick, B.G., and Fidell, L.S. (2001). " Using Multivariate Statistics " . 4th ed. Boston Allyn and Bacon.
17. Zikmund, W., Babin, B., Carr, J., and Griffin, M. (2010). " Business research methods " . 8th ed., South-Western, Cengage Learning.

تأثير الإدارة الإلكترونية على أداء العاملين
د. ضحى صالح مهدي السعدي
م.م زينب حميد كاطع
رئيس أبحاث أقدم /معهد التدريب النفطي – بغداد مدرس مساعد/ معهد الادارة الرصافة

المستخلص

ان الإدارة الإلكترونية هي الإدارة الشاملة التي توظف جميع الطاقات المتاحة من موارد بشرية ومادية وتقنيات وبرمجيات حديثة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لها وتقديم خدماتها لزيائنها بفعالية أكثر وجهود وتكلفة اقل بما يعزز روح المنافسة لديها مقارنة بالمؤسسات المماثلة ويجعل كفة المنافسة راجحة لها وتحقق رضا الجمهور المتعامل لها مما يمددها بأسباب التطور والنمو المتسارع الذي يشهده العالم من حولنا، تشمل الإدارة الإلكترونية جميع مكونات الإدارة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتحفيز إلا إنها تتميز بقدرتها على تخليق المعرفة بصورة مستمرة وتوظيفها من أجل تحقيق الأهداف. وتعتمد الإدارة الإلكترونية على تطوير البنية المعلوماتية داخل المؤسسة بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال ، ومن خلال نتائج البحث تبين ان للإدارة الإلكترونية تأثيرات واضحة اذ تؤثر في المتابعة وتنفيذ الأعمال الإدارية المختلفة بالإضافة الى أنها تساعد على زيادة الكفاءة الأداء للموظف كما انها تؤثر وبشكل كبير في سرعة انجاز الأعمال وبدقة عالية في المعلومات كما ان الإدارة الإلكترونية تساهم بتبسيط إجراءات العمل واختصارها بشكل أفضل.

Abstract

The electronic management is the comprehensive management that employs all the available resources from human and material resources and modern technology and software in order to achieve the goals set for it and provide its services to its customers more effectively and cost and less to enhance the spirit of competition compared to similar institutions and makes competition competitive and achieve the satisfaction of the public It provides them with the reasons for the E-management encompasses all rapid development and growth of the world around us components of management from planning, implementation, follow-up, evaluation and motivation, but it is characterized by its ability to continuously create knowledge and employ it to achieve objectives. E-management is based on the development of the information infrastructure within the institution in a way that achieves the integration of vision and then the performance of business, Through the results of the research, it was found that the electronic administration has clear effects as it affects the follow-up and implementation of the various administrative works, in addition to helping to increase the performance efficiency of the employee .It also significantly affects the speed of completion of the work and high accuracy of information

المقدمة

ظهر الاهتمام بالادارة الالكترونية مع بداية اهتمام الحكومات وتوجهها نحو تحقيق شفافية التعامل، وتعميق استخدام التكنولوجيا الرقمية لخدمة اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبالتالي فالادارة الالكترونية هي احد مفاهيم الثورة الرقمية التي تقودنا الى عصر المعرفة. مما سبق يمكن القول ان نشأة الادارة الالكترونية كمفهوم حديث هي نتاج تطور نوعي افرزته تقنيات الاتصال الحديثة، في ظل ثورة المعلومات، وازدياد الحاجة الى توظيف التكنولوجيا الحديثة في ادارة علاقات المواطن بالمؤسسات، وربط الادارات العامة والوزارات عبر اليات التكنولوجيا الحديثة. ولقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مشاكل محددة هي معرفة مدى تأثير هذه التكنولوجيا على الاداء من خلال مباحثه الاربع اذ يتضمن المبحث الاول منهجية البحث ، المبحث الثاني الجانب النظري ، المبحث الثالث الجانب العملي، المبحث الرابع اختبار أنموذج البحث .

المبحث الاول : منهجية البحث

اولا: مشكلة البحث.

بدأ التفكير بالادارة الالكترونية كإجراء وحل جذري لسلبات الادارة التقليدية والمتمثلة بالاتي:-

- ١- تلف بعض المعاملات الورقية بسبب التقادم وصعوبة الحصول على بعض الملومات منها.
- ٢- توفير غرف كبيرة لحفظ المعاملات الورقية.
- ٣- التكاليف الباهضة لصيانة المعاملات الورقية واصلاح التالف منها.

ثانيا: اهداف البحث:

تكمن اهداف البحث فيما تقدمها الادارة الالكترونية من :-

- ١- السهولة في متابعة وإدارة كافة الموارد
- ٢- تبسيط الإجراءات وسرعة الإنجاز ورفع مستوى أداء الخدمات
- ٣- توفير البيانات والمعلومات للمستفيدين بصورة فورية

٤- إلغاء نظام الأرشفة الورقي واستبداله بنظام الأرشفة الإلكتروني الذي يحقق مرونة في التعامل مع الوثائق ونشرها لأكثر من جهة بجهد ووقت وكلفة أقل. وهناك الكثير من الاهداف سنتطرق اليها في المبحث الاول.

ثالثا: اهمية البحث:

بسبب التطور السريع لتقنية المعلومات والاتصالات اصبح من الضروري بروز نموذج ونمط جديد من الادارة في ظل التنافس والتحدي المتزامن امام الادارات البيروقراطية لكي تحسن من مستوى اعمالها وجودة خدماتها وهو ما اصطلح على تسميته بالادارة الرقمية، أو إدارة الحكومة الالكترونية، أو الإدارة الإلكترونية .

رابعا : فرضة البحث:

تنقسم فرضيات البحث الى فرضيتين رئيسية وهما كما يأتي:

- ١- الفرضية الرئيسية الاولى (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية واداء العاملين).
- ٢- الفرضية الرئيسية الثانية (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية واداء العاملين).

المبحث الثاني : الجانب النظري

أولاً:- مفهوم الإدارة التقليدية:

هو ذلك الجهد الإنساني الذي يتعلق بتخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف محددة بكفاءة وفعالية. (إدريس ، ٢٠٠٥ : ١٦١)، أو هو فن وانجاز المهام من خلال القوى البشرية العاملة في المنظمة بغية الوصول إلى الأهداف المطلوبة من قبل المنظمة وتكون عمليات التخطيط والتنظيم والسيطرة واتخاذ القرارات هي الوظائف الأساسية (السالمى والسليطي، ٢٠٠٨: ١٣).

ثانيا : مفهوم الإدارة الإلكترونية:

هي منظومة تقنية شاملة تختلف أنشطتها عن أنشطة الإدارة التقليدية، كونها تمثل منعطفًا كبيرًا وشاملاً لجميع المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والإنتاجية والتطويرية من أجل تقديم أفضل الخدمات قياساً لما تقدمه الإدارة التقليدية (الإدارة الالكترونية (Dale، ٢٠٠١ ص ٦٥). أو هي عبارة عن استخدام نتائج الثورة التكنولوجية في تحسين مستويات أداء المؤسسات ورفع كفاءتها وتعزيز فعاليتها في تحقيق الأهداف المرجوة (العولمة ، ٢٠٠٣، ص ٢٦)، أو هي تبادل الأعمال والمعاملات بين الأطراف من خلال استخدام الوسائل الالكترونية بدلا من الاعتماد على استخدام الوسائل العادية الأخرى كوسائل الاتصال المباشر (غنيم ، ٢٠٠٤ ص ٣٠).

تشمل الإدارة الإلكترونية جميع مكونات الإدارة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتحفيز إلا إنها تتميز بقدرتها على انشاء المعرفة بصورة مستمرة وتوظيفها من أجل تحقيق الأهداف. وتعتمد الإدارة الإلكترونية على تطوير البنية المعلوماتية داخل المؤسسة بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال. تعتبر المعلومات من أهم العوامل المؤثرة على نمو المجتمعات وتطورها في شتى مجالات الحياة، وقد أصبحت بعد العامل البشري أهم العوامل التي يقاس بها تقدم الإدارة. فالمعلومات إذا، هي المادة الضرورية لاتخاذ القرارات وتوجيه الإدارة بصورة سليمة من هنا نشأت الحاجة إلى تطوير أنظمة معلوماتية متكاملة لتوفير المعلومات اللازمة لتسهيل اتخاذ القرارات الحكيمة والرشيده، طبقا لإحداث المعلومات المتوفرة ونظرا للكم الهائل من المعلومات في شتى المجالات كان لا بد من استخدام الحاسوب لضبط وتنظيم عملية توفير المعلومات الدقيقة وبأسرع ما يمكن ونتيجة للتأثير الكبير لهذه التكنولوجيا فقد أصبحت المجتمعات الحديثة تعيش فيما يسمى "البيئة المعلوماتية المعقدة" حيث أصبحت المعلومات من الموارد الإستراتيجية للتنمية في هذه المجتمعات، تهتم بها وتحافظ على استمرارها، وتحديثها والاستفادة منها في جميع المجالات ويمكن القول أن أهم مظاهر هذه البيئة المعلوماتية المعقدة التي تعيشها المجتمعات الحديثة، هي كثرة المعلومات وقلة الوقت المتاح لاستهلاكها، مما يتطلب استخدام التكنولوجيا الذكية الحديثة لتنظيمها وضبطها .

ثالثا : أهداف وفوائد ومسمات الإدارة الإلكترونية :

١ :- أهداف الإدارة الإلكترونية: بالاعتماد على (العولمة، ٢٠٠٣: ٢٦٥). (السالمى والسليطي، ٢٠٠٨: ٣٩).

- ❖ سهولة إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمنظمة وكأنها وحدة مركزية.
- ❖ توفير البيانات والمعلومات للمستفيدين بصورة فورية.
- ❖ تبسيط الإجراءات وسرعة الإنجاز ورفع مستوى أداء الخدمات.
- ❖ السرعة في اتخاذ القرارات المناسبة المبنية على معلومات دقيقة ومباشرة.
- ❖ توسيع قاعدة البيانات الداعمة للإدارة العليا .
- ❖ السهولة في متابعة وإدارة كافة الموارد .
- ❖ توظيف تكنولوجيا المعلومات لدعم وبناء ثقافة إيجابية لدى كافة العاملين.
- ❖ ترشيد التكاليف المالية عن طريق تقليل أوجه الصرف في إنجاز ومتابعة عمليات الإدارة المختلفة، مما يؤدي لتعزيز الكفاءة الاقتصادية.
- ❖ تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاصة بها مع إعطاء دعم أكبر في مراقبتها مع تقليص المشاكل أو المعوقات في اتخاذ القرار عن طريق توفير البيانات وربطها . من خلال توفير البيانات ضمن معاييرها
- ❖ .التعلم المستمر وبناء المعرفة لجميع البيانات من مصادر الأصلية بصورة موحدة.
- ❖ البريد الإلكتروني بدلا من الصادر والوارد .

- ❖ الانجازات بدلا من المتابعة .
- ❖ إيجاد البيئة والمناخ التنظيمي الملائم للبحث والتطوير الإداري الشامل والمتواصل زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة وإدارة كافة الموارد.
- ❖ إلغاء عامل العلاقة المباشرة بين طرفي المعاملة أو التخفيف منه إلى أقصى حد ممكن مما يؤدي إلى الحد من تأثير العلاقات الشخصية والنفوذ في إنهاء المعاملات.
- ❖ القضاء على البيروقراطية بمفهومها الجامد وتسهيل تقسيم العمل والتخصص به.
- ❖ إلغاء نظام الأرشيف الورقي واستبداله بنظام الأرشيف الإلكتروني الذي يحقق مرونة في التعامل مع الوثائق ونشرها لأكثر من جهة بكلفة أقل جهد ووقت.
- ❖ إلغاء عامل المكان لإمكانية إرسال الأوامر والتعليمات والإشراف على الأداء وإقامة الندوات والمؤتمرات من خلال الشبكة الإلكترونية كما انها تعمل على إدارة إدارة الملفات بدلا من حفظها .
- ❖ إلغاء تأثير عامل الزمان ففكرة اخذ الإجازات لانجاز بعض المعاملات الإدارية تم الحد منها إلى أقصى حد ممكن.

٢ - فوائد الإدارة الإلكترونية:

- ❖ إتاحة المعلومات الكاملة عن كل ما يخص المؤسسة والعاملين بها.
- ❖ الاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة ورفع مستوى الكفاءة فيها .
- ❖ مساعدة الإدارة العليا في إدارة أعمال المؤسسة وإدارة مواردها سواء البشرية أو مالية أو إدارية أو المعلوماتية .
- ❖ إدارة أعمال المؤسسة التي تشمل التخطيط والتنفيذ والتقييم والمتابعة وإدارة العملاء
- ❖ توفير عدد من الخدمات الإلكترونية للعاملين بما يسمح لهم بالحوار والمناقشة التعليم الذاتي والتواصل الإلكتروني .
- ❖ موائمة طبيعة العمل المعتادة حيث يقوم النظام بالمتابعة الآلية للعاملين ومدى استجابتهم للأعمال المكلفون بها ويرسل تقارير المتابعة للإدارة العليا .
- ❖ حفظ وتوثيق كافة الأنشطة والمخرجات والوثائق والبيانات الأساسية الخاصة بالمؤسسة إلكترونيا
- ❖ الربط الإلكتروني بين فروع المؤسسة التي تقع في أكثر من نطاق جغرافي.
- ❖ المرونة الفائقة في التعامل مع المعلومات والتحديث الدوري لها .
- ❖ التكامل مع عدد من النظم الفرعية مثل الحضور والانصراف .
- ❖ إمكانية التوافق مع أي هيكل تنظيمي للمؤسسات وإدارة تنمية الموارد البشرية والتواصل الإلكتروني والنشرة الصحفية والمكتبية والعهد الشخصية المالية .

رابعاً :- أنماط الإدارة الإلكترونية :-

تأخذ الإدارة الإلكترونية أنماطاً مختلفة وأشكالاً متعددة تتفق مع طبيعة العمل لدى المؤسسة بما يحقق أهدافها. من تلك الأنماط ما يلي:

- ١ - الحكومة الإلكترونية : تعد الحكومة الإلكترونية أحد أنماط الإدارة الإلكترونية، ويقصد بها إدارة الشؤون العامة بواسطة وسائل إلكترونية لتحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية، والتخلص من الأعمال الروتينية والمركزية، بشفافية عالية. ويمكن أن يتمثل ذلك في إنجاز الخدمات الحكومية بين الجهات المختلفة مثل: العلاقة بين الحكومة والحكومة. والعلاقة بين الحكومة والأفراد. والعلاقة بين الحكومة والشركات. والعلاقة بين الحكومة والموظف.
- ٢- التجارة الإلكترونية: التجارة الإلكترونية هي تبادل المعلومات والخدمات عبر شبكة الإنترنت لتحقيق التنمية الاقتصادية بصورة سريعة. ويمكن أن يتحقق الدفع من خلال البطاقات البنكية. وتعد التجارة الإلكترونية أول تطبيق للإدارة الإلكترونية.
- ٣- الصحة الإلكترونية: تقوم الصحة الإلكترونية بتوفير الاستشارات والخدمات والمعلومات الطبية إلى المرضى عبر وسائل إلكترونية. فالمريض يستطيع متابعة نتائج الفحوصات الطبية والتحليل المخبرية والمعلومات والخدمات عبر الشبكة المحلية للمستشفى أو عبر شبكة الإنترنت. كما يمكن إجراء العمليات الجراحية في دولة وأن يكون الطبيب الاستشاري في دولة أخرى. كما يمكن تقليل أوقات الانتظار للمراجعين. فالمريض عندما يخرج من عيادة الطبيب ويتجه إلى الصيدلية يكون الدواء في انتظاره لدى الصيدلي. لأن الطبيب أرسل وصفة الدواء إلكترونياً إلى الصيدلية.
- ٤- التعليم الإلكتروني: في التعليم الإلكتروني يمكن إجراء المحاضرات الدراسية والاختبارات التحريرية ومناقشة الرسائل العلمية عبر الشبكة المحلية للمنشأة أو عبر شبكة الإنترنت. كما يمكن الاستفادة من الدروس المجانية المنشورة على شبكة الإنترنت.
- ٥- النشر الإلكتروني: من خلال النشر الإلكتروني يمكن متابعة الأخبار العاجلة والنشرات الاقتصادية والاجتماعية والإطلاع على آخر المؤلفات، والاستفادة من محركات البحث المتنوعة وتحقيق سرعة الحصول على المعلومة من مصادرها الأصلية.

خامساً : عناصر الإدارة الإلكترونية :-

أن الإدارة الإلكترونية تتكون من ثلاثة عناصر هي: (ياسين ٢٠٠٤م، ص ٢٣ - ٢٥) :-

○ عتاد الحاسوب : (Hardware)

و يتمثل العتاد في المكونات المادية للحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته.

○ البرمجيات : (Software)

وهي تعنى الشق الذهني من نظم وشبكات الحاسوب مثل :برامج البريد الالكتروني Databases و قواعد البيانات البرامج المحاسبية ونظم إدارة الشبكة و مترجمات لغات البرمجة ، أدوات تدقيق البرمجة.

○ شبكة الاتصالات: (Communication Network)
Extranet, Intranet هي الوصلات الإلكترونية الممتدة عبر نس اتصالي لشبكات الانترنت التي تمثل شبكة القيمة للمنظمة ولإدارتها الإلكترونية وشبكة الانترنت

○ صناع المعرفة والمديرون (Digital Leaderships & Knowledge Workers):
ويقع في قلب هذه المكونات ويتكون من القيادات الرقمية والمحللون للموارد المعرفية ورأس المال الفكري في المنظمة.

سادسا : وظائف الإدارة الإلكترونية :

من اهم الوظائف التي ابرزتها نظم الادارة الالكترونية .

١- التخطيط الإلكتروني: أن التخطيط الإلكتروني ويعتمد على التركيز بصفة أساسية على استخدام التخطيط الاستراتيجي والسعي نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية ، حيث تتم القرارات التي تستخدم النظم الإلكترونية في تخطيط أعمالها بالشمولية لخدمة مختلف أقسام المنظمة وإدارتها ، ويعتمد التخطيط الإلكتروني أيضا في ظل الثروة الإلكترونية على استخدام نظم جديدة للمعرفة كنظم دعم القرار ، والنظم الخبيرة ، ونظم الشبكات العصبية الاصطناعي ، كما يعتمد أيضا على تبسيط نظم وإجراءات العمل ، وبطبيعة الحال يختلف التخطيط الإلكتروني تماما عن التخطيط التقليدي ، (غنيم ٢٠٠٤ م ، ص ٥٧-٥٩)

٢- التنظيم الإلكتروني : يعتمد التنظيم الإلكتروني للمنظمات المعاصرة على إجراء تغييرات في مستويات وشكل الهياكل التنظيمية ، فيتم تحويلها من الشكل الطويل إلى الشكل المفلطح ، كما يتطلب أيضا إحداث تغييرات في الهياكل التنظيمية نفسها ؛ لمواجهة كل مشكلات التنظيمات الإدارية التقليدية والقضاء عليها ، ويتم ذلك من خلال تجميع الوظائف أو إعادة توزيع الاختصاصات ، أو استبعاد بعض الوحدات الإدارية من التنظيم ، واستحداث بعض الوحدات التنظيمية الجديدة ، كما يتطلب التنظيم الإداري للمنظمات المعاصرة أن يتضمن العديد من الوحدات الإدارية الجديدة والتي يتمثل أهمها بصفة أساسية في الوحدات التالية (غنيم ٢٠٠٤ م ، ص ٦١):

○ إدارة قواعد البيانات والمعلومات والمعرفة إلكترونيا .

○ إدارة الدعم التقني للمستفيد .

○ إدارة علاقات العملاء إلكترونيا .

اذ بعد الهيكل التنظيمي الالكتروني احد أهم مستلزمات التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية، وقد يحمل الهيكل الالكتروني في مضمونه النظري ذات الخصائص الهيكلية التقليدية من وظائف رئيسية وأخرى سائدة وثالثة فنية، فضلا عن توزيع الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات ونحوها، إلا إن السمة الغالبة في الهيكل الالكتروني هي الاستخدام المكثف والمناسب لتقنية المعلومات بأركانها الرئيسية، ولأجل تحويل الهيكل التقليدي إلى هيكل الكتروني لابد من دراسة علاقات العمل وطبيعة الهيكل التقليدي في المؤسسة . هناك تغييرات تتوافق مع إعادة التنظيم للمنظمات والمؤسسات في ظل الشبكة الإنترنت العالمية وثورة الاتصالات والمعلومات، وهي كما لي (نجم ٢٠٠٤ م ، ص ٢٥١):

○ التنظيم الشبكي مقابل إشكال التنظيم التقليدي: حيث يتسم التنظيم الشبكي بكونه

○ تنظيما مرنا للاتصال والتعاون بين الأفراد.

○ تحقق الانترنت التشبيك الفائق والواسع بين جميع العاملين عن طريق الشبكة الداخلية.مع شبكات الأعمال والانترنت أصبح بالإمكان تحقيق نمط جديد من الشركات وهي لشركات الافتراضية التي قامت على توظيف مزايا الانترنت في تبادل البيانات الالكترونية

٣ - التوجيه الإلكتروني: يعتمد التوجيه الإلكتروني بالمنظمات المعاصرة على وجود القيادات الإلكترونية والتي تسعى إلى تفعيل دور الأهداف الديناميكي والعمل على تحقيقها ويعتمد أيضا وجود قيادات قادرة على التعامل الفعال بطريقة إلكترونية مع الأفراد الآخرين والقدرة على تحفيزهم وتعاونهم لإنجاز الأعمال المطلوبة كما يعتمد التطبيق الكفء للتوجيه الإلكتروني على استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة كشبكة الإنترنت بحيث يتم إنجاز وتنفيذ كل عمليات التوجيه من خلالها (غنيم ٢٠٠٤ م ، ص ٧١-٧٣) ، وهناك بعض المهارات الأساسية التي يجب أن تتوفر في القيادة الإلكترونية:

أ- مهارات المعارف الإلكترونية: مثل تقنية المعلومات في الحاسبات الآلية وشبكات الاتصالات الإلكترونية والبرمجيات الخاصة بها والتعامل الجيد معها.

ب- مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين : حيث يتطلب هذا الأمر ضرورة تأسيس علاقات عمل جديدة من خلال استخدام جميع أنواع الاتصالات سواء كانت مكتوبة أو شفوية.

ت- مهارات إدارية : وهي تتضمن مهارات تحفيز الأفراد الآخرين بالمنظمة نحو العمل الجماعي والتعاون، بالإضافة إلى مهارات التخطيط والتنظيم والمتابعة والرقابة علاوة على ذلك ، يتأكد على القياديين والمديرين في هذا العصر متابعة كل جديد في حقل التقنيات الإلكترونية وأن يتحلوا بثقافة الإبداع والانفتاح والمرونة والتي تعد من ضروريات هذا العصر ؛ لكي يتمكنوا من التخطيط السليم والجيد للدخول إلى عصر الثورة الرقمية والاستفادة من إمكانياته لتطوير أداء المنظمات ورفع كفاءتها الإنتاجية .

- ٤ - الرقابة الإلكترونية: أن الرقابة الإلكترونية أكثر اقتراباً من الرقابة القائمة على الثقة بدلاً من الرقابة التقليدية القائمة على العلاقات والمساءلة الرسمية ، وهذا يفسر الاتجاه المتزايد نحو التأكيد على الثقة الإلكترونية والولاء الإلكتروني بين العاملين والإدارة ، وهذا ما يحول الرقابة كرسيد إلى الرقابة كعملية وتدفع مستمر ، وهناك العديد من المزايا للرقابة الإلكترونية منها:
- أ- أنها تحقق الرقابة المستمرة بدلاً من الرقابة الدورية .
 - ب- تحقيق الرقابة بالوقت الحقيقي وفي الآن الحقيقي بدلاً من الرقابة القائمة على الماضي فهي تحقق الرقابة بالنقرات بدلاً من الرقابة بالتقارير .
 - ت- تتطلب وتحفز الرقابة الإلكترونية العلاقات القائمة على الثقة ، وهذا مما يقلل من الجهد الإداري المطلوب في الرقابة .
 - ث- تقلص الرقابة الإلكترونية ت مع الوقت من أهمية الرقابة القائمة على المدخلات أو العمليات أو الأنشطة لصالح التأكيد المتزايد على النتائج ، فهي إذن أقرب إلى الرقابة بالنتائج .
 - ج- أن الرقابة الإلكترونية تساعد على انخراط الجميع في معرفة ماذا يوجد في المنظمة إلى حد كبير من أجل تحقيق مستلزمات الرقابة والحد من المفاجآت ولأزمات في المنظمة.

المبحث الثالث : أداء العاملين

أولاً: مفهوم أداء العاملين

قد عرف قاموس (Webster) الأداء على أنه " قابلية الأداء بكفاءة " والأداء هو " تلك النتائج المرغوبة التي تسعى المنظمة لتحقيقها " ويعرف الأداء بأنه " انعكاس لقدرة المنظمة وقابليتها على تحقيق أهدافها " ، وهو " انعكاس لكيفية استخدام المنظمة للموارد المادية والبشرية واستغلالها بالصورة التي تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها. ويوضح كل من (Robins and Wiersema) بأن الأداء هو " قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها طويلة الأمد التي تتمثل في البقاء والتكيف والنمو " . والأداء هو " المعيار النهائي في تقييم المنظمة " . كما عرف الأداء على أنه انعكاس للطريقة التي تم فيها استخدام المنشأة لمواردها البشرية والمادية وبالشكل الذي يجعلها قادرة على تحقيق أهدافها، وعرف الأداء من خلال معايير الفاعلية (effectiveness) والكفاءة (efficiency)، وأن هذه المعايير لا يمكن تحقيقها معاً ، لأن من المحتمل أن يؤدي تعظيم الجانب الاقتصادي إلى التقليل من الفاعلية ولتحقيق الكفاءة الأعلى من المحتمل أن يكون هنالك انفاق أكثر (داود، جدوع، ٢٠١٧: ٢٣)، ويمثل الأداء Performance القاسم المشترك لعلماء الإدارة ويعد عنصراً محورياً لجميع فروع وحقول المعرفة الإدارية فهو البعد الأكثر أهمية لمنظمات الأعمال كافة والذي يتمحور حول بقاء المنظمة من عدمه، وللداء مفهوم واسع ينطوي تحت طياته العديد من المفاهيم المتعلقة بالنجاح والفشل ، والكفاءة والفاعلية ، المخطط والفعل ، الكمي والنوعي ، وغيرها الكثير من العوامل المتعلقة به (هاشم ، ١٩٨٩ ، ١٩١) . يمثل تقييم الأداء مكاناً حيويًا في الإدارة كنظام يستمد أهميته من كونه جوهر الرقابة ، ويمثل تحليل ودراسة التغذية العكسية التي تحدد مدى كفاءة موارد المنظمة في إنتاج المخرجات وبالذات البشرية باعتبارها هي التي تقوم بتشغيل بقية الموارد واستثمارها وفي ضوء نتائج الأداء يفرض أن تتخذ القرارات الخاصة بالنظام خصوصاً المتعلقة منها بالعاملين كالتثبيت في الخدمة أو الترقية أو النقل والعلاوات والتدريب الخ . وأن تقييم أداء العاملين يعني قياس كفاءتهم ومدى مساهمتهم في انجاز الأعمال المناطة بهم وكذلك الحكم على سلوكهم وتصرفاتهم أثناء العمل (الطائي وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٦).

ثانياً: أهمية تقييم الأداء

يعتبر أداء العاملين من المواضيع الهامة وذلك لأنه يتصل بصورة مباشرة بالعنصر البشري وأن عملية التقييم يجب أن تكون بصورة موضوعية وعلمية وعلى أساس العدالة والمساواة التي تحقق هدف المنظمة ومن ثم تحقق حاجات المجتمع ككل (الطائي وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٧)، هناك الكثير من الأسباب والمسوغات التي تكمن وراء تنفيذ عملية تقييم الأداء منها : (الغزي ، ٢٠١٠ ، ٢٩).

- ١- يسهم تقييم الأداء في إتاحة الكثير من المعلومات التي يكون لها أثر كبير في قرارات النقل والترقية والمكافاة
- ٢- يتيح تقييم الأداء الفرصة لمراجعة واعادة النظر في سلوك المرؤوسين على وفق النتائج التي يقدمها.
- ٣- يعد تقييم الأداء جزءاً من عملية تنظيمية مهمة إذ يتم من خلال معطياته مراجعة خطط ونظم العمل.
- ٤- يكون تقييم الأداء بمثابة أساساً قوياً يعتمد عليه في تحسين مستويات الأداء وتطويرها بالمنظمة.

ثالثاً :- ابعاد عملية تقييم أداء العاملين .

أن الإداري ينظر إلى عملية تقييم الأداء باعتبارها تمثل حلقة أساسية في العملية الإدارية المتكاملة وبأنها عملية جزئية في نطاق نشاط إداري أوسع وأشمل هو الرقابة فهي أداة من أدوات الرقابة الإدارية الشاملة ومن ثم فإن عملية تقييم الأداء ما هي إلا عملية اتخاذ قرارات بناءاً على معلومات رقابية لاعادة توجية مسارات الأنشطة بالمنظمة بما يحقق أهدافاً محددة مسبقاً ويمكن اجمال الأهداف المبتغاة من القيام بعملية رقابة الأداء بما يلي :

- ١- متابعة تنفيذ: ونعني بذلك دراسة تقييم مدى تحقيق الأهداف المرسومة وفحص مدى الالتزام بالقوانين والسياسات المقررة في جميع مجالات النشاط، وهذا يتطلب ضرورة توافر البيانات التفصيلية السلمية التي يمكن الحصول عليها إذا توفر نظام سليم وفعال للمعلومات داخل الوحدة الاقتصادية.

- ٢- التأكد من كفاءة الاداء داخل الوحدة الاقتصادية : والقصد من ذلك هو التأكد من قيام الوحدة الاقتصادية بممارسة انشطتها وتنفيذ اهدافها باعلى درجة من الكفاءة فالرقابة على كفاءة الاداء تتطلب التحقق من تنفيذ الاهداف بالكم والكيف والزمن المقرر باستخدام الموارد الضرورية.
- ٣- تقييم الكفاءة : أي تقييم كفاءة وفاعلية استخدام الايدي العاملة والمواد والموارد المالية وتقييم كفاءة العمليات داخل النشاط وفحص ضوابط المعايير والسيطرة على البيانات الواردة في السجلات المالية والتقارير التي تخص العمليات الموجودة ضمن المواقع التي تظهر في المشاكل ومدى كفاءة ودقه هذه البيانات ، واعتمادها في تقييم اهمية هذه المواقع وهذه سيشتمل تشخيصها للانحرافات ومسبباتها .
- ٤- تقييم النتائج وتحديد مراكز المسؤولية : ونقصد بذلك القيام بتقديم عام للنتائج الفعلية في ضوء الاهداف والمعايير المحددة ، وتحليل اسبابها . وعلى ضوء هذا التحليل تحدد المراكز المسؤولة عن الانحرافات لاتخاذ ما يلزم من قرارات تصحيحية والاسترشاد بنتائج التحليل في وضع الخطط المستقبلية .
- ٥- تحديد مواطن الضعف والخلل في المنشآت : يستطيع التقييم ان يمكن العاملين من معرفة نقاط ضعفهم وقوتهم في اعمالهم ، والعمل على التفادي والتخلص من جوانب القصور والضعف ، وتشخيص مستلزمات التغلب عليها وتقويمها في الوقت المناسب واتخاذ الاجراءات المناسبة لحل المشاكل والاختناقات المكتشفة خلال عملية التقييم . والكشف عن نواحي الضعف في الانظمة والاجراءات والقوانين واساليب العمل والمعايير المتبعة ومدى صلاحيتها .
- ٦- التأكد من كفاءة الخطط الموضوعية ودقة الموازنات التخطيطية : وابداء المقترحات لتعديلها بهدف تجاوز الانحرافات المتسببة عن التقديرات غير الصحيحة ، وبالتالي فان تقييم الاداء لابد من ان يؤدي الى النتائج الايجابية من حيث تحسين الاداء ورفع الكفاءة الانتاجية . (الطائي وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٩).

المبحث الرابع : اختبار أنموذج البحث وفرضياته

طبيعة العلاقة بين الادارة الالكترونية (بوصفه متغيراً مستقلاً) وقوته، وتأثيره في أداء العاملين (بوصفها متغيراً معتمداً)، خصص هذا المبحث للتحقق من اختبار فرضياته الرئيسة ، وعلى النحو الآتي :

أولاً : علاقات الارتباط بين الادارة الالكترونية وأداء العاملين في العينة المبحوثة

يتطلب تحليل أنموذج البحث واختبار فرضياته الرئيسة بحسب ورودها في منهجية البحث مضمون هذه العلاقة للتحقق من صحة الفرضية الأولى " وجود علاقة ارتباط معنوية بين الادارة الالكترونية وأداء العاملين" إذ عدة الادارة الالكترونية متغيراً مستقلاً وأداء العاملين متغيراً معتمداً وعلى مستوى العينة المبحوثة. وباستخدام الارتباط البسيط والمتعدد وكالاتي :

يشير الجدول (١)* إلى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين الادارة الالكترونية وأداء العاملين إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.780%) عند مستوى معنوية (0.05) ونقيس هذه العلاقة قوة الادارة الالكترونية وقدرتها في أداء العاملين.

جدول (١)

علاقة الارتباط بين الادارة الالكترونية وأداء العاملين

البعد المستقل	البعد المعتمد
الادارة الالكترونية	أداء العاملين
0.780*	

وبهدف الوصول إلى مؤشرات تفصيلية بين الادارة الالكترونية، و أداء العاملين في ضوء الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى، فقد تم تحليل علاقات الارتباط بين أبعاد الادارة الالكترونية مع كل بُعد من أبعاد أداء العاملين، وعلى النحو الآتي.

الجدول (٢)

نتائج علاقات الارتباط بين إدارة الادارة الالكترونية (بمتابعة التنفيذ، كفاءة الاداء، سرعة الانجاز، دقة المعلومات ، تبسيط الاجراءات)

البعد المعتمد	متابعة التنفيذ	كفاءة الاداء	سرعة الانجاز	دقة المعلومات	تبسيط الاجراءات
البعد المستقل					
الادارة الالكترونية	*0.668	*0.552	*0.677	*0.764	*0.746

١. العلاقة بين الإدارة الالكترونية ومتابعة التنفيذ: يشير الجدول (٢) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية ومتابعة التنفيذ، حيث كانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ويستدل من خلال قيمة معامل الارتباط المبينة في الجدول أعلاه عند مستوى معنوية (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن طبيعة الادارة الالكترونية التي تنفذها العينة المبحوثة تسهم في تحسين متابعة التنفيذ للعاملين نتيجة تأهيلهم لأداء أعمالهم بكفاءة وفاعلية.

٢. العلاقة بين الادارة الالكترونية وكفاءة الاداء: يوضح الجدول (٢) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية وكفاءة الاداء، حيث كانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ويستدل من خلال قيمة معامل الارتباط المبينة في الجدول أعلاه

عند مستوى معنوية (0.05)، وتفسر هذه النتيجة مدى علاقة الاستجابة كفاءة الاداء التي تنفذها عينة البحث والتي تسهم بتحسين ادائية العاملين وتقليل نسبة فقدان في العينة المبحوثة.

٣. العلاقة بين الادارة الالكترونية وسرعة الانجاز: يشير الجدول (٢) إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية وسرعة الانجاز ، حيث كانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ويستدل من خلال قيمة معامل الارتباط المبينة في الجدول أعلاه عند مستوى معنوية (0.05)، وتدل هذه القيمة كلما ازداد اهتمام عينة البحث بالادارة الالكترونية تعززت القدرات الإبداعية لدى العاملين في سرعة الانجاز.

٤. العلاقة بين الادارة الالكترونية ودقة المعلومات: يوضح الجدول (٢) إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الادارة الالكترونية ودقة المعلومات ، حيث كانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ويستدل من خلال قيمة معامل الارتباط المبينة في الجدول أعلاه عند مستوى معنوية (0.05)، وتعزى هذه النتيجة إلى قوة العلاقة بين الادارة الالكترونية ودقة المعلومات للعاملين ومواردها البشرية واصحاب القرار.

٥. العلاقة بين الادارة الالكترونية وتبسيط الاجراءات: يشير الجدول (2) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة بين الادارة الالكترونية وتبسيط الاجراءات، حيث كانت العلاقة ذات دلالة معنوية، ويستدل من خلال قيم معامل الارتباط المبينة في الجدول أعلاه عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يعكس مدى قوة العلاقة بينهما ، ويشير إلى أن ازداد فهم عينة البحث للادارة الالكترونية كلما تبسّطت اجراءات العمل.

ان هذه النتائج تعكس لنا حقيقة مفادها قبول الفرضية الأولى التي تنص على مايلي : " وجود علاقة ارتباط بين الادارة الالكترونية أداء العاملين".

ثانياً : تحليل علاقات التأثير بين متغيرات البحث: ضمن إطار خطوات المعالجة المنهجية لفرضيات البحث بين الادارة الالكترونية أداء العاملين، فان أنموذج البحث وفرضياته يستلزمان تحديد درجة تأثير الادارة الالكترونية في أداء العاملين، وهذا ما نصت عليه الفرضية الرئيسة الثانية واختبار الفرضية يستلزم الأمر تحديد تأثير كل بُعد من أبعاد الادارة الالكترونية في أداء العاملين على انفراد وفقاً للفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسة المذكورة آنفاً وعلى النحو الآتي :

تأثير الادارة الالكترونية في أداء العاملين : يوضح الجدول (3) تأثير الادارة الالكترونية بوصفه متغيراً مستقلاً في تحقيق أداء العاملين بوصفها متغيراً معتمداً.

جدول (3) نتائج تأثير إدارة الجودة في أبعاد التحسين المستمر على مستوى الشركة المبحوثة

T	F	R ²	الادارة الالكترونية		البعد المستقل	البعد المعتمد
			B ₁	B ₀		
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة			
1.665	12.079	3.99	145.910	0.608	0.753	0.892
ادائية العاملين						

تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود تأثير معنوي للادارة الالكترونية في أداء العاملين في العينة المبحوثة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (145.910) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05) وبلغ معامل التحديد (R²) (0.608) . ومن خلال متابعة معاملات (B) واختبار (t) لها تبين ان قيمة (t) المحسوبة بلغت (12.079) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.665) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05) ، وفيما يأتي بيان تأثير كل بُعد من الادارة الالكترونية في ادائية العاملين .

١. تأثير الادارة الالكترونية في المتابعة والتنفيذ:

يوضح الجدول (٤) ومن خلال تحليل الانحدار، التأثير المعنوي للادارة الالكترونية في المتابعة والتنفيذ، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (75.645) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05)، وبلغ معامل التحديد (R²) (0.446) ، وتفسر هذه النتيجة قدرة المتغير المستقل على تفسير (45 %) من الاختلافات الحاصلة في المتغير المعتمد . وان (55%) من المتغيرات لم يتضمنها الأنموذج الحالي.

جدول (4) نتائج تأثير الادارة الالكترونية في المتابعة والتنفيذ

T	F	R ²	المتابعة والتنفيذ		البعد المستقل	البعد المعتمد
			B ₁	B ₀		
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة			
1.665	8.697	3.990	75.645	0.446	0.712	1.122
الادارة الالكترونية						

٢. تأثير الادارة الالكترونية في كفاءة الاداء:

يوضح الجدول (5) وجود تأثير معنوي للادارة الالكترونية في كفاءة الاداء ، اذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (41,210) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05)، وبلغ معامل التحديد (R²) (0.305) وقيمة منخفضة نسبياً وهذا يوضح قدرة المتغير المستقل (الادارة الالكترونية) في تفسير الاختلافات في المتغير المعتمد (كفاءة الاداء) بنحو (30%) وان (70%) من الاختلافات تعود إلى متغيرات عشوائية لم تدخل في الأنموذج.

جدول (٥) نتائج تأثير الادارة الالكترونية في كفاءة الاداء

T		F		R ²	كفاءة الاداء		البعد المستقل البعد المعتمد
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B ₁	B ₀	
1.665	6.419	3.990	41.210	0.305	0.461	2.257	الادارة الالكترونية

٣. تأثير الادارة الالكترونية في سرعة الانجاز:

تبين نتائج الجدول (٦) إلى وجود تأثير معنوي للادارة الالكترونية في سرعة الانجاز حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (79.393) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05)، وبلغ معامل التحديد (R^2) (0.458) وهذا يعني ان قدرة المتغير المستقل (الادارة الالكترونية) فسر ما قيمته (46%) من التغيرات في المتغير المعتمد (سرعة الانجاز)، في حين كانت هناك نسبة (54%) من التغيرات تعود إلى متغيرات عشوائية لم تدخل إلى النموذج.

جدول (6) نتائج تأثير الادارة الالكترونية في سرعة الانجاز

T		F		R ²	سرعة الانجاز		البعد المستقل البعد المعتمد
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B ₁	B ₀	
1.665	8.910	3.990	79.393	0.458	1.107	-0.662	الادارة الالكترونية

٤. تأثير الادارة الالكترونية في دقة المعلومات:

توضح نتائج الجدول (7) وجود تأثير معنوي للادارة الالكترونية في دقة المعلومات، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (131,911) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05)، وبلغ معامل التحديد (R^2) (0.584) ويمكن تفسير هذه النتيجة بان قدرة المتغير المستقل (التعاطف) على تفسير (58.4%) من الاختلافات الموجودة في المتغير المعتمد (دقة المعلومات) في حين ان (42.6%).

جدول (7) تأثير الادارة الالكترونية في دقة المعلومات

T		F		R ²	دقة المعلومات		البعد المستقل البعد المعتمد
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B ₁	B ₀	
1.665	11.489	3.990	131.911	0.584	0.749	0.811	الادارة الالكترونية

٥. تأثير الادارة الالكترونية في تبسيط الاجراءات:

يوضح الجدول (8) نتائج تحليل الانحدار، وجود تأثير معنوي للادارة الالكترونية في تبسيط الاجراءات، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (117.708) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (3.990) عند درجتي حرية (1.94) وبمستوى معنوية (0.05)، وبلغ معامل التحديد (R^2) (0.556)، وهذا يشير الى قدرة المتغير المستقل على تفسير (56%) من الاختلافات الحاصلة في المتغير المعتمد (تبسيط الاجراءات) في حين نجد (44%).

جدول (8) نتائج تأثير الادارة الالكترونية في تبسيط الاجراءات

T		F		R ²	تبسيط الاجراءات		البعد المستقل البعد المعتمد
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B ₁	B ₀	
1.665	10.849	3.990	117.708	0.556	0.893	0.162	الادارة الالكترونية

المبحث الخامس : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً :- الاستنتاجات

١. عدم توفر الموارد اللازمة لتمويل مبادرة "الإدارة الالكترونية" لاسيما في حال تدني العائدات المالية الحكومية.
٢. نقص في القدرات على صعيد قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محلها أو دعم غير كاف من قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدولي للجهود الحكومية الرامية إلى تنفيذ تطبيقات الإدارة الالكترونية.
٣. توجد رغبة للموظفين بالعمل الالكتروني وخصوصا الشباب منهم.
٤. لا يتم التدريب بموجب خطة وإنما بشكل عشوائي ويتوجب ادخال البرامج والانظمة الالكترونية الى فقرات التدريب.
٥. عدم وجود وعي حاسوبي ومعلوماتي عند بعض الإداريين وهم بحاجة الى التوعية والتدريب.
٦. محدودية انتشار واستخدام أجهزة الحواسيب في المجالات الحياتية المختلفة.

ثانياً :- التوصيات

١. زيادة الدعم المالي المخصص لإقامة المحاضرات والبحوث وبرامج التدريب في مجال الإدارة الالكترونية ، لتعميق الوعي بمفهوم الإدارة الالكترونية . وبذلك سنحقق شعار وهدف الإدارة الالكترونية .
٢. توفير أجهزة حاسوب متطورة وذات تقنية عالية لمواكبة التطور المتسارع في العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات وبالإعداد الكافية وتدريب الموظفين على استخدامها .
٣. تبسيط الإجراءات الروتينية لأنها تؤخر عملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية
٤. إقامة الدورات التدريبية في مجال الإدارة الإلكترونية لجميع الموظفين لإيضاح مفهوم الإدارة الالكترونية لهم من أجل زيادة مساهمتهم في إنجاح عملية التحول إلى الإدارة الالكترونية .
٥. رفع مهارات الموظفين في مجال اللغة الانجليزية لأنهم سوف يتعاملون مع تكنولوجيا متطورة .يتطلب معها استخدام اللغة الانكليزية .
٦. تعزيز وزيادة ثقة الموظفين بالنتائج التي ستحققها الإدارة الالكترونية من تطوير أساليب العمل وسرعة الانجاز لكافة المعاملات وتحقيق الرضا للمتعاملين مع المؤسسة وعملاتها مما يعطيها ميزة وأفضلية تنافسية. للسلعة أو الخدمة التي تقدمها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحق رقم(1)

معهد التدريب النفطي - بغداد

م/ استمارة الاستبانة

تحية طيبة وبعد:

تمثل استمارة الاستبانة هذه جزءاً من متطلبات إعداد بحث بعنوان " تأثير الادارة الالكترونية على اداء العاملين في معهد التدريب النفطي / بغداد "

وتعد هذه الاستمارة مقياساً يعتمد لأغراض البحث العلمي، وإن تفضلكم بالإجابة المناسبة يسهم في الحصول على نتائج دقيقة بما يعزز تحقيق أهداف البحث ، علماً أن الإجابات تستخدم لأغراض البحث العلمي دون الحاجة لذكر الاسم.

مع فائق الشكر والتقدير

ملاحظة:

١. تتامل الباحثة من شخصكم الكريم قراءة جميع العبارات أولاً ثم البدء بتأشير كل منها ضمن سلم الإجابة وبما يعبر عن موقفكم الدقيق.
٢. يرجى الإجابة عن جميع الأسئلة لأن ترك أي سؤال دون إجابة يعني عدم صلاحية الاستمارة للتحليل.
٣. ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، فنحن نطلب رأيكم الصريح والدقيق في السؤال المطروح.
٤. يرجى وضع علامة (✓) في الحقل الذي يمثل وجهة نظرك.

الباحثين

د . ضحى صالح مهدي السعدي

م.م زينب حميد كاطع

اولا : الادارة الالكترونية

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	متفق لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	التزام الادارة العليا بدعم وتأييد مشروع الادارة الالكترونية					
2	التخطيط الاستراتيجي لعملية التحول نحو الادارة الالكترونية					
3	وضع الخطط المتكاملة للاتصالات الشاملة بين جميع الادارات					
4	وجود وحدة ادارية على مستوى تنظيمي عالي المسؤولية عن تقوية وتعزيز استخدامات الانترنت والشبكات داخل الدائرة.					
5	التركيز على دراسة الحاجات العملاء واشباعها بسرعة وبدقة عالية					
6	الاهتمام بالموارد البشرية المسؤولة عن تقديم خدمات الادارة الالكترونية وتنمية مهارات الموظفين					
7	الدراسة المتكاملة للاجراءات ومعدات الاداء					
8	تدعيم العلاقات الانسانية المدعمة لنجاح الادارة الالكترونية					
9	التركيز على متطلبات الفنية من خلال الشبكات الداخلية والخارجية					

10	وضع استراتيجية متكاملة لتمويل عمليات التحول نحو الالكترونية في تقديم الخدمات					
----	--	--	--	--	--	--

ثانيا : أداء العاملين

١ - متابعة التنفيذ

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	تساهم الادارة الالكترونية على تقوية المتابعة لتنفيذ الاعمال					
2	يمكن متابعة الاعمال الادارية الكترونيا					
3	تتم المتابعة للاعمال الادارية من خلال نظام محوسب					
4	يتم تبادل البريد الكترونيا للاعمال العاجلة					
5	يفضل الموظف الاداري التعاملات الالكترونية					

٢ - كفاءة الاداء

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	تزيد الاعمال الالكترونية من كفاءة الموظف					
2	يتعامل مسؤولو الوحدات والشعب الكترونيا لزيادة الاداء					
3	يتم تقييم الاداء على وفق نظام الكتروني					
4	يعطى درجات في التقييم لمن يتعامل الكترونيا باعماله الادارية					
5	هل تصرف مكافآت تشجيعية لمن يتعامل بالانظمة الالكترونية					

٣ - سرعة الانجاز

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	تساهم الانظمة الالكترونية بزيادة سرعة الانجاز					
2	يتم التعامل الكترونيا لتعجيل الانجاز للمهام					
3	يشعر الموظف بان استعمال الانظمة الالكترونية يزيد من سرعة الانجاز					
4	تنجز المعاملة التي يتم معالجتها الكترونيا بسرعة افضل من الاعمال التقليدية					
5	تساهم الادارة الالكترونية بفك الاختناقات الادارية عن اللجوء اليها					

٤ - دقة المعلومات

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	تساهم الادارة الالكترونية بتوفير معلومات دقيقة لمتخذ القرار					
2	يعتمد متخذ القرار على الاعمال التي يتم انجازها الكترونيا					
3	تساهم الادارة الالكترونية ببناء قرارات هامة في المنظمة					

4	تعتمد الادارة العليا كثيرا على معلومات التي يتم توفيرها من الانظمة الالكترونية				
5	يتم تدقيق المعلومات بعد استحصالها الكترونيا				

٥- تبسيط الاجراءات

ت	الفقرة	متفق تماماً	متفق	متفق لحد ما	غير متفق	غير متفق تماماً
1	تساهم الادارة الالكترونية بتبسيط الاجراءات الادارية					
2	تفضل الادارة العليا الاعتماد على الادارة الالكترونية لتبسيط اجراءات العمل					
3	يتم اختزال حلقات العمل فيما اذا طبقت الادارة الالكترونية بشكل كامل					
4	تم الاستغناء عن حلقات عمل زائدة عند تطبيق ممارسة الادارة الالكترونية					
5	تتم تبسيط الاجراءات الكترونيا					

المصادر

١. ثابت عبد الرحمن إدريس ، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٦١.
٢. علاء عبد الرزاق السالمى و خالد إبراهيم السليطي ، الإدارة الالكترونية ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨، ص ١٣.
٣. Dale ، الإدارة الالكترونية، ٢٠٠١، ص ٦٥ .
٤. نائل عبد الحافظ ألعولمه ، توعية الإدارة والحكومة الالكترونية في العالم الرقمي دراسة استطلاعية ، مجلة الملك سعود ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٣، ص ٢٦.
٥. احمد محمد غنيم ، الإدارة الالكترونية أفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ٣٠ .
٦. ALLAN ، الإدارة الالكترونية ، ٢٠٠٠، ص ٧١-٧٣.
٧. نائل عبد الحافظ ألعولمه ، توعية الإدارة والحكومة الالكترونية في العالم الرقمي دراسة استطلاعية ، مجلة الملك سعود ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٣، ص ٢٦٥.
٨. علاء عبد الرزاق السالمى و خالد إبراهيم السليطي ، الإدارة الالكترونية ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨، ص ٣٩.
٩. سعد غالب ياسين ، الإدارة الالكترونية وأفاق تطبيقاتها العربية ، معهد الإدارة العامة ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤، ص ٢٣ - ٢٥ .
١٠. ثابت عبد الرحمن إدريس ، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٠٧.
١١. احمد محمد غنيم ، الإدارة الالكترونية أفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ٥٧-٥٩ .
١٢. عبود نجم عبود ، الإدارة الالكترونية ، الإستراتيجية الوظائف والمشكلات ، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤، ص ٢٥١ .
١٣. احمد محمد غنيم ، الإدارة الالكترونية أفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ٦١ .
١٤. عبود نجم عبود ، الإدارة الالكترونية ، الإستراتيجية الوظائف والمشكلات ، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
١٥. احمد محمد غنيم ، الإدارة الالكترونية أفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ٧٠-٧١.
١٦. هاشم ، زكي محمود ، (١٩٨٩) ، " إدارة الموارد البشرية " كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الطبعة الاولى ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت .
١٧. الغزي ، مشعل زوري جبار ، (٢٠١٠) ، " تقييم اداء الفرق التقنية في تقييم الواقع الصحي " ، بحث مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي في ادارة المستشفيات .
١٨. الطائي ، يوسف اجيم ، وآخرون ، (٢٠٠٦)، " إدارة الموارد البشرية - مدخل ستراتيحي متكامل " الطبعة الأولى ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
١٩. داود ، فضيلة سلمان، وجدوع ، مخلد حمزة ، (٢٠١٧)، "تقييم الاداء المصرفي" الطبعة الاولى، العراق.

تأثير البيانات الضخمة في تحقيق التنمية المستدامة في البيئة المحلية

The impact of big data on achieving sustainable development in the local environment

م.م احمد علي سلمان^١

١.م.د عادل صبحي عبدالقادر^٢
الجامعة العراقية /كلية الادارة والاقتصاد، بغداد، العراق

Ahmed.slman@aliraqia.edu.iq

adel.albasha@aliraqia.edu.iq

المستخلص. تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك تعقيداتها وتحليل محتواها حيث نالت البيانات الضخمة قدراً كبيراً من اهتمام العديد من الباحثين في المؤسسات التي تسعى لتطوير قدرتها في مجال التنمية المستدامة. حيث يمكن الربط بين البيانات الضخمة وبين إمكانية استخدامها في المجالات التنموية من خلال الربط بين مفهوم البيانات الضخمة واستخداماتها وتوظيفها في مجال العلم خصوصاً والذي يعد مجالاً للإبداع الفكري. وتعتبر البيانات الضخمة هي النفط الجديد الذي ينبغي تكريره وان اختلاف مصادر البيانات الضخمة يضمن مصداقيتها ، حيث ان مفهوم البيانات الضخمة اكتسب زخماً كبيراً جداً كون تمتعها بمجموعة مهمة من الخصائص المهمة.

الكلمات المفتاحية: البيانات الضخمة، التنمية المستدامة.

Abstract. Big data offers a competitive advantage for organizations that have been able to devise practical solutions to deconstruct its complexities and analyze its content, as big data has received a great deal of interest from many researchers in institutions seeking to develop their capacity in the field of sustainable development. By linking the concept of big data and its uses and employing it in the field of science in particular, which is an area of intellectual creativity. Big data is the new oil that should be refined, and the different sources of big data guarantee its credibility, as the concept of big data has gained a very large momentum as it enjoys an important group of Important characteristics.

Keywords: Big Data, Sustainable Development.

١ المقدمة

شهد العالم خلال القرن الماضي وفي بدايات هذا القرن تطورات على جميع الأصعدة وفي كل المجالات سواء التكنولوجية منها أو الهندسية أو الاقتصادية وما تبعها من تدهور للبيئة من خلال حرائق الغابات في استراليا وغابات الأمازون ونشوء أزمات بين الدول والتي أثرت سلباً على الاقتصاد عن طريق الانخفاض في الأسواق المالية وهبوط أسعار النفط عالمياً ، والذي انعكس على إدراك العالم ان النموذج التنموي السائد أصبح غير مجدي ، وبالتالي البحث عن نموذج تنموي مستدام يقوم على ثلاث اعتبارات رئيسية وهي (الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية)، وبهدف تحقيق حاجيات الأجيال الحالية دون المساس بمتطلبات الأجيال المستقبلية . شهد العالم اليوم تحول سريعاً الى "عالم بيانات" حيث يزداد حجم البيانات في العالم بطريقة فائقة السرعة ، والتي تجمع من حصيلة التفاعلات والأحداث اليومية مع الخدمات التكنولوجية والتي تسند الى "البيانات الضخمة" وذلك بمعناه ان التحولات (البيئية او الاقتصادية...) (الخ) والتي تحدث تأثيرات جانبية ومستحدثة في العالم اليوم ومنها بروز الذكاء الاصطناعي وانترنت الأشياء والتطورات في مجال الحوسبة الرقمية وعلم البيانات الإحصائية ، حيث يمكن التكامل بين هذه البيانات "البيانات الضخمة" للخروج في إنتاج معلومة ذات جودة عالية وأكثر تفصيلاً تدعم في تعزيز التنمية المستدامة.

١.٢ مشكلة البحث

في ظل التطور السريع والانفتاح العالمي في مجال التكنولوجيا ، وفي ضوء أهمية الدور الفاعل "البيانات الضخمة " التي تمثل الكم الهائل من البيانات التي يتم تداولها بين مواقع متعددة ، والتي من شأنها ان تسخر كأساس للبحوث العلمية الحديثة وكذلك في تسريع عجلة التقدم ، فقد أصبح من الضروري التعامل والتأقلم مع المد العالي للبيانات الهائلة المتاحة في عصرنا هذا للاستفادة منها في تحقيق التنمية المستدامة ، أذ يحاول البحث إيجاد التفسير للتساؤل التالي :- " ما هو تأثير البيانات الضخمة على تحقيق التنمية المستدامة في البيئة المحلية "

٢.٢ هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى تحقيق التالي :

- تحليل علمي لمفهوم البيانات الضخمة (Big data) والخصائص التي يتميز بها .
- توضيح لمفهوم التنمية المستدامة وإمكانية تحقيقها داخل البيئة المحلية .
- تحديد العلاقة وتأثير البيانات الضخمة (Big data) على تحقيق التنمية المستدامة داخل البيئة المحلية .

٣.٢ أهمية البحث

تتطلب أهمية البحث من خلال توفير قاعدة بيانات ضخمة ومؤشرات إحصائية فاعلة ترتبط بواقع يسهم في تحقيق التنمية المستدامة ، و بيان ما تمثله " البيانات الضخمة " من مرحلة هامة من مراحل التطور التكنولوجي في عصرنا اليوم ولتكون أداة فاعلة تسهم في تعزيز التنمية المستدامة داخل البيئة المحلية .

٤.٢ فرضية البحث

يستند البحث الى فرضية رئيسة مفادها:

الفرضية الرئيسية: "هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين "البيانات الضخمة" وتحقيق التنمية المستدامة داخل البيئة المحلية " وتنبتق من هذه الفرضية الفروض الفرعية الآتية:

- الفرضية الفرعية الأولى: " هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين "البيانات الضخمة" وتحقيق التنمية المستدامة داخل البيئة المحلية " .
- الفرضية الفرعية الثانية: "هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين "البيانات الضخمة" وتحقيق التنمية المستدامة داخل البيئة المحلية " .

٥.٢ مجتمع البحث

عينة البحث اختيرت بصورة عشوائية اقتصرت على مجتمع من أساتذة الجامعات وحملة الشهادات العليا ومجموعة من مراقبي الحسابات العاملين في ديوان الرقابة المالية ، وبيين الجدول (١) أعمار العينة .

جدول (١) العدد والنسبة المئوية لأعمار عينة الدراسة

المجموع	الفئات العمرية			العينة
	٤١ فأكثر	٣١ الى ٤٠	٢٥ الى ٣٠	
٧٠	٣٤	٢٩	٧	التكرارات
%١٠٠	%٤٨.٦	%٤١.٤	%١٠	النسبة المئوية

جدول (٢) العدد والنسبة المئوية للتحصيل العلمي لعينة الدراسة

المجموع	التحصيل العلمي			العينة
	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	
٧٠	٨	٣٠	٣٢	التكرارات
%١٠٠	%١١.٤	%٤٢.٩	%٤٥.٧	النسبة المئوية

جدول (٣) العدد والنسبة المئوية لسنوات الخبرة لعينة الدراسة

المجموع	عدد سنوات الخبرة			العينة
	٢١ سنة فأكثر	١١-٢٠ سنة	١-١٠ سنة	
٧٠	١٧	٢٤	٢٩	التكرارات
%١٠٠	%٢٤.٣	%٣٤.٣	%٤١.٤	النسبة المئوية

١.٣ مفهوم البيانات الضخمة (Big Data Concepts)

كان أول ظهور لمصطلح (البيانات الضخمة) في بدايات عام 2000 ، لكن زادت الاستخدامات حديثاً حيث انتشر المصطلح ضمن أوائل الاتجاهات التقنية المقبلة ، إذ توقعت أهميتها وانتشارها مراكز الأبحاث التقنية مثل جارتتر وماكينزي وشركة أي بي إم العملاق التقني ، ولم يخل الأمر من اهتمام دوائر سياسية كثيرة بهذا الموضوع التقني مثل إدارة الرئيس الأمريكي السابقة والمفوضية الأوروبية التي عدت البيانات الضخمة رصيذاً أساسياً للاقتصاد، والمجتمع الأوروبي على غرار الموارد البشرية والمالية والطبيعية الكلاسيكية وركزت دوائر علمية أبحاثها في هذا المجال مثل مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية ومجلس الأبحاث الهندسية والعلوم الطبيعية الكندي وغيرها وكذلك انتشر الحديث عن البيانات الضخمة في وسائل الإعلام مثل نيويورك تايمز و وول ستريت جورنال وغيرها . (الطيب والرابعي ؛ ٢٠١٨ : ٥) بقراءة سريعة ومقتضبة في تسلسل دورات التطور التكنولوجي لنظم معالجة البيانات الرقمية التي وصلت في هذه المرحلة إلى ظاهرة البيانات الضخمة، تتجلى لنا ثلاث مراحل رئيسة على مستوى البيانات الرقمية ساهمت هذه المراحل وبشكل فاعل جداً في الدفع إلى مرحلة البيانات الضخمة:- (بن هندا ؛ ٢٠١٤ : ١)

المرحلة الأولى : من الثقافة الورقية إلى الأوعية الرقمية.

المرحلة الثانية : من جهاز الكمبيوتر والشبكات المحلية إلى شبكة الانترنت.

المرحلة الثالثة : من الانترنت الكلاسيكية إلى البيانات الضخمة.

في عالم الثورة المعلوماتية وتطور التكنولوجيا التي تتعامل مع البيانات ومعالجتها أدى ذلك إلى تزايد في أحجامها وبشكل كبير ومستمر، وأصبح يشار إليها بالبيانات الضخمة التي يقاس سعتها بالتريليون بايت وأكثر، وأنها مثل التسونامي في قوة وحجم البيانات المتداولة التي تزداد تلقائياً بمرور الوقت (Mishra ; 2015 : 123 – 129) . كما تستخدم البيانات الضخمة كمصطلح لوصف مجموعة بيانات كبيرة للغاية أو على درجة عالية من التعقيد والتي تتطلب القيام بقدر كبير من

المعالجات السريعة وما نتج عنها من توليد لحجم ضخم من البيانات ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط وإنما يحيط أيضاً بعدة أوجه منها تنوع الأشكال المتولدة وسرعة تولدها من المصدر مما يقتضي عندها اختلاف في طرق المعالجة والتخزين لهذه البيانات (هيئة تنظيم الاتصالات ٢٠١٦ : ٦) . أن استخدام البيانات الضخمة في قطاع الأعمال لم يعد حكراً على الشركات الكبرى فحسب حيث أن هناك عدد كبير من الخدمات التي تقدمها شركات وسيطة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهدف مساعدتها على تحسين مبيعاتها من خلال فهم سلوك عملائها وتحليل وإدارة بيانات التصفح على منصاتها الإلكترونية في الفضاء السحابي (بوساق وحمو ; ٢٠١٧ : ٨) . وأشار آخرون بأن البيانات الضخمة تتولد باستمرار من خلال تطبيقات مهمة كالهواتف المحمولة والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها وأنها بذلك لا تعد تقنية بحد ذاتها ولكنها بيانات كبيرة ومتنوعة وديناميكية وأنه لا يمكن التعامل معها وتنظيمها بالوسائل التقليدية حيث يتطلب ذلك استخدام تكنولوجيا حديثة في التحليل والتخزين جعلت من التعامل معها واستخدامها أكثر وصولاً واستفادة وأنه يفترض أن ذلك يمكن العديد من المؤسسات بما في ذلك الأكاديمية من اكتشاف المزيد من المعرفة والوصول إليها وأن استخدام البيانات الكبيرة والاستفادة منها بشكل يومي في الأنشطة المختلفة (Klievink et al ; 2017 : 267) . ويشير مصطلح "البيانات الضخمة إلى الكمية الهائلة من المعلومات المنظمة والتي تشكل جزء ضئيل يصل إلى حوالي ١٠% مقارنة بالمعلومات غير المنظمة من الواقع اليومي حيث أن المعلومات غير المنظمة هي ما ينتجه البشر كرسائل البريد الإلكتروني ومقاطع الفيديو والتغريدات ومنشورات الفيس بوك ورسائل الدردشة على الواتس آب والنقرات على المواقع وغيرها والتي يصعب جمعها وتحليلها عبر التقنيات التقليدية كما أنها تتميز بالحاجة للمعالجة والتحليلات بحيث يمكن من خلالها الوصول إلى النقاط المشتركة والتوجهات ودراسة الأنماط في سلوك المجموعات فعلى سبيل المثال نلاحظ في قطاع التعليم العالي / الجامعات يمكن لتحليل البيانات أن يكون له تأثير كبير على جميع العاملين ابتداءً من التدريسيين والطلاب والعاملين في المواقع الإدارية و التربوية (Al- Kabi & Jirjees ;2018:2) . حيث أصبحت البيانات التي ينتجها المستخدمون تنمو بشكل متسارع فمع تطور تقنيات التكنولوجيا المتواصلة فإنها ستتمكن من العثور على المزيد من التفاصيل والمعلومات عن أي حاجة تلبي متطلبات التنمية المستدامة ومع تزايد عدد الأجهزة المتصلة بالإنترنت والاتصالات و الذكاء الصناعي وحجم البيانات المتداولة وكذلك الأجهزة مثل السيارات و البرادات وغيرها فإنها تساهم في زيادة حجم البيانات المنتجة والتي تسهم فعلياً في خدمة المجتمع وتعزيز التنمية المستدامة (Barashdi & Al-Karousi ;2018:5). لكن لماذا توصف البيانات الضخمة بـ (الضخمة) ؟ يجب عن هذا السؤال تقرير الصناعة عام 2011 من قبل شركة الاستشارات الإدارية العالمية ماكينز والذي يرى أن هناك خمسة أنواع جديدة من القيمة قد تأتي من بيانات وفيرة وكثيرة وهو ما يبين السبب وراء تسميتها بـ (الضخمة) وتتلخص هذه المزايا الخمس في:- (الطيب والرباعي ; ٢٠١٨ : ٦)

١. خلق الشفافية في الأنشطة التنظيمية التي يمكن استخدامها لزيادة الكفاءة.
٢. تمكين تحليل أكثر شمولاً من قبل الموظفين وأنظمة الأداء بطرق تسمح بالتجارب وردود الفعل .
٣. تجزئة السكان من أجل تخصيص الإجراءات.
٤. استبدال / دعم صنع القرار البشري مع خوارزميات الآلي .
٥. ابتكار نماذج الأعمال، والمنتجات، والخدمات الجديدة .

٢.٣ خصائص البيانات الضخمة (Big data Characteristics)

تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك تعقيداتها وتحليل محتواها بما يساهم في تحقيق عوائد قيمة مضافة للمنافسة حيث تكمن أهمية البيانات الضخمة المستقبلية بعد أن يتم هيكلتها ومعالجتها باستخدام أدوات متقدمة لتحليلها لتحقيق فوائد منها (الكلبي ; ٢٠١٨ : ٥) . إن مفهوم البيانات الضخمة (Big data) اكتسب زخماً كبيراً جداً في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وذلك عندما أوضح محلل الصناعة (Doug Laney) التعريف السائد في الوقت الحالي للبيانات الضخمة على أنها تتميز بالخصائص الآتية والمعروفة بين المختصين بـ (3 V's) :- (الطيب والرباعي ; ٢٠١٨ : ٤)

- ❖ الحجم (Volume) : تجمع المؤسسات البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر بما في ذلك المعاملات التجارية والأجهزة الذكية والمعدات الصناعية ومقاطع الفيديو و وسائل التواصل الاجتماعي وفي الماضي كانت عملية التخزين تمثل مشكلة ولكن في الوقت الحاضر تتطور عملية التخزين بتقنيات التكنولوجيا والذكاء الصناعي .
- ❖ السرعة (Velocity) : مع نمو إنترنت الأشياء وتتدفق البيانات إلى الشركات بسرعة لم يسبق لها مثيل وجب التعامل معها في الوقت المناسب حيث تعمل أجهزة الاستشعار والعدادات الذكية على دفع الحاجة للتعامل مع هذه السيول من البيانات في الوقت الفعلي للاستفادة منها في دراسة سلوك المستهلك وتوظيف أفضل في استغلال كافة المعلومات .
- ❖ التنوع (Variety) : تأتي البيانات بجميع أنواع التنسيق من حيث البيانات الرقمية المنظمة في قواعد البيانات التقليدية إلى المستندات النصية غير المهيكلة ورسائل البريد الإلكتروني ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية وبيانات مؤشر الأسهم والمعاملات المالية وغيرها الكثير .

في حين قامت دراسة أخرى بإضافة الخصائص التالية :- (Mishra ; 2015 : 124)

- ❖ التباين (Variability) : ويقصد به عدم الاتساق للبيانات في بعض الأحيان ويتسبب في عدم معالجة البيانات وإدارتها على نحو فاعل .

❖ المصادقية (Veracy) : ويرتبط بجودة البيانات التي يتم الحصول عليها ويتطلب ذلك تحليل دقيق لها من حيث فائدتها مع تحري لمصدرها وصحتها .

٣.٣ مصادر البيانات الضخمة وأنواعها (Big data sources and their types)

هناك العديد من مصادر البيانات الضخمة منها التالي :- (خليفة وآخرون ; ٢٠١٧ : ٨)

- ١- الحساسات وأجهزة الأرصاد المستخدمة في مجال انترنت الأشياء .
 - ٢- قواعد بيانات أنظمة تخطيط موارد المنشأة .
 - ٣- وسائل التواصل الاجتماعي .
- ويرى آخرون ان البيانات الضخمة على أشكال مختلفة ويمكن أن تقسم إلى ثلاث أنواع هي: - (مقانتى وشبيلة ; ٢٠١٨ : ٣)
- ١- بيانات مهيكلة : البيانات المنظمة في صورة جداول أو قواعد بيانات تمهيدا لمعالجتها.
 - ٢- بيانات غير مهيكلة : وتشكل النسبة الأكبر من البيانات حيث يقوم بتوليدها الأشخاص يوميا من كتابات نصية وصور فيديو ورسائل ونقرات على مواقع الانترنت.
 - ٣- بيانات شبه مهيكلة : وتعتبر نوعا من البيانات المهيكلة إلا أن البيانات لا تصمم في جداول أو قواعد بيانات .
- في حين يرى البعض ان تتنوع مصادر البيانات الضخمة (Big data) وتتعدد بين كل من الآتي:- (الطيب والرباعي; ٢٠١٨ : ٧)

- ١- المصادر الناشئة عن إدارة أحد البرامج : برنامج حكومي أو غير حكومي كالسجلات الإلكترونية للمستفيدين وللناشرين والموظفين وللمكتبات المتعامل معها ولزيارات المستفيدين وسجلات التأمين والسجلات المصرفية والسجلات الطبية للمرضى .
- ٢- المصادر التجارية أو ذات الصلة بالمعاملات : البيانات الناشئة عن معاملات بين كيانين على سبيل المثال معاملات البطاقات الائتمانية والمعاملات التي تجرى عن طريق الإنترنت بوسائل منها الأجهزة المحمولة.
- ٣- مصادر شبكات أجهزة الاستشعار : على سبيل المثال التصوير بالأقمار الصناعية وأجهزة استشعار الطرق وأجهزة استشعار المناخ وتلوث الهواء .
- ٤- مصادر أجهزة التتبع (GPS) مثلاً تتبع البيانات المستمدة من الهواتف المحمولة والنظام العالمي لتحديد المواقع .
- ٥- مصادر البيانات السلوكية : مثلاً، عدد مرات البحث على الإنترنت عن منتج أو خدمة ما أو أي نوع آخر من المعلومات، وعدد مرات مشاهدة إحدى الصفحات على الإنترنت.
- ٦- مصادر البيانات المتعلقة بالأراء : على سبيل المثال، التعليقات والأراء على وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر .

٤.٣ الأهمية المستقبلية للبيانات الضخمة (The future importance of big data)

البيانات الضخمة (big data) هي النفط الجديد الذي ينبغي تكريره" هذا الوصف الذي أطلقه خبير جمع المعلومات عن شبكة الإنترنت (أندرياس فايجنر) على البيانات الضخمة فهو يختصر قيمة وأهمية هذا الاتجاه الذي دخل في أدبيات عمل الشركات والمؤسسات فلقد أصبحت البيانات الضخمة من الأدوات الأساسية للتطور والنجاح في المجالات كافة بما فيها تحقيق الاهداف التنموية والتسويق والصناعة والإعلام والسياسة كما للبيانات الضخمة أهمية عالية فهي تقدم ميزة تنافسية عالية لخدمة المجتمع إذا استطاعت الاستفادة من حجم البيانات الهائل منها وطرق معالجتها لأنها تقدم فهما أعمق ويساعد ذلك على اتخاذ القرارات المناسبة و الخدمات الملائمة داخل المؤسسات بطريقة أكثر فعالية وذلك بناء على المعلومات المستخرجة من قواعد بيانات (Katal et al ; 2013 : 404). للبيانات الضخمة أهمية عالية فهي تقدم ميزة تنافسية عالية في عصرنا هذا وللعديد من الباحثين من خلال جعل المعلومات شفافية وقابلة للاستخدام على نطاق واسع فلم يسبق ان تراكم مثل هذا الكم من البيانات بأي شكل من الأشكال حيث تمثل مرحلة هامة من مراحل تطور نظم المعلومات والاتصالات (21 - 22 : 2020 ; Mannering et al). تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك تعقيداتها وتبويبها وتحليل محتواها بما يحقق قيمة مضافة وعوائد مجزية جراء تحليلها، وتكمن أهمية البيانات الضخمة التي يتم هيكلتها ومعالجتها واستخدام أدوات متقدمة لتحليلها في جامعة الملك سعود في فوائد كثيرة منها : - (الكلي ; ٢٠١٨ : ٥)

١. اتخاذ القرارات الأفضل بناء على المعلومات الناتجة عن تحليل البيانات الضخمة لكافة وحدات الجامعة.
٢. اكتشاف الفرص غير المستغلة ونقاط الضعف المحتملة في كافة أعمال ووظائف الجامعة، بناءً على نتائج تحليل البيانات.
٣. تمكين المعنيين من إيجاد حلول لما يكشف عنه تحليل البيانات الضخمة من مشكلات محتملة في بعض عمليات أو تعاملات وحدات الجامعة في المجالات الأكاديمية أو الإدارية .
٤. زيادة فرصة منافسة الجامعة على المزيد من مستويات التميز العلمي والبحثية بناءً على نتائج التحليل البيانات الضخمة التي تعتبر من الأصول المعرفية للجامعة.
٥. تمكين وحدات الجامعة من تقديم خدمات أفضل لمنسوبي الجامعة والمتعاملين معها .
٦. التعرف على مكان الخلل وتحسين العمليات في كافة وحدات الجامعة .
٧. زيادة فرصة صناعة قرارات واضحة وصحيحة .

٨. زيادة القدرة على التنبؤ لدى المخططين في الجامعة.

٥.٣ التحديات والفرص: Challenges and Opportunities

تتضمن البيانات الضخمة تقنيات مثل التقاط البيانات وتخزينها ومعالجتها وعرضها وتتوافر البيانات بأنواع وأشكال مختلفة ومن ناحية أخرى غالباً ما تشتمل المجموعات الكبيرة من البيانات على بعض البيانات الرديئة أو الخاطئة فأن إزالة تلك البيانات بشكل صحيح يحتاج الى بعض العمل ومع بحلول عام ٢٠٢٠ سيبلغ حجم البيانات التي ينتجها كل شخص في اللحظة الواحدة إلى ١.٧ ميجا بايت بينما سيصبح عدد الأجهزة المتصلة على شبكة الإنترنت أكبر من عدد سكان العالم بثلاث مرات كل هذه المعطيات تبين التطور الكبير الذي تشهده البيانات من حيث الحجم والنوع والسرعة ويعزى هذا التطور إلى عدة أسباب أهمها عمليات الرقمنة التي انتهجتها الشركات والمؤسسات في السنوات الماضية والانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المحادثات وتكنولوجيا إنترنت الأشياء (الشوابكة ; ٢٠١٨ : ٧- ٩) . وتكمن التحديات التي ترافق هذا النوع من البيانات في توافرها ومعالجتها وتخزينها وتحليلها والبحث فيها بالإضافة الى المحافظة على الخصوصية التي ترافقها. لا شك ان تحول العالم اليوم الى عالم البيانات الضخمة يفرض مزيداً من الواجبات والتحديات في الوقت ذاته على المنظمات والشركات التي تسعى في امتلاك الميزة التنافسية، وقد يزيد من ضغوط العمل عليهم ، لكن الجانب الايجابي لهذه التحديات هو الإثبات في كل مره في استغلال البيانات الضخمة في تطوير مهنتهم وتجعلهم دوماً في المقدمة (الطيب و الرباعي ; ٢٠١٨ : ١٤) . وهناك العديد من التحديات والصعوبات التي تعاني منها المنظمات وهي تعمل على التعامل مع البيانات الضخمة ، ويمكن إجمال أبرز هذه التحديات فيما يأتي:- (الكليبي ; ٢٠١٨ : ٤)

- حجم البيانات الضخمة المتزايد بصفة مستمرة .
- النمو الهائل و المتسارع في كمية البيانات .
- البحث والاسترجاع العشوائي داخل البيانات الضخمة
- تنوع البيانات
- توفر الموظفين المتخصصين في تحليل البيانات الضخمة .
- توفر الأنظمة الآلية الخبيرة التي تناسب احتياج المنظمة وتتمتع بقدرات جيدة ومرونة في الاستخدام والتطوير.

١.٤ : مفهوم التنمية المستدامة (The concept of sustainable development)

ظهر مفهوم التنمية المستدامة في سبعينيات القرن العشرين، وارتبط بمفاهيم التنمية الاقتصادية وتنمية العنصر البشري وتنمية رأس المال البشري وتنمية الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٧٩) ، فمنذ بداية ثمانينات القرن الماضي برزت مشكلات عديدة وخطيرة تخص البيئة والتي باتت تهدد الأرض فكان لابد من إيجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على هذه المشكلات ما أدى إلى تمخض الجهود الفكرية على المستوى الدولي عن مفهوم جديد للتنمية عرف باسم (التنمية المستدامة) مصطلح قد يبدو جديداً إلا أن معناه ومحتواه متجذران في المجتمع الإنساني منذ آلاف السنين (بومدين ; ٢٠١٦ : ٣٥٥) . عدم التخلف عن الركب بهذه العبارة وعدت الدول المنضوية تحت مظلة الأمم المتحدة ومنها العراق بالالتزام بتنفيذ أجندة خطة التنمية المستدامة 2101 – 2112 خلال السنوات الخمسة عشر المقبلة وسيكون هذا التقرير نقطة البداية للشروع بالعمل الجماعي واستثمار الفرص المتاحة للوفاء بالعهد بما هو متوفر من البيانات في المصادر الوطنية والكشف عن أهم الثغرات والفجوات في توافر البيانات غير المحتسبة أو غير المنشورة ويهدف التقرير بالأساس الى إبراز أهمية أكبر في مجال جمع البيانات التنموية وإبراز الفوارق بين الجنسين وحسب الفئات العمرية وبصورة يعول عليها للتمكن من القيام بإجراء متابعة منهجية للتقدم المحرز (الجهاز المركزي للإحصاء ; ٢٠١٧ : ٢) . يعد تيار التنمية المستدامة من أبرز التيارات التنموية الجديدة خلال عقد الثمانينات حيث تكتسي التنمية المستدامة أهمية متزايدة على كافة المستويات فصارت محل انشغال دول العالم، وانعقد من أجلها العديد من المؤتمرات الدولية وأصبحت تحتل مكان الصدارة بين ما يشغل العالم من هموم ومشكلات، وتعد المؤسسة عامل مهم لإثارة المشكلات البيئية والتلوث والتأثير سلباً على الصحة البشرية وذلك راجع لاقتران هدفها على الربح (شبلي ; ٢٠١٤ : ٧٦) . وتعرف الاستدامة بصورة عامة بأنها دراسة كيفية عمل الانظمة الطبيعية، والتنوع وإنتاج كل ما تحتاجه البيئة الطبيعية لكي تبقى متوازنة ، وتأخذ الاستدامة بالاعتبار كيف نعيش باتساق مع عالم الطبيعة وحمايته من التدمير والإتلاف (الخواجة ; ٢٠١٦ : ١) ، و يعود الفضل في نحت مفهوم التنمية المستدامة وتأسيسه نظرياً إلى كل من الباحث الباكستاني محبوب الحق والباحث الهندي أمارتيا سن وذلك خلال فترة عملهما في إطار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، فالتنمية المستدامة بالنسبة لهما هي تنمية اقتصادية اجتماعية ، لا اقتصادية فحسب تجعل الإنسان منطلقاً وغايتها وتتعامل التنمية المستدامة مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن، وتتنظر للطاقت المادية باعتبارها شرطاً من شروط تحقيق هذه التنمية ، وتمثل التنمية المستدامة التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٨٢ – ٨٥)

٢.٤ : أبعاد التنمية المستدامة وعناصرها وأهميتها (The dimensions, components and importance of sustainable development)

يمكن تحديد ثلاثة أبعاد رئيسية للتنمية المستدامة وهي كالآتي : (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٩٢ - ٩٩)

١. **التنمية الاقتصادية** : و يقصد بالتنمية الاقتصادية الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة، والتي تسهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة. أيضاً تشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد ويمكن أن تشمل هذه الإجراءات مجالات متعددة، من بينها رأس المال البشري والبنية

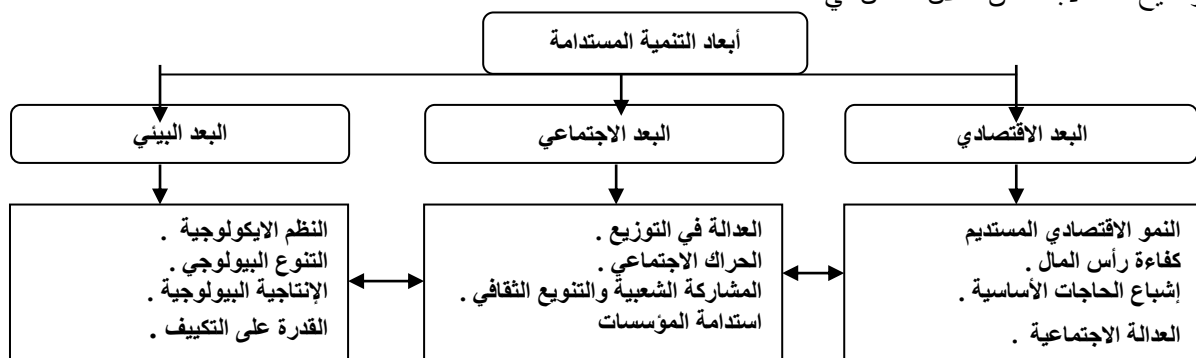
التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي والاستدامة البيئية والشمولية الاجتماعية والصحة والأمن والقراءة والكتابة، فضلا عن غيرها من المجالات الأخرى .

٢. **التنمية الاجتماعية :** ويقصد بها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له ، وتهتم التنمية الاجتماعية من حيث الاختصاص بقطاعين هما الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أو الخيرية ويمكن تحديد ثلاث اتجاهات في التنمية الاجتماعية هي

- **الاتجاه الأول :** مؤداه أن التنمية مرادفة لاصطلاح الرعاية الاجتماعية بالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية .
- **الاتجاه الثاني :** يعتبر أن التنمية مجموعة من الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات كثيرة كالصحة والتعليم .
- **الاتجاه الثالث :** فيرى أن التنمية الاجتماعية هي عمليات تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة .

٣. **التنمية البيئية :** هي نوع من التنمية للبيئة التي حولنا بهدف المحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية مع عمل حساب الأجيال القادمة أو المستقبلية . ومن أسس التنمية البيئية الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مفيد لكل منهما والمواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد والبيئة .

ويمكن توضيح هذه الأبعاد من خلال الشكل في أدناه



الشكل (١) أبعاد التنمية المستدامة وعناصرها

المصدر : مخول ، مطانيوس و غانم ، عدنان ، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩ .

ويمكن تحديد أهداف التنمية المستدامة كالتالي : - (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٨٨)

١. الناس : ضمان التمتع بموфор الصحة وتوفير المعرفة وإدماج المرأة والأطفال
٢. العيش بكرامة : والقضاء على الفقر ومكافحة غياب المساواة.
٣. الرخاء : بناء اقتصاد قوي يشمل الجميع ويفضي للتحويل إلى اقتصاد منتج ومتقدم.
٤. العدل : العمل على إشاعة الأمن والأمان والسلام في المجتمعات وتقوية المؤسسات والجمعيات في المجتمع .
٥. الشراكة : حفز التنسيق والتعاون والتضامن العالمي من أجل التنمية المستدامة.
٦. الكوكب : حماية النظم الايكولوجية لصالح مجتمعاتنا وأطفالنا.

٣.٤ : أهمية التنمية المستدامة وخصائصها (The importance of sustainable development and its characteristics)

تعد التنمية المستدامة حلقة وصل بين الجيل الحالي والجيل القادم تضمن استمرارية الحياة الإنسانية وتضمن للجيل القادم العيش الكريم والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة، وحتى بين الدول المتعددة وتكمن أهمية التنمية المستدامة كونها وسيلة لتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية وتلعب دورا كبيرا في تقليص التبعية الاقتصادية للخارج وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة ورفع مستوى التعليم وتقليص نسبة الأمية وتوفير رؤوس الأموال ورفع مستوى الدخل القومي والعدالة الاجتماعية ولتقليص هذه الفجوة وتحقيق كل هذه الأولويات لابد لنا من رؤية إستراتيجية مدروسة وواضحة لنتمكن من ترك إرث للجيل القادم ومن أهم خصائص التنمية المستدامة (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٨٤ - ٨٥)

- تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها أشد تدخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية بالإضافة إلى أن لها بعدا روحيا وثقافيا يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات .
- تتوجه أساساً إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع وتسعي إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.
- لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشرات نتائجها لتدخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها.

- تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب إلى جانب الاهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماته وجميع فئات المجتمع خاصة النساء والأطفال في الأنشطة التنموية بما يساهم في رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع.
- تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية وتعمل جاهدة من خلال أنشطتها على التوعية بالمحافظة عليها واستثمارها خاصة في ارتباطها بالتنمية البشرية حيث أن استمرار التنمية يتوقف على قرارات الإنسان لذا فإن العمل على تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم هو عليها الأولى .
- تعتبر البعد الزمني بعداً أساسياً حيث أنها تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانيات الحاضر مع مراعاتها حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة أو التي يمكن إتاحتها بالإضافة إلى قيامها على التنسيق والتكامل بين استخدامات الموارد واتجاهات الاستثمار والشكل المؤسسي

٤.٤ : علاقة البيانات الضخمة بالتنمية المستدامة ومقومات إستراتيجيتها (The relationship of big data to sustainable development and its viability)

تطور الإطار العالمي لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة منذ إقرار الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة في ٢٠١٥ ، حيث سعت بلدان العالم المختلفة إلى تطوير أدوات جديدة كمبادرة تهدف إلى تجميع البيانات من المؤشرات والمصادر ذات العلاقة وتوحيد هذه البيانات لتحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠ ، ومن أجل وضع سياسات فاعلة لخدمة الواقع التنموي الحالي (وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء: ٢٠١٩ : ٢) وعليه يمكن القول ان البيانات الضخمة يمكن استخدامها بشكل فاعل في كل من المجالات التالية : (4 : 2012; Ularu)

١. تكنولوجيا المعلومات : من أجل تحسين الأمن واستكشاف الأخطاء وإصلاحها من خلال تحليل الأنماط في السجلات الموجودة .
 ٢. خدمة العملاء : باستخدام المعلومات من مراكز الاتصال من أجل الحصول على نمط العملاء وبالتالي تعزيز رضا العملاء من خلال تخصيص الخدمات وفقاً لتوجهاتهم ورغباتهم.
 ٣. تحسين الخدمات والمنتجات : من خلال استخدام محتوى وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال معرفة تفضيلات العملاء المحتملة يمكن للشركة تعديل منتجاتها من أجل معالجة مساحة أكبر من الناس.
 ٤. الكشف عن الغش في المعاملات عبر الإنترنت لأي صناعة .
 ٥. تقديم المخاطر من خلال تحليل المعلومات من المعاملات في السوق المالية : في المستقبل نقترح تحليل إمكانيات البيانات الضخمة والقوة التي يمكن تمكينها من خلال تحليل البيانات.
- ومن أجل ضمان استمرارية عملية التنمية في المجتمع يجب الاعتماد على وتوفير المقومات التالية: (أبو النصر و محمد ; ٢٠١٧ : ٨٠)

١. توفير الكادر الإداري الناجح الذي لديه القدرة على إدارة مشروعات التنمية بكفاءة من داخل أفراد المجتمع أنفسهم.
٢. توفير الدعم المالي الذي يساهم في استمرارية المشروعات التنموية .
٣. قبول المجتمع لعملية التنمية من خلال مشاركتهم في تخطيط وتنفيذ وإدارة المشروعات التنموية وإحساسهم بملكية تلك المشروعات.
٤. خلق علاقة جيدة مع الجهات الحكومية من خلال التأكيد على أهمية دور الجمعيات الأهلية الذي يكمل دور الجهات الحكومية في عملية التنمية.

٥.٤ : استثمار البيانات الضخمة لدعم التنمية المستدامة (Big data investment to support sustainable development)

أخذ موضوع "البيانات الضخمة" الفقرة الرئيسية في مجال تقنية المعلومات والتكنولوجيا مؤخراً فنحن نعيش في عالم تزداد فيه المعلومات والبيانات بوتيرة متسارعة لذلك ينبغي وضع نموذج تنمية جديد يتمحور حول الاستثمار في الشباب للعقود المقبلة لأنهم يمثلون أمل اليوم و واقع الغد وينبغي جعل توسيع حدود الفرص بين الشباب أولوية ومن ذلك أن بعض الشركات نظرت إلى المعلومات والتطورات المتسارعة في عصر التكنولوجيا من تبادل للبيانات ولسنوات عديدة على أنها الميزة الحديثة للميزة التنافسية، وبذلك أدركت الشركات مدى أهمية ألا تفوتها ظاهرة "البيانات الضخمة"، كما أن واقع الأمر يخبرنا بأننا بعيدون عن الوصول إلى المرحلة التي تحظى فيها نسبة صغيرة فقط من الشركات بمشاكل مع "البيانات الضخمة". ومن جهة أخرى، فإن فرص الحصول على "البيانات الضخمة" هو سيف ذو حدين فحقيقة أن المعلومات تشكل ميزة تنافسية (تقرير التنمية الإنسانية العربية ; ٢٠١٦ : ١٤٨ - ١٥٨) . ويشكل فهم البيانات الضخمة في المقام الأول التحدي المهم، من أجل إستراتيجية التعليم في دعم التنمية فمن الضروري التعلم في كيفية استخدام التقنيات المتقدمة في معالجة وتحليل البيانات الضخمة ، فهذا الجانب مهم من شأنه كسب ميزة تنافسية لدعم التنمية في المجالات المختلفة وخصوصاً في مجال التعليم (الطبيب والرباعي; ٢٠١٨ : ٩) .

ومن المهام الرئيسية التي تساهم بها البيانات الضخمة اتخاذ القرارات الأفضل بناء على معلومات الناتجة عن تحليل البيانات واكتشاف الفرص غير المستغلة عن طريق الاستفادة من تحليل البيانات الناتجة من وسائل التواصل الاجتماعية ، وزيادة التفاعل في مجال التعليم العالي عن طريق تحليل البيانات لتوفير مجموعة متنوعة من الفرص والخيارات بهدف تحسين تعلم الطلاب

ويمكن ان توفر هذه البيانات أدوات حديثة وفاعلة لقياس أداء الطلاب للمهام التعليمية وكذلك يساعد في تصميم بيانات تعلم لتعزيز الواقع التنموي للأجيال المستقبلية (داس ; ١٠١٦ : ٢٧)

١.٥ نتائج الإحصاء الوصفي :

يسعى هذا المبحث إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها الباحثان وتحليلها وذلك باستعمال أدوات الإحصاء الوصفي والمتمثلة بالوسط الحسابي لتحديد مدى اتفاق العينة المختارة مع أسئلة الاستبيان كما تم استعمال الانحراف المعياري لتقدير التشتت المطلق لإجابات أفراد العينة عن الوسط لتقدير التشتت النسبي وذلك بهدف رسم صورة أو إطار عام لتفضيل المستجيبين وتوجهاتهم العامة فيما يتعلق بمتغيرات البحث وذلك من خلال مقياس ليكارت (Likart) الخماسي والذي هو مقياس ترتيبي ، والأرقام التي تدخل في البرنامج الإحصائي (SPSS) تعبر عن الأوزان والتي هي (اتفق تماماً" =٥ ، اتفق=٤ ، محايد=٣ ، لا اتفق=٢ ، لا اتفق تماماً=١) كما وحد الباحثان مستوى الإجابات في ضوء المتوسطات الحسابية من خلال تحديد انتمائها لأي فئة ، ولكون إستبانة البحث تعتمد على مقياس ليكارت الخماسي فإنه يتم تحديد الوسط الحسابي (الوسط المرجح) للمقياس من تحديد طول الفترة أولاً وهي مساوية إلى حاصل قسمة ٤ على ٥ ، إذ أن ٤ تمثل عدد المسافات (من ١ إلى ٢ مسافة أولى ، ومن ٢ إلى ٣ مسافة ثانية ، ومن ٣ إلى ٤ مسافة ثالثة ، ومن ٤ إلى ٥ مسافة رابعة) بينما يمثل الرقم ٥ عدد الاختيارات ، وعند قسمة ٤ على ٥ ينتج طول الفترة (الفئة) ويساوي ٠.٨ ويصبح التوزيع وفقاً للجدول (4).

جدول (4) فقرات مقياس ليكارت

درجة الموافقة	الوسط المرجح	الاتجاه العام للفقرة	المستوى
١	من ١ إلى ١.٧٩	الفقرة ذات تأثير ودلالة إحصائية جداً قليلة	لا اتفق تماماً
٢	من ١.٨ إلى ٢.٥٩	الفقرة ذات تأثير و دلالة إحصائية ضعيفة	لا اتفق
٣	من ٢.٦ إلى ٣.٣٩	الفقرة محايدة ولا يوجد تأثير و دلالة إحصائية	محايد
٤	من ٣.٤ إلى ٤.١٩	الفقرة ذات تأثير و دلالة إحصائية جيدة	اتفق
٥	من ٤.٢ إلى ٥	الفقرة ذات تأثير و دلالة إحصائية عالية	اتفق تماماً

وتألفت الاستبانة من (٢٠) سؤالاً توزعت على محورين ، المحور الأول كان للمتغير الأول والموسوم (البيانات الضخمة) والذي تضمن (١٠) أسئلة ، في حين تضمن المحور الثاني منها المتغير الثاني والموسوم (تحقيق التنمية المستدامة) تضمن (١٠) أسئلة ، وقد تم استلام (٧٠) إستبانة من خلال اعداد استبيان تم تصميمه إلكترونياً بواقع (٧٠) إستبانة إلكترونية ، وقد كان الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي المتغيرات كما هو موضح بالجدول (٥).

جدول (٥) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الإجمالية

المتغيرات	المقاييس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
البيانات الضخمة		4.03	٠.٤٥	اتفق
تحقيق التنمية المستدامة		4.14	0.42	اتفق

ومن خلال ملاحظة الجدول (٥) نجد أن الوسط الحسابي للبعد الأول (البيانات الضخمة) والبعد الثاني (تحقيق التنمية المستدامة) كان (4.03) و(4.14) على التوالي ، وهما أعلى من الوسط الفرضي والبالغ (٣) وبانحراف معياري كان (٠.٤٥) و(0.42) على التوالي ، والنتائج تؤكد على وجود اتفاق عام بين أفراد العينة حول الأسئلة المطروحة فيها ، وذلك من خلال نتائج الوسط الحسابي لكلا المتغيرين ، فضلاً عن تشتت منخفض في إجابة أفراد العينة من خلال نتيجة الانحراف المعياري لكل المحاور أيضاً.

١. عرض وتفسير نتائج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الأول الموسوم بـ (البيانات الضخمة)، حيث يوضح الجدول (٦) الأوساط الحسابية ومدى ابتعاد الإجابة عن وسطها الحسابي من خلال الانحرافات المعيارية للمحور الأول من الاستبانة الموزعة على أفراد العينة .

جدول (٦) النسب والتكرارات والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول

ت	الأسئلة	المقياس	اتفق تماماً	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماماً	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك تعقيداتها وتحليل محتواها .	التكرار	٢١	٤٠	٨	٠	١	4.14	0.73	17.5 %
		النسبة	٣٠%	٥٧.١%	١١.٤%	٠	١.٤%			
٢	ان مفهوم البيانات الضخمة اكتسب زخماً	التكرار	٢١	٤٠	٦	٢	١	4.11	0.79	19.2 %

1%			١.٤ %	٢.٩ %	٨.٦ %	٥٧.١ %	٣٠ %	النسبة	كبيراً جداً كون تمتعها بمجموعة مهمة من الخصائص	
22.5 2%	0.90	4.00	٠	٦	١٠	٣٢	٢٢	التكرار	اختلاف مصادر البيانات الضخمة يضمن مصداقيتها	٣
			٠	٨.٦ %	١٤ %	٤٥.٧ %	٣١.٤ %	النسبة		
22.1 4%	0.83	3.74	٠	٤	٢٣	٣٠	١٣	التكرار	البيانات الضخمة هي النفط الجديد الذي ينبغي تكريره	٤
			٠	٥.٧ %	٣٢.٩ %	٤٢.٩ %	١٨.٦ %	النسبة		
18.5 7%	0.75	4.04	٠	٣	٩	٤٠	١٨	التكرار	للبيانات الضخمة أهمية عالية فهي تقدم ميزة تنافسية عالية من خلال جعل المعلومات شفافة وقابلة للاستخدام وعلى نطاق واسع .	٥
			٠	٤.٣ %	١٢.٩ %	٥٧.١ %	٢٥.٧ %	النسبة		
16.1 9%	0.68	4.23	١	٠	٤	٤٢	٢٣	التكرار	ان التطور الكبير الذي تشهده البيانات من حيث الحجم والنوع والسرعة يعزى إلى عمليات الرقمنة التي انتهجتها الشركات .	٦
			١.٤ %	٠	٥.٧ %	٦٠ %	٣٢.٩ %	النسبة		
19.3 5%	0.78	4.03	٠	٤	٨	٤٠	١٨	التكرار	تكمّن التحديات التي ترافق هذا النوع من البيانات في توافرها ومعالجتها وتخزينها وتحليلها والبحث فيها .	٧
			٠	٥.٧ %	١١.٤ %	٥٧.١ %	٢٥.٧ %	النسبة		
18.5 5%	0.74	4.00	١	٠	١٣	٤٠	١٦	التكرار	الجانب الايجابي لهذه التحديات هو الإثبات في كل مره في استغلال البيانات الضخمة في تطوير مههم وتجعلهم دوماً في المقدمة .	٨
			١.٤ %	٠	١٨.٦ %	٥٧.١ %	٢٢.٩ %	النسبة		
17.9 2%	0.72	4.03	٠	٢	١١	٤٠	١٧	التكرار	اتخاذ القرارات الأفضل بناء على المعلومات الناتجة عن تحليل البيانات الضخمة.	٩
			٠	٢.٩ %	١٥.٧ %	٥٧.١ %	٢٤.٣ %	النسبة		
20.0 9%	0.80	3.97	١	٢	١١	٤٠	١٦	التكرار	اكتشاف الفرص غير المستغلة ونقاط الضعف المحتملة في كافة الأعمال الوظائف بناء على نتائج تحليل البيانات الضخمة .	١٠
			١.٤ %	٢.٩ %	١٥.٧ %	٥٧.١ %	٢٢.٩ %	النسبة		
11.2 2%	0.45	4.03	٥	٢٣	١٠.٣	٣٨٤	١٨٥	التكرار	المحور الأول : البيانات الضخمة	
			٠.٧ %	٣.٣ %	١٤.٧ %	٥٤.٩ %	٢٦.٤ %	النسبة		

٢. عرض وتفسير نتائج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني الموسوم بـ (تحقيق التنمية المستدامة)، حيث يوضح الجدول (٧) الأوساط الحسابية ومدى ابتعاد الإجابة عن وسطها الحسابي من خلال الانحرافات المعيارية للمحور الأول من الاستبانة الموزعة على أفراد العينة .

جدول (٧) النسب والتكرارات والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني

ت	الأسئلة	المقياس	اتفق تماماً	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماماً	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري
١	يعد تيار التنمية المستدامة من أبرز التيارات التنموية الجديدة خلال الفترة الحالية .	التكرار	٢٤	٤٠	٦	٠	٠	4.26	0.61	14.24 %
		النسبة	٣٤.٣ %	٥٧ %	٨.٦ %	٠	٠			
٢	تعد التنمية المستدامة حلقة وصل بين الجيل الحالي والجيل القادم تضمن استمرارية الحياة الإنسانية .	التكرار	٣٣	٣٠	٧	٠	٠	4.37	0.66	15.17 %
		النسبة	٤٧.١ %	٤٢.٩ %	١٠ %	٠	٠			
٣	سعت بلدان العالم المختلفة الى تطوير أدوات جديدة كمبادرة تهدف الى تجميع البيانات من المؤشرات والمصادر ذات العلاقة وتوحيد هذه البيانات لتحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة	التكرار	١٨	٤٣	٨	١	٠	4.11	0.65	15.78 %
		النسبة	٢٥.٧ %	٦١.٤ %	١١.٤ %	١.٤ %	٠			

٤	يشكل فهم البيانات الضخمة في المقام الأول التحدي المهم من أجل إستراتيجية التعليم في دعم التنمية المستدامة	التكرار	١٩	٤٠	٦	٥	٠	4.04	0.81	19.95 %
		النسبة	٢٧.١ %	٥٧.١ %	٨.٦ %	٧.١ %	٠			
٥	زيادة التفاعل في مجال التعليم العالي عن طريق تحليل البيانات يوفر مجموعة متنوعة من الفرص والخيارات بهدف تحسين التعليم في كل بلدان العالم	التكرار	٢٤	٣٦	٩	٠	١	4.17	0.76	18.24 %
		النسبة	٣٤.٣ %	٥١.٤ %	١٢.٩ %	١.٤ %	٠			
٦	يمكن ان توفر هذه البيانات أدوات حديثة وفاعلة لقياس أداء الطلاب للمهام التعليمية وكذلك يساعد في تصميم بيئات تعلم لتعزيز الواقع الترموي للأجيال المستقبلية	التكرار	١٩	٣٥	١٤	٢	٠	4.01	0.77	19.20 %
		النسبة	٢٧.١ %	٥٠.٠ %	٢٠.٠ %	٢.٩ %	٠			
٧	إن فرص الحصول على "البيانات الضخمة" هو سيف ذو حدين فحقيقة أن المعلومات تشكل ميزة تنافسية لتحقيق التنمية المستدامة .	التكرار	١١	٣٨	١٩	١	١	3.81	0.77	20.11 %
		النسبة	١٥.٧ %	٥٤.٣ %	٢٧.١ %	١.٤ %	١.٤ %			
٨	نعيش في عالم تزداد فيه المعلومات والبيانات بوتيرة متسارعة لذلك ينبغي وضع نموذج تنمية مستدامة جديد يتمحور حول الاستثمار في الشباب للعقود المقبلة لأنهم يمثلون أمل اليوم	التكرار	٢٢	٣٩	٨	١	٠	4.17	0.68	16.31 %
		النسبة	٣١.٤ %	٥٥.٧ %	١١.٤ %	١.٤ %	٠			
٩	تلعب التنمية المستدامة دورا كبيرا في تقليص التبعية الاقتصادية للخارج وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية .	التكرار	٢٠	٣٩	٧	٣	١	4.06	0.83	20.51 %
		النسبة	٢٨.٦ %	٥٥.٧ %	١٠.٠ %	٤.٣ %	١.٤ %			
١٠	لا بد لنا من رؤية إستراتيجية مدروسة وواضحة تعكس التنمية المستدامة لنتمكن من ترك إرث للجيل القادم .	التكرار	٣١	٣٣	٦	٠	٠	4.36	0.64	14.64 %
		النسبة	٤٤.٣ %	٤٧.١ %	٨.٦ %	٠	٠			
	المحور الثاني : التنمية المستدامة	التكرار	٢٢١	٣٧٣	٩٠	١٣	٣	4.14	0.42	10.07 %
		النسبة	٣١.٦ %	٥٣.٣ %	١٢.٩ %	١.٨ %	٠.٤ %			

المصدر : اعداد الباحثان

٣.٥ اختبار وتحليل علاقة الارتباط بين متغيرات البحث:

ان أول خطوه في تحديد العلاقة بين المتغيرات تتمثل بتحديد متغيرات البحث الأساسية وطبيعة العلاقة بينهما ، إذ ان لدينا متغيرين الأول هو المتغير الرئيس (المستقل) والمتمثل ب البيانات الضخمة والمتغير الثاني وهو ما يسمى بالمتغير المعتمد (التابع) والمتمثل ب تحقيق التنمية المستدامة، وقد جرى في هذه الفقرة التحقق من صحة فرضيات البحث المتعلقة بعلاقات الارتباط بين متغيرات البحث والتي تم صياغتها استناداً إلى مشكلة البحث ، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الخاصة بمعامل الارتباط (بيرسون) لتحديد نوع العلاقات بين متغيرات البحث والبرنامج الإحصائي (SPSS) والذي يختبر علاقات الارتباط بين المتغيرات الرئيسة والفرعية. والجدول (٩) يوضح نتائج قيم معامل الارتباط بيرسون لمتغيرات البحث التي تم افتراضها.

الجدول (٨)معامل الارتباط (بيرسون) بين متغيرات البحث

المتغير التابع	المتغير المستقل	تحقيق التنمية المستدامة	مستوى المعنوية
البيانات الضخمة		٠.٦٥٦	٠.٠٠٠

المصدر : اعداد الباحثان

ومن الجدول (٨) يتضح ان بان معامل الارتباط بلغ بين المتغير المستقل المتمثل ب (البيانات الضخمة) والمتغير التابع والمتمثل ب (تحقيق التنمية المستدامة) ما قيمته (٠.٦٥٦) وهي قيمة موجبة تشير الى وجود علاقة ارتباط طردية جيدة .

٤.٥:اختبار وتحليل علاقة الانحدار بين متغيرات البحث الرئيسة:

لقد جرى التحري عن علاقة التأثير وفقاً لمعادلة الانحدار المتعدد بين المتغير المستقل المتمثل ب (البيانات الضخمة) والمتغير التابع المتمثل ب (تحقيق التنمية المستدامة) ويتضح من الجدول (٩) نتائج قيم معادلة الانحدار التي تم التوصل اليها من نتائج الاستبيان الذي تم إجراءه من قبل الباحثان.

الجدول (٩) قيم معامل الانحدار

المتغيرات							المعاملات	
Y المتغير التابع	X أبعاد المتغير المستقل	الحد الثابت (a)	β (الميل الحدي)	R	معامل التحديد (R ²)	قيمة (f)	Sig	الدالة
التنمية المستدامة	البيانات الضخمة	١.٧٠	٠.٦٠٥	٠.٦٥٦	٠.٤٣١	٥١.٤٢٦	٠.٠٠٠	دال معنوياً

المصدر : اعداد الباحثان

تبين أن قيمة F المحسوبة قد بلغ (٥١.٤٢٦) وهي أكبر من قيمة F الجدولية والبالغة (٦.٩٨) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذه النتيجة تشير الى وجود تأثير للمتغير المستقل المتمثل بـ (البيانات الضخمة) في المتغير المعتمد والمتمثل بـ (التنمية المستدامة) وأن قيمة (R²) قد بلغت (٠.٤٣١) وهي توضح ان المتغير المستقل المتمثل بـ (البيانات الضخمة) قد فسر ما قيمته ٤٣.١% من التغير الذي يطرأ على المتغير التابع والمتمثل (التنمية المستدامة) أما النسبة المتبقية فتُعزى إلى إسهام متغيرات أخرى غير داخلة في نموذج الانحدار لم يتم تناولها من قبل الباحثين ، أما قيمة معامل الميل الحدي لزاوية الانحدار (β) والبالغة (٠.٦٠٥) والتي تبين ان أي تغيير بنسبة وحدة واحدة سوف يعادله تغيير ما قيمته ٦٠.٥% . ومن خلال النتائج الواردة في الجدول (٩) يمكن صياغة معادلة الانحدار الخطي البسيط والتي توضح مقدار تأثير المتغير التابع بالمتغير المستقل:

$$Y = 1.7 + 0.605X_1$$

٥.٥: اختبار الفروض

من النتائج التي تم عرضها في أعلاه يصار الى قبول الفرضية الرئيسية التي كان مفادها :
الفرضية الرئيسية الأولى : "هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين البيانات الضخمة وتحقيق التنمية المستدامة .
وتنبثق من هذه الفرضية الفروض الفرعية الآتية:
الفرضية الفرعية الأولى : " هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين البيانات الضخمة وتحقيق التنمية المستدامة " **الفرضية الفرعية الثانية :** "هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين البيانات الضخمة وتحقيق التنمية المستدامة

١١.٦ الاستنتاجات

١. تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك تعقيداتها وتحليل محتواها حيث نالت البيانات الضخمة قدراً كبيراً من اهتمام العديد من الباحثين في المؤسسات التي تسعى لتطوير قدرتها في مجال التنمية المستدامة .
٢. يمكن الربط بين البيانات الضخمة وبين إمكانية استخدامها في المجالات التنموية من خلال الربط بين مفهوم البيانات الضخمة واستخداماتها وتوظيفها في مجال العلم خصوصاً والذي يعد مجالاً للإبداع الفكري .
٣. البيانات الضخمة هي النفط الجديد الذي ينبغي تكريره وان اختلاف مصادر البيانات الضخمة يضمن مصداقيتها ، حيث ان مفهوم البيانات الضخمة اكتسب زخماً كبيراً جداً كون تمتعها بمجموعة مهمة من الخصائص المهمة .
٤. يسهم التطور الكبير الذي تشهده البيانات الضخمة والذي يعزى الى عمليات الرقمنة التي انتهجتها الشركات بتوفير بيانات توظف في تنمية الجيل الحالي والجيل القادم.
٥. اظهر البحث بأن هناك قوة ترابط بين أبعاد المتغير المستقل الموسوم (البيانات الضخمة) و المتغير التابع الموسوم (التنمية المستدامة)، وذلك استناداً إلى قبول الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة، ويعزى ذلك الى الدور الكبير الذي تسهم فيه (البيانات الضخمة) في توظيف بياناتها لتحقيق التنمية المستدامة.
٦. اظهر البحث بأن البيانات الضخمة تؤثر في التنمية المستدامة بشكل عام، وذلك استناداً إلى قبول الفرضية الرئيسية الثانية للدراسة ، ويعزى سبب التأثير الى أهمية البيانات الضخمة في تقديم ميزة تنافسية عالية و توفر أدوات تسهم في زيادة التفاعل في مجال التعليم لتحقيق التنمية المستدامة .

٢.٦ التوصيات

١. ضرورة نشر الوعي حول أهمية استخدام البيانات الضخمة للارتقاء بمستوى الأداء الحكومي ولتحقيق التنمية المستدامة.
٢. وضع استراتيجيات تساعد على ادارة البيانات الضخمة بكامل التفاصيل التي تدعم التنمية المستدامة .
٣. العمل على تنفيذ ورش عمل تدريبية للمساهمة في ادارة البيانات الضخمة وكيفية توظيفها في مجال التنمية المستدامة .
٤. توفير المستلزمات الضرورية من أجهزة وكوادر مؤهلة لتحليل البيانات الضخمة وبما يساعد على تحقيق التنمية المستدامة .

المصادر

١. أبو النصر ، مدحت و محمد ، ياسمين مدحت ، التنمية المستدامة ، مفهومها وأبعادها ومؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٧ .
٢. بن هندة ، مختار ، البيانات الضخمة ، اختراع أم تحديث ، موقع شخصي <http://www.benhenda.com/ara/?p=1263>
٣. بوساق ، أحمد و حمو ، علي ، قدرات خدمات الحوسبة السحابية في ادارة البيانات الضخمة في منظمات الاعمال ، الملتقى العلمي الدولي حول التحول الرقمي للمؤسسات والنماذج التنبؤية على المعطيات الكبيرة ، جامعة محمد بوضياف و المسيلة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ، ٢٠١٧ .
٤. التقرير العالمي للأمم المتحدة لرصد التعليم ، التعليم من أجل الناس والكوكب: بناء مستقبل مستدام للجميع ، ٢٠١٦ . https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000245752_ara
٥. الجهاز المركزي للإحصاء ، أهداف التنمية المستدامة : إصلاحات جوهرية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، العراق ، ٢٠١٧ .
٦. خليفة ، ايمان سعيد أحمد و أحمد ، سارة حسب الرسول محمد و إسماعيل ، علا يوسف محمد و بله ، علياء شمس الدين البشير ، تخزين ومعالجة البيانات الضخمة لأنظمة تخطيط موارد المؤسسة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية علوم الحسابات وتقانة المعلومات ، السودان ، ٢٠١٧ .

٧. الخواجة ، سعيد سلمان ، ماهي الاستدامة وما هي أهميتها ، آفاق البيئة وتنميتها ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٦ .
٨. داس ، سانجيفرانجان ، القوة الضخمة للبيانات الضخمة ، مجلة التمويل والتنمية ، ٢٠١٦ <https://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2016/09/index.htm>
٩. الشوابكة ، يونس احمد إسماعيل ، الوعي بمفهوم البيانات الضخمة لدى العاملين في المكتبات الأكاديمية : دراسة حالة لمكتبة الجامعة الأردنية، المؤتمر السنوي الرابع والعشرين لجمعية المكتبات المتخصصة / فرع الخليج العربي ، البيانات الضخمة وآفاق استثمارها : الطريق نحو التكامل ، مسقط ، ٢٠١٨ .
١٠. شيلي ، الهام ، دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية : دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة فرحات عباس سطيف ، كلية العلوم الاقتصادية ، الجزائر ، ٢٠١٤ .
١١. الطيب ، زينب و الرباعي ، سليمان بن ابراهيم ، الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة ، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا ، جمعية المكتبات المتخصصة ، مجلة كيوساينس ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، ٢٠١٨ .
١٢. الكلبى ، علي بن ذيب ، البيانات الضخمة واتخاذ القرار في جامعة الملك سعود : دراسة حالة لنظام إقن ، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا ، جمعية المكتبات المتخصصة ، مجلة كيوساينس ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، ٢٠١٨ .
١٣. مخول ، مطانيوس و غانم ، عدنان ، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩ .
١٤. مقانتي ، صبرينة و شبيلة ، مقدم ، دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية ، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا ، جمعية المكتبات المتخصصة ، مجلة كيوساينس ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، ٢٠١٨ .
١٥. هيئة تنظيم الاتصالات، مشروع البيانات الضخمة (Big Data) الإطار التنظيمي ، سلطنة عمان ، ٢٠١٦ .
16. AL - Barashdi . Hafidha . , AL-Karousi . Rahma. "Big Data in academic libraries :Literature review and future research direction", Journal of Information Studies Information Studies and Technology , 2018
17. AL – kabi. Mohammed. N. , Jirjees . Jassim . Mohammed ." Survey of Big Data Application :Health, education, business &finance , and security & privacy", Journal of Information Studies and Technology , 2018.
- 18.Katal A, Wazid M, Goudar R. Big data: issues, challenges, tools and good practices. In: Proceedings of the International Conference on Contemporary Computing, 2013.
19. Klievink. Bram , Romijn. Bart-Jan , Cunningham . Scott, Buijn. Hans de, Big data in the public sector: Uncertainties and readiness. InfSyst Front, No. 19 ,2017.
- 20.Mannering. Fred, Bhat. Chandra R, Shankar.Venky, Abdel-Aty .Mohamed , Big Data, Traditional Data and the Tradeoffs between Prediction and Causality in Highway-Safety Analysis " Journal Pre-proofs. Volume, 2020 .
21. Mishra. Ajay .Shanker, Information professionals and big data . International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering Volume 5, Issue 9, ISSN: 2277 128X 2015 .
22. Ularu , Elena Geanina , Perspectives on Big Data and Big Data Analytics , Database Systems Journal vol. III, no. 4 , 2012 .

ملحق (الاستبيان)

المعلومات الشخصية:

١. العمر ٢٥ - ٣٠ سنة ☐ ٣١ - ٤٠ سنة ☐ ٤١ فأكثر ☐
٢. التحصيل العلمي :بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐
٣. عدد سنوات الخبرة ١ - ١٠ سنة ☐ ١١ - ٢٠ سنة ☐ ٢١ سنة فأكثر ☐

المحور الأول : البيانات الضخمة

ت	الأسئلة	اتفق تماماً	اتفق	الى حد ما	لا اتفق	لا اتفق تماماً
١.	تقدم البيانات الضخمة ميزة تنافسية للمنظمات التي تمكنت من ابتكار حلول عملية لتفكيك					

					تعقيدها وتحليل محتواها .	
					٢. ان مفهوم البيانات الضخمة اكتسب زخماً كبيراً جداً كون تمتعها بمجموعة مهمة من الخصائص .	
					٣. اختلاف مصادر البيانات الضخمة يضمن مصداقيتها .	
					٤. البيانات الضخمة هي النفط الجديد الذي ينبغي تكريره	
					٥. للبيانات الضخمة أهمية عالية فهي تقدم ميزة تنافسية عالية من خلال جعل المعلومات شفافة وقابلة للاستخدام وعلى نطاق واسع	
					٦. ان التطور الكبير الذي تشهده البيانات من حيث الحجم والنوع والسرعة يعزى إلى عمليات الرقمنة التي انتهجتها الشركات .	
					٧. تكمن التحديات التي تراق هذا النوع من البيانات في توافرها ومعالجتها وتخزينها وتحليلها والبحث فيها .	
					٨. الجانب الايجابي لهذه التحديات هو الإثبات في كل مره في استغلال البيانات الضخمة في تطوير مهتهم وتجعلهم دوماً في المقدمة	
					٩. اتخاذ القرارات الأفضل بناء على المعلومات الناتجة عن تحليل البيانات الضخمة .	
					١٠. الوظائف بناء على الأعمال كافة في المحتملة الضعف ونقاط المستغلة غير الفرص اكتشاف البيانات الضخمة . تحليل نتائج	
المحور الثاني : تحقيق التنمية المستدامة						
ت	الأسئلة	اتفق تماماً	اتفق	الى حد ما	لا	لا اتفق تماماً
١.	يعد تيار التنمية المستدامة من أبرز التيارات التنموية الجديدة خلال الفترة الحالية					
٢.	تعد التنمية المستدامة حلقة وصل بين الجيل الحالي والجيل القادم تضمن استمرارية الحياة الإنسانية					
٣.	سعت بلدان العالم المختلفة الى تطوير أدوات جديدة كمبادرة تهدف الى تجميع البيانات من المؤشرات والمصادر ذات العلاقة وتوحيد هذه البيانات لتحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة					
٤.	يشكل فهم البيانات الضخمة في المقام الأول التحدي المهم من أجل إستراتيجية التعليم في دعم التنمية المستدامة					
٥.	زيادة التفاعل في مجال التعليم العالي عن طريق تحليل البيانات يوفر مجموعة متنوعة من الفرص والخيارات بهدف تحسين التعليم في كل بلدان العالم .					
٦.	يمكن ان توفر هذه البيانات أدوات حديثة وفاعلة لقياس أداء الطلاب للمهام التعليمية وكذلك يساعد في تصميم بيئات تعلم لتعزيز الواقع التنموي للأجيال المستقبلية					
٧.	إن فرص الحصول على "البيانات الضخمة" هو سيف ذو حدين فحقيقة أن المعلومات تشكل ميزة تنافسية لتحقيق التنمية المستدامة .					
٨.	نعيش في عالم تزداد فيه المعلومات والبيانات بوتيرة متسارعة لذلك ينبغي وضع نموذج تنمية مستدامة جديد يتمحور حول الاستثمار في الشباب للعقود المقبلة لأنهم يمثلون أمل اليوم					
٩.	تلعب التنمية المستدامة دوراً كبيراً في تقليص التبعية الاقتصادية للخارج وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية .					
١٠.	لابد لنا من رؤية إستراتيجية مدروسة وواضحة تعكس التنمية المستدامة لنتمكن من ترك إرث للجيل القادم .					

تأثير التشارك في المعرفة على النجاح الاستراتيجي
دراسة تحليلية لآراء عينة من تدريسي كلية التربية -جامعة القادسية

أ.م.د فراس عدنان عباس

Firas Adnan Abbas

Firas.a.abbas@qu.edu.iq

جامعة القادسية _ كلية الإدارة والاقتصاد

أ.م سحر عناوي رهيو

Sahar Anawi Rhiyo

Sahar.rhaw@qu.edu.iq

جامعة القادسية _ كلية الإدارة والاقتصاد

الباحثة-أشواق علي عبد الميالي

Ashwaq Ali_ Maily

Ashwaq286@gmail.com

مديرية بلديات محافظة الديوانية

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على واقع وطبيعة التشارك في المعرفة بين الأكاديميين في كلية التربية -جامعة القادسية والكشف عن دوافعها في التشارك أو عدم التشارك في المعرفة وتأثيرها على تحقيق النجاح الاستراتيجي ولتحقيق أهداف البحث تم الاستعانة باستبانة شملت (٣٥) فقرة لكل من التشارك في المعرفة والنجاح الاستراتيجي تم توزيعها على عينة عشوائية والمكونة من (٣٤) تدريسي استعبدت بالكامل. وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS.V.24). وبعد إجراء عملية التحليل تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود تأثير ذو دلالة معنوية للتشارك في المعرفة (عند مستوى دلالة 0.05) وقد خرج البحث بجملة من التوصيات كان أبرزها التأكيد على التشارك الفاعل من قبل التدريسيين في الكلية بما يمتلكونه من معرفة للوصول إلى تحقيق أهداف العملية التربوية التي تسعة الكلية إليها.

الكلمات المفتاحية: التشارك في المعرفة، النجاح الاستراتيجي

Abstract

The current research aims to identify the reality and nature of knowledge sharing between academics at the College of Education / University of Qadisiyah and to reveal its motives for sharing or not sharing knowledge and its impact on achieving strategic success, To achieve the goals of the research, the researcher used a questionnaire that included (35) items for each of the And consisting of .knowledge sharing and strategic success were distributed on a random sample (34) teaching has been completely recovered. In light of this data was collected and analyzed and hypotheses tested using the Statistical Package for Social Sciences program (SPSS.V.24) After conducting the analysis process, the researcher reached a set of results, the most important of which is the presence of a significant effect of sharing knowledge (at the level of significance) (0.05). Delight the educational process that the college has nine.

Key words: sharing knowledge, strategic success

المقدمة:

إن المنظمة الخدمية كغيرها من المنظمات الاقتصادية الأخرى تتأثر بالتطورات الحاصلة حولها كونها نظاما مفتوحا، ولكي تحافظ المنظمة على مكانتها في ظل المنافسة الكبيرة كان عليها البحث عن أساليب وبرامج تؤثر في البيئة المحيطة وتتأثر بها ولكي تحافظ المنظمة على مكانتها في ظل المنافسة الكبيرة كان عليها البحث عن أساليب وبرامج تساعد على التفوق والتكيف مع المتغيرات البيئية وتوظيف هذا التفوق للوصول إلى النمو وبالتالي النجاح الذي يحقق لها البقاء. تعتبر منظمات التعليم العالي من المنظمات المعرفية التي كانت وما زالت تلعب دورا أساسيا في بناء المجتمعات وتنميتها نظراً لطبيعة نشاطها ومواردها البشرية الفعالة والمتمثلة في فئة الأساتذة إذ يرجع لهم الفضل في تكوين وتخريج موارد بشرية باختصاصات ومهارات ومستويات متنوعة وتقديم مساهمات فكرية ليتم تسخيرها جميعا في خدمة وتطوير المجتمع وحل مشاكله. وفي ظل المتغيرات البيئية والتحديات الجديدة التي أصبحت تواجه منظمات التعليم العالي وفي ظل الدور الجديد لها فقد باتت ضروريا أن تسعى كغيرها من المنظمات إلى تبني مفاهيم إدارية حديثة لتساعد مواردها البشرية الفاعلة) فئة الأساتذة في كسب الكفاءات الضرورية التي تضمن لها القدرة على التحسين والتطوير المستمرين وبما يتماشى مع التطورات والمتطلبات البيئية والمعرفية، وتساعد على تحقيق أهدافها والقيام بدورها على أكمل وجه. وفي ظل زخم تلك المتغيرات البيئية وبالأخص الثورة المعلوماتية والمعرفية فإن إدارة المعرفة تعتبر المدخل الإداري المناسب الذي يسمح بالسيطرة والتحكم في المعرفة المتاحة والقدرة على استعمالها واستغلالها والتشارك فيها ومزجها مع بعضها البعض ومع ما هو متاح من الوسائل والتقنيات لتحقيق مستويات أداء ممتازة.

المبحث الاول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث بالإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما هي المراكز الفكرية لموضوعات البحث ومتغيراته؟

- ٢- ما طبيعة ومستوى أبعاد التشارك في المعرفة والنجاح الاستراتيجي لدى عينة البحث؟
 ٣- هل يتوافر التشارك في المعرفة لدى عينة البحث اذ تكون مؤهلة لقيادة الكلية نحو سلم النجاح الاستراتيجي؟
 ٤- هل هناك علاقة تأثير بين التشارك في المعرفة والنجاح الاستراتيجي؟

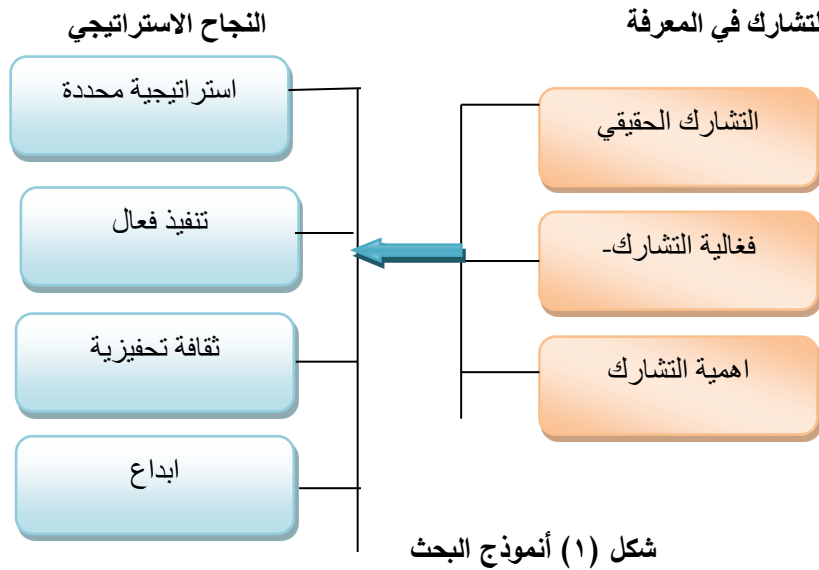
ثانياً: أهمية البحث

- ١- ترسيخ ثقافة منظّمه تنبّع بوجود السعي لتحقيق النجاح الاستراتيجي كركيزة أساسية لمواجهة التحديات البيئية المتسارعة.
 ٢- التعرف على مدى مساهمة عملية التشارك في المعرفة والنجاح الاستراتيجي، بوصفها متغيرات ذات أهمية قصوى في إدارة المنظمات وعلى وجه التحديد التعليم العالي.

ثالثاً: أهداف البحث

- ١- التعرف على مدى مساهمة عينة البحث في التشارك في المعرفة كأحد اهم عمليات نظم ادارة المعرفة.
 ٢- توضيح طبيعة الأثر ما بين التشارك في المعرفة والنجاح الاستراتيجي.

رابعاً: أنموذج البحث



رابعاً: فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد التشارك في المعرفة وابعاد النجاح الاستراتيجي وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين بعد التشارك الحقيقي وابعاد النجاح الاستراتيجي.
- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين بعد فاعلية التشارك وابعاد النجاح الاستراتيجي.
- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين بعد اهمية التشارك وابعاد النجاح الاستراتيجي.

خامساً: عينة البحث

تمثلت عينة البحث من تدريسي كلية التربية _ جامعة القادسية والبالغ عددهم (34) تدريسي تم اختيارهم بطريقة عشوائية

سادساً: اداة البحث وثباتها وصدقها

تم اختيار الاستبانة كأداة لجمع البيانات إذ تم تطوير (الاستبانة) بعد مراجعة عدد من الأدبيات السابقة في مجال البحث بقصد الاستفادة منها في بناء أداة البحث وتم عرضها على عدد من المحكمين في مجال الاختصاص وتم الأخذ بالملاحظات لتصل الاستبانة إلى صيغتها النهائية كما بالمرفق (1) إذ تكونت من ثلاث أجزاء هي:

- البيانات الديمغرافية: النوع الاجتماعي، العمر، سنوات الخدمة، المؤهل العلمي.
- مقياس التشارك في المعرفة: يتألف من (15) فقرة خصصت له الفقرات (١ - ١٥)
- مقياس النجاح الاستراتيجي: يتألف من (20) فقرة خصصت له الفقرات (١٦ - ٣٥) بالاعتماد على دراسة (الزبيدي، ٢٠١٧).
- مقياس التشارك في المعرفة: يتألف من (20) فقرة خصصت له الفقرات (١٦ - ٣٥) بالاعتماد على دراسة (الحلا لمة والعزاوي، ٢٠٠٩) و (الخشالي والتميمي، ٢٠١٥).

وبغية الكشف عن مدى ثبات الاستبانة استخدم مقياس معامل الفا كرونباخ سواء للمتغيرين والأبعاد تبين ان هناك ثباتاً للاستبانة المستخدمة مما يعني امكانية اعتمادها وقبول نتائجها وتعميم تلك النتائج على العينة المستخدمة من المجتمع المبحوث.

سابعاً: متغيرات البحث وأبعادها

يتكون البحث الحالي من متغيرين أساسيين هما:

- ١- المتغير المستقل التشاركي في المعرفة: يمثل المتغير المستقل بأبعاده الثلاثة (التشارك الحقيقي، فاعلية التشارك، أهمية التشارك)
- ٢- المتغير التابع النجاح الاستراتيجي: يمثل المتغير التابع بأبعاده الأربعة (استراتيجية محددة، تنفيذ فعال، ثقافة تحفيزية، إبداع)

الجانب النظري

المبحث الثاني

أولاً: لتشارك في المعرفة

تحاول KS تسهيل وتطوير المعرفة الضمنية ذات الصلة بالوظائف بين أعضاء المنظمات. على وجه الخصوص، قد تشير KS إلى المعرفة والأفكار والخبرات العملية للأفراد المرتبطة بالمهام الحالية مثل الروتين اليومي والخدمات الحاسوبية المقدمة وتقنيات العلاقات الشخصية ومهارات الاتصال وإجراءات التشغيل القياسية واتخاذ القرار ومهارات الإبداع وحل المشكلات، سلوكيات العاملين، ومهارات تفاعل الزبائن (King, 2007: 226). لذلك، فإن تدفق المعرفة بين أعضاء المنظمة في العمل الجماعي يسهل النهوض بكفاءاتهم الفردية ويخلق مجتمع معرفة جديدة (Sveiby, 2001: 344). تكشف النتائج التجريبية أن ثقافة المنظمة التي تتميز بالانفتاح والتمكين تعزز دمج الكفاءات الفردية في المعرفة التنظيمية من خلال التعلم وتشارك المعرفة (Aronson, Iyer, Gupta, 2000).

١.١ مفهوم التشارك في المعرفة

يعد مفهوم التشارك في المعرفة من أكثر المفاهيم الفلسفية والفكرية الرائدة التي استحوذت على الاهتمام الواسع من قبل الباحثين. فمنذ بداية التسعينيات بدأ الباحثون بأجراء دراساتهم عن إدارة المعرفة وكيفية تطبيق البات التشارك في المعرفة في بيئات مختلفة. إذ يأتي هذا كله سعياً من هذه المنظمات باتجاه المزيد من الكفاءة والإبداع في ظل عالم يزخر بالتغيرات والتحديات والجدول (١) ينطوي على مجموعة من آراء الباحثين اللذين تناولوا دراسة التشارك المعرفي.

الجدول (1) مفهوم التشارك في المعرفة من وجهة نظر عدد من الباحثين

ت	الباحث	المفهوم
١	(Teeni, 2006 ؛ Lin, 2007)	نشاط لتشارك الخبرات والمعلومات الفردية في المنظمة. ويتم ذلك كتفاعل اجتماعي ينطوي على تشارك معارف العاملين وخبراتهم ومهاراتهم في جميع أنحاء المنظمة عن طريق شكل من أشكال التواصل
٢	(Liu & Liu, 2008: 425)	هي عملية توفير جزء من المعرفة التي يمتلكها الأفراد للآخرين من خلال التواصل المباشر أو غير المباشر عبر استعمال وسائل أو البات عدة مثلاً الارشفة
٣	(Yi Man Li, R., & Wah Poon, S. 2009: 460)	عملية تشارك المعرفة والعمل على خلق معرفة جديدة بين طرفين أو أكثر الأول صاحب المعرفة الذي يقوم بنشر المعرفة التي يمتلكها والآخر المتلقي للمعرفة مهمته استيعاب المعرفة المقدمة له.
٤	(Wang & Noe, 2010: 118)	هي حركة المعرفة بين الأفراد في المؤسسات لمساعدة الآخرين والتعاون مع الآخرين لحل المشكلات أو تطوير أفكار جديدة أو تنفيذ السياسات أو الإجراءات
٥	(Pezeshki Rad et al., 2011: 491)	مدى إسهام الفرد في المعرفة التي اكتسبها أو تم إنشاؤها مع الأفراد الذين يعملون في نفس المنظمة حيث عمل الفرد.
٦	(Gupta et al, 2012: 10)	رغبة الأفراد في تنظيم المعرفة التي اكتسبها وتقاسمها مع الآخرين أو خلق معرفة جديدة.
٧	الاعا وابو الخير، ٢٠١٢: ٣٨)	العملية التي يجري من خلالها تقاسم وتشارك المعرفة الصريحة من خلال التشارك في الوثائق والبيانات، ويتم ذلك من خلال التفاعل بين الأفراد عبر اللقاءات والبريد الإلكتروني وغير ذلك.
٨	(الزبيدي، ٢٠١٧: ١١٢)	مدى استعداد الفرد للقيام بعمل طوعي متمثل في طرح أو عرض ما يمتلكه من معرفة ضمنية أو ظاهرة واستقبالها من قبل المرسل إليه أي أنها تمثل عملية اتصال فعال يتم الاستفادة منها على أكمل وجه للمساهمة في نشرها داخل المنظمة.

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

١- أهمية التشارك في المعرفة

ان عملية انتقال المعرفة داخل المنظمة هي الخطوة الاولى نحو تحقيق عملية التشارك في المعرفة، إذ تشير عملية نقل المعرفة الى ايصال المعرفة الى الفرد المناسب في الوقت المناسب، والشكل والتكلفة المناسبين (Coakes, 2003: 14). إذ يعد نظام التشارك في المعرفة نظاماً يمكن الأفراد داخل المنظمة من اكتساب المعرفة بنوعيتها الضمنية والصريحة من بعضهم البعض، فعلى سبيل المثال تلجا شركة (Siemens) الرائدة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصالات إلى إلزام الأفراد العاملين لديها باستعمال طرق أخرى غير المعتادة لمشاركة المعرفة فضلاً عن اتصالهم غير الرسمي اليومي (Thomas, 2001: 218) ولذلك فان المهارات والقدرات الفكرية غالباً ما تتجه للزيادة والتحسين المستمر بالنسبة للأفراد الذين يحرصون دائماً على مشاركة ما لديهم من معرفة مع الآخرين.

٢- ابعاد التشارك في المعرفة

تباينت آراء الباحثين بشأن العوامل التي تؤثر في عملية التشارك في المعرفة والتي تنطوي عادة على عوامل فردية مثلاً (انعدام الثقة والخوف من فقدان السلطة) وعوامل تنظيمية مثلاً (غياب القيادة الفاعلة، ونظام المكافآت غير المناسب، وفقدان فرص التشارك) وعوامل تكنولوجية مثلاً تكنولوجيا المعلومات غير الملائمة ونظم التدريب غير المناسبة (Ipe, 2003: 340) فضلاً عن طبيعة المعرفة التي تؤثر على مدى سهولة أو صعوبة التشارك إذ تؤثر على قيمتها دوافع الأفراد للتشارك، وهذا بدوره

من المحتمل ان يؤثر على مدى استعداد الافراد للتشارك. اعتمد البحث الحالي على ثلاثة ابعاد للتشارك في المعرفة بالاستناد الى عدد من الدراسات والبحوث (Usoro et al., 2007) ولقناعة الباحثين بملانمتها ومتطلبات البحث الحالي وهي:

- **التشارك الحقيقي:** يشير مصطلح التشارك في المعرفة الى قدرة الافراد على نقل معارفهم الضمنية والصريحة الى الآخرين وقدره الآخرين على استقبالها وفهمها. وتشير هذه العملية إلى سعي المنظمات بالاستحواذ على المعرفة من مصادرها المختلفة ونشرها، اذ تتم عمليات التشارك في المعرفة من خلال نشر افضل الممارسات، وتنمية رغبة حقيقية لدى الافراد في التعلم من خلال التفاعلات الاجتماعية فيما بينهم، فضلاً عن تجميع الموارد الفكرية وجعلها متاحة عبر الاقسام والوحدات Abdul Manaf (2009:8). (&Marzuki)

- **فاعلية التشارك:** ان تفعيل عوامل التشارك في المعرفة الفعال للأفراد يساعد على تحقيق اهداف المنظمة، ذلك لشعور الافراد والجماعة بان عملية تحقيق اهدافها عبر العمل التشاركي في المنظمة يحفزهم للحفاظ والارتقاء بالمنظمة ذاتها اذ يعمل التشارك في المعرفة في الوقت ذاته على زيادة ارتباط الافراد في بيئة العمل الخاصة بهم بشكل أكبر، إذ يعتبرون ما تواجهه المنظمة من تحديات تهديدا لهم ولأنهم واستقرارهم الامر الذي يقود الى تقبلهم لروح التشارك برغبة وروح معنوية عالية (حسب الله وعبد الله ٢٠١٢: ٣).

- **اهمية التشارك:** فيما يأتي عرض ما ذكره الباحثون عن أهمية التشارك في المعرفة:
 - إن تطبيق التشارك في المعرفة يؤدي إلى تفعيل الابتكار، (Jain et al., 2007:24).
 - تستخدم المنظمة نتائج التشارك في المعرفة كوسيلة تعليمية، تسعى من خلالها إلى تحسين كفاءة العاملين (Purwanti et al., 2008: 499).
 - يعد التشارك في المعرفة على مستوى الفرد ذو أهمية كبيرة بالنسبة للمنظمة، لأن الفرد يعد مصدر المعرفة التنظيمية، فهو الذي يؤدي الأنشطة اليومية، وهو المسؤول عن خلق معرفة جديدة (Assefa, 2010:5).
 - يساهم التشارك في المعرفة في تحسين أداء الفريق، من خلال خلق جو من الثقة، شروط ملائمة للتفكير الجماعي، وتطوير للمهارات الفردية لأعضاء الفريق (Mehrabani & Mohamad, 2011:174).
 - يحقق التشارك في المعرفة الميزة التنافسية للمنظمة ويحافظ عليها (Ozbebek&Toplu,2011:70).

٤- سلوك المواطنة التنظيمية والتشارك في المعرفة

سلوك الفرد الصريح لمشاركة المعرفة سوف يكون ايضا مشخص من خلال سلوكه المعروف داخل المنظمة طبقا لدراسة (katz's,1964) دور السلوكيات الاضافي يختلف كثيرا عن دور السلوك داخل المنظمة الدور الداخلي للسلوك هو سلوك مطلوب ومتوقع أذ يكون ضروري للعمليات المستمرة داخل المنظمة (Farn & Yang, 517). أما (Batman & Organ 1983) أول من اقترح مصطلح سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) ويعرف على انه استعداد الفرد لتجاوز الدور المحدد والمعين لتجسيد صنف (Katz) للدور الإضافي السلوكي، هذه الدراسة تقول إن الفرد مع سلوك المواطنة التنظيمية (OCB) العالي سيميل للمساهمة بمعرفته الضمنية للزملاء الآخرين في نفس المنظمة لاشتراك جيد بدلا من المصلحة الذاتية.

٣- تقييم سلوك التشارك في المعرفة بين العاملين ضمن المنظمة

قد غيرت ماليزيا اقتصادها المعتمد على الزراعة الى الصناعة من اجل ان تقف مع تحديات القرن الواحد والعشرين، أحدث استهلاك صناعي أفضل من قبل الحكومة الماليزية بعد ١٩٩٧ كان تشجيع الشركات لتركز على معرفة أكثر من تركيزها على الانتاج من اجل تحول ماليزيا الى اقتصاد معرفي. اقتصاد المعرفة في الوقت الحاضر، وأداره المعرفة تلعب دور مهم في المنظمة وأداره المعرفة قد أصبحت منتشرة جدا طبقا لـ (Nonako and Kanno 1998) ادارة المعرفة تعرف على انها طريقة لتنشيط وتحسين عملية نشر خلق وفهم معرفة المنظمة. Alam , 2009 المعرفة تعتبر الاصل الذي يجب ان يقيم ، يطور ويدار (Bogdanowicz and Bailey 2002) نشر المعرفة بين الافراد والاقسام في المنظمة تعتبر عملية حرجة (Dell & Grayson , 1998) . قد وجدوا أن الشركات مثل معامل بوكمان (Buckman) وأجهزة تكساس (Texas) والتوفير الكبير في Dow للكيمياويات وسيفرون chevron قد اكتسبوا ربح هائل لعمليات التشارك في المعرفة.

٦- مساهمات بعض النظريات في مجال سلوك التشارك في المعرفة

الجدول (٢) يوضح بعض النظريات في مجال سلوك التشارك في المعرفة

جدول (٢) مساهمات بعض النظريات في مجال سلوك التشارك في المعرفة

ت	اسم النظرية	وصف وملخص النظرية	الدراسات التي تناولتها
١	العمل المسبب (TRA)	نموذج اجتماعي نفسي يركز على العناصر، التشارك التي تحدد أسباب سلوك النية المشاركة في المعرفة توصلت الى ان مناخ المنظمة يملك تأثير ايجابي على سلوك	(Bock & Kim, 2001) (Joseph & Jacob, 2011)
٢	نظرية السلوك المخطط TBP	كان الموقف تجاه مشاركة المعرفة يؤثر فيه نوعين من المحفزات للتشارك في المعرفة هما محفزات خارجية (الصورة والتبادل) تأثير ايجابي على الموقف تجاه ks العوامل التحفيزية الداخلية (المتعة وحاجة الانتماء) كانت مؤثرة أكثر بالإضافة لذلك، نوع مجتمعات الممارسة (COP) والظروف التسهيلية تؤثر بسلوك ks.	Lin&Lee, 2004) (Aliakbar et al., 2012)

٣	نظرية القبول التقني TAM	يحدد ان هناك عنصرين محددين هما فائدة محسوسة (منظورة) وسهولة تحديد استخدام نوايا السلوك الشخصي تجاه استخدام التكنولوجيا وان لديها تأثير سلبي على نية (سلوك المشاركة في المعرفة)	(Aliakbar et al. ,2012:210) (Noor,2005)
---	-------------------------------	--	--

ثانياً: مفهوم النجاح الاستراتيجي

يُعد النجاح الاستراتيجي نتاج التفاعلات الفكرية والفلسفية على مستوى التنظير والتطبيق، وثمره الجهود والعقود، إذ جاء نتيجة حتمية لما توصلت إليه الدراسات على مستوى النظرية والضرورة الملحة في مجال التطبيق فالأحداث التي صاحبت أول اهتمامات كانت سائدة في القرن العشرين و بزوغ الألفية الثالثة وما جاءت به من متناقضات من ندرة في الموارد وزيادة الحاجات وكذلك برغم من قلة الموارد لم تعد متغير صعب في معادلة المنظمات إذ احتلت مفاهيم أخرى مثل (المعرفة، والتعلم، والثقافة) اهتمام صناع القرار على مستوى المنظمات ومن منظور استراتيجي وذلك بان الموارد يمكن تقليدها من قبل المنافسين ومن الصعب عدها ميزة تنافسية إذا ما قورنت بالتوجهات الجديدة، كما إن هذا المفهوم والذي يمكن عده نتاجاً فكرياً متميز بما جاء بمقاييس جديدة لقياس النجاح المنظمات أكثر موائمة مع البيئتين الداخلية والخارجية منها التكيف والنمو. لم يظهر مفهوم النجاح الاستراتيجي بصورة اعتباطية أو كترف فكري، بل ولد من ارض الواقع، في ظل بيئة سريعة التغيير مع ندرة الموارد والتطورات التكنولوجية والأزمات العالمية التي عصفت بالمنظمات. وقد تصدى الكثير من المختصين إلى البحث في هذا المجال الحيوي والفعال وكان لهم الأثر في تحديد المفهوم للنجاح الاستراتيجي، والجدول(٣) يظهر بعض آراء الباحثين حول مفهوم النجاح الاستراتيجي.

جدول (٣) مفهوم النجاح الاستراتيجي حسب آراء عدد من الباحثين

الباحث والسنة	النجاح الاستراتيجي
Maller (٢٠٠٢) نقلا عن (العزاوي، ٢٠٠٨: ١٢٧)	التنفيذ الناجح للخطة الاستراتيجية من قبل المنظمة إذ عد النجاح الاستراتيجي – التخطيط الاستراتيجي.
(Jonson&Scholes) ٢٠٠٢:٤٦٧	النجاح في الصياغة الاستراتيجية وتنفيذها ومتابعتها.
(الركابي، ٢٠٠٢: ٣٤٢)	وضح Alvar، ١٩٧٩ بقدرة المنظمة على البقاء والتكيف والنمو بغض النظر عن الأهداف التي تحققها، بينما يعتقد "الركابي" إن النجاح الاستراتيجي هو البقاء والتكيف والنمو في ظل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.
(Thomas، ٢٠٠٨: ٢١٢)	القيادة والإدارة الناجحة التي تفهم غرض المنظمة وما يحدث في بيئة الأعمال، وتتوقع الأحداث وتواجه الواقع بنظرة طويلة الأمد تركز على عوامل النجاح الحرجة، للتنافس التي تضيف من خلاله للزبون ولجميع أصحاب المصلحة، الرؤية وإمكانية تطوير رأس مال فكري، وتركز على تطوير العاملين وتحفيزهم ورضاهم والتغذية العكسية والتقييم والمراجعة، معداً إياه نجاحاً مستداماً.
(العزاوي، ٢٠٠٨: ٢١٢)	درجة التزام المنظمات العامة إزاء المستفيدين (حكومة والعاملين والمنظمات) وتقييمها لرضاهم ومستويات اهتمامهم برأس المال البشري العامل فيها في إطار سعيها للبقاء، في ميدان المنافسة إولا والتكيف مع المتغيرات البيئية المتلاحقة ثانياً وأخيراً النمو ثم التميز على المنظمات المنافسة إدانة ذلك لتحقيق مقاصدها الاستراتيجية لتطلعاتها بعيدة الأمد.
(Antonio) & Waldron (٢٠٠٨: ١٥٣)	قدرة المنظمة على خلق القيمة للمساهمين.
(الحلالية) والعزاوي، ٢٠٠٩: ١٦٤ ()	هي مجموعه من الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق التميز والريادة وزيادة العوائد وأضافه قيمة عليا للأعمال والنمو والاستمرار، عبر اعتماد (استراتيجية واضحة، تنفيذ فعال، ثقافته تحفيزية، ومواهب العاملين وقيادة فاعلة وابتكارات مستمرة وصفقات متكررة). بما يعرف طريقه (٢+٤).
(العنزي، ٢٠١٠: ١٩)	قدرة المنظمة على البقاء في ميدان الأعمال، التكيف والاستجابة، النمو والتعلم المستمر في ظل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ثالثاً: قياس النجاح الاستراتيجي

حدد (التميمي والخشالي، ٢٠١٥) أربعة أبعاد يمكن من خلالها قياس مستوى النجاح الاستراتيجي وكالاتي:

- ١- استراتيجية محددة: وتشير إلى اهتمام المنظمة بصياغة استراتيجية واضحة في جميع المستويات منها المستوى الوظيفي او مستوى الاعمال، تحدد عن طريقها أسلوب العمل المناسب، كما تحدد فيها تصاميم التحسينات المقترحة والتي يمكن أن تساعد على تحقيق أهدافها الكمية والنوعية.
- ٢- تنفيذ فعال: ويشير إلى حرص العاملين في المنظمة لتنفيذ كل ما محدد في الاستراتيجية الموضوعه او التي تم صياغتها، والتزام وولاء العاملين بذلك.

٣- ثقافة تحفيزية: وتشير إلى تبني المنظمة للطقوس والمراسيم والعادات والتقاليد الداعمة للعاملين، والاهتمام برفع دافعيتهم عن طريق توفير أنظمة الحوافز المادية والمعنوية.

٤- الابداع المستمر: وتتعلق بتشجيع إدارة المنظمة المقترحات والمبادرات المقدمة من قبل العاملين، وتحويل هذه المقترحات إلى خدمات ابداعية، فضلاً عن تشجيع الاتصالات ومعالجة المعلومات وتحسينها بشكل مستمر.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

اعتمد الجانب التطبيقي للبحث على تحليل المعلومات الديموغرافية لعينة البحث، والوصف الإحصائي للمتغيرات فضلاً عن اختبار فرضيات التأثير لبحث. وباستخدام البرنامج الإحصائي spss.v-24 للحصول على النتائج.

الإحصاء الوصفي

جدول (٤) Descriptive Statistics الإحصاء الوصفي					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
النوع الاجتماعي	34	1.00	2.00	1.2059	.41043
العمر	34	1.00	4.00	2.4118	.74336
الخدمة	34	1.00	5.00	3.0000	1.30268
المؤهل	34	1.00	2.00	1.5294	.50664
اللقب	34	2.00	4.00	3.2353	.60597
Valid N (list wise)	34				

جدول (٥) النوع الاجتماعي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	27	79.4	79.4	79.4
	2.00	7	20.6	20.6	100.0

العمر جدول (٦)

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	1	2.9	2.9	2.9
	2.00	22	64.7	64.7	67.6
	3.00	7	20.6	20.6	88.2
	4.00	4	11.8	11.8	100.0
	Total	34	100.0	100.0	
	Total	34	100.0	100.0	

الخدمة جدول (٧)

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	4	11.8	11.8	11.8
	2.00	9	26.5	26.5	38.2
	3.00	11	32.4	32.4	70.6
	4.00	3	8.8	8.8	79.4
	5.00	7	20.6	20.6	100.0
	Total	34	100.0	100.0	

المؤهل العلمي جدول (٨)

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	16	47.1	47.1	47.1
	2.00	18	52.9	52.9	100.0
	Total	34	100.0	100.0	

اللقب العلمي جدول (٩)

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	2.00	3	8.8	8.8	8.8
	3.00	20	58.8	58.8	67.6
	4.00	11	32.4	32.4	100.0

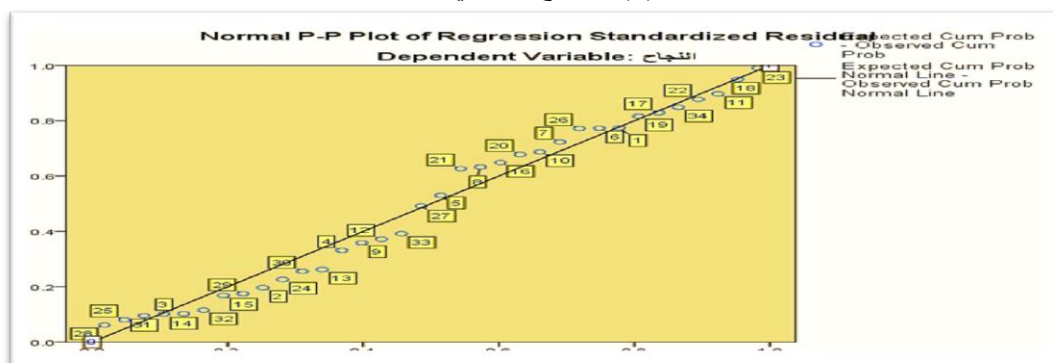
	Total	34	100.0	100.0	
--	--------------	-----------	--------------	--------------	--

تحليل الأثر

١- توزيع البيانات:

نلاحظ أن القيم قريبة من الخط القطري في المنتصف فهذا يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويتم ذلك من خلال اختبار (P- Plot) والشكل (٢) يوضح ذلك.

شكل (٢) التوزيع الطبيعي للبيانات



٢- اختبار الفرضيات:

سيتم هنا اختبار الفرضية الرئيسية الخاصة بالتأثير السببي للمحاور الثلاثة للتشارك المعرفي على محور النجاح الاستراتيجي التي تنقسم إلى أربع فرضيات فرعية وسنبذلها باختبار الفرضية الرئيسية الآتية.

- **فرضية العدم:** لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتشارك في المعرفة على النجاح الاستراتيجي.
- **الفرضية البديلة:** يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتشارك في المعرفة على النجاح الاستراتيجي.

وقد تم حساب دالة الانحدار الخطي وحصلنا على النتائج الآتية الموضحة بالجدول (١٠):

جدول (١٠) القيم والمؤشرات المطلوبة لقياس أثر التشارك المعرفي على النجاح الاستراتيجي

Model Summary ^b										
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					Durbin-Watson
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	
1	.832 ^a	.693	.683	.12181	.693	72.167	1	32	.000	1.117
a. Predictors: (Constant), التشارك										
b. Dependent Variable: النجاح										

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن قيمة معامل التحديد هو (0.69) اما معامل التحديد المصحح فهو (0.638). وهذا يدل على أن نموذج انحدار فسر 69% من الانحرافات الكلية والمتبقي يفسر من متغيرات أخرى غير داخلية في النموذج. وكذلك أن قيمة ديربن-وتسن (Durbin-Watson) اكبر من واحد وهذا دليل على عدم وجود مشكلة في الارتباط الذاتي بين المتغيرات. لذلك سوف نستخدم اختبار ANOVA للنموذج بشكل عام. إذ اظهر التحليل النتائج حسب الجدول الآتي:

ANOVA جدول (١١) اختبار						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1.071	1	1.071	72.167	.000 ^b
	Residual	.475	32	.015		
	Total	1.545	33			
النجاح, a. Dependent Variable:						
التشاركb. Predictors: (Constant).						

من النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة F المحتسبة هي 72.167 وهي معنوية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ لذلك سوف نرفض الفرضية التي تنص (على أنه لا يوجد تأثير للتشارك في المعرفة على النجاح الاستراتيجي) إذ نستنتج أن الفروق بين متوسطات التشارك في المعرفة الفرعية هي فوق ذات دلالة معنوية إحصائية أي أن هناك تأثيرات متنوعة بين

الخصائص الفرعية المختلفة، أي أن متوسطات التشارك في المعرفة الفرعية ذات تأثيرات مختلفة غير متساوية فيما بينهما. ويمكن توضيح تأثيرات المحاور الفرعية للتشارك المعرفي على النجاح الاستراتيجي في الجدول الآتي:

جدول (١٢) اختبار t والقيم لمعاملات الانحدار للتشارك في المعرفة

Coefficients ^a						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.942	0.370		5.245	.000
	الحقيقة	0.228	0.085	0.357	2.685	.012
	الفعالية	0.030	0.073	0.060	.411	.684
	اهمية	0.278	0.069	0.543	4.006	.000
a. Dependent Variable: النجاح						

من الجدول (١٢) أظهرت نتائج البرنامج الإحصائي أن نتيجة اختبار معنوية معلمة الانحدار للمحور الحقيقة كانت 0.357. وهي معنوية عند 5% أي أنها لها تأثير معنوي على النجاح. أما قيمة معلمة الانحدار للفعالية كانت 0.60 وهي ليست معنوية عند 5% أي أن ليس لها تأثير معنوي على النجاح الاستراتيجي. أما الأهمية فكانت قيمة معلمة الانحدار هي 0.543 وكانت معنوية ولها تأثير معنوي على النجاح الاستراتيجي.

الاستنتاجات:

يعرض هذا المبحث أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث:

- يوجد تأثير للتشارك المعرفي على النجاح الاستراتيجي بشكل عام حيث بلغت قيمة F المحسوبة 72.167 وهي قيمة معنوية إحصائياً أظهرت نتائج البرنامج الإحصائي أن بعد التشارك الحقيقي كان له تأثير معنوي من خلال قيمة t المحسوبة حيث بلغت قيمة t (2.685) وهي معنوية عند 5% أي أن هناك اهتمام في التشارك بين زملاء العمل في كلية التربية بما يمتلكونه من معرفة باستمرار. والتشارك بالكثير من الطرق الجديدة لأداء العمل مع الآخرين فضلاً عن وجود المساهمة القوية في المؤتمرات العلمية والتي تمكن الاستفادة من التشارك في المعرفة.
- أن بعد فعالية التشارك ليس له تأثير معنوي من خلال قيمة t المحسوبة حيث بلغت قيمة t (0.411) وهي غير معنوية عند 5% بسبب عدم مشاركتي بما امتلكنه من مهارات معرفية مفيدة للآخرين أحد أهم الأسباب من عدم وجود ذلك التأثير وعدم استثمار الوقت في المشاركة في الأنشطة التي تسهم في توسيع المجال المعرفي فضلاً عن المشاركة الغير فاعلة عبر الإشراف على رسائل وإطاريح والتي تعرقل في حل مشكلة واقعية.
- أن بعد أهمية التشارك كان له تأثير معنوي من خلال قيمة t المحسوبة حيث بلغت قيمة t (4.006) وهي معنوية عند 5%.

التوصيات:

- التأكيد على التشارك الفاعل من قبل التدريسيين في الكلية بما يمتلكونه من معرفة للوصول إلى تحقيق أهداف العملية التربوية التي تسعى الكلية إليها.
- استثمار الوقت الثمين للسادة التدريسيين من خلال المشاركة في الأنشطة العلمية التي تسهم في توسيع المجال المعرفي.
- إعادة النظر في عملية التخطيط لقبول طلبة في الدراسات العليا في الكلية بكل أقسامها والسماح أو التوزيع العادل في توزيع الإشراف على الطلبة للمساهمة من خلال المعرفة المكتسبة في وضع حلول للمشاكل التي قد تنشأ في الكلية وخاصة العلمية.

المصادر:

أولاً: العربية

- الإغا، ناصر، أبو الخير، أحمد، (٢٠١٢)، واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في جامعة القدس المفتوحة وإجراءات تطويرها، مجلة جامعة الأقصى، م١٦، ع١٤: ٦٢-٣٠.
- حسب الله، عبد الحفيظ، وعبد الله، محمد علي، (٢٠١٢)، أثر البيئة الداخلية للمنظمة في التشارك المعرفي للعاملين، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، م١، ع٣٤: ١.

الحلا لمة، محمد و العزاوي، سامي فياض، (٢٠٠٩) ، راس المال المعرفي وأثره في أسباب النجاح الاستراتيجي لمنظمات الأعمال"، دراسة استكشافية في شركات الاتصالات الأردنية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع ١٩، م ١٠١-١٦٢ .
 الخشالي، شاكر جارالله والتميمي، أياد فاضل محمد، (٢٠٠٨) أثر أساليب القيادة في التعلم التنظيمي: دراسة ميدانية في شركات القطاع الصناعي الأردني، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 4، العدد ٢: ١٩٣-٢١٥.
 الخشالي، شاكر جارالله والتميمي، أياد فاضل محمد، (٢٠١٥) اثر مقومات التحالف الاستراتيجي في تحقيق النجاح الاستراتيجي، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد ١١، العدد ٣، ٦٤١-٦٦٧.
 الركابي، كاظم نزار، (2004)، الإدارة الاستراتيجية"، العولمة والمنافسة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
 الزبيدي، سحر عناوي، (٢٠١٧)، التشارك المعرفي وعلاقته بالسلوك الابداعي دراسة تحليلية لأراء عينة من تدريسي كلية الهندسة جامعة القادسية، م ١٩، ع ٢ .
 الطعان، حاتم فارس، (٢٠١٢) ، اثر استراتيجيات الموارد البشرية في تحقيق النجاح الاستراتيجي ، مجلة دنانير ، م٥، ع ٣ .
 العزاوي، بشرى هاشم محمد، (2008)، أثر العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي وقرارات عمليات الخدمة في النجاح الاستراتيجي دراسة اختبارية تحليلية لأراء عينة من رؤساء وأعضاء مجالس عدد من كليات جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه إدارة عامة (غ.م)، مقدمة كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة بغداد .
 العنزي، سعد والساعدي مؤيد، (٢٠٠٨)، المرتكزات الفكرية المعاصرة لاستراتيجية إدارة الموارد البشرية في إطار المدخل المعرفي "مجلة القادسية للعلوم الإدارية، م ١٠، ع ١ : ٩-٣٤ .

ثانيا: الاجنبية

Abdul Manaf ,Hdimah&Marzuke ,Najeb Ahmad (2000) ,the success of Malaysian local authorities :the roles of personality and sharing tacit knowledge international conference on administrative development towards excellence in public sector performance the institute of public AL- Riyadh, : 8. administration.

Aliakbar Elham ,Yusoff, Rosman Bin MD and NIK Hasnaa NIK Mahmood (2012) Determinants of Knowledge sharing Behavior, international conference on Economics Business and Marketing Management ,Vol (9).

Assefa, T. (2010), "Enabling Knowledge Sharing to Promote Innovative Organizations in Africa", Presented at Expert Group Meeting on Harnessing Knowledge to Achieve MDGs, Addis Ababa, Ethiopia.

Coakes ,E (2003) ,Knowledge Management :cavern Issues and challenges ,USA,Idea Group publishing :5.

Daft, R , L. (2004) , " Organization Theory & Design " 8th ed (Thompson : South Western).

Gupta, B., Joshi, S., & Agarwal, M. (2012) The effect of expected Benefit and perceived cost on employees' Knowledge sharing Behavior: A study of IT employees in India. Organizations and Markets in Emerging Economies, Vol(3) ,No(1), 8-19.

Ipe, M, (2003), Knoledge sharing in organizations: Aconceptual frame work, 11.RM Development Review, Vol(2), No(4); 337-359.

Jain, K.K, Sandhu, M.S., &Sidrm, G.K. (2007), "Knowledge Sharing Among Academic Staff: A Case Study of Business Schools in Klang Valley, Malaysia",Research papers, JASA2, Malaysia:24.

6th ed (Prentice –Hall ، "Exploring Corporate Strategy" ، **K. (2002)؛ G. &Scholes ،Johnson** Financial Times).

King, W. (2007) . A research agenda for the relationships between culture and knowledge management, Knowledge and Process Management, 14 (3), pp. 226–236,

Liu, M.S., & Liu, N.C.(2008). Sources of knowledge acquisition and patterns of knowledge sharing behaviors-An empirical study of Taiwanese high tech firms. International Journal of Knowledge Management (28), 423-432.

- Mehrabani, S.E., &Mohamad, N.A., (2011)** « The Role Training Activities and Knowledge Sharing in the Relationship Between Leadership Development and Organizational Effectiveness », International Conference on Sociality and Economics Development, Vol. (11).No(1):174.
- Ozbebek, A., &Toplu, E.K., (2011)** “Empowered Employees’ Knowledge Sharing”, International of Business and Management Studies, Vol.(3), No.(2):70 .
- Pezesshki Rad, G., Ali Zadeh, N., ZamaniMiandashti, N., &ShabanaliFami, H.(2011)** Factors influencing knowledge sharing among personnel of agricultural extension and education organization in Iranian ministry of Jihade agriculture. Journal of Agricultural Science Technology, Vol(13) No(1):491-501.
- Purwanti, Y., Pasairibu, N.R., &Lumbantobing, P., (2008)** « Leveraging The Quality of Knowledge Sharing By Management System », Proceedings of the European Conference on Intellectual Capital :499 .
- Sveiby, K.E. (2001)** A knowledge-based theory of the firm to guide in strategy formulation. Journal of Intellectual Capital, 2(4), 344–358.
- Teeni ,D,(2006)** .Organizational Communication . In .D.D. Schwartz (Ed), Encyclopedia of knowledge Management , USA:Idea Group Reference : 734-740.
- Thomas, H, (2001)** the rise of knowledge towards attention management, journal of knowledge management, Vol(5), No (3): 218-219.
- Usoro ,Tsui and sharratt,(2007)** Trust As An Antecedent to Knowledge sharing in virtual Communities of practice :1-30.
- (2008) " RANSNATIONALITY: AN INDEX OF ‘ San· Darryl G& Antonio·Waldron** Vol. ‘ INTERNATIONAL JOURNAL OF BUSINESS STRATEGY‘STRATEGIC SUCCESS?" No 2.8
- Wang,S.,&Noe,R.A.(2010).** knowledge sharing : A Review and Directions for Future Research, Human Resource Management Review ,vol (20) ,n (2) ,: 115-131.
- Yi Man Li, R., &Wahpoon, S.(2009)** Future motivation in construction safety knowledge sharing by means of information technology in Hong Kong. Science, Vol. (3) No(9): 457-472.

ملحق (١) استمارة استبيان

ت	الفقرات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
١- التشارك الحقيقي:						
١.	اتشارك مع زملائي بما امتلكه من معرفة باستمرار					
٢.	احاول مشاركة معرفتي مع زملائي التدريسين من خلال المنارات الحلقات النقاشية وورش العمل					
٣.	اتشارك بالكثير من الطرق الجديدة لأداء العمل مع الآخرين					
٤.	مساهمتي في المؤتمرات العلمية تمكن الآخرين من تطوير المعرفة الجديدة					
٥.	اشارك مع التدريسين في النقاشات العلمية في مجال الاختصاص					
٢- فعالية التشارك:						
٦.	اعتبر نفسي مشاركا قادرا على خلق المعرفة من خلال اعداد البحوث واوراق عمل ذات جدوى ميدانية					
٧.	اعتبر مشاركتي بما امتلكه من مهارات معرفية مفيدة للآخرين					
٨.	أصف نفسي أحد اهم المشاركين الفاعلين داخل الكلية					
٩.	استثمر وقتي في المشاركة في أنشطة تسهم في توسيع المجال المعرفي					
١٠.	اعتبر مشاركتي فاعلة عبر الاشراف على رسائل واطاريح تسهم في حل مشكلة واقعية					
٣- اهمية التشارك:						
١١.	يعتبر زميلي أن مشاركتي المعرفية معه مفيدة					
١٢.	مشاركتي بالأفكار والمعلومات الجديدة مع زملائي يعد ذات قيمة لهم					
١٣.	أن مشاركتي المعرفية في أعداد البحوث المشتركة مع زملائي لها تأثير ايجابي على إنجازها					
١٤.	ان جودة المشاركة المعرفية الخاصة بي تسهم في زيادة قيمة الكلية					

١٥.	تعد مشاركتي في المناظرات العلمية ذات قيمة لزملائي في العمل				
ثانياً// النجاح الاستراتيجي: هو قدرة المنظمة على البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والاستجابة، والنمو والتعلم المستمر في ظل الاهداف التي تسعى الى تحقيقها (العزى، ٢٠١٠: ٩١).					
ت	الفقرات				موافق بشدة
١-استراتيجية محددة					
١٦.	تهتم الكلية بصياغة استراتيجية واضحة ومحددة				
١٧.	غالبا ما يتم بلوغ الاهداف المحددة من قبل الكلية				
١٨.	يتم تحديد اسلوب العمل المناسب على الدوام من قبل الكلية				
١٩.	للكلية القدرة على التكيف مع استراتيجياتها بما يتناسب وتوجهات الجامعة والوزارة				
٢٠.	وضوح استراتيجية الكلية وتحديد رؤيتها يضمن النجاح في تطبيقها او تنفيذها				
٢-تنفيذ فعال					
٢١.	يتم تنفيذ أعمال المنظمة بشكل أكثر فاعلية				
٢٢.	تعمل الادارة العليا في الكلية على تنسيق ومراقبة الانشطة التي سيتم تنفيذها				
٢٣.	تسود صفة حب العمل والولاء للكلية بين التدريسين				
٢٤.	يتم تنفيذ الاعمال المطلوبة من دون اخطاء				
٢٥.	يتم انجاز الاعمال الموكلة ضمن جداول زمنية محددة لها				
٣-ثقافة تحفيزية					
٢٦.	تتميز الكلية بثقافة خاصة داعمة للعمل				
٢٧.	تنمي الكلية ثقافة الاداء الناجح للمهام المخطط لها				
٢٨.	تتبنى الكلية سياسة تحفيزية ومكافأة عادلة بين الجميع				
٢٩.	هناك تشجيع واضح للعمل الفرقي والجماعي				
٣٠.	اهتمام الكلية بمستوى الرضا والالتزام والابداع لدى التدريسين				
٤-ابداع					
٣١.	الكادر التدريسي مؤهل لتفعيل العملية الابداعية				
٣٢.	تساهم افكار التدريسين ومقترحاتهم في معالجة الكثير من المشاكل				
٣٣.	وجود جهات مخصصة تشجع وتدعم العمل الابداعي				
٣٤.	تحتضن الكلية المبدعين بصورة مستمرة				
٣٥.	يقدم التدريسين باستمرار اساليب وطرائق تفكير حديثة تستفاد منها في مجال العمل				

"تأثير استراتيجية التعلم التنظيمي في تعزيز بناء المنظمة الذكية"

"دراسة استطلاعية لأراء عينة من التدريسيين في جامعة ذي قار"

زينب خالد عويد

كوثر حبيب عبد

م. حازم عبد عزيز الغرابوي

جامعة سومر/ كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص:

هدف البحث لمعرفة ودراسة تأثير استراتيجية التعلم التنظيمي في تعزيز بناء المنظمة الذكية في المؤسسة التعليمية. وبغرض تحقيق اهداف البحث اعتمد المنهج التحليلي الوصفي في اختبار فرضيات البحث، اذ اختص قسم منها بتحليل وتشخيص علاقة الارتباط بين ابعاد التعلم التنظيمي والمنظمة الذكية. في حين اختص القسم الاخر بتحليل وتشخيص علاقة الأثر، واستخدام أسلوب العينة العشوائية والتي ضمت مجموعة من تدريسيي الجامعة المبحوثة، وقد بلغ عدد الاستمارات المسترجعة (٤٠) من مجموع (٤٥) استمارة موزعة، وبغرض تحليل ومعالجة البيانات تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بمقاييسه (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط Pearson، معامل الانحدار المتعدد) وتوصل البحث الى عدة استنتاجات أهمها: ان الجامعة المبحوثة لا تعطي أهمية بالغة لمستخدميها في الوصول الى بياناتها من وثائق وغيرها عبر وسيلة التواصل العالمي شبكة المعلومات. تبين ان الجامعة المبحوثة تشجيعها لأفرادها ليس بالمستوى المطلوب فيما يخص حث تدريسييها عل الانخراط بنشاطات التواصل مع شبكات ومؤسسات خارجية لزيادة المعرفة. اتضح ان الهيكل التنظيمي الخاص بتوزيع المهام مع اهداف ورؤى الكليات المبحوثة نحو تطوير وتنمية قدراتها عبر الاتصال المتبادل للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: التعلم التنظيمي، المنظمة الذكية، اكتساب المعرفة، الرؤية الاستراتيجية.

"The impact of organizational learning strategy in promoting the building of smart the organization"

"An exploratory study of the opinions of a sample of lecturers at Dhi Qar University"

Abstract:

the goal of the research to know and study The impact of organizational learning strategy in promoting the building of smart the organization, in the educational institution. In order to achieve the aims of the research, the descriptive analytical approach was adopted in testing the research hypotheses, as a section of it was devoted to analyzing and diagnosing the correlation between the dimensions of organizational learning and the smart organization. While the other section was concerned with analyzing and diagnosing the impact relationship, and using the random sample method, which included a group of university researchers, the number of retrieved forms (40) out of a total of (45) distributed forms. For the purpose of analyzing and processing data, the statistical packages for social sciences program was used (SPSS) by its standards (arithmetic mean, standard deviation, Pearson correlation coefficient, multiple regression coefficient), and the research reached several conclusions, the most important of which is that the researched university does not give great importance to its users in accessing its data from documents and others via the global means of information network. It was found that the researched university encouraged its members to not meet the required level regarding urging its teachers to engage in activities of communication with external networks and institutions to increase knowledge. It turned out that the organizational structure for the distribution of tasks with the goals and visions of the research colleges is towards developing and developing their capabilities through the mutual communication of information.

Key words: Organizational Learning, Smart Organization, Knowledge Acquisition, Strategic Vision.

١.١ مقدمة البحث:

نتيجة التحولات المتسارعة التي شهدتها بيئة اقتصاديات الأعمال خلال العقد الماضي ذات الطبيعة الحركية ،وديناميكية السوق ألزمت العديد من المنظمات بإعادة النظر في آليات عمل المنظمة المعاصرة لبناء وتطوير نشاطاتها وعملياتها لتكون موجهة بالمعرفة بوصفها المورد الاستراتيجي الأهم في تكوين المنظمة الذكية من خلال إدراكها بأهمية التعامل مع أفراد متعلمين لتكون أكثر قدرة على التحكم بمصيرها ،وتأكيد على ذلك فإن التعلم التنظيمي يعطي المنظمة إمكانية تشخيص وفهم البيئة ،ومن ثم منح العاملين في المنظمة قابلية العمل مع بيئة متغيرة ومعقدة لأنها تمثل مرشدا من خلال التعلم التنظيمي وتوفير بيئة عمل أكثر انسجاما وتفاعلا ،ومحفزة على التعلم . أن الاهتمام بالمنظمات الذكية قد ازدادت بتأثير الحاجة الى إن تكون المنظمات أكثر قدرة على التنافس والاستمرار ، إلا انه ومن خلال التعلم ستتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها وتحقيق الأداء المتميز لعاملها وهذا من أهم أسباب تحقيق المنظمة الذكية. ونظرا لمحدودية الدراسات التي تطرقت الى تحديد العلاقة بين متغيرات البحث، فسنحاول الى تقديم اطر نظرية لمتغيرات البحث الى ما قدمه الباحثون في مجال الإدارة الاستراتيجية والسلوك التنظيمي ومن هنا تبرز

أهمية البحث الحالي إذ يسعى الى إثارة اهتمام الجامعات عامة والمبحوثة خاصة الى أهمية الدور الذي تلعبه متغيرات الدراسة في تحقيق أهدافها.

١.١.١: منهجية البحث:

أولاً: مشكلة البحث:

نتيجة لحاجة المؤسسات التعليمية الى امتلاك قدرات منفردة تتفوق بها على منافسيها وتسهم في زيادة القيمة المقدمة للزبائن من اجل الاستحواذ على قيمة أكبر، ولتحقيق ذلك فهي بحاجة الى أن تعمل بذكاء وتسعى الى امتلاك المبادئ التي تقودها الى تحقيق القيمة الأكبر لزبائنهم ويمكن تحقيق ذلك من خلال امتلاك أبعاد المنظمة الذكية، ويمثل هذا الجانب الدافع الفكري للتعرف على أهم أبعاد المنظمة الذكية والتعرف على مستوى توفرها في منظمتنا المحلية. وعليه يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما هو مستوى توافر أبعاد التعلم التنظيمي وأبعاد المنظمة الذكية في الجامعة محل الدراسة؟
- ما هو مستوى تأثير ابعاد التعلم التنظيمي في ابعاد المنظمة الذكية؟

ثانياً: أهمية البحث:

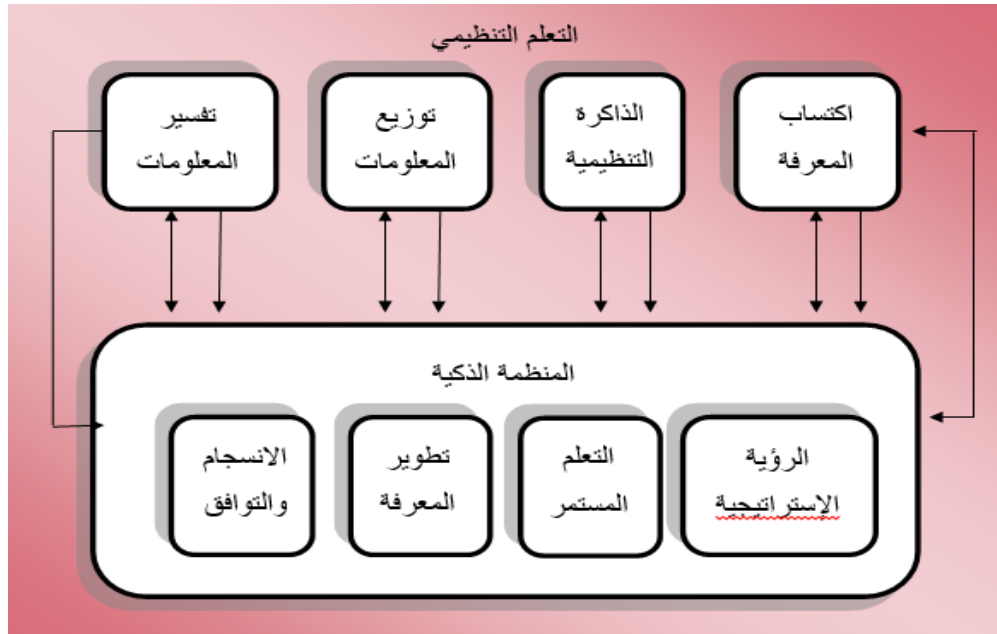
يستمد البحث أهميته من تأثير ابعاد التعلم التنظيمي في تعزيز بناء منظمات ذكية، إذ يسعى البحث الى إثارة اهتمام الجامعات عامة والمبحوثة خاصة الى أهمية الدور الذي تلعبه متغيرات الدراسة في تحقيق أهداف هذه الجامعات، من خلال تطوير وترسيخ الاعتقاد لدى ادارة المؤسسات الجامعية بضرورة امتلاكها ستراتييجيات وأبعاد التعلم التنظيمي وثقافة المنظمات الذكية.

ثالثاً: أهداف البحث:

الهدف الرئيس لهذا البحث يتمثل بتعريف الدور الذي تلعبه أبعاد التعلم التنظيمي في تعزيز بناء المنظمة الذكية، وتحديد مستوى توافر أبعاد التعلم التنظيمي وابعاد المنظمة الذكية في الجامعة محل الدراسة.

رابعاً: نموذج البحث:

شكل رقم (1)
(العلاقة بين متغيرات البحث)



خامساً: فرضيات البحث

من اجل تحقيق أهداف البحث واختبار نموذج البحث فقد اعتمد البحث على الفرضيات الرئيسة الآتية:

- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ابعاد التعلم التنظيمي وابعاد المنظمة الذكية.
- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين ابعاد التعلم التنظيمي وابعاد المنظمة الذكية مجتمعة.

سادساً: حدود البحث:

- الحدود المكانية: لقد وقع اختيار جامعة ذي قار لتمثل موقع الدراسة لعدة أسباب منها (قرب الموقع الجغرافي مما يسهل مهمة انجاز البحث، إبداء المساعدة في مجال تزويد البحث بالمعلومات المطلوبة)

- الحدود الزمانية: تتمثل بمدة جمع البيانات الخاصة بالجانب العملي للدراسة والتي امتدت من ٢٠١٩/٩\١ إلى ٢٠١٩/١١\٤
- الحدود البشرية: المتمثلة.

سابعاً: منهج ومجتمع وعينة البحث:

- الإطار النظري: تم اعتماد المنهج الاستقرائي في بناء الجانب النظري من خلال الكتب والمجلات والرسائل والإطاريح والبحوث والدراسات وشبكة المعلومات العالمية الانترنت.
- لإطار العملي: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في بناء الجانب العملي من خلال اعتماد استمارة الاستبيان، وزعت على العينة المستهدفة لعدد من التدريسيين في الجامعة المبحوث والذي بلغ عددهم (40) تدريسي، اذ بلغ عدد الاستمارات الموزعة (45) استمارة، عدد المسترجعة (40) جميعها سليمة، وهذا يعني أن نسبة الاسترجاع كانت بنسبة (88%).

ثامناً: أدوات واساليب تحليل البيانات:

- أساليب الإحصاء الوصفي: (التكرارات، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري)
- اختبار الفرضيات: (معامل الارتباط البسيط Pearson، معادلة الانحدار المتعدد باستخدام برنامج spss)

1.2.1 - مفهوم وتعريف التعلم التنظيمي :

قبل أن نتطرق لمفهوم التعلم التنظيمي علينا معرفة التعلم أولاً، حيث إن للتعلم دور كبير في تطوير وتغيير مكونات عملية التعلم، إذ يعتبر التعلم من الأمور التي يجب على المنظمات ممارستها حتى تصبح منظمات متعلمة، والتعلم هو التغيير في الميل للاستجابة تحت تأثير الخبرة المكتسبة (لزهر، 2017:2).

يرتبط مفهوم التعلم التنظيمي بإدارة المعرفة ارتباطاً وثيقاً بل إن جملة من الباحثين أكدوا إن التعلم هو أحد أهداف إدارة المعرفة وقاعدتها الاستراتيجية (العسكري، 2014: 143). ومن هذا المنطلق فإن لمصطلح التعلم التنظيمي معان كثيرة وضعها الباحثون على النحو يتوافق مع غاياتها وتوجهاتهم البحثية وهذا ما يتم ملاحظته من الجدول أدناه:

جدول (1)

ت	الباحث، السنة : الصفحة	التعريف
١	الخشروم ودرة ، 36:2010	عملية اكتساب المعارف وتطوير المهارات وزيادة القدرات والإبداع والتكامل في المعرفة والتحسين المستمر في أنشطة المنظمة وقابليتها على اكتساب المعلومات والاستفادة منها بشكل مستمر.
٢	الحميري وبريس ،2013 30:	عملية اكتساب المعرفة من قبل أعضاء المنظمة عن طريق توليد المعرفة ، نشر المعلومات وتفسيرها وتطوير الذاكرة التنظيمية.
٣	لزهر ، 2017 : 3	عملية استثمار خبرات وتجارب المنظمة والأفراد العاملين بها ورصد المعلومات الناجحة عن هذه الخبرات والتجارب في ذاكرة المنظمة، ثم مراجعتها من حيث الآخر للاستفادة منها في حل المشكلات التي تواجهها .
٤	الزهراني، 2018: 212	عملية ديناميكية مستمرة، تستهدف زيادة مقدرة المنظمة على التكيف والنجاح في البيئة المتغيرة وتحقيق التميز في الأداء والتعلم، في إطار ثقافة تنظيمية مبنية على الرؤية المشتركة لأعضاء المنظمة ،وداعمة للتعلم الجماعي والتطوير والتدريب المستمر ومشجعة لها .
٥	الكرعاوي ، 2018: 42	عملية تستند على مشاركة الروى وما يتصل بها من معارف ونماذج عقلية تبنى على الخبرة والمعرفة السابقة الموجودة في الذاكرة التنظيمية

تعريف التعلم التنظيمي من وجهة نظر بعض الباحثين

ومن خلال ما ورد في الجدول العلاه يتضح لنا بان هناك شبه اجماع على ان التعلم التنظيمي يعد آلية المنظمة في اكتساب ونقل واستيعاب المعرفة بالشكل الذي يغير سلوكها نحو التحسين المستمر.

2.2.1- أهمية التعلم التنظيمي:-

تبرز أهمية التعلم التنظيمي في النقاط التالية: (السكرانة، 2014: 130)؛ (بن دومة، 2017: 5):

- يساعد على تطوير المعارف الضرورية لبلوغ الأهداف المرجوة.
- يستخدم التعلم التنظيمي كمظلة لمختلف أنواع التجديد والتغيير التنظيمي.
- يشكل كفاءات جماعية فعالة على أساس هيكلية مسارات تعلم الأفراد وتطوير معارفهم بالاعتماد على التبادل.
- العمل على التشخيص الدقيق للمشكلة وبشكل تفصيلي بهدف وضع الحل الشافي لها ، وبعبكسه فالحل يكون عديم الجدوى ويؤدي الى مشاكل وأثار جانبية اكبر.
- ردود الأفعال التي تصدر من القسم أو الأقسام أخرى تجاه نشاط أو عمل معين لقسم ما وغياب التنسيق والتعاون على مستوى المنظمة يعد عائقاً إمامها.

- يساعد في تعديل سلوك العاملين وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من تطوير الأداء الإداري للعاملين ، مما يدفعها نحو تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

3.2.1- مبررات تبني التعلم التنظيمي:

- سوف نذكر بعض المبررات التي تؤدي إلى الاهتمام بالتعلم التنظيمي وعلى النحو التالي: (الكبيسي، 2005: 98) ؛ (الساعدي ، 2006: 62)؛ (الهدلة، 2013: 28):
- الانفجار المعرفي المتسارع وذلك على جميع النواحي ، فكثير ما نسمع عن اختراعات واكتشافات وطرق عمل جديدة تم التوصل إليها، فهذه تفرض التعلم كضرورة حتمية للاستمرار والتقدم .
- التنافس بين المنظمات حيث أصبحت المنظمات في عصر العولمة وحرية التجارة تبحث عن الفرص في أي مكان من العالم وتبحث عن الوسائل التي تمكنها من السيطرة على الأسواق، وهذا بالتأكيد يتطلب توليد المعارف وتوظيفها وتسويقها ، الأمر الذي يشير بصورة وبأخرى إلى أهمية التعلم التنظيمي والتركيز عليه .
- النظر للتعلم على أنه وسيلة مهمة للابتكار حيث أنه من خلاله يكتسب الأفراد معارف جديدة قد توصل عند تطبيقها إلى الابتكار .
- حاجة المنظمة لزيادة عملية التغيير الإبداعي الضروري للتعامل مع الموقف والممارسات الغير ملائمة، ولبناء كفاءة أكثر ملائمة.
- قدرة المنظمات المنافسة على تقليد المزايا التنافسية، مما يستوجب امتلاك قدرات غير تقليدية، تتمثل بالقدرة على التعلم أسرع من المنافسين.
- تمكين العاملين من الإنجاز في إطار ظروف معقدة وصعبة.
- الحاجة لتبني المداخل الإدارية الحديثة مثل إدارة الجودة الشاملة والهندسة الإدارية التي تطالب بالتحسين المستمر والإبداع وهذا يتطلب تعظيم التعلم التنظيمي وجعل جزءا من ثقافة المنظمة.
- تبدل أدوار العاملين وتوقعاتهم، حيث تزايدت توقعات العاملين وطموحاتهم ومطالبهم نحو بيئة عمل هادئة وآمنة ونحو مشاركة فاعلة ، وتعويزات مجزية إثناء الخدمة وعند انتهائها .

4.2.1- مستويات التعلم التنظيمي :

- يمكن تقسيم التعلم التنظيمي إلى ثلاث مستويات وفق الترتيب الآتي : (جوهرة ، 2014: 115) ؛ (مريم ، 2013 :):
- أ- التعلم على المستوى الفردي : إن جذور التعلم التنظيمي هو تعلم الأفراد فالتعلم هو التفسير الدائم نسبيا في سلوك الفرد يحدث نتيجة للخبرة المكتسبة من التجارب أو الممارسات السابقة والتي يتم تدعيمها عن طريق التغذية العكسية بشكل معين ، ويقال أيضا يقع التعلم التنظيمي فقط إذا سبقه تعلم فردي وهو شرط ضروري لكنه غير كافي .
- ب- التعلم على المستوى الجماعي (الفرقي) : يعني التعلم الجماعي ذلك التعلم الذي يقوم به الأفراد عن طريق فرق العمل من خلال الأعمال المنفذة على مستوى الجماعة وبطريقة تعاونية وتشاركية . ونميز بين نوعين من الفرق : مجموعة العمل وفرق الأداء المتميز وهذان النوعان يرتبطان بنوعين من المنظمات فمجموعة العمال تنتشر في المنظمات التقليدية ، بينما فرق الأداء المتميز فتوجد في المنظمات المتعلمة .
- ج- التعلم على المستوى التنظيمي: تكمن أهمية هذا المستوى في كونه مدخل شامل ومتكاملا للتعلم وهو تعلم يلامس أعماق الفرد والفرق والمنظمة على حد سواء وهو يستهدف تغيرات في النماذج الفكرية المشتركة بين أفراد المنظمة كما يمتد إلى الأسواق ، والمنافسين ، فهذا التعلم يعتمد على ما تملكه الإدارة من قدرة إدراكية وتحليلية على تقييم البيئة من حولها .

5.2.1: معوقات تبني التعلم التنظيمي:-

- رغم ما يحققه التعلم التنظيمي من مزايا للمؤسسات المعاصرة كونه أحد المداخل التي تتبناها للتكيف مع التغيرات المتسارعة ومواجهة التحديات التي تفرضها، إلا إن هناك صعوبات تحول دون تطبيقه في المؤسسات الراغبة في التحول إلى مؤسسات متعلمة ومنها (بن دومة، ٢٠١٧: ١٠)؛ (خير، ٢٠١٠: ١١٤):
- الافتقار إلى القيادات الواعية: من شروط تحقيق التعلم التنظيمي وجود القيادات الواعية والمؤمنة بأهمية التعلم التنظيمي وغياها يؤدي إلى مجموعه من الصعوبات والمعوقات للتعلم التنظيمي منها ضعف الحمس للتعلم، وانخفاض تشجيع وتحفيز العاملين على التعلم ومحدودية إتاحة فرص التعلم أمام العاملين.
- الافتقار إلى النظرة الشمولية: تتعامل اغلب المؤسسات مع المشكلات المعقدة والمواقف الصعبة من خلال نظرة جزئية أي تجزئة المشكلة لأجزاء صغيرة يسهل التعامل معها وتخفيف الجهد المبذول لحلها، إن النظرة الشمولية يترتب عليها في الوقت نفسه إيجاد نوع من الحلول الوظيفية الفاصلة وتركيز اهتمام العمال في مجال وظيفي محدد يتخصصون فيه ويعملون به بصورة جماعات مستقلة مما يولد شعور داخلي للأفراد بالنفوذ والمقدرة.
- ضعف الإمكانيات المادية: تلعب الإمكانيات المادية دور بالغ الأثر في التعلم التنظيمي فالمنظمات التي لديها وفرة مالية تقوم بعمل ما يلزم لخدمة التعلم التنظيمي، إذ تقوم بجلب التقنيات اللازمة وتقديم التسهيلات كافة، مكافأة الإنجاز والإبداع... الخ وعكس ذلك بالنسبة للمنظمة ذات الإمكانيات المادية المحدودة.

■ عدم توفر الأفراد المؤهلين القادرين على القيام بجميع الأعمال ذات العلاقة بالتعلم التنظيمي ،قد يعود السبب في ذلك الى سوء الوضع المالي في المنظمة وعدم رصدها للميزانية الكافية للتعليم، والتدريب لتأهيل الأفراد ،التأهيل اللازم فيما يخص التعلم والمعرفة .

6.2.1: إبعاد التعلم التنظيمي :-

إن عملية التعلم التنظيمي تتركز على مجموعة من المصادر الفرعية ومنها اكتساب المعرفة والذاكرة التنظيمية وتوزيع المعلومات وتفسير المعلومات ونرى بان هذه المصادر الأقرب للواقع التنظيمي، وتخدم بحثنا الحالي (الحميري و بريس، 2013:36)؛(الكرعاوي، 2016:53):

1- اكتساب المعرفة Knowledge Acquisition :

إن تعلم أي منظمة يحدث عندما تتمكن المنظمة تأسيس قاعدة معرفية كفوءة لها ، إذ إن تلك القاعدة يتم خلقها عن طريق خزن ومعالجة المعلومات من داخل وخارج المنظمة، ويمثل اكتساب المعرفة الخطوة الأولى في عملية التعلم التنظيمي ويقصد بها تحديد المعلومات الملائمة والمفيدة للمنظمة والعمل من أجل الحصول عليها من المصادر الداخلية والخارجية .

2- الذاكرة التنظيمية Organizational Memory :

ان لتطور الأحداث وتسارع التغيرات البيئية أصبحت المنظمات بأمس الحاجة الى استغلال الأمثل لبياناتها ومعلوماتها والمعرفة الموجودة في الذاكرة التنظيمية قد تكون اما في عقول الأفراد كمستودعات للمعلومات ولكن في الغالب غير مرضيه نتيجة تعرض الأفراد للعديد من السلوكيات والنوع الثاني هو الذاكرة التنظيمية الخاصة بالمنظمة نفسها قد تكون على شكل سجلات أو كتب وحسابات وغيرها .

3- توزيع المعلومات Information Disribution :

إن توزيع المعلومات من شأنه إن يؤدي الى التعلم التنظيمي الأكثر توسعا ويبنى هذا النوع من التعلم على أساس التشارك بالمعلومات التي يتبادل فيها الأفراد كأساس لبناء معارف جديدة وقد أصبحت وسائل الاتصالات والشبكات وفي مقدمتها الانترنت تسهل عملية توزيع المعلومات بين الأفراد داخل المنظمة الواحدة وخارجها مع المنظمات الأخرى أو الأفراد في مواقعهم المختلفة حول العالم .

4- تفسير المعلومات Information Interperation:

وتعني إن يشترك العاملين في إدراك معنى المعرفة الجديدة وبذات الرؤية المتعلقة بالمهمة الموجودة . وإن تعلم المنظمة يحدث عندما تتمكن المنظمات من تفسير المعلومات الموجودة لديها وإن المنظمات التي تواجه الغموض عند تعاملها مع البيئة يكون نتيجة عدم تفسيرها المعلومات بشكلها الصحيح، وان هذا الغموض يتم تفسيره عن طريق إجراء مناقشات واجتماعات وجها لوجه إي كلما كانت وسائل الإعلام واضحة غير غامضة كان التفهم في المعلومات أفضل.

1.3.1: مفهوم وتعريف المنظمات الذكية:

يشير مفهوم الذكاء Intelligence في المنظمات على انه المدخل الإداري والتكنولوجي الذي يطبق في مواجهة التحدي لتطوير أداء المنظمة (غنيم ، 2010:24). وعرف أيضا بأنه القدرة على المعرفة أو الفهم أو التعامل مع الأوضاع الجديدة (الطائي والصائغ، 2013: 132). كما عرف بأنه قدرة الفرد على التفكير العقلاني والمنطقي، والقدرة على التحليل والفهم والتكيف مع المواقف والظروف البيئية المختلفة، والتصرف حيالها بما يحقق أهدافه بكفاءة وفاعلية المنظمة (الرابعة، 2016: 66). يعد الذكاء التنظيمي موردا معرفيا، فهو يشكل الذكاء التنظيمي على أنه المقدرة التي توظف العمليات العقلية للمنظمة، من خلال سرعة الفهم، جودة الرأي، والذهن المتوقد، وقوة الفطنة، ومعرفة خبايا الأمور من ظواهرها من جهة، والاستعداد العالي للمحافظة على المعلومات والعارف المفيدة وتحديثها، والعمل على تدويرها وتهيتها للاستعمال تحت أي ظرف من جهة أخرى (صالح، 2010: 104). وعرف بأنه طاقة المنظمة لتحريك جميع قواها الذهنية، وتركيز تلك القوى الذهنية لإنجاز رسالتها (الخفاجي، 2010: 64).

اما تعريف المنظمة الذكية يمكن التعبير عنه وفق وجهات نظر الباحثين في الجدول ادناه:

جدول (2) تعريف المنظمة الذكية من وجهة نظر بعض الباحثين

ت	الباحث، السنة: الصفحة	التعريف
١	العبادي ، 2012:862	هي المنظمة التي يقع على عاتقها اتخاذ قرارات ذو صبغة إستراتيجية متقنة مما ينتج عنها توليد الفرص واغتنامها وانعكاس ذلك على إيجاد قيمة المنظمة.
٢	الطائي وآخرون ، 2013:132	بأنها وحدة اجتماعية هادفة يمتلك مديرها مستوى عال من المعرفة والحكمة مع الأهداف الطارئة والمستجدة .
٣	شاكر ، 2016:37	هي المنظمة القادرة على اتخاذ القرارات الذكية با لاستناد الى المعرفة التي تمتلكها أو تكتسبها ومن ثم تنشرها لغرض التكيف والاستجابة السريعة مع التغيرات البيئية .
٤	الرابعة ، 2016 : 26	هي المنظمة التي تتصرف بفاعلية في الحاضر ،ولها القدرة على التعامل مع تحديات المستقبل ،والتي تهتم بشكل كبير بحيويتها ونجاحها ،وتنظر الى ما وراء نطاق العمل اليومي والى الأداء المستدام على المدى البعيد.
٥	ردايدة ، 2016: 17	هي القدرة اللامحدودة للمنظمة في التعامل والسيطرة على التغيرات في بيئة الأعمال .

وبناء على ما ورد في الجدول أعلاه يتضح بان المنظمة التي توفر لأفرادها العاملين أدوات النجاح اللازمة مما يجعلها أكثر قدرة للاستمرار والتكيف مع التغيرات المتسارعة ومواجهة التحديات التي يفرضها سوق الاعمال.

2.3.1 أهمية المنظمة الذكية:

تمكن أهمية المنظمة الذكية الى الكيفية التي يتم فيها التوافق والتنسيق بين استثمار الأصول الفكرية وتكنولوجيا المعلومات التي تمتلكها، بالإضافة الى المبادرة والاستباقية في مواجهة التغيرات البيئية، نتيجة ما تمثله من معارف وقدرات قادرة على فهم المستجدات البيئية (احمد وإسماعيل، 2017:212) كما تستمد المنظمة الذكية اهميتها من الكيفية التي يتم فيها إدارة المعرفة من خلال توليد المعرفة وتخزينها وتوزيعها ونشرها على لأفراد العاملين، علما أن المعرفة هي مصدر من مصادر الثروة وأساس التنافس في البيئة المعاصرة كما أن أهمية المنظمة الذكية ترجع الى تحقيق مستويات عالية من الأداء نتيجة للتطوير والتحسين المستمر والتدريب المتواصل للموارد البشرية، ومن ثم المساهمة في اقتناص واستغلال الفرص في بيئة الأعمال (ردايدة، 2016:20).

3.3.1 أبعاد المنظمة الذكية

تتفاوت إبعاد المنظمات الذكية باختلاف توجهات الباحثين واختلاف الأهداف التي يسعون الى تحقيقها ومن أبرز تلك الابعاد الاتي:

- **الرؤية الاستراتيجية:** وتعني القدرة على تحليل البيئة ورسم التصورات المستقبلية للمؤسسة والمراجعة المستمرة للاستراتيجيات بمشاركة كافة الأطراف المختلفة، وتطبيق مبادئ الإدارة الإستراتيجية (الربابعة، 2016: 85).
- **التعلم المستمر:** ونقصد هنا بالتعلم المستمر هو الاستمرار في اكتساب المعرفة وذلك من خلال التجربة التي تقود الى تغير مستمر في السلوك (غنيم، 2017:29). كما إن الاهتمام بالتعلم المستمر قد زاد في تسعينات القرن الماضي لأسباب أهمها: التغير المتسارع وتزايد التعقيد البيئي الناتج عن ضغوطات العلوم والتغيرات التكنولوجية وشدة المنافسة (ردايدة، 2016:20).
- **الانسجام والتوافق:** تحتاج عملية الانسجام والتوافق الى أسس عليا تتمثل بعملية الرؤية المشتركة للعاملين حتى يستطيعون تنظيم عملهم عن طريق توحيد الجهود وتلاشي التكرار والتعارض في العمل - وجود قيادة فعالة - تمكين العاملين - الاهتمام بعملية التدريب (سويدان، 2011: 10).
- **تطوير المعرفة:** تطوير المعرفة احد المحاور الأساسية المهمة في العمل لدى المنظمات الذكية، اذ تعد الجوهر الأساسي في العمل لكونها تعبر عن السلم المعرفي الأساسي لتطوير المنظمات على اعتبار إن المعرفة هي الحجر الأساس لها (الطائي وآخرون، 2013:136).

1.1.2 الوصف الإحصائي (عرض نتائج الدراسة وتحليلها):

تتناول هذه الفقرة الوصف الإحصائي لنتائج الدراسة مع تحليل وتفسير هذه النتائج، ويتضمن جانبين أساسيين، الأول يتضمن المتغير المستقل المتمثل بالتعلم التنظيمي والمتغير التابع المتمثل بالمنظمة الذكية. وفيما يلي عرض التكرارات بالإضافة الى الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث:

أولاً: المتغير المستقل (التعلم التنظيمي)

جوال رقم (٣)
خلاصة نتائج تحليل آراء العينة لمتغير (التعلم التنظيمي)

المتغيرات	التكرارات												الدرجة	
	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة		المتوسط الحسابي	المعيار الانحراف		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
X1	16	40.0	17	42.5	5	12.5	1	2.5	1	2.5	2.5	٤.١٥	٠.٩٢١	مرتفع
X2	2	5.0	7	17.5	19	47.5	9	22.5	3	7.5	7.5	٢.٤٠	٠.٩٥٥	منخفض
X3	12	30.0	13	32.5	10	25	2	5	3	7.5	٣.٧٢	١.١٧٦	مرتفع	
X4	18	45.0	15	37.5	2	5	4	10	1	2.5	٤.١٢	١.٠٦٧	مرتفع	
X5	2	5	8	20	16	40	9	22.5	5	12.5	12.5	٢.٥٢	١.٠٥٩	منخفض
X6	11	27.5	17	42.5	7	17.5	2	5	3	7.5	٣.٧٨	١.١٤٣	مرتفع	
X7	17	24.5	13	32.5	5	12.5	2	5	3	7.5	٣.٩٨	١.٢٠٩	مرتفع	
X8	2	2	11	11	18	18	5	5	4	4	٣.٠٥	١.٠١١	متوسط	
X9	11	27.5	13	32.5	12	30	1	2.5	3	7.5	٣.٧٠	١.١٣٧	مرتفع	
X10	17	42.5	16	٤٠	5	12.5	2	5	-	-	٤.٢٠	٨٥٣	مرتفع	
X11	3	7.5	9	22.5	15	37.5	7	17.5	6	15	٢.٩٠	١.١٥٠	متوسط	
X12	9	22.5	18	45	7	17.5	4	10	2	5	٣.٧٠	١.٠٩١	مرتفع	

بناء على نتائج الجدول اعلاه يتضح لنا الاتي:

ظهرت نتيجة الفقرة (X2) الخاصة بالبعد الأول (اكتساب المعرفة) والمتعلق بالمتغير الأول (التعلم التنظيمي) الى ان قيمة الوسط الحسابي (٢.٤٠) وهي نتيجة متوسطة وتشير الى عدم وجود اتفاق موحد وبانحراف معياري (٠.٩٥٥) أي أن هناك تشجيع ضعيف من قبل الكليات المبحوثة باتجاه حث التدريسيين للانخراط في شبكات التواصل العلمي مع الأطراف المماثلة الأخرى. اما نتيجة الفقرة (x8) الخاصة بالبعد الثالث (توزيع المعلومات) والمتعلقة بالمتغير الأول (التعلم التنظيمي) بوسط حسابي (3.05) وهي نتيجة متوسطة وغير مقبولة وبانحراف معياري (١.٠١١) وهذا يعني أن الكليات المبحوثة يشترك تدريسيها في فرق عمل وأقسام ولكن دون المستوى المطلوب الذي ينتج عنه المعرفة والفهم الجديد. بالنسبة لنتيجة الفقرة (X5) الخاصة بالبعد الثاني (الذاكرة التنظيمية) والمتعلقة بالمتغير الأول (التعلم التنظيمي) بوسط حسابي (٢.٥٢) وهي نتيجة متدنية نوعا ما وبانحراف معياري (١.٠٥٩) وهذا يعني أن الكليات المبحوثة لا تعطي أهمية بالغة لمستخدميها في الوصول الى بياناتها من وثائق وغيرها عبر وسيلة التواصل العالمي شبكة الانترنت. اما نتيجة الفقرة (x11) الخاصة بالبعد الرابع (تفسير المعلومات) والمتعلقة بالمتغير الأول (التعلم التنظيمي) بوسط حسابي (٢.٩٠) وهي نتيجة متوسطة وغير مقبولة وبانحراف معياري (١.١٥٠) وهذا يعني أن الكليات المبحوثة ليس لديها برامج تدوير داخلية تسهل انتقال التدريسيين من قسم الى آخر على النحو الذي يساعدهم على ترجمة الأدوات وتطوير المفاهيم المشتركة.

ثانيا: المتغير التابع (المنظمة الذكية)

جدول رقم (٤)
خلاصة نتائج تحليل آراء العينة لمتغير (المنظمة الذكية)

النتيجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التكرارات										المقدرات
			لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
منخفض	1.137	٢.٥١	١٠.٠	٤	٣٠.٠	١٢	٣٢.٥	١٣	١٧.٥	٧	١٠.٠	٤	Y1
مرتفع	1.023	٣.٦٨	٧.٥	٣	٢.٥	١	٢٠.٠	٨	٥٥.٠	٢٢	١٥.٠	٦	Y2
مرتفع	0.971	٣.٦٨	٥.٠	٢	٧.٥	٣	١٥.٠	٦	٦.٠	٢٤	١٢.٥	٥	Y3
متوسط	0.982	٢.٨٨	-	-	١٠.٠	٤	١٢.٥	٥	٣٥.٠	١٤	٤٢.٥	١	Y4
مرتفع	1.202	٤.١٠	١٥.٠	٦	٢٥.٠	١٠	٢٥.٠	١٠	٢٧.٥	١١	٧.٥	٣	Y5
مرتفع	1.143	٣.٩٨	٥.٠	٢	١٠.٠	٤	٥.٠	٢	٤٢.٥	١٧	٣٧.٥	١	Y6
مرتفع	0.921	٤.١٥	٢.٥	١	٢.٥	١	١٢.٥	٥	٤٢.٥	١٧	٤٠.٠	١	Y7
منخفض	1.081	٢.١٠	٧.٥	٣	٢٢.٥	٩	٣٠.٠	١٢	٣٢.٥	١٣	7.5	٣	Y8
مرتفع	0.966	٣.٨٨	٥.٠	٢	٥.٠	٢	٧.٥	٣	٦٢.٥	٢٥	٢٠.٠	٨	Y9
مرتفع	0.947	٤.٠٢	٢.٥	١	٥.٠	٢	١٢.٥	٥	٤٧.٥	١٩	٣٢.٥	١	Y10
مرتفع	0.888	٤.٠٨	-	-	٥.٠	٢	٢٠.٠	٨	٣٧.٥	١٥	٣٧.٥	١	Y11
مرتفع	0.904	٤.٠٥	٢.٥	١	١٢.٥	١	١٥.٠	٦	٤٧.٥	١٩	٣٢.٠	١	Y12

بناء على نتائج الجدول اعلاه يتضح لنا الاتي:

ظهرت نتائج الفقرة (Y1) والخاصة بالبعد الأول (الرؤية الإستراتيجية) والمتعلقة بالمتغير الثاني (المنظمة الذكية)، الى أن قيمة الوسط الحسابي بلغت (٢.٥١) وهي نتيجة متدنية نوعا ما وبانحراف معياري قدره (1.137) أي أن أفراد العينة لم يتفقوا على الأغلب بالنسبة لمراجعة الكليات المبحوثة وبشكل منتظم عوامل بيئتها من اجل تحديد العوامل الداخلية المتعلقة بنقاط القوة والضعف وعواملها الخارجية والخاصة باقتناص الفرص ومواجهة التهديدات. اما نتيجة الفقرة (y4) الخاص بالبعد الثاني (التعلم

المستمر) والمتعلقة بالمتغير الثاني (المنظمة الذكية) بوسط حسابي (٢.٨٨) وهي نتيجة متوسطة وبانحراف معياري (٠.٩٨٢) وهذا يعني أن الكليات المبحوثة تقدم الفرص والموارد اللازمة ولكن دون المستوى المطلوب لتحقيق الموازنة بين المنظمة وبيئتها. بينما ظهرت نتيجة الفقرة (y8) الخاصة بالبعد الثالث (تطوير المعرفة) والمتعلقة بالمتغير الثاني (المنظمة الذكية) بوسط حسابي (٢.١٠) وهي نتيجة منخفضة وبانحراف معياري (١.٠٨١) وهذا يعني أن الهيكل التنظيمي للكليات المبحوثة لا تتيج للتدريسيين حرية الاتصال وتبادل المعلومات.

2.1.2: اختبار فرضيات البحث:

أولاً: اختبار فرضيات الارتباط :-

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط (Pearson) لاختبار فرضيات الارتباط بين إبعاد المتغير المستقل (التعلم التنظيمي) والمتغير التابع (المنظمة الذكية).

جدول رقم (٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين إبعاد التعلم التنظيمي وإبعاد المنظمة الذكية

	Yz1	Yz2	Yz3	Yz4
Z1 Pearson Correlation	.672"	.550"	.671"	.501"
Sig.(2- tailed)	.000	.000	.000	.000
N	40	40	40	40
Z2 Pearson Correlation	.687"	.654"	.728"	.627"
Sig.(2- tailed)	.000	.000	.000	.000
N	40	40	40	40
Z3 Pearson Correlation	.734	.563	.786	.639
Sig.(2- tailed)	.000	.000	.000	.000
N	40	40	40	40
Z4 Pearson Correlation	.695	.636	.681	.588
Sig.(2- tailed)	.000	.000	.000	.000
N	40	40	40	40

بناء على نتائج الجدول اعلاه يتضح لنا الآتي:

أ - اختبار الفرضية الفرعية الأولى للارتباط بين جدول (٥) مصفوفة الارتباط إن هناك علاقة طردية وذات دلالة معنوية بمستوى (5%) بين بعد اكتساب المعرفة وإبعاد المنظمة الذكية (الرؤية الإستراتيجية، التعلم المستمر، تطوير المعرفة، الانسجام والتوافق). إذ بلغت قيم معامل الارتباط بين هذه الإبعاد (0.501، 0.671، 0.550، 0.672) على التوالي حيث كانت علاقة الارتباط الأقوى هي (0.672) أي أقوى علاقة ارتباط كانت بين بعد اكتساب المعرفة وبعد الرؤية الإستراتيجية. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين اكتساب المعرفة (Z1) وإبعاد المنظمة الذكية (yz1، yz2، yz3، yz4)).

ب - اختبار الفرضية الفرعية الثانية للارتباط: يتضح من الجدول بان هناك علاقة طردية وذات دلالة معنوية بمستوى (5%) بين بعد الذاكرة التنظيمية وإبعاد المنظمة الذكية (الرؤية الإستراتيجية، التعلم المستمر، تطوير المعرفة، الانسجام والتوافق). إذ بلغت قيم معامل الارتباط بين هذه الإبعاد (0.627، 0.728، 0.654، 0.687) على التوالي حيث كانت علاقة الارتباط الأقوى هي (0.728) أي أقوى علاقة ارتباط كانت بين بعد الذاكرة التنظيمية وبعد تطوير المعرفة. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الذاكرة التنظيمية (Z2) وإبعاد المنظمة الذكية (yz1، yz2، yz3، yz4)).

ج - اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للارتباط: يتضح من الجدول بان هناك علاقة طردية وذات دلالة معنوية بمستوى (5%) بين بعد توزيع المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية (الرؤية الإستراتيجية، التعلم المستمر، تطوير المعرفة، الانسجام والتوافق). إذ بلغت قيم معامل الارتباط بين هذه الإبعاد (0.639، 0.786، 0.583، 0.734) على التوالي حيث كانت علاقة الارتباط الأقوى هي (0.786) أي أقوى علاقة ارتباط كانت بين بعد توزيع المعلومات وبعد تطوير المعرفة. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بعد توزيع المعلومات (Z3) وإبعاد المنظمة الذكية (yz1، yz2، yz3، yz4)).

د - اختبار الفرضية الفرعية الرابعة للارتباط: يتضح من الجدول بان هناك علاقة طردية وذات دلالة معنوية بمستوى (5%) بين بعد تفسير المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية (الرؤية الإستراتيجية، التعلم المستمر، تطوير المعرفة، الانسجام والتوافق). إذ بلغت قيم معامل الارتباط بين هذه الإبعاد (0.588، 0.681، 0.636، 0.695) على التوالي حيث كانت علاقة الارتباط الأقوى هي (0.695) أي أقوى علاقة ارتباط كانت بين بعد تفسير المعلومات وبعد الرؤية الإستراتيجية. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بعد تفسير المعلومات (Z4) وإبعاد المنظمة الذكية (yz1، yz2، yz3، yz4)).

ثانياً: اختبار فرضيات الأثر:

سنحاول في هذا الفقرة اختبار علاقة الاثر بين ابعاد التعلم التنظيمي وابعاد المنظمة الذكية مجتمعة. اذ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة اثر المتغير المستقل (التعلم التنظيمي) على المتغير التابع (المنظمة الذكية) انظر الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)
معامل الانحدار المتعدد.

المتغير التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	درجة الحرية df	F المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل الانحدار	T المحسوبة
y	0.676	0.457	بين المجموعات 1	31.9	.000	Z1	.582
			داخل 38				
			المجموعات 39				
y	0.761	0.580	بين المجموعات 1	25.391	.000	Z2	.579
			داخل 38				
			المجموعات 39				
y	0.771	0.505	بين المجموعات 1	55.728	.000	Z3	.583
			داخل 38				
			المجموعات 39				
y	0.735	0.541	بين المجموعات 1	44.714	.000	Z4	.647
			داخل 38				
			المجموعات 39				
y	.844	.713	بين المجموعات 1	94.483	.000	X	.783
			داخل 38				
			المجموعات 39				

بناء على نتائج الجدول اعلاه يتضح لنا الاتي:

- اختبار الفرضية الفرعية الأولى للأثر: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد اكتساب المعرفة وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة) أشارت النتائج إن معامل الارتباط (r) يوضح قوة العلاقة بين بعد (اكتساب المعرفة والمنظمة الذكية) تساوي 0.676، وهي علاقة طردية من قيمة مربع الارتباط Rsquare، وكما بينت النتائج إن قيمة F تساوي 31.955 ومستوى دلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 لذلك نقبل الفرضية الفرعية الأولى، أي توجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد اكتساب المعرفة وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة.
- اختبار الفرضية الفرعية الثانية للأثر: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد الذاكرة التنظيمية وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة) أشارت النتائج إن معامل الارتباط (r) يوضح قوة العلاقة بين بعد (الذاكرة التنظيمية وإبعاد المنظمة الذكية) تساوي 0.761، وهي علاقة طردية من قيمة مربع الارتباط Rsquare، وكما بينت النتائج إن قيمة F تساوي 25.391 ومستوى دلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 لذلك نقبل الفرضية الفرعية الثانية، أي توجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد الذاكرة التنظيمية وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة.
- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للأثر: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد توزيع المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة) أشارت النتائج إن معامل الارتباط (r) يوضح قوة العلاقة بين بعد (توزيع المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية) تساوي 0.771، وهي علاقة طردية من قيمة مربع الارتباط Rsquare، وكما بينت النتائج إن قيمة F تساوي 55.728 ومستوى دلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 لذلك نقبل الفرضية الفرعية الثالثة، أي توجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد توزيع المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة.
- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة للأثر: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين بعد تفسير المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة) أشارت النتائج إن معامل الارتباط (r) يوضح قوة العلاقة بين بعد (تفسير المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية) تساوي 0.735، وهي علاقة طردية من قيمة مربع الارتباط Rsquare، وكما بينت النتائج إن قيمة F تساوي 44.714

ومستوى دلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 لذلك نقبل الفرضية الفرعية الرابعة، أي توجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعد تفسير المعلومات وإبعاد المنظمة الذكية مجتمعة.

بصفة عامة أشارت النتائج إن معامل الارتباط (r) إن قوة العلاقة بين المتغيران (المستقل ككل والتابع ككل) تساوي 0.844 وهي علاقة طردية، من قيمة مربع الارتباط Square. وكما بينت النتائج إن قيمة F تساوي 94.483 ومستوى دلالة 0.004 وهي اقل من 0.05 لذلك نقبل الفرضية الرئيسية، أي توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إبعاد التعلم التنظيمي وإبعاد المنظمة الذكية.

1.2.2: استنتاجات وتوصيات البحث:

أولاً: الاستنتاجات:

- يعد التعلم التنظيمي من المتغيرات الرئيسية التي تناولتها البحوث في مجال الإدارة الإستراتيجية، لما لها من دور حيوي في نجاح المنظمة، وأصبح قدرة المنظمة على تحقيق الميزة التنافسية تعتمد على طاقاتها في التعلم.
- يعد موضوع المنظمات الذكية من بين المواضيع التي أملتتها التحديات التي تواجهها المنظمات المعاصرة، المتمثلة بالتغير المستمر في الأسواق، وحدة المنافسة العالمية، والتغيرات المفاجئة في البيئة التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية فضلاً عن الحمل الزائد للمعلومات.
- تبين أن مسألة تشجيع الأفراد كان ليس بالمستوى المطلوب فيما يخص حث التدريسيين على الانخراط في التوصل مع شبكات ومؤسسات خارجية لزيادة المعرفة.
- عدم اعطاء أهمية بالغة للمستخدمين في الوصول إلى بياناتها من وثائق وغيرها عبر وسيلة التواصل العالمي شبكة الانترنت.
- لا يوجد اهتمام بالغ بالنسبة لمراجعة بيئتها بشكل منظم وبما يتناغم أو يتكيف مع الظروف الحالية أو المتغيرات السريعة في بيئة الأعمال من أجل تحديد مكان القوة والضعف في بيئتها الداخلية ومواجهة أي تهديدات واقتناص أي فرص في بيئتها الخارجية.
- تبين أن الجامعة محل البحث تقديرها للفرص والموارد اللازمة دون المستوى المطلوب لتحقيق الموائمة بينها وبين بيئتها على النحو الذي يحقق قيمة أكبر لمواجهة هذه التغيرات
- تبين أن الهيكل التنظيمي الخاص بتوزيع المهام لا يتناسب مع أهداف ورؤى المؤسسة التعليمية نحو تطوير وتنمية قدراتها عبر الاتصال المتبادل للمعلومات.

ثانياً: التوصيات:

- إخضاع العاملين إلى دورات تثقيفية مكثفة، لغرض زيادة معرفتهم بالعناصر والمكونات الأساسية للتعلم التنظيمي.
- العمل على غرس مفاهيم التعلم بين العاملين، وبصورة لا تجعلهم يشعرون بأية عمل إضافي من خلال توفير الآليات المناسبة لتبادل المعلومات وتوزيعها بين جميع الأفراد.
- ضرورة الاهتمام بتطوير المعرفة من خلال تأسيس الإجراءات الضرورية التي تتضمن اكتساب وتبادل ونشر وتخزين المعرفة وتطبيقها في جميع المؤسسات التعليمية.
- ضرورة وجود رؤية مشتركة بين أعضاء الكليات المبحوثة حول هدف ومستقبل المؤسسات التعليمية والذي يعتبر عنصراً أساسياً في عملية التعلم.
- ضرورة وجود مواقع التواصل العالمي (شبكات الانترنت) في التعلم فاستعمال هذه المواقع يزيد فرص التواصل والاتصال خارج نطاق المؤسسات التعليمية، ويكسر حاجز الوقت.
- إعادة النظر في بناء الهيكل التنظيمي وبما يتناسب مع أهداف ورغبات المؤسسة التعليمية وبالشكل الذي يتناغم مع ما تفرضه أسواق العمل في ظل المتغيرات الحديثة والسريعة.
- العمل على تطوير الأداء الجامعي من خلال عملية البحث عن التميز والتي تستدعي معرفة جوانب القوة والضعف في كل عنصر من عناصر الأداء الجامعي مع العمل على تعزيز عوامل القوة واستدراك جوانب الضعف وتصحيحها، بما يسمح بإضافة الميزة التنافسية لها.

☒ قائمة المصادر:

- احمد، افين محمد صالح وإسماعيل، جكر مصطفى، "دور إبعاد التمكين في تحقيق خصائص المنظمة الذكية" دراسة ميدانية لعينة من المدراء في منظمات الأعمال الصغيرة في محافظة دهوك، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة زاخو، مجلة جامعة دهوك، المجلد 21، العدد 1، ص 205-225، 2018.

- جوهرة ،أقطي،"اثر القيادة الإستراتيجية على التشارك في المعرفة" دراسة حالة مجمع فنادق جزائرية،رسالة مقدمة لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية - جامعة محمد خيضر بسكرة للحصول على درجة الدكتوراه في علوم (التسيير)،2014.
- الحميري، بشار عباس وبريس،احمد كاظم،"اثر الهيكل التنظيمي في التعلم التنظيمي "دراسة استطلاعية لأراء عدد من العاملين في الشركة العامة للصناعات النسيجية،مجلة أهل البيت،العدد19،ص17-58،2013.
- الخشروم، محمد مصطفى ودرة،عمر محمد،"تأثير استراتيجيات التعلم التنظيمي في الرضا الوظيفي"دراسة ميدانية على العاملين في المستشفيات الحكومية في حلب، مجلة تنمية الرافدين،مجلد33،العدد104،ص29-52،2010.
- الخفاجي،نعمة عباس،"الذكاء المنظمي فكرة معاصرة في إدارة أزمات الأعمال"، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد84،2010.
- خيرة، عيشوش،"التعلم التنظيمي كمدخل لتحسين أداء المؤسسة (دراسة حالة مؤسسة سونطراك)"،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أبي بكر بلقايد،جامعة تلماس، 2011.
- بن دومة، أم هاني،"تأثير التعلم التنظيمي على أداء الوظيفي "دراسة لعينة من المؤسسات الخدمائية في ولاية ورقلة، رسالة مقدمة لكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة،للحصول على درجة الماجستير في علوم(التسيير)،2017.
- الربابعة،خالد،"القيادة الإستراتيجية ودورها في بناء المنظمات الأمنية الذكية"، رسالة مقدمة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للحصول على درجة الماجستير،الرياض،2016.
- ردايدة،إيناس،"اثر خصائص المنظمة الذكية في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية في المستشفيات الخاصة بمدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الأعمال،جامعة الشرق الأوسط الأردن، 2016.
- الزهراني،إبراهيم بن حنش،"القيادة الإستراتيجية وأثرها في تطوير قدرات التعلم التنظيمي"،دراسة ميدانية بجامعة أم القرى، المجلة الدولية للأبحاث التربوية،المجلد42،العدد4،ص189-238،2018.
- الساعدي،مؤيد سيف نعمة،"التعلم التنظيمي والذاكرة التنظيمية وأثرها في استخدام إدارة الموارد البشرية"،دراسة تحليلية في عينة من المنظمات الصحية، أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الإدارة والاقتصاد،جامعة بغداد،2009.
- السالم،مؤيد سعيد،"إدارة الموارد البشرية - مدخل استراتيجي تكاملي"، ط ١ ،مؤسسة إثراء للنشر والتوزيع،عمان - الأردن،2009.
- السكارنة،خلف بلال،"التعلم التنظيمي ودوره في تحقيق التحسين المستمر في منظمات الأعمال" دراسة ميدانية على شركات التأمين في الأردن،جامعة الإسراء الأردن،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ،العدد40،ص121-150،2014.
- سويدان،نظام موسى،"تقييم تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتقييم رضا الزبون للمحافظة عليه"رسالة ماجستير مقدمة لجامعة البتراء للحصول على درجة الماجستير في علوم (التسويق)،2011.
- شاكر، ريناس أبا بكر،"الاستشعار البيئي ودوره في تحقيق المنظمة الذكية"،دراسة استطلاعية لأراء القيادات الإدارية في عينة من الجامعات الأهلية في إقليم وكردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة زاخو، دهوك، 2016 .
- صالح ،احمد،"الإدارة بالذكاءات منهج التمييز الاستراتيجي والاجتماعي للمنظمات، ط1،عمان ،الأردن،دار وائل للنشر،2010.
- الطائي،يوسف جحيم والصائغ، محمد جبار وهادي،علي قيصر،"صياغة الإستراتيجية المستدامة للشركة في بناء المنظمات الذكية "دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء في شركة زين العراق للاتصالات،مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد9،مجلد26،ص119-150،2013.
- العبادي،هاشم فوزي،" الذكاء كممارسة أعمال نحو بناء منظمة ذكية - منظور مفاهيمي ،المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة،جامعة الزيتون الأردنية،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،عمان - الأردن ،2012.
- العسكري،هنا جاسم ،"ممارسات التعلم التنظيمي واستراتيجيات إدارة المعرفة وعلاقتها بأداء إدارة المعرفة ، مجلة المثلى للعلوم الإدارية والاقتصادية ،المجلد4،العدد10،ص139،٢٠١٤.
- غنيم ،رمزي محمد إسماعيل ،"اثر استخدام نظم المعلومات الإدارية في تعزيز بناء المنظمة الذكية " دراسة ميدانية على الكليات التقنية بقطاع غزة ،رسالة مقدمة لكلية التجارة في الجامعة الإسلامية بغزة للحصول على درجة الماجستير في علوم (إدارة أعمال)،2010.
- الكبيسي ،صلاح الدين ،"إدارة المعرفة "المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،مصر ،٢٠٠٥.

- الكرعاوي، سجي جواد حسين، "تأثير القيادة الذكية في المنظمات من خلال تعزيز التعلم التنظيمي"، دراسة تحليلية الآراء عينة من رؤساء الأقسام في بعض جامعات الفرات الأوسط، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم (إدارة الأعمال)، ٢٠١٦.
- لزهري، ربحي، "التعلم التنظيمي في تحسين أداء المؤسسة" دراسة حالة، رسالة مقدمة لجامعة محمد خضري بكسرة للحصول على درجة الماجستير في علوم (التسيير)، 2017.
- مريم، روجية، "مساهمة التجديد التكنولوجي في تسهيل عملية التعلم التنظيمي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر" دراسة ميدانية في مؤسسة محبوبة للعجائن الغذائية ولاية عنابة - الجزائر، مجلة التسيير والاقتصاد، Rue Rerue JBE، ص ١١٠-١٢٠، ٢٠١٣.
- الهدلة، مصطفى، "اثر التعلم التنظيمي في المرونة الإستراتيجية" دراسة حالة شركة سيربيل موبايل تيليكوم، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في علوم (إدارة أعمال)، 2013.

ملحق الاستبانة:

المتغير الأول: التعلم التنظيمي:

ت	العبارات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
اكتساب المعرفة:						
1	تروج الكلية اتفاقات التعاون مع الجامعات والكليات الأخرى					
2	تشجع الكلية التدريسيين للارتباط بشبكات رسمية وغير رسمية تتألف من تدريسيين من خارج الكلية					
3	يوجد في الكلية استراتيجيات واضحة لتحقيق أهداف البحث والتطوير في مجال التعلم التنظيمي					
الذاكرة التنظيمية:						
4	للكلية قواعد بيانات لتخزين خبراتها ومعارفها لكي تتمكن من استخدامها لاحقاً.					
5	تسمح الكلية بالوصول الى قاعدة بياناتها ووثائقها من خلال بعض الأنواع من الشبكات (الانترنت)					
6	يمتلك جميع التدريسيين وسائل تمكن من الوصول الى قواعد البيانات الخاصة بالكلية.					
توزيع المعلومات:						
7	تعقد الكلية اجتماعات دورية لإبلاغ التدريسيين عن أحدث التطورات والابتكارات في العلوم والتي تصل من الموفدين والانترنت والبحوث					
٨	هناك تدريسيين في الكلية يشتركون بأكثر من فريق عمل أو قسم ويعملون كحلقة ارتباط بين الأقسام					
٩	هناك جهة مسؤولة عن جمع وتوزيع مقترحات التدريسيين داخلياً					
تفسير المعلومات:						
10	يتشارك التدريسيين المعرفة والخبرة من خلال التحدث مع بعضهم البعض					
11	تطور الكلية برامج تدوير داخلية للتدريسيين لتسهيل انتقال التدريسيين من قسم الى آخر					
12	العمل الجماعي ممارسة شائعة في الكلية					

المتغير الثاني: بالمنظمة الذكية:

الرؤية الاستراتيجية:

					تجري الكلية مراجعة منتظمة لبيئتها من أجل تحديد الاتجاهات الرئيسية والفرص والتهديدات	13
					تصرح القيادات الجامعية في الكلية بمصادقية عن التوجهات الاستراتيجية	14
					للكلية عملية فاعلة في تحديد وتطوير وترقية قاداتها المستقبلين	15
التعلم المستمر:						
					يتم توفير الفرص والموارد ألازمه للتعلم	16
					ينظر للتغيير الايجابي كعملية هامة مربحة	17
					يتم تحديد الفرص بناء على تميزها بشكل مستمر	18
تطوير المعرفة:						
					تمتلك الكلية ثقافة تشجيع التدريسيين على المشاركة في المعرفة وتبادل معلومات العمل الهامة	19
					الهيكل التنظيمي للكلية يتيح للتدريسيين حرية الاتصال وتبادل المعلومات	20
					تتفهم القيادات الجامعية وتقدر كل الخبرات والمهارات المتنوعة للتدريسيين في أقسام الكلية	21
الانسجام والتوافق:						
					الهيكل التنظيمي للكلية ينسجم مع رسالتها	22
					تنسجم رسالة الأقسام مع رسالة الكلية ومع بعضها البعض وتسهل جهود التعاون والتنسيق بدلا من الصراع	23
					تنسجم سياسات وإجراءات ونظم العمل في الكلية مع أولويات العمل الرئيسية	24

تحسين اداء العمليات وأثرها في تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة
دراسة ميدانية في الشركة العامة للصناعات الجلدية / معمل رقم (٧)
الأستاذ المساعد الدكتور/ علاء عبد السلام مصطفى العباسي
جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد / العراق - ميسان

alaaslam353@gmail.com

المستخلص:

تهدف الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين اداء العمليات ونظام التصنيع بالاستجابة السريعة. وتم تطوير استمارة استبيان للتأكد من وجود علاقة بين متغيرات الدراسة. وباعتماد على اسلوب الحصر الشامل، تم توزيع (٦٠) استمارة استبيان على العاملين في الشركة العامة للصناعات الجلدية / معمل رقم (٧)، وتم تحليل بياناتها باستخدام برنامج (AMOS V.24, SPSS V.24, Excel 2010). وظهرت نتائج الدراسة الى وجود علاقة احصائية بين اداء العمليات وتطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة. لذلك فان المعمل بحاجة الى التأكيد على تحسين اداء العمليات بهدف تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة. تعد اول دراسة تجمع بين المتغيرات الحالية (اداء العمليات، والتصنيع بالاستجابة السريعة) في نموذج فرضي واحد. وهذا يعني عدم وجود نتائج معرفي يحدد العلاقة بين تلك المتغيرات سواء على مستوى المنظمات العراقية او غيرها، او على مستوى الدراسات العربية والاجنبية، وهذا يدل على وجود فجوة معرفية تتعلق بتحديد العلاقة بين تلك المتغيرات، لذلك جاءت الدراسة الحالية لردم تلك الفجوة.

الكلمات المفتاحية: اداء العمليات، التصنيع بالاستجابة السريعة.

Improve operations performance and their reflection on the application of quick response manufacturing system

Field study in the general company for leather industries the factory (7)

Assistant Prof. PhD. ALAA ABDULSLAM MUSTAFA

Department of Business Admin. / Faculty of Administration and Economics

Misan University/ Iraq - Misan

alaaslam353@gmail.com

Abstract

The present study aims to discover the relationship between operations performance and application a quick response manufacturing system. To achieve the essence of the methodological triangulation, a questionnaire form has been developed to ensure that there is a relationship between the variables of the study. Based on the comprehensive inventory method, 60 questionnaires were distributed to workers in the general company for leather industries / factory no. 7, and their data were analyzed using AMOS V.24, SPSS V.24, and EXCEL 2010. The results of the study showed a statistical relationship between the operations performance and the application of the quick response manufacturing system. Herefore, the laboratory needs to emphasize improving process performance in order to implement a quick response manufacturing system. It is the first study that combines the current variables (operations performance, and quick response manufacturing) in one hypothesis model, and this means that there is no knowledge product that determines the relationship between those variables, at the level of Arab and Foreign studies, and this indicates the presence a knowledge gap related to determining the relationship between these variables, so the current study came to bridge that gap.

Keywords: Operations Performance, Quick Response Manufacturing.

مقدمة:

ان تسارع التطورات والتغيرات في مختلف مجالات الحياة وبيئات الأعمال الحالية حتم على منظمات الأعمال إدراك بان نجاحها واستمرارها يبقى مرهونا بمدى قدرتها على مواكبة تلك التطورات والتكيف مع التغيرات. مما أدى الى تزايد حجم المنافسة واختلاف حاجات ورغبات الزبائن ثم ازدياد حجم نشاطاتها واعمالها والتوجه نحو التوسع بهدف زيادة حصتها السوقية بين منظمات الاعمال، وهذا يتطلب منها الاستمرار بتحسين اداء العمليات الانتاجية واستدامتها لتتمكن من تطبيق النظم الحديثة في انتاجها ومنها نظام التصنيع بالاستجابة السريعة.

منهجية الدراسة

١. مشكلة الدراسة: تتعلق هذه الفقرة بتشخيص المشكلات وتحديد مستوى اداء العمليات الانتاجية ومدى تطبيق فلسفة التصنيع بالاستجابة السريعة، بالإضافة الى تحديد ومعرفة أهم مشكلات اداء العمليات في معمل رقم ٧. ولتحقيق هذا الهدف، فقد تم إجراء مسحاً لميدان الدراسة من خلال قائمة فحص (Checklist)، وقد تضمنت فقرات محددة فيما يتعلق بالتصنيع بالاستجابة السريعة، اما اداء العمليات تضمنت اسئلة ذات نهايات مفتوحة حول مشكلات أبعاده (التسليم، والجودة، والكلفة، والمرونة).

تم الاعتماد على اسلوب العينة العشوائية البسيطة والتي بلغت (١٣) مفردة، شملت المهندسين والملاحظين والحرفيين في اقسام المعمل المبحوث. ويأتي استخدام الباحث لاسلوب العينة العشوائية البسيطة من افتراضه ان خصائص افراد العينة متقاربة قياساً بالمجتمع الكلي، وذلك من اجل تحقيق الاجابة العملية على فقرات وتساؤلات الدراسة. والجدول (١) يبين اهم نتائج الدراسة الاولى لمستودع البيانات واداء العمليات بعد ان تم توحيد وتلخيص اجابات افراد العينة فيها.

جدول (١) نتائج الدراسة الاولى

المتغيرات	ت	العبارات	نسبة الاتفاق (n=13)
اداء العمليات	١.	انخفاض سرعة التسليم بسبب زيادة وقت الدورة التصنيعية.	٦٤ %
	٢.	ممارسة اجراءات رقابية محدودة بشأن مطابقة قوة التحمل للمنتوج مع المعايير المحددة من قبل الزبون.	٧١ %
	٣.	لاتطبق الاجراءات الخاصة بشأن خفض نسب المعيب في منتجات المعمل بصورة صحيحة.	٦٦ %
	٤.	لايأخذ المعمل بنظر الاعتبار متطلبات الزبائن بشكل دقيق عند تحديد مواصفات منتجاته.	٦٩ %
	٥.	ارتفاع كلفة المواد المستخدمة في المنتج مقارنة بالشركات المنافسة.	٦٥ %
	٦.	لايسعى المعمل إلى خفض كلفة العمليات الإنتاجية له باستمرار.	٧٦ %
	٧.	ارتفاع الكلف المترتبة عن تخزين تحت التشغيل بين محطات العمل.	٨٢ %
	٨.	عدم تمتع المعمل بمرونة عالية للتكيف مع التغيرات السريعة في مختلف المجالات.	٧٣ %
	٩.	لاتتوفر الخبرات الكافية لدى العاملين بشأن توظيف مقاييس (التسليم، والجودة، والكلفة، والمرونة) لقياس اداء العمليات.	٨٨ %
التصنيع بالاستجابة السريعة (Suri, 2010)	١٠.	كل فرد من الافراد العاملين يعمل بشكل أسرع وجهد أكثر وساعات اطول من اجل انجاز الاعمال.	٣٣ %
	١١.	نعمل على إبقاء مكاننا والعمال مشغولين طوال وقت العمل لإنجاز اعمالنا بشكل أسرع.	٣٦ %
	١٢.	نعمل على تحسين كفاءتنا من اجل تخفيض مهلنا الزمنية.	٣٩ %
	١٣.	نعطي اهمية كبيرة لأداء التسليم بالوقت المحدد من خلال جميع الاقسام وكذلك جميع المجهزين.	٤١ %
	١٤.	نهتم بتنفيذ نظام تخطيط الاحتياجات المادية من اجل تخفيض المهل الزمنية.	٣٤ %
	١٥.	بما ان المنتجات او مكوناتها ذات المهل الزمنية الطويلة تحتاج الى طلبها بكميات كبيرة، لذا نقوم بالتفاوض مع المجهزين بخصوص خصم الكمية.	٤٦ %
	١٦.	نشجع زبائننا لشراء كميات كبيرة من منتجاتنا من خلال تقديم الاسعار المخفضة وخصم الكمية.	٢٧ %
	١٧.	تطبيق (QRM) يتطلب استثمارات عالية في التكنولوجيا.	٥٣ %

المصدر: إعداد الباحث، بالإعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS.V. 24.

يتضح من نتائج الجدول السابق، وجود مشكلات في اداء العمليات وعدم تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة. لذا فان تحسين اداء العمليات هي القضية الرئيسية التي تسعى الدراسة الى معالجتها واثرا في تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة.

٢. تساؤلات الدراسة: في ضوء المشكلة المحددة، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الآتي:
- ماهي العلاقة بين اداء العمليات والتصنيع بالاستجابة السريعة؟

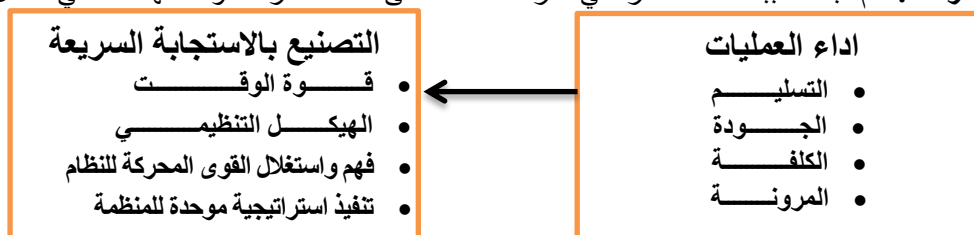
٣. اهداف الدراسة: استناداً الى تساؤلات الدراسة فانه يمكن تحديد هدفها وفق الآتي: تحديد العلاقة بين اداء العمليات والتصنيع بالاستجابة السريعة.

٤. حدود الدراسة: يمكن تقسيم حدود الدراسة الحالية وفق الآتي:

١- الحدود المكانية: لغرض إجراء الدراسة، تم اختيار الشركة العامة للصناعات الجلدية / معمل الاحذية الرجالية رقم (٧) الكائن في العاصمة العراقية بغداد - الكرادة.

٢- الحدود البشرية: تختبر الدراسة الحالية فرضياتها على الافراد العاملين في المعمل المبحوث.

٥. المخطط الفرضي للدراسة: قام الباحث ببناء مخطط فرضي للدراسة استناداً الى مشكلة الدراسة واهدافها، كما في الشكل (١).



شكل (١) المخطط الفرضي للدراسة

٦. فرضيات الدراسة: هنالك تأثير ايجابي لاداء العمليات في تطبيق نظام (QRM).

٧. أساليب جمع البيانات: ستعتمد الدراسة ضمن جانبيها النظري والميداني على مجموعة من الأساليب، وكما يأتي:

- الجانب النظري: سيتم تدعيمه بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية كالكتب والدوريات والأطاريح والرسائل الجامعية والبحوث والمقالات العلمية عبر شبكة الانترنت، وغيرها.
- الجانب الميداني: بغية تحقيق اهداف الدراسة وإتمام الجانب العملي، يتطلب جمع البيانات استخدام وسائل وأدوات مختلفة من خلال المقابلات الشخصية، وقائمة الفحص (Checklist)، واستمارة الاستبيان التي أعتمدت على مقياس (Likert) الخماسي.

١٢. خصائص الافراد المستجيبين

يتكون المعمل رقم ٧/ من (٦٠) فرداً موزعين في اقسامها ووحداتها المختلفة. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على اسلوب الحصر الشامل من خلال توزيع استمارات الاستبيان لجميع الافراد العاملين ثم تحليلها. والجدول (٢) يوضح خصائص الافراد المستجيبين العاملين في المعمل المبحوث من خلال المتغيرات الواردة فيها.

جدول (٢) خصائص الافراد المستجيبين في معمل رقم ٧

الجنس	العدد	الشهادة	العدد	العنوان الوظيفي	العدد	سنوات الخدمة	العدد
ذكر	٤٢	اعدادية فما دون	١٩	فني	٥١	٥ سنوات فأقل	٣
		دراسة اولية	٤١			٦-١٠ سنوات	٦
انثى	١٨	دراسة عليا	٠	اداري	٩	١١ سنة فأكثر	٥١
المجموع	٦٠	المجموع	٦٠	المجموع	٦٠	المجموع	٦٠

نستخلص من الجدول (٢) ان الافراد المستجيبين تتوفر فيهم الشروط الملزمة للاجابة على فقرات استمارة الاستبيان، وبالتالي يؤدي للوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية.

الاطار النظري

اداء العمليات:

١. مفهوم اداء العمليات

يعد أداء العمليات من المحاور الرئيسية للشركة، والذي يمكن لها ان تتناور فيه للوصول إلى تحسين جودة منتجاتها وتقليل الكلفة والوقت والجهد في عملياتها الإنتاجية. وتتمكن من خلاله الشركة السيطرة على الموارد المتاحة لديها واستخدامها بشكل أفضل وبالأخص الموارد النادرة أو الثمينة التي تحدد قدرة الشركة على الأداء الأفضل في عملياتها. وانطلاقاً من ذلك، فقد عرفه (Molina & Callahan, 2010: 389) بأنها الحلقة الأخيرة التي ترغب ادارة العمليات بتحقيقها أو أنها الغايات التي تسعى الوصول إليها بفاعلية وكفاءة. وينظر (Bendickson & Chandler, 2017: 2) إليها بأنها تعتبر مرآة تعكس قدرة المنظمة على انجاز مهمة تشغيلية وقدرتها على استخدام الموارد بشكل كفوء وفعال. وتوجه (Yu, et al., 2017: 197) في تعريفه لأداء العمليات على أنه يعتبر المفتاح لتقييم كفاءة اداء الشركات في فترة زمنية معينة من خلال المستوى الذي تتمتع به مخرجات المنظمة بعد إجراء العمليات على مدخلاتها، والذي يتم قياسها باعتماد مخرجات الأنشطة والأحداث التي تتشكل داخل المنظمة. ويصفها (Lu, et al., 2017: 3) بأنها احد المراكز الرئيسية التي تستند إليها المنظمة في تحديد اتجاهاتها الاستراتيجية وتحقيق المزايا التنافسية من خلال اهداف اداء العمليات المتمثلة بالأسبقيات التي تسعى الى تحقيقها. اما (Tortorella & Fettermann, 2018: 270) يعرفها بأنها النتيجة المتحققة لانشطة الشركة من خلال الموائمة بين بيئة الاعمال والموارد الخاصة بالشركة.

ويرى الباحث ان اداء العمليات هي مجموعة سلوكيات تتبناها الشركة للقيام بعملياتها الإدارية أو الفنية أو غيرها في المستويات التشغيلية بالاعتماد على خبرات ومهارات ومعارف وإبداع الافراد العاملين فيها من خلال الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة بشكل كفوء وفعال لتوفير منتجات ذات جودة عالية تلبي حاجات ورغبات الزبائن وربما الوصول الى اسعادهم.

٢. المرتكزات الفكرية لأهمية قياس اداء العمليات

يؤثر أداء العمليات بشكل كبير في المنظمة كلها وعلى ربحيتها من خلال طريقة ادارة الانتاج والعمليات لأنشطتها. وان الإدارة العليا تتوقع من وظائف عملياتها المساهمة في نجاح المنظمة بالاستخدام الفاعل لمواردها، ولتحقيق ذلك يجب ان تكون إدارة خلاقة ومبدعة في تحسين أداء عملياتها ومنتجاتها والتي يمكن ان تقدم خمسة أنواع من المزايا في حالة قياسها وهي (تخفيض الكلف لإنتاج المنتج وتكون أكثر كفاءة، تلبية رغبات الزبائن من خلال الجودة العالية والخدمات، تحد من مخاطر الفشل العملية ومواجهتها واستعادة نشاطها الطبيعي بأسرع ما يكون، تقلل حجم الاستثمار بزيادة الطاقة الفاعلة للعمليات والاستخدام الأمثل لمواردها، تساهم بدعم الإبداع في المنظمة عن طريق التعلم من تجارب تشغيل عملياتها وبناء أساس قوي للمهارات والمعرفة والقدرات الجوهرية للأعمال (Slack, et al., 2010: 39).

كما يرى (Cameron & Whetten, 1983) ان أداء العمليات أمراً مهماً وجوهرياً في أي تحليل استراتيجي، وتحسين أداء العمليات يمثل تحسين قلب المنظمة، وتتجسد أهميته من خلال الأبعاد الثلاثة الآتية: (Venkatraman & Ramanujam, 1986: 801- 802)

- ١- البعد النظري: وتشير معظم نظريات الإدارة بشكل ظاهري أو ضمني إلى دلالات ومضامين ومنطلقات الأداء، إذ يعد اختيار لاستراتيجية المنظمة خلال مدة زمنية محددة.
- ٢- البعد التجريبي: وتظهر أهميته بشكل واضح من خلال استخدام الدراسات والبحوث لاختبار الاستراتيجيات المختلفة والعمليات الناتجة منها .
- ٣- البعد الإداري: وتظهر أهميته بشكل واضح في تطبيق العديد من الإجراءات والأساليب المطلوبة لتحسين أداء المنظمات بشكل عام.

٣. العوامل المؤثرة في قياس أداء العمليات

هنالك العديد من العوامل المؤثرة في أداء العمليات سواء أكانت تلك العوامل من داخل المنظمة أم من خارجها وضمن بيئتها الخارجية، لذلك فإن المنظمة لا بد أن تتفاعل مع البيئة الأوسع لغرض تحقيق الأداء المرغوب فيه. إن أهم العوامل التي لها تأثير في أداء العمليات هي: (ANAO, 1992: 76)

١.٣. **العوامل البيئية:** تتضمن العوامل البيئية بعدين أساسيين، الأول هو بعد داخلي ويمثل بيئة العمل، والثاني بعد خارجي أي السوق الذي تنافس المنظمة من خلاله. وإن قدرة المنظمة على التكيف مع بيئتها الخارجية تتم من خلال الاستجابة لتلك التأثيرات وباعتماد آلية التكيف والانسجام بين المنظمة وبيئتها وقدرتها على تحقيق النجاح في البيئة الداخلية من خلال تهيئة أفضل انسجام وتفاعل بين العاملين من ناحية ومختلف الوحدات من ناحية أخرى، وهكذا ستساهم في تكوين استمرار نفسي وتفاعل أفضل ينعكس إيجاباً على أداء المنظمة بأكملها.

٢.٣. **العوامل التنظيمية:** وتشمل هذه العوامل الحجم والتكنولوجيا. وحجم المنظمة هو انعكاس لحجم الموارد المتاحة لها، فالحجم الكبير يقلل من تأثير أي فرد في المنظمة سواءً أكان من الأفراد العاملين أم من خارج المنظمة، كما يمكن للحجم الكبير والمنظمة أن تقدم انتاجاً أكبر وتحقق أعلى نسبة ربحية. من جانب آخر، فإن التكنولوجيا تحدد الطريقة التي تستخدمها المنظمة لتحويل مدخلاتها إلى مخرجات، فارتفاع مستوى التكنولوجيا يساعد في تقديم منتجات أفضل وبكلفة أقل وهذا ما سيؤدي إلى تحسن المركز التنافسي وزيادة الأرباح التي ستساعد في تحسين الأداء.

٣.٣. **عوامل أخرى:** توجد عوامل أخرى ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في أداء العمليات وتشمل: نوع الإدارة والموارد البشرية ومخرجات المنظمة.

٤. مقاييس أداء العمليات

تعد مقاييس أداء العمليات إحدى الركائز الأساسية التي تستند إليها المنظمة في تحديد اتجاهاتها الاستراتيجية والتنافسية، وهنا لا بد من الاهتمام بشكل خاص بعاملين مؤثرين أساسيين على أسلوب تحديد العمليات لمقاييس أداءها وهي (حاجات الزبائن وتفضيلاتهم، وأداء المنافسين وأنشطتهم) (Slack, et al., 1998: 687). وسيتم الاعتماد على أربعة مقاييس لأداء العمليات في الدراسة الحالية وهي (التسليم، والجودة، والكلفة، والمرونة). ولغرض التعرف على مقاييس أداء العمليات التي تعتمد عليها هذه الدراسة لابد من توضيح مضامينها، وكالاتي:

١.٤. **التسليم (Delivery):** يعد التسليم أحد أهم مقاييس أداء العمليات للتحقق من المقدرة على الوفاء بالالتزامات تجاه الزبون من خلال تسليم المنتجات بالوقت المحدد وبدون أي تأخير من قبل المنظمة. وإن القدرة على تقديم خدمة تسليم سريعة ومتواصلة تمكن المنظمة من تحميل سعر إضافي إلى منتجاتها (Davis, et al, 2003: 34). ويعرف التسليم بأنه قدرة العمليات على تسليم المنتج إلى الزبون بالزمان والمكان الذي يطلبه (Schroeder, 2004: 26).

٢.٤. **الجودة (Quality):** يسعى الزبون للحصول على منتجات ذات جودة متميزة اعتماداً على المفاضلة بين السعر والجودة، وتسعى الشركات إلى الفوز بطلبات الزبون من خلال تقديمها منتجات تحقق توقعات الزبون في كلا الجانبين. وقد أوضحت تعاريف عدة معنى الجودة، حيث عرفها (Stromgren, 2007: 13) بأنها الملائمة للاستخدام. فيما وصفها (Crosby) بأنها المطابقة للمواصفات (Logothetis, 1997: 83).

٣.٤. **الكلفة (Cost):** وتعني تخفيض كلفة إنتاج أو تصنيع السلع والخدمات، وبالتالي فإن عرض المنتجات للزبائن من قبل المنظمة بأقل الأسعار نسبة إلى أسعار المنافسين سيؤدي إلى زيادة مبيعاتها (Reid & Sanders, 2002: 28).

٤.٥. **المرونة (Flexibility):** تُعد المرونة المبرهن الحقيقي عن قدرة المنظمة على التكيف، والاستجابة السريعة لطلبات السوق في التحول من منتج لآخر كماً ونوعاً على وفق رغبات الزبائن، كما يعتبر يوصف دورها كسلاح تنافسي، والتأكيد على تبنيها من قبل المنظمات لتغيير خطوط الإنتاج بسرعة أكبر بهدف مواجهة التغييرات في طلبات الزبائن، وتعني المرونة بأنها القابلية على تغيير العمليات بطرائق مختلفة، (أي تغيير ما عمله، وكيف عمله، ومتى عمله) (Slack, et al., 1998: 46).

نظام التصنيع بالاستجابة السريعة:

١. مفهوم التصنيع بالاستجابة السريعة

لا بد من توضيح مفهوم نظام التصنيع بالاستجابة السريعة من خلال طروحات مجموعة الكتاب والباحثين. فقد عرفها (Suri, 2010: 11) بأنها نظام بُني على مبادئ الإنتاج بالوقت المحدد (JIT) والتصنيع الرشيق (LM) والتحسين المستمر للحد من التالف، والسعي الحثيث لتخفيض أوقات الانتظار في مختلف أنحاء العملية لتحسين الجودة وخفض التكاليف وإزالة الأنشطة التي لا تضيف قيمة. وحدد (Araya, 2011: 51) بأنها ذلك النظام الذي يحتاج إلى التكامل مع سلسلة التجهيز ونظام معلومات متكامل واتصالات كفوءة بغية تحقيق المرونة وسرعة الاستجابة في بيئة دائمة التغيير لهياكل القوى العاملة والعمليات التصنيعية والتقنيات المستخدمة من أجل تلبية احتياجات ورغبات الزبائن. وذكر (Filho & Saes, 2013: 1177) بأنها نموذج يهدف إلى المنافسة على أساس الوقت (TBC) (Time - Based Competition) من خلال تحقيق جودة عالية وتنوع بالمنتجات بشكل أكبر

وانخفاض في التكلفة، بالإضافة الى تسليم المنتجات في فترات زمنية اقل لتلبية طلبات الزبائن وارضائهم. ويرى (Riezebos, 2013: 52) بانها فلسفة تركز على تخفيض المهل الزمنية، إذ إنها تُبنى على إفتراض مفاده ان المهلة الزمنية هي إحدى عوامل المفاضلة للحصول على ميزة تنافسية في العصر الجديد لما لها من تأثير كبير على تخفيض زمن دورة الإنتاج الذي ينعكس على مختلف التكاليف التشغيلية الرئيسية والتي تشكل تكلفة الخزين تحت التشغيل جزءاً كبيراً منها. وعرفها (Gomez & Filho, 2016: 2) بانها استراتيجية على مستوى المنظمة يكون تركيزها الرئيسي هو الحد من المهل الزمنية.

يستخلص مما سبق ذكره، انها استراتيجية هادفة الاستجابة السريعة للطلبات المتعددة والمختلفة للزبائن من خلال ازالة جميع انواع النشاطات التي لاتضيف قيمة، وتخفيض المهل الزمنية في جميع مراحل عمليات التصنيع والانتاج.

٢. ابعاد نظام التصنيع بالاستجابة السريعة

يستخدم هذا النظام أربعة مفاهيم أساسية تعتبر ابعاداً مهمة لنظام التصنيع بالاستجابة السريعة، والتي حددها كل من (Madisonm, 2002: 2; Suri, 2010: 11; Wood, 2015: 2) وفق الآتي:

١.٢. قوة الوقت (Power of Time): الاستبدال الكامل للأهداف التقليدية القائمة على التكلفة والتوجه نحو الكفاءة بالاعتماد على اهداف التصنيع بالاستجابة السريعة على أساس الوقت، وهو تركيز رئيسي لخفض المهل الزمنية. وينبغي على المدراء ادراك ان المهل الزمنية الطويلة ينتج عنها العديد من التكاليف التنظيمية وهذه التكاليف تكون اكبر بمقدار اربعة او خمسة مرات من تكاليف العمل. وتقليل هذه التكاليف يعطي فرصة افضل لتقليل العمل، وبالتالي يجب ان تكون القرارات الادارية المحرك الرئيسي لها هو تأثير المهل الزمنية.

٢.٢. الهيكل التنظيمي (Organizational Structure): يجب مراجعة الهيكل التنظيمي للمنظمة مع التركيز على الحد من المهلة الزمنية. والنقطة الرئيسية لهذا التغيير هو التحول من تخطيط الهيكل التنظيمي وتغييره من الأدنى الى الأعلى، والذي يتكون من العاملين وصولاً الى المدراء. إذ ان التحول الى التفكير على اساس الوقت يحتاج من المنظمة اعادة النظر في هيكلها التنظيمي واجراء عدة تغييرات عليه وهي التحول من الهيكل الوظيفي الى الخلوي من خلال تحويل المنظمة من اقسام وظيفية الى وحدة موحدة من خلايا التصنيع بالاستجابة السريعة التي تمتاز بالمرونة والشمولية عند التنفيذ، وتحول الرقابة من الأعلى الى الأسفل اي تحويلها من المديرين والمشرفين الى فريق خلية التصنيع بالاستجابة السريعة. يحول التصنيع بالاستجابة السريعة اقسام المنظمة التي تتضمن وظائف تقليدية الى منظمة تتألف من خلايا (QRM Cells)، بالرغم من ان مفهوم الخلية كان معروفاً منذ زمن ولكن خلايا التصنيع بالاستجابة السريعة أكثر مرونة واكثر شمولية وبالإمكان تطبيقها في شركات اخرى.

٣.٢. فهم واستغلال القوى المحركة للنظام (Understanding & Exploiting System Dynamics): فهم العلاقة بين المتغيرات التي لها تأثير على المهل الزمنية كالأفراد والآلات والمعدات والتقنيات، وبالتالي إعطاء توجيه أفضل لتحسين هذه المتغيرات من اجل تعظيم آثارها في الحد من المهل الزمنية. ويمثل دمج القوى المحركة او ديناميكيات النظام مع المفاهيم الاساسية جانباً رئيسياً من نظام التصنيع بالاستجابة السريعة، إذ ان المناهج الأخرى تستند في تصميمها على افتراضات مبسطة مع استخدام مفهوم الوقت الملائم وهو وقت زمني ثابت والذي يتحتم من خلاله ان يكمل كل عنصر كالعمال والمكائن وظيفته. والوقت الملائم يتم حسابه عن طريق اهداف الانتاج.

٤.٢. تنفيذ استراتيجية موحدة على مستوى المنظمة (Implementing a Unified Strategy Enterprise-Wide): من خلال تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة على المنظمة بأكملها، بما في ذلك سلسلة التوريد والعمليات والادارية والفنية والمبيعات والتصميم وتطوير المنتجات. ان التصنيع بالاستجابة السريعة لا يتم تطبيقه في اماكن التصنيع فقط، بل يتم تطبيقه أيضاً على مستوى المنظمة بأكملها، وهذا يشمل التخطيط والسيطرة على المواد والمشتريات وسلسلة التوريد وبالتالي تنفيذ الطلبات وتطوير منتجات جديدة، إذ انه يوفر منهج شامل لجميع أنشطة المنظمة. والبنية الاساسية لنظام التصنيع بالاستجابة السريعة او المقياس الدقيق لتحديد المهل الزمنية هو المقياس الذي يسمى خارطة وقت المسار الحرج للتصنيع (MCT) (Manufacturing Critical-Path Time Map).

٣. خصائص نظام التصنيع بالاستجابة السريعة

تتصف فكرة التصنيع السريع الاستجابة بكونها تهدف الى إعادة هيكلة عمليات التصنيع بشكل مستمر والتكيف مع الإجراءات والتغييرات الداخلية والخارجية. وان فلسفة التصنيع السريع الاستجابة تؤكد على تعديل النظم السابقة. وعلاوة على ذلك، وعلى ما يبدو ان التصنيع السريع الاستجابة يضغط الوقت في جميع مجالات العمل وسلاسل التسليم للمنظمة. ولا يكفل تنفيذه إدارة فعالة للوقت داخل المنظمة فحسب وإنما يعزز أيضاً التعاون بين الموردين والمستلمين للمنتجات، الى جانب ذلك فإنه يضمن أيضاً رد فعل مرّن لإشارات السوق ويحسن القدرة التنافسية للمنظمة على المدى البعيد.

كما اشار (Laskowska, 2001: 118; Suri & Krishnamurthy, 2003: 5) الى ان التصنيع بالاستجابة السريعة يتصف بالخصائص الآتية:

- ١- البحث عن أساليب تنفيذ العمليات الجديدة، والتي تركز على تقليل الوقت.
- ٢- تعمل على الاستخدام الجزئي لموارد المنظمة.
- ٣- تعمل على قياس تقليل الوقت واعترافها بالمؤشر الرئيسي لإنجازات المنظمة.
- ٤- مشاركة الموردين والمشتريين في برنامج التصنيع بالاستجابة السريعة.
- ٥- يتكيف التصنيع بالاستجابة السريعة بشكل مستمر من أجل تحسين القدرة التنافسية للمنظمة على المدى البعيد، وإشراك العمال في عملية التغييرات.

٦- يتصف هيكل نظام التصنيع بالاستجابة السريعة بكونه عبارة عن خلية تتكامل بمساعدة اساليب التحكم في تدفق الموارد التي تحتوي على عناصر الدفع والسحب (Push & Pull).

الجانب الميداني:

١. ثبات اداة قياس الدراسة:

يقصد به خلو مقياس الدراسة من الاخطاء او التحيز والذي يضمن اتساق النتائج المستحصلة من القياس واستقرارها في فترات زمنية مختلفة (Sekaran & Bougie, 2010). ويعتبر مؤشراً للاتساق الداخلي لاداة القياس ويوصف بالثقة في حالة الحصول على نتيجة مشابهة في كل محاولة اختبار، ويستخدم الاتساق الداخلي بشكل كبير كمؤشر لجودة اداة القياس بواسطة (Cronbach's Alpha). ويعد المقياس ذو ثبات جيد جداً اذا حصل على نسبة تتراوح بين (٠.٨٠ - ٠.٩٥)، وثبات جيد بنسبة تتراوح بين (٠.٦٠ - ٠.٧٠)، اما اذا اقل من (٠.٦٠) يعد الثبات ضعيف (Zikmund, et al., 2010). والجدول (٣) يوضح معامل الثبات لمقياس الدراسة باستخدام معامل ارتباط (Cronbach's Alpha) للمتغيرات الرئيسة وابعادها وللمقياس ككل.

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس الدراسة

المتغير	الابعاد الفرعية	عدد الفقرات	معامل Cronbach's Alpha للابعاد	معامل Cronbach's Alpha للمتغير الرئيسي
العمليات اداء	Delivery	٥	.٨٦٣	.٨٤٧
	Quality	٥	.٨١٥	
	Cost	٥	.٨٢٤	
	Flexibility	٥	.٧٩٤	
بالاستجابة السريعة	PT	٦	.٨٣٣	.٨١٦
	OS	٦	.٨٢١	
	UESD	٧	.٧٧٤	
	IUSEW	٦	.٨٢٦	
مجموع الفقرات		٤٥	المعامل الكلي	.٨٧٢

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي SPSS V.24 بعد اعادة التنظيم. يظهر الجدول (٣) ان ثبات المتغيرات والابعاد وفقاً لاختبار (Cronbach's Alpha) اكبر من (٠.٦٠)، وهذا يدل على توافر الاتساق الداخلي لفقراتها وصلاحياتها لاجراء التحليلات الاحصائية الاخرى.

٢. الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

١.٢. التحليل والتشخيص للمتغير المستقل (اداء العمليات)

يتضمن المتغير المستقل (اداء العمليات) من (٢٠) فقرة، موزعة على اربعة ابعاد هي التسليم، والجودة، والكلفة، والمرونة. وكانت الاحصاءات الوصفية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري) لفقرات المتغير المستقل كما تظهر في الجدول (٤).

جدول (٤) الاحصاء الوصفي للمتغير المستقل (اداء العمليات)

الابعاد	ت	الفقرة	Mean	Std. D.	Std. Error of Mean
التسليم (Delivery)	١.	يلتزم المعمل بمواعيد تسليم المنتجات إلى الزبائن في الموعد المحدد لهم.	4.12	1.18	.15
	٢.	يسعى المعمل إلى انجاز أهداف أنشطته المختلفة في الوقت المحدد.	4.38	.80	.10
	٣.	لدى المعمل القدرة على توزيع منتجاته في أسواق محلية متعددة.	3.98	1.07	.14
	٤.	يستخدم المعمل سياسة مخزون الأمان لتأمين سرعة الاستجابة للطلبات المتغيرة.	4.27	.73	.09
	٥.	يسعى المعمل إلى خفض أوقات انجاز أنشطته إلى أدنى مستوى ممكن.	4.20	1.09	.14
الجودة (Quality)	٦.	لدى المعمل سياسة واضحة وموثقة للجودة.	4.22	.80	.10
	٧.	يسعى المعمل إلى جعل مواصفات المنتجات مطابقة للمعايير الموضوعه لها باستمرار.	4.40	.76	.10
	٨.	يحرص المعمل على خفض نسب المعيب في انجاز	4.25	.89	.12

الابعاد	ت	الفقرة	Mean	Std. D.	Std. Error of Mean
الكلفة (Cost)		أنشطته إلى أدنى مستوى ممكن مقارنة مع المنافسين.			
	٩.	يتميز المعمل بزيادة الوعي النوعي تجاه الجودة لدى العاملين فيها.	4.38	.85	.11
	١٠.	يسعى المعمل الى تحسين جودة منتجاته من خلال تحسين وسائل ومتطلبات تنفيذ انشطته.	4.18	.95	.12
	١١.	تتسم كلف المواد الأولية في المعمل بالانخفاض مقارنة مع المنافسين.	4.05	1.05	.14
	١٢.	تقترب كلفة الوحدة المنتجة الفعلية في المعمل من الكلفة المخططة لها.	3.90	.95	.12
المرونة (Flexibility)	١٣.	يهتم المعمل بخفض التكاليف كلما أمكن ذلك أثناء أدائه لأنشطته المختلفة.	4.25	.75	.10
	١٤.	يهتم المعمل بخفض التكاليف الصناعية غير المباشرة بصورة مستمرة.	3.93	1.25	.16
	١٥.	يؤكد المعمل على ضرورة خفض التكاليف الإدارية والتسويقية باستمرار.	4.27	1.02	.13
	١٦.	يتمتع المعمل بمرونة مناسبة لمواجهة متطلبات الزبائن وتلبيتها باستمرار.	4.22	1.32	.17
	١٧.	لدى المعمل القابلية على الاستجابة السريعة للتغيرات الحاصلة في الأسواق التي تتعامل معها.	4.33	.82	.11
اداء العمليات (OP)	١٨.	يناور المعمل بالإفراد العاملين من خلال نقلهم بين الأقسام للمساهمة في تنفيذ الأنشطة وحسب متطلبات العمل.	4.28	.98	.13
	١٩.	يتسم المعمل بقابليته على توفير متطلبات الإنتاج المتباينة في الوقت المحدد.	4.12	1.03	.13
	٢٠.	يسعى المعمل إلى تطوير المكنات والمعدات لإنتاج منتجات متنوعة.	4.28	1.04	.13
			4.10	.31	.04

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي SPSS V.24 بعد اعادة التنظيم.

يتضح من نتائج الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير المستقل، ان هناك تناسقاً وانسجاماً في اجابات المبحوثين، ويتبين ذلك من الاوساط الحسابية التي تراوحت بين (٣.٩٠ – ٤.٤٠)، والانحرافات المعيارية تراوحت بين (٠.٧٣ – ١.٣٢)، والاحصاء المعيارية تراوحت (٠.٠٩ – ٠.١٧). ويدل الوسط الحسابي العام لاداء العمليات البالغ (٤.١٠) على وجود تقبل ايجابي واهمية كبيرة من المبحوثين تجاه تحسين اداء العمليات والتي تتضمن ممارسة اعمال تتمثل بالتسليم والجودة والكلفة والمرونة، لان قيمة الوسط الحسابي اعلى من الوسط الفرضي الذي قيمته (٣)، ويدل صغر قيمة الانحراف المعياري العام البالغ (٠.٣١) على عدم تشتت اجابات المبحوثين عن الوسط الحسابي، ووجود توافق وانسجام بين الاستجابات وفهم وادراك لفقرات. ويشير الخطأ المعياري العام البالغ (٠.٠٤) الى دقة عالية في اجابات المبحوثين حول الفقرات.

٢.٢. التحليل والتشخيص للمتغير المعتمد (التصنيع بالاستجابة السريعة)

يتضمن المتغير المعتمد (التصنيع بالاستجابة السريعة) من (٢٥) فقرة، موزعة على اربعة ابعاد هي قوة الوقت، والهيكل التنظيمي، وفهم واستغلال القوى المحركة للنظام، وتنفيذ استراتيجيات موحدة على مستوى المنظمة. وكانت الاحصاءات الوصفية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري) لفقرات المتغير المعتمد كما تظهر في الجدول (٥).

جدول (٥) الاحصاء الوصفي للمتغير المعتمد (التصنيع بالاستجابة السريعة)

الابعاد	ت	الفقرة	Mean	Std. D.	Std. Error of Mean
قوة الوقت (Power of Time)	٢١.	يقلل المعمل المهل الزمنية للإنتاج باستمرار.	4.35	.90	.12
	٢٢.	يركز المعمل جهوده على الالتزام بمواعيد التسليم.	4.02	.83	.11
	٢٣.	لدى المعمل القدرة على تعديل وضبط الطاقة الانتاجية بسرعة.	3.92	1.00	.13
	٢٤.	لدى المعمل القدرة على إجراء تغييرات سريعة في	3.83	1.08	.14

الابعاد	ت	الفقرة	Mean	Std. D.	Std. Error of Mean
الهيكل التنظيمي (Organizational Structure)		تصميم المنتج.			
	٢٥.	لدى المعمل القدرة على حل شكاوى الزبائن بسرعة.	3.70	1.00	.13
	٢٦.	يسعى المعمل على تخفيض اوقات الإعداد (مثل تخفيض وقت تركيب او تهيئة المعدات).	3.98	1.03	.13
	٢٧.	يتلقى العاملين في المعمل تدريباً لأداء مهام متعددة.	3.97	1.02	.13
	٢٨.	يمتلك العاملين السلطة لحل المشاكل عندما تحدث في العمل.	3.80	1.09	.14
	٢٩.	يتم التواصل بين العاملين بسهولة في المعمل.	4.05	.89	.12
	٣٠.	التواصل بين المستويات المختلفة في التسلسل الهرمي أمر سهل.	3.97	.84	.11
	٣١.	يتم تمرير القرارات الاستراتيجية بسرعة إلى مجموعات العمل ذات العلاقة.	3.97	.86	.11
	٣٢.	توجد قواعد وإجراءات تبين كيف يمكن العاملين تقديم الاقتراحات.	3.72	1.24	.16
	٣٣.	يتم تصنيف المنتجات التي تتطلب معالجة او توجيه محدد إلى مجموعات مماثلة.	3.97	1.22	.16
فهم واستغلال القوى المحركة للنظام (Understanding System Dynamics & Exploiting System Dynamics)	٣٤.	تقع العمليات بالقرب من بعضها البعض بحيث يتم تقليل وقت مناولة المواد.	4.20	.80	.10
	٣٥.	يتم تجميع معدات الإنتاج حسب مجموعات المنتجات.	4.37	.80	.10
	٣٦.	يشجع المعمل على مشاركة العاملين في اجراء التحسينات على المنتج والعملية.	4.10	.90	.12
	٣٧.	لا يبدأ الإنتاج في محطة عمل ما إلا عند الحصول على التراخيص وتوفر المواد والقدرات لمحطات العمل.	3.97	.80	.10
	٣٨.	يمتلك المعمل سجلات ممتازة لجميع الأنشطة المتعلقة بصيانة المعدات.	4.52	.65	.08
	٣٩.	يؤكد المعمل على الصيانة الوقائية الجيدة.	3.93	1.23	.16
	٤٠.	يقوم المعمل بتنفيذ إجراءات التحسين المستمر في جميع اقسامه لغرض تقليل المهل الزمنية.	4.02	1.02	.13
	٤١.	يتشارك المعمل معلومات توقعات الطلب مع الموردين.	4.17	.72	.09
تنفيذ استراتيجية موحدة على مستوى المنظمة (Implementing a Unified Strategy) (Enterprise-Wide)	٤٢.	يشجع المعمل باستمرار زبائنه على تقديم ملاحظات تتعلق مثلاً (بمطلباته، الجودة، أداء التسليم).	4.13	.75	.10
	٤٣.	يعتبر المعمل وقت التسليم معياراً حاسماً في اختيار الموردين.	4.22	.76	.10
	٤٤.	يطبق المعمل الأدوات والتقنيات التي من شأنها تقصير أو دمج خطوات العمل.	4.17	.94	.12
	٤٥.	يشارك المعمل زبائنه في عملية تصميم المنتجات.	3.72	1.58	.20
		التصنيع بالاستجابة السريعة (QRM)	4.01	.30	.04

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي SPSS V.24 بعد اعادة التنظيم.
يتضح من نتائج الاحصاء الوصفي لفقرات المتغير المعتمد، ان هناك تناسقاً وانسجاماً في اجابات المبحوثين، ويتبين ذلك من الاوساط الحسابية التي تراوحت بين (٣.٧٠ - ٤.٥٢)، والانحرافات المعيارية تراوحت بين (٠.٦٥ - ١.٥٨) والاختفاء المعيارية

تراوحت بين (٠.٠٨ – ٠.٢٠). ويدل الوسط الحسابي العام للتصنيع بالاستجابة السريعة البالغ (٤.٠١) على وجود تقبل ايجابي واهمية كبيرة من المبحوثين تجاه تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة والتي تتضمن ادراك اهمية قوة الوقت، والهيكل التنظيمي، وفهم واستغلال القوى المحركة للنظام، وتنفيذ استراتيجية موحدة على مستوى المنظمة، لان قيمة الوسط الحسابي اعلى من الوسط الفرضي الذي قيمته (٣)، ويدل صغر قيمة الانحراف المعياري العام البالغ (٠.٣٠) على عدم تشتت اجابات المبحوثين عن الوسط الحسابي، ووجود توافق وانسجام بين الاستجابات وفهم وادراك للفقرات. ويشير الخطأ المعياري العام البالغ (٠.٠٤) الى دقة عالية في اجابات المبحوثين حول الفقرات.

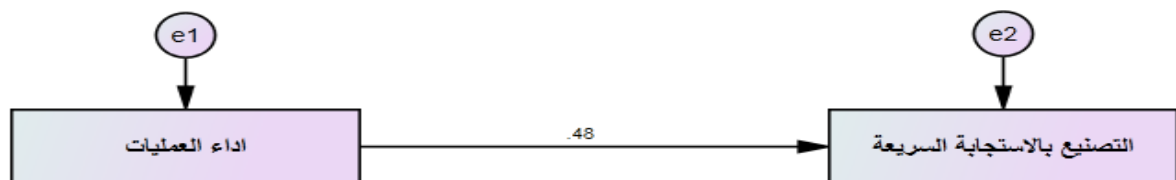
نستخلص مما سبق ذكره، ان كافة النتائج المتعلقة بالاحصاءات الوصفية لفقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها، قد تمتعت بتناسق وانسجام واضح في اجابات المبحوثين. ووجود تجانس في ادراك وفهم فقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها من قبل المبحوثين. وهنالك دقة عالية في اجابات المبحوثين لفقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها.

٣. اختبار الفرضيات

تم اجراء اختبار لفرضيات التأثير بواسطة تحليل المسار (Path Analysis) وباستخدام برنامج (AMOS V.24) لذلك الغرض باعتباره من البرامجات الحديثة والمتقدمة التي توفر نتائج دقيقة. وللتأكد من قبول الفرضيات او رفضها فقد تم الاعتماد على مخرجات اوزان الانحدار (Regression Weights)، منها تقدير الانحدار (Estimate) التي تبين مقدار مايفسره المتغير المستقل من المتغير المعتمد، اضافة الى قيمة النسبة الحرجة (C.R.) (Critical Ratio) التي تُظهر مستوى الاختلافات بين اوزان الانحرافات، وتقابل قيمة (t) في تحليل الانحدار. ولكي تعتبر الفرضية مقبولة ينبغي ان تكون (C.R. > 1.96) وبمستوى معنوية (P < 0.05) (Byrne, 2010; Hair, et al., 2010). ويتم اختبار فرضيات الدراسة كما يأتي:

١.٦. اختبار التأثير اداء العمليات في التصنيع بالاستجابة السريعة

تظهر نتائج اختبار التأثير المباشر للمتغير المستقل (اداء العمليات) على المتغير المعتمد (التصنيع بالاستجابة السريعة)، بالشكل والجدول الاتيين:



شكل (٢) تأثير المتغير المستقل (اداء العمليات) في المتغير المعتمد (التصنيع بالاستجابة السريعة)

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد على البرنامج الاحصائي AMOS V.24 .

جدول (٦) تحليل المسار لاختبار التأثير لفرضية الدراسة

القرار	P	C.R.	Estimate	Path
مقبولة	***	٩.٦٣٤	٠.٤٨١	اداء العمليات ---> التصنيع بالاستجابة السريعة

المصدر: مخرجات البرنامج الاحصائي (AMOS V.24)، بعد اعادة التنظيم.

بالاستناد الى (Hair, et al., 2010) يتضح من الشكل والجدول المثبت أنفاً، بان نتائج التأثير لتحسين اداء العمليات في التصنيع بالاستجابة السريعة حققت تقديراً للانحدار بقيمة (٠.٤٨١)، و (C.R.) بقيمة (٩.٦٣٤) وبمعنوية (P) اقل من (٠.٠٠١)، وهذا يدل على قبول فرضية الدراسة التي تنص على (هنالك تأثير ايجابي لتحسين اداء العمليات في تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة)، اي ان اداء العمليات يفسر ما مقداره (0.48) تقريباً من التصنيع بالاستجابة السريعة.

الاستنتاجات:

١. ان الافراد المستجيبين تتوفر فيهم الشروط الملائمة للجابة على فقرات استمارة الاستبيان، وبالتالي يؤدي للوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية.

٢. ان كافة النتائج المتعلقة بالاحصاءات الوصفية لفقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها، قد تمتعت بتناسق وانسجام واضح في اجابات المبحوثين. ووجود تجانس في ادراك وفهم فقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها من قبل المبحوثين. وهنالك دقة عالية في اجابات المبحوثين لفقرات ابعاد الدراسة ومتغيراتها.

٣. من خلال نتائج التحليل الاحصائي، نتوصل الى الاستنتاج بوجود تأثير ايجابي لاداء العمليات في تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة، وهذا يدل على ان ارتفاع مستوى اداء العمليات نتيجة الاستخدام الكفوء والفاعل للموارد المتاحة للمعمل باتجاه تحقيق أهدافها يؤدي الى تطبيق نظام التصنيع بالاستجابة السريعة.

التوصيات:

أولاً: التوصيات المتعلقة باداء العمليات

١. الاهتمام بعمليات الصيانة وفق أسس وبرامج جديدة تستهدف تقليل حجم العطلات وزيادة ساعات الأستغلال الفعلية لأجهزة ومعدات الإنتاج مما يؤدي الى زيادة اتاحية المكنائن الإنتاجية، والتأكيد على تطبيق اسلوب الصيانة الإنتاجية الشاملة لمختلف المعدات والمكنائن.

٢. تحسين الكفاءة التشغيلية للمكنائن الحالية من خلال الصيانة الكلية او الجزئية، والعمل على تحديث المكنائن المتقدمة بعد الاعتماد على مؤشرات تقييم عمليات الأستبدال والتحديث.

ثانياً: التوصيات المتعلقة بنظام التصنيع بالاستجابة السريعة

١. ضرورة تركيز اهتمام ادارة المعمل بالمحوث والافراد العاملين فيه بنظام التصنيع بالاستجابة السريعة من الناحية المفاهيمية والتطبيقية، من خلال اتباع الاجراءات الاتية:

- توسيع معرفة المدراء والعاملين حول نظام التصنيع بالاستجابة السريعة من خلال اطلاعهم على التجارب الشركات العالمية الرائدة في تطبيق هذا النظام بوصفها اداة تضمن السرعة في تنفيذ طلبات زبائن المعمل بشكل مستمر لتحقيق التميز لها.

- اعداد برامج تدريبية وتنفيذية بشكل دوري حول اهمية ومبادئ نظام التصنيع بالاستجابة السريعة من خلال التعاون مع الكليات والمعاهد ذات العلاقة لاسيما كليات الادارة والاقتصاد وكليات التقنيات الادارية والمعاهد الادارية.

المنفعة المتوقعة من التوصية: ان الاطلاع على تجارب الشركات العالمية والمشاركة في دورات وبرامج تدريبية تطويرية وتنفيذية من قبل الادارة والعاملين تزيد من وعيهم وادراكهم بمفاهيم نظام التصنيع بالاستجابة السريعة ومبادئها وبالتالي توفر قناعة تامة عنه لدى العاملين في خطوط الإنتاج وكذلك دعم متواصل من قبل الإدارة العليا.

٢. يجب ان تتجسد مبادئ التصنيع بالاستجابة السريعة في جميع نشاطات المعمل، من خلال اتباع الاجراءات الاتية:

- إعادة التفكير باستراتيجيات الإدارة في كيفية عمل المعمل وفي جميع نشاطاتها، وليس في عمليات الإنتاج فقط، إذ لا بد ان تشمل نشاطات التجهيز للمواد والأجزاء، وشراء المعدات والمكانن، وتوظيف العاملين، وتقييم الأداء، والهيكل التنظيمي للمعمل.

- تطبيقه في خطوط الإنتاج، بالإضافة الى مكاتب العمليات. إذ من المعلوم أنه في العمل المكتبي جزء لا يستهان به من المهل الزمنية الكلية للمنتوج، والتي غالباً ما تعد فرصة كبيرة لتقليل اوقات الانتظار.

المنفعة المتوقعة من التوصية: تمكن المعمل من تخفيض المهل الزمنية، وتقليل النشاطات العملية، وتحسين جودة المنتجات، وتخفيض الخزين تحت الصنع، وتقليل الهدر والضياع، وتخفيض الكلفة، وزيادة معدل المبيعات.

المصادر:

1. ANAO-Australian National Audit office, 1992, Performance Auditing, Canberra.
2. Araya, Juan Manuel, 2011, Value stream mapping adapted to high-mix, low-volume manufacturing environments, Master of science industrial engineering and management industrial management, University of Stockholm.
3. Bendickson, Joshua S. & Chandler, Timothy D., 2017, Operational Performance: The mediator between human capital developmental programs and financial performance, Journal of Business Research, Vol. 10, p.p. 1-10.
4. Byrne, B., 2010, Structural equation modeling with AMOS: basic concepts, applications, and programming, 2nd ed., New York: Taylor & Francis Group.
5. Davis, Mark M., Nicholas J. Aquilano & Richard B. Chase, 2003, Fundamental of Operations Management, McGraw-Hill, Irwin, Boston.
6. Filho, Godinho M. & Saes, Elizangela Veloso, 2013, From time-based competition (TBC) to quick response manufacturing (QRM): the evolution of research aimed at lead time reduction, International Journal Adv. Manufacturing Technology, No. 64, P.P. 1177-1191.
7. Gomez, Fernando & Filho, Moacir, 2016, Complementing lean with quick response manufacturing: case studies, International Journal Adv. Manufacturing Technology, p.p. 1-14.
8. Krajewski, Lee J. & Ritzman, Larry P., 1999, Operations Management: Strategy & Analysis, 5th ed., Addison - Wesley, Publishing Company, Inc., New York.
9. Laskowska, A., 2001, Konkurowanie czasem-strategiczna broń przedsiębiorstwa, Warszawa: Difin. ISBN 83-7251-114-4.
10. Logothetis, N., 1997, Managing For Total Quality: From Deming to Taguchi and SPC, 2nd ed., Prentice Hall of India, India.
11. Lu, Dawei, Yi Ding, Sobhan, Asian, Sanjoy, Kumar Paul, 2017, From Supply Chain Integration to Operational Performance: The Moderating Effect of Market Uncertainty, Global Journal of Flexible Systems Management.
12. Madisonm W., 2002, How to Implement Quick Response Manufacturing, University of Wisconsin-Madison Center for Quick Response Manufacturing.

13. Molina, C. & Callahan, J., 2010, Fostering Organizational Performance, Journal of Management Development, Vol. 29, No.1.
14. Reid, R. Dan & Sanders, Nada, 2002, Operations Management, John Wiley & Sons Inc., New York, USA.
15. Riezebos, Jan, 2013, Shop floor planning and control in team – based work processes, International Journal of Industrial Engineering and Management, Vol. 4, No.2, P.P. 51-56.
16. Russell, Roberta S. & Taylor, Bernard W., 2000, Operations Management, Focusing on Quality and Competitiveness, 3rd ed., Prentice-Hall, Inc..
17. Schroeder, Roger G., 2004, Operations Management, 2nd ed., McGraw-Hill.
18. Sekaran, U. & Bougie, R., 2010, Research methods for business: A skill-building approach, 5th ed., Haddington: John Wiley & Sons.
19. Slack, N., Chambers, S., Harland C., Harrison A., & Johnston, R., 1998, Operations Management, 2nd ed., London, Pitman, Publishing Co.
20. Slack, Nigel, Chambers, Stuart, & Johnston, Robert, 2010, Operations Management, 6th ed., Prentice Hall, London.
21. Stromgren, O., 2007, Analysis Service Quality, A Study Among Peruvian Resort Hotel, Master Thesis of Business Administration and Social Sciences Division of Management, Lulea University of Technology.
22. Suri, R. & Krishnamurthy, A., 2003, How to plan and implement POLCA: A material control system for high-variety or custom-engineered products, Technical report, Center for the Quick Response Manufacturing.
23. Suri, R., 2010, It's About Time: The Competitive Advantage of Quick Response Manufacturing, New York: Productivity Press.
24. Tortorella, Guilherme & Fettermann, Diego, 2018, Relationship between Operational Performance and Help Chain Critical Success Factors, Journal of Management & Industrial Engineering, p.p. 269-276.
25. Venkatraman, N. & Ramanujam, V., 1986, Measurement of Business Performance in Strategy Research: A Comparison Approaches, Academy of Management Review, Vol. 11, No. 4.
26. Wood, Christopher, 2015, Quick Response Manufacturing, QRM center, University of Wisconsin-Madison.
27. Yu, Ming-Miin, Chen, Li-Hsueh & Hui Chiang, 2017, The Effects of Alliances and Size on Airlines' Dynamic Operational Performance, Transportation Research, Part A 106, p.p. 197-214.
28. Zikmund, W., 2010, Business Research Methods, 8th ed., Ohio.

تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية من خلال ابعاد المسؤولية الاجتماعية

م.د رحيم شراد عامر¹ ، م. اسيا حمود حسين²
كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية²¹

dr_raheem_sh@uomustansiriyah.edu.iq¹ asiaalsaleem@uomustansiriyah.edu.iq²

المستخلص يهدف البحث الى تحديد اثر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية ، واختيرت عدد من فروع مصرفي الرافدين والرشد في العاصمة بغداد مجالا للدراسة على وفق منهج دراسة تحليلية . وجاء اختيار هذه العينة، بسبب وجود بعض الممارسات الاجتماعية في المصرفين التي قد تكون الحجر الأساس لصياغة المسؤولية الاجتماعية .

استندت نتائج البحث الميدانية الى تحليل واقع الأنشطة والممارسات الاجتماعية التي قام بها المصرفين للمدة من (٢٠١٥ - ٢٠١٩) ، فضلا عن التحليل الإحصائي لاستبانته البحث التي أعدت لهذا الغرض ووزعت على عينة قصديه بلغ مجموعها (١٨٠) استعيد منها (١٦٩) الصالح منها (١٥٥) و (١٤) استمارة غير صالحة، وتم استعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تم معالجتها بالبرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS) . خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات كان من أبرزها ، ان المسؤولية الاجتماعية لها تأثير ايجابي اذ تحقق عدة فوائد للمجتمع والمصارف معاً من خلال خلق علاقات جيدة مع المساهمين ، وتمتع المصارف بالمصداقية ، وزيادة ولاء العاملين، ومكافحة الفقر والبطالة والتلوث.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الميزة التنافسية ابعاد المسؤولية الاجتماعية مصرف الرافدين والرشد

Abstract The study aims to study the role of the dimensions of social responsibility in achieving the Competitive advantage strategies, and a number of branches of the Rafidain and Rashid banks in the capital, Baghdad, were chosen as a field of study according to the method of an analytical study.

The choice of this sample came, the first being the presence of some social practices in bankers that may be the cornerstone for formulating social responsibility.

The results of the field study were based on an analysis of the reality of social activities and practices undertaken by bankers for the period (2015 - 2019), as well as a statistical analysis of the study questionnaire prepared for this purpose and distributed to an intentional sample of a total of (180) of which (169) valid ones were retrieved (155) and (14) an invalid form, and a set of statistical methods were used that were processed by the (SPSS). The study came out with a set of conclusions and recommendations, the most prominent of which was that social responsibility has a positive impact, as it achieves several benefits for society and banks together by creating good relations with shareholders, banks enjoy credibility, increasing employee loyalty, and combating poverty, unemployment and pollution.

Key words: Competitive advantage strategies, excluding social responsibility, Rafidain and Al-Rasheed Bank

المقدمة

في العقود الاخيرة كان اهتمام متزايد بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وقد ركزت العديد من الدراسات على هذا الموضوع وسبب الاهتمام يكمن في زيادة الضغوط والمطالب من قبل المجتمع للشعور بان هناك سلوك تجاري غير مسؤول من قبل المنظمات "اي سلوكيات المنظمات من خلال انشطتها التي تؤثر في المجتمع والبيئة" فكانت هناك ضغوط من قبل الجمهور مطالبين بمبادئ توجيهية وتنظيمية تتزامن مع التطورات الحاصلة بالاضافة الى انه كانت هناك ضغوط من قبل العاملين الى ان العامل المهم والحاسم هو زيادة حدة المنافسة ورغبة في خلق مايميز اعمالها عن الاخرين مبتعدة عن الطرقات التقليدية "مثل السعر ، جودة المنتج ، التصميم ، الاعلان" اذ اصبحت تبحث عن تطوير قيمة اضافية من خلال الموجدات غير الملموسة مثل السمعة والعلاقات مع اصحاب المصالح سواء الداخليين او الخارجيين

ولأجل بلوغ هذا الغرض المحدد للبحث تم صياغة نموذج المسؤولية الاجتماعية التي تتكون من ثلاثة ابعاد (اجتماعي ، واقتصادي ، والبيئية) ، البعد الاجتماعي يضم اربعة متغيرات رئيسة (الاعمال الخيرية ، تكافؤ الفرص ، عدم الاستغلال ، العدالة الاجتماعية) ، اما البعد الاقتصادي فيضم اربعة متغيرات رئيسة (الفقر ، البطالة ، مستويات المعيشة المتدنية ، التنمية) اما البعد البيئي فانه يضم اربعة متغيرات ايضا هي (الاستدامة ، الحماية ، التوافق البيئي ، تخفيف الضرر)

المبحث الاول

منهجية البحث

١-١- المشكلة :-

نادراً ما تهتم المنظمات بمعالجة الضرر البيئي او تقديم الدعم للمنظمات والنشاطات الاجتماعية بل ان علاقة الكثير منها تكاد ان تكون مقطوعة مع مجتمعها ، اذ نجد ان اغلب الاعمال التي تقوم بها بسيطة وذات طابع دعائي ،ويمكن تلخيص مشكلة البحث بمحاولة الإجابة على التساؤلات الآتية :

أ- هل تسهم المسؤولية الاجتماعية بابعادها (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) في اكتساب مصرفي الرافدين والرشد ميزات تنافسية ؟ .

ب- هل تسهم الابعاد (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) في بناء وتعزيز الميزة التنافسية للمصرفين موضوع البحث ؟ .

١-٢- الأهمية :-

وعليه فان البحث الحالي يكتسب أهميته من خلال:

- ١- الاهتمام العالمي الواسع بالمسؤولية الاجتماعية وإدارتها والمنافع التي تعكسها على منظمات الأعمال .
- ٢- حاجة منظمات الأعمال العراقية إلى إدراك المفاهيم النظرية والممارسات العملية للمسؤولية الاجتماعية والمنافع المترتبة عليها للدولة والمجتمع والمنظمة ودورها في كسب الميزة التنافسية.
- ٣- بيان الدور الذي يمكن أن تؤديه المسؤولية الاجتماعية في بناء الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال العراقية ، مما يكسبها القدرة في الدخول إلى سوق المنافسة العالمية.

١-٣- الأهداف :-

١. صياغة إطار نظري يفسر العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وانعكاساتها على بناء الميزة التنافسية .
٢. بناء انموذج قابل للتطبيق لاختبار العلاقة والتأثير بين متغيرات المسؤولية الاجتماعية ومكونات الميزة التنافسية للمصرفين المبحوثين.
٣. اختبار انموذج المسؤولية الاجتماعية ومدى قدرته على تحقيق الميزة التنافسية .

١-٤- أنموذج البحث :-

تم بناء انموذج البحث الموضح في الشكل (١) وفقا للخطوات الآتية :-

١. تحديد متغيرات عناصر المسؤولية الاجتماعية من خلال الملخص من الادبيات المتعلقة لموضوع المسؤولية الاجتماعية ، من خلال ثلاثة ابعاد ،بعد اجتماعي يضم اربعة متغيرات رئيسية (الاعمال الخيرية ،تكافؤ الفرص ،عدم الاستغلال ،العدالة الاجتماعية) الذي يوجه نحو تحقيق الأداء الاجتماعي ،وبعد اقتصادي يضم خمس متغيرات رئيسية (الفقر ،البطالة ،مستويات المعيشة المتدنية ،التنمية) الذي يوجه نحو تحقيق الأداء الاقتصادي ،وبعد البيئة يضم اربعة متغيرات رئيسية (الاستدامة ،الحماية ،التوافق البيئي ،تخفيف الضرر)
٢. تحديد استراتيجيات الميزة التنافسية بميزتها (خفض الكلفة، تحسين الجودة ، التركيز) .
٣. يعرض الانموذج مسارات التأثير بين المسؤولية الاجتماعية واستراتيجيات الميزة التنافسية .

-اما آليه عمل الانموذج فهي كما يأتي :

يعمل الانموذج على اختبار التأثير بين المسؤولية الاجتماعية بكامل ابعادهما (الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) كل على حدة في محاولة لمعرفة مستوى ومدى ايجابيات نتائج الاختبار ، وبالتالي تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية.



الشكل (١) انموذج البحث

١-٥-:- الفرضيات :-

- الفرضية الاولى :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية
- الفرضية الثانية :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية
- الفرضية الثالثة :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات بعد البيئة للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية

المبحث الثاني

المسؤولية الاجتماعية

١-٢- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية طريقة استراتيجية استباقية لممارسة الاعمال التجارية من قبل المنظمات على ان تاخذ بنظر الاعتبار التوازن الاقتصادي والبيئي والاجتماعي بما يحقق للمنظمات قدراتها التنافسية (Grigore, 2010:170) ويعرفها

(Hopkins et al, 2004:15) بانها اعمال طوعية واستباقية منسقة بشكل استراتيجي يلبي احتياجات اصحاب المصالح ويحافظ على البيئة ويحدد وفق المتطلبات الاخلاقية من اجل الحصول على مكاسب طويلة الامد بينما يرى (Martos-Pedrero et al, 2019:2) بانها عملية دمج من قبل المنظمات للمعايير البئية والاجتماعية ضمن عمليات اعمالها بشكل تفاعلي ومستمر مع اصحاب المصالح وتكون بشكل طوعي ويتبلور من خلال التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية معان عدة منها :- (William&David,2006:6) .

- مسؤولية الشركة.
- المواطنة الصالحة للاعمال في المستوى العالمي .
- الالتزام الاجتماعي للمنظمة أو طبيعة الأعمال.
- العلاقات الاجتماعية مع المجتمع.
- الخدمة الاجتماعية لمنظمات الأعمال .

يغطي مفهوم المسؤولية الاجتماعية ثلاثة مصطلحات (المنظمة ، المجتمع ، البيئة) ، فهو يحقق العلاقة والاعتمادية بين منظمات الأعمال والمجتمع الذي تعمل فيه ، وضمن البنية التي تعزز بين كلا الجانبين (Labbai , 2007:2) ويمثل مستوى التوسع في تعريف المسؤولية الاجتماعية للمجتمع استمرار الالتزام من جانب الأعمال التجارية على التصرف والمساهمة في التنمية الاقتصادية للشركة في الوقت نفسه تحسين نوعية الحياة للقوة العاملة واسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع عامة. (الغالبية و العامري ، ٥٠٠ : ٢٠٠٥)

٢-٢- ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاث ابعاد استنادا لاراء مجموعة من الكتاب والباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع على الرغم من عدم الاجماع على المكونات الفرعية لهذه الابعاد وقد تم تبني هذه الابعاد وبما يتلاءم مع اغراض البحث وهي :-
(Martos-Pedrero et al, 2019:5-6) (International Institute for Sustainable Development, 2004:8)
أ- **البعد الاجتماعي** : يعبر عن الأنشطة والبرامج والفعاليات والسياسات الاجتماعية الموجهة نحو الاستجابة الى متطلبات ورغبات اصحاب المصالح ذات العلاقة بعمل المنظمة ، سواء كانت هذه العلاقة مباشرة ام غير مباشرة ، ومن متغيرات هذا البعد : (الأعمال الخيرية ، تكافؤ الفرص ، العدالة الاجتماعية ، عدم الاستغلال)

ب- **البعد الاقتصادي** : مجموعة من العمليات والأنشطة والبرامج والإجراءات والسياسات ذات الطبيعة الاقتصادية ، والتي تأخذ بنظر الاعتبار التوجه للمنظمة والمترتب عليها ومن اهم متغيرات البعد الاقتصادي هي : (الفقر ، البطالة ، مستويات المعيشة المتدنية، التنمية)

ج- **بعد البيئة** : ويقصد بها الأنشطة والوسائل والبرامج التي تقوم بها المنظمة للحفاظ على بيئة نظيفة ومستدامة من خلال عملية خلق والحفاظ على البيئة من خلال تبني السلوك السليم ويتم ذلك سواء من خلال اصدار اللوائح والعقوبات واحيانا الحوافز ويمكن تحقيق بعد البيئة من خلال العمليات والمنتجات ومعالجة النفايات والانبعاثات وتعظيم الكفاءة الانتاجية من خلال استخدام الموارد وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلبا على تمتع الاجيال القادمة بالموارد الطبيعية ومن اهم مكونات بعد البيئة (الاستدامة ،الحماية ،التوافق البيئي ،تخفيف الضرر) .

مفهوم الميزة التنافسية ٢-٣-

مفهوم الميزة التنافسية كما هو في الكثير من المفاهيم الإدارية المعاصرة قدم له الكثير من التعريفات فقد عرف (Heizer, 2001 : 34) : الميزة التنافسية بأنها " نظام تتوافر فيه الميزة التي تفوق ما يتوافر لدى المنافسين ، وأن الفكرة ترتكز في القيمة التي خلقها لتزويد الزبون وبطريقة كفوءة . كما تعرف الميزة التنافسية على أنها " قدرة المنظمة على تحقيق التفوق والأفضلية والأرجحية على المنافسين في السوق ، وهذا التفوق يأتي من خلال تطوير القدرات المميزة في المنظمة ، وعليه فإن القدرات المميزة تقود إلى خلق الميزة التنافسية ، إن القدرة المميزة تتطلب من العمليات أن تركز على ما يجب أن تعمل به بالشكل الأفضل (النجار ومحسن , 2009 : 53) . بينما يعرف (Kotler, 1997 : 53) الميزة التنافسية على أنها " قابلية المنظمة على الأداء بأسلوب واحد أو تحديد أساليب ليس بمقدور المنافسين انتهازها في الوقت الحاضر أو في المستقبل " وكذلك يعرف (Hosseini et al, 2018:2-3) الميزة التنافسية على أنها " استغلال المنظمة لنقاط قوتها الداخلية في أداء الأنشطة الخاصة بها، بحيث تخلق قيمة لا يستطيع بقية المنافسين تحقيقها في أدائهم لأنشطتهم " . بينما يذكر (العاني ، 2004 : 81) أن الميزة التنافسية " بأنها أداء المنظمة لأنشطتها بصورة أكثر كفاءة وفاعلية بشكل يجعلها متفردة ومتميزة في خلق قيمة لا يستطيع بقية المنافسين تحقيقها في أدائهم لأنشطتهم ، ويمكن أن تحافظ عليها لمدة طويلة من الزمن ، إذا ما استندت إلى عمليات معرفية ذات منهجية إدارية واضحة " . ويبين (كوتلر ، ورامسترونج ، ٢٠٠٧ : ٤٣٤) أن الميزة التنافسية " هي ميزة على المنافسين تكسبها المنظمة عن طريق تقديمها قيمة أكبر للمستهلكين إما من خلال أسعار أقل أو عن طريق تقديم منافع أكبر ، والتي تبرر الأسعار الأعلى " . ويرى (Potjanajarui , 2018 : 106) أن الميزة التنافسية " هي قدرة المنظمة على استخدام الموارد بصورة أكثر كفاءة من منافسيها من خلال استخدام ما يسمى النفاذ للموارد وأن الميزة التنافسية هي المهارة أو المعرفة أو الموارد وهي صعبة النسخ أو الكسب من قبل المنافسين " .

٢-٤- الاستراتيجيات التنافسية

سيتم التطرق إلى الاستراتيجيات التنافسية التي جرى طرحها من قبل الباحثين في هذا المجال.

أ - استراتيجية قيادة الكلفة

عرف (118 : 2004 , Wheelen & Hunger) استراتيجية قيادة الكلفة " بأنها استراتيجية تنافسية للكلفة الواطنة التي تستهدف السوق الشامل والضحخم أو الواسع وتتطلب إنشاء أنشطة للمنشآت الكفوءة، وسعيًا نشيطاً لتخفيض الكلفة عن طريق الخبرة " ويعرف (Vahdati et al, 2018:3) استراتيجية قيادة الكلفة على أنها " مجموعة متكاملة من الإجراءات المصممة لإنتاج أو توصيل البضائع نسبة للكلفة المنخفضة لدى المنافسين بخواص تكون مقبولة للزبائن " . و يرى (Thompson & 117 : 2003 , Strickland) إن مدخل البحث عن تحقيق وتقديم المنتجات ذات الكلفة الأقل يعد مدخلاً تنافسياً قوياً في الأسواق إذ أن الكثير من المشتريين يكونون حساسين سعرياً ، والهدف من هذه الإستراتيجيات هو تحقيق ميزة كلفوية على المنافسين .

ب استراتيجية التمايز

عرف (Johnson & scholes , 2002 : 115) استراتيجية التمايز على أنها " توفير منتج أو خدمة يعدها المستخدم ذات قيمة أعلى من أن تنافس " . وأشار (Jobber , 2004 : 687) أن استراتيجية التمايز تشتمل على اختيار معيار واحد أو أكثر من بين الخيارات التي يتم استخدامها من قبل العديد من المشتريين في الصناعة ، واستراتيجية التمايز عادة ما ترتبط بأسعار باهظة وتكاليف أعلى من المتوسط بالنسبة للصناعة ، أن الهدف من استراتيجية التمايز هو إتاحة الفرصة للزبائن في تفضيل منتج واحد على الآخر وبالتالي مركزية في التسويق والتفكير الاستراتيجي بالنسبة للزبائن. ويرى (Wheelen & Hunger , 2004 : 119) بأن استراتيجية التمايز تكون أكثر احتمالاً لتوليد أرباح أعلى مما يكون في الاستراتيجية الكلفة الواطنة بسبب أن التمايز يخلق حاجزاً أفضل أمام الدخول.

ج- استراتيجية التركيز

يعرف (Hitt et al , 2001 : 168) استراتيجية التركيز على أنها " مجموعة متكاملة من الإجراءات المصممة لإنتاج أو توصيل الخدمات التي تخدم حاجات قطاع تنافسي معين " بينما يرى (Kay , 2014:9) أن التركيز يكون على جانب واحد من السوق، أي مكانة منتج مرموقة. وينظر (Hakkak and Ghodsi , 2015:300) أن في حالة التركيز على الكلفة تكافح المنظمة من أجل خلق منافع الكلفة في قطاعها المستهدف، وفي حالة التركيز على التمايز فإن المنظمة تسعى إلى أن تتميز في سوقها المستهدف، أن كلا من هذين الجانبين لستراتيجيتين التركيز يعتمد على توفير خدمة أفضل من التي يقدمها المنافسون ذوي القاعدة العريضة والذين يحاولون خدمة قطاع السوق المستهدف للمنظمة التي تقوم بالتركيز.

المبحث الثالث

عرض ومناقشة نتائج علاقات التأثير

الفرضية الاولى :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية .

يستدل من الجدول (1) المتضمن قيم نتائج الانحدار لمتغيرات البعد الاجتماعي على المتغير المعتمد (استراتيجيات الميزة التنافسية) على مايلي :

- بلغت قيمة معامل ارتباط المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية بمتغيرات البعد الاجتماعي مشتركة (٠.٥٢٠) ، مشيرة الى علاقة قوية ومعنوية لمتغيرات البعد الاجتماعي مع الميزة التنافسية ، وهذا يشير الى ان المسؤولية الاجتماعية قد حققت اداءً اجتماعياً واضحاً من خلال بعدها الاجتماعي .
- بلغت قيمة معامل التفسير (R2) لانموذج الانحدار (٢٨ %) ، وهذا يعني ان متغيرات البعد الاجتماعي تفسر ما قيمته (28 %) ، من المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، اما الباقي فيترك لعوامل اخرى ، وهذا يؤكد تأثير متغيرات البعد الاجتماعي في الأداء الاجتماعي .
- بلغت قيمة (f) المحسوبة لانموذج الانحدار (٦.١٦) وهي اكبر من قيمة (f) الجدولة بدرجة حرية (٨٨.١) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، والبالغة (٣.٩٧) مما يشير الى معنوية نموذج الانحدار وعدم رفض الفرضية الاولى .

جدول (١) خلاصة انموذج انحدار البعد الاجتماعي على استراتيجيات الميزة التنافسية

استراتيجيات الميزة التنافسية						المعتمد
القرار	sig	F الجدولة	F المحسوبة	R2	R	المستقل
عدم رفض الفرضية	٠.٠٠٠	٣.٩٧	٦.١٦٠	%٢٨	٠.٥٢٠	البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية

المصدر : مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

وبخصوص نتائج المتغيرات المكونة للبعد الاجتماعي فأن الجدول (٢) يظهر نتائج تحليل انحدار متغيرات البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية على المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، ويستدل من ذلك مايلي :-

- تراوحت قيم (β) المحسوبة لمتغيرات البعد الاجتماعي (الأعمال الخيرية ، تكافؤ الفرص ، العدالة الاجتماعية ، عدم الاستغلال) (٠.٧٥٠ ، ٠.٧٣٠ ، ٠.٩٤٧ ، ٠.٨٨٩) ، وهذا يشير الى ان التغير في المتغير المفسر تبعه تغير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المعتمد ، أي ان متغيرات البعد الاجتماعي المشار لها في اعلاه قد اثرت في المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية بمقدار معامل (β) .

- بلغت قيمة (t) المحسوبة لذات المتغيرات اعلاه (13.58 ، 9.64 ، 14.93 ، 12.66) وهي جميعا اكبر من قيمة (t) الجدولة بدرجة حرية (88.1) وبمستوى معنوية (0.05) والبالغة (1.99) ، مما يشير الى معنوية نماذج الانحدار وعدم رفض الفرضية .

جدول (٢) انحدار المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية على متغيرات البعد الاجتماعي

المستقل	المعتمد	استراتيجيات الميزة التنافسية			
		β	T المحسوبة	T الجدولة	Sig
الاعمال الخيرية	0.747	13.58	1.99	0.00	عدم رفض الفرضية
تكافؤ الفرص	0.717	9.64	1.99	0.00	عدم رفض الفرضية
العدالة الاجتماعية	0.847	14.93	1.99	0.00	عدم رفض الفرضية
عدم الاستغلال	0.809	12.66	1.99	0.00	عدم رفض الفرضية

المصدر :مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

الفرضية الثانية :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية في استراتيجيات الميزة التنافسية . وتتفرع منها الفرضيات الاتية :

يستدل من الجدول (٣) المتضمن قيم نتائج الانحدار متغيرات البعد الاقتصادي المسؤولية الاجتماعية على المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ماياتي :

- بلغت قيمة معامل ارتباط المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية بمتغيرات البعد الاقتصادي مشتركة (0.511) ، مشيرة الى علاقة قوية ومعنوية لمتغيرات البعد الاقتصادي مع استراتيجيات الميزة التنافسية.
- بلغت قيمة معامل التفسير (R^2) لانموذج الانحدار (26%) ، وهذا يعني ان متغيرات البعد الاقتصادي تفسر ما قيمته (26%) ، من المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، اما الباقي فيتترك لعوامل اخرى ، وهذا يؤكد تأثير متغيرات البعد الاقتصادي في الميزة التنافسية .
- بلغت قيمة (f) المحسوبة لانموذج الانحدار (5.945) وهي اكبر من قيمة (f) الجدولة بدرجة حرية (88.1) ومستوى معنوية (0.05) والبالغة (3.97) ، وبالتالي عدم رفض الفرضية الرئيسة الثانية .

جدول (٣) خلاصة انموذج انحدار البعد الاقتصادي على استراتيجيات الميزة التنافسية

المستقل	المعتمد	استراتيجيات الميزة التنافسية				
		R	R^2	F المحسوبة	F الجدولة	Sig
البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية	0.511	26%	5.945	3.97	0.000	عدم رفض الفرضية

المصدر :مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

وبخصوص نتائج المتغيرات المكونة للبعد الاقتصادي فأن الجدول (٤) يظهر نتائج تحليل انحدار متغيرات البعد الاقتصادي على المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، ويستدل من ذلك ماياتي :-

- تراوحت قيم (β) المحسوبة لمتغيرات البعد الاقتصادي (الفقر ، البطالة ، مستويات المعيشة المتدنية ، التنمية) (0.562 ، 0.855 ، 0.750 ، 0.675) ، وهذا يشير الى ان التغير في المتغير المفسر تبعه تغير بمقدار واحدة في المتغير المعتمد ، أي ان متغيرات البعد الاقتصادي قد اثرت في متغيرات استراتيجيات الميزة التنافسية بمقدار معامل (β) انفة الذكر
- بلغت قيمة (t) المحسوبة لذات المتغيرات اعلاه (10.706 ، 15.592 ، 10.933 ، 12.107) وهي جميعا اكبر من قيمة (t) الجدولة بدرجة حرية (88.1) وبمستوى معنوية (0.05) والبالغة (1.99) ، مما يشير الى معنوية نماذج الانحدار وعدم رفض الفرضيات الفرعية الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، وهذا يشير الى أهمية المضامين للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية لاستراتيجيات الميزة التنافسية.

جدول (٤) انموذج انحدار مكونات البعد الاقتصادي على استراتيجيات الميزة التنافسية

المستقل	المعتمد	استراتيجيات الميزة التنافسية			
		β	t المحسوبة	T الجدولة	Sig
الفقر	0.562	10.706	1.99	0.000	عدم رفض الفرضية

البطالة	٠.٨٥٥	١٥.٥٦٦	١.٩٩	٠.٠٠٠	عدم رفض الفرضية
مستوى المعيشة المتدنية	٠.٧٥٠	١٠.٩٩٣	١.٩٩	٠.٠٠٠	عدم رفض الفرضية
التنمية	٠.٦٧٥	١٢.١٠٧	١.٩٩	٠.٠٠٠	عدم رفض الفرضية

المصدر: مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

الفرضية الثالثة :- يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لمكونات بعد البيئة للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق استراتيجيات الميزة التنافسية يستدل من الجدول (٥) المتضمن قيم نتائج الانحدار لمتغيرات بعد البيئة على المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية على مايلي :

- بلغت قيمة معامل ارتباط المتغير المعتمد الميزة التنافسية بمتغيرات بعد البيئة مشتركة (٠.٦١٨) ، مشيرة الى علاقة قوية ومعنوية لمتغيرات بعد البيئة مع استراتيجيات الميزة التنافسية ، وهذا يشير الى ان المسؤولية الاجتماعية قد حققت اداءً بيئياً واضحاً من خلال بعدها البيئي .
- بلغت قيمة معامل التفسير (R2) لانموذج الانحدار (٢٩%) ، وهذا يعني ان متغيرات بعد البيئة تفسر ماقيمته (٢٩%) ، من المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، اما الباقي فيترك لعوامل اخرى ، وهذا يؤكد تأثير متغيرات بعد البيئة في استراتيجيات الميزة التنافسية .
- بلغت قيمة (f) المحسوبة لانموذج الانحدار (٦.١٦) وهي اكبر من قيمة (f) الجدولة بدرجة حرية (٨٨.١) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، والبالغة (٣.٩٧) مما يشير الى معنوية نموذج الانحدار وعدم رفض الفرضية الثالثة .

جدول (٥) خلاصة انموذج انحدار بعد البيئة على استراتيجيات الميزة التنافسية

المستقل	المعتمد				
	R	R2	F المحسوبة	F الجدولة	sig
بعد البيئة المسؤولية الاجتماعية	٠.٦١٨	٢٩%	٦.١٦٠	٣.٩٧	٠.٠٠٠
					القرار

المصدر: مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

وبخصوص نتائج المتغيرات المكونة للبعد البيئي فإن الجدول (٦) يظهر نتائج تحليل انحدار متغيرات بعد البيئة للمسؤولية الاجتماعية على المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية ، ويستدل من ذلك ماأتى :-

- تراوحت قيم (β) المحسوبة لمتغيرات بعد البيئة (الاستدامة ، الحماية ، التوافق البيئي ، تخفيف الضرر) . (٠.٦٥٥ ، ٠.٧٥٠ ، ٠.٨٤٤ ، ٠.٩٠١) ، وهذا يشير الى ان التغير في المتغير المفسر تبعه تغير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المعتمد ، أي ان متغيرات بعد البيئة المشار لها في اعلاه قد اثرت في المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية بمقدار معامل (β) .
- بلغت قيمة (t) المحسوبة لذات المتغيرات اعلاه (12.54 ، ١٠.٦٤ ، ١٣.٩٣ ، ١٢.٥٥) وهي جميعاً اكبر من قيمة (t) الجدولة بدرجة حرية (٨٨.١) وبمستوى معنوية (٠.٠٥) والبالغة (١.٩٩) ، مما يشير الى معنوية نماذج الانحدار وعدم رفض الفرضية .

جدول (٦) انحدار المتغير المعتمد استراتيجيات الميزة التنافسية على متغيرات بعد البيئة

المستقل	المعتمد			
	β	T المحسوبة	T الجدولة	Sig
الاستدامة	٠.٦٥٥	12.54	1.99	0٠.٠
الحماية	٠.٧٥٠	١٠.٦٤	1.99	٠.٠٠
التوافق البيئي	٠.٨٤٤	١٣.٩٣	1.99	٠.٠٠
تخفيف الضرر	٠.٩٠١	١٢.٥٥	1.99	٠.٠٠
				القرار

المصدر: مخرجات البرنامج الاحصائي (spss)

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

1. ينعكس الاهتمام بابعاد المسؤولية الاجتماعية (الاجتماعي والاقتصادي والبيئي) على تحسين سمعة المصرفين ، وتساعد مستوى الولاء لربائنها (الداخليين ، والخارجيين) ، وزيادة اعمالهما ، وتحسين سمعتهما وانعكاس ذلك على تحقيق ميزة تنافسية لها تميزها عن باقي المصارف العاملة ضمن القطاع المصرفي.

٢. ان المسؤولية الاجتماعية لها تأثير ايجابي اذ تحقق عدة فوائد للمجتمع والمصارف معاً من خلال خلق علاقات جيدة مع المساهمين ، وتمتع المصارف بالمصداقية ، وزيادة ولاء العاملين، ومكافحة الفقر والبطالة والتلوث وهذا بدوره يؤدي الى خلق ميزة تنافسية لها.
٣. دلت نتائج التحليل بصورة شاملة الى عدم وجود توجه واضح ومنظم للمسؤولية الاجتماعية في المصارف المبحوثة ، وإنما ممارسات لنشاطات اجتماعية في بعض جوانب اعمال المصرفين .
٤. لم ينظر لاهمية المسؤولية الاجتماعية في المصارف المبحوثة على اعتبار انها تلعب دور وتعد شريك رئيسي في عملية التنمية المستدامة.
٥. عدم تحمل المصارف المبحوثة لمسؤوليتها الاجتماعية وما تحققه من فوائد للمجتمع والمصارف معاً من خلال خلق علاقات جيدة مع المساهمين ، وتمتع المصارف بالمصداقية ، وزيادة ولاء العاملين، ومكافحة الفقر والبطالة والتلوث.

ثانياً:- التوصيات

- ضرورة لجوء المصرفين الى استخدام سياسية الكتاب المفتوح التي بموجبها يقوم العاملون في المصرف بابلاغ افراد المجتمع وغيرهم عن اي اثار سلبية محتملة قد تؤثر على البيئة .
١. العمل على إحداث نوع من التوازن الضروري في الاستجابة لحاجات وتوقعات اصحاب المصالح الداخليين والخارجيين من خلال نشاطات المسؤولية الاجتماعية ، لان تغليب الاستجابة لحاجات وتوقعات احد اطراف اصحاب المصالح على حساب طرف اخر ، قد لا يؤدي الى تحقيق النتائج المرجوة من الاداء الاجتماعي والاقتصادي والبيئي وهي الميزة التنافسية .
 ٢. العمل على تحسين القصور الواضح في فهم طبيعة وممارسات المسؤولية الاجتماعية ، لذا ينبغي إشاعة و إثراء مفهوم وقيم ممارسات المسؤولية الاجتماعية بين العاملين في المصارف المبحوثة ، وذلك من خلال وضع نظم وضوابط تؤكد على الممارسات الأخلاقية والاجتماعية والبيئية للمصارف في المجالين الداخلي والخارجي.
 ٣. العمل على منح الائتمانات والتسهيلات المصرفية للأفراد او الشركات التي تعمل وفق الية الشراء والبيع الأخضر "الصديقة للبيئة" للحد من التلوث والحفاظ على بيئة نظيفة وهذا بدوره سينعكس على اكتساب ميزة تنافسية منفردة بالنسبة للمصارف .
 ٤. دعوة المصارف المبحوثة الى اعتماد انموذج الدراسة المقترح للمسؤولية الاجتماعية ، وما توصلت اليه من إبعاد اجتماعية واقتصادية وبيئية ، تقضي الى تحقيق الاداء الاجتماعي والاقتصادي والبيئي الذي يستهدف بناء استراتيجيات الميزة التنافسية .

المصادر:-

١. الغالي ، طاهر محسن منصور والعامري ، صالح مهدي محسن (٢٠٠٥) . المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال . ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
٢. محسن، عبد الكريم و النجار، صباح مجيد(2009)، "إدارة الإنتاج و العمليات"، ط3 ، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان.
٣. كوتلر ، فيليب وارمسترونج ، جاري (٢٠٠٧) ، "أساسيات التسويق" ، تعريب سرور ، سرور علي إبراهيم وعزام ، عبد المرضي حامد والعبد المنعم ، عبد المنعم بن إبراهيم ، دار المريخ للنشر ، الرياض.
4. Hakkak, Mohammad and Ghodsi, Masoud (2015), Development Of A Sustainable Competitive Advantage Model Based On Balanced Scorecard, International Journal of Asian Social Science ISSN(e): 2224-4441/ISSN(p): 2226-5139.
5. Grigore, Georgeta,(2010), Ethical And Philanthropic Responsibilities In Practice, Annals of the University of Petroșani, Economics, 10(3) .
6. Heizer, Jay & Render, Barry, (2001) " Operations Management " Prentice Hall ,INC., New Jersey.
7. Hitt. M. A, Ireland, R. D. & Hoskisson, R. F. (2001), Strategic Management, Competitiveness and Globalization, 4th edition, Printed in USA, South-Western College Publishing.
8. Hopkins, Michael, (2004), Corporate Social Responsibility: An Issues Paper , Publications of the International Labour Office enjoy copyright under Protocol 2 of the Universal Copyright Convention. Nevertheless, short excerpts from them may be reproduced without authorization, on condition that the source is indicated .
9. Hosseini, Akram Sadat, Soltani, Sanaz, and mehdizadeh Mohammad, (2018), Competitive Advantage and Its Impact on New Product Development Strategy (Case Study: Toos Nirro

- Technical Firm), *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity — Open Access Journal*, ; doi:10.3390/joitmc4020017 www.mdpi.com/journal/joitmc
10. International Institute for Sustainable Development, (2004), Perceptions and Definitions of Social Responsibility, International Institute for Environment and Development, IUCN – The World Conservation Union, African Institute of Corporate Citizenship, Development Alternatives and Recursos e Investigación para el Desarrollo Sustentable.
 11. Jobber, David, (2004) Principles and Practice of Marketing, The McGraw .Hill Companies London.
 12. Johnson, Gerry & Scholes. Kevan, (2002), Exploring Corporate Strategy: Text and Cases, 6th Ed., New York.
 13. Kay, Neil (2014), Competitive Strategy, Edinburgh Business School Heriot-Watt University Edinburgh EH14 4AS United Kingdom, CS-A4-engb 1/2014 (1008).
 14. Kotler, Philip, (1997), Marketing Management, Analysis, Planning Implementation and Control, New Delhi, Prentice – Hall.
 15. Leppitsch, Barbara, (2009), Customer Relationship management Tools to Optimize Customer Satisfaction and Loyalty Master of Applied Science University College University Denver Capstone. Project,
 16. Martos-Pedrero, Antonio, Cortés-García Francisco Joaquín and Jiménez-Castillo David, (2019), The Relationship between Social Responsibility and Business Performance: An Analysis of the Agri-Food Sector of Southeast Spain, *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity — Open Access Journal*, 6390; doi:10.3390/su11226390 www.mdpi.com/journal/sustainability
 17. Potjanajaruwit, Pisit , (2018), Competitive Advantage Effects On Firm Performance: A Case Study Of Startups In Thailand, Competitive advantage effects on firm performance: A case study of startups in Thailand. *Journal of International Studies*, 10(1), 104-111. doi:10.14254/2071-8330.2018/11-3/9.
 18. Thompson, A. A. and Strickland, A. J. (2003), Strategic Management, Concepts and Cases, (13th). New York: McGraw-Hill Irwin .
 19. Vahdati, Hojjat, Nejad, Seyed Hadi Mousavi, and Shahsiah, Neda, (2018), Generic Competitive Strategies toward Achieving Sustainable and Dynamic Competitive Advantage, *Revista ESPACIOS*. ISSN 0798 1015 Vol. 39 (Nº 13).
 20. Wheelen, L. & Hunger, D., (2004), Strategic Management And Business Policy, prentice-hall, New Jersey.
 21. William B. Werther . JR . David Chandler ,(2006), Strategic Corporate Social Responsibility , Stakeholder Global Environment , Sage Publ : catiavs, Inc , U.S.A .

تدقيق الاستدامة المالية بواسطة نموذج الإنذار المبكر CAMELS دراسة حالة المصرف الوطني الاسلامي

أ.م. د. ضياء زامل خضير الباحث / مسلم عقيل عبد الحسين

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة القادسية قسم العلوم المالية المصرفية
dhiaa.zamil@qu.edu.iq Muslim10com@gmail.com

المستخلص:

يواجه القطاع المصرفي في الوقت الحاضر تحديات كبيرة ناجمة عن المنافسة الشديدة في البيئة المالية، وهذا ما يجعل أجهزة التدقيق العليا والبنك المركزي يقوم بالتدقيق باعتبارها أعلى سلطة رقابية على المصارف من أجل تحقيق الاستدامة المالية وهذا يتطلب تحديد نقاط القوة والمخاطر المصرفية التي تشكل نقاط ضعف تؤثر على الاداء المستقبلي وعمر المصرف، مما يتطلب بذل عناية رقابية خاصة ، ومن هذا المنطلق هدف البحث الى تدقيق الاستدامة المالية في المصارف ، من خلال استخدام مؤشرات CAMELS المتمثلة بالاتي: كفاية رأس المال ، جودة الموجودات، جودة الإدارة ، الارباح ، السيولة، والحساسية لمخاطر السوق ، وذلك من خلال دراسة حالة المصرف الوطني الإسلامي خلال المدة (٢٠١٣-٢٠١٧) . وقد توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات أهمها: حصل المصرف اجمالاً خلال مدة البحث على درجة تصنيف مقدارها (١) لتضعه في المستوى (الأول) وفق التقييم المركب لمؤشرات النموذج. وقدم البحث عدة توصيات أهمها : ضرورة تطبيق نموذج Camels كداعم لعمليات التدقيق المصرفية في تسليط الضوء على نقاط القوة والقصور في المصارف والتي تشكل مدخل مهم للبحث عن جذور المشكلات المصرفية ومسبباتها وبما يؤدي إلى توجيه الاهتمام نحوها ، الأمر الذي يؤدي الى زيادة كفاءة العمل المصرفي.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة المالية، نموذج الإنذار المبكر، CAMELS.

: Abstract

The banking sector is currently facing major challenges resulting from intense competition in the financial environment, and this is what makes the supreme audit agencies and the central bank auditing as the highest supervisory authority on banks in order to achieve financial sustainability and this requires identifying strengths and banking risks Which constitute weaknesses that affect future performance and the life of the bank, which requires exertion Special control attention, and from this standpoint the aim of the research is to audit the financial sustainability of banks through the use of indicators CAMELS Represented by the following: Capital Adequacy, Asset Quality, management, profits, liquidity, and sensitivity to market risks, through a case study of the)National Islamic Bank during the period (2013-2017

The research reached many conclusions, the most important of which are: Overall during the research period the bank obtains a grade rating of (1) to put the bank at the first level according to recommendations, 'The research made several .the composite evolution of the model indicators As a supporter of 'of applying a model camels 'the most important of which are: the necessity banking audits to Highlight on the strengths and fault of banks, which constitute an important entrance to search for the roots of banking problems And its causes and leads To draw attention to .it, which leads to an increase in the efficiency of the banking business

Keywords: financial sustainability, early warning model

: المقدمة

تعتبر المصارف من أهم الدعائم الرئيسية في بناء الهيكل الاقتصادي للدولة، إذ تعمل وتساهم في تعبئة الموارد المالية وتوظيفها في مختلف المجالات والأنشطة الحيوية، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة تعود لأسباب مختلفة يعود بعضها إلى عوامل بيئية داخلية أو خارجية. والتي قد تؤدي إلى ازمات تختلف في أسبابها ومستوياتها، وبالتالي تؤثر سلبيًا على كفاءة القطاع المصرفي كونه أكثر حساسية وتأثرًا بهذه التغيرات، ومنه استمرار عملها يرتبط بقدرتها على التعامل مع المستقبل و مع كافة المتغيرات البيئية، وهذا ما يجعل المصارف تسعى وبشكل مستمر إلى تحقيق الاستدامة المالية والاستعداد الكافي لها من خلال تدبير الموارد والإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف ، ونتيجة لذلك تم إخضاع القطاع المصرفي لعملية التدقيق للتوصل إلى قطاع مصرفي سليم ومعافى قادر على تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار القوانين واللوائح التي تحكم العمل المصرفي بالبلاد ويضمن تنفيذ السياسة النقدية بالشكل الصحيح والمناسب كذلك المساهمة في تطور الاقتصاد الوطني ، الأمر الذي شجع الأجهزة الرقابية نحو البحث عن وسيلة ملائمة لتقييم وتدقيق أداء المصارف بما يعكس التغيرات والتطورات في العمل المصرفي، وتحقيق السلامة المصرفية ، ولهذا تم استخدام عدة معايير رقابية، هدفها الرئيسي تقييم أداء المصارف لاكتشاف نقاط الخلل والقصور تقاديا بذلك للمخاطر التي يمكن ان تؤثر على الاداء المستقبلي او التي تؤدي إلى انهياره، ومن أهم هذه المعايير نموذج التقييم المصرفي camels، ليقدم تحليلاً لنقاط القوة والقصور وبما يؤدي إلى تفعيل العمل الرقابي .

المبحث الأول: منهجية البحث

١- مشكلة البحث :

لما كانت المؤسسات المالية بشكل عام والمصارف بشكل خاص من أكثر المؤسسات عرضة للمتغيرات الاقتصادية وأكثرها حساسية لآثار هذه التغيرات، فإن مشكلة البحث تتمحور حول إمكانية استخدام نموذج تقييم شامل لكافة جوانب العمل المصرف

وبالشكل الذي يعطي صورة دقيقة عن جوانب الخلل والضعف في فيها ، مما ينعكس إيجاباً على الأداء المالي للمصرف وتحقيق مقومات استمراريتها، وبالتالي يمكن التعبير عن مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

كيف يمكن الاستفادة من تطبيق نموذج التقييم CAMELS في دعم عمليات الرقابة والتدقيق الذي تقوم به السلطة النقدية وأجهزة التدقيق على مؤسسات القطاع المصرفي في العراق؟

٢- أهداف البحث :

- أ- تدقيق الاستدامة المالية للمصارف العراقية بالاعتماد مؤشرات CAMELS لغرض الوقوف على مواطن القوة والضعف فيها ، مما ينعكس إيجاباً على الأداء المالي للمصارف وتحقيق مقومات استمراريتها.
- ب- تطوير وتعزيز نظام الرقابة المصرفية لدى البنك المركزي العراقي وأجهزة التدقيق، بالشكل الذي يزيد من كفاءة وفعالية العمل الرقابي على المصارف وبما يخدم فلسفة الاستدامة المالية المصرفية.
- ج- التعرف على مفهوم الاستدامة المالية ونموذج الإنذار والتقييم CAMELS.
- ٣- أهمية البحث : تأتي أهمية البحث من خلال التأكيد على استخدام مؤشرات CAMELS لغرض تعزيز جودة الرقابة المصرفية على القطاع المصرفي من أجل تحقيق الاستدامة المالية للمصارف ، باعتباره أحد الأساليب الحديثة في مجال الرقابة وتقييم الأداء المصرفي المستخدمة في تحديد مراكز الضعف والقوة لدى المصارف ، فضلاً عن تقييم أدائها للحصول على مؤشرات محددة تقي النظام المصرفي من احتمالية تعرضه إلى الأزمات والمشاكل المالية والمخاطر المرتبطة بأنشطتها الحالية والمستقبلية.
- ٤- فرضية البحث : أن اعتماد نموذج الإنذار المبكر CAMELS في تقييم أداء المصارف العراقية بواسطة البنك المركزي العراقي وأجهزة التدقيق يسهم في تحديد مواطن القوة والخلل ومعالجتها لتحقيق الاستدامة المالية في المصارف ، ويؤدي إلى تطوير الرقابة المصرفية وبما يحقق الاستقرار في القطاع المصرفي.
- ٥- مجتمع وعينة البحث : تمثل مجتمع البحث بالمصارف العراقية في القطاع المصرفي ، أما عينة البحث فهي عمدية تمثلت بالمصرف الوطني الإسلامي .
- ٦- منهج البحث : استند البحث على المنهج الوصفي والذي يعتمد أسلوب التحليل، من أجل الوصول إلى الهدف فهو يحلل التقارير المالية للمصارف باستخدام مؤشرات نموذج التقييم CAMELS ، بغية التعرف على مدى أهمية هذه النموذج في تدقيق الاستدامة المالية.
- ٧- أساليب جمع البيانات والمعلومات: اعتمد الجانب النظري للبحث على أحدث المصادر من الكتب والدوريات والبحوث والرسائل والأطاريح الجامعية المختصة والتي لها علاقة بموضوع البحث، فضلاً عن شبكة الإنترنت والقوانين والتعليمات ذات العلاقة أما الجانب التطبيقي منه فقد اعتمد على التقارير المالية السنوية للمصرف الوطني الإسلامي.
- ٨- حدود البحث : تمثلت حدود البحث الزمانية بالمدة الممتدة من ٢٠١٣ - ٢٠١٧، بالاعتماد على التقارير المالية السنوية للمصرف الوطني الإسلامي خاصة الميزانية العمومية وكشف الأرباح والخسائر والحسابات التحليلية الأخرى، أما الحدود المكانية للبحث فقد اقتصر على المصرف الوطني الإسلامي نتيجة التزام هذا المصرف بالمعايير الرقابية وله نشاط واسع على الساحة المصرفية العراقية.

المبحث الثاني: CAMELS كنموذج للرقابة والتدقيق على الاستدامة المالية المصرفية

١. تعريف الرقابة والتدقيق المصرفي :

وردت العديد من التعريفات للرقابة المصرفية نذكر منها:

"عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يقو بها البنك المركزي لضمان تنفيذ السياسة النقدية المرسومة بشكل صحيح، وتقييم أداء القطاع المصرفي والحفاظ على سلامة عمله، الأمر الذي يوفر نظام مالي سليم يساهم بشكل فعال في تطوير الاقتصاد الوطني وازدهاره " (الرضا وغانم، ٢٠٠٥: ٦) .

في حين يراها (منصور) "هي مجموعة من القواعد والإجراءات التي تسير عليها أو تتخذها الأجهزة الرقابية والبنوك المركزية بهدف الحفاظ على سلامة المركز المالي للمصارف وصولاً إلى تكوين جهاز مصرفي سليم قادر يساهم في التنمية الاقتصادية ويحافظ على حقوق المستثمرين والمودعين وعلى قدرة الدولة والثقة بأدائها" (منصور، ٢٠٠٩: ٥).

كما عرفت (زغود) بانها " مجموعة من الإجراءات يقوم بها البنك المركزي لتنفيذ السياسة النقدية وتقييم أداء القطاع المصرفي بهدف تحديد المشاكل التي يعاني منها وبالتالي قيامه بالإجراءات التصحيحية لتفادي تفاقم تلك المشاكل أو تكرارها وذلك سعياً منه لتحقيق الثقة في الجهاز المصرفي وحماية حقوق المستثمرين والمودعين" (زغود، ٢٠١٤: ١٤).

٢. مفهوم تقييم الاداء المالي المصرفي:

يعد الاداء المالي المحور المهم والرئيس الذي ينصب عليه كافة جهود الوحدات الاقتصادية حوله ، اذ يشكل ابرز الاهداف واهمها ويتم من خلاله التعرف على مكامن القوى والضعف في اداء المصرف ، لذلك تعددت المفاهيم لبيان مفهوم تقييم الاداء المصرفي اذ عرف " قياس اداء انشطة المصرف مجتمعة أستناد إلى النتائج التي حققها في نهاية المدة المحاسبية والتي عادة ما تكون سنة تقويمية واحدة " (الدوري، ٢٠١٣: ١٧).

كما عرفه (Rose) "الوسيلة التي يتم بها التأكد من أن النتائج التي حققها المصرف في نهاية فترة زمنية معينة تتطابق مع ما أراد المصرف تحقيقه من الخطط والبرامج التي وضعتها الإدارة" (Rose, 2008: 197).

في حين يرى (عبد المحسن) بانه " مقارنة الاعمال التي انجزت بالمقاييس " (عبد المحسن، ١٩٩٧: ٣) ، بينما اعتبره (اللوزي) "عملية لاحقة لعملية اتخاذ القرارات لغرض فحص وتحليل المركز المالي للمنظمة في تاريخ معين" (اللوزي، ١٩٩٨: ٢٣٢).

وبذلك فان عملية تقييم الاداء المصرفي تهدف الى تحسين وتطوير الاداء المصرفي ، والتي ترتفع فيها الرقابة من خلال عدة مستويات ابتداءً من البحث عن الاخطاء وتصحيحها وابداء الملاحظات بشأنها ، الى مستويات متقدمة كدراسة النشاط الكلي لمعرفة مقدرته على تحقيق الاهداف المخطط لها .

٣. مفهوم الاستدامة المالية في المصارف:

تعرف الاستدامة المالية في المصارف بانها " قدرة المصرف على ان يغطي بشكل كامل تكاليفه للبقاء والاستمرار على المدى الطويل بواسطة أنشطته المدرة والمولدة للدخل وبدون أي مساهمات من الخارج " (EK, 2011: 13). وهناك تعريف يبين الاستدامة المالية المصرفية او الاكتفاء الذاتي المالي على انها "ضمان طول عمر المصرف." بمعنى إدارة كافة العمليات المالية من دون أي مساعدة من الخارج، وبالتالي القدرة على الاستمرارية في المستقبل بتقديم الخدمات التمويلية للزبائن (charem, 2014: 8).

ان الاستدامة المالية تمثل حجر الزاوية للتمويل الفعال، وهي من اهم وابرز الاهداف التي تسعى المصارف لتحقيقها والوصول اليها ، اذ تعتبر المقياس لنجاح هذا المصارف في ادارة تغطية عملياته وتكلفته من خلال: الانتشار في مناطق أوسع، تقديم قروض عالية الجودة ، وتحقيق وانجاز محفظة قروض جيدة (الصفي، ٢٠٠٩: ١).

٤. الأسس النظرية لنموذج الإنذار المبكر CAMELS :

أ- مفهوم نموذج CAMELS :

عرفه (زيتوني، ٢٠٠٩: ٩) " هو اداة للرقابة المصرفية المكتنية ويعتمد على تحليل رواجع الربع السنوية من المصارف للبنك المركزي ومن ثم عمل تقييم وتصنيف ربع سنوي لها، استنادا على اربع عناصر من عناصره الستة المكونة للنموذج رأس المال ، جودة الاصول ، والربحية ، والسيولة ولا يشمل مؤشر الادارة والحساسية تجاه مخاطر السوق " .

ويرى (حسن، ٢٠٠٢: ٢٦) ان نموذج CAMELS " عبارة عن مؤشر سريع الالمام بحقيقة موقف نظام التقييم المالي للمصرف ومعرفة درجة تصنيفه وهو يعد احد الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق الرقابة الميدانية وتعتمد عليه السلطات الرقابية في قراراتها". كذلك عرفه (شوقي، ٢٠١٠: ٢) بأنه " مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها تحليل الموقف المالي لأي مصرف ومعرفة درجة تصنيفه ، ويعد من الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التدقيق الميداني ، اذ عملت السلطات الرقابية في امريكا بالاخذ بنتائج CAMELS والاستناد عليها في اتخاذ القرارات " .

ومن خلال التعاريف نرى ان نموذج CAMELS عبارة عن نظام يحوي على ست مؤشرات وهي كل من كفاية رأس المال ، جودة الموجودات ، جودة الادارة ، الربحية ، السيولة ، ودرجة الحساسية تجاه مخاطر السوق وكما مبين في الجدول (١)

جدول (١) مؤشرات نموذج CAMELS

ت	الرمز	المؤشر
1	C	Capital Adequacy
2	A	Asset Quality
3	M	Management
4	E	Earnings
5	L	Liquidity
6	S	Sensitivity of Market Risk

المصدر: اعداد الباحثان بالتعويل على (البنك المركزي العراقي، ٢٠١١: ٤٠) (Sarker,2005:7)

ب- مؤشرات نموذج CAMELS:

أولاً: كفاية رأس المال- Adequacy Capital :

راس المال يعد هو المصدر الرئيسي لحماية المصارف ذات رؤوس الاموال الكافية والكبيرة وذلك عن طريق مواجهة الخسائر دون المساس بحقوق المودعين وبذلك فهو يحمي الودائع وابقائها بعيدة عن الحسابات في استخدامها لتغطية الفشل المصرفي ان وجد بسبب كما قلنا كفاية رأس المال كذلك يعد العامل الحاسم في تحديد قدرة المصرف على الاقتراض (greuning&brajovic,2009:124) وينقسم رأس المال الى قسمين:

- رأس المال الاساس شاملا كل من راس المال المدفوع والارباح الغير موزعة والاحتياطيات
- رأس المال المساعد يشمل كل مصدر يكون مساند ومواجه لكل مخاطر مستقبلية محتملة ويعد كافيا اذا كان اكبر من ٨% كحد ادنى وفق معايير بازل و(١٢%) حسب توصيات البنك المركزي العراقي.

ويمكن حساب كفاية رأس المال وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلات التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي: ثلاث معادلات : المعادلة (١) (رأس المال الاسمي والمدفوع + الاحتياطيات/ مجموع الموجودات) ، والمعادلة (٢) حقوق المساهمين / الحسابات الجارية والودائع ، اما المعادلة (٣) (الموجودات الحالية – الموجودات السابقة/ الموجودات السابقة) (Ghosh & Kohli,2013:5) .

ثانياً: جودة الموجودات Asset Quality:

تعتمد درجة مصداقية معدل رأس المال على درجة موثوقية مؤشرات جودة الموجودات ، اذ أن مخاطر الإعسار والفشل في المؤسسات المصرفية تأتي في الغالب من نوعية وجودة الموجودات و صعوبة تسيلها و من هنا تأتي أهمية مراقبة المؤشرات

التي تدل على جودة الموجودات و يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ، مخاطر الائتمان المتضمنة في العمليات خارج الميزانية مثل التجارة بالمشتقات والرهانات والوكالات ، فالهدف الاساسي من جودة الموجودات هو قياس القروض والموجودات المتعثرة من اجمالي كل منها (Ghosh&Kohli,2013:4) ، ويمكن حساب جودة الموجودات وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلات التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي: المعادلة (١) (الاستثمارات / اجمالي الموجودات) ، والمعادلة (٢) (ديون متأخرة التسديد / اجمالي الائتمان النقدي).

ثالثاً : الادارة Management:

وفي هذا المؤشر من نموذج الإنذار والتقييم CAMELS يتم التأكيد على كفاءة كافة المستويات الإدارية فضلاً عن الالتزام بالقوانين والتشريعات والتعليمات الرقابية النافذة، كذلك مدى سلامة نظام الرقابة الداخلية والتزام الموظفين بها، بالإضافة الى التأكد من قدرة المصرف على التخطيط السليم والتأقلم مع المتغيرات الطارئة في ظل الظروف المحيطة وبما يحافظ على سلامة المصرف وزيادة قدرته على النمو ، وترتفع فرص المصرف في الحصول على راس مال كافي ونوعية موجودات جيدة وارباح وسيولة كافية في تواجد الادارة الجيدة (الاسكوا،٢٠٠٣: ١٥) ، ويمكن قياس جودة الادارة وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلة التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي : (اجمالي الدخل التشغيلي / اجمالي الموجودات) (Ebrahimi & at.) (Al,2017:6).

رابعاً: الربحية Earnings:

إن انخفاض نسب الربحية يمكن أن يعطي إشارة إلى وجود انحرافات ومشاكل في ربحية المصارف ، في حين أن الارتفاع الملحوظ في هذه النسب قد يعكس سياسة استثمارية في محافظ مالية ، محفوفة بالمخاطر. فهناك عدد من النسب التي يمكن النظر إليها في تقييم ربحية المصارف أهمها: العائد على الموجودات ، العائد على حق الملكية ، معدلات الدخل والإنفاق المؤشرات الهيكلية ، كما إن تقييم الارباح لا يقوم فقط على أساس حجم الارباح ولكن يأخذ بنظر الاعتبار المدة الزمنية ، ونوعية تلك الارباح ، ويمكن حساب مؤشر الربحية وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلات التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي: معادلة (١) (صافي الربح / اجمالي الموجودات) ، معادلة (٢) (صافي الربح / حقوق المساهمين) ، معادلة (٣) (مج إيرادات النشاط الجاري / اجمالي الموجودات) (poulos ، 2011 :13) .

خامساً: السيولة Liquidity:

مؤشر السيولة هي قدرة المصرف في الوفاء بالتزاماته دون خسائر ، اذ يجب على المصرف الاحتفاظ بموجودات ذات جودة وقابلة للتسييل لمواجهة اي احداث غير متوقعة ، وعلى المصرف ان يصنف موجوداته على اساس (الجيدة ، الكافية ، الضعيفة ، او غير كافية) (السيسي،١٩٩: ٢٧٢) ، ويمكن قياس مؤشر السيولة وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلات التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي: معادلة (١) (النقد / مجموع الموجودات) ، معادلة (٢) (النقد بالصندوق ولدى المصارف / الحسابات الجارية والودائع) ، معادلة (٣) (الموجودات المتداولة / المطلوبات المتداولة) (الكروي،٢٠٠٩: ٢).

سادساً: الحساسية تجاه مخاطر السوق Sensitivity of Market Risk:

هذا المؤشر يتعلق بالدرجة الأولى ، بالمحفظة الاستثمارية بالنسبة للمصارف ، اذ انها تحوي على عدد كبير من الأدوات المالية من الأسهم ، والسندات الحكومية والأجنبية ، والمشتقات المالية مثل الخيارات والمستقبليات التي يتنوع فيها الأصل المالي شاملا كافة الموجودات المالية بما فيها أسعار السلع، وتخضع هذه الأدوات لمخاطر مختلفة مثل مخاطر أسعار الأسهم، ومخاطر أسعار الفائدة ، مخاطر أسعار الصرف، ومخاطر أسعار السلع ، ويمكن حساب جودة الموجودات وفق العديد من المعادلات نذكر منها المعادلة التي تم استخدامها في الجانب العملي للبحث وهي :

○ الفجوة الحساسة للمخاطر = الموجودات الحساسة للمخاطر – المطلوبات الحساسة للمخاطر

○ حساسية مخاطر السوق = الفجوة الحساسة للمخاطر / اجمالي الموجودات (Jickling & Murphy,2009:27).

والموجودات الحساسة تتضمن كل من (الاستثمارات في الاوراق المالية بغرض المتاجرة وليس الاحتفاظ ، كذلك التسهيلات والودائع لدى المصارف الاخرى (محلية واجنبية) والبنك المركزي بالإضافة الى الاوراق المالية المخصومة قصيرة الاجل، اما المطلوبات الحساسة تتضمن (الودائع التي تتصف بقصر الاجل كالودائع تحت الطلب ، وودائع التوفير ، شهادات الابداع قصيرة الاجل ، بالإضافة الى القروض قصيرة الاجل سواء اكانت من المصارف الاخرى (محلية واجنبية) او البنك المركزي (MacDonald & Koch,2006:171) .

ج- تصنيف المصارف وفق نموذج CAMELS:

يتطلب نموذج CAMELS إجراء تصنيف رقمي لكل مصرف بالاستناد إلى مؤشرات الست الرئيسية، ويحدد لكل مؤشر تصنيف رقمي من (١ إلى ٥) اذ يكون التصنيف (١) هو الأفضل، والتصنيف (٥) يمثل الأدنى، ويتم تحديد التصنيف الكلي للمصرف استناداً إلى تقييمات كل مؤشر رئيس من المؤشرات المذكورة والتي تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في تقييمات المؤشرات الأساسية المكونة لها. وكما مبين في جدول (٢) الذي يبين التقييم المركب لمستويات تصنيف المصارف وفق نموذج CAMELS والإجراء الرقابي المطلوب لكل تصنيف :

جدول (٢) التصنيف المركب لنموذج CAMELS

درجة التصنيف	وزن التصنيف	نوع التصنيف	تحليل التصنيف	الإجراء الرقابي المطلوب
١	١ - ١،٤	قوي او ممتاز	المصرف جيد وسليم ولا يعاني من أي	لا يتخذ أي إجراء

	مشاكل	Strong		
معالجة السلبات	المصرف سليم نسبيا ولكن لديه العديد من نقاط الضعف والقصور المحددة	مرضي او جيد جدا Satisfactory	١٠,٥ - ٢,٤	٢
رقابة ومتابعة مستمرة	المصرف لديه بعض نقاط الضعف المالية والتشغيلية او الضعف في الامتثال التي من شأنها ان تعطي أسباب تدعو للقلق الرقابي	معقول او جيد Fair	٢,٥ - ٣,٤	٣
برنامج إصلاح ومتابعة ميدانية	لدى المصرف نقاط ضعف مالية خطيرة قد تضر بالقدرات المستقبلية او النمو المستقبلي	هامشي او متوسط Marginal	٣,٥ - ٤,٤	٤
رقابة قوية دائمة	لدى المصرف نقاط ضعف مالية حرجية تؤدي الى الفشل .	غير مرضي او ضعيف Unsatisfactory	٤,٥ - ٥	٥

source : (Rozzani , Abdul , 2013 :39)

المبحث الثالث : تقييم وتصنيف الأداء المالي للمصرف الوطني الإسلامي وفقا لنموذج CAMELS

أولاً: عرض وتحليل نتائج تطبيق نموذج CAMELS:
في هذه الفقرة سنقوم بتقييم الأداء المالي لمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧) وذلك باستخدام المؤشرات الستة لنموذج CAMELS وحسب المعادلات المستخدمة لحساب كل مؤشر والمشار إليها في الجانب النظري للبحث وكالاتي
١- مؤشر كفاية رأس المال:

يُعد مؤشر كفاية رأس المال ذات أهمية بالغة للمصارف كونها تسمح بالنمو ووضع الخطط اللازمة لمجابهة الخسائر المستقبلية والقضاء عليها ، ولأهمية هذا المؤشر فقد حددته لجنة بازل بنسبة لا تقل عن ٨% والبنك المركزي العراقي بنسبة لا تقل عن ١٢% ، حيث يتم تقييم كفاية رأس المال بالاستناد إلى المستويات الخمسة المحددة وفق نسب معيارية والمشار إليها أعلاه والمبينة بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنته بنسب الاداء الفعلية لكفاية رأس المال للمصرف ، ويوضح الجدول (٤) نسب وتصنيف كفاية رأس المال للمصرف العراقي الإسلامي خلال المدة البحث :

جدول (٤) نسب وتصنيف كفاية رأس المال للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
المعادلة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
(١)	٤٦%	٥١%	٤١%	٤١%	٤٤%	٤٥%
(٢)	٥٦%	١١٧%	٧٥%	٨٧%	١٠٩%	٨٩%
(٣)	٢٧.٣٥%	٩.٩%	٢٥.٨%	٨.٢%	٢٠.٢%	١١%
المتوسط	٤٣%	٥٣%	٤٧%	٤٠%	٥٨%	٤٨%

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٤) أعلاه ما يأتي:

١- ان نسبة كفاية رأس المال التي تم احتسابها وفق المعادلات (٣،٢،١) قد تجاوزت الحد الأدنى المطلوب لكفاية رأس المال المحدد من قبل الهيئات والمؤسسات الرقابية مثل لجنة بازل والبالغة (٨%) ونسبة البنك المركزي البالغة (١٢%) ، حيث بلغت تلك النسبة (٤٨%) والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف (١) ، وهذا يؤشر الى ان رأس مال المصرف يتصف بكونه (قوي او ممتاز) مقارنة مع حجم المخاطر ، بمعنى قدره المصرف على امتصاص والحد من المخاطر التي تحدث نتيجة، مختلف عمليات الاستثمار والتمويل التي يقوم بها ، ووضع الخطط اللازمة تجاه اية خسائر مستقبلية ، واستثمار ونمو جيد للأرباح والموجودات ، وحجم منخفض للأصول المتعثرة وكفاية المخصصات المكونة لمقابلتها.

٢- التذبذب في نسب وتصنيف كفاية رأس مال المصرف لسنوات الدراسة حيث بلغت (٤٣% - ١) ، (٥٣% - ١) ، (٤٧% - ١) ، (٤٠% - ١) ، (٥٨% - ١) على التوالي ، وهذا يوجب على الإدارة اتخاذ الإجراءات الضرورية للمحافظة او لرفع نسبة كفاية رأس المال ، ومع هذا الانخفاض والارتفاع استطاع المصرف المحافظة على الحد الأدنى المطلوب لكفاية رأس المال المحدد من لجنة بازل (٨%) والبنك المركزي (١٢%)

٣- التذبذب في نسبة كفاية راس المال التي تم احتسابها بالمعادلة (١) (رأس المال الاسمي والمدفوع + الاحتياطيات/ مجموع الموجودات) حيث سجلت سنة ٢٠١٤ أعلى نسبة اذ كانت (٥١%) وحصل المصرف على تصنيف (١)، ويرجع سبب الارتفاع الى انخفاض اجمالي الموجودات لدى المصرف في تلك السنة بـ (٥٦٢) مليار دينار عراقي، في حين سجلت ادنى نسبة في السنوات (٢٠١٥-٢٠١٦) اذ بلغت (٤١%) ويرجع سبب الانخفاض الى ارتفاع مجموع الموجودات في تلك السنة، اذ بلغت (٧٠٧) مليار دينار عراقي في سنة (٢٠١٥) و (٦٩١) مليار في سنة (٢٠١٦) وحصل المصرف على تصنيف (١) في تلك السنوات ، ثم ترتفع في سنة ٢٠١٧ وتأخذ التصنيف (١)، وبالرغم من هذا التذبذب الا ان المصرف استطاع المحافظة على نسبة لا تقل عن النسب المحددة من الهيئات الرقابية والمشار اليها أعلاه اذ حقق نسبة (٤٥%) واخذ التصنيف (١) وبذلك فان المصرف يمتلك القوة بكفاية راس المال.

٤- التذبذب في نسبة كفاية راس المال التي تم احتسابها بالمعادلة (٢) (حقوق المساهمين / الحسابات الجارية والودائع) حيث سجلت سنة ٢٠١٤ أعلى نسبة اذ كانت (١١٧%) وحصل المصرف على تصنيف (١) ويرجع سبب الارتفاع الانخفاض في الحسابات الجارية والودائع بـ (٢٤٣) مليار دينار مع ثبات نسبي في حقوق المساهمين بمبلغ (٢٨٥) مليار دينار عراقي ، كما سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٣) بنسبة (٥٦%) وحصل المصرف على تصنيف (١) بسبب الانخفاض في حقوق المساهمين بمبلغ (١٧٧) مليار دينار ، مع ارتفاع في الحسابات الجارية بمبلغ (٣١٦) مليار دينار ، ورغم التذبذب الملحوظ في ارتفاع وانخفاض النسب خلال فترة الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جدا قياسا بمؤشرات كفاية راس المال التي اقترتها لجنة بازل بنسبة ٨% والبنك المركزي العراقي بنسبة ١٢% وبهذا فقد تجاوز المصرف هذه النسب لكافة سنوات الدراسة ويمتلك القوة بكفاية راس المال.

٥- التذبذب في نسبة كفاية راس المال التي تم احتسابها بالمعادلة (٣) (الموجودات الحالية – الموجودات السابقة/ السابقة) حيث سجلت سنة ٢٠١٣ أعلى نسبة اذ كانت (٢٧%) وحصل المصرف على تصنيف (١) وذلك بسبب الارتفاع في مجموع الموجودات في سنة (٢٠١٣) بـ (٦١٨) مليار دينار عراقي ، في حين كانت قيمة الموجودات في السنة السابقة (٤٩٠) مليار دينار ، كما نلاحظ ان اقل نسبة في نمو الموجودات كانت سنة (٢٠١٤) بنسبة (٩,٩-%) وحصل المصرف على تصنيف (٥) بسبب انخفاض الموجودات عن السنة السابقة بـ (٦٢) مليار دينار عراقي ، وبالرغم من التذبذب الواضح خلال سنوات الدراسة الا ان المصرف حقق نسبة مقبولة قياسا بمؤشرات كفاية راس المال التي اقترتها لجنة بازل ، ونسبة تقل (١%) عن نسبة الحد الأدنى المطلوب لكفاية رأس المال المحددة من البنك المركزي العراقي وهما يتطلب إجراءات تصحيحية ورقابية لتعويض خسائر المودعين والدائنين.

٢- مؤشر جودة الموجودات :

تُعد جودة الموجودات الجزء المهم والحاسم في نشاط المصرف والذي يقود عملياته باتجاه تحقيق الإيرادات، لأن حيازة المصرف على موجودات جيدة، يُظهر حجم المخاطر المستقبلية والحالية المتعلقة بالإقراض، ومحفظة الاستثمار، والعقارات المستملكة، ونشاطات خارج الميزانية، ويتم تقييم جودة الموجودات بحسب درجات التصنيف الخمسة المحددة من البنك المركزي العراقي والمبينة بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنتها بنسب الاداء الفعلية لجودة الموجودات للمصرف، ويوضح الجدول (٥) نسب وتصنيف جودة الموجودات للمصرف العراقي الإسلامي خلال مدة البحث:

جدول (٥) نسب وتصنيف جودة الموجودات للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
المعادلة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
(١)	١	١	١	١	١	١
(٢)	١	١	١	١	١	١
المتوسط	١.٢١%	١.٣١%	٠.٩٦%	١.٠١%	٠.٨٦%	١.٠١%

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٥) أعلاه ما يأتي:

١- ان نسبة جودة الموجودات التي تم احتسابها وفق المعادلات (٢.١) اقل من النسبة المحددة لجودة الموجودات من البنك المركزي البالغة (٥%)، حيث بلغت حسب المعادلة (٢.١) نسبة (١,٠١%) والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف (١) ، وهذا يؤشر ان جودة الموجودات عالية وممتازة، فضلا عن اتجاه ايجابي في عمليات سداد القروض واحتفاظ الإدارة بالمخصصات الكافية والمطلوبة لمقابلة الخسائر المتوقعة في القروض.

٢- التذبذب في نسب جودة الموجودات المصرف لسنوات الدراسة حيث بلغت (١.٢١%-١) ، (١.٣١%-١) ، (٠.٩٦%-١) ، (١.٠١%-١) ، (٠.٨٦%-١) على التوالي وهذا يوجب على الإدارة اتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة او لرفع جودة

الموجودات، ومع هذا الانخفاض والارتفاع استطاع المصرف المحافظة على الحد الأدنى المطلوب لجودة الموجودات المحدد من البنك المركزي العراقي وهي قل من (٥٠٪) .

٣- التذبذب في نسبة جودة الموجودات التي تم احتسابها بالمعادلة (١) (الاستثمارات / اجمالي الموجودات) اذ سجلت سنة (٢٠١٤) اعلى نسبة اذ كانت (٠,٢١٪) وحصل المصرف على تصنيف (١) ، ويرجع سبب الارتفاع الى انخفاض اجمالي الموجودات لدى المصرف في تلك السنة بـ (٥٦٢) مليار دينار عراقي، مع ثبات الاستثمارات بمبلغ (١١٩) مليار في حين سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٥) اذ بلغت (٠,١٦٪) ويرجع سبب الانخفاض الى ارتفاع مجموع الموجودات في تلك السنة، اذ بلغت (٧٠٧) مليار دينار مع ثبات الاستثمارات بمبلغ (١١٩) مليار عراقي وحصل المصرف على تصنيف (١) في تلك السنة ، ثم ارتفعت في سنة (٢٠١٧) و(٢٠١٨) لتأخذ التصنيف (١) ، وبالرغم من هذا التذبذب الا ان المصرف استطاع المحافظة على نسبة لا تقل عن النسب المحددة من الهيئات الرقابية والمشار إليها أعلاه اذ حقق نسبة (٠,١٧٨٪) واخذ التصنيف (١) وبذلك فان المصرف يمتلك القوة بجودة الموجودات .

٤- التذبذب في نسب جودة الموجودات التي تم احتسابها بالمعادلة (٢) (ديون متأخرة التسديد / اجمالي الائتمان النقدي) حيث سجلت سنة (٢٠١٦) اعلى نسبة و كانت (٢,٦٪) وحصل المصرف على تصنيف (١) ويرجع سبب الارتفاع الانخفاض في الديون متأخرة التسديد بـ (٨٦١) مليار دينار، كما سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٧) بنسبة (١,٧٪) ويرجع السبب في الانخفاض الارتفاع في اجمالي الائتمان النقدي بمبلغ (٥٥٤) وحصل المصرف على تصنيف (١) ، مع ارتفاع في الحسابات الجارية بمبلغ (٣١٦) مليار دينار ، ورغم التذبذب الملحوظ في ارتفاع وانخفاض النسب خلال فترة الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جدا قياسا بمؤشرات جودة الموجودات التي اقرها البنك المركزي العراقي بنسبة اقل من (٥٪) وبهذا فقد المصرف لم تجاوز هذه النسبة المعيارية لكافة سنوات الدراسة بتحقيقه لمتوسط نسب (٢٪) وان المصرف يمتلك القوة بجودة الموجودات.

٣- مؤشر جودة الادارة :

يعد الأداء الإداري ركنا رئيسيا للحكم على مدى نجاح المصرف في انجاز أهدافه، ويتم ذلك من بواسطة تفاعل الكثير من العوامل المرتبطة بالمسؤوليات والمهام المناطة بالإدارة ، وقدرتها على التعامل مع التطورات المصرفية. ويتم تقييم جودة الادارة بالاستناد إلى درجات التصنيف الخمسة المحددة وفق camels والمبينة بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنتها بنسب الاداء الفعلية لجودة الادارة للمصرف، ويبين الجدول (٦) احتساب نسبة وتصنيف جودة الادارة للمصرف العراقي الإسلامي خلال مدة البحث: جدول (٦) نسبة وتصنيف جودة الادارة للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
المعادلة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة
(١)	٧,٤٩٪	٦,٦١٪	٤,٩٥٪	٥٪	٥٪	٦٪

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٦) أعلاه ما يأتي:

١- التذبذب في نسبة جودة الادارة التي تم احتسابها بموجب (اجمالي الدخل التشغيلي / اجمالي الموجودات) حيث سجلت سنة (٢٠١٣) اعلى نسبة وكانت (٧,٤٩٪) وحصل المصرف على تصنيف (١) ، ويرجع سبب الى الارتفاع في الدخل التشغيلي لدى المصرف في تلك السنة بـ (٤٦٧) مليار دينار عراقي، في حين سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٥) اذ بلغت (٤,٩٥٪) ويرجع سبب الانخفاض الى ارتفاع مجموع الموجودات في تلك السنة، اذ بلغت (٧٠٧) مليار دينار وحصل المصرف على تصنيف (١) في تلك السنة ، وبالرغم من هذا التذبذب الا ان المصرف استطاع تحقيق نسبة تقل عن النسب المحددة من نموذج camels (اقل او تساوي ٢٥٪)، حيث بلغت (٦٪) ، والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف (١) ، وهذا يؤشر ان جودة الادارة عالية وممتازة لأدراك توقعات اتجاهات المصرف على المد الطويل بما في ذلك التنبؤات ، وقدرة عالية على إدارة مختلف المخاطر ومراعاة القوانين والتشريعات ، والاستجابة لمتغيرات في البيئة المصرفية بشكل جيد.

٢- التذبذب الطفيف في نسب جودة الادارة للمصرف لسنوات الدراسة حيث بلغت (٧,٤٩٪ - ١) ، (٦,٦١٪ - ١) ، (٤,٩٥٪ - ١) ، (٥٪ - ١) ، على التوالي، ومع هذا التذبذب الطفيف استطاع المصرف المحافظة على تصنيفه والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف (١) .

٤- مؤشر الربحية :

تعد الأرباح أحد العناصر الأساسية التي تعكس أداء الشركة، وجذب المستثمرين، وأيضا المودعين والملاك والمقرضين، فالأرباح التي تحققها المصارف ، تعد من أهم العوامل التي تؤثر على المودعين، وهي من اهم العناصر الضرورية لضمان استمرارية أداء المصرف، ويتم تقييم جودة الربحية بالاستناد إلى مستويات التصنيف الخمسة المحددة من البنك المركزي العراقي والمبينة بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنته بنسب الاداء لجودة الربحية للمصرف، ويوضح الجدول (٧) احتساب نسب وتصنيف جودة الربحية للمصرف العراقي الإسلامي خلال مدة البحث:

جدول (٧) نسب وتصنيف الربحية للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
المعادلة	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف
(١)	%٥	١	%٥	١	%٣	١
(٢)	%١١	١	%١١	١	%٨	١
(٣)	%٩	١	%١٠	١	%٦	١
المتوسط	%٥	١	%٨	١	%٦	١

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٧) أعلاه ما يأتي:

١- ان نسبة الربحية التي تم احتسابها وفق المعادلات (٣.٢.١) اكبر من النسبة المحددة من البنك المركزي البالغة (اكبر من ٢,٥%)، حيث بلغ متوسط النسبة (٧%) والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف (١) ، وهذا يؤشر ان المصرف يتمتع بمستوى ربحية عالي ، ويوفر الدخل الكافي للعمليات المصرفية فضلا عن تكوين الاحتياطي اللازم لنمو رأس المال والحفاظ على كفاءته ، وعدم الاعتماد بشكل أساسي على الإيرادات الاستثنائية.

٢- التذبذب في نسب الربحية للمصرف خلال سنوات الدراسة حيث بلغ متوسط النسب (٥%-) ، (٨%-) ، (٧%-) ، (٦%-) ، (١ - ٨%) على التوالي ، وهذا يدل على ان المصرف لديه عمليات موازنة وضبط ممتازين ، ومع التذبذب البسيط استطاع المصرف تحقيق نسب اعلى من الحد المطلوب للربحية المحددة من قبل لجنة بازل والبنك المركزي العراقي .

٣- التذبذب في نسبة الموجودات التي تم احتسابها بالمعادلة (١) (صافي الربح / اجمالي الموجودات) حيث سجلت سنة (٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٧) اعلى نسبة وكانت (٥%) وحصل المصرف على تصنيف (١) ، ويرجع سبب الارتفاع الى انخفاض اجمالي الموجودات لدى المصرف في بـ (٥٦٢) مليار دينار عراقي، في حين سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٦) اذ بلغت (٣%) ويرجع سبب الانخفاض الى ارتفاع مجموع الموجودات في تلك السنة، اذ بلغت (٦٩١) مليار دينار وحصل المصرف على تصنيف (١) في تلك السنة ، وبالرغم من هذا التذبذب الا ان المصرف استطاع المحافظة على نسبة لا تقل عن النسب المحددة من الهيئات الرقابية والمشار إليها أعلاه اذ حقق متوسط نسبة (٤%) واخذ التصنيف (١) وبذلك فان المصرف يحقق جودة الربحية .

٤- التذبذب في نسب الربحية التي تم احتسابها بالمعادلة (٢) (صافي الربح / حقوق المساهمين) حيث سجلت سنة (٢٠١٧) اعلى نسبة وكانت (١٢%) وحصل المصرف على تصنيف (١) ويرجع السبب في ارتفاع صافي الربح بـ (٣٥١) مليار دينار، كما سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٦) بنسبة (٨%) ويرجع السبب في الانخفاض الارتفاع في حقوق المساهمين بمبلغ (٢٨٨) وحصل المصرف على تصنيف (١)، ورغم التذبذب الملحوظ في ارتفاع وانخفاض النسب خلال فترة الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جدا قياسا بمؤشرات جودة الربحية التي اقرها البنك المركزي العراقي بنسبة اكبر من (٢,٥%) وبهذا فقد تجاوز المصرف هذه النسب لكافة سنوات الدراسة بتحقيقه لمتوسط نسب (١٠%) وان المصرف فان المصرف يحقق جودة الربحية.

٥- التذبذب في نسبة الربحية التي تم احتسابها بالمعادلة (٣) (مج إيرادات النشاط الجاري/ اجمالي الموجودات) حيث سجلت سنة (٢٠١٤) اعلى نسبة وكانت (١٠%) وحصل المصرف على تصنيف (١) وذلك بسبب الانخفاض في اجمالي الموجودات في سنة (٢٠١٤) بـ (٥٦٢) مليار دينار عراقي ، كما نلاحظ ان اقل نسبة في جودة الربحية في سنة (٢٠١٦، ٢٠١٧) بنسبة (٦%) بسبب ارتفاع اجمالي الموجودات بمبلغ (٦٩١) مليار دينار عراقي مع انخفاض في مجموع إيرادات النشاط الجاري بـ (٤١٣) وحصل المصرف على تصنيف (١) ، وبالرغم من التذبذب الواضح خلال سنوات الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جدا قياسا بمؤشرات الربحية التي اقرها البنك المركزي العراقي وبهذا فقد تجاوز المصرف هذه النسب لكافة سنوات الدراسة يحقق جودة الربحية.

٥- مؤشر السيولة:

تقيس مؤشرات السيولة، مدى قدرة المصرف على تحويل موجوداته إلى نقود حاضرة دون التعرض لخسائر كبيرة ، و مدى مقدرة المصرف بالوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل، فضلا عن مستوى الالتزام بنسب السيولة التي تقرره الهيئات والسلطات الرقابية. ويتم تقييم تصنيف السيولة بالاستناد درجات تصنيف السيولة الخمسة المحددة من البنك المركزي العراقي والمبينة بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنته بنسب السيولة للمصرف، ويوضح الجدول (٨) احتساب نسب وتصنيف السيولة للمصرف العراقي الإسلامي خلال مدة البحث:

جدول (٨) نسبة وتصنيف السيولة للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
المعادلة	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف
(١)	%٣٢	١	%٣٦	١	%٣١	١
(٢)	%٦٣	١	%٨٣	١	%٥٩	١
(٣)	%١٨٢	١	%٢٠٠	١	%١٦٧	١
المتوسط	%٩٢	١	%١٠٦	١	%٨٦	١

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٨) أعلاه ما يأتي:

- ١- ان نسبة السيولة التي تم احتسابها وفق المعادلات (٣.٢.١) اكبر من النسبة المحددة لجودة السيولة من البنك المركزي البالغة (اعلى من %٢٠)، حيث كانت (%٩٨) والتي حصل بموجبها المصرف على التصنيف وهذا يؤشر ان المصرف يتصف بمستوى سيولة عالي ويمتلك وصولاً سهلاً وسريعاً لمصادر التمويل وبدون خسائر لمقابلة احتياجاته اليومية والمستقبلية.
- ٢- التذبذب في نسب السيولة للمصرف خلال سنوات الدراسة حيث بلغ متوسط النسب (%٩٢ - ١)، (%١٠٦ - ١)، (%٨٦ - ١)، (%١١٩ - ١)، (%٨٦ - ١) على التوالي، وبالرغم من هذا التذبذب استطاع المصرف تحقيق نسب اعلى من الحد المطلوب للسيولة المحددة من قبل لجنة بازل والبنك المركزي العراقي بـ(اعلى من %٢٠).
- ٣- التذبذب في نسبة السيولة التي تم احتسابها بالمعادلة (١) (النقد / مجموع الموجودات) حيث سجلت سنة (٢٠١٤) اعلى نسبة وكانت (%٣٦) وحصل المصرف على تصنيف (١)، ويرجع سبب الارتفاع الى انخفاض اجمالي الموجودات لدى المصرف في تلك السنة بـ (٥٦٢) مليار دينار عراقي، في حين سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٦) اذ بلغت (%٢٦) ويرجع سبب الانخفاض الى ارتفاع مجموع الموجودات في تلك السنة، اذ بلغت (٦٩١) مليار دينار وحصل المصرف على تصنيف (١) في تلك السنة، وبالرغم من هذا التذبذب الا ان المصرف استطاع المحافظة على نسبة لا تقل عن النسب المحددة من الهيئات الرقابية والمشار إليها أعلاه اذ حقق متوسط نسبة (%٣٠) واخذ التصنيف (١) وبذلك فان المصرف حقق مستوى عالي بتصنيف السيولة.
- ٤- التذبذب في نسب السيولة التي تم احتسابها بالمعادلة (٢) (النقد بالصندوق ولدى المصارف / الحسابات الجارية والودائع) حيث سجلت سنة (٢٠١٤) اعلى نسبة وكانت (%٨٣) وحصل المصرف على تصنيف (١) ويرجع السبب في ارتفاع النسبة الانخفاض في الحسابات الجارية والودائع بمبلغ (٢٤٣) مليار دينار، كما سجلت ادنى نسبة في سنة (٢٠١٦) بنسبة (%٥١) ويرجع السبب في انخفاض النقد بمبلغ (١٦٩) مليار دينار وحصل المصرف على تصنيف (١)، ورغم التذبذب الملحوظ في ارتفاع وانخفاض النسب خلال فترة الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جداً قياساً بمؤشرات جودة السيولة التي اقرها البنك المركزي العراقي بنسبة اكبر من (%٢٠) وبهذا فقد تجاوز المصرف هذه النسب لكافة سنوات الدراسة بتحقيقه لمتوسط نسب (%٦٦) وان المصرف حقق مستوى عالي بتصنيف السيولة.
- ٥- التذبذب في نسبة كفاية راس المال التي تم احتسابها بالمعادلة (٣) (الموجودات المتداولة / المطلوبات المتداولة) حيث سجلت سنة (٢٠١٦) اعلى نسبة وكانت (%٢٨٠) وحصل المصرف على تصنيف (١) وذلك بسبب ارتفاع الموجودات المتداولة بـ(٥١٦) مليار دينار عراقي، كما نلاحظ ان اقل نسبة كانت سنة (٢٠١٥) بنسبة (%١٦٧) بسبب ارتفاع اجمالي المطلوبات بمبلغ (٤١٩) مليار دينار عراقي وحصل المصرف على تصنيف (١)، وبالرغم من التذبذب الواضح خلال سنوات الدراسة الا ان المصرف الوطني سجل مؤشرات عالية ومقبولة جداً قياساً بمؤشرات السيولة التي اقرها البنك المركزي العراقي بتحقيقه لمتوسط نسب (%١٩٧) فهو حقق مستوى عالي بتصنيف السيولة.

٦- مؤشر الحساسية لمخاطر السوق:

يُعد مؤشر تحليل الحساسية لمخاطر حديثاً نسبياً، مقارنة مع مؤشرات نموذج CAMELS، حيث أنجز هذا المؤشر عام ١٩٩٧ نتيجة التطورات المصرفية والمالية التي حصلت على المستوى العالمي، و يقيس هذا المؤشر قدرة المصرف في بناء ميزانيته وفق أسس صحيحة و تحديد مخاطر المختلفة التي يتعرض لها المصرف، ويتم تقييم الحساسية لمخاطر السوق بالاستناد إلى درجات التصنيف الخمسة المحددة وفق camels والمبنية بالجدول (٣) (الملحق) ومقارنتها بنسب الاداء الفعلية لحساسية مخاطر المصرف، ويوضح الجدول (٩) احتساب نسبة وتصنيف الحساسية لمخاطر السوق للمصرف العراقي الإسلامي خلال مدة البحث:

جدول (٩) نسبة وتصنيف السيولة للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧)

السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
-------	------	------	------	------	------	---------

المعادلة	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف	النسبة	التصنيف
(١)	٧%	١	١٥%	١	١١%	١	٣٦%	٣	٤٥%	٤	٢٣%	١

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

يلاحظ من الجداول (٩) أعلاه التذبذب في نسبة الحساسية التي تم احتسابها بموجب (الفجوة الحساسية للمخاطر / اجمالي الموجودات) حيث سجلت سنة (٢٠١٣) اعلى تصنيف (١) ونسبة وكانت (%٧) في حين سجلت سنة (٢٠١٧) أدنى تصنيف وهو (٤) ونسبة (%٤٥) ، وبالرغم من انخفاض تصنيف المصرف خلال سنة (٢٠١٦، ٢٠١٧) الا انه بلغ متوسط النسبة خلال سنوات الدراسة (%٢٣) وحصل المصرف على تصنيف (١) بالمقارنة مع النسب المحددة في نموذج CAMELS (اقل ٢٥%) ، وهذا يؤشر ان المصرف له مستوى ارباح وملاءة راس المال قويان في مواجهه مخاطر السوق وقدرة جيدة بالتحكم بمخاطر السوق.

ثانياً: التصنيف النهائي للمصرف الوطني الإسلامي:

للقيام بعملية التصنيف النهائي للمصرف الوطني الإسلامي سوف نقوم بإيجاد متوسط التصنيف التي حصل عليها المصرف لكل مؤشر ومقارنتها بالأوزان النهائية لنموذج CAMELS الوارد ذكرها في جدول (٢) لتحديد أداء المصرف ككل ومستوى تصنيفه حسب نموذج CAMELS، والجدول (١٠) يوضح التقييم المركب ودرجة التصنيف النهائية لجميع مؤشرات نموذج CAMELS والتي حصل عليها المصرف الوطني الإسلامي للمدة (٢٠١٣-٢٠١٧).

جدول (١٠) التقييم المركب لمؤشرات نموذج CAMELS ودرجة التصنيف للمصرف الوطني الإسلامي

المؤشر / التصنيف	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
C	1	1	1	1	1	1
A	1	1	1	1	1	1
M	1	1	1	1	1	1
E	1	1	1	1	1	1
L	1	1	1	1	1	1
S	1	1	1	3	4	2
المتوسط	1	1	1	1.3	1.5	1.16
التصنيف السنوي	1	1	1	1	2	1
التصنيف (المستوى) النهائي للمصرف اجمالاً حسب CAMELS	1					

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٧)

ومن خلال مقارنة متوسط التصنيف النهائية للتصنيف المركب للمصرف (ولكل سنة) بالأوزان النهائية لنموذج CAMELS الوارد ذكرها في جدول (٢) ، يتضح ان المصرف حصل في السنوات (٢٠١٦، ٢٠١٥، ٢٠١٤، ٢٠١٣) على التصنيف (١) في حين انخفض تصنيفه الى التصنيف (٢) في سنة ٢٠١٧ ، وعند مقارنة نتائج التقييم والتصنيف (الإجمالي) للمصرف خلال المدة (٢٠١٣-٢٠١٧) مع الجدول (٢) ، نجد ن تقييم الاداء النهائي للمصرف اجمالاً (ممتاز) ، اذا حصل على التصنيف (١) وبمتوسط اجمالي (1.16) ، وهذا يؤشر ان المصرف سليم في معظم النواحي ولديه قدرة عالية على مواجهة التغيرات والتحديات في السوق المصرفية ولا يحتاج لاتخاذ إجراءات رقابية قوية من السلطة النقدية وأجهزة التدقيق ، الا انه يعاني من بعض نقاط الضعف تتمثل في عنصر الحساسية لمخاطر السوق وبالتحديد في سنتي ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، الأمر الذي يتطلب من الإدارة اتخاذ إجراءات تصحيحية من شأنها تحسين الأداء فيما يخص هذ العناصر.

واستناداً لما تقدم تبين ان استخدام نموذج CAMELS قدم صورة واضحة في تحديد الجوانب الايجابية في كل مؤشر وبين مواطن الضعف والمخاطر التي يمكن ان تؤثر على الاداء المستقبلي او التي تؤدي إلى انهيار المصرف والتي تحتاج إلى إجراءات رقابية بهدف زيادة كفاءة العمل المصرفي وارساء قاعدة علمية للأجهزة الرقابية على اختلافها ليعمل من خلالها على تأمين المعلومات اللازمة للتحليل والتدقيق وتأكيد الافصاح الشفافية المالية من خلال تبني اصدار تقارير استدامة مالية تعنى بتحليل وتشخيص الواقع المالي للمصارف تفادياً للأزمات المفاجئة ، وبما يؤدي إلى تفعيل العمل الرقابي.

وبناء على نتائج التحليل اعلاه يتم قبول الفرضية الرئيسية للبحث والتي نصت (أن اعتماد نموذج الإنذار المبكر CAMELS في تقييم أداء المصارف العراقية بواسطة البنك المركزي العراقي وأجهزة التدقيق يسهم في تحديد مواطن القوة والخلل ومعالجتها لتحقيق الاستدامة المالية في المصارف ، ويؤدي الى تطوير الرقابة المصرفية وبما يحقق الاستقرار في القطاع المصرفي).

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

١. يعد نموذج CAMEL أحد نماذج الإنذار المبكر الشاملة التي تستعمل في تقييم الأداء المالي للمصارف من كافة الجوانب الفنية والمالية والإدارية لاسيما الكمية والنوعية، للكشف عن نقاط القوة وتعزيزها والضعف في أنظمة العمل المصرفية، وبما يؤدي إلى توجيه الاهتمام اتجاهها لتجاوزها، وبالتالي تحقيق أهداف المساهمين والمودعين والمستثمرين على حد سواء، وبالتالي زيادة فاعلية وكفاءة العمل المصرفي والرقابي باعتباره أداة للإنذار المبكر وأحد أساليب الرقابة الوقائية .
٢. تقوم السلطات النقدية والرقابية بوضع حدود دنيا وعليا للنسب المعيارية المستهدفة سواء في كفاية رأس المال او جودة الموجودات او السيولة او الربحية، فالهدف الأساسي لتلك المعايير هو توفير حماية أكثر لمساهمي ومودعي المصرف الا ان السلطات النقدية والرقابية العراقية لم تضع نسب كمية ومعيارية لجودة الإدارة والحساسية اتجاه المخاطر.
٣. أظهرت نتائج تطبيق نموذج CAMELS على المصرف الوطني الإسلامي حصول المصرف اجمالاً على درجة التصنيف (١) تضعه بالمستوى (الأول) وفق التصنيف المركب خلال السنوات (٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦) على التوالي، في حين انخفض هذا التصنيف خلال سنة ٢٠١٧ وحصل على درجة التصنيف (٢) ليضعه بالمستوى (الثاني) ، وبشكل عام فقد حصل المصرف اجمالاً خلال مدة البحث على درجة تصنيف مقدارها (١) لتضعه في المستوى (الأول) وفق التقييم المركب لمؤشرات النموذج .
٤. حقق المصرف على درجة تصنيف ممتازة (قوية) لكل من مؤشرات كفاية رأس المال، جودة الموجودات، كفاءة الإدارة، الربحية والسيولة، قياساً بالنسب المعيارية المستهدفة والتي تم تحديدها من المؤسسات والهيئات الرقابية وCAMELS، فقد حصل بموجبها المصرف على درجة تصنيف (١) وتضعه في المستوى (الأول) خلال السنوات (٢٠١٣-٢٠١٧) على التوالي. وبشكل عام، فقد حصل المصرف اجمالاً خلال مدة البحث على متوسط نسبة كفاية الموجودات (٤٨%)، وجودة الموجودات (١ %) ، وكفاءة الإدارة (٦%) وجودة الربحية (٧%) والسيولة (٩٨%) لتضعه بالمستوى (الأول) بحسب التقييم المركب لمؤشرات النموذج. اما بالنسبة لمؤشر الحساسية تجاه مخاطر السوق فقد حقق المصرف على درجة تصنيف ممتازة (قوية) خلال السنوات (٢٠١٣-٢٠١٥) وحصل بموجبها على درجة تصنيف (١) وتضعه في المستوى (الأول) ، في حين حصل على درجة تصنيف (٤،٣) لتضع المصرف بالمستوى (الثالث ، الرابع) خلال السنوات (٢٠١٧، ٢٠١٦) على التوالي ، وبشكل عام حصل المصرف بموجب مؤشر الحساسية خلال مدة البحث على متوسط نسبة مقدارها (٢٣%) ويتصنف (٢) لتضعه بالمستوى (الثاني) بحسب التقييم المركب لمؤشرات النموذج ، مما يؤشر الى ان أداء المصرف قوي (ممتاز) وسليم في معظم النواحي ولديه قدرة عالية على مواجهة التحديات والتغيرات في السوق المصرفية ولا يحتاج لاتخاذ إجراءات رقابية قوية من السلطة النقدية خلال السنوات (٢٠١٣-٢٠١٦) ، و(جيد) بشكل عام باستثناء وجود ضعف في الأداء فيما يخص مؤشر الحساسية اتجاه مخاطر السوق خلال سنة ٢٠١٧، مما يتطلب اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتحسين أداء هذا المؤشر.

ثانياً: التوصيات

- ١- تطبيق نموذج CAMELS لدعم فاعلية وكفاءة عمليات الرقابة والتدقيق التي يقوم بها البنك المركزي او أجهزة التدقيق العليا على المصارف، وتضمنين تقرير الرقابة النهائي الذي تعده، بكافة نقاط القوة والعمل على تعزيزها وادامتها مستقبلاً ونقاط الضعف التي يسفر عنها تطبيق نموذج الإنذار والتقييم والعمل على اتخاذ الإجراءات التصحيحية التي من شأنها تخفيض والحد من تلك النقاط السلبية.
- ٢- ضرورة اهتمام من قبل البنك المركزي لتطوير المؤشرات الأساسية التي يتكون منها نموذج الإنذار والتقييم CAMELS حتى تصبح تقارير الرقابة أداة كفؤة وفاعلة للرقابة على المصرف ، من خلال وضع نسب معيارية مستهدفة لمؤشر جودة الإدارة ومؤشر الحساسية اتجاه مخاطر السوق ، وإدخال نسب ومعادلات جديدة على مؤشرات النموذج من شأنها أن تعزز النسب والمعدلات المستخدمة وجعلها أكثر ملائمة لواقع المصارف الخاصة والحكومية ، وبالشكل الذي يساهم في وضع أسس صحيحة ودقيقة لأية عملية تقييم مصرفي للكشف عن النواحي الإيجابية والسلبية لأداء المصرف وتحقيق الاستفادة في التعامل معها علاجياً ووقائياً وبدرجة عالية من الفاعلية والكفاءة.
- ٣- ضرورة الاهتمام بتنظيم وإعداد دورات تدريبية ، في مجال التقييم والرقابة المصرفية بأنظمة الإنذار المبكر للتعويض بالمشكلات المالية والفنية، من خلال مواكبة التطورات العالمية في مجال تقييم المصارف والرقابة عليها، والاستفادة من خبرات الدول في هذا المجال، بهدف تنمية القدرات والمهارات الفنية القادرة بالنهوض بمتطلبات العمل الرقابي والتعامل معه بكفاءة وفاعلية لتقديم الحلول السريعة قبل وقوع الأزمات والتمكن من تفاديها والاستمرار على المدى الطويل .

المصادر والمراجع :

أولاً: التقارير السنوية:

١. البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، التقرير السنوي للاستقرار المالي في العراق لعام ٢٠١١
٢. التقارير السنوية عن حركة التداول في سوق العراق للأوراق المالية للأعوام ٢٠١٣-٢٠١٧.
٣. التقارير السنوية لمجلس ادارة المصرف الوطني الاسلامي والبيانات والحسابات الختامية للأعوام ٢٠١٣-٢٠١٧

ثانياً: الكتب:

١. حسن ،عثمان علي ، "تقييم اداء البنوك"، اتحاد البنوك العربية، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٢. الدوري ، عمر علي كامل ، "تقييم الاداء المصرفي – الاطار المفاهيمي و التطبيقي" ، دار الدكتور للعلوم ، بغداد - العراق ، ٢٠١٣.
٣. السيسي ، صلاح الدين حسن ، "نظم الحاسبة والرقابة وتقييم الاداء في البنوك والمؤسسات المالية" ط١ ، دار الوسام للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨ .
٤. عبد المحسن، توفيق محمد ، "تقييم الاداء"، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٥. اللوزي ، سليمان واخرون ، " اساسيات في الادارة" ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٧

ثالثاً: المجالات والدوريات والرسائل والاطاريح :

١. خشارمة ، حسن ، "تقييم اداء شركات القطاع العام في الاردن من وجهة نظر الشركات نفسها والأجهزة المسؤولة عنها" ، مجلة الدراسات للعلوم الادارية ، الجامعة الاردنية ، المجلد ٢٩ ، العدد الثاني . ٢٠٠٥ .
٢. زغود، ايمان، "الإنذار المبكر باستخدام نموذج Camels لتقييم أداء البنوك التجارية: دراسة تطبيقية في البنك الوطني الجزائري"، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر ، ٢٠١٤ .
٣. زيتوني ، عبد القادر ، "دراسة المؤشرات الدولية الحديثة لتقييم اداء البنوك : دراسة تطبيقية" ، ٢٠٠٩ .
٤. شوقي ، بورقبة ، " طريقة CAMELS في تقييم اداء البنوك الاسلامية" تفرغ علمي بمركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، السعودية ، ٢٠١٠ .
٥. الصفدي ،سماح ديب ، " الاستدامة المالية ما بين المفهوم التجاري والتنموي" غزة. فلسطين، ٢٠١٩ .
٦. الكروي، بلال نوري سعيد ، "تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة" ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ، العدد الرابع والعشرين ، ، العراق ٢٠٠٩ .
٧. الاسكوا، "نظم المعلومات لتحديد عمليات المنظمة المالية في الدول الاعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا"، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٢ .
٨. منصور ، " إدارة المخاطر الائتمانية وظيفه المصارف المركزية القطرية والإقليمية"، بحث مقدم في الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحكومة العالمية، سطيف، ٢٠٠٩ .
٩. النوري ، عبد الجبار ، "الاستدامة المالية والاقتصاد العراقي" مقالة الكترونية ، ٢٠١٧ .

:References

- 1- charem,Nadia, ,Analysis of Basel III capital requirements repercussions on the financial sector and the real economy ,Master thesis ,Aarhus university ,Department of Economics and Business- Rose Peter S. & Hudgins Sylvia C. Bank Management and Financial Services" 7th Edition McGraw-Hill Companies Inc. 2008 .
- 2- Ebrahimi .S. Kazem & Ali .B. & Maryam.Y.FardPerformance Assessment of Banks listed on Tehran Stock Exchange based on CAMEL Indicators: International Journal of Economics and Financial Issues, Vol. 2, No. 6. 2017.
- 3- EK,Sara, ,The implications of financial sustainabilityin the microfinance industry,Master of science thesis INDEK. 2011.
- 4- Getahun ,M. Analysing Financial Performance of Commercial Banks in Ethiopia, A Thesis Submitted to. Addis Ababa University. 2015.
- 5- greuning,h.van&brajovic,.Analyzing banking risk: publisher house, world bank for reconstruction and development. 2009.
- 6- Ghosh,D.yoti&kohli,R.Bindya,.BASEL1 TO BASEL2 TO BASEL3:AIMAjournal of management &research, volume 7,issue 2/4. 2013.
- 7- Ickling ,M. & Murphy .EWho Regulates,Whom? An Overview of U.S. Financial Supervision: US, by congressional research service. 2009.
- 8- Mac Donald.S.scott,Koch.T,"Bank management-the Dryden press Harcourt college publishers,4Ed,2000.
- 9- Poulos, Apostolos G. Christo. Could Lehman Brothers Collapse Be Anticipated? An Examination Using CAMELS Rating System:International Business Research. Vol. 4, No. 2. 2011.
- 10 -Rozzani ,Nabilah and Abdul, Rashidah, Camels and Performance Evaluation of Banks in Malaysia,Finance and Business Research, Vol. 2. No. 1. 2013.
- 11 Sarker, A. CAMELS Rating System in the Context of Islamic Banking: A Proposed for Shariah Framework, Bangladesh Bank Dhaka Bangladesh. 2

الملاحق

ملحق (١) بعض بنود الميزانية العمومية وكشف الدخل للمصرف الوطني الاسلامي
للفترة (٢٠١٣-٢٠١٧) (مليون دينار)

ملحق (٢) مؤشرات تقويم اداء المصارف والمصارف التجارية للبنك المركزي العراقي

درجة التصنيف مع النسب المعيارية					المؤشر	المعادلة
٥	٤	٣	٢	١		
اقل من ٨%	اقل من ١٠% ولا يقل عن ٨%	اقل من ١٢% ولا يقل عن ١٠%	١٢%	اعلى من ١٢%	(١)	نسبة السيولة
					(٢)	
					(٣)	
درجة التصنيف مع النسب المعيارية					المؤشر	المعادلة
٥	٤	٣	٢	١		
اكثر من ٥٠%	اقل من ٥٠%	٢٠%	اقل من ١٠%	اقل من ٥%	(١)	نسبة التغطية
					(٢)	
					(٣)	
اقل من ٨%	اقل من ١٠% ولا يقل عن ٨%	اقل من ١٢% ولا يقل عن ١٠%	١٢%	اعلى من ١٢%	(١)	نسبة التغطية
					(٢)	
					(٣)	
درجة التصنيف مع النسب المعيارية					المؤشر	المعادلة
٥	٤	٣	٢	١		
اكثر او تساوي ٤٦% (٤٦%)	بين (٣٩%) الى (٤٥%)	بين (٣١%) الى (٣٨%)	بين (٢٦%) الى (٣٠%)	اقل او تساوي ٢٥%	(١)	نسبة التغطية
درجة التصنيف مع النسب المعيارية					المؤشر	المعادلة
٥	٤	٣	٢	١		
					(١)	
					(٢)	

البيان	السنة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
رأس المال الاسمي والمدفوع		٢٥١.٠٠٠	٢٥١.٠٠٠	٢٥١.٠٠٠	٢٥١.٠٠٠	٢٥١.٠٠٠
الاحتياطيات		٣٤٨٢.٠	٣٤٤٦.٠	٣٧٦٦.٥	٣٣٨٤.٥	٣٧٣٦.٤
اجمالي الموجودات		٦٢٤.٠٠٠	٥٦٢.٠٠٠	٧٠٧.٠٠٠	٦٩١.٠٠٠	٦٤٩.٠٠٠
اجمالي الودائع		٣١٦٨١٨	٢٤٣٧١٨	٣٧٦٢٣٦	١٩٦٩٩٨	٢٦٠.٣٧٧
الاستثمارات		١١٩	١١٩	١١٩	١١٩	١١٩
ديون متأخرة التسديد		٨٦٩٧	٨٦١٥	٨٦١٥	٩٢٤٥	٩٢٥٤
اجمالي الائتمان النقدي		٣٦١.٠٠٠	٣٣١.٠٠٠	٤٥٩.٠٠٠	٤٥٤.٠٠٠	٥٥٤.٠٠٠
اجمالي الدخل التشغيلي		٤٦٧٦٢	٣٧١٧١	٣٥.٠٠٠	٣٥.٠٠٠	٣٢٤٤٢
صافي الربح		٣٢٦٢.٠	٣٠.٦٦	٢٨٥٥٥	٢١٥٥٤	٣٥١٧٧
ايرادات النشاط الجاري		٥٥٢١٢	٥٤٧٦٨	٥٢٩٦٥	٤١٣٠.٨	٣٩٩٤٩
النقد بالصندوق ولدى المصارف		٢٠١٥٩٢	٢٠.٣٣١١	٢٢١٧٨٨	١٦٩١.٥	١٩٥٦١.٠
الحسابات الجارية والودائع		٣١٦٨١٨	٢٤٣٧١٨	٣٧٦٢٣٧	٣٢٩٧٩٤	٢٦٠.٣٧٧
حقوق المساهمين		١٧٧٢.٠	٢٨٥٨٢.٠	٢٨٥٤٦.٠	٢٨٨٦٦.٥	٢٨٤٨٣.٢
الموجودات المتداولة		٦١٨٣٣٨	٥٥٦٨٢٦	٧٠١.٠٠٠	٦٦٥٣٤١	٨٠.٦١١٩
المطلوبات المتداولة		٣٣٨٨٥٧	٢٧٧٤٦.٠	٤١٩.٤٣	٥١٦٧٩٦	٥٠٩٤١٩
الموجودات الحساسة للمخاطر		٣٦١١٨٣	٣٣١١٩.٠	٤٥٩٢١٤	٤٥٤١٤٨	٥٥٤١٤٧
المطلوبات الحساسة للمخاطر		٣١٦٨١٨	٢٤٣٧١٨	٣٧٦٢٣٦	١٩٦٩٩٨	٢٦٠.٣٧٧

					(٣)	
المؤشر	المعادلة	درجة التصنيف مع النسب المعيارية				
		١	٢	٣	٤	٥
السيولة	(١)	٢٠%	١٠%	غير واثق من الوصول الى مصادر التمويل في حالة الطوارئ مع توفر المكنيات وبشروط مناسبة	الوصول الى مصادر التمويل في الطوارئ محصور بالبنك المركزي او مصادر اخرى ذات شروط غير مناسبة	ليس لدى المصرف منفذ للوصول الى مصادر التمويل في الحالات الطارئة
	(٢)					
	(٣)					
المؤشر	المعادلة	درجة التصنيف مع النسب المعيارية				
		١	٢	٣	٤	٥
الحساسية	(١)	اقل من ٢٥%	بين (٢٦%) الى (٣٠%)	بين (٣١%) الى (٣٧%)	بين (٣٨%) الى (٤٢%)	اكثر او تساوي (٤٣%)

تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية باستخدام بطاقة الاداء المتوازن (BSO)

دراسة حالة في مصرف الخليج التجاري للسنوات ٢٠١٣-٢٠١٦

أ.م. قسمه صابر عوض

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم العلوم المالية والمصرفية

Kkas.saber@gmail.com

المستخلص: يهدف البحث الى بيان اهمية استخدام الاساليب الحديثة في تشخيص نقاط القوة والضعف في الاداء المالي من خلال تبني نظام بطاقة الاداء المتوازن بأبعادها الاربعة (المالي – الزبائن – العمليات الداخلية – النمو والتعلم) متخذاً من مصرف الخليج التجاري ميداناً للدراسة (دراسة حالة) معتمداً على عدد من المؤشرات المالية لقياس تلك الابعاد التي تم التوصل اليها من البيانات المالية المستخرجة من الكشوفات والتقارير المالية لذلك المصرف لسنوات (٢٠١٣- ٢٠١٦)، وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات التي كانت من اهمها (ان نتائج البحث قدمت دعماً تجريبياً لبيان مدى قدرة نظام بطاقة الاداء المتوازن في تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية والتي تمثل تطوراً لمرحلة ما بعد الاساليب التقليدية)، وطُرحت عدد من التوصيات بما يخدم اداء المصرف مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية : الاداء المالي - بطاقة الاداء المتوازن

Identify the elements of strength and weakness in Financial performance

for the commercial banks by using Balanced Scorecard (BSO)

Case study of Commercial Gulf Bank for the years 2013-2016

Lecturer Qassma Saber Awadh

Al-Qadisiya University / college of Economics and Business management / Banking and

Finance sciences department

Abstract : the study aims to show the importance of using the modern systems that identify the elements of strength and weakness in Financial performance through adaptation the Balanced Scorecard by its fourth dimensions (financial – customer –external operations – growth and education) taking Commercial Gulf Bank as field of study (case study) depending on many financial indicators to measure these dimensions that have been reached as financial data extracted of statements and fund reports for that bank for the years (2013-2016) , the study has reached to many conclusions which were the most important (the study results presented a experimental support to show the ability of BSO to identify the elements of strength and weakness in fund performance that represent the level development of post-imitation) , many recommendations have been suggested in form of serve the future bank performance .

Keywords : fund performance –Balanced Scorecard .

المبحث الاول: منهجية البحث

١. **اهمية البحث :** اعتدنا عملية التقييم للأداء المالي وللأساليب الجديدة في المصارف والمؤسسات المالية على استخدام أسلوب النسب المالية المستخرجة من الكشوفات والقوائم المالية والاعتماد على العديد من المعايير المالية لغرض المقارنة ، إلا أن هذه الأساليب أصبحت غير مجدية بعد تحول العالم من العصر الصناعي الى عصر المعلومات الذي يتميز بالاضطراب والتغير السريع وشكلت هذه الظروف الدافع الأساسي في البحث عن أساليب جديدة تواكب هذا التغير ، إذا تم تطوير وابتكار أنظمة ومؤشرات اداء تتوجه الى المستقبل وتقوم الاداء الماضي وتعالج نقاط ضعف كثيرة في نظام قياس الاداء التقليدي الذي يعتمد على الجانب المالي ويتجاهل جوانب هامه تنعكس على مدى كفاءة اداء المؤسسة مثل الزبائن وجودة العمليات الداخلية والحاجة الى الابتكار والتحسين المستمر بما يوفر مدخلا أكثر توازن لأداء المؤسسة ، وقد تم ذلك من خلال نظام بطاقة الاداء المتوازن (Balanced Scorecard) التي اعتمدت على عدد من الابعاد لتقويم الاداء الكلي للمؤسسة بدلاً من التركيز على البعد المالي إلا هو احد الابعاد الى جانب ابعاد أخرى (الزبون ، العمليات الداخلية ، التعلم والنمو لدى العاملين) بحيث يكون هذا النظام (BSO) قادر على انتاج مؤشرات تساهم في تشخيص نقاط القوة والضعف في الاداء المالي من جانب و بيان اتجاهات الاداء وتطورات المستقبلية من جانب آخر ، وعليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لبيان كيفية استخدام بطاقة الاداء المتوازن في عملية تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية (ميدان الدراسة) من خلال استخدام مؤشرات مالية وغير مالية بدلاً من التركيز على الجانب المالي فقط.

٢. **مشكلة البحث :** يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي :

هل يمكن تشخيص عوامل القوة والضعف بالاعتماد على بطاقة الاداء المتوازن (بأبعادها) في تقييم الاداء المالي للمصارف التجارية عينة الدراسة من خلال مؤشرات مقياس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن والنتائج التي نحصل عليها من عملية التقييم وبالتالي نتمكن ادارة المصارف من الوقوف على عوامل القوة (لتعزيزها) والضعف (لمعرفة مسبباتها ومعالجتها) في ادائها المالي ، ومعرفة حقيقة الاداء والتنبؤ بالتوجهات المستقبلية.

٣. **هدف البحث :** يسعى البحث الى دراسة كل من :

٣-١. مفهوم تقييم الاداء المالي واهدافه وطرق تقييمه.

٣-٢. مفهوم بطاقة الاداء المتوازن وابعادها ودورها في عملية تقييم الاداء المالي .

٣-٣. تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي من خلال استخدام مقاييس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن للمصرف التجارية عينة الدراسة.

٣-٤. استخدام اسلوب المقارنة لمؤشرات مقاييس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في تقييم الاداء المالي للمصرف التجارية عينة الدراسة.

٣-٥. التعرف على مدى قدرة المصرف عينة الدراسة على تقييم ادائها المالي باستخدام بطاقة الاداء المتوازن (كأسلوب حديث في التقييم).

٣-٦. بيان مدى الاعتماد على المؤشرات المالية وغير مالية في تقييم الاداء المالي في المصرف عينة الدراسة.

٤. **فرضية البحث :** بناء على المشكلة التي جاء بها البحث يمكن تحديد فرضيه اساسيه مفادها "يمكن تشخيص عوامل القوة والضعف باستخدام بطاقة الاداء المتوازن (بأبعادها) في تقييم الاداء المالي للمصرف التجارية عينة الدراسة ومن خلال مؤشرات مقاييس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن والنتائج التي نحصل عليها من عملية التقييم وبالتالي تمكن ادارة المصرف من الوقوف على عوامل القوة (لتعزيزها) والضعف (لمعرفة مسبباتها ومعالجتها) في ادائها المالي ، ومعرفة حقيقة الاداء والتنبؤ بالتوجهات المستقبلية.

٥. **طرق جمع البيانات:** اعتمد الجانب النظري من البحث على الادبيات والنشرات والبحوث العلمية المنشورة ووثائق رسمية ورسائل واطاريح جامعية وكتب ومجالات الكترونية باللغة العربية والانكليزية ذات صلة بطبيعة موضوع البحث ، اما الجانب التطبيقي له اعتمد على البيانات والمعلومات المالية المتحصل عليها من القوائم المالية والتقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة الدراسة ولل سنوات (٢٠١٣-٢٠١٦) ، متمثلة بالميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر

٦. **ميدان البحث واساليب اختبار الفرضية:** تم اختيار فرضية البحث وفق منهج دراسة الحالة في مصرف الخليج التجاري (شركة مساهمة خاصة) ، باعتباره احد المصارف الاهلية المتميز بالتزامها بالمعايير الرقابية الدولية وله نشاط واسع في الساحة المصرفية العراقية تأسس في عام ١٩٩٩ برأسمال قدره (٦٠٠) مليون دينار عراقي مدفوع بالكامل ، تم تعديله عدة مرات حتى اصبح في عام ٢٠١٦ (٣٠٠) مليار دينار عراقي ، واستطاع المصرف ان يحقق انجازات عديدة على مستوى النمو في الموجودات والائتمان النقدي والاستثمارات ، واحتل المصرف حسب تصنيف المصارف الاهلية بموجب نظام (CAMEL) المرتبة الرابعة من بين (٣٠) مصرف ، ويضم المصرف (٢٥) فرعا (١٠) منها في العاصمة و (١٥) موزعة بين عدد من المحافظات يعمل بها اكثر من (٣٩٢) موظف. ولغرض اختبار فرضية البحث ، تم جمع البيانات من التقارير والكشوفات المالية للمصرف للفترة من (٢٠١٣-٢٠١٦) ، وتوظيفها لتشخيص نقاط القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية ومنها (مصرف الخليج التجاري) ، مما استوجب استخدام مجموعة من المؤشرات التي تشمل كل جوانب انشطتها (المالية وغير مالية) وهي بنفس الوقت تمثل مقاييس لأبعاد بطاقة الاداء المتوازن ، ولغرض التميز بين جوانب النشاطات المختلفة للمصرف من حيث تأثيرها بتقييم الاداء تم اعطاء وزن معياري لكل جانب لتحديد الاهمية النسبية لكل بُعد ومن ثم تحديد الدرجات التقويمية لكل جانب بالاعتماد على مؤشرات النتائج الفعلية المستخرجة ، باستخدام متوسط الحدود العليا والدنيا (الهيئي ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠) ، وبالتالي يمكن ترتيب السنوات التي تم قياسها حسب الدرجات (متوسط الحد ود العليا والدنيا للنتائج الفعلية = (الحد الاعلى - الحد الادنى) + ١ / عدد الفئات)

التقويمية النهائية وتميز السنة التي سجلت اعلى درجة واعتمادها كسنة أساس للمقارنة مع السنوات الاخرى وعليه يمكن للمصرف تحديد طبيعة مستوى الاداء لكل جانب (بُعد) ولكل سنة ومقارنتها مع مستويات الاداء المعيارية المعتمدة في القطاع المصرفي (كما سيتم تطبيقه في الجانب العملي من البحث) وتحديد عوامل القوة وجوانب الضعف ومن ثم التخطيط لتحسين الاداء مستقبلا .

المبحث الثاني : الاطار المفاهيمي للمتغيرات البحث

أولاً: الاداء المالي (Financial performance)

١. مفهوم الاداء المالي : لابد للمؤسسة التعرف وبشكل متواصل على ما يتحقق من اداء وانجازات ومدى التوافق بين ما يجري داخل المؤسسة من عمليات وبين المتغيرات الخارجية لذا من الضروري ان يكون نظام تقييم الاداء قادرا على انتاج مؤشرات تدل على اتجاهات الاداء وتطورات المستقبلية .

ولغرض اعطاء صورة عن مفهوم تقييم الاداء المالي لابد من تعريف تقييم الاداء ، اذ عرف على انه عملية تهدف الى تقييم الابعاد ومناطق القوة في الاداء الحالي او (الفعلي) والتغلب على السلبات ومناطق الضعف في الاداء الحالي او (الفعلي) ، وبالتالي يعتبر تقييم الاداء احدى وسائل تطوير وتحسين الاداء لدى العاملين بالمؤسسة (محدث ، ص ١٢٦ ، ٢٠١١) ويمكن تعريفه على انه مقياس لتأكد من الاداء المالي الفعلي يوافق معايير الاداء المحدد ، ويعد التقييم مطلب ضروري لكي تحقق المؤسسة اهدافها بناء على المعايير الموضوعية ، فهي عملية دورية تهدف الى قياس نقاط القوة والضعف من اجل تحقيق هدف محدد خططت له المؤسسة مسبقا . (السالم ، وآخرون ، ص ٢٠١ ، ٢٠٠٣) ، في حين يرى كل من (Jones & Gerge, 2004, p316) بان تقييم الاداء وسيلة لتزويد الادارة بالتغذية العكسية التي تسترشد بها في صياغة استراتيجيتها والنهوض بمستوى اداء المؤسسة وتزويدها بوثائق داعمة للقرارات المتعلقة بالأمور المالية ، اما عملية تقييم الاداء المالي هي قياس العلاقة بين العناصر المكونة للمركز المالي للوحدة (الموجودات ، المطلوبات ، حقوق المساهمين ، النشاط

التشغيلي) للوقوف على درجة التوازن بين هذه العناصر ومن ثم تحديد مدى متانة هذا المركز (احمد ، الكسار ، ٢٠٠٩، ص٤)، كما يمكن تعريفه على انه استخدام مؤشرات مالية تعكس انجاز الاهداف الاقتصادية للمؤسسة (محمد ، اسماعيل ، ٢٠١٥، ص١٠) ويعرف تقييم الاداء المالي في المصارف التجارية مجموعة من الاجراءات التي تقارن بها النتائج المتحققة للنشاط مع اهدافه المقررة لغرض بيان مدى انسجام تلك النتائج مع الاهداف المحددة لتقدير مستوى فعالية الاداء كما يقارن عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته للتأكد من ان اداء النشاط المصرفي قد تم بدرجة عالية من الكفاءة (عبادي ، حمودة ، ٢٠٠٩، ص١٠٥).

مما تقدم يمكن القول بان عملية تقييم الاداء المالي هي عملية ديناميكية هدفها قياس عوامل القوة والضعف للأنشطة والعمليات التي تقوم بها المؤسسة للوقوف على النتائج المتحققة خلال فترة زمنية معينة ومقارنتها بالمخطط من خلال استخدام مؤشرات القياس المتبعة في التقييم مما يساعد الادارة على معرفة التقدم التي تحرزه المؤسسة في تحقيق اهدافها وتحديد الانحرافات التي يمكن معالجتها مستقبلا.

٢- خصائص عملية تقييم الاداء المالي

حتى تكون عملية تقييم الاداء المالي ناجحة وعلمية يجب ان تتصف بمجموعة من الخصائص اهمها : (النور ، ١٩٩٠، ص٧٤) ، (فراج، ١٩٩٤، ص١٩).

- ٢-١ تتعلق بالمستقبل : يعني ان عملية التقييم تكون لاحقه بعد ممارسة النشاط المراد تقييمه.
- ٢-٢ تتصف بالملائمة: يعني استخدام معايير ومؤشرات في التقييم لذات القطاع ،ومناسبة لذات القطاع فانه من غير الملائم استخدام معايير لقطاع اخر والقياس بها .
- ٢-٣ تتصف بالمرونة: من الضروري ان تتصف المعايير المستخدمة في عملية تقييم الاداء المالي بالمرونة الكافية .

٣.متطلبات عملية تقييم الاداء المالي

- يجب ان تتوفر مجموعة من المتطلبات عند الشروع بعملية تقييم الاداء المالي (العزاوي ، ٢٠٠٢، ص١٤) وهي:
- ٣-١ وضع نظام لجمع المعلومات اللازمة لعملية التقييم .
 - ٣-٢ توفير المعايير والاسس الضرورية لجمع المعلومات غير الكمية .
 - ٣-٣ تهيئته الموارد البشرية والمادية الضرورية لتشغيل النظام .
 - ٣-٤ تحليل البيانات واستخراج قيم المؤشرات التي يتضمنها النظام .
 - ٣-٥ بناء نظام لمراقبة الاداء ورفع التقارير باستمرار الى الادارة العليا بهدف التحسين المستمر .

٤. اهداف عملية تقييم الاداء المالي

- توجد مجموعة من الاهداف تسعى الى تحقيقها الوحدات الاقتصادية من عملية تقييم الاداء المالي: (عبد المحسن ، ٢٠٠٦، ص٥٦)، (الخطيب، ٢٠١٠، ص٤٧)، (داود، ٢٠١٠، ص١٤).
- ٤-١ تحديد اهداف المؤسسة ووحداتها الوظيفية ووضع كل فرد فيه .
 - ٤-٢ تقديم معلومات متجددة ودقيقة عن تقدم الاداء المالي في مختلف مجالات المؤسسة .
 - ٤-٣ يساعد المؤسسة على متابعة ومعرفة الظروف المالية والاقتصادية المحيطة وتأثير ذلك على ادوات الاداء المالية من ربحية وسيولة ونشاط ومديونية .
 - ٤-٤ المساهمة في اتخاذ القرارات السليمة والملائمة لأوضاع المؤسسة من خلال عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية وفهم التفاعل بينها .
 - ٤-٥ تحديد المستويات المقبولة لتحقيق الاهداف ومقارنة مؤشرات الاداء المالي بالمعايير السابق تحديدها.
 - ٤-٦ تقييم مدى نجاح المسؤولين في تحقيق الخطة المرسومة لوحداتهم .

٥. انواع تقييم الاداء المالي

- يمكن تحديد اهم انواع تقييم الاداء المالي بنوعين هم : (موسى ، ٢٠١٥، ص١٥)
- تقييم الاداء المخطط : يعني مقارنة الاداء الفعلي بالمخطط والمحدد مسبقا ، مما يتطلب وجود خطة قبل بداية التنفيذ تكون واضحة ومعلومة لكل الافراد المسؤولين عن التنفيذ.

- تقييم الاداء الفعلي : ويعني مقارنة الاداء الفعلي لهذه الفترة المالية مع الاداء الفعلي لفترات سابقة ، ويتطلب هذا النوع من التقييم الحصول على تقارير الاداء لفترات سابقة وسترکز الدراسة الحالية على هذا النوع من التقييم .

٥-١ اساليب تقييم الاداء المالي

توجد العديد من الاساليب والطرق التي تستخدم في عملية التقييم وهي ما يعرف بمؤشرات تقييم الاداء بحيث يكون لكل مؤشر (مقياس) معدل خاص به ليعطي مدلول وليس رقما مبهما ومدى يتراوح فيه الاداء الفعلي بحيث يكون اي انحراف عن هذا المدى غير مرغوب فيه اذا كان في غير صالح المؤسسة ، ويمكن تحديد اهم هذه المؤشرات والمقاييس التي يتركز عليها تقييم الاداء بالآتي : (خشارمه ، ٢٠٠١، ص٢٩٧)

٥-١-١ مقاييس الكفاءة : تقيس مدى القدرة على استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة لانجاز الاداء المطلوب كما يجب .

٥-١-٢ مقاييس الفاعلية : تقيس مستوى تحقيق الادارة للأهداف التي خطت لها .

٣-١-٥ مقاييس المسؤولية الاجتماعية : وهي مقاييس تتعلق بدمج المؤسسة بين الاهتمامات المجتمعية والبيئية في تعاملها مع أصحاب المصلحة والملوك والمساهمين والزبائن في الاسواق المستهدفة بشكل طوعي .

٤-١-٥ المقاييس المالية: وهي المقاييس التي تعتمد في احتسابها على المعلومات المالية بالمؤسسة مثل اسلوب النسب المالية (وما يضم من مجموعة كبيرة من المؤشرات المالية) وما يميز هذه المقاييس هو سهولة احتسابها وتصور الاحداث بوحدة قياس قابلة للمقارنة ، ولكن يؤخذ على هذه المقاييس بانها تاريخية تركز على تقارير الانشطة التي حدثت في الفترة السابقة ، كما انها لا تساعد الادارة على ادراك العوامل التي توجه النجاح في مؤسساتهم ولا تحفز المهارات والكفاءات التي تحاول المؤسسات ان تبذل فيها ، ولغرض تلافي السلبيات في المقاييس المالية ظهر اسلوب اكثر موضوعية والذي عده اضافة الى المقاييس المالية الاساسية المعتمدة في عمليات قياس الاداء واتسع نطاق الاهتمام بها كونها تشمل على مقاييس مالية واخرى غير مالية تتعلق بالزبون والعمليات الداخلية والتعلم والنمو ما هي الا بطاقة الاداء المتوازن (Balanced Scorecard) ، فتدعم بذلك الادارة العليا والادارات الاخرى وتعكس اهداف المؤسسة وتترجم رؤيتها الاستراتيجية في هذه المجموعة من المقاييس (محمود واخرون ، ٢٠١٣، ص٣)، وسيتم التطرق الى هذا الاسلوب من المقاييس بشكل اكثر تفصيل بالصفحات القادمة .

ثانيا: بطاقة الاداء المتوازن (Balanced Scorecard)

١. مفهوم بطاقة الاداء المتوازن :كان اول ظهور لبطاقة الاداء المتوازن عام ١٩٩٢ عندما طور كل روبرت كابلان (بروفسور في التطوير القيادي كلية ادارة الاعمال جامعة هارفرد) وديفيد نورتون (مؤسس ورئيس مؤسسة الحلول الحديثة) نموذجا لقياس منهج جديد في الاستراتيجية اخذين في الاعتبار نقاط الضعف والغموض في منهج الادارة السابق حيث وصفا بطاقة الاداء المتوازن على انها تحتفظ بالمقاييس المالية التقليدية التي تتحدث عن الماضي والتي تعد غير كافية لقيادة استثمارات المؤسسة مستقبلا او على الامد البعيد لهذا على المؤسسة ان تطور قيم مستقبلية مع مرور الزمن من خلال استثمارها للزبائن والعاملين والعمليات والموردين والتقنية وبهذا وجدا اداة للربط فيما بينهم اطلقا عليها بطاقة الاداء المتوازن (المر، بدون سنة نشر ، ص٤).

وقد تعددت تعاريف بطاقة الاداء المتوازن عرفها (Kaplan &Norton) على انها مجموعة من المقاييس التي تعطي الادارة العليا صورة سريعة وشاملة عن الاعمال والتي تشمل المقاييس المالية التي تخبر عن نتائج الانشطة المحددة سابقا وتكاملها مع المقاييس التشغيلية من رضا الزبون ، العمليات الداخلية والابداع وتحسين أنشطة المؤسسة

(Kaplan &Norton,1994,p41) وعرفت على انها مجموعة من المقاييس المالية وغير المالية التي تقدم لمدراء الادارات العليا صورة واضحة وشاملة عن اداء مؤسساتهم، اي يمكن وصف بطاقة التقييم المتوازن بكونها اطار عام يشمل جوانب متعددة(ادريس ، الغالي ، ٢٠٠٩، ص١٥١).

وتعد بطاقة الاداء المتوازن (BSO) احد الوسائل الادارية والمالية المعاصرة التي تستند على فلسفة واضحة في قياس مستوى التقدم في الاداء باتجاه تحقيق الاهداف (النجار ، ٢٠١٢)، كما تعرف على انها مزيج من المقاييس التي تعكس اداء المؤسسة ومدى تحقق اهدافها الاستراتيجية (القحطاني ، ٢٠١٢، ص٧٧)، كما تعد نظام يقدم مجموعة متماسكة من الافكار والمبادئ وخارطة مسار شمولي للمنظمات لتتبع ترجمة الرسالة الى مجموعة مترابطة لمقاييس الاداء تساهم في التنسيق بين الاداء الفردي والتنظيمي ووصولها الى اهداف الادارة (Guimaraes:ed,2010,p263)

او هي نطاق اداري شامل يربط الرؤيا الاستراتيجية بالاهداف المحددة ويترجم الاهداف الى مقاييس متوازنة من خلال الاعتماد على مقاييس مالية ومقاييس غير مالية من خلال توزيعها على ابعاد البطاقة الاربعة (القرني ، ٢٠١٠، ص٩).

وبناء على ما سبق يرى الباحث بان بطاقة الاداء المتوازن (BSO) هي عبارة عن اداة لتقييم اداء المؤسسة من خلال تحويل استراتيجيتها الى مجموعة من المقاييس (المالية وغير المالية) التي تمكن مدراء الادارة العليا من تكوين صورة شاملة وواضحة عن اداء مؤسساتهم من اربعة اتجاهات هي المالي والزبون والعمليات الداخلية والتعلم والنمو.

٢.اهمية بطاقة الاداء المتوازن

الفكرة الاساسية في بطاقة الاداء المتوازن هي تهتم بجميع مجالات المؤسسة لتجنب التركيز على الجوانب المالية فقط ، محاولة الوصول الى مقاييس مناسبة التي يمكن استخدامها للقياس في حالة وصول المؤسسة الى الاهداف المرجو تحقيقها ، وتتميز بطاقة التقييم المتوازن للاداء عن غيرها من ادوات قياس الاداء بعدت نواحي اهمها : (نزبه ، ٢٠٠٨، ص٣٩).

١-٢ تعتبر نظام قياس شامل تأخذ انواع من المقاييس تناسب التعقيدات في بيئة الاعمال ، فمقاييس بطاقة التقييم المتوازن هي مقاييس مالية وغير مالية وخارجية او داخلية تركز على جميع محاور المؤسسة (محمد واخرون ، ٢٠١٥، ص٧).

٢-٢ تمكن المؤسسة من خلال المنظورات الاربعة من مراقبة النتائج المالية وبنفس الوقت مراقبة التقدم لبناء القدرات واكتساب الموجدات غير الملموسة (ادريس واخرون، ٢٠٠٩، ص١٥٤)

٣-٢ تعد البطاقة بمثابة حجر الزاوية للنجاح الحالي والمستقبلي للمؤسسة بعكس المقاييس المالية التي تفيد بما حدث في الماضي ولا تشير الى كيفية الاستفادة منها في تحسين الاداء مستقبلا(احمد، ٢٠١١، ص٨٤).

٣-٢ تحديد المقاييس في بطاقة التقييم المتوازن يمثل الدافع الاساس للاهداف الاستراتيجية للمؤسسة ومتطلبات التنافس (فتحية ، ٢٠١٤، ص٢٢)

٤-٢ يظهر افضل تأثير لقياس الاداء المتوازن عندما يتم توظيفه للأحداث تغير تنظيمي ولذلك يجب ان يضع المدراء التنفيذيون الاهداف في الجوانب الاربعة ومن خلال العلاقة السببية في البطاقة تصبح الاهداف المطلوب تحقيقها مترجمة الى اداء مالي (زبد، ٢٠١٦، ص١٣).

٣. اهداف بطاقة الاداء المتوازن

تسعى بطاقة الاداء المتوازن الى تحقيق اهداف عديدة منها :

- ٣-١ تهدف الى تحديد اهدف دورية للمؤسسة بحيث لا يغطي جانب او نشاط واحد على الجوانب الاخرى فغالبا ما يكون الاهتمام على الجانب المادي اكثر من الجوانب الاخرى مما يؤدي الى نتيجة سئيه على المدى البعيد ، هذا لا يعني قلة الاهتمام بالجوانب المادية ولكن لوجود جوانب اخرى يجب الاهتمام بها فمن المهم زيادة الارباح والعائد على الاستثمار ولكن يجب المحافظة على التميز فيما تقوم به المؤسسة وتحاول ارضاء العملاء وتطوير أعمالها حتى تكون قادرة على المنافسة مستقبلا.
- تعد البطاقة اداة للإدارة الاستراتيجية ، حيث تضمن تخطيط استراتيجية تنتهي بتحقيق الاهداف والغايات المحددة .
- ٣-٢ يمكن تطبيق بطاقة الاداء المتوازن على كافة المستويات الادارية ، ووضع اولويات لكل مستوى اداري ، وبما يوفر اداة اتصال توضع الاهداف الاستراتيجية لكل من يعمل في الشركة (مجد وآخرون نفس المصدر السابق)
- ٣-٣ تهدف الى تحقيق التوازن بين القياس والتقييم اذ الامور التي يصعب قياسها ماليا يمكن ان يكون لها تأثير كبير في استمرار المؤسسة او فشلها (يوسف ، ٢٠٠٩، ص٩).

٤. التوازن في بطاقة الاداء المتوازن (الديوك وقللوه، ٢٠١٤)

يمكن التوازن في بطاقة الاداء المتوازن من خلال ما يلي :

- ٤-١ التوازن بين الاهداف القصير الاجل والطويلة الاجل .
- ٤-٢ التوازن بين مؤشرات قياس الاداء في الماضي ومؤشرات قياس الاداء المستقبلي
- ٤-٣ التوازن بين المؤشرات المالية وغير مالية .
- ٤-٤ التوازن بين الاداء الداخلي والاداء الخارجي .

٥. مميزات بطاقة الاداء المتوازن

بالرغم ما تميزت به بطاقة الاداء المتوازن بانها تبقي المعيار المالي كمؤشر مهم لاداء العاملين والادارة فانها بنفس الوقت تسلط الضوء على مجموعة مقاييس اكثر شمولية وتفاعل وترابط بين الزبون والعمليات الداخلية واداء النظام لتحقيق نجاح مالي طويل الاجل . وعليه يمكن تحديد اهم مميزات بطاقة الاداء المتوازن بما يلي : (زغلول ، ٢٠١٠، ص١٣).

- ٥-١ تعد نموذج رباعي الابعاد وتنطلق من اربعة منظورات هي - الاداء المالي - العلاقات مع الزبائن - عمليات التشغيل الداخلية وعمليات التعلم والنمو .
- ٥-٢ يستند كل منظور على اساس المزج بين المؤشرات المالية وغير المالية ، ولغرض التعرف على مدى التقدم نحو تحقيق الاهداف الاستراتيجية كميا وماليا.
- ٥-٣ تربط بطاقة الاداء بين مؤشرات الاداء الأساسية المالية وبين المؤشرات غير المالية الخاصة بكل منظمة مع الاهداف الاستراتيجية الفرعية المستمدة اساسا من استراتيجية تنظيم الاعمال .
- ٥-٤ تمتاز بمحدودية عدد مؤشرات الاداء الأساسية انطلاقا من مبدأ الرشد المحدود ، ومبدأ عدم اتاحة معلومات اكثر من الطاقة التحليلية لمتخذ القرار.
- ٥-٥ تساهم ببناء نظام معلومات متطور وتكنولوجيا معلومات متقدمة ، بحيث يتيح استخدام نظم التقارير البرمجية لتدفق المعلومات بجميع الاتجاهات في الوقت المحدد.
- ٥-٦ تقوم بالربط بين مجموعة من الروابط السببية بين الاهداف الاستراتيجية الفرعية وبعضها البعض وبين مؤشرات الاداء الأساسية وبعضها البعض ، وهذا ما يعرف بعلاقة السبب والنتيجة التي تتضمنها الخريطة الاستراتيجية .

٥-٦ بطاقة الاداء المتوازن تتطلب وجود وحدة ادارية مستقلة في الهيكل التنظيمي ، تتبع مجلس الادارة مباشرة ، وتتولى هذه الوحدة عملية الاشراف على ادارة الاداء الاستراتيجي وربطه مع الاداء التشغيلي .

٦. ابعاد بطاقة الاداء المتوازن

تتكون بطاقة الاداء المتوازن من اربعة ابعاد كل بُعد يحقق هدفا لمجال واحد ، بحيث تحقق هذه الابعاد الاربعة التوازن بين الاهداف القصيرة والطويلة الاجل وكذلك بين الاهداف المالية وغير المالية الخاصة بتطوير العمل ، وتتمثل هذه الابعاد بالبعد المالي ، الزبائن ، العمليات الداخلية والتعلم والنمو وهي كما يلي :

٦-١ البعد المالي (Financial)

يعكس هذا البعد مقاييس الاداء المالي للأهداف القصيرة الأجل وتحديد الجوانب الخاصة بالموقف المالي للمؤسسة بالاعتماد على عدت مقاييس ، ويتم التقييم للأداء هنا بالمقارنة مع النتائج المالية للمنظمات المنافسة او مع معايير تاريخية للمؤسسة نفسها (عوض، ٢٠٠٧، ص٩٧).

وتوجد العديد من مقاييس الاداء المالية التي تستخدمها الكثير من المؤسسات الاعمال في التعبير عن اهدافها ونتائجها المالية مثل العائد على الاستثمار (ORI) وربحية السهم العادي (EPS)، العائد على حق الملكية (ROE) والعائد على المبيعات (ROS) والعائد على الاصول (ROA) وتركز هذه المقاييس على القيم المحاسبية التاريخية مما جعلها عرضة لكثير من الانتقادات (عبدالملك، ٢٠٠٦، ص٨١).

٦-٢ بُعد الزبون (Customer)

يعد الزبون اساس المقاييس غير المالية ، ويشمل هذا البعد الاهداف التي تسعى المؤسسة جاهزة لتحقيقها سواء للزبائن الحاليين او المحتملين من خلال تلبية احتياجات ورغبات الزبون المتمثلة في اربعة مجالات هي الوقت والنوعية ، والخدمة ، والتكلفة (الشيشيني ، ٢٠٠٤، ص ١١).

واهتمت الكثير من الادبيات بهذا البعد من خلال الاهتمام بعوامل اشباعهم وادارة العلاقة بهم والعمل على ارضاءهم ، مما دفع المؤسسات الى التعرف على الطرق التي سيتم بها لا خلق قيمة للزبون وكيفية اشباع طلبه على هذه القيمة ومعرفة السبب الذي يجعل الزبون على استعداد لدفع المقابل المالي لها ، فأى قصور في تقديم السلع والخدمات بشكل يلبي احتياجات الزبون وبتكاليف فعالة على المدى القصير والبعيد لن يولد الايرادات المطلوبة سيؤدي الى تدهور المؤسسة وبالتالي انهيارها وبهذا يعد هذا البعد قلبا للمقاييس (جوران وآخرون، ٢٠٠٣، ص ٩٩).

٦-٣ بُعد العمليات الداخلية (Internal Process)

يقصد بالعمليات الداخلية بانها جميع الانشطة والفعاليات الداخلية الحيوية التي تتميز بها المؤسسة عن غيرها مثل تطوير المؤسسة من الداخل والمحافظة على مستوى الاداء العالي في اعمالها ، جودة المنتج ، سرعة التغير من منتج الى منتج اخر ، جودة التصميم وتطوير انظمة العمل الاداري واستخدام تقنية المعلومات والتعاون بين الادارات والاقسام المختلفة وغيرها (المر ، ص ١٤) التي تؤيد كلاً من جانب الزبون عن طريق خلق قيمة له والجانب المالي من خلال زيادة ثروة المساهمين .

ويتكون جانب العمليات الداخلية من ثلاث ابعاد فرعية على النحو التالي (المغربي ، غربية ، ٢٠٠٦، ص ١٩٧)
أ. النمو والتعلم : معظم المؤسسات الرائدة تجد الاساس المقترح لتخفيض التكاليف وترقية النمو هو تحسين تكنولوجيا التصنيع من خلال خلق المنتجات والخدمات والعمليات التي ستقابل احتياجات الزبون.
ب. التشغيل والعمليات : تتمثل في عملية الانتاج وتوصيل المنتج والخدمات المتواجدة والمبادرات الاستراتيجية للمؤسسات الرائدة في تحسين جودة التصنيع وتقليل وقت التوصيل للزبون مقابل اوقات التوصيل المحددة .
ت. خدمة توصيل المبيعات : حيث تهتم ادارة المبيعات في المنظمات الكبيرة بمراقبة وفهم كيف تتماشى خصائص المنتج مع احتياجات الزبون.

٦-٤ بُعد التعلم والنمو (Growth(Innovation & Learning)

يتعلق هذا البعد بقدرة المؤسسة على تطوير منتجات جديدة وتعلم او ابتكار تقنية متقدمة وتطبيق سياسات ادارية حديثة ، واستخدام هذا يساعد المؤسسة على مراقبة تطورها وقدرتها على الابتكار والتجديد ومن اهم المؤشرات لهذا البعد هو معدل رضا الموظفين ، عدد المنتجات الجديدة على عدد اقتراحات التطوير لكل الموظف (نبيل ، ٢٠١٢، ص ٤٢).
ويعد هذا البعد احد محددات نجاح المؤسسة واستمرارها في المنافسة اذ يعتمد هذا الجانب على قدرات ومهارات العاملين على الابداع والتطوير والنمو واقتناءهم تقنيات انتاج مستحدثة وتكنولوجيا متطورة ذات كفاءة مرتفعة بهذا لتوصل الى ابتكارات متجددة لتحسين جودة الخدمة (نديم ، ٢٠١٣، ص ٤٢). وبناءاً لما سبق في عرض ابعاد بطاقة الاداء المتوازن بشكلها العام، يمكن عرض نموذج لأهدافها ومقاييسها في قطاع المصارف وكما موضح في الجدول (١) التالي:

الجدول (١)

ابعاد بطاقة الاداء المتوازن وأهدافها والدرجة المعيارية والاهمية النسبية لكل بعد ومعادلة احتساب مؤشرات الابعاد

الابعاد	الهدف	المقياس	الدرجة لكل	النسبة المئوية	معادلة قياس
المالي	ارضاء الملاك بتعظيم الملكية وتدعيم ادراك حملة الاسهم وتحسين الانتفاع من الموجودات وحق الملكية وغيرها	مضاعف الملكية	٧		الموجودات/حق الملكية
		استثمار الموجودات	٦		صافي الربح / الموجودات
		هامش الدخل	٦		صافي الدخل / اجمالي الموجودات
		العائد على حق الملكية	٦		صافي الدخل / حق الملكية
الاجمالي			٢٥	٢٥%	
الزبائن	ارضاء الزبائن الحاليين والاحتفاظ بهم واكتساب زبائن جدد والعمل على زيادة الحصة السوقية وغيرها	ربحية الزبون	٧		الفائدة / الودائع
		النمو في الودائع	٦		ودائع السنة الحالية – ودائع السنة السابقة / ودائع السنة السابقة

حسابات جديدة / اجمالي الحسابات		٦	اكتساب الزبون		
الودائع / حق الملكية		٦	الودائع الى حق الملكية		
	٢٥%	٢٥			الاجمالي
المخرجات / كلفة المدخلات		٧	الانتاجية	تحسين استغلال الموارد وعنصر العمل وتحسين كفاءة الاتفاق وزيادة ملائمة الخدمات وغيرها	العمليات
الانتاجية / مجموع رواتب الموظفين		٦	انتاجية العمل		
المصاريف / الايرادات		٦	مؤشر الكلفة		
ايراد الخدمات الملائمة لسنة الحالية - ايراد الخدمات لسنة السابقة / ايراد الخدمات لسنة السابقة		٦	النمو في ايرادات الخدمات الملائمة		
	٢٥%	٢٥			الاجمالي
مصاريف البحث / صافي الدخل		٧	البحث والتطوير	تحسين وزيادة قدرة العاملين على الابداع وتعزيز العلاقة بهم وارضائهم والاهتمام بتأهيلهم وتحسين اجراءات العمل	التعلم والابداع
الرواتب والمنافع / الايرادات		٦	دافعية الانجاز		
الفروع السنوية الجديدة / اجمالي الفروع		٦	الانتشار الجغرافي		
المشاركين في الدورات / العدد الاجمالي للعاملين		٦	الدورات التدريبية		
	٢٥%	٢٥			الاجمالي
	١٠٠%				المجموع

الجدول من اعداد الباحث

المصدر: (عبيد ، ٢٠٠٩، ص ٣٤)، (الزبيدي ، ٢٠٠٥، ص ١٠٠) (محمود وآخرون ، ٢٠١٣، ص ١٠)، والجدير بالذكر ان الدرجات المعيارية والاهمية النسبية المحددة لهذه الابعاد تم تقديرها من قبل الباحث وحسب وجهة نظره التي تولدت نتيجة الاطلاع على الابحاث المتعلقة في هذا المجال.

الجانب التطبيقي للبحث : نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات البحث

أولاً: تفسير مؤشرات ابعاد بطاقة الاداء المتوازن

يعرض هذا الجانب نتائج التحليل الوصفي لمؤشرات قياس محاور بطاقة الاداء المتوازن لمصرف الخليج التجاري للفترة (٢٠١٣ - ٢٠١٦) حيث يتبين من الجدول (٢) بإمكان ادارة المصرف تشخيص نقاط القوة وتحديد امكان الضعف في الاداء المالي لسنوات الدراسة من خلال معاينة مؤشرات مقاييس محاور بطاقة الاداء المتوازن ، حيث يلاحظ من خلال الجدول المذكور ان عام ٢٠١٥ سجل اعلى مؤشرات للاداء المالي والتي تمثل بدورها نقاط قوة للمصرف ، اذ سجلت مؤشر استثمار الموجودات لهذه السنة بمقدار (٠,٨٠٠) ومؤشر هامش الدخل بمقدار (٠,٢٤٥) ومؤشر العائد على حق الملكية بمقدار (٠,٢١٥) قياسا بالسنوات الاخرى ، في حين كان مؤشر مضاعف حق الملكية لعام ٢٠١٥ منخفض قياسا بالمؤشرات الاخرى بمقدار (٢,٥٢١) والذي يمثل بدوره نقطة ضعف للمصرف بهذه السنة ، هذه المؤشرات كانت ضمن البعد المالي لبطاقة الاداء المتوازن ، في حين سجل بُعد الزبون (قيمة الزبائن) من حيث تحقيق اعلى مؤشرات الاداء في نفس السنة ٢٠١٥ ، اذ سجل مؤشر نمو في الودائع اعلى نسبه له كانت بمقدار (١,١٠١) ، ثم مؤشر ربحية الزبون بمقدار (٠,٤٦٥) اما بالنسبة للمؤشرات الاخرى ولنفس البعد مؤشر اكتساب الزبون فقد حقق اعلى نسبه في عام ٢٠١٦ بمقدار (٠,٦٣٥) ومؤشر الودائع على حق الملكية كانت عام ٢٠١٤ بمقدار (١,٣١٥) .

اما البعد الثالث في بطاقة الاداء المتوازن للمصرف موضوع الدراسة والذي سجل اعلى المؤشرات في تشخيص نقاط القوة للاداء المالي فقد كان بُعد النمو والتعلم ، حيث حقق مؤشر البحث والتطوير اعلى نسبه لعام ٢٠١٥ بمقدار (٠,٢٣٩) ومؤشر الدورات التدريبية بمقدار (٠,١٧٧٣) قياسا بالسنوات الاخرى ، اما بالنسبة للمؤشرات دافعية الانجاز سجل اعلى نسبه له في عام ٢٠١٦ بمقدار (٠,٢٦٩) ، والانتشار الجغرافي اعلى نسبه في عام ٢٠١٤ بمقدار (٠,٤١٦) .

جدول (٢)
نتائج مؤشرات مقاييس بطاقة الاداء المتوازن

ت	الابعاد	مؤشر القياس	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
١	المالي	مضاعف حق الملكية	١٨,٤٢١	٢,٣٥٩	٢,٥٢١	٢,٣٣٤
٢		استثمار الموجودات	٠,٠٠١	٠,٠٥٢	٠,٨٠٠	٠,٠٨٦
٣		هامش الدخل	٠,٠٦٤	٠,٠٠٢٢	٠,٢٤٥	٠,٢٢٥
٤		العائد على حق الملكية	٠,١٨٤	٠,١٢٣	٠,٢١٥	٠,٠١٧
٥	الزبون	ربحية الزبون	٠,٤١٢	٠,٤٥٦	٠,٤٦٥	٠,٤١٥
٦		النمو في الودائع	٠,٥٩١	٠,٠٩١	١,١٠١	٠,٠٤٣
٧		اكتساب الزبون	٠,٣٢١	٠,٤٥١	٠,٤٧٢	٠,٦٣٥
٨		الودائع الى حق الملكية	٠,١١٣	١,٣١٥	١,٢٧٢	١,٢٤٢
٩	العمليات	الانتاجية	٠,٦٨٢	٠,٦٣٢	٠,٣٤٣	٠,٦٧٣
١٠		انتاجية العمل	٠,٥٨٥	٠,١٨٢	٠,٤٢٨	٠,٩٠٩
١١		مؤشر الكلفة	٠,٣٦٠	٠,٤٧٠	٠,٧٨٤	٠,٥٢٣
١٢		النمو في ايراد الخدمات الملائمة	٠,٣١٧	٠,٢٩٩	٠,٢٠٥	٠,٣٠٤
١٣	النمو والتعلم	البحث والتطوير	٠,٠٠٤٢	٠,٠٠٥٤	٠,٢٣٩	٠,٠٠٤٦
١٤		دافعية الانجاز	٠,١٣٤	٠,١٩٧	٠,٢١٨	٠,٢٦٩
١٥		الانتشار الجغرافي	٠,٠٨٦	٠,٠٤١٦	٠,١٢٥	٠,٠٩٢
١٦		الدورات التدريبية	٠,١٤٢٨	٠,١١٢٥	٠,١٧٧٣	٠,١١٧٣

الجدول من اعداد الباحث حسب التقارير والكشوفات المالية للمصرف للسنوات (٢٠١٣-٢٠١٦).
واخيرا جاء بعد العمليات في المستوى الاخير من حيث عدد المؤشرات التي تشير الى نقاط القوة لعام ٢٠١٥ ، اذ سجل مؤشر الكلفة اعلى نسبة له بمقدار ٠,٧٨٤ اما بالنسبة للمؤشرات الاخرى فكانت مشتتة بين عام ٢٠١٣ وعام ٢٠١٦ ، وهما مؤشر الانتاجية سجل اعلى مؤشر له في عام ٢٠١٣ بمقدار (٠,٥٨٥) ومؤشر انتاجية العمل سجلت اعلى مؤشر لها في عام ٢٠١٦ ، ثم مؤشر النمو في ايرادات الخدمات الملائمة سجل اعلى مؤشر له في عام ٢٠١٣ بمقدار (٠,٣١٧).
وبناء على ما سبق عرضه في الجدول (٢) من مؤشرات قياس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن نستطيع ان نقول ان ادارة المصرف بإمكانها ان توظف هذه المؤشرات (المالية وغير مالية) في تقييم اداء نشاطها المصرفي من جوانب عديدة بحيث تتمكن من تشخيص نقاط القوة والضعف في ادائها من خلال اعتماد اسلوب المقارنة ، حيث تأخذ اعلى نسبة في سنه ما واعتبارها سنة اساس ومقارنة النسب الاخرى لنفس المؤشر ولسنوات مختلفة وعليه يتم تحديد مدى تقاربها مع نسبة الاساس او ابتعادها عنه وبهذا يتعرف المصرف على الجوانب الايجابية (القوة) والعمل على تقويتها وتعزيزها بما يضمن للمصرف تحقيق الاحسن ، ونفس الوقت يطلع على الجوانب السلبية (الضعف) له والسعي الى البحث عن اسبابها والعمل على معالجتها قبل تفاقمها.
ثانيا : الدرجات التقويمية والاهمية النسبية للابعاد بطاقة الاداء المتوازن.
وتعزيزا لنتائج مؤشرات مقاييس ابعاد بطاقة الاداء المتوازن في المصرف التي جاءت بالخطوة الاولى من التحليل يعرض الجدول (٣) الدرجات التقويمية والاهمية النسبية لكل بُعد من ابعاد البطاقة من حيث تأثيره بتقييم اداء المصرف ، اذ تم توزيع الدرجات المعيارية بشكل متساوي بين ابعاد البطاقة ، وتقسمها بين مؤشرات مقاييس الابعاد بطريقة متباعدة من قبل الباحث وبعد الاستشارة من قبل المتخصصين بهذا المجال ، وتم التوصل الى النتائج الفعلية في الجدول (٢) من خلال أخذ متوسط الحدود العليا والدنيا (الهيتي ، ٢٠٠٤ ، ص٤٠) لنتائج المؤشرات في الجدول (١) لغرض تحديد الدرجات التقويمية والاهمية النسبية لسنوات الدراسة وكما مبين في الجدول ادناه:

جدول (٣) قياس الدرجات المقابلة لمقاييس مؤشرات ابعاد بطاقة الاداء المتوازن

الايبعاد	المقياس	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
المالي	مضاعف الملكية	٧	٤	٤	٤
	استثمار الموجودات	٤	٥	٦	٤
	هامش الدخل	٣	٣	٦	٣
	العائد على حق الملكية	٣	٣	٦	٣
الاجمالي		١٧	١٣	٢٢	١٤
الزبون	ربحية الزبون	٣	٣	٧	٣
	النمو في الودائع	٤	٥	٦	٣
	اكتساب الزبون	٣	٣	٣	٦
	الودائع الى حق الملكية	٥	٦	٣	٣
الاجمالي		١٥	١٧	١٩	١٥
العمليات	الانتاجية	٧	٣	٣	٣
	إنتاجية العمل	٣	٤	٤	٦
	مؤشر الكلفة	٤	٣	٦	٣
	النمو في إيرادات الخدمات الملائمة	٦	٢	٢	٢
الاجمالي		٢٠	١٢	١٥	١٥
التعلم والابداع	البحث والتطوير	٣	٣	٧	٣
	دافعية الانجاز	٢	٣	٣	٦
	الانتشار الجغرافي	٣	٣	٦	٣
	الدورات التدريبية	٣	٣	٦	٣
الاجمالي		١١	١٢	٢٢	١٥
اجمالي الابعاد		٦٣	٥٤	٧٨	٥٩
		٦٠			

الجدول من قبل اعداد الباحث

وبعد الانتهاء من تحديد الدرجات التقويمية النهائية للمصرف، يمكن ترتيب السنوات الخاضعة لدراسة من حيث الاداء الافضل كما في الجدول (٣) ومن جانب اخر يمكن للإدارة اعتماد سنة اساس للمقارنة اداءها بأداء السنوات الاخرى وتحديد طبيعة اداء تلك السنوات حسب المعايير الموضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤) ترتيب السنوات حسب درجات التقويم النهائية

السنة	الترتيب	الدرجة التقويمية	طبيعة الاداء
٢٠١٥	١	٧٨	جيد
٢٠١٣	٢	٦٣	متوسط
٢٠١٦	٣	٥٩	مقبول
٢٠١٤	٤	٥٤	مقبول

الجدول من اعداد الباحث

الجدول (٥) طبيعة مستويات الاداء والإجراءات الرقابية المعتمدة له

درجة التصنيف	الدرجة التقويمية	طبيعة الاداء	موقف المصرف	التوجيهات والاجراءات الرقابية
١	من ٩٠-١٠٠	ممتاز	سليم من كل النواحي	لا يحتاج اي اجراء
٢	من ٨٠-٨٩	جيد جدا	سليم نسبيا بالرغم من وجود بعض الجوانب السلبية	يحتاج الى الدعم والتحفيز ومعالجة الجوانب السلبية بشكل آني
٣	من ٧٠-٧٩	جيد	توجد بعض المشاكل الطفيفة	يحتاج الى رقابة ومتابعة مستمرة
٤	من ٦٠-٦٩	متوسط	ظهور بعض عناصر الضعف	يحتاج الى برامج اصلاحية ومتابعة ميدانية
٥	من ٥٠-٥٩	مقبول	ظهور الجوانب السلبية	يحتاج الى تعديلات

			بشكل اكبر مما قد يقوده الى الفشل	وتحسينات بدرجة كبيرة
٦	اقل من ٥٠	ضعيف	خطير جدا وقد ينفجر	تعديلات جذرية وشاملة

الجدول من اعداد الباحث معتمدا على (دهريب، ٢٠١٥، ص٢٦٣) (زيتوني، ٢٠٠٩، ص٥) (الزبيدي، ٢٠٠٥، ص١١٦) بعد ان اجري عليه بعض التعديلات بما يخدم الدراسة .

تبين النتائج السابقة اعلاه ان مؤشرات ابعاد بطاقة الاداء المتوازن والدرجات التقويمية لمصرف الخليج التجاري يمكن ان تعطي تصور كامل للإدارة عن كيفية سير اداء نشاط المصرف خلال فترة معينة من الزمن ، من خلال أسلوب المقارنة باعتماد سنة اساس يمكنها من تحديد جوانب القوة اين كانت واماكن الضعف اين ظهرت والعمل على اتخاذ الاجراءات الرقابية المناسبة وحسب طبيعة النشاط ، اذا تبين ان سنة ٢٠١٥ سجلت اعلى درجة من بين السنوات الاخرى وبهذا يمكن اعتمادها كسنة اساس والاخذ بنتائجها الايجابية التي تميزت بها وبالأخص البعد المالي وبعد الزبائن الذي كان لهم الدور المتميز في دعم رفع مستوى الاداء المالي للمصرف خلال هذه السنة ، وتعزيزا للنتائج اعلاه يمكن ان نلاحظ بالجدول (٢) ان ادارة المصرف كانت ساعية وبشكل كبير خلال سنوات الدراسة في الاستمرار بتحسين اداء مؤشرات المالية واهتمامها بالواضح بالزبائن والعمل على الحفاظ عليهم حيث سجل بُد الزبون نفس الدرجة من ناحية الاهمية مع البُعد المالي ، تليها بُد العمليات ثم التعلم والنمو . ومن جانب اخر وحسب معطيات الدرجات التقويمية النهائية للمصرف كما في الجدول (٣) لسنة الاساس ٢٠١٥ كانت بمقدار (٨٧) ، يتضح بأن مصرف الخليج التجاري خلال هذه السنة وحسب تصنف مستويات الاداء كما في الجدول (٤) يقع ضمن تصنف المصارف المتينة ولكنها تعاني من بعض المشاكل الطفيفة والتي تكون تحت سيطرة الادارة ، وتكون هذه المصارف مستقرة وقادرة على التعامل مع التقلبات الاقتصادية وتلتزم بشكل كبير بالأنظمة والقوانين وتكون درجة المخاطرة مرضية الى حد ما مقارنة ، بحجم المصرف ودرجة تعقيد عملياته ولا يوجد هناك قلق ذا اثر مادي من قبل السلطات الرقابية وبالتالي فان تدخلها يكون محدود(دهريب ، ٢٠١٥، ص٢٦٧).

الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات Conclusions

١. قدمت نتائج البحث دعما تجريبيا لبيان مدى قدرة نظام بطاقة الاداء المتوازن في تشخيص عوامل القوة والضعف في الاداء المالي للمصارف التجارية والتي تمثل تطورا لما بعد الاساليب التقليدية
٢. اظهرت نتائج مؤشرات ابعاد بطاقة الاداء المتوازن تشخيص شامل للاداء المصرفي سواء بالجوانب المالية وغير المالية وامكانية مقارنتها سواء وفق(سنة اساس او منافس متفوق) مما يساعد الادارة في رسم سياسة وخطط محكمه من التركيز على عناصر القوة والتغلب على مواطن الضعف.
٣. في ضوء الدرجات التقويمية النهائية لمصرف الخليج التجاري يتضح انه لا يعتمد نظام تقويم محدد بشكل مسبق لمراقبه الاداء بشكل منتظم (سنة بعد اخرى) يرصد كافة النشاطات على مستوى المصرف سواء كانت ايجابية او سلبية ،والذي يمكن ان يساهم هذا النظام بالكشف المبكر عن الحالات التي يمكن ان تقود الى نتائج غير مرغوبة ، وهذا كان واضح من خلال تحديد مستوى طبيعة الاداء لسنوات الدراسة ، اذا كانت سنة ٢٠١٣ (متوسط) - ٢٠١٤ (مقبول) - ٢٠١٥ (جيد) - ٢٠١٦ (مقبول)، فكان الاجدر بالمصرف اما يحافظ على مستوى ادائه (المتوسط) او يسعى لتحقيق الافضل .
٤. كما تبين ان المصرف لم يضع معايير مستهدفة على كافة المجالات التي يمارسها الا القليل منها متمثلة بزيادة راس مال المصرف (لزيادة حق الملكية) او السعي الى فتح فروع جيدة (لكسب زبائن جدد) اما فيما يتعلق بالجانب النمو والتعلم وجانب العمليات فكان الاهتمام بهما بمستوى اقل ، وهذا كان واضحا من خلال الدرجات المعيارية والاهمية النسبية لمؤشرات ابعاد بطاقة الاداء المتوازن ،
٥. تميز تطبيق نظام بطاقة الاداء المتوازن بقدرته على اظهار عوامل القوة (وتعزيزها) وجوانب الضعف (البحث عن مسبباتها ومعالجتها) التي تحتاج الى اهتمام خاص من قبل المصرف والتي قد تخدم اهداف اصحاب العلاقة (المودعين والمساهمين والمستثمرين) مما يساهم في خلق ميزة تنافسية في عمله المصرفي والتي اصبحت ضرورة لا غنى عنها لمواكبة التطورات في بيئة الاعمال.
٦. تبين من خلال نتائج تحديد طبيعة مستويات الاداء والاجراءات الرقابية التي تتخذ على درجة التصنيف لمصرف الخليج التجاري ان موقف المصرف بحاجة الى رقابة ومتابعة مستمرة واعداد برامج اكثر قابلية على استيعاب ما يجري في بيئة الاعمال المصرفية وبما يخدم اهداف المصرف والمجتمع على حد سواء وبما يضمن بقاء مصرف له حضور في ساحة العمل المصرفي

ثانيا: التوصيات Recommendations

١. ضرورة السعي بشكل جدي من قبل ادارة المصارف في البحث عن الاساليب الحديثة في تقييم الاداء المالي والتي تمثل بطاقة الاداء المتوازن واحدا منها بما يضمن للمصرف تشخيص جوانب القوة والضعف في كافة المجالات المالية وغير مالية في آن واحد.
٢. زيادة الاهتمام بشكل اكبر بالجوانب غير مالية في مجالات عمل المصرف لما لها من دور كبير يعكس بشكل ايجابي (مادي) على مختلف انشطته وعملياته.
٣. زيادة الثقافة المصرفية من خلال الاهتمام بالدورات التدريبية ذات العلاقة الفعلية بالعمل المصرفي تتبنى كل ما هو جديد وحديث في ميدان العمل المصرفي وبما يخلق كفاءات مصرفية قادرة على الابداع والتطور والاخذ بما هو جديد.

المصادر

- الهيبي، صلاح الدين حسين ،"الاساليب الاحصائية في العلوم الادارية "طبعة الاولى ،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٤.
- المر ، عبد اللطيف ، "استخدام بطاقة الاداء المتوازن لضمان جودة التعليم في الجامعات " بحث منشور ، بدون سنة نشر .
- Kaplan Robert and David Norton , "the balanced scorecard :measures that drive performance .Harvard Business review ,vo170,no1 ,January February, 1992.
- ادريس، وائل محمد صبحي ، طاهر محسن منصور الغالي ، "سلسلة ادارة الاداء الاستراتيجي اساسيات الاداء وبطاقة التقييم المتوازن" ، دار وائل للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- النجار ، جميل ، "اثر تطبيق بطاقة الاداء المتوازن على تعزيز المركز التنافسي الاستراتيجي " ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر "نحو تعزيز تنافسية المنتجات الفلسطينية " جامعة القدس المفتوحة ، رام الله، ٢٠١٢.
- القحطاني، مشيب بن عايض، " تطور مفهوم بطاقة الاداء المتوازن " ، مركز البحوث ،مجلة التنمية الادارية ،معهد الادارة العامة العدد٩٨، اغسطس ٢٠١٢،
- :Does Performance Evaluation Help -Bernardo Guimaraes,Pedro Simons and Rue Cunha Marques
Public Managers A Balanced Scorecard Approach in Urban Waste Services .Journal Of Environmental
Management ,Vol-19,no.12,December 2010.
- القرني ، علي بن سعيد ، " قياس الاداء المتوازن : المدخل المعاصر لقياس الاداء الاستراتيجي ، موقع المنتدى العربي للادارة الموارد البشرية ، ٢٠١٠.
- <http://www.hrdiscussion.com/hr6413.html>
- نزيه ، رانيا محمد ، امكانية استخدام بطاقة الاداء المتوازن (BOS) لقياس كفاءة المصارف الحكومية في سوريا ، جامعة دمشق ، كلية الاقتصاد ، قسم المحاسبة ، دمشق ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، ٢٠٠٨.
- محمد ، كمال احمد يوسف ، ربيعة ، اسماعيل الفكي ، "اثر استخدام بطاقة الاداء المتوازن في تقويم الاداء المالي للمصارف السودانية – دراسة ميدانية – بحث منشور جامعة النيلين ، ٢٠١٥.
- احمد ، محمد محمد مظهر ، "مراجعة وقياس وتقويم الاداء المتوازن في منظمات الاعمال وتأثير ذلك على نظرية المراجعة ، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة ، جامعة ام درمان الاسلامية ، الخرطوم، كلية ادارة الاعمال ، ٢٠١١.
- فتحية ، قتادة ، " مساهمة بطاقة الاداء المتوازن في تقييم اداء المؤسسات الاقتصادية "دراسة حالة مؤسسة ليند غاز – ورقة – جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، مذكر مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر ، ٢٠١٤.
- زبده، خالد حسن، ابو عبده، عمر ،"مدى استخدام بطاقة الاداء المتوازن في تقييم اداء البنوك العاملة في فلسطين وصعوبات تطبيقها ، دراسة ميدانية على البنوك العاملة في محافظة طولكرم ، بحث منشور ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠١٦.
- يوسف، احمد ، ودودين،" معوقات استخدام بطاقة القياس المتوازن في البنوك التجارية الاردنية "، جامعة الزرقاء الخاصة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، عمان ، مجلة الزرقاء ، للبحوث والدراسات الانسانية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩.
- الدويك ، مصعب محمد زهير ،سامر قللوة، " مدى استخدام بطاقة الاداء المتوازن في تخفيض التكاليف في البنوك التجارية الاردنية ، بحث منشور ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٤.
- زغلول، جودة عبد الرؤوف محمد، " استخدام بطاقة الاداء المتوازن في بناء نموذج قياس رباعي المسارات لادارة الاداء الاستراتيجي والتشغيلي للأصول الفكرية ، بحث مقدم الى برنامج الندوة الثانية عشر لسبيل تطوير المحاسبة في المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٠.
- عوض، فاطمة رشدي ، " تأثير الربط والتكامل بين مقاييس الاداء المتوازن (BOS) ونظام التكاليف على اساس الانشطة (ABC) في تطوير اداء البنوك الفلسطينية رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠٠٧.
- عبد الملك ، احمد رجب ، "مدخل القياس المتوازن كأداة لتطوير نظم تقييم الاداء في المشروعات الصناعية (دراسة تطبيقية نظرية) " ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦.
- الشيشين، حازم محمد، " نحو اطار لقياس مدى نجاح تبني نظام قياس الاداء المتوازن "، بحث منشور ، مجلة البحوث التجارية ، المجلد ٢٦، العدد١، جامعة الزقازيق، مصر ، ٢٠٠٤.
- حوران ، نيلز ، وروى جان ،ووتر ماجتر ، " الاداء البشري الفعال لقياس الاداء المتوازن –افكار عالمية معاصرة "، ترجمة علا احمد صلاح ، مركز الخيرات المنهجية للإدارة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣.
- المغربي ، عبد الحميد ، غريبة رمضان ، "التخطيط الاستراتيجي لقياس الاداء المتوازن " ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٦.
- نبيل ،شنن ،" استخدام بطاقة الاهداف الموزونة كمدخل لقياس وتحسين الاداء في المؤسسة الاقتصادية الصناعية "، بحث غير منشور ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٢.
- نديم ، مريم شكري محمود ،"تقييم الاداء المالي باستخدام بطاقة الاداء المتوازن " دراسة اختبارية في شركة طيران المملكة الاردنية، قسم المحاسبة والتمويل كلية الاعمال ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٣.
- السالم ، مؤيد ، صالح عادل حروش،" ادارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي " ، اربد ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣.
- ابو النصر ، مدحت محمد، " الاداء الاداري المتميز "، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٢.

-Jones, Garth R . and Geoge, Jennifer," Essentials of Contemporary Management, Boston:MC Grow Hill Irwin ,2004.

- محمد، عبادي ، حمودة ، سليم ، " فعالية استخدام المؤشرات الدولية لقياس الاداء والفعالية في البنوك التجارية الجزائرية " ، الملتقى العلمي الدولي : حول اداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة في الفترة من ١٠- ١١ نوفمبر ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .
- فراج ، ثناء ، منصور محمد، " المراجعة الادارية وتقييم الاداء " ، جامعة القاهرة ، التعليم المفتوح ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- النصور ، معين فهد ، " تقييم الاداء في المشروعات العامة الاستراتيجية في الاردن ، رسالة ماجستير في الادارة ، غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠
- العزاوي ، محمد عبد الوهاب ، " نظام تقويم اداء المصارف التجارية باستخدام بطاقة الدرجات المتوازنة " ، مجلة الرشيد العراقي، مصرف الرشيد ، العدد ٥ ، السنة الثالثة ، ٢٠٠٢ .
- داود ، احمد عدنان سليمان ، " تقويم الاداء المالي باستخدام الحاسوب " ، دبلوم محاسبة قانوني ، غير منشور ، المعهد العربي للمحاسبة والتدقيق ، العراق ، ٢٠١٠ .
- عبدالمحسن ، توفيق محمد ، اتجاهات حديثة في التقويم والتميز في الاداء "، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- موسى ، الطيب حامد ادريس ، " اثر قياس المرجعي على تقويم الاداء المالي في المصارف التجارية السودانية، دراسة ميدانية "، بحث منشور ، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية ، العدد ١٤ ، ٢٠١٥ .
- محمود، صدام محمد ، علي ابراهيم حسين ، ليث نعمان حسون، "الاستخدام المحاسبي للمقارنة المرجعية باعتماد النسب المالية وبطاقات الاداء المتوازن كأدوات لها في تقويم الاداء المالي للمصارف " ، دراسة تطبيقية في مصرف الموصل للتنمية والاستثمار للسنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٦ ، مجلة تنمية الرافدين المجلد ٣٥ ، العدد ١١٣
- دهريب، محمد سمير ، "نظام التقييم المصرفي بالمؤشرات CAMELS في ظل المخاطر ،دراسة تطبيقية على مصرف الشرق الاوسط العراقي للاستثمار" ، بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الادارية ، المجلد ١١ ، العدد ٤٥ ، ٢٠١٥ .
- زيتوني ، عبد القادر ، "المؤشرات الدولية الحديثة لتقييم اداء البنوك " ، ٢٠٠٩ .

تكنولوجيا المعلومات المالية ومدى مساهمتها في تحسين الشمول المالي للقطاع المصرفي العراقي للفترة من 2014 - 2018

ا.م.د. محمد نعمة الزبيدي عباس حميد حبيب

جامعة القادسية- كلية الإدارة والاقتصاد
العلوم المالية والمصرفية

abbasalsaaadi23@yahoo.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على تكنولوجيا المعلومات المالية ومالها من اهمية في انتشار الشمول المالي، اذ تم استعراض مفهوم التكنولوجيا وكذلك استعراض مفهوم الشمول المالي واهميته واهدافه وتحليل دور الجهاز المصرفي في تحقيق الشمول المالي ومن ثم التعرف على مستواه مقارنة ببعض دول الجوار. والمعوقات التي تواجهه وسبل تحسين الخدمات المالية والمصرفية لكافة فئات المجتمع، اذ اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي للشمول المالي، اذ لخصت الدراسة مجموعة من النتائج اهمها ان لتكنولوجيا المعلومات دور مهم في انتشار الشمول المالي ووصوله الى الطبقات الفقيرة من المجتمع. كما اوصت الدراسة بضرورة ادخال التكنولوجيا الحديثة لتقديم خدمات مصرفية مبتكرة بدون فروع مصرفية بصفقتها وسيلة لتحسين فرص حصول الفقراء على الخدمات المصرفية، وكذلك زيادة نشر الوعي المصرفي والتعريف بالمنتجات المالية، وكذلك اوصت الدراسة على تشجيع الانتشار الجغرافي للمصارف وخاصة في المناطق النائية مما يسهل ايصال الخدمات المصرفية الى الفئات المستبعدة.

Abstract

This study aims to identify financial information technology and its importance in the spread of financial inclusion, as the concept of technology was reviewed, as well as the concept of financial inclusion, its importance and objectives, analyzing the role of the banking system in achieving financial inclusion, and then identifying its level compared to some neighboring countries. And the obstacles facing it and ways to improve financial and banking services for all segments of society, as the study relied on the analytical approach to financial inclusion, as the study summarized a set of results, the most important of which is that information technology has an important role in spreading financial inclusion and reaching the poor strata of society. The study also recommended the necessity of introducing modern technology to provide innovative banking services without banking branches as a means to improve access to banking services for the poor, as well as increasing the spread of banking awareness and introducing financial products. The study also recommended encouraging the geographical spread of banks, especially in remote areas, which facilitates the delivery of banking services. To the excluded groups.

المقدمة (Introduction)

نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة في قطاعات الأعمال كافة والقطاع المصرفي خاصة ، والذي أدى الى افرزات جديدة وتحديات بيئية مختلفة، وأدى ذلك الى تعزيز دور الشمول المالي للمصارف من خلال تبني نقاط البيع، الصراف الآلي، والذي يبحث عن المزيد من المستفيدين من الخدمات المالية المقدمة من مناطق جغرافية مختلفة ، لذلك تضمن البحث ثلاثة مناهج المنهج الاول على منهجية البحث والدراسات السابقة ، أما المنهج الثاني فقد اشتمل على الجانب النظري والذي تمثل بتكنولوجيا المعلومات المالية الحديثة ، والشمول المالي ، أما المبحث الثالث فقد ركز على الجانب التطبيقي للبحث .

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا المعلومات، الشمول المالي، القطاع المصرفي

المبحث الاول: منهجية البحث وبعض الدراسات السابقة (Research Methodology)

اولا: اهمية البحث

تتمثل اهميته بما يأتي :

١- اهمية تكنولوجيا المعلومات المالية ومدى مساهمتها في تطوير الية عمل القطاع المصرفي العراقي وزيادة الخدمات المصرفية.

٢- تسليط الضوء على اهميتها كمورد يعتمد عليه القطاع المصرفي للتعامل مع المنافسة وتعزيز كفاءة الاداء .

ثانيا : مشكله البحث

وتتمثل بالتساؤل التالي :

١- بيان فيما اذا كان هناك أثر لتكنولوجيا المعلومات المالية على الجهاز المصرفي العراقي .

٢- مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات المالية في تطوير الية عمل القطاع المصرفي .

ثالثا : أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الاتي :

١- التعرف على انعكاسات تكنولوجيا المعلومات المالية على الشمول المالي .

٢- دراسة الاليات والادوات الحديثة في مجال زيادة الخدمات المصرفية من خلال توسع الشمول المالي

رابعاً : فرضية البحث

تتمحور فرضية البحث في أن استخدام تكنولوجيا المعلومات المالية يؤدي الى تطوير الية العمل في القطاع المصرفي العراقي من خلال توسع مؤشرات الشمول المالي .

خامساً : هيكلية البحث

لغرض الوصول لأهداف البحث قسم الى ثلاث مباحث وتتضمن ما يأتي :

١- المبحث الاول والذي تناول الجانب النظري لتكنولوجيا المعلومات المالية والشمول المالي .
٢- المبحث الثاني والذي تناول مفهوم تكنولوجيا المعلومات ، أهميتها ، ومكوناتها . وكذلك تناول مفهوم الشمول المالي وأهدافه ، ومؤشرات قياسه .

٣- المبحث الثالث والذي تناول مؤشرات الشمول المالي في القطاع المصرفي العراقي .

سادساً : منهجية البحث

اعتمد الباحث في دراسته الاسلوب التحليلي الوصفي من خلال دراسة الجانب النظري ، وتحليل البيانات والمؤشرات للشمول المالي المتوفرة في هذا المجال .

سابعاً : حدود البحث

- الحدود المكانية : تتمثل بالقطاع المصرفي العراقي .
- الحدود الزمانية: والتي تتمثل بدراسة التوسعات في السوق للفترة من (2014- 2018)

بعض الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العراقية

١- دراسة السعيد 2004

عنوان الدراسة	تكنولوجيا المعلومات واثرها على السياسة الاقراضية
هدف الدراسة	هدفت الدراسة الى قياس تأثير تكنولوجيا المعلومات في مجال السياسة الاقراضية وتحديد المشاكل التي تواجه المصارف العراقية .
الاستنتاجات	- لتكنولوجيا المعلومات دور في المحافظة على موارد المصرف المالية وتوجيهها للتوجه السليم نحو فرص الاستثمار المناسبة . - تتفاوت المصارف العراقية في مستوى الادوات التكنولوجية .
التوصيات	ضرورة تخلي ادارات المصارف العراقية عن النظم التقليدية في العمل المصرفي واعتماد الاساليب الحديثة والمتطورة التي يمكن من خلالها الارتقاء بالخدمات المصرفية المقدمة للزبائن في هذا النوع من المؤسسات المالية ، أشراك العاملين في المصارف العراقية في دورات تدريبية متخصصة في تكنولوجيا المعلومات المالية داخل وخارج القطر لاكتساب الخبرات اللازمة .

2- دراسة الفضل 2002

عنوان الدراسة	تقييم البناء التحتي للمعلومة
هدف الدراسة	هدفت الدراسة الى تقييم واقع النظام المعلوماتي بالتركيز على (الأجهزة المادية ، البرمجيات ، الكادر المعلوماتي) باستخدام مؤشرات كمية ، والكفاءة .
الاستنتاجات	أن هناك مؤشرا ايجابيا حول درجة الموثوقية والكفاءة للأجهزة المادية من قبل العاملين على البرمجيات فقد سجلت مؤشرا سلبيا حول رضا الافراد عن وظائفهم الحالية والاجور التي يتقاضونها وكان هذا حصرا على الوظائف المعلوماتية .
التوصيات	الاهتمام بتقييم البناء التحتي للمعلوماتية ، ضرورة تدريب العاملين على الاجهزة الحديثة لتكنولوجيا المعلومات في ورش عمل وهذا يساعد على زيادة الكفاءة .

ثانياً : الدراسات العربية

١ - دراسة مهيوب وسماح ، 2014

عنوان الدراسة	أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الاداء التجاري والمالي للمصارف الفرنسية - حالة نشاط المصرف عن بعد.
هدف الدراسة	التعرف على مقومات النشاط المصرفي من خلال تبني تكنولوجيا المعلومات وابرار الاسباب ودوافع الاعتماد على التطورات التكنولوجية من طرف المصارف واثار استخدام هذه التكنولوجيا على النشاط المصرفي .

الاستنتاجات	أن المصارف من خلال استخدامها المستمر لتكنولوجيا المعلومات تحقق هدفين أحدهما في المدى القصير والمتمثل في تحسين الاداء التجاري من خلال تخفيض التكاليف وتحسين جودة الخدمة المصرفية ، والهدف الثاني على المدى الطويل وهو انعكاس ربحية المصرف ومن ثم العائد على حقوق الملكية والذي يعتبر الهدف الاستراتيجي لأي نشاط مصرفي .
التوصيات	ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات باعتبارها أداة فعالة لتسريع وتيرة المعاملات لتلك المصارف المستخدمة لتكنولوجيا المعلومات .

٢- دراسة (عبد الرحيم، 2011)

عنوان الدراسة	تطوير الخدمات المصرفية ودورها في تفعيل النشاط الاقتصادي .
هدف الدراسة	محاولات رصد انعكاسات التطور في الخدمات المصرفية على النشاط الاقتصادي
الاستنتاجات	يجب أن تستجيب الخدمات المصرفية والمقدمة من قبل الاجهزة المصرفية الى التطور الحاصل في النشاط الاقتصادي والمجتمع ككل اين ما يجد تطورها الطبيعي ، لكي يتمكن من القيام بدوره الذي وجدت من أجله الا وهو الاستجابة لهذه المتطلبات وتفعيل النشاط الاقتصادي بالمجتمع .
التوصيات	تطوير التقنية التكنولوجية المصرفية من خلال بالثورة التقنية ، فضلا عن ادخال التكنولوجيا المالية الحديثة في العمل المصرفي عن طريق تشجيع الشراكة مع المصارف الاجنبية والتي من شأنها تطوير الاداء المهني والتقني للجهاز المصرفي.

ثالثا : الدراسات الاجنبية

١- دراسة (paulluc، 2009)

عنوان الدراسة	نظم تكنولوجيا المعلومات للقدرات والفوائد التنافسية Technologieset Systems Din formation Capacities et Avantage Concurrentage :Analyses Inter Cash ad Courtiers Dassurance Vie en france
هدف الدراسة	معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات على الميزة التنافسية لشركات التأمين الفرنسية .
الاستنتاجات	تساهم قدرات تكنولوجيا المعلومات اسهاما ايجابيا في تحقيق الميزة التنافسية وخاصة من خلال القدرات التشغيلية والنظم الفرعية للقدرات الاستراتيجية ، وكلها لها تأثير بالنظام الفرعي للقدرات الديناميكية ، ويمكن ان تكون ايجابية في بعض الحالات ، ويمكن ان تكون سلبية في بعض الظروف ، وتساهم القدرات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات بطريقة متجانسة نوعا ما في الميزة التنافسية .
التوصيات	ابتكار تحسينات وتطورات مستمرة في تكنولوجيا المعلومات والتي لا تتم الا باستخدام البحث والتطوير وبالتالي تساعد على تنمية المزايا التنافسية .

٢- دراسة (Zanid etoc، 2012)

عنوان الدراسة	تأثير المدفوعات الالكترونية على النمو الاقتصادي The Impact of Electronic paments on Economic Growth
هدف الدراسة	نظرت هذه الدراسة في تأثير زيادة تغلغل البطاقات الذكية على غرار الاستهلاك الخاص الحقيقي وظيفه من الدخل الحقيقي المتاح ، أسعار الفائدة ، والانفاق باستعمال البطاقات حصة من اجمالي الانفاق الاستهلاكي .
الاستنتاجات	هناك علاقة ايجابية بين البطاقة الاختراق والاستعمال النمو الاقتصادي وبالتالي تدعيم هذه الدراسة السياسات التي تشجع استعمال البطاقات .
التوصيات	استعمال البطاقة يجعل الاقتصاد اكثر كفاءة ، مما اسفر عن دفعة قوية للنمو الاقتصادي عاما بعد عام من خلال العديد من العوامل ، بما في ذلك المعاملات الكفاءات ، وصول المستهلك الى الائتمان ، وثقة المستهلك في نظام الدفع بصورة مباشرة .

المبحث الثاني: الجانب النظري (Literature Review)

أولا : تكنولوجيا المعلومات المالية الحديثة

أ- مفهومها

يعود اصل كلمة المعلومات (Information) الى الاصل اللاتيني والذي يعني تعليم المعرفة ونقلها . لذلك تعد المعلومات الخطوة الأساسية والرئيسية لبناء التكنولوجيا وهي بيانات تمت معالجتها لتصبح مفيدة للمستخدم الاخير ، لذلك فالمعلومات هي بيانات ذات معنى اما البيانات هي اي شيء يمكن ان تعطي معنى وهذا فالأرقام مثلا والالوان والاحداث والكلمات بيانات تمت معالجتها (فرج ، ٢٠٠٩ : ٦٣) . وعرفها آخرون على انها مجموعه من البيانات المنظمة والمنسقة بطريقة مناسبة والتي تعطي معنى خاص او تركيبه متجانسة من المفاهيم والافكار التي تمكن العنصر البشري من الاستفادة منها في الوصول الى المعرفة واكتشافها ، اما المعلومات والتي لا يمكن لمسها او رؤيتها بل هي شيء يغير الحالة المعرفية للعنصر البشري الى موضوع ما . لذلك تعد المعلومات عباره عن الحقائق والافكار التي يتبادلها البشر في حياتهم العامة عبر وسائل الاتصال المختلفة في المجتمع (قنديلجي والجنابي ، ٢٠١٦ : ٣٠) . او انها الوسيلة التي تمكن المؤسسة من التحول من العمل التقليدي الى العمل الالكتروني للأعمال (Zahir&etal، 2006، 105) او انها اسلوب من اساليب العمل والذي يستخدم التكنولوجيا لجمع وتخزين وتحليل واسترجاع المعلومات والذي يوفر الترابط والتكامل للأنظمة الأخرى العاملة في المؤسسة (Alter، 1999:11) . كما نشير الى تلك التكنولوجيا والتي تساعد الافراد والمؤسسات من خلال التقنيات الحديثة بعملية جمع البيانات والمعلومات واستخدامها ونشرها (Suliman&etal، 2012 : 261) .

أهمية تكنولوجيا المعلومات المالية

تنبع أهمية تكنولوجيا المعلومات من خلال التالي (الساعد ، ٢٠٠٣ : ٩٥)

- 1- تعد واحدة من الادوات المساعدة للمؤسسة في عملية وضع الاستراتيجيات واتخاذ القرارات وبناء السياسات والخطط .
- 2- تقوم بمعالجة وتحليل البيانات والتي تعد مورد مهم وحيوي للمؤسسة والذي يعد بمثابة وظيفة جديدة للإدارة وبعد اخر من أبعادها .
- 3- تمثل احد الموارد الأساسية والتي تعتمد عليها المؤسسة في تسير اعمالها اليومية .
- 4- تمثل مجموعة الوسائل الالكترونية والتي تستخدم في عمليات معالجة وخرن ونشر ونقل المعلومات.

مكونات تكنولوجيا المعلومات

1- العنصر البشري

أن اغلب المختصين اتفقوا تقريبا في مجال تكنولوجيا المعلومات على أهمية العنصر البشري في ادارة وتشغيل النظام لكونها تفوق أهمية المستلزمات المادية الى درجه ان اغلب حالات الفشل في النظام اسبابها هو اخفاق العنصر البشري (السوداني ، ٢٠١٤ : ٤٥) . حيث ان العناصر البشرية تمثل كافة الكوادر البشرية من المسؤولين والمدراء ورؤساء الاقسام والشعب والذين يستخدمون طاقاتهم ويوظفونها بهدف استثمار الامكانيات الممكنة التي يقومون بها لتنفيذ الاعمال المطلوبة باستخدام التكنولوجيا (ال مراد ، ٢٠١٣ : ٢٠) . وتعريف اخر انهم العاملين الذين يستخدمون النظام من المحاسبين والمهندسين و مندوبين المبيعات والمدراء ، اي ان العاملين على تشغيل النظام وضبطه واعداده وهم المصممين والمحللين لتلك النظم والمبرمجين هي ايضا لها اضافته الى العاملين بالوظائف الإدارية والمتخصصة في ادارة تكنولوجيا المعلومات (عبد الوهاب ، ٢٠٠٥ : ٨) .

2 - الاجهزة والمعدات

وهي عباره عن التراكيب المادية الملموسة او الاجزاء المصنعة والتي تستخدم في تراكيب وبناء الحاسوب سواء كانت الاجزاء الداخلية او الاجزاء الخارجية (تودي ، ٢٠٠٣ : ٢٠) . ولذلك فان المكونات المادية هي كافة المكونات المادية والتعليمية والتي تضيف قيمة للمصرف لأجل تسهيل وتأمين العمل الالكتروني مثال ذلك الحواسيب وملحقاتها والدوائر الكهربائية وتجهيزات الاتصالات مثل محطات الارسال والاستقبال وغيرها ، حيث تعد هذه المكونات المادية ، والمكونات التعليمية والتي تضيف قيمه للمؤسسة وما يلزمها من التجهيزات والتي تؤمن وتسهل العمليات الالكترونية مثال ذلك الحواسيب وملحقاتها من اجهزة الادخال والاخراج وتجهيزات الاتصالات كالأسلاك بأنواعها والدوائر الحكومية ومحطات الاستقبال والارسال (الخفاجي ، ٢٠١٠ : ٤٧) .

3 - الاتصالات والشبكات

تعرف على انها عمليات مشتركة تساعد على الفهم بين اثنين او بين الافراد او المجموعات الهدف منها الوصول الى فهم مشترك (24: 2003 ، Gones ، Geroge) . أو هي العملية التي تهتم بنقل او تبادل الافكار والمشاعر بين اطراف عملية الاتصال وهذا يؤدي الى تحقيق الاهداف او كما يصفونها البعض العملية التي يحاول من خلالها الافراد بناء معاني مشتركة وذلك عن طريق الرسائل والتي ترمز برمز معين . اما الاتصالات تعرف على انها استخدام تقانة البرمجيات والشبكات بأنواعها كافة والتي من خلالها يتم نقل وتبادل المعلومات والافكار بين اطراف عملية الاتصال بما يؤدي الى تحقيق اهدافها وبمعنى اخر هي العملية التي يسعى من خلالها الافراد لتكوين معان مشتركة وذلك عن طريق الرسائل الرمزية (العزاوي ، ٢٠٠٩ : ٢٠) .

ثانيا : الشمول المالي

أولا: مفهوم الشمول المالي

في اعقاب الازمه المالية عام (٢٠٠٨) تزايد الاهتمام الدولي بالشمول المالي وتمثل ذلك بالتزام الدول والحكومات المختلفة بتحقيق الشمول المالي وذلك من خلال تنفيذ سياسات تهدف الى تسهيل وتعزيز وصول كافة فئات المجتمع الى الخدمات المالية والتي تمكنهم من استخدامها بالشكل الصحيح (عبد الله وآخرون ، ٢٠١٦ : ١٨) . ويعرف الشمول المالي هو تقديم الخدمات المالية والمصرفية بالوقت المناسب وبتكلفة منخفضة الى فئات المجتمع من ذوي الدخل المنخفض والمحرومين (ابو ديه ،

٢٠١٨: ١٨) ، وتعتبر الخدمات المصرفية في طبيعتها خدمة عامة ، ومن الضروري ان يكون الهدف الرئيسي للسياسة العامة توفير الخدمات المالية الاساسية ووسائل الدفع للسكان جميعا دون تمييز . (نورين ، ٢٠١٥: ٥) .

ثانيا : اهداف الشمول المالي (The goals of financial inclusion)

ان للشمول المالي عدة اهداف ابرزها ما يأتي (ابو ديه ، ٢٠١٦: ٢٢) .

- 1- يحسن الشمول المالي في تعزيز وصول كافة فئات المجتمع الى الخدمات المالية والمصرفية .
 - 2 - يسهل الوصول الى مصادر التمويل والهدف منها تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وبالأخص الفقراء منهم .
 - 3 - يساعد الشمول المالي على تعزيز مشاريع العمل الحر والنمو الاقتصادي .
 - 4- يمكن الشمول المالي الشركات الصغيرة جدا من الاستثمار والتوسع والنمو .
 - 5- يساعد الشمول المالي في خفض مستويات الفقر وتحقيق الرفاه الاجتماعي .
 - 6- انه يساعد الناس على التوعية وتنقيف مستهلكي الخدمات والمنتجات المالية مما يعمق معرفتهم بالحقوق والواجبات المترتبة عليهم وذلك من اجل حماية حقوقهم ومصالحهم .
 - 7- يحسن زيادة نسبة القدرات المالية لدى الفئات المستهدفة في المجتمع وذلك من خلال تنمية الثقافة المالية والمصرفية لدى الشباب والعاطلين عن العمل .
- ثالثا: مؤشرات قياس الشمول المالي :

لقد اتفق قادة مجموعة العشرين (G20) مع توصية الشراكة العالمية على مجموعة من المؤشرات والتي عملت على قياس ثلاثة ابعاد رئيسيه ومهمة للشمول المالي (ابو ديه ، ٢٠١٦: ٣٣) :

- 1- الحصول على الخدمات المالية .
- 2- استخدام الخدمات المالية .
- 3- جودة الخدمات المالية .

ان ضعف مؤشرات الشمول المالي له دلالات سلبية وخطيرة على كفاءة الاقتصاد وتؤدي الى سوء توزيع الموارد والفرص مما يؤدي الى صعوبة تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية ، مما قد يترتب على هذا الضعف من استبعاد قطاع كبير من فئات المجتمع من المشاركة الفعالة في النشاط الاقتصادي واستمرار الاعتماد على وسائل التمويل غير الرسمية و على المعاملات ويؤدي ذلك الى حرمان الطبقات الادنى دخلا من الحماية القانونية والرقابية والتي يحظى بها المتعاملون في اسواق التمويل الرسمية .

المبحث الثالث : مؤشرات الشمول المالي في القطاع المصرفي العراقي

الشمول المالي : يعد هذا المؤشر من المؤشرات التي تعكس من خلاله دور البنك المركزي العراقي في تطوير القطاع المصرفي وكذلك يبين حجم القطاع المصرفي من خلال تحليل بعض المؤشرات لقياس الشمول المالي منها :

- 1- مؤشر الانتشار المصرفي والكثافة المصرفية
- مازال الانتشار المصرفي والكثافة المصرفية في العراق دون المستوى المطلوب ، بالرغم من تشجيع البنك المركزي العراقي للمصارف لفتح فروع لها في جميع انحاء العراق ، وهذا يدل على حاجة القطاع المصرفي الى مزيد من الاجراءات والعمل من قبل البنك المركزي العراقي بما يناسب عدد سكان العراق المتزايد ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول أدناه .

جدول رقم (1)

مؤشر الانتشار المصرفي والكثافة المصرفية في العراق للمدة (2018- 2014)

الانتشار المصرفي (4)	الكثافة المصرفية (3)	معدل النمو	عدد فروع المصارف (2)	عدد السكان (الف نسمة) (1)	السنوات
2.33	42.86	*	840	36٠004	2014
2.31	43.24	2.58	854	36٠933	2015
2.29	43.74	2.57	866	37٠883	2016
2.27	44.05	-1.96	843	37٠140	2017
2.26	44.16	2.85	865	38٠200	2018

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي للاستقرار المالي للبنك المركزي العراقي.

يعد عام 2014 عام اساس

١. الكثافة المصرفية = عدد السكان / عدد الفروع

٢. الانتشار المصرفي = عدد الفروع / عدد السكان * 100

٣. معدل النمو = السنة الحالية - السنة السابقة / السنة السابقة * 100

يتضح من الجدول رقم (1) ان الانتشار المصرفي والكثافة المصرفية مستمران في مستوى الانخفاض في العراق رغم الزيادة البسيطة لم يتغير كثيرا في السنوات الماضية ، ان هذا الانخفاض يعكس بشكل عام عدم وجود العدد الكافي من فروع المصارف مقارنة بالزيادة في عدد السكان والذي يتزايد بصورة مستمرة سنويا ، في عام 2018 زادت الكثافة المصرفية زيادة بسيطة اذ بلغت (44.16) بعدما كانت في عام (2017) (44.05) وصاحب ذلك انخفاض قليل او بسيط في الانتشار المصرفي اذ كان في عام (2017) (2.27) واصبح (2.26) في عام 2018 ان هذا التغير البسيط في السنتين اعلاه على الرغم من زيادة عدد الفروع جاء نتيجة في الزيادة الكبيرة في عدد سكان العراق اي ان العراق بحاجة الى فروع مصرفية اكثر من اجل وصول الخدمات المصرفية الى اكبر عدد ممكن من السكان ، واستنادا لهذا المؤشر فان الخدمات المصرفية تكون اكثر انتشارا حين تزداد هذه النسبة . أما مؤشر الكثافة المصرفية والذي تم قياسه بعدد السكان (الف نسمة) لكل فرع هو الاخر لم يتغير كثيرا في العراق للمدة (من 2014 الى 2018) فقد بقي محافظا على نسبه اكثر من (30) الف نسمة للفرع الواحد.

2- انتشار خدمات الدفع الالكتروني (ATM)

يعمل البنك المركزي العراقي على انتشار خدمات الدفع الالكتروني بشكل واسع ، والعمل على تحويل المعاملات المالية من التعامل بالنقد الى استخدام ادوات الدفع الالكتروني ، والتخلص من التعامل بالنقد بصورة تدريجية . والجدول رقم (2) يوضح تطور نشاط الخدمات الالكترونية في النظام المصرفي العراقي والمتمثلة بالبطاقات الالكترونية .

جدول رقم (2)

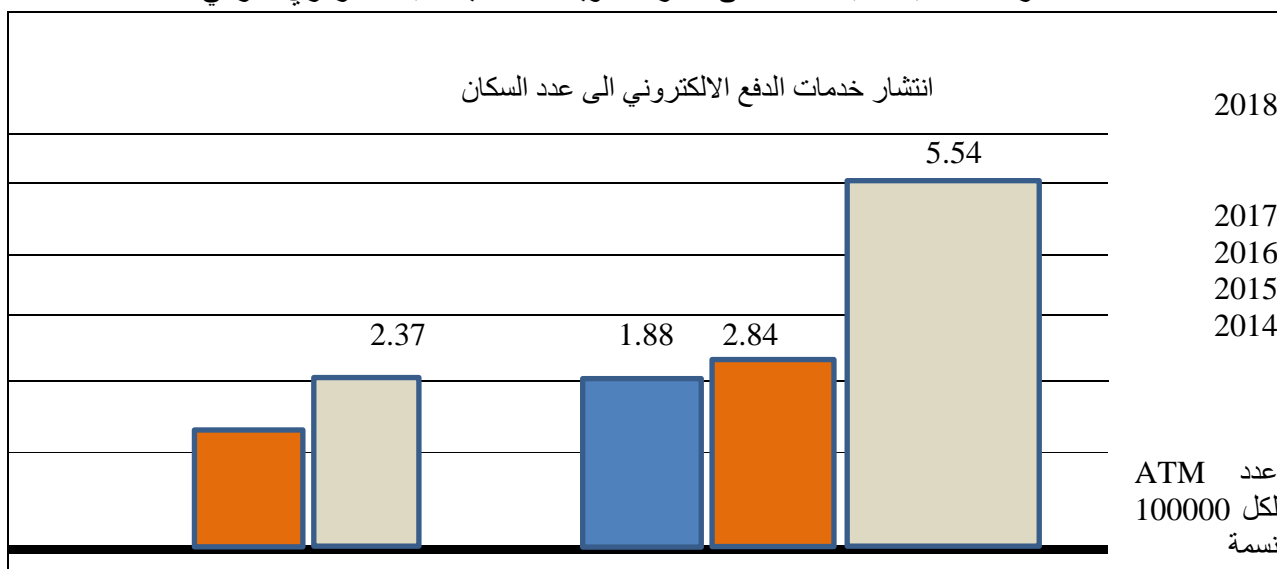
الانتشار المصرفي لماكنات الصراف الالي في العراق للمدة (2014-2018)

السنوات	عدد البالغين (الف نسمة)	عدد ATM	معدل النمو	عدد نقاط الدفع (كي كارد)	نسبة
2014	21926	337	-	30000	1.5
2015	22082	580	%72.10	30000	2.6
2016	22654	660	%13.79	30000	2.9
2017	23020	335	%26.75	30000	1.3
2018	23725	575	%12.99	50000	2.8

المصدر : من اعداد الباحث باعتماد على التقرير السنوي للاستقرار المالي للبنك المركزي العراقي
• نسبه الانتشار المصرفي لماكنات الصراف الالي

شكل رقم (١)

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على النشرة السنوية الاحصائية / البنك المركزي العراقي.



يمثل الشكل الاتي انتشار خدمات الدفع الالكتروني الى عدد السكان للمدة من (2014-2018)

انخفضت نسبة الانتشار المصرفي لماكنات السحب الالي (ATM) في عام 2014 الى (337) بسبب احداث تنظيم داعش الارهابي في محافظة الموصل وبعض المناطق وبنسبة انخفاض (27.8%) ثم ازدادت عدد الاجهزة في عام 2015 الى (580) جهاز أي بمعدل نمو (72%) وذلك أدى الى ارتفاع نسبة الانتشار المصرفي الى (2.6%) ، وازداد عدد الاجهزة في عام 2016 الى (660) جهاز وبمعدل نمو (13.7%) ، وكذلك نلاحظ ارتفاع عدد ATM في عام 2017 بنسبة (1.36) الى ارتفاع (2.08) في عام 2018 ، ولكن مازالت هذه النسبة منخفضة ولا تلبي الهدف المنشود . وفيما يخص انتشار خدمات الدفع الالكتروني الى عدد سكان العراق لكل (100000) نسمة ، فهي ايضا تعد منخفضة على الرغم من ارتفاعها في عام 2018 اذ بلغت نسبة عدد ATM الى عدد السكان (100000) نسمة (2.37) ، ولكن مازال هذا الانتشار في خدمات الدفع الالكتروني

بسيط جدا ، ويعود السبب في ان معظم الاسواق التجارية تتعامل بالنقد لعدم انتشار هذه الثقافة ، وان ATM مازال مقتصر على المولات والمراكز التجارية وبعض الدوائر الحكومية وبعض مقرات فروع المصارف ، كما لا توجد أجهزة منتشرة في المناطق العامة ، ويعود السبب الى التحديات الامنية . ولكن مع استمرار التحسن الامني وجهود البنك المركزي العراقي في تشجيع المصارف على فتح اكبر عدد ممكن من أجهزة الصراف الآلي ، فمن المتوقع ان تزداد هذه النسبة في المدة القادمة .

الاستنتاجات (Conclusion)

- 1- الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات المالية يمكن المصارف من الوصول الى الزبائن في البلد.
- 2- يشجع الشمول المالي القطاع المصرفي العراقي الى التوسع في فروع وارتفاع كثافة نشاطه وتحسين أدائه المالي.
- 3- ان عدد أجهزة الصراف الآلي مازال ضعيفا وقليلة ولأتناسب عدد الافراد البالغين في العراق .
- 4- أن انخفاض نسبة الشمول المالي في العراق تتمثل باستبعاد عدد كبير من افراد المجتمع ومؤسساته المختلفة بشكل عام .
- 5- كان لتكنولوجيا المعلومات المالية الحديثة اثرا واضحا في توسيع قاعدة الشمول المالي .

ثانيا : التوصيات

- 1- تشجيع القطاع المصرفي العراقي على زيادة عدد الفروع المصرفية وتحسين الكثافة المصرفية والبالغة حاليا (30) الف نسمة للمصرف الواحد وجعل مصرف واحد لكل ثمانية الف نسمة لتقديم الخدمات المصرفية لأكبر عدد من المجتمع .
- 2- ضرورة تدريب وتأهيل العاملين على استخدام التكنولوجيا المالية الحديثة وتوظيفها بالشكل الامثل والذي يحقق شمول الشرائح المختلفة في المجتمع بالخدمات المصرفية .
- 3- ضرورة تركيز القطاع المصرفي العراقي على اعتماد فلسفة جديدة تمكن المصرف من تقديم خدمات مالية متطورة بكلفة منخفضة .
- 4 - ضرورة الاستعانة بالتجارب الحديثة للمصارف العالمية والدولية والتي لها باع طويل في الشمول المالي للشرائح المختلفة والاستفادة منها .
- 5- ضرورة تحديث وتطوير شبكات الانترنت لتقديم الخدمات المالية والمصرفية للزبائن على مدار اليوم وفي اي مكان في البلد .

المصادر والمراجع (References)

- 1- ابراهيم طه عبد الوهاب(2005) تطوير واداء المراجع الخارجي لتأكيد الثقة في المعلومات المتبادلة والتقارير المالية المنشورة على شبكة المعلومات .
- 2- رشاد محمد الساعد (2003) النقدية وعلاقتها بنظام المعلومات .
- 3- سمير عبد الله ،علي جبارين ،محمد حناوي ، 2016 الشمول المالي في فلسطين ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية.
- 4- عامر ابراهيم قنديلجي ،علاء الدين عبد القادر الجنابي ،(2016) نظم المعلومات الادارية وتكنولوجيا المعلومات دار الميسرة للطباعة والنشر ، الاردن .
- 5- علاء فرج الطاهر (2009)، ادارة المعلومات والمعرفة ، دار الدراية والنشر ، عمان ، الاردن .
- 6- عوض حسين تودي (2003) بوابة الافق للمعلومات ، مطبعة الرشد للطباعة والنشر ، ابو ظبي .
- 7- عثمان ابراهيم احمد الخفاجي (2010) تقانة المعلومات الادارية ودورها في الإدارة الفاعلة ، بحث غير منشور جامعة بغداد .
- 8- محمد عبد الوهاب العزاوي ، احمد سليمان الجرجري (2009) دور تقانات المعلومات والاتصالات في تحقيق المزاي ، دراسة استطلاعية في الشركة العامة لصناعة الادوية في محافظة نينوى مجلة بحوث مستقبلية ، كلية الحداثة الجامعة ، العراق .
- 9- نبال يونس محمد ال مراد ، (2013) دور تقانات المعلومات الحديثة في تحسين جودة الخدمة المصرفية .
- 10- غزوان محمود جبر السوداني (2014) دور نظم المعلومات الادارية في تنشيط مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد .
- 11- التقرير السنوي للاستقرار المالي في العراق للسنوات للمدة (2014-2018).
- 12- النشرة الاحصائية السنوية للبنك المركزي العراقي للسنوات للمدة (2014-2018).

المصادر باللغة الانكليزية

FORELGN SOURCES:

FLRST: BOOKS

- 1- Hasan Salih Suliman Al-Qudalelah Saif Aldeen Saaty , Ameen Ahmad mahboub Al-Momani, (2012) , Impach of Information Technology on Management Control at Al Bashir pyblic Hospital : ACase study of gordan .
- 2- Jones , Gareth R &Geroge , Jennifer , M, (2003) Contemporage Management , MGeaw-Hill Companies , New York , USA, 2003, p:24
- 3- Steven Alter, (1999), Information System , - Management perspective, 3thEd , Addison Wesley Educationol publisher, Inc, U.S.A.
- 4- Zahir Irani & Ahmed Ghoneim & peter E.D.Love, (2006) , Evaluating costs Taxonomies for Information system management , Eurpean Journal of Operational Research.

توظيف البراعة الاستراتيجية في الحد من قصر النظر الاستراتيجي دراسة تطبيقية لآراء عينة من الكوادر الطبية في بعض مستشفيات محافظة الديوانية

أ.د. احسان دهش جلاب^١ ، الباحث. صدام كاظم محمد الخزاعي^٢ ،

الباحث. سيف علي جاسم محمد المفرجي^٣

رئيس قسم ادارة الاعمال / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة القادسية

^٢ طالب دكتوراه / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة القادسية

^٣ طالب دكتوراه / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة القادسية

المستخلص

الغرض من الدراسة الحالي هو معرفة الدور الذي تلعبه البراعة الاستراتيجية والمتمثلة بـ (استكشاف الفرص ، واستثمار الفرص) في الحد من قصر النظر الاستراتيجي والمتمثلة بـ (قصر النظر المكاني ، وقصر النظر الزمني) ، واعتمد الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الضرورية واللازمة لتحقيق هدفها . اذ تم توزيع (٦٠) استمارة لتحديد مستوى توافر البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي في الكوادر الصحية (طبيب ومعاون طبي) ، وتم استرجاع (٥٧) ، وبعد تبويب البيانات تبين ان الاستبانات الصالحة للتحليل (٥٣) استبانة ، فضلاً عن انه تم استعمال مجموعة من الاساليب الاحصائية متمثل بالوسط الحسابي الموزون ، والانحراف المعياري ، ومعامل الارتباط البسيط. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي ، اذ ان تطبيق البراعة الاستراتيجية يؤدي الى الحد من قصر النظر الاستراتيجي ، الامر الذي يمكن من خلاله الجزم بان تطبيق وزيادة وعي العينة المدروسة يؤدي الى تطوير قابليات المؤسسات المدروسة ، وختاماً توصلت الدراسة الى ان المؤسسات المعنية تهتم بتقديم خدمات صحية للمرضى بشكل مستمر ، من اجل كسب رضاهم وتحقيق متطلباتهم الصحية ، فضلاً عن ان المؤسسات المعنية تسعى الى العمل مع اصحاب المصلحة من اجل الوقوف على اوجه القصور الاستراتيجية والعمل على معالجتها قدر الامكان .

الكلمات المفتاحية: البراعة الاستراتيجية ، قصر النظر الاستراتيجي ، واستكشاف الفرص ، واستثمار الفرص ، وقصر النظر المكاني ، وقصر النظر الزمني .

Abstract : The purpose of the current study is to know the role that strategic prowess plays, represented by (exploring opportunities and exploiting opportunities) in reducing the strategic myopia represented by (spatial myopia and temporal short-sightedness). The study relied on the questionnaire as a main tool to collect the necessary and necessary data to achieve its goal . As (60) questionnaires were distributed to determine the level of strategic prowess and strategic short-sightedness in the health cadres (doctor and medical assistant) , (57) were retrieved, and after tabulating the data, it was found that (53) questionnaires are suitable for analysis, in addition to that a group of Statistical methods represented by the weighted mean, standard deviation, and simple correlation coefficient . The results of the study showed a positive correlation between strategic ingenuity and strategic short-sightedness, as the application of strategic prowess leads to the reduction of strategic short-sightedness, through which it can be asserted that the application and awareness of the studied sample leads to the development of the capabilities of the studied institutions, and in conclusion the study reached The concerned institutions are interested in providing health services to patients on an ongoing basis, in order to gain their satisfaction and achieve their health requirements, in addition to that the concerned institutions seek to work with stakeholders in order to identify strategic deficiencies and work to address them as much as possible .

Keywords: strategic prowess, strategic myopia, exploring opportunities, exploiting opportunities, spatial myopia, and temporal myopia.

١ المقدمة (Introduction)

هناك تأكيد أساسي في أدبيات الإدارة الاستراتيجية ونظرية المنظمة هو أن الشركات الناجحة توازن بين الطلبات المتضاربة لعمليات اليوم بينما تستعد لفرص وتحديات الغد . كما ان هنالك إجماع متزايد على أن البراعة التنظيمية (أي الاستكشاف المتزامن للقدرات الجديدة واستثمار القدرات الحالية) أمر بالغ الأهمية للنجاح على المدى الطويل والذي يصعب تحقيقه في بعض الاحيان. وان البراعة تضمن النجاح على المدى الطويل من خلال الموازنة بين الحاجة إلى الابتكار والتكيف مع التغيرات البيئية مع صقل وتوسيع العمليات والتقنيات الحالية .

ويعد التوتر المتأصل بين موازنة التكيف طويل المدى والمواءمة قصيرة المدى أمراً محورياً في تكييف النظام وخصوصاً في المؤسسات الصحية التي تواجه في الوقت الحالي وباء عالمي الذي يتطلب منها المواءمة في استثمار امكانياتها الحالية لمواجهة المتطلبات الحالية المستعجلة، كذلك العمل على استكشاف الفرص والامكانيات البيئية التي تساهم في إيجاد علاج او حلول تخفف من هذا الوباء والذي يساهم في تحسين مكانتها التنافسية والنجاح على المدى الطويل، فإن التركيز على الحلول الأنوية قد يعظم المشكلة ويزيد من عدد حالات الإصابة بالوباء كذلك زيادة حالات الوفاة وهذا الاجراء بحد ذاته يعد فشل استراتيجي ،

لذلك ينبغي على المنظمات التركيز على النظرة طويلة الامد في ايجاد الحلول من خلال التركيز على استكشاف الفرص البيئية واستثمارها بشكل امثل .

وقد تكون اطار هذه الدراسة من اربع مباحث ، بين المبحث الاول منهجية الدراسة والمتمثلة بمشكلة الدراسة واهميتها واهدافها وصياغة فرضياتها . ووضح المبحث الثاني الجانب النظري للدراسة. بينما ضم المبحث الثالث الجانب التطبيقي للدراسة . وبين المبحث الرابع النتائج التي توصلت لها الدراسة والتي صيغت على ضوءها مجموعة من التوصيات .

٢ منهجية (Methodology)

٢.١ مشكلة الدراسة

تسهم المنظمات الصحية بشكل واضح في خلق بيئة صحية وخالية من التلوث ، فضلاً عن حث المجتمع على تطوير قابلياته الصحية من اجل خلق رعاية صحية عالية المستوى ، وبالتالي تعزز الأزمة الصحية الحالية حاجة المؤسسات الصحية إلى مواجهة تحدي استكشاف الفرصة البيئية التي قد تتمكن من خلالها المؤسسات الصحية في التخفيف او الحد من جائحة كورونا، وكذلك تحدي استثمار تلك الفرص وبالأخص عند النظر الى محدودية الامكانيات المادية والتكنولوجيا والبشرية التي تتميز بها المنظمات الصحية العراقية ، بالإضافة الى عدم الاعتماد على وضع الخطط الاستراتيجية التي تأخذ بعين الاعتبار الظروف الصحية المفاجئة . لذلك ركزت مشكلة الدراسة على مدى تأثير جائحة كورونا على المنظمات الصحية العراقية لتتلافى العديد من المشكلات التي تواجهها ، وقد تم بلورة مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

(هل تمارس البراعة الاستراتيجية دور جوهري في الحد من قصر النظر الاستراتيجي لدى المديرين في المؤسسات الصحية ؟)

٢.٢ أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالي أهميتها من خلال الاتي :-

٢.٢.١ تعد هذا الدراسة جزء من التوجه البحثي الذي يسعى للحد من جائحة كورونا .

٢.٢.٢ تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال مساهمتها في نواحي حيوية منها تعريف العينة المدروسة بضرورة الاهتمام بالبراعة الاستراتيجية كتوجه لأستكشاف المقدرات الجديدة واستثمار المقدرات الحالية ، وكذلك جذب انتباه عينة الدراسة الى مساوئ قصر النظر الاستراتيجي .

٢.٢.٣ بيان طبيعة ونوع العلاقة بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي .

٢.٣ اهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف هذا الدراسة بالآتي :

٢.٣.١ معرفة مستوى اهتمام المؤسسات المدروسة بالبراعة الاستراتيجية .

٢.٣.٢ تحديد مستوى اهتمام العينة المدروسة بالاطار الاستراتيجي والنظرة بعيدة الامد لكل مفاصل عمل المنظمة .

٢.٣.٣ تحديد طبيعة ونوع العلاقة بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي .

٢.٤ المخطط الفرضي للدراسة

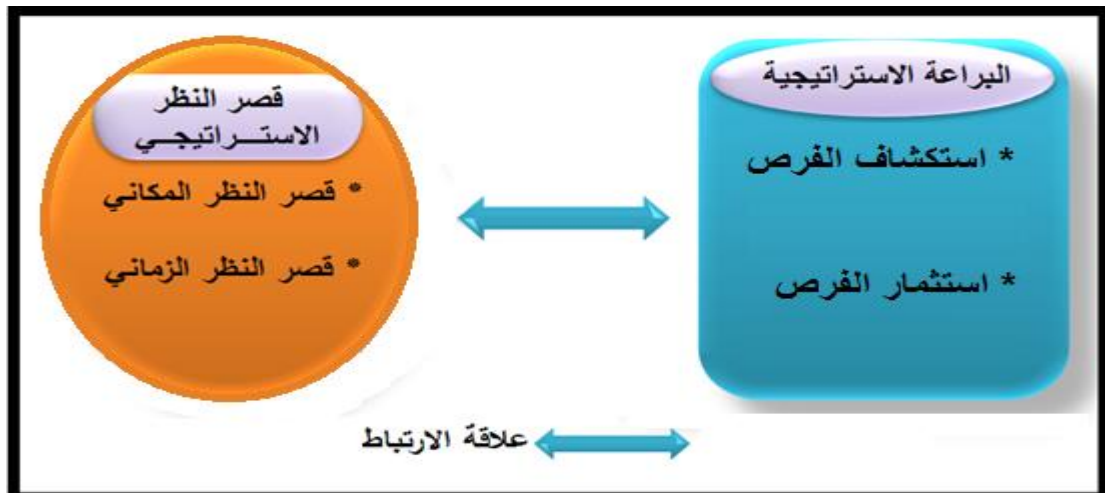
في ضوء ما تم التطرق اليه من منهجية الدراسة واهدافه واهميته تم إعداد المخطط الفرضي للدراسة، الموضح في الشكل (١) ، للتعبير عن العلاقة بين متغيرات الدراسة . ويتمحور مخطط الدراسة حول مجموعة من العلاقات بين متغيرات الدراسة وكالاتي :-

٢.٤.١ المتغير المستقل : ويتمثل بالبراعة الاستراتيجية والذي يتضمن بُعدين هما (استكشاف الفرص، واستثمار الفرص) ،

وقد تم اعتماد مقياس (Musigire et al. , 2017).

٢.٤.٢ المتغير التابع : المتمثل بقصر النظر الاستراتيجي والذي يتضمن بُعدين (قصر النظر المكاني ، وقصر النظر الزماني)

وتم اعتماد مقياس (Al-Sarayreh , 2020) .



الشكل (١) المخطط الفرضي للدراسة

٢.٥ فرضيات الدراسة

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي، وتتنبثق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي :

٢.٥.١ وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البراعة الاستراتيجية بأبعادها (استكشاف الفرص، واستثمار الفرص) وقصر النظر المكاني .

٢.٥.٢ وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البراعة الاستراتيجية بأبعادها (استكشاف الفرص، واستثمار الفرص) وقصر النظر الزمني .

٢.٦ مجتمع وعينة الدراسة

ضم مجتمع الدراسة مجموعة من الكوادر الصحية التابعة لوزارة الصحة ، اذ ضمت العينة المدروسة بعض من الكوادر الصحية (طبيب ومعاون طبي) التابعة لمديرية صحة الديوانية في ناحية (المهناوية ، والصلاحية ، والشافعية) ، اذ تم توزيع ما يقارب (٢٠) استبانة على كل عينة ، اي ان مجموع الاستبانات تمثل في (٦٠) استبانة ، استرجع منها (٥٧) استبانة ، وبعد تبويب البيانات تبين ان الاستبانات الصالحة للتحليل (٥٣) استبانة ، وبهذا فقد غطت العينة ما يقارب (٩٣%) من اراء العينة المدروسة .

٢.٧ أدوات جمع البيانات والمعلومات

٢.٧.١ أدوات الجانب النظري :

من اجل اغناء الجانب النظري للدراسة تم الاعتماد على الكتب، والمجلات، والدوريات، فضلاً الشبكات العالمية للمعلومات (الأنترنت) .

٢.٧.٢ أدوات الجانب الميداني :

من اجل اتمام الجانب الميداني للدراسة تمت الاستعانة بالاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، انظر الملحق (١) ، وتضمنت الاستبانة محورين رئيسيين تم توضيحهما في الجدول (١) .

الجدول (١) محاور استبانة الاستبانة ومقاييسها

المتغيرات	الابعاد	الفقرات	كرونباخ الفا للابعاد	كرونباخ الفا للمتغيرات	الرمز	المصدر
البراعة الاستراتيجية (STDX)	استكشاف الفرص	٥	0.929	0.930	ERDX	Musigire et al. , 2017
	استثمار الفرص	٥	0.93		EIDX	
قصر النظر الاستراتيجي (STMA)	قصر النظر المكاني	٩	0.931	0.931	SPMA	Al-Sarayreh , 2020
	قصر النظر الزمني	٩	0.931		TEMA	

يلاحظ من الجدول اعلاه ان الاستبانة المدروسة تتصف بالثبات النسبي وفق مقياس كرونباخ الفا، وبالتالي يمكن القول ان الاستبانة المدروسة تتميز بالثبات والمصدقية العالية، وهذا ما عكسته النتائج اعلاه .

٣ الاطار النظري

٣.١ البراعة الاستراتيجية (Strategic Ambidexterity)

٣.١.١ مفهوم البراعة الاستراتيجية

ظهر مفهوم البراعة (Ambidexterity) لأول مره من قبل (Duncan) عام (١٩٧٦) اذ كان أول من استخدم مصطلح "البراعة الاستراتيجية" ، ثم جاء مارس عام ١٩٩١ في مقالته التاريخية التي تم الاستشهاد بها كمحفز للاهتمام الحالي بالمفهوم (376 : 2008 , Raisch & Birkinshaw). وقد استخدم مصطلح البراعة للإشارة الى المفاهيم المزدوجة للاستكشاف والاستثمار في الأدب الإداري ، اذ يشير إلى كلمة لاتينية تعني استخدام كلتا اليدين (784 : 2009 , Cao et al.). اذ غالباً ما يتم تعريفها على أنها قدرة الأفراد على استخدام كلتا أيديهم بمهارة متساوية. وفقاً لقاموس أوكسفورد الإنكليزي فإن البراعة " Ambidexterity " لها جذر (بمعنى كلا اليدين)، وتعني "يمين" أو "مواتية". وهكذا فإن "البراعة" هي حرفياً "حق من كلا الجانبين"، أو القدرة على أن تكون على درجة متساوية من المهارة مع كل يد بدلاً من أن تكون "من ناحية اليمين" أو "من ناحية اليسار". وقد تبنى منظري المنظمة هذه الصفة باعتبارها مرتكز اساس لوصف المنظمات للاستكشاف والاستثمار (Bodwell , 196 : 2010 , Chermack &) .

ويشير مفهوم البراعة في الأدبيات الاستراتيجية على نطاق واسع إلى قدرة المنظمة على القيام بأمرين مختلفين في نفس الوقت - مثل كفاءة التصنيع والمرونة، والتمايز، وتحديد المواقع الاستراتيجية منخفضة التكلفة، أو التكامل العالمي والاستجابة المحلية. وبالتالي فان البراعة الاستراتيجية تشير الى تحقق التوافق في عملياتها الحالية ، بينما تتكيف أيضاً بشكل فعال مع المتطلبات البيئية المتغيرة. (4-5 : 2004 , Gibson & Birkinshaw). وبين (145 : 2016 , Mashahadi et al.) ان البراعة الاستراتيجية تمثل مجموعة إجراءات متزامنة تتخذها الشركات لمعالجة شئئين غير متجانسين في نفس الوقت. وبدوره اشار (1 : 2019 , Rippa et al.) الى ان البراعة الاستراتيجية تنعكس في قدرة مشروع دولي جديد على التعامل مع

الاستراتيجيات المتناقضة، مثل الاستثمار في العديد من البلدان أو التقييس والابداع. وبين (2 : 2007 , Han & celly) ان البراعة الاستراتيجية تمثل قدرة الشركة على اتباع استراتيجيات متناقضة في وقت واحد لتحقيق الربح والنمو المؤيد. مما تقدم يمكن تعريف البراعة الاستراتيجية على انها قدرة المنظمة على التعامل في نفس الوقت مع المواقف المتناقضة والذي ينعكس على قدرتها في استكشاف الفرص البيئية واستثمارها بشكل امثل .

٣.١.٢ ابعاد البراعة الاستراتيجية

يلاحظ المتبع لموضوع البراعة الاستراتيجية الى ان هنالك اراء مختلفة حول قياس البراعة الاستراتيجية ، الا ان اغلب هذه الآراء تتمحور حول بُعدين يمكن من خلالهما قياس البراعة الاستراتيجية وهما :

٣.١.٢.١ استراتيجية استكشاف الفرص (Explore opportunities Strategy)

تعمل إستراتيجية الاستكشاف على تحديد قدرات المنتج الجديدة وأسواق الزبائن الجديدة (: 2008 , Judge & Blocker 915). فالاستكشاف يتمثل بـ "البحث ، والاختلاف ، والمخاطرة ، والتجريب ، والمرونة ، الاكتشاف ، والابتكار" (, March 71 : 1991) . وبالتالي فان الاستكشاف يشير الى مجموعة من الاستكشاف المعاد تفسيره على أنه ارتباط حر، مما يؤدي إلى تحقيق قفزات بديهية وروابط تؤدي إلى مجموعات جديدة مبتكرة. بينما من منظور المعرفة والتعلم، يمكن تعريف الاستكشاف على أنه السعي وراء ما يمكن أن يصبح معروفاً . وعلى هذا النحو، غالباً ما ينطوي ذلك على عمليات بحث تتخطى الحدود التنظيمية والتكنولوجية . فعلى سبيل المثال من المرجح أن تولد الشركات التي تبحث عن معرفة خارج الصناعة المزيد من الابتكارات القيمة ، في حين أن البحث داخل الصناعة ينتج عنه تغير تدريجي. إذ يسمح الاستكشاف للمنظمات بإنشاء منتجات جديدة مبتكرة، واكتشاف أسواق غير مستغلة سابقاً، وتطوير موارد وقدرات وكفاءات جديدة . إذ يتم اقتراح أن الاستكشاف يفيد المنظمات على المدى الطويل من خلال زيادة فعاليتها من حيث نمو الحصة السوقية ونمو المبيعات والمنتج الجديد مقدمات . فالشركات التي تدخل بنجاح المجالات الفرعية التكنولوجية الجديدة من المرجح أن تبقى على قيد الحياة ولكن محاولات الدخول الفاشلة تؤدي إلى تفاقم الفشل الحالي (Laplume , 2010 : 15-19) .

٣.١.٢.٢ استراتيجية استثمار الفرص (Exploitation opportunities Strategy)

ان استراتيجية الاستثمار الجيدة تستغل قدرات المنتج الحالية وأسواق الزبائن الحالية . وبالتالي يمكن للشركات تحقيق البراعة الاستراتيجية من خلال الجمع بين الاستكشاف والاستثمار عبر أو داخل المجالات الوظيفية . وبالتالي فان استثمار قابليات المنتجات الحالية تهدف الى جذب أسواق جديدة وزبائن جدد ، والتي تتوافق مع استراتيجية نمو السوق (, Voss & Voss 2013 : 3) .

الجدول (٢) مقارنة بين استراتيجية استكشاف واستثمار الفرص

المعيار	استكشاف الفرص	استثمار الفرص
النتائج	تصميمات جديدة وأسواق جديدة	التصاميم الحالية والأسواق الحالية
القاعدة المعرفية	قنوات توزيع جديدة	قنوات التوزيع القائمة
تنجم عن	تتطلب معرفة جديدة والانحراف عن المعرفة الموجودة	بناء وتوسيع المعارف والمهارات الحالية
آثار الأداء	البحث والتباين والمرونة والتجريب والمجازفة	الصقل والإنتاج والكفاءة والتنفيذ
	بعيدة ، وفي الوقت المناسب	فائدة قصيرة الأجل

Source: Yigit , M. , (2013) , "Organizational ambidexterity: balancing exploitation and exploration in organizations" , Blekinge Institute of Technology, School of Management, Master in Innovation , p19.

٣.٢ قصر النظر الاستراتيجي (Strategic myopia)

٣.٢.١ مفهوم قصر النظر الاستراتيجي

قصر النظر من وجهة نظر العلوم الطبية (Czakon et al. , 2019 : 32) يشير الى المريض الذي لا يمكنه رؤية الاشياء البعيدة ، وعليه فمن وجهة نظر الاعمال فان المنظمة التي لا تبني رؤية تخدمها على الامد الطويل فأنها سوف تعاني من قصر نظر ، إذ ان جذور قصر النظر تعود الى الكاتب ليفيت (1٩٦٠) الذي نظر مقالة المشهور قصر النظر التسويقي (Levitt 139 : 2009 , Johnston 1 : 1960) . ويشار الى ان قصر النظر الاستراتيجي يمثل التفكير الضيق تجاه الاشياء الاخرى ، فضلاً عن هذا فانه يركز على المتطلبات الفورية للمنظمات بدلاً من التركيز على متطلبات الزبائن وادواقهم المتغيرة ، والتي من شأنها ان تؤثر على الميزة التنافسية للمنظمة ، وتؤدي الى نقص المعرفة فيما يتعلق بمتطلبات الزبائن ، وجذب زبائن جدد للمنظمة ، وبالتالي فان قصر النظر الاستراتيجي هو حالة يمكن فيها لإدارة الأعمال أن ترى بوضوح تلك الأشياء التي ستحدث على الامد القصير حيث يجب على المنظمة أن تسأل نفسها عما إذا كانت لديها رؤية واضحة لمستقبل الأعمال خلال الفترة من ٥ إلى ١٠ سنوات القادمة (Al-Sarayreh , 2020 : 10-14) .

يشير قصر النظر الاستراتيجي الى الرغبة في رفض المعلومات غير الدقيقة او السلبية (Menet , 2016 : 266) . وبين (Fudenberg & Kreps , 2009 : 8) ان قصر النظر الاستراتيجي يشير الى قيام المديرين بممارسة مجموعة من

الاستراتيجيات من أجل التأثير إلى الحالة المستقبلية لمنافسيهم . ويرى (Emezi , 2015 : 44) ان قصر النظر الاستراتيجي هو الحالة التي تهتم بها المنظمة من أجل تحقيق هدف واحد أو اثنين على حساب الاهداف الأخرى. ويعتقد (Wolters et al. , 8 : 2014) ان قصر النظر الاستراتيجي هو تركيز المنظمة على النتائج قصيرة المدى إلى جانب عدم القدرة على التنبؤ أو رؤية الحالة المستقبلية للمنظمة. وينظر (Ansoff , 1991 : 452) الى قصر النظر الاستراتيجي على انه الحالة التي يقاوم فيها للمديرين الاستراتيجيين الرئيسيين التغيير الإستراتيجي ووضع إجراء عملي للتغلب عليهما أثناء صياغة الاستراتيجية وتنفيذها .
ومما تقدم يمكن النظر الى قصر النظر الاستراتيجي على انه التركيز على الوضع والاهداف والاسواق الحالية واهمال النظرة المستقبلية لها ، أي التوجه للحاضر واهمال المستقبل .

٣.٢.٢ ابعاد قصر النظر الاستراتيجي

هنالك بُعدين يمكن من خلالهما قياس قصر النظر الاستراتيجي هما : (Ridge et al. , 2014 : 603-605 ; Miller , 18 : 2020 ; Al-Sarayreh , 689 : 2002)
٣.٢.٢.١ قصر النظر المكاني (Spatial Myopia)

يركز هذا البُعد على الاسواق الحالية دون اخذ بنظر الاعتبار التركيز على الزبائن الجدد ، فعندما تركز المنظمة على السوق الحالية فإنها لا تأخذ بنظر الاعتبار الفرص الموجودة في البيئة الخارجية وبالتالي تركز على الامد البعيد ، أي المحيط الداخلي لها ، اذ يشير قصر النظر المكاني الى انه نقص في الوعي او عدم تحقيق أي فائدة من استعمال التقنيات والعمليات والروتين والاسواق التي تستهدفها المنظمة .

٣.٢.٢.٢ قصر النظر الزماني (Temporal Myopia)

يركز صناع القرار في المنظمة على الفترة الحالية دون التركيز على النمو ، استثمار الفرص المستقبلية ، وبالتالي فان هذا الامر يؤدي الى تهديد استدامة المنظمة ، فعندما يكون المديرين او الافراد العاملين قادرين على التركيز فقط على العواقب المباشرة لأفعالهم دون اخذ بنظر الاعتبار السلوكيات الأخرى ، فان هذا الامر يؤدي الى التأثير على القرارات التي يتخذونها في المستقبل ، وبالتالي سوف تؤثر على مدى الاستقرار الذي يحققونه على الامد البعيد .

وعليه فان كلا من قصر النظر المكاني والزماني تعمل على خلق مجموعة من المشاكل تجاه المنظمة :

- ✓ يؤثر قصر النظر الزمني على استثمار الفرص المختلفة، بينما قصر النظر المكاني يوفر افاق بعيدة من أجل استثمار الفرص.
- ✓ يخلق قصر النظر الزمني التركيز على الاستراتيجية الحالية في الشركة ، ويركز قصر النظر المكاني على صناع القرار بشأن التقنيات والمنافسين المعروفين مما يؤدي إلى التوافق مع الملامح الاستراتيجية الصناعية .
- ✓ ان قصر النظر المكاني يحقق نقص في الوعي لدى المنظمة من خلال القيود المعرفية والحدود داخل وبين المنظمات .
- ✓ التركيز على المدى القريب الذي يعرضه قصر النظر الزمني لا يشجع على الاستثمار طويل الأجل ويفضل التغييرات الإضافية والمثابرة في الاستراتيجية الحالية للشركة .
- ✓ قصر النظر المكاني أقل ارتباطاً بالملئمة الاستراتيجية .

٤ الجانب التطبيقي للدراسة

٤.١ الاحصاء الوصفي

٤.١.١ متغير البراعة الاستراتيجية

تبين نتائج الجدول (٣) الى ان اعلى وسط حسابي تمثل لبُعد استكشاف الفرص (ERDX) وقدره (٣.٦٢) وبانحراف معياري بلغ (٠.٨٠٩) ، ولعل هذا البُعد هو الذي اسهم في تعزيز ودعم الوسط الحسابي لمتغير البراعة الاستراتيجية بحصيلة بلغت (٣.٦٢) وانحراف معياري منخفض نوعاً ما مقداره (٠.٧٨٧) ، بينما جاء بُعد استثمار الفرص بوسط حسابي بلغ (٣.٦٢) وانحراف معياري عالٍ نوعاً ما ومقداره (٠.٨٣٩) ، الامر الذي يعني ضرورة ان تعمل العينة المدروسة على استثمار الفرص المتاحة امامها من أجل التصدي للتهديدات التي تواجهها في الوقت الحالي والتي تنعكس في ما تسببه جائحة كورونا للمرضى من تدهور في الحالة الصحية وانعدام الحالة النفسية .

الجدول (٣) الاحصاء الوصفي لفقرات وابعاد البراعة الاستراتيجية

ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية	ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية
Erdx1	3.58	0.929	4	Eidx1	3.47	0.973	5
Erdx2	3.68	0.827	2	Eidx2	3.68	1.105	2
Erdx3	3.6	0.968	3	Eidx3	3.55	1.084	4
Erdx4	3.75	0.998	1	Eidx4	3.74	0.964	1
Erdx5	3.49	0.891	5	Eidx5	3.64	0.942	3
ERDX	3.62	0.803	الاول	EIDX	3.62	0.839	الثاني
				STDx	3.62	0.787	****

٤.١.٢ متغير قصر النظر الاستراتيجي

اسفرت النتائج الظاهرة في الجدول (٤) الى اعلى وسط حسابي تمثل في بُعد قصر النظر المكاني (SPMA) ومقداره (٣.٧٨) وبانحراف معياري منخفض نوعا ما وبلغ (٠.٧٠٢) ، ولعل هذا البُعد هو الذي اسهم في ارتفاع الوسط الحسابي لقصر النظر الاستراتيجي بحصيلة قدرها (٣.٧٦) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٥٤) ، بينما مارس بُعد قصر النظر الزمني (TEMA) دور مهم في انخفاض معدل قصر النظر الاستراتيجي ، اذ بلغ وسطه الحسابي (٣.٧٤) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٧٦) ، الامر الذي يعني ان العينة المدروسة ضرورة ان تعالج متطلباتها من قصر النظر المكاني ، وتعزيز قابليتها من اجل المواعمة وخلق حالة من التوازن بين قصر النظر المكاني والزمني .

الجدول (٤) الاحصاء الوصفي لفقرات وابعاد قصر النظر الاستراتيجي

ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية	ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية
Spma1	3.77	0.724	6	Tema1	3.83	0.955	3
Spma2	3.79	0.717	5	Tema2	3.89	0.891	1
Spma3	3.91	0.791	1	Tema3	3.55	0.932	9
Spma4	3.75	0.83	7	Tema4	3.62	0.985	8
Spma5	3.85	0.969	2	Tema5	3.66	0.979	7
Spma6	3.81	0.878	3	Tema6	3.77	1.05	5
Spma7	3.66	0.807	8	Tema7	3.7	1.067	6
Spma8	3.64	0.857	9	Tema8	3.79	1.044	4
Spma9	3.81	1.02	4	Tema9	3.85	0.864	2
SPMA	3.78	0.702	الاول	TEMA	3.74	0.876	الثاني
				STMA	3.76	0.754	****

٤.٢ فرضيات الدراسة

تتناول هذه الفقرة طبيعة ونوع علاقة الارتباط بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي، وبين ابعاد كل منهما ، والجدول (٤) يوضح مصفوفة الارتباط .

الجدول (٤) مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

	ERDX	EIDX	STDx	SPMA	TEMA	STMA
ERDX	1	.837**	.956**	.857**	.879**	.910**
EIDX	.837**	1	.960**	.843**	.854**	.889**
STDx	.956**	.960**	1	.887**	.904**	.938**
SPMA	.857**	.843**	.887**	1	.824**	.944**
TEMA	.879**	.854**	.904**	.824**	1	.965**
STMA	.910**	.889**	.938**	.944**	.965**	1

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Sig. (2-tailed)=0.000

N=53

تشير النتائج الواردة في الجدول (٤) الى وجود علاقة ارتباط قوية بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي ومقدارها (٠.٩٣٨) ، الامر الذي يعني ان البراعة الاستراتيجية تسهم وبشكل واضح في معالجة قصر النظر الاستراتيجي الذي تعاني منه العينة المدروسة ، فضلاً عن وجود علاقة ارتباط قوية بين ابعاد البراعة الاستراتيجية وابعاد قصر النظر الاستراتيجي ، اذ تمثلت ادنى قوة ارتباط ومقدارها (٠.٨٤٣) بين بُعد استثمار الفرص وقصر النظر المكاني ، ومن جهة اخرى تمثلت اقوى علاقة ارتباط مساوية لـ (٠.٨٧٩) بُعد استكشاف الفرص وقصر النظر الزمني.

٥ الاستنتاجات والتوصيات

٥.١ الاستنتاجات

١. وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البراعة الاستراتيجية وقصر النظر الاستراتيجي ، الامر الذي يمكن من خلاله خلق علاقة طيبة تسهم بمعالجة قصر النظر الاستراتيجي الذي تعاني من الكوادر الصحية المدروسة من خلال تطبيق استراتيجيات البراعة الاستراتيجية المتمثلة باستراتيجية استكشاف واستثمار الفرص .

٢. تهتم المؤسسات المعنية بتقديم خدمات صحية للمرضى بشكل مستمر ، من اجل كسب رضاهم وتحقيق متطلباتهم الصحية .

٣. تسعى المؤسسات المعنية الى العمل مع اصحاب المصلحة من اجل الوقوف على اوجه القصور الاستراتيجية والعمل على معالجتها قدر الامكان .

٤. تهتم المؤسسات المعنية بمراجعة الآثار المحتملة للتغيرات في البيئة التنافسية الخاصة بها من أجل الكشف عن أكبر قدر ممكن من الفرص المتاحة أمامها واستثمارها قدر الامكان .
٥. تسعى المؤسسات المعنية الى استثمار أكبر قدر ممكن من المعرفة التي تمتلكها من أجل احداث تغييرات مكانية والاستجابة الى متطلبات المرضى بكل روية وموضوعية .
٦. تركز المؤسسات المعنية جزء من وقتها من أجل تشجيع كوادرها على ابداع طرق واساليب جديدة للتعامل مع المرضى في ظل جائحة كورونا .
٧. تعمل المؤسسات المعنية على استعمال القرارات الروتينية أكثر مما تهتم بالقرارات الاستراتيجية ، وهذا الامر يعود الى افتقارها الى الدعم الصحي من قبل الجهات الداعمة لها .

٥.٢ التوصيات

- أ- ضرورة ان تعمل المؤسسات المعنية على استثمار براعتها الاستراتيجية من أجل معالجة اوجه القصور الاستراتيجية الذي تعاني منه ، الامر الذي يولد الحاجة الملحة الى ابداع خدمات صحية عالية المستوى من أجل التعامل مع المرضى بكل روية .
- ب- ضرورة ان تعمل المؤسسات المعنية على وضع خطط استراتيجية قصيرة وطويلة الامد من أجل مساعد المرضى في الشفاء باقل وقت ممن ، الامر الذي يولد ضرورة تطوير قابلياتها في توقع التطورات المستقبلية .
- ت- يتعين ان تعمل المؤسسات المعنية على اكتشاف فرص جديدة لتطوير وتوسيع شبكة خدماتها الصحية ، الامر الذي يتعين عليها اعتماد استراتيجيات واضحة المعالم للمرضى .
- ث- ضرورة قياس رضا المرضى بشكل دوري ومنظم ، الامر الذي يولد الضرورة الى قيام المؤسسات المعنية بتوجيه كوادرها من أجل وضع خطط للتعامل مع المرضى الحاليين والترويج الى توفير خدمات مضافة للمرضى المستقبليين.
- ج- ضرورة ان تعمل المؤسسات المعنية على تحليل بيئتها التنافسية من أجل التعرف تطوير امكاناتها في وضع خطط استراتيجية قليلة الخطورة.
- ح- ضرورة ان تركز المؤسسات المعنية على الاجراءات التي تحسن اداء الميزانية على الامد القصير بدلا من الاهداف المالية طويلة الامد .
- خ- يتعين على المؤسسات المعنية ان تطور قابليتها فهم بيئة العمل الحالية مع التغييرات التي سوف تحدث في المستقبل ، وهذا الامر يتطلب التركيز على القضايا الاساس التي تحدث تغيير جذري على المؤسسة .

الشكر والتقدير

بعد الحمد والثناء والشكر لله، يسرني ويشرفني ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الجهات الممولة لهذا المؤتمر والسادة رئيس واعضاء المؤتمر لما بذلوا من جهد في اكمال واتمام هذا المؤتمر .

المصادر والمراجع

1. Al-sarayreh , R. S. , (2020) , Dynamic capabilities and its impact on strategic myopia" , doctoral dissertation , middle east university.
2. Ansoff , H. I. , (1991) , Critique of Henry Mintzberg's 'The design school : reconsidering the basic premises of strategic management' , Strategic management journal , 12(6) , pp.449-461.
3. Bodwell , W. , & Chermack , T. J. , (2010) , Organizational ambidexterity: integrating deliberate and emergent strategy with scenario planning. technological forecasting and social change , Vol.77(2) , pp.193-202.
4. Cao , Q. , Gedajlovic , E. , & Zhang , H. , (2009) , Unpacking organizational ambidexterity: dimensions, contingencies, and synergistic effects. organization science , Vol.20(4) , pp.781-796.
5. Czakon , W. , klimas , P. , & kawa , A. , (2019) , Krótkowzroczność strategiczna: metodyczne aspekty systematycznego przeglądu literatury , Studia oeconomica posnaniensia , Vol.7(2) , pp.27-28.
6. Emezi , C. N. , (2015) , Strategic sustainability: bailing out the future from today , Responsibility and sustainability.
7. Fudenberg , D. , & kreps , D. , (2009) , Learning in games. Oxman institute , Vol.18 , 1-28.
8. Gibson , C. B. , & Birkinshaw , J. , (2004) , The antecedents, consequences, and mediating role of organizational ambidexterity. academy of management journal , Vol.47(2) , pp.209-226.
9. Han , M. , & Celly , N. , (2007) , Pro-profit, pro-growth, or both? strategic ambidexterity and performance in international new ventures (inv) , in academy of management proceedings , No.1 , pp. 1-6.
10. Johnston, K. (2009) , Extending the marketing myopia concept to promote strategic agility. Journal of Strategic Marketing , Vol.17(2) , pp.139-148.

11. Judge , W. Q. , & Blocker, C. P. , (2008) , Organizational capacity for change and strategic ambidexterity: flying the plane while rewiring it. *European journal of marketing* , Vol.42(9/10) , pp.915-926.
12. Laplume , A. , (2010) , Heuristics for strategic ambidexterity: balancing exploration and exploitation over time in varying environments.a thesis doctor of philosophy.
13. Levitt, T. , (1960) , *Marketing myopia* , London: boston.
14. March, J. G. (1991). Exploration and exploitation in organizational learning. *organization science* , Vol.2(1) , pp.71-87.
15. Mashahadi , F. , Ahmad , N. H. , & Mohamad , O. , (2016) , Market orientation and innovation ambidexterity: a synthesized model for internationally operated herbal-based small and medium enterprises (hbsmes). *procedia economics and finance* , Vol.37 , pp.145-151.
16. Menet, G. , (2016) , The importance of strategic management in international business: expansion of the pestel method. *International business and global economy* , Vol.35(2) , pp.261-270.
17. Miller, K. D. , (2002) , Knowledge inventories and managerial myopia. *Strategic management journal* , Vol.23(8) , pp.689-706.
18. Musigire , S. , Ntayi , J. , & Ahiauzu , A. , (2017) , Does strategic ambidexterity moderate organizational support-sales performance relationship for financial services in Uganda?. *African Journal of Business Management* , Vol.11(4) , pp.74-83.
19. Raisch , S. , & Birkinshaw , J. , (2008) , Organizational ambidexterity: antecedents, outcomes, and moderators. *journal of management* , Vol.34(3) , pp.375-409.
20. Ridge , J. W. , kern , D. , & white , M. A. , (2014) , The influence of managerial myopia on firm strategy. *Management decision*.
21. Rippa , P. , Ponsiglione , C. , Bocanet , A. , Capaldo , G. , & Zollo , G. , (2019) , Do new ventures explore, exploit or both? a case-based analysis of six innovative italian start-ups. *international journal of entrepreneurial behavior & research*.
22. Voss , G. B. , & Voss , Z. G. , (2013) , Strategic ambidexterity in small and medium-sized enterprises: implementing exploration and exploitation in product and market domains , *organization science* , Vol.24(5) , pp. 1–19.
23. Wolters , H. M. , Conrad , T. , riches , C. , Brusso , R. , Nicely , K. , morath , R. , & keller-glaze , H. , (2014) , Identification of knowledge , skills, and abilities for army design , lcf international inc fairfax va.
24. Yigit , M. , (2013) , Organizational ambidexterity: balancing exploitation and exploration in organizations" , blekinge institute of technology, school of management, master in innovation.

توظيف العقد النفسي للزبون في تعزيز السلوكيات التطوعية للزبون

بحث تحليلي لآراء عينة من زبائن شركة زين العراق للاتصالات اللاسلكية

أ. د حسين علي عبد الرسول^١ ، منذر هادي عبد^٢

^١ جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد / قسم ادارة الاعمال، الديوانية ، العراق

hussien.ali@qu.edu.iq

قسم ادارة الاعمال، الديوانية ، العراق

^٢ جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص. يهدف البحث الحالي إلى توظيف العقد النفسي للزبون في تعزيز السلوكيات التطوعية للزبون، في شركة زين العراق للاتصالات اللاسلكية ، واختيرت عينة من زبائن الشركة بلغت (305) زبون استخدمت الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات بعد اعداد مقياس خاص للبحث في ضوء دراسات تجريبية سابقة. وقد تركزت مشكلة البحث حول إمكانية تعزيز السلوكيات التطوعية للزبون المتمثلة بـ(الروح الرياضية، سلوك المساعدة، السلوك الحضاري ، المشاركة الإبداعية) من خلال مستويات ارتباط الزبون بعقد نفسي بنوعيه (العقد العلاقتي و العقد القائم على الصفة). وقدم البحث نموذج افتراضي لطبيعة العلاقة بين الأبعاد الفرعية لمتغيرات الدراسة. واستعمل في البحث العديد من الوسائل الإحصائية كالانحرافات المعيارية، المتوسطات الحسابية، و نمذجة المعادلة الهيكلية بمساعدة البرامج (SPSS.var.24)، (AMOS.var.24) الإحصائية وتوصل البحث الحالي الى مجموعة من الاستنتاجات كان اهمها ان العقد النفسي القائم على العلاقة تأثير معنوي في تعزيز السلوك التطوعي للزبون. **الكلمات المفتاحية:** العقد النفسي ، السلوكيات التطوعية للزبون ، الروح الرياضية، سلوك المساعدة، السلوك الحضاري ، المشاركة الإبداعية.

Employing the psychological contract in promoting the voluntary

Analytical study in Zain behavior of the customer :

Telecommunication Company.

Abstract. The current research aims to employ the psychological contract of the customer in promoting the volunteer behaviour of the customer, in Zain Iraq Wireless Communications Company, and a sample of the company's customers amounted to (305) customers, which used the questionnaire as a basic tool for data collection after preparing a special measure for the research in light of previous experimental studies. The research problem centered around the possibility of enhancing the customer's volunteer behaviour represented by (sportsmanship, assistance behaviour, civilized behaviour, creative participation) through the levels of the customer's attachment to a psychological contract of both types (the relationship contract and the deal-based contract). The research presented a hypothetical model of the nature of the relationship between the sub-dimensions of the study variables. Many statistical methods were used in the research, such as standard deviations, arithmetic averages, and structural equation modelling with the help of statistical programs ((SPSS.var.24, (AMOS.var.24)), and the current research reached a set of conclusions, the most important of which is that the psychological contract based on the relationship A significant effect in enhancing the voluntary behaviour of the customer.

: psychological contract, volunteer behavior of the customer, **Keywords** sportsmanship, helpful behavior, civilized behavior, Co-creation.

جذبت استجابة الزبون السلوكية و الموقفية اهتمامات الباحثين في نطاق ادارة علاقات الزبون كحقل مستجد و مهم في ادارة التسويق. و نظراً لإتساع وتعدد العوامل المؤثرة على تلك الاستجابات فقد كانت مصدراً لمزيد من البحوث و الدراسات التسويقية للتعرف على طبيعة السلوك الفردي المتغير في ضوء تعدد الخيارات و توسع المنافسة.

ويتفق الباحثون أن الزبون أساس العمل التسويقي و حجر الزاوية في بناء موجودات سوقية غير ملموسة تكسب المنظمة ميزة تنافسية مستدامة معتمدة على ربحية طويلة المدى. و هذا ما يدفع الباحثون و المختصين في التسويق لفهم خفايا الاستجابات السلوكية و الموقفية والشعورية للزبون من أجل إشباع حاجاته و رغباته المستجدة في ضوءها.

ولكون البحوث والدراسات في مجال علاقات الزبون تركز على نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير النتائج السلوكية للموجودات الخاصة براس المال الزباني ، لذا من المهم توجيه الاهتمام نحو الدراسات المرتبطة ببناء علاقات تبادلية وإدامتها خصوصاً في مجال سلوك المستهلك وعلاقات الزبون.

ومن الملاحظ إن العلاقة بين المنظمات وزبائنها تمثل جوهر التبادل الاقتصادي في الفلسفة التسويقية المعاصرة ، و الادارة الاستراتيجية لتحقيق التفوق التسويقي، إلا إن المشكلة الحقيقية في الدراسات السابقة ركزت على نتائج عملية التبادل بين الطرفين، وأهملت ديناميكية التبادل الاقتصادي وفق دوافع اجتماعية ونفسية بعيدة عن الرشد والعقلانية، ولم تأخذ مواردها المعرفية بالحسبان ، أي أنها بشكل كاف بالموارد المعرفية القائمة على علاقة الزبون بالمنظمة لتأسيس رأس مال زباني.

لذا فإن البحث الحالي يحاول الاهتمام بتلك الجوانب من خلال اختبار العلاقة بين العقد النفسي للزبون و السلوكيات التطوعية للزبون والتي تكون خارج السلوك المألوف والمتوقع من الزبون تجاه مع تقدمه شركات الإتصال من خدمات تمتاز بالجودة و الاشباع لحاجاته ورغباته ، بعيداً عن الإشتراطات القانونية و التجارية المكتوبة في ضوء ما يتوقعه من منافع للعلاقة مع الشركة والتي ممكن أن يستجيب لها بسلوكيات اختيارية يمارسها الزبون وهي تتدرج مع السلوك المطلوب لتسليم الخدمة بشكل فاعل، بل أنه سلوك يصب في صالح الشركة وتحسين مستوى جودة الخدمات التي تقدمها .

وقد تضمن البحث أربعة مباحث رئيسة ، خصص المبحث الأول لمنهجية البحث ، في حين تناول المبحث الثاني للأطر المعرفية والنظرية للبحث ، وأفرد المبحث الثالث للجانب العملي ، وأخيراً كان الإستنتاجات والتوصيات ضمن المبحث الرابع .

٢ المنهجية

أولاً:- مشكلة البحث وتساؤلاتها

تتمحور مشكلة الدراسة الحالية حول معضلة فكرية قدمتها الدراسات السابقة ، علاوة على وجود مشكلة تطبيقية في ميدان المجتمع المبحوث ثم تخلص المحورين بتساؤل رئيس تنبثق منه تساؤلات فرعية تمهد لصياغة أهداف و أهمية الدراسة ، وعلى النحو الاتي :

١- المعضلة الفكرية

يؤكد الباحثون ، استناداً إلى منطق الخدمة المهيمنة ، أن للزبائن دور في خلق القيمة المبتكرة للخدمات وتحسين جودة خدمة و تسهيل سبل الايصائية و رفع والإنتاجية وصولاً الى غاية اهم وهي رضا الزبائن الاخرين (Choi and Lotz,2018).

كما يشير هذا المنطق إلى أنه لم يعد كافياً للمسوقين إنشاء قيمة وتحقيق أرباح في بيع المنتجات و/ أو الخدمات ؛ بل يجب عليهم أيضاً خلق قيمة مع الزبائن و بمشاركتهم. وبالتالي ، من الضروري للمسوقين فهم العوامل التي تدفع الزبائن إلى المشاركة في خلق القيمة. و بالنظر إلى الاهتمام المتزايد بسلوك الزبائن في المشاركة في خلق القيمة ، يقترح الباحثون أن هذه السلوكيات يجب تصنيفها إلى نوعين ، سلوكيات مشاركة الزبائن (السلوكيات في الدور المطلوبة لتقديم خدمة ناجحة) وسلوكيات مواطنة الزبون (دور إضافي)، أو السلوكيات التطوعية (غير المطلوبة لتقديم خدمة ناجحة) (Balaji,2018)(Anaza, 2019).

من جانب آخر، يعد العقد النفسي من الموضوعات الإدارية التي لاقت باهتمام الباحثين والممارسين، ولاسيما وأن المنظمات تعيش في واقع متغير متسارع و معقد وفي ظل منافسة قوية في مختلف القطاعات، لذا كان ضروريا على المنظمات التي تروم البقاء في السوق أن تبحث عن سلوكيات مميزة تتجاوز فيها الأطر الرسمية وتقفز فوق الروتين في أداء الواجبات والمهام، لما لهذه السلوكيات من أهمية في تعزيز فاعلية أداء المنظمة والتي ستعود عليها بالمنافع، وتحقيق التميز في أدائها في ظل المنافسة الشرسية التي تشهدها الاسواق الحالية.

و مع تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، أصبح من الممكن للزبائن مشاركة خبراتهم في استخدام المنتجات مع الآخرين وتقديم اقتراحات لتطوير الخدمات ، والتفاعل مع الزبائن المماثلين في مجتمعات العلامات التجارية عبر الإنترنت وما إلى ذلك. و قدمت نظرية العقد النفسي وجهة نظر فريدة لشرح وتفسير العلاقة المتبادلة بين الزبون والمنظمة .

فمن الملاحظ ، وبحسب نظرية العقد النفسي، ان الزبائن يشكلون معتقداتهم حول الالتزامات المتبادلة بينهم وبين المنظمة في ضوء الوعود والتوقعات المدركة مسبقاً . إذ تمثل العقود النفسية المعرفة المنظمة للزبائن حول أنماط تبادل الموارد بين طرفي العلاقة. فائشاء عملية بناء العلاقة ، يقوم الزبائن أولاً بتكوين توقعات في ضوء إعلانات المنظمة عن الخدمات أو معايير الاستهلاك، ثم يتفاعل الزبائن مع الخدمات التي تقدمها المنظمة أثناء استهلاك

الخدمة. بعدها قد يشعر الزبون بالرضا والثقة عندما تحقق توقعاتهم، حتى أن بعض الزبائن يشعرون بالامتنان تجاه المنظمة، ويوصون بها بشكل إيجابي للزبائن الآخرين.

و عندما يدرك الزبائن أن المنظمة توف بالترامها تجاههم ، فقد يشعرون بالرضا ويتصرفون بشكل ايجابي تجاهها، قد تقوي العلاقة معهم ، و تزيد من التصاقهم بها. كما أظهرت الدراسات ان الایفاء بالعود الضمنية يؤدي الى تكوين موقف إيجابي من قبل الزبون.

لذا يحتاج موضوع العلاقة بين العقد النفسي و السلوكيات التطوعية للزبون لمزيد من الاستكشاف النظري والتطبيقي ، فالدراسات السابقة تركز على اختراق العقد النفسي و الآثار السلبية على سلوك الزبون (Hongyan,2019). إلا إنها لم تستكشف العلاقة بين العقد النفسي و السلوكيات التطوعية للزبون بوجه عام (Choi and Lotz,2018) ، علاوة على إنها لم تستكشف التأثيرات الوسيطة والتفاعلية للعوامل الاخرى التي تؤدي دور معنوي في هذه العلاقة بوجه خاص (Balaji,2018).

٢- المشكلة التطبيقية

يشهد قطاع الاتصالات اللاسلكية صراعاً تنافسياً حاداً وشرساً تفرضه معطيات بيئية تسويقية شديدة التعقيد ، وسريعة التغير بشكل يختلف عما هو عليه في القطاعات الخدمية الأخرى. ونتيجة الأهمية المتزايدة لقطاع الاتصالات كونه القطاع الأكثر نمواً في العالم، ما جعله ذات جاذبية كبيرة من خلال ما يقدمه من أرباح تفوق متوسط الصناعة. ولعل السوق العراقي سوق واعدة ومربحة نتيجة التغيرات الحاصلة في حاجات المستهلك العراقي ورغباته .

عليه فإن العمل في البيئة التسويقية العراقية يتطلب مواكبة تلك المعطيات من قبل شركات الاتصال ، وذلك من خلال استخدام مداخل و إستراتيجيات تسويقية تمكنها من المواجهة في قطاع خدمي يسيطر عليه حالة التشابه أغلب خصائصه. وهذا يعني إن إستراتيجية البقاء والنمو ضرورة ملحة لا يمكن تجاهلها، وذلك من خلال المحافظة على حصتها من زبائنها الحاليين بالإعتماد على مقدراتها الجوهرية وما تملكه من موجودات سوقية غير ملموسة تتمثل بمؤشرات الأداء العائقي والتسويقي لها.

وفي ضوء ما سبق فإن الدراسة الحالية تحاول ردم الفجوة المعرفية و التطبيقية لفهم وتفسير تلك العلاقة من خلال صياغة تساؤل رئيس مفاده " هل يمكن تفسير العلاقة بين العقد النفسي و السلوكيات التطوعية للزبون من خلال الدور التفاعلي لسمعة المنظمة ؟ " . و تنبثق منه التساؤلات الفرعية الآتية :

١. ما هو مستوى و طبيعة العقد النفسي الذي يتصوره الزبائن عينة الدراسة مع الشركة؟
٢. ما هو مستوى تباين السلوكيات التطوعية التي يبديها الزبائن تجاه الشركة؟
٣. كيف يدرك الزبائن سمعة الشركة في ضوء الأنشطة و الممارسات التسويقية التي تقوم بها؟
٤. هل توجد علاقة تأثير معنوية بين العقد القائم على الصفة و السلوكيات التطوعية للزبائن؟
٥. هل توجد علاقة تأثير معنوية بين العقد القائم على العلاقة و السلوكيات التطوعية للزبائن؟

ثانياً- أهداف البحث

تحاول الدراسة الحالية تحقيق هدف أساسي يرتكز على الاستجابة لدعوة الباحثين لتحليل وتفسير العوامل المؤثرة على العلاقة بين السلوكيات التطوعية والعقد النفسي (Balaji,2018)(Anaza, 2019) ، إذ اختصت الدراسة بتحليل الدور التفاعلي لسمعة المنظمة في تعزيز تلك العلاقة . و لتحقيق هذا لهدف فقد وضعت الدراسة أهداف فرعية تمثلت بالآتي :

١. تحديد مستوى وطبيعة العقد النفسي الذي يتصوره الزبائن مع الشركة المبحوثة.
٢. تحديد طبيعة إدراك الزبائن لسمعة الشركة في ضوء الأنشطة و الممارسات التسويقية التي تقوم بها
٣. التعرف على طبيعة السلوكيات التطوعية التي يبديها الزبون تجاه الشركة.
٤. التحقق من علاقة التأثير بين العقد القائم على الصفة و السلوكيات التطوعية للزبائن.
٥. التحقق من علاقة التأثير بين العقد القائم على العلاقة و السلوكيات التطوعية للزبائن.

ثالثاً:- اهمية البحث

تكتسب الدراسة الحالية اهمية خاصة في ضوء ما يأتي :

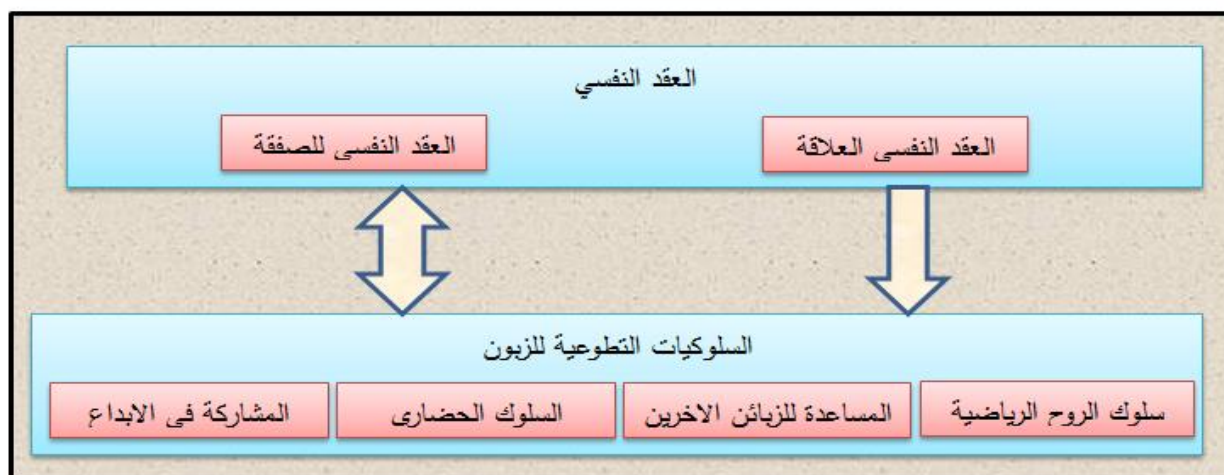
١- يعد قطاع الاتصالات من القطاعات الحيوية و المهمة في المجتمعات المعاصرة وخصوصاً في المجتمع العراقي فهو يعد من القطاعات الخدمية الحيوية التي تلاقي نمواً كبيراً يثير رغبة المستثمرين و المتنافسين على حد سواء، لذا فان اجراء دراسات وبحوث من شأنها ان تزيد من فرص نجاح وتطور هذا القطاع.

٢- أهمية المتغيرات المبحوثة على المستوى الفكري و التطبيقي في مجال العلاقات التسويقية، إذ يساهم البحث بإثراء الجانب المعرفي لمواضيع تفتقر إليها المكتبة المحلية والعربية ومنها موضوع العقد النفسي والسلوك الطوعي للزبون والتي تعتبر من المتغيرات الحديثة التي تلاقي اهتماماً كبيراً من الباحثين. وهذا الإثراء لا يقتصر على العرض والسردي النظري بل يتضمن التعرض إلى طبيعة العلاقات المحتملة بينها سواء من خلال المناقشة المستندة على الإطار المنطقي والعقلي أو على مستوى

الاختبار العملي لجملة من الفرضيات من خلال الربط بين هذه المتغيرات قد محاولة جديدة لتدعيم النظريات التسويقية في مجال العلاقات التسويقية.

٣- كما يؤمل أن يفيد هذا البحث شركات الإتصال في بلدنا العزيز، و الشركة المبحوثة بشكل خاص في تكوين إطار متكامل يمكن الاعتماد عليه في تشخيص أسلوب التعامل مع الخدمات المقدمة من قبل الشركة بما يحقق التفوق التسويقي و مواكبة حالة المنافسة المحتدمة بين الشركات.

رابعاً:-المخطط الفرضي للبحث يعرض المخطط الفرضي علاقة الاثر والارتباط بين المتغير المستقل العقد النفسي والمتغير التابع السلوكيات التطوعية للزبون وكما موضح في الشكل (١).



الشكل ١: المخطط الفرضي للبحث

خامساً:- فرضيات البحث

*الفرضية الرئيسية الاولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي (العقد النفسي للعلاقة، العقد النفسي للصفقة) والسلوكيات التطوعية للزبون (سلوك الروح الرياضية ، المساعدة للزبائن الآخرين، السلوك الحضاري، المشاركة في الابداع) وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية :

١-الفرضية الفرعية الاولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي للعلاقة والسلوكيات التطوعية للزبون.

٢- الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي للصفقة والسلوكيات التطوعية للزبون.

*الفرضية الرئيسية الثانية توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي (العقد النفسي للعلاقة، العقد النفسي للصفقة) والسلوكيات التطوعية للزبون (سلوك الروح الرياضية ، المساعدة للزبائن الآخرين، السلوك الحضاري، المشاركة في الابداع) وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية :

١-الفرضية الفرعية الاولى : توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي للعلاقة والسلوكيات التطوعية للزبون بأبعاده.

٢- الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين العقد النفسي للصفقة والسلوكيات التطوعية للزبون بأبعاده.

سادساً:-منهج البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف البيانات التي تم جمعها والمتعلقة بعينة البحث حول المتغير المستقل والمتغير التابع ، فيما استخدم المنهج التحليلي لغرض تحليل البيانات وايجاد العلاقة بين المتغيرات.

سادساً:-منهج البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف البيانات التي تم جمعها والمتعلقة بعينة البحث حول المتغير المستقل والمتغير التابع ، فيما استخدم المنهج التحليلي لغرض تحليل البيانات وايجاد العلاقة بين المتغيرات.

ثامناً:- حدود البحث

١-الحدود المكانية : تم تطبيق البحث على عينة من الزبائن في شركة زين للاتصالات اللاسلكية وقد بلغ عددهم (٣٠٥) زبون، وقد تم اعتماد طريقة العينة العشوائية بهدف جمع البيانات اللازمة ، من خلال تصميم استبانة إلكترونية عبر برنامج (Google Form) و نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الصفحات الخاصة بالاهل و الاصدقاء والاقارب.

٢- الحدود الزمانية : امتدت مدة الدراسة من ٢٠٢٠/٢/٢ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١٢

تاسعا- الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحليل البيانات وتبويبها واختبار الفرضيات المتعلقة بالبحث تم استعمال عدد من الأساليب الإحصائية باستعمال البرنامج الإحصائي (SPSS .var.24) وبرنامج (AMOS.var.24) واعتمدت أساليب إحصائية مثل (المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، الأهمية النسبية ، معامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون ونمذجة المعادلة الهيكلية لتحديد تأثير المتغير المستقل (العقد النفسي) في المتغير المعتمد (السلوكيات التطوعية للزبون).

3 الاطار النظري للبحث

أولاً:- مفهوم العقد النفسي

قد تتعرض المنظمات الى خسائر كبيرة بدون تسويق فعال قد تصل بها الى حد الافلاس والخروج من السوق (Ghazian et al.,2016:42)، ومن خلال عدة عقود فرضت العديد من المفاهيم والمصطلحات التسويقية اهميتها كعناصر اساسية لنجاح المنظمات واستراتيجياتها، واصبحت مثل هذه المصطلحات مألوفا لدى العاملين في مجال التسويق و من امثلتها خدمات الزبائن وعلاقات الزبائن وادارة علاقات الزبائن (Badwan et al.,2017:2). ويعرف العقد النفسي بأنه معتقدات الزبون حول الالتزامات المتبادلة بينه وبين المنظمة التي يتعامل معها، وهذه الالتزامات مبنية على الوعود المدركة والتي قد لا تكون ملزمة من قبل طرف الزبائن (Robinson, 2000:229 & Morrison). كما انه التوقعات التي عقدت من قبل كل من الزبائن والمنظمة والناشئة من الوعود المدركة التي تتم خلال التبادل بينهما، إذ تتأثر هذه الادراكات بمصادر خارجية قبل واثناء عملية الشراء (Aichinger&Barnes,2010:2).

ويضيف (Anvari et al.,2014:113) الى انه الاعتقادات التي يحملها الزبائن فيما يتعلق بشروط وظروف الاتفاق المتبادل ما بين الزبائن انفسهم وبين المنظمة. فيما بين (Kong& Jolly,2019:3) بأنه اتفاقية مرنة حيث تتجدد توقعات الزبائن مع الزمن وفقا لما تصل إليه توقعات وحماسة المدير لمستقبل المنظمة كما انها تختلط بالمشاعر والاجتماعيات المتبادلة بين الاطراف (الزبائن والمنظمة).

ثانياً:- أهمية العقد النفسي

اشار (Roehling, ١٩٩٧:٢٠٧) الى ان أهمية العقد النفسي تتمثل في فهم وإدارة سلوك زبائن المنظمات، من خلال الأدوار الرئيسية التي من خلالها يتم وضوح رؤية السلوك التنظيمي في الالتزام من قبل الزبائن . اما (Moore,2014:7) فأشار الى أن أهمية العقد النفسي تتمثل حينما يقابل الزبون توقعاته بالإيجاب من جانب المنظمة ويحصل على ما يريد والذي ينعكس بشكل ايجابي على ولائه للمنظمة والتزامه تجاهها وارتفاع نسبة الرضا لدى الزبون . كما اشار (Chih et al.2017:107) الى ان العقد النفسي يتضمن سلسلة من التوقعات المتبادلة بين المنظمة والزبون مما يؤدي إلى شكل من أشكال العلاقة غير المرئية التي أدت إلى اتفاق ضمان بين الطرفين، ويعتبر هذا الاتفاق أساسا لخلق فهم لدى الزبائن للعلاقة المتبادلة.

ثالثاً:- نماذج العقد النفسي

١- العقود النفسية للعلاقة

ان العقود العلائقية أوسع نطاقا ومفتوحة العضوية وهم مهتمون بتبادل الموارد الشخصية والاجتماعية والعاطفية والقائمة على القيمة وكذلك الموارد الاقتصادية وهي موجودة على مدار فترة زمنية، كما أن العلاقات والقضايا العلائقية مثل الالتزامات تلعب دوراً متزايد الأهمية في الاقتصاد والسلوك التنظيمي (Savarimuthu&Rachael,2017:104). تحتوي العقود العلائقية على شروط قد لا يمكن تحقيقها بسهولة ، وتهتم على نطاق واسع بالعلاقة بين الزبائن والمنظمة ، ويمكن تمييز هذا النوع من العقود بالتركيز على العلاقات المفتوحة التي تتطوي على استثمارات كبيرة من قبل الزبائن وأصحاب العمل مثل الولاء والالتزام والنقة (Maguire,2003:10) و (Raja,2004:350).

٢- العقد النفسي للصفقة

أن الزبائن الذين لديهم عقود علائقية يكونوا أكثر استعدادا لدعم المنظمة ، ودعم التغييرات التي يراها ضرورية للمنظمة (Lee,2018:3) . وعلى الرغم من أن الزبائن الذين لديهم عقد علائقي من المرجح أن يكونوا مستاءين بشكل خاص عندما يتم انتهاكه من قبل المنظمة ، فإن الالتزام المتضمن في تلك العقود غالبا ما تدفع الزبائن إلى التماس سبل الانتصاف التي من شأنها الحفاظ على العلاقة مع المنظمة (Pan et al.,2018:37).

رابعاً:- مفهوم السلوكيات التطوعية للزبون

ان سلوك المواطن هو سلوك ايجابي واختياري يحدد مسبقا من خلال إرشادات الدور ولا يميز من خلال أنظمة المكافآت الرسمية (Newman et al.,2017:49). ويضيف (Dai et al.,2018:2) بأنه سلوك طوعي ذاتي يتخطى الأدوار الرسمية ولا يرتبط بالدفع النقدي ولا يخضع لقواعد رسمية ويسعى إلى تحقيق الأهداف التنظيمية. كما انه يمثل مدى قدرة وقابلية الزبائن على مساعدة المنظمة (Dalal & Carpenter,2018:71). فقد عرفه (Lee et al ,2013:234) بأنها السلوكيات التي تدعم أداء وجودة منتجات المنظمة، بالإضافة الى أن الأداء التطوعي الإيجابي للزبائن هو عامل حاسم في نجاح أعمال المنظمة. وأشار (Anaza , 2014 : 253) بأنها سلوكيات تقع خارج دور وتوقعات ما يجب على الزبائن القيام به قبل وأثناء وبعد الحصول على منتج أو خدمة. اما (Ercsey , 2016 : 28) فيرى بأنها السلوك التطوعي الذي يوفر قيمة استثنائية للمنظمة ولكنه غير ضروري

لأنشاء قيمة للمنظمة. وبين (1 : 2019 , Chen et al.) بأنه استعداد الزبائن للانخراط في سلوكيات طوعية ومفيدة وبناءة لصالح الزبائن الآخرين أو المنظمة ما يتجاوز متطلبات تقديم الخدمات.

خامساً:- أهمية السلوكيات التطوعية للزبون

يمكن تلخيص أهمية السلوك التطوعي للزبون بالنقاط الآتية (2 : 2019 , Assiouras et al.) :-

١. توفر السلوكيات التطوعية للزبون فوائد كبيرة للشركات والزبائن أنفسهم والزبائن الآخرين ، على سبيل المثال ، يتم تحسين الأداء التنظيمي من خلال السلوكيات التطوعية للزبون من خلال تعزيز العلاقات بين جميع الاطراف المشاركين سواء العاملين او الزبائن.
٢. يضيف قيمة إلى الزبائن من خلال زيادة الإحساس بالانتماء والاستفادة ، وتوفير النصيح والمشورة الى الأصدقاء والأقارب ، والتفاعل الاجتماعي من خلال مساعدة الآخرين ، والتعامل مع العاملين بطريقة محترمة ، ومساعدة العاملين والمستهلكين دون توقع أي مكافئة .
٣. تعمل السلوكيات التطوعية على انشاء قيمة مشتركة بين الاطراف الفاعلة والتي يمكن تعريفها على أنها تصرفات العديد من الجهات الفاعلة ، التي غالباً ما تكون غير مدركة لبعضها البعض من قبل الزبائن والمنظمة ، والتي تساهم في رفاهية كل منها الآخر.

سادساً:- نماذج السلوكيات التطوعية للزبون

١- سلوك الروح الرياضية(التسامح)

تتمثل الروح الرياضية على أنشطة مثل عدم تقديم شكوى أو إثارة مشكلات كبيرة بسبب مشاكل بسيطة قد تحدث في منتج المنظمة(Basu et al.,2017:782). ويشير هذا السلوك إلى رغبة الزبائن في تجنب الإجراءات التي قد تؤدي إلى توتر غير مرغوب فيه مع المنظمة ويساعد على الحفاظ على جو تكاملي يضمن مصلحة المنظمة والزبون بوقت واحد(Francis et al.,2020:289).

٢- المساعدة للزبائن الآخرين(الايثار)

تعد مساعدة الزبائن من الابعاد المهمة في سلوك مواطنة الزبون فهي تشير إلى مساعدة الزبائن الآخرين في ما يتعلق ببعض المشاكل أثناء تقديم المنتج وبالتالي فهي تتعارض مع مفاهيم الإنتاج المشترك اللازمة في دور السلوكيات وهذا السلوك بشكل واضح ليس شرطاً ضرورياً لتقديم منتج ناجح(Bove et al 2009:10). يُنظر إلى سلوك المساعدة على أنه إلى أي مدى يكون للزبون موقف إيجابي ودود ومساعدة تجاه المنظمة (Adamu et al.,2020:101).

٣- السلوك الحضاري

هي المشاركة في أنشطة المنظمة وتشمل أنشطة مثل حضور الاجتماعات ، والاستجابة للرسائل ومواكبة القضايا التنظيمية(Basu et al.,2017:782). كما انه سلوك يُظهر اهتماماً بالمشاركة في عدد من مجالات المنظمة ، من خلال أداء المهام التي لا يُطلب منهم القيام بها والقيام بذلك لصالح المنظمة (Barroso et al.,2004:29).

٤- المشاركة في الابداع

يشير هذا البعد إلى رغبة المتسوق في مساعدة المنظمة وموظفيها من خلال تقديم معلومات مفيدة تستخدمها المنظمة لتحسين ادائها في المستقبل (Anaza&Zhao,2013:131). حيث توضح سلوكيات مشاركة الزبائن إلى المشاركة النشطة والمسؤولة في تنمية المنظمة وتطويرها(Lee et al.,2013:234).

سابعاً: العلاقة بين متغيرات البحث

أجريت العديد من الدراسات في الفكر التنظيمي صف كيفية تبادل الموظفين للسلوكيات الإيجابية التي تؤدي إلى عواقب إيجابية على المنظمة عندما يدركون شعوراً بالالتزام لمساعدة المنظمة ولديهم اهتمام برفاهية منظماتهم (Lavelle, Rupp, and Brockner, 2007)، وقد طبق الباحثون نفس المفهوم من اعتبار أن الزبون هو موظف جزئي ومشارك في خلق للقيمة (Vargo and Lusch, 2004).

و تقدم نظرية العقد النفسي وجهة نظر فريدة لشرح علاقة المنظمة المتبادلة مع الزبون (Malhotra,2017:20). فعندما يشكل الزبائن معتقدات حول الالتزامات المتبادلة بينهم وبين المنظمة ، وتستند هذه الالتزامات على الوعود والتوقعات المتصورة. تمثل العقود النفسية المعرفة للمنظمة للزبائن حول أنماط تبادل الموارد بين طرفين في العلاقة.

و أثناء عملية بناء العلاقات ، يقوم الزبائن أولاً بتكوين توقعات من إعلان المنظمة أو معايير الاستهلاك، ثم يتفاعل الزبائن مع خدمات المنظمة مع من خلال خطوات الاستهلاك. فقد يشعر الزبائن بالرضا عن والثقة بالمنظمة عندما تحقق توقعاتهم. حتى أن بعض الزبائن يشعرون بالامتنان تجاه المنظمة (Kingshott,2017:25) ، ويوصون بها بشكل إيجابي للزبائن الآخرين. ومع ذلك ، عندما تنتهك المنظمة التوقعات ، فإن الزبائن ذوي الالتزام العالي (مقارنة بالزبائن ذوي الالتزام المنخفض) يظهرون تغييرات سلبية أقوى في المواقف (Vargo and Lusch, 2004). بينما تؤكد بعض الدراسات ان العلاقة بين الطرفين غالباً ما تتعطل العلاقات نتيجة المنتج وفشل الخدمة او عدم قدرة المنظمة بالإيفاء بوعودها تجاه الزبائن.

إذ يمكن أن تؤدي السلوكيات التطوعية للزبون إلى ميزة تنافسية مستدامة عندما تكون موجه بشكل إيجابي نحو المنظمة، وبالمقابل ويمكنها أيضا أن تضر بالمنظمة إذا كانت تلك السلوكيات سلبية ، فغالبا ما يتم توضيح العلاقة بين السلوكيات التطوعية للزبون والوفاء بالعقد النفسي من حيث التبادلات الاجتماعية ، حيث يُتوقع من الزبائن الانخراط في السلوكيات التطوعية للزبون باعتبارها المعاملة بالمثل لإغراءات المنظمة (Anaza&Zhao,2013:131). وبالمقابل يُتوقع من الزبائن الحد من هذه السلوكيات إذا شعروا أن المنظمة لا تحترم التزاماتها. ومن هذا المنطلق وجدت العديد من الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين العقد النفسي و السلوكيات التطوعية للزبون ، فإن العلاقة بين الوفاء بالعقد النفسي هي غالبا ما يتم اعتباره دليلا على التفاعل المتبادل بين المنظمة والزبون.

٤. الإطار العملي للبحث

أولاً: بناء المقياس :-

لقد اعتمد البحث الحالي على مقياسين رئيسيين هما، مقياس العقد النفسي للزبون (PCC) ويتضمن بعدين أساسيين هما العقد النفسي القائم على الصفة (CTR) والعقد النفسي القائم على العلاقة (CR) ، وقد تم الاعتماد على كل من (Conway & Briner,2018) في تحديد فقرات مقياس البحث أما السلوكيات التطوعية للزبون فقد اعتمدت على دراسة (Bove, et al., 2013)(Yi & Gong, 2016). ولإختبار جودة المقياس، لجأ الباحثان لإستخدام مجموعة من المعايير تعرف بالخصائص السيكمترية ، تتضمن أدوات تمكن الباحثان من تجاوز الأخطاء المحتملة في المقياس وترجمتها ومطابقتها للعينة (Fomell&Larcker 1991:41).

وتم ذلك من خلال توظيف التحليل العاملي التوكيدي وفقاً لنموذج المعادلة الهيكلية ،وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج (المستهلكة من قبل النموذج) تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة لاحظ الملحق (١) .

وقد تراوحت قيم معامل كرونباخ الفا بين (0.79-0.89) وهي مقبولة إحصائياً في البحوث الإدارية والسلوكية لان قيمتها أكبر (0.75)، والتي تدل على إن المقاييس تتصف بالاتساق الداخلي. كما تم إستخدام معامل الثبات المركب والذي تكون القيمة المقبولة له مساوية أو أكبر من (0.70) لاحظ الملحق (١).

أما مؤشر صدق التقارب والذي يؤشر إلى الدرجة التي تتوافق وتتقارب فيها المؤشرات المتعددة للمقياس ، أي أن فقرات المقياس أو أبعاده تسعى إلى قياس نفس البنية المفاهيمية ، وكلما كانت مؤشرات نفس المقياس متقاربة بشكل كبير كلما دل ذلك على مصداقية القياس . إذ تبين بأن جميع قيم (t) للتشبعات المعيارية الخاصة بكل فقرة من فقرات المقاييس كانت معنوية عند مستوى (0.01) ، مما يدل على تحقق أحد مؤشرات صدق التقارب . ويمثل الحد الأدنى المقبول للتباين المستخرج للمقياس مقدار (0.5) ، إذ ظهر بأن جميع المقاييس قد حصلت على تباين أعلى من الحد المقبول لاحظ الملحق (١).

ثانياً الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

يلاحظ في الجدول (4) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية ومصفوفة الارتباط الداخلي لمتغيرات الدراسة . إذ يلاحظ إن الوسط الحسابي العام لبعد العقد المعتمد على الصفة بلغ (3.32) و بانحراف معياري مقداره (0.77) ، مما يشير الى تجانس إجابات العينة و إتفاقها حول إمكانية زيادة المشتريات من نفس الشركة كلما أبدت الشركة إستعدادها لتقديم المزيد من الخدمات ، كما ذلك يعبر عن العدالة المدركة من قبل العينة عن الأسعار التي تفرضها الشركة قياساً بالمنافسين مما جعلها من أفضل البدائل من وجهة نظر العينة.

و تشير نتائج الوصف الإحصائي الى وجود روابط علانئية قائمة على عقد نفسي عابر للمردودات الاقتصادية التي يبحث عن الكثير من الزبائن ،و كان الوسط الحسابي للعقد النفسي القائم على العلاقة (3.65) بانحراف معياري مقداره (0.71) ، مما يعني جاهزية الزبائن لدعم الشركة معنوياً.

كما أبدت العينة اتفاق جيد من سلوك الروح الرياضية ، فقد كان الوسط الحسابي لهذا البعد (3.78) و بانحراف معياري مقداره (0.56)، ، مما يعبر مرونة سلوك الزبون في التعامل مع المشاكل التي تواجه اثناء إقتناء الخدمة . أشارت الإحصاءات الوصفية إن الوسط الحسابي لسلوك المساعدة (3.81) و بانحراف معياري عام بلغ (0.68)، وهذا مؤشر على إتفاق الزبائن الحاليين على إستعدادهم لتقديم المساعدة للأفراد الآخرين إذا تطلب الأمر. اما السلوك الحضاري فقد إتضح من خلال الإحصاءات الوصفية إن الوسط الحسابي العام للسلوك الحضاري بلغ (4) و بانحراف معياري عام بلغ (0.81) ، مما يعبر عن توجه الزبون لتقديم مقترحات تطوعية تطور الخدمات في الشركة . كما حصل بعد المشاركة الإبداعية على وسط حسابي عام بلغ (3.59) و بانحراف معياري عام بلغ (0.82)، مما يشير إلى انسجام إجابات عينة البحث الواردة بخصوص فقرات هذا البعد. وبديل الوسط الحسابي العام لهذا المتغير على وجود إتفاق من قبل أفراد عينة البحث اتجاه توفر هذا المتغير لان قيمة الوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي (3).

الجدول 4: الإحصاءات الوصفية و معاملات الارتباط لمتغيرات البحث

المتغيرات	معاملات الارتباط				
	١	٢	٣	٤	٥
١. العقد النفسي للصفقة	1.00				
٢. العقد النفسي للعلاقة	0.25	1.00			
٣. سلوك الروح الرياضية	0.32**	0.62**	1.00		
٤. سلوك المساعدة	0.42**	0.59*	0.59*	1.00	
٥. السلوك الحضاري	0.41**	0.63*	0.35*	0.39*	1.00
٦. المشاركة في الإبداع	0.42*	0.61*	0.40*	0.41*	0.35*
الإحصاءات الوصفية					
عدد الفقرات					
الوسط الحسابي	3.32	3.65	3.78	3.81	4
الانحراف المعياري	0.77	0.71	0.56	0.68	0.81

*p<0.05; **p<0.01

إما بالنسبة لمصفوفة معاملات ارتباط بين متغيرات الدراسة فقد استخدمت لغرضين ، الأول يتعلق بالتحقق من قوة نموذج الدراسة من خلال الاستدلال على وجود ارتباط خطي بين المتغيرات تمهيداً لاستخدام نموذج المعادلة الهيكلية ، إذ أظهرت النتائج إن أعلى معاملات الارتباط لم تتجاوز (0.60) بين المتغيرات المستقلة، وهذا يعني بعدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد. إما الغرض الثاني فيخص تقديم دعم أولي لفرضيات البحث للتحقق من وجود علاقة تأثير فيما بعد.

ثالثاً :- اختبار فرضيات الدراسة

تتضمن الفقرة الحالية محاولة لإثبات الأسس النظرية للعلاقة بين متغيرات الدراسة، والذي يستند على أسس نظرية سابقة من خلال ما قدمته الدراسات الأخرى. والجدول (5) يوضح نمذجة العلاقات الهيكلية بين متغيرات الدراسة (بالاعتماد على البرنامج الإحصائي Amos vr.23) وفي ضوء قيمة النسبة الحرجة (C.R) و مستوى المعنوية (P-Value) يتم الحكم بوجود أو عدم وجود تأثير معنوي بين المتغيرات. إذ تشير نتائج الاختبار الواردة في الجدول (5) الى وجود علاقة تأثير معنوية بين العقد النفسي للصفقة و رضا الزبائن ، إذ بلغت قيمة معلمة الانحدار (٠.٣٨) و بنسبة حرجة مقدارها (٠.٣٣)، وهي قيمة معنوية حسب (P-Value) التي كانت قيمتها (p<0.01). مما يعني إن شعور الزبون بعدالة الأسعار التي يدفعها مقابل المنافع التي يحصل عليها يولد أو يعزز مواقفه الإيجابية تجاه الشركة وزيادة رضاه.

الجدول 5: اختبار فرضيات التأثير (مسار النموذج الهيكلي)

F	R ²	C.R	SE	t-value	B	مسار الفرضية	الفرضية
14.42**	.31	1.3	.04	11. 2	.79	عقد الصفقة--- الروح الرياضية	١.
		3. 1	.091	8.14**	.72	العقد العلائقي-- الروح الرياضية	٢.
11.12 *	.48	6.65	.071	9.14**	.59	عقد الصفقة--- الحضاري	٣.
		4.11	.045	15.92*	.77	العقد العلائقي --- الحضاري	٤.
10.41**	.51	2.91	.082	9.87 *	.77	عقد الصفقة--- المساعدة	٥.
		8.01	.092	10.11*	.61	العقد العلائقي--- المساعدة	٦.
12.21**	.52	2.55	.051	8.82 *	.77	عقد الصفقة--- المشاركة في الابداع	٧.
		8.22	.057	11.21*	.60	العقد العلائقي--- المشاركة في الابداع	٨.

(.95; NFI= .93; GFI = .91; RMSEA = .075 X2= 352, df=89 CFI = .93).

وجاءت النتائج مطابقة للواقع العملي في طبيعة العلاقة بين العقد النفسي و سلوك الروح الرياضية ، إذ تبين النتائج في الجدول (5) بعدم وجود أثر معنوي بين العقد النفسي القائم على الصفقة و سلوك الروح الرياضية و هذا أمر منطقي لأن اعتماد علاقة الشركة مع الزبون على الموارد الإقتصادية أو الحوافز المالية فقط يضعف يجعل الزبون يعزف بعلاقته و يرفض تقبل أي خطأ من قبل الشركة ، أي أنه بمجرد زوال الروابط الإقتصادية قد تنهار أو اصر العلاقة بين الطرفين ، وهي تقوم على الرابط النفسي للزبون مع الشركة .

و باتجاه آخر ظهرت معنوية العلاقة بين العقد النفسي للعلاقة و سلوك الروح الرياضية ، وهي كذلك حصيلة واضحة لعلاقة تتجاوز المنافع المادية في عملية التبادل لتحقيق التقبل و الإستمرار في العلاقة حتى إذا حدث خطأ

معين من الشركة في تقديم الخدمات ، إذ تبين وجود علاقة تأثير مباشرة ومعنوية بين العقد العلاقتي وسلوك الروح الرياضية ($\beta=0.44$, $P < 0.01$).

كما تبين ان العلاقة بين العقد النفسي القائم على الصفة قائمة على المصالح الاقتصادية المجردة ، إذ إن توجه الزبون في بناء علاقة على أساس ما يمكن يحصل من منافع إقتصادية قصيرة ، بمعنى آخر فإن اهتمام الزبون بتلبية حاجاته الحالية يعطي مؤشر لعدم التزامه بعلاقة طويلة مع الشركة تقوم على روابط قوية .

كما تبين النتائج في الجدول (5) بعدم وجود أثر معنوي بين العقد النفسي للعلاقة ورضا الزبون ، إذ بلغت قيمة معلمة الانحدار (0.32) و بنسبة حرجة مقدارها (0.34) ، وهي قيمة معنوية حسب (P -Value) التي كانت قيمتها ($p < 0.01$) . مما يعني إن معتقدات الزبون في العلاقة التي تتجاوز المنافع المادية يمكن إن يحقق مستوى رضا جيد عن منتجات الشركة ويجعله يفضل التعامل مع الشركة كونها أفضل البدائل الحالية.

وتؤكد النتائج الإحصائية في الشكل (2) والجدول (5) العلاقة المعنوية بين العقد النفسي للعلاقة وثقة الزبون ، إذ بلغت قيمة معلمة الانحدار (0.42) و بنسبة حرجة مقدارها (0.51) ، وهي قيمة معنوية حسب (P -Value) التي كانت قيمتها ($p < 0.05$) . وذلك يعني إن ثقة الزبون يمكن إن تقوم على أواصر نفسية تفوق ما يتوقع الحصول عليه من مردودات مالية في علاقته مع الشركة و سيكون لديه الثقة الكافية في الوعود التي تقطعها الشركة ويعمل على دعمها أمام الآخرين بكل جدارة. كما تعني إن الزبون يحصر كل تعاملاته التي يحتاجها مع نفس الشركة بصورة وهذا يجعله يتوقع إن تفي الشركة بالتزاماتها وعودها التي قطعها .

وبالعودة الى النتائج الإحصائية في الشكل (٢) والجدول (5) نلاحظ وجود علاقة معنوية بين العقد النفسي للعلاقة والتزام الزبون ، إذ بلغت قيمة معلمة الانحدار (0.37) و بنسبة حرجة مقدارها (0.44) ، وهي قيمة معنوية حسب (P -Value) التي كانت قيمتها ($p < 0.05$) . وهي نتيجة منطقية تشير الى إن بناء علاقة تقوم على الأخذ والعطاء يولد رغبة لدى الزبون استمرار التعامل مع نفس الشركة ، و كذلك فإن تجاوز العلاقة بين الطرفين للمنافع المادية في التبادل الاقتصادي يمكن بحث الزبون على الارتباط النفسي والولاء الموقفي تجاه الشركة.

٥ الاستنتاجات و التوصيات

أولاً:- الاستنتاجات

في ضوء ما تقدم من نتائج التحليل الاحصائي يمكن تقديم الاستنتاجات الآتية:-

١. هناك بنية علائقية تقوم على هيكل معرفي ذات أنساق تتضمن روابط تفاعلية يتوقع الزبائن خلالها وعود من الشركة ذات منفعة مالية و نفسية ، وهذا ما يتضح في ضوء مؤشرات العقد النفسي الذي ابدته العينة وعلى المستويين ، في العقد القائم على الصفة والعقد القائم على العلاقة .
٢. الاستعداد الواضح للعينة من زبائن لدعم الشركة ومناصرتها على صورة سلوكيات تطوعية تفيد في تعزيز صورة الشركة وسمعتها. وكانت هناك بوادر واضحة لمساعدة الزبائن الآخرين للشركة، و جاهزية النوايا الخاصة بالروح الرياضية، وكذلك المرونة المحتملة في حالة وقوع حالات فشل، والوقائع الحرجة و غير المقصودة من مقدم الخدمة في الشركة ، و رغبتهم في المشاركة الإبداعية .
٣. إن بنية العلاقات الخاصة بالعقد النفسي للزبون تجاه الشركة تنطوي على معرفة مهيكلة لها تأثير معنوي تكوين مواقف وسلوكيات ايجابية تتعدى ما هو متوقع من الشركة الى سلوكيات اضافية غير محسوبة. فالموارد العلائقية (الاجتماعية والنفسية) قد تخلق مواقف و نوايا وسلوكيات تفوق تصورات الشركة يبيدها الزبون من اجل انجاح الشركة ورفع ادائها التسويقي .

ثانياً:- التوصيات

في ضوء الاستنتاجات اعلاه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها ان تساهم في تعزيز السلوكيات التطوعية للزبون وعلى النحو الآتي :-

١. تعميق الأنشطة التسويقية التي تحفز زبائن الشركة على أداء أدوار إضافية وسلوكيات تطوعية من خلال تحسين الخدمات المقدمة من خلال تحقيق رضا الزبون و مراقبته بمسوحات مستمرة للزبائن ، و اهتمام الشركة بتحسين مستوى جودة الخدمات المقدمة له ، فضلاً عن الاهتمام ببناء علاقات طويلة الاجل معهم.
٢. تطبيق و تنشيط ثقافة الخدمة لدى الشركة وتأكيداها على التوجه نحو الزبون ورفع شعار الزبون دائماً على حق والزبون هو الملك.
٣. العمل على تعزيز روابط العقد النفسي للزبون (القائم على الصفة، والقائم على العلاقة) لتحسين الارتباط النفسي و تعزيز استعداد الزبون لدعم الشركة وذلك من خلال توسيع قنوات الاتصال مع الزبون ، وتمكينه من التعبير عن توقعاته عن الشركة، و تحديد حاجاته ورغباته الحقيقية والعمل على إجراء مسوحات مستمرة تعنى بحاجات الزبون ورغباته.
٤. أنشاء روابط علاقة مع الزبون على أسس إجتماعية تدعم أواصر العلاقة، و تعمل على ديمومتها، و السعي الى خلق علاقات شخصية وشاركتهم في مناسباتهم الإجتماعية والثقافية، لأشعارهم ان الشركة لها اهتمامات ،ومصالحها معهم تفوق المصالح الإقتصادية.

REFERENCES:

- Adamu, L., Ghani, N. H. A., & Rahman, M. A. (2020). The Internal Branding Practices and Employee Brand Citizenship Behavior: The Mediating Effect of Employee Brand fit. *Journal of Environmental Treatment Techniques*, 8(1), 101
- Aichinger, Jason & Barnes, Lisa, (2010), "Accounting Employee Expectations and the psychological contract", *Global Review of Accounting and Finance*, Vol. 1, No.1.
- Anaza, N.A., 2014. Personality antecedents of customer citizenship behaviors in online shopping situations. *Psychology & Marketing*, 31(4), pp.251-263.
- Anaza, N.A., 2014. Personality antecedents of customer citizenship behaviors in online shopping situations. *Psychology & Marketing*, 31(4), pp.251-263.
- Anvari, R., Mansor, N. N. A., Rahman, S. A. B. P. A., Rahman, R. H. B. A., & Chermahini, S. H. (2014). Mediating effects of affective organizational commitment and psychological contract in the relationship between strategic compensation practices and knowledge sharing. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 129, 111-118
- Assiouras, I., Skourtis, G., Giannopoulos, A., Buhalis, D. and Koniordos, M., 2019. Value co-creation and customer citizenship behavior. *Annals of Tourism Research*, 78.
- Badwan, J. J., Al Shobaki, M. J., Naser, S. S. A., & Amuna, Y. M. A. (2017). Adopting technology for customer relationship management in higher educational institutions.
- Barroso Castro, C., Martín Armario, E., & Martín Ruiz, D. (2004). The influence of employee organizational citizenship behavior on customer loyalty. *International journal of Service industry management*, 15(1), 27-53.
- Basu, E., Pradhan, R. K., & Tewari, H. R. (2017). Impact of organizational citizenship behavior on job performance in Indian healthcare industries: The mediating role of social capital. *International Journal of Productivity and Performance Management*, 66(6), 782-.
- Bove, L.L., Pervan, S.J., Beatty, S.E. and Shiu, E., 2009. Service worker role in encouraging customer organizational citizenship behaviors. *Journal of Business Research*, 62(7), pp.698-705
- Chen, X., Chen, Y. and Guo, S., 2019. Relationship between organizational legitimacy and customer citizenship behavior: A social network perspective. *Social Behavior and Personality: an international journal*, 47(1), pp.1-12.
- Chih, W. H., Chiu, T. S., Lan, L. C., & Fang, W. C. (2017). Psychological contract violation: Impact on perceived justice and behavioral intention among consumers. *International Journal of Conflict Management*, 28(1), 103-121.
- Dai, Y. D., Hou, Y. H., Chen, K. Y., & Zhuang, W. L. (2018). To help or not to help: antecedents of hotel employees' organizational citizenship behavior. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*.
- Dalal, R. S., & Carpenter, N. C. (2018). The other side of the coin? Similarities and differences between organizational citizenship behavior and counterproductive work behavior. *The Oxford handbook of organizational citizenship behavior*, 69-90
- Ercsey, I. ,2016, Customer Participation: Mandatory or Voluntary Behaviour?. *THEORY METHODOLOGY PRACTICE: CLUB OF ECONOMICS IN MISKOLC*, 12(1), 27-36.
- Francis, R. S., & Alagas, E. N. (2020). Hotel Employees' Psychological Empowerment Influence on Their Organizational Citizenship Behavior Towards Their Job Performance. In *Organizational Behavior Challenges in the Tourism Industry* (pp. 289-.
- Ghazian, A., Hossaini, M. H., & Farsijani, H. (2016). The effect of customer relationship management and its significant relationship by customers' reactions in LG Company. *Procedia Economics and Finance*, 36(16), 42-50.
- Kong, D. T., & Jolly, P. M. (2019). A stress model of psychological contract violation among ethnic minority employees. *Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology*, 25(3), 424.
- Lee, Y., Rosen, R., & Berry, C. M. (2018, July). Individual differences and psychological contract breach and violation: a meta-analysis. In *Academy of Management Proceedings* (Vol. 2018, No. 1, p. 15193). Briarcliff Manor, NY 10510: Academy of Management.

Lee, Y.-K., Choi, B.-H., Kim, D. J., & Hyun, S. S. ,2013, Relational benefits, their consequences, and customer membership types. The Service Industries Journal, 34(3), 230–250.

Maguire, H. (2003). The changing psychological contract: challenges and implications for HRM, organisations and employees.

Moore, T. (2014). The Impact of Psychological Contract Fulfillment on Employee Engagement in the Millennial Generation: The Moderating Effects of Generational Affiliation.

Morrison, E.W. & Robinson, S.L. (1997), “When employees feel betrayed: a model of how psychological contract violation develops”, Academy of Management Review, Vol. 22, pp. 226-56.

Newman, A., Schwarz, G., Cooper, B., & Sendjaya, S. (2017). How servant leadership influences organizational citizenship behavior: The roles of LMX, empowerment, and proactive personality. Journal of Business Ethics, 145(1), 49-62.

Pan, W., Zhang, Q., Teo, T. S., & Lim, V. K. (2018). The dark triad and knowledge hiding. International Journal of Information Management, 42, 36-48.

Raja, U., Johns, G., & Ntalianis, F. (2004). The impact of personality on psychological contracts. Academy of management Journal, 47(3), 350-367.

Roehling, M. V. (1997). The origins and early development of the psychological contract construct. Journal of Management History, 3(2), 204-217.

Malhotra, N.; Sahadev, S.; Purani, K. 2017. Psychological contract violation and customer intention to reuse online

retailers: Exploring mediating and moderating mechanisms. J. Bus. Res., 75, 17–28.

Kingshott, R.P.; Pecotich, A. 2017 The impact of psychological contracts on trust and commitment in supplier-distributor relationships. Eur. J. Mark., 41, 1053–1072.

الملحق ١: نتائج اختبار مقياس البحث

الخصائص المايكومترية للمقياس				نظرات المقياس	
AVE	CR	λ	α		
العقد النفسي للصفقة					
0.66	0.85	0.72	0.84	لا أهتم بما تقدمه الشركة لي في المستقبل المهم أن تبنى حاجتي الآتية.	
		0.91		على استعداد أزيد مشتريتي كلما شعرت بأن الشركة يمكن أن تقدم المزيد	
		0.79		أقارن بشكل منطقي ما أحمله من تكاليف مقابل ما أحصل عليه من مزايا من خدمات الشركة	
		0.82		دفع أسعار حافلة نسبي قيمة ما أحصل عليه من خدمات مقارنة بما تقدمه الشركات الأخرى	
		0.80		أستخدم نوع معين من الخدمة وفقا للاحتياجات الخاصة بي	
		0.79		أفضل التعامل مع الشركة كونها أفضل البدائل الحالية	
العقد النفسي للعلاقة					
0.81	0.93	0.90	0.8	إن علاقتي مع الشركة تتجاوز المزايا المادية في التبادل الاقتصادي	
		0.88		أقدم المساعدة والدعم للشركة كلما تطلب مني ذلك	
		0.79		مستعد للتحدث أمام الآخرين بشكل إيجابي عن الشركة لأنه سيحد على مزايا اقتصادية	
		0.85		أستهلك كل خدمات الإتصال التي أحصلها من هذه الشركة دون غيرها	
		0.92		أعتقد أن الشركة تدرّز زبائننا الذين يقدمون أعمالها	
		0.89		هذه الكثير من الإخذ والعطاء في تعاملتي مع الشركة	
سلوك الروح الرياضية					
0.68	0.86	0.82	0.92	لا أطلب الأمور إلا حيث كنت متين من الشركة	
		0.91		هنا اعتاد الشركة إننا صابرين مشاكسات حثيئة عند الحصول على الخدمات .	
		0.88		لا أطلب أو أعتقل عن عدم المتكلمة في مستوى الخدمات التي تقدمها الشركة .	
سلوك المساعدة					
0.73	0.81	0.90	0.82	أساعد الزبائن الآخرين في حصولهم على الخدمات وإجراءات المعاملة.	
		0.89		إننا نوجه إلى زبائن معينين بوسائل ، فلي على استعداد للإجابة ومساعدته في ذلك	
		0.80		عندما يحتاج أحد الزبائن للمساعدة فلي يكون مسؤول بمساعدته .	
السلوك الحضري					
0.69	0.89	0.82	0.88	عندما تكون لدى فكرة مفيدة عن كيفية تحسين الخدمات أعمل على إيصالها لأي شخص في الشركة	
		0.80		أقدم مقترحات إيجابية وبناءة لتطوير عمل الشركة .	
		0.79		أعظم الشركة حول الخدمات الجيدة التي أحصل عليها من قبل أحد العاملين فيها .	
المشاركة في الإنتاج					
0.78	0.85	0.81	0.86	أخذ استشارة الاستبيان الخاصة بمسوحات الزبائن ورايهم	
		0.72		أرغب أن أكون عضوا في أصحاب المصالح الذين يقدمون مقترحات تطوير الخدمات	
		0.80		جديدة وتغيرت جديدة .	
لا أطلع في المشاركة في تخطيط وتفيد المناهج التي تخص الشركة إننا طلب مني ذلك					
مؤشرات جودة المطابقة لبناء المقياس					
All weights and loadings are significant at the .05 level					
$\chi^2 = 184.23$, $df = 80$, $GFI = .84$, $CFI = .89$, $RMSEA = .06$					

توظيف القيادة العظيمة في تعزيز التنمية المستدامة

دراسة تحليلية لأراء عينة من القيادات الجامعية في جامعة الفرات الأوسط التقنية

Recruit The Great leadership in promoting sustainable development

An analytical Study of the Opinions of a Sample of University Leaders at Al-Furat Al-Awsat Technical University

أ.م.د. ماجد جبار غزاي الفتلاوي^١ أ.م.د. أمير نعمه مخيف الكلابي^٢ أ.م.د. عامر عبد كريم^٣ الذبحاوي
الكلية التقنية الإدارية/كوفة /جامعة الفرات الأوسط^١ كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الكوفة^٢ الكلية
التقنية الإدارية/كوفة /جامعة الفرات الأوسط^٣

Ameralth2015@gmail.com Ameern.alkulabi@uokufa.edu.iq

dr.majed2012@yahoo.com

المستخلص

من خلال البحث الحالي يراد الكشف عن العلاقة بين القيادة العظيمة من خلال أبعادها (الرؤية المستقبلية، العاطفة والتضحية بالنفس، الثقة والعزم والمثابرة، بناء الصورة) والتنمية المستدامة من خلال أبعادها (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد التكنولوجي، البعد الاقتصادي). وحددت مشكلة البحث في عدة تساؤلات، ولأجل ذلك تم صياغة مخطط فرضي للبحث، ولأجل التأكد من صحة الفرضية الرئيسية خضعت لاختبارات متعددة للتأكد من مدى صحتها. وقد استعمل البحث الاستبانة وسيلة للحصول على البيانات، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج له والذي يتألف من مقياسين هما القيادة العظيمة والتنمية المستدامة وكان استخدامه لتدعيم وتعزيز هذه المفاهيم والتركيز على القيادات الجامعية ممن لهم دور في اتخاذ القرار ودعم مقدرات التنمية المستدامة وطبق البحث العينة القصدية في اختيار (103) قائداً جامعياً في جامعة الفرات الأوسط التقنية، وقد تم جمع البيانات الميدانية من خلال استمارة الاستبيان. وقد جرى تحليل البيانات باستعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية (معامل ارتباط كندال، معامل التحديد البسيط والمتعدد) واستخرجت النتائج باستخدام البرنامج الحاسوبي (SPSS v.23)، ومن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث إن وجود سمات للقيادة العظيمة في المنظمة المبحوثة متمثلة بقادتها ممن لهم الرؤية نحو المستقبل ومستعدين للتضحية من أجل بناء صورة أو سمعة الجامعة بكل إصرار وعزيمة ومثابرة وذلك من أجل تعزيز نشاط المؤسسة التعليمية ومتابعة مستوى أداء القائمين عليها، وبرز التوصيات هي أن تعمل القيادة الجامعية في المنظمة المبحوثة على نمذجة دور فعال للتأثير حيث ينظرون إلى القيادة على إنها القوة أو المسار الصحيح والتي يكون النظر إليها بإيجابية بتطبيقها للأنظمة والتعليمات وإعطاء الدور لمشاركة المستويات الوظيفية المختلفة في طرح الآراء والأفكار المتميزة وتوطيد العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر على الأداء والتي تعد من مقومات تقوية المؤسسة التعليمية على المدى البعيد وتحديد الشخص والمسؤوليات التي تقع على عاتقه كونها من أهم الاستراتيجيات التي لا بد من تنميتها وخصوصاً في بُعدي الرؤية المستقبلية والثقة والعزم والمثابرة.

الكلمات المفتاحية: القيادة العظيمة، التنمية المستدامة، جامعة الفرات الأوسط التقنية

Abstract

Through current research, it is intended to reveal the relationship between great leadership through its dimensions (future vision, passion and self-sacrifice, confidence, determination and perseverance, image building) and sustainable development through its dimensions (Environmental dimension, social dimension, technology dimension, economic dimension). The research problem was identified in several questions, and for this purpose a hypothetical model for the research was formulated, and in order to ensure the validity of the main hypothesis, it was subjected to multiple tests to ensure its validity. The research used the questionnaire as a means to obtain data, and the research Utilization the descriptive analytical approach as an approach for it, which consists of two measures, namely great leadership and sustainable development, and its use was to support and reinforce these concepts and focus on university leaders who have a role in decision-making and support the competency of sustainable development and applied the research sample intent in Selection of (103) university leaders at the Euphrates Technical University, and field data was collected through the questionnaire form. The data were analyzed using a set of statistical methods (Kendall correlation coefficient, simple and multiple identification coefficient) and the results were extracted using the computer program (SPSS v.23), Among the most prominent conclusions reached by the research are the presence of features of the great leadership in the research organization represented by its leaders who have a vision towards the future and are ready to sacrifice in order to build the image or reputation of the university with all

determination and determination and perseverance in order to enhance the activity of the educational institution and follow the level of performance of those responsible for it.

The most prominent recommendations are that the university leadership in the researched organization work on modeling an effective role for the followers, where they view leadership as an example or the right path, and that it is viewed positively by its application of regulations and instructions and giving the role to share different functional levels in presenting distinct opinions and ideas and consolidating relations between the main parties that It affects performance, which is one of the foundations of future vision strengthening the educational institution.

Key words: Great Leadership, Sustainable Development, Al-Furat Al-Awsat Technical University

المبحث الأول البنية الإجرائية للبحث

يتناول هذا المبحث التعرف على مشكلة البحث وأهميته وهدف والمخطط الفرضي والفرضيات وهي:

أولاً : مشكلة البحث

إن ضخامة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية لم يعد من الممكن مواجهتها بالطرق التقليدية السائدة وإنما تحتاج هذه الجامعات إلى القيادة العظيمة التي تجمع سمات القيادة (الكاريزمية والتحويلية) واللجوء إلى الرؤية الإستراتيجية المستقبلية الثاقبة كي تكون في مصاف الجامعات العالمية الرصينة، وتعمل على توفير تعليمًا يُمكن خريجها من أن يصبحوا منافسين ويساهمون في النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلد، إذ إن القيادة العظيمة يجب أن تسير وفق رؤية مستقبلية شاملة بثقة عالية وعزم ومثابرة من كل قادة الجامعة لبناء سمعتها أو صورتها في المحيط الأكاديمي الخارجي، وأن تعمل على اتخاذ قرارات عقلانية لتحقيق الكفاءة والفعالية على المستوى التنظيمي والاهتمام بالموارد البشرية من ذوي المهارات والخبرات المتميزة التي تمثل الدافع الهام نحو إحداث التغيير ومواجهة التحديات وإدارة المؤسسات التعليمية لتحقيق أهدافها. وتتمر المؤسسات التعليمية بمرحلة حساسة حيث تتنافس من خلالها هذه المؤسسات للحصول على المكانة المرموقة أو السمعة التنظيمية بين الجامعات العالمية وفق برامج التنمية المستدامة، لذلك يرى الباحثين إن هذه المشكلة تتطلب حاجة ماسة للاهتمام بقياس التنمية المستدامة والاستمرار بتحسين الجودة بالشكل الذي يلي احتياجات الزبون المتغيرة والاستجابة الفورية لمتطلباته والتنوُّ بحاجاته ورغباته لكسبه كزبون استراتيجي وجوهري للمؤسسة التعليمية، وبذلك القيادة العظيمة في المؤسسات الأكاديمية لا يمكن أن تحقق الاستدامة إلا من خلال الإرادة والرغبة الصادقة للتنمية الحقيقية وفق رؤية مستقبلية متعددة الأبعاد تراعي التضحية من أجل التقدم والتميز لكي تقوم هذه المؤسسات بكافة أنشطتها الفكرية والعلمية وفقاً لاستراتيجيات التنمية المستدامة. لذا تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيس للبحث: هل لتبني أبعاد القيادة العظيمة دور في التنمية المستدامة؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

١. هل للرؤية المستقبلية دور في التنمية المستدامة؟
٢. هل للعاطفة والتضحية بالنفس دور في التنمية المستدامة؟
٣. هل للثقة والعزم والمثابرة دور في التنمية المستدامة؟
٤. هل لبناء الصورة دور في التنمية المستدامة؟
٥. هل لنموذج الدور دور في التنمية المستدامة؟

ثانياً : أهمية البحث

تعد القيادة العظيمة من المواضيع التي لها تأثيراتها على العاملين في بيئة العمل التنظيمي، وهي النتيجة المباشرة للقيادة الكاريزمية التي تتضمن ثقة التابعين في أيدولوجية القائد، والتشابه بين معتقدات التابعين ومعتقدات قادة العمل، والقبول المُسلم به للقائد، والشعور العاطفي نحوه والتضحية بالنفس من أجل أهدافه، وإذعان الأتباع، والتماثل معه، والمشاركة العاطفية في أهدافه، وبذلك فإن أهمية القيادة العظيمة يمكن أن تتلخص بالنقاط الآتية:

١. تعمل القيادة العظيمة على تحول المفاهيم الذاتية للاتباع وتحاول ربط هوية الأتباع بالهوية الكلية للمنظمة، ويكون هذا الارتباط من خلال التركيز على المكافآت المرتبطة بالعمل.
٢. إن القيادة العظيمة تجعل من الأتباع ينظرون إلى العمل على أنه تعبير عن أنفسهم بكل ثقة وعزم ومثابرة وتضحية من أجل بناء الصورة التنظيمية المتميزة التي تعطيهم الإحساس بالثقة بالنفس، والتماسك الذاتي.
٣. إن للقيادة العظيمة دور في تعزيز ودعم آليات التنمية المستدامة في بيئة التعليم العالي حيث إن الطلب على التعليم العالي أخذ يزداد بشكل مستمر، كما إن مؤسسات التعليم العالي تواجه ضغوط جديدة لتكون أكثر فاعلية واستجابة لمتطلبات المجتمع وسوق العمل.
٤. تحتم سمات القيادة العظيمة على الأتباع التوجه نحو مزيد من الشفافية والثقة العالية على وضع موازي للتحرك نحو مزيد من الاستدامة وضمان أنظمة التعليم بطريقة فعالة.
٥. تتجسد أهمية البحث من خلال تطرقها لأحد المواضيع المهمة ألا وهو القيادة العظيمة لتطوير وتعزيز المعارف الجديدة والمبتكرة لدى العاملين من أجل إحداث تغيير في المنظمة في تقديمها للخدمة التعليمية.

٦. تطويع أبعاد القيادة العظيمة مع ما يتناسب ومتطلبات التنمية المستدامة للمحافظة على سمعتها ومكانتها التنظيمية في المجتمع الذي تقدم خدماتها التعليمية فيه لذا أصبح من الضروري البحث عن الأساليب القيادية الأكثر نجاحاً في مواجهة مثل هذه التحديات والاختلالات والظواهر السلبية.

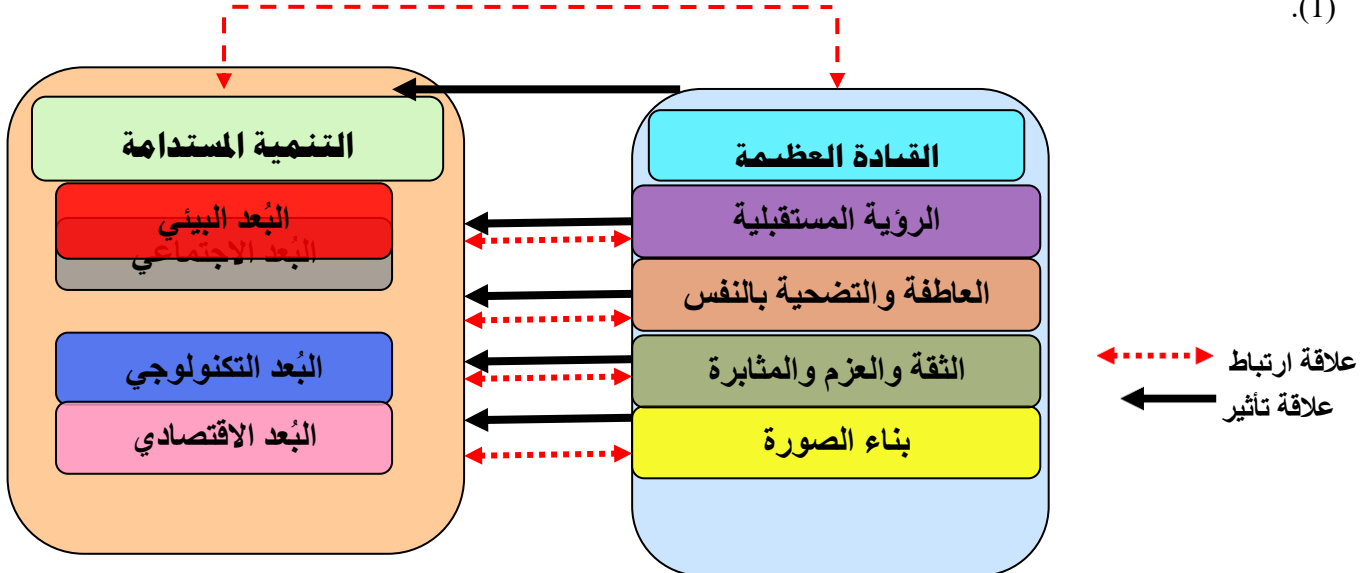
ثالثاً: أهداف البحث

تمثل القيادة احد أهم وظائف المنظمات اليوم، إذ أن بدون القيادة لا يمكن لهذه المنظمات أن تبقى وتحقق أهدافها، والقيادة هي عملية اجتماعية لا يمكن أن تمارس بصورة فردية أي إنها تتطلب وجود حالة من التفاعل والتأثير بين الأفراد، وان السمات البدنية والنفسية تعد أرضية مناسبة بروز الأفراد القياديين، وتستند القيادة بشكل عام إلى مفهوم التبعية التي تتمثل في رغبة الأفراد في أن يكونوا تابعين أو موجهين وبالتالي يجعل من احدهم قائداً، وان للقيادة دور هام في تحديد الرؤية والإستراتيجية وصياغة الاستراتيجيات المناسبة لانجاز الأهداف، وللقيادة دور مميز في إحداث التغيير الإيجابي وأحياناً الجذر، وان تزايد الاهتمام بموضوع القيادة القوية أو العظيمة في المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة لاعتبارات أهمها إن القيادة تشكل أعلى سلطة في الهيكل التنظيمي تعمل على تحديد أهداف ومؤسسات التعليم العالي وإدارة مواردها ومكوناتها وفق قواعد الشفافية والمشاركة والمساءلة بغية استدامة التعليم وفق مبدأ مواكبة التغييرات العلمية المتطورة والمستمرة، وبذلك فان الهدف الأساسي لهذا البحث هو للتعرف على مستوى تبني أبعاد القيادة العظيمة بجامعة الفرات الأوسط التقنية (عينة البحث) من وجهة نظر الأساتذة الأكاديميين والإداريين، والتعرف على الفروق المختلفة في ممارسة أبعاد القيادة العظيمة وذلك كون سمات القيادة تعد من الأساليب الرئيسة التي تسهم في الحد من التحديات ومشكلات بيئة العمل، وصولاً إلى الكشف عن الفجوة الإستراتيجية وتحديد وسائل النهوض بمقتضياتها، وبالتالي تطوير أداء المؤسسة التعليمية والحصول على أعلى الاستدامة والمنافسة، وبالتالي القيام بحملة تسويقية عالمية تستهدف إلى رفع اسم الجامعة في المحافل العلمية الدولية من حيث الجودة وتنوع عناصر الاختيار الخاصة بالخصائص والمقررات وتحسين الصورة الذهنية في تقييمها للخدمة التعليمية، ويهدف بحثنا إلى الآتي:

- ١- معرفة الدور الهام للقيادة العظيمة في إدارة الجامعات وفق رؤية مستقبلية ثابتة تجعلها قادرة على مواكبة التطورات والتغيرات البيئية المستمرة في تقديمها للخدمة التعليمية.
- ٢- تحديد أبعاد القيادة العظيمة ومعرفة مدى تطبيقها في واقع البيئة العراقية وخصوصاً في المؤسسات التعليمية (جامعة الفرات الأوسط التقنية).
- ٣- تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبانة لمعرفة مدى توافر وتبني أبعاد القيادة العظيمة وتوافر أبعاد التنمية المستدامة.

رابعاً: مخطط البحث

لتوضيح علاقات الارتباط للمتغير المستقل وبكافة متغيراته الفرعية والمتغير المعتمد بكافة متغيراته الفرعية فقد تم تصميم أنموذج البحث بوصفه أنموذجاً فرضياً بما يتوافق مع مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه، ويمكن توضيح ذلك كما في الشكل (1).



شكل (1) المخطط الفرضي للبحث

خامساً: فرضيات البحث

صيغت فرضيات البحث في ضوء أنموذج المخطط الفرضي للبحث وسيتم اختبارها عن طريق علاقات الارتباط والأثر لإثبات صحتها من خلالها.

١. الفرضية الرئيسة للبحث: توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين أبعاد القيادة العظيمة والتنمية المستدامة.

- أ- الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الرؤية المستقبلية والتنمية المستدامة.
- ب- الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين العاطفة والتضحية بالنفس والتنمية المستدامة.
- ج- الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الثقة والعزم والمثابرة والتنمية المستدامة.
- د- الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين بناء الصورة والتنمية المستدامة.

سادساً: مجتمع وعينة البحث

إن الهدف من العينة هو انتخاب جزء من مكونات وعناصر المجتمع المبحوث كي تكون صالحة من الناحيتين العلمية والإحصائية لوضع الاستنتاجات التي تنطبق على المجتمع بأكمله، ومن هنا فقد شمل البحث مسجلاً لعينة من القيادات الجامعية في جامعة الفرات الأوسط التقنية، حيث كان مجتمع البحث (246) هم قادة الجامعة (السيد رئيس الجامعة ومساعديه، رؤساء الأقسام في رئاسة الجامعة، السادة العمداء ومعاونيهم، رؤساء الأقسام العلمية والمقررين)، وكانت عينة البحث (n=103) من قادة الجامعة، وفيما يلي جدول يوضح حجم المجتمع ووصف عينة البحث وكما في الجداول أدناه:

جدول (1) مجتمع وعينة البحث

ت	مكان العمل	العدد	الاستثمارات الموزعة	الاستثمارات المستلمة	الاستثمارات الصالحة للتحليل الإحصائي
1	رئاسة الجامعة	20	15	14	14
2	العمداء ومعاونيهم في تشكيلات الجامعة	36	20	18	17
3	رؤساء الأقسام العلمية والمقررين	190	85	79	72
4	المجموع	246	120	111	103

♦ المصدر: إعداد الباحثين استناداً إلى بيانات قسم الموارد البشرية في رئاسة جامعة الفرات الأوسط التقنية.

جدول (2) وصف عينة البحث

ت	المتغيرات	الفئات المستهدفة	العدد
1	الجنس	ذكور	72
		إناث	31
	المجموع		103
2	التحصيل العلمي	دكتوراه	84
		ماجستير	19
	المجموع		103
3	اللقب العلمي	أستاذ	7
		أستاذ مساعد	46
		مدرس	35
		مدرس مساعد	15
	المجموع		103

♦ المصدر: إعداد الباحثين استناداً إلى معلومات استمارة الاستبانة

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

ت	الفئات العمرية	التكرار
1	40-31	31
2	50-41	29
3	60-51	34
4	61 فأكثر	9

♦ المصدر: إعداد الباحثين استناداً إلى معلومات استمارة الاستبانة

سابعاً: الحدود الزمانية للبحث: تضمنت حدود البحث الفترة الزمنية المعتمدة في إجراء هذا البحث والتي امتدت من تاريخ 2020/1/12 ولغاية 2020/3/25.

ثامناً: اختبار ثبات مقياس أداة البحث:

ستخصص هذه الفقرة للتأكد من ثبات أداة قياس البحث (استمارة الاستبيان)، الذي سوف يجري التأكد منها عبر اعتماد معامل كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) الذي يجب أن تكون قيمته أكبر من (0.70) ليتمتع مقياس البحث الحالي بثبات عالي وكما موضح في الجدول (4):

الجدول (4) نتائج اختبار ثبات المقياس

ت	المتغير	البُعد	Cronbach's Alpha الأبعاد	Cronbach's Alpha المتغير	Cronbach's Alpha البحث
١	القيادة العظيمة	الرؤية المستقبلية	0.721	0.738	0.869
		العاطفة والتضحية بالنفس	0.732		
		الثقة والعزم والمثابرة	0.733		
		بناء الصورة	0.731		
٢	التنمية المستدامة	البُعد البيئي	0.811	0.812	
		البُعد الاجتماعي	0.733		
		البُعد التكنولوجي	0.809		
		البُعد الاقتصادي	0.739		

(n=103)

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على (Spss. V. 23)

بعد مراجعة المعطيات المذكورة في الجدول (4) نلاحظ إن قيمة معامل كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) قد تراوحت بين (0. 869 – 0.738) ما يعني إن جميع متغيرات البحث الحالي الرئيسة والفرعية تمتاز بثبات عالي .

المبحث الثاني

الإطار النظري للبحث

أولاً: القيادة العظيمة Great leadership

١- مفهوم القيادة العظيمة Concept of Great leadership

إن القيادة العظيمة هي أحد أهم الوظائف التي تتطلبها المنظمات اليوم والتي تعمل بكل ثقة وعزيمة وإصرار، إذ أن بدون القيادة القوية لا يمكن للمنظمات أن تبقى وتحقق أهدافها، وهي عملية اجتماعية لا يمكن أن تمارس بصورة فردية أي إنها تتطلب وجود حالة من التفاعل والتأثير بين الأفراد القادرين على العمل مع سمات قوية يمتلكها القادة، وإن السمات الشخصية والنفسية تعد أرضية مناسبة لبروز الأفراد القاديين العظماء، وللقيادة العظيمة دور هام في تحديد وصياغة الرؤية والاستراتيجيات المناسبة لانجاز الأهداف، وللقيادة العظيمة دور مميز في إحداث التغيير الإيجابي والجذري (Mullins,2010:198). ويرى (Derue & Ashford,2010:629) إن القيادة العظيمة لا توجد من فراغ ولا تعمل بشكل منعزل، وتعتبر احتياجات الأتباع ودوافعهم من المتغيرات التي يجب على القائد الاهتمام بها والتعامل معها بوعي، وإن من يتصدى للقيادة يتمتع بالعديد من الصفات والخصائص كالرؤية، العاطفة، الإبداع، المرونة وغيرها كثير، والتي يستطيع من خلالها التأثير في الآخرين وتوجيههم نحو هدف معين، وهي قدرة الفرد للتأثير والتحفيز وتمكين الآخرين بقصد المساهمة في بلوغ الفاعلية التنظيمية والنجاح، والقائد هو من يعمل على وضع الرؤية الاستراتيجية التي تمثل خارطة الطريق للمستقبل في المنظمة، فهي تحدد الأسواق والتكنولوجيا والتركيز على الزبون. ويضيف (George & Jones,2012:340) إن القيادة العظيمة تجمع ما بين السمات الكاريزمية والقيادة التحويلية، حيث إن التأثير على السلوك هو جوهر عملية القيادة الإدارية وليس هناك شك من أن الأدوار القيادية تتغير في البيئة العامة وهذه مهمة صعبة للغاية ضمن السياقات التنظيمية، وهناك اتفاق عام بين جميع تحليلات القيادة أنه أكثر بكثير من الصعب أن يقود في الأوقات الصعبة، ويجادل الكثير من الباحثين في تحليل خمسة أدوار قيادية رئيسية يمكن أن تساعد في تشكيل نجاحات القيادة الإدارية (والفشل) في المستقبل القريب، وهي تشمل: رؤية إستراتيجية للتحفيز والإلهام، تمكين العاملين، تجميع وتقاسم المعرفة الداخلية، جمع ودمج المعلومات الخارجية، تحدي الوضع القائم وتمكين الإبداع. ويرى (Cottrill & Lopez,2014:277) (278) إن منظمات اليوم أغلبها يفتقد للقيادة القوية أو العظيمة التي يكون هدفها التركيز على صحة الأعمال وانجاز اعمالها بشكل بعيد عن الروتين وإن التنظيم كله من موارد بشرية أو موارد مالية وهياكل تنظيمية مشغولة وتركز عملها بجدية وفق رؤية مستقبلية ثابتة.

٢. أبعاد القيادة العظيمة Dimensions of Great leadership

في بحثنا هذا سيتم الاعتماد على نموذج (Mullins,2010) ونموذج (Robbins & Judge,2013) في تحديد أبعاد القيادة العظيمة والتي تتألف من أربعة أبعاد رئيسة هي: (الرؤية المستقبلية، العاطفة والتضحية بالنفس، الثقة والعزم والمثابرة، بناء الصورة)، وتم اختيار هذه الأبعاد من قبل الباحثين وذلك كونها تتناسب مع البيئة العراقية والمنظمة المبحوثة كونها من المنظمات التي تقدم الخدمات التعليمية، وفيما يلي توضيحاً مختصراً لكل بُعد من هذه الأبعاد:

أ. **الرؤية المستقبلية:** القادة العظام لديهم القدرة على بلورة رؤية مستقبلية ثابتة وفق الأيديولوجية التي هي متطابقة مع القيم الراسخة لديهم عن الأتباع، وهي الرؤية التي توضح مستقبل أفضل للأتباع التي يعملون معها بإخلاص وفق المسارات الصحيحة (Mullins,2010:198).

ب. **العاطفة والتضحية بالنفس:** وتشير إلى القناعة القوية لدى القائد في إهمال المصالح الشخصية من أجل الحفاظ على رفاهية الآخرين من العاملين ومن أجل سمعة المنظمة التي يعمل فيها، وببساطة هي الرغبة في رفض تحقيق الأهداف والمصالح الشخصية لحماية فوائد ومصالح الأفراد الآخرين، وتعتبر العاطفة والتضحية بالنفس شكلاً من أشكال الإيثار (Robbins & Judge, 2013:234).

ج. **الثقة والعزم والمثابرة:** ويشير هذا البعد إن لدى القادة العظام سمة أساسية هي كونهم على درجة عالية من الثقة في أنفسهم وفي تحقيق الرؤية التي تعبر عن وجهة نظرهم وهم على درجة عالية جداً من الثقة بالنفس والقناعة الأخلاقية لأداء مهام عملهم أو مهمتهم بثقة عالية عادة ما تتحدى الوضع الراهن، وبالتالي فمن المرجح أن الثقة والعزم والمثابرة لديهم تتجاوز مصالحهم الشخصية والتركيز على المصالح العامة الهادفة بكل عزيمة وإصرار (Morales & Santaolalla, 2013:67).

د. **بناء الصورة:** القادة العظماء هم الذات الواعية حول الصورة الخاصة بهم، وأنهم يدركون أنه يجب أن يُنظر إليهم من قبل التابعين كقدوة لهم ومثل أعلى يحتذى به لأداء أهداف العمل بإخلاص وأمانة، وينظرون للأتباع على أنهم جهة مختصة وذات مصداقية وجديرة بالثقة وهذا انعكس على صورة المنظمة وسمعتها في البيئة الخارجية (Mullins, 2010:199).

ثانياً: التنمية المستدامة Sustainable Development

١- مفهوم التنمية المستدامة Concept Of sustainable development

أصبح مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم المهمة التي تتبادى به العديد من الدول ومنظمات الأعمال على حد سواء وذلك لضمان ديمومتها مستقبلاً. ويرى (Depoo & Rosner, 2011:78) إن موضوع التنمية المستدامة يعد من المواضيع الحيوية التي يرجع أسسها إلى الكتابات الأولى لمجموعة من الباحثين والكتاب منهم (Sir. Thomas, Kant Worso, Woder Wilson) الذين أشاروا إلى إن الأساس الفلسفي لها يعود إلى الحركات البيئية والاجتماعية التي ظهرت أواخر الستينيات والسبعينيات والثمانينيات والتي تمت الموافقة عليها في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (Estes 1992)، وقد نشر المؤتمر وثيقة غير عادية يشار إليها باسم جدول أعمال القرن (21)، وهو الاتفاق الدولي الذي اعتمده (178) من رؤساء البعثات التي شاركت في المؤتمر عام (1992). تحدد هذه الوثيقة في تقرير شامل للغاية الإجراءات التي ينبغي أن تتخذها الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة للحد من التأثير على البيئة. وتسعى هذه الوثيقة إلى تعزيز مبادئ التنمية المستدامة. ففي الوقت الحالي، تعد التنمية المستدامة مفهوماً متعدد القطاعات يشمل خبرات الخبراء من العلوم الطبيعية والبيئية، بالإضافة إلى الخبراء في مجالات إدارة الأعمال والتنمية الاقتصادية والعلوم السياسية والتكنولوجيا وعلم الاجتماع ويمكن الدول والمنظمات من تحقيق تطورات متسارعة لفترات طويلة دون الإضرار بالمجتمعات والبيئة مستقبلاً. ويرى (Djeflat, 2010:131) إن التنمية المستدامة أصبحت مصدر قلق رئيسياً على نحو متزايد نتيجة التطورات العالمية التي سبقت قمة ريو في عام (1992) نتيجة التحديات التي حتمت على الدول والمنظمات مواجهة تدهور مؤشرات استخدام معظم المصادر وتفاقم التأثير البيئي. إن تبني استراتيجيات منع التلوث تهدف إلى تعزيز الإنتاج الصناعي والتنافسي والبيئي القابل للاستدامة. في حين أن الكثير من العمل والقرارات يتم التركيز عليها في التكاليف والتسعير سواء من حيث التفاهم بين الدول أو كأداة سياسية، إلا أنه في السنوات القليلة الماضية كان القضايا التكنولوجية السبب في الدعوة للتنمية المستدامة لغرض الحد من التأثيرات الصناعية. إذ يتم تحقيق الاستدامة تدريجياً من خلال الاعتماد على قدرات الابتكار والتوعية بالمخاطر البيئية والمجتمعية التي يجب أن تتبناها المنظمة لتحقيق أهدافها. بينما يرى (Maheshwari et al. 2011:201) نقلاً عن (Kambl, 1996) إن التنمية المستدامة عنصرًا صعب المنال يقع في مركز مثلث يتضمن ثلاثة محاور تمثل التنمية والملكية وتضارب الموارد تقع ضمن إستراتيجية التخطيط التقليدية المستندة على أهداف إستراتيجية التخطيط الشاملة التي تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي، الانسجام الاجتماعي والتوظيف والحماية المالية وحماية البيئة. فضلاً عن ذلك تشير التنمية المستدامة إلى قدرة المنظمة على توازن الأهداف المذكورة أعلاه لتكون أكثر فاعلية وتستطيع الحفاظ على تحقيق متوازن متواصل لأهدافها عبر إصلاح وإعادة هيكلة السياسات الاقتصادية والسياسية بهدف تحقيق نمو في المستقبل. في حين يرى (Barthel & Ivanaj, 2007:67) إن التنمية المستدامة تعبر عن مدى رغبة المنظمة على تطوير ذاتها بطريقة تساعد على تحقيق أهدافها وتلبية احتياجات زبائنهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم. أما (Byrch et al., 2010:28) فيرى إن التنمية المستدامة هي عمليات تطويرية تهدف إلى تحقيق أهداف منظمات الأعمال دون الإضرار بالموارد التي سوف تحتاج إليها الأجيال القادمة لغرض تلبية احتياجاتها الخاصة. وتتضمن التنمية المستدامة مفاهيم أساسية تركز على إيلاء مفهوم الاحتياجات ولا سيما الاحتياجات الملحة للزبائن مع التأكيد على إشباع الأولويات التي يجب أن تركزها في عملياتها التنظيمية مع العمل على الحد من القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي والبيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية. ويرى الباحثين إن التنمية المستدامة تعبر عن مدى قدرة المنظمة على استثمار مواردها النادرة بطريقة كفوءة لا تقود إلى استنزاف موارد الأجيال القادمة فضلاً عن الحفاظ على البيئة.

٢- أبعاد التنمية المستدامة Dimensions of Sustainable Development

لغرض تحديد أبعاد التنمية المستدامة سوف يعتمد البحث على الأبعاد التي جاء بها (Djeflat, 2010)، (Depoo & Rosner, 2011) & (هيللي، ٢٠١٤) الذين أشاروا إلى أربع أبعاد رئيسية وهي كل من البعد البيئي، الاجتماعي، التكنولوجي والبعد الاقتصادي والتي سوف نستخدمها في قياس هذا المتغير والتي سوف نوضحها بالتفصيل كما يلي:

١. **البعد البيئي Environment Dimension:** يكتسب البعد البيئي للتنمية المستدامة أهمية كبيرة لأنه جاء لمعالجة العلاقة الوثيقة للتنمية المستدامة مع البيئة عبر وضع الأساسيات التي تقوم عليها الحدود التي يجب أن لا تتعداها المنظمات على البيئة الطبيعية كالحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها، ويمكن إجمال الأبعاد البيئية عبر مساهمة المنظمة بعدم إتلاف

التربة، والحد من تدمير الغطاء النباتي، وعدم تلويث المياه ووضع حد للاستخدامات المبددة للموارد النادرة وتحسين كفاءة العمليات الإنتاجية والحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية المناخ من الاحتباس الحراري نتيجة مخلفات الإنتاج من الغازات، والاستغلال الرشيد للموارد (هيللي، ٢٠١٤: ٧٢).

٢. **البُعد الاجتماعي Social Dimension**: يعبر عن رغبة منظمات الأعمال ومدراءها على بناء علاقات اجتماعية وتفاعلات عاطفية قوية مع عاملها والمجتمع الذي يحيط بمحيطها فضلاً عن استخدام مجموعة متنوعة وفاعلة من الأنشطة الخيرية الداعمة للمجتمع كتقديم دعم مالي للمنظمات الخيرية والمجتمع المدني وتوظيف أفراد المجتمع والمساهمة الفاعلة في تطوير وبناء بنى تحتية ضرورية متطورة يحتاج إليها المجتمع لدعم مرافقه الأخرى (Jorgensen, 2008: 1075).

٣. **البُعد التكنولوجي Technology Dimension**: يشير لمدى قدرة ورغبة المنظمة على تطوير التكنولوجيا الحالية أو استخدام تكنولوجيا أو تقنيات متطورة تستهلك قدر قليل من الطاقة تقلل وقت وكلف الإنتاج وتساهم في تقليل الانبعاثات المضرة التي ستلحق ضرر في البيئة الطبيعية.

٤. **البُعد الاقتصادي Economic Dimension**: يعبر عن مدى مساهمة المنظمة بتحسين مستوى معيشة الأفراد، عبر تلبية احتياجاتهم الملحة بالزمان والمكان المناسبين، يتمحور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية لقطاع الأعمال على البيئة، إذ يطرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية. يمكن حصر البعد الاقتصادي باستهلاك الموارد الطبيعية، وإيقاف تبديد الموارد الطبيعية، تغيير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى مسؤولية المنظمات لمعالجة التلوث حيث تقع مشكلات التلوث على عاتق الدول الصناعية ومنظماتها الإنتاجية التي تستخدم الموارد بالإنتاج (هيللي، ٢٠١٤: ٧١).

المبحث الثالث

الجانب العملي للبحث

أولاً: اختبار التوزيع الطبيعي

تهدف هذه الفقرة للكشف عن التوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث عبر استخدام معامل التفلطح (Kurtosis) والالتواء (Skewness) التي يجب أن تكون قيمهم بين $(1.96 \pm)$ لتكون متغيرات البحث موزعاً طبيعياً وجاهزاً لإجراء التحاليل والاختبارات الإحصائية اللاحقة وهو كما يلي:

١. التوزيع الطبيعي لأبعاد متغير القيادة العظيمة

يوضح الجدول (5) إن جميع الحدود الدنيا والعليا لإجابات عينة البحث محصورة بين ((١) لا اتفق تماماً) و((٥) اتفق تماماً) ما يؤشر عدم وجود إجابات خارج هذه الحدود، فضلاً عن ذلك فإن جميع قيم معامل التفلطح (Kurtosis) والالتواء (Skewness) تقع ضمن $(1.96 \pm)$ ما يؤكد لنا توزيع كامل متغير القيادة العظيمة وأبعادها موزعة توزيعاً طبيعياً وجاهزاً للتحاليل الإحصائية اللاحقة وكما موضح ذلك بدقة في الجدول (5).

الجدول (5) التوزيع الطبيعي لأبعاد متغير التنمية المستدامة

ت	الملاحظات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
١. الرؤية المستقبلية						
1	103	0	1.00	5.00	1.449	1.938
2	103	0	1.00	5.00	1.742	1.115
3	103	0	1.00	4.00	.874	.869
4	103	0	1.00	5.00	.871	.062
5	103	0	1.00	5.00	1.117	1.159
ت	الملاحظات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٢. العاطفة والتضحية بالنفس						
6	103	0	1.00	5.00	1.053	.538
7	103	0	1.00	5.00	1.748	1.313
8	103	0	1.00	5.00	1.253	1.470
9	103	0	1.00	5.00	1.547	1.431
10	103	0	1.00	5.00	1.304	1.512
ت	الملاحظات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٣. الثقة والعزم والمثابرة						
11	103	0	1.00	5.00	.897	-.149
12	103	0	1.00	5.00	1.395	1.501
13	103	0	1.00	5.00	1.480	1.084
14	103	0	1.00	5.00	1.700	1.029
15	103	0	1.00	5.00	1.860	1.849

ت	المشاهدات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٤. بناء الصورة						
16	103	0	1.00	5.00	.772	-.690
17	103	0	1.00	5.00	1.341	1.337
18	103	0	1.00	5.00	.846	-.598
19	103	0	1.00	5.00	1.383	1.010
20	103	0	1.00	5.00	1.073	-.252

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على (Spss. V. 23) (n=103)

٢. التوزيع الطبيعي لأبعاد التنمية المستدامة

من معطيات الجدول (6) نلاحظ إن الحدود الدنيا والعليا لإجابات عينة البحث محصورة بين ((١) لا اتفق تماماً) و((٥) اتفق تماماً) ما يؤشر لنا عدم وجود إجابات خارج هذه الحدود (قيم شاذة)، فضلاً عن ذلك إن جميع قيم معامل التفلطح (Kurtosis) ومعامل الالتواء (Skewness) تقع بين (± 1.96) ما يؤكد لنا توزع كامل متغير التنمية المستدامة وأبعادها توزيعاً طبيعياً وجاهز للتحليل الإحصائية اللاحقة.

الجدول (6) التوزيع الطبيعي لأبعاد متغير التنمية المستدامة

ت	المشاهدات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
١. البعد البيئي						
1	103	0	1.00	5.00	.474	-1.332
2	103	0	1.00	5.00	1.057	.193
3	103	0	1.00	5.00	1.505	1.546
4	103	0	1.00	5.00	1.446	1.143
5	103	0	1.00	5.00	1.334	.652
ت	المشاهدات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٢. البعد الاجتماعي						
6	103	0	1.00	5.00	1.519	1.016
7	103	0	1.00	5.00	1.450	1.175
8	103	0	1.00	5.00	1.360	1.326
9	103	0	1.00	5.00	1.176	.641
10	103	0	1.00	5.00	1.270	1.083
ت	المشاهدات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٣. البعد التكنولوجي						
11	103	0	1.00	5.00	1.695	.155
12	103	0	1.00	5.00	1.550	.697
13	103	0	1.00	5.00	1.261	1.460
14	103	0	1.00	5.00	1.329	1.882
15	103	0	1.00	5.00	1.480	.084
ت	المشاهدات الصالحة	Missing	Min	Max	Kurtosis	Skewness
٤. البعد الاقتصادي						
16	103	0	1.00	5.00	1.700	1.029
17	103	0	1.00	5.00	1.860	1.849
18	103	0	1.00	5.00	.772	-.690
19	103	0	1.00	5.00	1.341	1.337
20	103	0	1.00	5.00	1.607	.981

(n=103)

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على (Spss. V. 23)

خامساً: اختبار فرضيات الارتباط

تهدف هذه الفقرة لاختبار فرضيات الارتباط بين متغيرات البحث الرئيسية والفرعية بهدف التأكد من مدى دقتها، وسيتم ذلك حسب ورود هذه الفرضية في منهجية البحث وهو كما يلي:

١. الفرضية الرئيسية الأولى: أفادت هذه الفرضية بوجود علاقة ارتباط بين القيادة العظيمة والتنمية والمستدامة على المستوى الكلي الجدول (7): نلاحظ بوجود علاقة ارتباط مقدارها (0.401^{**}) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما

إن مستوى المعنوية المتوقع أقل من مستوى المعنوية المقترح (0.05) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث، وبعد الانتهاء من اختبار فرضية الارتباط الرئيسة سنأتي على اختبار الفرضيات الفرعية التالية:

الجدول (7) قيم معاملات الارتباط بين متغيرات البحث

المتغيرات المستقلة	الرؤية المستقبلية	العاطفة والتضحية بالنفس	الثقة والعزم والمثابرة	بناء الصورة	القيادة العظيمة
التنمية المستدامة	Pearson Correlation	.109	.059**	.471	.191**
	Sig. (2-tailed)	.275	.553	.000	.000
	N	103	103	103	103

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على (Spss. V. 23) (n=103)

أ. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الرؤية المستقبلية والتنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (7) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة قدرها (0.109) بمستوى معنوية قدره (0.275)، وبما إن مستوى المعنوية المتوقع هو أكبر من مستوى المعنوية المقترح (0.05) لذا ترفض هذه الفرضية على مستوى البحث.

ب. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين العاطفة والتضحية بالنفس والتنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (7) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة قدرها (0.059**) بمستوى معنوية قدره (0.553)، وبما إن مستوى المعنوية المتوقع هو أكبر من مستوى المعنوية المقترح (0.05) لذا ترفض هذه الفرضية على مستوى البحث.

ج. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الثقة والعزم والمثابرة والتنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (7) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة قدرها (0.471) بمستوى معنوية قدره (0.000)، وبما إن مستوى المعنوية المتوقع هو أقل من مستوى المعنوية المقترح (0.05) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث.

د. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بناء الصورة والتنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (7) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة قدرها (0.191**) بمستوى معنوية قدره (0.050)، وبما إن مستوى المعنوية المتوقع يساوي مستوى المعنوية المقترح (0.05) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث.

رابعاً: اختبار فرضيات التأثير:

تهدف هذه الفقرة لاختبار فرضيات التأثير بين متغيرات البحث الرئيسة والفرعية وذلك بهدف التأكد من مدى دقتها، وسيتم ذلك حسب ورود هذه الفرضية في منهجية البحث وهو كما يلي:

١. الفرضية الرئيسة الثانية: أفادت الفرضية الرئيسة الثانية للبحث بوجود علاقة تأثير لمتغير القيادة العظيمة على المستوى الكلي في التنمية المستدامة على المستوى الكلي الجدول (8):

الجدول (8) قيم معاملات التأثير بين القيادة العظيمة والتنمية المستدامة

Sig.	F	Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		النموذج
				Beta	Std. Error	B	
.000 ^b	19.297	.000	5.612		.205	1.152	الثابت
		.000	4.393	.401	.099	.436	القيادة العظيمة

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على (Spss. V. 23) (n=103)

عند الاطلاع على ما يعرضه الجدول (8)، نلاحظ بوجود علاقة تأثير مقدارها (0.401) و (T=4.393) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما إن مستوى المعنوية المتوقع أقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (0.05) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل الفرضية الرئيسة الثانية على مستوى البحث الحالي، بينما كانت قيمة (F=19.297) بمستوى معنوية مقدارها (0.000) ما يعني صحة نموذج البحث (معنوية نموذج البحث) أي إن المتغير المستقل القيادة العظيمة تؤثر في المتغير التابع / التنمية

المستدامة. وبعد الانتهاء من اختبار فرضية التأثير الرئيسية سوف نأتي على اختبار الفرضيات الفرعية حسب ورود ترتيبها بمنهجية البحث كما في الجدول (9):

الجدول (9) معاملات تأثير أبعاد القيادة العظيمة والتنمية المستدامة

Sig.	t.	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		النموذج
		Beta	Std. Error	B.	
.000	6.361		.199	1.268	الثابت
.853	.186	.017	.062	.011	الرؤية المستقبلية
.000	.245	.022	.051	.012	العاطفة والتضحية بالنفس
.000	5.144	.461	.051	.260	الثقة والعزم والمثابرة
.040	2.080	.183	.045	.093	بناء الصورة

أ. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للرؤية المستقبلية في التنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (9) نلاحظ بوجود علاقة تأثير مقدارها (0.017) وقيمة (T=0.186) بمستوى معنوية مقدارها (0.853)، وبما إن مستوى المعنوية المتحقق اكبر من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (0.05) وقيمة (T<1.96) لذا ترفض هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

ب. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للعاطفة والتضحية بالنفس في التنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (9) نلاحظ بوجود علاقة تأثير مقدارها (0.022) وقيمة (T=-0.245) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما إن مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (0.05) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

ج. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للثقة والعزم والمثابرة في التنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (9) نلاحظ بوجود علاقة تأثير مقدارها (0.461) وقيمة (T=5.144) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما إن مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (0.05) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

د. توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية لبناء الصورة في التنمية المستدامة على المستوى الكلي، وبعد مراجعة معطيات الجدول (9) نلاحظ بوجود علاقة تأثير مقدارها (0.183) وقيمة (T=2.080) بمستوى معنوية مقدارها (0.040)، وبما إن مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (0.05) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. إن القيادة العظيمة لا توجد من فراغ ولا تعمل بشكل منعزل عن التابعين، وتعتبر احتياجات الأتباع ودوافعهم من المتغيرات التي يجب على القائد العظيم الاهتمام بها والتعامل معها بوعي.
٢. إن توظيف أبعاد القيادة العظيمة للقادة الجامعيين بما يمتلكون من صفات وخصائص قوية أو عظيمة كالرؤية الثاقبة والآراء السديدة لأفي مواجهة أهم التحديات يولد الإبداع والمرونة في التعامل مع العاملين في بيئة العمل لانجاز اعمالها بشكل بعيد عن الروتين والعمل بجدية وفق رؤية مستقبلية ثاقبة.
٣. لم يحضى بُعدي الرؤية المستقبلية والعاطفة والتضحية بالنفس بمستوى الاهتمام الكافي من قبل القادة في المنظمة المبحوثة على الرغم من أهميتهما في تحقيق التنمية بشكل مستدام.
٤. كان الاهتمام الكبير لدى القيادات الجامعية لُبُعدي الثقة والعزم والمثابرة وبناء الصورة، حيث يسعى الجميع بكل ثقة وعزيمة ومثابرة من أجل تحقيق السمعة التنظيمية وبناء صورة ناصعة عن الجامعة في كل ميادين العمل.
٥. إن الإجراءات المتبعة من قبل الجامعة والخاصة بتبني القيادة العظيمة على المستوى العام مؤثرة في التنمية المستدامة وتسهم بتحقيق أهداف الجامعة التعليمية.
٦. تبين إن الأساليب التي تستخدمها القيادة العليا والمعتمدة في المنظمة المبحوثة والخاصة بالرؤية المستقبلية قائمة على أساس تشجيع الموظفين على طرح الأفكار الجديدة وإشراكهم بالقرارات الرئيسية، وإن هذه الأساليب قد تسهم في تقديم رؤية مستقبلية واضحة عن التنمية المستدامة.
٧. لم تسهم الأطر البنائية المتمثلة بوضع قواعد العمل كأساس لأداء المهام وفق مبدأ العاطفة والتضحية، وكسب معارف جديدة كل هذه الإجراءات البنائية لم تسهم بتعزيز التنمية المستدامة.

٨. إن النظم والأساليب المتبعة في المنظمة المبحوثة ببناء الصورة الجامعية المتميزة والخاصة بالمشاركات العلمية والاستقلالية وتعزيز التبادل المعرفي مع باحثين من جامعات دولية والعمل وفق التعليمات والقوانين الأكاديمية وعدم تجاوزها هذه المبادئ تسهم بتقديم خدمات تعليمية مستدامة.

ثانياً: التوصيات

١. إعطاء المزيد من الاهتمام الفعلي للمتطلبات الخاصة بتحقيق التنمية المستدامة، وإدخال المضامين الفكرية لهذا المتغير ضمن ثقافة وفلسفة الجامعة بكيائاتها ومراكزها البحثية من خلال عقد ورش العمل الخاصة بذلك.
٢. ضرورة اعتماد المنظمة المبحوثة على رؤية مستقبلية واضحة من خلال اعتمادها على خطط إستراتيجية وأساليب إدارية فعالة في اتخاذ القرارات ومراجعة أساليبها الحالية كونها لا تتسجم مع تطلعات الجامعة الخاصة بالوصول للاستدامة التنظيمية.
٣. على الجامعة إعادة قراءة وتفسير النظم القانونية والإجراءات وقواعد العمل بما يتماشى مع تطلعات الجامعة صوب الانفتاح العالمي والتي يمكن من خلالها اكتساب معارف وخبرات ومهارات علمية تتماشى مع التطور العالمي.
٤. زيادة الاهتمام باستقلالية الجامعة وعدم تأثرها بالضغوطات الخارجية والعمل بالقواعد والقوانين الأكاديمية لما لها من أهمية في تحسين بيئة العمل اعتماداً على صلاحياتها الإدارية والابتعاد عن الروتين والتوجه نحو الاستدامة.
٥. المحافظة على مستوى اهتمام المنظمة المبحوثة بالعمل بكل عزيمة وإصرار في اتخاذ القرارات ذات الرؤية الإستراتيجية المستقبلية والعمل بأقصى الجهود القيادية في النهوض بالواقع الأكاديمي وفق آليات التنمية المستدامة.
٦. ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية في التصدي للتنمية المستدامة والعمل على توسعة مشاركة المستويات الوظيفية المختلفة في القضايا التي تخص عملهم لأنها تنعكس إيجابياً على أدائهم وجودة خدماتهم أو مهام العمل الموكلة لهم.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية

١. هيلي، الهام، (٢٠١٤) " دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة"، رسالة ماجستير، كلية التجارة وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

ثانياً: المصادر الأجنبية Reference

1. Abdelkader Djeflat, (2010), "*Sustainable Knowledge For Sustainable Development: Challenges And Opportunities For African Development*", World Journal Of Science, Technology And Sustainable Development, Vol. 7, Iss 2 ,Pp: 131 – 149.
2. Christine Byrch Kate Kearins Markus Milne Richard Morgan, (2007), "*Sustainable "What"? A Cognitive Approach To Understanding Sustainable Development*", Qualitative Research In Accounting & Management, Vol. 4 Iss 1 Pp. 26 – 52.
3. Cottrill, Kenna & Lopez, Patricia Denise, 2014 " **How authentic leadership and inclusion benefit organizations**" Equality, Diversity and Inclusion: An International Journal Vol. 33 No. 3 .
4. Derue, Scott & Ashford , Susan J. , 2010 " **Who Will Lead and Who Will Follow? A Social Process of Leadership Identity Construction in Organizations** " _ Academy of Management Review , Vol. 35, No. 4.
5. George , Jennifer M. & Jones, Gareth R., 2012 , " **Understanding and Managing Organizational Behavior**" , Sixth Edition, by Pearson Education, Inc., publishing as Prentice Hall, One Lake Street Upper Saddle River, New Jersey 07458.
6. Jorgensen, Tine Herreborg,(2008) "*Towards More Sustainable Management Systems: Through Life Cycle Management And Integration* "Journal Of Cleaner Production, Vol. 16 ,No.3 ,Pp: 1071-1080.
7. Krejcie ,Robert V.;Morgan ,Daryle W.:(1970) "*Determining Sample Size For Research Activities*" Educational And Psychological Measurement 30.

8. Morales, Salomé Sola & Santaolalla, Víctor Hernández, 2013 " **Identity, Politics and Authentic Leadership. Spanish Youngsters' Perceptions of J. L. Rodríguez Zapatero and M. Rajoy** , Estudos em Comunicação nº 13.
9. Mullins , Laurie . J , 2010 , " **Management & Organization Behavior** " Ninth Edition , by Person Education Limited .
10. Patrick Barthel Vera Ivanaj, (2007), "*Is Sustainable Development In Multinational Enterprises A Marketing Issue?*",_Multinational Business Review, Vol. 15, Iss 1 ,Pp. 67 – 88.
11. Robbins, Stephen P. & Judge, Timothy A., 2013, **Organizational Behavior**, 15th Edition, Pearson Education , In , Publishing as prentice Hall.
12. Tilokie Depoo David J. Rosner, (2011), "*The Ethical Dilemma Of Sustainable Development: Guyana*", Journal Of Global Responsibility, Vol. 2 ,Iss. 1.
13. Vishwas Maheshwari Ian Vandewalle David Bamber, (2011), "*Place Branding's Role In Sustainable Development*", Journal Of Place Management And Development, Vol. 4 Iss 2 Pp.198 – 213.

خوارزمية المصفوفة الضبابية لتقدير القيم المفقودة في جداول التوافق الثنائية وبرمجتها في R
Fuzzy matrix algorithm for estimating missing values in Two-way Contingency tables and to program them in R

العراق / جامعة واسط / كلية الإدارة والاقتصاد

م.م أحمد رزاق عبد النصير اوي

Ahmed Razzaq Abed Al-Nussairawi

University of Wasit / Faculty of Administration and Economics / Iraq

ahmedrazzaq@uowasit.edu.iq

2019

المستخلص:

يؤدي فقدان قيمة واحدة على الأقل من البيانات التجارب التطبيقية الى معلومات غير كاملة وغير دقيقة وبالتالي نتائج غامضة وغير واضحة في عملية صنع القرار، وبالتالي فان عملية تقدير البيانات المفقودة اصبحت مهمة في الوقت الحاضر وخاصة في التجارب التطبيقية التي من الصعب او المستحيل اعادةتها. لذا يصف البحث طريقة تقدير القيم المفقودة في جداول التوافق باستعمال مبدأ الانتروبي الاعظم وذلك من خلال عرض خوارزمية لتقدير القيم المفقودة في المصفوفة الضبابية باستعمال برنامج R. و طبقت الخوارزمية على بيانات حقيقة لمجموعة من تقديرات اختبار طلبة المرحلة الاولى لأربعة اقسام من كلية الادارة والاقتصاد / جامعة واسط في مادة اللغة الانكليزية حيث تم حذف اربعة مشاهدات وتقديرها ومن ثم مقارنتها مع القيم الاصلية.

الكلمات المفتاحية: القيم المفقودة، احصاء مربع كاي، الانتروبي الاعظم، تصميم التجارب، المصفوفة الضبابية، جداول التوافق الضبابية.

Abstract:

The loss of the value of at least one from the applied experiments data leads to incomplete and inaccurate information and therefore inconspicuous results in the decision-making process, and therefore, the process of estimating the Missing data is important now especially in applied experiences that are difficult or impossible to return. Therefore, So it describes the search a method for estimating missing values in the **contingency** tables using the **maximum entropy principle**, by presenting an algorithm for estimating missing values in the fuzzy matrix using the R program. The algorithm was applied to real data for a set of first-stage student examination estimates for four departments of the College of Administration and Economics / Wasit University in the English language subject, where four views were deleted and estimated and then compared to the original values.

Keywords: Missing Values, Chi-square statistics, Maximum entropy principle, Experiment Design, Fuzzy Matrix, Fuzzy Contingency Table

١- المقدمة:

في التجارب العملية المخطط لها جيدا في المجالات الصناعية، الزراعية، البيولوجية، الطبية والهندسية يحدث أحيانا فقدان لاحد المشاهدات بعض الوحدات التجريبية ولأسباب مختلفة منها، الأسباب الطبيعية مثل الآفات والفيضانات والحرائق وما الى ذلك. وأسباب من صنع الانسان مثل السرقة او فشل القائمين على التجربة من حساب العائد للتجربة. على سبيل المثال عند اجراء تجربة على بعض الحيوانات قد تنفق أحدها اثناء الدراسة المختبرية او قد يتجاهل الفني بعض نتائج التجربة بطريق الخطأ اما على الصعيد الطبي قد لا يحضر المرضى او لا يتعاونون او يموتون قبل انتهاء الفترة الفعلية للتجربة. وفي التجارب الزراعية قد تتعرض الكثير من الوحدات التجريبية لزراعة محصول ما الى التلف من قبل الحيوانات او تجرفها الفيضانات او ما الى ذلك.

وفي جميع هذه الحالات تؤدي التجارب او تعطي بيانات غير كاملة او مشاهدات مفقودة وتسمى البيانات الناتجة ببيانات غير المتعامدة وبالتالي فان جدول تحليل التباين ANOVA المعتاد عمله لهكذا تجارب يفشل في تلبية افتراضات الإضافة كما في حالة البيانات المتعامدة أي لا يمكن اضافة مجموع المربعات ودرجات الحرية الى أجمالي مجموع المربعات ودرجات الحرية وبالتالي فان اجراء تحليل التباين غير صالح ويحتاج الباحث استخدام تحليل أكثر تعقيدا بكثير من الاجراء المعتاد في جدول تحليل التباين. فضلا عن اجراء اختبار الاستقلالية لجدول التوافق.

ان تقنية تقدير القيم المفقودة التي ادخلها [1] (Allan & Wisharet 1930) هي أداة التغلب على هذه المشاكل ولتوفير إجراءات اختبارية تقريبية لاختبار الفرضيات الموضوعية للدراسة.

بموجب هذا الاجراء يتم تقدير القيم المفقودة استنادا الى البيانات المتاحة بشرط ان يكون مربع الخطأ اقل ما يمكن ثم يتم تنفيذ اجراء تحليل التباين بعد استبدال القيم المفقودة بمقدراتها وتجدر الإشارة هنا الى ان القيم المقدرة للملاحظات المفقودة لا يمكن ان تساهم في أي معلومات إضافية ومع ذلك يمكن اجراء جدول تحليل تبيان بشكل بسيط وللإطلاع أكثر على مناقشة مفصلة حول تقدير المشاهدات المفقودة في البيانات والمشاكل المرتبطة بها انظر الى: (Wilkinson [2], (Cochran and Cox 1957) [4], (Yates 1933) [3], (1958) لتكن المجموعة a نمثل m من الطلاب:

$$A = \{a_1, a_2, \dots, a_m\}$$

يظهر كل منهم في المجموعة b والتي تمثل الاوراق الامتحانية لكل طالب بعد اختبارهم في أحد لاختبارات

$$B = \{b_1, b_2, \dots, b_n\}$$

وبالتالي يمكن تمثيل المجموعتين a,b في جدول توافق من الرتبة n*m إذا ان m,n عدد الصفوف والاعمدة على التوالي التي تمثل خصائص صفتين ويمكن تمثيلهم في جدول رقم (١)

جدول (١) يمثل جدول توافق من الرتبة (m*n)									
B	b_1	b_2	b_n	
A									
a_1	o_{11}	o_{12}	o_{1n}	r_1	
a_2	o_{21}	o_{22}	o_{2n}	r_2	
\vdots	\vdots	\vdots					\vdots		
a_m	o_{m1}	o_{m2}	o_{mn}	r_n	
	c_1	c_2	c_n	T	

في الجدول أعلاه الخلية O_{ij} تمثل تواتر او تقاطع الصفتين A,B وان C_j, R_i تمثلان مجموعي الصف والعمود و T تمثل المجموع الكلي .
ولاختبار استقلالية تلك المجموعتين فالفرضية الصفرية هنا H_0 تقابل الفرضية البديلة H_1 التي تمثل عدم الاستقلالية نستخدم اختبار مربع كاي χ^2 .

$$\chi^2 = \sum_{i=1}^m \sum_{j=1}^n \frac{(o_{ij} - e_{ij})^2}{e_{ij}} \quad \dots (1)$$

حيث ان:

e_{ij} تمثل القيمة المتوقعة للملاحظة o_{ij} .

ويمكن إيجاد القيم المتوقعة من خلال:

$$e_{ij} = \frac{r_i c_j}{T} \quad T = \sum_{i=1}^m r_i = \sum_{j=1}^n c_j$$

يتم اتخاذ القرار بشأن الفرضية الصفرية من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لمربع كاي من الصيغة (١) مع القيمة الجدولية لمربع كاي بدرجة حرية (n-1)(m-1) وبمستوى معنوية α .

درس (Hooda & Kumar في عام 2013) [5] نمودجا نظريا للمعلومات لقياس الاعتمادية بين سمات او المتغيرات في جدول التوافق من خلال تطبيق مبدأ الانتروبي الأعظم. [5] (Hooda & Kumar, 2013)

واقترح Zou & Xias في عام (2008) [6] نهج تحليل البيانات الناعمة (soft data) لتقدير القيم المفقودة في الواقع يتم تطبيق هذه الطريقة على المتوسط المرجح لجميع قيم الاختبار الممكنة للمتغيرات والميزة الأكثر إثارة للاهتمام في هذا النهج هو انه يمكن فقط حساب جمع قيم جميع المعلمات بشكل منفرد أي لكل صف وعمود على حدا وتستعمل هذه القيم لغرض صنع القرار لكن تبقى القيم المفقودة غير معرفة. (Zou & Xias, 2008) [6].

Das وآخرون في عام (2017) [7] طبقوا خوارزمية في تقدير القيم المفقودة لجدول التوافق المضطربة غير الكاملة من خلال المصفوفة المستطيلة $H = D_{ij}$ تسمى بالمصفوفة المضطربة عندما a_{ij} تنتمي للفترة [0,1] لكل من (i,j) وبالمثل يمكن ان يسمى جدول التوافق بالجدول المضطرب اذا كانت الخلية o_{ij} تنتمي للفترة [0,1] .

[7] (Das & et al, 2017), [8] (Cagman & Enginogu, 2012)

تجدر الإشارة هنا ان يمكن تحويل كل جدول توافقي عادي الى جدول توافقي مضطرب عد قسمة كل مشاهدة على أي قيمة ملائمة قريبة من الحد الأكبر.

اذ وجدت بعض قيم المشاهدات في جداول التوافق مفقودة فمن الضروري للغاية تقدير هذه المشاهدات قبل تحليل البيانات وهنا سيتم وصف طريقة YATES ومبدأ الانتروبي الأعظم لتقدير بيانات مهمة في تصميم التجربة (التصميم اللاتيني) وسيتم شرح وتوضيح خوارزمية لتقدير البيانات المفقودة في المصفوفة الضبابية مع مثال عملي ومن ثم تطبيق الشيء نفسه على جدول التوافق لكون جدول التوافق له نفس فرضيات وشروط تصميم المربع اللاتيني تقريبا. [4] (YATES, 1933) .

٢- تقدير القيمة المفقودة في تصميم التجارب

إذا فقدت واحد أو أكثر من المشاهدات بسبب الكوارث الطبيعية أو بسبب آفة ما، فمن الصعب تقدير القيمة المفقودة في التجارب الميدانية لأنه من المستحيل عملياً إعادة تكرار التجربة في ظل ظروف مماثلة. اقترح Yates في عام ١٩٣٣ طريقة ووصفها Hooda طريقة استبدال القيمة المفقودة بقيمة x والتي بدورها تجعل مجموع مربعات الخطأ أقل ما يمكن وأن x في الواقع لا تعطي أفضل معلومات حول القيمة المفقودة ومع ذلك تعطي أفضل تقدير لمتوسط مربعات الخطأ MSE. (Yates, 1933) [4] (Hooda, 2011) [9]. بالنسبة لتصميم القطاعات العشوائية فإن القيمة المستبدلة x هي

$$X = (\rho P + qQ - T)/(\rho - 1)(q - 1) \quad \dots(2)$$

حيث ان:

ρ : تمثل عدد المعالجات

P : مجموع جميع القطع التي نفس معالجة القيمة المفقودة

q : تمثل عدد القطاعات .

Q : مجموع عدد القطع في نفس قطاع القيمة المفقودة

T : المجموع الكلي.

اما في تصميم المربع اللاتيني تكون قيمة صيغة X المستبدلة بالشكل الاتي:

$$X = \frac{\rho(P_r + P_c + P_t) - 2T}{(\rho - 1)(q - 1)} \quad \dots(3)$$

حيث ان:

ρ : تمثل عدد الصفوف، عدد الاعمدة، عدد المعالجات.

P_r : تمثل مجموع الصف الذي يمتلك قيمة مفقودة.

P_c : تمثل مجموع العمود الذي يمتلك قيمة مفقودة.

P_t : تمثل مجموع المعالجة التي تملك قيمة مفقودة.

وفي حالة فقدان أكثر من قطعة فأنا نستبدل متوسط الغلة للقطع المتوفرة لجميع هذه القطع المفقودة باستثناء واحدة منها ستأخذ قيمة X (القيمة المستبدلة) ومن ثم نستخدم هذه القيمة المستبدلة في تقدير باقي القطع واحدة تلو الأخرى بعد ذلك نناقش طريقة الانتروبي الأعظم. (Kapur & Keshvan, 1992) [10].

عندما X_1, X_2, \dots, X_n هي غلات معرفة و X هي غلة مفقودة يمكن تعبير عن تقدير الانتروبي الأعظم لها بالشكل الاتي :

$$-\sum_{i=1}^n \frac{x_i}{T+x} \log \frac{x_i}{T+x} - \frac{x}{T+x} \log \frac{x}{T+x}$$

ونحصل على:

$$\hat{x} = (x_1^{x_1}, x_2^{x_2}, \dots, x_n^{x_n})^{\frac{1}{T+y}} \quad \dots (4)$$

عندما $T = \sum_{i=1}^n x_i$ والقيمة المعطاة في المعادلة أعلاه تمثل متوسط الانتروبي الأعظم الى X_1, X_2, \dots, X_n وفي حالة x, y مفقودتان تعطى بالصيغة الآتية:

$$\hat{x} = (x_1^{x_1}, x_2^{x_2}, \dots, x_n^{x_n})^{\frac{1}{T+y}} \quad \dots (5)$$

$$\hat{y} = (x_1^{x_1}, x_2^{x_2}, \dots, x_n^{x_n})^{\frac{1}{T+x}} \quad \dots (6)$$

ومن حل المعادلتين أعلاه نحصل على:

$$\hat{y} = (x_1^{x_1}, x_2^{x_2}, \dots, x_n^{x_n})^{\frac{1}{T}} \quad \dots(7)$$

وبالتالي فإن كل القيم المفقودة لها نفس التقدير وهذا لا يتغير إذا تم تقدير القيم المفقودة واحدة تلو الأخرى.

وهناك بعض العيوب في تقدير المعادلة (٤) نلخصها على النحو الاتي:

١- القيمة المقدرة x هي غير طبيعية الى حد ما لأنها دائماً تكون اكبر من الوسط الحسابي X_1, X_2, \dots, X_n

٢- إذا كانت قيمتان مفقودتان فإن تقدير الانتروبي الأعظم الى القيمتان هو نفسه كما في المعادلة (٧) وهذا ليس مفيد في تقدير القيم المفقودة في تصميم التجارب.

٣- تقدير القيم المفقودة في هذا الأسلوب غير مفيد في تصميم التجارب.

ويمكن تلافي العيب الأول من خلال استخدام الانتروبي المعمم بدلاً من الانتروبي المعظم. (Burg, 1970) [11].

$$\beta(p) = \sum_{i=1}^n \log p_i$$

عندما نحصل على تقدير $\hat{x} = \frac{x_1 + x_2 + \dots + x_n}{n} = \bar{x}$ فأنا في الواقع نختار قيمة تمثل كل القيم أو تساوي احد القيم بقدر ما وبالتالي نزيد من احتمال المساواة بين القيم .

ولوجود العديد من مقاييس المساواة فإن تقديرنا سيعتمد أيضاً على مقياس المساواة الذي نختاره ولفهم العيب الثاني من خلال النظر الى حقيقة ان التقدير النظري لمعلومات القيمة المفقودة يعتمد على

١- المعلومات المتوفرة لدينا.

٢- الغرض من استعمال القيمة المفقودة.

اما ما يخص العيب الثالث فمن خلال مبدأ تقدير الانتروبي الأعظم يجب علينا استعمال جميع المعلومات المتاحة لنا وتجنب استعمال أي معلومة غير معرفة لكن في تصميم التجارب لدينا معلومات حول هيكلية التصميم التي لا تستخدم في تقدير القيمة المفقودة وبالتالي فان التقدير غير دقيق ولكن يمكن استعمالها في جداول التوافق حيث يتم اختبار القيمة لتقليل مقياس الاعتمادية بين المتغيرات.

٣- خوارزمية طريقة تقدير القيمة المفقودة في المصفوفة الضبابية:

ننظر أولا في المصفوفة الضبابية $x = [x_{ij}]_{m \times n}$ المعرفة من قبل Vasantha على العديد من الظواهر الطبيعية والاجتماعية. (Vasantha et al, 2007) [12]. وعرف كل من Hooda & Jain العمليات الثنائية [max-min], [min-max] على مجموعة من المصفوفات الضبابية واثبت انها البنية الأساسية في ظل هذه العمليات: (Hooda & Jain, 2012) [13].

نفرض $H = (U, E) = (h_{ij})_{m \times n}$ $i = 1, 2, \dots, m$ $j = 1, 2, \dots, n$ تكون H مصفوفة ضبابية وتمتلك بعض القيم المفقودة عندما:

$U = \{d_1, d_2, \dots, d_n\}$ تكون مصفوفة من قيم الصفة او المتغير و $E = \{e_1, e_2, \dots, e_n\}$ تكون مجموعة من القيم المقابلة لصفة أخرى او متغير اخر.

والان سنوضح خوارزمية لتقدير القيمة المفقودة في H والتي تشبه الخوارزمية التي استخدمها (Surjit و Kapur JN, 1992) Keshvan HK [10]. مصفوفة ضبابية حددها كل من: (Cagman N, Enginogu S (2012)) [8].

❖ الخطوة الأولى: إيجاد قيمة الوسط x_j لكل قيم متغير العمود او الصفة بمعنى اخر إيجاد e_j عندما $j=1, 2, \dots, n$ والتي تحسب بالشكل الاتي:

$$x_j = \frac{h_{ij}}{|U_j|} \quad \dots (8)$$

عندما:

$$U_j = \{i \setminus h_{ij} \neq *, 1 \leq i \leq m\}$$

❖ الخطوة الثانية: حساب متوسط المسافة لكل قيمة من قيم H_{ij} عن مجموع العمود التي تنتمي اليه تلك القيمة حيث ان $i=1, 2, \dots, m$ ونرمز للمتوسط بـ $Davg(x_j)$ $j=1, 2, \dots, n$

$$Davg(x_j) = \sum_{i=1}^m \frac{|x_j - h_{ij}|}{|U_j|} \quad \forall j \quad \dots (9)$$

❖ الخطوة الثالثة: يتم حساب زوج من القيم لكل قيمة من قيم x_j ويحتوي على حد اعلى وحد ادنى $\{dx_j^+, dx_j^-\}$ عندما :

$$dx_j^+ = x_j + Davg(x_j) \quad \dots (10)$$

$$dx_j^- = x_j - Davg(x_j) \quad \dots (11)$$

❖ تتم مقارنة قيم H_{ij} لكل $d_i, i = 1, 2, \dots, m$ مع قيمة متوسط الفترة $\{dx_j^+, dx_j^-\}$ $j = 1, 2, \dots, n, h_{ij} \neq *, 1 \leq i \leq m$. كانت $h_{ij} \geq x_j$ نرمز لها بالرمز n_g . كانت $h_{ij} < x_j$ نرمز لها بالرمز n_l اما اذا

❖ تتم الاستفادة من n_g و n_l لحساب الازان الاحتمالية w_l و w_g لكل عناصر العمود الذي يحتوي على القيمة المفقودة وان :

$$w_{li} = n_l \setminus (n_l + n_g) \quad \dots (12)$$

$$w_{gi} = n_g \setminus (n_l + n_g) \quad \dots (13)$$

❖ يتم حساب القيمة المفقودة في المصفوفة الضبابية بالاعتماد على الخطوات السابقة وفق الصيغة الاتية:

$$h_{ij} = [(dx_j^+ * w_{gi}) + (dx_j^- * w_{li})] * Max Value \quad \dots (14)$$

عندما: $h_{ij} = *, 1 \leq i \leq m, 1 \leq j \leq n$

٤- تقدير القيمة المفقودة في جداول التوافق:

هنا سيتم استعمال الخوارزمية السابقة لتقدير القيم المفقودة في جداول التوافق وذلك عن طريق تحويل جدول توافق غير كامل الى جدول توافق ضبابي عن طريق قسمة كل مشاهدة على أكبر قيمة من قيم المشاهدات داخل جدول التوافق (Max Value) او قيمة قريبة منها.

ليكن $x = (o_{ij})_{m \times n}$ جدول توافق يتكون من خمسة صفوف وخمسة اعمدة لأعداد من طلبة المرحلة الاولى لجميع اقسام كلية الادارة والاقتصاد/جامعة واسط مقسمين حسب القسم العلمي وتقدير درجاتهم النهائية لمادة اللغة الانكليزية للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠١٨.

جدول (٢) التقديرات النهائية في اختبار اللغة الانكليزية لطلبة المرحلة الاولى ولأربعة اقسام علمية

مقبول	متوسط	جيد	جيد جدا	امتياز	المجموع
16	20	16	11	5	68
22	16	19	15	4	76
19	15	11	6	7	58
26	21	17	18	8	90
83	72	63	50	24	292

سنقوم بتحويله الى مصفوفة ضبابية بقسمة كل خلايا الجدول على اكبـر قيمة من قيم المشاهدات = (٢٦) من ثم سنقوم بحذف بعض خلايا الجدول ونرمز للقيم المحذوفة بالرمز (*) ليصبح الجدول بالشكل الاتي:

جدول (٣) المصفوفة الضبابية لجدول التوافق (البيانات الاصلية)

مقبول	متوسط	جيد	جيد جدا	امتياز
0.62	0.77	0.62	0.42	0.19
0.85	*	0.73	*	0.15
0.73	0.58	*	0.23	*
1	0.81	0.65	0.69	0.31

نقوم بإيجاد متوسط الاعمدة X_j , $j = 1, 2, \dots, 5$ وحسب معادلة رقم (٨).

$$x_1 = \frac{0.62+0.85+0.73+1}{4} = 0.8 \quad , \quad x_2 = \frac{0.77+0.58+0.81}{3} = 0.72 \quad , \quad x_3 = \frac{0.62+0.73+0.65}{3} = 0.67$$

$$, \quad x_5 = \frac{0.19+0.15+0.31}{3} = 0.22. \quad , \quad x_4 = \frac{0.42+0.23+0.69}{3} = 0.45$$

من ثم نجد متوسط الفرق بين كل قيمة ومتوسط العمود X_j , O_{ij} , $i = 1, 2, \dots, 5$ حسب المعادلة رقم (٩).

$$Davg(x_1) = \frac{|0.62-0.8|+|0.85-0.8|+|0.73-0.8|+|1-0.8|}{4} = 0.125$$

$$Davg(x_2) = \frac{|0.77-0.72|+|0.58-0.72|+|0.81-0.72|}{3} = 0.094$$

$$Davg(x_3) = \frac{|0.62-0.67|+|0.73-0.67|+|0.65-0.67|}{3} = 0.04$$

$$Davg(x_4) = \frac{|0.42-0.45|+|0.23-0.45|+|0.69-0.45|}{3} = 0.16$$

$$Davg(x_5) = \frac{|0.19-0.22|+|0.15-0.22|+|0.31-0.22|}{3} = 0.06$$

نحسب الفترات $\{dx^+, dx^-\}$ حسب المعادلتين (١٠, ١١) وكل الاتي:

$$dx_1^+ = (0.8 + 0.125) = 0.93 \quad , \quad dx_1^- = (0.8 - 0.125) = 0.68$$

وبالتالي يساوي (0.78, 0.93)

$$dx_2^+ = (0.72 + 0.094) = 0.81 \quad , \quad dx_2^- = (0.72 - 0.094) = 0.63$$

وبالتالي يساوي (0.63, 0.81)

وهكذا لنحصل على جميع الفترات :

$$dx_3^+ = 0.71 \quad , \quad dx_3^- = 0.63$$

$$dx_4^+ = 0.61 \quad , \quad dx_4^- = 0.29$$

$$dx_5^+ = 0.28 \quad , \quad dx_5^- = 0.16$$

لتقدير اول قيمة مفقودة وهي O_{22} نستخدم الفترة $\{dx_2^+, dx_2^-\}$ ونقوم بمقارنة قيم العمود الثاني الذي يحوي على القيمة المفقودة مع متوسط الفترة لإيجاد الازان (w_{li}, w_{gi}) وكما في المعادلتين (١٢, ١٣).

وبالتالي فأن:

$$w_{l2} = 2/3 \quad , \quad w_{g2} = 1/3$$

ومن المعادلة (١٤) نحصل على:

$$\text{Missing value}(O_{22}) = [(0.81 * 1/3) + (0.63 * 2/3)] * 26 = 17$$

$$\text{Missing value}(O_{24}) = 16$$

$$\text{Missing value}(O_{33}) = 13$$

$$\text{Missing value}(O_{35}) = 6.2$$

وبالتالي فإن جدول التوافق الثنائي يصبح بالشكل الآتي:

جدول (٤) تقديرات اختبار اللغة الانكليزية لطلبة المرحلة الاولى ولأربعة اقسام علمية بعد تقدير القيم المفقودة	مقبول	متوسط	جيد	جيد جدا	امتياز	المجموع
اقتصاد	16	20	16	11	5	68
محاسبة	22	17	19	16	4	78
احصاء	19	15	13	6	7	59
ادارة الاعمال	26	21	17	18	8	90
المجموع	83	73	64	51	24	295

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

لوحظ ان القيم المقدرة تكون قريبة جدا او متطابقة مع القيم للبيانات الحقيقية وبالتالي هذه الطريقة ستكون مفيدة في مثل هكذا بيانات وللعديد من الدراسات الاقتصادية والزراعية... الخ، نظرا لصعوبة اعادة التجارب المقامة في حال فقدان بعض من بيانات تلك التجارب، ففي التجارب الزراعية في حال فقدان احد قيم التجربة يكون من المستحيل اعادة التجربة في نفس الظروف مرة اخرى. كما ويمكن استخدام هذه الطريقة لمعالجة القيم الشاذة في جداول التوافق ومعالجتها. وهذه الطريقة هي احدى الطرائق العديدة لتقدير البيانات المفقودة مثل طريقة (yates) و (Kapur) لدراسة الاستقلالية بين الصفات كما قدم (Kullback) طريقة مماثلة لدراسة التفاعلات في جداول التوافق متعددة الابعاد. ومن المؤمل ان هذه الطريقة ستستخدم في التطبيقات الاقتصادية والمختبر و تحليل البيانات وإدارة البيانات. كما ونوصي بتعميم هذه الطريقة ودراستها لجدول التوافق متعددة الابعاد $R \times C \times K$.

Reference:

1. ALLEN, F.E. and WISHART, J. (1930): A method of Estimating Yield of Missing plot in Field Experimental Work, Jour, Agri. Science, 20, 399-406.
2. COCHRAN, W.G. and COX, G.M. (1957): Experimental Designs, 2nd edn., New York, Wiley.
3. YATES, F. (1933): The Analysis of Replicated Experiments when the Field Results are Incomplete, Emp. Jour. Experi. Agri., 129-142.
4. WILKINSON, G.N. (1958): Estimation of Missing Values for the Analysis of Incomplete Data, Biometrics, 14, 257-286.
5. Hooda DS, Kumar P (2013) Information theoretic method for dependence analysis and missing data estimation. Am J Theory Appl Stat. <https://doi.org/10.11648/j.ajtas.20130202.12>.
6. Zou Y, Xias Z (2008) Data analysis approaches of soft sets under incomplete information. Knowl Based Syst 21:941-945.
7. Das S et al (2017) an algorithm approach for predicting unknown information in incomplete fuzzy soft set. Arab J Sci Eng. <https://doi.org/10.1007/s13369-017-2591-2>
8. Cagman N, Enginoglu S (2012) Fuzzy soft set theory and its applications in decision-making. Iran J Fuzzy Syst 9(1):109-119.
9. Hooda DS (2011) Maximum entropy method for estimation of missing data, International encyclopedia of statistical science is Springer, Berlin. https://doi.org/10.1007/978-3-642-04892_622.
10. Kapur JN, Keshvan HK (1992) Entropy optimization principles with applications. Academic Press, San Diego.
11. Burg JP (1970) the relationship between maximum entropy spectra and maximum likelihood. In: Childers DG (Ed) Modern spectra analysis. pp 130-131.
12. Vasantha Kandasamy WB et al (2007) Elementary fuzzy matrix theory and fuzzy models for social scientists. Automation, Los Angeles.
13. Hooda DS, Jain D (2012) Measures of information on fuzzy matrix and fuzzy binary relations. J Comb Inf Syst Sci 37:1-18.

الملحق ١: البرنامج

```
data<matrix(c(16,20,16,11,5,22,0,19,0,4,19,15,0,6,0,26,21,17,18,8),ncol=5)
data<matrix(c(16,20,16,11,5,22,0,19,0,4,19,15,0,6,0,26,21,17,18,8),ncol=5,byrow=T)
```

```

colnames(data)<- c ("A","B","C","D","E")
rownames(data)<- c ("A1","B1","C1","D1")
data<-as.table(data)
class(data)
options(digits=2)
margin.table(data,1)
margin.table(data,2)
margin.table(data)
Fuzzymatrix<-(data)/26
x1<-sum(Fuzzymatrix[,1])/4
x2<-sum(Fuzzymatrix[,2])/3
x3<-sum(Fuzzymatrix[,3])/3
x4<-sum(Fuzzymatrix[,4])/3
x5<-sum(Fuzzymatrix[,5])/3
d1<-(abs((Fuzzymatrix[1,1])-x1)+abs((Fuzzymatrix[2,1])-x1)+abs((Fuzzymatrix[3,1])-
x1)+abs((Fuzzymatrix[4,1])-x1))/4
d2<-(abs((Fuzzymatrix[1,2])-x2)+abs((Fuzzymatrix[3,2])-x2)+abs((Fuzzymatrix[4,2])-
x2))/3
d3<-(abs((Fuzzymatrix[1,3])-x3)+abs((Fuzzymatrix[2,3])-x3)+abs(((Fuzzymatrix[4,3])-
x3))/3
d4<-(abs((Fuzzymatrix[1,4])-x4)+abs((Fuzzymatrix[3,4])-x4)+abs((Fuzzymatrix[4,4])-
x4))/3
d5<-(abs((Fuzzymatrix[1,5])-x5)+abs((Fuzzymatrix[2,5])-x5)+abs((Fuzzymatrix[4,5])-
x5))/3
z1<-c(x1+d1,x1-d1)
z2<-c(x2+d2,x2-d2)
z3<-c(x3+d3,x3-d3)
z4<-c(x4+d4,x4-d4)
z5<-c(x5+d5,x5-d5)
c<-Fuzzymatrix[c(1,3,4), c(2)]
wl<-length(which(cc<= 0.81))
gl<-length(which(cc>= 0.62))
k<-c(1/3,2/3)
n<-z2*k
miss<-sum(n)*26
as.integer(miss)

```

```

data[6]<-as.integer(miss)
data
#####
cc<-Fuzzymatrix[c(1,3,4), c(4)]
w1<-length(which(cc<= 0.62))
g1<-length(which(cc>= 0.29))
k<-c(3/3,0)
n<-z4*k
miss<-sum(n)*26
as.integer(miss)
data[14]<-as.integer(miss)
data
#####
ccc<-Fuzzymatrix[c(1,2,4), c(3)]
w1<-length(which(cc<= 0.71))
g1<-length(which(cc>= 0.63))
k<-c(0,1)
n<-z3*k
miss<-sum(n)*26
as.integer(miss)
data[11]<-as.integer(miss)
data
#####
cccc<-Fuzzymatrix[c(1,2,4), c(5)]
w1<-length(which(cc<= 0.28))
g1<-length(which(cc>= 0.16))
k<-c(2/3,1/3)
n<-z5*k
miss<-sum(n)*26
as.integer(miss)
data[19]<- (miss)
data

```

دور ادارة المواهب في تحقيق الريادة المستدامة
دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الادارية في جامعة القادسية
أ.م.د سناء جواد كاظم-- القادسية- العراق
٢ م.د لطيف عبد الرضا عطية - القادسية- العراق 1
جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد – قسم ادارة الاعمال
Sana.khadem@qu.edu.iqLatif.abdalrtha@qu.edu.iq

المستخلص:

تختبر الدراسة الحالية علاقة الارتباط والتأثير بين ادارة المواهب بابعادها (استقطاب الموهوبين ، تحفيز الموهوبين، تطوير الموهوبين ،استبقاء الموهوبين) والريادة المستدامة بابعادها (الريادة الاجتماعية، الريادة البيئية ، الريادة الاقتصادية) ، تحدد الدراسة بفرضية رئيسة مفادها وجود علاقة ارتباط وتأثير ايجابية بين ادارة المواهب والتطوير المستدام ، وتنبثق منها اربع فرضيات فرعية ، ثم تم اختيار جامعة القادسية كمجتمع للدراسة لما لها من اهمية حيوية في قطاع التعليم ، جمعت البيانات عن طريق استمارة استبانة اعدت لهذا الغرض ، وزعت ٥٠ استبانة على القيادات الادارية (عمداء ، معاوني عمداء ، رؤساء اقسام) تم استرجاعها بالكامل ، تم استخدام برامج SPSS vr. 24 ، وبرنامج Excel ٢٠١٠ لاستخراج نتائج الارتباط والتأثير واختبار الفرضيات ، اذ تبين صحة الفرضيات في ضوء نتائج التحليل الاحصائي وتم التوصل الى جملة من الاستنتاجات وكان اهمها ، ان هناك معرفة بحقوق وواجبات الافراد حسب اجابات عينة الدراسة وان التوظيف داخل الجامعة يتميز بالشفافية ولا يتم توظيف الغير مؤهلين وكذلك توصل الباحثان الى مجموعه من التوصيات لعل من ابرزها التاكيد على تطوير المسار الوظيفي للموظفين الموهوبين والعمل على نقل خبراتهم الى الموظفين الاقل خبرة ، فضلا عن التعامل الخلاق مع الموظفين ذوي الافكار الريادية.

الكلمات المفتاحية . ادارة المواهب – الريادة المستدامة – الريادة الاجتماعية

Abstract The current study examines the relationship of correlation and influence between talent management and its dimensions (attracting talent, motivating the talented, developing the talented, retaining the talented) And sustainable entrepreneurship in its dimensions (social entrepreneurship, environmental entrepreneurship, economic entrepreneurship), the study defines a major hypothesis that there is a positive correlation and impact between talent management and sustainable entrepreneurship , and four sub-hypotheses emerge from it , Then, the University of Al-Qadisiyah was chosen as a study community because of its vital importance in the education sector. The data were collected through a questionnaire prepared for this purpose, and 50 questionnaires were distributed to administrative leaders (deans, dean assistants, and department heads) that were fully retrieved. SPSS vr. Software was used. 24, and Excel 2010 to extract the results of correlation, influence and hypothesis testing, as the validity of the hypotheses was shown in light of the results of statistical analysis and a number of recommendations were reached, perhaps the most prominent of which is emphasis on the development of the career path for talented employees and work to transfer their expertise to the less experienced employees, as well as creative dealing with Entrepreneurial ideas.

Keywords. talent management- sustainable entrepreneurship- Social entrepreneurship

اولاً: المقدمة

ادارة المواهب تركز على الاحتياجات المستقبلية للمنظمة وتعمل في اطار استراتيجي لاهداف الشركة المستقبلية من خلال تحديد المناصب اللازمة للنمو وافضل المرشحين لملئ تلك المناصب وتطور مفهوم ادارة المواهب ليظهر كحقل معرفي جديد يأخذ من نظريات وادوات مختلف العلوم الاخرى فبات على كل منظمة ايجاد قدرات خلاقه موهوبه من بين افرادها تعينها على مواكبة هذا التطور المطرد وان اكتساب مزاي تنافسيه اليوم اصبح من المرتكزات والدعائم الاساسيه التي يقوم عليها أي نشاط اقتصادي يهدف الى تحقيق التفوق في السوق وبناءا على ذلك جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على فكرة البحث من خلال مجموعه من المتغيرات والابعاد المتعلقة بكل من المتغيرات وتوضيحها من خلال التأطير النظري للدراسة متمثلة بادارة المواهب وابعادها وكذلك الرياده وابعادها بالاضافه الى التحليل العملي للدراسة الذي اظهر لنا النتائج المهمه المتعلقة بالبحث فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات .

ثانياً: التأطير النظري للدراسة

١-ادارة المواهب

توحي المواهب بالناس كأفراد ، وتتميز اليوم بأنها مهمة للميزة التنافسية المستدامة للمنظمة ، وتعظيم الأداء التنظيمي (Nijs et al. 2014)، يقال عادة أن الموهبة يصعب نسخها وتقليدها واستبدالها (Larsen 2012). ومع ذلك ، تؤكد الأدبيات أن "التعريف العملي" للمصطلح مفقود ، حيث يتم تعريف المصطلح في سياق تنظيمي بطرق عديدة (Lewis & Heckman 2006) ، مما جعل من الصعب اختيار "التعريف الاصح (Tansley 2011) فمن أجل تعريف المواهب بشكل صحيح في سياق تنظيمي ، ووفقاً لهدف هذه الدراسة ، تم تمييز ثلاثة تعريفات حسب الاقتضاء:

٢. تعريف الموهبة:

- "مجموع قدرات الفرد : مواهبه الذاتية ومهاراته ومعرفته وخبرته وذكاؤه وحكمه وموقفه وشخصيته وقيادته. كما يشمل قدرته على التعلم والنمو" (Michael, Handfield-Jones & Axelrod 2001, xii)- "تشير المواهب إلى القدرات الفطرية المطورة بشكل منهجي للأفراد الذين يتم نشرهم في الأنشطة التي يحبونها ويجدونهم مهمة ويريدون فيها استثمار الطاقة. إنها تمكن الأفراد من الأداء بشكل ممتاز في واحد أو أكثر من مجالات الأداء البشري ، وتفعيلها كأداء أفضل من الأفراد الآخرين في نفس العمر أو التجربة ، أو بأداء مستمر في أفضل حالاتهم الشخصية" (Nijs et al., 2014:182)- "تتكون المواهب من الأفراد الذين يمكنهم إحداث فرق في الأداء التنظيمي إما من خلال مساهمتهم الفورية أو ، على المدى الطويل ، من خلال إظهار أعلى مستويات لامكاناتهم" (CIPD, 2013:1).

التعريفات الثلاثة هي تعريفات نموذجية للموهبة ، ومن الشائع أن تكون غير محددة قليلاً.

٣. تعريف ادارة المواهب:

ظهر مفهوم إدارة المواهب في أواخر التسعينات بعد دراسة McKinsey "حرب المواهب" ، والتي اهتمت بأهمية اكتساب الأفراد الموهوبين لتحقيق نجاح الأعمال (G. Stahl et al., 2012). Merlevede، 2014 ذكر أن ممارسات إدارة المواهب تتم في جميع مراحل دورة حياة الموظف من اليوم الأول يتم تعيينه وحتى تركه العمل ، وقد أشار Ganapathy, 2018 إلى أن إدارة المواهب تتعلق بامتلاك موظفين مؤهلين ذوي مهارات وقدرات عالية في المهام الحرجة من أجل تنفيذ رؤية الموارد البشرية. وفيما يلي استعراض لمفهوم ادارة المواهب وحسب الحقب الزمنية المتصاعدة الواردة في ادبيات الادارة:

جدول رقم (١) يستعرض المفاهيم المختلفة لإدارة المواهب حسب وجهات نظر الباحثين

ت	الباحث/ السنة	التعريف
١	Lockwood, 2006:7	تعرف على انها تطبيق الاستراتيجيات أو الأنظمة المتكاملة المصممة لتعزيز الإنتاجية في مكان العمل من خلال تطوير العمليات المحسنة أو جذب الأفراد وتطويرهم والاحتفاظ بهم والانتفاع من مهاراتهم ومقابلة المؤهلات المطلوبة لتلبية احتياجات العمل الحالية والمستقبلية.
٢	CIPD, 2006:5	هو الاستقطاب المخطط له وتقييمه وتطويره وانغماسه والاحتفاظ به ونشره من قبل الافراد الذين لديهم مهارات عالية تخلق قيمة كبيرة للمنظمة.
٣	Stockley, 2007:12	هي المفهوم المخطط لتنفيذ جذب وتطوير والاحتفاظ بالأفراد ذوي المهارات والقدرات ومقابلة المتطلبات التنظيمية الحالية والمستقبلية.
٤	Garrow & Hirsh, 2008:389	هي القيام بأشياء لأفضل الافراد والاستثمار في تحسينها ، وخلق المهارات ومساعدتهم على بذل قصارى جهدهم والاستفادة منها.
٥	(Silzer & Dowell, 2009)	هي مجموعة متكاملة من العمليات والبرامج والقواعد الثقافية في منظمة والتي يتم إنشاؤها وتطبيقها لجذب المواهب وتطويرها ونشرها والاحتفاظ بها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية وتلبية متطلبات الأعمال المستقبلية.
٦	Young, 2009:77	هي أنظمة رأس المال البشري التي تعزز المواهب لتحقيق أكبر عائد من قدرات الموظفين الفردية والجماعية .
٧	Moczydłowska, 2012:2	هي مجموعة من الإجراءات التي تم تنفيذها لأفضل الموظفين الموهوبين ، والتي تمارس من أجل تطوير كفاءتهم وتحقيق أهداف المنظمة.
٨	Altınöz, Çakıroğlu, & Çöp, 2013:52	هي ممارسات إدارة الموارد البشرية التي تمكن المنظمات من حل التحديات والمطابقة المنهجية للمواهب الحالية مع المواهب المطلوبة من أجل تحقيق أهدافها.
٩	Kawsaeng, 2016:7	هي المنظور أو فطنة المنظمة والحجة في أنه بدلاً من التركيز فقط على المدخلات ، يجب أن يكون هناك أيضاً تغيير في التفكير الذهني للتركيز على المخرجات المحتملة.
١٠	Mahlhla, 2018:3	هي التحديد المنتظم والجذب والتطوير والاستخدام والاحتفاظ بالأفراد ذوي الإمكانات العالية الذين يمتلكون المهارات المطلوبة لتلبية احتياجات الأعمال الحالية والمستقبلية.

مما ورد في اعلا يتفق الباحثان مع رأي Lockwood, 2006 تعرف على انها تطبيق الاستراتيجيات أو الأنظمة المتكاملة المصممة لتعزيز الإنتاجية في مكان العمل من خلال تطوير العمليات المحسنة أو جذب الأفراد وتطويرهم والاحتفاظ بهم والانتفاع من مهاراتهم ومقابلة المؤهلات المطلوبة لتلبية احتياجات العمل الحالية والمستقبلية.

٤. ابعاد ادارة المواهب

٤-١. جذب المواهب

يعرف جذب المواهب بأنها الإجراءات التي تنتج وتساعد على خلق صورة صاحب العمل ، ومن خلال استراتيجيات التوظيف لها تأثير كبير على الثقافة التنظيمية جوهر التوظيف هو العثور على المرشحين المناسبين لتتناسب مع الاحتياجات التنظيمية ، بطريقة فاعلة من حيث التكلفة قدر الإمكان (Tyson, 2014) ، جذب المواهب يجب أن تكون واحدة من استراتيجيات الإدارة اذ لا تستطيع معظم المنظمات جذب الأفراد الموهوبين كأعضاء جدد هذا النقص في المواهب هو أكبر عقبة في طريق نمو المنظمات ، وتعويض هذا النقص هو ميزة استراتيجية رئيسية (Rastgoo, ٢٠١٦:654).

٤-٢-تحفيز المواهب

فهم الحافز أمر ضروري بسبب تأثير انغماس الافراد على كل من الأداء والاحتفاظ بالافراد و تطبيق التحفيز يمكن أن يعزز الإنتاجية ويمكن أن يقلل من حجم المبيعات ، تنفق العديد من المنظمات مبلغًا كبيرًا من المال "لتحفيز" موظفيها ، باستخدام مجموعة واسعة من السياسات، على سبيل المثال ، تستأجر بعض المنظمات متحدثين تحفيزيين لإلهام الموظفين ، ويتطلب المدربون التحفيزيون "رسومًا تصل إلى ٥٠,٠٠٠ دولار لكل خطاب (Mathis & Jackson, 2011:84).

٤-٣-تطوير المواهب

هي عملية متكاملة طويلة الأمد تستخدم للحفاظ على صحة المنظمة وابداعها وبالتالي ، يعتمد بقاء المنظمات على ابداعها في العمليات والمنتجات والإدارة التنظيمية ، يقترح و أن تطوير المواهب ضروري لأن المنظمات تتنافس في سوق جديدة بموارد أقل (Maycok,2015:98) تتم إعادة صياغتها كعملية تشاركية تنطوي على الممارسة ، والمعنى يتم وضعه في سياق كجزء من النظام البيئي وفقًا لذلك يتم التعامل مع كل من المواهب وتطوير المواهب على أنها أفعال سياقية لتكون زائدة عن الحاجة لكنها مقتضبة ينصب التركيز على المشاركة السياقية وليس مجرد اكتساب المعرفة، من خلال دعم وبحث المشاركة في السياق حيث يمكننا تعزيز المواهب والتعرف عليها (A. Plucker ,2002:177).

٤-٤-استبقاء الموهوبين

تشير إلى عملية الاحتفاظ بالمواهب وهي فرع من فروع إدارة المواهب ، ويعد الاحتفاظ بالمواهب بمثابة الممارسات المطبقة من أجل الحفاظ على المواهب داخل المنظمة (Nazir, 2016:3) وهي فعل تقوم بموجبه المنظمة بتخصيص عوامل معينة لجذب الافراد والاحتفاظ بهم وتطويرهم وتوجيه قدراتهم في أداء الأنشطة المفيدة للمنظمة وتتضمن تحديد ، تجنيد ، تطوير ، تحفيز ، تعزيز واستبقاء الافراد الذين لديهم إمكانات قوية للنجاح داخل المنظمة الاحتفاظ بالمواهب كعملية استقطاب وجذب وإنغماس واستبقاء الموظفين الموهوبين ، وان استبقاء المواهب يدور حول الوسائل المختلفة التي تحصل بها المنظمة على الافراد، والاحتفاظ بهم وتطويرهم (Adeniji,2016:2).

٤-٥-الريادة المستدامة

ترتبط الريادة المستدامة بالريادة البيئية التي تسعى إلى فهم كيف يمكن للعمل الريادي أن يساعد في الحفاظ على البيئة الطبيعية وان الريادة البيئية جزءًا من الريادة المستدامة وهي ليست مصطلحًا مرادفًا لأنها لا تغطي صراحة استدامة المجتمعات وتنمية المكاسب غير الاقتصادية للأفراد والمجتمعات، كما أنها قريبة من مفهوم الريادة الاجتماعية وهو "عملية تحديد وتقييم واستثمار الفرص التي تهدف إلى خلق القيمة الاجتماعية من خلال الأنشطة التجارية القائمة على السوق واستخدام مجموعة واسعة من الموارد، في اذناه جدول يوضح المفاهيم المتنوعة للريادة المستدامة التي تناولها الباحثين.

جدول رقم (٢) يستعرض المفاهيم المختلفة للريادة المستدامة بحسب وجهات نظر الباحثين

ت	الباحث/السنة	المفهوم
١	Venkataraman,1997:120	هي الكيفية التي يتم من خلالها اكتشاف وإيجاد واستثمار الفرص لإيجاد سلع وخدمات مستقبلية .
٢	Hodgkin, S. V. ,2002 :5٥	اشير لها بأنها سلوك مبتكر للجهات أو المنظمات الفردية العاملة في قطاع الأعمال الخاص الذين يرون القضايا البيئية أو الاجتماعية كهدف أساسي وميزة تنافسية.
٣	Dean & McMullen ,2007:66	بأنها "عملية اكتشاف وتقييم واستثمار الفرص الاقتصادية الموجودة في إخفاقات السوق التي تفتقر الى الاستدامة ، بما في ذلك الفرص ذات الصلة بالبيئة".
٤	Gibbs, 2009:87	هو ذلك النشاط المتداخل الجامع لريادة الأعمال البيئية ، وريادة الأعمال الخضراء ، والريادة البيئية وريادة الأعمال الاجتماعية .
٥	Rey,2011:12	هي إدارة الأعمال التي تلتزم بالمعايير والسلوك الأخلاقي ، والتي تسهم في التنمية الاقتصادية ، مع الصيانة والحفاظ التدريجي على رفاهية المجتمع - بما في ذلك القوى العاملة وأسره ومجتمعاتهم والعالم ككل ، من أجل سكان الحاضر والمستقبل.
٦	Shepherd & Patzelt's ,2011:137	هي أنشطة تركز على الحفاظ على الطبيعة ودعم الحياة والمجتمع كجزء من السعي وراء الفرص المدركة لإنشاء المنتجات والعمليات والخدمات التي تحقق مكاسبها الاقتصادية وغير الاقتصادية للأفراد والاقتصاد والمجتمع.
٧	Loon Koe,2012:298	عملية يستثمر فيها رواد الأعمال الفرص بطريقة مبتكرة لتحقيق مكاسب اقتصادية وتحقيق المساواة للمجتمع وجودة بيئية والحفاظ على الثقافة على قدم المساواة.
٨	Binder,2017:34	تعرف على انها جزء من "الريادة الاجتماعية" أو مساوية لها بينما مرادفة للريادة البيئية" وهي حلقة الوصل لخلق القيمة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية .
٩	Jong,2017:14	تشير إلى اكتشاف ، وإنشاء ، واستثمار فرص ريادية والتي تسهم في الاستدامة من خلال توليد مكاسب اجتماعية وبيئية واقتصادية للآخرين في المجتمع.

مما ورد في اعلاه يتفق الباحثان مع رأي Binder,2017 في ان الريادة المستدامة هي جزء من "الريادة الاجتماعية" أو مساوية لها بينما تكون مرادفة للريادة البيئية" وهي حلقة الوصل لخلق القيمة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية .

٥. إبعاد الريادة المستدامة

٥-١ البعد الاجتماعي

قدم Friedman, 1970 حجة مفادها أن "المسؤولية الاجتماعية للأعمال هي في زيادة أرباحها". لقد أثر هذا البيان بلا شك على طرق أداء الأعمال ، وتفترض الشركات أنها ساهمت في التنمية الاجتماعية من خلال أنشطة مثل خلق فرص العمل ، وتطوير المنتجات ، ودفع الضرائب ، ومع ذلك ، غيرت الشركات في عالم الأعمال اليوم وجهات نظرها حول المسؤولية الاجتماعية للشركات ، بسبب تطوير وتعميم المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) على سبيل المثال ، ذكر Crals & Vereeck, 2004 أن "الأشخاص" أحد المجالات التي يجب الحفاظ عليهم في الريادة المستدامة ، و أن الشركات مطالبة بالتعامل مع قضايا المجتمع ، مثل حقوق الإنسان وعمالة الأطفال Meanwhile, Spence et al. 2010 أكدوا أن الريادة المستدامة أقرب إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات والتنمية البيئية ، والتي تحدد مساهمة أصحاب المشاريع نحو المحيط الاجتماعي والبيئي، ذكر Richomme-Huet & De Freyman, 2011 أيضًا أنه لكي يُعتبر الرواد مستدامين، يجب على الفرد أن ينتج "التماسك الاجتماعي" ، الذي يشير إلى تلبية الاحتياجات الفردية والمجتمعية (Friedman, 1970:13).

٥-٢ البعد الاقتصادي

يتعامل البعد الاقتصادي أو "الجدوى الاقتصادية" مع تدفق الأموال أو الأمور المالية Dixon & Clifford, 2007; Slaper & Hall, 2011 رواد الأعمال لا يقومون بأعمال خيرية ، إذ لا يمكنهم البقاء بدون موارد مالية وكذلك أصحاب المشاريع المستدامة، وهناك مجموعة من رواد الأعمال الذين يشددون بشدة على الربح أو المكاسب الاقتصادية ، وقد تم تصنيف العلامات المختلفة لهذه المجموعة من رواد الأعمال على سبيل المثال ، "رواد الأعمال التجاريون" Austin et al., 2006 أو ببساطة "رواد الأعمال الاقتصاديين و أن هؤلاء الرواد ركزوا على الوظائف الاقتصادية لريادة الأعمال ، مثل استثمار الفرص واستخدام الموارد لتحقيق الربح ، لا ينبغي وصف هذه المجموعة من الرواد بأنهم رواد أعمال مستدامون لأن الأولوية لديهم هي مكاسب اقتصادية، على الرغم من أنه لا يجب التعامل مع الربح على أنه الهدف الوحيد لأصحاب المشاريع المستدامة ، إلا أن البقاء اقتصاديًا لا يزال يمثل التحدي الرئيسي (Dixon and Clifford, 2007:340).

٥-٣ البعد البيئي

التطور البيئي هو القدرة على الاحتفاظ بالوظائف الأساسية الثلاثة للبيئة: الوظيفة ، القدرة، الموارد ، ووظيفة مستقبل النفايات والمنفعة المباشرة (Wardle & Giller 1996) من خلال تعقيدها ، لا يجسد المكون الإيكولوجي للتنمية المستدامة التطور الاقتصادي الفعلي فيما يتعلق بالبيئة فحسب ، بل بالتنمية بأكملها يرتبط التطور البيئي ارتباطًا وثيقًا بالنمو والترابط مع القوانين البيئية ، والتوازن البيئي (loon,2012:295).

٦. المنهجية العلمية للدراسة

تناولت هذه الدراسة منهجية متمثلة بالمشكلة والأهمية والأهداف والانموذج الفرضي للدراسة وفرضيات ومجتمع الدراسة وعينتها وتوزيع الاستبانة واستلامها.

٦-١ مشكلة الدراسة- تبرز مشكلة الدراسة في وجود عدم اعطاء الاهتمام الكافي من قبل القيادات الادارية في جامعة القادسية لادارة المواهب ومحاولة توظيفها في تعزيز الريادة المستدامة ويمكن ان تثار التساؤلات من هذه المشكلة وكما يأتي:

١. هل يوجد وعي كافي لدى القيادات الادارية في ادارة المواهب ودورها الشامل في الاداء ككل في جامعة القادسية.
٢. هل يوجد وعي كافي لدى مجتمع الدراسة المبحوثة بأهمية الريادة المستدامة في ظل البيئة المتغيرة التي تعمل فيها جامعة القادسية.

٣. ماهي طبيعة العلاقة والتأثير لادارة المواهب في الريادة المستدامة لدى مجتمع الدراسة .

٦-٢ أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال المتغيرات المبحوثة اذ تشكل ادارة المواهب المحرك الاساسي لكافة التغيرات البيئة الداخلية التي من الممكن ان تحدثها لمجتمع الدراسة لكي تتكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئتها الخارجية كما يلاحظ الاهتمام المتزايد بموضوع الريادة المستدامة نتيجة الدور الذي تلعبه في استثمار والحفاظ بالموارد النادرة (الموظفين الموهبين) فضلا عن الاهمية التطبيقية التي تتجلى من خلال محاولة الباحثين تشخيص واقع واهمية المتغيرات المبحوثة من خلال اجابات القيادات الادارية "عينة الدراسة" ، كما يمكن ان نجد اهمية الدراسة من خلال:

١. أهمية العينة المبحوثة والتي تتمثل في القيادات الادارية في جامعة القادسية.
٢. تقديم مجموعة من الحلول لكثير من العقبات التي تواجه جامعة القادسية في مجال ادارة المواهب وتوظيفها في تعزيز الريادة المستدامة.

٣. السعي لتقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز مستوى الخبرة لدى العينة المبحوثة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

٦-٣ أهداف الدراسة-تسعى الدراسة التي تقديم عدد من الاهداف وهي :

١. تعميق وعي مجتمع وعينة الدراسة في جامعة القادسية بأهمية ادارة المواهب والريادة المستدامة من اجل تحقيق اهداف الجامعة المبحوثة .

٢. تشخيص الصعوبات التي ترافق عمل جامعة القادسية في مجال توظيف واستثمار الموظفين الموهوبين.

٣. تحديد مدى اسهام ادارة المواهب في تدعيم الريادة المستدامة .

٤. تشخيص مستوى المتغيرات المبحوثة في ضوء اجابات عينة الدراسة.

٥. تشخيص نوع وطبيعة العلاقة بين ادارة المواهب والريادة المستدامة في جامعة القادسية.

٧- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة (لا توجد علاقة ارتباط وتأثير ايجابية احصائيا بين ادارة المواهب والريادة المستدامة) وتنبثق من الفرضية الرئيسة عدة فرضيات فرعية:

٧-١- توجد علاقة ارتباط وتأثير ايجابية احصائيا بين ادارة المواهب والريادة الاجتماعية".

٧-٢- توجد علاقة ارتباط وتأثير ايجابية احصائيا بين ادارة المواهب والريادة البيئية.

٧-٣- توجد علاقة ارتباط وتأثير ايجابية احصائيا بين الريادة الاجتماعية والريادة الاقتصادية .

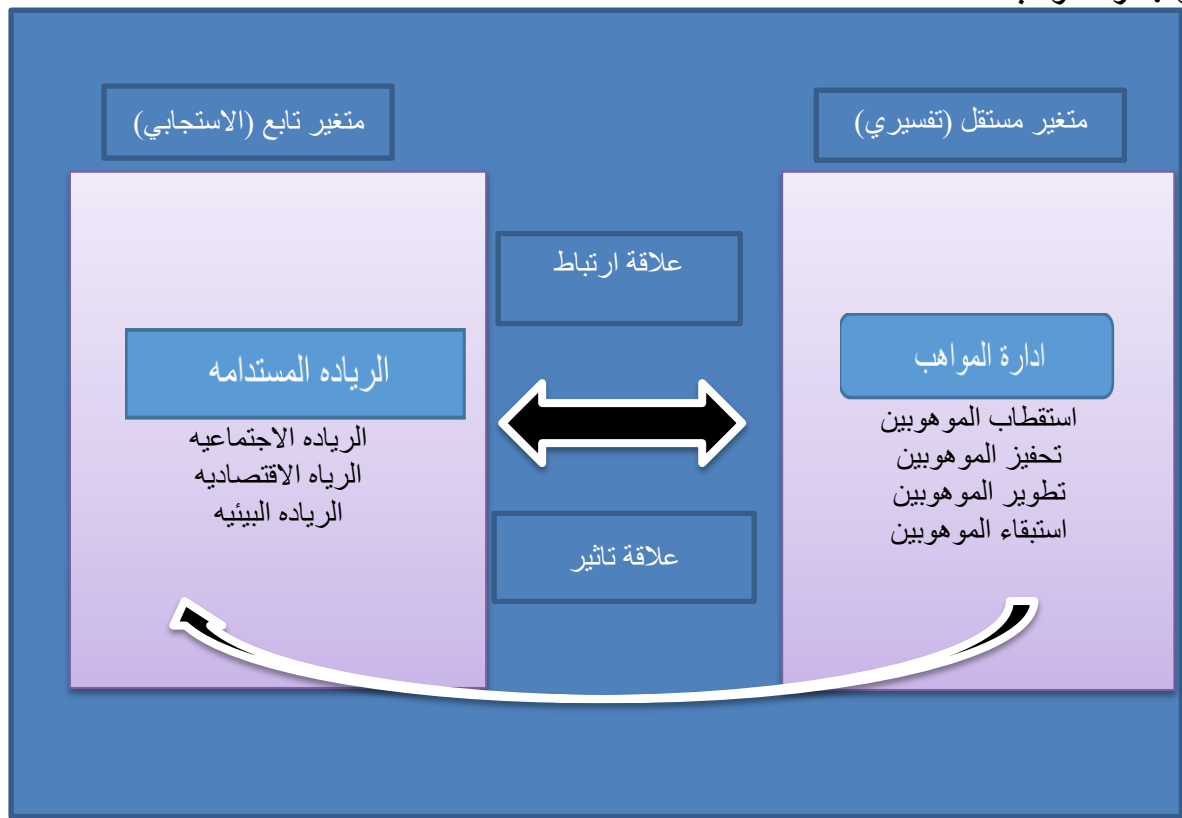
٨-: الانموذج الفرضي للدراسة- تم تصميم انموذج فرضي للدراسة بالاستناد الى الاطر الفكرية لمتغيرات الدراسة وفي ضوء مشكلة واهداف وفرضيات الدراسة ،اذ يجسد الانموذج مخطط للعلاقات بين هذه المتغيرات واتجاهات التأثير فيها وقد تم اعتماد مقياس (Humaid,2018) لادارة المواهب ومقياس (Thomas K,2015) للريادة المستدامة.

خامسا . الانموذج الفرضي للبحث

الجانب التطبيقي:

- تحليل متغيرات الدراسة

اولا:ادارة المواهب



ثالثا. الجانب العملي للدراسة

١. التحليل العملي المتعلق بالمتغير الاول والمتمثل بإدارة المواهب

١-١ استقطاب الموهوبين

جدول رقم (٣) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لاستقطاب الموهوبين

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	X3	4.160	0.710	مرتفع
٢	X4	3.900	0.707	مرتفع
٣	X1	3.820	0.918	مرتفع
٤	X6	3.8000	1.142	مرتفع
٥	X2	3.580	0.702	مرتفع
٦	X5	3.440	0.501	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٣) ان الفقرة (تستخدم ادارة الكلية سياسة الترقية من داخل الكلية لشغل المناصب الشاغرة) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.160) وبانحراف معياري وقدره (0.710) مما يدل على ثقة الكلية باداء موظفيها ،في حين

حصلت فقرة (توفر الكلية رواتب ومزايا وظيفية تساعد على جذب نوعية متميزة من الموظفين) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.440) وبانحراف معياري وقدره (0.501) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

١-٢ تحفيز الموهوبين

جدول رقم (٤) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لتحفيز الموهوبين

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	X11	4.220	2.642	مرتفع
٢	X10	4.280	0.990	مرتفع
٣	X9	4.040	0.946	مرتفع
٤	X8	4.020	0.622	مرتفع
٥	X7	3.7200	0.858	مرتفع
٦	X12	3.52	0.182	مرتفع

يعرض الجدول (٤) ان الفقرة (تقيم الكلية حفل تكريم للموظفين اصحاب الاداء الاستثنائي) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.220) وبانحراف معياري وقدره (2.642) مما يدل على اهتمام الكلية باداء موظفيها الاستثنائي ،في حين حصلت فقرة (تقدم الكلية شهادات شفووية او مكتوبة للمساهمات الفردية عندما تستحق ذلك) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.52) وبانحراف معياري وقدره (0.182) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

١-٣ تطوير الموهوبين

جدول رقم (٥) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لتطوير الموهوبين

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	X14	4.680	0.471	مرتفع
٢	X17	4.64	0.46	مرتفع جدا
٣	X16	4.180	0.1.003	مرتفع
٤	X13	4.1000	0.886	مرتفع
٥	X15	3.86	0.670	مرتفع

يتضح من الجدول (٥) ان الفقرة (تشجع الكلية الموظفين لتطوير المسار الوظيفي) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.680) وبانحراف معياري وقدره (0.471) مما يدل على توجهات الكلية بتحفيز موظفيها لتطوير مسار العمل ،في حين حصلت فقرة (تعمل الكلية على تقديم التغذية العكسية حول الاداء في العمل) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.86) وبانحراف معياري وقدره (0.670) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

١-٤ استبقاء الموهوبين

جدول رقم (٦) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية لاستبقاء الموهوبين

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	X19	4.300	0.886	مرتفع
٢	X18	4.180	0.481	مرتفع
٣	X20	4.120	0.593	مرتفع
٤	X22	3.980	0.473	مرتفع
٥	X23	3.880	0.848	مرتفع
٦	X21	3.840	0.911	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٦) ان الفقرة (تحتفظ ادارة الكلية ببيانات حول معدل احتفاظها بالموظفين من كافة المستويات) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.300) وبانحراف معياري وقدره (0.886) مما يدل على النظرة الايجابية اتجاه الموظفين واعتبارهم المورد الاساسي في العمل ،في حين حصلت فقرة (تمتلك الكلية قيم وثقافة تنظيمية تشجع على البقاء والعمل) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.840) وبانحراف معياري وقدره (0.911) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

٢. التحليل العملي المتعلق بالمتغير الثاني والمتمثل بالريادة المستدامة

١-٢- الريادة الاجتماعية

جدول رقم (7) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية للريادة الاجتماعية

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	Y25	4.880	0.404	مرتفع جدا
٢	Y24	4.700	0.628	مرتفع جدا
٣	Y28	4.620	0.530	مرتفع جدا

٤	Y27	4.460	0.676	مرتفع جدا
٥	Y26	4.120	0.328	مرتفع

يلاحظ من الجدول (7) ان الفقرة (لدي علم بحقوق الانسان واحرص على مراعاتها اثناء العمل) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.880) وبانحراف معياري وقدره (0.404) مما يدل على زيادة الوعي بحقوق الموظف اثناء تأديته مهام عمله، في حين حصلت فقرة (اؤمن بعدم توظيف العمالة الغير مؤهلة) على ادنى متوسط حسابي وقدره (4.120) وبانحراف معياري وقدره (0.328) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

٢-٢- الريادة البيئية

جدول رقم (٨) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية للريادة البيئية

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	Y31	4.500	0.646	مرتفع جدا
٢	Y29	4.480	0.614	مرتفع جدا
٣	Y30	4.210	0.593	مرتفع
٤	Y32	3.44	0.760	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٨) ان الفقرة (نحاول امتلاك ادوات عمل لا تؤثر في البيئة بشكل سلبي) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.500) وبانحراف معياري وقدره (0.646) مما يدل على امتلاك الموظفين ثقافة المحافظة على البيئة، في حين حصلت فقرة (ندعم ماديا البوستر التي تحت على حماية البيئة) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.440) وبانحراف معياري وقدره (0.760) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب .

٢-٣- الريادة الاقتصادية

جدول رقم (9) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والاهمية النسبية للريادة الاقتصادية

ت	رقم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
١	Y36	4.520	0.760	مرتفع جدا
٢	Y34	4.120	0.654	مرتفع
٣	Y33	3.60	0.760	مرتفع
٤	Y35	3.560	0.490	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٩) ان الفقرة (نخصص جزء مهم من الارباح لدعم نشاطات البحث والتطوير) قد حصلت على اعلى متوسط حسابي وقدره (4.520) وبانحراف معياري وقدره (0.760) مما يدل على الاهتمام المتزايد بنشاط البحث والتطوير لما يمتلك هذا النشاط من دور حيوي، في حين حصلت فقرة (يحصل الموظفون الذين يقدمون افكار ريادية على جزء من الارباح المتأتية عن تطبيق افكارها) على ادنى متوسط حسابي وقدره (3.560) وبانحراف معياري وقدره (0.490) مما يدل على ضعف استجابة العينة لهذا الجانب.

رابعاً. ايجاد نتائج العلاقات واختبار فرضيات الدراسة

١- الارتباط بين متغيرات الدراسة

جدول رقم (١٠) يبين معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرات المستقلة و المتغير المعتمد

ت	المتغير	المتغير المعتمد	قيمة معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
١	استقطاب الموهوبين	الريادة المستدامة	*.606	.031
٢	تحفيز الموهوبين	الريادة المستدامة	**.606	.004
٣	تطوير الموهوبين	الريادة المستدامة	**.663	.010
٤	استبقاء الموهوبين	الريادة المستدامة	*.705	.037

الفرضية الأولى (توجد علاقة ارتباط و تأثير ذات دلالة معنوية بين استقطاب الموهوبين و الريادة المستدامة). يتبين من الجدول رقم (١٠) بان هنالك ارتباط بين (استقطاب الموهوبين) و المتغير المعتمد (الريادة المستدامة) حيث كانت قيمة معامل بيرسون هي (*0.606) وبمستوى دلالة (0.031) وهي اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية، ومونة نستدل على وجود علاقة ارتباط .

٢. علاقة التأثير

١-٢ اثر استقطاب الموهوبين في الريادة المستدامة

جدول رقم (١١) يبين نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة اثر استقطاب الموهوبين في الريادة المستدامة

المتغير المستقل	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة مستوى الدلالة sig
استقطاب الموهوبين	16.857	4.952	0.6٦0	0.094	0.031
	2.225				

من الجدول رقم (11) نلاحظ قيمة (t) المحسوبة هي (2.225) حيث كانت بمستوى دلالة (0.031) وهو اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وعليه هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية (استقطاب الموهوبين) في (الريادة المستدامة) .
أ- الفرضية الثانية (توجد علاقة ارتباط و تأثير ذات دلالة معنوية بين تحفيز الموهوبين و الريادة المستدامة).

نلاحظ من الجدول رقم (10) بان هنالك ارتباط بين (تحفيز الموهوبين) و المتغير المعتمد (الريادة المستدامة) حيث كانت قيمة معامل بيرسون هي (0.609**) وبمستوى دلالة (0.004) وهي اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وممة نستدل على وجود علاقة ارتباط . اما الجدول رقم (11) نلاحظ قيمة (t) المحسوبة هي (3.013) حيث كانت بمستوى دلالة (0.004) وهو اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وعليه هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية (تحفيز الموهوبين) في (الريادة المستدامة) .

٢-٢ البعد الثاني

جدول رقم (١٢) يبين نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة اثر تحفيز الموهوبين في الريادة المستدامة

المتغير المستقل	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة مستوى الدلالة sig
تحفيز الموهوبين	15.930	9.076	.606	0.159	0.004
	3.013				

ب- الفرضية الثالثة (توجد علاقة ارتباط و تأثير ذات دلالة معنوية بين تطوير الموهوبين و الريادة المستدامة).

نجد من الجدول رقم (١٠) بان هنالك ارتباط بين (تحفيز الموهوبين) و المتغير المعتمد (الريادة المستدامة) حيث كانت قيمة معامل بيرسون هي (0.606**) وبمستوى دلالة (0.010) وهي اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وعليه يتبين لنا وجود علاقة ارتباط

٢-٣ البعد الثالث: تطوير الموهوبين

جدول رقم (١٣) يبين نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة اثر تطوير الموهوبين على الريادة المستدامة

المتغير المستقل	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة مستوى الدلالة sig
تطوير الموهوبين	11.999	7.287	0.606	0.132	0.010
	2.966				

اما الجدول رقم (7) نلاحظ قيمة (t) المحسوبة هي (2.966) حيث كانت بمستوى دلالة (0.010) وهو اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، ومنه يتبين بان هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية (تطوير الموهوبين) في (الريادة المستدامة) .

٢-٤ البعد الرابع (استبقاء الموهوبين)

جدول رقم (١٣) يبين نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة اثر استبقاء الموهوبين في الريادة المستدامة

المتغير المستقل	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة مستوى الدلالة sig
استبقاء الموهوبين	9.762	4.590	0.705	0.087	0.037
	2.142				

ت- الفرضية الرابعة (توجد علاقة ارتباط و تأثير ذات دلالة معنوية بين استبقاء الموهوبين و الريادة المستدامة).

نلاحظ من الجدول رقم (١٠) بان هنالك ارتباط بين (استبقاء الموهوبين) و المتغير المعتمد (الريادة المستدامة) حيث كانت قيمة معامل بيرسون هي (0.705*) وبمستوى دلالة (0.037) وهي اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وممة نستدل على

وجود علاقة ارتباط . اما الجدول رقم (13) نلاحظ قيمة (t) المحسوبة هي (2.142) حيث كانت بمستوى دلالة (0.037) وهو اقل من (0.05) فهي ذات دلالة إحصائية ، وعلى هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية (استبقاء الموهوبين) في (الريادة المستدامة) . ومن خلال الفرضيات الفرعية أعلاه تقبل فرضية البحث القائلة (توجد علاقة ارتباط و تأثير ذات دلالة معنوية بين ادارة المواهب و الريادة المستدامة).

خامسا الاستنتاجات والتوصيات:

١- الاستنتاجات -

توصل الباحثان الى جملة من الاستنتاجات اهمها:

- ١-١ تبين وجود علاقة ارتباط وتأثير بين ادارة المواهب والاستدامة الريادية وهو مايتضح من خلال اهتمام عينة الدراسة بالحصول على مواهب متميزة للنهوض بالاداء الوظيفي.
- ١-٢ لوحظ وجود اهتمام جلي من قبل عينة الدراسة بملء المناصب الشاغرة من الداخل (دوران العمل) وضعف الاهتمام بالتوظيف من خارج مجتمع الدراسة، مما يتسبب بحرمان الجامعة والكلية من الدماء الجديدة ،وأيضا تبين عدم ملائمة المزايا والمكافآت والرواتب مع الجهود الاستثنائية المبذولة من المواهب المتميزة .
- ١-٣ ظهر ميل من قبل عينة الدراسة نحو اقامة حفلات تكريم لاصحاب الاداء الاستثنائي ،وكما اتضح ضعف الاهتمام بالشهادات الشفوية والمكتوبة للمساهمات الفردية.
- ١-٤ تبين ان هناك اهتمام وتشجيع من قبل عينة الدراسة بتطوير المسار الوظيفي ، وهناك اهتمام بالافكار الريادية التي يقدمها الموهوبين ،كما لوحظ ان هناك ضعف بتقديم التغذية العكسية حول الاداء في العمل.
- ١-٥ تبين ان هناك معرفة بحقوق وواجبات الافراد حسب اجابات عينة الدراسة، وان التوظيف داخل الجامعة يتميز بالشفافية ولا يتم توظيف الغير مؤهلين .
- ١-٦ تبين وجود اطمئنان باستخدام ادوات لاتسبب ضررا على البيئة الداخلية والمحيطه ،ولوحظ ندرة البوسترات التي تدعم البيئة الصحية .

٢- التوصيات- توصل الباحثان الى جملة من التوصيات اهمها:

- ٢-١ الاستمرار باستقطاب المواهب والافراد ذوي الاداء الاستثنائي من داخل وخارج الجامعة والارتقاء بالاداء الوظيفي ، ومواصلة استخدام المعدات والادوات الامنة التي لاتسبب ضررا على البيئة عند اداء المهام الوظيفية.
- ٢-٣ ضرورة الاهتمام بالشهادات التقديرية الشفوية والمكتوبة جنبا الى جنب مع حفلات تكريم اصحاب الاداء الاستثنائي.
- ٢-٤ مواصلة الاهتمام بالمسار الوظيفي وتطويره من خلال السعي لزيادة الاساليب التقنية الحديثة في اداء المهام المتنوعة، مع مواصلة اشراك الافراد الموهوبين في مختلف الدورات التدريبية والتطويرية داخل وخارج الجامعة من اجل صقل مهاراتهم و مواهبهم .
- ٢-٥ التوجه بالسير على النهج الحالي بالتوظيف المتميز بالشفافية في توظيف الافراد المؤهلين لاداء مهامهم بمايؤدي الى زيادة الانتاجية .
- ٢-٦ ضرورة الاهتمام بتقديم معلومات التغذية العكسية لما لها من دور في اعطاء صورة واضحة حول اداء الافراد الموهوبين وبالتالي امكانية تقييمهم بصورة عادلة

سادسا ، المصادر

References:

- Anitha, J. (2014). Determinants of employee engagement and their impact on employee performance. International Journal of Productivity and Performance Management.
- Adeniji, Anthonia 2016, Talent Retention and Organizational Performance: A Competitive Positioning in Nigerian Banking Sector, Periodica Polytechnica Social and Management Sciences, 24(1), p.: 1-13.
- Austin, J., Stevenson, H. and Wei-Skillern, J. (2006). Social and Commercial Entrepreneurship: Same, Different or Both? Entrepreneurship Theory and Practice, January, 1-22.
- A. Plucker, ,Jonathan, 2002, Smart People or Smart Contexts? Cognition, Ability, and Talent Development in an Age of Situated Approaches to Knowing and Learning, 37(3), 165-182.
- Binder, Julia Katharina, 2017, THEORIZING ABOUT SUSTAINABLE ENTREPRENEURSHIP, Technische Universität München TUM School of Management Chair of Corporate Sustainability Brewery and Food Industry.
- Crals, E. and Vereeck, L. (2004). Sustainable Entrepreneurship in SMEs: Theory and Practice. Conference proceedings in 3rd Global Conference on Environmental Justice and Global Citizenship, February 12-14, 2004, Copenhagen, Denmark.

- Dixon, S.E.A. and Clifford, A. (2007). Ecopreneurship: A New Approach to Managing the Triple Bottom Line. *Journal of Organizational Change Management*, 20(3), 326-345.
- Friedman, M. (1970). The Social Responsibility of Business is to Increase its Profits. *The New York Times Magazine*, September 13.
- Garrow, V., & Hirsh, W. (2008). Talent management: Issues of focus and fit. *Public Personnel Management*, 37(4), 389-402.
- Humaid,Bazem,2018, Talent Management and Organizational Performance: The Mediating Role of Employee Engagement A Case Study Bank of Palestine in the Gaza Strip.
- Hodgkin, S. V. (2002): Business Social Entrepreneurs: Working towards sustainable communities through socially responsible business practices. University of Calgary, Master's degree project.
- Jong, A. Greco & G, 2017, Sustainable entrepreneurship:definitions, themes and research gaps, Centre for Sustainable Entrepreneurship University of Groningen/Campus Fryslân.
- Kawsaeng,Rudsada,2016, TALENT MANAGEMENT: A CRITICAL INVESTIGATION IN THE THAI HOSPITALITY INDUSTRY, Salford Business School College of Business and Law The University of Salford, Salford, UK.
- Lewis, R.E., & Heckman, R.J. (2006) Talent management: a critical review. *Human Resource Management Review*, 16(2): 139-154.
- Loon Koe, Wei,2012, Sustainable Entrepreneurship (SE): A Revised Model Based on Triple Bottom Line (TBL), *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences* June 2012,. 2(6),P293-310.
- Lockwood, N. R. (2006). Talent management: Driver for organizational success. *HR magazine*, 51(6), 1-11.
- Michaels, E., Handfield-Jones, H. & Axelrod, B. (2001) *The War For Talent*. Boston: Harvard Business School Press.
- Maycock,Eno,2015, LEARNING AND TALENT DEVELOPMENT: A REVIEW IN CONTEXT,1(2).
- Moczydlowska, J. (2012). Talent Management: Theory and Practice of Management. The Polish Experience,". *International Journal of Business Management & Economic Research*, 3(1).
- Mahlahla, Linah,2018, THE IMPACT OF TALENT MANAGEMENT ON EMPLOYEE PERFORMANCE AND RETENTION STRATEGIES: A CASE STUDY OF MASVINGO CITY COUNCIL IN ZIMBABWE.
- Nijs, S., Gallardo-Gallardo, E., Dries, N. & Sels, L. (2014) A multidisciplinary review into the definition, operationalization and measurement of talent. *Journal of World Business*, 49 (2): 180-191.
- Nazir, Imran,2016, Talent Retention -A case study of two companies' Trainee Programmes.
- Rastgoo,Parvanch,2016, THE RELATIONSHIP OF TALENT MANAGEMENT AND ORGANIZATIONAL DEVELOPMENT WITH JOB MOTIVATION OF EMPLOYEES,(46)2,p:653-662.
- Rey, Leonaris,2011, Sustainable Entrepreneurship and its Viability, Erasmus School of Economics, Rotterdam.
- Shepherd, D.A. and Patzelt, H. (2011), "The new field of sustainable entrepreneurship: studying entrepreneurial action linking 'what is to be sustained' with 'what is to be developed' ", *Entrepreneurship: Theory and Practice*, Vol. 35 No. 1, pp. 137-163.
- Slaper, T.F. and Hall, T.J. (2011). *The Triple Bottom Line: What Is It and How Does It Work?* *Indiana Business Review*, Spring, 4-8.
- Silzer, R., & Dowell, B. E. (2009). *Strategy-driven talent management: A leadership imperative* (Vol. 28): John Wiley & sons.
- Stahl, G. K., Björkman, I., Farndale, E., Morris, S. S., Paauwe, J., Stiles, P., . . . Wright, P. M. (2007). Global talent management: How leading multinationals build and sustain their talent pipeline. *INSEAD faculty and research working papers*, 24.

-Tansley C., (2011) What do we mean by the term “talent” in talent management? Industrial and Commercial Training, 43 (5): 266 – 274.

-Thomas K., Cheruiyot, 2015, MODELING DIMENSIONALITY OF SUSTAINABLE ENTREPRENEURSHIP IN TOUR OPERATOR FIRMS IN KENYA, International Journal of Business and Management Review Vol.3, No.9, pp.16-28.

- Tyson, S. (2014). Essentials of human resource management: Routledge.

-Venkataraman, S. (1997). The distinctive domain of entrepreneurship research. In J. Katz (Ed.), Advances in entrepreneurship, firm emergence, and growth (pp. 119–138). Greenwich: JAI Press.

-Yin, R. (2009), Case Study Research: Design and Methods. (4th ed.).Sage Publications, Los Angeles, CA

WEBSITES CIPD

- The Chartered Institute of Personnel and Development (2013) Talent Management: an overview: <http://www.cipd.co.uk/hr-resources/factsheets/talent-managementoverview.aspx> (accessed 31.03.2014).

-CIPD. (2006). Talent Management: Understanding the Dimensions. Annual Survey Report.

سابعاً الملاحق

استمارة الاستبيان

١- إدارة المواهب (Humaid, 2018)

مدرج ليكرت الخماسي: ٥ اتفق بشدة، ٤ اتفق، ٣ محايد، ٢ لا اتفق، ١ لا اتفق تماماً.

الدرجة	أ. استقطاب الموهوبين
١	تبذل ادارة الكلية جهود مكثفة لاستقطاب الموظفين الموهوبين
٢	تتميز الكلية بسمعة جيدة تساعد على جذب الموظفين الموهوبين.
٣	تستخدم ادارة الكلية سياسة الترقيّة من داخل الكلية لشغل المناصب الشاغرة.
٤	تتسم عملية التوظيف في الكلية بالفاعلية والكفاءة وتركز على المؤهلات والخبرة المطلوبة للوظيفة .
٥	توفر الكلية رواتب ومزايا وظيفية تساعد على جذب نوعية متميزة من الموظفين.
٦	تخصص ادارة الكلية وقتاً كافياً ومناسباً لمقابلة المتقدمين للوظائف الشاغرة.
	ب. تحفيز الموهوبين
٧	تقدم الكلية رواتب ومزايا منافسة.
٨	تعتبر الرواتب والمزايا الوظيفية في الكلية عادلة ومتناسبة مع العمل .
٩	تعمل الكلية باستمرار على تحسين ظروف العمل.
١٠	تكافئ الكلية الموظفين على اعمالهم ومساهماتهم المتميزة.
١١	تقيم الكلية حفل تكريم للموظفين اصحاب الاداء الاستثنائي.
١٢	تقدم ادارة الكلية شهادات تقديرية شفوية او مكتوبة للمساهمات الفردية عندما تستحق ذلك.
	ج. تطوير الموهوبين
١٣	تقدم ادارة الكلية برامج تدريبية كافية وملائمة للموظفين.
١٤	تشجع ادارة الكلية الموظفين على تطوير المسار الوظيفي.
١٥	١٥. تعمل ادارة الكلية على تقديم التغذية العكسية حول الاداء في العمل.
١٦	تتبع ادارة الكلية خطط وبرامج لتطوير الموظفين.
١٧	يتم نقل الخبرة من الموظفين الموهوبين الى الاقل خبرة.
	د. استبقاء الموهوبين
١٨	تحرص ادارة الكلية على الحفاظ على الموظفين الموهوبين .
١٩	تحتفظ ادارة الكلية ببيانات حول معدل احتفاظه بالموظفين من كافة المستويات .
٢٠	تقوم ادارة الكلية بدراسة اسباب ترك الموظفين للوظيفة خاصة الموهوبين منهم.
٢١	تمتلك الكلية ثقافة تنظيمية وقيم تشجع على البقاء والعمل فيه.
٢٢	اعتقد ان عملي في الكلية يحتوي على تحديات تساعدني على استخدام قدراتي .
٢٣	استطيع الموازنة بين متطلبات العمل في الكلية وحياتي الشخصية.

٢-- الريادة المستدامة (Thomas K, 2015)

مدرج ليكرت الخماسي : ٥ اتفق بشدة، ٤ اتفق، ٣ محايد، ٢ لا اتفق، ١ لا اتفق تماماً.

الدرجة	الريادة المستدامة
	أ. الريادة الاجتماعية
٢٤	أتعامل مع من يعملون معي بوصفهم بشر يجب احترامهم.
٢٥	لدي علم بحقوق الإنسان واحرص على مراعاتها أثناء العمل.
٢٦	أؤمن بعدم توظيف العمالة الغير مؤهلة.
٢٧	احرص على معالجة الممارسات غير الأخلاقية التي قد تحدث أثناء العمل.
٢٨	اعمل جاهداً على إثارة التماسك الاجتماعي بين من يعملون معي.
	ب. الريادة البيئية
٢٩	نحرص تمام الحرص على عدم رمي النفايات بشكل عشوائي.
٣٠	نسعى قدر المستطاع إلى تقديم منتجات صديقة للبيئة.
٣١	نحاول امتلاك أدوات عمل لا تؤثر في البيئة بشكل سلبي.
٣٢	ندعم ونرعى مادياً البوسترات التي تحت على حماية البيئة.
	ج. الريادة الاقتصادية
٣٣	يمثل الربح هدف رئيس من أهدافنا.
٣٤	نخصص جزء من أرباحنا لتطوير البنى التحتية.
٣٥	يحصل الموظفون الذين يقدمون أفكار ريادة على جزء من الأرباح المتأتية عن تطبيق أفكارهم.
٣٦	نخصص جزء مهم من الأرباح لدعم نشاطات البحث والتطوير.

دور الإيرادات الضريبية في تعزيز الاستدامة التنظيمية
(دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب للفترة من ٢٠١٥/٢٠٠٩)
(١) م. حيدر عودة كاظم (٢) أ. م. سحر عناوي رهيو (٣) م. شيماء عبد الحسين
قسم المحاسبة قسم ادارة الاعمال قسم المحاسبة
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص :-

تنطوي الورقة البحثية الحالية على دور الإيرادات الضريبية في الهيئة العامة للضرائب على تعزيز الاستدامة في المنظمات التي حظيت باهتمام واسع على المستوى الدولي منذ تسعينات القرن العشرين، وقد جمعت البيانات من مصادرها التي تتصف بالمصادقية والشفافية (دائرة الضريبة) البيانات الخاصة للفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٥، وقد تم الاستعانة بأدوات تحليلية للحصول على النتائج المرجوة من البحث إذ أظهرت النتائج بان دائرة الضريبة لديها اهتمام ضعيف في التوجه نحو تعزيز الاستدامة لمنظمتهم، لأسباب تعزى الى قلة التخصيص من الإيرادات الضريبية المستحصلة الى الاهتمام بهذا الجانب وهذا شأن كثير من المنظمات الخدمية والعامة في المحافظة . الأمر الذي ينعكس بالقصور على امكانية تحقيق أداء مستدام والذي يتمحور في مقابلة احتياجات المنظمة من الموارد دون الاضرار بحق الاجيال القادمة في تلك الموارد، ، الأمر الذي سيزيد من قدرة المنظمات على الاستمرار لفترة أطول اما اهم التوصيات فكان اعادة النظر في عملية استحصال الضرائب وتخصيص ولو نسبة قليلة لهذه العملية التي تتم عن تنمية الاعمال ومواكبة التغيرات الحاصلة في البلدان المتقدمة .

Abstract :

The current research paper on the role of tax revenue in the General Tax Authority promotes sustainability in organizations that have received widespread attention at the international level since the 1990s, The data were collected from its sources of credibility and transparency (Tax Department) special data for the period from 2009 to 2015, and analytical tools were used to obtain the desired results from the research. As the results showed that the tax department has a weak interest in the orientation towards enhancing the sustainability of their organization, for reasons attributable to the lack of allocation of the tax revenues generated to interest in this aspect and this Many service and public organizations in the province. This is reflected in the limitation on the ability to achieve sustainable performance, which focuses on meeting the organization's resource needs without harming the right of future generations to have those resources. This would increase the ability of the organizations to continue for a longer period. As for the most important recommendations, it was to reconsider the process of collecting taxes and allocating even a small percentage to this process that reflects business development and keeping pace with the changes taking place in developed countries.

المقدمة :-

الاستدامة بالإنجليزية (Sustainability) هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت. والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية. وتعتبر استدامة المنظمات على مختلف انواعها منظمات الاعمال او المنظمات العامة والخاصة او غيرها من المواضيع الحديثة التي تعمل من خلالها المنظمات على دمج ادارتها بالجوانب البيئية والاجتماعية جنباً إلى جنب مع الجوانب الاقتصادية وذلك لتحقيق أداء مستدام. يتمحور مفهوم الاستدامة حول مقابلة احتياجات المنظمة من الموارد دون الاضرار بحق الاجيال القادمة في تلك الموارد، أي أن يكون الاستخدام في الحدود التي تجعل هذه الموارد قابلة للتجديد ذاتياً، وهو الأمر الذي سيزيد من قدرة المنظمات على الاستمرار لفترة أطول ، كما أنه يمكنها من إنتاج أكبر قدر من المخرجات بأقل قدر من المدخلات ، مما يؤدي في النهاية إلى تقليل التكاليف الاجمالية لهذه المنظمات. وعليه تقتضي الحاجة الى تخصيص جزء من إيرادات الضريبة لهذه الظاهرة الحضارية التي تتم عن التنامي المستمر والاستثمار السليم للموارد كافة. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية التي تنطوي على ثلاث محاور اساسية ، المحور الاول خصص لمدخلية البحث واجراءاته، وخصص المحور الثاني الى ادبيات متغيرات البحث، وخصص المحور الثالث للجانب التحليلي فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الاول : منهجية البحث

اولاً : مشكلة البحث :-

غالباً ما يُساء فهم الاستدامة التنظيمية على أنها تعني الاستدامة المالية في المقام الأول. يحدث هذا الاعتقاد الخاطئ لأنه عندما تصبح المنظمة غير مستدامة ، تظهر أعراض هذه المشكلة في الشؤون المالية. ومع ذلك ، تعتمد الاستدامة التنظيمية - أو بقاء المنظمة أو حتى ازدهارها - على الأمور المالية للمنظمة بشكل أكثر فاعلية.

١. هل ان الإيرادات لاسيما الضريبية منها تؤثر في استدامة المنظمات ؟

٢. هل ان ضعف التمويل المالي يؤدي الى تدهور البنية التنظيمية في العراق؟
٣. هل ان التنمية المستدامة تؤثر في الاجيال المستقبلية ام الاجيال الحالية ايضا ؟
٤. ما مدى تأثير الايرادات الضريبية على اداء المنظمات ؟

ثانيا: أهمية البحث :-

تظهر أهمية البحث في توضيح دور الإيرادات الضريبية في تعزيز الاستدامة في منظمات على درجة عالية من الأهمية مثل دائرة ضريبة الديوانية وغيرها، فضلا عن التطرق الى أهمية الاستدامة للمنظمات ، لقد أصبح مصطلح الاستدامة واسع النطاق ويمكن تطبيقه تقريبا على كل وجه من وجوه الحياة على الأرض، بدءًا من المستوى المحلي والعالمي وعلى مدى فترات زمنية مختلفة. والدور الذي تلعبه الإيرادات الضريبية في تعزيز هذا الجانب المهم ولو بنسبة تخصص من تجميع الضريبة على اساس قانوني أي اعتماد تشريع دائم لهذه الفقرة .

ثالثا : أهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى :-

١. تأكيد دور الإيرادات الضريبية على الاستدامة للمنظمة المبحوثة.
٢. تسليط الضوء على موضوع حيوي قد تكون هناك قصور في تناول هذين الموضوعين الحيويين أي الربط بين المتغيرين.

ثالثا: فرضية البحث :-

ينطلق البحث الحالي لاختبار صحة الفرضية الاتية : (هناك علاقة ارتباط ذات علاقة وثيقة بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية في المنظمات) .

رابعا : مجتمع وعينة البحث :-

تتمثل عينة البحث من العاملين في الهيئة العامة للضرائب من إداريين ومحاسبين ومدققين ومحللين ماليين بغرض بيان دور الإيرادات الضريبية في تعزيز الاستدامة التنظيمية .

خامسا : الاداة والوسائل الاحصائية :-

تم استعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية ومنها الوسط الحسابي منسوباً للقيمة العظمى لمقياس ليكرت ذي الخمس درجات، فإذا زاد الوسط الحسابي عن ثلاث درجات من مساحة المقياس تكون الدراسة مقبولة، أي إذا حازت على نسبة أعلى من ٦٠%، فضلاً عن استعمال النسب المئوية والانحراف المعياري، بالإضافة إلى الاختبار التائي والذي يهدف إلى بيان إن العلاقات بين متغيرات الدراسة هي علاقات حقيقية ولا تعود للصدفة، من خلال الاستدلال حول الوسط الحسابي للمجتمع الإحصائي، كما وتم استعمال معامل الارتباط البسيط وكذلك تقدير الانحدار البسيط بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية .

المبحث الثاني : الخلفية النظرية

اولا: الاستدامة التنظيمية

استخدم مصطلح الاستدامة منذ ثمانينيات القرن العشرين أول ما استخدم بمعنى الاستدامة البشرية على كوكب الأرض وهذا مهد إلى التعريف الأكثر شيوعاً للاستدامة والتنمية المستدامة حيث عرفته مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ١٩٨٧ "التنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة .

وفي مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ لوحظ أن تحقيق ذلك يتطلب التوفيق بين المطالب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهي "الركائز الثلاثة" للاستدامة . ويمكن التعبير عن هذا الرأي باستخدام ثلاث مناطق متداخلة مشيرة إلى أن الركائز الثلاث للاستدامة لا يستبعد بعضها بعضاً، وإنما يعزز بعضها بعضاً (John Elkington, 1997: 306) .

لم يقبل تعريف الأمم المتحدة عالمياً وشهد تفسيرات مختلفة. ما هي الاستدامة؟ وما ينبغي أن تكون أهدافها؟ وكيف يمكن تحقيق هذه الأهداف؟ هي أسئلة مفتوحة للتأويل بالنسبة للعديد من دعاة حماية البيئة، فكرة التنمية المستدامة هو مجرد تناقض حيث تبدو أن التنمية تنطوي على تدهور البيئة . وتساءل هيرمان دالي وهو اقتصادي بيئي: "كيف يمكن ان يستخدم المنشار بدون غابة؟. من هذا المنظور، يكون الاقتصاد هو نظام فرعي من المجتمع البشري، الذي هو في حد ذاته نظام فرعي من النظام البيئي، فأى كسب في قطاع واحد هو خسارة من قطاع آخر، ويمكن توضيح ذلك بثلاث مناطق دائرية متحدة المركز .

١- الاستدامة التنظيمية: ما هي وكيف نحققها ؟

إن تعريفاً مقبولاً عالمياً للاستدامة هو أمر بعيد المنال وذلك لكثرة الأمور المتوقعة منها. فمن ناحية لا بد من الواقعية والعلمية، وبيان واضح محدد لمعنى "وجهة"، وهناك تعريف بسيط للاستدامة، بأنها "تحسين نوعية الحياة البشرية حين نعيش ضمن الطاقة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة"^١ ومع غموضه، إي أنه يعطي لفكرة الاستدامة حدوداً قابلة للقياس الكمي. لكن الاستدامة هي أيضاً دعوة إلى العمل، وهي مهمة في التقدم أو التنمية .

٢- مفهوم الاستدامة :

الاستدامة من أكثر المواضيع الحيوية التي يتم تداولها في اغلب المجتمعات، وبشكل خاص في القطاع التنظيمي، ولكن ما هي الاستدامة؟ وما الذي تعنيه؟ وكيف يمكن أن تتبنى، كمنظمات، معايير التنمية المستدامة؟ لا سيما أن مفهوم الاستدامة يكتسب أهمية أكبر من أي وقت مضى في ضوء الانتشار المتنامي للمبادرات التي تنسب للاستدامة، خاصة في المجال البيئي وزيادة وعي الأفراد للأثار التي تخلفها الممارسات اليومية على البيئة المحيطة بالوحدات الاقتصادية (Terry Wales, 2013:39).

يمكن تعريفها بشكل مبسط على أنها مدخل في إدارة الأعمال بشكل مسؤول، بحيث ينجم عنه تأثيرات إيجابية على الصعيد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي . كما يمكن القول إنها وعي لتأثير المنظمة الإيجابي في البيئة والمجتمع المحيطين بها، والحرص على التخفيف من أي آثار سلبية تسببها عمليات المنظمة من خلال تبني المبادرات التي تراعي المقومات الثلاثة الأهم للتنمية، ألا وهي المجتمع والبيئة والاقتصاد.

٣- مفهوم الاستدامة التنظيمية :

حدد Colbert and Kurucz (2007) التعريف العام للاستدامة بأنه "الحفاظ على استمرار العمل" ، بينما يشير مصطلح آخر كثير الاستخدام في هذا السياق إلى "التدقيق المستقبلي" للمنظمات، ويشير (Boudreau and Ramstad 2005) إلى "تحقيق النجاح اليوم دون المساومة على احتياجات المستقبل .

وفقاً لمعهد تشارترد للمورد البشري والتنمية (CIPD,2012) فإن جوهر الاستدامة في السياق التنظيمي هو "مبدأ تعزيز الأنظمة المجتمعية والبيئية والاقتصادية التي تعمل فيها المنظمة". يقدم هذا مفهوم التركيز الثلاثي للمنظمات التي تسعى إلى الاستدامة .

وقد انعكس هذا أيضاً على Colbert and Kurucz (2007)، اللذين صرحا بأن الاستدامة "تتطوي على تركيز متزامن على الأداء الاقتصادي والاجتماعي و البيئي". يشير اغلب الباحثين إلى أن المنظمات تعمل على تطوير سياسات الاستدامة ، لكنهم يسلطون الضوء على أن هذه السياسات تهدف إلى تطوير "ثقافة الاستدامة" الكامنة ، من خلال سياسات تبرز أهمية الأداء البيئي والاجتماعي وكذلك المالي. تسعى هذه السياسات إلى تطوير ثقافة الاستدامة من خلال التعبير عن القيم والمعتقدات التي تدعم أهداف المنظمة. ويشدد معهد CIPD (2012) أيضاً على أهمية الثقافة التنظيمية في السعي لفهم الاستدامة التنظيمية ، مشيراً إلى "خلق قيم ذات مغزى تشكل عملية صنع القرار الاستراتيجي وبناء ثقافة تعزز السلوك المرغوب فيه".

٤- لماذا التركيز المتزايد على الاستدامة التنظيمية ؟

إذا كان من الممكن إظهار أن المنظمات تتبنى مدخلا مستداماً لأنشطتها ، فما هي أسباب ذلك؟ هل هي مجرد ممارسة أخرى في العلاقات العامة؟ هل هو لأسباب تجارية بحتة (أي الربح) ، أم أن القضايا الاجتماعية / الأخلاقية ذات أهمية متزايدة . يجادل Eccles, Ioannou and Serafeim, 2011 بأن المنظمات لا تتبنى سياسات الاستدامة لأسباب العلاقات العامة فقط ، بل تعكس "التغيرات الجوهرية في عمليات الأعمال" .

ومع ذلك، إذا تم قبول أنه حتى في ظل أي نظام "رأسمالي جديد" يطور الربحية ، فسيظل المفتاح ، ما هو الدليل على أن الاستدامة يمكن أن تكون مربحة. ووجد أن "منظمات الاستدامة العالية تتفوق بشكل ملحوظ على نظيراتها على المدى الطويل ، سواء من حيث سوق الأسهم أو الأداء المحاسبي .

اعلن Catrin Ballinger (2011) عن إطلاق مشروع بحثي عن استدامة الأعمال من قبل معهد تشارترد للأفراد والتنمية ، ويحدد أسباب التوجه نحو مدخل أكثر استدامة لمنظمات الأعمال بما في ذلك : (Wales & Terry,2013:64)

- ضغوط العولمة .

- فضائح المنظمات (الأخلاقية ، الخدمات المالية ، إلخ) .

- الأزمة الاقتصادية العالمية .

- يدعو إلى تدقيق أكبر للأعمال من قبل أصحاب المصلحة الخارجيين.

٥- ممارسات الاستدامة التنظيمية :

المبدأ الرئيسي للاستدامة التنظيمية هو الذي ينص على أن الاحتياجات الحالية للمنظمات يجب ألا تعرض للخطر احتياجات الأجيال القادمة . ومنذ ذلك الحين، تم إنشاء العديد من المبادرات لتشجيع الاستهلاك المستدام والممارسات الصناعية. تم تضمين مفهوم الخط السفلي الثلاثي ، وتم تطوير مدخل عمل الاستدامة التنظيمية يشمل الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي كانت توجه قرارات المديرين ، الذين يحاولون بدورهم تفعيل هذه المفاهيم في حياتهم اليومية من خلال المعايير أو الرموز أو المقاييس .

وبالتالي ، تختلف الممارسات المستدامة اعتماداً على حجم المنظمة ومستوى نضج الأعمال والتخطيط الاستراتيجي والهيكل التنظيمي، ويمثل هذا الاختلاف تحدياً عند التنفيذ والتحليل وتحديد التحسينات الممكنة للممارسات المستدامة. لذلك ، تقوم المنظمات بتخطيط وتفعيل أنشطتها على المدى القصير والمتوسط والطويل على أساس الاستدامة التنظيمية ، استناداً إلى الابداع والأدوات لتحسين وغرس الاستدامة في أعمالهم. كما يتم أخذ الأمور البيئية والاجتماعية في الاعتبار في تحليل أصحاب المصلحة - الباحثون والمستثمرون والزبائن والحكومات والمجتمع المدني - . ومن بين الطرق العديدة لتوثيق تلك الممارسات ، ازدادت شعبية تقارير الاستدامة ، اتباع الإرشادات في تقارير الاستدامة-2018:28 Alexandre and Antonio Carlos .

(29).

١. تقارير الاستدامة Sustainability Reports :- من أجل أن تكون قادرة على تنفيذ المبادئ التوجيهية للاستدامة التنظيمية ، تحتاج المنظمة إلى مديريها لأبداع ادراكهم فيما يتعلق بكفاءة منتجاتها وخدماتها وتقنياتها المستخدمة في عملياتها. بسبب هذه الحاجة ، أصبحت المنظمات أكثر اهتماماً بشكل متزايد بتطبيق الاستدامة على حياتها اليومية والكشف عن إجراءاتها لأصحاب المصلحة من خلال تقارير الاستدامة. إما من خلال احتياجات السوق أو بسبب تشريعات محددة ، أصبحت تقارير الاستدامة أداة مهمة لإبلاغ الأنشطة المستدامة التي تنفذها المنظمات وضعتها مبادرة إعداد التقارير العالمية (GRI) ، وهي الأكثر توطيقاً والمقبولة دولياً.

٢. مؤشر استدامة المنظمات Corporate Sustainability Index :- ومن أشهر الأمثلة مؤشر داو جونز للاستدامة ، يتم الحفاظ على مؤشر استدامة المنظمات CSI . نطاق CSI هو تحليل استدامة المنظمات مع التركيز على الجوانب التالية: الحوكمة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية .

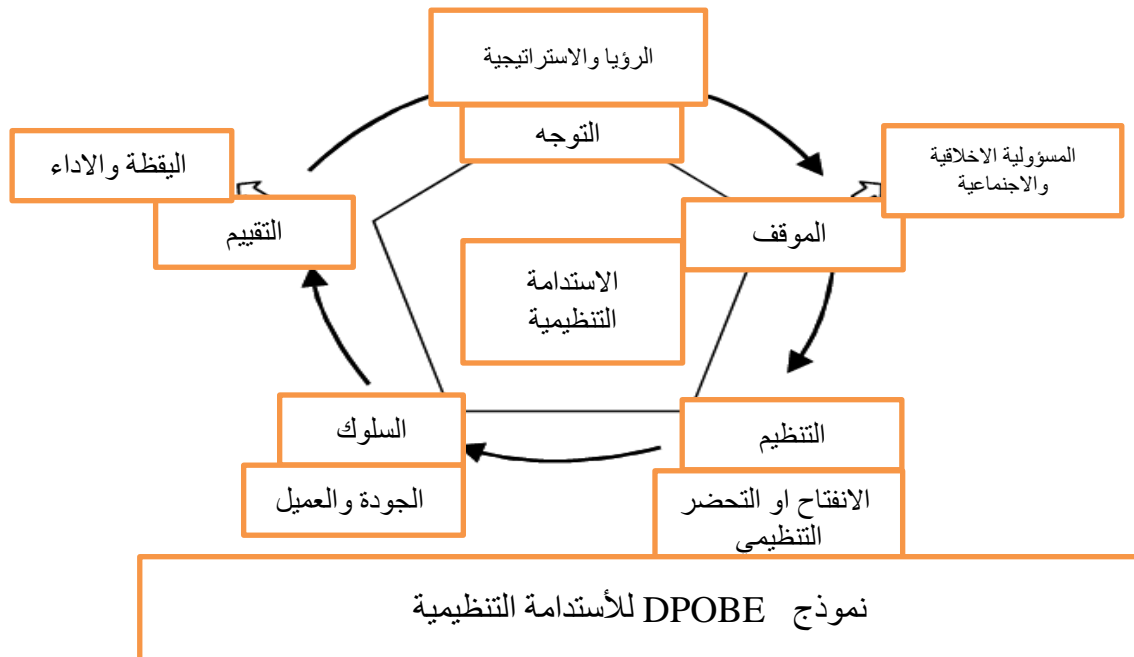
٣. قطاع الخدمة Service Sector :- تتمثل إحدى المداخل الموجودة لقياس الناتج المحلي الإجمالي للأغلبية وخاصة البلدان العربية في تقسيم الأنشطة الاقتصادية الرئيسية للبلد إلى ثلاثة قطاعات: القطاع (الزراعة) ، والقطاع (الصناعة)، وقطاع الخدمات (الخدمات). ويعد القطاع الثاني والثالث ضروريًا لتنمية الاقتصاد في العراق ، حيث أنه يوظف أكثر نسبة تشغيل من السكان ويساهم في نمو هذا القطاع على الرغم من الاضطراب الاقتصادي الذي يؤثر على البلاد. نظرًا لتمثله واتساعه في الاقتصاد ، يتم تحليل قطاع الخدمات من قبل العديد من المنظمات ، التي تحدد الأنشطة المنفذة من أجل المساهمة في نموه المستمر ، وتوفير الابداع الإداري، واستخدام المؤشرات لتحسين الأداء .

٦- نموذج الاستدامة التنظيمية :-

ينصب تركيز الإدارة المستدامة على تحليل أداء المنظمات بناءً على تحقيق الحد الأدنى الثلاثي: النتائج الاجتماعية والبيئية والمالية (Gawel، 2012؛ Gupta & Kumar، 2013). يمكن أن يوفر اعتماد مبادرات الاستدامة للمنظمات العديد من أشكال الفوائد ، بما في ذلك الصورة الإيجابية ، وتعزيز الثقة من أصحاب المصلحة ، والكفاءة في إدارة الموارد ، وميزة تنافسية ، وعوائد فائقة على الاستثمارات ، وربحية . ومع ذلك ، كان تعظيم الأداء المالي محط تركيز تقليدي للمنظمات. تم إضفاء الطابع المنظمي على هذا التركيز على تحقيق أقصى ربح ، وقد تأكد أنه بدون الالتزامات التنظيمية، قد يكون هناك عدد أقل من المنظمات التي قد تكون مدفوعة لتبني مبادرات الاستدامة والممارسات طوعية ، لأنها تنطوي على الغموض والتحديات ، وربما الآثار المالية السلبية على المدى القصير. يتم دعم هذا النموذج في خمس ركائز يشار إليها على أنها الأكثر أهمية في إطار الاستدامة التنظيمية والتي يجب على المديرين والمنظمات فيها تطوير قدراتهم (الشكل ١).

وجوهر كل عمود من أركان النموذج هو ما يلي: Santos, João Rocha., et al, 2013:108-109:

- أ- التوجيه : وهو تقييم الحس الاقتصادي الذي يجب أن يعطى للمنظمات ، والقدرة على تصور المستقبل وإيجاد أفضل طريقة لتحقيق ذلك ، قدرة الابداع الاستراتيجي لتسهيل مفهوم جديد للأعمال يجبر الإدارة على التفكير بشكل دائم في أشكال مختلفة للعب اللعبة في الأعمال الحالية .
- ب- الموقف : الذي يهتم بالإدارة التي تجربها القيم الأخلاقية التي ستمنح المنظمات المصداقية والاحترام ، والعمل بمصداقية للحث على المواقف الجيدة والسلوكيات النقدية التي ستساعد على الوصول إلى نتائج عالية الأداء ، بناءً على الثقة والأفكار الجديدة من أجل ضمان حصتها في مجتمع واقتصاد عادل ومتوازن (Markides, 2000; 1997) .
- ت- التنظيم : الذي يقيس نشاط الإدارة الأساسي لتوفير إجابة متعددة الأبعاد ومتعددة السياقات للتعامل مع العديد من المنظمات وأنظمة المعلومات وتقنيات الدعم والضرورات والأهداف المختلفة في مختلف السياقات الاقتصادية ، مع المواءمة بين الاستراتيجيات والأبعاد التنظيمية والمسؤوليات والأداء كمفتاح مركزي في اقتصاد المعلومات .
- ث- السلوك : الذي يقدر الجودة كقاعدة للمؤسسات ، وبقية جميع الأنشطة التي يتم تطويرها في مجال تأمين الجودة ، مثل اتباع معايير صارمة للجودة وفقاً لأنماط الكفاءة والفعالية ،
- ج- التقييم : وهو ما يعني تنفيذ إجراء لتحليل الأداء التنظيمي وفقاً للخيارات والأهداف الاستراتيجية المحددة ،



٧- خصائص المنظمات المستدامة ومواصفاتها :

- إن الاستدامة على مستوى المنظمات ينبغي أن تكون حصيلة قناعات الأفراد وسلوكياتهم الوظيفية والشخصية بعد أن بلورها رواد الفكر التنموي على مستوى المجتمعات؛ لتجري ترجمتها من قبل المنظمات العامة والخاصة . وسنوجز فيما يأتي أهم المواصفات والخصائص التي تبشر بولادة المنظمات المستدامة، وفقاً لما طرحته أدبيات الفكر المستدام (Wales, 2013: 64) .
- الربط بين صغائر الأمور وكبائرها، وبين جزئياتها وكلياتها، من منطلق القناعة بفكرة التداخل والترابط فيما بينهما .
- ضرورة أن تتبصّ المنظمات بما هو كائن في جوهر وخفايا الأشياء والظواهر المحيطة بها في إطار ما هو ظاهر منها .
- الوقوف عند الآثار والمخرجات الجانبية والإفرازات الثانوية اللا مقصودة لما يترتب على قراراتها وممارساتها وبرامجها الهادفة.
- توسيع الشراكات الجديدة والمخططة بين المنظمات المتماثلة في أنشطتها أو المترابطة في سلسلة إنتاجها وأدائها، فلا تعمل متباعدة عن بعضها أو متنافسة في اغتنامها للموارد الطبيعية أو استنزافها لها.
- ومن خصائص المنظمات المستدامة أن تترجم من خلال سياساتها وسلوكياتها مبدأ العدالة والإنصاف والمساواة سواء في تعاملها مع المخلوقات في هذا العالم الكوني .
- توظيف الذكاء والتحسس التنظيمي في استباق الأحداث وسبر أغوار المشكلات واستشراف الأزمات والتنبؤ بالكوارث وتبني مدخل الوقاية قبل العلاج .
- تفكير المنظمات المستدامة يعتمد على رؤية عالمية للأحداث وللتوقعات المحتملة بسيناريوهاتها المختلفة ثم التدبير بآليات محلية تتلاءم مع بيئتها وظروفها .
- من خصائص المنظمات المستدامة حرصها على استقطاب أفضل القيادات المتاحة في بيئتها المحلية؛ لتضعهم في المواقع التي تتناسب مع تخصصاتهم، وتعمل على تنمية مهاراتهم واستخراج طاقاتهم والحفاظ عليهم لإدامة الخبرات الصريحة والضمنية .

٨- الأبعاد الرئيسية للاستدامة التنظيمية :-

- حدد عدد من الباحثين والكتاب في مجال الاستدامة التنظيمية عدد من الأبعاد الأساسية والتي اتفق عليها أغلبهم والتي يمكن إيجازها بالآتي : 3-4: Caitlin Cahill, 2019
١. الاستدامة الاستراتيجية - ضمان الرؤية والأهداف الواقعية :- إذا كانت المنظمة تحاول أن تفعل الكثير ، فمن المحتمل ألا يكون لديها الموارد الكافية ، بما في ذلك عدم وجود ما يكفي من المال للقيام بما تريد القيام به. من أهم الاعتبارات أن يكون لديك رؤية وأهداف واقعية للمنظمة. إذا لم تكن هذه واقعية، فإن العديد من الأنشطة الأخرى في المنظمة لن تكون واقعية أيضاً .
 ٢. استدامة المنتج والبرنامج - ضمان منتجات وخدمات وبرامج عالية الجودة :- إذا لم يكن لدى مؤسستك منتجات وخدمات وبرامج عالية الجودة ، فإن مشاركة الزبائن والزبائن ستخفض في نهاية المطاف مثل التمويل. لهذا السبب من المهم جداً القيام بالقليل بشكل جيد جداً ، بدلاً من القيام بالكثير من الأشياء بشكل غير جيد .
 ٣. استدامة الموظفين - ضمان أداء الموظفين بشكل فعال وموثوق :- إذا لم يفهم الموظفون وظائفهم بشكل كامل أو لم يكن لديهم الموارد الكافية للقيام بعملهم ، فلن تكون منتجاتك وخدماتك وبرامجك فعالة بقدر الإمكان. ونتيجة لذلك ، ستجني أموالاً أقل مما توقعت أو لن تحقق الأموال التي تجنيها الكثير من الأرباح .
 ٤. الاستدامة المالية - إجراء الاحتياطي المالي والتخطيط للظروف الطارئة :- إذا لم يتم معالجة الأبعاد الثلاثة المذكورة أعلاه بشكل فعال ، فإن الأعراض تظهر في الموارد المالية عندما لا يكون هناك ما يكفي من المال. ومع ذلك ، هناك نوعان من الممارسات المالية التي يجب عليك القيام بها بغض النظر عما إذا كان لديك ما يكفي من المال أم لا ، وتشمل الآتي :-
 - أ. تحقيق احتياطي مالي - من الواضح أن هذا يتم بمرور الوقت وقبل حدوث الأزمات المالية .
 - ب. القيام بالتخطيط للطوارئ - خطط لما سيحدث إذا حصلت على أموال أقل بنسبة ١٠٪ مما كان مخططاً للعام المقبل ولماذا سيحدث إذا حصلت على ٣٠٪ أقل.

ثانياً : الإيرادات الضريبية :

- هي عملية استحصال واستلام المبلغ الضريبي من المكلف كإيراد نهائي إلى خزينة الدولة متمثلة بصندوق الهيئة العامة للضرائب ، وذلك بموجب القانون المعمول به والذي خول السلطة المالية بفرض الضريبة وجبايتها .
- أو هي سلسلة من الإجراءات التي تتبعها السلطة المالية الضريبية لاستحصال الديون الحكومية وفقاً لمواعيدها المحددة بموجب قانون استحصال الديون الحكومية إذا تعذر استحصالها وفق قانون ضريبة الدخل. بعد أن تتحقق الضريبة ويتم الانتهاء من إجراءات التحاسب الضريبي تبدأ مرحلة الجباية .حيث تعتبر مهمة جداً في العمل الضريبي ، وذلك لأن الغاية منها هو تحصيل الاموال لغرض تسيير امور الدولة ومراقبتها .
- ينظر الى الإيرادات الضريبية على إنها عملية استحصال واستلام المبلغ الضريبي من المكلف كإيراد نهائي الى خزينة الدولة متمثلة بصندوق الهيئة العامة للضرائب، وذلك بموجب القانون المعمول به والذي خول السلطة المالية بفرض الضريبة وجبايتها، أو هي سلسلة من الإجراءات التي تتبعها السلطة المالية الضريبية لاستحصال الديون الحكومية وفقاً لمواعيدها المحددة بموجب قانون استحصال الديون الحكومية اذا تعذر استحصالها وفق قانون ضريبة الدخل. بعد ان تتحقق الضريبة ويتم الانتهاء من إجراءات التحاسب الضريبي تبدأ مرحلة الجباية .حيث تعتبر مهمة جداً في العمل الضريبي، وذلك لأن الغاية منها هو تحصيل الاموال لغرض تسيير امور الدولة ومراقبتها (Patil,2010:6) .
- اهداف الضريبة

، فإن الهدف الأساسي والتقليدي للضريبة هو توفير الأموال اللازمة للنفقات العامة للدولة وهذا ما كان يؤخذ في الفكر القديم، إما في العصر الحديث فإن للضريبة دور فعال من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن المفهوم السابق يمكن تلخيص أهداف الضريبة وهي دائماً تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية متأتية من الحد من عمليات التجنب الضريبي والتهرب الضريبي، وهي كالآتي :- (Harvey,et.al.,2014:46)

١. **الأهداف المالية :-** الهدف الأساسي للضريبة هو تغطية النفقات العامة وهو ما يعبر عنه بالهدف التمويلي، حيث يتم تمويل جزء من النفقات العامة للدولة من الإيرادات المتأتية من الضرائب .
 ٢. **الأهداف الاقتصادية :-** تتمثل الأهداف الاقتصادية بتخفيف حدة الدورات الاقتصادية، فتزيد الضرائب في فترة الرخاء لامتصاص الأرباح وتخفيض عند الكساد لتشجيع الاستهلاك .
 ٣. **الأهداف الاجتماعية :-** تتمثل الأهداف الاجتماعية بمحاربة العادات الضارة كفرض ضرائب على السلع غير المرغوب فيها وتشجيع بناء المساكن بالإعفاء الكلي أو الجزئي وغيرها .
- اهمية الجباية :**

ان لعملية الجباية اهمية كبيرة تبرز لنا من خلال :

١. تسجيل واثبات التحصيلات الضريبية والامانات المدفوعة الى امانة الصندوق والمذكورة في بطاقة الجباية الملحقة بالتقرير الخاص بالمكلف في السجلات الخاصة بالتسديدات .
٢. متابعة تسديد اقساط الضرائب المستحقة بذمة المكلفين .
٣. تحصيل الديون الحكومية مباشرة وبشكلها النقدي .
٤. اعداد تقارير دورية عن الإيرادات المتحققة ومطابقتها مع الوحدات التخمينية ومع امانة الصندوق .
٥. اعداد الموازنات اليومية والشهرية والسنوية وتسجيل تحصيلات الوحدة التخمينية .
٦. التنسيق بين الوحدات التخمينية من خلال تبادل المعلومات حول عملية التسديد التي تخص المكلفين .
٧. تزويد المكلفين ببراءة الذمة .

ثالثاً: انواع التحصيل :

هنالك عدة انواع لتحصيل مبلغ الضريبة الترتب بذمة المكلف ومنها :

١. أن يقوم المكلف بالتسديد المباشر إلى الصندوق المبلغ المقرر وفق التعليمات والذي هو ان لا يتجاوز على (٣٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي وذلك من خلال استلام المبالغ من قبل أمين الصندوق مقابل وصل قبض يذكر فيه المبلغ المسدد والنسبة التقديرية التي سددها.
 ٢. التسديد عن طريق الصكوك . لا مانع لدى الهيئة العامة للضرائب من استلام صكوك مصدقة من قبل المكلف واستلامها من قبل أمين الصندوق .
 ٣. التسديد بطريقة الصكوك من قبل استقطاعات دوائر الدولة ومؤسساتها من العاملين لديها (المتعهدين والمقاولين) وكافة الذين يخضعون لقانون ضريبة الدخل وبالتالي ارسالها الى مقر الهيئة العامة للضرائب القسم المالي منفردة او عن طريق جدولة تشير الى اسم المكلف الكامل مع عنوانه والمبلغ . اضافة الى تفاصيل المبالغ المعروفة لديه من خلال كشف المؤسسة او الدائرة ويتم استلامها من قبل القسم المالي في مقر الهيئة واعلامهم بالاستلام ومن ثم تسجل لدى الهيئة العامة كأمانات باسم اصحابها منتظرين مراجعة المكلفين لحسمها او تحويلها الى ايراد نهائي .
 ٤. الجباية الالزامية . وهي عملية استقطاع مباشر من قبل دوائر الدولة ومؤسساتها التابعة لدائرة الضريبة من موظفي الدولة ومنتسبيها الى قسم الاستقطاع المباشر في مقر الهيئة العامة .
 ٥. هناك طرق تحصيل اخرى من قبل بعض دوائر الدولة لحساب الهيئة العامة للضرائب مثل (الكمارك العامة وجميع المنافذ الحدودية) حيث تقوم الوحدات التخمينية التي تعمل مع الهيئة العامة للكمارك في هذه المنافذ القيام باستقطاع مبالغ ضريبية على المواد والاستيرادات التي تدخل الى العراق من دول اخرى عبر الحدود . وتثبت هذه الإيرادات على التصاريح الكمركية في سجلات خاصة ترسل الى القسم المالي في مقر الهيئة العامة للضرائب ومن ثم الى قسم المعلومات الفنية لغرض تبويبها وارسال هذه التصاريح الكمركية الى الفروع المعنية للمكلفين الخاصة بهم . وفي ادناه جدول لبعض الإيرادات المتحققة في الهيئة العامة للضرائب وفروعها في العراق .
- وهناك عدة انواع لتحصيل مبلغ الضريبة الترتب بذمة المكلف ومنها أن يقوم المكلف بالتسديد المباشر إلى الصندوق المبلغ المقرر وفق التعليمات والتسديد عن طريق الصكوك وعمليات الاستقطاع المباشر وهناك طرق تحصيل اخرى من قبل بعض دوائر الدولة لحساب الهيئة العامة للضرائب مثل الكمارك العامة والمنافذ الحدودية حيث تقوم الوحدات التخمينية التي تعمل مع الهيئة العامة للكمارك في هذه المنافذ القيام باستقطاع مبالغ ضريبية على المواد والاستيرادات التي تدخل الى العراق الأمر الذي يساعد في زيادة وتحسين الإيرادات الضريبية وبالتالي تمويل الموازنة العامة للدولة (Jaeger & Biafra,2014:16) .

المبحث الثالث : الجانب التطبيقي للبحث :-

أولاً :- مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من العاملين في الهيئة العامة للضرائب في بغداد من إداريين ومحاسبين ومدققين وكاتبي حسابات عن بيانات السنوات المالية من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٥، إما عينة البحث فقد اختيرت عينة من أولئك العاملين إذ تم توزيع (١٠٤) استمارة استبانة وقد تم استرجاع (٩٤) استمارة منها صالحة للتحليل،

وتوزيع العينة حسب الخصائص الديمغرافية :

، وتم تصميم استمارة الاستبانة بالشكل الذي ينسجم مع أهداف البحث وفرضياته، وتضمنت الاستبانة مقدمة تعريفية بينت طبيعة البحث والأسئلة العامة الخاصة بعينة البحث بالإضافة إلى الأسئلة الخاصة باختبار فرضياته، كما وتم صياغة الأسئلة في استمارة الاستبانة بحيث يمكن تحويل الإجابة إلى قيم كمية على مقياس ليكرث ذي الخمس درجات وكالاتي : اتفق تماماً (٥) درجات، اتفق (٤) درجات، محايد (٣) درجات، لا أتفق (٢) درجة، لا أتفق تماماً (١) درجة . حيث تم توزيع (١٠٤) استبانة على أفراد عينة البحث، وتم استرجاع (٩٤) استمارة قابلة للتحليل، إذ بلغت نسبة هذه الاستمارات ٩٠.٤%، إما الاستمارات غير المستردة فقد بلغت ١٠ استمارات بنسبة ٩.٦%، وبعد تحليل الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة البحث، تبين إن ٦٠% من أفراد عينة البحث تتراوح أعمارهم من ٤٥-٥٥ سنة و ٤٠% منهم أعمارهم تجاوزت ٥٦ سنة، كما وبلغت نسبة الذكور لأفراد عينة البحث ٨٠%، إما نسبة الإناث ٢٠%، وبالإضافة لذلك فقد بلغت نسبة حملت شهادة الدبلوم من أفراد عينة البحث ١٥% والكالوريوس ٧٥% والماجستير ١٠% مما يعني بأنهم مؤهلين لفهم فكرة الموضوع، وأخيراً فإن سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث كانت النسبة الأكبر لفئة من ٢٥-٣٥ سنة بنسبة ٦٥%، والنسبة المتبقية كانت للفئة العمرية أقل من ٢٥ سنة كخدمة فعلية في الهيئة العامة للصرائب . وتم استعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية ومنها الوسط الحسابي منسوباً للقيمة العظمى لمقياس ليكرث ذي الخمس درجات، فإذا زاد الوسط الحسابي عن ثلاث درجات من مساحة المقياس تكون الدراسة مقبولة، أي إذا حازت على نسبة أعلى من ٦٠%، فضلاً عن استعمال النسب المئوية والانحراف المعياري، بالإضافة إلى الاختبار التائي والذي يهدف إلى بيان إن العلاقات بين متغيرات الدراسة هي علاقات حقيقية ولا تعود للصدفة، من خلال الاستدلال حول الوسط الحسابي للمجتمع الإحصائي .

ثانياً : اختبار فرضية البحث :

قبل اختبار فرضية البحث فلا بد من استعراض بعض الإيرادات الضريبية للفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٥، حيث إن هذه الإيرادات متأتية من المهنة والشركات والاستقطاع المباشر والاراضي والعقار، ويمكن توضيح بعض الإيرادات الضريبية من خلال الجدول الآتي :

جدول (١)

بعض الإيرادات الضريبية للفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٥

السنة	المهنة	الشركات	الاستقطاع المباشر	الاراضي	العقار	المجموع
٢٠٠٩	٥٢٦١٧١٢٤٩٤٤	٤٤١٥٨١٠٤٦٦٤	١٢٣٢٦١٧٣٦٩٣	١٧٢٧٥٢٢٢٣٢٩٣	٣٤٠٥٣٧٣٥٥١٧	٣١٥٩٠٧٣٦٢١١١
٢٠١٠	٧١٠٣٠٣٠٤٤٨	٥٨١٢٩٤٨٩٢٦٤	١٩٤٥١٨٦٢٦١٣	٢٣٥٧٧٨٧٦٦٣٤٧	٤٣٨٥٨٥٦٤٦٨٧	٤٢٨٢٤٩٠١٣٣٦٩
٢٠١١	٨٣٠٧٧٧٦١٠٠٨	٦٥٨٤٣٠٥٣٣٩١	١٩٦٧٧٧٢٤٩٥١	٢٤١٠٦٤٩٨٠٧٠٧	٥٢٣٣٤٤٤٥٩٦٦٩	٤٦١٩٩٧٩٦٦٠٢٦
٢٠١٢	٩٨٧٢٠٤٣١٩٤٣	٦٧٩٥٩٥٢٢٩٥٤	٢٤٩٣٥٥٨٥١٤٩	٢٩٨٦٩٩٠٥٩١٣٧	٥٩٨٥٩٢١٦٥٧٣	٥٥٠١٧٣٨١٥٧٥٦
٢٠١٣	١١٤٠٨٦٢٨١٤٢١	٩١٧٩١٥٥٠٤٤٨	٣١٣٦٦٧٣٧٠١٤	٣١٣٥٨٢٩٠١٢٠٣	٦٣٢٤٤٢٨٤٢٠٦	٦١٤٠٧١٧٥٤٢٩٢
٢٠١٤	١١٩١٧١٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٦١٢٠٠٠٠٠٠	٣٨٧٤٢٢٠٠٠٠٠٠	٢٦٥٩٥٣٠٠٠٠٠٠	٦٠٨٣٩٠٠٠٠٠٠٠	١٤٦٣٩٩٧٠٠٠٠٠٠
٢٠١٥	٩٦٢٩٩٠٠٠٠٠٠٠	٧٦٠٤٩٦٠٠٠٠٠٠	٤٧٥٢٤٧٠٠٠٠٠٠	٢٤٩٨٨١٠٠٠٠٠٠	٦٧١٧٧٠٠٠٠٠٠٠	١٦٤٩١٠٠٠٠٠٠٠٠
المجموع	635001929764	1718989720721	970427083420	1777711930687	381366246952	5483496911544

المصدر : اعداد الباحثين .

يتضح من خلال الجدول أعلاه، إن الإيرادات الضريبية لسنة ٢٠٠٩ كانت بمبلغ (٣١٥٩٠٧٣٦٢١١١) دينار، ولسنة ٢٠١٠ كانت بمبلغ (٤٢٨٢٤٩٠١٣٣٦٩) دينار، بينما كانت الإيرادات الضريبية لسنة ٢٠١١ بمبلغ (٤٦١٩٩٧٩٦٦٠٢٦) دينار، ولسنة ٢٠١٢ كانت بمبلغ (٥٥٠١٧٣٨١٥٧٥٦) دينار، أما سنة ٢٠١٣ فقد كانت الإيرادات الضريبية بمبلغ (٦١٤٠٧١٧٥٤٢٩٢) دينار، ولسنة ٢٠١٤ كانت بمبلغ (١٤٦٣٩٩٧٠٠٠٠٠٠) دينار، وأخيراً فقد كانت الإيرادات الضريبية لسنة ٢٠١٥ بمبلغ (١٦٤٩١٠٠٠٠٠٠٠) دينار .

وتنص فرضية البحث على الآتي : (هناك علاقة ارتباط ذات علاقة وثيقة بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية في المنظمات)، والجدول (٢) يبين الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغيرات هذه الفرضية

جدول (٢)

الوسط الحسابي والنسبة المئوية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير الإيرادات الضريبية

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	تساعد الإيرادات الضريبية في الربط بين صغائر الأمور وكبائرها، وبين جزئياتها و كلياتها، من منطلق القناعة بفكرة التداخل والترابط فيما بينهما من أجل تحقيق التنمية المستدامة .	٤.٠٣٢	٨٠.٦٤%	٠.٥١٩	١١.٦٦٨
٢	ان الإيرادات الضريبية تمكن المنظمات من العمل	٤.٠٠٢	٧٧.١٠%	٠.٥١٤	١١.٥٨١

					بما هو كائن في جوهر وخفايا الأشياء والظواهر المحيطة بها في إطار ما هو ظاهر منها .
٣	٣.٨٥٥	٧٧.١٠%	٠.٤٩٦	١١.١٥٦	تمكن الإيرادات الضريبية من الوقوف عند الآثار والمخرجات الجانبية والإفرازات الثانوية اللامقصودة لما يترتب على قراراتها وممارساتها وبرامجها الهادفة .
٤	٤.٦٦٨	٩٣.٣٦%	٠.٦٠٢	١٣.٥٠٨	إن الإيرادات الضريبية تمكن من توسيع الشركات الجديدة والمخططة بين المنظمات المتماثلة في أنشطتها أو المترابطة في سلسلة إنتاجها، فلا تعمل متباعدة عن بعضها أو متنافسة في اغتنامها للموارد الطبيعية أو استنزافها لها .
٥	٤.٤٣٦	٨٨.٧٢%	٠.٥٧١	١٢.٨٣٧	تترجم الإيرادات الضريبية من خلال سياساتها وسلوكياتها مبدأ العدالة والإنصاف والمساواة سواء في تعاملها مع المخلوقات الحية أو مع سائر الكائنات في هذا العالم الكوني .
٦	٤.٠٠٢	٨٠.٠٤%	٠.٥١٤	١١.٥٨١	تساعد الإيرادات الضريبية من توظيف الذكاء والتحسس التنظيمي في استباق الأحداث وسير أغوار المشكلات واستشراف الأزمان وتبني مدخل الوقاية قبل العلاج .
٧	٣.٨٥٥	٧٧.١٠%	٠.٤٩٦	١١.١٥٦	توفر الإيرادات الضريبية رؤية عالمية للأحداث وللتوقعات المحتملة بسيناريواتها المختلفة ثم التدبير بآليات محلية تتلاءم مع بيئتها وظروفها وبما يساعد في تعزيز التنمية المستدامة .
٨	٣.٩٧٦	٧٩.٥٢%	٠.٥١١	١١.٤٩٧	تحرص السلطات الضريبية على استقطاب أفضل القيادات المتاحة في بيئتها المحلية؛ لتضعهم في المواقع التي تتناسب مع تخصصاتهم، وتعمل على تنمية مهاراتهم واستخراج طاقاتهم والحفاظ عليهم لإدامة الخبرات والتجارب والمعارف الصريحة والضمنية .
	٤.١٠٣	٨٢.٠٧%	٠.٥٢٨	١١.٨٧٣	المعدل العام

المصدر: إعداد الباحثين .

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه، إن الفقرة (تساعد الإيرادات الضريبية في الربط بين صغائر الأمور وكبائرهما، وبين جزئياتها وکلياتها، من منطلق القناعة بفكرة التداخل والترابط فيما بينهما) قد حصلت على وسط حسابي (٤.٠٣٢) بنسبة مئوية (٨٠.٦٤%) وانحراف معياري (٠.٥١٩) ومعامل اختلاف (١١.٦٦٨)، إما الفقرة (إن الإيرادات الضريبية تمكن المنظمات من العمل بما هو كائن في جوهر وخفايا الأشياء والظواهر المحيطة بها في إطار ما هو ظاهر منها) فقد حصلت على وسط حسابي (٤.٠٠٢) بنسبة مئوية (٧٧.١٠%) وانحراف معياري (٠.٥١٤) ومعامل اختلاف (١١.٥٨١)، في حين إن الفقرة (تمكن الإيرادات الضريبية من الوقوف عند الآثار والمخرجات الجانبية والإفrazات الثانوية غير المقصودة لما يترتب على قراراتها وممارساتها وبرامجها الهادفة) قد حصلت على وسط حسابي (٣.٨٥٥) بنسبة مئوية (٧٧.١٠%) وانحراف معياري (٠.٤٩٦) ومعامل اختلاف (١١.١٥٦)، كما إن الفقرة (إن الإيرادات الضريبية تمكن من توسيع الشركات الجديدة والمخططة بين المنظمات المتماثلة في أنشطتها أو المترابطة في سلسلة إنتاجها، فلا تعمل متباعدة عن بعضها أو متنافسة في اغتنامها للموارد الطبيعية أو استنزافها لها) فقد حصلت على وسط حسابي (٤.٦٦٨) بنسبة مئوية (٩٣.٣٦%) وانحراف معياري (٠.٦٠٢) ومعامل اختلاف (١٣.٥٠٨)، إما الفقرة (تترجم الإيرادات الضريبية من خلال سياساتها وسلوكياتها مبدأ العدالة والإنصاف والمساواة سواء في تعاملها مع المخلوقات الحية أو مع سائر الكائنات في هذا العالم الكوني) فقد حصلت على وسط حسابي (٤.٤٣٦) بنسبة مئوية (٨٨.٧٢%) وانحراف معياري (٠.٥٧١) ومعامل اختلاف (١٢.٨٣٧)، وبالنسبة للفقرة (تساعد الإيرادات الضريبية من توظيف الذكاء والتحسس التنظيمي في استباق الأحداث وسير أغوار المشكلات واستشراف الأزمان وتبني مدخل الوقاية قبل العلاج) فقد حصلت على وسط حسابي (٤.٠٠٢) بنسبة مئوية (٨٠.٠٤%) وانحراف معياري (٠.٥١٤)، إما الفقرة (توفر الإيرادات الضريبية رؤية عالمية للأحداث وللتوقعات المحتملة بسيناريواتها المختلفة ثم التدبير بآليات محلية تتلاءم مع بيئتها وظروفها) فقد حصلت على وسط حسابي (٣.٨٥٥) بنسبة مئوية (٧٧.١٠%) وانحراف معياري (٠.٤٩٦) ومعامل اختلاف (١١.١٥٦)، في حين إن الفقرة (تحرص السلطات الضريبية على استقطاب أفضل القيادات المتاحة في بيئتها المحلية؛ لتضعهم في المواقع التي تتناسب مع تخصصاتهم، وتعمل على تنمية مهاراتهم واستخراج طاقاتهم والحفاظ عليهم لإدامة الخبرات والتجارب والمعارف الصريحة والضمنية) قد حصلت على وسط حسابي (٣.٩٧٦) بنسبة مئوية (٧٩.٥٢%) وانحراف معياري (٠.٥١١)، وعليه فإن الوسط الحسابي العام لمتغيرات هذه الفرضية (٤.١٠٣) بنسبة مئوية

(٨٢.٠٧%) وانحراف معياري (٠.٥٢٨) ومعامل اختلاف (١١.٨٧٣)، وبذلك يمكن قبول هذه الفرضية . ويمكن تحليل العلاقة بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية، وكما موضح بالجدول الآتي :

جدول (٣)

معامل الارتباط البسيط بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية

قيمة معامل الارتباط البسيط	Y الاستدامة التنظيمية
٠.٨٦٣	X الإيرادات الضريبية

المصدر: إعداد الباحثين .

وتأسيساً على نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة ارتباط ايجابية ودالة معنوية بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية، إذ بلغ معامل الارتباط البسيط بينهما (٠.٨٦٣) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، ويمكن توضيح تحليل الانحدار للعلاقة بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية، بهدف تعزيز النتيجة السابقة وكالاتي :

جدول (٤)

نتائج تقدير الانحدار البسيط بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية

معادلة الانحدار	قيم بيتا	القيم التائية	معامل التحديد
$y = 25.446 + 1.388 x1$	٢٥,٤٤٦	٤,٦٠٧	%٨٦.٦
بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية	١,٣٨٨	٧.٢٢٩	

المصدر: إعداد الباحثين .

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه وجود دلالة إحصائية بين الإيرادات الضريبية والاستدامة التنظيمية، إذ بلغت قيمة بيتا (١,٣٨٨) عند مستوى دلالة الإحصائية (٠,٠٥) وبلغت قيمة T المحسوبة (٧,٢٢٩)، وان قيمة معامل التحديد (R^2) هي (%٨٦,٦) إذ تدل على القوة التفسيرية بين متغيرات البحث، ويعني معامل التحديد إن العناصر قادرة على تفسير ما نسبته (%٨٨,٦) عن مدى قدرة الإيرادات الضريبية في تعزيز الاستدامة التنظيمية للمنظمات .

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات :

١. تشير الاستدامة التنظيمية الى تحسين نوعية الحياة البشرية حين نعيش ضمن الطاقة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة وهي تعطي حدوداً قابلة للقياس الكمي، حيث إن الاستدامة هي أيضاً دعوة إلى العمل، وهي مهمة في التقدم أو التنمية .
٢. تختلف الممارسات المستدامة اعتماداً على حجم المنظمة ومستوى نضج الأعمال والتخطيط الاستراتيجي والهيكل التنظيمي، ويمثل هذا الاختلاف تحدياً عند التنفيذ والتحليل وتحديد التحسينات الممكنة للممارسات المستدامة .
٣. إن الاستدامة على مستوى المنظمات ينبغي أن تكون حسيطة قناعات الأفراد وسلوكياتهم الوظيفية والشخصية بعد أن بلورها رواد الفكر التنموي على مستوى المجتمعات؛ لتجري ترجمتها من قبل المنظمات العامة والخاصة .
٤. الإيرادات الضريبية هي عملية استحصال واستلام المبلغ الضريبي من المكلف كإيراد نهائي الى خزينة الدولة متمثلة بصندوق الهيئة العامة للضرائب ، وذلك بموجب القانون المعمل به والذي خول السلطة المالية بفرض الضريبة وجبايتها .
٥. هناك علاقة ارتباط وثيقة بين الإيرادات الضريبية والتنمية المستدامة نتيجة قدرة هذه الإيرادات على تعزيز مقومات ومتطلبات هذه التنمية .

ثانياً : التوصيات :-

١. وضع تشريع ضريبي تتم صياغته بإحكام وبما يضمن تلافي الثغرات التي ينفذ منها المكلفون من الضريبة من أجل تعزيز التنمية المستدامة .
٢. زيادة كفاءة نظام التحصيل الضريبي وزيادة كفاءة مقدري الضريبة للكشف عن حالات التهرب المختلفة من خلال التأهيل والتدريب .
٣. نشر الوعي الضريبي من خلال وسائل الاعلام المختلفة وعقد الندوات للمواطنين وتعريفهم بأهداف الضريبة المختلفة وبيان دورها في تعزيز التنمية المستدامة .
٤. مسك دفاتر محاسبية صحيحة تبين النفقات والإيرادات بشكل صحيح ومنظم وليس صورياً للحد من تحيز المقدر وجعل قراره أكثر موضوعية .
٥. وضع استراتيجية متكاملة تعالج كافة الجوانب والثغرات التي ينفذ منها المتهربون من الضريبة من أجل الحصول على أعلى الإيرادات وبالتالي تعزيز التنمية المستدامة .

المصادر

اولا : المصادر العربية :-

١. بدري ،هالة ،٢٠١٤، الاستدامة التنظيمية ، ماهي وكيف يمكن تحقيقها ، مقالة ، مجلة الاقتصادي ، دار الخليج ، دولة الامارات العربية المتحدة .

٢. محمود عباس بدوي، يسرى محمد البلتاجي، ٢٠١٣، المحاسبة في مجال التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية: ٢١ .

ثانياً : المصادر الاجنبية :-

1. Alamo Alexandre and Antonio Carlos ,2018, Organizational Sustainability Practices: A Study of the Firms Listed by the Corporate Sustainability Index Department of Production Engineering, UTFPR—Federal University of Technology—Paraná, Brazil:28-29.2019,Organizational Sustainability and Change, Caitlin Cahill-4 free management Library ,US:3-4.
2. Elkington, John., 1997,Cannibals with Forks: the Triple Bottom Line of 21st Century Business. Capstone Publishing Ltd, First published Oxford, United Kingdom.:306
3. Harvey, H. ; Vilas, K. & Paris, G. (2014), "Tax Planning or Tax Fraud", Journal of Mechanical Engineering, Vol.(5), No.(8), pp:(42-55) .
4. Jaeger, Z. & Biafra, A. (2014), "Gauging IFRS Effect on Tax Planning", Journal of Environmental and Earth Sciences, Vol. 4, No. 5: 12 .
5. Patil, A. (2010), "The Case of Income Tax Evasion in Malaysia", Journal of Accounting, Vol. 15, No. 8, -16 .
6. Samuel Petros Sebhatu , 2009 , Sustainability Performance Measurement for sustainable organizations: beyond compliance and reporting Article :: Karlstads Universitet , Sweden
7. Santos, João Rocha., et al ,2013, A TOOL TO MEASURE ORGANIZATIONAL SUSTAINABILITY STRENGTH, Journal of Business Management, , No.7 ISSN 1691-5348 : 108-109.
8. Schaltegger, S. & Wagner, M. (2006) 'Integrative management of sustainability performance, measurement and reporting', Int. J. Accounting, Auditing and Performance Evaluation, Vol. 3, No. 1, pp.1–19.
9. Wales, Terry. (2013). "Organizational Sustainability: What Is It, and Why Does It Matter?". Review of Enterprise and Management Studies. vol. 1, No.1.:64.

دور الصيرفة الخضراء في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة

م. د. هدى محمد سليم محي السهروردي

alsahrawardee_huda@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية-كلية الادارة والاقتصاد- قسم العلوم المالية و المصرفية

أ.م.د. فاضلة علي جيجان

الجامعة المستنصرية-كلية الادارة والاقتصاد- قسم العلوم المالية و المصرفية

م. د. ليث جواد كاظم

laith_gawad@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية-كلية الادارة والاقتصاد- قسم العلوم المالية و المصرفية

المستخلص

في الوقت الحاضر اصبحت كافة المصارف بكل انواعها وتخصصاتها تهتم بشكل جاد بموضوع المسؤولية الاجتماعية لما يترتب عليها من اثار سلبية في حال عدم الامتثال الى القوانين والانظمة البيئية. اذ يقع على عاتق المصارف التقليدية والمتخصصة بشكل عام المسؤولية الكبرى اتجاه المجتمع واتجاه البيئة في حالة تمويل مشاريع ذات اثار سلبية واثار جانبية تضر بكافة الكائنات على هذه الارض. تعد القروض والتمويل الذي تمنحه المصارف الى زبائنها لغرض تنفيذ المشاريع من اهم العمليات التي تقوم بها ولكن يجب على المصارف التأكد من الاثار المستقبلية لهذه المشاريع قبل منح القروض او الموافقة على منح التمويل للحفاظ على الموارد المستقبلية والاموال للأجيال القادمة. لذا فان ظهور ما يعرف بالمصارف الخضراء بدأت بالانتشار لغرض حماية كافة المخلوقات والكائنات والمجتمع والبيئة وضمان ديمومتها لأجيال مستقبلية والمحافظة عليها من الدمار. يهدف البحث الى التعرف على مدى التزام وشعور المصارف العراقية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه افراد المجتمع والبيئة المناخية. توصلت الدراسة الى ان المسؤولية الاجتماعية هي احد اهم الالتزامات التي يجب على المصارف كافة التقيد بها وتطبيقها وضمان حقوق الاجيال القادمة في المستقبل وذلك لضعف الالتزام بها من قبل المصارف. كما ان اجراءات المصارف بخصوص التنمية المستدامة هو من خلال رفع حجم التمويل لمشاريع التنمية المستدامة نسبيا الا ان المخاطر المصرفية المتعلقة بمشاريع التنمية المستدامة اعلى من المشاريع الاعتيادية، الامر الذي ادى الى ابتعاد الزبائن عن قروض التنمية المستدامة على الرغم من ان شروط منح القروض لمشاريع التنمية المستدامة الخضراء اقل تشددا من شروط منح القروض للمشاريع الاخرى.

كلمات مفتاحية: المصارف الخضراء ، التنمية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية

Abstract

At the present time, all banks of all kinds and specializations have become seriously concerned with the issue of social responsibility because of its negative effects in case of non-compliance with environmental laws and regulations. As it is the responsibility of traditional and specialized banks in general to bear the greatest responsibility towards society and the environment in the event of financing projects with negative effects and side effects that harm all beings on this land. The loans and financing granted by banks to their customers for the purpose of implementing projects are among the most important operations they undertake, but banks must verify the future effects of these projects before granting loans or agree to grant financing to preserve future resources and funds for future generations. Therefore, the emergence of what is known as green banks began to spread for the purpose of protecting all creatures, beings, society and the environment and ensuring their permanence for future generations and preserving them from destruction. The research aims to identify the extent of commitment and sense of Iraqi banks on social responsibility towards members of society and the climate environment. The study concluded that social responsibility is one of the most important obligations that all banks must adhere to and implement and guarantee the rights of future generations in the future, due to weak commitment by banks. Also, the bank's procedures regarding sustainable development is by raising the volume of financing for sustainable development projects relatively, but the banking

risks related to sustainable development projects are higher than the usual projects, which led to the customers' distancing from sustainable development loans despite the conditions for granting loans to sustainable development projects. Green is less strict than loan conditions for other projects.

المقدمة

المصارف الخضراء هي عبارة عن علاقة استدامة بينها وبين المجتمع بكافة تشكيلاته، إذ أن العديد من زبائن المصارف يهتمون في التوسع أو التنوع في محفظة قروضهم. ولغرض أن نفهم متطلبات القطاع المصرفي أو السوق المصرفية من استثمارات وقروض لآبد من تعريفها. وتعرف المصارف الخضراء على أنها تعزيز الارتقاء بالبيئة واستخدام كل ما هو صديق للبيئة وبما يؤدي إلى خفض نسبة الكربون في الجو من خلال النشاطات المصرفية المتنوعة. المصارف الخضراء تقوم بتقديم خدماتها إلى كل المستويات والقطاعات سواء كانت صناعية، تعليمية أو وظيفية، وتتضمن المصارف الخضراء بشكل عام كل ما يتعلق بتعديل وتغيير للبيئة المحيطة بنا من خلال نشاطاته. ويمكن إيجاد عدة أنواع للمصارف الصديقة للبيئة أو المستدامة والتي تحافظ على تحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه الأفراد والمجتمع والأجيال المستقبلية. ويمكن للمصارف أن تكون مستدامة من خلال إيجاد منتجات وخدمات متنوعة وجديدة متخصصة بالاستدامة ويطلق عليها بالصيرفة المستدامة Sustainable Banking، أو من خلال أخلاقيات العمل المصرفي Ethical Banking أي المصارف التي تراعي القيم الأخلاقية في المشاريع التي يمنح لها قروض على أن تكون مهتمة بالبيئة والمجتمع والأفراد، كذلك الاستثمارات الخضراء، التسوق عبر الإنترنت Online shopping، أو التسوق من خلال البطاقات الائتمانية المتنوعة، وذلك التدقيق المحاسبي الأخضر Green Checking accounting، الادخارات الخضراء Green Savings، الحصول على القوائم المالية عبر البريد الإلكتروني أو من خلال مصارف الهواتف النقالة Mobile Banks، والإيداع عن بعد Remote Deposit، أو مصارف الإنترنت Online Bank.

تم تنظيم البحث على النحو التالي: في الجزء الأول من البحث تم عرض مقدمة عن المصارف الخضراء منهجية البحث والتطرق إلى أهداف وأهمية المصارف الخضراء. فيما يشير الجزء الثاني من البحث إلى الجانب النظري لمفهوم المصارف الخضراء وأنشطتها وخدماتها وارتباطها الوثيق بالتنمية المستدامة، ويختم البحث بالجزء الثالث الجانب العملي من خلال تحليل مفاهيمي للمصارف الخضراء كمشارك في التنمية المستدامة ودورها كمسؤول للحفاظ على البيئة والمجتمع وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

أولاً: منهجية البحث:

يقسم البحث إلى ثلاثة أقسام منهجية البحث والجانب النظري للبحث والجانب العملي الذي يعتمد على تحليل الاستبانة.

١- هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مدى التزام وشعور المصارف العراقية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه أفراد المجتمع والبيئة المناخية إذ يهدف البحث إلى ضمان استخدام الموارد بما يؤدي إلى حماية المجتمع والبيئة وضمان حقوق الأجيال القادمة في المستقبل وليس لفترة انية أو محدودة. لذا فإن تطبيق الصيرفة الخضراء أو التمويل الأخضر سيعمل على ضمان حقوق الأجيال القادمة واستدامتها للمجتمع والكائنات الموجودة على الأرض بشكل عام.

٢- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال ما تقدمه المصارف من تنوع بالخدمات وآخر المستجدات في مجال خدمات المصرفية ذات صلة بالمجتمع والفرد وبما يؤدي إلى تحقيق المسؤولية الاجتماعية والحفاظ على الموارد المادية والمالية والبيئية ويضمن ديمومتها واستمرارها بشكل أفضل للأجيال المستقبلية. كما أن أهمية الدراسة تأتي من أهمية الحفاظ على بيئة سليمة وأفراد سليمين و التزام المصارف العراقية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والفرد وتحافظ على التوزيع العادل للثروات والموارد سواء كانت

مادية، طبيعية او مالية. فالخدمات المصرفية المتطورة والمتجددة ومنها التمويل والقروض الخضراء لها اهمية كبيرة في دعم المشاريع المفيدة وايجاد البدائل والحلول لمشاريع ذات اثار جانبية سلبية.

٣- مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- ١- هل تمتلك المصارف والعاملين فيها وعيا كاملا حول موضوع الاستدامة والصيرفة الخضراء؟
- ٢- هل المصارف عينة البحث تحدد او تفرض رقابة وتدقيق محاسبي و واقعي على المشاريع والاستثمارات المالية المستدامة؟
- ٣- ما مدى تطبيق المصارف والتزامها بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع وما هي ابرز نشاطاتها في هذا المجال؟ وكيف تعزز مسؤوليتها الاجتماعية؟
- ٤- فرضية الدراسة
- تتجه المصارف نحو تبني سياسات التنمية المستدامة
- تلتزم المصارف بالاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة
- تنشر المصارف ثقافة التنمية المستدامة
- تقرض تفاعل الادارات حول تبني المسؤولية الاجتماعية
- ٥- عينة البحث

تم اختيار مجموعة من المصارف العراقية الخاصة وتم الاتفاق على عدم ذكر اسماء هذه المصارف للخصوصية

٦- الحدود الزمانية والمكانية

لم تحدد فترة زمنية معينة للحصول على المعلومات اذ تم تقديم استبانة الاسئلة والاجابة على التساؤلات للمصارف العراقية الخاصة في محافظة بغداد.

ثانيا: المصارف الخضراء والمسؤولية الاجتماعية

١- المصارف الخضراء

تعرف المصارف الخضراء على انها مصارف المسائلة البيئية والاداء البيئي في العمليات التجارية (Bai, 2011). كما تعرف على انها المصرف الاخلاقي - المصرف المسؤول بيئيا واجتماعيا والذي ياخذ بنظر الاعتبار القضايا البيئية والاجتماعية ويهتم باستدامتها (Habib 2010) (Goyal and Joshi 2011). تتشابه المصارف الخضراء مع المصارف التقليدية من خلال هدفها الذي يعمل على تحقيق المسؤولية الاجتماعية، ولكن في المصارف الخضراء بشكل اوسع من المصارف التقليدية. وهي كذلك خاضعة لكافة التشريعات والقوانين التي تصدر عن البنك المركزي والسلطات التشريعية والمالية. يجب على المصارف الخضراء التركيز على تمويل التكنولوجيا والمشاريع التي تعتبر صديقة للبيئة، كما ان المصارف الخضراء تهدف الى تحسين العمليات والتكنولوجيا فانها ايضا تعمل على جعل عادات الزبائن صديقة للبيئة في الاعمال المصرفية من خلال المنتجات التي تطرحها المصارف والاعمال المصرفية. اذ تاخذ المصارف الخضراء بنظر الاعتبار العوامل الاجتماعية والبيئية وحمايتها. يشير كل من (Tara et, al., 2015:1030) ان المعنى الاساسي والذي يركز عليه مفهوم المصارف الخضراء هو حماية البيئة والموارد المادية والمالية ومصادر الطاقة للأجيال القادمة المستقبلية من خلال البحث عن التنمية المستدامة ومشاريع تنويع مستدامة. ان أنشطة المصارف اليومية المختلفة تشمل العديد من المنتجات والخدمات ومنها على سبيل المثال الرهن العقاري الاخضر، القروض الخضراء والائتمان الاخضر، حسابات التوفير الخضراء، بطاقات الائتمان الخضراء، تدقيق الحسابات الخضراء، حسابات واسواق المال الخضراء، الهواتف المحمولة للخدمات المصرفية، والخدمات المصرفية عبر الانترنت ... الخ

من الخدمات والمنتجات. ان المصارف الخضراء تعمل على معالجة مشاكل كبيرة وواسعة خاصة بالبيئة وما يتعلق بالمناخ والحفاظ على الغابات وايضا ما يتعلق بموضوع جودة ونقاوة الهواء من خلال التنوع البيولوجي ، اذ ان الاهتمام بالبيئة يعني الحفاظ على الموارد للأجيال المستقبلية ويجاد فرص عمل لصالح الزبائن.

وعليه فان المصارف الخضراء تعمل على اعطاء الاولوية في تقديم القروض للقطاعات التي تعزز أنشطة حماية البيئة، بمعنى اخر ان أنشطة المصارف الخضراء بشكل خاص والمصارف التقليدية بشكل عام هم بمثابة مواطنين شركاء في المسؤولية الاجتماعية اتجاه الاجيال المستقبلية والحالية.

٢- اوجه التشابه والاختلاف بين المصارف الخضراء والمصارف التقليدية

تشير معظم الدراسات ان المصارف المستدامة او ما تعرف بالمصارف الصديقة للبيئة تتشابه مع المصارف التقليدية في العديد من الفعاليات والعمليات وكما في الجدول ادناه: (Guru,2015: 125).

ت	اوجه التشابه و الاختلاف	المصارف الخضراء	المصارف العادية
١	القروض	تمنح لمشاريع تنمية مستدامة فقط.	تمنح لمشاريع متنوعة وبشكل عام.
٢	القوانين	تلتزم و تخضع لكافة القوانين والتشريعات التي تصدر عن البنك المركزي و وزارة المالية .	تلتزم وتخضع لكافة القوانين والتشريعات التي تصدر عن البنك المركزي و وزارة المالية.
٣	البيئة	من اولوياتها الاهتمام بالحفاظ على البيئة والمناخ واعطاء وزن اكبر .	ليس من اولوياتها الحفاظ على البيئة والمناخ.
٤	التنمية	تركز على تنمية الموارد بشكل اساسي.	تركز على تحقيق الارباح بشكل اساسي.
٥	التحقق من الاضرار المستقبلية	تعمل على التحقق من الاضرار التي قد يخلفها المشروع في المستقبل قبل بدء المشروع.	لا تركز على التحقق بالاضرار المستقبلية.
٦	الاعمال	تتطوي اعمالها على مبادئ الاستدامة.	لا تتطوي اعمالها على مبادئ الاستدامة.
٧	المسؤولية الاجتماعية	تتطوي اعمالها على المسؤولية الاجتماعية والبيئية.	تتطوي اعمالها على المسؤولية الاجتماعية.
٨	درجة الالتزام اتجاه المجتمع والبيئة	ملتزم من خلال التأكد بشكل جاد بالالتزام الزبائن واتباعهم تعليمات السلامة البيئية في مشاريعهم.	الالتزام دون التأكد من التزام الزبائن بشكل جاد.
٩	التاثير	تخفض الانبعاثات الكربونية وتقلل من قطع الغابات.	لا تهتم بذلك
١٠	التوعية	الحفاظ على البيئة والمناخ المستقبلي والحالي.	الحفاظ على المكانة السوقية.

١١	هدفها	اخلاقي اجتماعي	اجتماعي
١٢	المعايير	أتباع معايير اخلاقية و بيئية ومالية.	اتباع معايير مالية.

الجدول من اعداد الباحثين.

٣- المصارف الخضراء المستدامة

هي المصارف التي تهتم بالاثار والاضرار المستقبلية التي سوف تترتب على البيئة والمجتمع و الاستثمارات، اذ تعمل هذه المصارف على تشجيع الاستثمار بمشاريع صديقة للبيئة واعطاء الاولوية الى الاقتراض الاخضر الذي يشجع ويدعم المشاريع والصناعات التنموية الخضراء.

يشير مصطلح الخدمات المصرفية الخضراء بشكل عام إلى الممارسات المصرفية التي تعزز ممارسات التمويل المسؤول بيئياً والعمليات الداخلية المستدامة بيئياً التي تقلل من غازات الدفيئة غازات الاحتباس الحراري.

ان اعتماد المصارف الخضراء كمصرف متخصص او كنوع جديد من الاقتراض تعود بالنفع المتبادل بين المصرف الاخضر والاقتصاد من خلال الصناعات والمشاريع الصديقة للبيئة. كما ان اعتماد المصارف الخضراء في تمويل الزبائن بتنفيذ مشاريعهم سيؤدي الى الحفاظ على البيئة وانخفاض الانبعاثات الكربونية التي تلوث المناخ والهواء وتسبب اضرار صحية للإنسان والحيوان وبالتالي تؤدي الى تقليل الثروات الخضراء من النباتات والحيوانات. (Deka,2015:13)

اذ تلعب المصارف المستدامة دورا بارزا في التنمية الاقتصادية في الوقت الحاضر، اذ تحول كل نوع من انواع المشاريع والصناعات الى مشاريع مستدامة وتحافظ عليها. اذ ان الاستدامة تشمل كافة القطاعات المالية والزراعية الصناعية التجارية .. الخ وسواء كانت في القطاع العام او الخاص وكذلك المنظمات والافراد. على الرغم ان المصارف نفسها لا تؤثر على البيئة، ألا ان تأثيرها الخارجي كبير جدا من خلال تمويل مشاريع قد تضر البيئة والمجتمع ان لم تتحقق من اضرارها المستقبلية قبل منح الائتمان او الاستثمار. لذا تسعى المصارف الخضراء على تقديم خدمات مستدامة اقل ضررا من الخدمات الاعتيادية. (Krishn, 2014:2) K. Bala a & G. Srinivas

٤- نشاطات المصارف الخضراء والتنمية المستدامة

ان المكون الرئيسي لمهمة المصارف الخضراء هو المساهمة في حماية البيئة، حيث يفترض نظامه الاساسي التزاما حقيقيا بالتعاون مع منظمات البيئة ، وتتجسد أنشطة المصارف الخضراء من خلال تحمله للمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة والمجتمع في كافة قطاعاته ولعل ابرز النشاطات التي يؤديها المصرف الاخضر المستدام هو ما يلي: (Paluszak& Joanna, 2016)

١- اقامة والحفاظ على علاقات دائمة مع الصندوق الوطني لحماية البيئة وادارة المياه، وصندوق حماية البيئة الاقليمية وادارة المياه الاقليمية، وصندوق تنمية الريف.

٢- يجب على المصرف دعم برامج الطبيعة والذي يتبرع بجزء من ارباحه الى الجمعيات الخاصة بحماية الطيور وصندوق الرئتين الاخضر اي الحفاظ على نقاوة الهواء من التلوث.

٣- وضع جوائز لصاحب العمل الاقوى لأدارة الموارد البشرية الحديثة والاخلاقية.

٤- تضمين تطوير العلاقات مع موظفين المصارف الخضراء في مهامهم واهدافهم الاستراتيجية.

٥- السعي لتوفير بيئة ممتعة ومؤاتية للموظفين والحفاظ على التوازن بين حياتهم المهنية والشخصية.

٦- التأكيد على تطلعاتهم لينظر اليهم على انهم افضل اصحاب العمل في القطاع المصرفي.

٧- دعم المؤسسات الخيرية والحفاظ على علاقات جيدة مع المجتمعات المحلية من خلال رعاية الاحداث الثقافية والفنية والحفلات الموسيقية من خلال انشاء الجمعيات الخيرية الخاصة بهم .

٨- الانضمام الى الشركاء الاستراتيجيين لمنتدى الاعمال المسؤولة اجتماعيا.

٩- توجيه الدعم لتحقيق اهداف الشباب من خلال بطاقات خاصة يصدرها المصرف.

١٠- تدعيم بطاقات تقارب ودعم برامج علمية وطبية خاصة بأمراض القلب.

٥- الاطار الاساسي لتبني التنمية المستدامة

لبناء اطار وطني مستدام للأنشطة المصرفية المستدامة لابد من مراعاة التحديات والعقبات والتي تشمل الاتي:(مجموعة البنك الدولي)

١- تحديد وقياس الاعمال المصرفية المستدامة.

٢- دمج الخدمات المصرفية المستدامة في الاعمال الاساسية للمصرف.

٣- خلق محركات اعمال مصرفية مستدامة.

٤- تعزيز تدفق المعلومات لتمكين المصارف المستدامة الخضراء.

٥- بناء القدرات بين المنظمين والمصارف المستدامة.

ثالثا: الاستراتيجيات

تركز الاستراتيجيات للتنمية المستدامة على الافراد و المصرف وشركات الاعمال او المشاريع. لذا لابد من اتباع استراتيجيات والاستفادة من خبرات الدول الاخرى لغرض اعتماد هذا النوع من المصارف والتي يمكن ان يكون متخصص في كل ما يجعل البيئة خضراء ومستدامة ونقية. تشير الدراسات ان بعض التجارب الناجحة للدول التي اعتمدت المصارف الخضراء المستدامة في مجتمعها يمكن تطبيقها والاستفادة من نجاحها من خلال تطبيق الاستراتيجيات التالية والتي تعالج العقبات والتحديات.

١- اتباع استراتيجية مختلطة لدعم السياسات والمبادرات التي تقودها الصناعة في مراحل مختلفة من التنمية المستدامة.

٢- تقديم الحوافز.

٣- زيادة الوعي من خلال التشاور المستمر مع اصحاب المصالح.

٤- بناء القدرات البشرية وتوجيه المنظمين والمؤسسات المالية الدولية.

٥- اعتماد نهج شامل لجوانب البيئة والصحة والسلامة في التعريف للمصرف الاخضر المستدام .

٦- الدخول مع شركات في المجتمع الدولي.

رابعا: الجانب العملي

اولا : تحليل محاور استمارة الاستبيان للمصارف عينة البحث :

يتناول هذا المبحث عرض بيانات الاستمارة وتحليل اجابات افراد عينة الدراسة على الاسئلة التي تضمنتها استمارة الاستبيان من خلال تحليل برنامج SPSS اذ سيتم اختبار الفرضيات الرئيسية واختبار الفرضيات الفرعية ومن خلال استخدام جدول تحليل التباين لغرض التوصل الى وجود علاقة بين الخيارات. كما سيتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لغرض تحديد اراء المديرين فيما يخص قياس توجه المصارف العراقية نحو تطبيق أنشطة وإجراءات الصيرفة المستدامة وكانت الخيارات كما يأتي (اتفق تماما - اتفق - محايد - لا اتفق - لا اتفق تماما) ومنح كل خيار من هذه الخيارات وزنا معيناً وهذه الأوزان بالترتيب هي (٥,٤,٣,٢,١)

١- توجيهات المصارف نحو تبني سياسات التنمية المستدامة

فيما يأتي تحليل اجابات افراد عينة الدراسة من مديري المصارف عن كل فقرة من فقرات استمارة الاستبيان المتعلقة بقياس توجهات المصارف حول تبني سياسات التنمية المستدامة في المصارف العراقية . ومن الجدول (١) نلاحظ ان قيمة الوسط الحسابي لاجابات افراد عينة الدراسة من مديري المصارف عن المحور المذكور قد بلغت (4.32) وبانحراف معياري (0.61) ، حيث ان السؤال الرابع حاز على اعلى متوسط لاستجابات عينة البحث للأسئلة محور توجيهات المصارف حيث بلغت قيمته

الوسط الحسابي 4.38 والانحراف المعياري 0.53 ، في حين حاز السؤال الثاني كان الوسط الحسابي 4.2 والانحراف المعياري 0.75 .

الجدول (١) محور الاول: تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة

ت	الاسئلة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	هل ان سياسة المصرف المتبعة بخصوص التنمية المستدامة مبنية على وفق استراتيجية مستندة الى رؤيا و رسالة محددة سابقا؟	٢٧	١٨	٥	٠	٠	4.44	0.67
٢	هل توجد أنشطة خاصة لدى المصرف تهتم بمشاريع التنمية المستدامة ؟	٢٠	٢٠	١٠	٠	٠	4.2	0.75
٣	يستند المصرف على المبادئ الخاصة بالتنمية المستدامة في اجراءاته الروتينية.	١٩	25	6	٠	٠	4.26	0.66
٤	يقوم المصرف بتأهيل موظفيه و نشر الوعي باهداف واهمية بالتنمية المستدامة و تأثيرها على الاجيال القادمة؟	٢٠	٢٩	١	٠	٠	4.38	0.53
٥	موائمة السياسات المصرفية المتبعة مع المبادئ المحددة بموجب التنمية المستدامة؟	٢٠	٢٦	٤	٠	٠	4.32	0.62
	المجموع						4.32	0.61

٢- تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة

يتضح من خلال الجدول (٢) ان الوسط الحسابي المرجح لاجابات افراد عينة الدراسة عن المحور الخاص بالاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة يقع ضمن الخيار (اتفق) ، اذ بلغت قيمته (3.76) وبانحراف معياري (٠.٨٢) وحصلت فقرات هذا المحور على قيم وسطية مرتفعة. حصلت فقرات هذا المحور على قيم وسيطة مرتفعة اذ حصل السؤال الرابع (4.16) وبانحراف معياري (0.47) ، في حين جاء بالمرتبة الثانية السؤال الخامس اذ بلغ المتوسط الحسابي (4) وبانحراف معياري (0.73) ، في حين حاز السؤال الاول على ادنى متوسط حسابي 3.48 وبانحراف معياري 1.03.

الجدول (٢) المحور الثاني : الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة

ت	الاسئلة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١	ان شروط منح قروض مشاريع التنمية المستدامة اقل وطئة من قروض المشاريع الاخرى	٨	٢٠	١٠	12	0	3.48	1.03
٢	يقوم المصرف بالتحفيز نحو انشاء و تطوير مشاريع التنمية المستدامة عن طريق منح العروض المختلفة	١٠	٢٠	٧	١٣	٠	3.54	1.09

٣	ساهم المصرف بتمويل هذه المشاريع بصورة فعلية	١٠	٢٠	١٢	٨	٠	3.64	0.98
٤	ان حجم التمويل المطلوب لمشاريع التنمية المستدامة كبير مقارنة مع المشاريع الأخرى	١٠	38	2	0	٠	4.16	0.47
٥	هل ان نسبة المخاطر المصرفية المتعلقة بمشاريع التنمية المستدامة اعلى من مخاطر المشاريع الأخرى؟	١٣	24	13	٠	٠	4	0.73
	المجموع						3.76	0.82

٣- ثقافة التنمية المستدامة

يتضح من جدول الـ (٣) ان الوسط الحسابي المرجح لاجابات افراد عينة افراد الدراسة عن المحور ثقافة التنمية المستدامة يقع ضمن الخيار (اتفق) ، اذ بلغت قيمته 4.24 ، وبانحراف المعياري 0.65، حيث نلاحظ ان جميع قيم متوسطات اجابة افراد العينة عالية ، اذ تبين ان اعلى متوسط كانت للسؤال الاول اذ كان 4.4 وانحراف معياري 0.65 .

في حين حاز السؤال الخامس على المرتبة الثانية اذ بلغت نسبة المتوسط الحسابي 4.3 وانحراف معياري 0.55 ، في حين ان ادنى نسبة كانت من نصيب السؤال الثالث اذ بلغ المتوسط الحسابي 4.1 وبانحراف معياري 0.63

الجدول (٣) المحور الثالث: ثقافة التنمية المستدامة

ت	الاسئلة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	هل تتميز الانشطة المصرفية المتعلقة بالتنمية المستدامة عن أنشطة المصرف الاعتيادية؟	30	12	8	0	0	4.4	0.76
٢	يقوم المصرف بحملات توعوية للجمهور تتعلق بالتنمية المستدامة	19	24	5	2	0	4.2	0.78
٣	ياخذ المصرف بعين الاعتبار كافة الاقتراحات المقدمة من قبل الجمهور بخصوص التنمية المستدامة	10	36	2	2	0	4.1	0.63
٤	يتعامل المصرف بشفافية عالية بخصوص مشاريع التنمية المستدامة و امكانية الوصول الى كافة المعلومات الخاصة بها من قبل الجمهور	20	22	5	3	0	4.2	0.85
٥	يلتزم المصرف بكافة المبادئ و القواعد الخاصة بالتنمية المستدامة؟	18	30	2	0	0	4.3	0.55
	المجموع						4.24	0.65

٤ - تفاعل الادارات

يتضح من خلال الجدول ال(٤) ان الوسط الحسابي لاجابات افراد عينة الدراسة عن المحور الخاص تفاعل الادارات يقع ضمن اتفق ، اذ بلغت قيمته 4.17 و بانحراف معياري 0.65

حيث نلاحظ من الجدول ادناه ان اعلى متوسط كانت للسؤال الرابع اذ كان المتوسط الحسابي 4.6 و بانحراف معياري 0.49 ، في حين حاز السؤال الثاني على المرتبة الثاني اذ بلغت قيمة متوسط الحسابي 4.4 و بانحراف معياري 0.75 ، في حين ان ادنى نسبة كانت من نصيب السؤال الثالث اذ بلغ المتوسط الحسابي 3.7 و بانحراف معياري 1.01

الجدول (٤) المحور الرابع: تفاعل الادارات

ت	الاسئلة	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	هنالك اولوية بخصوص مشاريع التنمية المستدامة عند منح القروض	9	25	16	0	0	3.86	0.7
٢	هل توجد ايضا حات كافية يصدرها المصرف بخصوص مشاريع التنمية المستدامة	26	20	2	2	0	4.4	0.75
٣	يسهم المصرف في حملات تطوعية في حالات اغاثة البيئة عند حصول الكوارث الطبيعية	5	35	5	5	0	3.7	1.01
٤	يسعى المصرف الى تحفيز زبائنه نحو التوجه الى مشاريع التنمية المستدامة	30	20	0	0	0	4.6	0.49
٥	هل هناك طموح لاستحداث اقسام و انشطة خاصة بمشاريع التنمية المستدامة	22	20	8	0	0	4.28	0.73
	المجموع						4.17	0.65

ثانيا : اختبار فرضيات ومتغيرات الدراسة

اختبار علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة وتحليلها وتفسيرها لتحديد امكانية الحكم عليها بالقبول او الرفض

١ - اختبار الفرضية الرئيسية

لاختبار مدى معنوية العلاقة بين (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) متغير معتمد و(تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة وثقافة التنمية المستدامة وتفاعل الادارات) متغيرات مستقلة تم مايلى :-
استخراج جدول تحليل التباين واختبار مدى وجود تأثير المتغيرات المستقلة (تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة وثقافة التنمية المستدامة وتفاعل الادارات) على المتغير المعتمد (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة)

الجدول (٥) جدول تحليل التباين

sig	f	Mean square	d.f	Sum of sq	model
0.00	0.168	5.621	3	16.86	regression
		0.033	46	1.54	Residual
			49	18.4	total

ومن الجدول اعلاه تبين بان اختبار $F = 0.168$ اي انه يوجد علاقة معنوية بين (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) متغير معتمد و(تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة وثقافة التنمية المستدامة وتفاعل الادارات) وبمعامل تحديد 0.916 .

٢- اختبار الفرضية الفرعية الاولى

لاختبار مدى معنوية العلاقة بين (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) متغير معتمد و(تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة) متغير مستقل تم مايلي :-
استخراج جدول تحليل التباين واختبار مدى وجود تاثير المتغيرات المستقلة (تحليل الاجراءات المتخذة بخصوص التنمية المستدامة) على المتغير المعتمد (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) ، ومن خلال الجدول ادناه تبين بانه هناك تاثير المتغير المستقل على المتغير المعتمد بـاختبار $F = 0.158$ وبمعامل تحديد 0.77 .

الجدول (٦) جدول تحليل التباين

model	Sum of sq	d.f	Mean square	f	sig
regression	14.11	1	14.11	0.158	0.000
Residual	4.3	48	0.089		
total	18.4	49			

٢- اختبار الفرضية الفرعية الثانية

لاختبار مدى معنوية العلاقة بين (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) متغير معتمد و(وثقافة التنمية المستدامة) متغير مستقل تم مايلي :-
استخراج جدول تحليل التباين واختبار مدى وجود تاثير المتغير المستقل (وثقافة التنمية المستدامة) على المتغير المعتمد (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) ، ومن خلال الجدول ادناه تبين بانه هناك تاثير المتغير المستقل على المتغير المعتمد بـاختبار $F = 0.51$ وبمعامل تحديد 0.914 .

الجدول (٧) جدول تحليل التباين

model	Sum of sq	d.f	Mean square	f	sig
regression	16.809	1	16.809	0.51	0.000
Residual	1.591	48	0.033		
total	18.4	49			

٣- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

لاختبار مدى معنوية العلاقة بين (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) متغير معتمد و(تفاعل الادارات) متغير مستقل تم مايلي :-
استخراج جدول تحليل التباين واختبار مدى وجود تاثير المتغير المستقل (تفاعل الادارات) على المتغير المعتمد (تبني المصارف سياسات التنمية المستدامة) ، ومن خلال الجدول ادناه تبين بانه هناك تاثير المتغير المستقل على المتغير المعتمد بـاختبار $F = 0.297$ وبمعامل تحديد 0.891 .

الجدول (٨) جدول تحليل التباين

model	Sum of squares	d.f	Mean square	f	sig
regression	15.846	1	15.846	0.297	0.000
Residual	2.55	48	0.053		
total	18.4	49			

خامسا: الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات:

- ١- تستنتج الدراسة ان توجهات المصارف نحو تبني سياسات تنمية مستدامة تتم من خلال تاهيل موظفي المصارف بنشر التوعية باهداف واهمية التنمية المستدامة والأتجاه نحو تبني مفهوم المصارف الخضراء وضمان الموارد للأجيال القادمة. كما ان الانشطة التي تتبناها المصارف العراقية الخاصة في مجال التنمية المستدامة هي أنشطة قليلة مقارنة بانشطتها الاعتيادية.
- ٢- ان اجراءات المصارف بخصوص التنمية المستدامة هو من خلال رفع حجم التمويل لمشاريع التنمية المستدامة نسبيا الا ان المخاطر المصرفية المتعلقة بمشاريع التنمية المستدامة اعلى من المشاريع الاعتيادية، الامر الذي ادى الى ابتعاد الزبائن عن قروض التنمية المستدامة على الرغم من ان شروط منح القروض لمشاريع التنمية المستدامة الخضراء اقل تشددا من شروط منح القروض للمشاريع الاخرى.
- ٣- على الرغم من ان هناك تميز لمشاريع التنمية المستدامة مقارنة مع المشاريع الاخرى الاعتيادية الا ان التزامها بمباديء وقواعد التنمية المستدامة ضعيف. كما ان المصارف لا تأخذ بعين الاعتبار الرغبات والاقتراحات المقدمة من الزبائن.
- ٤- كان تفاعل الادارات حول مشاريع التنمية المستدامة ضعيف وذلك لأنخفاض وسائل الايضاح التي تصدرها المصارف بهذا الخصوص وكذلك انخفاض مساهمات المصارف في الحملات التطوعية واغاثة البيئة والمجتمع.

ثانيا: التوصيات

- ١- توصي الدراسة على ضرورة توجيه المصارف نحو تبني مشاريع التنمية المستدامة بشكل جاد لحماية البيئة العراقية والمجتمع من خلال زيادة التوعية الاداعية والتلفازية والنشرات التي توزع على الافراد والزبائن والبوستر في المصاف في الطرق.
- ٢- تشجيع منح القروض على مشاريع التنمية المستدامة المشاريع الخضراء من خلال ايقاف تمويل المشاريع الاعتيادية بشكل مؤقت ومنح قروض لمشاريع مستدامة لغرض تعريف الافراد باهميتها البيئية والاجتماعية لحين تعود المواطنين عليها.
- ٣- زيادة الالتزام بمباديء وقواعد التنمية المستدامة واخذ مقترحات الدراسات العلمية و مقترحات الزبائن بعين الاعتبار وتطبيقها على ان تقص هذه المصارف عن مشاريع التنمية المستدامة وتنتشرها عبر مواقعها الالكترونية ومن خلال برامج تلفزيونية توعوية، وزيادة استخدام وسائل الايضاح والتوعية.

المصادر

1. Bai Y., 2011. Financing the Green Future, Lund, Sweden.
2. Deka, Gobinda., 2015, ENVIRONMENTAL STRATEGIES OF BANKS WITH SPECIAL REFERENCE TO STATE BANK OF INDIA , Indian Journal of Commerce & Management Studies, Volume VI Issue 3, Sep.
3. Goyal K.A. and Joshi V., 2011, A Study of Social and Ethical Issues in Banking Industry, "International Journal of Economics and Research", 2(5), pp. 49-57.

4. Guru Prasad Rao Y., 2015, AN EMPIRICAL STUDY ON GREEN BANKING IN INDIA., Proceedings of International Conference on Management Finance Economics, July 11-12, ISBN:9788193137307.
5. Habib S.M.A., 2011, Green Banking: a Multi-stakeholder Endeavour, "The Daily Star", August 07.
6. Krishn, K. Bala a & G. Srinivas., 2014, Green Banking-An Impetus In Banking Sector , Acme Intellects International Journal of Research in Management, Vol- 7 No. 7 Jul,P:1-7.
7. Paluszak, Grzegorz & Joanna WiÅniewska-Paluszak., 2016, THE ROLE OF GREEN BANKING IN A SUSTAINABLE INDUSTRIAL NETWORK, Bezpieczny Bank, Vol. 4(65)PP:84-86.
8. Rao Y, Guru Prasad., 2015, AN EMPIRICAL STUDY ON GREEN BANKING IN INDIA, Proceedings of International Conference on Management Finance Economics July 11-12, ISBN:9788193137307, 124-129.
9. TARA, KANAK, SAUMYA SINGH and RITESH KUMAR., 2015, Green Banking for Environmental Management: A Paradigm Shift , Current World Environment, Vol. 10(3), 1029-1038.
10. World Bank group, Greening the Banking System Experiences from the Sustainable Banking Network Input Paper for the G20 Green Finance Study Group.
11. (18) Renewable Global Status Report:2015,p.41

دور القطاع التعليمي في تدعيم المواهب القيادية
للخدمات الجامعية

(دراسة ميدانية لجامعة الموصل/جمهورية العراق)

م.م سجاد خلف حسين المكدي كلية الادارة والاقتصاد/جامعة ديالى/العراق
م.مشتاق محمود خلف السبعواوي كلية الادارة والاقتصاد/جامعة كركوك/العراق

mm3030kh@gmail.com msc.sajjad@yahoo.com

009647705116118 009647728865270

قصي عبد الخالق فاضل
جامعة ديالى/ تخصص ادارة الاعمال
009647735940576

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على مدى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات المرتبطة بتدعيم هذا الدور. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة قوامها ٧٠ مفردة من القيادات القيادية والأكاديمية في جامعة الموصل. وقد توصل البحث إلى أن هناك اهتمام متزايد من الجامعات الحكومية العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية. ويظهر ذلك جليا في الاهتمام باعتبار دخول الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية كهدف وكموشر لجودة التعليم العالي في العراق. ويتدعيم خطط الوزارة لخفض الترهل وإشاعة الأجواء الأكاديمية ورفع المستويات العلمية والسعي للتعاقد مع الدولة أو الشركات لإنجاز الأعمال. وكذلك بتشجيع الاستثمار في توسيع الكليات ورفع مستوياتها العلمية الأكاديمية. وأوصى البحث بضرورة السعي إلى التواصل مع المجتمع وتلبية احتياجاته، وضرورة توفير دليل إداري يساعد الطلاب والباحثين على معرفة آلية الخدمات الجامعية المقدمة إليهم، وإعادة النظر في نمط وأساليب الإدارة الجامعية بحيث تتلاءم مع أهداف التعليم الجامعي وتوجهاته الاستراتيجية، والاهتمام بالبحوث التي تستهدف تطبيق المعارف العلمية والتكنولوجية لتحسين الجودة، وتنمية المواهب القيادية. الكلمات المفتاحية: القطاع التعليمي، المواهب القيادية، الخدمات الجامعية، وزارة التعليم العراقية.

Abstract:

The research aims to identify the extent of interest of iraqi universities in developing managerial skills for university services, and to provide some suggestions and recommendations related to the development of this role. A descriptive approach was adopted, and a sample of 70 individuals was selected from the administrative and academic leaderships at Iraq University. The research found that there is a growing interest from Iraqi public universities to develop management skills for university services. This is evident in the interest in considering the entry of Iraqi universities in international rankings as a goal and as an indicator of the quality of higher education in Iraq. By strengthening the ministry's plans to reduce sagging and spread the academic atmosphere, raise scientific levels and seek to contract with the state or companies to accomplish the work. As well as encouraging investment in the expansion of colleges and raise their academic scientific levels. The research recommended the need to seek communication with the community and meet its needs, and the need to provide an administrative guide to help students and researchers to know the mechanism of university services provided to them, - Reconsidering the pattern and methods of university management to be compatible with the objectives of university education and strategic directions, and attention to research aimed at the application of scientific and technological knowledge to improve quality, and develop management skills.

Keywords: Educational Sector, Administrative Skills, University Services, Iraqi Ministry of Education.

المبحث الأول: الاطار العام للبحث.

أولا: مقدمة :

إن العملية التعليمية هي الركن الأساسي والجوهري في عقل الأمة وضميرها، فهي التي تخرج منها الرؤى والأفكار والأبحاث في فروع المعرفة كافة، وقد أثبت التاريخ الحديث أن تقدم الأمم مرتبط بالمستوى العلمي لجامعاتها. ولا يغيب عن بال أحد الدور الهام الذي تلعبه الجامعات في تحريك التنمية لأن الجامعات هي أرفع المؤسسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين في مختلف مجالات التنمية، وهي تمثل المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب إحداث أي تقدم معرفي أو اقتصادي أو اجتماعي حقيقي.

إضافة إلى ذلك فإن الجامعات تسهم في التنمية الشاملة بما تقدم لمجتمعاتها من إمكانيات وخبرات للتعليم والتدريب المستمر، فضلاً عن أنها تتحمل مسؤولية فريدة تجاه الخدمة العامة في المجتمع فعليها التزاماً بأن توسع من نطاق المشاركة الفعلية بحيث لا تقتصر على الطلبة والكليات، فالتعليم العالي يحرص على أن يوفر الأساليب التي تعد كمخبرات من خلالها يتم اختيار الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ويمكن القول أن الجامعات ملزمة بتقديم الخدمة للمجتمع، بل وتشارك بنشاطاته باعتباره مؤسسة اجتماعية يؤثر ويتأثر بها المحيط بها من مناحات.

إن هذه الصلة الوثيقة تفرض على الجامعات أن تحدث دائماً في بنيتها ووظائفها وبرامجها وبحوثها تغيرات تتناسب مع التغيرات التي تحدث في المجتمع المحيطة به، وكما أن الجامعة أكثر التزاماً بمجتمعاتها، فهي أكثر قدرة على الاستجابة إلى مطالب المجتمع، وهذه العلاقة تفرض على التعليم الجامعي أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم وحاجاتهم وأمالهم بحيث يصبح الهدف الأول للتعليم الجامعي تدعيم المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية.. الخ.

ومن هنا يمكن القول أن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قيادات وكوادر جديدة، لكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة أن تضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة، وهذا يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءاً أساسياً وحاسماً من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير وتتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه وآلياته بشكل متسارع.

ثانياً: مشكلة البحث:

في ضوء المستجدات والمتغيرات المتسارعة في العالم لا بد من تحديد المشاكل التي يعاني منها التعليم والمؤسسات الجامعية في العراق والثغرات والنواقص التي ينبغي معالجة جوانب القصور فيها، وعليه لا بد من اتفاق عام على حل هذه المشاكل والثغرات من خلال القائمين على شؤون التعليم العالي والعاملين فيه والمتلقين له والمتأثرين بنتائجه.

ودون شك فإن هدف التدعيم، هو محاولة الخروج من الأزمة العميقة التي يعرفها نظام التعليم العالي بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة. لكن الأزمة، في مختلف أبعادها وعناصرها لا تهم الجامعة فقط بقدر ما تمتد إلى المحيط بمكوناته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ذلك أن الجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وبالتالي يستتبع إصلاحها إصلاح محيطها.

ومن المعروف أن أي ظاهرة ترتبط ارتباطاً عضوياً مع المجتمع تنبع من تفاعل مجموعتين من المتغيرات، الداخلية والخارجية، وهذا ينسحب على دور الجامعات في البيئة التي تكون فيها على اعتبار أن الجامعات تتباين في أدوارها من مجتمع إلى آخر وحسب طبيعة الأنظمة السياسية التي تحتضن الجامعات، ومن هنا تأتي مشكلة البحث المطروح حيث قد تنشأ أزمة الجامعات في بيئة الفساد الإداري الذي يمكن أن يهيمن على مؤسسات التعليم وذلك عندما يكون المسؤولون لا يهتمون بالتعليم مما ينعكس سلباً على المجتمع، وهذا بطبيعة الحال يعرقل أهداف الجامعة ورسالتها العلمية،

لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي: ما مدى اهتمام جامعة الموصل بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية .

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى:

التعرف على مدى اهتمام جامعة الموصل بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية .

تقديم بعض المقترحات والتوصيات للقيادات القيادية والأكاديمية في الجامعات كافة مرتبطة بتدعيم دور الجامعات في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية.

ولعل الهدف من ذلك هو استجابة مع الأولويات الاستراتيجية الوطنية للارتقاء بالتعليم الجامعي ليؤدي دوره باستمرار في تدعيم وخدمة المجتمع، ومن ثم الوصول إلى هذا الهدف وعليه يمكن وضع حلول عبر مواضيع يمكن تناولها تباعاً.

رابعاً: فرضية البحث:

ينص الفرض الرئيسي للبحث على أنه: يوجد اهتمام ذو دلالة جوهريّة للجامعات العراقية في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية .

خامساً: أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من دور الجامعات في تدعيم المواهب القيادية من عدة اعتبارات يتمثل أبرزها في:

١- من الناحية النظرية: تنبع أهمية الدراسة في ناحية أنها تدرج في حقل الدراسات المعنية ببحث وتحليل دور أحدي مؤسسات التعليم وهي الجامعة، وبالتالي تعتبر الدراسة مدخلاً لفهم النظام التعليمي. وتقدم الدراسة إطاراً نظرياً ملخصاً يتناول تحديداً لأهمية ودور الجامعات في عملية تدعيم المواهب القيادية. كما يمكن أن يساهم البحث الحالي في سد الفجوة البحثية المستتبطة من قصور الدراسات السابقة في الاهتمام بهذا المجال في الدراسات القيادية بالتطبيق على الجامعات العراقية، كما يمكن أن يفيد هذا البحث في إثراء المكتبة العربية ومراكز البحث العلمي وخاصة المهتمة بالدراسات القيادية، حيث توفر هذه الدراسة قاعدة بيانات لمساعدة الباحثين والدارسين لإجراء مزيد من الأبحاث في هذا المجال.

٢- من الناحية التطبيقية: تأتي هذه الدراسة لرصد وتحليل دور الجامعة في عملية تدعيم المواهب القيادية، وبالتالي فإن موضوع الدراسة يعد مدخلاً لفهم بعض جوانب النظام التعليمي في الدولة من ناحية والكشف عن المعضلات التي تواجهها؛ فضلاً عن أن الدراسة تطرح بعض التصورات لتنشيط دور الجامعة في المجتمع.

ومن هنا تأتي أهمية البحث المطروح كون التعليم العالي سبيل أساس النهضة باعتباره ركناً أساسياً من أركان بناء الدولة العصرية والمتعلمة القائمة على الفكر المتطور الجديد وعلى المشاركة المجتمعية في إطار الإيمان المتزايد بأن المواهب القيادية

والتنمية البشرية هي إحدى الدعائم الرئيسية للتنمية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا بطبيعة الحال يتيح في نتائجه مزيد من الاندماج مع العالم الخارجي ويعزز من الانفتاح على الحضارات والثقافات بين المجتمعات.

سادسا: منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناوله البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها فإن البحث الحالي سوف يعتمد بصفة أساسية على المنهج الوصفي في جمع المعلومات وكذلك على المنهج التحليلي في تفسير أسباب اهتمام الجامعة بالتنمية والمواهب القيادية، والوصول إلى بعض المقترحات بالنهوض بهذا الدور.

وقد تم الاعتماد في جمع المادة العلمية لهذه الدراسة على مصادر مكتبية ثانوية وأولية تشمل في رسائل عملية وأبحاث غير منشورة ومقالات في دوريات ومجلات وصحف محلية ودولية فضلاً عن الكتب المتصلة بموضوع الدراسة. ويعتمد البحث في جمع البيانات الأولية على قائمة الاستبيان التي صممت خصيصاً لاختبار مدى اهتمام الجامعات بعملية تدعيم المواهب القيادية، وذلك من خلال عمل استقصاء ميداني مع بعض القيادات القيادية والأكاديمية في الجامعات العراقية، بشأن الحصول على هذه البيانات.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في العاملين وأعضاء الهيئة التدريسية في (جامعة الموصل). وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها ٧٠ مفردة من مجتمع البحث.

ثامناً: حدود البحث:

لتحقيق الهدف من البحث تم تحديده في النواحي الآتية:

الحدود المؤسسية: حيث اقتصر تطبيق البحث الحالي على (جامعة الموصل)، وتم اختيار الجامعات العراقية حيث أنها الأفضل من وجهة نظر الباحث بالاهتمام في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية.

الحدود البشرية: تم التركيز في البحث الحالي على العاملين وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الموصل، وتم مراعاة التنوع في المبحوثين للحصول على البيانات الدقيقة التي تحقق الهدف من البحث.

الحدود الزمنية: وهي فترة إجراء الدراسة التطبيقية خلال شهر أكتوبر ونوفمبر من عام ٢٠١٩م.

الحدود الموضوعية: تم تحديد البحث الحالي في دراسة توجه الجامعات نحو تدعيم المواهب القيادية، وفقاً للخدمات والتنمية البشرية والمجتمعية الخاص بوزارة التعليم العالي، حيث يرى الباحث أنها ذات صلة بموضوع البحث.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والإطار النظري.

أولاً: الدراسات السابقة.

تتوزع الأدبيات بالدراسات المتنوعة حول الأدوار المختلفة للجامعات، ولغرض هذه الدراسة تم التركيز على أهم هذه الدراسات والتي تثير هذا البحث وتحقق الغاية منه، وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، على النحو التالي:

١- دراسة (Sabine Sedlacek, 2013). وتسلط الضوء على الجامعات وكيف تعمل لتعزيز التنمية المستدامة، بتحديد أدوارها الفعلية والمحتملة في أداء مهام التعليم والبحث والحوكمة والتنمية الاقتصادية، فضلاً عن وظائف التيسير والوساطة. واستخدمت إطار تحليلي للنظر في الوظائف الثلاث الرئيسية: (التعليم والبحث والحوكمة). ويميز الإطار الوظائف الفردية والمجتمعية التعليمية، وخلق المعرفة ونقل المعرفة داخل وظيفة البحث، وأخيراً وظائف الإدارة الداخلية والخارجية. وقد تم تطبيق هذا الإطار على دراسة حالة جامعة غرانس، والتي تستضيف مركزاً إقليمياً للخبرة في التعليم من أجل التنمية المستدامة. وقد تم تحديد اثنين من الشروط المسبقة على أنهما يساعدان الجامعات في العمل كميسرين للتنمية المستدامة على المستوى الإقليمي. وبينت الدراسة أن إنشاء مؤسسات متنوعة وقيادة ملتزمة بالإضافة إلى تحالفات مع منظمات جسر معينة مثل المراكز الإقليمية للخبرة حول التعليم من أجل التنمية المستدامة ليست سوى عدد قليل من العوامل التي ثبت أنها ميسرة في حالة الدراسة.

٢- دراسة (Shiel, et al., 2016). وقد هدفت إلى بيان الدور الريادي للجامعة في تمكين المجتمعات المحلية من تدعيم أساليب معيشية أكثر استدامة من خلال دراسة تجريبية تستند إلى عينة من الجامعات في المملكة المتحدة وألمانيا والبرتغال والبرازيل. وتبحث الدراسة في مدى تنفيذ بناء القدرات من أجل التنمية المستدامة، وتقترح الأشكال التي يمكن أن يتخذها ذلك مع تقييم بعض الفوائد للمجتمعات المحلية. وتختتم الدراسة بتأكيد أن الجامعات لها دور حاسم تلعبه في تنمية المجتمع، وهذا الدور يجب أن يعطي الأولوية لجدول أعمال الاستدامة.

٣- دراسة (Ávila, et al., 2017). تستكشف العلاقة بين الابتكار والاستدامة في سياق التعليم العالي، بهدف التحقيق في الحواجز الأساسية للابتكار والتنمية المستدامة في الجامعات في جميع أنحاء العالم. تتضمن الطريقة المستخدمة منهجاً كمياً ونوعياً، بجمع آراء ٣٠١ خبيراً من ١٧٢ جامعة عبر جميع القارات. وتظهر النتائج أن هناك حواجز مماثلة عبر مختلف المناطق الجغرافية التي تتطلب دعماً أكبر من إدارات الجامعات والإدارة. وعلى وجه الخصوص، وغالباً ما تكون رغبة القادة وصانعي السياسات وصانعي القرار في تصور مستقبل مستدام داخل الجامعات مفقودة. ومع ذلك، وبدون الدعم من الإدارة العليا داخل الجامعات، يبدو أن المبادرات المستدامة من أسفل إلى الأعلى ستفشل على المدى الطويل بسبب نقص الاستثمار والدعم الإداري. وتحدد هذه الدراسة أيضاً أنه من أجل تحقيق الفوائد المتوقعة، ينبغي أن تؤخذ التحديات المدرجة على محمل الجد.

٤- دراسة (Wakkee, et al., 2019). هدفت إلى إبراز دور الجامعات (الريادية) كعوامل تغيير في التنمية الاقتصادية الإقليمية، لتدعيم رؤية الاستدامة التي تصبح بالتالي محرك التغيير المؤسسي. وتوضح كيف يمكن أن يكون للقيادة المحلية في الحرم الجامعي برنامج شامل للتعليم والبحث، ومشاركة الطلاب. حتى يصبح الحرم الجامعي مساحة احتضان لممارسات مؤسسية جديدة للتنمية الإقليمية. وتساعد هذه الدراسة على توصيف الجامعة الريادية من خلال تقديم الجامعات لأول مرة كدوافع

للتغيير المستدام من خلال التعليم والتوعية، بدلاً من الأنشطة التجارية التقليدية ولا سيما في البلدان النامية. وتوضح الدراسة المخاطر والقيمة الخاصة للمفاهيم الجديدة للتنمية المستدامة لاختبارها قبل إعادة هذه المفاهيم إلى نطاقها الرئيسي. من الدراسات السابقة يتبين أن هناك اهتمام بدراسة الأدوار الهامة للجامعات في التنمية المجتمعية والبشرية والمستدامة، كما ركزت بعض الدراسات السابقة وخاصة الأجنبية على الدور الريادي للجامعة، كما كان هناك تنوع في البلدان التي طبقت فيها هذه الدراسات سواء العربية منها أو الأجنبية، وأهمها (العراق- فلسطين- العراق- السودان- تاوان) ومن الدراسات السابقة يتبين الفجوة البحثية المتمثلة في عدم تناول موضوع دور الجامعات الحكومية العراقية في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية، وهو ما يحاول البحث الحالي العمل على سد هذه الفجوة ببحث هذا الدور وفق مشروع البرنامج الحكومي الخاص بتدعيم الخدمات المرتبطة بوزارة التعليم العالي.

ثانياً: الإطار النظري للبحث.

١- أهمية ودور المؤسسات الجامعية.

إن الجامعة بصفتها نظاماً اجتماعياً وإدارياً مفتوحاً وفريداً من نوعه، فهي جهاز معقد يتألف من عدد من الأجهزة الفرعية التي تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف محددة لكل منها، وفي الوقت نفسه تسعى هذه الأجهزة الفرعية بنوع من الاتساق والتكامل نحو تحقيق الأهداف العامة للجهاز الرئيسي (زيان، ٢٠٠٦، ص ١٩).

كما إن التعليم العالي هو عملية صناعة لأجيال المستقبل وأن استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار وأكثرها فائدة لأن المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات، ويختلف دور الجامعة في هذا المجال من بيئة إلى أخرى، فالجامعات في الدول المتقدمة على سبيل المثال والموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية وأن الجامعات الموجودة في بيئة زراعية تهتم بتخصصات وبحوث تهتم بتحسين المجال الزراعي، وهذا ما يدل على أهمية ما يمكن للجامعات أن تفعله في تدعيم المجتمع على مختلف الأصعدة وما يمكن أن تفعله للبيئة التي تكون فيها، فضلاً عن قدرتها على التنافس الذي يمكن أن تحدثه إضافة إلى إمكانية قيادتها للتغيير الاجتماعي والتنوع، فإذا فقدت الجامعة هذه القدرة فسوف تحمل بذور دمارها (شرقي، ٢٠٠٨، ص ١٧٣).

وعليه فإن دور التعليم العالي في أسواق العمل وفي المجتمع ككل ليس فقط بإعداد الطالب الإعداد السليم ليكون مواطناً صالحاً خادماً لوطنه بالشكل الأمثل وليكون منافساً رابحاً في أسواق العمل إنما يجعل البحث العلمي الذي تنتجه مراكز ومؤسسات التعليم العالي أحد أهم مدخلات التنمية المجتمعية سياسياً وتربوياً واقتصادياً واجتماعياً، بالإضافة إلى تنشيط الآليات النوعية الضرورية لأسواق العمل من أجل تمكينها من تحديث بنائها الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية... الخ، وعلى هذا الأساس فإن تعزيز جودة التعليم تشكل هاجساً عند النظام السياسي، كما هو هاجساً للجامعات والجهات ذات العلاقة في المجتمع، مما دفع هذا إلى أهمية التعليم وتفعيل دوره في إعداد نظام يتحقق من خلاله الجودة التي تعتمد على بنية نظام متكامل للمؤسسة التعليمية (البناء، ٢٠٠٦، ص ١٨١).

٢- معوقات تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية في العراق.

لفهم إي ظاهرة لابد من معرفة جوانبها وتحديد أبعادها وتجزئتها، ولما كانت المؤسسات الجامعية صاحبة المسؤولية الأولى في التحليل والتظير وفي نفس الوقت هي تعاني من التخلف ! هنا تبرز إشكالية لابد من دراستها والمعوقات التي تحول دون القيام بدورها الحضاري في المجتمع، ولا تنفصل أزمة الجامعات عن غيرها من مؤسسات المجتمع، إذ عانت من إشكالية عملية في مفهوم المؤسسة ذاتها، فإذا كانت المؤسسة كمشروع منتج تحول في العقود الأربع الماضية من آلية إبداع في المضمون إلى هيكلية في إطار شكلي تحولت إلى عائق تحول دون بروز الإبداع الفردي في إطار الجماعة بسبب الاستلاب الفكري والثقافي الذي شهدته العراق عبر حقبة مظلمة من تاريخه، فتحوّلت المؤسسة التعليمية داء يقتل روح الإبداع لدى الفرد المنتمي إليها، بل والأخطر من ذلك صارت هذه الجامعات عائقاً أمام البحث العلمي والإبداع بتحطيم الطموح العلمي والروح الإبداعية لدى طلابها وأساتذتها من خلال القيود المفروضة والروتين القاتل، فأصبح المتميز من العلماء متميزاً بجهده الخاص وفضله على الجامعة أكثر من فضلها عليه، وغدت الجامعة تقتخر به بدل أن يفخر هو بالانتماء إليها، هذه المعوقات والمشكلات يمكن إرجاعها إلى مجموعة من الأسباب هي (شرقي، ٢٠٠٨، ص ١٧٤-١٧٥):

أ- مشكلة في النظام الذي كان يهيمن على مؤسسات التعليم العالي والجامعات وذلك عندما يكون القائمون على الحكم يخشون قيمة العلم وأهمية تدعيم المجتمع وتقدمه، فهم يعتقدون أن الجامعة والمؤسسات التعليمية عموماً عندما تأخذ استقلالها العلمي والإداري تشكل خطراً على سلطتهم ومناصبهم فتصبح الجامعة والمؤسسات العلمية تستهدف، وهنا يتم تخليف الجامعة وتحطم قدرتها وتحويل مهمتها إلى تركيز رسالة النظام القائم وهنا تصبح الجامعة عاقلة بجناح من أجنحة السلطة الحاكمة التي لا تبقى صغيرة ولا كبيرة إلا وتدخلت فيها وهذه مشكلة بنوية ترتبط بطبيعة النظام القائم المشرف على الجامعات.

ب- مشكلة في التنمية التي تباشر المسؤولية في المؤسسات الجامعية، فهم إما أداة طيعة بيد السلطة المشرفة، وهنا ينصب بما يحفظ لهم الاستمرار في مقامهم ومناصبهم، أو لا يملكون الأهلية التي تؤهلهم للعب دور إصلاحي نظراً لطبيعة التكوين الذي تلقوه والذي لا يسمح لهم بتجاوز ما رسم لهم، وفي هذه الحالة فإن المخلص لرسالة الجامعة إما كان فاقداً للشخصية الجريئة أو للأهلية العلمية، ومن جمع بينهما لاقى بما يحاك من شرك يختار أداء رسالته بشكل فردي بمعزل عن المؤسسة التي ينتمي إليها أو يلجأ إلى جامعة تقدر جهوده وعمله.

٣- متطلبات تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية في العراق.

إن عملية التخطيط لاستثمار الطاقة الكامنة في التعليم العالي بأسلوب علمي بطور القوانين وسبل التخطيط والتنمية والاعتماد والإشراف وتوافر المواد والمراقبة والمحاسبة في مجالات التعليم العالي من أجل التحكم في اتجاهاته الكمية والنوعية، بحيث يتم

تصميم وتدعيم واعتماد مواصفات ومعايير تنموية لتشجيع وتوسيع وتنوع وتوازن وتجديد التعليم العالي وتحقيق جودته كونه الإطار الأعلى للتنمية البشرية.

ويعتبر اكتشاف الحاجة إلى عملية الإصلاح الإداري والايان بضرورتها أولى الخطوات الاساسية لعملية الإصلاح الاداري، لقد بدأت التنظيمات والقيادات السياسية والمهنية والنقابية والقوى الاجتماعية ومراكز البحوث والدراسات والجامعات المتخصصة والمؤسسات الاعلامية القائمة في المجتمع تستشعر الحاجة لإعداد وتنفيذ برنامج الإصلاح الإداري من خلال التعرف على مستويات الاداء في اجهزة الادارة العامة ومعدلات النمو الاقتصادي ومتوسط انتاجية الفرد العامل وتدني مستوى جودة الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع وغير ذلك من المؤشرات (Brunsson, 2006, p. 245).

وينظر إلى الإصلاح الإداري من وجهة النظر هذه على أنه حصيلة الجهود ذات الإعداد الخاص الهادفة إلى إدخال تغييرات أساسية في المؤسسة الجامعية من خلال إصلاحات على مستوى النظام جميعه. ولذا، فإن أي برنامج للإصلاح الإداري للجامعات في العراق يجب أن ينطلق تدعيم وسائل وأدوات العمل الإداري مما يلي (الحسناوي، ٢٠٠٧، ص ٣٥):

أن تبدأ عملية الإصلاح الإداري من المستويات العليا ثم الوسطى فالدنيا للهيئات القيادية. وزيادة خبرة هذه المستويات بأساليب الإدارة الحديثة عن طريق برامج خاصة ومتنوعة.

أن إعداد برنامج الإصلاح الإداري وصياغته وتصميمه ومراقبة تنفيذه يجب أن يكون على عاتق جميع المؤسسات ذات الصلة. مواكبة التطورات العربية والدولية عند إعداد البرنامج وأن يكون قائماً على رؤى مستقبلية ثاقبة لدور الدولة.

وجود جهاز إداري كفؤ بمتابعة ودراسة وتحليل تطورات عملية الإصلاح الإداري.

وجود آليات للتعامل بجدية وتفان مع الأمراض القيادية المنتشرة كالفساد الإداري والرشوة والمحسوبية والروتين.

بطبيعة الحال هذا تحدد أهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه الجامعات من خلال الصلة الوثيقة بين الجامعات على مستوى الداخل والخارج من جهة وبين المجتمع لتحقيق طموحات التنمية والتغلب على تحدياتها، وذلك عبر مساعيها في خدمة المجتمع من خلال التمييز العلمي والبحثي واعداد الكوادر البشرية.

المبحث الثالث: الإطار التطبيقي للبحث.

يهدف الإطار التطبيقي للبحث الإجابة على التساؤل الرئيس، من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من إجراء الدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بقياس مدى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية المرتبطة بوزارة التعليم العالي ، حيث تم استخدام بعض الإحصاءات الوصفية من الوسط الحسابي والنسبة المئوية، وقد كانت النتائج على النحو التالي:

أولاً: اختبار صحة فرضية البحث.

١- مؤشرات قياس قوة تدعيم بنود الفقرة (١):

والتي تنص على: اعتبار دخول الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية كهدف وكمؤشر لجودة التعليم العالي في العراق، ويجب أن يقدم كل رئيس جامعة جدولاً زمنياً محدداً لدخول جامعتهم في أحد التصنيفات المهمة العالمية.

جدول (١): مؤشرات قياس مدى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية .

م	البنود	الوسط الحسابي	النسبة المئوية %	المستوى	اختبار توزيع (T)	مستوى الدلالة
١	تسعى الجامعة إلى الحصول على التصنيف والاعتماد الأكاديمي.	٥.١٣	٨٢.٦	عالٍ جداً	١٣.٣٢٤	٠.٠٠٠
٢	تتبنى الجامعة مشروع التصنيف العالمي لجودة الجامعات العراقية.	٥.١٠	٨٢.٠	عالٍ جداً	١٦.٠٧٢	٠.٠٠٠
٣	يتم العمل على دعم الإبداع والابتكار.	٥.٢٦	٨٥.٢	عالٍ جداً	٢١.١١٣	٠.٠٠٠
٤	يتم العمل على استكمال البنى التحتية والمباني.	٥.٥٣	٨٠.٦	عالٍ جداً	١٤.٨٨٧	٠.٠٠٠
	المستوى الكلي	٥.٢٥	٨٥.١	عالٍ جداً	١٥.٢٢٥	٠.٠٠٠

من الجدول السابق يتضح أن مستوى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم بنود الفقرة (١) الخاصة بالتدعيم عالٍ جداً، وذلك في جميع البنود، حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها بين (٨٢% و ٨٠.٦%)، وأن أكثر البنود اهتماماً يتركز في أنه يهتم الجامعات الحكومية في العراق على استكمال البنى التحتية والمباني، وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمدى الاهتمام في كافة بنود الفقرة (١) فكان عالٍ جداً، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى ٨٥.١%. كما يتبين من الجدول السابق أنه لعينة مكونة من (٧٠) مفردة كان الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين هو (٥.٢٥) ومستوى دلالة (٠.٠٠). أي أن الجامعات العراقية تهتم بتدعيم بنود الفقرة (١) بمستوى معنوية (٠.٠٥).

٢- مؤشرات قياس قوة تدعيم بنود الفقرة (٢):

والتي تنص على: تقدم الوزارة خططها لخفض الترهل وإشاعة الأجواء الأكاديمية والأبحاث والحياة الجامعية ورفع المستويات العلمية والسعي للتعاقد مع الدولة أو الشركات لإنجاز الأعمال.

جدول (٢): مؤشرات قياس مدى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية.

م	البند	الوسط الحسابي	النسبة المئوية %	المستوى	اختبار توزيع (T)	مستوى الدلالة
١	اعتماد وتسويق البحوث التطبيقية.	٤.١١	٨٢.٢	عالٍ جدًا	٣٥.٣٥٤	٠.٠٠٠
٢	تفعيل مشروع البحوث العلمية التطبيقية في خدمة المجتمع والاقتصاد الوطني.	٤.٠٣	٨٠.٦	عالٍ جدًا	٢٧.٨٨٢	٠.٠٠٠
٣	القيام بدراسات وبحوث للنهوض بواقع الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية.	٤.٠٧	٨١.٤	عالٍ جدًا	٢٠.٠٩٦	٠.٠٠٠
٤	تبني بحوث تطبيقية لتوفير البنية التحتية الضرورية.	٤.٢٢	٨٤.٤	عالٍ جدًا	٢٦.٣٣٩	٠.٠٠٠
٥	تبني بحوث تطبيقية لتوفير بيئة صحية نظيفة.	٣.٨٥	٧٧.٠	عالٍ	٢٢.٣٩٤	٠.٠٠٠
٦	تدعيم وتحديث المناهج في الدراسات الأولية والعليا وتوأمتها مع نظيراتها في دول الجوار والعالم.	٤.٠١	٨٠.٢	عالٍ جدًا	١٥.٤٢٨	٠.٠٠٠
٧	استحداث مركز بحثي للدراسات السكانية.	٣.٧٥	٧٥.٠	عالٍ	٢٢.١١٨	٠.٠٠٠
٨	اعتماد نظام المقررات.	٤.٠٣	٨٠.٦	عالٍ جدًا	١٣.٨٨٥	٠.٠٠٠
٩	يتم العمل على القبول المركزي وقواته.	٤.٠١	٨٠.٢	عالٍ جدًا	٣٢.٣٠٤	٠.٠٠٠
١٠	تطبيق المكتبة الافتراضية.	٤.٠٧	٨١.٤	عالٍ جدًا	٣٥.٠٧٢	٠.٠٠٠
١١	اختزال دورة العمل باعتماد النظام الالكتروني تدريجيا بدلا من العمل الورقي.	٤.٠٣	٨٠.٦	عالٍ جدًا	٢٠.١١٣	٠.٠٠٠
١٢	يتم ربط المكتبة الافتراضية العربية العراقية.	٤.٢٢	٨٤.٤	عالٍ جدًا	١٣.٨٨٧	٠.٠٠٠
١٣	بناء قاعدة بيانات للكتب المؤلفة والمترجمة والمعدة من قبل الجامعات.	٤.١٥	٨٣.٠	عالٍ جدًا	١٢.٣٢٤	٠.٠٠٠
١٤	يتم العمل على النشر الإلكتروني.	٤.١١	٨٢.٢	عالٍ جدًا	١٥.٠٧٢	٠.٠٠٠
١٥	يتم تبني نظام المستودع الرقمي.	٣.٨٥	٧٧.٠	عالٍ	١٢.٣٢٤	٠.٠٠٠
١٦	تصميم وتنفيذ وإدارة البوابة الإلكترونية لجهاز الاشراف والتقييم العلمي ونشرها على الشبكة العنكبوتية الدولية (الإنترنت).	٣.٩٠	٧٨.٠	عالٍ	١٥.٠٧٢	٠.٠٠٠
١٧	يتم العمل على تطبيق الحكومة الإلكترونية.	٣.٦٥	٧٣.٠	عالٍ	٢٠.١١٣	٠.٠٠٠
١٨	اعتماد النظام الاحصائي لمعلومات التعليم العالي.	٣.٨٥	٧٧.٠	عالٍ	١٣.٨٨٧	٠.٠٠٠
١٩	تدعيم منتسبي الوزارات والجهات غير المرتبطة بالجامعة.	٤.٠١	٨٠.٢	عالٍ جدًا	١٢.٣٢٤	٠.٠٠٠
٢٠	يتم العمل على تدعيم الهيكل التنظيمي والتوصيف الوظيفي.	٤.٠٣	٨٠.٦	عالٍ جدًا	١٥.٠٧٢	٠.٠٠٠
٢١	يتم دعم استقلالية الجامعات.	٤.١١	٨٢.٢	عالٍ جدًا	٢٠.١١٣	٠.٠٠٠
٢٢	يتم دعم مركز تدعيم القرارات الجامعية.	٤.٠٠	٨٠.٠	عالٍ جدًا	٣٣.٨٠٧	٠.٠٠٠
٢٣	يتم دعم شعب التوظيف والتأهيل والمتابعة في الجامعات.	٣.٩٠	٧٨.٠	عالٍ	٢٧.٣٢٤	٠.٠٠٠
٢٤	يتم دعم برامج الابتعاث للتخصصات النادرة والمهمة.	٣.٧٦	٧٥.٢	عالٍ	١٥.٠٧١	٠.٠٠٠
٢٥	يتم دعم مشروع المعلم المتميز والكوادر الوسطية المتميزة.	٤.٠١	٨٠.٢	عالٍ جدًا	٢٠.١٨٣	٠.٠٠٠
٢٦	متابعة إصدار التعليمات الخاصة بالحاضنات التكنولوجية.	٣.١٥	٦٣.٠	عالٍ	١٣.٠٨٧	٠.٠٠٠
٢٧	يتم تطبيق تعليمات استخدام البرامج الإلكترونية.	٣.٧٧	٧٥.٤	عالٍ	١٩.٣٢٤	٠.٠٠٠
٢٨	متابعة تشريع مشروع قانون وزارة التعليم العالي بالتنسيق مع مجلس الدولة.	٣.٦٥	٧٣.٠	عالٍ	١٥.٠٦٢	٠.٠٠٠
٢٩	تعديل تعليمات التأليف وترجمة الكتب المنهجية.	٣.١٥	٦٣.٠	عالٍ	٢٠.١٤٣	٠.٠٠٠
٣٠	يتم تعديل ضوابط إصدار المجلات.	٣.١١	٦٢.٢	عالٍ	١٢.٣١٤	٠.٠٠٠
٣١	تعديل تشريعات المكتبات الجامعية.	٤.٢٢	٨٤.٤	عالٍ جدًا	١٥.٠٩٢	٠.٠٠٠
٣٢	تطبيق أسس معادلة الشهادات.	٣.٩٠	٧٨.٠	عالٍ	٢٠.١٨٣	٠.٠٠٠
٣٣	يتم تطبيق تعليمات تعيين الأوائل.	٤.١٦	٨٣.٢	عالٍ جدًا	١٩.٨٢٧	٠.٠٠٠
٣٤	يتم الالتزام بتطبيق تعليمات الدراسات العليا.	٤.٤٥	٨٩.٠	عالٍ جدًا	٢٦.٣٥٤	٠.٠٠٠
٣٥	يتم دعم مشروع تعديل قانون المكاتب الاستشارية.	٣.٧٧	٧٥.٤	عالٍ	١٥.٠٥٢	٠.٠٠٠
٣٦	يتم دعم مشروع قانون اتحاد الطلبة.	٤.١١	٨٢.٢	عالٍ جدًا	٢٠.١١٩	٠.٠٠٠
٣٧	يتم دعم تعديل قانون صندوق دعم الأقسام الداخلية.	٣.٧٧	٧٥.٤	عالٍ	١٥.٠٠٩	٠.٠٠٠
٣٨	يتم تطبيق تعليمات إسكان الطلبة.	٤.٠٧	٨١.٤	عالٍ جدًا	٢٤.٣١٤	٠.٠٠٠
٣٩	يتم دعم مشروع امتيازات الطلبة المبتعثين.	٤.٠٠	٨٠.٠	عالٍ جدًا	١٩.٢٥٨	٠.٠٠٠
٤٠	يتم دعم قانون المعهد الحضري والإقليمي.	٣.٦٥	٧٣.٠	عالٍ	١٧.٠٨٥	٠.٠٠٠
٤١	دعم نظام صندوق تقاعد التدريسين العاملين في الجامعة.	٤.٢٠	٨٤.٠	عالٍ جدًا	٤٢.١٥٨	٠.٠٠٠
٤٢	دعم مشروع التعديل الثالث لتعليمات صندوق التعليم العالي.	٤.٠٥	٨١.٠	عالٍ جدًا	٣٣.٣١٤	٠.٠٠٠
٤٣	دعم تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة.	٤.١١	٨٢.٢	عالٍ جدًا	٣٧.٠٧٥	٠.٠٠٠
المستوى الكلي		٤.٠٥	٨١.٠	عالٍ جدًا	٢٧.٣٣٨	٠.٠٠٠

من الجدول السابق يتضح أن اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم بنود الفقرة (٢) الخاصة بوزارة التعليم العالي بمستوى عالٍ جدًا، وذلك في بعض البنود، وفي بعض البنود الأخرى كان عالٍ، حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها بين (٨٤.٤%) و (٦٢.٢%)، وكانت أهم البنود التي نالت موافقة مرتفعة جدا هو البند رقم (٤): المتمثل في تبني بحوث تطبيقية لتوفير البنية التحتية الضرورية، وأيضا البند رقم (١٢) حيث يتم ربط المكتبة الافتراضية العربية بالعراقية، وفي البند رقم (٣١) حيث يتم تدعيم تعديل تشريعات المكتبات الجامعية. وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمدى الاهتمام فكان عالٍ جدًا، حيث وصلت النسبة المئوية

للاستجابة إلى ٨١%. كما يتبين من الجدول السابق أنه لعينة مكونة من (٧٠) مفردة كان الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين هو (٤.٠٥) ومستوى دلالة (٠.٠٠). أي أن الجامعات العراقية تهتم بتدعيم بنود الفقرة (٥) بمستوى معنوي (٠.٠٥).
٣- مؤشرات قياس قوة تدعيم بنود الفقرة (٣):

والتي تنص على: تشجيع الاستثمار في توسيع الكليات الحكومية ورفع مستوياتها العلمية الأكاديمية من قبل القطاع الخاص العراقي والأجنبي أو الجامعات الأجنبية بحيث تصبح للكلية أو الجامعة الحكومية نظيراً مساعداً لتحسين الوضع التعليمي وتوفير النفقات من خارج موازنة الدولة.

جدول (٣): مؤشرات قياس مدى اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية المرتبطة ببنود مشروع الفقرة (٣).

م	البنود	الوسط الحسابي	النسبة المئوية %	المستوى	اختبار توزيع (T)	مستوى الدلالة
١	يتم دعم الاستثمار والشراكة في التعليم العالي بالجامعة.	٤.٢٣	٨٤.٦	عالٍ جداً	٢٢.٠٧٥	٠.٠٠٠
٢	يتم تعزيز الشراكة من خلال برامج المكاتب الاستشارية.	٤.١٢	٨٢.٤	عالٍ جداً	٢٧.١٩٣	٠.٠٠٠
٣	يتم تعظيم الموارد المالية في التعليم العالي بالجامعة.	٤.٢١	٨٤.٢	عالٍ جداً	٣٣.٨١٧	٠.٠٠٠
	المستوى الكلي	٤.١٨	٨٣.٧	عالٍ جداً	٣٠.٨٠٦	٠.٠٠٠

من الجدول السابق يتضح أن اهتمام الجامعات العراقية بتدعيم بنود الفقرة (٣) الخاصة بوزارة التعليم العالي كان بمستوى عالٍ جداً، وذلك في جميع البنود، حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها بين (٨٤.٦% و ٨٢.٤%)، وأكثر هذه البنود توافراً أنه يتم دعم الاستثمار والشراكة في التعليم العالي بالجامعة، وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لمدى الاهتمام فكان عالٍ جداً، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى ٨٣.٧%. كما يتبين من الجدول السابق أنه لعينة مكونة من (١٠٠) مفردة كان الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين هو (٤.١٨) ومستوى دلالة (٠.٠٠). أي أن الجامعات العراقية تهتم بتدعيم بنود الفقرة (٣) بمستوى معنوي (٠.٠٥).

ثانياً: الاستنتاجات:

مما سبق يتبين صحة الفرضية الرئيسية للبحث والذي ينص على أنه يوجد اهتمام ذو دلالة جوهريّة للجامعات الحكومية العراقية في تدعيم المواهب القيادية للخدمات الجامعية ، حيث أن هناك اهتمام متزايد من الجامعات العراقية على وجه الخصوص في تدعيم التطور الإداري للخدمات الجامعية، وهو اتجاه إيجابي فعال.

ثالثاً: التوصيات والمقترحات:

لكي تحقق الجامعات رسالتها وفق هذا المنظور المرتبط بالتدعيم الإداري للخدمات الجامعية ، فإن عليها العمل وتكوين رؤيتها المستقبلية من خلال ما يلي:

١- في مجال البحث العلمي:

الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تستهدف تطبيق المعارف العلمية والتكنولوجية لتحسين الجودة. القيام بدراسات وبحوث للنهوض بواقع الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية، يشارك فيها الباحثين من كليات الطب البيطري وكليات الزراعة في الجامعات العراقية. تبني بحوث تطبيقية لتوفير بيئة صحية نظيفة.

استحداث مركز بحثي للدراسات السكانية، ودراسة العوامل الديموغرافية الهامة المؤثرة على التنمية السكانية.

٢- في مجال التكنولوجيا:

تطبيق الإدارة الإلكترونية في تقديم الخدمات الجامعية، مع اختزال دورة العمل باعتماد النظام الإلكتروني تدريجياً بدلاً من العمل الورقي.

أن يتم العمل على النشر الإلكتروني للأبحاث العلمية للباحثين في الجامعات العراقية، وتسهيل هذه المهمة عليهم.

تبني نظام المستودع الرقمي للبيانات لتسهيل عملية الوصول إليها وقت الحاجة.

يتم العمل على تطبيق الحكومة الإلكترونية، وذلك من خلال تبني النماذج العربية والعالمية الناجحة في تطبيق هذا الأسلوب الفعال.

متابعة إصدار التعليمات الخاصة بالحاضنات التكنولوجية.

أن يتم تطبيق تعليمات استخدام البرامج الإلكترونية.

٣- بالنسبة لمخرجات التعليم:

إعداد نظام تعليمي مطابق للمعايير والمتطلبات التنظيمية والقانونية وتلك التي يحددها الطالب وسوق العمل والجهات الأخرى ذات العلاقة.

السعي إلى التواصل مع المجتمع وتلبية احتياجاته لتحقيق تنمية متوازنة تأخذ في الاعتبار خطط الدولة التنموية.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

الحسناوي، سالم صلال راهي، (٢٠٠٧)، "واقع الإصلاح الإداري ومتطلبات تطبيقه في العراق"، مجلة القادسية للعلوم القيادية والاقتصادية، المجلد التاسع، العدد الأول، العراق، ص ٣٣

زيان، عبد الرزاق محمد، (٢٠٠٦)، "نموذج مقترح لقيادة أنشطة التغيير التنظيمي بالجامعات العراقية في ضوء أهداف الإدارة الجامعية المعاصرة"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المجلد الثاني عشر، عدد خاص، ص ٩٦-٥.

شرقي، ساجد، (٢٠٠٨)، "دور الجامعات في تدعيم وتنمية المجتمع"، مركز الدراسات، جامعة البصرة، العدد العاشر، العراق، ص ١٦٩.

عشبية، فتحي درويش محمد، (٢٠٠٥)، "أدوار الإدارة الجامعية في العراق في ضوء التحديات المعاصرة"، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، المجلد (٤٥)، العدد الثاني، العراق، مايو، ص ٢٨٥.

الكبيسي، عبد الله جمعة، قمبر، محمود مصطفى، (٢٠٠١)، "دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع"، دار الثقافة، الدوحة، قطر.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Brunsson, Nils, (2009), "Administrative reforms as routines", Scandinavian Journal of Management, Vol. 22, Issue 3, September, P. 243-252
2. Chen, Shih-Hsin, & Lin, Wei-Ting, (2017), "The dynamic role of universities in developing an emerging sector: a case study of the biotechnology sector", Technological Forecasting and Social Change, Vol. 123, P. 142-152.
3. Jabbouri, Nada Ismaeel, Siron, Rusinah, Zahari, Ibrahim, & Khalid, Mahmoud, (2016), "Impact of Information Technology Infrastructure on Innovation Performance: An Empirical Study on Private Universities In Iraq", Procedia Economics and Finance, Vol. 39, P. 861-869.
4. Sedlacek, Sabine, (2013), "The role of universities in fostering sustainable development at the regional level", Journal of Cleaner Production, Vol. 48, P. 74-84.
5. Shiel, Chris, Filho, Walter Leal, Paço, Armindado, & Brandli, Luciana, (2016), "Evaluating the engagement of universities in capacity building for sustainable development in local communities", Evaluation and Program Planning, Vol. 45, P. 123-134.
6. Wakkee, Ingrid, Sijde, Peter van der, Vaupell, Christiaan, & Ghuman, Karminder, (2019), "The university's role in sustainable development: Activating entrepreneurial scholars as agents of change", Technological Forecasting and Social Change, Vol. 141, P. 195-205.

" دور المحاسبة في تعزيز التنمية المستدامة "
م.م. عمار لؤي عبد الرزاق حسوان 1 ، م.م. نوره فالح علي نوري 2
1 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزير / قسم الرقابة والتدقيق الداخلي
2 الجامعة التقنية الوسطى / الكلية التقنية الإدارية / بغداد
ammarrluay.ar@gmail.com
nooraf25@yahoo.com

المستخلص

نتيجة لما تعرضت إليه البيئة من أضرار بسبب الأنشطة البشرية المختلفة، فقد تولد أجماع عالمي على ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة، ووضع لذلك أهداف وتوقيت زمني لتحقيق تلك الأهداف، ولما كانت التنمية المستدامة نتاج تظافر جهود العديد أطراف ومن بينها مهنة المحاسبة، فقد جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على دور المحاسبة في تحقيق ودعم تنفيذ التنمية المستدامة على مستوى الوحدة الاقتصادية التي تعمل بها وعلى مستوى الاقتصاد ككل وبما يدفع نحو تحقيق الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: التنمية المستدامة، محاسبة التنمية المستدامة، المحاسبة البيئية، المحاسبة الاجتماعية.

"The Role of Accounting in Strengthen Sustainable Development"

Abstract

As a result of the damage to the environment due to various human activities, Global consensus has been generated on the need to pay attention to sustainable development, to that end he set goals and timing for achieving these goals, Whereas sustainable development is a product of the concerted efforts of many parties, including the accounting profession, the current research came to highlight the role of accounting in achieving and supporting the implementation of sustainable development at the level of the economic unit in which it operates and at the level of the economy as a whole and in a manner that pushes towards achieving the basic goals of sustainable development.

Keywords: Sustainable Development, Accounting in Sustainable Development, Environmental Accounting, Social accounting.

المقدمة

تزايدت في الآونة الأخيرة الدعوات المطالبة بمشاركة المحاسبة في مجالات التنمية المستدامة وعلى نحو واسع، فعلى الرغم من عدم وجود فكرة عامة ومشتركة عن مفهوم الاستدامة في سياق المحاسبة، إلا إن المحاسبين (الأكاديميين والمهنيين) قد نظروا إلى الاستدامة على أنها تمثل القضايا البيئية والاجتماعية الخاصة بالبيئة التي تعمل بها الوحدة الاقتصادية، وأن تقارير الاستدامة (أو الإبلاغ عن الاستدامة) تخبرنا عن مدى التزام الوحدات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وتنعكس وجهة النظر هذه الرؤية المشتركة التي قدمتها قبل أكثر من (٢٥) عام لجنة برونتلاند التابعة للأمم المتحدة (The Brundtland Commission of the United Nation) والتي تولت مهمة تطوير المفهوم الواسع للتنمية المستدامة في حينه، وفي مؤتمر (IAAER) (International Association for Accounting Education) عام ٢٠١٠م أعرب المشاركون فيه على أن المنهج الحالي للمحاسبة في الإبلاغ عن الاستدامة محدود للغاية ولا سبب عديدة منها أن المفهوم المحاسبي للتنمية المستدامة أوسع بكثير من مجرد إعداد التقارير البيئية والاجتماعية وعليه يجب أن تكون مشاركة المحاسبة في هذا المجال أوسع بكثير، فالتنمية المستدامة اليوم لا تنحصر فقط بالقضايا البيئية والاجتماعية فحسب بل تتعدى ذلك إلى تأثيرها على استمرارية عمل ونجاح الوحدات الاقتصادية، إذ يمكن أن يؤدي الأداء السيء للوحدات الاقتصادية من الناحية البيئية والاجتماعية إلى مقاطعة المستهلكين لسلع أو خدمات تلك الوحدات.

وفي هذا السياق فقد جاء البحث الحالي ليعزز دور المحاسبة على المستويين الأكاديمي والمهني في تطبيق وتعزيز أهداف التنمية المستدامة، وكيف يمكن للمحاسبة أن تلعب دوراً مهماً في مجال التنمية المستدامة.

المبحث الأول: منهجية البحث ودراسات سابقة

سيتم في المبحث الحالي عرض منهجية البحث فضلاً عن توضيح الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع مدار البحث وما يمكن أن يسهم به البحث الحالي:

أولاً: منهجية البحث:

- ١- **مشكلة البحث:** تعرضت البيئة إلى أضرار عديدة نتيجة لممارسات وأنشطة الوحدات الاقتصادية وسعيها لتحقيق أهم أهدافها وهو الربح، وللد من ذلك وبما يضمن توفير احتياجات الجيل الحالي والالجيال اللاحقة وفي ذات الوقت ضمان استمرارية ونجاح الوحدات الاقتصادية، ينبغي على تلك الوحدات أن تأخذ بنظر الاعتبار متطلبات التنمية المستدامة وإدراجها ضمن أهدافها ومهامها الأساسية.
- ٢- **أهمية البحث:** تنبع من أهمية دور المحاسبة في إعادة صياغة أهداف الوحدات الاقتصادية وبالشكل الذي يضمن تحقيق التنمية المستدامة، ويحقق من تلك الأهداف ميزة تنافسية للوحدة الاقتصادية في تقديم منتجاتها وخدماتها.
- ٣- **أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعزيز الفكرة العامة للتنمية المستدامة، وتوفير رؤية لدور المحاسبة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل الظروف الاقتصادية الجديدة، وكيف يمكن للوحدات الاقتصادية أن تستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة.

٤- **فرضية البحث:** ترتبط المحاسبة بمؤشرات وأهداف التنمية المستدامة ارتباطاً وثيقاً، وتوفر للوحدات الاقتصادية قاعدة معلوماتية لتحقيق وتطوير التنمية المستدامة.

٥- **أسلوب البحث:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بالمصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة.

ثانياً: دراسات سابقة والاسهامة التي قدمها البحث الحالي:

سيتم في أدناه عرض الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي، فضلاً عن توضيح الاسهامة التي قدمها البحث الحالي:

١- **دراسات سابقة:**

❖ دراسة (Knezevic & et. al., 2014):

" The Role of the Accounting in the Sustainable Development: The Case of Serbia "

عملت الدراسة على تحليل مفهوم التنمية المستدامة وعلاقتها بالمحاسبة فضلاً عن دراسة ممارسات الإبلاغ عن قضايا التنمية المستدامة من قبل الوحدات الاقتصادية في صربيا، أظهرت نتائج الدراسة أن استمرار الوحدات الاقتصادية على اعتبار الربح المحاسبي هو الهدف أو الدافع الأساسي للأنشطة التجارية سيقلل أو يؤدي إلى عدم الإفصاح عن أنشطة التنمية المستدامة في البيانات والتقارير المالية، كما أوصت بضرورة قيام نظام المعلومات المحاسبية بتلبية احتياجات أصحاب المصالح من المعلومات اللازمة لتقييم استدامة الموارد للوحدات الاقتصادية فضلاً عن ضرورة تحفيز تلك الوحدات الاقتصادية للإبلاغ عن المسائل المتعلقة بالتنمية المستدامة بطريقة مناسبة وعادلة.

❖ دراسة (Dworczak, 2018):

" The Development Perspectives of Sustainable Management Accounting in Central and Eastern European Countries "

هدفت الدراسة إلى المساهمة في تعزيز دور المحاسبة الإدارية المستدامة في ظل التحولات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية في دول وسط وشرق أوروبا، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي فضلاً عن إجراء التحليل الوصفي المقارن للدراسات والبحوث في مجال المحاسبة الإدارية والتي تم تطبيقها في الدول عينة البحث للسنوات (١٩٤٥-٢٠١٧)، أهم ما توصلت إليه الدراسة هو إمكانية تطوير المحاسبة الإدارية في اتجاه الممارسات الاجتماعية والتي تحدها طبيعة البيئة التنظيمية والاجتماعية، وأن إفصاح الوحدات الاقتصادية عن نتائج أنشطتها الاجتماعية والبيئية ستشكل ميزة لتلك الوحدات وحافزاً لزيادة أهميتها في ضوء النتائج المفصّل عنها.

❖ دراسة (Nassereddine & Ahmad, 2019):

هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار المترتبة عن أدارج الأبعاد البيئية والاجتماعية ضمن المهام الأساسية للمحاسبة الإدارية، وذلك باستخدام أسلوب الاستقصاء لأراء عينة عشوائية ل(١٠٠) من العاملين في مختلف الوحدات الاقتصادية العاملة في لبنان، نتائج الدراسة بينت أنه وعلى الرغم من أدارج الأبعاد البيئية والاجتماعية ضمن الوظائف الأساسية للمحاسبة الإدارية إلا أن الآثار المالية لازالت تمثل الاهتمام الأكبر في تقارير الوحدات الاقتصادية، فضلاً عن أن الوحدات الاقتصادية على استعداد لتطبيق محاسبة التنمية المستدامة طالما أن العواقب والنتائج مفيدة لها من الناحية المالية.

٢- الاسهامة التي قدمها البحث الحالي:

يسعى البحث الحالي إلى تعزيز دور المحاسبة (مهنيّاً وأكاديميّاً) في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال عرض أهداف ومتطلبات التنمية المستدامة بشكل عام وفي الاقتصاد والمحاسبة بشكل خاص، مع تسليط الضوء على بعض ما ورد في قانون حماية وتحسين البيئة العراقي النافذ والمتعلقة بأنشطة الوحدات الاقتصادية.

المبحث الثاني: علاقة المحاسبة بالتنمية المستدامة

أدت الأنشطة البشرية إلى إلحاق أضرار بالبيئة، بما في ذلك استنزاف الموارد الطبيعية والتلوث البيئي والتغير المناخي غير الطبيعي، مما ولد أجماً عالمياً في الآونة الأخيرة على ضرورة تعزيز التنمية المستدامة والتي من جوانبها الضرورية هو تحقيق اقتصاد يتماشى مع تلك الأهداف، وبالتحديد تلعب المحاسبة دوراً مهماً في توجيه أنشطة الوحدات الاقتصادية وبما يسعى إلى تحقيق أهداف تلك الوحدات، وفي المبحث الحالي سيتم توضيح كل من مفهوم التنمية المستدامة والاقتصاد المستدام ومن ثم التعرف على دور المحاسبة في التنمية المستدامة.

٢-١: التنمية المستدامة:

نص تقرير لجنة برونتلاند على أن الاستدامة " هي القدرة على تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة " (The Brundtland Commission Report, 1987: 15).

إن هذا التعريف مألوف للكثيرين إلا أنه لا يمكن تقدير طبيعته إلا في حدود الوقت الذي صدر فيه التقرير أعلاه للمرة الأولى، فقد اعتمدت لجنة برونتلاند مصطلح التنمية المستدامة إذ لاحظت أنه لا يمكن الفصل بين مشاكل التنمية البشرية (كالفقر، عدم المساواة، والاحتياجات البشرية الأساسية) فهي ترتبط بشكل فعلي بالمشاكل البيئية والموارد، كما يلاحظ أن الربط واضح بين مشكلة السكان والتنمية في البلدان النامية، وبين التنمية ومشكلة الاستهلاك في البلدان الصناعية، ونتيجة لذلك فإن التنمية المستدامة ليست مفهوماً علمياً وإنما تمثل مصطلحاً متنازع عليه في خطاب سياسي جوهره يتمحور حول الموارد والسلوك والأنشطة البشرية (Cohen & et. al., 1998: 351).

إن زيادة الاهتمام بالتنمية المستدامة قد نشط بعد الفشل في التغلب على العديد من المشكلات المعقدة مثل تغير المناخ والتنوع البيولوجي والعدالة الاجتماعية في استحقاق السكان بشكل متكافئ للموارد الأساسية لسبل العيش (Bebbington & Larrinaga, 2014: 398).

وفي قمة الأمم المتحدة التي عقدت في عام ٢٠١٥م تم الاتفاق على (١٧) هدفاً للتنمية المستدامة وهي بمثابة مبادئ توجيهية عالمية للتنمية العالمية حتى عام ٢٠٣٠م وهي (Makarenko & Plastun, 2017: 4):

١. القضاء على الفقر.
٢. القضاء التام على الجوع.
٣. الصحة الجيدة والرفاه.
٤. التعليم الجيد.
٥. المساواة بين الجنسين.
٦. المياه النظيفة والنظافة الصحية.
٧. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
٨. العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
٩. الصناعة والابتكار والبنية التحتية.
١٠. الحد من أوجه عدم المساواة.
١١. مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
١٢. الاستهلاك والإنتاج.
١٣. العمل المناخي.
١٤. الحياة تحت المياه.
١٥. الحياة في البر.
١٦. السلام والعدل والمؤسسات القوية.
١٧. عقد الشراكة لتحقيق الأهداف.



الشكل (١) أهداف التنمية المستدامة

Source: (ACCA, 2017: 7)

ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة لا بد من تضافر جهود العديد من الأطراف، فهي تعدّ بمثابة عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق أولها وجود إرادة سياسية للدول فضلاً عن استعداد المجتمعات والإفراد لتحقيقها، يضاف إلى ذلك دور القطاعين العام والخاص وتوفير إطار قانوني فعال يكفل ذلك (الحسن، ٢٠١١: ٩).

٢-٢: النمو الاقتصادي المستدام:

إن التنمية المستدامة ليست في حالة انسجام ثابت، بل هي في تغير مستمر وفقاً لاستغلال الموارد وتوجه الاستثمارات وتوجه التطور التكنولوجي والتغير المؤسسي وبما يتماشى مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية، هذا وقد دعمت العديد من المنظمات الدولية فكرة النمو الاقتصادي المستدام مثل البنك الدولي الذي أكد عام ٢٠١٠م على الالتزام بالعمولة المستدامة والتي تعزز النمو مع الاهتمام بالبيئة، كما دعا صندوق النقد الدولي إلى الالتزام بالنمو الاقتصادي المستدام، ومن جانبها فقد سعت منظمة التجارة الدولية إلى المساهمة في التنمية المستدامة من خلال السعي إلى إزالة الحواجز بين البلدان أمام التجارة الدولية (Knezevic & et. al., 2014: 20).

أن مفهوم استدامة الوحدات الاقتصادية حديث نسبياً ولكنه يحظى بقبول سريع خاصة مع اندماجه ضمن أنشطة الوحدات الاقتصادية وتحت تأثير العمولة والشركات متعددة الجنسيات والمستثمرين الأجانب، وكان للأزمة المالية العالمية تأثير على تقارير الوحدات الاقتصادية (كالتضخم، انخفاض قيمة العملة المحلية والتغيرات في التصنيف الائتماني وما إلى ذلك)، وبالتالي أدت الأزمة إلى فقدان الثقة في المؤسسات المالية، مما انعكس على زيادة أهمية شفافية التقارير المالية والتي تزامنت مع البدء في تنفيذ مبادئ التنمية المستدامة، ونتيجة لذلك فقد أصدر الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٤م توجيهها للوحدات الاقتصادية العاملة في حدود الاتحاد بأن تفصح الإدارة عن طريق قوائم غير مالية تحتوي على القدر اللازم من المعلومات لفهم أداء الوحدات الاقتصادية ومكانتها وتأثير نشاطها من الناحيتين البيئية والاجتماعية، والمسائل المتعلقة بالعاملين وحقوقهم، ومدى احترام حقوق الإنسان ومسائل مكافحة الفساد والرشوة (Zivkovic & Aktan, 2009: 150).

هذا وتعدّ التنمية المستدامة اليوم من أهم القضايا التي يتم تداولها في المنتديات الاقتصادية، كما أنها أصبحت المحور الرئيسي للعديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في القرنين العشرين والحادي والعشرين، مما يولد قناعة من أن الأجيال القادمة ستتمتع بالمزيد من السلع المادية وأن مستوى المعيشة سيكون أفضل مما هو عليه اليوم، إذ يقع جزء كبير من المسؤولية في مجال التنمية المستدامة على عاتق القطاع الاقتصادي، إذ تعتمد الثروة على أساليب العمل المستخدمة في ذلك القطاع، فقد أظهرت الأزمة الاقتصادية العالمية لعام ٢٠٠٨م أن الربح لا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد الذي تسعى إليه الوحدات الاقتصادية لدى مزاولتها لنشاطها (Knezevic & et. al., 2014: 20).

كما لاحظ المدراء الماليين بأن أهداف التنمية المستدامة تتيح أمامهم فرصاً جديدة لتطوير أعمالهم، وبحسب إحصاءات الأمم المتحدة فإن (٨٩%) منهم يرون بأن للتنمية المستدامة تأثير حقيقي على أعمالهم وصناعاتهم، وأن (٧١%) من الوحدات الاقتصادية تخطط بالفعل لأخذ أهداف التنمية المستدامة في نظر الاعتبار عند وضع أهدافهم وتنفيذ نشاطاتهم (Makarenko & Plastun, 2017: 5).

٣-٢: محاسبة التنمية المستدامة:

أدى الفشل في تحقيق التنمية المستدامة إلى ظهور تخصص فرعي للمحاسبة وهي محاسبة التنمية المستدامة، والذي يركز على تأثير الوحدات الاقتصادية على البيئة والمجتمع (Bebbington & Larrinaga, 2014: 410)، وقد اكتسبت محاسبة التنمية المستدامة أهمية كبيرة في نهاية القرن العشرين عندما أصبح الوعي تجاه قضايا التنمية المستدامة أحد الأهداف الأساسية للوحدات الاقتصادية (Knezevic & et. al., 2014: 23). فمن أهم الجوانب ضمن أهداف التنمية المستدامة هي أنها تعترف بالدور المهم والحاسم للأعمال التجارية والمالية إلى جانب دور الحكومات في العمل والتعاون لمعالجة العوائق وتذليل العقبات الاجتماعية والاقتصادية لتوفير الرخاء، وأن هذا الأمر سيشغل مهنة المحاسبة على كافة المستويات لدى تنفيذ الاستراتيجيات ودفع الاستثمار لبناء البنية التحتية المادية والمؤسسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتوفير المعلومات لأصحاب المصلحة على نطاق واسع لتصميم نماذج أعمال تستفيد من الفرص التي توفرها أهداف التنمية المستدامة، وفي هذا السياق يعدّ المحاسبون المحترفون أمراً أساسياً لتنفيذ تلك الأجندة والتي ستكون بمثابة المحرك الجديد للنمو العالمي (الآن وفي المستقبل) (ACCA, 2017: 3).

ويرى (Jasanoff) أن التنمية المستدامة تمثل نهج مميز تم تطويره نتيجة للاعتقاد بأن هنالك مشكلات مختلفة في الطبيعة تحتاج إلى أساليب جديدة من المعرفة لحلها، بما في ذلك أساليب جديدة من المشاركة البحثية، مما يتطلب من المحاسبة أن تأخذ ذلك الأمر بنظر الاعتبار من خلال المشاركة والتفاعل بشكل وثيق مع باقي التخصصات لحل المشكلات الشائكة وبشكل أكثر فائدة (Jasanoff, 2007: 33).

فالمحاسبة يمكن أن تساهم في جعل الوحدات الاقتصادية أكثر استدامة، إلا أن الأمر يتطلب السعي من أجل التغلب على قيود المحاسبة الحالية في المعرفة والتطبيق (Bebbington & Larrinaga, 2014: 410).

إذ تسعى أهداف التنمية المستدامة إلى دفع الحكومات والوحدات الاقتصادية وحتى الجمهور في جميع بلدان العالم إلى تكثيف الجهود لمقاومة التغيرات المناخية والفقر وعدم المساواة والتلوث البيئي وغيرها من التحديات في عصرنا الحالي، كما أنها تساعد الوحدات الاقتصادية على إعادة هيكلة عملياتهم التجارية وفقاً لتحديات العصر، ولغرض دمج أهداف التنمية المستدامة مع أهداف الوحدات الاقتصادية تحتاج الاستراتيجيات إلى إعادة تنسيق وتحليل المعلومات المتوفرة واللازمة لعملية صنع القرار على أبعاد اجتماعية وبيئية واقتصادية، وفي هذا السياق يرتبط المحاسبون المهنيون ارتباطاً مباشراً بتعزيز مبادرات التنمية المستدامة على مستوى الوحدات الاقتصادية التي يعملون بها، كما أن للمحاسبين الأكاديميين دور في ذلك من خلال توليف المناهج المختلفة لهيكلة دور المحاسبين وتوفير رؤى شاملة لمهنة المحاسبة في الاقتصاد الجديد (Makarenko & Plastun, 2017: 11).

كما وتتضمن التنمية المستدامة جانبين الأول يتعلق بالقضايا البيئية، أما الآخر فيتعلق بالعدالة الاجتماعية، مما ترتب عليه ظهور المحاسبة البيئية ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية (Knezevic & et. al., 2014: 23). ويقصد بالمحاسبة البيئية أو ما تسمى بالمحاسبة الخضراء أو محاسبة الموارد " قياس وتسجيل وكشف آثار الأنشطة البيئية للوحدات الاقتصادية على وضعها المالي من خلال مجموعة من الأنظمة المحاسبية، بهدف حث تلك الوحدات على تنفيذ أنشطة بيئية فعالة وكفوءة لتحقيق التنمية المستدامة وتشجيع الإنتاج النظيف " (Tu, 2015: 6266) & Huang, أو " هي تحديد وقياس تكلفة الأنشطة والمستلزمات البيئية، واستعمال تلك المعلومات في عملية صنع القرار، لغرض تخفيض الآثار البيئية السالبة للأنشطة " (عبد الحسين، ٢٠١٤: ٢٩٣).

أما محاسبة المسؤولية الاجتماعية فيقصد بها " هي مجموعة من المتغيرات والمقاييس والإجراءات اللازمة لقياس الأداء الاجتماعي لوحدة اقتصادية معينة، ومن ثم تقديم وإيصال المعلومات الصحيحة والمنظمة للأطراف المعنية سواء كانت داخلية أم خارجية لغرض تقويم الأداء الاجتماعي لتلك الوحدة " (Belkaoui, 2004: 219)، ويعد هذا الفرع من المحاسبة أحد العوامل التي ساهمت في تطوير الفكر المحاسبي، فهي تمثل استجابة لحاجة المجتمع نتيجة للآثار السلبية التي لحقت بالبيئة التي تعمل بها الوحدات الاقتصادية، وانعكاس ذلك على الأفراد والمجتمعات سواء في الوقت الحاضر أم المستقبل، فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تهدف إلى تقويم الأداء البيئي للوحدات الاقتصادية، وتحديد الآثار والانعكاسات المالية وغير المالية لأدائها (عبود ومجيد، ٢٠١٣: ٤٨).

مما تقدم يمكن القول بأن محاسبة التنمية المستدامة وبما توفره من معلومات تعدّ وسيلة لقياس وتقييم أداء الوحدات الاقتصادية تجاه المجتمع ومدى التزامها ومحافظةها على البيئة التي تعمل بها سواء في الوقت الحاضر أو المستقبل.

٢-٤: أهمية محاسبة التنمية المستدامة:

تختلف أهمية محاسبة التنمية المستدامة باختلاف القطاع الذي تعمل فيه الوحدة الاقتصادية، وبشكل عام يمكن توضيح أهميتها بالآتي (Dworczak, 2018: 16) (Makarenko & Plastun, 2017: 5) (Tu & Huang, 2015: 6270)، (تونس وبورنان، ٢٠١٧: ١٨)، (عبد الحسين، ٢٠١٤: ٢٩٤):

١. أن الطبيعة المتعددة الأبعاد والتخصصات للمحاسبة سهلت من تطوير محاسبة مستدامة ذات نشاط اجتماعي ومؤسسي، وبشكل الإفصاح عن أنشطة الوحدة الاقتصادية البيئية والاجتماعية حافزاً لزيادة أهمية تلك الوحدات فيما إذا كان نشاطها إيجابياً تجاه الجبل الحالي والجيل اللاحق.
٢. تم الاعتراف بأهمية المحاسبة في تحقيق التنمية المستدامة من قبل العديد من المنظمات والهيئات الدولية، من خلال قياس وتقييم مدى التزام الوحدات الاقتصادية بأهداف التنمية المستدامة والإفصاح عن ذلك في تقارير متكاملة فضلاً عن إجراء عمليات المراجعة والتدقيق على أنشطة تلك الوحدات وكشف التقدم الحاصل في تلك المجالات.
٣. لمحاسبة التنمية المستدامة تأثير إيجابي على القدرة التنافسية للوحدات الاقتصادية، من خلال تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد وتحسين عمليات الإنتاج وتطوير وتصميم المنتج بشكل يؤدي إلى حماية البيئة ويقلل النفايات والتلوث وبالتالي خفض التكاليف البيئية.
٤. تحديد المصاريف والإيرادات المتعلقة بالنشاط البيئي والاجتماعي، فضلاً عن معرفة مدى مساهمة المنافع البيئية والاجتماعية في تحديد صافي الدخل.
٥. تحديد آثار الأنشطة الاقتصادية القطاعية على البيئة والمجتمع مما يساعد في عملية صنع القرار.
٦. الإفصاح عن المعلومات البيئية والاجتماعية يعكس مدى التزام الوحدة الاقتصادية بالقوانين والتعليمات النافذة المتعلقة بحماية وتحسين البيئة.
٧. تساعد الإدارة في معرفة ما إذا كانت الوحدة الاقتصادية تلتزم بتنفيذ بمتطلبات التنمية المستدامة أثناء عملها وسعيها لتحقيق أهدافها.

٨. الإيفاء بالمتطلبات التنظيمية داخل الوحدة الاقتصادية من خلال الترويج لثقافة ومفهوم التنمية المستدامة بين الموظفين وتشغيل الوحدة الاقتصادية بطريقة لا ينجم عنها أضرار بيئية.

ويضاف إلى كل ما سبق فإن الإخلال تجاه البيئة والمجتمع يترتب عليه غرامات وعقوبات تؤثر على استدامة عمل الوحدات الاقتصادية وسمعتها، مما يترتب على الجهات المالية والرقابية أن تحرص على مراقبة الأداء وتوجيه الإدارة لدى حدوث أي خلل أو تجاوز.

٢-٥: الوسائل الحديثة في التدقيق المالي:

نتيجة لظهور محاسبة التنمية المستدامة وزيادة الاهتمام بها لقياس أداء الوحدات الاقتصادية، وإعداد التقارير والقوائم اللازمة للإفصاح عن أنشطة تلك الوحدات البيئية والاجتماعية، كل ذلك أدى إلى الحاجة لتقييم ورقابة الأداء الاجتماعي والبيئي للوحدات الاقتصادية، ولكي تكون أنظمة الرقابة المالية متكاملة كل ذلك أدى إلى ظهور التدقيق الاجتماعي والتدقيق البيئي وهي:

❖ التدقيق الاجتماعي:

لكي يواكب المدقق التغيرات الحاصلة في بيئة العمل كان عليه أن يعيد النظر في دوره ليتلائم مع التغيرات والمتطلبات الحالية، لذا فقد أضيفت مهام رقابة وتدقيق الجوانب الاجتماعية للمحاسبة أو ما يسمى بالتدقيق الاجتماعي والذي يعدّ مفهوماً حديثاً ومجالاً جديداً من مجالات التدقيق، وكان من أهم الأسباب لظهوره هو قصور وسائل التدقيق المالي التقليدية عن قياس وفحص وتقييم الأداء الاجتماعي للوحدات الاقتصادية (القرشي، ٢٠١١: ٤٤٧).

ويقصد به " فحص وتقييم الأداء الاجتماعي للوحدات الاقتصادية لغرض التحقق من مدى صحة قوائم وتقارير المحاسبة الاجتماعية ومدى التزام الوحدة الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها ومساهمتها في تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع " (الجوهر، ١٩٩٩: ٩٤).

❖ التدقيق البيئي:

ويقصد به " وسيلة لفحص وتقييم والتحقق من مدى التزام الوحدة الاقتصادية بمتطلبات الحفاظ على البيئة، من خلال فحص الالتزام والتأكد من وجود برامج للرقابة في الوحدة الاقتصادية، وتقييم الآثار الناجمة عن عمل الوحدة، وتقييم أداء المعدات المستخدمة فيها، وتقييم مدى الالتزام بالمتطلبات التشريعية للوصول إلى تقرير يبين مدى الحفاظ على البيئة المحيطة (الهنداوي، ٢٠١٥: ٣٥٦).

هذا وان التدقيق البيئي يشمل التدقيق المالي وتدقيق الالتزام وتدقيق الأداء والذي يشمل بدوره تدقيق الاقتصاد والفعالية والكفاءة والبيئة (الجوهر، ١٩٩٩: ٩٩).

فالتدقيق البيئي لا يختلف في جوهره عن باقي مهام التدقيق، فهو يمارس كباقي أعمال ومهام التدقيق الأخرى كنوع من التدقيق يختص في جوانب حماية البيئة من النواحي المالية والفنية والاقتصادية، وقد يتطلب تنفيذه فريق عمل متكامل من اختصاصات متعددة، إلا إن عدم توفر بعض المختصين في الجوانب البيئية ضمن فريق التدقيق لا يمثل عائقاً أمام القيام بعملية التدقيق البيئي (القرشي، ٢٠١١: ٤٩٤).

٢-٦: قانون حماية وتحسين البيئة العراقي:

انسجاماً مع التوجه العالمي في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وللمحد من التلوث البيئي الناجم عن الممارسات الخاطئة، ولغرض تعزيز دور الأجهزة التنفيذية في تطبيق القرارات ومتابعة الإجراءات الخاصة بحماية البيئة وتحسينها، صدر في العراق قانون حماية وتحسين البيئة المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩م، والذي نصت المادة (١) منه على " أن القانون يهدف إلى حماية وتحسين البيئة من خلال إزالة ومعالجة الضرر الموجود فيها أو الذي يطرأ عليها، والحفاظ على الصحة العامة والموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي والتراث الثقافي والطبيعي وذلك بالتعاون مع الجهات المختصة بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال "

تضمن القانون (١٠) فصول مقسمة إلى (٣٩) مادة تناولت (الأهداف والتعاريف الخاصة بالقانون، مجلس حماية وتحسين البيئة، مجالس حماية وتحسين البيئة في المحافظات، أحكام حماية البيئة، الرقابة البيئية، صندوق حماية البيئة، المكافآت، التعويض عن الأضرار، الأحكام العقابية وأحكام ختامية).

هذا وسيتم الإشارة إلى بعض مواد القانون ذات الصلة بموضوع البحث الحالي وهي:

❖ المادة (١٠):

أولاً: يلتزم صاحب أي مشروع قبل البدء بإنشائه بتقديم تقرير لتقدير الأثر البيئي يتضمن ما يأتي:

- أ- تقدير التأثيرات الإيجابية والسلبية للمشروع على البيئة وتأثير البيئة المحيطة عليه.
- ب- الوسائل المقترحة لتلافي ومعالجة مسببات التلوث بما يحقق الامتثال للضوابط والتعليمات البيئية.
- ج- حالات التلوث الطارئة والمحتملة والتحوطات الواجب اتخاذها لمنع حدوثها.
- د - البدائل الممكنة لاستخدام تكنولوجيا أقل ضرراً بالبيئة وترشيد استخدام الموارد.
- هـ- تقدير الجدوى البيئية للمشروع وتقدير كلفة التلوث نسبة إلى الإنتاج.

ثانياً: تتضمن دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لأي مشروع اقتصادي التقرير المنصوص عليه في البند (أولاً) من هذه المادة.

❖ المادة (١٣):

أولاً: تتولى الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم بمراحلها المختلفة العمل على إدخال المواد والعلوم البيئية في جميع المراحل الدراسية، والعمل على إنشاء وتطوير المعاهد المتخصصة في علوم البيئة لتخريج الملاكات المؤهلة للعمل البيئي بالتنسيق مع وزارة البيئة.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

في هذا المبحث سيتم عرض أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها:

أولاً: الاستنتاجات:

١. من بين الخصائص التي توفرها التنمية المستدامة هي أنها تعمل على تشجيع كافة الأطراف وبمختلف التخصصات على العمل بصورة مجتمعة لمعالجة مشكلة معينة أو ظاهرة من ظواهر الطبيعة.
٢. على الوحدات الاقتصادية إعادة النظر في اعتبار الربح هو الهدف الأساسي للأنشطة التجارية، وجعل أهداف التنمية المستدامة من بين أولوياتها لدى ممارسة نشاطها.
٣. تطبيق محاسبة التنمية المستدامة يؤدي إلى خفض تكاليف الإنتاج من خلال تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد وتصميم المنتجات وتقديم الخدمات بشكل يحمي البيئة ويقلل من النفايات والتلوث.
٤. نتيجة لتنامي دور محاسبة التنمية المستدامة، ولضمان إحكام السيطرة على تلك الأنشطة، ولتلافي القصور في أنظمة الرقابة المالية فقد ظهر التدقيق البيئي والتدقيق الاجتماعي ليواكب ذلك.

ثانياً: التوصيات:

١. إلزام الوحدات الاقتصادية بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالآثار الناتجة عن ممارسة أنشطتها على البيئة والمجتمع.
٢. تفعيل دور الرقابة والتدقيق الداخلي والخارجي لتقييم الأداء البيئي والاجتماعي لكافة الوحدات الاقتصادية العاملة في العراق في كافة القطاعات والتخصصات.
٣. زيادة الوعي والتثقيف لدى كافة المواطنين بجوانب وفقرات قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩م لما يتضمنه من جوانب حيوية وفعالة تضمن حماية كافة الجوانب البيئية.
٤. نظراً للدور الذي تلعبه مهنة المحاسبة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مما يتطلب التركيز على محاسبة التنمية المستدامة ضمن المنهج الدراسي في الدراسات الأولية والعليا للمحاسبة وتوفير رؤى شاملة عنها للمحاسبين.

المراجع

المراجع العربية:

أولاً: الوثائق الرسمية:

١. قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩م.

ثانياً: الكتب:

١. الجوهر، كريمة علي كاظم، (١٩٩٩)، " الرقابة المالية "، الجامعة المستنصرية، بغداد.
٢. عبود، سالم محمد ومجيد، ليلي ناجي، (٢٠١٣)، " المحاسبة البيئية المفاهيم والمناهج والأساليب "، دار الدكتور للعلوم، بغداد.
٣. القرشي، أياد رشيد، (٢٠١١)، " التدقيق الخارجي منهج علمي نظرياً وتطبيقاً "، دار المغرب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد.

ثالثاً: البحوث والدراسات والدوريات:

١. تونسسي، أمينة وبورننان، إبراهيم، (٢٠١٧)، " دور الثقافة البيئية في تدعيم تطبيق المحاسبة البيئية في ظل متطلبات التنمية المستدامة "، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢٧)، الجزائر.
٢. الحسن، عبد الرحمن محمد، (٢٠١١)، " التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها "، بحث مقدم لملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، السودان.
٣. عبد الحسين، أمل، (٢٠١٤)، " واقع استخدام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية "، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، المجلد (٨)، العدد (٣١).
٤. الهنداوي، أنوار عباس هادي، (٢٠١٥)، " محددات تطبيق التدقيق البيئي وعلاقتها بتجسيم مسؤولية مراقب الحسابات تجاه مستخدمي القوائم المالية "، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، المجلد (١٣)، العدد (٣٦).

Foreign References:-

First: Books:-

1. Belkaoui, Ahmed Riahi, (2004), **"Accounting Theory"**, 5th ed, Cengage Learning EMEA, U.K.

Second: Periodicals & Reports:-

1. Bebbington, Jan & Larrinaga, Carlos, (2014), **" Accounting and sustainable development: An exploration "**, Accounting, Organizations and Society, (39).
2. Cohen, S., Demeritt & et. al., (1998), **" Climate Change and Sustainable development: Towards Dialogue "**, Global Environmental Change, 8(4).
3. Dworczak, Beata Zyznarska, (2018), **" The Development Perspectives of Sustainable Management Accounting in Central and Eastern European Countries "**, Sustainability ,No.(10).
4. Jasanoff, S., (2007), **" Technologies of humility "**, Nature, 450(7166).
5. Knezevic, Goranka & et. al., (2014), **" The Role of the Accounting in the Sustainable Development: The Case of Serbia "**, Singidunum University International Scientific Conference, Serbia.
6. Makarenko, Inna & Plastun, Alex, (2017), **" The Role of Accounting in the Sustainable Development "**, Accounting and Financial Control, Vol.(1), Issue(2).
7. Nassereddine, Hassan & Ahmad, Amar Sayed, (2019), **" The Role of Management Accounting Systems in Sustainable and Development Strategies "**, Proceedings of the 13th International Conference on Business Excellence (2019), ISSN (2558-9652).
8. The Brundtland Commission Report, (1987), by the United Nations through the Oxford University Press.
9. The Association of Chartered Certified Accountants (ACCA), (2017), **" The Sustainable Development Goals: redefining context, risk and opportunity "**, U.K.
10. Tu, Jui-Che & Huang, Hsieh-Shan, (2015), **" Analysis on the Relationship between Green Accounting and Green Design for Enterprises "**, Sustainability, ISSN 2071-1050, (7).
11. Zivkovic, S. & Aktan, B., (2009), **" Global Financial Crisis and VaR Performance in Emerging Markets: A Case of EU candidate states-Turkey and Croatia "**, J. Econ. Bus., (27).

دور النشاط الاقتصادي للشركات الصناعية العراقية في تحقيق التنمية المستدامة

م.م احمد ابراهيم حسين علي العبيدي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البعثات والعلاقات الثقافية- بغداد

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التركيز وزيادة الاهتمام بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة بإعتباره احد اركان التنمية المستدامة في العالم والتي تسعى جميع البلدان لتحقيق اهدافها السبعة عشر التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٥ ايلول ٢٠١٥ للقضاء على الفقر وحماية البيئة وتحقيق الرفاهية والازدهار لجميع الناس حول العالم و اذ ان هذه الاهداف مترابطة وغير قابلة للتجزئة وهي قابلة للتطبيق في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء .

تعتبر الانتاجية احد المؤشرات الاساسية التي توضح قدرة عناصر الانتاج المختلفة في تحقيق اكبر نسبة من المخرجات (الوحدات المنتجة) وهي مقياس للمخرجات الناتجة عن كمية معينة من المدخلات ، وهذا يعني ان الانتاجية هي افضل معيار لتقييم اداء الاقتصاد القومي وهو المصدر الاساس للنمو الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين في أي بلد حول العالم .

ان معدلات نمو الانتاجية وتحليل عناصرها تعطي نظرة فاحصة للنشاط الاقتصادي وتكشف عن نواحي القوة والضعف في هذا النشاط وعليه سوف نقوم بالتركيز على قياس وتحليل مؤشرات اداء المنشآت الصناعية العراقية للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٧ لبيان تأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق .

الكلمات المفتاحية : قيمة الانتاج ، القيمة المضافة ، البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

The role of economic activity of Iraqi industrial companies in achieving sustainable development

Assistant Lecturer Ahmed Ibrahim Hussein Ali Al Obaidi

Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Scholarships and Cultural Relations – Baghdad

Abstract

The current research aims to focus and increase attention to the economic dimension of sustainable development as one of the pillars of sustainable development in the world and that all countries seek to achieve the seventeen goals that were adopted by the United Nations General Assembly on 25 September 2015 to eliminate poverty and protect the environment and achieve prosperity and prosperity for all people around the world. These goals are interrelated and indivisible and are applicable to developed and developing countries .

Productivity is one of the basic indicators that show the ability of different production elements to achieve the largest percentage of outputs (producing units) and it is a measure of the outputs resulting from a certain amount of inputs, and this means that productivity is the best criterion for assessing the performance of the national economy and is the primary source of economic growth and achieving economic

well-being And social citizens in any country around the world , a productivity growth rates and the analysis of their components give a closer look at economic activity and reveal the strengths and weaknesses of this activity, and accordingly we will focus on measuring and analyzing the performance indicators of Iraqi industrial facilities for the period 2005–2017 to demonstrate their impact on achieving sustainable development in Iraq .

Key words: production value, added value, the economic dimension of sustainable development

المبحث الاول : منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث :

لا يزال الاقتصاد العراقي يعاني من الانخفاض بالكفاءة الانتاجية والجودة في المشاريع الاقتصادية وفي جميع الشركات الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ، وبعد حرب ٢٠٠٣ على العراق أغلقت الكثير من الصناعات بسبب الظروف الامنية التي يمر بها البلد مما اثر ذلك على تقليص الانتاجية وانتشار البطالة في هذه المشاريع وبالتالي تأثيرها السلبي على التنمية الاقتصادية في العراق .

يمكن اثاره التساؤل الاتي الذي يمثل مشكلة البحث وفق الاتي : ((ما مدى مساهمة الصناعات العراقية على اختلاف انواعها في دعم الاقتصاد الوطني وبالتالي تحقيق اهداف التنمية المستدامة قبل حلول عام ٢٠٣٠ ؟)) .

ثانياً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى محاولة تقييم كفاءة اداء نشاط المشروعات الصناعية العراقية المختلفة (الكبيرة والمتوسطة والصغيرة) ودورها في دعم الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في زيادة الدخل القومي وتحسين مستوى الرفاه الاقتصادي للمجتمع العراقي .

ثالثاً : اهمية البحث

تتعلق اهمية البحث من اهمية المتغيرات الاساسية التي تناولها (الانتاجية وطريقة قياسها والدخل القومي وطرق قياسه ومعايير تقييم كفاءة اداء المشروعات الصناعية والتنمية البشرية المستدامة) على ان البعد الاقتصادي هو احد ابرز الابعاد الثلاثة الحديثة للتنمية المستدامة في العالم والتي تسعى جميع بلدان الارض الى تحقيقها قبل عام ٢٠٣٠ م .

المبحث الثاني : الاطار النظري للبحث

مقدمة

من الاهداف الاستراتيجية الرئيسة لسياسة التنمية الوطنية في أي دولة رفع المستوى المعاشي والتخصيص الكافاً لمواردها المختلفة لتحقيق معدل نمو اعلى للاقتصاد القومي من اجل زيادة رفاهية افراد المجتمع في المستقبل ، اذ ان قياس مستوى النشاط الاقتصادي في أي مجتمع حول العالم يتطلب تطوير مقياس اقتصادي للحكم عليه ، ويعد الدخل القومي National Income من المقاييس الاكثر استخداماً لقياس الاداء الاقتصادي ومعرفة مستوى الرفاهية التي وصل اليها البلد كما يساعدنا على اجراء المقارنات بين الدول .

أولاً : مفهوم الانتاجية وطريقة قياسها

يشير مصطلح الانتاج Production الى تلك العملية او العمليات التي تؤدي الى تكوين السلع والخدمات ، بينما يشير مصطلح ادارة الانتاج والعمليات Production-Operations Management الى تلك الانشطة

المرتبطة بعملية تكوين السلع والخدمات من خلال تحويل المدخلات Inputs الى مخرجات Outputs . اما الإنتاجية Productivity فهي مقياس أساسي لأداء الاقتصادات والصناعات والشركات والعمليات. ويعد تحسين الإنتاجية اتجاهاً رئيسياً في إدارة العمليات لأن جميع الشركات تواجه ضغوطاً متزايدة لتحسين عملياتهم وسلاسل التوريد للتعاف مع منافسيهم المحليين والأجانب. اما الإنتاجية فهي قيمة المخرجات (الخدمات والمنتجات) المنتجة مقسومة على قيم موارد المدخلات (الأجور ، تكلفة المعدات ، إلخ) المستخدمة وفق المعادلة الرياضية البسيطة الاتية :

$$\text{الإنتاجية} = \frac{\text{المخرجات}}{\text{المدخلات}}$$

يمكن قياس قيمة المخرجات بما يدفعه الزبون او المستهلك أو ببساطة عن طريق عدد الوحدات المنتجة أو خدمة الزبائن. ويمكن الحكم على قيمة المدخلات من خلال التكلفة أو ببساطة من خلال عدد ساعات العمل. حيث يختار المديرون عادةً العديد من التدابير المعقولة ويرصدون الاتجاهات لتحديد المناطق التي تحتاجها تحسين مستمر فيها . على سبيل المثال ، يمكن لمدير شركة تأمين قياس إنتاجية المكتب مثل عدد وثائق التأمين المجهزة لكل موظف في الأسبوع. قد يكون مدير شركة سجاد قم بقياس إنتاجية أدوات التركيب بعدد المساحات المربعة من السجادة المثبتة في الساعة. على حد سواء تعكس المقاييس إنتاجية العمل ، وهي مؤشر للناتج لكل شخص أو لكل ساعة عمل. وبشكل مماثل يمكن استخدام المقاييس لإنتاجية الماكينة ، حيث يكون المقام هو عدد الماكينات. من الممكن أيضاً حساب العديد من المدخلات في وقت واحد. إنتاجية العوامل المتعددة هي مؤشر الناتج المقدم من أكثر من واحد من الموارد المستخدمة في الإنتاج ؛ قد تكون قيمة الناتج مقسوماً على مجموع العمالة والمواد والتكاليف العامة . (krajewski et.al, 2016 :36-37)

ثانياً : الدخل القومي وطرق قياسه

يعرف (الفتلاوي و الزبيدي ، ٢٠٠٩ : ١٩٥) الدخل القومي National Income بأنه ((مجموع صافي قيم السلع والخدمات المنتجة في اقتصاد ما خلال مدة زمنية معينة عادة ما تكون سنة واحدة)) كما يمكن تعريفه بأنه ((مجموع عوائد عناصر الانتاج المساهمة في العملية الانتاجية سواء كانت داخل او خارج البلد خلال مدة زمنية معينة عادةً ما تكون سنة واحدة)) وبما ان العوائد المستلمة من قبل عناصر الانتاج تمثل القوة الشرائية في الاقتصاد فهي لابد ان تكون مساوية للإنفاق القومي على مختلف السلع والخدمات . وهناك ثلاث طرق رئيسة لحساب الدخل القومي وهي (طريقة الحصص الموزعة وطريقة القيمة المضافة وطريقة الإنفاق) وسنقتصر في البحث الحالي على توضيح طريقة القيمة المضافة فقط .

تعتمد طريقة القيمة المضافة Added Value في احتساب الدخل القومي على احصاءات الناتج ، اذ تقوم المؤسسات الانتاجية والخدمية بعمل احصاءات عن انتاجها من السلع الاستهلاكية والانتاجية والخدمات وتشير هذه الطريقة بعض الصعوبات المتعلقة بتحديد السلع التي تدخل في احتساب الدخل القومي . فمثلاً في الصناعات الجلدية عندما يتم احتساب قيمة الجلود فإن ذلك يتضمن تكرار في الحساب كون ان الجلود قد تم احتسابها في عملية سابقة ولتجنب حالة التكرار يتم اللجوء الى استخدام طريقة القيمة المضافة ، أي ان نأخذ قيمة الناتج النهائي ونهمل السلع الوسيطة الداخلة في انتاج السلعة.

تتم هذه الطريقة وفق الخطوات التالية :

- ١- يتم احتساب انتاج كل قطاع من القطاعات المكونة للانتاج .
- ٢- يتم احتساب كمية وقيمة المستلزمات المستخدمة في العملية الانتاجية .
- ٣- يتم احتساب القيمة المضافة وفق المعادلة الاتية :

القيمة المضافة = الانتاج الكلي - مستلزمات الانتاج .

٤- يتم تجميع القيم المضافة في كل قطاع حتى نحصل على القيمة المضافة الاجمالية .
(مصطفى ، ٢٠٠٩ : ١٦٧-١٧١)

وينكر (القريشي ، ٢٠٠٥ : ٨٥) ان هذا المؤشر من افضل المؤشرات لقياس الناتج الصناعي لأنه يعكس الانتاج الصافي ومساهمة المنشأة الصناعية في خلق الدخول ، ويستخرج هذا المؤشر من خلال طرح مستلزمات الانتاج (مهما كان المصدر حتى وإن كانت من نفس المصنع) من قيمة الانتاج الاجمالية وبالصيغة الاتية :

القيمة المضافة الاجمالية Gross Added Value = قيمة الانتاج الاجمالية - قيمة مستلزمات الانتاج
وتسمى القيمة المضافة في هذه الحالة اجمالية لأنها لا تتضمن قيمة الاهتلاك (الاندثار) وبإستبعاد قيمة الاندثار من القيمة المضافة الاجمالية نحصل على القيمة المضافة الصافية Net Added Value وتقدر القيمة المضافة ايضاً من خلال تجميع مكافآت عناصر الانتاج (اجور العمل وفوائد رأس المال وارباح المنظم وريع او ايجارات العقارات من الاراضي والمباني) .

ثالثاً : معايير تقييم كفاءة الاداء

تعني عملية تقييم كفاءة الاداء للمشروعات ((ايجاد مقياس يمكن من خلاله معرفة مدى تحقيق المشروع للأهداف التي اقيم من اجلها ومقارنة تلك الاهداف بالأهداف المخططة ومعرفة وتحديد مقدار الانحرافات عن ما تم تحقيقه فعلياً مع تحديد اسباب تلك الانحرافات وأساليب معالجتها)) ، ونظراً لتعدد المعايير المستخدمة في عملية تقييم كفاءة الاداء مع استحالة تطبيق جميع هذه المعايير يفضل في هذه الحالة اختيار المعايير المناسبة التي تتلائم مع اوجه النشاط المختلفة للمشروع المراد تقييم الاداء فيه ، ونظراً لأن اوجه النشاط للمشروع ليست بنفس مستوى الاهمية فلا بد من تحديد الاهمية النسبية لكل نشاط في المشروع وعلى ضوء تلك الاهمية يتم تحديد المعايير المناسبة . ومن اهم المعايير المستخدمة في تقييم كفاءة الاداء للمشروعات ما يلي : (العيسوي ، ٢٠٠٥ : ٢٤٨-٢٥٤)

١- معيار الطاقة الانتاجية

٢- معيار الانتاجية

٣- معيار القيمة المضافة

٤- معيار الربحية

٥- معيار العائد على رأس المال المستثمر

رابعاً : التنمية البشرية المستدامة ومؤشراتها

احتل موضوع التنمية البشرية المستدامة مكاناً مرموقاً في الادبيات الاقتصادية المختلفة منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي لما لهذا الموضوع من اهمية متزايدة كونه يمثل هدف وغاية اساسية للتنمية الاقتصادية الشاملة خاصة بعدما حصلت الغالبية العظمى من البلدان المستعمرة على استقلالها السياسي وقامت بإعادة بناء وتنمية مواردها البشرية والاقتصادية . فقد تم استعمال اكثر من تعبير للدلالة على مفهوم التنمية البشرية Human Development ، واستعمل في البداية كتعبير عن تنمية العنصر البشري او تنمية رأس المال البشري ثم تنمية الموارد البشرية وبعدها التنمية الاجتماعية الى ان استقر الرأي حالياً على التعبير الذي حدده برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP عبر عمله الرائد الذي انطلق مع بداية التسعينيات من القرن الماضي من خلال اصداره تقرير التنمية البشرية . (السامرائي و العبيدي ، ٢٠١٤ : ٢٢٢) ، ومن وجهة نظر الباحثين فقد توسع مفهوم التنمية البشرية ليشمل غايات واهداف اخرى فضلاً عن الاهداف الاقتصادية عندما اصبحت التنمية ترتبط

بجودة حياة البشر Quality of Life ، ولا بد من الإشارة الى مفهوم التنمية البشرية بأنه لا يهتم فقط بالاجيال الحاضرة وانما يدعو الى حماية فرص حياة الاجيال المقبلة وحماية النظم الطبيعية التي تتوقف عليها الحياة بأكملها وهذا ما يعبر عنه بـ (التنمية البشرية المستدامة Sustainable Human Development) ويمكن توضيح ابعاد التنمية البشرية كما حددتها تقارير التنمية البشرية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا (الاسكوا) وفق الجدول الاتي :

جدول (١) ابعاد التنمية البشرية كما حددتها تقارير التنمية البشرية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا (الاسكوا)

محتوياتها	متطلباتها	ابعاد التنمية
وضع استراتيجيات ملائمة	المشاركة في ادارتها	التنمية بالناس
تنمية الموارد البشرية	الاستثمار في البشر	تنمية الناس
التنمية الاقتصادية	العدالة في التوزيع	التنمية من اجل الناس

المصدر : الامام ، محمد محمود (١٩٩٥) " الابعاد المجتمعية للتنمية البشرية - التنمية البشرية في الوطن العربي " اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا (الاسكوا) ، ص ١٠٢

وبشكل مختصر يعبر الباحث عن مؤشر التنمية البشرية كمحاولة للتعبير عن نوعية الحياة (جودة الحياة) احصائياً ، اذ انه يأخذ بنظر الاعتبار ثلاث مؤشرات فرعية وهي :

١- العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)

٢- التحصيل العلمي (ويتألف من ٣/٢ من مؤشر القراءة والكتابة مضافاً اليها نسبة ٣/١ من القيد الاجمالي في التعليم)

٣- مستوى المعيشة ويتألف من (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حسب تعادل القوى الشرائية ويتم التعبير عن كل مؤشر من المؤشرات الثلاثة اعلاه وفق العلاقة الاتية :

(القيمة الفعلية - القيمة الدنيا) ÷ (القيمة القصوى - القيمة الدنيا)

اما مؤشر التنمية البشرية بصيغته النهائية فيساوي :

(مؤشر العمر المتوقع عند الولادة + مؤشر التحصيل العلمي + مؤشر الناتج المحلي الاجمالي/٣)

ان مؤشر التنمية البشرية يعد مقياساً اقتصادياً واجتماعياً متكاملأً للحالة التنموية في أي بلد مما حدا بالمنظمات والوكالات الدولية لإعتماده مقياساً ضرورياً لفهم نوعية التنمية الحاصلة في بلد من بلدان العالم المختلفة وذلك بمعرفة ما انجزه فيها وكذلك ترتيب قيم مؤشرات التنمية البشرية للبلدان المختلفة بشكل تنازلي لتصنيف البلدان حسب جودة الحياة فيها وبحسب مؤشر التنمية البشرية بما يتجاوز البعد الاقتصادي من دون اهماله للجوانب الاجتماعية ، فهو ينظر للانسان كوحدة متكاملة ولا يختزله في بعده الاقتصادي الكمي فقط . وهو يمثل انموذجاً اولياً لتكامل خيارات الانسان في الحياة من خلال تركيزه على طول العمر والمستوى التعليمي والمستوى المعيشي.

المبحث الثالث : الجانب التطبيقي للبحث

سنعرض في هذا الجزء من البحث بعضاً من المؤشرات الاقتصادية الخاصة بالعراق لعام ٢٠١٩ والواردة في كتيب الاحصاءات العالمية (منظمة الامم المتحدة - قسم ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - شعبة

الاحصاءات) وكذلك بعض الاحصائيات الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية - الجهاز المركزي للاحصاء - مديرية الاحصاء الصناعي .

- بعض المؤشرات الاقتصادية الخاصة بالعراق

جدول (٢) بعض المؤشرات الاقتصادية للعراق

المؤشرات الاقتصادية	عام ٢٠٠٥	عام ٢٠١٠	عام ٢٠١٩
الناتج الاجمالي المحلي GDP بالمليون دولار وبالسعار الجارية	٣٦٢٦٨	١١٧١٣٨	١٨٢٠٢٤
معدل نمو الناتج الاجمالي المحلي GDP	% ٤.٤	% ٥.٥	% ١
نصيب الفرد من الناتج الاجمالي المحلي بالدولار	١٣٤٢.٨	٣٨٠٧.٨	٤٧٥٥.٧
نسبة مساهمة الصناعة من القيمة المضافة	% ٦٣.٣	% ٥٥.٤	% ٥٠.٦

المصدر : كتيب الاحصاءات العالمية (منظمة الامم المتحدة - قسم ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - شعبة الاحصاءات) ، ٢٠١٩ : السلسلة ٥ العدد ٤٣ ص ١٧٥

يتضح من البيانات اعلاه ان هناك تباطؤ في نمو الناتج الاجمالي المحلي لعام ٢٠١٩ على الرغم من زيادة قيمة ذلك الناتج وزيادة نصيب الفرد الواحد منه وعدم تحقيق الرفاه الاقتصادي للمجتمع العراقي .

كما يمكن تلخيص نشاط الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في العراق للسلسلة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٠٥ وفق الجداول الاتية

السنة	عدد المنشآت الكبيرة	عدد العاملين	قيمة الانتاج بالمليون دينار	قيمة مستلزمات الانتاج بالمليون دينار	القيمة المضافة بالمليون دينار	نسبة التغير في القيمة المضافة
٢٠٠٥	٤٥٢	١٤٢٨٦٨	١١٤٣٩٥٨	٦١٤٠٢٨	٥٢٩٩٣٠	-
٢٠٠٦	٤١١	١٦٦٢٤٥	١٦٦٩٣٩٩	٨١١٦٦١	٨٥٧٧٣٨	0.618587
٢٠٠٧	٤٢٣	١٧٢٤٣٩	١٨١٦٣٨٢	٨٢٨٥٩٨	٩٨٧٧٨٤	0.151615
٢٠٠٨	٤٨٧	١٩٠٢٤٧	٢٦٣٦٤٤٩	١١٥٣٧٩٢	١٤٨٢٦٥٧	0.500993
٢٠٠٩	٤٩٥	١٩٣٨٥١	٣٧١٦١٨٢	١٥٥٩٧٤٧	٢١٥٦٤٣٥	0.45444
٢٠١٠	٥٠٠	١٨٩٠٠٤	٣٥٦٣٠٧٦	١٦٧٧٥٤٦	١٨٨٥٥٢٧	-0.12563
٢٠١١	٥٤٦	١٨٥٩١٣	٤٢٧٧٢٧٣	١٨٠٠٥٦٣	٢٤٧٦٧١٠	0.313537
٢٠١٢	٦٥٧	٢٠١٢٥٤	٥١٦٤٩٠٤	٢٥٦٨٨٩٣	٢٥٩٦٠١١	0.048169
٢٠١٣	٦٥٧	١٧٥٩٢٢	٥٥٧٣٩٧٥	٢٨٧٩٥١٠	٢٦٩٤٢٨٥	0.037856
٢٠١٤	٦١٦	١٣٤٨١٨	٤٢٧٠٧٠٠	٢٢٩٢٣٠٠	١٩٧٩٠٠٠	-0.26548

0.226276	٢٤٢٦٨٠٠	٣٠٤٢١٠٠	٥٤٦٨٩٠٠	١٢٩٠٢٤	٦٠٠	٢٠١٥
-0.11027	٢١٥٩٢٠٠	٢٨١٠٠٠٠	٤٩٦٩٢٠٠	١٠٩٥٧٤	٥٦٦	٢٠١٦
0.162051	٢٥٠٩١٠٠	٣٤٨٩٣٠٠	٥٩٩٨٣٠٠	١١١٠٦٣	٥٥١	٢٠١٧
نسبة التغير في القيمة المضافة	القيمة المضافة بالمليون دينار	قيمة مستلزمات الانتاج بالمليون دينار	قيمة الانتاج بالمليون دينار	عدد العاملين	عدد المنشآت المتوسطة	السنة
-	٨٠٠٦	١٦٣٤٣	٢٤٣٤٩	١٣٧٩	٧٦	٢٠٠٥
0.276168	١٠٢١٧	٩٢٩٩	١٩٥١٦	٩٦٠	٥٢	٢٠٠٦
-0.21699	٨٠٠٠	١١٠٠٠	١٩٠٠٠	١١١٧	٥٧	٢٠٠٧
-0.05425	٧٥٦٦	١١٢٠٠	١٨٧٦٦	١٠١١	٥٩	٢٠٠٨
-0.06437	٧٠٧٩	١١٤٤٥	١٨٥٢٤	٨٧١	٥١	٢٠٠٩
1.585393	١٨٣٠٢	١٠٧٨٠	٢٩٠٨٢	٩٢٣	٥٦	٢٠١٠
2.125341	٥٧٢٠٠	٦٥٩٠٠	١٢٣١٠٠	٢٤٣١	١٥٩	٢٠١١
0.381119	٧٩٠٠٠	١٠٨٢٠٠	١٨٧٢٠٠	٣٣٥٧	٢١٨	٢٠١٢
0.240506	٩٨٠٠٠	١٤٣٠٠٠	٢٤١٠٠٠	٣٣٢٥	٢٢٦	٢٠١٣
-0.47653	٥١٣٠٠	٦٤٢٠٠	١١٥٥٠٠	١٩١٦	١٢٠	٢٠١٤
-0.29825	٣٦٠٠٠	٤٧٠٠٠	٨٣٠٠٠	١٤٩١	٩٢	٢٠١٥
0.630556	٥٨٧٠٠	٨٤١٠٠	١٤٢٨٠٠	٢٢٤٩	١٧٩	٢٠١٦
-0.17717	٤٨٣٠٠	٦٢٠٠٠	١١٠٠٠٠	٢٥٢١	١٨٢	٢٠١٧

نسبة التغير في القيمة المضافة	القيمة المضافة بالمليون دينار	قيمة مستلزمات الانتاج بالمليون دينار	قيمة الانتاج بالمليون دينار	عدد العاملين	عدد المنشآت الصغيرة	السنة
-	٢٧٦٤٠١	٣٨٢٢٥٤	٦٥٨٦٥٥	٣٦٣٧٩	١٠٠٨٨	٢٠٠٥
0.760706	٤٨٦٦٦١	٦١٧٠٩٦	١١٠٣٧٥٧	٤٦٤٩٤	١١٦٢٠	٢٠٠٦
-0.29057	٣٤٥٢٥١	٤٦٧١٩٠	٨١٢٤٤١	٥٣٦٧٩	١٣٤٠٦	٢٠٠٧
0.195391	٤١٢٧١٠	٤٠١٧٣٤	٨١٤٤٤٤	٣٠٦٧٣	١٢٤١٧	٢٠٠٨
0.033954	٤٢٦٧٢٣	٣٨٩٢٣١	٨١٥٩٥٤	٢٧٧٨٠	١٠٢٨٩	٢٠٠٩

1.312013	٩٨٦٥٨٩	٥٦٩٧٤٧	١٥٥٦٣٣٦	٣٦٨٩٨	١١١٣١	٢٠١٠
0.957527	١٩٣١٢٧٥	١٩٦٤٩٩٢	٣٨٩٦٢٦٧	١٤٥٣٨٥	٤٧٢٨١	٢٠١١
0.450237	٢٨٠٠٨٠٧	٢٠٦٦٢٩٥	٤٥٦٧١٠٢	١٤٦٢١٠	٤٣٦٦٩	٢٠١٢
-0.50422	١٣٨٨٥٩٠	١٩٠١١٢٠	٣٢٨٩٧١٠	٩١٩٥٩	٢٧٦٩٤	٢٠١٣
-0.28532	٩٩٢٤٠٠	٩٣٢٥٠٠	١٩٢٤٩٠٠	٨٤٢٧٢	٢١٨٠٩	٢٠١٤
-0.14843	٨٤٥١٠٠	٩٧٨٨٠٠	١٨٢٣٩٠٠	٦٧١٥٧	٢٢٤٨٠	٢٠١٥
0.24648	١٠٥٣٤٠٠	١٠٢٦٥٠٠	٢٠٧٩٩٠٠	٨١٩٢٠	٢٥٩٦٦	٢٠١٦
-0.04329	١٠٠٧٨٠٠	١٠٠٨٥٠٠	٢٠١٦٣٠٠	٩٣٦٤٤	٢٧٨٥٦	٢٠١٧

المصدر : اعداد الباحث استناداً الى الاحصائيات الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية - الجهاز المركزي للإحصاء - مديرية الإحصاء الصناعي

من خلال البيانات السابقة للجدول (٣ و٥) ظهر بأن متوسط القيمة المضافة محسوبة بالمليون دينار عراقي للشركات الصناعية الكبيرة بلغت 3534454 اما متوسط القيمة المضافة للشركات الصناعية المتوسطة بلغت 37513.08 وكان متوسط القيمة المضافة للشركات الصناعية الصغيرة بلغت 996439 ومن خلال مقارنة المتوسطات الثلاثة المحسوبة يتضح بأن الشركات الصغيرة هي الافضل رغم صغر حجمها في تحقيق القيمة المضافة من خلال المساهمة في تشغيل ايدي عاملة متزايدة مع تزايد قيمة الانتاج المرتبط بها . كذلك يتضح ان هناك تذبذب اقتصادي في قيمة الانتاج للأنواع الثلاثة للشركات الصناعية العراقية خلال السلسلة الزمنية المبحوثة من خلال القيم الموجبة والسالبة لنسبة التغير في القيمة المضافة .

اما فيما يتعلق بمؤشر التنمية البشرية (HDI) (Human Development Index) فإنه وبحسب البرنامج الانمائي للأمم المتحدة www.undp.org فإن مؤشر التنمية البشرية هو مقياس موجز لتقييم التقدم على المدى الطويل في ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية البشرية : حياة طويلة وصحية ، والحصول على المعرفة ومستوى معيشي لائق. ويتم قياس العمر الطويل والصحي حسب العمر المتوقع. اذ يُقاس مستوى المعرفة بمتوسط سنوات الدراسة بين السكان البالغين ، وهو متوسط عدد سنوات الدراسة التي تلقاها في العمر مدى الحياة أشخاص تتراوح أعمارهم بين ٢٥ سنة وما فوق ؛ والوصول إلى التعلم والمعرفة من خلال سنوات الدراسة المتوقعة للأطفال في سن الالتحاق بالمدرسة ، وهو إجمالي عدد سنوات الدراسة التي يمكن لطفل في سن الالتحاق بالمدرسة أن يتوقع تلقيها إذا بقيت الأنماط السائدة لمعدلات الالتحاق الخاصة بالسن نفس الشيء طوال حياة الطفل. يُقاس مستوى المعيشة بإجمالي الدخل القومي للفرد معبراً عنه بالدولار الدولي الثابت لعام ٢٠١١ المحول باستخدام معدلات تحويل تعادل القوة الشرائية.

وبالنسبة للعراق فإنه يحتل المرتبة ١٢٠ من بين ١٨٩ بلداً حول العالم في مؤشر التنمية البشرية ويمكن تصنيفه على انه بلد ذو مؤشر تنمية بشرية متوسط ، فقد ارتفعت قيمة مؤشر التنمية البشرية في العراق من ٠.٥٧٤ إلى ٠.٦٨٩ ، بزيادة قدرها ٢٠.٠ في المائة. ويستعرض الجدول (٢) التقدم الذي أحرزه العراق في كل مؤشر من مؤشرات التنمية البشرية. بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٨ ، حيث ارتفع متوسط العمر المتوقع في العراق عند الولادة

ب ٤.٤ سنوات ، أي بزيادة سنوات الدراسة بنسبة ٤.١ سنوات والسنوات المتوقعة في الدراسة بنسبة ١.٥ سنة. ارتفع نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في العراق بنحو ٠.٣٥ في المائة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٨

جدول (٦) مؤشر التنمية البشرية العام لجمهورية العراق للاعوام ١٩٩٠-٢٠١٨

السنوات	العمر المتوقع للحياة (سنة)	العمر المتوقع للتعليم (سنة)	قيمة مؤشر التنمية البشرية الاجمالي
1990	66.0	9.6	0.574
1995	68.4	9.1	0.569
2000	69.1	8.7	0.608
2005	68.3	10.2	0.632
2010	68.6	10.4	0.652
2015	69.9	10.1	0.665
2016	70.1	10.1	0.672
2017	70.3	11.0	0.684
2018	70.5	11.1	0.689

المصدر : اعداد الباحث بالاستناد الى بيانات البرنامج الانمائي للأمم المتحدة www.undp.org

المبحث الرابع : المقترحات الخاصة بالبحث

يقترح الباحث مجموعة من المعالجات والحلول التي من الضروري الاعتماد عليها لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق :

١- وضع القوانين والتشريعات الخاصة بالبحث والتطوير ملزمة للتعاون بين جميع مؤسسات القطاع الصناعي والجامعات العراقية ومراكز البحث المتخصصة للنهوض بأساليب الصناعة وادخال المعارف والطرق المتطورة التي تؤدي الى تحسين جودة الانتاج وتخفيض كلفة الوحدة المنتجة للمساهمة في زيادة تنافسية المنتجات الوطنية مقابل المنتجات المستوردة .

٢- الزام الشركات الصناعية العراقية على اختلافها بإصدار تقرير سنوي شفاف عن إيراداتها ونفقاتها ومركزها المالي ورأس المال والموجودات والخطط المستقبلية لها على ان توضع امام المسائلة القانونية في حال الاخفاق في عملها وعدم تحقيق الاهداف المخطط لها .

٣- تعزيز القطاع الصناعي العراقي بالأيدي العاملة الماهرة والخبرات القادرة على استيعاب وتكييف التقنيات الحديثة في التصنيع وذلك من خلال ربط مخرجات التعليم التقني والتعليم المهني بإحتياجات سوق العمل واعتماد اسلوب التدريب الفني المستمر .

٤- حل مشاكل القطاع الصناعي العام من خلال اعادة التأهيل او الخصخصة وتشجيع اندماج القطاع الخاص بالاستثمار الاجنبي من خلال المشاركة وتنمية الامتيازات التي يفقدها المستثمر الاجنبي والتي قد يجدها في المشاركة مع المستثمر او الصناعي في البيئة العراقية .

المصادر

١- الامام ، محمد محمود (١٩٩٥) " الابعاد المجتمعية للتنمية البشرية - التنمية البشرية في الوطن العربي " اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي اسيا (الاسكوا)

- ٢- البرنامج الانمائي للامم المتحدة www.undp.org
- ٣- السامرائي ، يسرى مهدي حسن و العبيدي ، زهرة خضير عباس (٢٠١٤) "دور المساهمات الاختيارية في تمويل التنمية البشرية في مصر وامكانية نجاحها في العراق" ، مجلة الرأي للعلوم القانونية والادارية والمالية- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المجلد الاول ، العدد الثاني ، بغداد ، العراق .
- ٤- العيساوي ، كاظم جاسم (٢٠٠٥) " دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات - تحليل نظري وتطبيقي " ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، عمان ، الاردن .
- ٥- الفتلاوي ، كامل علاوي كاظم و الزبيدي ، حسن لطيف كاظم (٢٠٠٩) " مبادئ علم الاقتصاد " ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن .
- ٦- القريشي ، مدحت (٢٠٠٥) " الاقتصاد الصناعي " ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية ، عمان ، الاردن .
- ٧- كتيب الاحصاءات العالمية (منظمة الامم المتحدة - قسم ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - شعبة الاحصاءات) ، ٢٠١٩ : السلسلة ٥ العدد ٤٣
- ٨- مصطفى ، احمد فريد (٢٠٠٩) " دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية .
- ٩- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية - الجهاز المركزي للاحصاء - مديرية الاحصاء الصناعي
- 10- Krajewski Lee J, Malhotra , Mango K,(2016) "operations management- processes and supply chains" (11th ed.-Global ed.) United State of America: Pearson Education,inc

The role of the green value chain in promoting sustainable competitive advantage

أ.م. خضير مجيد علاوي^١ ، م.م. امجد كريم غضب^٢

^١ جامعة الفرات الاوسط التقنية، المعهد التقني، الديوانية، العراق

^٢ جامعة الفرات الاوسط التقنية، المعهد التقني، الديوانية، العراق

Amjadkj89@gmail.com

khudierm@yahoo.com

المستخلص

يهدف البحث الى بيان دور تقنية سلسلة القيمة الخضراء بأعتبارها احدى تقنيات المحاسبة الادارية في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في الوحدات الاقتصادية الصناعية وذلك من خلال تحليل أنشطة الوحدة الاقتصادية الى أنشطة خضراء صديقة للبيئة وتصويب هذه الأنشطة نحو متطلبات بيئة التصنيع الحديثة، ولتحقيق هدف هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة كاداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات وزعت على العاملين في مجموعة من الشركات الصناعية العاملة في مدينة الديوانية ، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي spss وتوصل البحث الى ان المعرفة البيئة لدى العاملين في تلك الشركات ضرورية من اجل تطبيق التقنيات الخضراء بالاضافة الى مجموعة من الاستنتاجات التي جاءت منسجمة مع التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الميزة التنافسية المستدامة، سلسلة القيمة الخضراء ،

Abstract

The research aims to clarify the role of the green value chain technology as one of the management accounting techniques in enhancing the sustainable competitive advantage in industrial economic units through analyzing the activities of the economic unit to green activities that are environmentally friendly and to correct these activities towards the requirements of the modern manufacturing environment, and to achieve the goal of this research was used The descriptive approach through designing a questionnaire as a main tool for collecting data and information distributed to workers in a group of industrial companies operating in the city of Diwaniya, and the data was analyzed using the statistical program SPSS and the research found that knowledge The environment for workers in those companies is not at the required level, which hinders the application of green technologies in addition to a set of conclusions that were in line with the recommendations

١ - المقدمة

ان الوحدات الاقتصادية التي تعمل في بيئة تنافسية قائمة على السوق ادركت بأن الضغوطات والتهديدات التي تواجهها من قبل الاطراف المنافسة لها ومن الحكومات والمجتمعات التي تعمل معها بأنها يجب عليها من تبني تقنيات واساليب تمكنها من تبني مفهوم الاستدامة لكي تبقى وتستمر في ظل هذه البيئة التنافسية.

وقد واجهت الوحدات الاقتصادية الصناعية مشكلات عديدة ناتجة من التدهور البيئي نتيجة للانبعاثات السامة وارتفاع تكاليف الانتاج وتطبيقها لاساليب وتقنيات تقليدية اصبحت عاجزة ان تحقق ميزة تنافسية مستدامة لتلك الوحدات وانطلاقاً من هذه المشكلات ظهرت مجموعة من التقنيات المعاصرة التي تساهم في الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة ومنها تقنية سلسلة القيمة الخضراء.

تهدف سلسلة القيمة الخضراء الى تخضير كافة الأنشطة الرئيسية وتحويل الأنشطة التقليدية للوحدات الاقتصادية الى أنشطة خضراء الامر الذي يختلف عن التقنيات الاخرى التي ركزت فقط على المساهمة في تصنيع المنتج الاخضر واهملت باقي الأنشطة من الناحية البيئية، وتقوم سلسلة القيمة الخضراء ايضاً بمساعدة ادارة الوحدات الاقتصادية على تحقيق الاستعمال الامثل للموارد الطبيعية والمعدنية فضلاً عن الاستهلاك الامثل للطاقة الكهربائية واستعمال مواد خضراء صديقة للبيئة في العمليات الانتاجية واعادة تدوير المنتجات والمخلفات والذي

بدوره يؤدي الى تحقيق الميزة التنافسية المستدامة بكافة ابعادها نتيجة لمراعاة المتطلبات البيئية خلال كافة مراحل أنشطة سلسلة القيمة .

٢- منهجية البحث

٢-١- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بأن الشركات محل البحث تستعمل التقنيات المحاسبية والادارية التقليدية مما يجعلها تعاني من هدر وضياح في مواردها الاقتصادية الامر الذي ينتج عنه تلوث في البيئة الذي يلحق الضرر بالآخرين ويفقدها ميزة التنافس والبقاء والاستمرار في بيئة الاعمال المعاصرة ،و يجعلها عاجزة عن بلوغ والمحافظة على الميزة التنافسية المنشودة واستدامتها ،ومما تقدم تتجسد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

هل أن تقنية سلسلة القيمة الخضراء لها دور في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة لتلك الوحدات الصناعية؟

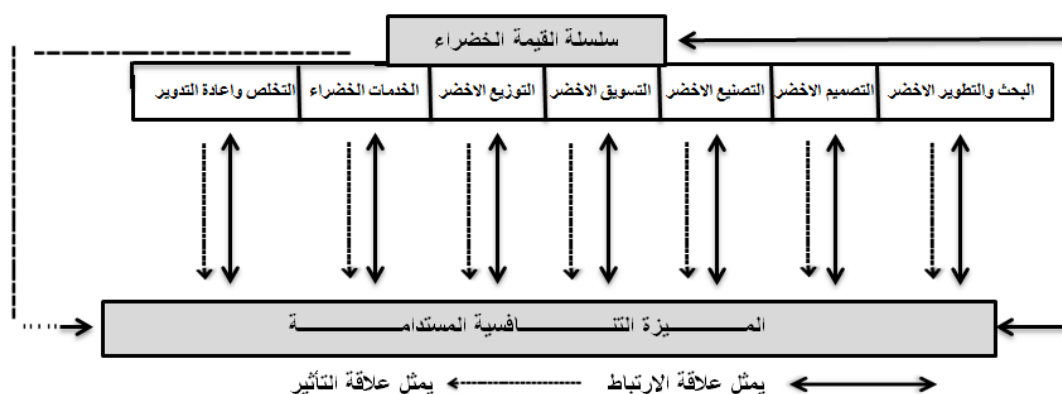
٢-٢- اهمية البحث :

تتوضح اهمية البحث من خلال تناول موضوع بالغ الاهمية المتمثلة بتقنية سلسلة القيمة الخضراء والميزة التنافسية المستدامة بأعتبارهما ركنان اساسيان في بلوغ الوحدات الاقتصادية لمركز تنافسي متميز ، وجاءت الاهمية الاكاديمية للبحث بعرض لاطار مفاهيمي عن تقنية سلسلة القيمة الخضراء وتحليل انشطتها بالاضافة الى تأسيس فكري للميزة التنافسية المستدامة بالاعتماد على الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ، اما الاهمية الميدانية فتمثل في تطبيق تلك التقنية في الشركات العاملة ميدانيا والوصول الى استنتاجات وتوصيات خدمة للشركات المبحوثة خاصة والشركات المماثلة لها عامة.

٢-٣-هدف البحث :

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الآتي:

- أ- تقديم اطار نظري وتطبيقي يربط بين أنشطة سلسلة القيمة الخضراء وهي (البحث والتطوير الاخضر ، التصميم الاخضر ، التصنيع الاخضر ، التسويق الاخضر ، التوزيع الاخضر ، الخدمات الخضراء ، التخلص واعادة التدوير) والميزة التنافسية المستدامة.
- ب- استكشاف دور سلسلة القيمة الخضراء في التأثير على الميزة التنافسيه المستدامة.
- ت- التوصل الى نتائج علاقات الارتباط والاثّر بين سلسلة القيمة الخضراء وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة



شكل (١) خطة البحث (اعداد الباحثان)

٢-٤- فرضيات البحث : تبني البحث الفرضيات الرئيسية والفرعية الآتية :

- الفرضية الرئيسية الاولى : توجد علاقة ارتباط معنوية بين أنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المبحوثة. وانبثقت منها الفرضية الفرعية الآتية :
 - توجد علاقة ارتباط معنوية بين كل نشاط من سلسلة القيمة الخضراء منفردا مع تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المبحوثة
- الفرضية الرئيسية الثانية : يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لسلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المبحوثة. وانبثقت منها الفرضية الفرعية الآتية :
 - يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لكل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في الشركات المبحوثة.

٥-٢- منهج البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في وصف مجتمع وعينة البحث ، اضافة الى دراسته وتحليل علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث من اجل التوصل الى الاستنتاجات وتقديم التوصيات للشركات المبحوثة.

٦-٢- حدود البحث

أ-الحدود الزمانية: امتدت فترة البحث من (٢٠١٩/١٢/١٢) الى (٢٠٢٠/٣/١)

ب- الحدود المكانية : اجري البحث على عدد من الشركات الصناعية في مدينة الديوانية المتمثلة بـ (مصنع النسيج الديوانية ، معمل مطاط الديوانية ، مصنع البان القادسية) ولذلك لتعاون أدارات هذه الشركات مع الباحثين.

ج -الحدود البشرية : شملت الحدود البشرية للبحث مدراء الأقسام ، والمعاونين ، ومدراء الشعب والوحدات الاداريه ومعاونيهم ، ومسؤولي خطوط الانتاج ومعاونيهم.

٧-٢- اساليب جمع البيانات والمعلومات

اعتمد الباحثان على الاساليب الاتية في جمع البيانات والمعلومات التي ساعدتهم في كتابة الجانب النظري والميداني والوصول الى نتائج البحث:

أ- الاستعانة ببعض المصادر العربية والاجنبية ، و الدوريات والرسائل المنشورة والاطاريح الجامعية والبحوث من شبكة الانترنت التي لها علاقة بموضوع البحث لتغطية الجانب النظري ودعم الجانب العملي للبحث.

ب- أستمارة الاستبانة : أعد الباحثان استبانة بأعتبرها اداة رئيسة للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالجانب الميداني للبحث .

٨-٢- الوسائل الاحصائية المستخدمة

إستخدم الباحثان الوسائل الاحصائية (التكرارات والنسب المئوية ، معامل الارتباط البسيط والمتعدد ، معامل التحديد R^2 ، الانحدار الخطي البسيط والمتعدد ، اختبار F ، اختبار T) في وصف الافراد المبحوثين وتحديد علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث من اجل إستخلاص النتائج.

٩-٢- إختبار ثبات الاستبانة :

بهدف التعرف على مدى صلاحية المقياس وثبات الاستبانة تم إستخدام مقياس (Cronbach's alpha) وقد بلغت قيمه معامل المقياس المذكور (0.879) وهي قيمة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) وتشير هذه النتيجة الى قوة ثبات الاستبانة المستخدمة (Uma , 1992 , 76 – 78)

٣- دراسات سابقة :

١-٣- دراسة (Robert et al, 2005) "Green' value chain practices in the furniture"

تهدف هذه الدراسة الى بيان ممارسات سلسلة القيمة الخضراء في صناعة الاثاث واعتمدت على نتائج المقابلات مع خمسة مديرين بيئيين في صناعة الأثاث لتطوير تصنيف أفضل للممارسات ("الخضراء") الصديقة للبيئة ضمن سلسلة القيمة لإدارة العمليات.. وتوصلت إلى أنه من أجل تحقيق النجاح ، يجب دمج إستراتيجيات الإدارة البيئية في جميع مراحل سلسلة القيمة ، والتي تشمل جميع العمليات التي تشمل تصميم المنتج والشراء والتصنيع والتجميع والتغليف والخدمات اللوجستية والتوزيع. كما تشير المقترحات والنتائج الناشئة عن التحليل إلى أن الإستجابة للوائح لم تعد كافية. يجب أن تستبق اللوائح البيئية وتوقعات العملاء ، وأن تعد المنتجات والعمليات والبنية التحتية لهذه التغييرات بشكل إستباقي دون التضحية بالميزة التنافسية.

٢-٣- دراسة (Marimin et al , 2014)

"Value chain analysis for green productivity improvement in the natural rubber supply- chain: a case study"

كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو رسم خريطة وتحليل الإنتاجية الخضراء لسلسلة قيمة المطاط الطبيعي وصياغة سيناريوهات لزيادة مستوى إنتاجيتها الخضراء. وقد أجريت دراسات الحالة في شركات خاصة تعمل في زراعة المطاط الطبيعي ومعالجته. تم إجراء تحليل تدفق المواد باستخدام خريطة تدفق المواد الخضراء لتحليل المصادر السبعة للنفايات الخضراء. تم تحديد أفضل استراتيجيات لتحسين الإنتاجية الخضراء باستخدام عملية التحليل الهرمي (AHP). ثم تم تقييم أداء استراتيجيات تحسين الإنتاجية الخضراء كمؤشر GPI مستقبلي

(مؤشر الإنتاجية الخضراء) ومقارنتها بمؤشر GPI الحالي. أظهرت نتائج هذه الدراسة بأن زراعة المطاط الطبيعي مع يتحسن إنتاجه بتقليل النفايات وتطبيق سلسلة القيمة الخضراء.

٣-٣- دراسة (João et al, 2013) "It's hard to be green: Reverse green value chain" هدفت هذه الدراسة لتحليل سلوك المستهلك في أوروبا من منظور إدارة سلسلة التوريد الخضراء الاحتياطية ، وذلك باستخدام التحليلات الوصفية ونموذج المعادلة الهيكلية وتوصلت إلى أن المستهلكين الأوروبيين واعون بالمفهوم الأخضر ، لكنهم ليسوا على استعداد لشراء أو دفع المزيد لهذه المنتجات لأن القيمة غير واضحة. لذلك يجب على الشركات التي تقدم منتجات خضراء أن تعيد التفكير في استراتيجياتها ، خاصةً من حيث القيمة المقترحة وأستراتيجيات الاتصال البيئي.

٣-٤- دراسة (Erik, 2016) "Green Innovation Value Chain analysis of PV solar power"

تهدف الدراسة الى مدى إمكانية توفير سلسلة القيمة للابتكار الأخضر (GIVC) إطارًا ممكنًا لتحديد آفاق نشر التقنيات الخضراء من خلال المقارنات البيئية والمالية بالبدائل التقليدية عبر روابط سلسلة منفصلة تتكون من الشركات المصنعة والموزعين والعملاء والحكومة والبيئة. وتوصلت الدراسة انه يتم استخدام إطار عمل GIVC هنا لتحليل سلسلة القيمة الخضراء للطاقة الشمسية الكهروضوئية ، حيث توجد عجز مالي في كل رابط يجب تخفيضه أو إزالته من خلال التطورات التكنولوجية أو الإعانات أو التغييرات في ظروف السوق من أجل توفير الظروف اللازمة لتكنولوجيا لتحقيق قبول السوق الشامل وعوائد مالية إيجابية.

٣-٥- دراسة (Catherine&Puthod 2018)

(Resource-Based Competitive Advantage Theory: An Explanatory Look at Application to Groupe Salomon)

هدفت الدراسة إلى توجيه الاهتمام إلى المبادئ الأساسية لنظرية الموارد والكفاءات؛ واقتراح توضيح ملموس بالتطبيق على Groupe Salomon حيث أن معظم الباحثين والمنظرين الذين تطرقوا إلى نظرية الموارد غالباً ما يستعملون النموذج الياباني كمثال. وقد وقع الاختيار على هذه المؤسسة على اعتبار أنها تشتهر بامتلاكها موارد وكفاءات مكنتها من تحقيق مكانة هامة في قطاع النشاط؛ وتعريف وتقييم موارد المؤسسة محل الدراسة؛ والمحافظة في نفس الوقت على ميزة معرفة ماذا ينبغي وكيف يمكن للمؤسسة تجديد مواردها وكفاءاتها التنافسية. وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: التأكيد على أهمية الموارد التي تسمح للمؤسسة بتحقيق التفرد والتأكيد على ضرورة تحديد وتقييم الموارد والكفاءات الخاصة بالمؤسسة وذلك في إطار تنافسي وأن الكفاءات لا تعتبر إستراتيجية إلا إذا ساهمت في تحقيق ميزة تنافسية دائمة، ففي المؤسسة محل الدراسة.

٤- الجانب النظري

٤-١- سلسلة القيمة الخضراء

٤-١-١- مفهوم وتعريف سلسلة القيمة الخضراء :

أن فكرة سلسلة القيمة تستند لوجهة النظر العلمية للوحدات الاقتصادية وهي فكرة رؤية منظمة التصنيع (أو الخدمة) كونها نظاماً يتألف من أنظمة فرعية لكل منها مدخلات وعمليات تحويل ومخرجات ، وتشمل المدخلات وعمليات التحويل والمخرجات إقتناء واستهلاك الموارد (المال والعمل والمواد والمعدات والمباني والأراضي والإدارة والتنظيم)، كما ان تنفيذ أنشطة سلسلة القيمة تحدد التكاليف وتؤثر على الأرباح ، وتشارك معظم الوحدات الاقتصادية في مئات بل آلاف من الأنشطة في عملية تحويل المدخلات إلى النواتج ، وعلى وفق Porter (١٩٨٥) فان هذه الأنشطة يمكن تصنيفها عموماً إما أنشطة أولية أو ثانوية (داعمة) يجب على جميع الوحدات الاقتصادية القيام بها (Cambridge University, 2017:3).

وان مُصطلح " سلسلة القيمة "حسب وجهة نظر FAO يشير الى " مجموعة من الأنشطة الاقتصادية المترابطة والى مجموعة من العوامل الاقتصادية المرتبطة رأسياً ، وهذا يتوقف على نطاق الدراسة ، ويمكن ان ينصب تركيز التحليل على الأنشطة او على الوكلاء . اذ تبدأ سلسلة القيمة في إنتاج السلع الأولية ، وتنتهي من استهلاك المنتج النهائي وذلك يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية التي تقوم بين هذه المراحل مثل التجهيز والتسليم والبيع بالجملة والتجزئة (FAO, 2013: 3) ،وقد أطلقت مجموعة العمل المعنية بالنمو الأخضر DCED تحت رعاية منظمة العمل الدولية ILO وثبتها (سلسلة القيمة الخضراء Green Value Chains) وهي واحدة من مجموعة من الوثائق التي اصدرتها ، أذ تنص هذه الوثيقة على ان الكثير من المنتجات والخدمات في يومنا هذا

تمر عبر سلاسل القيمة العالمية للوصول الى المستعمل النهائي وتدخل في كل مرحلة من مراحل السلسلة الكثير من الموارد الطبيعية التي يتم استعمالها نهائياً لذلك فان سلسلة القيمة الخضراء هي نهج نظامي لدمج وظائف الدعم البيئي ، والقواعد والانظمة البيئية والجهات الفاعلة في السوق لتخضير سلسلة القيمة ، اي تحويل النظرة الخطية التقليدية لسلاسل القيم الى طريقة عرض دوري (DCED, 2012:1).

يعد مفهوم سلسلة القيمة الخضراء (Green value chain) من المفاهيم المعاصرة وفي ما يلي عرض الأبرز لأراء التي تناولت هذا المفهوم أذ عرفها (Fabe, et al., 2009:1) بأنها الأنشطة الاقتصادية التي تستند للاستعمال المستدام للموارد الطبيعية والاستغلال الأمثل للطاقة وتحقيق الكفاءة والفاعلية بين المدخلات والمخرجات فضلاً عن التخلص من الانبعاثات والنفايات الانتاجية ، ويرى (Kung & Huang, 2012:112) بأنها مجموعة من الأنشطة التي تبدأ بالبحث والتطوير وتنتهي بأعادة التدوير والتخلص من المنتج، والتي تراعي المتطلبات البيئية في كل مرحلة من مراحل تكوين المنتج للحد من الهدر وضياح الموارد والنفايات غير الضرورية . وسلسلة القيمة الخضراء تتضمن توفير الخضرة على طول أنشطة سلسلة القيمة انطلاقاً من مفهوم الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة وتهدف لتخفيض المخاطر البيئية والحفاظ على ندرة الموارد الطبيعية والطاقة الكهربائية لتخفيض انبعاثات الكربون وتلوث الهواء الجوي (FAO- FIBL, 2014:3) ، وهي مجموعة أنشطة صديقة للبيئة تسعى لحماية البيئة وتحسين العمليات الداخلية وتطبيق الاستراتيجيات عديمة التلوث لتكوين منتجات خضراء تضيف قيمة للزبون وتحقق ميزة تنافسية مستدامة.

(Couto, et al., 2016:2)

٤-١-٢- أهمية سلسلة القيمة الخضراء : يؤدي تطبيق سلسلة القيمة الخضراء الى تحقيق المزايا الاتية للوحدة الاقتصادية: (Tan & Zailani, 2009:239-240):

١- تحقيق ميزة تنافسية مستدامة والاستمرار لأطول فترة ممكنة في السوق نتيجة الالتزام بالتشريعات والقوانين البيئي النافذة والايفاء بمتطلبات الزبائن بتوفير منتجات خضراء آمنة على صحة الانسان وتخفيض معدلات التلوث.

٢- تخفيض التكاليف من خلال تخفيض النفايات والغازات والابخرة السامة والتي تؤدي الى تقليل الغرامات والضرائب الخضراء فضلاً عن تخفيض تكاليف المناولة والصيانة نتيجة استخدام التقنيات النظيفة .

٣- تحسين جودة المنتجات من خلال التعاقد مع المجهزين الذين يأخذون بنظر الاعتبار المتطلبات والضوابط البيئية ، فضلاً عن تحسين جودة وكفاءة العمليات الانتاجية من خلال استعمال تقنيات الانتاج الانظف.

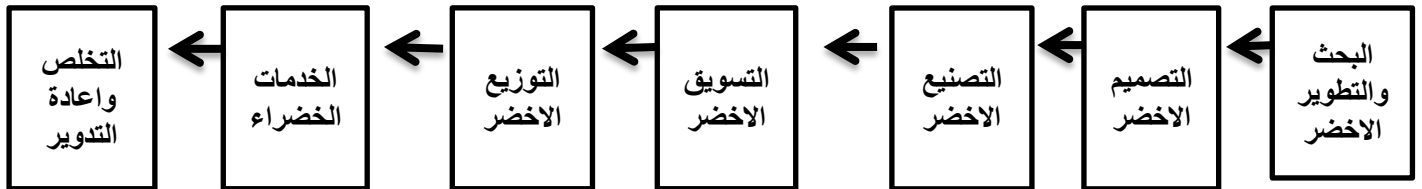
٤- تحسين سمعة الوحدة الاقتصادية نتيجة مساهمتها في تخفيض معدلات التلوث وتكوين المنتجات الخضراء.

٥- المحافظة على الموارد الطبيعية والاستهلاك الأمثل للطاقة من خلال تقليل كمية المواد الأولية المستعملة في الانتاج والتي تكون قابلة لا عادة التدوير والتخلص الاحيائي.

٦- تخفيض النفايات من خلال تصميم منتجات قابلة لاعادة التدوير والتخلص النهائي .

٤-١-٣- أنشطة سلسلة القيمة الخضراء : تتكون سلسلة القيمة الخضراء من الأنشطة الموضحة في الشكل

رقم (٢):



الشكل (٢) أنشطة سلسلة القيمة الخضراء (اعداد الباحثان)

١- البحث والتطوير الأخضر : يعرف البحث والتطوير الأخضر انه مجموعة من المبادئ والاختبارات والاسس اللازمة لمساعدة المهندسين في تصميم المنتجات الخضراء والتقنيات الخضراء المتمثلة بتطوير واختبار المنتجات على طول فترة حياتها (Kung & Huang, 2014: 114) ويعد خطوة رئيسة في تشجيع الانتقال لاقتصاد اخضر منخفض التلوث والاستهلاك الأمثل للموارد، و ان استعانة الوحدات الاقتصادية بالبحوث العلمية والتجارب السابقة للوحدات الأخرى يؤدي لتخفيض تكاليف التشغيل وتحسين كفاءة العمليات والانتاج لتحقيق مستويات عالية من الأداء (Ganda, 2017: 3-7). ويهدف البحث والتطوير الأخضر لأبتكار المنتجات الخضراء فضلاً عن ايجاد التقنيات اللازمة لتخفيض انبعاث المعامل والتي تسمى بالتقنيات الخضراء (Green

Lee & Min, 2018: 2) (technologies) ويقصد بها أنها تقنيات تسعى لتطوير المنتجات والمعدات والانظمة الادارية للحفاظ على الموارد الطبيعية وتخفيض التأثيرات السلبية على البيئة وتسمى أحيانا بالتقنيات النظيفة أو التكنولوجيا البيئية وتتكون هذه التقنيات من مجموعة من الوسائل والمواد صديقة البيئة وتعتمد في أغلب الاحيان على مصادر الطاقة الغير التقليدية مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية (Bhowmik & Dahekar, 2014: 4)

٢- **التصميم الأخضر**: ويتمثل بالتغير في إجراءات التصميم التقليدي نحو الاخذ بالأعتبار المتطلبات البيئية بطريقة منهجية فاعلة ،ويهدف التصميم الأخضر لمنع التلوث في الأنشطة الانتاجية والتصنيعية وتخفيض حجم النفايات وإعادة تدويرها وتحقيق مستقبل مستدام والتلب على المشكلات البيئية (Hendirckson,et al., 2012:2) وتكمن اهمية التصميم الأخضر بالآتي (Aktas,2013:58)

- تحديد حجم الموارد الطبيعية والمالية والبشرية ونوعية الآلات والمعدات اللازمة لعملية التصنيع .
- المساهمة في الحفاظ على بيئة صحية وخالية من مظاهر التلوث .
- الاستخدام الأمثل للطاقة .
- استعمال تجهيزات ومعدات أكثر كفاءة للعملية الإنتاجية .
- استعمال مصادر الطاقة المتجددة .
- تشجيع الاستثمار في مجال الطاقة.

٣- **التصنيع الأخضر** : ان التحول من انظمة التصنيع التقليدية والتوجه نحو نظم التصنيع الخضراء يتطلب تحديث تكنولوجيا المعلومات ووجود تقنيات حديثة فضلا عن اصلاح النظام الاداري والهيكل التنظيمي للوحدة الاقتصادية بطريقة تؤدي لتحقيق الهدف (Wang & Shin,2017:2) ويهدف التصنيع الأخضر لتخفيض النفايات والمخلفات الانتاجية والتلوث الصادر من معامل الوحدات الاقتصادية فضلا عن تخفيض استنزاف الموارد الطبيعية وتوفير الطاقة الكهربائية لتكوين منتجات خضراء صديقة للبيئة ويعتمد التصنيع الأخضر (GM) على نشاط البحث والتطوير الأخضر والتصميم الأخضر في ابتكار وتطوير عمليات جديدة تخفض من نسب التلوث وتصنيع منتجات صديقة للبيئة. (Shrivastava & R.L, 2017: 69).

٤- **التسويق الأخضر** Green Marketing :ظهر مصطلح التسويق الأخضر (GM) الاول مرة في ثمانينات القرن الماضي من قبل الجمعي الامريكية للتسويق لخلق تأثير إيجابي لسلوك الزبون نحو المنتجات التي تدف لأزالة تأثير السلبي للمنتجات الأخرى التي لا تراعي الضوابط البيئية (Yazdanifard & Mercy, 2011: 637)، فقد عرفه (عمامرة، ٢٠١٧: ٣٠٣) بأنه عملية تسعير وترويج وبيع أي منتج لا يلحق الضرر بالبيئة أو هو طريقة منتظمة ومتكاملة تهدف لتغير توجهات الزبائن نحو المنتجات الخضراء من خلال تقديم ما يعرف بالمزيج التسويقي الأخضر Green marketing mix مما يؤدي للإيفاء بمتطلبات الزبائن وحمايتهم والمحافظة على البيئة وتحقيق أهداف الوحدة (البكري و النوري، ٢٠٠٩: ٤٧).

٥- **التوزيع الأخضر** Green distribution: يهدف لتخفيض انبعاثات الغازات الصادرة من وسائل النقل المختصة في نقل المنتجات ، وليس بالضرورة أن يعني التوزيع وسائل النقل وإنما يشمل المكان الذي يمكن للزبون شراء المنتج منه إذ ينبغي توفير المنتجات في اماكن آمنة بيئياً (Mahmoud,2018:128)،

٦- **الخدمات الخضراء** Green services: تقوم الوحدات الاقتصادية في بعض الاحيان بتقديم خدمات ما بعد البيع الخضراء للزبائن لأضافة قيمة للمنتج وتحقيق ميزة تنافسية عن الوحدات الأخرى والمحافظة على وفرة المنتج وإستدامة (Cocca & Canz, 2015:183) وتعرف الخدمات الخضراء بأنها إحدى أنشطة الوحدة الاقتصادية التي تأخذ بنظر الاعتبار المتطلبات البيئية من أجل تحسين الأداء البيئي مع الزبائن والحد من استهلاك الطاقة والنفايات وإعادة تدويرها (راضي، ٢٠١٨: ٣٧٣)

٧- **نشاط إعادة التدوير أو التخلص النهائي** : يشمل إعادة استخدام المنتجات والمخلفات الانتاجية مره أخرى لتحويلها من منتجات ملوثة الى منتجات ذو عائد اقتصادي والذي يؤدي بدوره لتحقيق أستدامة المواد (دشيشه، ٢٠٠٥: ١٢٢٨) وتعرف إعادة التدوير بأنها إعادة استعمال المنتج مرة ثانية بعد الإنتهاء من استخدامة او اجزاء منه ليكون مادة أولية للمنتج نفسه او منتجات أخرى (البكري، ٢٠١١: ١٤).

٢-٤- **الميزة التنافسية المستدامة :**

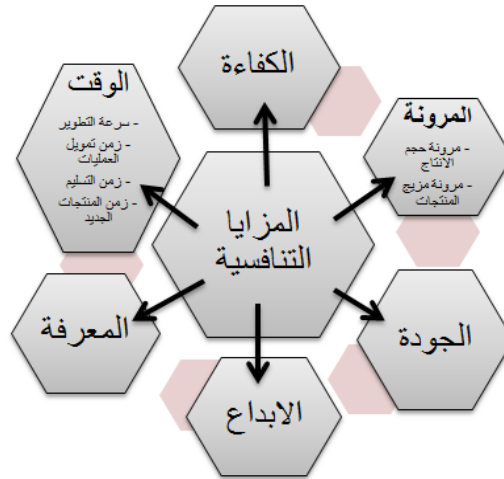
٢-٤-١- **مفهوم وتعريف الميزة التنافسية المستدامة**

اصبحت الاستدامة من الاولويات الرئيسية في الاستراتيجية التي اعتمدت في اغلب الوحدات الاقتصادية في القرن الواحد والعشرون ل تأثيرها البعيد الامد على نجاح تلك الوحدات وبما يتوافق مع المتطلبات بيئة الاعمال في المعاصرة. وقد استعمل مصطلح الاستدامة تحديداً في ثمانينيات القرن الماضي مما قاد اللجنة العالمية للبيئة Brunetland في عام ١٩٨٧ الى تعريفها على انها " التطور المستمر للموارد والمحافظة عليها لمقابلة الاحتياجات الحالية دون المساس في فرص وحاجات الاجيال القادمة " (Preston , 2001 , p.26) ولكن هذا التعريف لم يصمد طويلاً اذ عرفت الى أنها (تحسين نوعية الحياة الانسانية وبما يضمن القدرة على دعم النظام البيئي)(www.en.wikipedia.org)

اما (Armstrong & Kotler, ٢٠٠٧) فقد اضافا على أن الاستدامة تتمثل باستراتيجيات التحسين من اجل استدامة الميزة التنافسية مما يوجب على الوحدة الاقتصادية المحافظة على ادائها المتميز الذي يعكس قدراتها الذاتية والانطلاقة الحقيقية لتميزها ، وان "الميزة هي التي تنشأ بتوصل المؤسسة إلى اكتشاف سبل جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين". (عمارة، ٢٠١٧: ٣٠٣) وبالتالي يمكن تعريفها بأنها : "نشاط تفوق المؤسسة في استغلال مصادر القوة لديها واتباع لاستراتيجيات مبتكرة لأضافة قيمة لمنتجاتها لم يصل لها المنافسين". واستنادا لذلك يمكن تعريف الميزة التنافسية "القدرة على إنتاج السلع والخدمات بالنوعية الجيدة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب" وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بكفاءة أكثر من المنظمات الأخرى". وعليه يمكن تعريف الميزة التنافسية المستدامة من وجهة نظر المؤسسات الصناعية بانها " ميزة او نشاط متفوق للمؤسسة يتم تحقيقه في حالة اتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس " ((Wang & Shin, 2017:7)). او هي الميزة التي تنشأ بتوصل الوحدة الاقتصادية الى اكتشاف سبل جديدة أكثر فاعلية من تلك المستعمل من قبل المنافسين وبالتالي يمكن ان تكون نشاط تفوق المؤسسة في استغلال مصادر القوة لديها واتباع استراتيجيات مبتكرة لأضافة قيمة لمنتجاتها لم يصل لها المنافسين.

٤-٢-٢- مصادر الميزة التنافسية المستدامة

ان العديد من الدراسات قد تناولت مصادر الميزة التنافسية المستدامة، اذ اطلق عليها البعض أنشطة او أبعاد المزايا التنافسية ، وهي تتركز في واحدة او اكثر من المصادر الاتية (التميز ، التكلفة ، الوقت ، الابتكار ، النمو ، التحالفات). لذا يتضح ان مصادر المزايا التنافسية اصبحت معقدة و متعددة وذلك نتيجة للتطورات المتلاحقة في مجالات الصناعية . والشكل (١) يبين الأنشطة الهامة للميزة التنافسية المستدامة.



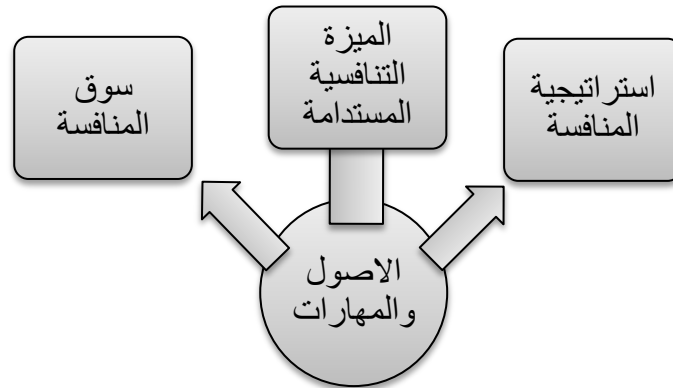
شكل (٣) أنشطة المزايا التنافسية (اعداد الباحثان)

٤-٢-٣- استراتيجية التنافس والميزة التنافسية المستدامة :

ان الاستراتيجية التنافسية بإمكانها إيصال المؤسسة الى اكتساب مهارات واسواق ومزايا تجعلها تتفوق على منافسيها وحصص سوقية وارباح وزبائن أضافيين ، وبذلك فهي تبحث عن التميز ، اي ما يجعلها مميزة عن منافسيها وتحقق التميز من خلال الاستراتيجيات المتبعة. ونجد بأن استراتيجية التنافس تحدد من خلال ثلاثة مكونات اساسية وهي : (Wang & Shin, 2017:12)

- محور التنافس : ويتمثل استراتيجية المنتج ، استراتيجية الموقع ، استراتيجية التوزيع ، استراتيجية التصنيع .

- موقع التنافس : ويتضمن اختيار الميدان التنافسي ، الأسواق والمنافسين.
- اسس التنافس : وتشمل الأصول والمهارات المتوفرة لدى المؤسسة والتي تعتبر اساس الميزة التنافسية المتواصلة والاداء في الاجل الطويل . والشكل (٤) يوضح علاقة إستراتيجية التنافس بالميزة التنافسية المستدامة.



شكل (٤) علاقة استراتيجية المنافسة بالميزة التنافسية المستدامة (اعداد الباحثان)

تتحقق الميزة التنافسية المستدامة بالاعتماد على الأصول والمهارات ، حيث تمثل الأصول كل ما تمتلكه الوحدة الاقتصادية مثل اسم العلامة التجارية أو الولاء لتلك العلامة أو الموقع الذي يتصف بالتميز عن المنافسين، اما المهارات فهي أنشطة معينة تؤديها الوحدة الاقتصادية بشكل افضل من المنافسين ، مثل التصنيع ، الجودة، خدمة ما بعد البيع . فهي أنشطة تؤدي في الوقت الحالي وبشكل مكتسب ، وبالتالي يجب البحث والاستمرار على احسن أداء لهذه المهارات.

ومن اجل تحقيق الميزة التنافسية المستدامة على الوحدة الاقتصادية اتباع استراتيجيات تنافسية محققة للقيمة ويتوفر فيها نشاطين اساسيين (Shrivastava & R.L, 2017: ٤٧)

- ان لا يتم تطبيق هذه الاستراتيجية من قبل اي من المنافسين .
- ان المؤسسات المنافسة الأخرى غير قادرة على تحقيق نفس مزايا تلك الاستراتيجية .

٥- الجانب العملي

ويتضمن هذا المبحث الفقرات الآتية

٥-١- وصف للشركات مجتمع البحث ومبررات اختيارها:

تم اختيار مجموعة من الشركات الصناعية في مدينة الديوانية ميداناً للبحث الحالي وتمثل مجتمع البحث ب (مصنع نسيج الديوانية ، معمل مطاط الديوانية ، مصنع البان القادسية) ، أذ تضم هذه الشركات (١٧٤) منتسب مثلت مجتمع البحث الحالي. ولعل اهم مصوغات اختيار هذه المصانع ميداناً للبحث هي ما يأتي :

- ١- تتوفر لدى هذه المصانع أيدي عاملة بتخصصات ادارية وفنية ذات خبرة ومهارة مناسبة في ميدان تخصصها.
- ٢- الدور الكبير للمصانع المبحوثة في تلبية احتياجات الزبائن.
- ٣- اهتمام الزبائن بمنتجات هذه المصانع وحاجتهم اليها.
- ٤- ان هذه المصانع مستمرة في الإنتاج رغم الظروف الصعبة التي مرت بها محافظة الديوانية.
- ٥- قيام المدراء والعاملين في المصانع المبحوثة بالتعامل مع الباحثين ومساعدتهم في تقديم البيانات والمعلومات المطلوبة.

٥-٢- وصف الافراد المبحوثين

تم اختيار عينة تمثلت بالافراد الذين لديهم الخبرة والدراية والعلم بأنشطة المصنع وعملياته ، أذ تمثلت عينة البحث في مدراء الأقسام ومعاونيهم ومدراء الوحدات والشعب ومعاونيهم ومشرفي خطوط الانتاج ومعاونيهم ، وقد اشتملت العينة على (60) منتسب موزعة على المصانع المبحوثة أي ما نسبته (34%) من مجتمع البحث والبالغ (174) منتسب. اذ وزعت (70) استبانة على الافراد في مواقع عملهم في المصانع المبحوثة وتم الحصول على

(60) استبانة صالحة للتحليل ، ونسبة (85.7%) من مجموع الاستبانات الموزعة. ويوضح الجدول (1) خصائص الأفراد المبحوثين في المصانع المبحوثة.

جدول (١): خصائص الافراد المبحوثين في المصانع المبحوثة

المنصب الوظيفي													
ادارة عليا				ادارة وسطى				ادارة دنيا					
العدد		%		العدد		%		العدد		%			
12		20		20		33.33		28		46.67			
التحصيل الدراسي													
اعدادية		دبلوم فني		بكالوريوس		دبلوم عالي		ماجستير					
العدد		%		العدد		%		العدد		%		العدد	
13		21.7		20		33.3		٢2		36.7		1	
5		3		1.67		٣		5					
سنوات الخدمة في الشركة (سنة)													
5-1		10-6		15-11		20-16		25-21		30-26		31 فأكثر	
العدد		%		العدد		%		العدد		%		العدد	
6		10		15		2		7		11.6		6	
0		20		5		7		7		0		6.6	
		12				10							

اعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الاستبانة

يظهر من الجدول (١) المنصب الوظيفي للأفراد المبحوثين أذ تبين ان الادارة العليا للشركة تمثل (20%) في حين ان الادارة الوسطى تمثل 33.33% والادارة الدنيا شكلت (46.67%) من اجمالي افراد العينة ، وهذا يدل على عدم حصر الاستبانة بمستوى اداري معين دون آخر و الحصول على آراء من مختلف المستويات الادارية. كما ان الأفراد المبحوثين يحملون مؤهلاً علمياً جيداً في التحصيل الدراسي بما يمكنهم من فهم الاستبانة والتعامل معها بشكل صحيح ودقيق قد بلغت نسبتهم (78.34%). كما يتضح أن (90%) من الافراد المبحوثين لديهم خدمة في المصنع ستة سنوات فأكثر مما أسهم ذلك في تحسين خبرتهم ومعرفتهم بأعمال المصنع وله الأثر الكبير في التعامل مع استمارة الاستبانة.

٣-٥- متغيرات البحث:

يتطلب اختبار فروض البحث تحديد المتغيرات التي اشتملت عليها الفروض ويشتمل نموذج البحث المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: سلسلة القيمة الخضراء

المتغير التابع: الميزة التنافسية المستدامة

٤-٥- اختبار الفرضيات :

٤-٥-١- علاقة الارتباط بين سلسلة القيمة الخضراء وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة
بهدف تحديد علاقة الارتباط بين سلسلة القيمة الخضراء وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة
خصص هذا المحور للتحقق من إمكانية قبول او رفض الفرضية الرئيسة الاولى والفرضيات الفرعية المنبثقة منها وكالاتي:

١- علاقة الارتباط بين سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

يعرض الجدول (٢) نتائج علاقات الارتباط بين سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة.

الجدول (٢) : نتائج علاقات الارتباط بين سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة

على مستوى المصانع المبحوثة

المتغير المعتمد	المتغير المستقل
	أنشطة سلسلة القيمة الخضراء

تعزيز الميزة التنافسية المستدامة	0.794
----------------------------------	-------

اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج الحاسبة.

يبين الجدول (٢) من وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين سلسلة القيمة الخضراء ومجتمع تعزيز الميزة التنافسية المستدامة على مستوى المصانع المبحوثة ، اذ بلغت القيمة الكلية لمعامل الارتباط (0.794) عند مستوى معنوية (0.05) ، وهذا دليل على قوة العلاقة بين المتغيرين ، مما يدل ان ادارة المصانع المبحوثة كلما زادت من اهتمامها بأنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة يؤدي ذلك الى تعزيز الميزة التنافسية المستدامة و هذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة (Li,et.al,2017) التي تشاوروا فيها الى ان تطبيق أنشطة سلسلة القيمة الخضراء يؤدي الى تقليل التأثيرات السلبية على البيئة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة . وعليه نقبل الفرضية الرئيسية الأولى على مستوى المصانع المبحوثة.

٢- علاقة الارتباط بين كل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفردة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

يعرض الجدول (٣) علاقة الارتباط كل نشاط من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة على مستوى المصانع المبحوثة وحسب ما جاء في الفرضية الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الاولى.

الجدول (٣): نتائج علاقة الارتباط بين كل نشاط من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً وتعزيز الميزة

التنافسية المستدامة على مستوى المصانع المبحوثة

المتغير المستقل	أنشطة سلسلة القيمة الخضراء						المتغير المعتمد
	البحث والتطوير الاخضر	التصميم الاخضر	التصنيع الاخضر	التسويق الاخضر	التوزيع الاخضر	الخدمات الخضراء	التخلص واعادة التدوير
تعزيز الميزة التنافسية المستدامة	0.785	0.802	0.891	0.713	0.751	0.701	0.783

اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج الحاسبة.

يبين الجدول (٣) وجود علاقة ارتباط بين كل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة على مستوى المصانع المبحوثة عند مستوى معنوية (0.05) اذ اظهرت جميع أنشطة سلسلة القيمة الخضراء علاقة ارتباط قوية موجبة مع الميزة التنافسية المستدامة اذ جاء نشاط التصنيع الاخضر بالمرتبة الاولى وبمعامل ارتباط 0.891 ثم يليه التصميم الاخضر بمعامل ارتباط 0.802 والمرتبة الثالثة لنشاط البحث والتطوير الاخضر بمعامل ارتباط 0.785 في حين جاء نشاط التخلص واعادة التدوير بالمرتبة والرابعة بمعامل ارتباط 0.783 ثم نشاط التوزيع الاخضر جاء خامسا بمعامل ارتباط 0.751 بعده جاء المرتبة السادسة لنشاط التسويق الاخضر بمعامل ارتباط 0.713 والمرتبة الاخيرة كانت لنشاط الخدمات الخضراء بمعامل ارتباط 0.701 وهذا يدل على اهتمام ادارات المصانع المبحوثة بأنشطة سلسلة القيمة الخضراء كافة وان هذا الاهتمام سوف يسهم في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة لديها .

وبناء على ما تقدم نقبل الفرضية الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الاولى على مستوى المصانع المبحوثة.

٥-٤-٢- علاقة تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة:

بهدف تحديد تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة خصص هذا المحور للتحقق ما إمكانية قبول أو رفض الفرضية الرئيسية الثانية والفرضية الفرعية المنبثقة منها وكالاتي:

١- تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة :

يعرض الجدول (٤) نتائج علاقات التأثير لأنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة.

الجدول (٤): نتائج تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في

المصانع المبحوثة

المستقل	أنشطة سلسلة القيمة الخضراء		R ²	F	
	B ₀	B ₁		المحسوبة	الجدولية
تعزيز الميزة التنافسية	0.534	0.721(*11.143)	0.796	37.621	4.02

المستدامة					
-----------	--	--	--	--	--

اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الحاسبة.

يبين الجدول (٤) الخاص بنتائج تحليل الانحدار وجود تأثيراً معنوياً لأنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (37.621) وهي أعلى من قيمتها الجدولية البالغة (4.02) عند مستوى المعنوية (0.05) ودرجة حرية (1,58) بلغ معامل التحديد (R²) قيمة (0.796) هذا يعني أن (79.6%) من تفسير الاختلافات يعود الى تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة ام الباقي فإنه يعود الباقي الى متغيرات عشوائية او متغيرات غير داخلية في النموذج الانحدار ونجد معاملات قيم (B) واختبار (T) تبين في أن قيمة (T) المحسوبة البالغة (11.143) أكبر من القيمة الجدولية لها والبالغة (1.677) عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية (1,58) وهذه النتيجة مع دراسة (Medina,et.al,2011) التي أشاروا فيها الى أن تطبيق أنشطة سلسلة القيمة الخضراء في المصانع تسهم في تقليل من الابعاء البيئية بشكل عام وتحقيق أهداف الميزة التنافسية المستدامة وبالتالي تحسين حالة البيئة الطبيعية، وبذلك وبناء مع ما تقدم تقبل الفرضية الرئيسية الثانية على مستوى المصانع المبحوثة.

٢- تأثير كل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

بههدف توضيح علاقات الأثر التفصيلي لأنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة على مستوى المصانع المبحوثة ، وفي ضوء الفرضية الفرعية المتأتية من الفرضية الرئيسية الثانية ، فإن الجدول (٥) يوضح تأثير كل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة.

جدول (٥) : تأثير كل نشاط من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة.

F	R ²	أنشطة سلسلة القيمة الخضراء							B ₀	متغيرات مستقلة متغيرات معتمدة
		التخلص وإعادة التدوير	الخدمات الخضراء	التوزيع الأخضر	التسويق الأخضر	التصنيع الأخضر	التصميم الأخضر	البحث والتطوير الأخضر		
		B ₇	B ₆	B ₅	B ₄	B ₃	B ₂	B ₁		
2.28	*42.342	*0.824	0.365 (*3.431)	0.322 (3.212)	0.398 (*2.912)	0.422 (*2.912)	0.456 (3.212)	0.522 (*3.431)	0.392	تعزيز الميزة التنافسية المستدامة

الجدول من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات الحاسبة

يبين الجدول (٥) عن وجود تأثيراً معنوياً لأنشطة سلسلة القيمة الخضراء باعتبارها متغيرات مستقلة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة باعتباره متغيراً تابعاً إذ نجد قيمة F المحسوبة والبالغة (42.342) هي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2,28) عند درجتي حرية (3,56) وبمستوى معنوية (0.05) وقد بلغت قيمة معامل التحديد R² (0.824) وهذا يعني أن (82.4%) من الاختلافات تفسرها تأثير أنشطة سلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة والباقي يعود الى متغيرات اخرى لا يمكن السيطرة عليها أو انها غير داخلية في النموذج الانحدار اصلاً ومن متابعة قيم معاملات B واختبار T لها وجد أن هنالك تأثيراً معنوياً لكل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة ويمكن الوقوف على تسلسل أولوية هذا التأثير الذي جاء عند درجتي حرية (3.56) ومستوى معنوية (0.05) من خلال الآتي:

• تأثير البحث والتطوير الأخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

يتضح لنا ان اعلى تأثير لأنشطة سلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة يتمثل في نشاط البحث والتطوير الأخضر والذي جاء بالمرتبة الاولى من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B₁ (0.522) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (3.431) وهي قيمة معنوية و اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677)

• تأثير التصميم الأخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير التصميم الأخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثانية من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B₂ (0.456) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (3.212) وهي قيمة معنوية و اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677).

• تأثير التصنيع الأخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير التصنيع الاخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B_3 (0.422) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (2.912) هي قيمة معنوية وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677)

• تأثير التسويق الاخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير التسويق الاخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B_4 (0.398) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (2.912) هي قيمة معنوية وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677) عند درجتى حرية (3,56) ومستوى معنوية (0.05).

٥-٥- تأثير الخدمات الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير الخدمات الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B_5 (0.365) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (2.912) هي قيمة معنوية وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677)

٥-٦- تأثير التوزيع الاخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير التوزيع الاخضر في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B_6 (0.322) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (2.912) هي قيمة معنوية وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677)

٥-٧- تأثير التخلص واعادة التدوير في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة:

جاء تأثير التخلص واعادة التدوير في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير إذ بلغت قيمة B_7 (3.19) في حين بلغت قيمة T المحسوبة (2.912) هي قيمة معنوية وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.677)

وتأسيساً على ما تقدم تقبل الفرضية الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية على مستوى المصانع المبحوثة. وبناءً على ذلك ومن خلال اثبات الفرضيات الرئيسية والفرعية نجد ان هناك دور واضح لسلسلة القيمة الخضراء في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة .

٦- التوصيات والاستنتاجات:

٦-١- الاستنتاجات:

- يتمتع الأفراد المبحوثين بخبرة ومعرفة جيدة بعمل المصنع ، فضلاً عن أن أغلبهم لديهم مؤهلا علميا جيدا مكنهم من فهم الاستبانة والتعامل معها بشكل دقيق وصحيح.
- غالبية الأفراد المبحوثين لديهم خدمة في المصنع (٦) سنوات فأكثر مما يدل على اكتسابهم الخبرة والنضج بعمل المصنع ومن ثم التعامل مع استمرارية الاستبانة بشكل صحيح ودقيق.
- ثبت وجود علاقة ارتباط قوية موجبة ذات دلالة معنوية بين سلسلة القيمة الخضراء ومجموعة وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع عينة البحث ، وهذا يشير إلى ان ادارات المصانع مهتمة بأنشطة سلسلة القيمة الخضراء سيسهم في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة.
- ثبت وجود علاقة ارتباط قوية موجبة ذات دلالة معنوية بين كل من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفردا وتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع عينة البحث ، ويشير ذلك الى اهتمام الادارات المصانع بكل أنشطة سلسلة القيمة الخضراء وان ذلك سيسهم في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة.
- تحقق وجود تأثير قوي و ذو دلالة معنوية لعناصر سلسلة القيمة الخضراء مجموعة في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع عينة البحث. وهذا يشير الى إمكانية تأثير عناصر سلسلة القيمة الخضراء مجموعة أي تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة .
- تحقق وجود تأثير قوي و ذو دلالة معنوية لكل نشاط من أنشطة سلسلة القيمة الخضراء منفرداً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في المصانع المبحوثة . وان اكثر الأبعاد تأثيراً في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة كان البحث والتطوير الاخضر، وان اقل تأثير كان التخلص واعادة التدوير وهذا ما افرزته نتائج التحليل الاحصائي.

٦-٢- التوصيات:

- ينبغي اعداد كافة العاملين في الوحدة الاقتصادية التي تسعى لبناء سلسلة القيمة الخضراء اعدادا جيدا من خلال ادخالهم في دورات تدريبية في مجال البيئة والتعرف على اخر التطورات في هذا المجال.
- ينبغي القيام ادارات المصانع بشراء معدات هندسية خضراء تقوم بالقضاء على التلوث في ادنى حد ممكن وتحقق الكفاءة الانتاجية .
- ضرورة استعمال مواد اولية صديقة للبيئة في عمليات التغليف والاستغناء عن المواد التقليدية لتخفيض لتخفيض تكاليف مواد التغليف وتحقيق وفورات مالية. وضرورة تخفيض تكاليف التوزيع من خلال خزن المنتجات في اماكن مخصصة وأمنة للحفاظ عليها من التلف وتوفير منافذ توزيعية امهنة يشمل كل من العاملين والزبائن .
- تفعيل نظام المكافآت والحوافز للوحدات الاقتصادية التي تبني التصنيع الأخضر وفي المقابل زيادة الضرائب والعقوبات على الوحدات الاقتصادية التي تتبع الاساليب التقليدية في عمليات الانتاج .
- التوجه نحو استثمار الغازات والانبعاثات التي تصدر من المصانع الانتاجية لتحقيق وفورات مالية وتخفيض نسبة كبره من التلوث .
- اطلاع المعنيين في الهيئات الهندسية والفنية والقسم المالي على تقنيتي تحليل سلسلة القيمة الخضراء في تحليل أنشطة المنتج الى أنشطة رئيسة وساندة وتصويب أنشطة المصنع نحو المتطلبات البيئية.
- ضرورة تطبيق التقنيات الخضراء المعاصرة ومنها تقنية سلسلة القيمة الخضراء لما لها من دور واضح في تعزيز الميزة التنافسية .

المصادر:

- ١- البكري، ثامر، (٢٠١١)، *الأبعاد الاستراتيجية لإعادة التدوير في تعزيز فلسفة التسويق الأخضر*، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٧، العدد ٢٣.
- ٢- البكري، ثامر، النوري، احمد نزار، (٢٠٠٩)، *التسويق الأخضر*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن.
- ٣- ديشية، إلهام أحمد، (٢٠٠٥)، *(إعادة تدوير المنتجات والمخلفات ودورها في الحد من الأزمات البيئية، المؤتمر السنوي العاشر)* إدارة الازمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة، مصر.
- ٤- راضي، سهيلة جمعة، (٢٠١٨)، *دور الخدمات اللوجستية الخضراء في بناء البيئة المستدامة*. المنتدى الوطني لبحاث الفكر والثقافة، العدد ٥١.
- ٥- عامرة، ياسمين، (٢٠١٧)، *التوجه نحو التسويق الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر*، مجلة دراسات لجامعة عمار ثلجي الأغواط، العدد ١١
- 6- AKTAS, GOZEN GUNER, (2013), *Design Parameters and Initiatives for Ecological and Green Design in Interior Architecture*, wseas transactions on environment and development, Issue 2, Volume 9.
- 7- Baines, Tim & Steve, Brown & Benedettini, Ornella, Ball, Peter, (2012), *Examining green production and its role within the competitive strategy of manufacturers*, Journal of Industrial Engineering and Management - <http://dx.doi.org/10.3926/jiem.405>.
- 8- Bhowmik, Abhijeet & Dahekar, Rahul M., (2014), *"Green technology for sustainable urban life"* Recent Research in Science and Technology, 6(1).
- 9- Cocca, Sabrina & Ganz, Walter, (2015), *Requirements for developing green services* The Service Industries Journal, Vol. 35, No. 4.
- 10- Couto, João & Tiago, Teresa & Gil, Artur & Flávio Tiago & Faria, Sandra, (2016), *It's hard to be green: Reverse green value chain* J., Couto et al./Environmental Research, vol 10.

- 11- DECD,(2012),"**Green Value Chains to Promote Green Growth**"
www.Enterprise-Development.org/page/ggwg, or contact the DCED at
aarons@Enterprise-Development.org.
- 12- Desgagné ,Bernard Sinclair (2013), " **Greening Global Value Chains: Implementation Challenges**" International Economics and Governance Chair
Department o International Business
- 13- Erik L.Olson(2103), **Green Innovation Value Chain analysis of PV solar power**, Journal of Cleaner Production, Volume 64, 1 February 2014, Pages 73-80
- 14- FAO Rural Infrastructure & Agro Industries Division ,(2014), " **greening food value chain**" 27-28 November, (2014), FAO headquarters Rome, Italy.
- 15- Faße, Anja & Grote Ulrike & Winter, Etti, (2009), "**Value Chain Analysis Methodologies in the Context of Environment and Trade Research**", Master Thesis Introduction Gottfried Leibniz University of Hannover, Institute for Environmental Economics and World Trade.
- 16- Ganda F. (2017)"**Green research and development (R&D) investment and its impact on the market value of firms: evidence from South African mining firms**", Journal of Environmental Planning and Management, ISSN: 0964-0568.
- 17- Hendrickson, Chris & Conway-Schempf, Noellette & Lave Lester & McMichael, Francis, (2012), **Introduction to Green Design, Green Design Initiative, Carnegie Mellon University**, Pittsburgh PA, vol 32.
- 18- krajina.,(2018), **contemporary green marketing strategies, master thesis introduction to Masaryk university administration faculty of economics, P (14)**
- 19- Kung Fan-Hua & Huang, Cheng-Li, (2012), "**Assessing the green value chain to improve environmental performance, International Journal of Development**" Issues Vol. 11 No. 2.
- 20- Lee, Ki-Hoon & min, Byung, (2018), "**Green R&D for eco-innovation and its impact on carbon emissions and firm performance**" Journal of Cleaner Production xxx.
- 21- Li, Dayuan and Zhao, Yini and Zhang, Lu and Chen, Xiaohong and Cao, Cuicui, 2018,**Impact of Quality Management on Green Innovation, Journal of Cleaner Production**, Vol. 170
- 22- Marimin,Muhammad ArifDarmawan,MachfudMuhammad,2014(**Value chain analysis for green productivity improvement in the natural rubber supply chain: a case study**) Journal of Cleaner Production, Volume 85, 15
- 23- McCormick Dorothy & Hubert Schmitz (2002), "**Find Sede Amministrativa Università Degli Studi Di Padova Dipartimento di Scienze Economiche**" Institute of Development Studies University of Sussex, UK WIEGO.
- 24- Medina, Patricia S. and Crobett, Jack and Lopez, Arcelia Toledo,(2011), **Environmental Innovation and Sustainability in Small Handicraft Businesses in Mexico**, Journal of Sustainability, Vol. 3.

- 25- Preston ,Lynelle(2001) , *Sustainability at Hewlett – Packard ,California Management Review* ,Vol.43,No.3,Spring 2001
- 26- Radhakrishnan, S. & Selvan, K G, (2017), *cost management techniques practices by building contractors network in tamilnadu*, International Journal of Pure and Applied Mathematics, Volume 117 No. 9.
- 27- Robert B Handfield Steve V Walton Lisa K Seegers Steven A Melnyk,2014 *Green' value chain practices in the furniture industry*, 11 June 1998 [https://doi.org/10.1016/S0272-6963\(97\)00004-](https://doi.org/10.1016/S0272-6963(97)00004-)
- 28- Shrivastava, Sanjeev & R.L., Shrivastava, (2017), quality paper a systematic literature *review on green manufacturing concepts in cement industries* International Journal of Quality &M Reliability Management, Vol. 34 No. 1.
- 29- Tan, Jason & Zailani, Suhaiza, (2009), "*Green Value Chain in the Context of Sustainability Development and Sustainable Competitive Advantage*" Global Journal of Environmental Research 3 (3), ISSN 1990-925X.
- 30- Yazdanifard, Rashad & Mercy, Igbazua Erdoo, (2011), *The impact of Green Marketing on Customer satisfaction and Environmental safety*, International Conference on Computer Communication and Management, vol 5.

مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الاداء الجامعي

(دراسة ميدانية للجامعات العراقية في محافظة ديالى)

م. د مها صفاء الدين العبادي

PhD. Maha safaa alddin

كلية بلاد الرافدين الجامعة

تخصص ادارة جودة

Sofemoon71@gmail.com

٠٧٧١٣٩٣٦٣٩١

م. م سجاد خلف حسين المكدمي

Msc.Sajjad Khalaf Hussien

جامعة ديالى/ كلية إدارة واقتصاد

تخصص ادارة الاعمال

Msc.sajjad@yahoo.com

٠٧٧٢٨٨٦٥٢٧٠

م.م قيس جاسم محمد الخفاجي

Qaes jasim mohammed

تخصص قانون

رئاسة جامعة ديالى

ملخص البحث:

تتجلى اهمية البحث في جانبه العملي والذي يربط بين ادارة الجودة الشاملة والاداء الجامعي في الجامعات الحكومية والاهلية من خلال تقديم الاسس العلمية التي يجب ان تستند عليها الجامعات قيد البحث اذ تنطلق مشكلة البحث من ان اغلب الجامعات في العراق لاتطبق اداة الجودة الشاملة في ادائها العلمي اذ ركز البحث على تحديد العلاقة والتاثير بين ادارة الجودة الشاملة والاداء الجامعي اذ تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة من عمداء الكليات ومعاونيهم ورؤساء الاقسام واستخدم الباحثين الوسائل الاحصائية التالية وهي (التكرارات والنسب المئوية) لتحليل البيانات الاساسية وفي الاجابة على اسئلة الفرضيات عن طريق برنامج الحزم الاحصائية (spss) للحصول على النتائج وكذلك استخدام الاحصاءات الوصفية وهي (الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري، والنوال) لمعرفة اتجاهات عبارات كل فرضية ولاثبات صحة الفرض اوعدم صحته ومدى تطابق العبارات مع الفرض .

الكلمات المفتاحية: التطبيق ، الجودة ، ادارة الجودة الشاملة ، الاداء الجامعي .

Research Summary :

The importance of research is evident in its practical aspect, which links the overall quality management and university performance in public and private universities by providing the scientific foundations upon which the universities in question should be based, as the research problem stems from the fact that most universities in Iraq do not apply the comprehensive quality tool in their scientific performance as it focused Research on determining the relationship and impact between total quality management and university performance, as the questionnaire was distributed to a sample of college deans, their assistants, and department heads The researchers used the following statistical methods, which are (iterations and percentages) to analyze the basic data and in answering questions of hypotheses through the statistical packages program (spss) to obtain the results as well as using descriptive statistics, which are (the arithmetic mean, the standard deviation, and the mode) to know the directions of each hypothesis and the evidence Validity or incorrectness of the hypothesis and the extent to which the phrases coincide with the hypothesis.

Key words: application, quality, total quality management, university performance.

اولا: الاطار العام للبحث :

المقدمة: ان مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي بما فيها الجامعات العراقية تعاني كثيرا ، امراض القصور ، في مختلف جوانب ادائها وعلاقتها بمجتمعها وكثيرا ما وجه اليها النقد، واثيرت الشكوك حول عدم الوفاء

بمسؤولياتها في التعليم والبحوث وتدني مستوى خريجيه وتقاعس اساتذتها ، واضطراب التيارات الفكرية في حرمها . يضاف الى ذلك مايقال عن عجزها في التشابك مع مجتمعها في خارج اسوارها بتناول همومه واماله ، واشاعة المعرفة والاستنارة والعقلانية في ثقافته وقيمه . ومن المعروف أن التحولات النوعية التي تجري في المجتمع بتواتر متسارعة تلقي على عاتق المؤسسة الجامعية مسؤولية مزدوجة ، فمن ناحية عليها أن تواكب الجهود المبذولة لتجاوز الواقع وتحقيق الطموح ، ومن ناحية أخرى عليها أن تكون رؤية واضحة ودقيقة لما سيحدث في مديات الزمن المختلفة ، بحيث تكون دائماً متقدمة في رؤيتها على المؤسسات الأخرى القائمة في المجتمع ، ومن ثم يجب أن تكون هذه المؤسسة رائدة من ناحية التنظيمات والأنشطة لأنها الأعمق إدراكا لواقع المجتمع وبيان أهدافه ؛ لذا يجب ان تكون الجامعة طليعية تبحث فيها النظريات الجديدة وتناقش المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وتأثير بعضها في بعضها الآخر ، وتحلل بحيد سياسي ودقة علمية ، وتعمل على ان تطور الكفاءات العالية ، وانتاج المعارف ، وتفسح المجال امام المواطنين جميعا ليكونوا ضمن نطاق التربية المستدامة وان تمنح المجتمع الفرصة لمواجهة التحديات وحل المشكلات التي تعترضه(حلاوي ، : 15 2000)*1

وإزاء الإيفاء بهذه المسؤوليات تواجه المؤسسة الجامعية تحديات عديدة ، منها المطالب المجتمعية المتجددة والمتنوعة يقابلها شحة في الموارد المادية والبشرية . ولمواجهة هذه التحديات ، يتطلب من المؤسسة الجامعية أن تغير واقع النظم التعليمية التي تسير بموجبها في محتواها وطرائقها وتقنياتها ، والأخذ بنماذج تطويرية جديدة تتناسب مع التغيرات الحاصلة من حولها ، وتتغلب على التحديات المفروضة عليها ، لاسيما وان الهياكل التقليدية التي تقوم عليها المؤسسات الجامعية لا يمكن أن تتجاوب مع تطورات العصر ، لذا دعت الضرورة إلى الأخذ بالأساليب الأكثر نفعاً وجودة . ويرى أبراهيم أن جودة التعليم العالي تعني الارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية لخريجي الجامعات من حيث المعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات الملائمة لروح العصر وللتقدم العلمي ، والابتكار التكنولوجي وهذه مسألة تنصدر مسؤولية الجامعة وتقع في صلب عملها اليومي ، وترتبط بمجمل الإستراتيجيات والسياسات التي تعتمدها وبالكيفية التي تستغل فيها الموارد والإمكانات المتاحة لها (إبراهيم ، 2001 : 331)*2

مشكلة البحث : ان عدم تبني المؤسسات الجامعية الأساليب الإدارية الحديثة في ادائها العلمي الجامعي التي أثبتت كفايتها في تحقيق النتائج المطلوبة مثل فلسفة إدارة الجودة الشاملة ، يعد حالة تستحق البحث والدراسة والتحليل للتوصل إلى آلية عمل تمكن هذه المؤسسات ولاسيما كليات جامعة ديالى من تبني هذا النهج الإداري الحديث . وهذا ما يهتم به البحث الحالي من أجل تقديم صيغ متقدمة في أعداد الطلبة وتعزيز الطبيعة المهنية لمهنة التعليم ومن هنا يمكننا تلخيص مشكلة البحث بعدد من التساؤلات وهي:

١. هل يمتلك عمداء الجامعات تصورا واضحا عن ادارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالاداء الجامعي .
٢. مامدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الاداء الجامعي في الجامعات قيد البحث
٣. هل يوجد ارتباط بين ادارة الجودة الشاملة والاداء الجامعي .

اهمية البحث: ان الدراسة الحالية جاءت استجابة لدواع كثيرة لعل أبرزها ، ان هناك ضعفا واضحا في أسلوب الاداء الجامعي في الكليات قيد البحث ، ثم أنه سبق وأن جرت محاولة لتطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة على إحدى مؤسسات التعليم العالي لاسيما كليات جامعة ديالى وكلية بلاد الرافدين واليرموك الجامعة لكن ليست بالنتائج المرجوة ، الأمر الذي يستدعي أن يكون لهذه الكليات نصيب من هذا الفكر الإداري الحديث الذي نال حظه من التطبيق في المجالات الاقتصادية والصناعية والخدمية والتربوية وتبني المؤسسات الجامعية الاساليب الادارية الحديثة التي اثبتت كفايتها في تحقيق اداء علمي جامعي كفء ومنها ادارة الجودة الشاملة ومما سبق تبرز اهمية البحث فيما يلي :

١. تبرز اهمية البحث في جانبه العملي الذي يربط بين تطبيق ادارة الجودة الشاملة والاداء الجامعي وذلك عن طريق تقديم الاسس العلمية التي يمكن للجامعات قيد البحث الاستناد عليها في تطبيق ادارة الجودة الشاملة في خدماتها وادائها الجامعي .
٢. يعد البحث الحالي مهما كونه سوف يوفر اسس علمية يمكن للجامعات الحكومية والاهلية الاعتماد عليها في تحسين ادائها وخدماتها وفق ادارة الجودة الشاملة .

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى : معرفة مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الاداء الجامعي في الجامعات قيد البحث تبعا لمتغير الجنس والكلية .

فرضيات البحث : يهدف البحث الحالي التحقق من الفرضتين الآتيتين .

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد عينة البحث حسب متغير الكلية .
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد عينة البحث حسب متغير الجنس
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد عينة البحث حسب متغير الشهادة

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على مايلي :

١. الحدود المكانية : جامعة ديالى وكلية اليرموك الجامعة وكلية بلاد الرافدين الجامعة في محافظة ديالى.
٢. الحدود البشرية : اعضاء الهيئة التدريسية بضمنهم عمداء الكليات ومعاونينهم رؤساء الاقسام ممن هم بمرتبة مدرس صعودا في كليات قيد البحث .

مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في اعضاء الهيئة التدريسية بضمنهم عمداء الكليات ومعاونينهم رؤساء الاقسام ممن هم بمرتبة مدرس صعودا في الجامعات قيد البحث ، وعددهم ١٥٠٧ استاذ المجموع الكلي للجامعات قيد البحث.

وقد تم اختيار عينة طبقية من مجتمع البحث، بلغت ٢٢١ مفردة، وتم توزيع العينة توزيعا متناسبا مع أعداد اعضاء هيئة التدريس في المستويات العلمية المختلفة، وكما يلي:

جدول (١): توزيع عينة البحث على اعضاء هيئة التدريس في المستويات العلمية المختلفة للجامعات محل الدراسة.

النسبة	العدد	البيان	
%59	130	ذكر	الجنس
		أنثى	
		المجموع	
%41	91	دكتوراه	المستوى التعليمي
		ماجستير	
		المجموع	
%100	221	علمية	الكلية التي يدرس بها
		إنسانية	
		المجموع	

المصدر: من اعداد الباحث وفق البيانات التي تم الحصول عليها من الجامعات محل الدراسة.

تحديد المصطلحات :

- ١- **التطبيق :** هو عملية اخضاع النظريات والآراء والقضايا الى قاعدة التجريب لكي يتم التأكد من مصداقيتها ومن ثم يمكن تعميم النتيجة .
- ٢- **الجودة :** مجموعه من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة سواء في مدخلات وعمليات ومخرجات هذه المؤسسة بحيث تعمل على تحقيق حاجات ورغبات المجتمع .
- ٣- **ادارة الجودة الشاملة :** هي المدخل لادارة المنظمة ويقوم على الجودة ويبنى على اساس مشاركة جميع اعضاء المؤسسة ويستهدف النجاح الطويل المدى من خلال ارضاء العميل وتحقيق منافع العاملين في المؤسسة .
- ٤- **الاداء الجامعي :** هو "درجة تحقيق الجامعة وإتمامها المهام المكونة لوظيفتها، وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة الجامعية .

ثانيا:الاطار النظري للبحث:

مفهوم الجودة الشاملة :

تحول مفهوم الجودة من تقويم السلع والمنتجات الصناعية إلى مصطلح تربوي تعليمي، وذلك تبعاً لأهميته ، فتسعى المؤسسات التعليمية إلى تقديم أفضل الخدمات مما جعل الاهتمام بالجودة مهماً في الفترة الحديثة في المؤسسات التعليمية، وأصبحت مصطلحاً للخدمة التعليمية، وأصبح التوجه نحو الجودة ميزة للمؤسسة التعليمية، وأصبحت أجهزة التعليم تستخدم الجودة كميّار للمنتج التعليمي (احمد ،٢٠٠٧، ص١٥١)*٣ .

ان مؤسساتنا التعليمية تواجه العديد من المعوقات سواء على مستوى التطورات التقنية وسرعة التغير أو على مستوى الجوانب الاقتصادية والثقافية ، وكل ذلك وغيره يدعو المسؤولين والقائمين على التعليم إلى تغيير النظرة التقليدية إلى مفهوم شامل وواسع ، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال بناء نظام يتبنى تقديم برامج تعليمية متميزة تطبق الجودة الشاملة ومعاييرها وتنهض بمستوى الفرد والمجتمع وأهمية الجودة الشاملة تأتي من كونها منهج شامل للتغيير أبعد من كونه نظاما يتبع أساليب مدونة بشكل إجراءات وقرارات ، والالتزام بها وتطبيقها من قبل أي مؤسسة أو منظمة يعني قابلية تغيير سلوكيات أفرادها تجاه مفهوم الجودة ومتطلباتها ، والنظر إلى أنشطتها ككل متكامل بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لمجهود وتعاون العاملين بها ، وتنمي لديهم روح الفريق والإحساس بالفخر والاعتزاز نتيجة تحسن سمعة هذه المؤسسة (العزاوي ، ٢٠٠٥ م ، ص ٥٥)^{*٤}.

وظهرت اتجاهات حديثة في مجال التربية والتعليم تناولت مختلف جوانب العملية التعليمية بوصف التعليم وسيلة المجتمع في مواجهة تلك التطورات وتعقيدها، وكان من أحدث تلك الاتجاهات الدعوة إلى تبني الجودة الشاملة في التعليم بعد تطبيق هذا الاتجاه في عمل المؤسسات الانتاجية، والخدمية وتحقيقها نجاحات كبيرة إذ تم تبني مفهوم الجودة الشاملة في التعليم في تسعينيات من القرن العشرين، وعدت الجودة الشاملة صيحة القرن الحادي والعشرين في ادارة المؤسسات الانتاجية والخدمية بشكل عام والتعليم ونظمه بشكل خاص حتى أصبحت الجودة تمثل حياة العصر وثقافته (عطية، ٢٠٠٨: ص ١٩)^{*٥}.

ولتحول المؤسسة التعليمية نحو مبادئ الجودة فلا بد من تقبل الأفراد لثقافة الجودة والتي تتكون من مجموعة القيم، والأعراف، والتوقعات التي تعزز الجودة في المؤسسة، وتدفع إلى تحسينها باستمرار، إن تحقيق ثقافة الجودة في التعليم، عمل شاق يستغرق وقتاً طويلاً، ويؤكد ديمنج أنها تحتاج إلى خمس سنوات حتى تدرك المؤسسة المنافع والفوائد كما تتطلب ثقافة الجودة أن يمتلك الأفراد العاملون في المؤسسة الاعتقاد والإيمان بالحاجة للتغيير والتطوير، وأن يتم إشراكهم في تخطيط هذه التغييرات وتنفيذها (نمراوي، ٢٠٠٤، ص ٢٣)^{*٦}.

متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي ما يلي:

١- مسؤولية الإدارة العليا بالجامعات والكليات : وتنطوي تلك المسؤوليات على عدة محاور هي: أ- سياسة الجودة الشاملة جزء من السياسة العامة للجامعة ، ويكون رئيس الجامعة وعميد الكلية والوكلاء المسؤولين عن تطبيق وتحقيق رغبات وتوقعات طلابها.

ب- تنظيم مسئوليات وصلاحيات جميع العاملين بالجامعات يحدد فيها توصيف وظيفي واضح.

ج- توافر الكفاءات المؤهلة والمدربة القادرة على مراجعة وتقييم أنشطة العمل.

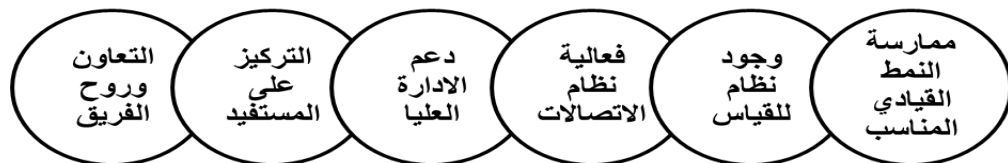
٢- مراقبة العملية التعليمية داخل الجامعة : ويقصد بذلك إعداد الجداول الدراسية وتخصيص القاعات لها، ونظام التقويم المتبع مع الطلاب والعاملين، وأسلوب انعقاد اجتماعات الأقسام والكلية، واللوائح الداخلية للكلية، وأساليب الإشراف العلمي .(أحمد، ٢٠٠٧: ص ١٦٨-١٧٠)^{*٧}

٣- إجراءات ونظم الجودة : يجب أن يتضمن نظام الجودة التحكم في جميع الأساليب والنشاطات التي يمكن أن تؤثر على جودة الخدمات التعليمية، مع ملاحظة أن يكون نظام الجودة ملائم لحجم الجامعة وإمكانياتها المادية والبشرية.

٤- تخطيط جودة التعليم : لابد من إعداد خطة للجودة حتى يتم التأكد من أن سياسة الجودة والأهداف الموضوعية لها قد تم تغطيتها .

٥- المراجعة الداخلية والمستمرة للجودة : هذا من شأنه أن يؤدي إلى التحسن المستمر للعمليات والجودة (مصطفى، ٢٠٠٥: ص ٣٣٤)^{*٨}.

أما (جودة، ٢٠٠٤) يرى بأن متطلبات الجودة هي كما موضحة في الشكل (١):



شكل (١) متطلبات الجودة

فوائد تطبيق جودة التعليم في المؤسسات التعليمية :- ان تطبيق واستخدام مبادئ ومفاهيم الجودة لا يمكن ان

يحظى باهتمام الادارة العليا ما لم تترتب على تطبيق واستخدام هذه المبادئ فوائد معينة ، والتي من اهمها:-

- ١- ضبط وتطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوات وتحديد المسؤوليات .
- ٢- الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية.
- ٣- ضبط شكاوى ومشكلات الطلاب وأولياء أمورهم والإقلال منها ووضع الحلول المناسبة لها.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الإداريين والهيئة التدريسية في المؤسسة التعليمية .

(Macrobert, 2017, P. 45-52)*^{١٣}

- ٤- الوفاء بمتطلبات الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع.
- ٥- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين.
- ٦- تمكين الإدارة من تحليل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة ، والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلاً . (ابو ملوح ، ٢٠٠٣ ، ص٤٧)*^{١٤}

تطبيق الجودة الشاملة في الجامعات العراقية :

في بداية الثمانينات اسست جامعة بغداد قسم لتقويم الاداء الجامعي من اجل ضمان الجودة في كلياتها من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات ، وفي عام ١٩٩٢ وضعت وزارة التعليم العالي نظاماً دقيقاً للسيطرة النوعية لقياس الأداء الجامعي وتقويمه وتم بناء الملف التقويمي لأداء الجامعات بناءً على تحليل واستقراء للواقع التربوي والخبرات العراقية في ميدان القياس والتقويم ، وأخذ الملف التقويمي بنظر الاعتبار تقويم كفاءة النظام (كمدخلات وعمليات ومخرجات) أو ما تسمى أيضاً (مجالات النظام) ، وتقويم بناء النظام من خلال محاوره الرئيسة الآتية : (الهيكل التنظيمي ، الخدمات الجامعية ، التدريسي ، الطالب ، المناهج وطرائق التدريس ، البحث العلمي ، الخدمات المجتمعية) . وهدف الملف التقويمي لأداء الجامعات الى ما يأتي :

- ١- حصر المؤشرات السلبية على مستوى الجامعة أو الهيئة أو الكلية أو المعهد ومحاولة معرفة أسبابها وخلفياتها.
 - ٢- حصر المؤشرات الإيجابية وتشجيعها وتحفيزها وأعامها على المستويات كافة .
 - ٣- تحديد المستجندات القادرة على تطوير ورفع الكفاءة النوعية على مستوى الجامعة والهيئة والكلية والمعهد .
 - ٤- تأشير التسلسل الرتبتي للجامعات وهيئة المعاهد ثم الكليات وكذلك المعاهد .
- أن عتبة القطع المعيارية التي تم تحديدها بلغت ٦٠ % . فالذي يحققها يكون إنجازه مقبولاً ودونها يكون إنجازه غير مرض .

وأن تحديد مستوى الأداء في كل مؤسسة جامعية يتم على وفق محورين هما :

- ١- يتحدد مستوى أداء الجامعة نسبة الى المعايير الوطنية المحددة (عتبة القطع للقبول).
- ٢- الموقع أو التسلسل الرتبتي لتلك الجامعة مقارنة وتفاضلاً مع مستويات أداء الجامعات الأخرى العراقية سواء على المستوى العام للأداء أو على المستويات المتخصصة الفرعية وحددت العناصر التقويمية على وفق المجالات الآتية (المدخلات ، العمليات ، المخرجات) وحددت معايير التقويم لكل عنصر من عناصر الملف والأوزان الخاصة بها .

ولعل من ابرز المؤشرات التقويمية التي تناولها الملف التقويمي للجامعات العراقية هي - الهيكل التنظيمي والاداري _ الخدمات الجامعية -الطلبة -الهيئة التدريسية -المناهج وطرائق التدريس _ البحث العلمي والتبادل الثقافي -الخدمات المجتمعية وبموجب تم المؤشرات تم التحقق من جودة اداء الجامعات العراقية بدءاً من عام ١٩٩٢ وتم في عام ١٩٩٨/١٩٩٩ تشكيل الهيئة الوطنية العليا لضبط الجودة وتتكون من عدد من الخبراء المختصين في القياس والتقويم والادارة التربوية وتم وضع ملفات تقويمية شاملة للجامعات والكليات والاقسام العلمية ووضع المعايير الوطنية لتحقيق الجودة وبموجب تلك المؤشرات تم تصنيف وترتيب الجامعات العراقية وتحديد مؤشرات الضعف والقوة في ادائها (مجيد وزيادات ، ٢٠٠٨ ، ص ٨١-٨٢) .

معوقات الجودة في التعليم الجامعي بـ :

- ١- عدم وجود تخصيصات كافية لتطبيق برنامج الجودة الشاملة .
- ٢- عدم اقتناع الإدارات بفلسفة الجودة الشاملة وعدم تبنيها لها لضعف قناعاتها بجدوى التغيير .
- ٣- الالتزام بالشعارات فقط دون التطبيق الفعلي لفلسفة الجودة الشاملة.
- ٤- جمود الأنظمة والقوانين وبروز الروتين والفساد الإداري في السياسات الإدارية.

٥- المركزية في صنع السياسات التعليمية واتخاذ القرارات في الجامعة.

٦- عدم توفر الكوادر المؤهلة في مجال ادارة الجودة الشاملة.

٧- إهمال كفاءة عضو هيئة التدريس عند اختياره لتنفيذ أعمال معينة .

٨- قلة تنوع مصادر التعليم في الجامعة.

٩- مساحات القاعات الدراسية لا تكفي لأعداد الطلبة.

١٠- عدم الاهتمام بالتعلم الذاتي للطلبة . (دريب ، ٢٠٠٩ ، ص ٨-٧) .

ومما تقدم من معوقات تحول دون نجاح هذا المفهوم والعوامل التي لا تساعد على فهم هذا الأسلوب وإدراكه لإنجاح عملية التطبيق في جامعة ديالى ، إذ لا بد من تفهم هذه المعوقات والاعتراضات التي تحول دون نجاحه وكذلك معرفة المشكلات وإيجاد الحلول لها وفي مقدمتها الابتعاد عن المركزية الإدارية في سير العمليات في الجامعة، ووجود الحواجز العريضة بين القيادات العليا وباقي منتسبي الجامعة وكذلك قلة الموارد والامكانيات المادية والبشرية الكافية للتوسع الافقي في الجامعة وان الوقت ما زال مبكراً لهذا التوسع الذي يحتاج الى الكثير الكثير من التهيئة والامكانيات ومن الجدير بالاهتمام هو تهيئة القيادات الإدارية الكفوة والكوادر المدربة والمؤهلة التي بالإمكان أن تتقبل وتتفهم مفهوم الجودة وتحتويه .

الاداء الجامعي :

غالبا ما يحدث لبس أو تداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج التي حققها الفرد إن تعريف الأداء هو "قياس للنتائج، وهو يجيب على سؤال بسيط : هل أتممت عملك؟ بمعنى هل نفذت ما هو مطلوب منك في عملك؟ ويتحدد بمستوى الدافعية وتفاعلها معاً بمعنى" (21)

$$\text{الأداء} = \text{الدافعية} \times \text{القدرة}$$

وتعريف الأداء الجامعي هو القدرة على تحويل المدخلات الخاصة بالجامعة مثل المواد الأولية والمواد نصف المصنعة والآلات إلى مخرجات أي عدد محدود من المنتجات بمواصفات محددة وبأقل تكلفة. (سليمان ، ٢٠٠١ ، ص:٢٨)

أهمية الأداء الجامعي :

توجد مجموعه من المتطلبات لتحقيق الأهداف، التي إذا غابت تصبح هذه الأخيرة بلا غاية إن أي مقياس لفاعلية الاداء الجامعي يجب أن يربط بين أدائه الفعلي والمستويات التي حددت كأهداف له. كما يعبر الأداء الجامعي عن العوامل الأساسية التي تبنى عليها القرارات في المسار الجامعي للمؤسسة الجامعية لارتباطهما بمستقبل الطالب المهني الذي يحقق الأهداف المرسومة والمرتبطة بأدائه الجامعي . (سلطان ، ٢٠٠٣ ، ص:٤٢)

محددات الأداء الجامعي :

أولاً: الكفاءة المهنية للأداء الجامعي

تعتبر الكفاءة المهنية عبارة عن الإمكانات التي تتوفر لدى الجامعة وتتفوق فيها بحيث تؤهلها لشغل مكانة مرموقة في العمل الجامعي والاستمرار فيه حيث يكون ويمكن قياسه من خلال ثلاثة مفاهيم هي:

أ. قدرات الجامعة : وهي الإمكانيات الحالية للأفراد الجامعة .

ب. المهارات وهي استخدام مختلف القدرات في الواقع العملي والتطبيقي.

ج. الاستعدادات وهي الإمكانيات الكامنة حالياً والتي يمكن إطلاقها بتوفير الظروف المناسبة.

ثانياً: الدافعية للأداء الجامعي الجيد :

تعمل الجامعة للحصول على أفراد ممتازين يتمتعون بقدرات ومهارات عالية لتطبيق الاداء الجامعي الصحيح وحتى لو عملت على تنمية هذه القدرات فإنها لا تستطيع أن تتأكد من أن أدائهم سيكون ملائماً أو مناسباً ولهذا فإن وظيفة الجامعة هي أن تعمل على تنشيط أو تحفيز قوة العمل والاداء الجامعي للأفراد والتي يشار إليها عادة بالدافعية، أي أنه لو تساوى عدد من الأفراد في القدرات والمهارات والخبرات اللازمة لأداء العمل الجامعي فإنه قد يوجد بينهم تفاوت في مستوى الاداء الجامعي نتيجة تفاوتهم في درجة الاهتمام والحساس والرغبة في أداء العمل الموكل إليهم لذا فهي تعتبر القوة الدافعية لأداء العمل. (حسن ، ٢٠٠١ ، ص:٢٠٢)

ثالثاً: إدراك الدور والمكانة العلمية للمؤسسة الجامعية :

وهو يشير إلى الاتجاه الذي تعتقده الجامعة انه من الضروري توجيه جهودها في العمل الجامعي من خلاله وتقوم الأنشطة والسلوك الذي يعتقد الجامعة بأهميتها في أداء مهامها ولتحقيق مستوى مرضي من الأداء لا بد من وجود إتقان في كل مكون من مكونات الأداء.

الدراسات السابقة :

١- دراسة العزاوي (2001) (متطلبات نظام إدارة الجودة الجامعية ، وفقا للمواصفة العالمية (1S09000 - 2000)

حاول البحث تسليط الضوء على أحد الأساليب لتحسين نوعية التعليم العالي من خلال تقديم نموذج مقترح لكيفية تطوير أنظمة إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي باعتماد أحد الأدوات المعتمدة عالمياً وهي المواصفة العالمية 2000 - 1S09000 وتوصلت الدراسة الى أن تحسين الجودة لا يحدث ببساطة عن طريق إرغام

العاملين على التفكير بالجودة ، فتبنيها شئ مهم ولكنه ليس شرطاً كافياً للنجاح ، أن المطلوب هو بناء وإدراك الحاجة للتحسين في ظل الفرص المتاحة، وهذا يتطلب تهيئة الأنظمة المناسبة للوصول الى الاهداف الموضوعة ، كما يتطلب تنميين الجهود المميزة في مجال تطوير نوعية المخرجات (خريجين وبحوث ، وانشطة علمية أخرى) والجامعات العراقية قادرة لاشك عن التعبير عن أنموذج القدرة العراقية في مواجهة التحديات في طريق بناء تعليم عالي راقي . (العزاوي ، 2001 : 1 - 18)

٢- دراسة سعيد (2001) (إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي)
هدفت الدراسة الى تعميق الفهم بموضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في التعليم العالي ، نظريا بغية زيادة معرفة القارئ بهذا المدخل الإداري واطلاعه عليه من خلال استعراض بعض ما أورده الأدبيات التي تيسرت للباحثة ، ذات العلاقة بالموضوع ، والتعرف على إمكانية تطبيق معايير الجودة الشاملة على كليات وزارة التعليم العالي في العراق اعتمادا على تطبيقها في كلية الإدارة والاقتصاد / جامعتي بغداد والمستنصرية بوصفها حالة دراسية وكذلك مدى اقتراب مؤسسات التعليم العالي في العراق من هذه المعايير .

كان منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن وتحددت الدراسة أساتذة وطلبة كليتي الإدارة والاقتصاد في جامعتي بغداد والمستنصرية للعام الدراسي 1999 - 2000 وكانت عينة البحث 52 تدريسيا بنسبة 47% من مجتمع البحث البالغ (111) تدريسيا وبلغ حجم عينة الطلبة (160) طالباً بنسبة 8% من أصل (1983) طالباً . وقد أسفرت نتائج المقارنة بين كليتي الإدارة والاقتصاد في جامعتي بغداد والمستنصرية والاختبارات التي أجريت على تلك النتائج عن قبول الفرضية الرئيسية لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الكليتين في درجة تطبيقها لمعايير الجودة الشاملة بمكوناتها الفرعية كافة

ثالثاً: الجانب العملي للدراسة

لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة فيما يخص إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة ديالى من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، نستعرض في أدناه متوسط إجابات عينة الدراسة وفقاً لمجالات مشكلة الدراسة:

جدول (٢)

ت	العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	موافق		محايد	
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	تركز الكلية على طبيعة العمليات والأنشطة وتحسينها وتطويرها بصفة مستمرة بدلاً من التركيز على النتائج.	.47301	2.6652				
٢	تعتبر الكلية الجودة عملية بنائية تهدف الى تحسين المنتج النهائي وذلك من خلال تحسين ظروف العمل لجميع العاملين في الكلية؟	.47301	2.6652	66.5	75	33.5	
٣	تخضع جميع البيانات والمعلومات التي تقدمها الكلية الملتحقين المستمر؟	.47301	2.6652	66.5	75	33.5	
٤	تركز الكلية على التحسين المستمر في اساليب التدريس؟	.47301	2.6652	68.8	69	31.2	
٥	تعمل الكلية باستمرار على توفير التدريب المناسب للعاملين وإعادة تدريبهم وإكسابهم مهارات جديدة وتحسين مستواؤهم؟	.47139	2.6699	68.8	69	31.2	
٦	يوجد في الكلية لجان جودة للتركيز على النوعية؟	.47139	2.6697	66.5	75	33.5	

31.2	69	68.8	152	2.6667	.33934	الوسط الحسابي العام والانحراف العام
------	----	------	-----	--------	--------	-------------------------------------

الوسط الحسابي المعياري لإجابات عينة الدراسة فيما يخص مجال (التزام أعضاء الهيئة التدريسية)

تظهر نتائج الجدول (٢) بان الوسط الحسابي العام لمجال التزام الإدارة العليا هو (2.6624) والانحراف المعياري (33234) وهذا يعني إن الوسط الحسابي العام هو أعلى من الوسط الفرضي (2) مما يعني إن هذا المجال واضحاً لعينة الدراسة، وقد حصلت الفقرة الخاصة (تتعاون الإدارة العليا في الجامعة والكليات مع باقي المستويات الإدارية من أجل تنفيذ إدارة الجودة الشاملة) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (2.6624) وانحراف معياري (33234) إذ كانت إجابات موافق تكرر 147 وبنسبة 66.5 في حين كانت إجابات محايد قد تكرر 75 وبنسبة 33.5 .

جدول (٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة فيما يخص (التحسين المستمر)

من خلال نتائج الجدول (٣) اتضح بان الوسط الحسابي العام لمجال (التحسين المستمر) (2.6667) وبانحراف معياري قدره (.33934) وبعد مقارنة الوسط الحسابي العام بالوسط الفرضي (2) اتضح بان الوسط الحسابي العام هو أعلى من الفرضي وهذا دليل على كون هذا المجال يعد واضحاً للعينة قيد الدراسة وبمعنى آخر هنالك إدراك من قبل أعضاء الهيئة التدريسية بأهمية التحسين المستمر لطرق وأساليب العمل وكذلك إيمان الإدارة العليا في الكليات المبحوثة بأهمية التحسين المستمر لأساليب العمل ودوره الكبير بتطوير واستمرار منظماتهم

ت	العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	موافق		محايد	
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	هناك اقتناع ودعم من قبل إدارة الكلية بفلسفة إدارة الجودة الشاملة.	.47301	2.6652	68.8	152	31.2	69
٢	تنتهج الإدارة استراتيجيات متعددة لتقليل أو القضاء على المعوقات التي قد تثار بسبب تطبيق إدارة الجودة الشاملة .	.47301	2.6652	66.5	147	33.5	75
٣	تعمل إدارة الكلية على وضع معايير واضحة ومعروفة للجميع لنتائج التعليم الذي نطمح إليه في كل مرحلة من المراحل التعليمية ومقارنتها بالمعايير العالمية .	.47457	2.6606	66.5	147	33.5	75
٤	تحاول إدارة الكلية أن تجعل الجودة متكاملة مع أنشطة ووظائف الإدارة الأخرى .	.47457	2.6606	68.8	152	31.2	69
٥	تتعاون الإدارة العليا في الجامعة والكليات مع باقي المستويات الإدارية من أجل تنفيذ إدارة الجودة الشاملة.	.47457	2.6607 ٥٨٩	66.5	147	33.5	75
	الوسط الحسابي العام والانحراف العام	.33234	2.6624	66.5	147	33.5	75

حيث تستخدم ادارة الجودة الشاملة كمدخل لتعني الالتزام في تحسين رضا الطلاب من خلال تطوير الاجراءات الكفيلة بالعناية الدقيقة للوصول الى الجودة العالية لمخرجاتها لتحقيق رضا الطلاب (مما يوضح ذلك الاجابات التي حصلت عليها الاسئلة التي تمثل هذا المجال فقد حصلت على اوساط حسابية مرتفعة، اذ حصلت الفقرة تعمل الكلية باستمرار على توفير التدريب المناسب للعاملين وإعادة تدريبهم وإكسابهم مهارات جديدة وتحسين مستواؤادائهم؟ على اعلى متوسط 2.669 وبتكرار 152 لاجابات موافق ونسبة 68.8

جدول (٤)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة فيما يخص مجال (مشاركة أعضاء هيئة التدريس) تظهر نتائج الجدول (٤) ان اجابات عينة الدراسة قد جاءت بوسط حسابي عام (2.6878) وهو اعلى من

ت	العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	موافق	محايد
١	تحرص الكلية على رفع الروح المعنوية لاعضاء الهيئة التدريسية من خلال تقبل ارائهم وأفكارهم ومقترحاتهم فيما يخص العمل؟	.46445	2.6878	التكرار	النسبة
٢	تحرص الكلية على تمكين اعضاء الهيئة التدريسية وتحفيزهم على تحمل المسؤولية لاداء العمل؟	.46445	2.6878	152	68.8
٣	تعمل الكلية على زيادة ادراك التدريسين باهمية ادارة الجودة الشاملة؟	.46445	2.6878	147	66.5
٤	تشجع الكلية دائما على رفع مستوى مهارات وقدرات الهيئة التدريسية وزيادة استقلالهم؟	.46445	2.6878	152	68.8
٥	تشجع الكلية اعضاء الهيئة التدريسية على التميز والابداع؟	.46445	2.6999	152	68.8
	الوسط الحسابي العام والانحراف العام	.38386	2.6878	147	68.8

الوسط الفرصي وهذا يدل على ان هذا المجال واضح امام عينة الدراسة، فقد اكد افراد العينة حرص الادارة على تشجيعهم للتميز والابداع كل في مجال تخصصه بوسط حسابي (2.6878) وهكذا بالنسبة لبقية فقرات المجال فقد اكدت اجاباتهم على اهتمام الادارة بمشاركة العاملين والاهتمام برفع الروح المعنوية لهم، اذ حصلت الفقرة تشجع الكلية اعضاء الهيئة التدريسية على التميز والابداع؟ على اعلى وسط حسابي اذ بلغ 2.6999 وبتكرار 152

جدول (٥)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاجابات عينة الدراسة فيما يخص مجال (رضا الزبائن)

ت	العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	موافق	محايد
١	تعمل الكلية على رصد احتياجات الزبائن بدقة وبتقبل مستمر.	.46626	2.6833	التكرار	النسبة

٢	تستجيب الكلية لمقترحات الطلاب في تطوير خدماتها .	.46445	2.6878	152	68.8	69	31.2
٣	هناك اهتمام كبير بتعزيز رضا الطلاب وولائهم .	.46445	2.6878	147	66.5	75	33.5
٤	تقوم الكلية بدراسة سوق العمل بصورة مستمرة لمعرفة آخر التطورات بهدف تطوير خططها الدراسية .	.46445	2.6878	152	68.8	69	31.2
٥	تركز الكلية على معرفة آراء ذوي الطلبة لمعرفة درجة رضاهم عن أداء ابنائهم .	.46626	2.6833	152	68.8	69	31.2
	الوسط الحسابي العام والانحراف العام	.39408	2.6860	147	66.5	75	33.5

أظهرت نتائج الجدول (٥) بأن الوسط الحسابي العام (2.6860) وهو أعلى من الوسط الفرضي مما يدل على أن هذا المجال واضح لعينة الدراسة ، فقد أكدت إجاباتهم على اهتمام الكلية برصد احتياجات الزبائن بصورة مستمرة فقد جاءت بوسط حسابي (2.6833)، وكذلك اهتمام إدارات الكليات بمقترحات الطلاب ودراسة سوق العمل بهدف تطوير خططها الدراسية في أظهر أفراد العينة ترددهم فيما يخص معرفة آراء ذوي الطلبة لمعرفة درجة رضاهم عن أداء ابنائهم فقد جاءت بوسط حسابي (2.6833) وبتكرار قد بلغ 152 لإجابات موافق ونسبة 68.8

جدول (٦)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة فيما يخص
مجال (فرق العمل الجماعية لأعضاء هيئة التدريس)

ت	العبارات	الوسط الحسابي	موافق	محايد	موافق		محايد	
					النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	تشجع إدارة الكلية على حل المشكلات بطريقة جماعية .	.46445	2.6878		33.5	147	66.5	74
٢	تشجع إدارة الكلية باستمرار على التحول إلى العمل الجماعي .	.46259	2.6929		66.5	147	33.5	75
٣	هناك استعداد من قبل الأساتذة للعمل من خلال فرق العمل .	.46259	2.6923		68.8	152	31.2	69

٤	تحرص إدارة الكلية على بناء وتعزيز العلاقات الإنسانية بين العاملين .	4.46259	2.6923	147	66.5	75	33.5
	الوسط الحسابي العام والانحراف العام	4.43359	2.6912	69.8	31.2		

تظهر نتائج الجدول (٦) بان الوسط الحسابي العام لمجال فرق العمل هو (2.6912) والانحراف المعياري (4.43359). وهذا يعني إن الوسط الحسابي العام هو أعلى من الوسط الفرضي مما يعني إن هذا المجال واضحاً لعينة الدراسة، وقد حصلت الفقرة الخاصة (تشجع إدارة الكلية باستمرار على التحول إلى العمل الجماعي) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (2.6929) وانحراف معياري (4.46259). وبتكرار 147 لاجابة موافق ونسبة 66.5

جدول (٧)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة فيما يخص مجال (التعليم والتدريب)

ت	العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	موافق		محايد	
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	تولي الإدارة العليا في الجامعة والكليات تنويع خبرات العاملين الأكاديمية والإدارية أهمية كبيرة .	4.46626	2.6899	74	33.5	147	66.5
٢	تسعى إدارة الكلية تطوير خبرات العاملين بالتدريب والتعليم المستمر.	4.46445	2.6878	147	66.5	75	33.5
٣	أهداف الكلية تنعكس في البرنامج التدريبي .	4.46445	2.6878	152	68.8	69	31.2
٤	تشجع إدارة الكلية على تبادل المعرفة بين العاملين.	4.46445	2.6878	147	66.5	75	33.5
٥	تسعى إدارة الكلية باستمرار إلى تدريب العاملين وتعريفهم بثقافة الجودة ودورها في تحسين مستوى أدائهم المهني.	4.46626	2.6533	152	68.8	69	31.2
	الوسط الحسابي العام والانحراف العام	3.9223	2.6860	86.8	31.2		

تظهر نتائج الجدول (٧) بان الوسط الحسابي العام لمجال التدريب والتعليم هو (2.6860) والانحراف المعياري (3.9223). وهذا يعني إن الوسط الحسابي العام هو أعلى من الوسط الفرضي مما يعني إن هذا المجال واضحاً لعينة الدراسة، وقد حصلت الفقرة الخاصة (تولي الإدارة العليا في الجامعة والكليات تنويع خبرات العاملين الأكاديمية والإدارية أهمية كبيرة) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (2.6899) وانحراف

معياري (46626)، ، بينما حصلت الفقرة الخاصة (تسعى إدارة الكلية باستمرار إلى تدريب العاملين وتعريفهم بثقافة الجودة ودورها في تحسين مستوى أدائهم المهني) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (2.6533) بانحراف معياري (46626). وبتكرار 152 وبنسبة 58.8 لاجابة موافق.

وللإجابة على فرضيات الدراسة التالية :-

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة ديالى من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغير الجنس ومن اجل اختبار صحة هذه الفرضية فقد استخدم اختبار (t) للعينات المستقلة لمعرفة الفروق الإحصائية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة والجدول (٩) يوضح ذلك :

جدول(٩) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق لمجالات إدارة الجودة الشاملة حسب متغير الجنس

الابعاد	قيمة t	المعنوية	حدود الثقة الدنيا	حدود الثقة العليا
التزام أعضاء هيئة التدريس	0.362	0.718	-0.08275	0.09700
التحسين المستمر	0.134	0.701	-0.09082	0.10507
مشاركة أعضاء هيئة التدريس	0.280	0.894	-0.09177	0.09177
رضا الزبائن	0.216	0.888	-0.09917	0.09917
فرق العمل الجماعية لأعضاء هيئة التدريس	0.219	0.780	-0.09820	0.10943
التعليم والتدريب	0.217	0.882	-0.09843	0.10966

معنوي عند مستوى الدلالة (0.50 = ∞)

بينت نتائج الجدول السابق انه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة ديالى من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية تعزى لمتغير الجنس على جميع مجالات إدارة الجودة الشاملة والدرجة الكلية حيث كانت جميع قيم مستوى الدلالة الإحصائية أعلى من 0.05 وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس

جدول(١٠)

نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق لمجالات إدارة الجودة الشاملة حسب متغير المؤهل العلمي

الابعاد	قيمة t	المعنوية	حدود الثقة الدنيا	حدود الثقة العليا
التزام أعضاء هيئة التدريس	0.107	0.876	-0.10166	0.11150
التحسين المستمر	0.106	0.886	-0.10482	0.11466
مشاركة أعضاء هيئة التدريس	0.091	1.000	-0.10236	0.13213
رضا الزبائن	0.088	1.000	-0.10479	0.13456
فرق العمل الجماعية لأعضاء هيئة التدريس	0.250	0.915	-0.10116	0.11100
التعليم والتدريب	0.245	0.915	-0.10411	0.11395

معنوي عند مستوى الدلالة (0.50 = ∞)

من خلال استعراض نتائج الجدول السابق تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة ديالى من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية تعزى لمتغير المؤهل العلمي على جميع مجالات إدارة الجودة الشاملة ودرجتها الكلية حيث كانت جميع قيم مستوى الدلالة الإحصائية أعلى من 0.05 مما يعني قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بالمؤهل العلمي .

جدول(11) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق لمجالات إدارة الجودة الشاملة حسب متغير الكلية

الابعاد	قيمة t	المعنوية	حدود الثقة الدنيا	حدود الثقة العليا
---------	--------	----------	-------------------	-------------------

التزام أعضاء هيئة التدريس	-033-	974	-10166-	11150
التحسين المستمر	-034-	973	-10482-	11466
مشاركة أعضاء هيئة التدريس	-013-	990	-10236-	13213
رضا الزبائن	-013-	990	-10479-	13456
فرق العمل الجماعية	076	940	-10116-	11100
لاعضاء هيئة التدريس				
التعليم والتدريب	080	937	-10411-	11395

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية على جميع المجالات والدرجة الكلية تعزى لمتغير الكلية التي يدرس بها عضو هيئة التدريس وكانت جميع قيم مستوى الدلالة الإحصائية أعلى من 05.0 مما يدل على قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا المجال .

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

١ - أشارت النتائج إلى إن هناك التزام ودعم من قبل الإدارة العليا في كليات جامعة ديالى بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، وكذلك اهتمام إدارات تلك الكليات بعمليات التحسين المستمر لإيمانها بان التحسين المستمر هو النقطة الأساسية لنجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة في أي منظمة .

٢ - كذلك أشارت النتائج في الجدول (٩) إلى انه لا يوجد اختلاف بين اتجاهات الذكور والإناث حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة ديالى وهذه النتيجة تؤيد صحة الفرض الأول المتعلق بمتغير الجنس .
في حين أشارت النتائج الواردة في الجدول (١٠) عدم وجود فروق معنوية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة ديالى تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه _ ماجستير) وهذا يؤيد صحة الفرضية الثانية المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي .

٣ - وقد أثبتت النتائج صحة الفرضية الثالثة المتعلقة بمتغير الكلية التي يدرس بها عضو هيئة التدريس (علمية _ إنسانية) حيث وضحت النتائج عدم وجود اختلاف بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة ديالى باختلاف الكلية التي يدرس بها عضو هيئة التدريس.

ثانياً : التوصيات

- ١ - نشر ثقافة الجودة الشاملة ومفاهيمها لكل العاملين بالجامعة لتهيئة المناخ المنظمي لتقبل متطلبات الجودة الشاملة ويتطلب ذلك عقد الندوات واللقاءات والدورات التدريبية للعاملين .
- ٢ - اعتماد معايير ومؤشرات الجودة لتقييم التعليم بالجامعة ومقارنته مع الجامعات العراقية والعربية الأخرى.
- ٣ - إعادة النظر في أساليب التقييم التقليدية واعتماد أساليب تقييم تتناسب مع فلسفة ومبادئ إدارة الجودة الشاملة وتطوير آلية تعتمد الجامعة لتقييم الأداء .
- ٤ - الاهتمام بشبكة الاتصالات والانترنت لأهميتها في زيادة مستوى التعليم الجامعي فالمعلومات هي بمثابة الجهاز العصبي لنموذج إدارة الجودة الشاملة .
- ٥ - التوجه نحو اللامركزية في اتخاذ القرارات التربوية فالمركزية هي من المشكلات الرئيسية التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم .
- ٦ - ربط الجامعة بالمجتمع المحلي والعالمي من خلال فتح البرامج والتخصصات المختلفة التي تغذي احتياجات المجتمع.
- ٧ - مشاركة العاملين والأساتذة ببرامج الجامعة والذي من شأنه أن يدعم أهداف إدارة الجودة الشاملة.
- ٨ - التعرف على حاجات ورغبات المستفيدين من الخدمات الجامعية من طلاب وأولياء أمور ومجتمع بقطاعاته المختلفة والعمل على إشباعها وتحقيقها بشكل جيد للمجتمع.
- ٩ - البدء بالتطبيق على إحدى الوحدات التنظيمية كلية أو أكثر للتعرف على العقبات والصعوبات التي من الممكن أن تواجه التطبيق ومن ثم تعميم التجربة على باقي الكليات.

١٠ -دراسة أمكانية تطبيق مواصفات الايزو في الجامعة ،والاطلاع على التجارب العربية والعالمية للاستفادة منها في هذا المجال .

المصادر العربية :

١. إبراهيم، إبراهيم كاظم، 2001، التخطيط والتنمية والتعليم العالي رؤية مستقبلية، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص٣٣١.
٢. أبو ملح، محمد، ٢٠٠٣، الجودة الشاملة والإصلاح التربوي (رؤى من تراثنا)، نشرة دورية، مركز القطان للبحث والتطوير، العدد العاشر، نيسان، رام الله -فلسطين، ص٤٧.
٣. أحمد، حافظ، ٢٠٠٧، الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ص٥١.
٤. جودة، محفوظ أحمد، ٢٠٠٤، إدارة الجودة الشاملة، مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر، ط١، عمان، ص٢٠.
٥. حلاوي، محمد مصطفى، 2000، "إدارة الجودة الشاملة و أثرها في تحسين الأداء المالي" رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ص١٥.
٦. حنفي محمود سليمان، ٢٠٠١، السلوك التنظيمي والأداء، مصر، القاهرة، دار الجامعات المصرية، ص٢٨.
٧. دريب، محمد جبر، ٢٠٠٩، التطبيقات الاجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الثاني لضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للفترة من ٢٦-٢٧/١٢/٢٠١٠ في جامعة الكوفة، ص٧-٨.
٨. راوية محمد حسن، ٢٠٠١ إدارة الموارد البشرية "رؤية مستقبلية"، مصر، الإسكندرية، الدار الجامعية، ص٢٠٢.
٩. الشمري، وسام عبدالغني، ٢٠١٢، معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في جامعة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، العراق، ص٤١.
١٠. العزاوي، محمد عبد الوهاب، ٢٠٠٥، إدارة الجودة الشاملة، عمان، الأردن، دار اليازوري، الطبعة العربية، ص١٥١.
١١. عطية، محسن علي، ٢٠٠٨، الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر، عمان، ص١٩.
١٢. مجاهد، محمد عطوة، وبدير اسماعيل المتولي، ٢٠٠٦، الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، ط١، العصر للنشر والتوزيع، مصر، ص٥٤.
١٣. مجيد، سوسن شاكر / الزبادات، محمد عواد، الجودة في التعليم دراسات تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨، ص٨١-٨٢.
١٤. محمد سعيد أنور سلطان، ٢٠٠٤، إدارة الموارد البشرية، لبنان، بيروت، الدار الجامعية، ص٢٥.
١٥. محمد سعيد أنور سلطان، ٢٠٠٣، إدارة الموارد البشرية، مصر، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ص٤٢.
١٦. مصطفى، يوسف، ٢٠٠٥، الإدارة التربوية -مداخل جديدة لعالم جديد، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٣٣٤.
١٧. نمرائي، زياد، ٢٠٠٤، مدى تقبل معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن للمنحى البنائي في تدريس الرياضيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ص٢٣.

المصادر الاجنبية:

- 18- Heizer , Loy (2009) , Production and opration Manahement, Strategic and technical Decision, prentice –Hall ,U.S.A. P. 17-18.
- 19- Mocpobert. I (2017) . Hermeneutics and Human Relations, The Total Quality Review , January & February .Published by Internet, The University of Texas at Austin. P. 45-52.s

اثر التوجه الاستراتيجي في تحسين جودة خدمة التعليم
(دراسة تحليلية)

The effect of strategic direction on improving the quality of the education service (Analytical study)

أ.م.د. حميد سالم الكعبي / كلية الرافدين الجامعة
م.د. نزار حبيب عباس / كلية الرافدين الجامعة

المستخلص :

تعاظم دور الكليات الأهلية في استقطاب الطلبة في مختلف التخصصات العلمية ، وذلك لعدم قدرة الجامعات والكليات الحكومية في مواجهة العدد المتزايد من خريجي الدراسة الإعدادية بمختلف فروعها ، إذ يسعى البحث الحالي إلى تحديد طبيعة العلاقة بين التوجه الاستراتيجي وأثره في تحسين جودة خدمة التعليم ، ولأجل تحقيق أهداف البحث تم اختيار كلية الرافدين الجامعة في بغداد عينة للبحث تتمثل بـ (عميد الكلية ، ومعاوني العميد ، ورؤساء الأقسام العلمية ، والتدريسيين حاملي الألقاب العلمية ، وقد بلغت العينة (٦٨) فرداً ، واعتمد البحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات الضرورية لإنجاز البحث ، واستخدم البحث عدد من الأساليب الإحصائية على سبيل المثال الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، ومعامل الانحدار الخطي البسيط ، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها وجود علاقة تغيير ذات دلالة معنوية بين التوجه الاستراتيجي وجودة خدمة التعليم ، ومجموعة من التوصيات أهمها تبني الكلية توجهات إستراتيجية ذات أبعاد تساهم في تحسين جودة خدمة التعليم بالتركيز على المعايير والاعتماد الأكاديمي المعمول به من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

الكلمات المفتاحية التوجه الاستراتيجي ، جودة خدمة التعليم

Abstract:

The greater role of private colleges in attracting students in various scientific disciplines, due to the inability of universities and government colleges to cope with the increasing number of graduates of preparatory study in its various branches, as the current research seeks to determine the nature of the relationship between strategic direction and its impact in improving the quality of the education service, and in order to achieve goals Research: Al-Rafidain University College in Baghdad was selected as a sample for the research, represented by (the dean of the college, the dean's assistants, heads of scientific departments, and teaching staff with scientific titles). The sample reached (68) individuals, and the research adopted the questionnaire as a tool to collect the data necessary to carry out the research, and the research used a number of statistical methods for example, the arithmetic mean, the standard deviation, and the simple linear regression coefficient, and the research reached a set of conclusions, the most important of which is a significant impact relationship Morale between the strategic direction and the quality of the education service, and a set of recommendations the most important of which are the adoption of strategic directions with dimensions that contribute to improving the quality of the education service by focusing on the standards and academic accreditation in force by the Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Key words: strategic direction, quality of education service.

المبحث الأول : منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث

تُعد المشكلة لأي بحث علمي الانطلاقة الحقيقة له ، وقد تكون (ميدانية أو فكرية) ، ينطلق من خلالها الباحث في تحديد الخطوات الأخرى للبحث ، وتمكن مشكلة البحث الحالي في تناوله مشكلة واقعية ميدانية وهي

عدم التحديد الدقيق للتوجه الاستراتيجي (رسالتها ، ورؤيتها المستقبلية ، والأهداف المستقبلية) ، للمنظمة المبحوثة المتمثلة (في كلية الرافدين الجامعة / بغداد) ، والذي تحتاجه لأسباب تتعلق بالبيئة المحيطة بها داخلياً وخارجياً ، وبالأخص الظروف الحالية التي يمر بها البلد وتأثيره المباشر على جودة التعليم العالي ، فضلاً عن التعليمات والتوجيهات ذات التغيير المستمر التي تؤثر على تحقيق التوجه الاستراتيجي للمنظمة المبحوثة ، ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن هذا البحث يسعى للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي : ما هو اثر التوجه الاستراتيجي في تعزيز جودة التعليم العالي؟

ثانياً : أهمية البحث

تأتي أهمية البحث الحالي من جانبين معرفي ، وعملي ، إذ يتطرق الجانب المعرفي لمتغيرات البحث الرئيسة إلا وهي (التوجه الاستراتيجي ، وجودة التعليم العالي) ، والأبعاد الفرعية لكل منهما . بينما الجانب العملي فإن البحث يتناول شريحة المؤسسات التعليمية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفي الشريعة الرئيسة في المجتمع مختلف التخصصات العلمية . ويمكن تحديد أهمية البحث من خلال الآتي

١. يسهم هذا البحث في تبني توجهات إستراتيجية فعالة في العينة المبحوثة .
٢. ما درجة تطبيق التوجه الاستراتيجي في العينة المبحوثة وأثرها في جودة التعليم .
٣. ما واقع الاستراتيجي في العينة المبحوثة وأثره في تحديد موقف المنظمة من التغيرات المتسارعة.

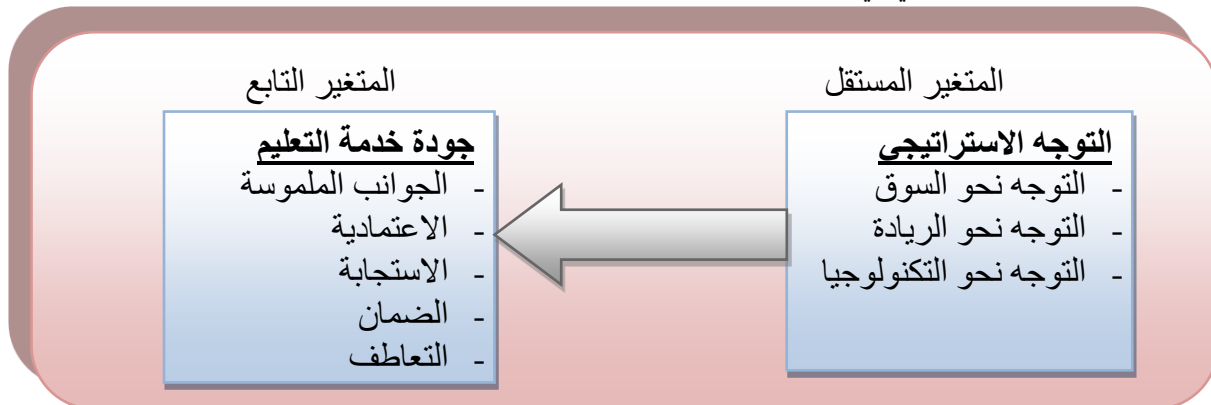
ثالثاً : أهداف البحث

تتخلص الأهداف التي يسعى لتحقيقها البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. تحديد طبيعة العلاقة بين التوجه الاستراتيجي بإبعاده (التوجه نحو السوق ، والتوجه نحو الريادة ، والتوجه نحو التكنولوجيا) ، وجودة التعليم العالي بإبعاده (الجوانب الملموسة والاعتمادية ، والاستجابة ، والضمان ، والتعاطف).
٢. قياس تأثير التوجه الاستراتيجي بإبعاده أعلاه مع جودة التعليم العالي في العينة المبحوثة.
٣. تحديد مدى توافر التوجهات الإستراتيجية في العينة المبحوثة ، وإمكانية مواكبة التغيرات البيئية.

رابعاً : النموذج الفرضي للبحث

جرى بناء أنموذج البحث الفرضي بالاعتماد على الجانب النظري لمتغيرات البحث ، والمصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة بالبحث الحالي في الشكل أدناه:



الشكل (١) : الأنموذج الفرضي للبحث

خامساً : فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة : توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين المتغير المستقل (التوجه الاستراتيجي بإبعاده التوجه نحو السوق ، والتوجه نحو الريادة ، والتوجه نحو التكنولوجيا) ، وبين المتغير التابع (جودة خدمة التعليم بإبعاده الجوانب الملموسة ، والاعتمادية ، والاستجابة ، والضمان ، والتعاطف .

سادساً : مجتمع البحث وعينته

تناول البحث بالعرض والتحليل مجتمع الأفراد العاملين في (كلية الرافدين الجامعة) وهي من بين المؤسسات التعليمية الأهلية البارزة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لما لها من دور في تخريج طلبة في مختلف التخصصات العلمية وإسهامها في دعم العملية التعليمية ، وقد جرى تحديد عينة البحث متمثلة من مستوى الإدارة العليا والوسطي (عميد الكلية ، والمعاونين ، ورؤساء الأقسام العلمية ، والتدريسيين بدرجة أستاذ ، أستاذ

مساعد) ، فقد تم توزيع استمارة الاستبانة على العينة بواقع (٧٠) استمارة ، وتم استرجاع (٦٨) استمارة ، وبذلك أصبح حجم العينة الصالحة للتحليل هي (٦٨) .

سابعاً : إدارة البحث الرئيسية

تم اعتماد استمارة الاستبيان كإدارة رئيسة للبحث لجمع البيانات الأزمنة ، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى جزأين الأول معلومات عن المستجيبين ، في حين كان الجزء الثاني هو الفقرات الخاصة بمتغيرات البحث الرئيسية والإبعاد الفرعية لها ، وتم اعتماد مقياس (Narver et al, 1990 :24) لمتغير التوجه الاستراتيجي وإبعاده الفرعية ، في حين اعتمد مقياس (Love lock ,2008;469) . لمتغير جودة خدمة التعليم وإبعاده الفرعية ، أما مستوى الإجابات فقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي.

جدول (١) : وصف متغيرات البحث

المتغير الرئيسي	الأبعاد الفرعية	الفقرات	المصدر أو الباحث
التوجه الاستراتيجي	- التوجه نحو السوق	١ - ٤	(Narver et al,1990:24)
	- التوجه نحو الريادة	٥ - ٨	،
	- التوجه نحو التكنولوجيا	٩ - ١٢	(إحسان دهش جلاب ، ٢٠١٣ : ٤٤)
جودة خدمة التعليم	- الجوانب الملموسة	١٣ - ١٦	(Lovelock,2008:469)
	- الاعتمادية	١٧ - ٢٠	،
	- الاستجابة	٢١ - ٢٤	(الطائي ، سلو ، ٢٠١٩ : ٢٤)
	- الضمان	٢٥ - ٢٨	،
	- التعاطف	٢٩ - ٣٢	(العنابي ، ١٩٩٧)

المبحث الثاني : الجانب النظري

التوجه الاستراتيجي وجودة خدمة التعليم

المحور الأول : التوجه الاستراتيجي

أولاً : مفهوم التوجه الاستراتيجي :

يعد التوجه الاستراتيجي من المتغيرات المهمة في عالم الأعمال ، والذي من خلاله تسترشد إدارة المنظمة في تحديد مسارها المستقبلي من اجل الاستقرار والبقاء المنظمي ، وقد تعددت التعريفات التي تناول التوجه الاستراتيجي واختلفت من باحث لآخر ومن دراسة لأخرى ، وهذا الاختلاف ناتج عن الآراء المختلفة وحسب توجه كل باحث . فقد عرفته (فوزية ، ٢٠١٥ : ٥٧) على انه المسار العام الذي اختارته المنظمة لتحقيق أهدافها العامة وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف البيئة الخارجية التي تنشط بها وكذلك مواردها المتاحة أي التقيد بالإمكانات المتوفرة لديها .

أما (Hynes, 2009) عرفه بأنه الكيفية التي تم من خلالها إنجاز الأهداف الإستراتيجية والشخصي نحو تعزيز العناصر الايجابية للكفاءة التشغيلية للمنظمة وتقليل العناصر ذات الأبعاد السلبية والمحيطه لعملها ، فالتوجهات الإستراتيجية يجب أن توجه نحو الأهداف الإستراتيجية (Hynes,2009;645) . وفي حين عرف التوجه الاستراتيجي من قبل (أبو نجم ، ٢٠٠٨) هو خيار يحدد ويوجه تحركات المنظمة وأهدافها بعيدة المدى (أبو نجم ، ٢٠١٨ : ٧) بينما عرفه (Higgin, 2008) بأنه عملية تم من خلالها تشكيل وصياغة إستراتيجية المنظمة (تبيدي والطيب ، ٢٠١٧ : ٣٣) ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف التوجه الاستراتيجي على انه الكيفية التي تم من خلالها تحديد الأهداف الإستراتيجية وانجازها بالاعتماد على رؤية ورسالة المنظمة ومجموعة القيم الساندة فيها.

ثانياً : أهمية التوجه الاستراتيجي

يعد التوجه الاستراتيجي من أهم العناصر التي تؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية ونجاح منظمات الأعمال على المدى البعيد وخلق السلوك المناسب داخل المنظمة (Hussan,etal,2013:17) ، في حين حددت بعض الدراسات مجموعة من الفوائد أو المنافع التي يمكن تحقيقها من التوجه الاستراتيجي واهم هذه المنافع الآتي (Cadogan,2012:340) (Mardanlo,2015;2) ، (السوداني وآخرون ، ٢٠١٨ : ١٥٣) ، (البغدادي وآخرون ، ٢٠١٥ : ١٤٧) (Mahmoud et al,2013;433).

١. التوجه الاستراتيجي يساعد المنظمات على استخدام الإستراتيجية من اجل التكيف مع التغيرات البيئية.

٢. يساعد على تحقيق الأهداف بعيدة المدى .
٣. توحيد الجهود والإدارات نحو الأهداف المحددة من قبل المنظمة .
٤. التميز في الأداء المالي وتطوير الأداء الكلي للمنظمة على المدى البعيد.
٥. مساعدة المديرين على بلورة رؤية وتفكير استراتيجي طويل المدى.
٦. المساعدة في معالجة القضايا الاستراتيجية التي تواجه المنظمة وحلها .
٧. إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق مصالح الأطراف المستفيدة من المنظمة.

ثالثاً : أبعاد التوجه الاستراتيجي

نتناول في هذا البحث ثلاث أبعاد للتوجه الاستراتيجي وهي (التوجه نحو السوق ، التوجه الريادي ، والتوجه نحو التكنولوجيا) والتي تمثل الأبعاد الأكثر اتفاقاً بين الباحثين ، والتي تعد الأكثر حاسمة لتفوق المنظمة ونجاحها (Narver et al, 1990:24).

١. التوجه نحو السوق

يعد التوجه نحو السوق من وجهة نظر (Narver et al, 1990:20) بأنه ثقافة المنظمة التي تخلق السلوكيات الضرورية الأكثر فاعلية لتقديم أكبر قيمة للزبائن وقد يكون هذا البعد مبني على الابتكارات للمنتج أو تطوير السوق لتحسين حصة المنظمة في السوق وتحسين الوضع التنافسي على المدى القصير أي توسيع حصتها في السوق (Basu, 2013:244) ، في حين يرى (Zaman et al) أن التوجه نحو السوق اخذ اتجاهين هما : النظر إلى التوجه نحو السوق كفلسفة للأعمال تتعلق بمفهوم السوق ، أما التوجه الآخر نحو السوق ينظر إليه على انه مجموع من السلوكيات الخاصة بتطبيق مفهوم التسويق (Zaman et al, 2012:8).

٢. التوجه الريادي

يُعد التوجه الريادي احد الموضوعات البحثية الرائجة في ميداني الريادة والإدارة الإستراتيجية على حد سواء أثناء العقدتين الآخرين وذلك توضيحاً للمزايا التي ينظمها أهمها ربحية عالية للمنظمات ، وزيادة مستوى الرضا الوظيفي ، وزيادة مستوى الالتزام التنظيمي (جلاب ، ٢٠١٣ : ٤٧) . وعليه فإن التوجه الريادي هو سلوكاً عملياً لا بد للمنظمات المعاصرة من تبنيه وصولاً لتحقيق القيمة الإستراتيجية لعملياتها ومنتجاتها وعلاقتها وأدائها (المختار : ٢٠١٨ : ٢١٤) ويشير (Belousova et al) بأن التوجه الريادي له أهمية في دفع المنظمة باتجاه التغير الكامل وتقبله من خلال تعديل أفكار جديدة وعمليات خلق تنتج من خلالها سلع وخدمات وعمليات تكنولوجية جديدة مع إيجاد حلول خلاقة للاحتياجات والمشاكل الموجودة (Beluova et al, 2008) . وبين (Nasir, 2013) أن التوجه الريادي هو قدرة المنظمة على الاكتشاف والاستفادة من أي فرصة ممكنة للوصول إلى الأسواق الجديدة أو قدرة المنظمة على الفرص الجديدة واستغلالها (السوداني وآخرون ، ٢٠١٧ : ١٥٤)

٣. التوجه التكنولوجي

يحقق التوجه باتجاه استخدام التكنولوجي تقدماً واضحاً في الإنتاجية العالمية للموظفين وفروفاً واضحة قبل استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وبعدها وتسبب إلى حد كبير في تحسين الأداء وذلك من خلال تخطي الكثير من الأعمال الروتينية وما يتوقف عليه من انجاز الأعمال بسرعة وكفاءة ودقة متناهية (عفيف ، ٢٠١٦ : ٣٧) . ويشير (Kim et al) إلى أن التوجه التكنولوجي هو الاستثمار الحقيقي في وظيفة البحث والتطوير واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، والحصول على أنواع التكنولوجيا الجديدة (kim et al, 2013:141).

المحور الثاني : جودة التعليم العالي

أولاً : مفهوم الجودة في التعليم العالي

١. مفهوم الجودة :

يتفق الجميع على ضرورة الاهتمام بجودة (المنتجات والخدمات) على حدٍ سواء لما لها من تأثير إيجابي على بيعها وتحقيق المنافع المادية ، فضلاً عن تحقيق التميز والنجاح للجهات التي تعتمدها . مع ذلك لا يوجد اتفاق شامل على تحديد تعريف موحد لها . إلا انه يمكن تحديد مفهوم الجودة بناءً على وجهات الباحثين في المجالات المختلفة . إذ عرفها (العزاوي ، ٢٠٠٥ : ١٨) الناتج الكلي للمنتج أو الخدمة جراء دمج خصائص نشاطات التسويق والهندسة والتصنيع والصيانة التي تمكن من تلبية حاجات ورغبات الزبون . غير أن تعريف الجودة الذي تبناه معظم المحللين وصانعو القرار هو الملائمة للغرض ، ودفاعهم عن هذا التعريف يستند إلى أن الجودة لا معنى لها بالنسبة للغرض أو الغاية من المنتج أو الخدمة ويحكم على الجودة بدلالاته درجة صلاحية

الخدمة أو المنتج المعلن (خير ، ٢٠١٧ : ٥٣) كما تعرف بأنها تلبية وإشباع توقعات المستفيد أو الزبون أو تقديم ما يفوق هذه التوقعات (Evans, ١٩٩٣: ٤٩١) .

أما تعريف الجودة في مجال التعليم فهناك عدة تعاريف يمكن الإشارة إلى بعض منها ، فقد عرفها (النجار) على أنها مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع (النجار ، ٢٠٠٠ : ٧٣) ، وتعني كذلك الجودة في مجال التعليم العالي أنها مقدرة مجموعة خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب ، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية والمنفعة .

في حين عرفت جودة التعليم بأنها الدرجة التي تلبي مجموعة من الخصائص التعليمية المهددة على وقف معايير الاعتماد المؤسسي للمتطلبات التعليمية في تحقيق جودة المنتج التعليمي (جهاز الأشراف والتقويم العلمي ، ٢٠١٨ : ٢) . ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن الجودة في مختلف المجالات ما هي إلا التميز والتفوق ومطابقة مواصفات الخدمة المقدمة والمنتج وفق المعايير التي تم تحديدها من قبل الجهات ذات العلاقة للخدمة والمنتج .

٢. معايير الجودة في التعليم الجامعي

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة والنامية ، إذ يعد التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي ، ولا تنحصر أهمية التعليم الجامعي في كونه آخر مراحل النظام التعليمي، ويشمل جميع البرامج والمناهج التي تسهم في أحداث تطور في سلوكيات الطلبة الجامعيين وتأهيلهم لخدمة المجتمع . أن فلسفة الجودة في التعليم الجامعي تستند على ما يكتسبه الطلبة من معارف ومهارات متنوعة ومتعددة تعمل على تنميتهم في مختلف جوانب شخصياتهم ، وهناك إجماعاً في الوقت الحاضر على تحديد ثلاثة أبعاد للعمل الجامعي هي :

- أ. بناء العقل المفكر المنتج . ب. صناعة أو إنتاج المعرفة . ج. خدمة المجتمع والوطن .
- والتي تفرض على المؤسسة التعليمية من توفير البيئة الصالحة لبناء العقل المفكر المبدع القادر على اكتشاف المعرفة خدمة المجتمع والوطن وتنمية للمساهمة في خدمة الإنسانية جمعاء (فريوان ، ٢٠٠٧ : ٢٥٥) .
- وبالإمكان أن يتصف التعليم الجامعي بالجودة إذا كان لديه القدرة على تأدية المهام الآتية (دريب : ٢٠١٤ : ٥٩) .
- أن يكون أهدافه واقعية ذات فائدة وظيفية يمكن تحقيقها .
- يخدم المجتمع في مختلف المجالات .
- استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في عملياته وبرامجه المختلفة .
- الاهتمام بالنشاط التعليمي والتعليم الذاتي .
- الاهتمام بالمؤتمرات والندوات العلمية المنتجة التي تؤدي إلى الحراك العلمي بين العقول العلمية .
- إقامة العلاقات الجيدة مع الجامعات الأخرى داخل وخارج الوطن .
- تقديم الخبرات والاستشارات العلمية لمؤسسات المجتمع المختلفة .
- انفتاح الجامعة على المجتمع مؤسساته من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة والفعاليات .
- الاهتمام بأساليب التدريس الحديثة التي تستند على تعليم التفكير للطلبة والتي تساعد على تنمية شخصياتهم في الجوانب المتعددة .

٣. ضمان الجودة والاعتماد في مؤسسات التعليم الجامعي

يكتسب مفهوم ضمان الجودة والاعتماد اهتماماً متزايداً على كافة المستويات الإدارية والتربوية والتعليمية ، وأوجدت في كثير من الدول مؤسسات ومراكز خاصة تعني بالجودة والاعتماد وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية ومتابعة نتائجها في فترات متعاقبة ، وذلك للتأكد من توفر المقومات الأساسية لأداء دور تلك المؤسسات ومساعدتها كي ترفع أداءها إلى أقصى الدرجات حتى تقف في مضمار المنافسة العالمية .

يعرف مفهوم الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي : هو مجموعة الإجراءات والعمليات التي تقوم بها هيئة الاعتماد ممن أجل التأكد من أن المؤسسة التعليمية قد تحققت فيها شروط ومواصفات الجودة المعتمدة، وان لديها أنظمة قائمة لضمان الجودة والتحسين المستمر لأنشطتها الأكاديمية وفقاً للضوابط المعلنة التي تنشرها الهيئة (اتحاد الجامعات العربية ، ٢٠١٧ : ١٠)

أما مفهوم ضمان الجودة فقد عرف بأنه جميع العمليات الموجهة نحو توفير كل ما يساعد على تحقيق الجودة والمحافظة عليها والارتقاء بأدائها (الربيعي ، ٢٠٠٥ : ٦).

فضمن جودة التعليم العالي يرتبط بالسيطرة على كل المتغيرات التي تؤثر في انخفاض مستوى الأداء وبذلك تعبر عن كم هائل من الجهود المبذولة من قبل المعنيين يضمنهم أصحاب المصالح من أجل رفع مستوى مجريات المؤسسة التعليمية ، وعريباً فإن محاولات التصدي لموضوع ضمان جودة أنشطة التعليم العالي بدأت مع استراتيجيات الاعتماد في عدد من الجامعات العربية التي شددت ضمناً على ضرورة إشاعة نظام الجودة من خلال الدعوة إلى إقامة هيئة مستقلة للاعتماد وضمان جودة التعليم العالي (احمد ، محمد ، ٢٠٠٧ : ٦٠) . وذلك لإسهام نظام ضمان جودة التعليم العالي على مستوى الاقتصادي الوطن بالاتي (احمد ، ١٩٨٦ : ١٦)

أ. تأسيس خدمات تعليم عالٍ بجودة متميزة.

ب. تطوير القابلية التنافسية لهذه الخدمة على المستوى الدولي.

ج. تحسين عملية استغلال الموارد على نحو عقلاني واقتصادي .

د. صيانة الموارد البشرية والمالية والمعلوماتية وتطويرها.

هـ. تحقيق التفاعل الكفوء مع خلق العمل والتوجهات المستقبلية في مجال التطور العلمي والمعرفي.

٤. مبررات تطبيق ضمان الجودة.

أصبح الاهتمام في الوقت الحاضر بتطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في العراق من بين الأولويات التي تهتم بها المؤسسة التعليمية ، وذلك بسبب التغيرات المتسارعة في جميع مجالات الحياة، مما دفع بوزارة التعليم العالي الاعتماد على نظام ضمان الجودة كمنهج لرفع الكفاءة والفاعلية فيها وقد أشار العديد من الباحثين إلى مجموعة من المبررات التي حفزت مؤسسات التعليم العالي إلى تبني هذا النظام ومن أهم هذه المبررات الآتي:

أ. الاستجابة للتحديات العلمية والتكنولوجية

يلعب التقدم العلمي والتكنولوجي دوراً مهماً في مؤسسات التعليم العالي ، ويسهم في تبسيط مهامه الإدارية وتنظيمها ، وجعل إدارة مؤسسات التعليم العالي أكثر فاعلية وكفاءة ، ويسهم في عمليات التعليم والتعليم وتحسين جودتها وسهولة الوصول إلى المعلومات بين الجامعات عبر العالم من خلال تزايد استخدام الانترنت وظهور المكتبات الرقمية أو الالكترونية وتطور معايير جودة المنهاج والتوجه نحو التكامل في المعرفة وظهور نظام التعليم عن بعد ، ومن هنا أصبح لزاماً على مؤسسات التعليم العالي الباحثة عن ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في كافة العمليات التعليمية والإدارية بما يحقق لها التنافس مع مثيلاتها من مؤسسات التعليم العالي المحلية والإقليمية بحثاً عن الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة (عبد الزهرة ، ٢٠١٨ : ٢٤٠٧).

ب. ظهور العولمة

في ظل تأثير العولمة أصبحت مؤسسات التعليم العالي مطالبة بالاستجابة لها من خلال إعادة النظر في بنائها ووظائفها وتوسيع نطاق مهامها وهذا لا يتأتى إلا من خلال تبني معايير ضمان الجودة المتفق عليها عالمياً (محمد وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٩).

ج. التحديات السياسية

يقاس مدى تكيف جودة خدمة التعليم مع المجتمع بقدرته على تحقيق أهدافه وترجمتها إلى واقع عملي ملموس لذا تفاعل هذه الخدمة مع البيئة المحيطة وتسعى لأحداث تحولات نوعية فيها وكثيراً ما تتعطل أدوارها بفعل التحديات السياسية والمحيط السياسي بشكل عام ، فجودة التعليم محكومة بالمسارات السياسية والنظام السياسي القائم ، إذ أن التعليم العالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام السياسي ومن هنا فإن التحديات السياسية تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لطبيعة نظام السياسي (الذيفاني : ٢٠٠٧ : ٤٢).

د. التحديات الاقتصادية

يعد التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة هو الطريق الأمثل إلى التنمية الاقتصادية وتراكم الثروة ولكن هذه الآليات الخالقة للثروة سريعة التغير لتأثرها بالعوامل الاقتصادية المختلفة . فضلاً عن عدد من الخدمات الأخرى . وجودة التعليم العالي هي قضية لا يمكن تجاهلها في الوقت الحاضر ، فمثلاً دخول القطاع

الخاص للتعليم العالي إلى جانب تعالي أصوات تحذر من تراجع التمويل العام ، وتتأثر جودة التعليم العالي في الدول النامية مجموعة مختلفة من العوامل والتحديات ، فضلاً عن للتحديات الاقتصادية مثل التحديات الثقافية ، والأكاديمية والسياسية (صلاح الدين وآخرون ، ٢٠١٦ : ١٠٢).

هـ. التغيرات في احتياجات ومتطلبات سوق العمل

التحدي الذي يواجه مؤسسات التعليم العالي هي الفجوة بين مستوى المخرجات من المؤسسات التعليمية (كمّاً ونوعاً) ، وبين احتياجات سوق العمل ، أن معظم الخريجين يتعدون عن العمل المنتج لأن معظم تعليمهم يهتم بالجانب النظري فقط ، لذلك فإن من الضروري أن يكون هناك تناسق بين الطلب على القوى العاملة وحاجات سوق العمل تغذي الطب على التعليم العالي ، لذلك فإن تحسين نوعية التعليم العالي يسهم في مواجهة تحديات المستقبل مما يستلزم توفير البرامج التدريسية والتأهيلية واللائمة لتطوير القوى البشرية بما يتلائم ومتطلبات سوق العمل (محمد ، ٢٠٠٨ : ٢٤٠).

٥. أبعاد جودة خدمة التعليم العالي

أ. الجوانب الملموسة :

تعد الموارد الملموسة المتوفرة في المنظمة من بين أهم الموارد التي تمتلكها ، فقد حدد (Anastasios, et al) مجموعة من المكونات المادية في المنظمات التعليمية أهمها : النظافة والمظهر الحسن للعاملين ، وأجزائها المختلفة ، ومرافقها التي يتواجد فيها المراجعين ، وتقانة المعلومات ، وغرف الخدمات والصيانة وأجهزة التدفئة والتبريد ، وغيرها من المكونات المادية مثل القاعات الدراسية ، والمختبرات ، والأثاث ، وإشارات الدلالة وغيرها . وتكمن أهمية توافر الإمكانيات المادية على تنمية شعور الزبائن (المستفيدين) بجودة الخدمة المقدمة لهم وعلى تقييم الزبائن لجودة الخدمة المقدمة (العنابي ، ٨٦ : ١٩٩٧) . كما أوضح (غريبي) أن البنى التحتية للجامعة يجب أن تكون بناءاً صحيحاً بعيداً عن الضوضاء والتلوث البيئي، وان يتوافق مع التخصصات العلمية ، وان يحتوى على جميع المرافق والمختبرات والمكتبات والقاعات الضخمة لاستيعاب الأعداد الكبيرة وكل ما يلزم العملية التدريسية وورش العمل بكافة تجهيزاتها ، ووسائل التكنولوجيا الحديثة (غريبي ، ٢٠٠٩ : ٦٢).

ب. الاعتمادية

يقصد بالاعتماد القدرة على أداء الخدمة كما وعدت المؤسسة التعليمية (الجامعة) زبائننا (الطلبة) بها ، وهذا البعد يعكس مدى قدرة المؤسسة التعليمية على الوفاء بتقديم الخدمة التعليمية بطريقة صحيحة من أول مرة ، وذلك في الموعد التي وعد الزبائن بها والدقة المطلوبة وتشمل المعرفة والوظيفية المتكاملة للموظفين خاصة ممن لهم اتصال مباشر مع الزبائن (الطلبة) والوضوح في شرح الخدمة (العنابي ، ٨٨ : ١٩٩٧).

ج. الاستجابة

يعكس هذا البعد رغبة العاملين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وخاصة ممن لهم اتصال مباشر بالطلبة على تقديم المساعدة والاستجابة الفورية لمطالب الزبائن (الطلبة) ، فضلاً عن تقديم حل للمشكلات التي يتعرض لها الطلبة داخل المؤسسة التعليمية بأسرع وقت ممكن والرد على كافة الاستفسارات وتقديم كافة المعلومات والتسهيلات بأسلوب بعيد عن التعقيد ، وتركيزها على تحقيق الاستجابة العالية للتغيرات في بيئة المؤسسات التعليمية (التعليم العالي والبحث العلمي) ، وهذا يتطلب مرونة عالية للاستجابة لهذه التغيرات (المنيراوي ، ٨٥ : ٢٠١٥).

د. الضمان

يمكن تعريفه على انه ما يتمتع به القائمون على تقديم الخدمات التعليمية من معرفة ولطف في التعامل في تقديم الخدمات ، فضلاً عن قدرة الجامعة وموظفيها الأكاديميين والإداريين على خلق الثقة والأمان في نفوس الطلبة ، وهذا البعد مهم جداً لاسيما في الخدمات حيث يدرك فيها الزبائن (الطلبة) مخاطر عالية أو شك فيما يتعلق بقدرتهم على توفير النتائج مثل الخدمات التي تقدمها الجامعات والمصارف والمستشفيات وشركات التأمين وغيرها (Onno Moller, 2006:323).

هـ. التعاطف

يساهم التعاطف في إبداء روح العلاقة والحرص على الطالب وأشعاره بأهميته والرغبة في تقديم الخدمة حسب حاجاته ، والتعاطف مع الطالب وطمأننتهم عند التعرض للمشكلات (سلمان ، ٢٠١٣ : ٢٥).

المبحث الثالث
الجانب العملي

أولاً : عرض النتائج وتحليلها:

يهدف عرض النتائج في هذه الفقرة إلى تحديد آراء العينة باستخدام (الوسط الحسابي المرجح للمتغيرات من أجل التوصل إلى مستوى كل منها) ، الانحراف المعياري لتشخيص مدى تشتت القيم عن أوساطها الحسابية المرجحة .

جدول (٢)

الأوساط الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية لإجابات العينة

المتغير الرئيس	البعد	الفقرات	الوسط الحسابي لوضع	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
التوجه نحو السوق		١	٣.٩٨	٠.٧٦	٢
		٢	٣.٩٣	٠.٨١	٣
		٣	٣.٩٩	٠.٧٦	١
		٤	٣.٨٢	٠.٧٢	٤
		الإجمالي	٣.٩٣		
التوجه نحو الريادة	التوجه الاستراتيجي	٥	٣.٦٨	٠.٧٣	٢
		٦	٣.٥٧	٠.٨٣	٣
		٧	٣.٩٣	٠.٨١	١
		٨	٣.٤٧	٠.٧٥	٤
		الإجمالي	٣.٦٦		
التوجه نحو التكنولوجيا		٩	٣.٦٠	٠.٨٨	٣
		١٠	٣.٦٧	٠.٧٥	٤
		١١	٣.٨٥	٠.٨٤	١
		١٢	٣.٥٨	٠.٨٠	٢
		الإجمالي	٣.٦٨		
الجوانب الملموسة		١٣	٣.٨٥	٠.٨٠	٢
		١٤	٣.٧٨	٠.٨٦	٣
		١٥	٣.٦٦	٠.٨٤	٤
		١٦	٣.٩٦	٠.٧٧	١
		الإجمالي	٣.٨١		
الاعتمادية		١٧	٣.٤٧	٠.٧٥	٤
		١٨	٣.٥٩	٠.٨١	٣
		١٩	٣.٧٠	٠.٩٣	١
		٢٠	٣.٦١	٠.٧٨	٢
		الإجمالي	٣.٥٩		
جودة خدمة التعليم		٢١	٣.٨٥	٠.٨٠	١
		٢٢	٣.٧٨	٠.٨٦	٣
		٢٣	٣.٦٦	٠.٨٤	٤
		٢٤	٣.٨١	٠.٨٣	٢
		الإجمالي	٣.٧٨		
الاستجابة		٢٥	٣.٦٦	٠.٨٩	٢
		٢٦	٣.٥٩	٠.٨١	٣
		٢٧	٣.٩٩	٠.٧٦	١
الضمان					

٢٨	٣.٥٧	٩.٨٣	٤
الإجمالي	٣.٧٠		
٢٩	٣.٩٣	٠.٧٥	١
٣٠	٣.٦٤	٠.٨٥	٣
٣١	٣.٧٧	٠.٨٣	٢
٣٢	٣.٦٤	٠.٨٥	٤
الإجمالي	٣.٧٥		

من خلال الجدول أعلاه يمكن توضيح الآتي :

١. يتضح بأن أعلى وسط حسابي مرجع لأجمالي للمتغير (التوجه الاستراتيجي) هو بعد التوجه نحو السوق إذ بلغ الوسط الحسابي له (٣.٩٣) ، بينما احتل التوجه نحو التكنولوجيا الترتيب الثاني إذ بلغ وسطه الحسابي (٣.٦٨) ، في حين التوجه نحو الزيادة احتل الترتيب الأخير يوضح حسابي (٣.٤٧) ، أما على مستوى الأبعاد الفرعية ، فقد احتلت الفقرة (٣) ضمن بعد (التوجه نحو السوق) ضمن متغير مستقل (التوجه الاستراتيجي) ، الترتيب الأول إذ بلغ الوسط الحسابي لها (٣.٩٩) وبانحراف معياري (٠.٧٦) وهذا يعني أن العينة تركز في توجيهها نحو السوق من خلال مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية وبشكل كبير في مشاريع تطوير الخدمات التعليمية الجديدة بينما احتلت الفقرة (٤) التي بلغ وسطها الحسابي (٣.٨٢) وبانحراف معياري (٠.٧٢) الترتيب الأخير مما يدل على توجه معتدل من قبل الكلية في تقديم أفضل الخدمات للطلاب
٢. احتلت الفقرة (٧) ضمن بعد (التوجه نحو الريادة) الترتيب الأول إذ بلغ الوسط الحسابي لها (٣.٩٣) وانحراف معياري (٠.٨) بينما احتلت الفقرة (٨) الترتيب الأخير في البعد أعلاه بوسط حسابي (٣.٤٧) وانحراف معياري (٠.٧٥) وهذا يؤكد توجه الكلية نحو الريادة بشكل اكبر من خلال تقبل العمادة الأفكار الجديدة وتنفيذها من قبل الكلية .
٣. يشير الجدول (٢) أن الفقرة (١١) في بعد (التوجه نحو التكنولوجيا) احتلت الترتيب الأول إذ بلغ الوسط الحسابي لها (٣.٨٥) وبانحراف معياري (٠.٨١) ، أما الفقرة (١٢) فقد احتلت الترتيب الأخير ضمن البعد أعلاه إذ بلغ الوسط الحسابي (٣.٥٨) وبانحراف معياري (٠.٨٠) ، وهذا يوضح أن توجه الكلية نحو التكنولوجيا يركز على استخدام الكلية المعدات والأجهزة الحديثة للتكنولوجيا في القاعات الدراسية والمختبرات ، والتوجه الأضعف باتجاه التكنولوجيا يتم خلال امتلاك الكلية زمام المبادرات بتنفيذ إستراتيجية ناجحة بخصوص حقوق الملكية الفكرية .
٤. توضح نتائج الجدول (٢) أن الفقرة (١٦) ضمن بعد (الموجودات الملموسة) احد أبعاد المتغير التابع (جودة خدمة التعليم) ، قد احتلت الترتيب الأول إذ بلغ وسطها الحسابي (٣.٩٦) ، وبانحراف معياري (٠.٧٧) ، والفقرة (١٥) احتلت الترتيب الأخير إذ بلغ وسطها الحسابي (٣.٦٦) ، وبانحراف معياري (٠.٨٤) ، وهذا يشير إلى أن توجه الكلية من خلال الموجودات الملموسة يتحقق نتيجة ملائمة القاعات الدراسية مع طبيعة الخدمة التعليمية المقدمة.
٥. يتضح من خلال الجدول (٢) أن الفقرة (١٩) احد فقرات (الاعتمادية) احتلت الترتيب الأول إذ بلغ الوسط الحسابي لها (٣.٧٠) وبانحراف معياري (٠.٩٣) ، وفي حين احتلت الترتيب الأخيرة الفقرة (١٧) بوسط حسابي (٣.٤٧) وبانحراف معياري (٠.٧٥) ، وهذا يعني تركيز الكلية في توجيهها من خلال الاعتمادية بشكل اكبر يتم من خلال امتلاكها معلومات دقيقة عن المحيط الذي تعمل فيه الكلية . بينما احتلت الفقرة (٢١) احد فقرات (الاستجابة) الترتيب الأول بوسط حسابي (٣.٨٥) وبانحراف معياري (٠.٨٠) ، في حين احتلت الفقرة (٢٣) الترتيب الأخير إذ بلغ الوسط الحسابي (٣.٦٦) وبانحراف معياري (٠.٨٤) ، مما يدل على أن توجه الكلية من خلال بعد الاستجابة يتم تحقيق حاجات الطلبة وتلبيتها في الوقت المناسب .
٦. اما بعدي الضمان والتعاطف فقد احتلت الفقرة (٢٧) الترتيب الأول لبعد الضمان بوسط حسابي (٣.٩٩) ، والفقرة (٢٩) الترتيب الأول لبعد التعاطف إذ بلغ وسطها الحسابي (٣.٩٣) ، وهذا يعني أن توجه الكلية نحو جودة خدمة التعليم من خلال بعد الضمان يتم التركيز عليه باعتماد زرع الثقة والأمان في نفوس الطلبة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في الكلية ، أما التركيز على التعاطف تم من خلال تسهيل الكلية عملية تسديد أقساط الطلبة ، وفي حالة عدم السداد في الوقت المناسب فأنها تمهلهم الوقت المناسب للتسديد .

ثانياً : اختبار الفرضية وتحليل النتائج

تم اختبار الفرضية الرئيسية التي تشير إلى وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين المتغير المستقل (التوجه الاستراتيجي بإبعاده : التوجه نحو السوق ، والتوجه نحو الريادة ، والتوجه نحو التكنولوجيا) ، وبين المتغير التابع (جودة خدمة التعليم بإبعاده : الجوانب الملموسة ، والاعتمادية ، والاستجابة ، الضمان ، والتعاطف) . ومن خلال نتائج الجدول (٢) تبين :

١. ان قيمة (F) المحسوبة للتوجه نحو السوق بلغت (٧٨.٢٠) هي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، درجة حرية (١.١١٢) والبالغة (٣.٨٩) ، وهذا يعني أن هناك تأثيراً ايجابياً ذا دلالة معنوية للتوجه نحو السوق في تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٤٢) وهذا يعني أن تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو السوق سوف يفسر بمقدار (٤٢%) من تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (٠.٤٨) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو السوق سوف يكون هناك زيادة بمقدار (٤٨%) في تحسين جودة خدمة التعليم .
٢. تأثير التوجه نحو الريادة في تحسين جودة خدمة التعليم ، نلاحظ أن قيمة (F) المحسوبة للتوجه نحو الريادة بلغت (٧٢.٥٠) هي اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (١.١١٢) والبالغة (٣.٨٩) ، هذا يعني أن هناك تأثير ايجابياً ذا دلالة معنوية للتوجه نحو الريادة في تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٣٤) ، وهذا يعني أن تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو الريادة سوف يفسر بمقدار (٣٤%) من تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (٠.٥٣) ، وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو الريادة سوف يكون هناك زيادة بمقدار (٥٣%) في تحسين جودة خدمة التعليم.
٣. بلغت قيمة (F) المحسوبة للتوجه نحو التكنولوجيا (٤٥.٨٢) وهي اكبر من قيمة الجدولية لها عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (١.١١٢) والبالغة (٣.٨٩) وهذا يعني أن هناك تأثير ايجابي للتوجه التكنولوجي في تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٢٨) وهذا يعني أن تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو التكنولوجيا سوف يفسر بمقدار (٢٨%) من تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (٠.٤٢) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغيير وحدة واحدة في التوجه نحو السوق سوف يكون هناك زيادة بمقدار (٢٨%) في تحسين جودة خدمة التعليم.

جدول (٣) : اختبار علاقات التأثير لإجابات العينة البحث

المتغير المستقل وأبعاده النوعية	المتغير المعتمد	قيمة الثابت α	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل التحديد R^2 %	قيمة F المحسوبة	الدلالة
التوجه نحو السوق		٢.٠٨	٠.٤٨	٠.٤٢	٧٨.٢٠	وجود تأثير
التوجه نحو الريادة	جودة التعليم	٢.٠٢	٠.٥٣	٠.٣٤	٧٢.٥٠	وجود تأثير
التوجه نحو التكنولوجيا		٢.٣٥	٠.٤٢	٠.٢٨	٤٥.٨٢	وجود تأثير
التوجه الاستراتيجي		١.٩٥	٠.٨٨	٠.٥٣	١١٢.١٠	وجود تأثير

قيمة (F) المسوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١.١١٢) = (٣.٨٩)

٤. بلغت قيمة (F) المحسوبة للتوجه الاستراتيجي (١١٢.١٠) وهي اكبر من قيمة الجدولية لها عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (١.١١٢) والبالغة (٣.٨٩) وهذا يعني أن هناك تأثير ايجابي للتوجه الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٥٣) وهذا يعني ان تغيير وحدة واحدة في التوجه الاستراتيجي سوف يفسر بمقدار (٥٣%) من تحسين جودة خدمة التعليم ، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (٠.٨٨)

وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة في التوجه الاستراتيجي سوف يكون هناك زيادة بمقدار (٨٨%) في تحسين خدمة التعليم ، وذلك قبول قيمة فرضية الرئيسة التي تغير إلى وجود علاقة تأثير بين توجه الاستراتيجي وتحسين جودة خدمة التعليم.

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

١. تولي الكلية اهتماما متزايدا بالتوجه الاستراتيجي من خلال التوجه نحو السوق اكبر من التوجه نحو الريادة والتوجه نحو التكنولوجيا.
٢. يتضح هناك توجه عال باتجاه السوق من خلال مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية وبشكل اكبر في مشاريع تطوير الخدمات التعليمية الجديدة ، بينما التركيز نحو الريادة يتم باعتماد عمادة الكلية على الأفكار الجديدة ، أما التوجه نحو التكنولوجيا يكون واضحاً باستخدام المعدات والأجهزة الحديثة تكنولوجيا في القاعات الدراسية والمختبرات .
٣. يمكن تحقيق جودة خدمة التعليم بالتركيز على زرع الثقة والأمان في نفوس الكلية ، وتقديم خدمات التي تتسجم مع المعايير وتعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٤. يسهم التوجه الاستراتيجي الصحيح الذي يضع في حساباته التغيرات والتقلبات البيئية والمرونة في صياغتها في تحسين جودة خدمة التعليم .

ثانياً : التوصيات

١. ضرورة توجيه أهداف الكلية بشكل أساسي لإرضاء الطلبة واستقطابهم من خلال مشاركة الهيئة التدريسية بمشاريع تطوير الخدمات التعليمية ، وتقديم أفضل الخدمات التعليمية .
٢. التركيز على تحقيق التميز والنجاح من خلال استثمار الكلية القابليات التكنولوجية ، وتقبل عمادة الكلية للأفكار الجديدة وفتح أقسام جديدة تسعى لتحقيق الريادة في السوق باعتماد إجراء التعديلات على الخدمات الحالية واستخدام المعدات والأجهزة الحديثة تكنولوجيا لتلبية حاجات الطلبة.
٣. مساهمة الكلية بتقديم خدماتها بالوقت المحدد ، والعمل على حل مشكلات الطلبة ، ومساعدتهم في توفير الوقت المناسب في حالة عدم تسديد الأقساط الدراسية من خلال متابعة المشرفين التربويين الذين يسهمون في الاستماع لشكاوي الطلبة وحاجاتهم.
٤. تبني الكلية توجهات إستراتيجية ذات أبعاد تسهم في تحقيق جودة خدمة التعليم بالتركيز على المعايير والاعتماد الأكاديمي المعمول به من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

المصادر

أولاً : المصادر العربية

١. أبو نجم ، ميرنا ، (٢٠١٨) ، "اثر التوجه الاستراتيجي للمنظمات على صناعة القرارات " ، رسالة ماجستير إدارة الأعمال التخصصي مقدمة إلى الجامعة الاقترانية السورية.
٢. اتحاد الجامعة العربية ، (٢٠١٧) ، "دليل الجودة المؤسسات التعليم العالي العربية" ، عمان – الأردن.
٣. احمد ، ميس إبراهيم ، محمد ، ليلي مصطفى ، (٢٠٠٧) ، "منطلقات ضمان الجودة في أنشطة التعليم العالي العربي" ، مجلة بحوث مستقلة ، العدد التاسع عشر ، .
٤. احمد ، ميسر إبراهيم ، (١٩٩٨) ، "تقوم المنهج الجامعي" ، مجلة العربية للتربية ، مجلد/١٨ ، العدد/١ .
٥. المنيراوي ، هناء عبد الرؤوف ، (٢٠١٥) ، "دور المعرفة الضمنية في تحسين جودة خدمة التعليم العالي " ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير مقدمة الكلية التجارة ، جامعة عين شمس .
٦. البغدادي ، عادل هادي ، الحمزة فاضل ، (٢٠١٥) ، "تأثير التوجهات الإستراتيجية في ولاء الزبائن " ، محلية العربي للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد ١٢ ، المجلد ٣٥ .
٧. الجسر ، سمير ، "المادة تنظيم التعليم العالي الخاص" ، ورشه عمل عقدتها وزارة التعليم العالي والتربية ، بيروت ، لبنان.
٨. جلاب ، أحسان دهش ، (٢٠١٣) ، "دور التوجه الاستراتيجي للمنظمات التعليمية في البقطة الريادية " ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد / ١٥ ، والعدد ٣/ .

٩. خير ، يارة ، (٢٠١٧) ، "تقييم الأداء الإداري والأكاديمي لكليات الجامعة الجزائرية في ضوء نظام الجودة والاعتماد " ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم ، الاجتماعية والإنسانية ، جامعة سطيف ، ح ، الجزائر.
١٠. دريب ، محمد جبر ، (٢٠١٤) ، "معوقات ومتطلبات الجودة والتطبيقات الإجرائية لضمانها في التعليم الجامعي " ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد / ١٥ ، السنة / الثامنة.
١١. الذيفاني ، عبد الله احمد ، (٢٠٠٧) ، "الحريات الأكاديمية واستقلال الجامعات المعنى والتأصيل والمبادئ " ، المؤتمر الدولي الخامس : التعليم الجامعي في مجتمع المصرفي الفرس والتحديات ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
١٢. الربيعي ، (٢٠٠٥)
١٣. سلمان ، محمد إبراهيم ، (٢٠١٣) ، " مستوى جودة الخدمات الجامعية كما يدركها طلبة جامعة الأقصى بغزة طبقاً لمقياس جودة الخدمة " ، مجلة جامعة الأقصى ، المجلد / ١٧.
١٤. السوداني ، علي موات ، شونة ، حسام حمدان ، (٢٠١٧) ، "تأثير التوجه الاستراتيجي في أداء المصارف العراقية الأهلية " ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد / ١٥ ، المجلد / ٢٣.
١٥. السوداني ، علي موات ، شونة ، حسام حمدان ، (٢٠١٨) ، "تأثير التوجه الاستراتيجي في أداء المعارف العراقية الأهلية ، مدخل مقارنة ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة بغداد ، العدد ١.١ ، المجلد ٢٣ .
١٦. صلاح الدين ، الطالبي ، محمد كاملي ، (٢٠١٦) ، "تحديات التعليم العالي في العالم قراءة تحليلية" ، الحوار المتوسطي ، العدد ١٣ ديسمبر.
١٧. الطائي ، عادل محمد ، سلو ، فراس فيصل ، (٢٠١٩) ، "تقييم مستوى جودة الخدمات التطبيقية في المدارس الأهلية وفق أنموذج Serv Qual ، مجله المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية ، والعدد/٣ ، والمجلد (٩).
١٨. عبد الزهرة ، منتهى ، (٢٠١٨) ، "مدى تطبيق معايير ضمان الجودة في موضوعات " ، الدراسات العليا في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية ، جامعة بابل ، العدد/٤١.
١٩. عفيف يوسف محمد ، (٢٠١٦) ، "التكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية الموارد البشرية ، "رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، تبسة .
٢٠. العنابي ، غادة زكريا ، (١٩٩٧) ، "جودة الخدمات في البنوك المصرية بالتطبيق على البنوك الإسلامية" ، رسالة ماجستير مقدمة الكلية التجارة ، جامعة عين شمس .
٢١. غريبي ، واجب ، (٢٠٠٩) ، "التخصصات الجامعية وسوق العمل " ، مجلة علوم إنسانية ، المجلد / ٧ ، العدد / ٤٣ ، ابها ، المملكة العربية السعودية .
٢٢. فريوان ، عبد السلام مهنا ، (٢٠٠٧) ، "الجودة في التعليم بالوطن العربي " ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد / ٤ ، ابريل.
٢٣. فوزية ، مقراش ، (٢٠١٥) ، "اثر الإدارة بالذكاءات على التوجه الاستراتيجي" ، دراسة حاله في شركة الخطوط الجوية الجزائرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمه إلى مجلس كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر . بسكرة ، الجزائر.
٢٤. محمد عبد الحميد ، محمود أسامة ، (٢٠٠٥) ، " إستراتيجية مقدمة لتطوير منظومة العلوم في ضوء معايير الاعتماد لبعض الدول ، المؤتمر السنوي الثالث عشر بعنوان الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية .
٢٥. محمد عدي صابور ، (٢٠١٨) ، "انعكاس مخرجات التعليم الأصلي على سوق العمل في العراق " ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد / ٤٥ .
٢٦. المختار ، جمال عبد الله مخلف ، (٢٠١٨) ، " أبعاد التوجه الريادي في بناء رأس المال البشري كلية تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، والبلد / ١ ، العدد / ٤١ .
٢٧. معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق ، (٢٠١٨) ، صادر من جهاز الأشراف والتقويم العلمي / وزارة التعليم العالي البحث العلمي في العراق.

٢٨. النجار ، فريد ، (٢٠٠٥) ، "إدارة الجامعات بالجودة الشاملة " ، رؤى التنمية المتواصلة ، دار يتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

ثانياً : المصادر الأجنبية

1. Basa, S. Gupta, R., (2013), "Explorations of Strategic Orientation (so) Dimensions on Sma" Firm Growth and The Challenge Of Resources "European Journal Of Business and Management , Vol.5.
2. Cadogan, (2012), "Interational Marketing ,Strategic Orientations and business Success : Reflections on The path ahead ", International Marketing Review, VoL.29, No,(4).
3. Evans, James, R. (1993), Applied Production and operations Management " New York West publishing Company.
4. Hussain, Syed Shahid & Azhar, Sarwar M. & Shahid Maham, (2013) "Strategic Orientations and Organization Types : A Theoretical Link", Journal of Organization Truman Behavior, volume Issue3.
5. Hynes, Niki, (2009), "Corporate Culture, Strategic orientation , and business Performance : new approaches to Modeling Complex relationships : technological forecasting & Social change Vol.76.
6. Mardnlo, Lida Safir, (2015) "Considering the Effect of strategic orientation on marketing capabilities, (Bank Mallet Case Study)" Visi Academic, VoL-5.
7. Narver, J. C., Slater, S. F., (1990), " The effect of a market, alimentation on business Profitability .J. Mark Vol 54(3),
8. Onno Moller (2006), "Student Satisfaction Survey: The Utrecht University", Topiary education and Management, Vel,12.
9. Zaman, K., Javaid, Arshad, A. & Bibi, S. (2012), "Impact of Internal Marketing on Market Orientation and Business Performance" International Journal of Business and so Coalescence, Vol.,3, No,12.

كلية الرافدين الجامعة
قسم إدارة الأعمال

استبانة البحث

اسم المحترم

م / استبانة

تحية طيبة

تهدف الاستبانة التي بين أيديكم للحصول على البيانات التي تعتمد في انجاز البحث الموسوم
(اثر التوجه الاستراتيجي في تحسين جودة خدمة التعليم) دراسة تحليلية في كلية الرافدين الجامعة
الأهلية في بغداد . وبما إنكم المعنيون بالأمر ولكونكم الأقدر من غيركم على الإجابة على فقراتها
بكل دقة وموضوعية .. يرجى التفضل بالإجابة عليها مع خالص شكرنا وتقديرنا لتعاونكم معنا
وننتمنى لكم دوام التوفيق .

مع التقدير

الباحثان

أ.م. د.حميد سالم الكعبي

م. د. نزار حبيب عباس

المحور الأول : التوجه الاستراتيجي : يعرف على انه الكيفية التي تم من خلالها تحديد الأهداف الاستراتيجية وانجازها بالاعتماد على رؤية ورسالة المنظمة ومجموعة القيم السائدة فيها
أولاً : التوجه نحو السوق

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا بشدة
١	يتم توجيه أهداف الكلية بشكل أساسي يرضي الطلبة وتلبية سوق العمل .					
٢	تتمتع الكلية بميزة كبيرة تساعد على استقطاب الزبائن (الطلبة).					
٣	يشارك أعضاء الهيئة التدريسية وبشكل كبير بمشاريع تطوير الخدمات التعليمية الجديدة .					
٤	تهتم الكلية كثيراً بتقديم أفضل الخدمات لزبون (الطلبة).					
ثانياً : التوجه نحو الريادة						

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا بشدة
٥	تسعى كليتنا على تقديم خدمات جديدة وتطويرها حتى وان كانت غير جوهرية .					
٦	تستثمر الكلية القابليات التكنولوجية للتركيز على تطوير خدمات جديدة.					
٧	تتقبل عمادة الكلية الأفكار الجديدة وتنفيذها من قبل الكلية					
٨	تسعى الكلية إلى تحقيق الريادة في السوق .					
ثالثاً : التوجه نحو التكنولوجية						

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا بشدة
٩	تقوم الكلية بأجراء تعديلات على الخدمات الحالية باستمرار .					
١٠	تتطلع الكلية لوضع حلول تكنولوجية جديدة لتلبية حاجات الزبون (الطلبة)					
١١	تستخدم الكلية المعدات والأجهزة الحديثة تكنولوجيا في القاعات الدراسية والمختبرات					
١٢	تمتلك الكلية زمام المبادرة بتنفيذ إستراتيجية ناجحة بخصوص حقوق الملكية الفكرية.					

المحور الثاني : جودة خدمة التعليم : مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في الكلية لتلبية حاجات الطلبة والحصول على مخرجات تقسم بالكفاءة لسد حاجات المجتمع.
أولاً : الجوانب الملموسة

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا بشدة
١٣	المعدات والوسائل المستخدمة في العملية التدريسية في الكلية مواكبة لمتطلبات التعليم الجامعة الحديثة .					
١٤	الإمكانيات المادية المتاحة في الكلية مناسبة وجذابة					
١٥	تصميم الكلية مخصص للخدمة التعليمية					
١٦	تلائم القاعات الدراسية مع طبيعة الخدمة التعليمية المقدمة					
ثانياً : الاعتمادية						

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا بشدة
---	---------	-----------	------	-------	---------	---------

- ١٧ تلتزم الكلية بتقديم خدماتها لطلبتها وللآخرين بالوقت المحدد.
- ١٨ تساعد الكلية طلبتها بشكل دائم عند حدوث مشكلة .
- ١٩ تمتلك الكلية معلومات دقيقة عن المحيط الذي تعمل فيه
- ٢٠ تحترم الكلية الوعود التي قطعتها على نفسها أمام الطلبة

ثالثاً : الاستجابة

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
٢١	تستجيب الكلية لاحتياجات الطلبة بالوقت المناسب .					
٢٢	تتفهم الكلية الالتزامات التي تتحملها اتجاه الآخرين.					
٢٣	تهتم بالرد على كل الاستفسارات والشكاوى بالرغبة المطلوبة .					
٢٤	تمارس أعمالها الإدارية والمكتبية بالتوقيات المناسبة .					
رابعاً : الضمان						

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
٢٥	تقدم الكلية ضمانات إلى العاملين فيها.					
٢٦	تمليك أعضاء الهيئة التدريسية المعرفة الأكاديمية والمهارات اللازمة لتقديم الخدمة.					
٢٧	سلوك أعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في الكلية في نفوس الطلبة الثقة والأمان .					
٢٨	تهيئ الكلية الزيارات العلمية للطلبة.					
خامساً : التعاطف						

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
٢٩	تمهل الكلية طلبتها الوقت الكافي في حالة عدم تسديد الإقساط الدراسية					
٣٠	تتوافر في الكلية إذاعة داخلية وأعلام مناسب .					
٣١	يتوافر المشرفين التربويين الذين يسهمون في استماع لشكاوى الطلبة وحاجاتهم					
٣٢	تتوافر معايير محددة لاختيار ممثلين عن الطلبة.					

دور تقييم الاداء في تحقيق التنمية المستدامة
م.م. حسن غافل جواد^١ ، ا.م.د رشيد بشير رحيمه^٢ ، ا.م.د واثق حياوي لايد^٢
^١ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
بغداد، العراق

^٢ جامعة سومر/ كلية الادارة والاقتصاد ، ذي قار، العراق

<mailto:hasanghafil1980@gmail.com>

rbahhd@umsystem.edu

watheqlaith1979@uos.edu.iq

المستخلص. يعد النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة من اهم المواضيع التي تحظى باهتمام متخذ القرار في الحكومات والمؤسسات المعنية، وان التنمية المستدامة تعد جزء اساسي من الخطط الاستراتيجية لبلدان العالم. أن تحديد كفاءة المؤسسة الانتاجية او الخدمية يعد من اهم العوامل لتحقيق التنمية المستدامة و قياس كفاءة الاداء يجب أن يقاس بطرائق علمية حديثة ومنها أسلوب مغلف البيانات، حيث يقدم تقييم للوحدات المتمثلة في الاداء مستخدما في ذلك مدخلات ومخرجات هذه الوحدات. أن المشكلة الرئيسية في حل أسلوب مغلف البيانات باستخدام الطرائق الاعتيادية يكمن بوجود قيم صفرية لبعض اوزان المدخلات أو المخرجات وبالتالي سيتم أهمل جزء من مؤشرات الاداء مما يؤثر على نتيجة قياس كفاءة الاداء.

أن هدف البحث هو صياغة نموذج رياضي لتقييم الاداء للمؤسسات التعليمية بحيث يتم أخذ جميع المؤشرات المشتركة بين هذه المؤسسات وعدم أهمل أي مؤشر من خلال تجنب اعطاء اوزان صفرية لأي من المدخلات او المخرجات.

تم في هذا البحث استخدام اسلوب تحليل مغلف البيانات (DEA) وحل هذا الاسلوب بطريقة برمجة الاهداف الخطية وبإعانة البرنامج (Win QSB). وتم تحديد كفاءة الاداء للحالة التطبيقية المستخدمة ومعرفة الاسباب التي ادت الى التفاوت في كفاءة الاداء والوصول الى بعض التوصيات التي تساعد متخذ القرار في رفع كفاءة الاداء للمؤسسة الخدمية او الانتاجية وفق الامكانات المتاحة وصولا لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، برمجة الاهداف، تحليل مغلف البيانات، تقييم الاداء

Abstract. Economic growth and sustainable development are two of the most important topics of interest to decision makers in the governments and institutions. Sustainable development is an essential part of the world's strategic plans. On the other hand, quantitative methods are important tools that used by the decision maker to reach the optimal strategic plan according to the available resources. Determining the efficiency of the productive or service institution is one of the most important factors for achieving sustainable development. In this paper, the data envelope analysis (DEA) approach has used to measure the performance efficiency. Furthermore, we use the linear goal objective programming approach to determine the deviation for the goals set that given by the decision-maker. We formulate and solve the given case study using DEA approach and WINQSB solver. We obtain performance efficiency to our case study and determine the reasons that led to the disparity in performance efficiency and reach some recommendations that help the decision-maker to improve the performance efficiency of the service institution or productivity according to the available resources to achieve the objectives of sustainable development.

Keywords: Sustainable development, goal programming, data envelopment analysis, performance evaluation.

١ المقدمة

أن عملية تقييم الأداء من السياسات الإدارية المهمة والمعقدة فهي مهمة، لأنها الوسيلة التي تدفع الإدارات للعمل بحيوية ونشاط حيث تجبر الرؤساء على مراقبة وملاحظة أداء مرؤوسهم بشكل مستمر ليتمكنوا من تقييم أدائهم، كما انها تدفع المرؤوسين للعمل بنشاط وكفاءة ليظهروا بمظهر المنتجين امام رؤسائهم، كما انها معقدة لان تقييم أداء بعض العاملين صعب قياسه لطبيعة العمل الذي يتسم بطابع الإنتاجية غير الملموسة والتي يصعب تقييمها

وخاصة تلك الاعمال التي تعتمد على الطاقة الذهنية والعقلية مثل الاعمال الإدارية واعمال المشرفين واعمال البحوث وغيرها (زويلف، ٢٠٠٣).

أن قياس الاداء استخدم بشكل واسع في المؤسسات الانتاجية وكذلك في المؤسسات الخدمية ومنها المؤسسات التعليمية، من خلال تقييم كفاءة استخدام الموارد (المدخلات) لتحقيق الاهداف (المخرجات) التي من أجلها أنفقت هذه الموارد.

أن التنمية المستدامة (Sustained Development) بكافة أبعادها نالت أهمية بالغة على المستوى العالمي ولا يمكن اختصارها على التنمية الاقتصادية فحسب، بل يتعداها الى مجموعة واسعة من القضايا متعددة الجوانب لإدارة الاقتصاد والبيئة والمجتمع، وفي ظل ذلك ظهرت مجموعة من المفاهيم الادارية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنظمات الحكومية وغير الحكومية ومن هذه المفاهيم هو التنمية الادارية.

تعتبر التنمية الإدارية الجهاز المسؤول عن النجاح الإداري لدى مختلف الأجهزة والمؤسسات الحكومية من خلال الدور الأساسي الذي تقوم به والذي يتحدد في ضوئها نجاح المنظمة أو فشلها في تحقيق أهدافها وذلك من خلال مشاركة الأجهزة الإدارية في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية من خلال اتباع سياسات وإجراءات عمل ومستوى تكنولوجي عالي بما يتلاءم مع ظروف البيئة المحيطة، بحيث لا يمكن النظر الى التنمية الإدارية بشكل مستقل بل يجب النظر اليها من خلال علاقتها وتدخلها وتربطها مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بحيث تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض وتعتبر ذات تأثير مباشر على التنمية الشاملة (اللوزي، ٢٠٠٠).

تم استخدام أسلوب مغلف البيانات (Data Envelopment Analysis) باعتباره من الاساليب الكمية الحديثة التي استعملت في قياس أداء المؤسسات التعليمية، حيث يقدم تقييم للوحدات المتماثلة في الاداء مستخدما في ذلك مدخلات ومخرجات هذه الوحدات، تم صياغة اسلوب مغلف البيانات باستعمال طريقة برمجة الاهداف بانموذج رياضي وحل هذا النموذج باعانة البرنامج (Win QSB).

٢ المنهجية

مشكلة البحث

أن دقة قياس كفاءة الاداء سيعطي مؤشرات صحيحة للتعرف على نقاط القوة والضعف بمؤشرات التنمية الادارية في المؤسسات التعليمية مما يؤدي الى تطوير بقية مرتكزات التنمية المستدامة.

أن قياس كفاءة الاداء يجب أن يقاس بطرائق علمية حديثة ومنها أسلوب مغلف البيانات، حيث يقدم تقييم للوحدات المتماثلة في الاداء مستخدما في ذلك مدخلات ومخرجات هذه الوحدات.

أن المشكلة الرئيسية في حل أسلوب مغلف البيانات باستخدام الطرائق الاعتيادية يكمن بوجود قيم صفرية لبعض اوزان المدخلات أو المخرجات وبالتالي سيتم إهمال جزء من مؤشرات الاداء مما يؤثر على نتيجة قياس كفاءة الاداء.

هدف البحث

أن هدف البحث هو صياغة أنموذج رياضي يصلح لتقييم الاداء للمؤسسات التعليمية بحيث يتم أخذ جميع المؤشرات المشتركة بين هذه المؤسسات وعدم إهمال أي مؤشر من خلال تجنب اعطاء اوزان صفرية لأي من المدخلات أو المخرجات بأسلوب مغلف البيانات المعان بطريقة برمجة الاهداف وبالتالي يتم اعطاء صورة واضحة ودقيقة لمتخذي القرار في المؤسسات التعليمية عن مستوى اداء هذه المؤسسات تحديد الحجم الامثل لمؤسساتهم وفقا للمعايير الاقتصادية والاكاديمية.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال الاتي:

- أهمية تقييم كفاءة الاداء للمؤسسات التعليمية باعتبارها احد الركائز الاساسية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

- دقة تقييم كفاءة الاداء للمؤسسات التعليمية وبما ينسجم مع خطة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في التصنيف الوطني لجودة الجامعات العراقية .

- استخدام الاساليب الكمية الحديثة كأسلوب مغلف البيانات المعتمد على طريقة برمجة الاهداف يساعد على اعطاء نتائج دقيقة تعكس الصورة الحقيقية لأداء المؤسسات التعليمية.

المبحث الاول

الجانب النظري

أولاً: أساليب وطرق تقييم الأداء

قبل التطرق الى تحديد مفهوم تقييم الأداء لا بد من ان نحدد بعض المفاهيم المرتبطة بالأداء، ومن بين اهم المفاهيم التي ترتبط بالأداء مفهومي الكفاءة والفعالية اذا تشير الكفاءة الى النسبة بين المدخلات والمخرجات فكلما كانت المخرجات اعلى من المدخلات كانت الكفاءة اعلى اما الفاعلية فتشير الى الأهداف المتحققة من قبل

المنظمة بغض النظر عن التكاليف المترتبة على هذه الأهداف (عباس، ٢٠٠٦)، هذا وقد تعددت تعاريف تقييم الأداء " اذ عرف بأنه عملية يتم بموجبها تقدير جهود العاملين بشكل نصف وعادل ، لتجربة مكافأتهم بقدر ما يعلمون وينتجون وذلك بالاستناد الى عناصر ومعدلات تتم على أساسها مقارنة أدائهم بها لتحديد مستوى كفاءتهم في العمل الذي يعلمون به" (زويلف، ٢٠٠٣) كما ذكر بأنها " عملية دورية هدفها قياس نقاط القوة والضعف في الجود التي يبذلها الفرد والسلوكيات التي يمارسها في موقف معين من اجل تحقيق هدف محدد خطت له المنظمة مسبقاً " (السالم وصالح، ٢٠٠٦).

يعتمد اخصائيو تقييم الأداء الوظيفي في قياس فعالية نظام التقييم على البعد الاقتصادي للنظام وذلك من خلال مقارنة التكاليف الخاصة بالنظام من تصميم وتقديم وتنفيذ وصيانة، مع نتائج او مردود هذه التكاليف على مستوى التنظيمي للمنظمة والسلوكي للعاملين ، كتحسين مستوى أداء العاملين بالإضافة الى دقة وصحة قرارات إدارة الموارد البشرية المتعلقة بالتدريب او النقل او الفصل او الترقية او غيرها ، كما ان عدم تحقيق اهداف تقييم الأداء او جزء منها يعني بشكل مباشر ارتفاع تكاليف النظام مقارنة بالعائد المتوقع، ولذلك من الضروري يمكن ان يتم تحديد المقومات الأساسية التي يعتمد عليها نظام تقييم الأداء الوظيفي وذلك للمساعدة في ازالة المعوقات والمشكلات التي تعيق تحقيق الأهداف وبالتالي تشكل تكاليف إضافية كان الممكن تلاشيها او تقليلها قدر الإمكان (سلامة، ١٩٨٧).

وتتوقف فعالية تقييم الأداء على الرؤساء والمؤوسين معا لأغراض وظائف التقييم وعلى وجود اعتقاد مشترك بأن هذه العملية ذات فائدة لهم ، وعلى أساس فردي وبالتالي فان نظام التقييم الفعال هو ذلك النظام الذي يرضي جميع الأطراف المشتركة في عملية التقييم (يوسف، ٢٠٠٠).

بعد تحديد معايير او توقعات العمل يتم تحديد مستويات معينة لهذه المعايير بحيث يعطي لكل مستوى قيمة معينة تبين مستوى انجاز الموظف مقارنة بالمعيار الأساسي الذي يتم وضعة وبشكل عام تستخدم خمس مستويات رئيسية لهذا المعايير وهي : ممتاز ، جيد جداً ، جيد ، مرض ، غير مرض، غير انه في الحالات توضع ثلاث مستويات فقط وهي جيد متوسط وضعيف . ويعطي المشرف او الرئيس المباشر اعلى قيمة (خمس نقاط او درجات) لموظف الذي تنطبق عليه خصائص ومواصفات المستوى الممتاز ويعطي ادنى قيمة (درجة او نقطة واحدة) للموظف الذي ينطبق عليه مواصفات المستوى غير المرضي (شاهين، ٢٠١٠).

ثانياً: اختيار الطريق المناسبة للتقييم وتصميم النماذج الخاصة بها بالرغم من وجود اكثر من طريقة واحدة لتقييم أداء العاملين الا ان اختيار الطريقة المناسبة امر جدير بالاهتمام لان الطريقة المختارة ستصبح المحور الذي تركز عليه العلاقة بين الموظف ورئيسه فقد يكون هنالك عدة نماذج وطرق للتقييم في اطار المنظمة الواحدة.

حيث يوجد نموذج لتقييم أداء الموظف الإداري يختلف عن نموذج تقييم أداء موظف الصيانة او موظف الخدمات او المهندسين (السالم وصالح، ٢٠٠٦).

لذلك فإن وضع نظام للتقييم يعكس بدقه أداء الموظفين يجب ان يراعي ظروف العمل وطبيعته في كل منظمة فنظم التقييم عامة وليس من السهل نقلها من منظمة لأخرى فتصميم هذه النظم وادارتها يجب ان تكون معدة لتتوافق مع الموظفين وخصائص ونوع المنظمة (Henderson ١٩٨٤).

ثالثاً: مفهوم التنمية الإدارية

هنالك العديد من التعريفات لمفهوم التنمية الإدارية ، تنوعت باختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين، ومن هذه التعريفات " بناء وتحديث الهياكل الإدارية وتطوير النظم والإجراءات والقدرات والمهارات والعناصر البشرية في مختلف مواقع العمل " (أبو لوز، ٢٠١٤).

كذلك تعرف التنمية الإدارية بأنها : " كل الأنشطة اللازمة لاختيار وتهيئة العناصر الإدارية واكسابها المهارات والقدرات والاتجاهات التي تؤهلها لأداء عملها بطريقة افضل، وهي كذلك تشمل تطوير الهياكل التنظيمية في منظمات الاعمال لتصبح أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الاستمرار والنجاح والتطوير في عالم يوصف بالتعبير السريع والمنافسة الحادة (اللوذي، ٢٠٠٣).

كما عرفها المعجم الإداري بأنها مصطلح يطلق على مهام التنمية الإدارية والتي تتمثل اساساً في تطوير الوسائل والأساليب الإدارية وتختص بعمليات تطوير الأداء الإداري للأجهزة الإدارية وتحدد الكيفية والأساليب التي تؤدي الى تطوير القدرات الإدارية (الشوبكي، ٢٠٠٦).

كما يرى بأنها : " الجهود المبذولة بصورة مستمرة بغرض التطوير الإداري والمؤسسي من خلال بناء الهياكل التنظيمية الفعالة، وتطوير السلوك التنظيمي، وتبسيط إجراءات العمل، وتحسين البيئة المادية، وبالتالي فهي تساعد على تحسين قرارات المديرين القيادية والإدارية والإنسانية كي يؤدوا أعمالهم بطريقة أفضل. (السيد، ٢٠٠٨).

رابعا: خصائص التنمية الإدارية

تمتاز التنمية الإدارية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم كما أوردها أحمد عبد السلام دباس كما يلي(أبو لوز، ٢٠١٤):

١- الشمولية: فالتنمية الإدارية شاملة لجميع الجوانب الإدارية للتنظيمات والقطاعات كافة في المجتمع.

٢-مساهمة الجميع في التنمية الإدارية: أي اشتراك جميع المستويات والقطاعات في تفعيل التنمية الإدارية، مع تمييز دور السلطات العليا لأثرها السلطوي الاشعاعي على باقي المستويات والقطاعات.

٣-التنمية الإدارية ذات خصوصية محلية: باعتبار ان الإدارة هي في الأصل مهنة او اختصاص محلي.

٤-الاستمرارية والتجديد: فالتنمية الإدارية ليست اصلاً ظرفياً مؤقتاً يتعلق بمرحلة معينة كما ان المسائل والظروف الاجتماعية والإدارية جزء منها دائمة التطور والتبدل وما هو جديد ومناسب اليوم سيصبح في مرحلة تالية قديماً وغير مناسب يحتاج الى إعادة النظر فعلى التنمية الإدارية ان تراقب او ان تسبق المستجدات والمتغيرات في المجتمع وفي الخارج.

٥-التكامل والتوازن: وذلك بأن تشمل التنمية الإدارية جميع الجوانب وان لا يكون هنالك تركيز على جوانب وتقصير في جوانب أخرى.

٦-الارتباط الوثيق والجدلي مع أنشطة التنمية الشاملة في سائر الأصعدة والمجالات: بل يجب ان تكون التنمية الإدارية سابقة للتنمية الشاملة زمنياً باعتبارها مدخلاً تمهيدياً لها لتوفر لها إدارة رشيدة تساعد على القيام بواجباتها.

٧-الدمج في الإجراءات وفي التعليم والتدريب والتثقيف : بين النظرية والتطبيق وبين التعلم والممارسة لتحقيق الاستفادة من المتعلمين والاكاديميين من جهة ومن الممارسين الواعين من جهة ثانية.

خامساً: مقومات التنمية الإدارية

التنمية الإدارية لها عدد من المقومات التي يجب ان ننوّه لتوافر لتكون عملية التنمية عملية ناجحة تسير عليها الأجهزة الإدارية بشكل سليم وهي (أبو لوز، ٢٠١٤):

١- القيم المشتركة: وهي ضرورة وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تضبط العمل داخل المنظمة ، يلتزم بها جميع افراد المنظمة من ادنى مستوى حتى اعلى مستوى ، تطبق على الجميع بشكل متساوي.

٢ – تطوير الأنظمة والقوانين: اذا لا بد من وجود أنظمة وقوانين تحكم سير العمليات الادرية للتأكد من انها تسير وفق الخطة الموضوعة للمنظمة وقادرة على تحقيق اهداف المنظمة كما يجب تحديث وتطوير هذه الأنظمة والقوانين بشكل مستمر لتتماشى مع التطور في المنظمة وخارجها.

٣- تطوير الهياكل التنظيمية والإجراءات: تطوير المنظمة الإدارية يعني زيادة في حجمها وعملياتها الإدارية وكذلك زيادة في عدد العاملين بها الامر الذي يتطلب تطوير الهيكل التنظيمي ليتلاءم مع هذه المعطيات وحتى لا يصبح عائقاً امام تنمية المنظمات وتطويرها اذ لا بد من اجراء الدراسات العملية المستمرة للتأكد من ملائمة الهيكل التنظيمي او تحديثه اذا دعت الضرورة ان ادخال التكنولوجيا المتطورة هو امر ضروري للتأكد من كفاءة وفاعلية العمليات الإدارية والعلاقات التنظيمية وتنمية مهارات العاملين في هذا المجال.

٤- تطوير وتنمية العاملين: يعتبر العنصر البشري هو اهم عناصر تحقيق التنمية الإدارية وبقدر ما يتوافر في المؤسسة من كفاءات بشرية لديها المهارات والقدرات والمؤهلات العلمية بقدر ما يكون تحقيق التنمية الإدارية امراً قابلاً للتحقيق النجاح.

سادساً: معوقات التنمية الإدارية في دول العالم الثالث

تعتبر التنمية الإدارية ركيزة أساسية في عملية التنمية الشاملة، فتنفيذ واعداد المشروعات والبرامج بمختلف أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ، يعتمد بشكل أساسي على المؤسسات الإدارية وبقدر ما تكون هذه المؤسسات قوية وفعالة بقدر ما تتوفر لهذه البرامج النجاح ، لذا يمكن القول بأن العلاقة فيما بينهم علاقة طردية، ولكن هنالك العديد من المعوقات في هذه الدول تحول دون تحقيق التنمية الإدارية وان كانت بشكل متفاوت من بلد الاخر واهم هذه المعوقات:

أ- المعوقات الإدارية

أهم هذه المعوقات هي(اللوزي، ٢٠٠٣):

١-ضعف القيادات الإدارية: وان بشكل متفاوت من دولة لأخرى، حيث ان التنمية الإدارية بحاجة لقيادات مبدعة قادرة على احداث تغيرات جوهرية تخدم العمل ، قيادات غير تقليدية ، تتسم بالمرونة وفهم الواقع وقادرة على اتخاذ القرار السريع.

٢- أن العمل الإداري يفتقد للاستمرارية حيث ان أي شخص يتولى منصب اداري لا يكمل ما بدأه سلفه ويبنى عليه بل يبدأ من جديد ، وهذا يفقد الإداري الاستمرارية.

٣-عدم وجود خطط شاملة : حيث ان عملية التنمية بشكل عام والتنمية الإدارية بشكل خاص بحاجة الى خطط شمولية وتفصيلية تحتوي اهداف واضحة ومشاريع مبرمجة وفق جدول زمني محدد.

٤-التدخل الإداري وتقديم الاعتبارات السياسية على غيرها: حيث تتخذ بعض القرارات لاعتبارات سياسية دون ان تكتمل مستلزماتها الإدارية والفنية، لذا قد يجد الاداريون صعوبة في تبرير تلك القرارات.

٥-عدم تفويض السلطة يترتب عليه اللامبالاة والإهمال والمركزية الشديدة وتعدد المستويات الإدارية والابتعاد عن اتباع المنهج العلمي في اتخاذ القرارات.

٦-الترهل الإداري : وتعقيد الإجراءات الإدارية من خلال كثرة الإجراءات الامر الذي يتطلب توفر اعداد كبيرة من الموظفين.

ب- المعوقات الاجتماعية :

تعتبر الإدارة نشاط اجتماعي قائم على التحكم في سلوك الناس وفهم العوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة بالمنظمة يدعم بشكل كبير نجاح المنظمة ولكن هنالك بعض العادات والسلوكيات الاجتماعية السلبية والتي تنعكس على العمل الإداري كون العاملين في هذا المجال جزء من المنظومة المجتمعية وابرز هذه السلبيات او المعوقات هي (أبو لوز، ٢٠١٤):

١- يكون للاعتبارات الاجتماعية الدور الأبرز في صياغة وتنفيذ القرارات التنموية الإدارية مما يسبب في حرفها لصالح اهداف جزئية.

٢- ضعف الوعي سواء عند العاملين او المواطنين تجاه أهمية التنمية الإدارية أدى لعرقلة التنمية الإدارية.

٣- هجرة الكثير من العلماء والعقول القادرة على وضع خطط التنمية والأكثر دراية بطبيعة مجتمعاتها للخارج بسبب التهميش وعدم وجود البيئة الحاضنة لهم وعدم اعطائهم الفرصة للنهوض بأوطانهم.

ج- معوقات مرتبطة بالعاملين انفسهم :

ان العنصر البشري هو الجزء الأهم في المنظومة الإدارية ولكنة قد يكون عائق امام التنمية الإدارية وهذا مرده لعدة أسباب أهمها (اللوزي، ٢٠٠٣):

١- مقاومة التغيير والتطوير من قبل بعض العاملين اما لاعتقادهم على أسلوب محدد في العمل او لعدم ثقتهم في جدوى التغيير.

٢- ضعف الثقة بين الإدارة والعاملين وغياب العلاقات الإنسانية فيما بينهم .

٣- انتشار الفساد الإداري وضعف القيم المشتركة داخل المؤسسة .

د- معوقات مادية وفنية :

التنمية الإدارية بحاجة لموارد مالية وفنية وتكنولوجية لتتم بالشكل الصحيح وهذا ما تفتقده دول العالم الثالث ، وتفضل توجيه مثل هذه الموارد لأشياء أكثر أهمية من وجهة نظرها من التنمية الإدارية وابرز المعوقات المتعلقة بهذا الجانب هي (أبو لوز، ٢٠١٤) :

١- ضعف الكفاءات والخبرات المحلية القادرة على وضع خطط التنمية الإدارية .

٢- التكلفة العالية للبرامج التدريبية والبحوث والعمل الميداني .

٣- عدم وضع خطط تنموية وفق الأولويات وبالتالي اهدار المال على قلته والجهد والوقت في أمور لا طائل منها.

٤- الاعتماد بشكل كبير على الكفاءات الأجنبية وخاصة في الدول التي لا يشكل المال عائقاً لديها مثل دول الخليج العربي، والاهتمام بالشكليات والتزلف الإداري الغير مبرر على حساب جوهر العملية التنموية.

سابعاً: مقترحات لمعالجة معوقات التنمية الإدارية

ليس من الصعب التغلب معوقات التنمية الادارية ان توافرت الإدارة الحقيقية وتكاثفت الجهود المبذولة من كافة الأطراف المعنية كما ان المعوقات السابقة تتفاوت من دولة الأخرى وفيما يلي اهم المقترحات (أبو لوز، ٢٠١٤):

١- لا بد من وضع خطة شاملة للتنمية الإدارية يشترك في وضعها كافة مكونات العمل الإداري في الدولة ، ويتم مراقبة تنفيذها أولاً بأول من قبل جهة مركزية ، تراعي الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي للدولة، وان تمتاز هذه الخطة بالاستمرارية وتراعي أولويات المجتمع في وضع البرامج والأنشطة.

٢- وضع برامج للتدريب الإداري تستهدف كافة مستويات العمل الإداري وبالأخص المستويات القيادية لتكون قادرة على استيعاب كل تطور في أساليب التنمية الإدارية .

٣- وضع القوانين والتشريعات الضابطة للعمل الإداري والتي تكفل ردع المخالفات والتجاوزات الإدارية وتعيد الثقة بجدوى عملية التنمية الإدارية.

٤- تنفيذ حملة توعية شاملة توضح معنى التنمية الإدارية وهدفها وأهميتها ، والفائدة الجمة التي ستعود على المجتمع ككل من وراء تنفيذها وتعالج بعض العادات والسلوكيات الخاطئة في المجتمع والتي تعيق التنمية الإدارية .

٥- الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من تجاربهم في مجال التنمية الإدارية وأخذ ما يتناسب مع واقعنا وطبيعة مجتمعاتنا والعمل على تبني الكفاءات الوطنية وتحفيزها للعمل داخل وطنها.

ثامناً: تحليل مغلف البيانات(DEA)

أن أسلوب تحليل مغلف البيانات يعتبر من التقنيات التي تستخدم طريقة البرمجة الخطية لتحديد المزيج الأمثل لمجموعة مدخلات ومجموعة مخرجات لوحدة أدارية متماثلة الاهداف وذلك بناء على الاداء الفعلي لهذه الوحدات (شاهين، ٢٠١٠).

أن نموذج CCR هو احد نماذج اسلوب تحليل مغلف البيانات، قام كلا من Charnes, Cooper and Rhodes بصياغة هذا النموذج في عام ١٩٧٨، ويعد اول نموذج في اسلوب تحليل مغلف البيانات او النموذج الاساسي . ويعرف باسم CCR نسبة الى مؤسسيه ،اذ يقوم هذا النموذج على اساس وجود وحدة اتخاذ قرار او مؤسسة افتراضية تضم جميع وحدات اتخاذ القرار محل المقارنة ولهذه الوحدة مدخل واحد او اكثر ولها العديد من المخرجات او مخرج واحد اذ تكون مدخلات وحدة اتخاذ القرار الافتراضية هي المتوسط الموزون لمدخلات كافة وحدات اتخاذ القرار محل الدراسة او المقارنة ، كذلك مخرجات الوحدة الافتراضية هي المتوسط الموزون

لمخرجات كافة وحدات اتخاذ القرار. يعتمد هذا النموذج على عوائد الحجم الثابت التي تعني ان اي تغيير في نسبة وحدة اتخاذ القرار له تأثير ثابت على المخرجات المقدمة من قبل تلك الوحدة ، وتتناسب ميزة الحجم الثابت فقط عندما تكون كافة الوحدات محل المقارنة او الدراسة تعمل في مستوى الحجم الامثل (شاهين، ٢٠١٠).

تاسعا: برمجة الأهداف الخطية:

إن الفكرة الأساسية في برمجة الأهداف هي تحديد أولوية لكل هدف ، ثم تحديد وزن محدد لكل هدف ضمن مستوى الأولوية الواحد، ثم البحث عن حل يصغر المجموع (المرجح) لانحرافات دوال الهدف عن أهدافه الخاصة، أي أن متغيرات الزيادة أو التخفيض للقيود توضع بدل وظيفة الهدف (Martel and Aouni, 1990).

(وهي ما يراد تخفيضه

ويمكن التعبير عن نموذج برمجة الأهداف الخطية بالشكل الرياضي الآتي (لايد: 2007)،

$$Min \bar{a} = \{ p_1 (d_i^-, d_i^+), p_2 (d_i^-, d_i^+), \dots, p_k (d_i^-, d_i^+) \}$$

S.t. :

$$\sum_{j=1}^n c_{ij} x_j + d_i^- - d_i^+ = b_i, \quad i=1,2,\dots,m$$

$$x_j, d_i^-, d_i^+ \geq 0$$

حيث إن :

\bar{a} : متجه دالة الإنجاز .

P_k : الأولوية k .

x_j : متغير القرار .

c_{ij} : معامل المتغير j في الهدف i .

d_i^- : متغير الانحراف السالب ويعبر وجوده في دالة الإنجاز عن أدنى إنجاز للهدف .

d_i^+ : متغير الانحراف الموجب ويعبر وجوده في دالة الإنجاز عن أعلى إنجاز للهدف .

b_i : قيمة الهدف i .

كما ينطبق شرط عدم السلبية على جميع المتغيرات ، أي إن :

$$d_i^-, d_i^+ \geq 0$$

هنالك ثلاث حالات يمكن إن نقوم بها لتقليص متغيرات الانحراف في دالة الإنجاز وكما مبين في الجدول (١) (لايد، ٢٠٠٧).

الجدول (١) حالات تخفيض متغيرات الانحراف في دالة الإنجاز لطريق برمجة الاهداف

نوع القيد	الصيغة العامة للقيد	متغيرات الانحراف المراد تخفيضها
$f_i(\bar{x}) \leq b_i$	$f_i(\bar{x}) + d_i^- - d_i^+ = b_i$	d_i^+
$f_i(\bar{x}) \geq b_i$	$f_i(\bar{x}) + d_i^- - d_i^+ = b_i$	d_i^-
$f_i(\bar{x}) = b_i$	$f_i(\bar{x}) + d_i^- - d_i^+ = b_i$	$d_i^- + d_i^+$

عاشرا: استخدام طريقة برمجة الاهداف لحل تحليل مغلف البيانات:

أن أعلى قيمة لكفاءة الاداء هي ١ (أو ١٠٠%) وعليه أي قيمة أقل من ذلك يعتبر أنحراف عن القيمة المستهدفة، لذا تم صياغة طريقة برمجة الاهداف لحل تحليل مغلف البيانات كما في النموذج الاول بالاعتماد (San, 2011):

$$Min Z = d_j$$

$$\sum_{i=1}^m v_i X_{id} = 1$$

$$\sum_{i=1}^m u_j y_{id} - \sum_{i=1}^n v_i X_{id} + d_j = 0$$

$$\sum_{i=1}^m u_j y_i - \sum_{i=1}^n v_i X_i \leq 0$$

$$x_i, y_i, v_i, u_i, d_j \geq 0$$

حيث أن:

y_i, X_i : عدد المدخلات والمخرجات على التوالي.

y_{id}, X_{id} : عدد المدخلات والمخرجات التي يتم حساب الكفاءة لها على التوالي.

u_i, v_i : أوزان المدخلات و المخرجات على التوالي.

d_j : قيمة الانحراف عن أعلى كفاءة حيث أن الكفاءة تساوي $(1-d_j)$.
أن نتائج النموذج الأول تعطي نفس نتائج الحل بالطرائق التقليدية لتحليل مغلف البيانات، وأن بعض أوزان المدخلات أو المخرجات تكون أصفارا وبالتالي سيتم أهمل جزء من هذه البيانات مما يؤثر على نتيجة قياس كفاءة الاداء. لذا تم صياغة أنموذج رياضي باستخدام طريقة برمجة الاهداف يهدف الى إعطاء أوزان للمدخلات والمخرجات لا تكون اصفارا بحيث يتم أخذ جميع البيانات بنظر الاعتبار مما يؤدي الى الحصول على نتائج لقياس كفاءة الاداء تصلح للمقارنة بين الوحدات المتماثلة وكما في النموذج الثاني بالاعتماد ((Safari and et al., 2013:

$$\text{Min } Z_1 = D_1 + D_2$$

$$\text{Min } Z_2 = d_j$$

$$\sum_{i=1}^m v_i X_{id} = 1$$

$$\sum_{i=1}^m u_j y_{id} - \sum_{i=1}^n v_i X_{id} + d_j = 0$$

$$\sum_{i=1}^m u_j y_i - \sum_{i=1}^n v_i X_i \leq 0$$

$$P \leq V_l \leq 1 - P$$

$$Q \leq U_l \leq 1 - Q$$

$$P + D_1 = 0.5$$

$$Q + D_2 = 0.5$$

$$x_i, y_i, v_i, u_i, d_j, P, Q, D_1, D_2 \geq 0$$

حيث أن:

Q, P = مدى اوزان المدخلات والمخرجات على التوالي.

D_2, D_1 = أنحراف مدى اوزان المدخلات والمخرجات على التوالي.

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي

أولاً: المقدمة

لغرض تطبيق وإثبات الجانب النظري تم الاستفادة من بيانات المصدر (المحمدي، ٢٠١٥) والتي تخص كليات جامعة الأنبار والتي تأسست منذ أكثر من ٢٩ سنة على تأسيسها وتضم (١٩) كلية، وتم اختيار بيانات العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣. وتتكون البيانات من ثلاث مدخلات (الطلبة المقبولين وأعضاء الهيئة التدريسية والملاك الإداري والفني والخدمي) وأثنان من المخرجات (الطلبة الخريجين والبحوث المنشورة) وكما في الجدول (٢).

الجدول (٢) مدخلات ومخرجات كليات جامعة الأنبار للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ (المحمدي، ٢٠١٥)

ت	الكلية	المدخلات				المخرجات	
		الطلبة المقبولين (X_1)	أعضاء الهيئة التدريسية (X_2)	الملاك الإداري (X_3)	الطلبة الخريجين (y_1)	البحوث المنشورة (y_2)	
1	التربية للبنات	500	128	71	385	109	
2	طب الاسنان	75	70	71	43	15	
3	الادارة والاقتصاد/رمادي	150	11	39	79	40	
4	الاداب	300	143	70	145	50	
5	الادارة والاقتصاد/فلوجة	120	15	28	75	26	
6	التربية/القائم	120	11	34	93	15	
7	التربية الرياضية	85	51	46	84	18	
8	الحاسوب	100	36	41	90	34	
9	الزراعة	390	174	59	183	36	
10	الطب البيطري	50	16	40	31	50	

11	الطب العام	100	115	105	40	135
12	العلوم الاسلامية/فلوجة	150	72	60	144	62
13	العلوم الاسلامية/الرمادي	200	84	30	108	32
14	العلوم	160	58	24	189	60
15	القانون/ الفلوجة	57	23	45	54	11
16	القانون والعلوم السياسية	80	41	30	76	20
17	الهندسة	185	142	104	185	78
18	التربية للعلوم الانسانية	300	150	55	476	65
19	التربية للعلوم الصرفة	205	361	54	252	51

ثانياً: استخدام طريقة برمجة الاهداف لقياس كفاءة الاداء
تم استخدام النموذج الاول لنموذج برمجة الأهداف وليبيانات الجدول (٢) وكانت نتائج مطابقة لما موجود في المصدر (المحمدي، ٢٠١٥) لكون النموذج الاول نموذج برمجة أهداف بهدف واحد وبالتالي يشبه نموذج البرمجة الخطية المستخدم في المصدر أعلاه لذلك تطابق النتائج كما في الجدول (٣).
الجدول (٣) يبين نتائج النموذج الاول لقياس كفاءة الاداء

ت	الكلية	أوزان المدخلات			أوزان المخرجات		d	الكفاءة
		V ₃	V ₂	V ₁	U ₂	U ₁		
1	التربية للبنات	0.004	0.005	0	0	0.0022	0.1486	0.851 4
2	طب الاسنان	0	0	0.013	0.007	0.0074	0.5684	0.431 6
3	الادارة والاقتصاد/رمادي	0.004	0.022	0.003	0.009	0.0077	0	1
4	الاداب	0.002	0	0.002	0.003	0.0016	0.6017	0.398 3
5	الادارة والاقتصاد/فلوجة	0.018	0.031	0	0.008	0.0092	0.0789	0.921 1
6	التربية/ القائم	0.005	0.026	0.004	0.014	0.0089	0	1
7	التربية الرياضية	0	0	0.011	0.006	0.0065	0.3328	0.667 2
8	الحاسوب	0	0.014	0.004	0.005	0.0069	0.2072	0.792 8
9	الزراعة	0.016	0	0	0.001	0.0018	0.6298	0.370 2
10	الطب البيطري	0	0.008	0.017	0.020	0	0	1
11	الطب العام	0.007	0.001	0.001	0.007	0	0	1
12	العلوم الاسلامية/فلوجة	0.003	0.000	0.004	0.006	0.0029	0.2024	0.797 6
13	العلوم الاسلامية/الرمادي	0.033	0	0	0.002	0.0036	0.5477	0.452 3
14	العلوم	0.003	0.000	0.005	0.006	0.0032	0	1
15	القانون/ الفلوجة	0	0.024	0.007	0.008	0.0155	0.2932	0.706 8
16	القانون والعلوم السياسية	0	0.001	0.011	0.008	0.0068	0.3253	0.674 7

17	الهندسة	0	0	0.005 4	0.003 1	0.0030	0.2052	0.794 8
18	التربية للعلوم الانسانية	0	0	0.003 3	0	0.0021	0	1
19	التربية للعلوم الصرفة	0	0	0.004 9	0.002 8	0.0027	0.1785	0.821 5

عند ملاحظة الجدول (٣) نلاحظ أن كثير من الأوزان للمدخلات أو المخرجات حصلت على قيم أصفار مما يعني أهمل بعض المدخلات أو المخرجات التي أخذت بالاعتبار لكليات أخرى، لذا تم تحسين النموذج الاول بصياغة النموذج الثاني وكانت النتائج كما في الجدول (٤).

الجدول (٤) يبين نتائج النموذج الثاني لقياس كفاءة الاداء

ت	الكلية	أوزان المدخلات			أوزان المخرجات		d	الكفاءة
		V ₃	V ₂	V ₁	U ₂	U ₁		
1	التربية للبنات	0.001 4	0.001 4	0.001 4	0.0013 3	0.001 3	0.3403	0.659 7
2	طب الاسنان	0.004 6	0.004 6	0.004 6	0.0043 3	0.004 3	0.7493	0.250 7
3	الادارة والاقتصاد/ رمادي	0.004 1	0.021 2	0.004 1	0.0079 9	0.007 9	0.0545	0.945 5
4	الاداب	0.001 9	0.001 9	0.001 9	0.0018 8	0.001 8	0.6452	0.354 8
5	الادارة والاقتصاد/ فلوجة	0.004 4	0.023 1	0.004 4	0.0086 6	0.008 6	0.1266	0.873 4
6	التربية/ القائم	0.004 7	0.024 8	0.004 7	0.0093 3	0.009 3	0	1
7	التربية الرياضية	0.005 5	0.005 5	0.005 5	0.0051 1	0.005 1	0.4769	0.523 1
8	الحاسوب	0.005 6	0.005 6	0.005 6	0.0053 3	0.005 3	0.3461	0.653 9
9	الزراعة	0.001 6	0.001 6	0.001 6	0.0015 5	0.001 5	0.6719	0.328 1
10	الطب البيطري	0.009 4	0.009 4	0.009 4	0.0088 8	0.008 8	0.2867	0.713 3
11	الطب العام	0.003 1	0.003 1	0.003 1	0.0029 9	0.002 9	0.4895	0.510 5
12	العلوم الاسلامية/فلوجة	0.003 5	0.003 5	0.003 5	0.0033 3	0.003 3	0.3181	0.681 9
13	العلوم الاسلامية/الرمادي	0.003 2	0.003 2	0.003 2	0.0030 0	0.003 0	0.5838	0.416 2
14	العلوم	0.004 1	0.004 1	0.004 1	0.0039 9	0.003 9	0.0395	0.960 5
15	القانون/ الفلوجة	0.008 0	0.008 0	0.008 0	0.0075 5	0.007 5	0.5146	0.485 4
16	القانون والعلوم السياسية	0.006 6	0.006 6	0.006 6	0.0062 2	0.006 2	0.4065	0.593 5
17	الهندسة	0.002 3	0.002 3	0.002 3	0.0022 2	0.002 2	0.4304	0.569 6
18	التربية للعلوم الانسانية	0.002 0	0.002 0	0.002 0	0.0018 8	0.001 8	0	1

19	التربية للعلوم الصرفة	0.001	0.001	0.001	0.001	0.0015	0.5438	0.456
		6	6	6	5			2

عند ملاحظة الجدول (٤) نلاحظ أن جميع الأوزان للمدخلات أو المخرجات لا تحتوي على أصفار مما يعني عدم أهمل أي من المدخلات أو المخرجات للكليات، ولكن أختلفت قيم كفاءة الاداء للكليات وتم مقارنة نتائج النموذجين كما في الجدول (٥).

الجدول (٥) يبين المقارنة بين نتائج النموذج الاول والثاني

ت	أسم الكلية	الكفاءة حسب النموذج الاول	الكفاءة حسب النموذج الثاني
1	التربية للنبات	0.8514	0.6597
2	طب الاسنان	0.4316	0.2507
3	الادارة والاقتصاد/ رمادي	1	0.9455
4	الاداب	0.3983	0.3548
5	الادارة والاقتصاد/ فلوجة	0.9211	0.8734
6	التربية/ القائم	1	1
7	التربية الرياضية	0.6672	0.5231
8	الحاسوب	0.7928	0.6539
9	الزراعة	0.3702	0.3281
10	الطب البيطري	1	0.7133
11	الطب العام	1	0.5105
12	العلوم الاسلامية/فلوجة	0.7976	0.6819
13	العلوم الاسلامية/الرمادي	0.4523	0.4162
14	العلوم	1	0.9605
15	القانون/ الفلوجة	0.7068	0.4854
16	القانون والعلوم السياسية	0.6747	0.5935
17	الهندسة	0.7948	0.5696
18	التربية للعلوم الانسانية	1	1
19	التربية للعلوم الصرفة	0.8215	0.4562

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

يمكن الاستنتاج الاتي:

١. ان الأساليب الكمية الحديثة مثل تحليل مغلف البيانات وطريقة برمجة الاهداف ساعدت بتحديد كفاءة الاداء بشكل أكثر دقة وموضوعية.

٢. أن تحديد كفاءة الاداء سيساعد متخذ القرار في المؤسسات التعليمية على تحديد الحجم الامثل لمؤسساتهم وفقا للمعايير الاقتصادية والاكاديمية وبما يتلائم مع مخرجات هذه المؤسسات.

٣. تعد طريقة برمجة الاهداف من الطرائق الكفوءة تحديد كفاءة الأداء وإيجاد نتائج دقيقة لطريقة تحليل مغلف البيانات.

٤. أظهرت نتائج النموذج الاول أن الكليات الكفوة في جامعة الانبار للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ هي ست كليات (الادارة والاقتصاد/رمادي ، التربية/ القائم ، الطب العام ، الطب البيطري، العلوم ، التربية للعلوم الانسانية).

٥. أظهرت نتائج النموذج الثاني أن الكليات الكفوة في جامعة الانبار للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ هي فقط كليتي (التربية/ القائم ، التربية للعلوم الانسانية).

من خلال الاستنتاجات أعلاه يمكن ان نوصي بالاتي :

١. توجيه اهتمام متخذي القرار في المؤسسات التعليمية إلى الاعتماد على أساليب الكمية الحديثة في قياس كفاءة الاداء.

٢. اعتبار كفاءة الاداء للمؤسسات التعليمية كأحد مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة لأهمية هذه المؤسسات في تطوير الاقتصاد الوطني.

٣. استخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات المعتمد على طريقة برمجة الاهداف في قياس كفاءة الاداء للجامعات العراقية وبلا اعتماد على بيانات حديثة.

المصادر:

اولاً: المصادر العربية

١- أبو لوز، محمد حسين (٢٠١٤) " المعونات والمنح الدولية وأثرها على التنمية الإدارية في قطاع - السيد، محمود (٢٠٠٨) " الاستشارات الأدلرية والتدريب" الملتقى العربي السابع، سوريا، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

٢- اللوزي، موسى (٢٠٠٠) "التنمية الإدارية : المفاهيم، الأسس، التطبيقات" دار وائل للنشر والطباعة، الاردن، عمان.

٣- اللوزي، موسى (٢٠٠٣) " التطوير التنظيمي: أساسيات ومفاهيم حديثة" دار وائل للنشر والطباعة، الاردن، عمان.

٤- السالم، موبد سعيد و صالح، عادل حrchوش (٢٠٠٦) " إدارة الموارد البشرية-مدخل أستراتيجي" جدار للكتاب العالمي، الاردن، عمان.

٥- الشويكي، سمير (٢٠٠٦) " المعجم الإداري" دار أسامة للنشر والطباعة، الأردن.

غزة : من وجهة نظر المستفيدين " ، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال ، كلية التجارة بالجامعة الاسلامية-غزة.

٦- المحمدي، مهند خليفه عبيد (٢٠١٥) " قياس الكفاءة النسبية لكليات جامعة الانبار باستخدام تحليل مغلف البيانات" أطروحة دكتوراة في العلوم الاقتصادية، كلية الادرة والاقتصاد، جامعة الانبار

٧- زويلف، مهدي حسن (٢٠٠٣) " إدارة الافراد" دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن، عمان .

٨- سلامة، سهيل فهد (١٩٨٧) " فعالية تقويم الأداء وتطبيقاته بالاجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، مجلة الإدارة العامة، مجلد (٥٥)، العدد (٥٥)، السعودية.

٩- شاهين، ماجد أبراهيم (٢٠١٠) " مدى فاعلية و عدالة نظام تقييم أداء العاملين في الجامعات الفلسطينية وأثره على الاداء الوظيفي والولاء والثقة التنظيمية" رسالة ماجستير في إدارة الاعمال ، كلية التجارة بالجامعة الاسلامية-غزة.

١٠- عباس، سهيلة محمد (٢٠٠٦) " إدارة الموارد البشرية-مدخل أستراتيجي" دار وائل للنشر والطباعة، الاردن، عمان.

١١- لايد، واثق حياوي (٢٠٠٧) دراسة اتخاذ القرار المتعدد الأهداف لاختيار البديل الأفضل لقالب سحب الاسلاك في شركة أور، رسالة ماجستير في الهندسة الصناعية، قسم هندسة الانتاج والمعادن، الجامعة التكنولوجية.

١٢- يوسف، درويش عبد الرحمن (٢٠٠٠) " أدراك العاملين لنظام تقويم الأداء وعلاقته ببعض العوامل الشخصية والتنظيمية: دراسة ميدانية على عينة عشوائية من المنظمات بدولة الامارات العربية المتحدة" مجلة الإدارة العامة، مجلد (٤٠)، العدد (٣).

ثانياً: المصادر الاجنبية

1-Henderson,R.(1984)" Practical Guide to Performance Appraisal,Reston Publishing, Virginia.

2- Martel J.M. and Aouni B. (1990) Incorporating the Decision-Makers Preferences in the Goal- Programming Model, Journal of the Operational Research Society, Vol.(12):P (1121-132).

3-Safari H., Jafarzadeh, A. , Moghadam, M. and Sarvestani, M.(2013)" A New Goal Programming Approach to Data Envelopment Analysis" Researcher, Vol.(6):P (65-71).

4-San,C. (2011)" A multi criteria data envelopment analysis model to evaluate the efficiency of the Renewable Energy technology", Energy technology.3.1

نظم المعلومات الاستراتيجية وتأثيرها في عمليات ادارة المعرفة

بحث استطلاعي في وزارة الداخلية

(مديرية شرطة مدينة الديوانية والمنشآت)

الاستاذ

الباحث

كامل شكر عبيس الوطيفي

غانم تايه عباس ذهيب النايلى

kamil shakier ubaies AL watefie

Ganem tayah abass AL nailely

جامعة بابل/ كلية الادارة والاقتصاد

جامعة بابل/كلية الادارة والاقتصاد

E:Kamil_222@yahoo.com

Ganemggg30@gmail.com

المستخلص

من اجل تحسين القدرة التنافسية للمنظمات عمدت الادارات الى تطبيق مفاهيم نظم المعلومات الاستراتيجية وعمليات ادارة المعرفة والتي تعتمد على قدرة العاملين في المؤسسات العامة ومنها المؤسسة الامنية ومدى كفاءتهم وتمكينهم واصبح موضوع نظم المعلومات الاستراتيجية من المفاهيم الادارية المهمة التي نالت الاهتمام الدارسين بصورة عامة والأمنيين بصورة خاصة ولهذا فان نظم المعلومات الاستراتيجية تعتبر ميزة تنافسية تمتلكها المنظمات من اجل الاستمرار والبقاء في ظل التحديات البيئية المختلفة وتمثل عمليات ادارة المعرفة مختلف العمليات والأنشطة التي تساعد المنظمة في توليد المعرفة واكتسابها واكتشافها واستخدامها وتنظيمها ونشرها بين العاملين ونقل المعلومات والخبرات التي تمتلكها المنظمة وتطبيقها في ادارتها .

وافترض الباحثان وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لنظم المعلومات الاستراتيجية وعمليات ادارة المعرفة وتوصل الباحثان الى وجود مقومات نظم المعلومات الاستراتيجية في المديرية المبحوثة مع اثبات فرضية البحث وقد اقترح الباحثان ضرورة قيام ادارة المديرية المبحوثة بالتوسع باعطاء الصلاحيات الاوسع للقيادات العليا والوسطى باتخاذ القرارات الادارية وتشجيع العاملين فيها لبيان دورهم الاكثر فعالية في تطبيق مفهوم نظم المعلومات الاستراتيجية وعمليات ادارة المعرفة .

المقدمة:

المتغيرات الرئيسية: نظم المعلومات الاستراتيجية وعمليات ادارة المعرفة

يعتبر وجود نظام المعلومات الاستراتيجية سلاح استراتيجي بيد المنظمات لمواجهة التحديات البيئية المعقدة والمتغيرة من خلال اعتماده كأداة لتوفير المعلومات الاستراتيجية بالإضافة الى دوره البارز في تحقيق القيمة المضافة من خلال توفير المعلومات التي تحقق للمنظمات الابداع وتكوين المعرفة وتعزيز موقعها التنافسي لذلك يعتبر نظام المعلومات الاستراتيجية ميزة تنافسية تمتلكها المنظمات من اجل الاستمرار والبقاء في ظل التحديات البيئية وتعتبر عمليات ادارة المعرفة احد التطورات الفكرية المعاصرة حيث ارتفع دورها في تحقيق الميزة التنافسية لدى الكثير من منظمات الاعمال حيث برزت ادارة المعرفة كعلم تطبيقي في خلق المعرفة الجديدة من مصادر متعددة وان ادارة المعرفة الفعالة تساعد العاملين على اختيار المعلومات ذات القيمة العالية والضرورية في مراقبة الاحداث الخارجية وهذا يقدم استخدام القاعدة المعرفية من حيث القادة الاداريين في المديرية وبالتالي يؤدي الى تقليل الحاجة الى تحديث الخطط وجعلها اكثر استقرارا .

المبحث الاول

منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث الحالية في بيان الدور الذي يضطلع به نظام المعلومات الاستراتيجي وعمليات ادارة المعرفة ، وهذا السؤال يحوي في طياته التساؤلات الآتية:

- 1- هل تمتلك مديرية شرطة مدينة الديوانية نظام للمعلومات الاستراتيجية ؟
- 2- ما مستوى عمليات ادارة المعرفة في مديرية شرطة مدينة الديوانية ؟
- 3- ما تأثير نظام المعلومات الاستراتيجي في عمليات ادارة المعرفة ؟

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب البحث اهميته من أهمية المنظمة المبحوثة (مديرية شرطة مدينة الديوانية) من القطاعات الخدمية، لما لها من دور حيوي في الحفاظ على الامن والاستقرار في مدينة الديوانية وكذلك أهمية متغيرات البحث نظم المعلومات الاستراتيجية، عمليات ادارة المعرفة.

ويمكن عرض النقاط الآتية لأهمية البحث :

- 1- التعرف على نظام المعلومات الاستراتيجي وعمليات ادارة المعرفة في مديرية شرطة مدينة الديوانية مما سيفتح باباً لمناقشة وتقصي اسباب هذا الدور ومحاولة الخروج باستنتاجات منطقية يمكن تعميمها لإفادة منظمات اخرى في هذا المجال.

2- تسليط الضوء على نظام المعلومات الاستراتيجي من خلال اعتماد احد مقاييسه والمتمثلة بالأبعاد (القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية، القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية، الاداء الفردي للموظف، الاداء المنظمي، واستخدام النظام) في مديرية شرطة مدينة الديوانية.

ثالثاً: أهداف البحث:

تتمثل اهداف الدراسة بما يأتي:

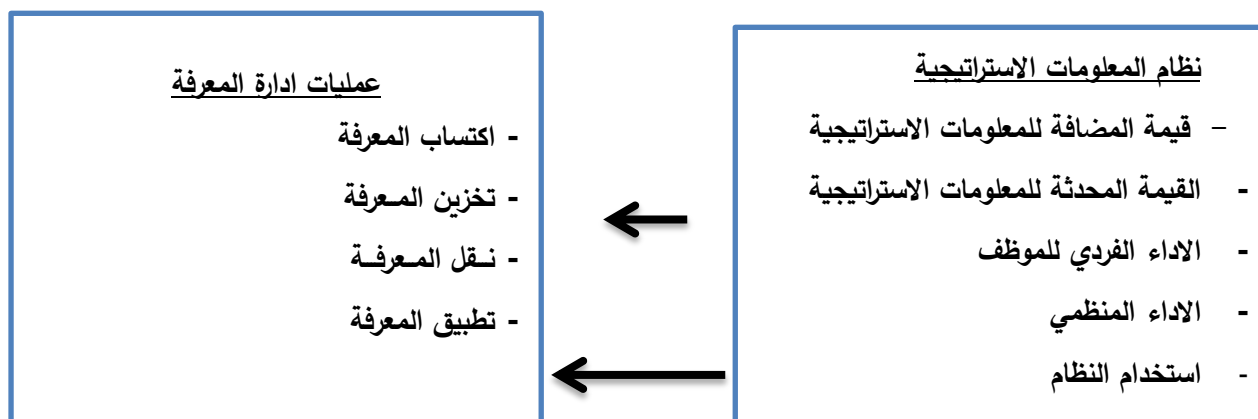
- 1- بناء اطار معرفي وفكري لمفهومي (نظام المعلومات الاستراتيجي، وعمليات ادارة المعرفة) ومتغيراتها عبر تتبع المسارات النظرية الفكرية المتخصصة وتقديم اطار مفاهيمي يصف الاتجاهات التفسيرية لتلك الموضوعات.
- 2- اختبار مقاييس خاصة بمتغيرات البحث سبق وان ثبتت فاعليتها في بيانات أجنبية مختلفة وتحديد مدى صلاحيتها للتطبيق في البيئة العراقية.
- 3- تحليل التأثير لنظام المعلومات الاستراتيجي وعمليات ادارة المعرفة في مديرية شرطة مدينة الديوانية.

رابعاً: فرضية البحث : توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين نظم المعلومات الاستراتيجية وعمليات ادارة المعرفة .

وتشتق منها الفرضيات الفرعية الآتية :

- ١-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للقيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات ادارة المعرفة
- ٢-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للقيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات ادارة المعرفة
- ٣-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للأداء الفردي للموظف في عمليات ادارة المعرفة
- ٤-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للأداء المنظمي في عمليات ادارة المعرفة
- ٥- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لاستخدام النظام في عمليات ادارة المعرفة

خامساً : نموذج البحث



سادساً: مجتمع وعينه البحث :

مجتمع البحث هو وزارة الداخلية (مديرية شرطة مدينة الديوانية) والبالغة ١٥٤ ضابط من رتبة مقدم فما فوق والتي شملت المركز الرئيسي للمديرية أعلاه وبعض الاقسام والشعب المرتبطة بها وعينة البحث كانت ١١٥ ضابط من خلال تطبيق معادلة هيربرت اركن .

سابعاً : بعض الجهود المعرفية السابقة العربية والاجنبية.

اولاً : مجال نظم المعلومات الاستراتيجية.

وتتضمن هذه الدراسات ما يأتي:

جدول (١) عدد من الدراسات العربية والأجنبية حول نظم المعلومات الاستراتيجية

١-الباحث والسنة	٢٠١٢، أبو بكر
عنوان الدراسة	دور نظم المعلومات الاستراتيجية في دعم وتحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين المصرية
مكان الدراسة	مصر
هدف الدراسة	تقييم فاعلية نظام المعلومات المستخدم في قطاع التأمين
منهجية الدراسة	اعتمد على تحليل الاحصاء الوصفي ومعامل الارتباط والانحدار المتعدد
اهم النتائج	أهمية نظم المعلومات الاستراتيجية في مساندة الادارة الاستراتيجية من ناحية التخطيط الاستراتيجي او اتخاذ القرارات، كما تهتم هذه النظم بالتحسينات التكنولوجية والتي تعطي ميزة استراتيجية وتنافسية.

٢-الباحث والسنة	أبو الغنيم ، ٢٠١٣
عنوان الدراسة	أثر نظم المعلومات الاستراتيجية في فاعلية المديرين (شركات الاتصالات الاردنية)
مكان الدراسة	الاردن
هدف الدراسة	بيان تأثير نظم المعلومات الاستراتيجية في فاعلية المديرين في شركات الاتصالات الاردنية
منهجية الدراسة	الوصفي التطبيقي
اهم النتائج	وجود تأثير عالي لنظم المعلومات الاستراتيجية على فاعلية المديرين، من خلال ابعاد نظم المعلومات الاستراتيجية على ابعاد فاعلية المديرين.
٣-الباحث والسنة	Thomas,2013
عنوان الدراسة	Designing Strategic Information Systems in Complexity Science Concepts
مكان الدراسة	فنلندا
هدف الدراسة	تصميم نظم المعلومات الاستراتيجية في مفاهيم العلوم المعقدة
منهجية الدراسة	اقتراح نموذج مفاهيمي لتصميم نظم المعلومات الاستراتيجية
اهم النتائج	دراسة نظرية تحليلية
٤-الباحث والسنة	Kofarnaisa &Yazid, 2015
عنوان الدراسة	The Relationship Between Strategic Information Systems and strategic Performance
مكان الدراسة	العلاقة بين نظم المعلومات الاستراتيجية والاداء الاستراتيجي
هدف الدراسة	ماليزيا
منهجية الدراسة	تقييم مدى استخدام نظم المعلومات الاستراتيجية في تحديد الاداء الاستراتيجي متعدد من حيث خفض التكاليف ومرونة العمليات في البنوك الاسلامية
اهم النتائج	المنهج الوصفي التحليلي
	هناك تأثير ايجابي لنظم المعلومات الاستراتيجية على الاداء الاستراتيجي

سابعاً: بعض الجهود المعرفية السابقة العربية والاجنبية:

ثانياً: مجال عمليات ادارة المعرفة:

وتتضمن هذه الدراسات ما يأتي:

جدول (٢) عدد من الدراسات العربية والأجنبية حول عمليات ادارة المعرفة

١-الباحث والسنة	يوسف، ٢٠٢٠
عنوان الدراسة	دور عمليات ادارة المعرفة في تحسين مستوى جودة الخدمات التعليمية
مكان الدراسة	العراق
هدف الدراسة	تحديد مدى قابلية وإمكانية الملاك التدريسي على اكتساب المعرفة، خزنها، ونقل المعرفة، وتطبيقها وتأثيراتها على المستوى العلمي للطلبة
منهجية الدراسة	المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة
اهم النتائج	ان عمليات ادارة المعرفة حققت ارتباطا ايجابيا ذات دلالة معنوية مع ابعاد جودة الخدمات التعليمية.
٢-الباحث والسنة	الشنطي و الشريف، ٢٠١٩
عنوان الدراسة	دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين الرقابة الاستراتيجية بالمنظمات غير الحكومية
مكان الدراسة	فلسطين
هدف الدراسة	البحث في موضوع عمليات إدارة المعرفة والرقابة الاستراتيجية، وهي من الموضوعات المهمة في الإدارة والسلوك التنظيمي
منهجية الدراسة	المنهج الوصفي التحليلي
اهم النتائج	أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين عمليات إدارة المعرفة والرقابة الاستراتيجية
٣-الباحث والسنة	Shujahat et al., 2019
عنوان الدراسة	Translating the impact of knowledge management processes into knowledge-based innovation: The neglected and mediating role of knowledge-worker productivity

عمليات إدارة المعرفة إلى ابتكار قائم على المعرفة: الدور المهمل والوسيط في إنتاجية عامل المعرفة	
الباكستان	مكان الدراسة
تهدف هذه الدراسة الى وضع نموذج بحث جديد لدراسة دور الوساطة المهمة والمحورية للمعرفة في إنتاجية العامل بين عمليات إدارة المعرفة (توليد المعرفة، مشاركة المعرفة وتطبيق المعرفة) والابتكار	هدف الدراسة
دراسة استطلاعية	منهجية الدراسة
تشير النتائج إلى أن إنتاجية العامل في مجال المعرفة تتوسط بين عمليتين لإدارة المعرفة (إنشاء المعرفة واستخدام المعرفة) والابتكار. ومع ذلك، من المدهش أنها لا تتوسط بين تبادل المعرفة والابتكار و تدعم النتائج الدور المحوري لإنتاجية العاملين في مجال المعرفة	اهم النتائج
دهش ٢٠١٨	٤-الباحث والسنة
إدارة عمليات المعرفة في ضوء معايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الإحياء	عنوان الدراسة
العراق	مكان الدراسة
التعرف على إدارة عمليات المعرفة وفقاً لمعايير الجودة الشاملة لمدرسي الإحياء وكيفية استخدامهم لهذه العمليات بالطريقة الفعالة	هدف الدراسة
دراسة استطلاعية	منهجية الدراسة
هناك اهتماماً بعمليات إدارة المعرفة لدى مدرسي الإحياء في ضوء معايير الجودة يعود إلى عوامل منها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.	اهم النتائج
Tubigi & Alshawhi, 2015	٥-الباحث والسنة
The impact of knowledge management processes on organizational performance The case of the airline industry تأثير عمليات ادارة المعرفة على الاداء التنظيمي- دراسة حول صناعة الطيران	عنوان الدراسة
بريطانيا	مكان الدراسة
هدفت الدراسة إلى اختبار نموذج مفاهيمي مقترح لتوفير فهم أولي للترابط بين عمليات إدارة المعرفة وتطبيق هذه العمليات وتحديد القيمة المناسبة ضمن قطاع فريد وغير مجرب بالإضافة إلى وصف تأثير هذه العمليات على الاداء التنظيمي	هدف الدراسة
التجريبية النوعية	منهجية الدراسة
أظهرت نتائج التي أجريت أن هذه العمليات والآليات المرتبطة لها قابلة للتطبيق والتنفيذ في صناعة الطيران وأظهرت الدراسة أن استخدام المعرفة هو الجانب الأكثر تأثيراً في الاداء التنظيمي من حيث التأثير على سياسة العمليات. وعلاوة على ذلك كشفت الدراسة أن نقل المعرفة هو عملية شائعة تستخدمها المنظمات	اهم النتائج

المبحث الثاني

أولاً: مفهوم نظم المعلومات الاستراتيجية

تعددت آراء الباحثين حول مفهوم نظم المعلومات الاستراتيجي (SIS) وهذا يعود لاختلاف وجهات نظرهم فضلاً عن اختلاف الحقائق التي ركز عليها كل منهم. وتشكل نظم المعلومات جزءاً حيوياً من عمليات الأعمال ونماذج الأعمال، مما يتطلب شكلاً ديناميكياً من المواءمة نتيجة تكامل عمليات التخطيط الاستراتيجي. وقد اكتسبت نظم المعلومات أهمية خاصة مع ظهور نماذج الأعمال الجديدة التي تعتمد على الانترنت، والتي عززت تجربة الزبائن وبالإمكان الحصول على الخدمات المقدمة بناءً على نظم المعلومات (Merali et al., 2012) إذ أشار (Laudon & Laudon, 2011:85) إلى أنها نظم معلومات محوسبة في أي مستوى للمنظمة، والتي تغير الأهداف، والعمليات، والمنتجات، والخدمات أو أشكال العلاقات البيئية لتحقيق أسبقية تنافسية للمنظمة، كما أشار (الزعيبي، 2005: ٢١) على أنها النظم التي يؤمل لمخرجاتها أن تسهم في دعم، أو تشكيل الاستراتيجية التنافسية للمنظمة وتنفيذها باستخدام الحاسوب، وأسناد قرارات الإدارة العليا بالمنظمة بالمعلومات الاستراتيجية لتحسين التقدم في الموقف التنافسي، أو تقليص الفجوة التنافسية التي تفصل المنظمة عن منافسيها.

جدول (٣) مفهوم نظم المعلومات الاستراتيجية حسب وجهات النظر لعدد من الباحثين وفق إطارها الزمني

ت	الباحث	المفهوم
1	(Gallier et al.,1998:149)	هو نوع من نظم المعلومات ويكون استراتيجياً إذا كانت متنافسة مع أهداف واستراتيجيات الأعمال وكان لها أثر في الأداء التنظيمي

2	(Ward & Peppard, 2002: 23)	هي من التطبيقات المعاصرة التي تمكن المنظمة من تغيير طبيعة أعمالها لمواكبة التغيرات البيئية
3	(Andre, 2003: 96)	هو نوع من أنواع المعلومات الذي يحاكي استراتيجيات المنظمة وهرمها ومستوياتها على نحو يزيد من جاهزية المنظمة للاستجابة السريعة للتغير البيئي ويساهم في تحقيق الميزتين الاستراتيجية والتنافسية.
4	(Dhillon, 2005: 71)	هي أداة استراتيجية لخلق الفرص الجديدة للإعمال والتوظيف الإبداعي لتكنولوجيا المعلومات من أجل تحسين القيمة المضافة والميزة المستدامة.

المصدر: إعداد الباحثان بناء على الأدبيات

ويرى الباحثان أن نظم المعلومات الاستراتيجية توفر الدعم المعلوماتي للإدارة الاستراتيجية للمنظمة في عملية اتخاذ قراراتها الاستراتيجية وتقدم حلولاً أو معالجات لمشاكل الإدارة العليا غير المهيكلية وبالتالي مساعدتها في تحقيق استباقية تنافسية والمحافظة عليها.

ثانياً: خصائص نظم المعلومات الاستراتيجية

في حين يؤكد كل من (المحمود والباشقالي، ٢٠١٣: ٣) على أن أغلب الكتاب والباحثين في هذا المجال يتفقون على أن خصائص نظم المعلومات الاستراتيجية هي:

- ١- يساهم تحقيق الغايات الاستراتيجية، حيث يكون النظام استراتيجياً إذا كان هو أحد المكونات الاستراتيجية القليلة ذات الأهمية العظمى مسألة تحقيق غايات المنظمة بنجاح.
- ٢- تميز نظام المعلومات الاستراتيجي بامتلاكه تأثيراً استراتيجياً وذلك بتوفير درجة معقولة من الكفاءة والفاعلية عمل نظام المعلومات، وأن كلمة الاستراتيجية لا تعني أن نظام المعلومات الاستراتيجية يدعم فقط اتخاذ القرارات الاستراتيجية، وإنما يزود المعلومات لكافة المستويات والوظائف المنظمة من أجل اتخاذ القرارات، وكذلك يدعم عمليات الأعمال والأفراد.
- ٣- يحدد نظام المعلومات الاستراتيجية الشخص المسؤول عن المعلومات في المنظمة، كما يستطيع تحديد أي من الأفراد المنظمة يمكن أن يزود المنظمة بمعلومات أكثر من الآخرين.

ثالثاً: أهمية نظم المعلومات الاستراتيجية

يمكن تحديد أهمية نظم المعلومات الاستراتيجية من خلال آراء بعض الباحثين وكالاتي (المحدثي، ٢٠١٨: ٤١-٤٢):

1. تساعد نظم المعلومات الاستراتيجية عمليات الأعمال على خلق الفرص التي من شأنها أن تزود المنظمة بمصدر للميزة التنافسية وتحسين موقعها التنافسي من خلال تغيير اتجاه الأعمال الحالية.
2. يسهل للمنظمة الحصول على ميزة تنافسية من خلال مساهمتها في الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، إذ تتميز نظم المعلومات الاستراتيجية بقدرتها على إحداث تغيير كبير في الطريقة التي يتم التعامل بها من أجل إعطاء ميزة استراتيجية تنظيمية.
3. بناء قاعدة معلومات استراتيجية تمكن النظام من تزويد الإدارة العليا بالمعلومات الضرورية لعمليات التخطيط والسيطرة واتخاذ القرار وكل الأنشطة المساندة لعملية تصميم وتطبيق الاستراتيجية كما يوفر فرصة لإدارة المعلومات بطريقة كفوة وفعالة.
4. توفر للمدراء قدرات الاستعلام والتنقيب الذكي، ورؤية المعلومات من أبعاد مختلفة، وتجهيزهم بتسهيلات مرنة تساعد على تكوين أكثر من وجهة نظر واحدة نحو قضية ما، وبالتالي تحقيق فهم أفضل للمشكلة والتهديدات والفرص المتاحة أو المتوقعة.

رابعاً: أبعاد نظم المعلومات الاستراتيجية

توظف هذه الدراسة الأبعاد التي تم استخدامها من قبل (عباس وحسن، ٢٠١٨: ٨)، (الزبود، 2014: 20). وذلك لشموليتها وإمكانية تطبيقها على المنظمة المبحوثة والتي تتضمن الآتي :

١- القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية

استخدم هذا البعد من قبل (Pankoff and Virgil) مستعيناً بالأدب الاقتصادي الخاص المنطلق من فكرة السوق الحرة للمعلومات.

٢- القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية

وتشير إلى القيمة المضافة التي تترتب على البيانات بعد معالجتها أو على المعلومات بعد استخدامها وتحديثها وقد استعان (Gallagher) بمقياس القيمة من خلال اعتماد على ثلاثة مداخل رئيسية وهي : انتفاع المستفيد، والنشاط المنجز، ومنتج القرار.

٣- الأداء الفردي للموظف :

يشير هذا البعد إلى التغير الحاصل في سلوك الموظف أثناء تقديمه للخدمة نتيجة تعامله مع نظم المعلومات الاستراتيجية وهذا بدوره يؤدي إلى تميز منتج القرار على أقرانه عند اتخاذ

القرار الإداري المناسب.

٤ - الأداء المنظمي :

يركز هذا البعد على تحسين أداء المنظمة نتيجة توظيف نظام المعلومات الاستراتيجية في الإدارة المعنية (الطائي والخفاجي، 2009:73). فقد أوضح (أبو الغنم، ٢٠١٣: ١٢) بأنه قدرة المنظمة على التفاعل مع المعلومات المقدمة لتقديم الخدمات المختلفة للمستفيدين منها.

٥ - استخدام النظام :

يفترض هذا البعد على وجود علاقة مباشرة بين مستوى استخدام النظام وبين فاعليته، فدرجة الاستخدام وتكراره يعدان دالة لهذه الفاعلية، فتكون الفاعلية عالية عندما يتحقق مستوى عال من الاستخدام وتكرار الاستخدام من قبل المستفيد والعكس صحيح. فالفكرة الأساسية التي تكمن وراء هذا المقياس هي انه طالما صمم نظام المعلومات لأجل المستفيد

ثانيا: عمليات ادارة المعرفة

المفهوم و الخصائص و المصادر

١ - مفهوم المعرفة:

يمكن النظر الى مصطلح المعرفة من خلال ثلاث منظورات، فقد يقصد به أن يكون الفرد في حالة من المعرفة المستمرة أي أن يكون على بينة من الحقائق والطرائق والأساليب والمبادئ المرتبطة بشيء ما من خلال الخبرة أو الدراسة أو كليهما ويركز هذا المنظور على مساعدة الفرد في توسيع معرفته الشخصية واستخدامها طبقا لاحتياجات المنظمة فهو يربط المعرفة بعملية التعلم داخل المنظمة.

جدول (٤) إسهامات بعض الباحثين في مفهوم المعرفة

ت	الباحث	مفهوم المعرفة
١	Awad&Ghaziri, 2004:33	فهم مكتسب من الخبرة العملية والدراية النظرية وهي تعني تراكم مجموعة من الحقائق، القواعد الإجرائية، وطرق الاكتشاف.
٢	Dess et al., 2005:386	هي مهارات التصرف بالمعلومات.
٣	حسن، 2008:15	هي نسيج من الخبرات والمهارات والمعلومات والقدرات المعرفية الضمنية والصريحة المتراكمة لدى العاملين في المنظمة.

المصدر: إعداد الباحثان استنادا إلى الأدبيات المشار إليها.

لذا يمكن القول أن المعرفة هي القدرة على التعامل مع المعلومات وتوظيفها بالشكل الذي يحقق أهداف المنظمة.

٢ - خصائص المعرفة:

أشار الباحثان الى مجموعة خصائص للمعرفة وهذه الخصائص لطالما كانت ولا زالت تميز الموجود المعرفي عن غيره من الموجودات المادية وكما في الجدول (٥) الاتي:

جدول (٥) بعض خصائص المعرفة وحسب الادبيات المتوفرة

الباحث	خصائص المعرفة
Koskinen ,2013:84	<p>١ - ملتصقة لأنها تميل إلى البقاء في رؤوس الأشخاص حتى مع الأدوات الحديثة.</p> <p>٢ - عوائدها متزايدة القيمة يمكن للمستخدمين الاستفادة في وقت واحد من المعرفة وزيادة قيمتها من خلال إضافة وتطوير وإثراء قاعدة المعرفة.</p> <p>٣ - التفرع والتشظي مع نمو المعرفة تميل إلى التفرع والتجزئة و تصبح مهارة اليوم المتخصصة معياراً مشتركاً إذ تنمو حقول المعرفة بشكل أعمق وأكثر تعقيداً. في حين أن أصول المعرفة تنمو أكثر وتزداد قيمة.</p> <p>٤ - المعرفة تتغير باستمرار يتم إنشاء المعرفة الجديدة كل يوم وفي وقت لاحق تتعطل وتصبح قديمة.</p> <p>٥ - القيمة غير مؤكدة من الصعب تقدير قيمة الاستثمار في المعرفة فمن الصعب التنبؤ بمن سيحصل على النصيب الأكبر منها.</p> <p>٦ - معظم المعرفة الجديدة هي سياق محدد عادة ما يتم إنشاء المعرفة في الواقع العملي لاستخدام معين وعلى هذا النحو هو السياق المحدد.</p> <p>٧ - المعرفة غير موضوعية بسبب طبيعتها الذاتية قد لا تكون قابلة للاستخدام أو للممارسة الأفضل.</p>

١ - الموضوعية ٢- الانتقالية ٣- الطبيعة المخفية ٤- التعزيز الذاتي ٥- التقدم ٦- التلقائية	Kluge et al., 2001:2	
١- الكفاءة في استيعاب المعرفة و تشير إلى كيفية تحديد المنظمات واستيعابها واستغلالها من منظور التكلفة وفورات الحجم. ٢-النطاق يشير إلى اتساع نطاق المعرفة المكونة للمنظمة. ٣-المرونة تشير إلى المدى الذي يمكن للمنظمة من الوصول إلى معلومات المكونات الإضافية وإعادة تكوينه.	Edwards,2015:١١٥	
١- المعرفة يمكن أن تولد ٢- المعرفة يمكن أن تموت ٣- المعرفة متجذرة في الأفراد ٤- المعرفة يمكن أن تمتلك ٥- المعرفة يمكن أن تخزن ٦- المعرفة يمكن أن تصنف	الزيادات، ٢٠٠٨: ٢٤	

المصدر : إعداد الباحثان استنادا إلى الأدبيات المشار إليها.

٣- مصادر المعرفة:

يتفق كل من (Marquardt, 2002: 47; نجم، ٢٠٠٨: ١٥٥-١٥٨) بوجود مصدرين للمعرفة هما:

- المصادر الداخلية: تتمثل المصادر الداخلية في خبرات أفراد المنظمة المتراكمة حول مختلف الموضوعات وقدرتها على الاستفادة من تعلم الأفراد والجماعات والمنظمة ككل وعملياتها والتكنولوجيا المعتمدة، ومن الأمثلة على المصادر الداخلية: الاستراتيجية، المؤتمرات الداخلية، المكتبات الإلكترونية، التعلم الصفي، الحوار، العمليات الداخلية للأفراد عبر الذكاء والعقل والخبرة والمهارة، وأيضا من خلال التعلم بالعمل او البحوث وبراءات الاختراع الداخلية.

- المصادر الخارجية: وهي تلك المصادر التي تظهر في بيئة المنظمة المحيطة ، والتي تتوقف على نوع العلاقة مع المنظمات الاخرى الرائدة في الميدان أو الانتساب الى التجمعات التي تسهل عليها عملية استنساخ المعرفة، ومن هذه المصادر المكتبات والانترنت والإنترنت والقطاع الذي تعمل فيه المنظمة والمنافسون لها والموردون والزبائن والجامعات ومراكز البحث العلمي وبراءات الاختراع الخارجية

ثانيا: أهمية المعرفة

يمكن تحديد أهمية المعرفة بما يأتي (علي، ٢٠٠٧: ٧-٨):

١. أن المعرفة أحد الموارد التي تمتلكها الدول او المنظمات وبذلك فإنها تعد مؤشرا من مؤشرات النمو الاقتصادي وقد اكدت ذلك نظريات المنظمة التي تشير إلى إن الاستثمار في المعرفة هو عمل إنتاجي يقود إلى نمو اقتصادي من دون موارد بشرية إضافية.
٢. أصبحت المعرفة تمثل قوى استراتيجية كبيرة في عالم الفكر المتقدم بصورة خاصة كما أنها تشكل ميزة استراتيجية في أي مكان على المدى البعيد في مجال الإدارة والتقنيات الإدارية.
٣. تعتبر المعرفة من أهم الموارد قياساً بالموجودات المالية والمادية وذلك لتأكيد لها على عنصر تحقيق البقاء والتنافس. وفي بداية القرن الحادي والعشرين أصبحت المعرفة المورد التنظيمي الذي يحقق التحدي الحاسم للمنظمات.

ثالثا: أبعاد عمليات ادارة المعرفة

تم وصف أبعاد عمليات إدارة المعرفة بالعمليات والأنشطة التي تساعد المنظمة في توليد المعرفة واكتسابها واكتشافها وتنظيمها واستخدامها ونشرها بين العاملين ونقل المعلومات والخبرات التي تمتلكها المنظمة وتطبيقها في إدارتها ، وان عمليات إدارة المعرفة تشير إلى تنسيق منظم لإدارة المعرفة على نحو فعال مثل خلق المعرفة والتبادل والتخزين والتطبيق (يوسف، ٢٠٢٠: ٣٨). ولغرض التعرف على أهم تلك الأبعاد

الجدول (٦) يوضح عدد من التصنيفات

جدول (٦) أبعاد عمليات إدارة المعرفة على وفق آراء بعض الباحثين

ت	العمليات اسم الباحث	تطوير نظري	تحديد الأهداف	خلق المعرفة والإبقاء	النقل	اكتساب	التشارك	استخدام	نشر	تطبيق	تطوير	استخدام	توزيع	تحسين	اكتشاف	جمع	تنظيم	تقييم	إثبات	إيجاد	استلام
١	Alavi & Leidner	٢٠ ٠١		*	*	*				*											

أ- بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بُعد القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات إدارة المعرفة (٨.٨٤). وهي اكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٩٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبناءً عليه نقبل الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبُعد القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات إدارة المعرفة) عند مستوى دلالة (٥%) أي بدرجة ثقة (٩٥%).

ب- ومن خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (٠.١٢) يتضح ان بُعد القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية يفسر ما نسبته (١٢%) من المتغيرات التي تطرأ على عمليات إدارة المعرفة اما النسبة الباقية والبالغة (٨٨%) فتعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في انموذج البحث.

ج- و يتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (٠.٢٧) ان زيادة بُعد القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة عمليات إدارة المعرفة بنسبة (٢٧%).

د- بلغت قيمة الثابت (α) في المعادلة (٣.٠٣)، بمعنى عندما يكون بُعد القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية مساوياً للصفر فان عمليات إدارة المعرفة لن يقل عن هذه القيمة.

ولأختبار الفرضية الفرعية الثانية التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط وعلى ما يلي:

$$Y = 3.18 + 0.26 (X)$$

أ- بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بُعد القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات إدارة المعرفة (٨.٢٩). وهي اكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٢٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبناءً عليه نقبل الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبُعد القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية في عمليات إدارة المعرفة) عند مستوى دلالة (٥%) أي بدرجة ثقة (٩٥%).

ب- ومن خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (٠.١١) يتضح ان بُعد القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية يفسر ما نسبته (١١%) من المتغيرات التي تطرأ على عمليات إدارة المعرفة اما النسبة الباقية والبالغة (٨٩%) فتعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في انموذج البحث.

ج- و يتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (٠.٢٦) ان زيادة بُعد القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة عمليات إدارة المعرفة بنسبة (٢٦%).

د- بلغت قيمة الثابت (α) في المعادلة (٣.١٨)، بمعنى عندما يكون بُعد القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية مساوياً للصفر فان عمليات إدارة المعرفة لن يقل عن هذه القيمة.

ولأختبار الفرضية الفرعية الثالثة سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط وعلى ما يلي:

$$Y = 3.23 + 0.24 (X)$$

أ- بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بُعد الاداء الفردي للموظف في عمليات إدارة المعرفة (٧.٠٣). وهي اكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (٣.٩٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبناءً عليه نقبل الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبُعد الاداء الفردي للموظف في عمليات إدارة المعرفة) عند مستوى دلالة (٥%) أي بدرجة ثقة (٩٥%).

ب- و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (٠.١٠) يتضح ان بُعد الاداء الفردي للموظف يفسر ما نسبته (١٠%) من المتغيرات التي تطرأ على عمليات إدارة المعرفة، اما النسبة الباقية والبالغة (٩٠%) فتعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في انموذج البحث.

ج- و يتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (٠.٢٤) ان زيادة بُعد الاداء الفردي للموظف بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة عمليات إدارة المعرفة بنسبة (٢٤%).

د- بلغت قيمة الثابت (α) في المعادلة (٣.٢٣)، بمعنى عندما يكون بُعد الاداء الفردي للموظف مساوياً للصفر فان عمليات إدارة المعرفة لن يقل عن هذه القيمة.

ولأختبار الفرضية الفرعية الرابعة سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط وعلى ما يلي:

$$Y = 2.59 + 0.43 (X)$$

أ- بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بُعد الاداء المنظمي في عمليات إدارة المعرفة (25.71). وهي اكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.92) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبناءً عليه نقبل الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبُعد الاداء المنظمي في عمليات إدارة المعرفة) عند مستوى دلالة (٥%) أي بدرجة ثقة (٩٥%).

ب- و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (٠.١٩) يتضح ان بُعد الاداء المنظمي يفسر ما نسبته (١٩%) من المتغيرات التي تطرأ على عمليات إدارة المعرفة، اما النسبة الباقية والبالغة (٨١%) فتعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في انموذج البحث.

ج- و يتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (٠.٤٣) بان زيادة بُعد الاداء المنظمي بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة عمليات إدارة المعرفة بنسبة (٤٣%).

د- بلغت قيمة الثابت (α) في المعادلة (٢.٥٩)، بمعنى عندما يكون بُعد الاداء المنظمي مساوياً للصفر فان عمليات إدارة المعرفة لن يقل عن هذه القيمة.

ولأختبار الفرضية الفرعية الخامسة سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط وعلى ما يلي:

$$Y = 2.60 + 0.42 (X)$$

أ- بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بُعد استخدام النظام في عمليات إدارة المعرفة (٢٤.٢٢) . وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.92) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبناءً عليه نقبل الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص على (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبُعد استخدام النظام في عمليات إدارة المعرفة) عند مستوى دلالة (٥%) أي بدرجة ثقة (٩٥%).

ب- و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (٠.١٧) يتضح ان بُعد استخدام النظام يفسر ما نسبته (١٧%) من المتغيرات التي تطرأ على عمليات إدارة المعرفة، اما النسبة الباقية والبالغة (٨٣%) فتعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في النموذج البحث.

ج- و يتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي (β) البالغ (٠.٤٢) بان زيادة بُعد استخدام النظام بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة عمليات إدارة المعرفة بنسبة (٤٢%).

بلغت قيمة الثابت (α) في المعادلة (٢.٦٠)، بمعنى عندما يكون بُعد استخدام النظام مساويا للصفر فان عمليات إدارة المعرفة لن يقل عن هذه القيمة.

جدول (٧) تحليل ابعاد نظم المعلومات الاستراتيجية في عمليات إدارة المعرفة

الدالة	Sig.	قيمة (F) الجدولية	قيمة (F) المحسوبة	معامل التحديد (R^2)	قيمة معامل الميل الحدي (β)	قيمة الحد الثابت (α)	المتغير المعتمد	ابعاد متغير نظم المعلومات الاستراتيجية
معنوي	٠.٠٠٤	٣.٩٢	٨.٨٤	٠.١٢	٠.٢٧	٣.٠٣	عمليات إدارة المعرفة	القيمة المضافة للمعلومات الاستراتيجية
معنوي	٠.٠٠٥		٨.٢٩	٠.١١	٠.٢٦	٣.١٨		القيمة المحدثة للمعلومات الاستراتيجية
معنوي	٠.٠٠٩		٧.٠٣	٠.١٠	٠.٢٤	٣.٢٣		الأداء الفردي للموظف
معنوي	٠.٠٠٠		٢٥.٧١	٠.١٩	٠.٤٣	٢.٥٩		الأداء المنظمي
معنوي	٠.٠٠٠		٢٤.٢٢	٠.١٧	٠.٤٢	٢.٦٠		استخدام النظام
معنوي	٠.٠٠٠		١٢.٩٤	٠.١٥	٠.٣٢	٢.٩٣		نظم المعلومات الاستراتيجية

الاستنتاجات:

- ١- القيمة التي تضيفها نظم المعلومات الاستراتيجية عند تطبيقها من قبل المديرية المبحوثة تسهم في توفير معلومات ذات اهمية كبيره بالإضافة الى تقليل الاخطاء في الاعمال الإدارية.
- ٢- تساعد نظم المعلومات على صناعه القرارات المناسبة بما يخدم واقع المديرية المبحوثة .
- ٣- ان تطبيق نظم المعلومات يساعد على رفع مستوى اداء العاملين مما يمكنهم من التميز في الاعمال المكلفين بها فضلا عن رفع قدرتهم على التطور والتقدم .
- ٤- هناك مراجعة دورية من قبل المديرية المبحوثة لانشطتها ورفع مستوى التدريب الامني لهم بالإضافة الى ان المديرية تمتلك منتسبين متميزين ومؤهلين لأجراء البحوث والدراسات مما يساعد على تطوير واقع المديرية .
- ٥- بناء على نتائج البحث اتضح جليا للباحثان بوجود علاقه تأثير ذات دلالة معنويه لأبعاد نظم المعلومات الاستراتيجية في عمليات ادارة المعرفة وهذا يؤشر على اهمية تطبيق نظم المعلومات الاستراتيجية في مديرية عينه البحث مما سينعكس ايجابا على اداء و مستوى الافراد العاملين.

التوصيات :

- ١- ضرورة توفير الدعم المادي والمعنوي للمبدعين في عمليه صناعه المعرفة الامنية.
- ٢- ضرورة انشاء نظام متكامل يساعد على حل المشكلات التي تعترض القائمين في الاعمال الإدارية وكذلك توفير خاصية التفاعل فيما بينهم.
- ٣- ضرورة وضع برامج مخططة للحصول على معلومات استراتيجية امنيه واضحة بما يضمن تحقيق معرفه متكاملة لصناعه القرار.
- ٤- يوصي الباحثان المديرية بضرورة استخدام التقارير والدراسات والبحوث لخرن المعرفة الامنية.
- ٥- يوصي الباحثان المديرية بان تهتم بالطاقات المعرفية وتعتمدها في جميع انشطتها الامنية .

المصادر العربية :

- ١- الزبيد ، خالد محمد علي (٢٠١٤) ، اثر نظم المعلومات الاستراتيجية في تحقيق الاولويات التنافسية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط الاردنية
- ٢- الزيادات ، محمد (٢٠٠٨) اتجاهات معاصرة في ادارة المعرفة ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن
- ٣- نجم عبود (٢٠٠٨) ادارة المعرفة ، المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن
- ٤- عباس ، فراس عدنان ، زينا حمود حسن (٢٠١٨) ، دور نظم المعلومات الاستراتيجية والتشارك في المعرفة واثرها في المرونة الاستراتيجية ، دراسة تطبيقية في شركة زين للاتصالات – العراق
- ٥- الزعبي ، حسن علي ، (٢٠٠٥) ، "نظم المعلومات الاستراتيجية : مدخل استراتيجي " الطبعة الاولى ، دار الوائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ١٧٦-١٨١
- ٦- الطائي ، محمد عبد الحسين ، خفاجي ، نعمة عباس خضير ، (٢٠٠٩) ، "نظم المعلومات الاستراتيجية :منصور الميزة الاستراتيجية " ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن
- ٧- المدحتي ، زينا حمود حسن ، (٢٠١٨) ، فعالية نظم المعلومات الاستراتيجية والتشارك في المعرفة وتأثيرهما في المرونة الاستراتيجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم ادارة الاعمال
- ٨- المحمود ، سعد فاضل عباس ، الباشقالي محمود محمد امين عثمان ، (٢٠١٣) ، دور فعالية نظام المعلومات الاستراتيجية في مراحل صنع القرار الريادي ، مجلة جامعة دهوك ، المجلد ١٦ ، عدد ١
- ٩- ابو بكر ، عبد احمد ، (٢٠١٢) ، دور نظم المعلومات الاستراتيجية في دعم وتحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين المصرية ، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ، جامعة الزيتون الاردنية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية .
- ١٠- يوسف ، فيصل غازي (٢٠٢٠) ، دور عمليات ادارة المعرفة في تحسين مستوى جودة الخدمات التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم ادارة الاعمال.
- ١١- الشنطي ، محمد عبد الرحمن ، الشريف ، تحرير شعيان (٢٠١٨) دور عمليات ادارة المعرفة في تحسين الرشاقة الاستراتيجية في المنظمات غير الحكومية - قطاع غزة ، مجلة جامعة العين للأعمال والقانون ، مجلة علمية دولية محكمة الامارات العربية المتحدة المجلد (٣) ، العدد (١١) ، ٢٠١٩
- ١٢- دهش ، انعام كريم عبد (٢٠١٨) . ادارة عمليات المعرفة في ضوء معايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الاحياء ، مجلد كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل . العدد ٣٧
- ١٣- علي ، فادي لطفي عبد الوهاب محمد (٢٠٠٧) ، دور استخدام عمليات ادارة المعرفة في تحديد مكونات الرؤيا الاستراتيجية للمنظمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم ادارة الاعمال .
- ١٤- ابو الغنم ، خالد محمد ، (٢٠١٣) ، "اثر نظم المعلومات الاستراتيجية في فعالية المديرين في شركات الاتصالات الاردنية " ، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية جامعة القصيم ، م ٦ ، ع ٢٤ .

المصادر الاجنبية :

- 1- Tubigi, M and AL shawi, S (2015) "the impact of knowledge management processes on organizational performance" Journal of Enterprise Information Management ,vol, 28. no .2 , pp ,167 – 185 . <http://doi.org/10.1108/jeim-01-2012-0008>
- 2- Merali,y, papadopoulos, T., 8 nadkarni, T. 2012 information system strategy: past, present, future. the journal of strategic information systems, 21 (2) .p, 123.
- 3- Gallier. r.d.et al (1998) "strategic information systems planning : deriving compartive advantage from EDI "q journal of information technology " v. q, n .10 p: 149.
- 4- Word, j., peppard, j. (2002) strategic planning for information system third editions, john wiley & sons ltd England.
- 5- Andre, D .(2003) "information nouvel outlied strategic enterprised dsily system" editions maxima ,p .96.
- 6- Dhilon, G. (2005) "gaining benefits is implcentation" journal of information .management ,vol. 25, no. (6) p: 71.

- 7- Thomas,k. (2013) "designing strategic information system in complexity science concepts" university of oulo department of information processing science.
- 8- Kofarnaia, f.u & yazid, A,SH. (2015) "the relationship between strategic information system and strategic performance: the case of Islamic banks in Malaysia". university sultan zainal abidin in Malaysia.
- 9- Shujahata ,Muhammad., sousab,maria jose. hussaina ,saddam. nawaza ,faisal. Wangc, minhong. Muhammad umera (2019) translating the impact of knowlege management processes into knowledge –based innovation: the neglected and mediating role of knowledge – worker productivity .v qu journal of business research (2019) 442-450 www.elsevier .com/locate/jbusres.
- 10- Kluge, J., stein W . and licht, T (2001) knowledge unplugged. the mekinsey & company global survey on knowledge management houndsmills:palgrave.
- 11- Dess, G. G., lumpkin, G.T. and Taylor, M.L. (2005) strategic management 2 ed. new york mc Graw-Hill Irwin.
- 12- Awad,M ,Ghaziri, M (2004) knowledge management, person education india.
- 13- Laudon, Kenneth C. & laudon Jane p. (2011) management information systems : managing the digital firm. 12th edition , prentice-hall, man person education, upper saddle river. new jersey.
- 14- Marquardt, Michael j. (2002) building the learning organization, mastering the five elements for corporate learning, Davix-black publishing company, U.S.A
- 15- Koskinen, K.U. (2013) knowledge production in organizations, Switzerland; springer international publishing.
- 16- Edward ,J.S. (2015) the essentials of knowledge management, (vol. 1), England ,Palgrave Macmillan.

Abstract:

In order to improve the competitiveness of the organizations, the departments have applied the concepts of joining strategic information and knowledge management processes that depend on the ability of workers in public institutions, including the security institution and the extent of their efficiency and empowerment, and the topic of joining strategic information has become an important administrative concepts that have received the attention of learners in general and security in particular. The strategic information systems are considered a competitive advantage possessed by the organizations in order to continue and stay in the light of the various environmental challenges. The knowledge management process represents the various processes and activities that help the organization in The generation of knowledge, acquisition, discovery, use, organization, and dissemination among workers and the transfer of information and experiences possessed by the organization and applied in its management..

The researchers assumed that there was a significant relationship of influence for the inclusion of strategic information and knowledge management processes. The researchers found the existence of the ingredients for strategic information inclusion in the researched department with proof of the research hypothesis. The researchers suggested the need for the research department to expand by giving broader powers to the higher and middle leaders to take administrative decisions and encourage workers in them To demonstrate their most effective role in applying the concept of strategic information inclusion and knowledge management processes..

سلوكيات القيادة التحولية والتوجه الاستراتيجي (العلاقة والاثار)
دراسة تطبيقية في مصنع البان القادسية

م. باقر علي بلجات

Baqer Ali Balchat

Baqur.balchat@qu.edu.iq

م. محسن علوان محمد

Mhsen .A.Mohammed

Mhsen.alwan@qu.edu.iq

م . يوسف رياض محمود

Yousif .R.Mahmood

yousif.riyadh@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد / قسم ادارة الاعمال

المستخلص

يهدف هذا البحث الى قياس مستوى سلوكيات القيادة التحولية والتوجه الاستراتيجي (العلاقة والاثار) على عينة من المنتسبين في مصنع البان القادسية، واعتمد البحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الضرورية واللازمة لتحقيق هدف البحث، اذ وزعت (٥٠) استبانة استبانة على منتسبين العينة المبحوثة لتحديد مستوى سلوكيات القيادة التحولية المتمثلة بـ (التأثير المثالي، والاستثارة الفكرية، والاعتبارات الفردية، والتمكين) والتوجه الاستراتيجي المتمثل بـ (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، والتوجه التفاعلي)، وتم استرجاع (٤٧) استبانة استبانة، أي ان نسبة الاستجابة قدرها (٩٤%) وهي نسبة تدل على ان المصنع يواكب التغيير ويسعى الى تطوير منتجات جديدة تستند على توجيه السلوكيات القيادية التي تقوم بتوجيه المنتسبين استراتيجياً. فضلاً عن استعمال مجموعة من الاساليب الاحصائية متمثلة بالوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط سبيرمان، ومعامل الانحدار البسيط والمتعدد. وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج المهمة ولعل ابرزها تأكيد مصنع البان القادسية على ضرورة اهتمام القيادات بالتوجه الاستراتيجي في المصنع، اضافة الى ان المصنع يحث على ضرورة ادخال تكنولوجيا جديده في تصنيع منتجاتها من خلال توفير الآلات ومعدات حديثة المستوى من اجل مواجهة التوجهات الاستراتيجية التي تحدث في البيئة الخارجية.

Abstract

This research aims to measure the level of transformational leadership behaviors and Strategic Orientation (relationship and impact) On a sample of associates in the Al - Qadisiyah Dairy Factory, And adopted research on the questionnaire as a head of collecting the necessary data needed to achieve the goal of the research, As distributed (50) questionnaire form to associate the surveyed sample to determine the level of transformational leadership behaviors a (ideal effect, intellectual stimulation, individual considerations, and empowerment) and strategic orientation represented by (leadership orientation , marketing orientation, and interactive orientation), It was retrieved (47) questionnaire, which means that the response rate of (94%), the ratio indicates that the plant keep pace with change and seeks to develop new products based on the orientation of leadership behaviors that directs associate strategically. As well as the use of a set of statistical methods represented by the arithmetic mean, the standard deviation, the simple correlation coefficient Spearman, and the simple and multiple regression coefficient. The factory confirms the need to introduce new technology in the manufacture of its products through the provision of modern machinery and equipment level in order to meet the strategic orientation that occur in the external environment

المقدمة

تواجه منظمات الأعمال المعاصرة العديد من التحديات التي تهدد نجاحها وبقائها، وتتمثل بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تحديات بيئة الأعمال، وانفتاح السوق وتحديات التطور التكنولوجي والمعلوماتي، الامر الذي يتعين على هذه المنظمات ان تستعمل مجموعه من السلوكيات القيادية التي تعمل على تحويل نقاط قوتها في مواجهة التحديات، فضلاً عن انه يمكن للمنظمة من خلاله التصدي الى هذه التهديدات التي تهدد بقاءها في عالم الأعمال والامر الذي بدوره يؤدي التميز في استعمال التوجه الاستراتيجي، وبالتالي يتعين على هذه المنظمات ان تحرص على المحافظة على منتسبها، الامر الذي يتعين عليها أن تتخذ إجراءات احترازية ضرورية لمواجهة حالة الفشل المحتملة. وعليه كان لا بد أن تواجه المنظمة هذه المشكلة وتحاول التخفيف من ضغوطات العمل التي يتعرض لها العامل والتي تؤدي به الى التعب، والضجر، والاكتئاب، والملل.

ومن هذا المنطلق فقد تم تقسيم البحث الى اربع مباحث مهمه تمخض المبحث الاول بالمنهجية العلمية للبحث، بينما المبحث الثاني فتمحور بالاطار النظري للبحث، وكان المبحث الثالث اختص بالجانب التطبيقي للبحث، بينما المبحث الرابع كان يتمحور بنتائج وتوصيات البحث.

المبحث الاول:- المنهجية العلمية للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تسعى معظم المنظمات جاهدة لتحسين القدرات الابتكارية والقدرة التنافسية في البيئة الاقتصادية السريعة التغير اليوم، وبالتالي يتعين عليها تركيز اهتمامها بشكل متزايد على كيفية إدارة موجوداتها الغير ملموسة من خلال ادارة سلوكيات القيادة التحويلية باستعمال التوجه الاستراتيجي. الامر الذي يتعين على منظمات الاعمال توجيه استراتيجياتها باتجاه تحقيق نوع معين من التميز والتألق التنظيمي. وبالتالي فان مشكلة البحث تتجسد في النقاط الآتية:-

وعليه فان مشكلة البحث تم تحديدها في النقاط الآتية:-

- (١) ما مستوى سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي في مصنع البان القادسية؟
- (٢) كيف تساهم سلوكيات القيادة التحويلية في زيادة التوجه الاستراتيجي في مصنع البان القادسية؟
- (٣) ما علاقة سلوكيات القيادة التحويلية بالتوجه الاستراتيجي في مصنع البان القادسية؟
- (٤) ما تأثير سلوكيات القيادة التحويلية بالتوجه الاستراتيجي في مصنع البان القادسية؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:-

- (١) تعريف المصنع بأهمية سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي وكيفية ادارتهما.
- (٢) قياس الدور الذي يمارسه المصنع من اجل توجيه اهتماماتها لتحقيق التميز في سلوكيات القيادة التحويلية من خلال التوجه الاستراتيجي.

ثالثاً: أهداف البحث

يمكن حصر أهداف هذا البحث بالنقاط الآتية: -

- (١) قياس مدى ادراك المصنع لمفهوم سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي.
- (٢) تشخيص طبيعة ونوع العلاقة والاثر بين سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي في المصنع.
- (٣) قياس الدور الذي تمارسه سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي في المصنع.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

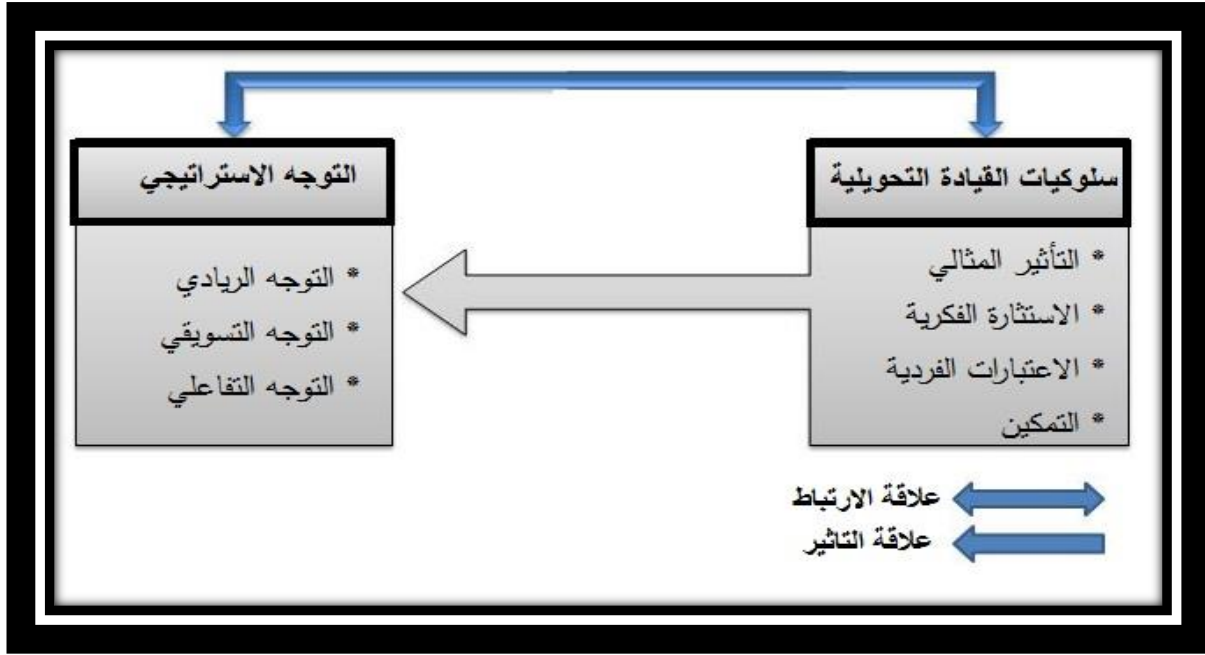
في ضوء ما تم التطرق اليه من المنهجية العلمية للبحث واهدافه واهميته تم إعداد المخطط الفرضي للبحث، انظر الشكل (١)، للتعبير عن العلاقة بين متغيرات البحث. ويتمحور مخطط البحث حول مجموعة من العلاقات بين متغيرات البحث وكالاتي: -

١. **المتغير المستقل:** -ويتمثل سلوكيات القيادة التحويلية والذي يتضمن اربعة ابعاد والمتمثلة بـ (التأثير المثالي، والاستثارة الفكرية، والاعتبارات الفردية، والتمكين) ، وتم اعتماد مقياس (الغالبى، ٢٠١٠).
 ٢. **المتغير التابع:** - المتمثل بالتوجه الاستراتيجي والذي يتضمن ثلاثة ابعاد (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي) ، وتم اعتماد مقياس (Nasir,2013).
- وتجدر الإشارة الى ان بناء المخطط الفرضي للبحث قد تمت صياغته الى اساس نتائج عدد من الدراسات السابقة، ولعل ابرزها

(١) **دراسة (Gumusluoglu&Ilsev,2009):-** اشار في دراسته الى ان سلوكيات القيادة التحويلية والتي تتمثل بـ (التأثير المثالي، والاستثارة الفكرية، والاعتبارات الفردية، والتمكين) تؤثر بشكل اساس على ابداع الموظفين على اساس المستوى الفردي او التنظيمي من خلال التوجه التفاعلي للموظفين استراتيجياً وحثهم على الابتكار من خلال تهيئة التمكين النفسي لهم.

(٢) **دراسة (Rafferty&Griffin,2004):-** اظهر هذه الدراسة ان هنالك علاقة ايجابية بين الاستثارة الفكرية المرتبطة بالتوجه التسويقي والالتزام العاطفي تجاه المنظمة، الامر الذي يحفز العاملين على بذل جهود اضافية من اجل استحداث افكار جديدة التي تؤدي الى تطوير منتجات وخدمات المنظمة.

(٣) **دراسة (Barling et al.,2002):-** اظهرت هذه الدراسة تأثير سلوكيات القيادة التحويلية على التوجه الريادي والمتمثل بـ (الثقة في الإدارة، والالتزام التنظيمي، وأداء العمل، والأداء المتكامل لوحدة الأعمال) وان التحكم بهذه التوجهات يؤدي الى خلق نوع معين من السلامة المهنية.



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

المصدر:- اعداد الباحث

خامساً: فرضيات البحث

• **فرضيات الارتباط**

- ١- **الفرضية الرئيسية الاولى:-** توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي، وتنطبق منه الفرضية الفرعية الاتية:-
 - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات القيادة التحويلية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التأثير المثالي و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاستثارة الفكرية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاعتبارات الفردية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التمكين و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).

• **فرضيات التأثير**

- ٢- **الفرضية الرئيسية الثانية:-** يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لسلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي، وتنطبق منه الفرضية الفرعية الاتية:-
 - توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات التأثير المثالي في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات الاستثارة الفكرية في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).
 - توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات الاعتبارات الفردية في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).

- توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات التمكين في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي).

سادساً: - عينة البحث

(١) مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من مصنع البان القادسية، اذ يتألف المصنع من (٥٥) منتسب^١.

(٢) عينة البحث

تتألف عينة البحث من المنتسبين في مصنع البان القادسية، اذ وزعت (٥٠) استمارة استبيان على مجموعة من المنتسبين داخل المصنع، وبعد تبويب الاسبانات تبين ان هنالك (٤٧) استبانة صالحة للاستعمال لغرض التحليل الاحصائي من اجل قياس مستوى توافر سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي وبين العلاقة والاثار بينهما.

سابعاً: - أدوات جمع البيانات والمعلومات

• أدوات الجانب النظري: -

من اجل اغناء الجانب النظري للبحث تم الاعتماد على الكتب، والمجلات، والدوريات، فضلا الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت).

• أدوات الجانب الميداني: -

من اجل اتمام الجانب الميداني للبحث تمت الاستعانة بالاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، انظر الملحق (١)، وتضمنت الاستبانة محورين رئيسيين تم توضيحهما في الجدول (١).

الجدول (١) محاور استمارة الاستبانة ومقاييسها وترميزها				
المحاور	المتغيرات	الابعاد	الفقرات	الرمز
المحور الاول	سلوكيات القيادة التحويلية (TLB)	التأثير المثالي	٥	LI
		الاستثارة الفكرية	٥	LS
		الاعتبارات الفردية	٥	LC
		التمكين	٥	LM
المجموع			٢٠	
المحور الثاني	التوجه الاستراتيجي (SO)	التوجه الريادي	٦	SL
		التوجه التسويقي	١٠	SM
		التوجه التفاعلي	١٣	SF
		المجموع	٢٩	
المجموع الكلي			٤٩	

ثامناً: - أساليب تحليل البيانات التي تم استعمالها

تم استعمال عدد من الأساليب الإحصائية في التعامل مع الاستمارات التي تم جمعها من المستجيبين وباستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS: -

١- الوسط الحسابي: - لقياس مستوى توافر أي من الابعاد الفرعية للبحث في العينة المبحوثة.

٢- الانحراف المعياري: - لقياس مستوى تشتت القيم عن أوساطها الحسابية.

٣- معامل الارتباط Spearman: - لقياس طبيعة ونوع علاقة الارتباط بين متغيرات البحث.

٤- معاملات التأثير وفق برنامج اموس ذو الاصدار ٢٣.

المبحث الثاني: - الاطار النظري للبحث

اولاً: - سلوكيات القيادة التحويلية (transformational leadership behaviors)

❖ مفهوم سلوكيات القيادة التحويلية

يعد مدخل القيادة التحويلية من المداخل الحديثة نسبياً في الفكر الاداري اذ ظهر في اواخر السبعينيات (Hoch et al., 2018: 502) من القرن الماضي على يد الباحث (Burns) في كتابه (Leadership) الذي اكد فيه على ان احد الرغبات الملحة في العصر الحالي تتمثل في الحاجة الشديدة الى قيادة ابتكارية مؤثرة تحل محل القيادة التقليدية التي تعتمد على تبادل المنفعة، ومن ثم فهم العلاقة غير الثابتة والتي غالباً لا تستمر طويلاً، وبالتالي ركز Burns على القيادة التحويلية التي تمكن القائد من الوصول الى الدوافع التي يسعى الى تحقيقها (Wang et

^١ استناداً على سجلات الموارد البشرية القائمة تحت اشراف مدير المصنع

224:2011, al., الغالبي، ٢٠١٠: ١٦٠). اذ يعتقد (Arnold et al., 2007:1021 ; Schaubroeck et al., 2007:193) ان معظم البحوث والدراسات التي تدرس القيادة التحويلية ركزت إلى حد كبير على كيفية تأثير سلوك المدراء ذوي المستوى المنخفض او المتوسط على أداء أو سلوك العاملين أو كيفية تأثير سلوك كبار المدراء على الأداء التنظيمي. ويعتقد (Bass&Avolio,1993:112) ان القادة التحويليون يتميزون بأربعة مكونات أو خصائص منفصلة، وتشمل هذه العوامل الأربعة التأثير المثالي، والتمكين، والاستثارة الفكرية، والاعتبارات الفردية. بينما توصل (الفريجي، ٢٠١٥: ٨٢٤) الى ان سلوكيات القيادة التحويلية تشير الى مستوى متطور من القيادة السحرية واشمل منها وسميت تحويله لان القادة يعملون على تحويل الافراد والمنظمات اعلى وارقي من حيث الاداء والانتاجية والكفاءة. وقد وصف (Bass et al.,1987:74) القيادة التحويلية بانها تحول رفع حاجات الموظفين بما يتماشى مع أهدافهم وأهداف قائد الادارة نفسه.

وتوصل (Moynihan et al.,2011: 147) الى ان القيادة التحويلية تؤدي إلى استحداث مدخل هادف وملتمزم ومبتكر للإدارة والنتائج. وبشكل أكثر تحديداً تؤدي إلى تشكيل سلوك الموظف من خلال ثلاث عمليات نفسية هي: أولاً ، يقوم القادة التحويليون بتوجيه جهود الموظفين وإلهامهم من خلال زيادة وعيهم بأهمية القيم والنتائج التنظيمية. وبالتالي تتطلب هذه العملية من القادة خلق شعور بالرؤية والرسالة والغرض بين الموظفين، وتوفير الثقة والتوجيه حول مستقبل المنظمة. وبالتالي تؤدي إلى إحداث أهداف أوسع ينشط حاجات الموظفين العليا ، ويشجعهم على تجاوز مصالحهم الذاتية لصالح المنظمة وزبائنهم. ثانياً يلهم القادة التحويليون الموظفين كمصدر للتأثير المثالي ، ويعملون كنموذج يحتذى به ، وبناء ثقة الموظفين وفخرهم في المنظمة. ثالثاً يساعد القادة التحويليون أتباعهم على تحقيق المهمة من خلال تحفيزهم فكرياً لتحدي الافتراضات القديمة حول المشكلات والممارسات التنظيمية. وأشار (Frieder et al.,2018:325) الى ان القيادة التحويلية تمثل سياق عمل مهم بالنسبة لمفاهيم الموظفين، فالقادة التحويليون يربطون بشكل أكثر فعالية أدوار العمل العادية للاتباع بأهداف جماعية ، مما يؤدي إلى زيادة إدراك المتابعين. و يصف (Smith et al.,2017:1) القيادة التحويلية كظاهرة يمكن للقادة من خلالها تحفيز وإلهام المتابعين لتحقيق نتائج استثنائية.

وينظر (الذبحاوي وآخرون، ٢٠١٤: ١٤٤) الى ان لسلوكيات القيادة التحويلية تأثير في ردود فعل الموظفين لأحداث التغيير والتطوير والتنمية الادارية باستمرار من خلال اتباع انظمة واساليب ادارية مرنة تمكن من التكيف مع التطورات والتغيرات الحديثة، فالقيادة التحويلية هي من الاساليب الاكثر فهماً لتأثيرات القائد ومعرفة قدرته على تصور رؤية واضحة للمستقبل المرغوب، اذ ان القيادة التحويلية تشير الى قدرة القائد على تعزيز ثقة العاملين بع والعمل على تطوير وتنمية مهاراتهم بهدف النهوض بواقع المنظمة وتحقيق اهدافها والوصول الى اعلى مستويات النجاح في بيئة العمل التي تتميز بالحركة التغيير المستمرين. و وصف (Avolio et al.,1991:9) القيادة التحويلية بأنها تنطوي على تغييرات تنظيمية دراماتيكية بما في ذلك تطوير وتنفيذ رؤية. يساعد القادة التحويليون على إعادة تنظيم قيم وقواعد تنظيمهم ، وعند الضرورة ، لاستيعاب وتعزيز كل من التغيير الداخلي والخارجي. وتوصل (الغالبي و علي، ٢٠١٥: ٩) الى ان سلوكيات القيادة التحويلية توصف بانها نمط من الأنماط القيادية والقدرات المميزة للقيادات التنظيمية لاستشراف المستقبل وتكوين رؤية وأهداف واضحة عنه، تشجع المرؤوسين على المشاركة في بلورة رؤية طويلة الأجل وأهداف واقعية، وتسعى إلى استثمار مقدرات الذكاء العاطفي في تعزيز سلوكياتها. ويرى (Rubin et al.,2005:845) ان سلوك القيادة التحويلية يمثل الشكل الأكثر كفاءة / فعالية للقيادة، وهو شكل يشترك فيه القادة عن كثب مع أتباعهم ، مما يحفزهم على أداء ما يتجاوز الاداء المطلوب او المتفق عليه.

وعليه مما تقدم يمكن القول ان سلوكيات القيادة التحويلية هي عبارة عن توليفة من الانماط والنماذج والاساليب والادوات التي تستعملها الادارة من اجل التأثير على الافراد العاملين وحثهم على اداء الاعمال والمهام الموكلة اليهم بمستوى عالي وكفؤ.

❖ أهمية سلوكيات القيادة التحويلية

تبرز أهمية سلوكيات القيادة التحويلية في النقاط الاتية:-

- (١) يركز أسلوب القيادة على تحفيز العاملين من خلال المكافآت (الخارجية) أو الانضباط (Walumbwa& Judge & Piccolo.,2004:755 ; Ojode.,2000:3).
- (٢) ان القيادة التحويلية ترتبط بمستويات عالية من التطور الأخلاقي، الامر الذي سوف يعزز روح الجماعة وروح الفريق بين العاملين (Turner et al.,2002:304)
- (٣) ان القيادة التحويلية تعمل على تحفيز التبادلات الاجتماعية التقليدية ، وتحفز المرؤوسين على تحقيق أهداف الأداء الأولية والمصالح الذاتية (4: Bright,2018 ; Wang et al.,2005:422).
- (٤) تعمل على تعزيز ثقة العاملين بأنفسهم والعمل على تطوير افكار جديدة من خلال التعلم (Gong et al.,2009:768).

٥) تعمل القيادة التحويلية على توفير صورة واضحة عن الآثار المرتبطة بكل عامل من العوامل المتعلقة بالأزمات ، التهديدات والاضطرابات وعدم اليقين كونها ذات صلة مرتبطة بها (Eberly et al.,2017:73).

٦) تسهم القيادة التحويلية بتحفيز الموظفين من خلال التعبير عن رؤية مقنعة ، وتقديم نماذج يحتذى بها ، وتحفيز أتباعهم فكرياً ، والالتزام باحتياجات التطوير المهني الفريدة لكل متابع من خلال توفير التدريب والتوجيه الفردي (Frieder et al.,2018:325 ; Rafferty&Griffin,2004:330).

٧) تعتبر القيادة التحويلية مناسبة بشكل خاص لوضع العمليات المناسبة على مستوى الأفراد والفرق للتعامل مع التحديات التي تواجه المنظمة (Dong et al.,2017: 439).

❖ ابعاد سلوكيات القيادة التحويلية

لعل ابرز الابعاد التي يمكن من خلالها قياس سلوكيات القيادة التحويلية هي الابعاد الاربعة التي حددها (الغالبى، ٢٠١٠) وهي كما يلي:-

١) التأثير المثالي Idealized Influence

يشير هذا البعد الى اظهار مشاعر الاحترام للآخرين، وبناء الثقة المتبادلة والثقة في رسالة المنظمة بما يعكس قدرة القائد على تحقيق اهداف المنظمة ورسالتها (الغالبى، ٢٠١٠: ١٥٧). وينظر (Bass et al.,2003:208) الى ان التأثير المثالي يشير الى مدى الاعجاب والاحترام الثقة بالقادة، فالعاملين يتعرفون على القادة ويحاولون تقليدهم، اذ ان من بين الأشياء التي يفعلها القائد للحصول على الانتماء من المتابعين هي اعتبار حاجات المتابعين كاحتياجاتهم الخاصة. يشارك القائد بالمخاطر مع أتباعه من خلال المشاركة بسلوكياتهم و الأخلاقيات والمبادئ والقيم الأساسية. وفي نفس السياق يرى (الفريجي، ٢٠١٥: ٨٢٤) ان التأثير المثالي يشير الى سلوك القائد الذي يحظى باعجاب واحترام وتقدير التابعين ويتطلب ذلك المشاركة في المظاهر من القائد، وتقديم احتياجات التابعين قبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع اخلاقي. يشير (Bono&Judge,2004:901-902) الى التأثير المثالي كون ان القادة يتمتعون بمعايير عالية من السلوك الأخلاقي والأدبي ، والذين يحظون برعاية شخصية عالية ، والذين يولدون الولاء من الأتباع. ويؤكد (الذبحاوي وآخرون، ٢٠١٤: ١٤٤) على ان التأثير المثالي يعتمد على خصائص الاحترام المتبادل بين القائد وتابعة وما يولده من احترام واعجاب موثوق به، الامر الذي يشكل الاساس لقبول التغيير الشامل في المنظمة، على ان يتجنب القادة استخدام القوة في تحقيق رسالة واهداف المنظمة. وينظر (Gumusluoglu&Ilsev,2009:462) الى التأثير المثالي كون ان القائد يلهم الإعجاب والاحترام والولاء ، ويؤكد على أهمية وجود شعور جماعي بالمهمة. ويعزز (الغالبى و علي، ٢٠١٥: ٢٢) على ان التأثير المثالي يشير الى أنشطة القائد الجذابة والتي تركز على القيم والمعتقدات والاحساس برسالة المنظمة. ويتكون التأثير المثالي من صيغتين: احدهما:- التأثير المثالي للسمات attribute والتي بموجبها ينال القائد الثقة والاحترام، وثانيهما:- التأثير المثالي للسلوك behavior وهنا يظهر القائد السلوك الراقي ويضحي بحاجاته الشخصية لتحسين أهداف جماعة العمل

٢) الاستثارة الفكرية Intellectual stimulation

يشير هذا البعد الى اثاره العاملین لجعلهم اكثر وعياً بالمشكلات التي تعترض تحقيق الاداء الجيد الذي يفوق التوقعات، ويتم ذلك من خلال التعاطف مع الآخرين والاستماع لافكارهم ومقترحاتهم ومشاركتهم في احساسهم ومشاعرهم (الغالبى، ٢٠١٠: ١٥٧). ويرى (Bass et al.,2003:208) ان الاستثارة الفكرية تشير الى قدرة القادة على تحفيز العاملين ليصبحوا مبدعين من خلال التشكيك في الحلول وإعادة صياغة المشكلات والتعامل مع المواقف القديمة بطرق جديدة، بطريقة يتم من خلالها طلب الأفكار الجديدة والحلول الإبداعية للمشكلات من المتابعين ، الذين يتم تضمينهم في عملية معالجة المشاكل وإيجاد الحلول. ويرى (الفريجي، ٢٠١٥: ٨٢٥) ان الاستثارة الفكرية تشير الى سلوك القائد في البحث عن الافكار الجديدة وتشجيع حل المشكلات بطريقة ابداعية من خلال التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لاداء العمل. و وصف (Bono&Judge,2004:901-902) الاستثارة الفكرية كون ان القادة ينظمون الأعراف التنظيمية ، ويشجعون التفكير المتباعد ، و يدفعون الأتباع لتطوير استراتيجيات مبتكرة. وفي السياق نفسه توصل (الذبحاوي وآخرون، ٢٠١٤: ١٤٤) الى ان الاستثارة الفكرية تعزز التفكير الاستكشافي بالنص على الابداع والحكم الذاتي، وتحفيز التغيير في اسلوب التفكير بالمشكلات القائمة وتناولها بطريقة جديدة مما يشجع على الابداع والتغلب على الصعوبات بوصفها من المشاكل التي تحتاج الى حلول، والبحث عن حلول وافية لها، مما يؤدي الى خلق قدرة لدى القادة على تشجيع الابتكار والابداع. ويرى (Gumusluoglu&Ilsev,2009:462) ان الاستثارة الفكرية تنطوي على ان القائد يوسع ويزيد مصالح موظفيه ويحفز أتباعه على التفكير في المشاكل القديمة بطرق جديدة.

٣) الاعتبار الفردية Individualized consideration

يشير هذا البعد الى دور القائد في القيام بايلاء الاهتمام بحاجات العاملين معه التي تتسم بالخصوصية فضلاً عن بناء الثقة ومعرفة جوانب القوة والضعف في اداء العاملين (الغالبى، ٢٠١٠: ١٥٨). وأشار

(Bono&Judge,2004:901-902) الى الاعتبارات الفردية كونها تمثل سلوكيات القائدة التي تهدف إلى التعرف على النمو الفريد واحتياجات التطوير للمتابعين بالإضافة إلى تدريب المتابعين والتشاور معهم. ويعتقد (Hardy et al.,2010: 22) ان الاعتبارات الفردية تعبر عن سلوك القائد الذي يعترف بالاختلافات الفردية ويوضح الاهتمام بتطوير الموظفين. وفي نفس السياق يرى (الفريجي، ٢٠١٥: ٨٢٥) ان الاعتبارات الفردية تشير الى اسلوب القائد الذي يتسم بالعاطفة، ويولي اهتماماً خاصاً لاحتياجات التابعين وانجازاتهم في ضوء تبني استراتيجيات التقدير والاحترام. ويرى (Bass et al.,2003:208) ان القادة يوجهون الاهتمام لحاجة كل فرد لتحقيقه ونموه من خلال العمل كمدرّب أو مرشد. اذ يتم تطوير المتابعين لمستويات أعلى من المقدرات على التوالي، وبالتالي يتم إنشاء فرص التعلم الجديدة جنباً إلى جنب مع مناخ داعم لتنمو. الامر الذي يمكن من خلاله التعرف على الفروق الفردية من حيث الاحتياجات والرغبات. وعزز (الذبحاوي وآخرون، ٢٠١٤: ١٤٤) الى ان الاعتبارات الفردية تتمثل في قدرة القائد على توفير المناخ الذي يساعد على ديمومة الاداء، من خلال ايلاء الاهتمام الخاص في توفير احتياجات الافراد العاملين الخاصة، وياخذ القائد دور المعلم او المدرب الذي يساعد الافراد في محاولتهم في تحقيق احتياجاتهم الذاتية وبالتالي ينمي قدراتهم في محيط بيئة العمل. بينما يرى (Gumusluoglu&Ilsev,2009:462) الاعتبارات الفردية كونها تشير الى ان القائد يبني علاقة فردية مع أتباعه ، ويفهم ويدرس احتياجاتهم المختلفة ومهاراتهم وتطلعاتهم. وينظر (الغالبى و علي، ٢٠١٥: ٢٣) الى الاعتبارات الفردية كونها تمثل السلوكيات التي يظهرها القائد والتي تسهم في تحقيق رضا التابعين من خلال التوجيه والدعم وايلاء الاهتمام للحاجات الفردية للتابعين. وهنا فإن الواجبات تفوض للتابعين لتوفير فرص التعلم، ويوفر القادة أيضاً تغذية عكسية ويربطون بين حاجات التابعين ورسالة المنظمة، اذ انهم يعملون على توفير التحدي، ويحركون قوى التغيير والتفكير الابداعي ويشجعون على تبني منظورات متعددة للتفكير الحر لتوليد الافكار المبدعة.

٤) التمكين Empowering

يشير التمكين الى منح العاملين حق التصرف واتخاذ القرارات في ادارة انشطتهم داخل لمنظمة عن طريق تخويلهم الصلاحيات وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة في الوقت المحدد ومنحهم الحرية الكاملة لأداء الأنشطة والاعمال بالطريقة التي يرونها مناسبة (الغالبى، ٢٠١٠: ١٥٨). وينظر (Avolio et al.,2004:953) الى ان القيادة التحويلية تؤكد على دور التمكين كآلية مركزية لبناء الالتزام بأهداف المنظمة. اذ أن القادة التحويليين يحولون طموحات أتباعهم وهوياتهم واحتياجاتهم وتفضيلاتهم وقيمهم بحيث يتمكن الأتباع من الوصول إلى كامل مقدراتهم. فمن المتوقع أن يتعرف أتباع القادة التحويليين مع قادتهم ومن ثم يتوقع أن يكون لديهم شعور أكبر بأنهم يمكن أن يكون لهم تأثير على تنظيماتهم من خلال تعزيز قدراتهم النفسية. ويحصل القادة التحويليون على أتباع مشاركين في تصور مستقبل جيد، والهام العاملين التابعين لهم بأن يلتزموا بتحقيق ذلك المستقبل. فضلاً عن إنهم يبنون روح الفريق من خلال حماسهم ومعاييرهم الأخلاقية الرفيعة ونزاهتهم وتفاؤلهم وتوفير المعنى الحقيقي والتحدى لعمل أتباعهم ، وتعزيز مستوى الأتباع من الكفاءة الذاتية والثقة والمعنى وتقرير المصير. اذ أن الموظفين الذين يعملون مع قادة يتميزون بمعايير أخلاقية عالية وتوقعات ونزاهة وتفاؤل عالي ، الامر الذي يؤدي الى شعورهم بمزيد من الراحة والتمكين للقيام بالأنشطة المطلوبة لإنجاز المهمة بنجاح. ويرى (الغالبى و علي، ٢٠١٥: ٢٢-٢٣) ان التمكين يشير الى قدرة الفرد على صنع الخيارات الفاعلة، وهذه تتمثل بتحويل الخيارات إلى افعال ومتحصلات مرغوبة.

ثانياً:- التوجه الاستراتيجي (Strategic Orientation)

❖ مفهوم التوجه الاستراتيجي

يعتبر التوجه الاستراتيجي من المرتكزات الاساس في منظمات الاعمال، اذ يعد نقطة الانطلاق لأي منظمة من اجل تحقيق اهدافها التي تسعى الى تحقيقها في الامد البعيد، كون ان التوجه الاستراتيجي من المواضيع المهمة والرائجة بين المنظمات، فضلاً عن انه يؤدي الى خلق نوع معين من الاداء المتفوق لمنظمات الاعمال (Nasir,2013:7). اذ يعتقد (احمد، ٢٠١٥: ١٤٤) ان التوجه الاستراتيجي هو عبارة عن فكر علمي بعيد الامد ينطلق من نتائج التفكير الاستراتيجي ليحدد مظاهره التي سترشد بها ادارة المنظمة في تحديد اهدافها الاستراتيجية ضمن اطار تصور استراتيجي بعيد الامد ناتج عن فهم عميق للقابليات وطبيعة وامكانية المنظمة بإعطاء الاولوية لأهداف البقاء المنظمي والمسؤولية الاجتماعية والنمو وبوصفة مرداً لمواردها نحو تلبية احتياجاتها لتعريف المنظمة ببيئتها وصياغة شرعيتها و وجودها. وفي نفس السياق يرى (Durand&Coeurderoy,2001:475) ان التوجه الاستراتيجي هو أحد العوامل المحددة للاستدامة التنافسية. و وصف (Grover&Saeed,2004:24) بان التوجه الاستراتيجي يعمل على تخفيض التكاليف وتحقيق التمايز التنظيمي كوسيلة لأحداث التغيير في المواقف المنظمة تجاه المنافسين والموردين، فضلاً عن انه يشير الى هو توزيع الموارد التنظيمية بطريقة تخلق اداء تجاري متفوق. وتوصل (Press et al,2014:104) ان التوجه الاستراتيجي يعتبر جزء لا يتجزأ من ثقافة المنظمة. وينظر (Zhou&Li,2007:564) الى التوجه الاستراتيجي كونه يخلق قدرة واداء فريد ومتفوق للمنظمة مقارنة بالمنظمات الاخرى. وأشار (Grimmer et al,2017:5)

الى التوجه الاستراتيجي على اعتباره احدى المرتكزات الاساس التي تستعملها المنظمة من اجل تحقيق النجاح في عملياتها التنظيمية. ويرى (Hsu et al, 2014:44) ان التوجه الاستراتيجي يمثل احدى الاستراتيجيات المهمة التي تقوم المنظمة من خلالها بتخصيص الموارد والسلوكيات اللازمة من اجل الاداء المتفوق. وذكر (محمد، ٢٠١٧: ١٣٥) ان التوجه الاستراتيجي يعد اداة لتنسيق جهود المنظمة من خلال وضع الاطار العام المؤثر لجميع مستويات المنظمة لتكوين وحدة التفكير فيها ولربط جميع خططها وكمشرد لمواردها نحو تلبية احتياجاتها لتعريف المنظمة ببيئتها وتبرير شرعية وجودها. واكد (Sarker&Palit,2015:575) ان التوجه الاستراتيجي يمثل الاهداف العامة لاستراتيجية المنظمة، كونه يشير الى الزبائن، والمنافسين، والتكنولوجيا (Voss&Voss,2000:68). و اضاف (Rutsaert et al,2014:86) الى ان التوجه الاستراتيجي هو احد الطرق المهمة التي تعمل على دمج تشخيص وتقييم المنظمة بالقرارات الاستراتيجية وتخطيط العمل. وعزز (Avci et al,2011:149) ان التوجه الاستراتيجي يشير الى الطريقة التي تتكيف المنظمة من خلالها مع البيئة الخارجية سواء الصناعية او التنافسية. وينظر (السوداني و شونة، ٢٠١٧: ١٥٣) الى التوجه الاستراتيجي كونه يمثل مجموعة متجددة في القيم والمعتقدات التي تدعم الاستراتيجية والجهود المبذولة لكسب الميزة التنافسية. وبدوره (Grawe et al,2009:283) يرى ان التوجه الاستراتيجي يشير الى الاتجاهات الاستراتيجية التي تنفذها المنظمة لخلق السلوكيات المناسبة لأداء متفوق مستمر من الأعمال التجارية. وتوصل (Liu et al, 2011:383) الى ان التوجه الاستراتيجي يمثل الجذور الراسخة في المنظمة والتي تتمثل بالقيم التنظيمية الموجهة نحو عملية صنع الاستراتيجية التنظيمية. وعزز (Ferraresi et al.,2012:691-689) ان التوجه الاستراتيجي هو حجر الزاوية الاساس في تحقيق النجاح على الامد الطويل كونه يعتبر مدخل محدد لأدوات ثابتة لخلق السلوكيات الصحيحة لأداء متفوق ومستمر.

وعليه يمكن القول ان التوجه الاستراتيجي " هو عبارة عن محصلة من الاتجاهات والطرائق والاساليب والاهداف والقابليات التي تستعملها المنظمة من اجل تحقيق النجاح في عملياتها التنظيمية ".

❖ أهمية التوجه الاستراتيجي

تكمن أهمية التوجه الاستراتيجي في النقاط الآتية:-

- ١) يسهم بتعريف المنظمة ببيئتها وصياغة شرعيتها ووجودها.
- ٢) يسهم في تحديد الاولويات بالنسبة لانشطة المنظمة لذا يعد مرشداً لتخصيص الموارد.
- ٣) له تأثير قوي في سلوك الادارة واداء المنظمة منها الميل نحو المخاطرة، والعمل الحر، والموضوعية، والاصرار، واستخدام المعلومات مما سيكون له تأثير مباشر في ما تفعله المنظمة مستقبلاً.
- ٤) يؤثر التوجه الاستراتيجي في صياغة الاستراتيجية والقرارات اللاحقة والعناصر التنظيمية لأخرى مثل مستوى مهارة الافراد، والمصادر المالية، وخصائص المنتج، وقابليات التقنية (احمد، ٢٠١٥: ١٤٤)

❖ فوائد التوجه الاستراتيجي

هنالك مجموعة من الفوائد والمنافع التي تتحقق من جراء تنفيذ التوجه الاستراتيجي في المنظمة ومن هذه الفوائد هي:-

- ١) التميز في الاداء المالي وتطوير او تحسين الاداء الكلي في الاجل الطويل للمنظمة.
- ٢) جعل المديرين بصفه دائمة اكثر استجابة و وعياً بظروف البيئة وتغييراتها.
- ٣) تحديد توجهات المستقبل الى اين تتوجه المنظمة، وتنمية عادات التفكير في المستقبل.
- ٤) توضيح الاهداف والتوجيه اللازم للمستقبل ككل.
- ٥) توحيد وتآلق جميع الجهود والادارات نحو الاهداف وغايات واحدة (السوداني و شونة، ٢٠١٧: ١٥٣).

❖ ابعاد التوجه الاستراتيجي

هنالك ثلاثة ابعاد رئيسة يمكن من خلالها قياس التوجه الاستراتيجي، وهي كما يلي:-

- ١) **التوجه الريادي:-** ان التوجه الريادي يعكس فكرة المنظمات التي تعمل في المشاريع الجديدة، ويوفر اطار مفيد للبحث عن النشاط التجاري، وان ملامحه في منظمات الاعمال يظهر من خلال الاختلافات في المنتج، اذ ان التوجه الريادي لمنظمات الاعمال يعد امر حاسم ومهم في بقائها ونمو اعمالها وما له من دور كبير في الازدهار الاقتصادي (السوداني و شونة، ٢٠١٧: ١٥٣). و اضاف (Löfsten&Lindelöf,2005:726) الى التوجه الريادي يعد كونه بناء متكامل (مكمل بعضه البعض الاخر) يتألف من ثلاث مرتكزات اساس هي (الابتكار، والمخاطرة، والاستباقية) اذا ان هذه المرتكزات الاساس تشمل توجهاً استراتيجياً أساسياً غير متجانس، فالابتكار ينطوي على إيجاد حلول مبتكرة أو غير عادية للمشاكل والاحتياجات. بينما المخاطرة يشير الى رغبة الإدارة في تخصيص موارد كبيرة للفرص في مواجهة البيئة المضطربة. اما الاستباقية فتتمثل بميل المنظمة، بقوة وبشكل استباقي للتنافس مع منافسيها. وذكر (Sarker&Palit,2015:577) ان التوجه الريادي يعتبر واحدة من العوامل

الرئيسية لتوسع المنظمة والإنتاجية ويمكن تعريفها على أنها التوجه الاستراتيجي للمنظمة، والحصول على جوانب محددة للمشاريع من أساليب صنع القرار والممارسات. وأشار (Nasir,2013:9) الى ان التوجه الريادي يتمثل بقدرة المنظمة على اكتشاف واستخدام أي فرص ممكنة للوصول إلى سوق جديدة. اي بمعنى اخر ان التوجه الريادي يعكس قدرة المنظمة على البحث عن الفرص الجديدة واستغلالها. الامر الذي يتعين على المنظمة قيامها بالولوج داخل الاسواق الجديدة باستعمال مجموعة من الأساليب والممارسات وأساليب صنع القرار التي تساعد المديرين على العمل بطريقة ريادية. وينظر (Zhou&Li,2007:550) الى ان التوجه الريادي يعمل على تعزيز التجديد الاستراتيجي للمنظمة فضلا عن تجديد للممارسات والاجراءات والمعايير التنظيمية والسعي الى خلق فرص جديدة.

(٢) **التوجه التسويقي:-** يعتبر هذا البعد من الابعاد المهمة كونه يركز وبالصورة الاساس على المعرفة المفصلة والفهم العميق وتقاسم المعرفة عن الناس ومنهم المستفيدون من المنظمة (السوداني و شونة، ٢٠١٧: ١٥٣). وينظر (Nasir,2013:10-11) الى ان منظمات الاعمال ذات التوجه العالي في السوق من المرجح أن تكون لها علاقات جيدة مع الزبائن وتخلق قيمة متفوقة لهم. كما أفادت بعض الدراسات التجريبية أن التوجه نحو السوق قادر على المساهمة في نتائج تنظيمية محددة مثل القدرة على الابتكار أو نجاح الاداء المالي. وبدوره (Zhang&Bruning,2011:84) يرى ان التوجه التسويقي هو جهد منسق على مستوى المنظمة في توليد معلومات السوق المتعلقة باحتياجات الزبائن الحالية والمستقبلية، ونشر المعلومات الاستخبارية عبر الإدارات، والاستجابة لمثل هذا الذكاء. و وصف (Voss&Voss,2000:68) التوجه التسويقي كونه يشير الى جمع المعلومات عن الزبائن والمنافسين باستعمال تكنولوجيا المعلومات. وينظر (Sarker&Palit,2015:576) الى ان التوجه السوقي هو ثقافة المنظمة التي أنتجت بشكل أكثر فعالية وكفاءة السلوكيات اللازمة لخلق قيمة متفوقة للمشتريين، وبالتالي، الأداء المتفوق المستمر لرجال الأعمال.

(٣) **التوجه التفاعلي:-** يشير هذا البعد الى توجه المنظمة نحو بناء علاقات مع الزبائن من خلال جمع احتياجاتهم الحالية المستقبلية وتوظيف تلك المعلومات في اعمالها (السوداني و شونة، ٢٠١٧: ١٥٣). و توصل (Nasir,2013:11) الى ان هناك تركيز مستمر على الزبائن في ريادة الأعمال والتسويق، الامر الذي يتعين على منظمات الاعمال توجيه مستلزماتها نحو توفير خدمات هدفها الاساس تحقيق رضا الزبائن ويتم ذلك من خلال التفاعل معهم، وتحسين توجيه خدمة المقدمة لهم الامر الذي يؤدي إلى أداء متفوق للمنظمات. اذ ان مفهوم الزبون يتوافق مع تحقيق قيمة متفوقة للزبائن بدءا من الزبائن الفردية. وبالتالي فان التوجه التفاعلي يستند على "الاعتقاد الذي يصف وحدة تحليل كل عمل تسويق ورد فعل الزبون التجاري.

المبحث الثالث:- الجانب التطبيقي للبحث

اولاً تحليل التوزيع الطبيعي

يعتبر تحليل التوزيع الطبيعي من المرتكزات الاساس قبل البدء بعملية التحليل الاحصائي، اذ يمكن من خلال تحليل التوزيع الطبيعي اخضاع بيانات البحث الى مجموعة من الاختبارات التي يتم بمقتضاها تحديد فيما اذا كان يمكن تعميم البيانات والنتائج التي توصل اليها البحث على المجتمع او لا يمكن تعميم ذلك، ويتم ذلك من خلال اخضاع البيانات الى نوعين من الاختبار هما الاختبار (كولموجروف-سيمنروف) (Kolmogorov – Smirnov) و شابيرو – ويليك (Shapiro – Wilk)). والجدول (٢) يوضح اختبارات التوزيع الطبيعي. الجدول (٢) اختبارات التوزيع الطبيعي بين سلوكيات القيادة التحولية و التوجه الاستراتيجي

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
التأثير المثالي	.170	47	.002	.938	47	.005
الاستثارة الفكرية	.172	47	.001	.881	47	.000
الاعتبارات الفردية	.159	47	.004	.946	47	.001
التمكين	.180	47	.001	.936	47	.002
سلوكيات القيادة التحولية	.122	47	.002	.955	47	.004
التوجه الريادي	.136	47	.007	.942	47	.002
التوجه التسويقي	.130	47	.001	.942	47	.001
التوجه التفاعلي	.108	47	.000	.949	47	.009
التوجه الاستراتيجي	.091	47	.000	.954	47	.000

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول اعلاه ان القيمة المعنوي لاختباري التوزيع الطبيعي اعلى من (٠.٠٥) الامر الذي يعني انه يمكن تعميم النتائج التي توصل اليها البحث على المجتمع.

ثانياً: قياس ثبات اداة البحث

تبحث هذه الفقرة ثبات الاستبانة التي تم توزيعها على العينة المبحوثة، ولتحقيق هذا الغرض يتعين اخضاع البيانات التي تم جمعها وتبويبها الى قاعدة معامل كرونباخ الفاء، والتي تفرض انه يتعين على معاملات الابعاد والمتغير ان تكون اعلى من ٧٥%. وكما موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣) معاملات كرونباخ الفاء

المحاور	المتغيرات	الابعاد	الفقرات	كرونباخ الفاء للابعاد	كرونباخ الفاء للمتغيرات	كرونباخ الفاء للبحث
المحور الاول	سلوكيات القيادة التحويلية	التأثير المثالي	٥	.997	.995	.996
		الاستثارة الفكرية	٥	.997		
		الاعتبارات الفردية	٥	.996		
		التمكين	٥	.996		
المحور الثاني	التوجه الاستراتيجي	التوجه الريادي	٦	.996	.995	
		التوجه التسويقي	١٠	.996		
		التوجه التفاعلي	١٣	.996		

نلاحظ من النتائج الواردة في الجدول اعلاه ان معاملات كرونباخ الفاء جميعها اعلا من ٧٥% الامر الذي يعني ان الاستبانة تتسم بالثبات.

ثالثاً: الوصف الإحصائي لمتغيرات البحث

تناول هذه الفقرة تحديد الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعد من الأبعاد المستعملة في البحث.

❖ سلوكيات القيادة التحويلية

نستنتج من الجدول (٤) ان اعلى وسط حسابي كان من نصيب بُعد التأثير المثالي (LI) وقدره (٣.٧٦) وبانحراف معياري بلغ (٠.٨١٧)، وبمعامل اختلاف قدره (٠.٢٢). بينما جاء بُعد الاعتبارات الفردية (LC) بالمرتبة الثانية كونه بوسط حسابي بلغ (٣.٤٨) وبانحراف معياري قدره (٠.٩٨٥)، وبمعامل اختلاف بلغ (٠.٢٨). بينما جاء بُعد الاستثارة الفكرية (LS)، وبُعد التمكين (LM) بالمرتبة الاخيرة بوسط حسابي قدره (٣.٣٤) وبانحراف معياري بلغ (١.١١٧، ١.٠٧١) على التوالي، وبمعامل اختلاف قدره (٠.٣٣، ٠.٣٢) على التوالي.

الجدول (٤) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لمتغير سلوكيات القيادة التحويلية

ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اتجاه الاجابة	ترتيب الاهمية	ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اتجاه الاجابة	ترتيب الاهمية
LI1	4	0.59	0.15	مرتفع	١	LM1	3.72	0.994	0.27	مرتفع	١
LI2	3.47	1.08	0.31	مرتفع	٥	LM2	3.51	1.019	0.29	مرتفع	٢
LI3	3.85	0.834	0.22	مرتفع	٢	LM3	2.89	1.184	0.41	مرتفع	٤
LI4	3.68	0.837	0.23	مرتفع	٤	LM4	3.04	1.301	0.43	معتدل	٣
LI5	3.79	0.977	0.26	مرتفع	٣	LM5	3.51	1.04	0.3	مرتفع	٢
LI	3.76	0.817	0.22	مرتفع	الاول	LM	3.34	1.071	0.32	مرتفع	الثالث
LS1	3.32	1.086	0.33	مرتفع	٢						
LS2	3.28	1.136	0.35	مرتفع	٣						
LS3	3.64	1.374	0.38	مرتفع	١						
LS4	3.26	1.052	0.32	مرتفع	٤						
LS5	3.19	1.096	0.34	معتدل	٥						
LS	3.34	1.117	0.33	مرتفع	الثالث						
LC1	3.64	1.031	0.28	مرتفع	١						
LC2	3.57	0.827	0.23	مرتفع	٢						
LC3	3	1.103	0.37	معتدل	٤						
LC4	3.64	1.031	0.28	مرتفع	١						
LC5	3.55	1.157	0.33	مرتفع	٣						
LC	3.48	0.985	0.28	مرتفع	الثاني						

❖ التوجه الاستراتيجي

نلاحظ من النتائج الواردة في الجدول (٥) ان اعلى وسط حسابي بلغ (٣.٣٦) وكان من نصيب بُعد التوجه التسويقي (SM) وبانحراف معياري وقدره (١.١٢٧)، وبمعامل اختلاف بلغ (٠.٣٤). بينما بُعد التوجه الريادي (SL) جاء بالمرتبة الثاني بوسط حسابي بلغ (٣.٣١) وبانحراف معياري قدره (٠.٩٧)، وبمعامل اختلاف بلغ (٠.٢٩)، في حين جاء بُعد التوجه التفاعلي (SF) بالمرتبة الاخير كونه حصل على ادنى وسط حسابي وقدره (٢.٨٩) وبانحراف معياري بلغ (١.٠٩٥)، وبمعامل اختلاف قدره (٠.٣٨).

الجدول (٥) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لمتغير التوجه الاستراتيجي

ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اتجاه الاجابة	ترتيب الاهمية	ت	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اتجاه الاجابة	ترتيب الاهمية
SL1	2.89	1.402	0.48	معتدل	٤	SF1	2.98	1.242	0.42	معتدل	٧
SL2	2.74	1.132	0.41	معتدل	٥	SF2	2.83	1.09	0.39	معتدل	١٠
SL3	3.6	0.712	0.2	مرتفع	١	SF3	3.51	1.04	0.3	مرتفع	١
SL4	3.49	1.04	0.3	مرتفع	٣	SF4	2.87	1.209	0.42	معتدل	٩
SL5	3.57	0.878	0.25	مرتفع	٢	SF5	2.51	1.502	0.6	معتدل	١٢
SL6	3.57	0.927	0.26	مرتفع	٢	SF6	2.91	1.442	0.49	معتدل	٨
SL	3.31	0.97	0.29	مرتفع	الثاني	SF7	3.06	1.42	0.46	معتدل	٤٥
SM1	3.47	1.283	0.37	مرتفع	٣	SF8	3.49	0.975	0.28	مرتفع	٢
SM2	3.34	1.185	0.35	مرتفع	٧	SF9	3.28	1.117	0.34	مرتفع	٣
SM3	3.57	0.95	0.27	مرتفع	١	SF10	3.04	1.083	0.36	معتدل	٦
SM4	3.53	1.177	0.33	مرتفع	٢	SF11	2.11	1.068	0.51	معتدل	١٤
SM5	3.13	1.172	0.37	معتدل	٩	SF12	2.57	0.994	0.39	معتدل	١١
SM6	3.38	1.243	0.37	مرتفع	٦	SF13	2.4	0.851	0.35	معتدل	١٣
SM7	3.4	1.228	0.36	مرتفع	٥	SF	2.89	1.095	0.38	معتدل	الثالث
SM8	3.43	1.193	0.35	مرتفع	٤						
SM9	3.21	1.041	0.32	مرتفع	٨						
SM10	3.11	1.202	0.39	معتدل	١٠						
SM	3.36	1.127	0.34	مرتفع	الاول						

رابعاً: علاقة الارتباط بين سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي

تهتم هذه الفقرة بقياس علاقة الارتباط بين سلوكيات القيادة التحويلية بوصفها المتغير المستقل، و التوجه الاستراتيجي بوصفه المتغير المعتمد، وتم اختبار العلاقة من خلال اختبار فرضيات البحث الرئيسة وفرضياتها الفرعية باستعمال الأساليب الإحصائية التحليلية المتمثلة بمعامل الارتباط البسيط Pearson. والجدول (٦) يوضح مصفوفة علاقة الارتباط بين متغيرات البحث وفق برنامج (SPSS vr. 23).

الجدول (٦) مصفوفة علاقة الارتباط بين متغيرات البحث

سلوكيات القيادة التحويلية	التمكين	الاعتبارات الفردية	الاستنارة الفكرية	التأثير المثالي	
التوجه الريادي	.982**	.988**	.976**	.936**	.965**
	.000	.000	.000	.000	
	47	47	47	47	
التوجه التسويقي	.996**	.971**	.990**	.979**	.980**
	.000	.000	.000	.000	
	47	47	47	47	
التوجه	.989**	.978**	.989**	.955**	.968**

التفاعلي	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000
	N	47	47	47	47	47
التوجه الاستراتيجي	Pearson Correlation	.976**	.963**	.990**	.983**	.994**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000
	N	47	47	47	47	47

نستنتج من النتائج الواردة في الجدول (٦) مجموعة من النقاط المهمة ولعل ابرزها ما يلي:-

- (١) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي)، اذ بلغت قوة الارتباط (٠.٩٩٤) وهي علاقة طردية.
- (٢) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات القيادة التحويلية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي)، اذ تمثلت قوة الارتباط (للتوجه الريادي (٠.٩٨٢)، وللتوجه التسويقي قدرها (٠.٩٩٦)، وللتوجه التفاعلي بلغت (٠.٩٨٩).

التوجه التفاعلي	التوجه التسويقي	التوجه الريادي	التوجه الاستراتيجي	سلوكيات القيادة التحويلية
.989**	.996**	.982**	.994**	

- (٣) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التأثير المثالي والتوجه الاستراتيجي)، اذ بلغت قوة الارتباط (٠.٩٧٦) وهي علاقة طردية.

- (٤) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التأثير المثالي و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي)، اذ تمثلت قوة الارتباط (للتوجه الريادي (٠.٩٦٥)، وللتوجه التسويقي قدرها (٠.٩٨٠)، وللتوجه التفاعلي بلغت (٠.٩٦٨).

التوجه التفاعلي	التوجه التسويقي	التوجه الريادي	التوجه الاستراتيجي	التأثير المثالي
.968**	.980**	.965**	.976**	

- (٥) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاستشارة الفكرية والتوجه الاستراتيجي)، اذ بلغت قوة الارتباط (٠.٩٦٣) وهي علاقة طردية.

- (٦) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاستشارة الفكرية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي)، اذ تمثلت قوة الارتباط (للتوجه الريادي (٠.٩٣٦)، وللتوجه التسويقي قدرها (٠.٩٧٩)، وللتوجه التفاعلي بلغت (٠.٩٥٥).

التوجه التفاعلي	التوجه التسويقي	التوجه الريادي	التوجه الاستراتيجي	الاستشارة الفكرية
.955**	.979**	.936**	.963**	

- (٧) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاعتبارات الفردية والتوجه الاستراتيجي)، اذ بلغت قوة الارتباط (٠.٩٩٠) وهي علاقة طردية.

- (٨) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات الاعتبارات الفردية و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي)، اذ تمثلت قوة الارتباط (للتوجه الريادي (٠.٩٧٦)، وللتوجه التسويقي قدرها (٠.٩٩٠)، وللتوجه التفاعلي بلغت (٠.٩٨٩).

التوجه التفاعلي	التوجه التسويقي	التوجه الريادي	التوجه الاستراتيجي	الاعتبارات الفردية
.989**	.990**	.976**	.990**	

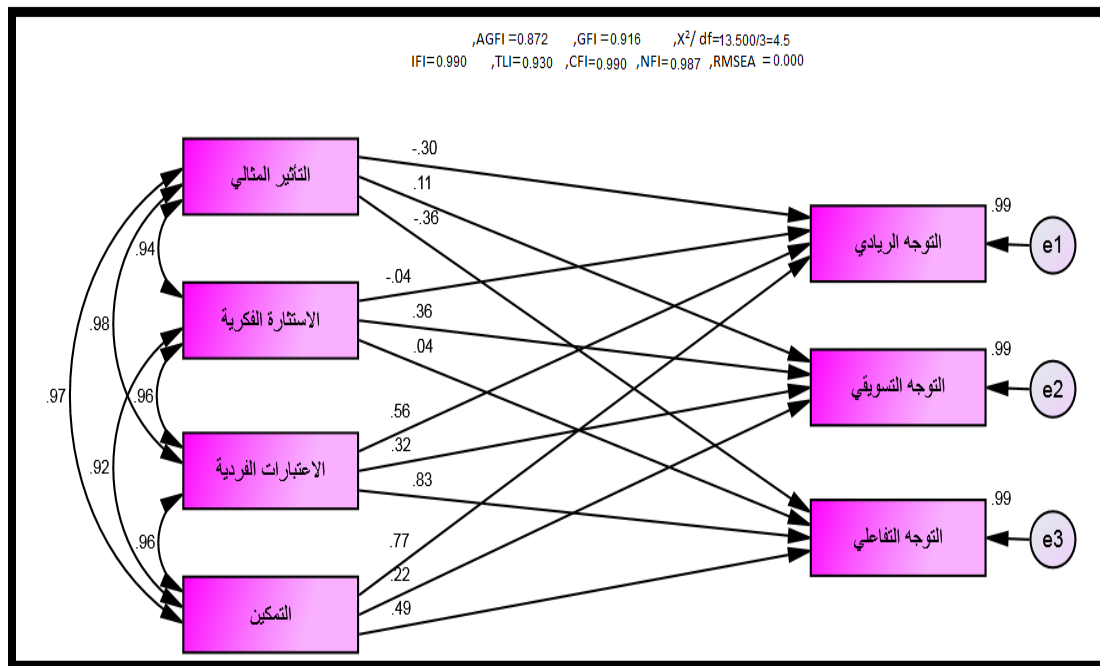
- (٩) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التمكين والتوجه الاستراتيجي)، اذ بلغت قوة الارتباط (٠.٩٨٣) وهي علاقة طردية.

- (١٠) قبول فرضية الارتباط التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين سلوكيات التمكين و ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي)، اذ تمثلت قوة الارتباط (للتوجه الريادي (٠.٩٨٨)، وللتوجه التسويقي قدرها (٠.٩٧١)، وللتوجه التفاعلي بلغت (٠.٩٧٨).

التوجه التفاعلي	التوجه التسويقي	التوجه الريادي	التوجه الاستراتيجي	التمكين
.978**	.971**	.988**	.983**	

خامساً:- علاقة التأثير لسلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي

تهتم هذه الفقرة باختبار علاقة التأثير لسلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي، اذ تم الاستعانة ببرنامج (Amos vr. 23) من اجل استخراج علاقة التأثير، والشكل (٢) يوضح المخطط البنائي لعلاقة التأثير المباشر ب سلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي وفق برنامج (Amos vr. 23). بينما يوضح الجدول (٧) معاملات الازان المعيارية لأبعاد سلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي



الشكل (٢) المخطط البنائي لعلاقة التأثير المباشر لأبعاد سلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي
المصدر:- اعداد الباحث بالاعتماد على النتائج التي تم استخراجها وفق برنامج (Amos vr. 23)
الجدول (٧) معاملات الاوزان المعيارية لأبعاد سلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي

			Estimate	S.E.	C.R.	P
SL	<---	LI	-.297	.115	-3.067	***
SM	<---	LI	.109	.088	1.922	***
SF	<---	LI	-.357	.102	-4.681	***
SL	<---	LS	-.035	.561	-0.523	***
SM	<---	LS	.358	.043	8.439	***
SF	<---	LS	.039	.491	0.710	***
SL	<---	LC	.561	.105	5.287	***
SM	<---	LC	.324	.081	4.607	***
SF	<---	LC	.829	.093	9.914	***
SL	<---	LM	.768	.066	10.545	***
SM	<---	LM	.223	.051	4.609	***
SF	<---	LM	.490	.059	8.543	***

نستنتج من النتائج الواردة في الشكل ()، والجدول () ان القيمة المعنوية للقيمة الحرجة اعلى من (1.96±). فضلا عن استنتاج مجموعة من النقاط المهمة ولعل ابرزها ما يلي:-

(١) قبول فرضية التأثير التي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات التأثير المثالي (LI) في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي). وتبين النتائج اعلاه توضيح صحة قبول هذه الفرضية، اذ ان قوة التأثير لأبعاد التوجه الاستراتيجي بلغت كما يلي (التوجه الريادي (SL) بلغ (0.30) وبقيمة حرجة قدرها (3.067-) ، بينما التوجه التسويقي (SM) قدره (0.11) وبقيمة حرجة بلغت (1.922)، في حين التوجه التفاعلي (SF) بلغ (0.36-) وبقيمة حرجة قدرها (4.681-).

(٢) قبول فرضية التأثير التي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات الاستشارة الفكرية (LS) في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي). ونستنتج ان النتائج اعلاه توضح صحة قبول هذه الفرضية، ففوة التأثير لابعاد التوجه الاستراتيجي بلغت كما يلي (التوجه الريادي (SL) بلغ (0.04-) وبقيمة حرجة قدرها (5.287-) ، بينما التوجه التسويقي (SM) قدره (0.36) وبقيمة حرجة بلغت (10.545)، في حين التوجه التفاعلي (SF) بلغ (0.04) وبقيمة حرجة قدرها (8.543).

(٣) قبول فرضية التأثير التي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات الاعتبارات الفردية (LC) في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي). ويلاحظ

ان النتائج اعلاه توضح صحة قبول هذه الفرضية، اذ ان قوة التأثير لأبعاد التوجه الاستراتيجي بلغت كما يلي (التوجه الريادي (SL) بلغ (٠.٥٦) وبقيمة حرجة قدرها (٥.٢٨٧) ، بينما التوجه التسويقي (SM) قدره (٠.٣٢) وبقيمة حرجة بلغت (٤.٦٠٧)، في حين التوجه التفاعلي (SF) بلغ (٠.٨٣) وبقيمة حرجة قدرها (٩.٩١٤). (٤) قبول فرضية التأثير التي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية لسلوكيات التمكين (LM) في ابعاد التوجه الاستراتيجي (التوجه الريادي، والتوجه التسويقي، و التوجه التفاعلي). اذ ان النتائج اعلاه توضح صحة قبول هذه الفرضية، ونلاحظ ان قوة التأثير لأبعاد التوجه الاستراتيجي بلغت كما يلي (التوجه الريادي (SL) بلغ (٠.٧٧) وبقيمة حرجة قدرها (١٠.٥٤٥)، بينما التوجه التسويقي (SM) قدره (٠.٢٢) وبقيمة حرجة بلغت (٤.٦٠٩)، في حين التوجه التفاعلي (SF) بلغ (٠.٤٩) وبقيمة حرجة قدرها (٨.٥٤٣).

المبحث الرابع:- الاستنتاجات والتوصيات

• الاستنتاجات

- (١) يؤكد مصنع البان القادسية على ضرورة الالمام بالطاقات العلمية التي يمتلكها وتوجيهها نحو المشاركة في القرارات الادارية من خلال تمكينهم وتطوير ادائهم.
- (٢) اهتمام مصنع البان القادسية على ضرورة تحقيق النجاح في العمل من اجل تعزيز روح التعاون والعمل بروح الفريق الواحد.
- (٣) يؤكد مصنع البان القادسية على ضرورة تحديد حاجات ورغبات الزبائن من اجل توجه قدرات المصنع من اشباع هذه الحاجات والرغبات من اجل ضمان المحافظة على اسمها التجاري.
- (٤) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي، الامر الذي يؤدي الى تعزيز مكانة الجامعة وضمان بناء سمعة طيبة عنها.
- (٥) وجود علاقة تأثير ذات دلالة احصائية معنوية لسلوكيات القيادة التحويلية في التوجه الاستراتيجي، الامر الذي يدعم الجامعة في تفويض الصلاحيات بالاستناد على عملية واضحة.

• التوصيات

- (١) يتعين على مصنع البان القادسية ادخال تكنولوجيا حديثة المستوى في عملياته الانتاجية من اجل تطوير التأثير المثالي للعاملين من خلال تطوير قدراتهم على تحمل ضغوط العمل.
- (٢) يتعين على مصنع البان القادسية تفعيل الدور الرقابي على العمليات الانتاجية من اجل معالجة مشاكل وقضايا العمل والتخلص من الازمات التي تواجه العاملين في اداء اعمالهم.
- (٣) ضرورة ان يحرص مصنع البان القادسية على تحقيق التكافؤ والعدالة في توزيع السلطة والصلاحيات بين المديرين والمرووسين عند المفاوضة على الصلاحيات الممنوحة.
- (٤) يتعين على مصنع البان القادسية تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات بكل كفاءة وتميز، الامر الذي يؤدي الى معالجة نقاط الضعف واستثمار الفرص والتصدي للتهديدات.
- (٥) يتعين على مصنع البان القادسية الحرص على تحقيق مبدأ المساواة بين العاملين في توزيع المكافأة والتعويضات بغض النظر عن اتباع مبدأ التمييز العنصري.
- (٦) يتعين على مصنع البان القادسية مراقبة طلبات الزبائن من اجل تلبية حاجاتهم وتحقيق رضاهم.
- (٧) ضرورة قيام مصنع البان القادسية بتحديد مجموعة من الاجراءات والقواعد التنظيمية من اجل تقديم خدمة افضل للزبائن.

المصادر والمراجع

- (١) احمد، ايمان عيد، ٢٠١٥م " دور التوجه الاستراتيجي في بناء القدرات الإستراتيجية " مجلة دراسات ادارية، المجلد ٧، العدد ١٤.
- (٢) الذبحاوي، عامر/ العطوي، مهند/ العبيدي، ازهار، ٢٠١٤م " دور الذكاء العاطفي في تعزيز سلوكيات القيادة التحويلية بحث تحليلي لأراء عينة من الموظفين في المديرية العامة لتربية النجف الاشرف " مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٦، العدد ٣.
- (٣) السوداني، علي / شونة، حسام، ٢٠١٧م " تأثير التوجه الاستراتيجي في اداء المصارف العراقية الاهلية / مدخل مقارنة " مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٣، العدد ١٠١.
- (٤) الغالبي، طاهر محسن، ٢٠١٠م " سلوكيات القيادة التحويلية وأثرها في الإبداع التنظيمي " مجلة دراسات ادارية، المجلد ٣، العدد ٦.

- ٥) الغالي، طاهر/ علي، ليلي، ٢٠١٥ م " دور الذكاء العاطفي في تعزيز سلوكيات القيادة التحويلية من خلال التأثير الوسيط للحكمة : دراسة ميدانية لعينة من قيادات جامعات وسط وجنوب العراق " مجلة دراسات ادارية، المجلد ٨، العدد ١٥.
- ٦) الفريجي، أفراح، ٢٠١٥ م " ابعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بإدارة التغيير " مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد ٢١، العدد ٨٦.
- ٧) محمد، نسرين، ٢٠١٧ م " اعادة هندسة العمليات الادارية في ضوء التوجه الاستراتيجي : بحث ميداني لعينة القيادات العليا في وزارة النفط " مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧.
- 8) Arnold, K. A., Turner, N., Barling, J., Kelloway, E. K., & McKee, M. C. (2007). Transformational leadership and psychological well-being: the mediating role of meaningful work. *Journal of occupational health psychology*, Vol. 12, No. 3, 193–203.
- 9) Avci, Umut., Madanoglu, Melih., & Okumus, Fevzi. (2011). Strategic orientation and performance of tourism firms: Evidence from a developing country. *Tourism Management*, 32(1), 147-157.
- 10) Avolio, B. J., Waldman, D. A., & Yammarino, F. J. (1991). Leading in the 1990s: The four I' s of transformational leadership. *Journal of European industrial training*, Vol. 15 Iss 4.pp 9-16.
- 11) Avolio, B. J., Zhu, W., Koh, W., & Bhatia, P. (2004). Transformational leadership and organizational commitment: Mediating role of psychological empowerment and moderating role of structural distance. *Journal of Organizational Behavior: The International Journal of Industrial, Occupational and Organizational Psychology and Behavior*, 25(8), 951-968.
- 12) Barling, J., Loughlin, C., & Kelloway, E. K. (2002). Development and test of a model linking safety-specific transformational leadership and occupational safety. *Journal of applied psychology*, Vol. 87, No. 3, 488–496.
- 13) Bass, B. M., & Avolio, B. J. (1993). Transformational leadership and organizational culture. *Public administration quarterly*, 112-121.
- 14) Bass, B. M., Avolio, B. J., Jung, D. I., & Berson, Y. (2003). Predicting unit performance by assessing transformational and transactional leadership. *Journal of applied psychology*, Vol. 88, No. 2, 207–218.
- 15) Bass, B. M., Waldman, D. A., Avolio, B. J., & Bebb, M. (1987). Transformational leadership and the falling dominoes effect. *Group & Organization Studies*, 12(1), 73-87.
- 16) Bono, J. E., & Judge, T. A. (2004). Personality and transformational and transactional leadership: a meta-analysis. *Journal of applied psychology*, Vol. 89, No. 5, 901–910.
- 17) Bright, J. B. (2018). The Relationship between Transformational Leadership Behaviors and Employee Engagement and Turnover Intent.
- 18) Dong, Y., Bartol, K. M., Zhang, Z. X., & Li, C. (2017). Enhancing employee creativity via individual skill development and team knowledge sharing: Influences of dual-focused transformational leadership. *Journal of Organizational Behavior*, 38(3), 439-458.

- 19) Durand, RODOLPHE., & Coeurderoy, RE'GIS. (2001). Age, order of entry, strategic orientation, and organizational performance. *Journal of Business Venturing*, 16(5), 471-494.
- 20) Eberly, M. B., Bluhm, D. J., Guarana, C., Avolio, B. J., & Hannah, S. T. (2017). Staying after the storm: How transformational leadership relates to follower turnover intentions in extreme contexts. *Journal of Vocational Behavior*, 102, 72-85.
- 21) Ferraresi,Alex, Quandt,Carlos ., dos Santos,Silvio ., & Frega,Jose. (2012). Knowledge management and strategic orientation: leveraging innovativeness and performance. *Journal of knowledge management*, 16(5), 688-701.
- 22) Frieder, R. E., Wang, G., & Oh, I. S. (2018). Linking job-relevant personality traits, transformational leadership, and job performance via perceived meaningfulness at work: A moderated mediation model. *Journal of Applied Psychology*, 103(3), 324 - 334.
- 23) Gong, Y., Huang, J. C., & Farh, J. L. (2009). Employee learning orientation, transformational leadership, and employee creativity: The mediating role of employee creative self-efficacy. *Academy of management Journal*, Vol. 52, No. 4, 765–778.
- 24) Grawe, Scott, Chen,Haozhe., & Daugherty,Patricia. (2009). The relationship between strategic orientation, service innovation, and performance. *International Journal of Physical Distribution & Logistics Management*, 39(4), 282-300.
- 25) Grimmer, Louise., Miles, Morgan., Byrom, John., & Grimmer, Martin. (2017). The Impact of Resources and Strategic Orientation on Small Retail Firm Performance. *Journal of Small Business Management*, 55(S1), 1-20.
- 26) Grover, Varun., & Saeed, Khawaja. A. (2004). Strategic orientation and performance of internet-based businesses. *Information Systems Journal*, 14(1), 23-42.
- 27) Gumusluoglu, L., & Ilsev, A. (2009). Transformational leadership, creativity, and organizational innovation. *Journal of business research*, 62(4), 461-473.
- 28) Hardy, L., Arthur, C. A., Jones, G., Shariff, A., Munnoch, K., Isaacs, I., & Allsopp, A. J. (2010). The relationship between transformational leadership behaviors, psychological, and training outcomes in elite military recruits. *The Leadership Quarterly*, 21(1), 20-32.
- 29) Hoch, J. E., Bommer, W. H., Dulebohn, J. H., & Wu, D. (2018). Do ethical, authentic, and servant leadership explain variance above and beyond transformational leadership? A meta-analysis. *Journal of Management*, 44(2), 501-529.
- 30) Hsu, Teresa., Tsai,Kuen., Hsieh, Ming., & Wang, Wei. (2014). Strategic orientation and new product performance: The roles of technological capability. *Canadian Journal of Administrative Sciences/Revue Canadienne des Sciences de l'Administration*, 31(1), 44-58.
- 31) Judge, T. A., & Piccolo, R. F. (2004). Transformational and transactional leadership: a meta-analytic test of their relative validity. *Journal of applied psychology*, Vol. 89, No. 5, 755–768.
- 32) Liu, Yi., Li, Yuan., & Xue, Jiaqi. (2011). Ownership, strategic orientation and internationalization in emerging markets. *Journal of World Business*, 46(3), 381-393.

- 33) Löfsten, Hans., & Lindelöf, Peter. (2005). Environmental hostility, strategic orientation and the importance of management accounting—an empirical analysis of new technology-based firms. *Technovation*, 25(7), 725-738.
- 34) Moynihan, D. P., Pandey, S. K., & Wright, B. E. (2011). Setting the table: How transformational leadership fosters performance information use. *Journal of Public Administration Research and Theory*, 22(1), 143-164.
- 35) Nasir, Wan Mohd. (2013). The relationship between strategic orientation and firm performance: evidence from small and medium enterprises in Malaysia (Doctoral dissertation, Victoria University)
- 36) Press, Melea ., Arnould, Eric , Murray, Jeff ., & Strand, Katherine . (2014). Ideological challenges to changing strategic orientation in commodity agriculture. American Marketing Association.
- 37) Rafferty, A. E., & Griffin, M. A. (2004). Dimensions of transformational leadership: Conceptual and empirical extensions. *The leadership quarterly*, 15(3), 329-354.
- 38) Rubin, R. S., Munz, D. C., & Bommer, W. H. (2005). Leading from within: The effects of emotion recognition and personality on transformational leadership behavior. *Academy of Management Journal*, 48(5), 845-858.
- 39) Rutsaert, Pieter, et al. (2014). Social media as a useful tool in food risk and benefit communication? A strategic orientation approach. *Food policy*, 46, 84-93.
- 40) Sarker, Sandip., & Palit, Mollika. (2015). Strategic orientation and performance of small and medium enterprises in Bangladesh. *International Journal of Entrepreneurship and Small Business*, 24(4), 572-586.
- 41) Schaubroeck, J., Lam, S. S., & Cha, S. E. (2007). Embracing transformational leadership: team values and the impact of leader behavior on team performance. *Journal of applied psychology*, Vol. 92, No. 4, 1020–1030.
- 42) Smith, M. J., Young, D. J., Figgins, S. G., & Arthur, C. A. (2017). Transformational leadership in elite sport: A qualitative analysis of effective leadership behaviors in cricket. *The Sport Psychologist*, 31(1), 1-15.
- 43) Turner, N., Barling, J., Epitropaki, O., Butcher, V., & Milner, C. (2002). Transformational leadership and moral reasoning. *Journal of applied Psychology*, Vol. 87, No. 2, 304–311.
- 44) Voss, Glenn, & Voss, Zannie. (2000). Strategic orientation and firm performance in an artistic environment. *Journal of marketing*, 64(1), 67-83.
- 45) Walumbwa, F. O., & Ojode, L. A. (2000, March). Gender stereotype and instructors' leadership behavior: Transformational and transactional leadership. In Midwest Academy of Management Annual Conference at Chicago, March 30th-April 1st.
- 46) Wang, G., Oh, I. S., Courtright, S. H., & Colbert, A. E. (2011). Transformational leadership and performance across criteria and levels: A meta-analytic review of 25 years of research. *Group & Organization Management*, 36(2), 223-270.
- 47) Wang, H., Law, K. S., Hackett, R. D., Wang, D., & Chen, Z. X. (2005). Leader-member exchange as a mediator of the relationship between transformational

leadership and followers' performance and organizational citizenship behavior. Academy of management Journal, Vol. 48, No. 3, 420-432.

48) Zhang, David & Bruning, Edward. (2011). Personal characteristics and strategic orientation: entrepreneurs in Canadian manufacturing companies. International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research, 17(1), 82-103.

49) Zhou, Kevin & Li, Caroline. (2007). How does strategic orientation matter in Chinese firms?. Asia Pacific Journal of Management, 24(4), 447-466.

❖ الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد
قسم ادارة الاعمال

م/ استبانة

السيد المحترم

السيدة المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أضع بين أيديكم الكريمة الاستبانة التي أعدت كجزء من متطلبات انجاز البحث الموسوم (سلوكيات القيادة التحويلية والتوجه الاستراتيجي العلاقة والاثار) وان نجاح هذه البحث مرهون بدرجة استجابتكم بما تمثله الإجابات من دقة وموضوعية على أمل أن تخرج بنتائج تخدم مسيرة البحث العلمي في بلدنا العزيز شاكرين لكم سلفاً جهودكم المباركة وحسن تعاونكم معنا ...

الجزء الاول معلومات عامة

خصائص الشخص المجيب :

١. المنصب الوظيفي الحالي:

٢. العمر:

٣. النوع الاجتماعي (الجنس):

٤. المؤهل الدراسي (الشهادة) :

٥. عدد سنوات الخدمة الوظيفي

الجزء الثاني

متغيرات البحث

أولاً:- سلوكيات القيادة التحويلية:- هو ذلك النمط من القيادة الذي يركز على الاهداف البعيدة المدى مع التأكيد على بناء رؤية واضحة وتحفيز وشجيع المنتسبين على تنفيذ تلك الرؤية والعمل في الوقت نفسه على تغيير وتعديل الانظمة القائمة لتلائم هذه الرؤية.

ت	الفقرة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
التأثير المثالي						
١	يتمتع المدير المسؤول عنك في مكان العمل بقدرة عالية على اقناع العاملين					
٢	يتميز المدير المسؤول عنك بقدرة عالية على استشراف المستقبل					
٣	يثير المدير المسؤول عنك لدى العاملين روح الحماس للعمل					
٤	يقوم المدير المسؤول عنك بتجسيد النجاح مما يدفع العاملين لتحقيق مزيد من الانجاز					
٥	يعمل المدير المسؤول عنك على تفعيل مقدرات العاملين					
الاستشارة الفكرية						

٦	يقوم المدير المسؤول عنك بالتعرف وباستمرار على ما يود العاملين تحقيقه في حياتهم العملية				
٧	يقوم المدير المسؤول عنك بترسيخ مفهوم المشاركة بين العاملين بصورة مستمرة				
٨	يزور المدير المسؤول عنك العاملين بطرق جديدة للتعامل مع المشكلات المعقدة في مجال العمل				
٩	يشجع المدير المسؤول عنك العاملين على اكتشاف حلول ابداعية للمشكلات المعقدة				
١٠	يقوم المدير بتشجيع العاملين للنظر الى المشكلات الطارئة بوصفها مشكلات تحتاج حلولاً				
الاعتبارات الفردية					
١١	يحترم المدير المسؤول قناعات العاملين معك				
١٢	يلتزم المدير المسؤول بالشفافية في تعامله مع العاملين معك				
١٣	يهتم المدير المسؤول بإشباع الحاجات الشخصية للعاملين معك				
١٤	يتعامل المدير المسؤول مع كل فرد بطريقة مناسبة له				
١٥	يفهم المدير المسؤول احساس ومشاعر العاملين معك				
التمكين					
١٦	يدعم المدير المسؤول في مكان عملك ممارسة كل فرد لصلاحياته المخولة له				
١٧	يمارس المدير المسؤول عنك عملية تفويض الصلاحيات بالاستناد الى اسس عملية واضحة				
١٨	يقوم المدير المسؤول بوضع معايير للعاملين قابلة للإنجاز والتحقق				
١٩	يحرص المدير المسؤول على ضرورة تكافؤ السلطة مع المسؤولية عند تفويضه لبعض الصلاحيات				
٢٠	يقوم المدير المسؤول عنك بالتعاون مع جميع العاملين بغض النظر عن الجهود التي يبذلونها				

ثانياً:- التوجه الاستراتيجي:- هو الاتجاهات الاستراتيجية التي تنفذها المنظمة لخلق السلوكيات المناسبة لأداء متفوق مستمر من الأعمال التجارية

التوجه الريادي					
١	لقد اطلقنا العديد من الخدمات الجديدة الى الزبائن خلال السنوات الخمس الاخيرة				
٢	التغييرات التي تم اجرائها في المصنع هي تغييرات دورية				
٣	الخدمات التي نطلقها عادة تكون افضل من الخدمات الاخرى بالنسبة للمصانع المقارنة				
٤	نمتلك مواقف عدائية تجاه المصانع الاخرى				
٥	نميل الى تنفيذ مشاريع تتميز بالمخاطرة العالية من اجل ادرار ارباح اخرى				
٦	في حالة كون البيئة تتميز بعدم التأكد نتوجه الى تبني مواقف تمتاز بالشجاعة والعدوانية من اجل استغلال الفرص الممكنة.				
التوجه التسويقي					
١	نحن نراقب باستمرار طلبات الزبائن من اجل تلبية حاجاتهم وتحقيق رضاهم				
٢	نمتلك قدرات عالية بالتواصل مع الزبائن				

٣	نمتلك استراتيجيات عالية المستوى من اجل تلبية حاجات الزبائن								
٤	نحن نركز بصورة اساس على حاجات ورغبات الزبائن								
٥	نركز بالصورة الاساس على استعمال استقصاء سنوي من اجل تقييم الخدمات التي نقدمها								
٦	نعمل على توجيه معظم اهدافنا نحو تحقيق رضا الزبائن								
٧	نقيس رضا الزبائن عن الخدمات المقدمة بشكل متكرر								
٨	نمتلك اجراءات وقواعد منتظمة لخدمة الزبائن								
٩	اننا موجودون من اجل خدمة الزبائن								
١٠	تعمل المحافظة على توزيع البيانات والمعلومات حو كيفية كسب رضا الزبائن وعلى اساس منتظم.								
التوجه التفاعلي									
١	المواطنون لا يشعرون بالرضا عن الخدمات التي يقدمها المصنع								
٢	يسعى المصنع بشكل واعى الى كسب رضا الزبائن بشكل فردي								
٣	يرى المصنع ان ردود افعال الزبائن تجاه الخدمات المقدمة ينبغي معالجته بشكل فردي								
٤	يقوم المصنع بتحليل وتدقيق معلومات الزبائن بشكل فردي								
٥	يملك المصنع انظمة تقوم من خلالها بتسجيل الزبائن الجدد								
٦	يملك المصنع نظام يحدد من خلاله معلومات كل زبون على حدة ان اقتضى الامر								
٧	جميع موظفي المصنع يتعاملون مع الزبائن بشكل مهذب من اجل الحصول على المعلومات المطلوبة تجاههم								
٨	يشجع المصنع الزبائن على ابداء آرائهم تجاه الخدمات المقدمة								
٩	يشجع المصنع جمع اراء الزبائن المختلفة تجاه الخدمات المقدمة من اجل كسب رضاهم.								
١٠	يشجع المصنع الزبائن على المشاركة في تحديد الخدمات المطلوبة.								
١١	يشجع المصنع على مشاركة الزبائن في الارباح الاستثمارية								
١٢	يرى المصنع ان كل زبون لديه الحق في المساهمة من اجل تحقيق ارباح مستقبلية له								
١٣	يعمل المصنع على حساب جميع ايرادات الزبائن المشاركين في الاستثمارات بشكل فردي.								

دور ممارسات ادارة الجودة الشاملة في تعزيز الاستدامة في الجامعات العراقية
دراسة استطلاعية لأراء عينة من القيادات الجامعية في جامعة القادسية
أ.م. د. جواد محسن راضي^١ أ.م. د. عبد الله كاظم حسن^٢ أ.م. الهام نعمة كاظم^٣
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم ادارة الاعمال، الديوانية، العراق

jawad.radhi@qu.edu.iq

^٢ جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم ادارة الاعمال، الديوانية، العراق

abdulla.hassen@qu.edu.iq

^٣ جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم ادارة الاعمال، الديوانية، العراق

elham.khadhem@qu.edu.iq

المستخلص. يهدف البحث الى التعرف على دور ممارسات ادارة الجودة الشاملة بأبعادها (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) في تعزيز الاستدامة بأبعادها المتمثلة بـ (الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية). وقد شملت عينة البحث (٤٠) فرداً من القيادات الجامعية في جامعة القادسية من اعضاء مجالس الكليات في الجامعة ممن يشغلون منصب (عميد، معاون عميد، رئيس قسم) في تلك الكليات. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، بالإضافة الى الاعتماد على مجموعة من الوسائل الاحصائية من بينها (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط البسيط، والانحدار البسيط). وتوصل البحث الى ان هنالك علاقة وتأثير لممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة بأبعادها الثلاثة، وقدم البحث مجموعة من التوصيات ابرزها ضرورة تبني القيادات الجامعية في الكليات فلسفة ادارة الجودة الشاملة وممارساتها لمواجهة التحديات التي تواجهها لتعزيز الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الكلمات المفتاحية: ممارسات ادارة الجودة الشاملة، الاستدامة في الجامعات.

The role of total quality management practices in enhancing sustainability in Iraqi Universities

Abstract. The research aims to identify the role of total quality management practices in its dimensions (commitment of top management, continuous improvement, customer focus, employee participation, training and learning, decision-making based on facts) in enhancing sustainability in its dimensions of (economic sustainability, social sustainability, environmental sustainability). The research sample included (40) individuals from the university leaders at the University of Al-Qadisiyah who are members of the colleges councils at the university who hold the position of (dean, assistant dean, head of department) in those colleges. The research relied on the descriptive analytical method and by relying on the questionnaire in collecting data and information, in addition to relying on a set of statistical means among them (the mean, the standard deviation, the simple correlation coefficient, and the simple regression). The research found that there is a relationship and impact of TQM practices on sustainability in its three dimensions. The research presented a set of recommendations, the most prominent of which is the need for university leaders in colleges to adopt the TQM philosophy and practices to meet the challenges they face to enhance economic, social and environmental sustainability.

Keywords : total quality management practices, sustainability in universities.

١ المقدمة

الجامعات بوصفها مجتمعات مصغرة تعد محركاً أساسياً للمساهمة في تطور وازدهار مجتمعاتها في كافة المجالات، وذلك من خلال تفعيل وظائفها الاساسية المتمثلة بالتعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. كما تقع على الجامعات مسؤولية كبيرة في حماية موارد المجتمع والحفاظ على البيئة الطبيعية. ومن هذا المنطلق تظهر اهمية الاستدامة التي تعبر عن المنظمات الخضراء التي ليس لها تأثير سلبي على البيئة والمجتمع، والتي تجسد ايضاً قدرة المنظمة على الاستمرار والازدهار مع الوقت، لذا فان التحدي الاكبر بالنسبة للجامعات يتمثل في تحقيق التوازن بين قيامها بوظائفها الاساسية على افضل وجه، وبين الحفاظ على البيئة والمجتمع، وعدم التأثير عليهما وعلى مواردتهما بشكل سلبي، وهذا يتطلب تحول شامل نحو الاستدامة في جميع الجوانب الادارية، على سبيل المثال، السياسات، والخطط، والوظائف، والاهداف، والهياكل، والمهام، والعمليات وغيرها.

والاستدامة تعني قدرة الجامعات على الاستمرار والتطور من خلال قيامها بوظائفها وادوارها الاساسية، بشكل متوازن ومرن، في الوقت الحاضر والمستقبل، دون التأثير بشكل سلبي على البيئة والموارد، لذا فان اهم مرتكزات الاستدامة ذات الصلة بشكل مباشر بوظائف الجامعة وادوارها الاساسية هي الاستدامة الاقتصادية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة البيئية.

ورغم ان الاستدامة في الجامعات لا يزال ينظر اليها على انها مفهوم ناشئ وجديد، الا ان اهتمام الجامعات بها تزايد بشكل ملحوظ خلال السنوات الماضية، وذلك للوصول الى التوازن المطلوب بين ما يجب ان تقوم به الجامعات وبين ما تحتاجه، وبين ما يترتب على ذلك من اثار على البيئة والمجتمع، اذ اصبح مصطلح الاستدامة يستخدم بشكل متزايد في سياسات الجامعات من عام ٢٠٠٥، واصبح المصطلح اكثر تفضيلاً وانتشاراً منذ عام ٢٠٠٨.

وتعد ممارسات ادارة الجودة الشاملة من اهم الممارسات والوسائل لتحقيق الاستدامة في الجامعات التي تعمل على تطبيق مبادئها ومعاييرها وفق رؤية استراتيجية وخطط وبرامج مستدامة تعمل على تشجيع المبادرات والتطبيقات المختلفة للاستدامة في جميع وظائف وعمليات الجامعة، لذلك فان ممارسات ادارة الجودة الشاملة بتأثيراتها الجذرية على المنظمات ومنها الجامعات لها اهمية كبيرة في السعي لتحقيق الاستدامة. اذ ينبغي الاعتراف بان ممارسات ادارة الجودة الشاملة يمكن ان تشجع على السلوكيات الموجهة نحو تحقيق اهداف الاستدامة في جميع أنشطة ووظائف ومهام الجامعة، اذ ان تطبيق ممارسات الجودة الشاملة في الجامعات يؤدي الى انخفاض مستمر وتدرجي في التكاليف، وتحسين في جودة الخدمات المقدمة، وخلق وظائف افضل مما يؤدي الى تحقيق الاستدامة الاقتصادية. كما ان التركيز على التحسين المستمر الذي يعد احد الممارسات الاساسية في ادارة الجودة الشاملة يمكن الجامعات من اتباع الممارسات الصديقة للبيئة من خلال استهلاك اقل قدر ممكن من الموارد عند تأديتها لأنشطتها ووظائفها وادوارها. اضافة الى ذلك فان التنفيذ الفاعل لممارسات ادارة الجودة الشاملة له تأثيراً كبيراً على الابداع الاخضر والذي يعد عاملاً حاسماً لتحقيق الاستدامة في الجامعات، اذ انه ومن خلال التركيز على العمليات (احد الممارسات الاساسية لإدارة الجودة الشاملة) يمكن للجامعات ان تقدم خدمات جديدة صديقة للبيئة بالشكل الذي يؤدي الى تحقيق الاستدامة البيئية.

استناداً الى ذلك، يهدف البحث الحالي الى الاجابة على السؤال التالي: كيف يمكن ان تساعد ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الجامعات على تحقيق الاستدامة؟

ومن اجل انجاز المضامين اعلاه، تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث تضمن المبحث الاول منهجية البحث، وخصص المبحث الثاني للجانب النظري، وكرس المبحث الثالث للجانب العملي بينما اشتمل المبحث الرابع على الاستنتاجات والتوصيات.

٢ المنهجية

اولاً: مشكلة البحث

على الرغم من تزايد الاهتمام بالاستدامة، من داخل وخارج قطاع التعليم العالي، الا ان مفهوم الاستدامة في الجامعات لا يزال ينظر اليه على انه مفهوم ناشئ وجديد، فالتحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في القرن الحادي والعشرين تجبر الجامعات على تطبيق مبادئ الاستدامة في جميع المجالات. وبالرغم من ذلك، الا ان الجامعات العراقية لا تزال في مراحل مبكرة حتى الان من مراحل تطبيق الاستدامة، ولا تزال متأخرة بشكل واضح عن الجامعات العالمية في التحول نحو الاستدامة وتطبيق مبادئها، لذلك فان المبادرات والممارسات الضرورية لتعزيز الاستدامة في الجامعات العراقية بحاجة الى المزيد من الجهود والتطوير، حتى ينتج عنها تحول مؤسسي شامل ودائم نحو الاستدامة. والجامعات العراقية ينبغي ان يكون لها دوراً حيوياً وحاسماً في ابتكار افضل الممارسات والحوال لتحقيق الاستدامة ونشر ثقافة الاستدامة. وتعد ممارسات ادارة الجودة الشاملة احدى الممارسات التي تلعب دوراً بارزاً في تحقيق متطلبات الاستدامة، اذ ان ممارسات ادارة الجودة الشاملة تمكن الجامعات من تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تجسيد هذه الممارسات في جميع أنشطة ومهام ووظائف وادوار الجامعة لتحقيق مبادئ الاستدامة. ويمكن توضيح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتية:

١. ما مستوى توافر ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الكليات عينة البحث؟
٢. ما مستوى ابعاد الاستدامة المتحققة في الكليات عينة البحث؟
٣. هل هنالك علاقة ارتباط بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة وابعاد الاستدامة المتحققة في الكليات عينة البحث؟
٤. هل هنالك علاقة تأثير لممارسات ادارة الجودة الشاملة في ابعاد الاستدامة المتحققة في الكليات عينة البحث؟

ثانياً: اهمية البحث

تتلخص اهمية البحث من اسهامه في تحقيق الاتي:

١. يساعد البحث على توجيه انظار القيادات الجامعية في الكليات نحو دور ممارسات ادارة الجودة الشاملة في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وترسيخ اعتقادهم بكونها تمثل جانبا مهما وحيويا في تعزيز الاستدامة في تلك الجامعات.
٢. تتجسد اهمية البحث من القطاع الذي تم دراسته وهو القطاع التعليمي الذي يشكل الركيزة الاساسية للتنمية البشرية في البلد بالشكل الذي يعزز من الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
٣. تتجلى اهمية البحث في تقديم مؤشرات عن واقع ممارسات الجودة الشاملة والاستدامة بأبعادها الثلاث في الكليات عينة البحث، مما يساعدها في اكتشاف الجوانب السلبية في ابعادها من اجل تلافيها والوصول الى مستوى اعلى من الاستدامة.

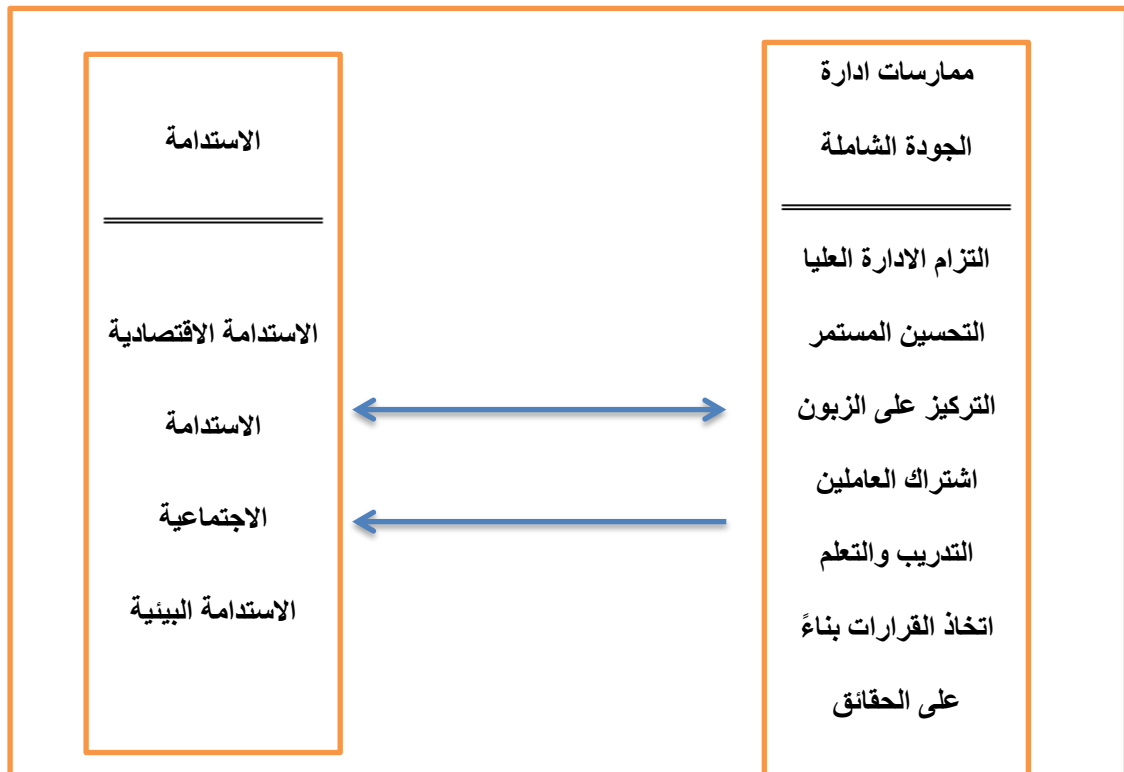
ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق ما يأتي:

١. الكشف عن مستوى توافر ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءاً على الحقائق) في الكليات عينة البحث.
٢. تحديد مستوى ممارسة الكليات عينة البحث لأدوارها في مجال الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية حسب وجهة نظر القيادات الجامعية فيها.
٣. اختبار علاقة الارتباط بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءاً على الحقائق) وابعاد الاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).
٤. اختبار علاقة التأثير لممارسات ادارة الجودة الشاملة في ابعاد الاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

رابعا : المخطط الفرضي للبحث

تم تصميم المخطط الفرضي للبحث كما في الشكل (١)، والذي يشير الى علاقات الارتباط والتأثير بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة وابعاد الاستدامة.



الشكل (١)
المخطط الفرضي للبحث

خامساً: فرضيات البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث واختبار النموذج الفرضي، اعتمد البحث على مجموعة من الفرضيات الرئيسية على النحو الآتي:

١. الفرضية الرئيسية الأولى

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة (التزام الإدارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة الاقتصادية.

٢. الفرضية الرئيسية الثانية

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة (التزام الإدارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة الاجتماعية.

٣. الفرضية الرئيسية الثالثة

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة (التزام الإدارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة البيئية.

٤. الفرضية الرئيسية الرابعة

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات إدارة الجودة الشاملة في بعد الاستدامة الاقتصادية.

٥. الفرضية الرئيسية الخامسة

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات إدارة الجودة الشاملة في بعد الاستدامة الاجتماعية.

٦. الفرضية الرئيسية السادسة

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات إدارة الجودة الشاملة في بعد الاستدامة البيئية.

سادساً: حدود البحث

١. الحدود المكانية للبحث

- ❖ لقد وقع اختيار الباحثين على جامعة القادسية لتمثل موقع البحث لعدة أسباب:
- ❖ قربها من الموقع الجغرافي للباحثين، مما يسهل مهمة انجاز البحث وابدائهم المساعدة في توفير المعلومات المطلوبة.
- ❖ حاجة الجامعة عينة البحث الى تعزيز دورها في تحقيق الاستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بما يسهم في تعزيز دورها تجاه مجتمعها.
- ❖ تعد من المنظمات المتعاونة والمتفهمة لأهمية البحوث العلمية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره ومعالجة مشاكله.

٢. الحدود الزمانية للبحث

تتمثل بمدة جمع البيانات الخاصة بالجانب العملي في الجامعة والكليات التابعة لها التي امتدت من (٢٠٢٠/٢/٢٠ - ٢٠٢٠/٣/١٦).

٣. الحدود البشرية للبحث

وتتمثل بالعينة القصدية من القيادات الجامعية والمتمثلة بـ (عمداء الكليات ومعاونيهم ورؤساء الاقسام العلمية) الذين بلغ عدده (٤٠) فرد.

سابعاً: ادوات البحث

من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة فقد اعتمد البحث على الادوات الآتية:

١. الجانب النظري: تم الاعتماد على المصادر العلمية ذات الصلة بموضوع البحث ومتغيراته من الكتب والمجلات والرسائل والبحوث المنشورة على الانترنت.

٢. الجانب العملي: تعد الاستبانة الاداة الرئيسية لجمع البيانات والتي استندت فقراتها على عدد من الدراسات ذات الصلة بمتغيراتها، وقد تم اعتماد مقياس (Likert) خماسي الدرجات والذي يعد من اكثر الاساليب المستخدمة في العلوم الادارية والاجتماعية وقد حددت قيم المقياس بـ (اتفق تماماً – لا اتفق تماماً) واعطاء قيم للمقياس (٥) لأعلى مقياس و(١) لأقل مقياس.

وتتضمن الاستبانة ثلاثة محاور هي :

١. المحور الاول: المعلومات الشخصية لعينة البحث.
٢. المحور الثاني: ويشمل ممارسات إدارة الجودة الشاملة.

٣. المحور الثالث: ويشمل هذا المحور ابعاد الاستدامة المتمثلة بالاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. والجدول (١) يوضح هذه المحاور:

الجدول (١)

محاور الاستبانة

المحاور	المتغيرات الاساسية	المتغيرات الفرعية	الفقرات	المصادر
الاول	المعلومات الخاصة بالمستجيبين	الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، اللقب العلمي، المنصب، عدد سنوات الخدمة	٦	
الثاني	ممارسات ادارة الجودة الشاملة	التزام الادارة العليا	٤	(الحداد، ٢٠١٤)
		التحسين المستمر	٤	
		التركيز على الزبون	٤	
		اشتراك العاملين	٤	
		التدريب والتعلم	٤	
		اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق	٤	
الثالث	الاستدامة	الاستدامة الاقتصادية الاستدامة الاجتماعية الاستدامة البيئية	٧ ١١ ١٣	(الجهني، ٢٠١٥)

ثامنا: مجتمع وعينة البحث

يتألف مجتمع البحث من القيادات الجامعية في كليات جامعة القادسية التي يبلغ عددها (١٥) كلية، اما عينة البحث فكانت عينة قصدية تألفت من العمداء ومعاونو العمداء ورؤساء الاقسام العلمية كونهم الاكثر علاقة بموضوع البحث، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة على عينة البحث (٤٠) استبانة في (٩) كليات. والجدول (٢) يوضح عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة من المستجيبين، اذ كان عدد الاستمارات الموزعة (٥٠) استمارة استرجع منها (٤٠) استمارة، وبلغت نسبة الاسترجاع (٨٠%).

الجدول (٢)

عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة

الكلية	حجم العينة	الموزعة	المسترجعة
الادارة والاقتصاد	٤٠	٧	٦
التربية		١٠	٨
العلوم		٥	٤
علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات		٥	٤
التربية الرياضية		٥	٤
الطب البيطري		٥	٤
الهندسة		٥	٤
القانون		٥	٤
التمريض		٣	٢
المجموع		٥٠	٤٠

تاسعا: اختبار ثبات الاستبانة

لغرض التأكد من ثبات اداة القياس الخاصة بالبحث الحالي تم حساب الثبات لأداة البحث باستخدام معامل الفا كرونباخ الموضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

معاملات الثبات لأداة قياس البحث

المتغير	كرونباخ الفا للمتغير	البعد	كرونباخ الفا للبعد
ممارسات ادارة الجودة الشاملة	٠.٨٧	التزام الادارة العليا	٠.٨١
		التحسين المستمر	٠.٧٨
		التركيز على الزبون	٠.٨٣
		اشترك العاملين	٠.٩٢
		التدريب والتعلم	٠.٧٦
الاستدامة	٠.٨٩	اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق	٠.٨٣
		الاستدامة الاقتصادية	٠.٨٥
		الاستدامة الاجتماعية	٠.٧٧
		الاستدامة البيئية	٠.٧٩

يظهر من الجدول (٣) بان قيم معامل كرونباخ الفا قد تراوحت بين (٠.٧٦-٠.٩٢) وهي مقبولة احصائياً في البحوث الادارية لان قيمتها اكبر من (٠.٧٠)، والتي تدل على ان الاداة تتصف بالاتساق والثبات.

عاشرا: الوسائل الاحصائية المستخدمة

استخدمت الوسائل الاحصائية الاتية بهدف استخلاص النتائج:

١. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
 ٢. معامل الارتباط.
 ٣. معامل الانحدار البسيط.
- وجرت المعالجة باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS V23.

٣ الجانب النظري للبحث

خصص هذا الجزء من البحث لتوضيح متغيرات البحث واستعراض الخلفية النظرية لمفهوم ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة من اجل توضيح ماهيتها واهميتها ومكوناتها وكالاتي:

اولا: ممارسات ادارة الجودة الشاملة

١. مفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

تعرف ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بانها فلسفة ادارية توفر بيئة ملائمة لتحقيق الجودة في الخدمة التعليمية، وتوفر متطلبات انشاء نظام لمخرجات تعليمية ذات سمات تنافسية (محجوب، ٢٠٠٣: ١٣٨). كما تعرف بانها منهج يركز على ايجاد ثقافة تنظيمية لدى المؤسسة التعليمية تجعل القيادات الجامعية والتدريسيين والموظفين والطلبة متحمسين لكل ما هو جديد من خلال تحريك مواهبهم وقدراتهم، وتشجيع التعاون بينهم، والمشاركة في اتخاذ القرار وتحسين العمليات، بما يحقق تغييراً واضحاً نحو افضل لدى خريجي الجامعات (منصور، ٢٠٠٥: ١١٢).

ويرى (المقيد، ٢٠٠٦: ٧٦) بانها مجموعة من المعايير والخصائص التي ينبغي توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في الجامعة، والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات الطلبة واحتياجاتهم، وتتحقق من خلال الاستخدام الفاعل لجميع العناصر البشرية والمادية في الجامعة. وعرفها (علاونة وغنيم، ٢٠٠٥: ١٣٣٠) بانها اسلوب متكامل يطبق في جميع فروع المؤسسة التعليمية ومستوياتها، ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلبة والمستفيدين من التعليم. وينظر (المصري، ٢٠٠٧: ٩٤) الى الجودة الشاملة في التعليم العالي على انها مجموعة من المعايير والاجراءات التي يهدف تنفيذها الى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتشير الى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلال تلك المواصفات. ويشير (الطويل وأغا، ٢٠١٠) بانها مدخل فكري وثقافي واداري وتنظيمي ينبغي تطبيقه في الجامعات عامة لتحقيق التكامل والتنسيق بين جهود منتسبي الجامعة في كلياتها وافسامها المختلفة ومشاركتهم في عملية التحسين المستمر للمخرجات التي تقدمها الجامعة لتلبية حاجات ورغبات الزبائن لتحقيق الاهداف التي تصبو اليها الجامعة في البقاء والنمو.

٢. اهمية ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

يمكن تحديد اهمية تطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي بالاتي (ابو حصيرة، ٢٠٠٨: ٦٤):

أ. الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب الجسمية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والروحية.

- ب. زيادة الثقة والتعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع.
- ت. زيادة الوعي والانتماء نحو المؤسسة التعليمية من قبل الطلبة والمجتمع المحلي.
- ث. تبني ممارسات ادارة الجودة الشاملة يمنح المؤسسة التعليمية المزيد من الاحترام والتقدير والاعتراف العالمي ويحسن من سمعتها بين الجامعات.
- بينما اشار (ظاهر واخرون، ٢٠٠٧: ٦٥) الى نقاط اهمية اخرى هي:
- أ. تساعد المؤسسة التعليمية على دراسة متطلبات المجتمع واحتياجاته وتلبية تلك الاحتياجات.
- ب. اشراك التدريسيين في التطوير والتحسين المستمر للخدمة التعليمية.
- ت. ايجاد بيئة داعمة للتحسين المستمر.
- ث. الوقاية من الاخطاء الاكاديمية قبل وقوعها.
- ج. تزويد المجتمع بخريجين متميزين في الجوانب المختلفة وعلى وجه الخصوص في جوانب التخصص.
- ح. ربط حاجات المستفيدين (سوق العمل) مع عمليات تصميم العملية التعليمية في الجامعة.
- خ. زيادة الاهتمام بالمجال البحثي وعلى وجه الخصوص في المجالات ذات الصلة بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٣. ممارسات ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

- يتفق اغلب الكتاب والباحثين على ان ممارسات ادارة الجودة الشاملة كالآتي:
- أ. **التزام الادارة العليا:** يتطلب تطبيق ادارة الجودة الشاملة توافر قيادة ادارية قادرة على تحقيق التفاعل بينها وبين العاملين، والتعاون معهم، وينبغي ان تكون قادرة على تكوين فريق عمل متعاون ولديه ولاء وانتماء، يضع المصلحة العامة للمؤسسة التعليمية قبل المصلحة الخاصة، وتشجيعه على تطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة (اليونس، ٢٠٠٨: ٤٠). كما ينبغي توافر رؤية مشتركة بين الادارة العليا واعضاء الهيئة التدريسية والعاملين بشأن ماهية الجودة ومتطلباتها في ظل تطبيق ادارة الجودة الشاملة، فضلاً عن ذلك فان التزام الادارة العليا في المؤسسات التعليمية يتخذ شكلاً جديداً نظراً لما يشمله من اعضاء الهيئة التدريسية والطلبة والاداريين، ونظراً لان الطالب هو محور العملية التعليمية، فان اعضاء الهيئة التدريسية الناجحون هم الذين يفهمون هذه الحقيقة ويوجهون جهودهم نحو استثمار قدرات الطلبة، ويقدر ما يحقق الطالب من النجاح يكون نجاح التدريسي، ونجاح الكلية، ونجاح الجامعة، ونجاح المجتمع (الطويل وأغا، ٢٠١٠).
- ب. **التحسين المستمر:** يعد التحسين المستمر احد اهم ممارسات ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، ويتمثل التحسين المستمر في جهود لا تتوقف لتحسين الاداء، جهود تهدف الى تحسين المدخلات والعمليات المؤدية لتحويل المدخلات الى مخرجات، اي انه يشمل اداء العاملين والمباني والتجهيزات وطرق الاداء (خضير، ٢٠٠٧: ٣٦). وهو اسلوب تطوير شامل ومستمر في الاداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي، فهو عملية ادارية تحقق اهداف كل من سوق العمل والطلبة، اي انه يشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط في تقديم الخدمة، ولكن في متابعة ما بعد تقديم الخدمة، الامر الذي ينطوي حتما الى تحقيق رضا الطلبة، زيادة ثقتهم في المؤسسة، وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محلياً وعالمياً وزيادة حصتها في سوق العمل (منصور، ٢٠٠٥: ١١٤).
- ت. **التركيز على الزبون:** ان مفهوم الزبون في الجامعة او الكلية ينصرف الى الطالب من جهة، والى المنظمات (سوق العمل) وفعاليات المجتمع من جهة ثانية، وفي كلتا الحالتين، فان جوهر الامر هو واحداً من حيث الحاجة للتعامل مع متطلباته، اذ قد يتطلب الامر اجراء تعديلات جوهرية في بعض النظم واللوائح التي يجب ان تصمم وتشغل وفقاً لفلسفة الادارة الجامعية وقناعات العاملين واقامة نظم لتأمين قنوات الاتصال بهؤلاء الزبائن (الطلبة والمنظمات في المجتمع – سوق العمل) لإقامة هذا المتطلب في ظل شرط عدم المساس برصانة العمل الاكاديمي في جزئه المحوري وهو التعليم (محجوب، ٢٠٠٣: ١٣٩-١٤٠). وتشمل ممارسات التركيز على الزبون تحديد الزبائن الداخليين والخارجيين، وتحديد حاجاتهم ورغباتهم، ومتابعة شكاوى الزبائن وحلها، والاخذ بأرائهم عن

تطوير العمليات الجديدة، والمحافظة على الزبائن الحاليين، والحصول على زبائن جدد (بركات، ٢٠٠٧: ٣٤).

ث. **اشترك العاملون:** ينظر خبراء الجودة الشاملة الى ان مشاركة العاملين ممارسة اساسية من ممارسات ادارة الجودة الشاملة، اذ ان كل فرد من افراد المنظمة معني بالمشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بجودة الخدمات التعليمية، والتفكير والعمل ضمن فرق العمل الفعلية للأبداع وتقديم الافكار الخلاقة ذات الصلة بجودة الخدمات التعليمية، مما يتطلب تدريباً خاصاً للعاملين على ادارة الجودة الشاملة، لضمان تعاونهم في تطبيق هذه الافكار، وتقع مسؤولية تحفيز العاملين على المشاركة على عاتق الادارة العليا، وتمثل الخطوة الاولى في اقناع كل فرد بدوره في تطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة (الدقي، ٢٠٠٦: ٢٤-٢٥). ويؤكد (الطويل والكوراني، ٢٠٠٦: ٢٧) على اهمية مشاركة العاملين في التحسينات المستمرة التي تمكن الجامعة من استخدامها في تحقيق طموحات الزبائن، فضلاً عن ان من بين المتطلبات التي تسهم في تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي مراعاة متطلبات العاملين ومشاركتهم في صنع القرارات الخاصة بجودة الخدمة التعليمية.

ج. **التدريب والتعلم:** من اجل ان يتمكن العاملون من تنفيذ الادارة الشاملة للجودة كجهد مستمر، فانه يجب على المديرين ان يقوموا بتدريب كل فرد في المنظمة على وسائل ادارة الجودة الشاملة، فبرامج الجودة تقدم وعياً وإدراكاً مكثفاً للجودة (حسين وعبود، ٢٠٠٨: ٢٦٢). فضلاً عن ذلك، فان تطبيق ادارة الجودة الشاملة يتطلب بناء ثقافة تنظيمية تكون فيها الجودة بشكل عام هي القيمة الموجهة لنشاطات الفرد، ويتحقق هذا عندما تتخذ الادارة العليا الخطوات الضرورية لتحسين اداء المديرين والعاملين داخل المنظمة، ويعد كل من التعليم والتدريب ضرورياً في هذه العملية، اذ ان المناخ المستمر للتعلم يساعد العاملين على فهم اهمية تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة وتفسير هذا التطبيق (الطويل وأغا، ٢٠١٠).

ح. **اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق:** يمثل اتخاذ القرار على اساس الحقائق احد الممارسات التي تركز عليها ادارة الجودة الشاملة، ويتطلب تطبيقها الاعتماد على تقنيات وموارد وتهيئة القنوات اللازمة لتمكين الافراد وايصال ما يمتلكون من معلومات تتحدث عن الحقائق الى حيث يجب ان تصل هذه المعلومات للاستفادة منها في تحقيق الجودة، اذ تشكل المعلومات اساساً مهماً في فلسفة ادارة الجودة الشاملة، فتوافرها للإدارة العليا سيعكس مدى امكانية هذه المنظمات من تطبيق ادارة الجودة الشاملة. ان اهمية المعلومات تتبلور في توافر البيانات المهمة للمنظمة، كالمعلومات المالية التي توضح للإدارة العليا الموارد المالية التي تحتاج اليها المنظمة فيما اذا طبقت ادارة الجودة الشاملة، وما هي الاستثمارات المطلوبة لتبني هذه الفلسفة بالشكل الذي سيؤثر في درجة التزام الادارة العليا نحو قرار التطبيق لهذه الفلسفة (بركات، ٢٠٠٧: ٤٣).

ثانياً: الاستدامة:

١. مفهوم الاستدامة

لم يظهر مفهوم الاستدامة الى حيز الوجود الا في بداية الثمانينات، اذ اخذ العديد من المعاني واصبح يستأثر باهتمام علمي وفكري متجدد، وقد عرف هذا المفهوم بتعاريف متعددة وفقاً للمنطلقات الفكرية والعلمية للباحثين. فقد وصف (الجهني، ٢٠١٥: ٣٣١) الاستدامة بأنها مقاربة استراتيجية متكاملة يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجهات حماية البيئة ونواحي التنمية التكنولوجية والعدالة الاجتماعية، على نحو يعزز كلاً من امكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء باحتياجات الانسان وتطلعاته. ويرى (Edward, 1990) بان الاستدامة هي التنمية التي تسعى الى تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وتسهم في تحقيق اقصى قدر ممكن من النمو والارتقاء في كل نظام من الانظمة دون ان يؤثر التطور في اي نظام على الانظمة الاخرى (الحسن، ٢٠١٥: ٣٣١).

وقد عرفت مفوضية الامم المتحدة بانها التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة (العجيلي وآخرون، ٢٠١٥: ٢). وفي السياق ذاته يرى (Chen et al., 2008: 187) بانها التنمية التي تلي احتياجات العالم الحالي، دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. اذ انه ومن الناحية التقليدية، فان مقياس النجاح

يُحدد بالقدرة على توليد الأرباح، أي خلق القيمة لأصحاب المصلحة. وتحاول العديد من المنظمات، ولا سيما الكبيرة منها، توليد الربح المستدام (أي الاستدامة الاقتصادية)، من خلال إيلاء الاهتمام بتحسين الربحية والقدرة التنافسية والحصة السوقية، وهذا يعني أنها تركز اهتمامها على الاستدامة الاقتصادية فقط. ومع ذلك فإن التركيز على الاستدامة الاقتصادية يؤدي إلى النجاح في الأمد القصير، لذلك فإن المنظمات تحتاج إلى تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متزامن من أجل تحقيق النجاح على الأمد البعيد. ويعتقد (Dyllick & Hockerts, 2002: 131) بأن الاستدامة هي تلبية احتياجات أصحاب المصلحة (مثل المساهمين والعاملين والزبائن ومجموعات الضغط والمجتمع... الخ)، دون المساس باحتياجات أصحاب المصلحة المستقبليين أيضاً. ولذلك فإن التركيز المنفرد على الاستدامة الاقتصادية يحقق النجاح على الأمد القصير، ولكي تحقق المنظمة النجاح على الأمد البعيد فإنها تحتاج إلى الاهتمام بالأبعاد الثلاثة للاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) بشكل متزامن. وعلى وفق ما يرى (Hack & Berg, 2014: 4165) فإن الاستدامة تعني استجابة المنظمة لتحديات التنمية المستدامة، أي المحافظة على الربحية أو حتى زيادتها وتقديم القيمة للزبائن من خلال تقليل الآثار البيئية والاجتماعية لعملياتها ومنتجاتها.

وتأسيساً على ما تقدم يرى الباحثون بأن الاستدامة هي تحقيق التنمية المتوازنة والمتزامنة بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من أجل إضافة قيمة للمنظمة والمجتمع دون المساس بحقوق الأجيال السابقة.

٢. أهداف الاستدامة

إن أهداف الاستدامة تلخص في الآتي (الكبي، ٢٠١٨: ١٩١):

- أ. تمكين الأفراد في جميع أنحاء العالم من تلبية احتياجاتهم الأساسية والتمتع بجودة حياة أفضل من دون المساس بجودة حياة الأجيال القادمة.
 - ب. احترام البيئة الطبيعية وحمايتها من التلوث والاختزال المدخل الوقائي في هذا المجال، وتعزيز الوعي بالمشكلات البيئية، وتحقيق الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية.
 - ت. ربط التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وإحداث تغيير مناسب ومستمر في حاجات والويات المجتمع.
 - ث. رفع المستوى المعاشي للفقراء في المجتمع، وتغيير نمط حياة الأشخاص المادية والمعنوية.
- أما (الطويل وسلطان، ٢٠١٢: ٧) فقد أضافا أهداف أخرى هي:
- أ. أهداف اجتماعية: وتشمل تحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن واحترام حقوق الإنسان، وتنمية الثقافة التي تؤكد على التنوع والتعددية.
 - ب. أهداف بيئية: وتتضمن اجتناب الاسراف في استخدام الاسمدة الكيماوية والمبيدات حتى لا تؤدي إلى تدهور الأنهار والبحيرات وتهدد الحياة البرية وتلوث الأغذية البشرية والامدادات المائية، استخدام الري استخداماً حذراً، عدم المخاطرة بأجراء تغييرات كبيرة في البيئة.

٣. أبعاد الاستدامة

إن الاستدامة لا تركز فقط على البعد الاقتصادي فقط، بل تشمل أيضاً الأبعاد الاجتماعية والبيئية، أي أنها استدامة بأبعاد ثلاثة مترابطة ومتداخلة فيما بينها. وسيتم توضيح هذه الأبعاد بشيء من التفصيل وكالاتي:

- أ. **البعد الاقتصادي للاستدامة:** يأخذ البعد الاقتصادي للاستدامة حيزاً كبيراً في أبعاد الاستدامة في تأثيره لأنه الأساس في حدوث المشكلة والتي قامت على البعد الاقتصادي والربحية والتنافسية غير مراعية للبيئة، وفي نفس الوقت يمثل البعد الاقتصادي حلاً أيضاً إذا راعى مبادئ ومعايير الاستدامة (الجهني، ٢٠١٥: ٩٤).

ويرى (Flint, 2004) أن البعد الاقتصادي للاستدامة يتمثل في حماية وتعزيز الموارد الطبيعية من خلال التحسينات في ممارسات وسياسات إدارة الموارد، والتكنولوجيا، والكفاءة، والتغيرات في نمط الحياة (الكبي، ٢٠١٨: ١٩٢). وعلى وفق ما يرى (الدوري وأبو سالم، ٢٠١٣: ٢٩٥-٢٩٦) فإن البعد الاقتصادي يتعلق بمحاولة إيقاف تبديد الموارد الطبيعية عن طريق إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية وذلك عبر تحسين

مستوى الكفاءة واحداث تغيير جذري في اسلوب الحياة وانماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي. ويشير (الطويل وسلطان، ٢٠١٢: ٦) الى ان البعد الاقتصادي للاستدامة يتضمن ايقاف تبديد الموارد الطبيعية، وان تضطلع الدول المتطورة بمسؤوليتها عن التلوث ومعالجته، وتحقيق المساواة في توزيع الموارد، والحد من التفاوت في الدخل، وتقليل الانفاق العسكري. ويرى (الجهني، ٢٠١٥: ٩٦-٩٧) ان اهم الابعاد التي يجب توفرها في المنظمات لتحقيق الاستدامة الاقتصادية هي:

- ان تراعي في الانفاق على المشروعات الجديدة الجوانب البيئية بحيث تخصص جزء من ايراداتها للمساهمة في الحفاظ على البيئة من حولها او في تقليل تأثير نشاط المنظمة على البيئة.
- من اوجه ترشيد الاستهلاك في الموارد الاقتصادية في المنظمات هو زيادة كفاءة مواردها الاقتصادية المختلفة وبذلك تسهم عمليات الترشيد في تحقيق النمو السليم للمنظمة.
- ان تسعى المنظمة الى تحسين فاعلية موازنتها السنوية سواء من خلال الميزانية المرسودة لها من قبل الحكومة او موازنتها التي تعتمد فيها على ايراداتها الخاصة.
- ان سعي المنظمة للابتكار والتطوير في وسائل عملها وانشطتها يسهم في دعم الاقتصاد الوطني والذي يعود على المنظمة نفسها وعلى التنمية بشكل عام.
- ان تكون عملية التطوير مستمرة في برامجها للاستدامة وفي ادائها بشكل عام، ويتم ذلك بتخصيص جزء من ايراداتها لتطوير ذاتها من اجل البقاء والاستمرار في التفاعل الايجابي مع بيئتها.
- ان لا تكتفي باستهلاك انواع الطاقة مثل الوقود والكهرباء بدون رقابة وترشيد بل تسعى للترشيد المستمر واختبار وسائل مختلفة وتجربة فاعليتها في ذلك.
- ان تعمل على استخدام وتجربة الطاقة المتجددة ومنها الطاقة الشمسية عبر مراحل وخطط وتقييم هذه التجارب وفعاليتها الاقتصادية والبيئية على الامد البعيد والقصير.
- العمل على رفع انتاجية العاملين له عوائد اقتصادية على المنظمات وهذه العوائد تسهم في تنمية وتطوير المنظمة والمجتمع حولها.
- الموارد المالية هي مكتسبات اقتصادية للمنظمات جاءت نتيجة جهد وعمل طويل وبالتالي فان تطبيق معايير عالية في الرقابة المالية له دور كبير في تحقيق الاستدامة الاقتصادية.

ب. البعد الاجتماعي للاستدامة: يتمثل البعد الاجتماعي للاستدامة في تحقيق العدالة التوزيعية وتوفير كافة الخدمات الاجتماعية المتضمنة الصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين واحترام الاقليات (الكيكي، ٢٠١٨: ١٩٢). بينما يرى (الدوري وابو سالم، ٢٠١٣: ٢٩٦) بان الفكرة الجوهرية للاستدامة حسب هذا البعد تتمثل في التركيز على سد احتياجات ومتطلبات الجيل الحالي وضمان احتياجات الاجيال القادمة، اي تامين الحياة الرغيدة والمرفهة لكل افراد الجيل الحالي والاجيال المستقبلية، ويتم ذلك من خلال التوزيع العادل للثروات وتقديم الدعم للمجتمع المدني ومكافحة الفقر عن طريق توفير فرص العمل والتوظيف لكل افراد المجتمع وتوفير مستلزمات الضمان الاجتماعي لكل.

ويرى (الجهني، ٢٠١٥: ٨٨-٨٩) ان اهم الابعاد الاجتماعية التي يجب توافرها في المنظمات لتحقيق الاستدامة هي:

- مساهمتها في حل مشكلة البطالة بما توفره من فرص عمل مناسبة لأفراد المجتمع.
- توفير المنظمة للسكن اللائق لموظفيها لما له من دور في تنمية المجتمع وتامين احتياجاته وهي بذلك تخفف من العبء على الدولة للتكفل بتامين مسكن لجميع المواطنين، وبذلك تتركز جهود الدولة على الفئات ذات الدخل المحدود.

- قيام المنظمة بدعم الأنشطة الاجتماعية على اختلافها لتعزيز قدرة المنظمة على الوفاء بالتزاماته تجاه الافراد.
- قيام المنظمات بتوفير العلاج اللازم لموظفيها يسهم في تعزيز الصحة العامة في المجتمع ويحد من الامراض وانتشارها في المجتمع.
- للمنظمات دور كبير في متابعة سلوكيات الموظفين المتعلقة بتعاطي المخدرات وفي بعض المنظمات يتم متابعتهم وعلاجهم حتى يتم شفاؤهم من الادمان.
- في وقت الازمات والكوارث يبرز دور المنظمات في تقديم خدمات للمجتمع لتلافي اثار تلك الازمات والكوارث.
- توفر المنظمات فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة بما يمكنهم من الانخراط في المجتمع وتكوين ذواتهم بدلاً من نظرتهم السلبية بانهم عالة على المجتمع.
- ان تبني المنظمة مبادئ حقوق الانسان يسهم في تعزيز الابعاد الانسانية في المجتمع، على وجه الخصوص في تحديد ساعات العمل وعدالة الاجور والوفاء بالالتزامات والمطالبات المختلفة للعاملين.
- ان تعمل المنظمة على زيادة وعي موظفيها وتشجيعهم على العمل التطوعي، وتبادر في تبني اعمال تطوعية في مجالات مختلفة وهذا بدوره له عوائد مجتمعية طيبة.
- اتاحة الفرصة للمرأة للعمل يسهم في توظيف طاقات المجتمع المعطلة بما يعود على المجتمع بالفائدة.

ت. **البعد البيئي للاستدامة:** ويتمثل البعد البيئي في الحفاظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية وتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة، وكذلك يتمثل في حماية التنوع البيولوجي، والاتزان الجوي، والانظمة البيئية الطبيعية الاخرى التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية. كما يشمل ايضا الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية على اساس مستديم والتنبؤ بما يحدث للنظم البيئية من جراء التنمية، واستخدام التكنولوجيا النظيفة التي تستخدم اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتطلق الحد الأدنى من الغازات والملوثات (الكيمي، ٢٠١٨: ٩٣). وعلى وفق ما يرى (الدوري وابو سالم، ٢٠١٣: ٢٩٦) فان البعد البيئي للاستدامة يتمثل في قدرة كوكب الارض على تحمل العنصر البشري من خلال استيعاب النفايات والاشعاعات التي يخلها الانسان، لكي يقدم له في المقابل كل ما يحتاجه من مصادر الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، وان فكرة الاستدامة البيئية تقوم على ترك الارض في حالة جيدة للأجيال القادمة افضل مما كانت، فاذا احتفظ الانسان بنشاطه واداءه دون استنزاف الموارد الطبيعية او اهدار البيئة الطبيعية يكون هذا النشاط مستدام طبيعياً.

ويرى (الجهني، ٢٠١٥: ٩٣-٩٤) ان اهم الابعاد البيئية التي يجب توافرها في المنظمات لتحقيق الاستدامة هي:

- التزامها بتطبيق الانظمة البيئية التي تعمل على المحافظة على البيئة والحد من استنزاف الموارد وان يكون هذا الالتزام نابع من قناعات مترسخة بالفوائد التي تعود على المنظمة في جميع المجالات.
- ان تزيد من فاعلية ادارتها للمخاطر البيئية وبما يسهم في زيادة قدرتها على التفاعل مع البيئة بحوية اكثر.
- ان تشارك وتدعم اجراء البحوث والدراسات ذات الصلة بالبيئة والتي تمكنها من زيادة ارباحها بدون المساس في المنظومة البيئية.
- ان تعمل باستمرار على رفع الوعي البيئي لموظفيها والذي بدوره سيحقق اهداف المنظمة في تحقيق الاستدامة.
- ان تبدأ بتحقيق التزاماتها البيئية بتطبيق الاشتراطات البيئية في مشاريعها واعمالها الجديدة وتضمن بذلك استمرار استدامتها مستقبلاً.

- ان تبحث عن التكنولوجيا التي تحافظ على البيئة وفي نفس الوقت تحقق عوائد مجزية على الامد البعيد.
- ان تعمل كل ما من شأنه المحافظة على وتوفير الموارد الطبيعية وعلى وجه الخصوص المياه والطاقة، وان يكون ذلك وفق خطط للاستدامة وموثقة بتقارير دورية.
- ان تهتم بالبيئة الخضراء المحيطة بها وزيادة مساحتها وتستخدم وسائل حديثة للرّي لتوفير المياه.
- ان تعمل على تطبيق المعايير البيئية في التخلص من نفاياتها بشكل يسهم في الحفاظ على البيئة.

ثالثاً: العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة

قدم عدد من الباحثين تصوراً لطبيعة العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة، اذ اشار (Nguyen et al., 201: 8) بان ادارة الجودة الشاملة، بالإضافة الى ان هدفها النهائي توفير قيمة متفوقة للزبائن من خلال التحسين المستمر لكفاء العملية، يعترف بشكل واسع بانها تسهم في تحسين الاستدامة بأبعادها المختلفة، اذ ان التزام الادارة العليا بالجودة الشاملة يلعب دوراً حيوياً في تحديد اهداف الجودة وصياغة الاستراتيجيات لتحقيق هذه الاهداف، والذي من شأنه ان يشجع السلوكيات التي تعزز من اهداف الاستدامة في جميع انحاء المنظمة. كما ان توفير التدريب على الجودة سيعزز من مهارات العاملين، وعلى وجه الخصوص المهارات ذات الصلة بالجودة، اذ ان وجود سياسة جيدة بشأن الموارد البشرية يمثل مساهمة من قبل المنظمة في الاستدامة الاجتماعية. بالإضافة الى ذلك، ومن خلال تحسين مهارات العاملين يمكن ان يؤدي ذلك الى تحسين العمليات، وبالتالي تقليل الاخطاء وزيادة مستوى اداء الجودة بشكل عام، وهذا يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية. ومع ممارسات التحسين المستمر، تبذل المؤسسات التعليمية جهوداً لا تنتهي لتحسين خدماتها وعملياتها، والتي بدورها من المتوقع ان تؤدي الى مستويات استدامة افضل بشكل عام.

ويرى (Abbas, 2020: 2) ان ادارة الجودة الشاملة وبسبب تركيزها على التحسين المستمر، فأنها تهدف الى اتباع ممارسات صديقة للبيئة من خلال استهلاك اقل كمية من الموارد في العمليات. علاوة على ذلك، يؤثر التنفيذ الفاعل لإدارة الجودة الشاملة بشكل كبير على الابداع الاخضر للمنظمات، الذي يمثل عاملاً حاسماً لتحقيق الاستدامة. كما ان التركيز على العمليات (احد الممارسات الاساسية لإدارة الجودة الشاملة)، يمكن المنظمات من تقديم منتجات او خدمات صديقة للبيئة.

ويقترح (Xie et al., 2019: 698-699) بان الابداع الاخضر في العملية له تأثير ايجابي في الاستدامة. اذ ان الابداع الاخضر في العملية يعمل على تحسين عمليات الانتاج الحالية (العملية التعليمية الحالية) او اضافة عمليات جديدة ويقلل من التأثيرات البيئية العكسية، ويعزز من الامتثال البيئي للمنظمة ويحقق الاستدامة البيئية. ومع تزايد الطلب على المنتجات والخدمات الصديقة للبيئة، تولي المنظمات اهتماماً كبيراً لحماية البيئة، وتعد حماية البيئة جزءاً من الاجراءات الروتينية للمنظمة ذات الثقافة الموجهة نحو البيئة (على سبيل المثال، ممارسات ادارة الجودة الشاملة)، ويتحمل كل فرد المسؤولية البيئية بشكل فعال، مما يخلق جواً من المشاركة الكاملة في حماية البيئة التي تعزز من السلوكيات الصديقة للبيئة، وتسهم في تكوين صورة صديقة للبيئة للمنظمة مما يحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية (Yu & Huo, 2019: 629).

٤ الجانب العملي للبحث

اولاً: الوصف الاحصائي: عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها

يتناول هذا المبحث الوصف الاحصائي لنتائج البحث مع تحليل وتفسير النتائج. وقد حدد البحث مستوى الاجابات في ضوء الاوساط الحسابية من خلال تحديد انتمائها لأي فئة. ولان الاستبانة اعتمدت على مقياس ليكرت الخماسي (اتفق تماماً – لا اتفق تماماً) فان هنالك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية. وتحدد الفئة من خلال ايجاد طول المدى (١-٤)، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات (٥) $(4/5=0.80)$. وبعد ذلك يضاف (٠.٨٠) الى الحد الأدنى من المقياس (١) او يطرح من الحد الأعلى للمقياس (٥)، وبذلك تكون الفئات كالآتي (Dewberry, 2004:15):

١. ٨٠ - ١.٨٠ : منخفض جداً
١. ٨١ - ٢. ٦٠ : منخفض
٢. ٦١ - ٣. ٤٠ : معتدل
٣. ٤١ - ٤. ٢٠ : مرتفع
٤. ٢١ - ٥. ٠ : مرتفع جداً

١. ممارسات ادارة الجودة الشاملة:

تتكون ممارسات ادارة الجودة الشاملة من خمسة ممارسات رئيسة وكالاتي:

أ. التزام الادارة العليا:

يظهر الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لإجابات عينة البحث تجاه التزام الادارة العليا.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لالتزام الادارة العليا (N=40)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تؤكد عمادة الكلية باستمرار على تطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة في جميع الانشطة والمهام والوظائف وتقيم مدى التقدم الحاصل في ذلك.	٣.٩٠	٠.٨١	مرتفع	٣
٢	تتفاعل عمادة الكلية مع الطلبة وسوق العمل من خلال الاستماع الى آرائهم ذات الصلة بالخدمات المقدمة اليهم.	٣.٤٠	٠.٧٧	معتدل	٤
٣	تقدم عمادة الكلية المكافآت والحوافز للتدريسيين من اجل تشجيعهم على تقديم خدمة افضل .	٤.٢٠	٠.٨٧	مرتفع	١
٤	تقيم عمادة الكلية مدى فاعلية وكفاءة التغيير في الكلية من خلال تطبيقها لممارسات الجودة الشاملة.	٤.١١	٠.٩٤	مرتفع	٢
	المعدل العام لالتزام الادارة العليا	٣.٩١	٠.٧٣	مرتفع	١

ويتضح من هذا الجدول ان الفقرة (٣) والخاصة بـ (تقدم عمادة الكلية المكافآت والحوافز للتدريسيين من اجل تشجيعهم على تقديم خدمة افضل) قد حصلت على اعلى وسط حسابي بلغ (٤.٢٠) وبانحراف معياري (٠.٨٧) مظهراً تناسق وتناغم اجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة وضمن مستوى اجابة مرتفع. بينما حصلت الفقرة (٢) والخاصة بـ (تتفاعل عمادة الكلية مع الطلبة وسوق العمل من خلال الاستماع الى آرائهم ذات الصلة بالخدمات المقدمة اليهم) على ادنى وسط حسابي بلغ (٣.٤٠) وبانحراف معياري (٠.٧٧) مبينا انسجام اجابات الافراد عينة البحث وضمن مستوى اجابة معتدل.

ووفقاً لما تقدم، فإن المعدل العام لالتزام الادارة العليا بلغ (٣.٩١) وبانحراف معياري (٠.٧٣). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة مرتفع وكانت الاهمية النسبية له مقارنةً بالابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (١). ويدل هذا على ان القيادات الجامعية في الكلية لديها التزام بمستوى مرتفع بتطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة في جميع انحاء الكلية.

ب. التحسين المستمر:

يظهر الجدول (5) البيانات الوصفية لإجابات عينة البحث تجاه بعد التحسين المستمر.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعد التحسين المستمر (N=40)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تشجع الكلية على التحسين المستمر للخدمات التي تقدمها.	٣.٤٣	٠.٨٨	مرتفع	٢
٢	تعطي الكلية عادة التدريسيين فرصة لاقتراح تغييرات او تعديلات على الخدمات الحالية المقدمة من قبلها.	٢.٧١	١.٠٢	معتدل	٣
٣	تقوم الكلية بالأعداد الدقيقة للخدمات الجديدة لتلبية احتياجات وتوقعات الطلبة وسوق العمل المستقبلية.	٢.٦٦	٠.٩٩	معتدل	٤
٤	هنالك تواصل وتعاون بين الاقسام في الكلية عند القيام بتطوير وتحسين الخدمات الحالية او الخدمات الجديدة.	٣.٨٦	١.٠١	مرتفع	١
	المعدل العام لبعد التحسين المستمر	٣.١٧	٠.٦٨	معتدل	٥

ويظهر الجدول هذا ان الفقرة (٤) الخاصة بـ (هنالك تواصل وتعاون بين الاقسام في الكلية عند القيام بتطوير وتحسين الخدمات الحالية او الخدمات الجديدة) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بلغ (٣.٨٦) بانحراف معياري (١.٠١) مبيناً انسجام اجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة، وضمن مستوى اجابة مرتفع. في حين حصلت الفقرة (٤) الخاصة بـ (تقوم الكلية بالأعداد الدقيق للخدمات الجديدة لتلبية احتياجات وتوقعات الطلبة وسوق العمل المستقبلية) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (٢.٦٦) وبانحراف معياري بلغ (٠.٩٩) مظهراً اتساق وتناغم اجابات عينة البحث نوعاً ما تجاه هذه الفقرة وضمن مستوى اجابة معتدل.

ووفقاً لما تقدم، فإن المعدل العام لبعث التحسين المستمر بلغ (٣.١٧) وبانحراف معياري عام بلغ (٠.٦٨). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل فيما كانت الاهمية النسبية له مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (٥). ويشير هذا الى توافر ممارسات التحسين المستمر في الكلية بدرجة معتدلة.

ج. التركيز على الزبون:

يعكس الجدول (6) البيانات الوصفية الخاصة بإجابات عينة البحث تجاه بعد التركيز على الزبون.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعث التركيز على الزبون

(N=٤٠)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تقوم الكلية بتطوير خطط واستراتيجيات طويلة الامد للتعرف على احتياجات سوق العمل ورغبات الطلبة.	٢.٨٤	٠.٩٣	معتدل	٣
٢	تلجأ الإدارة إلى تحليل البيانات لتقدير احتياجات سوق العمل ورغبات الطلبة الحالية والمتوقعة.	٣.٥٣	٠.٨٤	مرتفع	١
٣	تقوم الكلية بالاستعانة بشكاوى وتظلمات الطلبة من اجل تطوير الخدمات المقدمة.	٣.٣٩	٠.٨٩	معتدل	٢
٤	تقوم الكلية بمتابعة ما بعد تقديم الخدمة، لتقييمها ومعرفة مدى رضا الطلبة عنها.	٢.٣٤	٠.٩٨	معتدل	٤
	المعدل العام لبعث التركيز على الزبون	٣.٠٣	٠.٨٢	معتدل	٦

يشير الجدول الى ان الفقرة (٢) الخاصة بـ (تلجأ الإدارة إلى تحليل البيانات لتقدير احتياجات سوق العمل ورغبات الطلبة الحالية والمتوقعة) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بمقدار (٣.٥٣) وبانحراف معياري (٠.٨٤) مبيناً اتساق اجابات عينة البحث وانسجامها تجاه هذه الفقرة من فقرات بعد الشبكات، وضمن مستوى اجابة مرتفع، في حين حصلت الفقرة (٤) الخاصة بـ (تقوم الكلية بمتابعة ما بعد تقديم الخدمة، لتقييمها ومعرفة مدى رضا الطلبة عنها) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (٢.٣٤) وبانحراف معياري قدره (٠.٩٨) بما يعكس اتساق اجابات عينة البحث وتناغمها وضمن مستوى اجابة معتدل.

وفي ضوء ما تقدم، فإن المعدل العام لبعث التركيز على الزبون بلغ (٣.٠٣) وبانحراف معياري عام قدره (٠.٨٢). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل وكانت الاهمية النسبية له مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (٦). وهذا يشير الى ان الكليات يتوافر لديها مستوى معتدل من التركيز على الزبون (الطلبة وسوق العمل).

د. اشتراك العاملين:

يظهر الجدول (7) البيانات الوصفية الخاصة بإجابات عينة البحث تجاه بعد اشتراك العاملين.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعث اشتراك العاملين (N=٤٠)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	هنالك تعاون مستمر بين عمادة الكلية والتدريسيين من اجل توفير خدمات ترضي الطلبة وسوق العمل.	٣.٤٨	٠.٧٤	مرتفع	٤
٢	تشجع الكلية التدريسيين على تقديم الافكار	٣.٥٣	٠.٨١	مرتفع	٣

				التميز في مجال الجودة.
٣	يشعر التدريسيين بانهم مسؤولين عن تطبيق الجودة وعن النتائج المتحققة من تقديم الخدمات.	٣.٧٨	٠.٩٧	مرتفع
٤	تسهم اعمال التدريسيين وواجباتهم ومسؤولياتهم كثيراً في تقديم خدمات ذات جودة عالية.	٤.٠٨	٠.٨٩	مرتفع
	المعدل العام ليعد اشتراك العاملين	٣.٧٢	٠.٧١	مرتفع

يشير الجدول الى ان الفقرة (٤) الخاصة بـ (تسهم اعمال التدريسيين وواجباتهم ومسؤولياتهم كثيراً في تقديم خدمات ذات جودة عالية) حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بمقدار (٤.٠٨) وبانحراف معياري (٠.٨٩) مبينا اتساق اجابات عينة البحث وانسجامها تجاه هذه الفقرة من فقرات بعد قاعدة البيانات، وضمن مستوى اجابة مرتفع جداً، في حين حصلت الفقرة (١) الخاصة بـ (هنالك تعاون مستمر بين عمادة الكلية والتدريسيين من اجل توفير خدمات ترضي الطلبة وسوق العمل) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (٣.٤٨) وبانحراف معياري قدره (٠.٧٤) بما يعكس اتساق اجابات عينة البحث وتناغمها وضمن مستوى اجابة مرتفع. وفي ضوء ما تقدم، فان المعدل العام ليعد اشتراك العاملين بلغ (٣.٧٢) وبانحراف معياري عام قدره (٠.٧١). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة مرتفع وكانت الاهمية النسبية له مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (٢). وهذا يشير الى ان الكليات يتوافر لديها مستوى مرتفع من ممارسات اشتراك العاملين في برامج الجودة.

هـ. التدريب والتعلم:

يشير الجدول (8) الى البيانات الخاصة باجابات عينة البحث تجاه بعد التدريب والتعلم.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعدي التدريب والتعلم (N=٤٠)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	توجد لدى الكلية خطة سنوية لتدريب التدريسيين لتطوير مهاراتهم وقدراتهم.	٣.٨٨	١.١٠	مرتفع	١
٢	تعمل الكلية على اشراك جميع التدريسيين في التدريب على الجودة وحل المشاكل ذات الصلة بالجودة.	٣.٢٠	٠.٩٨	معتدل	٤
٣	تحرص الكلية على تدريب التدريسيين على الاساليب الحديثة في العمل والمفاهيم الحديثة في مجال الجودة.	٣.٣٨	٠.٧٥	معتدل	٣
٤	يتلقى اغلب التدريسيين في الكلية تدريباً متخصصاً للعمليات الاساسية اللازمة لتقديم خدمات بجودة عالية.	٣.٥٩	٠.٧١	مرتفع	٢
	المعدل العام لبعدي التدريب والتعلم	٣.٥١	٠.٧٦	مرتفع	٣

يشير الجدول الى ان الفقرة (١) الخاصة بـ (توجد لدى الكلية خطة سنوية لتدريب التدريسيين لتطوير مهاراتهم وقدراتهم) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بلغ (٣.٨٨) وبانحراف معياري (١.١٠) مظهرا انسجام اجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة، وضمن مستوى اجابة مرتفع. من جانب اخر حصلت الفقرة (٢) والخاصة بـ (تعمل الكلية على اشراك جميع التدريسيين في التدريب على الجودة وحل المشاكل ذات الصلة بالجودة) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (٣.٢٠) وبانحراف معياري (٠.٩٨) يؤكد انسجام اجابات عينة البحث وضمن مستوى اجابة معتدل.

ووفقاً لما تقدم، فان المعدل العام لبعدي التدريب والتعلم بلغ (٣.٥١) وبانحراف معياري (٠.٧٦). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة مرتفع وكانت الاهمية النسبية لهذا البعد مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (٣). ويشير هذا الى ان الكليات تمتلك مستوى معتدل من ممارسات التدريب والتعلم.

و. اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق:

يظهر الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لإجابات عينة البحث تجاه بعد اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق.

الجدول (9)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعء اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق (N=40)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تتخذ الكلية القرارات لوضع خطط تحدد فيها اهداف الجودة بشكل واضح.	٣.١٣	٠.٨٦	معتدل	٣
٢	تستمع عمادة الكلية الى التدريسيين وتشجعهم على اتخاذ القرارات ذات الصلة بالجودة.	٢.٩٠	٠.٧٦	معتدل	٤
٣	تتخذ الكلية القرارات لتحسين الخدمات الحالية وابتكار خدمات جديدة لتلبية احتياجات سوق العمل والطلبة.	٣.٣٣	٠.٨٤	معتدل	٢
٤	تحرص الكلية على استثمار مواردها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية ذات الصلة بالجودة.	٣.٦٧	٠.٧٩	مرتفع	١
	المعدل العام لبعء اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق والتحليل	٣.٢٦	٠.٦٥	معتدل	٤

يشير الجدول الى ان الفقرة (٤) الخاصة بـ (تحرص الكلية على استثمار مواردها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية ذات الصلة بالجودة) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بلغ (٣.٦٧) وبانحراف معياري (٠.٧٩) مظهرًا انسجام اجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة، وضمن مستوى اجابة مرتفع. من جانب اخر حصلت الفقرة (٢) والخاصة بـ (تستمع عمادة الكلية الى التدريسيين وتشجعهم على اتخاذ القرارات ذات الصلة بالجودة) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (٢.٩٠) وبانحراف معياري (٠.٧٦) يؤكد انسجام اجابات عينة البحث وضمن مستوى اجابة معتدل.

ووفقا لما تقدم، فان المعدل العام لبعء اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق بلغ (٣.٢٦) وبانحراف معياري (٠.٦٥). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل وكانت الاهمية النسبية لهذا البعد مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير تكنولوجيا المعلومات في التسلسل (٤). ويشير هذا الى ان الكليات تمتلك مستوى معتدل من ممارسات اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق والتحليل.

٢. الاستدامة:

ينكون متغير الاستدامة في الجامعات من ثلاثة ابعاد رئيسية وهي كالآتي:

أ. الاستدامة الاقتصادية:

يوضح الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لإجابات عينة البحث اتجاه بعد الاستدامة الاقتصادية.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعء الاستدامة الاقتصادية (N=40)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تحاول الكلية ان تعزز من كفاءة مواردها الاقتصادية.	٢.٦٢	٠.٨٣	معتدل	٥
٢	تحرص الكلية على تحسين فاعلية موازناتها السنوية.	٢.٥١	٠.٨٧	منخفض	٦
٣	تعمل الكلية على ابتكار موارد جديدة لدعم الاقتصاد الوطني.	١.٧٢	٠.٩٢	منخفض جدا	٧
٤	تخصص الكلية جزء من مواردها لتطوير عملها بشكل مستمر.	٣.٨٧	٠.٧٥	مرتفع	٣
٥	لدى الكلية خطط لترشيد استهلاك الطاقة.	٣.٤٥	٠.٣٥	مرتفع	٤

٦	تعمل الكلية على رفع معدل انتاجية العاملين فيها.	٣.٩٥	٠.٩٥	مرتفع	٢
٧	تطبق الكلية معايير عالية في الرقابة على الموارد المالية.	٤.٢٣	٠.٨٨	مرتفع جدا	١
	المعدل العام لبعء الاستدامة الاقتصادية	٣.١٩	١.٠١	معتدل	١

يتضح في هذا الجدول ان الفقرة (٧) الخاصة بـ (تطبيق الكلية معايير عالية في الرقابة على الموارد المالية) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية فقد بلغ (٤.٢٣) وبانحراف معياري (٠.٨٨)، يبين تناسق وتناغم اجابات عينة البحث اتجاه هذه الفقرة وضمن مستوى اجابة مرتفع جدا. في حين حصلت الفقرة (٣) الخاصة بـ (تعمل الكلية على ابتكار موارد جديدة لدعم الاقتصاد الوطني) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (١.٧٢) وبانحراف معياري (٠.٩٢) يبين انسجام نوعا ما في اجابات الافراد عينة البحث وضمن مستوى اجابة منخفض جدا.

ووفقا لما تقدم، فان المعدل العام لبعء الاستدامة الاقتصادية بلغ (٣.١٩) وبانحراف معياري عام بلغ (١.٠١). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل، وكانت الاهمية النسبية لهذا البعد مقارنة مع الابعاد الاخرى لمتغير الاستدامة في التسلسل (١). وتشير النتائج الوصفية لهذه البيانات بان الكليات عينة البحث لديها مستوى معتدل اتجاه الاستدامة الاقتصادية.

ب. الاستدامة الاجتماعية:

يتعاطى الجدول (11) مع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لاجابات عينة البحث اتجاه بعد الاستدامة الاجتماعية.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعء الاستدامة الاجتماعية
(N=٤٠)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تسهم الكلية في حل مشكلة البطالة في المجتمع.	٢.٣٧	٠.٩٧	منخفض	٨
٢	تحاول الكلية ان تؤمن السكن المناسب لموظفيها.	٤.٢١	٠.٦٧	مرتفع جدا	٢
٣	تدعم الكلية الانشطة الخيرية في المجتمع.	٢.٥١	١.٠٢	منخفض	٦
٤	تحاول الكلية تعزيز الصحة العامة من خلال مراكزها الصحية.	١.٩٢	١.٠٣	منخفض	٩
٥	تسهم الكلية في الوقاية من المخدرات.	١.٧٣	٠.٩٥	منخفض جدا	١٠
٦	تقدم الكلية الدعم لمواجهة الازمات والكوارث.	٢.٤١	٠.٧٩	منخفض	٧
٧	توفر الكلية وظائف لذوي الاحتياجات الخاصة.	٣.١٦	٠.٨٥	معتدل	٥
٨	تحرص الكلية على احترام حقوق الانسان.	٤.١٣	٠.٧٨	مرتفع	٣
٩	تشجع الكلية على العمل التطوعي لموظفيها.	٤.٢٥	٠.٩١	مرتفع جدا	١
١٠	تتيح الكلية فرص لعمل المرأة.	٤.٠١	٠.٨٦	مرتفع	٤
١١	تشارك الكلية في المناسبات المجتمعية.	١.٢١	١.٠٧	منخفض جدا	١١
	المعدل العام لبعء الاستدامة الاجتماعية	٢.٩٠	٠.٩٩	معتدل	٣

اظهر هذا الجدول بان الفقرة (٩) والخاصة بـ (تشجع الكلية على العمل التطوعي لموظفيها) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بلغ (٤.٢٥) وبانحراف معياري (٠.٩١)، يبين تناسق وتناغم اجابات عينة البحث اتجاه هذه الفقرة، وضمن مستوى اجابة مرتفع جدا. في حين حصلت الفقرة (١١) الخاصة بـ (تشارك الكلية في المناسبات المجتمعية) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (١.٢١) وبانحراف معياري بلغ (١.٠٧) يبين انسجام منخفض في اجابات عينة البحث وضمن مستوى اجابة معتدل.

وفي ضوء ما جاء اعلاه، فان المعدل العام لبعء الاستدامة الاجتماعية بلغ (٢.٩٠) وبانحراف معياري عام بلغ (٠.٩٩). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل، وكانت الاهمية النسبية لهذا البعد مقارنة مع الابعاد

الآخري لمتغير الاستدامة في التسلسل (٣). وتشير النتائج الوصفية لهذه البيانات بان الكليات لديها مستوى معتدل اتجاه الاستدامة الاجتماعية.

ج. الاستدامة البيئية:

يتناول الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لإجابات عينة البحث اتجاه بعد الاستدامة البيئية.

الجدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاجابة والاهمية النسبية لبعء الاستدامة البيئية (N=٤٠)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاجابة	الاهمية النسبية
١	تلتزم الكلية بتطبيق الانظمة البيئية.	٢.٣٧	٠.٩٩	منخفض	٩
٢	تدير الكلية المخاطر البيئية بكفاءة.	١.٩٤	٠.٩٧	منخفض	١١
٣	تسهم الكلية في تشجيع الباحثين على تقديم ابحاث في مجال البيئة.	٣.٦٢	٠.٩٧	مرتفع	٧
٤	تسهم الكلية في برامج حماية البيئة.	١.٨٤	٠.٩٦	منخفض	١٢
٥	تسعى الكلية للتميز في المحافظة على البيئة.	٢.٧٨	١.٠٣	معتدل	٨
٦	تسهم الكلية في رفع الوعي البيئي لموظفيها.	٣.٧٩	٠.٨٤	مرتفع	٥
٧	تراعي الكلية المعايير البيئية في مشاريعها الجديدة.	٣.٩٣	٠.٩٦	مرتفع	٣
٨	تستخدم الكلية تقنيات تحافظ على البيئة.	٣.٦٧	٠.٩٤	مرتفع	٦
٩	تعمل الكلية على ترشيد استهلاك المياه.	٣.٩٨	٠.٩١	مرتفع	٢
١٠	تهتم الكلية بالمساحات الخضراء.	٤.١٨	٠.٩٦	مرتفع	١
١١	تطبق الكلية المعايير البيئية في التخلص من النفايات.	١.٩٧	٠.٩٩	منخفض	١٠
١٢	تسعى الكلية الى استخدام الطاقة المتجددة في انشطتها.	١.١٣	١.١٢	منخفض جدا	١٣
١٣	تراعي الكلية في الانفاق على المشاريع الجوانب البيئية.	٣.٨٢	٠.٩٤	مرتفع	٤
	المعدل العام لبعء الاستدامة البيئية	٣.٠٠	٠.٨٨	معتدل	٢

ويشاهد من خلال هذا الجدول بان الفقرة (١٠) الخاصة بـ (تهتم الكلية بالمساحات الخضراء) قد حصلت على اعلى المتوسطات الحسابية بلغ (٤.١٨) وبانحراف معياري (٠.٩٦) يبين انسجام اجابات عينة البحث اتجاه هذه الفقرة، وضمن مستوى اجابة مرتفع. في حين حصلت الفقرة (١٢) الخاصة بـ (تسعى الكلية الى استخدام الطاقة المتجددة في انشطتها) على ادنى المتوسطات الحسابية بلغ (١.١٣) وبانحراف معياري (١.١٢) يبين انسجام منخفض في اجابات عينة البحث اتجاه هذه الفقرة وضمن مستوى اجابة منخفض.

وفي ضوء ما جاء اعلاه، فان المعدل العام لبعء الاستدامة البيئية بلغ (٣.٠٠) وبانحراف معياري عام بلغ (٠.٨٨). وقد حصل هذا البعد على مستوى اجابة معتدل، وكانت الاهمية النسبية لهذا البعد مقارنة مع الابعاد الآخري لمتغير الاستدامة في التسلسل (٢). وتشير النتائج الوصفية لهذه البيانات بان الكليات عينة البحث لديها مستوى معتدل اتجاه الاستدامة البيئية.

ثانيا: اختبار الفرضيات:

١. اختبار فرضيات الارتباط

بهدف التعرف على طبيعة واتجاه علاقات الارتباط بين ابعاد تكنولوجيا المعلومات وابعاد الاستدامة فقد

تم اعداد الجدول (13).

الجدول (١٣)

مصفوفة علاقات الارتباط بين ابعاد متغيرات البحث N=40

الاستدامة			ممارسات ادارة الجودة الشاملة
الاستدامة البيئية	الاستدامة الاجتماعية	الاستدامة الاقتصادية	
٠.582** ٠.000	0.511** ٠.001	0.582** ٠.000	التزام الادارة العليا

التحسين المستمر	0.575** 0.000	0.437** 0.005	0.540** 0.000
التركيز على الزبون	0.675** 0.000	0.538** 0.000	0.647** 0.000
اشتراك العاملين	0.535** 0.000	0.505** 0.001	0.553** 0.000
التدريب والتعلم	0.373* 0.018	0.434** 0.005	0.428** 0.006
اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق	0.672** 0.000	0.629** 0.000	0.692** 0.000

$$*p \leq 0.05 \quad **p \leq 0.01$$

ومن اجل اعطاء مؤشرات تفصيلية للعلاقات بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة، فقد تم تحليل علاقات الارتباط وكالاتي:

أ. هنالك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة الاقتصادية. اذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه المتغيرات على الترتيب (0.582، 0.575، 0.675، 0.535، 0.373، 0.672). وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية الرئيسية الاولى.

ب. يشير جدول مصفوفة الارتباط الى ان هنالك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة الاجتماعية. اذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه المتغيرات على الترتيب (0.511، 0.437، 0.538، 0.505، 0.434، 0.629). وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية الرئيسية الثانية.

ت. يعكس جدول مصفوفة الارتباط علاقات ذات دلالة معنوية بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) وبعد الاستدامة البيئية. اذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه المتغيرات على الترتيب (0.582، 0.540، 0.647، 0.553، 0.428، 0.692). وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية الرئيسية الثالثة.

٢. اختبار فرضيات التأثير

من اجل التعرف على علاقات التأثير بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة في الجامعات، تم اختبار الفرضيات الرئيسية وكالاتي:

أ. تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاقتصادية:

يوضح الجدول (14) تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاقتصادية.

الجدول (14)

تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاقتصادية N=40

المتغير المعتمد الاستدامة الاقتصادية					المتغير المستقل ممارسات ادارة الجودة الشاملة
قيمة P	قيمة F	معامل التحديد	β	α	
0.000	69.78***	0.34	0.73	0.56	

$$*p \leq 0.05 \quad **p \leq 0.01 \quad ***p \leq 0.001$$

تركز الفرضية الرئيسية الرابعة على علاقة التأثير بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة الاقتصادية في الجامعات، وكما يلاحظ من خلال الجدول (14) فان هنالك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية تدعم الفرضية الرئيسية الرابعة، التي تخص العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة الاقتصادية. ويشير مضمون

هذه النتيجة الى ان الكليات التي لديها مستوى عالٍ من ممارسات ادارة الجودة الشاملة سوف تتمكن من تحقيق الاستدامة الاقتصادية. اما الكليات التي تفتقر الى تلك الممارسات سوف لن تحقق نفس المستوى من الاستدامة الاقتصادية.

ويبين من الجدول (14) ان ممارسات ادارة الجودة الشاملة تسهم في تفسير (٣٤%) من التغير الحاصل من الاستدامة الاقتصادية، وان (٦٦%) يعود لتدخل عوامل اخرى غير داخلية في الانموذج الاحصائي. وكما تؤكد قيمة (F=69.78, P<0.01) على وجود الدلالة المعنوية في تفسير الاستدامة الاقتصادية من خلال ممارسات ادارة الجودة الشاملة. وفي ضوء ما تقدم فان هذه النتيجة تقدم دعماً تجاه الفرضية الرئيسية الرابعة.

ب. تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاجتماعية

يوضح الجدول (15) تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاقتصادية.

الجدول (15)

تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاجتماعية N=40

المتغير المعتمد الاستدامة الاجتماعية					المتغير المستقل ممارسات ادارة الجودة الشاملة
قيمة P	قيمة F	معامل التحديد	β	α	
٠.٠٠٠	***٥٨.٣٤	٠.٤٧	0.82	0.43	

*p ≤ 0.05 **p ≤ 0.01 *** p ≤ 0.001

تهتم الفرضية الخامسة بعلاقة التأثير لممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاجتماعية، وكما يلاحظ من الجدول (15) فان هنالك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية تدعم الفرضية الرئيسية الخامسة، التي تخص العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة الاجتماعية. وتشير هذه النتيجة الى ان الكليات التي يكون لديها مستوى عالٍ من ممارسات ادارة الجودة الشاملة سوف تتمكن من تحقيق مستوى عالٍ من الاستدامة الاجتماعية على عكس الكليات التي تفتقد لهذه الممارسات. ويظهر الجدول (15) ان ممارسات ادارة الجودة الشاملة تسهم في تفسير (٤٧%) من التغير الحاصل في الاستدامة الاجتماعية و (٥٣%) يعود لتدخل عوامل اخرى غير داخلية في الانموذج الاحصائي. وكما تؤكد قيمة (F=58.34 P<0.01) على وجود الدلالة المعنوية في تفسير الاستدامة الاجتماعية من خلال ممارسات ادارة الجودة الشاملة. وفي ضوء ما تقدم فان هذه النتيجة تقدم دعماً تجاه الفرضية الرئيسية الخامسة.

ج. تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة البيئية:

يوضح الجدول (١٦) تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة الاقتصادية.

الجدول (١٦)

تأثير ممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة البيئية n=40

المتغير المعتمد الاستدامة البيئية					المتغير المستقل ممارسات ادارة الجودة الشاملة
قيمة P	قيمة F	معامل التحديد	β	α	
٠.٠٠٠	***٤٧.٨٨	٠.٥٣	0.46	0.65	

*p ≤ 0.05 **p ≤ 0.01 ***p ≤ 0.001

تهتم الفرضية السادسة بعلاقة التأثير لممارسات ادارة الجودة الشاملة في الاستدامة البيئية، وكما يلاحظ من الجدول (16) فان هنالك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية تدعم الفرضية الرئيسية الخامسة، التي تخص العلاقة بين ممارسات ادارة الجودة الشاملة والاستدامة البيئية. وتشير هذه النتيجة الى ان الكليات التي يكون لديها مستوى عالٍ من ممارسات ادارة الجودة الشاملة سوف تتمكن من تحقيق مستوى عالٍ من الاستدامة البيئية على عكس الكليات التي تفتقد لهذه الممارسات. ويظهر الجدول (16) ان ممارسات ادارة الجودة الشاملة تسهم في تفسير (٥٣%) من التغير الحاصل في الاستدامة الاجتماعية و (٤٧%) يعود لتدخل عوامل اخرى غير داخلية في الانموذج الاحصائي. وكما تؤكد قيمة (F=47.88 P<0.01) على وجود الدلالة المعنوية في تفسير الاستدامة

البيئية من خلال ممارسات ادارة الجودة الشاملة. وفي ضوء ما تقدم فان هذه النتيجة تقدم دعماً تجاه الفرضية الرئيسية السادسة.

٥ الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. حققت الكليات مستوى مرتفع من ممارسات ادارة الجودة الشاملة ذات الصلة بالتزام الادارة العليا، مما يعطي دلالة ايجابية باهتمام الكليات في تقديم المكافآت والحوافز للتدريسيين من اجل تشجيعهم على تقديم افضل الخدمات التعليمية وبجودة عالية، واهتمامها المرتفع بأجراء التغييرات الاساسية في اعمالها وانشطتها من خلال تطبيقها لممارسات ادارة الجودة الشاملة، اضافة الى تأكيدها المستمر على تطبيق ممارسات ادارة الجودة الشاملة في جميع انشطتها ووظائفها وادوارها.
٢. اظهرت النتائج وجود مستوى معتدل من الاهتمام بممارسات التحسين المستمر، وقد اتضح ذلك من خلال اهتمام الكليات ولكن بمستوى معتدل بالتأكد على التعاون بين الاقسام عند القيام بتحسين الخدمات الحالية او تطوير الخدمات الجديدة، او من خلال تشجيعها على التحسين المستمر للخدمات المقدمة، واتاحة الفرصة للتدريسيين لتقديم الاقتراحات او التعديلات على الخدمات الحالية واتخاذ ذلك كممارسات اعتيادية في العمل.
٣. اشارت نتائج البحث الى توافر مستوى معتدل من الاهتمام بممارسات التركيز على الزبون لدى الكليات، وقد تجسد ذلك من خلال تأكيدها وبمستوى معتدل على توظيف البيانات المستخلصة من المسوحات التي تجريها في تقدير احتياجات سوق العمل ورغبات الطلبة الحالية والمستقبلية، والاستعانة بشكاوى وتظلمات الطلبة من اجل تطوير خدماتها الحالية، واعادها لخطط طويلة الامد للتعرف على احتياجات سوق العمل والطلبة وتفضيلاتهم الحالية والكامنة.
٤. حققت الكليات مستوى مرتفع من الاهتمام بممارسات اشتراك العاملين في قضايا الجودة، وقد اتضح ذلك جلياً من خلال شعور التدريسيين في الكلية بان الجودة هي مسؤولية الجميع، وتشجيعهم من قبل عمادة الكلية على تقديم الافكار المتميزة في مجال الجودة، ووجود تعاون بين عمادة الكلية والتدريسيين من اجل تقديم خدمات ترضي الطلبة وسوق العمل.
٥. تبين ان هناك اهتمام بمستوى مرتفع نحو ممارسات التدريب والتعلم، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال امتلاك الكلية لخطة سنوية لتدريب التدريسيين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، ومحاولة اشراكهم في دورات تدريبية في مجال الجودة، فضلاً عن تلقيهم تدريباً متخصصاً في العمليات الاساسية الضرورية لتقديم خدمات بجودة عالية.
٦. اظهرت الكليات عينة البحث اهتماماً معتدلاً اتجاه الاستدامة الاقتصادية من خلال تطبيقها لمعايير عالية في الرقابة على الموارد المالية، وقد يكون ذلك ناتجاً من توجه القيادات الجامعية نحو تطبيق هذه المعايير بسبب التعليمات المتكررة من قبل الوزارة والهيئات الرقابية كديوان الرقابة المالية، مع اهتمام منخفض جداً في مجال ابتكارها لموارد جديدة لدعم الاقتصاد الوطني.
٧. اظهرت الكليات قدراً معتدلاً من الاهتمام ببعد الاستدامة البيئية في انشطتها من خلال اهتمامها بالمساحات الخضراء وترشيد استهلاك المياه ومراعاة المعايير البيئية في المشاريع الجديدة، مع اهتمام منخفض في تطبيق المعايير البيئية في التخلص من النفايات واسهامها في تطوير برامج لحماية البيئة.
٨. هنالك اهتمام ملحوظ من قبل الكليات عينة البحث فيما يتعلق ببعد الاستدامة البيئية، اذ ان هنالك ميل لدى اغلب الكليات عينة البحث للانخراط في الانشطة التطوعية من خلال البرامج والدورات التي تقيمها والتي تصب في خدمة المجتمع وتوفير اماكن سكن مناسبة لموظفيها، ولكنها تعاني من انخفاض في مستوى الاهتمام في المساهمة في حل مشاكل المجتمع في مجالات متعددة كالبطالة ومكافحة المخدرات وتعزيز الصحة العامة واستخدام بدائل الطاقة كالبطارية المتجددة في انشطتها.
٩. استطاعت الكليات عينة البحث بان توظف ممارسات ادارة الجودة الشاملة (التزام الادارة العليا، التحسين المستمر، التركيز على الزبون، اشتراك العاملين، التدريب والتعلم، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق) في تعزيز ابعاد الاستدامة في الجامعات (الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية)، اذ ان الاهتمام الجدي من قبل الكليات عينة البحث بممارسات ادارة الجودة الشاملة يمثل المدخل الحقيقي لتحقيق الاستدامة في تلك الكليات.

١٠. ان اغلب التغيرات التي قامت بها الكليات عينة البحث نتيجة لتبنيها ممارسات ادارة الجودة الشاملة حققت تغييرا واضحا وكبيراً في ابعاد الاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، بمعنى ان الكليات التي يتوافر لديها مستوى عالٍ من ممارسات ادارة الجودة الشاملة يمكن ان تنتبأ بقدرتها على تحقيق مستوى عالٍ من الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ثانياً: التوصيات

١. ضرورة تبني القيادات الجامعية في الكليات فلسفة ادارة الجودة الشاملة وممارساتها لمواجهة التحديات التي تواجهها، ومحاولة تقديم الخدمات الجديدة بما يلبي احتياجات ورغبات الطلبة وسوق العمل، والتركيز على استكشاف الحاجات والرغبات الجديدة والكامنة والتي لم تعرف من قبل وتمثل احتياجات مستقبلية لسوق العمل.
٢. تعزيز ممارسات التحسين المستمر في الخدمات التعليمية التي تقدمها الكلية، وتشجيع الابداع في تقديم هذه الخدمات، وحرصها على التدريب والتعلم المستمر للتدريسيين على الاساليب والممارسات الحديثة في مجال الجودة، وزيادة المعرفة باحتياجات ورغبات الطلبة وسوق العمل وتحويلهم الى شركاء عمل استراتيجيين لتحقيق اهداف الكليات من خلال اقامة علاقات متينة معهم.
٣. ضرورة اهتمام الكليات بتحليل البيانات المجمع والاستفادة منها في اتخاذ القرارات المتعلقة بجودة الخدمة التعليمية، والاستعانة بشكاوى الطلبة وسوق العمل من اجل تطوير الخدمات المقدمة، ومتابعة الطلبة وسوق العمل ما بعد تقديم الخدمة لمعرفة مدى رضاهم عن الخدمة المقدمة.
٤. ضرورة اهتمام الكليات بتطوير بعد الاستدامة الاقتصادية من خلال تفعيل خططها لترشيد استهلاك الطاقة وتشجيع الباحثين على ان يركزوا في بحوثهم على ابتكار موارد جديدة لدعم الاقتصاد الوطني، فضلاً عن وضع خطط لتعزيز كفاءة مواردها الاقتصادية.
٥. ينبغي على الكليات عينة البحث الاهتمام ببعدها الاجتماعي ومواصله اسهاماتها في هذا الجانب من خلال التركيز على حل مشاكل المجتمع المتمثلة بالبطالة عن طريق تدريب الخريجين وتأهيلهم واطلاق مبادرة حاضنات الاعمال لتوظيف الافكار الابداعية للشباب ممن يحملون افكار ابداعية في المجالات الاقتصادية، اضافة الى زيادة اهتمامها بالوقاية من المخدرات وتوعية المجتمع بأضرارها، وتشجيع العمل التطوعي لموظفيها ودعم الانشطة الخيرية والمشاركة في جميع المناسبات المجتمعية.
٦. ضرورة اهتمام الكليات بالمحافظة على التطور والريادة في بعد الاستدامة البيئية من خلال اطلاق مبادرات لتبني استخدام الطاقة المتجددة في كافة اعمالها وانشطتها وبشكل موسع، ودعم البرامج والابحاث في مجال البيئة، والتأكيد على شراء التكنولوجيا الصديقة للبيئة في جميع عقود المشتريات الجديدة، وان تحاول ادارة المخاطر البيئية مع الجهات ذات العلاقة بكفاءة على وجه الخصوص في مجال التخلص من النفايات.
٧. ان تولي الكليات اهتماماً كبيراً لتأسيس ثقافة وقيم الاستدامة ونشرها بين اعضاء الهيئة التدريسية والموظفين تؤكد فيها على اهمية مدخل الاستدامة وعوائده على المجتمع والاجيال القادمة، واطلاق برامج توعوية متنوعة وبشكل دوري لزيادة وعي وادراك موظفيها بأهمية هذا المدخل .
٨. المبادرة بتبني استراتيجيات الاستدامة واعتمادها عند اعداد الخطط الاستراتيجية في الكليات، وان تخضع للمناقشات والمحادثات الاستراتيجية على مستوى الكليات والجامعات وتضمنها في اهدافها الاستراتيجية.

المصادر

١. ابو حصيرة، نيفين محمد سعد، ٢٠٠٨، فاعلية مدير المدرسة في وكالة الغوث الدولية بغزة من وجهة نظر المشرفين التربويين في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
٢. بركات، منال طه، ٢٠٠٧، واقع تطبيق ابعاد ادارة الجودة الشاملة في ظل الثقافة التنظيمية السائدة في البنوك العامة في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
٣. الجهني، نعيم بن عطا الله، ٢٠١٥، دور القيادات الاستراتيجية في بناء المنظمات المستدامة: دراسة مقارنة بين الهيئة الملكية في ينبع والمديرية العامة لحرس الحدود في الرياض، اطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم الانية، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، جامعة نايف للعلوم الامنية.

٤. الحسن، عائدة عبدالكريم صالح، ٢٠١٥، التكنولوجيا مرتكز اساسي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية لعينة من المصارف الاهلية العراقية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٧، العدد ١٣.
٥. حسين، سحر عباس وعيود، رشا عباس، ٢٠٠٨، امكانية تطبيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة في جامعة كربلاء، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد (٦)، العدد (٣٢)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
٦. خضير، عناية محمد، ٢٠٠٧، واقع معرفة وتطبيق ادارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
٧. الدوري، زكريا مطلق و ابو سالم، ابو بكر احمد، ٢٠١٣، ثقافة الريادة في ظل التنمية المستدامة، مجلة ديالى، العدد ٥٨.
٨. الدقي، ايمن عبد الفتاح محمود، ٢٠٠٦، واقع ادارة الجودة الشاملة في وزارة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
٩. الطويل، اكرم احمد وأغا، احمد عوني احمد، ٢٠١٠، متطلبات ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي واثرها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية لآراء القيادات الادارية في جامعة الموصل، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الرابع جامعة عدن، جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة.
١٠. الطويل، اكرم احمد وسلطان، ولاء حازم، ٢٠١٢، دور متطلبات ادارة الجودة الشاملة للبيئة في تعزيز التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لآراء المدراء في الشركة العامة لصناعة الادوية والمستلزمات الطبية- نينوى، مجلة الادارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٩٣.
١١. الطويل، اكرم احمد والكوراني، فارس يونس، ٢٠٠٦، امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة في جامعة الموصل: دراسة على مجموعة مختارة من كليات الجامعة، مجلة تنمية الراقدين، المجلد (٢٨)، العدد (٨٢).
١٢. ظاهر، رحيم جبار وورد، حسين فلاح، وكريدي، باسم عباس، ٢٠٠٧، تباين اتجاهات اعضاء الهيئة التدريسية حول امكانية تطبيق الجودة الشاملة: دراسة ميدانية في كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (٩)، العدد (٣)ن كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
١٣. العجيلي، خالد جمعة، وشتا، شريف احمد، والمعداوي، احمد الطنطاوي، ٢٠١٥، نحو حلول تصميمية مستدامة للبيئات الجامعية القائمة في مصر: دراسة حالة جامعة المنصورة، مجلة المنصورة الهندسية، المجلد ٤٠، العدد ٣.
١٤. علاونة، معزوز وغنيم، يوسف، ٢٠٠٧، درجة التزام جامعة النجاح الوطنية بمبادئ ادارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين فيها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد (١٩)، العدد (٤)، فلسطين.
١٥. الكيكي، غانم محمود احمد، ٢٠١٨، دور عمليات سلسلة التجهيز العكسية في تعزيز التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية في شركة دارين استيل، مجلة تنمية الراقدين، المجلد ٣٧، العدد ١١٩.
١٦. محجوب، بسمان فيصل، ٢٠٠٣، الدور القيادي لعمداء الكليات في الجامعات العربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، البحوث والدراسات، مصر.
١٧. المصري، مروان وليد سلمان، ٢٠٠٧، تطوير الاداء الاداري لرؤساء الاقسام الاكاديمية بالجامعات الفلسطينية في ضوء مبادئ ادارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
١٨. المقيد، عاهد مطر حسين، ٢٠٠٦، واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
١٩. منصور، نعمة عبد الرؤوف عبد الهادي، ٢٠٠٥، تصور مقترح لتوظيف مبادئ ادارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

1. Abbas, Jawad, 2020, impact of Total quality Management on Corporate Sustainability Through the Mediating Effect of Knowledge Management, *Journal of Cleaner production*, 244.
2. Chen, Adela J. W., Boudreau, Marie- Claude, and Watson, Richard, 2008, Information Systems and Ecological Sustainability, *Journal of Systems and Information Technology*, Vol. 10, No.3.
3. Dyllick, Thomas, and Hockerts, Kai, 2002, Beyond The Business Case For Corporate Sustainability, *Business Strategy, and The Environment*, Vol. 11.
4. Hack, Stefan, and Berg, Christian, 2014, The Potential of IT for Corporate Sustainability, *Sustainability*, Vol. 6.
5. Nguyen, Minh Hue, Phan, Anh Chi, and Matsui, Yoshiki, 2018, contribution of Quality management practices to Sustainability performance of Vietnamese Firms, *Sustainability*, 10, 375.
6. Xie, X., Huo, J., Zou, H., 2019. Green process innovation green, product innovation and corporate financial performance: a content analysis method, *journal of business research*, 101.
7. Yu, Y., Huo, B., 2019. The impact of environmental orientation on supplier green management and financial performance: the moderating role of relational capital, *journal of cleaner production*, 211.



Warith Journal of scientific research is an international open-access journal devoted at publishing peer-reviewed original high-quality researches and review papers. The scope of WJSR covers a wide range of topics in health science, engineering, accounting, and business administration. Papers in which knowledge from other disciplines is integrated with the above aspects are welcome. All published researches articles in this journal have undergone rigorous double-blind peer review by expert international referees, after initial editor screening.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
المكتبة الوطنية: بغداد 2297 لسنة 2018م

Warith Journal of Scientific Research

ISSN: 2618-0278 VOL.2 NO.2 DECEMBER 2020